الجمهورية العراقية
وزارة الاعـــلام
مديرية الآثار العامه
بغـــداد

سومر
مجلة علمية تبحث في آثار العراق وتاريخه

الجزء الاول والثاني | ١٩٧١ م | المجلد السابع والعشرون

ثبت الجزء

الصفحة

التقارير والانباء والمراسلات

القسم الاجنبي :

الصفحة

التقارير والانباء والمراسلات

بدل المشاركة السنوي : في العراق – دينار واحد .

" " " : في الخارج – دينار ونصف دينار

تعنون المكاتبات بالعنوان الآتي :

سكرتير مجلة « سومر »

مديرية الآثار العامـة

الجمهورية العراقية

بغـــداد

تقديم

بقلم ـ **الدكتور عيسى سلمان**
مدير الآثار العام

بقلب مفعم بالغبطة والاعتزاز يسرني ان أقدم هذا المجلد الجديد من مجلة سومر الى القراء الكرام • ويحتوي هذا المجلد أحدث الابحاث والدراسات التي تتصل بآثار وتاريخ وحضارة بلدنا العزيز• وسيجد القراء فيه عظم الجهود التي يبذلها الاخصائيون في مديريتنا والباحثون الآخرون من عراقيين وأجانب في الكشف عن مراحل تطـــور الحضارات التي نشأت ونضجت وازدهرت في عراقنا الحبيب والشأو الذي بلغه العراقيون القدماء في تطورهم وتقدمهم ومدى اسهامهم في تطور البشرية عبر القرون •

وفي أدناه المامة عن مشاريع التنقيب والصيانة الاثرية التي نهضت بها هيئاتنا الفنية التي اوفدناها الى شتى مواطن الآثار المهمة خلال السنة ٧١-١٩٧٢ مع نبـــذ وافيـــة وايضاحات عن تنقيب البعثات الاجنبية في العراق تحت اشراف مديريتنا •

اولا ـ التنقيبات والصيانة الاثرية

القصر العباسي في بغـداد

يعد القصر العباسي على رأس المباني التاريخية الاثرية المتخلفة عن العاصمة بغداد • ويرتسم هذا القصر في منطقة الرصافة في المحلة المعـــروفة بـ (الميدان) وهو يقع فوق الضفة اليسرى لنهر دجلة ويرتقي زمنه الى نهاية القرن الثاني عشر ومطلـع الثالث عشر للميلاد • والقصر من الناحية العمارية يعد آية جميلة من حيث تصميمه وهندسته وزخارفه وأروقته التي لا نظير لها بين المباني الاخرى في العالم • ويضم القصر مجموعة من الحجر تطـل على ساحة بين المربعة والمستطيلة ، يتوسطه ايوان كبير مزين بالزخارف الهندسية ويضم طابقه الاعلى مجموعة من الغرف تطل جميعها على ساحة القصر ايضا •

وللقصر العباسي بعد ذلك مدخل يطل عـلى دجلة وامامه ساحة او مسناة عرضهـا ستون مترا وبالنظـر لاهمية هذا القصر فقـد تناولـه بالبحث والدراســـة بعض المؤرخين المحدثين فمنهم من قال انه قصر المأمون تيمنا باسم الخليفة المأمون ومنهم مـن يرى انه دار المسناة وانه مـن ابنية الناصـر لـــدين الله العباســي وذلــك لورود بعض الاشارات التاريخية وبخاصة في كتاب رحلة ابن جبير حيث ذكر في رحلته انه شاهد النـاصر لدين الله ينزل من شبارته (زورق) وهو يطلــع على مسناة الى القصر المذكـور • ويـرى البعض الاخر ايضا ان القصر العباسي هو المدرسة الشرابية التي اشرف على بنائها العالم اقبال الشرابي احــد اساتذة المدرسة المستنصرية • وذلك لوجود بعض القاعات في داخل القصر ووجود مسجد صغير ايضا ومهما يكن من هذه الآراء فان المبنى المذكور قصر يرتقي الى الزمن الذي حددناه آنفا • ولكن في عام ١٩٦٠ ولغاية سنة ١٩٧٢ قامت المديريـة العامـة للآثار باعماره وصيانته صيانة قوية وقد انجـزت لحد الآن بوابته المطله على النهر وبارتفاع ١٣ر٨٠م وكلها مكسية بالزخارف والنقـوش الهندسيـــة الآجرية ثم تمكنا من انجاز صيانة ايوان الاستقبال الذي يقع قبـل مدخل القصر من الداخل حيث جددت زخارفـه وشيد لـه عمود ان مزخرفان يقعان يمين ويســار الداخــل • ومن المنجزات الاخرى ايضا هي صيانه رواقه الكبير صيانه كاملة وذلك بعد نـزع الطابـوق (السميكي) ومعالجـة الاملاح والرطوبة واستبداله بعد ذلـك بالآجر المنجور • كما صين البرج التركي ـ قام الاتراك في اثنـاء وجودهم في العـراق ابان حكمهم في بناء مرفق لصق القصر العباسي من الناحيـة الشمالية الشرقية بهيئـة برج دفاعي له مزاغـل وشرفات للدفاع واطلاق النار ـ ومعالجة الرطوبة والاملاح بطرق بسيطة وذلك بحفـر أرضية البرج ورفع أتربتها المدفونة واستبدالها بالرمل النقي ومن ثم تبلط أرضيته بقطع من السمنت المضغوط (البلوك) وذلك تخلصا من الرطوبة والامـلاح وحشرة الارضة التي تنخر في الجدران واستعمال المواد المذكورة قد ساعد في انجـاح الطريقـة وبخاصة الرمل لان الرمل مادة مسامية قابلة لامتصاص الرطوبة من الجدران والارض وبهذه الفكرة يمكن ان نقرر ان البرج التركي قد تخلص بصورة ليست قطعية من الرطوبة والاملاح • كما قامت هيئة

الآثار بعد ذلك بصيانة سقفه ومزاغلـه والكشف عن موضع للمدفعية • ولم يقتصر العمل في هـذا الموضع بل تعداه الى صيانة القاعة التركية الكبرى صيانة كاملة من اسفل الجدران الى السقف مستعملين في ذلك السمنت المانع للاملاح والآجر المنجور والموانع للرطوبة وعلى نفس طريقة صيانة أرضية البرج التركي• ومن المنجزات أيضا تحشية المقرنصات أو الدلايات في الرواق الشمالي الشرقي بالزخارف الآجرية كذلك تجميل فتحات العقود المطلة على ساحة القصر في هـذا الجانـب وتحشيتها بالـزخارف الهندسية المتنوعة في الطابقين الاسفل والاعـلى وصيانة ايوان القصر صيانة كاملة • وركـزت الهيئة اعمالها في الضلع الشمالي الغربي الذي يضم سبع غرف خضعت جميعها للصيانة وتم بناء هـذه الغرف المجاورة لمبنى وزارة الدفاع وشيد امام هذه الغرف رواق كله مقرنصات تتدلى من سقفه على نظير الرواق المقابل له في الجانب الآخـــر من القصر ثم رفع الرواق هذا الى مستوى سطح القصر بمقدار عشرة امتار وبطول (٢١) مترا وذلك بانجاز واجهة كاملة للقصر • اما الغرف العلويـة فقـد ارجيء العمل فيها الى المواسم القادمة واصبح القصر العباسي بشكله العام محوطا بثلاثة اجنحة كاملة من ناحيـة الشكل الهندسي العام • ونذكر في هـذا المجال ان هيئة الاثار قد كشفت لاول مـرة عن حدود القصر من الناحية الجنوبية الشرقية حيث كشفت عن أعمدة مزدوجة مزينة بالزخارف والتي لم يكشف عنها من قبل •

بوابة المدرسة المرجانية الاثرية :ـ

وترتسم هذه البوابـة في الجانـب الشرقي بغداد (في منطقة الرصافة) في المحلة المعروفة حاليا برأس (الشورجة) وتعود هذه البوابة الى مدرسة عظيمة البناء والتخطيط والهندسة من حيث فنها العماري وزخرفتها الرائعة • شيدها امين الدين مرجان سنة ٧٥٨هـ كما ورد ذلك في النصوص الكتابية التي كانت تزين جدران بيت الصلاة وفي العهد التركي تحولت الى مسجد جامع عـــرف بجامع مرجان وشيدت مئذنة عند مدخله الايسر وقد بقيت هذه المدرسة قائمة الى سنة ١٩٤٤ م حيث قامت أمانة العاصمة في ذلك الوقت بهدمها لاستقامة وتوسيع شارع الرشيد وبذلك خسر تاريخ العمارة الاسلامية في العراق اعظم اثر • ثم قامت الامانة مشكورة بعد عـام من الهدم بتشييد بيت للصلاة واحاطـة ماتبقى من ارض المدرسة بسـور ولم يتخلف عن هذه المدرسة غير بوابتها العظيمة هذه ثم أخذت هذه البوابة بعد ذلك بالتصدع والانهيار مما لفت انظـار المديـريـة فبادرت الى صيانتـها واعمارها • وقد جرت في صيف عام ١٩٧١ حفريات أثرية حول البوابة المذكورة لاظهار اسسها وبعد ان استكملت المديرية الحفر قامت الهيئة باعمال الصيانة من الاساس مستعملة في ذلك المواد القوية كالسمنت والآجر والمواد المضـادة للاملاح وربط الجدران المتصدعة بقطع من الحديـد بالداخـل وشدها بالشكل المناسب • وبعد ان استكملت اعمال البناء قامت الهيـئة المذكورة بعمل الزخارف الهندسـية قطعة قطعة وكذلك النصوص الكتابية واعادت ما تلف منها الى وضعه السابق ثم كست كل جزء من اجزاء البوابة بالزخارف المطلوبة والكتابة بعد ان قلعت الزخارف المستحدثة التي عملتها الامانـة كيف

ما اتفق في السابق • ومما يلفت النظر ان الهيئة قدعثرت ولاول مرة على مجموعة من الاعمدة الصغيرة المزدوجة في اركان البوابة المذكورة اذ لم يسبق لاحد في عمائر بغداد الاسلامية ان وجد مثلها من قبل • كما عثرت الهيئة على آلة صغيرة للزخرفة موضوعة بشكل منتظم خلف الزخارف القديمة والالة تتكون من قبضة يد خشبية ، من خشب جوز وازميل صغير من الحديد في رأسها • وبالنظر لأهمية البوابة ولما لها من مكانة فان الهيئة قد قامت بعمل سور من الحديد حول البوابة لحفظها من كل اذى الا ان موضوع بوابة جامع مرجان لم ينته بعد من الصيانة التكميلية وبخاصة الطابق الاعلى من الداخل • وتفكر المديرية في جمع آثار المدرسة المرجانية من زخارف وكتابات ومصورات ومخططات تخصها وذلك بعمل متحف يضم هذه الاشياء بحيث تمكن الزائر من معرفة المدرسة المرجانية على ماكانت عليه •

تنقيبات جامعة البصرة في تلول الشعيبية :

قامت جامعة البصرة باجراء تنقيبات في تلول الشعيبية برئاسة الدكتور منذر البكر رئيس قسم التاريخ فيها ومثل هذه المديرية السيد عواد الكسار وقد شملت هذه التنقيبات تلين وجد ان الاول غير أثري • اما التل الثاني فقد ظهر انه دار سكن يعود الى القرن الاول الهجري ، وهو مكون من طبقة واحدة تحتوي على (١٦) مرفقا من ساحات وغرف ومرافق اخرى ، وهو مبنّي باللبن قياس (٤٥ × ٤٥ × ١٠) وملطوش بالطين وفوقه الجص وقد حليت مداخل الغرف بزخارف جصية ناتئة (تعود الى الفترة الأموية) • والدار مربعة الشكل طول ضلعها ٢١ م والارضية مكسوة باللبن وفوقها لطوش من الجص • اما أهم اللقى التي عثر عليها فكانت مجموعة من الكسر الفخارية المزججة وغير المزججة واواني وجرار مزججة وغير مزججة وقطع صغيرة من الجص المزخرف وكلها تعود الى العصر الاموي •

جامع الكواز في البصرة :

تركزت اعمال البعثة الاثرية الفنية الموفدة من قبل مديرية الآثار العامة بصيانة القبّة حيث تم تغليفها بالآجر المزجج على غرار ماكانت عليه أصلا كما قامت البعثة بصيانة المنارة التي كانت متهرئة فاعادتها الى شكلها الاول •

مرقد الست زبيده (زمرد خاتون) :

باشرت بعثة فنية في هذه المديرية بصيانة قبة مرقد الست زبيدة (زمرد خاتون) فقد ازالت جميع الاجزاء المتهرئة من المقرنصات الداخلية للقبة واعادت صيانتها وفق اسلوب فني استعانت بما بقي من مخلفات تلك المقرنصات وقد اعيدت الى شكلها الاصلي وهي تعد من روائع الفن العماري الاسلامي • كما باشرت البعثة بصيانة الزخارف الآجرية التي تزدان بها واجهات قاعدة القبة وصيانة المدخل الرئيسي للمرقد • وازالت الهيئة المستحدثات البنائية من القبر لغرض الحفاظ على الطابع الاثري له • ولقد سعت الهيئة الى تسييج المرقد وفتح طريق خاص له من الشارع العام المستحدث لتسهيل وصول الزوار والسواح الى هذا الموقع • كما باشرت الهيئة بانارة المرقد وفقا لاحدث الاساليب الفنية •

سامراء :ــ

وفي العاصمة العباسية سامراء باشرت هيئتنا الفنية بصيانة جامع الجمعة ،وقد ازيلت الاجزاء المتاكله من الجدران وكذلك تنظيف الشقـوق الحاصلة في الجدار ثم ازالة الاجزاء المتاكله من الابراج النصف دائرية التي تدعم جدران الجامع من الخارج • وبعدها بوشر بصيانة الجدار الممتد من الشمال نحو الجنوب المحصور بين البــرج الشمالي الغربي والبوابة الاولى ويبلغ طــوله ٧٠ ر ٣٩ م وعرضه ٦٧ ر ٢م يدعمه من الخارج ثلاثة ابراج نصف دائرية ويزينه من الاعــلى مشكاوات دائرية قطرها متر واحد وعددها ست مشكاوات بين كل برج وآخر وبعد الانتهاء من صيانة هذا الجدار بوشر بصيانــة الجـدار الثاني المحصــور بين الباب الاولى والثانيــة وقـد صين الجـدار وثلاثة ابـراج وسـبع عشرة مشــكاة والمزاريب من اعلى الى اسفل الجدار وكذلــك تمت صيانة الباب الاول •

مشروع انقاذ المدرسة المستنصرية من الميــاه الجوفية :

قامت المديرية العامة في تنفيذ مشروع لسحب المياه الجوفية من المدرسة المستنصرية التي تتعرض لها كل عام وخاصة في موسم الفيضان اذ ان المياه الجوفيـــة تتسرب الى أرضها من الموقـع المجاور والذي يحيط بالمدرسة من جهـة سوق الهرج حيث ان مستوى أرضية السوق أعلى من مستوى المدرسة المستنصرية •

وعليه فان الميـاه المتخلفة تتسرب اليهـا دوما من جهة السوق لذا نفذت مديريتنا مشروعــا وضعه احد مهندسي مديريتنا لسحب المياه الجوفية التي تتخلف في ارضية المدرسة وذلك بمــد انابيب من الاسبست من وسطها الى نهر دجلــة وتتخلل هذه المجموعة من الانابيب مخازن مسلحة بالآجر والاسمنت لتجميع المياه فيها عن طريق هذه الانابيب في حالة وجود المياه الجوفية • وقد ركبت احتياطا ماكنة كهربائية عند تجمع المياه الجوفية في اقصى مستواه وفي حالة ارتفاع منســوب مياه دجلة تقوم هذه الماكنة بصــورة ذاتية بواســـطة الكهرباء بسحب هذه المياه من ساحة المدرسة الى النهر وهذه تجربة اولية لانقاذ المدرسة المستنصرية من المياه الجوفية التي تتخلف فيها كل عام ولربما قامت هذه المديرية في الاخذ مستقبلا في عمليــة توسيع هذه الفكرة في سحب المياه الجوفيـة في مواضع اخرى من المباني الاثريـة التي تتعرض لمثل هذه الحالة •

تكريت :ــ

شملت اعمال البعثة الاثارية الموفدة الى تكريت في عدة مواقع منها وهي :ــ

اولا ــ منطقة الخسفـة حيث جرت تحريات اثرية استظهر فيها معالم بناية مؤلفة مـن طابقين وهي ترجع الى القرن (٧ أو ٦) الميلادي وكان التركيز في الطابق الاول حيث تم الكشف عن مرافقه •

ثانيا ــ سور تكريت : والمنطقة الثانيــة التي شملتها اعمال البعثة هو موقع سور تكريت حيث سعت البعثة الى صيانة ما تم اسظهاره من السور وخاصة الواجهة الخارجية والابراج الداعمة له وفقا للاساليب الفنية التي اعتمدتها هذه المديرية

توخيا للحفاظ على الطابع الاثري لهذا الســـــور التاريخي •

وفي منطقة الاربعين تم اكساء قبة الضريـــح بالجص وصيانة الاقسام المتهرئة من القبة الثانية في هذا المرقد •

عقرقوف :ـ

باشرت البعثة الاثارية الفنية الموفدة من قبل هذه المديرية الى موقع عقرقوف (دور كوريكالزو) لاستكمال المراحل السابقة من الصيانة الاثريـة للزقورة والتي اختطت لها مديريتنا منهاجا علميا لابراز معالم هذا التراث الذي يعد من أهم وابرز الابراج المدرجة المتبقية للان في العراق •

وقد تركزت اعمالنا لهذا العام في كل مـن الضلع الشمالي الشـرقي والجنـوبي الغـربي والشمالي الغربي وذلك باعادة بناء الغـــلاف الخارجي للزقورة بعد اجراء عملية تعشيق بين الآجر المستخدم في هذا الغلاف مع لب الزقورة• وقد سعت المديرية الى الحفاظ على الطابع الاثري للبناء مستخدمة الآجر بمقاساته الاصلية مستعينين ايضا ببعض المعالم المتبقية من الجدران • كمـــا اتجهت اعمال الهيئة الى تسييج الساحة الاماميـة للزقورة مقتفين آثار السور المقدس للزقـــورة (التمينوس)•

نينوى :

استأنفت بعثتنا الاثرية اعمالها في هذا الموقع في نقطتين هما: بوابة المسقى حيث تركز العمل على صيانة الواجهة الحجرية لهذه البوابة وذلك باكسائها بالواح من الحجر وفقا للمقاسات الاصلية وكذلك بالنسبة لقاعدة البوابة • كما انجزت البعثة اعادة تركيب قوس المدخل مستخدمة الآجر وبذلك فقد تكاملت واجهة هذه البوابة وهي تعد نموذجـاً للبوابات والاسوار في المدن الاشورية •

اما النقطة الثانية فهي قصر سنحاريب وكان العمل في قاعة العرش وذلك في البوابة الجنوبية منها حيث بعد اكمال صيانتها تمت اعادة ما تبقى من اقسام الثور المجنح الذي كان يزين الواجهة الامامية لهذه البوابة القريبة من البوابة الشمالية وأشـرفت الهيئـــة على أعمال السبر الأثري التي شملت عددا من القطع السكنية التي اراد اصحابها استغلالها وذلك تحاشيا من اضرار المباني السكنية بالمواقع الاثرية •

تل أسود :

مستوطن سومري يقع على بعد حوالي ٢٩ كم شمال غرب مدينة الرمادي وذلك على الجهـــة اليسرى من نهر الفرات •

وقد اولت مديرية الاثار العامة هذا الموقـــع عنايتها فأوفدت بعثة آثارية فنية اليه وقد تبين ان هذا الموقع يمثل مدينة واسعة محاطة بسور ضخم مشيد باللبن سمكه حوالي ٤م وهذه المدينـــــة مستطيلة الشكل •

ومما يؤسف له ان ثمة عوامل أثرت في فقدان بعض معالمها وفي مقدمتها موقع المدينة على نهـــر الفرات وما ينجم عن ذلك مـن تأثيرات الفيضان عليها ثم العوامل الطبيعية التي ساهمت في تهرئة وتخريب بعض اقسامها واخيرا عبث الاهالي بتشييد قبورهم عليها غير ان البعثة سعت الى اظهار معالم

هذه المدينة فركزت اعمالها في نقطتين وهما بالقرب من النهر والسور فاستظهرت بقايا ابنية ومخلفات اثرية ترجع الى عصر فجر السلالات وقد استدلت باللبن المستوي المحدب الذي يعد من المميزات العمارية لعصر فجر السلالات •كما وجدت بقايا بنائية من الفترات الواقعة بين عصر فجر السلالات وعصر سلالة اور الثالثة •وكذلك بقايا كسر طابوق مختوم من فترة سلالة اور الثالثة • كما وقد تبين ان مستوطني هذه المدينة قد اكثروا من الكور المستخدمة لشي الفخار •ومن اللقى الاثرية المهمة عدد من التماثيل الصغيرة وكسر لتماثيل اخرى•هذا الى جانب مجموعة من المواد المصنوعة من القار • ووجدت البعثة كتلا من القار التي كانت مستخدمة في تلك الفترة •

تلول المشتل :

تضم منطقة المشتل عددا من التلول الاثرية وقد سعت المديرية منذ امد طويل الى الحفاظ عليها غير ان طغيان التوسع العماري في مدينة بغداد بات يهدد هذه التلول لذا سعت مديريتنا الى القيام بحملة تنقيبية فأوفدت بعثة أثرية باشرت الحفر في ثلاثة تلول • وقد تم الكشف عن ابنية من العهد السلوقي وهي عبارة عن دور سكنى قوام كل منها ساحة وسطية يحف بها عدد من الغرف والمرافق الصحية •وقد تم العثور على مجاميع من اللقى الاثرية وهي نقود فضية ونحاسية وقطع فخارية ودمى طينية وجميعها ترجع الى العهد السلوقي •

تل الصوان :

وللموسم الثامن باشرت البعثة الاثارية العراقية اعمال التنقيب في هذا الموقع الاثري المهم الذي يعود الى عصر القرى الزراعية المتطورة الاولى (الالف السادس ق•م) وقد تمكنت البعثة من اكتشاف بناية جديدة لعلّها أقدم من الطبقة الاولى من تل الصوان والتي استظهرت في المواسم السابقة •كما تم العثور على الضلع الغربي من الخندق الدفاعي الذي سبق ان اكتشفت اجزاوءه الاخرى في المواسم السابقة ، وبذلك فقد تبددت الفكرة السابقة التي اعتقد على اساسها بان النهر كان بمثابة حاجز دفاعي للموقع • ولقد تكونت لدينا الآن فكرة واضحة عن مدى تطور القرى الزراعية في العراق واهتداء الانسان لاول مرة الى تحصين أبنيته بمثل هذا الخندق الدفاعي والسور الذي يلحقه • اذ من المعلوم ان الحفائر الاثرية قدمت لنا اول دليل اثري عن التحصينات الدفاعية من اواخر عصر القرى الزراعية المتطورة عصر حلف ــ حوالي ٤٥٠٠ ق•م• اما أهم الملتقطات الاثرية في هذا الموسم فهي مجموعة من الاواني الحجرية والدمى والتي تظهر عادة كمقتنيات القبور في اسفل الطبقة الاولى •

بابـل :

وفي بابل المدينة الاثرية الخالدة تركزت اعمال الصيانة هناك في الابنية الاثرية التالية :ـ

١ ــ الملهى الاغريقي : وقد تركزت اعمال الهيئة بازالة الانقاض والاتربة من على سطح الملعب فظهرت طبقات سكنية متعددة تم رفعها بعد اخذ مخططاتها وادوارها السكنية حتى ظهرت للعيان أجزاء الملهى وهي المؤلفة من الملعب

والمدرجات وقدتمت صيانة هذه الاجزاء باستعمال بلوكات الاسمنت (شبيهة بالطابوق الاصلي) وما زال العمل مستمرا في صيانـة هـــذا الملعـــب • وتوضح بهذه التنقيبات التخطيط الكامل للملهى •

٢ ـ معبد ايماخ : وقد اعيد بناء احد جدرانه المائلة للسقوط اذا استعملت الهيئة اللبن المشابه للاصلي ومن ثم لبخه بالطين •

٣ ـ معبد عشتار : وعثر شمال المعبد عـــلى مسطبة كبيرة من اللبن مع قواعد لاعمدة مـن الطابوق والمسطبة مربعة الشكل ويبلغ طـــول ضلعها ٤٤ م وتعود الى الفترة الفرثية •

المدائن :

قامت الهيئة الفنية في الموقع المذكور بصيانة الواجهة الجنوبية لطاق كسرى فاعادت صيانـــة الاقواس والدعامات والاعمدة وصانت الفجـوات والمشاكي •

وفي حقل التنقيب قامت الهيئـــة بالتنقيب في التلول الواقعة في الجهة الشمالية القريبة مـــن الطاق حيث تم العثور على مرافق بنائية جدرانها مزينةبزخارف جصيةترجع الىالعصر الساساني• اما اللقى الاثرية فقد تم العثور على مجموعة من الجرار المزججة وغير المزججة ، كما عثر عـلى مجموعة كبيرة من الزخارف الجصية التي ترجع الى نفس العصر وكذلك تم العثور على قنانـــي صغيرة من الزجاج ومجموعة من المسكوكات •

وقامت الهيئة بانشاء متحف محلي ضـم آثار منطقة المدائن التي تم اكتشافها اثناء التنقيبوعرضت فيه كذلك مجموعة من الصور التي تمثل هـــذا الاثر الخالد قبل سقوط واجهته الشمالية وبعدها وهناك صور تمثل مراحل صيانةهذا الاثر المهم•

نمـرود

وفي العاصمة الآشورية نمرود ، قامـــت البعثة الفنيةالعاملة فيالموقعالمذكور باعمالالتنظيف لاستظهار جوانب جديدة من قصر آشور ناصر بال الثاني حيث تم تنظيف القاعة رقم ١٥ والقاعة رقم ١٦ وبدأ البناء والارتفاع بالجدران وتم استظهار الضلع الشمالي والشمالي الغربي من الزقورة • ووجداناسسها بنيت منحجر الحلان كمااستظهرت أيضا جدران اللبن الخلفية للمسطبة المكونة لبناء الزقورة كما وجدت كميات من الطابوق المنجور والملون والمزخرف في فناء القصر • وتم تسقيف القـــاعات وتركيب المنحوتات الجدارية والألواح المكتوبة على الجدران •

تل عربـد :

وقد عثرت البعثة الفنية الموفدة من قبل هـذه المديرية الى الموقع المذكور على طبقات اسلاميـة من القرنين الثاني عشر والرابع عشر • والشيء المهم هنا هو العثور على نوع محلي من الفخـــار الاسلامي :

الحضر :

وفي الحضر اكتشفت البعثة الاثرية العاملـة هناك البوابة الشمالية في السور الداخلي حيـــث اثبتت ان السور نفسه كان مبنيا من اسس حجرية ثم يأتي بعده اللبن وللسور عدة أبراج مجوفة وغير مجوفة لتقويتهوللسيطرة على هجمات المعتـــدين

وخاصة الرومان • ويحيط بالسور خندق عمقه ٢-٣ متر وفي منطقة البوابة نجد قنطرة او جسرا يعبر الخندق • وللمدخل الرئيسي برجان على جانبيه وفي فترة من الفترات بنيت بوابة ثانيـة بجانب الاولى على نفس التخطيط • وفوق المدخل أقواس ففي المدخل القديم وجدت ساقطة ومـن حجر وجص والمداخل الحديثة عثر على حجر القوس كامل وقسم منها منحوت كماان هناك عدة سلالم لصعود السور بجانب المداخل وفي اجزاء اخرى من السور • وان هناك سورا ثانيا مزدوجا من اللبن بني في زمن بناء البوابة وهو متأخـر واستعمل كخط دفاعي ثاني •

اما أهم المكتشفات فهي : —

١ — تمثال هرقل : تمثال كبير مـن حجـر الجلان رأسه مفقود سميك بيده اليمنى هراوة وفي الثانية كأس ويحمل على ذراعه الايسر جلد أسد واهميته في انه كان معبود الجنود كبطل وقـد عثر عليه في محل سكنى الجنود •

٢ — المنجنيق : مصنوع مـن خشب الـزان ومغلف بصفائح من البرنز مثبتة بواسطة مسامير نحاسية وحديدية وله اربع عجلات وقاذفة تقذف النار الحضرية •

٣ — كما عثر على مجموعة كبيرة من الحلـي والمجوهرات وعلى مجموعة كبيرة من النقـود قوامها ١٥٠٠ قطعة تعود الى الفترتين السلوقيـة والفرثية •

في القصـر الشمالي تم العثـور على تصاوير جدارية ملونة تمثل مشاهد صيد ورقص •

وفي حقل الصيانة فقد تمت صيانة المعبـد الهلنستي ويعتبر من المعابد الفريدة في العراق وهو ذو طراز شرقي وغربي مبني على مسطبة مستطيلة تحيطها صفوف من الاعمدة الكورنثيـة وتحيط بالغرفة المقدسة مجموعة من الاعمدة الايونية وقد تمت بهذا جميع أعمال الاعادة والترميـم بهـذا المعبد •

وفي معبد مشرا تم ترميم واعادة القسم الاكبر من الجدار الوسطي لايوانى هذا المعبد وما زال العمل مستمرا لتكملة هـذا الجـدار وربطـه بالجدارين الجانبيين للمعبد •

وفي حي المقابر قد تمت اعادة وترميـم عـدد من القبور الكبيرة في هذا الحي •

ثانيا — تنقيبات بعثات التنقيب الاجنبية :—

البعثة الاثرية الايطالية العاملة في سلوقيا لسنة ١٩٧١—١٩٧٢ (الموسم الثامن) :

لقد باشرت البعثة الاثرية الايطاليـة عملها في موقع سلوقيه الاثري يوم ١٠—١٠—١٩٧١ واستمرت في أعمالها ما يقـارب المائة وأربعين يوما • وقـد نسبت مديرية الاثار العامة ممثلين من موظفيهـا الاول هو السيد عدنان محسن جابر الذي باشر عمله من ١٠—١٠—١٩٧١ وانفك منها بتاريـخ ١٢ —١٢ —١٩٧١ • اما الممثل الثاني فهو السيد رزاق محمد علي الذي باشر عمله من تاريخ ١٧ — ١ — ١٩٧٢ ولغاية ٣١ — ٣ — ١٩٧٢ •

وكانت هيئة التنقيب الاثرية مؤلفة من أعضاء اختصاصيين كل حسب مجال عمله وبرئاسـة البروفسور جورجيو كوليني • كذلك تشكلت بعثة مسح مؤلفة من : (١) الاستاذ انطونيو أنفرنيزي (٢) جيوفاني بينتاتو (٣) الآنسة فيوريلا ابوليتوني

وكانت مهمة هذه البعثة هي مسح المنطقة المحصورة فيما بين منطقة سلوقية والى الجنوب بمسافة ٢٠ كيلومترا بحيث تمتد الى كوثا ونهر النيل •

اما عن اعمال بعثة التنقيب فبعد موسمها هذا (١٩٧١ ـ ١٩٧٢) وهو الثامن استكمالا لحفريات المواسم السابقة حيث استكملت الحفريات التـي جرت في (١) الشارع ذي الأعمدة وذلك لمعرفة امتداد الشارع والتحري عن الغرف التي تحيط به (٢)مخزن الوثائق حيث استمرت التنقيبات فيه من ١ تشرين الاول الى ٧ كانون الاول وهـدف البعثة من التنقيب فيه هو تنظيف الغرف ومرافقها حيث عثر على كميات كبيرة من طبعـــات الطين (Bullae) كما اثبتت الحفريات بأن هذه المنطقة كانت تخدم الاغراض التجارية •

وركزت البعثة بصورة خاصة عملها حـــول طبقات الارض حيث اجريت التنقيبات في معظـم الغرف الى اعمق مستويات الاسس وظهر ان جميع الابنية قد شيدت على طبقة طينية •

اما الآثار المكتشفة في هذا الموسم فهي كميات كبيرة من الفخار ومجموعات من الطبعات (Bullae) ومجموعة من الدمى والتماثيل •

كذلك عثر على جرار وأواني ومسارج مادتها الفخار وفي نهاية التنقيب قامت البعثة بعملية ترميم الجدران واكسائها بطبقة من الاسمنت بغية الحفاظ عليها •

كما قامت البعثة بعملية صيانة لابنيـــة تل عمر واكسائه باللبن المزوج بالاسمنت بنفس الحجم •

البعثة الاثرية الالمانية العاملة في الوركاء لسنة ١٩٧١-١٩٧٢ :-

لقد باشرت البعثة الاثرية الالمانية العاملة في الوركاء عملها بتاريخ ٧-١٢-٩٧١ واستمرت في اعمال التنقيب والصيانة ما يقارب الثلاثة أشـــهر حيث انهت العمـــــل في الموقع المذكـــور بتاريخ ٢-٣-١٩٧٢ وكانت هيئـــة التنقيب مؤلفـــة من اختصاصيين كل حسب مجال اختصاصه وبرئاسة البروفسور يورگن شميدت •

وقد نسبت مديرية الآثار العامة موظفين كممثلين للمديرية لدى البعثة وهما السيد عدنان محسن جابر وباشر عمله بتاريخ ١٩-١٢-١٩٧٢ وانفك من البعثة بتاريخ ٢-٣-١٩٧٢ بعد الظهر وقـــد أشرف معاون المهندس السيد توفيق بدر الموظف في هذه المديرية على عمليات الصيانـة الجارية في معبد كاريوس • اما حقل العمل فقد شمل حفريات البعثة ثلاثة مواقع وفق ماهو مذكور أدناه :

١ ـ معبد كاريوس :

تعتبر الحفريات التي أجريت في هذا المعبد استكمالا للحفريات التي جرت في مواسم سابقة حيث شملت الحفريات منطقة البرج الشمالي للسور الداخلي وكذلـك السور الخارجي للمعبد الذي تعمقت البعثة فيــه لمعرفة عمق الجـدار ولمعرفـة التطورات البنائية التي مر بها حيث بلغ عمق الحفر من جهة المعبد الشرقية ٥م ولوحظ أن الاقسام العليا للسور يكون فيها اتصال لوجهي السور بشكل حل وشد (مترابطـا) بينما الاقسام السفلى يكون أتصال وجهي السور حلاً فقط • كذلك اجريت التنقيبات في المنطقـــة المحيطة بالحمام ولوحظ ان غـــرف

الاستحمام بنيت خلال فترة معاصرة مع احدى المراحل المتأخرة لبناء السور •

قامت البعثه بصيانة معبد كاريوس حيث تم قلع الطابوق القديم المتاكل واستبدل بطابوق جديد • كما قامت البعثة بصيانة اعمدة الواجهة الجنوبية للمعبد مع قواعدها ذات الطراز الكورنتي •

٢ ــ التل الواقع شرق معبد كاريوس والذي اشير اليه بمنطقة المربعات

ويتألف هذا الموقع من تلين متجاورين نقب في التل الغربي في المواسم السابقة وفي هذا الموسم اجريت عليه عمليات الصيانة التي شملت التل الشرقي أيضا • وتم الكشف عن منطقة الخرائب الفرثية حيث بدأ اللبن بالظهور بشكل طبقات متوالية تمثل عدة ادوار من العهد البارثي وتم تحديد ثلاث طبقات بصورة تقريبية •

٣ ــ معبد آنو

استمر الحفر في هذا المعبد الى عمق ٦ متر وظهرت طبقة العبيد حيث عثر على طبقات كثيفة من الرماد وكميات كبيرة من الكسر الفخارية كذلك ظهرت الارضية مفروشه باللبن • ولقد استمرت الحفريات في منطقة الفراغات ما بين الجدران حيث نقلت كميات كبيرة من المرمر الابيض خارج المعبد واستمر الحفر في الفراغ الحاصل ما بين السور والجدار الذي يربط المدخل الشرقي للمعبد حيث تم نقل كميات كبيرة من التراب والمرمر وقد استمر التنقيب في هذه المنطقة نزولا للأرض البكر •

ولقد كشفت البعثة عن مجموعة كبيرة من الرقم الطينية للكتابات المسمارية وعن مجموعة من الدمى والتماثيل الفخارية وعن قطع من المسكوكات النحاسية • كما عثرت البعثة على مجموعة من القبور بداخلها هياكل عظمية وتحتوى بعض هذه القبور على جرار قسم منها مزجج وأواني فخارية ونقلت جميع هذه الآثار الى المتحف العراقي •

البعثة البريطانية العاملة في تل الرماح

رأس البعثة الاستاذ ديفد اوتس ومثل المديرية لدى البعثة السيد صباح عبود • ولقد بدىء بالعمل في تل الرماح يوم ٢٠-٣-١٩٧١ لغاية ٢٠ ــ ٥ ــ ١٩٧١ •

وقد تركز العمل في المنطقة المسماة Area-C وهي منطقة جديدة لم يكشف النقاب عنها بعد وتمثل هذه المنطقة احدى القصور الآشورية العائدة للملك الآشوري شمسي أدد الاول من ملوك العهد الآشوري القديم • وقد عثر على مجموعة مهمة من الرقم الطين التي ترجع الى العهد البابلي القديم وحاملات الاواني وجرة فخارية بديعة الصنع مزينة برؤوس حيوانية بارزة مكسورة كما عثر على مجموعة كبيرة من الاواني الفخارية والحجرية كذلك على مجموعة من الالات والأدوات المعدنية والخرز كذلك على مجموعة من الاختام الاسطوانية بحالة جيدة وذات نقوش رائعة • ولقد تم العثور على طبقات زمنية والطبقة الرابعة ترجع الى فترة نوزي المبكرة ما بين فترة نوزي والعهد الآشوري القديم وتتألف هذه

الطبقة من جدران ضخمة من اللبن تشكل غرفا مستطيلة الشكل (٥م × ٢٫٦٥م) اما المدخل فيقع في منتصف الضلع الشرقي وعرضه متر واحد والمدخل مرصوف بطبقة من اللبن يبلغ ارتفاعها ١٨ سم •

القصر – C

لقد تم العثور على غرفة العرش وقاعة الاستقبال الرئيسية المؤدية لها والى غرف وقاعات وأروقة اخرى تضاف الى ما تم الكشف عنه في المواسم السابقة من هذا القصر لتشكل وحدة بنائية متكاملة• ان قاعة الاستقبال تقع في الجزء الشمالي وهي قاعة مستطيلة الشكل واسعة جدا يبلغ طولها ٢٠–١٩م وعرضها ٦م وقد كسيت الجدران بطلاء ناعم يبلغ سمكه ٥ سنتيمترات اكسبها مظهرا جذابا ولهذه القاعة مدخلان رئيسيان وأربع مداخل جانبية اخرى •أما المداخل الرئيسية فيبلغ عرض الاول منها ثلاثة أمتار ويقع في منتصف الضلع الشمالي يقابله تماما المدخل الرئيسي الثاني في منتصف الضلع الجنوبي ويبلغ عرضه ٣ مترا ويؤدي هذا المدخل الى غرفة العرش وعلى جانبي هذا المدخل يقع مدخلان صغيران كل منهما في طرف من طرفي الجدار • أما المدخلان الآخران فيقع أحدهما في الضلع الغربي يقابله تماما المدخل الآخر في الضلع الشرقي من القاعة وان جميع أرضية هذه القاعة مغطاة بطبقة سميكة من الرماد الاسود •

البعثة البريطانية في تل طايه :

لقد رأس البعثة الدكتور جوليان ريد ومثل المديرية لدى البعثة السيد خالد سويد الدرة وبدأت التنقيبات في ٢٥ أيلول ١٩٧٢ في منطقة مذبح المعبد في التل الرئيسي في سلسلة من الخنادق بعرض ٥ متر تتصل مع بعضها بخنادق صغيرة بعرض متر واحد •وقد كشف عن مجموعة من القبور أحدها يحتوي على هيكل عظمي يزينه قلادة وأقراط كما تم العثور على قبر آخر احتوى بداخله على مجموعة من الخرز وقارورة زجاجية صغيرة •

وقامت البعثة الاثرية بفتح دكة المذبح وهو مستطيل الشكل ارتفاعه ١٦٠ سم وطوله ٢٦٠ سم وعرضه ١٥١ سم وتم رفع مقطع عامودي من اللبن في منتصف المذبح بعمق ١٧٣ سم وبعرض ١٠٠ سم لغرض التأكد من المحتويات الموجودة في داخل المذبح • وبالنظر لعدم عثور البعثة على شيء في داخله فقد قامت باعادة صيانة المذبح من نفس اللبن القديم والبعض الآخر جديد •

ولقد عثر على ثورين واحد كبير والثاني أصغر منه في المنطقة F في احدى كسرات التباليط الارضية وعثر على عدة تباليط ارضية ترجع الى عصور مختلفة وعلى جدران لغرف بعضها يرجع الى العصر البابلي القديم والآشوري • ان الطبقة الثانية من هذا التل ترجع الى العهد البابلي القديم•

البعثة البجيكية العاملة في تل الدير :

بدأت البعثة البلجيكية الاثرية العاملة في تل الدير موسمها الثاني صباح يوم ٢٧–١–١٩٧١ برئاسة البروفسور ليون دي ماير ولقد زاد عدد اعضاء الهيئة عن السنة أخصائيين وكان السيد

محمد نصير خليل ممثلا للمديرية العامة لـــدى البعثة المذكورة ٠وقد استغرق العمل في هذا الموقع ما يقارب الشهرين واتهى بتاريخ ٢١-٣-١٩٧١٠

وتركز العمل في نقطتين هما (١) المنطقة A حيث تم اكمال الكشف عن بناء يعود الى الفترة البابلية القديمة يمثل بيتا خاصا كامل المرافق ٠ واختيرت احدى الغرف في هذا البيت حيث استمر التنقيب في أرضيتها الى العمق مخترقا عدة تبانات حتى توصلت الى عصر ايسن ولارسا الذي يرجع الىالالف الثالثق٠م وتم العثور على بعض القبور التي تمثل الفترة ٠ وان اكثر الفخار الذي عثر عليه يرجع الى الفترة البابلية القديمة الوسيطة ، وكذلك الرقم الطينية حيث عثر على البعض منها الذي يمثل هذه الفترة ٠

النقطة (٢) B السور

تم النزول الى عمق ٨ متر من أعلى نقطة من السور ورفع ما يقارب١٠٠٠متر مكعبمنالاتربة٠ وان مشكلة السور لا تزال قائمة ، في كونه سورا دفاعيا أم سدا للفيضان او الاثنين معا ٠

التجريات الجيولوجية حول موقع تل الدير

لقد قامت البعثة بمسح جيولوجي في الموسم السابق استمر حتى هذا الموسم لمعرفة البيئـــة الجغرافية لتل الدير والمنطقة المحيطة به وتـــم الحفر بعمق حوالي ١٠ متر وظهر بأن تل الدير يقع على ما يشابه جزرة طبيعية رمالها على شـــكل قبة تقع تحت سطح الارض بعمق حوالي ٦ متر وهذه الجزرة تمتد من الشـــمال الغربي ـ الى الجنوب الشرقي وكان نهر الفرات هو الصانـــع لهذه الجزرة ثم انسحب وخلف رافدين صغيرين اولهما يقع الىالجنوبوالثاني منالمحتمل انه كان يمر من الحافة الشمالية الغربية للموقع ٠

أما الموسمالثالث فقد ابتدأ بتاريخ١٦-٩-٩٧٢ وتركز العمل في النقطة B (السور) لمعرفة جوهر هذا البناء وعلاقته بالموقع ٠ كذلك باشرت البعثة عملها في النقطة A والتي نقب فيها في الموســـم السابق وقد كشف عن غرف سكنية في الجهـــة الشمالية تحدببناء سكنييتألف من حجرات تحيط بفناء مركزي بعض ابوابها وممــــراتها مسدودة بجدران من الطابوق وقسم منها بطابوق مهشم ٠ وعثر في احدى غرف الطبقة الثالثة من هذا البناء على مجموعة من الرقم الطين وثلاث خرز مـــع ختم اسطواني٠وعثر كذلك على مرافق بنائيةوعلى مجرى لتصريف المياه كما عثر في أرضية احـــدى الغرف على جرار كبيرة استخدمت للدفن ٠

وانهت البعثة عملها في يوم ٢-١٢-١٩٧٢ في المنطقة البنائية والسور بعد أن عثرت على ســـور الموقع المبني من اللبن تحت السور الحالي والدي يعتقد بانه من العصر البابلي القديم ٠

البعثة الامريكية في تل الهبة الموسم الثالث :

بدىء العمل للموسمالثالث يوم ١٥-١٠-٩٧٢ برئاسة فون كرافورد والدكتور دونالد هينسن والبعثة مؤلفة من احد عشر عضوا وكان الســـيد علي هاشم خيري ممثلالمديرية العامة لدى البعثة٠

ابتدأ العمل في الحفر والتنقيب في نقطة G والتي تعتبر تلا منخفضا حيث أظهرت نتائجالتنقيب عن بيت صغير تمثلت فيه ضعف الجدران والاسس

حيث تم النزول الى الطبقة الثانية وظهر أن لبن الجدران في الطبقة الاولى هو امتداد للبن الطبقة الثانية ويرجع بدوره الى عصر فجر السلالات • وكشفت لنا نتائج التنقيب عن مجموعة من الغرف الصغيرة • واهم شيء يذكر بهذا الخصوص هو الجدار العريض الـــذي يبلغ ارتفاعه ١٫٦٠ متر وعرضه ٢٫٢٠ متر ويمتد الى مسافة ـ/١١ مترا وظهرت بعض آثار القصب في معظم اجزاء هــذا الجدار وبقية المرافق وربما استعملت لتقويـــة الجدار ومنع الرطوبة عنه أما أهم اللقى الاثرية فهي مجموعة من الاواني والجرار واغطيتها مــع بعض التماثيل الصغيرة المعمولة من الطين غــير المشوي والتي تمثل أشكال حيوانات •وقد بوشر بالعمل في نقطة ثانية هي B والتي تشمل عــلى معبد كبير يحوي عدة بيوت • وقد تركز العمل في البيت الغربي من التل حيث أظهرت نتائج الحفر ما يقارب عشرة غرف وساحة وسطية ويحيطـه سور خارجي وطلعات وفي قسمه الشمالي مدخلان وتمثلت في هذه الغرف والساحة قوة البناء ومتانتها كذلك سمك اللطوش • وقد تم النزول الى الطبقة الثالثة وظهر أن لبن هذه الجدران هو امتداد للطبقة الاولى والثانية والتي ترجع الى عصر فجر السلالات ويفصل بين هذه الطبقات قطع البردي واحيـــانا الرمل أما أهم الآثار المكتشفة في هذه النقطة فتشمل على رؤوس الصولجانات والاختام الاسطوانيـــة والطبعات الطينية وبعض الاواني والجرار وأهم أثر يذكر هو تمثال لرأس أسد من المرمر فريد في نوعه حيث ظهر ذلك من مسحته الفنية وتفاصيل شكله مع رأس صولجان ذي نحت بارز ظهر فيه الطائر الاسطوري الامدكد مع كتابة مسمارية تشير الى اسم دودو الكاتب السومري المشهور • وانهت البعثة عملها بتاريخ ٨ـ١ـ١٩٧٣ •

البعثة اليابانية العاملة في انقاذ آثار القرنة :

باشرت البعثة اليابانية عملها لانقـــاذ الآثار الغارقة في نهر دجلة منطقة القرنة بمحافظة البصرة بالتحري يوم ٧ـ١٠ـ١٩٧١ وكانت الهيئة مؤلفة من اختصاصيين يقارب عددهم الثلاثين منهم آثاريون وجيولوجيون ومهندسون وغطاسون وصحفيـون ومصورون وبرئاسة البروفسور ناميو ايكامي وقد مثل مديرية الآثار العامة كل من السيدين صباح القاضي ومنير يوسف وتركز التحري في نهـــر دجلة في المنطقة المحصورة بين التقاء نهري دجلة والفرات والى الشمال داخل نهر دجلة وبمسافة ٧ كيلو مترات وهي المنطقة التي حددتها التقارير الواردة عن الغرق وذلك باستخدام آلات خاصة لكشف المواد الصلبة الموجودة في قعر النهر وبعد تحديد أماكن هذه الاجسام الصلبة قام الغطاسون بالكشف عن ماهية هذه الاجسام الا أن البعثة لم تستطع العثور على أي أثر من الآثار الغارقة واجلت عملها الى المواسم القادمة • ودام تحري البعثـــة زهاء الاربعة أشهر •

البعثة اليابانية العاملــة في كهـــوف الطار (منطقة كربلاء)

ابتــدأ التنقيب في كهـــوف الطار بتاريــخ ٢٤ـ٤ـ١٩٧١ برئاسة البرفســـور هديو فوجي للموسم الاول وكانت البعثة مؤلفة من ثلاثة أعضاء وقام بتمثيل هذه المديرية العامة لدى البعثة المذكورة

السيد صباح جاسم •

ويقع منخفض بحر الملح على بعـد ٢٥ كم تقريبا جنوب غرب مدينة كربلاء ويتصل بهور أبي دبس غرب كهوف الطار التي هي عبارة عن سلسلة من المغاور الحجرية وطبيعة هـذه المرتفعات صخور رملية تعلوها طبقة طينية متكلسة •

بدأ العمل في التـل A وتربته تتكون من طبقتين صلصاليتين وطبقة من الحجر الرملي تقع أسفلهما • ولقد لوحظ أن مجموعتين من الغرف تختلف احداها عن الاخرى تقعان فوق المستوى مقطوعتان اصطناعيا عن طبقتي الصلصال •

وكذلك شوهد حوالي خمسين غرفة حجرية في التـل A وان هذه الغرف تشكل مجموعة واحدة ذات ممر مشترك • وقد شوهدت أربع جفر عند الجهة الغربية للمرتفع A وتتقدم هذه الحفر كتل كبيرة من الصخور الطينيـة • ومن المحتمل ان هذه الحفر استخدمت للدفاع عـن الواجهة الغربية للمرتفع وان الغرف التي يحدها المرتفع ربما استخدمت كسجون او نقاط حربية لكونها غيرصالحةللسكنى•وقد قسمت البعثة الآثارية اليابانية هذه الكهوف الى عدة أقسام أعطيت لها رموز خاصة لكل واحـد منها وذلك لسهولة تنظيم العمل وتحديد أماكن المكتشفات واللقى • ولقد أنهت البعثة عملها في اوائل الشهر العاشر في سنة ١٩٧١ •

كتابات الحضر

بقلم : فؤا سفر
مفتش التنقيبات العام

تتكون هـذه المجموعة من الكتابات من اثنى عشر نصا جديدا وجدت في أثنـاء التنقيب في المعبد الكبير • وبينها النص ٢٩٠ الذي يمدنا لاول مرة بسنة من سني حكم الملك عبد سميا وهي سنة ٥٠٤ في التقويم الحضري • ومن بينها كذلك النص ٢٩٢ الذي يعطينا اسم ملك جديد وهو وكور • ومن النصوص التي تستحق التنويه النص ٢٩١ الذي هو دعاء على كل من يسرق أداة من أدوات البناء المستخدمة في تشييد المعبد الكبير وهذه الادوات والاجهزة المذكورة في الدعاء هي الخيمة والمظلة والمر والقدوم والمعول والهيم والطشت والفأسة وقربة الماء[1] ويبدو ان هذه كانت العدة الكاملة للبنّاء :ـ

[٢٨١]

دعاء على من يسرق أداة من عدة البناء المستعملة في تشييد معبد برمرين • وكتابة هذا الدعاء محفورة على لوح من حجر حلان ومصبوغة بلون أحمر •

كان هذا اللوح في الاصل موضوعا في المكان الذي كانت فيه أجربة الماء حيث يتردد العمال لاخذ ماء الشرب فيرون هذا الدعاء امام اعينهم يحذرهم بنزول لعنة الالهة على من ياخذ اداة من الادوات أو قربة من القرب المستخدمة في عملية البناء •

وعندما قاربت أعمال البناء من نهايتها لم تبق حاجـة الى هذا اللوح فدفن في

(١) وهو الايوان الرقم (١٤) على الخارطة المنشورة في الصفحة ٣٢ في مجلـة سومر لعام ١٩٦٨ •

المكان الذي وجد فيه تحت ارضية ايوان العجول احد اواوين المعبد الكبير على عمق ٢٠ر١م من ارضيته جوار وبموازاة جداره الشمالي ، وعلى ٥ر١م من عتبة الايوان وقد وضع وجهه المكتوب الى الاسفل ٠

طول اللوح ٩٨سم وعرضه ٥٠سم وثلاثة من جوانبه الاربعة منجورة ٠

١س – ب‍ج‍ن م‍رن وم‍رت‍ن
٢س – وب‍رم‍ري‍ن ع‍ل م‍ن دي
٣س – ل‍ن‍س‍ب م‍ش‍ك‍ن‍أ
٤س – ح‍ط‍م‍أ(٢) او م‍را(٣)
٥س – ون‍رج‍أ(٤) وك‍س‍ي‍را(٥)
٦س – وج‍ب‍ل‍ي‍ت‍أ(٦) وم‍ك‍ل‍أ
٧س – وح‍ص‍ن‍أ(٧) م‍ن ع‍ب‍د‍أ
٨س – دي ب‍رم‍ري‍ن وم‍ن دي
٩س – ل‍ن‍س‍ب ح‍د م‍ن ج‍رب‍أ
١٠س – ه‍ل‍ي‍ن م‍ن دي ب‍رم‍ري‍ن

---

(٢) « حطما » ٠ لقد ذكر دلمان في معجمه
Aramaische Neuhebraische Worterbuch
ان من معاني هذه الكلمة انحناء أو تقوسا ٠ واستنادا الى ذلك أظن ان المقصود بها في هذا النص السقيفة أو المظلة التي يستظل تحتها النقار أو النحات في ساحة العمل لتقيه برد الشتاء وحر الصيف ٠

(٣) « مرا » لفظة سومرية الاصل ما زالت تستعمل في العراق للمجرفة ٠

(٤) « نرجا » الفأس أو ما يعرف بالقدوم تستعمل للقـد والنجر ٠ ويحتمل ان أحد رأسيها بشكل مطرقة يستعمل للتكسير ، ويستدل على ذلك من عبارة « ملحا دنرجا » التي تعني الملح الحجري أي الملح الذي بشكل حجارة ، غير مسحوق ٠ ويرجح انه يستخرج من سطح الارض بالقد والضرب بمثل هذه الالة ٠
Smith, Syriac Dictionary
ويلاحظ ان « نرجا » مسبوقة بواو العطف عوضا عن أو ٠ ولعل السبب في ذلك ان المقصود في هذا النص : من يأخذ خيمة أو مظلة أو عدة البناء المتكونة من الالات الست : المر والمعول والبلطة وطشت الجبل والمخل والفأسة ، أو قربة من قرب الماء ٠

(٥) « كسيرا » ويقابلها بالسريانية اكسريا ، وتعني الفأس أو البلطة الكبيرة التي تستعمل لنحت الحجر ٠ وأظن ان رأسها الاعـلى يكون مدببا بهيئة معول ، اذ توجد ضربات المعول على الكثير من ألواح الحجر في الحضر وهي اكبر من نرجا ٠

(٦) « جبليتا » وهي من فعل جبل الذي يعني ما تعنيه هذه اللفظة بالعربية ، أي اضافة الماء الى الجص أو الطين وعجنه ٠ وأظن ان جبليتا الطشت الذي كان يجبل فيه الجص أو انها أداة كانت تستخدم لعملية الجبل ٠

(٧) « حصنا » أو « حصينا » وهي الفأسـة الصـغيرة كالتي يستخدمها البناء في زمننا :

١١س ـ حوى(٨) حلمأ(٩) دي
١٢س ـ ارجميت(١٠) مرجيم

لعنة الالهة مرن ومرتن وبرمرين (سيدنا وسيدتنا وابن سيدينا) على من ياخذ خيمة أو مظلة أو مرا (مجرفة) أو فاسا أو معولا أو طشتا (لجبل الجص) أو مخلا (هيما) أو فأسة من العمل الخاص ب (معبد) برمرين ، وكذلك على من ياخذ واحدة من قرب الماء هذه العائدة لبرمرين . لقد ظهر في الحلم ان الذي لعنته كان مرجوما .

[٢٨٢]

نص من سطر طوله ١٣٧سم مدون على الوجه الخارجي لجدار ايوان من أواوين السور الشمالي للمعبد الكبير واقع في حرم المعبد . والكتابة على حجرتين على ارتفاع نحو ٥٠سم من الارضية .

١س ـ هدا دكتا ولفحرا دي بدمرين
هذا مكان برمرين وموضع ولائمه ؟ .

ملاحظـة :

الفنا برمرين في الكتابات السابقة ربابين الارباب الثلاثة مرن ومرتن وبرمرين المكونة للتثليث الالهي في الحضر . الا ان هذا النص قد يكون المقصود فيه من برمرين شخصا معينا . وقد أورد انكهولت معنى للفظة برمرين وهو ولي العهد في الصفحة ٤٣ من كتابه An Aramaic Handbook الذي نشره فرانز روستتال .

وتذكر الكتابة [١٠٨] ان برمرين شيد هيكلا لابيه شمش الإله العظيم ، وتخبرنا كتابة أخرى من كتابات الحضر [٢٢٨] بان برمرين الاله اقام تمثالا لابّو بنت دميون . فكيف شيد برمرين معبدا لشمش واقام تمثالا لابّو ، وهذه اعمال تنسب عادة الى البشر لا الى الآلهة ؟ . ولا أظن ان المقصود ببرمرين في نصنا هذا ولي العهد ، لان اللفظة التي كانت مستعملة في الحضر لولي العهد فشجربا (الكتابة [٢٨]) أو

---

(٨) « حوي » وتعني أظهر ، بيّن . وهي بصيغة فعّل (بتشديد العين) من أصل حوا .

(٩) « حلما » وهي الحلم . ومن المحتمل أن تكون بصيغة اسم الفاعل فيكون معناها مفسّر الأحلام .

(١٠) « ارجميت » مع تاء المتكلم بصيغة افعل من رجم .
والمقصود من العبارة الاخيرة في هذا النص هو التأكيد على ان هذا الدعاء سيكون نافذ المفعول لان مفسّر الاحلام قد بيّن ان كل من دعوت عليه في السابق أصابته اللعنة .

فزجريا (الكتابة [٣٦]) أو فشجريا (الكتابة [١٩٥]) والذي في النص [٢٢٨] من المحتمل أن يكون الملك مجسدا فيه برمرين وهو منعوت في النص ذاته بالاله • غير اننا نحتاج الى أدلة أكثر وضوحاً للأخذ بهذا الافتراض(١١) •

[٢٨٣]

لوح من الرخام في تبليط احدى الحجرات المجاورة للسور الغربي للمعبد الكبير بالقرب من البوابة الواقعة في القسم الشمالي من ذلك السور • وهذه الحجرة لم يُعن بجدرانها ويبدو انها شيدت في الازمنة المتأخرة من تاريخ الحضر في دور تعمير المعبد واسواره • وعلى اللوح كتابه من سطرين طول الاول منهما ٥٢سم •

١س ـ فحرا(١٢) دي عبدس[م]يأ(١٣)
٢س ـ أشفرا(١٤) وحبريهي(١٥)

موضع الولائم لعبد سميا منظف الملابس ورفاقه

[٢٨٤]

كتابة من سطرين طول الاول منهما ٦١سم منقوشة على احد الواح التبليط لحجرة ملاصقة للسور الغربي للمعبد الكبير واقعة بالقرب من البوابة الشمالية في ذلك السور• ويرجح ان اللوح منقول من مكان آخر ومستخدم في تبليط هذه الحجرة التي هي من الادوار المتأخرة شيدت بغير عناية لايواء العمال المستخدمين في تعمير المعبد الكبير •

---

(١١) تراجع عن الكتابتين [٢٨ ، و٣٦] سومر (١٩٥٢) م ٨ ، ص ١٨٣ ـ ١٩٥ ، وعن الكتابتين [١٠٨ ، ١٩٥] سومر (١٩٦٢) م ١٨ ، ص ٢١ـ٦٤ ، وعن الكتابة [٢٢٨] سومر (١٩٦٥) م ٢١ ، ص ٣١ـ٤٣ •

(١٢) « فحرا » ويقابلها بالسريانية أو الارامية المتأخرة « فوحرا » وتعني موضع الوليمة أو مأدبة وهي من أصل « فحر » • يراجع :
Payne Smith Syriac Dictionary
ولعله كان لها معنى ثان الفخر والافتخار ، والمأدبة كثيرا ما تقام للافتخار •

(١٣) كتب الإسم بشكل عبدسيا اما لانه كان يلفظ مخففا بهـذا الشكل أو كتب خطأ أو سهوا •

(١٤) أشفرا منظف الملابس • يراجع :
Dalman, Aramaisch Neuhebraische Worterbuch
ويبدو ان عبدسميا كان فخورا بصنعته ومعروفا بهـا فلم يذكر اسم والده • ويحتمل انه كان يعمل في تنظيف الستائر والاثاث المصنوعة من القماش في المعبد الكبير حيث وضع اسمه لكسب عطف الالهة أو انه كان مسؤولا عن تنظيف ملابس الصناع والعمال المتطوعين لتعمير المعبد •

(١٥) حبرا » الصديق ، الرفيق ، الخل • ويقابله لفظة خلفة وجمعها خلف الكلمة الدارجة لمساعدي البناء في بغداد •

١س ـ دكتأ دي ر/ديت بر ن٦ش ودي]
٢س ـ هب وحبري هي لكلم
مكان ربت بن شريهب وكل واحد من رفاقه (مساعديه).

[٢٨٥]

قـــدمة تمثال من الرخـــام لولجش السيد لم يبق منه سوى قدمين يحتذيان جزمة ذات اشرطة ومهماز قرصي من الداخل مما يحتاج اليه الفارس لاثارة حصانه •

١س ـ صلم دي ولجش مر٦ي أ](١٦)
تمثال ولجش السيد •

[٢٨٦]

قاعدة تمثال من حجر كلسي وجدت قرب الوجه الجنوبي للجدار الفاصل في منتصف المسافة بين معبد شحيرو والايوان الصغير الرقم ٤ • والكتابة من ستة اسطر منقوشة في القسم الاعلى من هذه القاعدة التي ارتفاعها ٨٠سم وعرضها ٤٠سم •

١س ـ صلمأ دي مي/طس/مأ••••
٢س ـ لكمرا بر •••••••
٣س ـ ك[مر]أ •••• قدا دولجش
٤س ـ ملكأ [دي اقي]م له
٥س ـ عبدعجي[لو]•••••

تمثال ميسا [؟] الكاهن ابن ••••• الكاهن •••• العائد الى ولجش الملك ، وقد اقامه له عبد عجيلو •••••

[٢٨٧]

قاعدة تمثال من حجر كلسي ارتفاعها ٦٣سم وعرضها ٥٥سم • وثخنها ٤٠سم وجدت قرب الوجه الجنوبي للجدار الفاصل في فناء الحرم امام الايوان الجنوبي الكبير • وعلى وجه هذه القاعدة كتابة من ثمانية اسطر بدايتها تالفة

١س ـ ••••••••• عر/دني ••••••
٢س ـ ••••مر]ب]ولكلب س(؟)لمأ ••••••ش في(؟)كنه
٣س ـ عل حيأ سنطروق ملكأ

---

(١٦) لا يمكن لهـذه الكلمة ان تقرأ « ملكا » لان حرف الراء كامـل ، ولانه لا يوجد الامتداد المألوف لحرف الكاف •

٤س – د عربيأ وعبدسميأ
٥س – فشجريبأ بره دعل
٦س – حييهي ك(؟)و(؟)له وعل حيأ
٧س – بنيهي ...... هكل.....
٨س – دي عب......

الترجمة :

.... لحياة سنطروق ملك البلاد العربية وعبد سميا ولي العهد ابنه ولحياة كل واحد منهم ولحياة ابنائهم .

المهم في هذا النص ان عبارة ملك عربيا اي ملك البلاد العربية التي ترد لاول مرة في كتابات الحضر ، عوضا عن ملك العرب أو ملك عربياي أي اقليم عربايا . ولعل هذا اللقب الجديد يدل على ان نفوذ الحضر توسع في زمن ملكها سنطروق الثاني فشمل أجزاء من الجزيرة العربية .

[٢٨٨]

نصب للنار من حجر كلس ، ارتفاعه ٩٠سم وعرضه عند قاعدته ٣٦سم وهو بشكل منشور رباعي تتوجه اربعة قرون في زواياه . وفي سطحه العلوي حفرة للزيوت والنار . وعلى ثلاثة من جوانبه كتابات محفورة ، وعلى الجانب الرابع وهو واجهة النصب صورة بارزة لشخص واقف في باب معقود بقوس . وهذا الشخص حاسر الرأس ، شعره كث ، ويرتدي سروالا طويلا وثوبا قصيرا لا يصل الى الركبتين ضيق على الصدر ، ويمسك بكل من يديه اكليلا من الغار مفلولا مسبلا ، والصورة غير واضحة تالفة قليلا ، ونوجد فوقها معالم سطرين من الكتابة . ويظن ان هذا الشخص يمثل الجد أو الجند ، رب الحظوظ الذي كان يلازم كل فرد وهو حظه في دنياه .

عثر على هذا النصب في وسط ارض مسطحة نصف دائرية تقع في مقدمة مدرج صغير بالقرب من الجدار الذي يفصل بين حرم المعبد الكبير وصحنه وراء المعبد (A) . ولم يتم التنقيب في هذا المكان فلا يعرف زمن المدرج ولا الغرض الذي شيد من أجله. ويظن ان هذا النصب لم يكن في الاصل في المكان الذي وجد فيه . ونذكر بهذه المناسبة انه وجدت أمامه وبالقرب منه أجزاء من تمثالين أو أكثر من تماثيل كبيرة أحدهما لكاهن يميز لكونه عاري الساقين . (أنظر تصاوير النصب في نهاية البحث) .

ورغم ان الكتابة على هذا النصب غير واضحة وأجزاء منها تالفة فانها ذات اهمية

حيث تعطينا اسم زعيم آخر من زعماء الحضر الذين كانوا يلقّبون بـ (مريا) أو مديا قبل عصر الملوكية • وهذا الزعيم اسمه معنو وقد كان حيا في عام ٤٦٠ المدون على هذا الأثر وهو عام ١٤٩م بحسب التقويم السلوقي • يضاف الى ذلك ان على هذا الاثر صورة لجدا او جندا الذي ورد ذكره في ثلاثة اماكن في الكتابة التي على هذا النصب • ويبدو انه كان يصور بصورة شخص واقف يحمل بيديه اكليل الغار للدلالة على انه كان جدا سعيدا[١٧] •

أ ـ الكتابة التي على يمين الشخص الواقف في واجهة النصب

١س ـ بيرح نيسن شنت
٢س ـ [٤] مائة[١٨] ٢٠ + ٢٠ + ٢٠
٣س ـ ؟ أنأ
٤س ـ ؟أ(؟)د(؟)نب بر
٥س ـ نشرو بر أبأ
٦س ـ أحو دي جزملت[١٩]
٧س ـ ربأ اقمت
٨س ـ فر/دكأ لجدأ

ب ـ الكتابة التي على ظهر النصب •

١س ـ دي(؟)غر(؟)بي(؟)و(؟)أ(؟)
٢س ـ [و]أقيميت[٢٠]
٣س ـ صلمي[٢١] عل
٤س ـ حيأ معنو
٥س ـ مريأ وعل

---

(١٧) الخط واحد أو متقارب على الاوجه الثلاثة ، رغم ان الكتابة التي على الوجه الايسر محتشدة الكلمات متقاربة الاسطر • وهذا ما يحدث عادة في الجزء الاخير من الكتابة عندما يكتشف الكاتب ان الفسحة الباقية له صغيرة •

(١٨) الرقم ٤ السابق لعلامة المائة غير واضح الا انه واضح في هذا التاريخ المتكرر على الوجه الايسر • ويوجد في بداية السطر التالي ما قد يفسر بمعالم لرقم عشرين آخر ، ولكن تلك المعالم غير واضحة ونقشها قليل الغور ويظن انها خدش في وجه النصب وليست رقما •

(١٩) جزملت ، ورد هذا الاسم في الكتابة الرقم [١٩٣] وهو اسم مركب من جزم واللات ويعني ارادة اللات •

(٢٠) حرف الواو غير أكيد وجوده في بداية السطر •

(٢١) لعله اريد بهذا الكلمة صيغة الجمع أي تماثيل •

٦س – حي[٢٢] برزل وبدأ

٧س – بنيه

ج – الكتابة التي على يسار الشخص الواقف في واجهة النصب .

١س – ....

٢س – ....

٣س – جندأ[٢٣] دي عز(؟)ب(؟)

٤س – بيوم ١٤ ب....

٥س – شنت ٤ مائة ٢٠ + ٢٠ .....[٢٤]

٦س – عقب بيوم ذ(؟)م(؟)......

٧س – بشبت

٨س – ....ب ...أب...

٩س – عليهي لرحمشمش

١٠س – بر حريشو بر[٢٥]

الترجمة :

أ – بشهر نيسان سنة٤٦٠ (١٤٩م بالتقويم السلوقي) أنا عبدنب(؟) بن نشرو بن ابا اخو جرملت الزعيم ، اقمت نصبا للجد العائد

ب – لاقليم عربايا(؟) واتمت تمثالي لحياة معنو السيد ولحياة برزل وبدا ابنيه

ج – .... جد العرب بيوم ١٤ بشهر ... بسنة ٤٦٠ بعد يوم ... باسبوع .... وعليه لرحمشمش بن حريشو بن ....

[٢٨٩]

نصان قصيران مدونان على جانبي صورة نصفيه للاله برمرين منحوتة نحتا بارزا على لوح من حجر كلس . وهذا الاله بهيئة شاب فوق جبينه اكليل ذو قرنين وحول راسه هالة ذات ثلاثة عشر شعاعاً ، ووراء كتفيه هلال ويخرج جسمه من هلال اخر .

---

(٢٢) حي بصيغة جمع مضافة الى ما بعدها .

(٢٣) جندا وجدا لفظان لمدلول واحد وهو الجد أو الحظ .

(٢٤) الرقم ٣ قبل علامة المائة واضح ليس فيه لبس . ويلي ذلك الرقم ٢٠ ومن ثم جزء من عشرين ثانية ويوجد مكان لرقم آخر أو أكثر . ويرجح ان التاريخ هو ٤٦٠ مشابه لما هو موجود على الوجه الايمن .

(٢٥) وبعد ذلك سطران من كتابة غير واضحة مسدونة على الافريز في واجهة النصب .

وجد هذا اللوح مع لوحين آخرين يمثلان مرن ومرتن في أثناء التنقيب وراء المعبد الجنوبي في حرم المعبد الكبير(٢٦) • ويذكر لنا احد النصين إسم النحات برنشرا الذي ينسب اليه نحت هذه الالواح الممثلة للتثليث الالهي الحضري • امّا النص الثاني فيذكر لنا اسم زبدي الكاتب الذي تنسب اليه كتابة هذين النصين ويحتمل الكتابات الاخرى في المعبد المشيّد في أقصى الجنوب من حرم المعبد الكبير(٢٧) •

على الجانب الايمن :

دكىر زبدي سفرا

ليكن مذكورا زبدي(٢٨) الكاتب

على الجانب الايسر :

دكىر برنشرا جلفا

ليكن مذكورا برنشرا النحات

[٢٩٠]

النص الاتي برغم انه غير كامل الا انه يمدنا لاول مرة بسنة من سني حكم الملك عبدسميا وهي سنة ٥٠٤ ؟ بالتقويم المستعمل في الحضر • والنص محفور ومطعم بالرصاص على لوح من حجر حلان يقدر طوله الاصلي بنحو ١٥٠سم والباقي منه وهو جزؤه الايمن طوله ٨٧سم •

١س – [بش]نت(٢٩) ٥مائه + ٤ اسطوا(٣٠) •••••

٢س – فتورا(٣١) مهيمنأ دبرمرين•••••

٣س – قشيشأ من بيت هرنفش••••••

٤س – كففأ ١٣(٣٢) وطوا بشو[رأ]••••••

---

(٢٦) شاهد صور هذه الالواح الثلاثة في سومر ١٩٦٧ المجلد الثالث والعشرين ، الشكل (٥) في تقديم المجلة •

(٢٧) وقد اطلق عليه والتر اندريه تسمية البناء (A) •

(٢٨) الحرف الاول طويل كأنه نون •

(٢٩) لم يذكر اسم الشهر ، كما هي الحال في التاريخ المدون في الكتابة [٢١٤]• وتوجد معالم الرقم ٤ قبل علامة المائة ، ويلي ذلك الرقم واحد على علامة المائة •

(٣٠) اسطوا • وهي اللفظة اليونانية Stoa التي تعني الرواق •

(٣١) فتورا • وردت هذه الكلمة سابقا في الكتابتين [٦٢ و ٦٨] وذكر ان معناها المائدة • ويحتمل ان ما يراد بها في هذا النص المصطبة التي شيدت فوقها الاروقة لصق السور الشرقي • أي انها تقوم مقام الكلمة الانكليزية Podium أو Platform

(٣٢) كففا • من المرجح انها تعني القوس أو الحنية ، ويوجد ازاء السور الشرقي أعمدة لثلاثة عشر عقدا تكون الاسطوا المذكورة •

٥س – عل حيأ عبدسميأ ملك[أ]......

٦س – وعل حيأ ديرا دي برمرين......

٧س – وعل حيأ بيته كله ومن(٣٣) [دي رحيم له
كله] ..

الترجمة :

١س – بسنة٥٠٤؟ الرواق.......

٢س – المائدة الكبرى لبرمرين......

٣س – القسيس من بيت هرنفش؟.....

٤س – العقد ١٣ وسد بالسور.....

٥س – لحياة عبدسميا الملك

٦س – ولحياة الساكنين في معبد برمرين

٧س – ولحياة كل من افراد عائلته وكل من هو صديق له

ويحتمل ان المقصود من هذه الكتابة ان أحد القساوسة في الحضر بنى في عام١٩٣م الاروقة المتكونة من ثلاثة عشر عقدا الواقعة لصق السور الشرقي الى الجنوب من البوابة الرئيسة للمعبد الكبير وسد احد النافذ الواقعة في السور المذكور . وقام بذلك في حكم الملك عبد سميا .

[٢٩١]

وجه مدوسه(٣٤) من النحاس بهيئة وجه شاب حول عنقه حيتان تخرجان رأسيهما من بين خصل شعر الراس . وجد هذا الاثر في الغرفة ١٤ الواقعة وراء المعبد الثالث ، وقد ادرج فيسجلات الحفر تحت رقم ٢ حضر – ١١٠ وفيالمتحف العراقي ٥٦٧٥٥ مع وارتفاعه ١٣سم . وتشاهد عليه ثقوب لتسميره على ما يظن على الباب او الجدار .

وعلى الرقبة سطران من كتابة منقوشة برأس ازميل تبدو كأنها كتابة مسمارية. ويظن انها تدون اسم الشخص الذي صنع هذا الاثر . (انظر التصوير) .

---

(٣٣) يستنتج من الادعية المماثلة التي تختتم بها كتابات الحضر ومنها الكتابات [٢٠ ، ٢٥ ، ٣٤ ، ٣٥ ...] ان الجزء المفقود هو « دى رحيم له كله » وبهذا يكون الطول الاصلي للوح المكتوب ضعف الجزء الباقي منه تقريبا .

(٣٤) مدوسة في الاصل فتاة جميلة غضبت عليها اثينه فمسخت وجهها الى شكل مخيف وحولت شعر رأسها الى أفاعي ، غير انها في الحضر تمثل كذلك بهيئة شاب وهذا ما نلاحظه في الوجه المزين لواجهة الايوان الصغير الرقم ٤ . تراجع الكتابة الرقم [١٠٦] في سومر ١٩٦٢ ص٢٦ وصورة الوجه في آخر البحث .

١س – بربعلشمين بر
٢س – شمشعقب ع(؟)ب(؟)د(؟)[٣٥]
عمل بربعلشمين بن شمشعقب

[٢٩٢]

كتابة على قدمة وقاعدة تمثال يظن انه للملك اسمه وكور ادرج في سجلات الحضر برقم : ٤ – ١٧٣ • ووجدت القاعدة في مكانها الاصلي في قاعة المعبد العاشر عند الركن الجنوبي لخلوة المعبد ، والتمثال مرميا امام قاعدته • ويرتدي وكور زيّا مشابها لملابس الملك اثلو (١/حضر – ١٠٠) المعروض في متحف الموصل • يتكون من قميص وسروال ومعطف • وتغشو القميص زركشة من خناجر داخل معينات متكونة من صفوف مستقيمة من الازرار او اللائي تتقاطع مع صفوف مستقيمة مماثلة • والمعطف من فرو خصلاته معكّنة • والسروال مزينة كل فردة منه بقطعـة من قماش موشاة فهو بهذا اقرب الى سروال سنطروق الاول (٤ حضر – ١٤٧) الذي وجـد تمثاله كذلك في المعبد العاشر •

والكتابة التي في اعلى القاعدة تالفة ، فلا يعرف معناها

المقـــدمة

١س – [صل]مأ دي وكور[٣٦]
القاعدة –
٢س – •••• •
٣س – •••••• لمن بيت •••••
٤س – ق(؟)ريب تكتأ[٣٧] م(؟)ن ••••
٥س – دريكنأ[٣٨] ١٠ + ١ أد/رنين

---

(٣٥) الكلمة الاخيرة غير واضحة من المحتمل قرائتها « بسر » التي تعني « جسد » أو « صور » بتشديد عين الفعل •

(٣٦) وكور : من المحتمل أن هـذه الكلمة صيغة ارامية للاسم الفرثي فكوروس Pacorus ويعرف بهذا الاسم ملكان الاول منهما حكم مدة قصـيرة وكانت وفاته عام ٣٨م ، والثاني كان حكمه من ٧٨م – ١١٥م وفي زمنـه كانت حملة الامبراطـور الروماني تراجان على العراق وحصاره الفاشل لمدينة الحضر • بيد ان هذا الاحتمال ضعيف لانه بحسب قواعد التحريف يكون الاسم بالارامية فقور •

(٣٧) « تكتا » الحزام ، الزنار وهي التكة •

(٣٨) « دريكنا » جمع للفظة « دريك » وهو الدينار الذهب المعروف باسم الملك الفارسي دارا الكبير الذي كـان أول من ضرب هـذا النقد وعمم استعماله في أنحـاء امبراطوريته •

٦س – مِن دريكنأ ١٠ كس؟؟[٣٩]

٧س – ٢ مِين أس ٢٠ + ٢٠ + ١٠

تمثال وكور .... زنار من ١١ دينار وجيب (؟) من ١٠ دنانير ومنين من الفضة من عيار ٥٠

[٢٠٧]

نشر جافيير تاخينور تحت التسلسل ٢٠٧ ، في القسم الانكليزي من مجلة سومر لعام ١٩٦٤ الصفحة ٧٨ السطرين الاولين من هذه الكتابة اذ كان سطرها الاخير وهو الثالث لا يرى مغطى بالاملاح . وهذه الكتابة منقوشة على الوجه الداخلي للسور الغربي للمعبد الكبير في مكان مقابل للمعبد المربع . وطول السطر الاول ٧٨سم . ويرد فيها لاول مرة دار للاعشار .

١س – عبنأ اردكلأ

٢س – وحبريهي بنأ

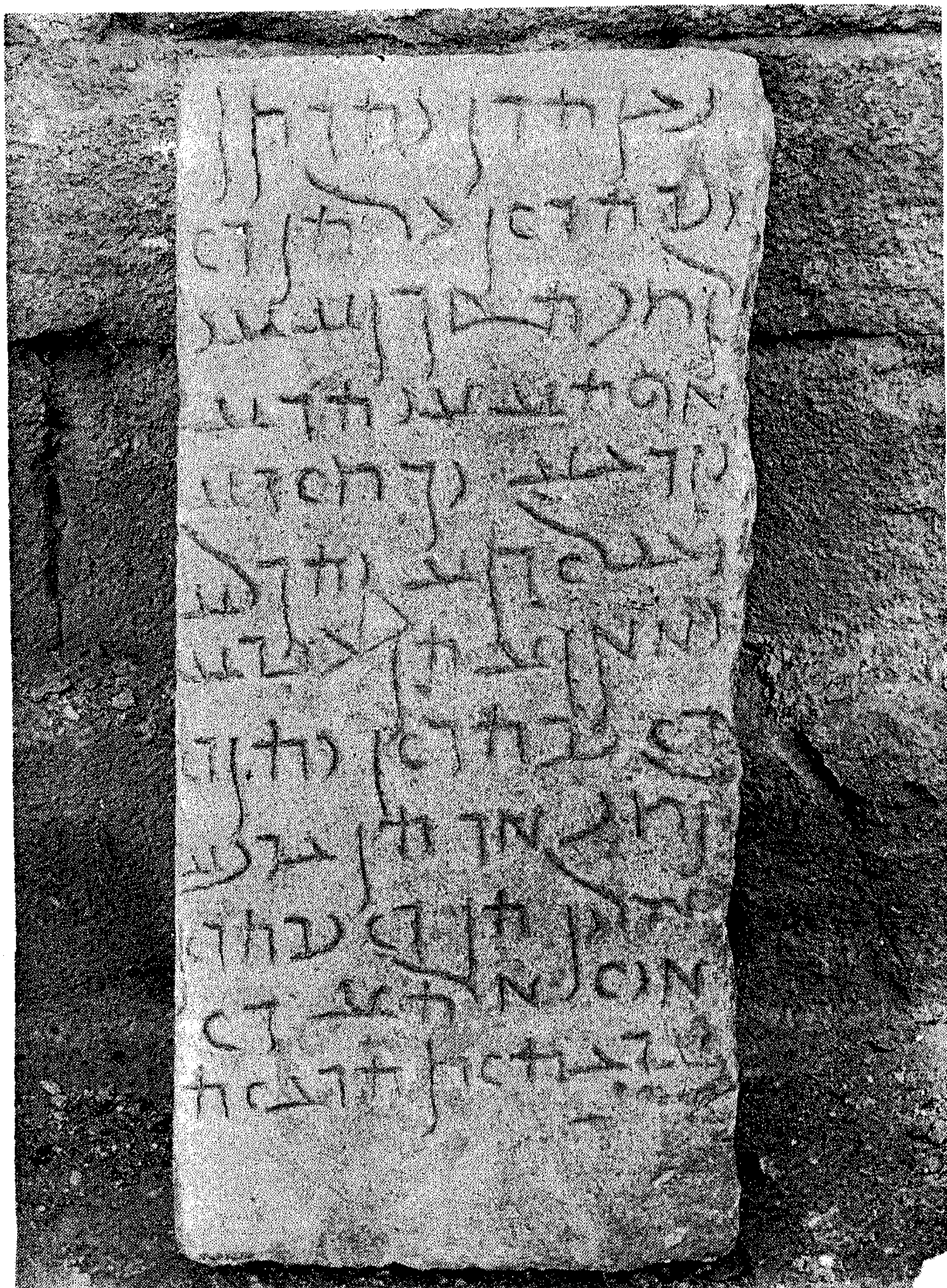
٣س – عشرتأ[٤٠] دكير لطب

عبنا المهندس ورفاقه بنى دار الاعشار . ليكن مذكورا بخير .

---

(٣٩) حرف الفاء غير واضح في هذه الكلمة .

(٤٠) عشرتا دائرة الاعشار وهي المكان الذي يدار فيها جمع جباية الاعشار على الغله ويحتمل ان يكون فيها مخزن للغلة المجباة . ويظن ان العشر كان يذهب الى المعبد لا الى القصر . وان تلك الدائرة تابعة للمعبد الكبير ، مما خول عبنا ان ينقش اسمه على جدار المعبد .



كتابات الحفر – الرقم [٢٨١]

اللوح ٢



كتابات الحضر ـ الرقم [٢٨٨] ٠ نصب من الحجر عليه اله الحظ وكتابات

اللوح ٣



اله واقف في الواجهة



على يمين الاله



القفا



على يسار الاله

كتابات الحضر ـ الرقم [٢٨٨] ٠ نصب على واجه اله الحظ ، والجوانب الثلاثةالاخرى كتابات

اللوح ٤

الرقم [٢٨٣]

الرقم [٢٨٢]

كتابات الحضر ـ الرقم [٢٠٧]

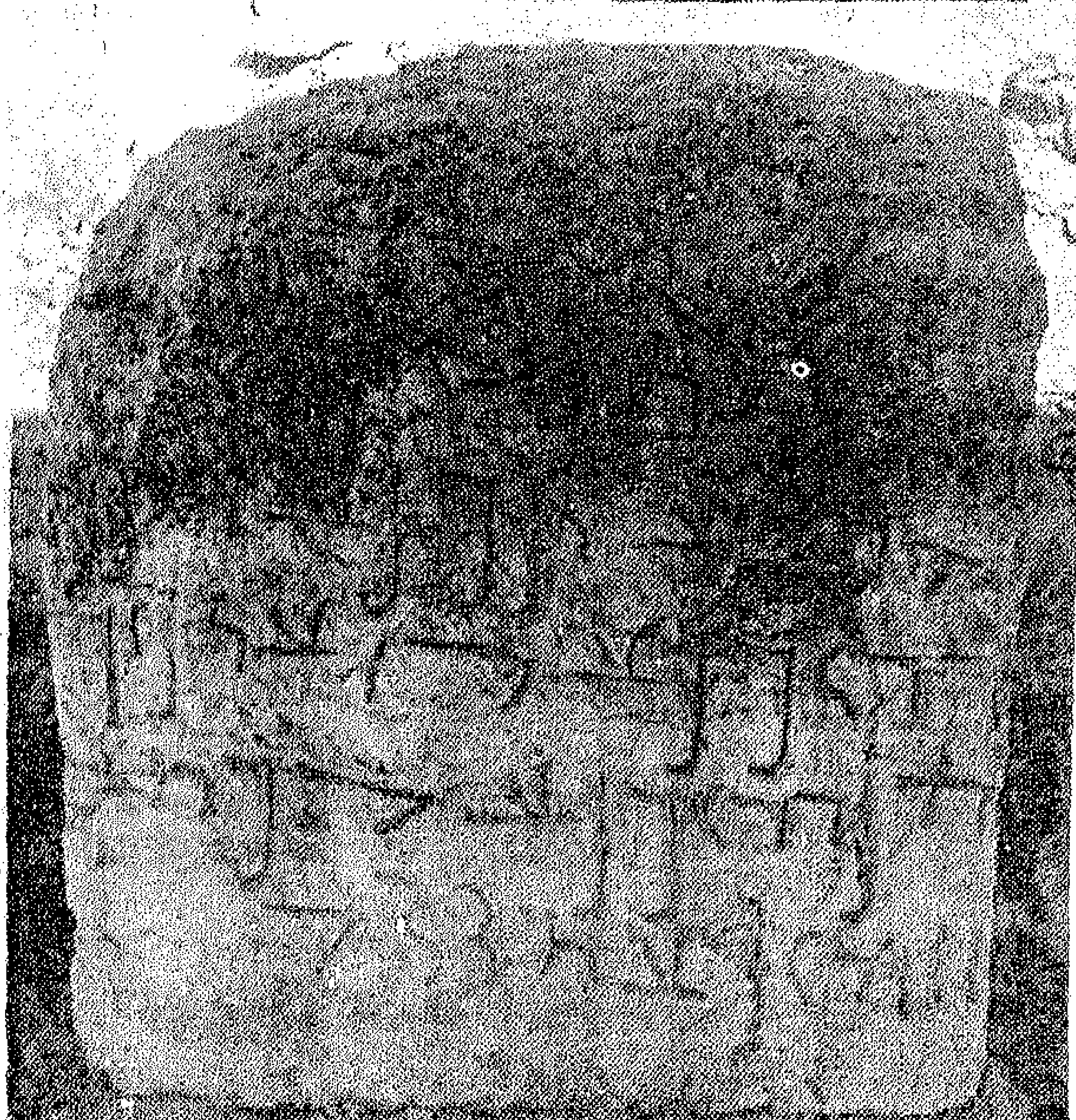
الرقم [٢٨٦]

كتابات الحضر – الرقم [٢٨٧]



الرقم [٢٨٤]





كتابات الحضر ـ الرقم [٢٩٢] ٠ على قدمة تمثال وقاعدته



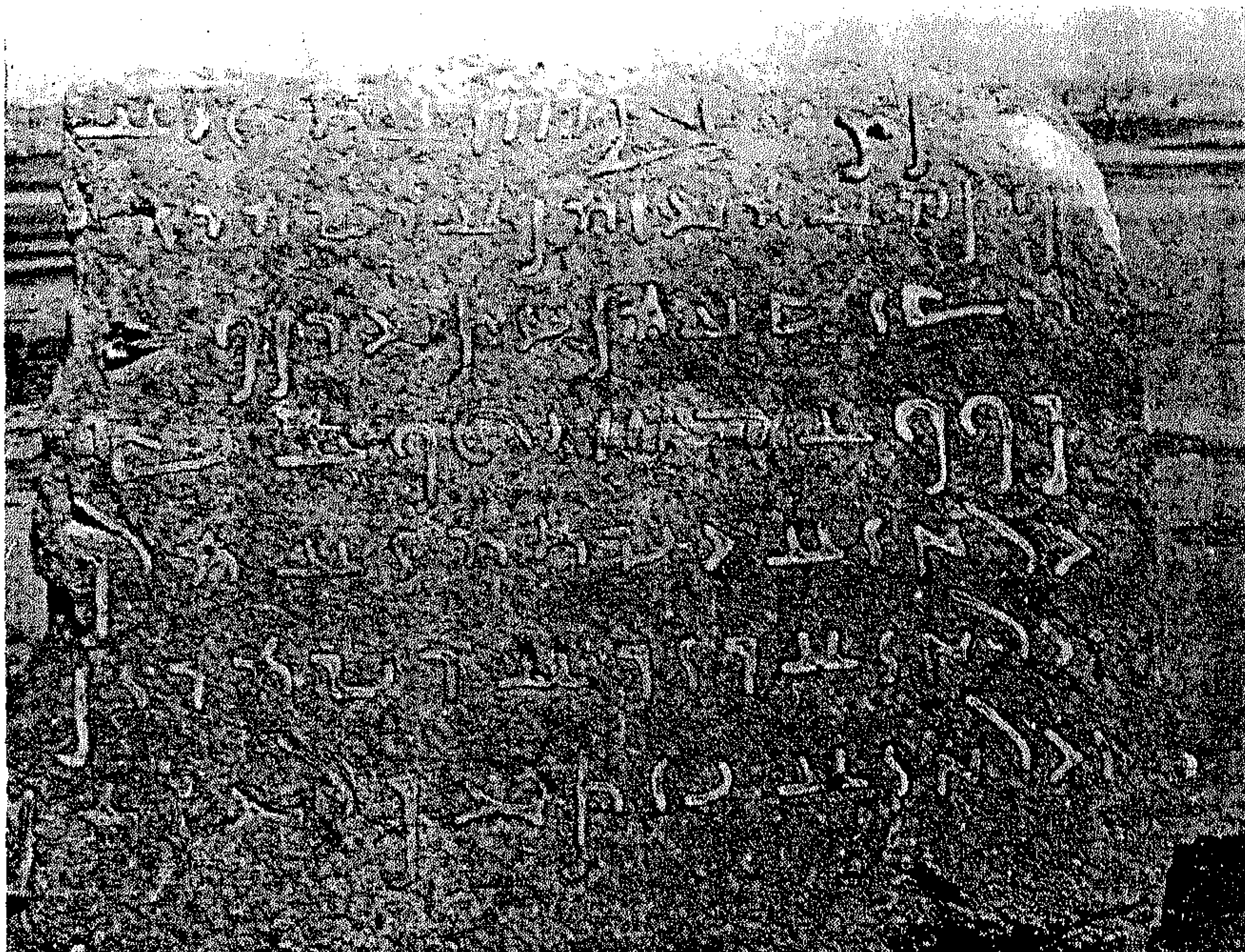
كتابات الحضر ـ الرقم [٢٨٥]

اللوح ٨

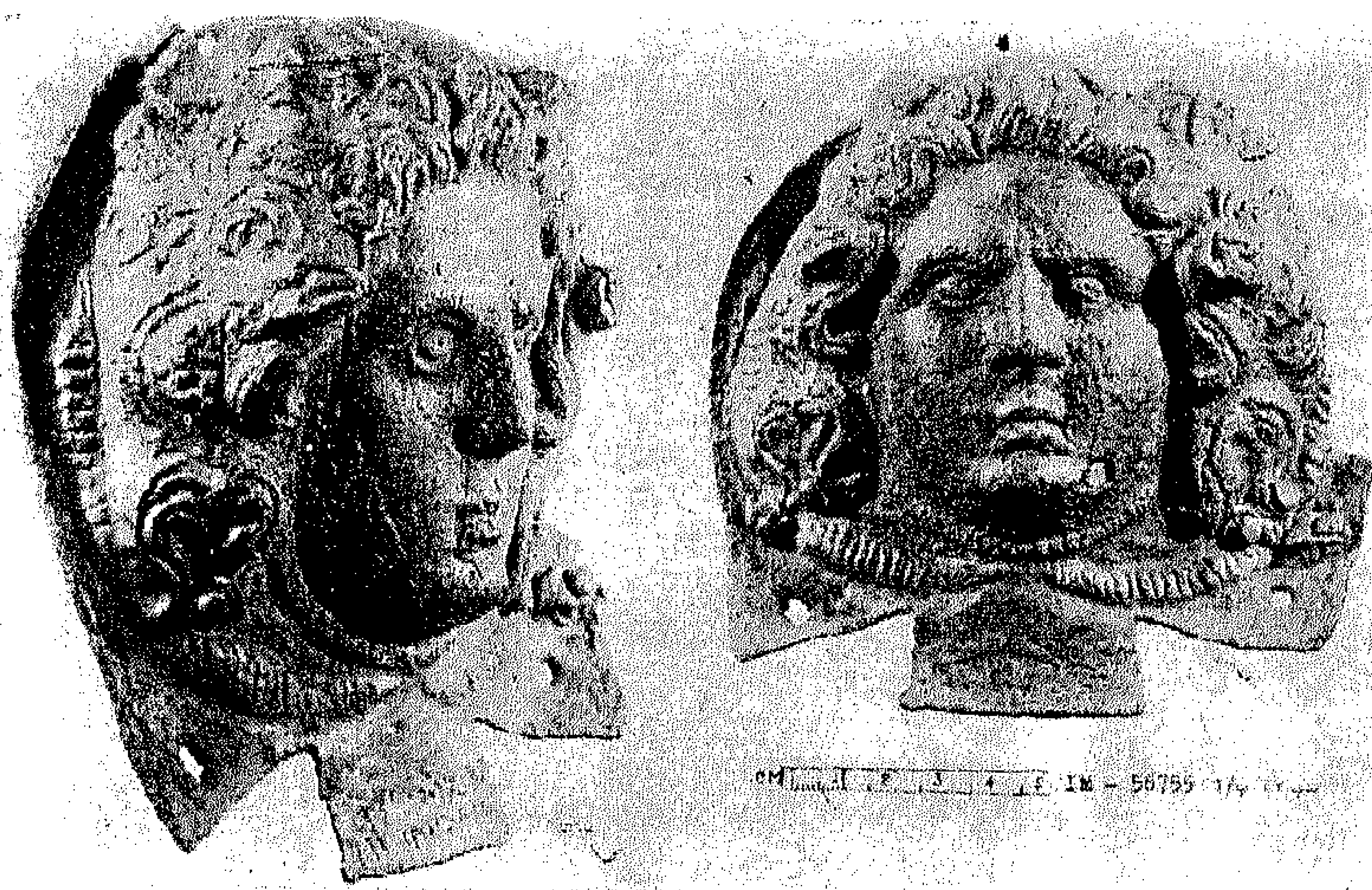


كتابات الحضر – الرقم [٢٨٩]

الاله الابن (برمرين)



كتابات الحضر ـ الرقم [٢٩٠]





كتابات الحضر ـ الرقم [٢٩١] ٠ وجه من النحاس يمثل مدوسا

مسلة من بدرة

بقلم : فؤاد سفر

مسلّة من رخام أبيض ذي عروق رمادية كثيرة وهي منشورية الشكل على كل جانب من جوانبها الاربعة مشهدان من صور بالنحت البارز الواحد منهما فوق الآخر • وارتفاع المسلة ٩٠سم وعرضها ٣٧سم وثخنها ٢٢سم تقريباً ، وليس عليها كتابات• ويستدل من شكل الصور السومرية المنحوتة عليها ومن اسلوب النحت لتلك الصور ان زمنها يرقى الى عصر فجر السلالات من حوالي ٢٦٠٠ق م •

وفي المسلة ثمانية مشاهد يظن انها تصور فصولا لمناسبة واحدة أبرز ما فيها مشهد مصارعة في نزالين • ويراقب المصارعة على ما يحتمل شخصان بيد كل منهما عصا • وتصاحبها موسيقى ورقص ، وتمارين يقوم بها مصارعون آخرون ينتظرون دورهم • كل هذا في القسم الاعلى اما في المشاهد الاربعة السفلى فيوجد من يقوم بتقديم الشراب وجلب الطعام للحاضرين وللمشتركين في هذه المناسبة (التصاوير ١ – ٥) • والنصف السفلي من هذه المسلة خال من الصور جوانبه قليلة التهذيب والانتظام والسطح العلوي للمسلة مكسور ومتآكل بتأثير العوامل الطبيعية مما يدل على انها ظلت منتصبة لزمن طويل ولم يتعرّ منها سوى سطحها العلوي • ونهايتها السفلى محدبة قليلا يظن انها كانت في الاصل مغروسة في الارض أو في سطح دكة تشاهد من جميع الجهات داخل بناء مسقوف يحول دون تساقط المطر عليها ، اذ

لا تشاهد على جوانبها الاخاديد التي تحدثها مياه الامطار عند جريانها على حجر الرخام[١] •

وقد استلم هذه المسلة مدير الاثار العام ومفتش التنقيبات العام في زيارة لهما لبلدة بدرة في يوم ٢٨-٦-١٩٧٢ وكشفا تل بيرم الذي قيل انه وجد فيه هذا الأثر • وهو موقع صغير متشعب الاطراف تعلو أعلى ذروة فيه بمقدار مترين عن السهل المجاور ، ويشاهد على سفوحه شظايا وآلات من الصوان وألابسيد والاحجار الاخرى وقليل من كسر فخار وردي اللون ذي قشرة صفراء ، من النوع الذي كان مألوفا في ازمنة فجر السلالات التي يحتمل ان استخدم فيها سكان هذا الموقع القريب من جبال بشته ــ كوه الآلات الحجرية بكثرة • وقد شاهدنا في التل حفرة واسعة كانت مديرية الآثار العامة قد تحرت فيها المكان الذي بلغها في نحو منتصف الخمسينات خبر العثور فيه على منحوتة ، ويظن انها هذه المسلة • ويقع تل بيرم على نحو ٢كم الى الغرب من بلدة بدرة ، وعلى بعد يسير من جنوب تل العقر الواسع الذي هو بقايا مدينة دير أو دير ايلي القديمة المشهورة في الكتابات السومرية والبابلية بكونها أهم مدينة على الطريق بين بلاد الرافدين وبلاد عيلام[٢] •

ويفصل بين مشهد وآخر خط عريض بارز • واربعة من هذه المشاهد افقية عرضها ٣٧سم وارتفاعها ٢٢سم تقريبا منحوتة على الجانبين العريضين للمسلة والاربعة الاخرى عمودية عرضها ١٨سم وارتفاعها ٢٢سم تقريبا منحوتة على الجانبين الضيقين • ولأسباب ستظهر من خلال وصف المشاهد يظن أولا ان المشهد الرئيس فيها هو الخاص بالمصارعة وثانيا ان هذه المشاهد تكون فصولا متصلة أو أعمالا متكاملة لاحتفال ديني أو زمني ، لذا سنبدأ وصفنا بالمصارعة ثم بالمشاهد الثلاثة الاخرى التي في الحقول العليا من المسلة ، ومن بعد ذلك نتناول مشاهد الحقول السفلى[٣] •

١ ــ مصارعة :

ويتكون هذا المشهد من نزالين أو مرحلتين الاولى في اليمين يحاول فيها كل من المصارعين ليّ يدي خصمه ، والثانية غير واضحة يظن انها نوع من المشابكة • الرؤوس تالفة والجزء الاعلى من يمين المشهد متآكل • (التصويران ١ و ٥)

النحت مجسم وله بعد ثالث وفيه حركة وهو اقرب الى الطبيعة ويكاد لا يختلف من حيث الاتقان والاسلوب عما هو عليه في اثرين معروفين

(١) تتردد في هذا البحث الاشارة الى الكتب الآتية وسيكتفي بذكر اسماء مؤلفيها بالعربية وهي:

Hansen (D), "New Votive Plaques from Nippur", in the Journal of Near Eastern Studies Vol. 22, July 1963, No. 3.

Moortgat (A), The Art of Ancient Mesopotamia (London, 1969).

Parrot (A) Sumer (Thames and Hudson, France 1960).

Strommenger (E), The Art of Mesopotamia (London, 1964).

(٢) تراجع مادة « دير » في الموسوعة Reallexikon der Assyriologie ، ولكاتب هذا المقال « بدرة تاريخها واهميتها الاثرية » في سومر (١٩٥١) م٧ ص٥٣ــ٥٧ •

(٣) لا ننكر ان الفنان السومري قد يكون فكر في هذه المشاهد تفكيرا ايقونيا فلم يراع حين اختيار اماكنها على المسلة الصلة الموضوعية فيما بينها •

بنفس الموضوع احدهما من خفاجي(٤) والثاني لايعرف مكانه ولكنه من منطقة ديالى(٥) . والاثر الاول يكوّن الجزء الاسفل من لوح نذرى مربع من الالواح المثقوبة في الوسط التي كانت على ما يظن تعلق على جدران المعابد ، والثاني كذلك الجزء الاسفل من لوح آخر من هذه الالواح النذرية التي تتألف عادة من ثلاثة حقول يكون في احدها وهو في الغالب الاعلى اصحاب وليمة من سيد وسيدة يجلس كل منهما على كرسي ويحتسيان الشراب من كؤوس تقدم اليهما من أشخاص واقفين بينهما في خدمتهما . وفي الحقلين الآخرين من اللوح يكون عادة موسيقيون وأشخاص يقومون بأحضار الطعام وأحيانا عربات عسكرية يظن انها ترمز الى انتصار في حادث من اجله اقيمت الوليمة(٦) . ومن المرجح ان تكون المصارعة على هذين الاثرين اللذين من منطقة ديالى من متممات احتفال في وليمة فيها شراب واحضار طعام .

والمصارعون في هذه المسلة وكذلك في اللوحين اللذين من منطقة ديالى عراة ليس على أجسامهم سوى حبل غليظ محشو بمادة لينة ، وهو ممرر بين الفخذين ومحزّم به الجسم بأرتخاء(٧) . وهذا الحبل يوضع على الجسم لغرض المصارعة ويشاهد كذلك في الاثر النحاسي المكتشف في خفاجي(٨) الذي يمثل متصارعين على راس كل منهما جرة حيث يلاحظ ان كلا منهما ماسك

(٤) جزء من لوح من حجر كلس عرضه ٢٤سم وجد في معبد ننتو في خفاجي وهو معروض في المتحف العراقي . وعليه ثلاث مراحل من مصارعة بين شخصين احدهما مسترسل الشعر والاخر حليق . وهذه المراحل ابتداء من اليمين ملازمة بالايدي، ولقف يرفع فيها احدهما خصمه والثالثة مشابكة . مورتكات ت ٤٨ وسترومنجر ل ٤٦ ص ٣٩٣ .

(٥) كسرة لوح من حجر كلس عرضها ١٠سم عليها مصارعان مسترسلا الشعر هما في مرحلة الملازمة بالايدي ، معروض في المتحف العراقي . فرج بصمه‌چي « الالواح الحجر المنقوشة » سومر (١٩٥١) م ٧ ، ل ٣ ـ ٣ ، ص ٦٨ .

(٦) يعرف عدد لا باس به من هذه الالواح النذرية وجدت في مواقع منطقة ديالى وفي اور وفارة ولكش وكيش ونفر واماكن أخرى . يراجع عن هذه الالواح بصمه‌چي « الالواح الحجر المنقوشة » سومر (١٩٥١) م٧ ص ٥٨ ـ ٧٩ . وهنسن ص ١٤٥ ـ ١٦٦ حيث بحث في الواح مكتشفة في نفر وطرح افتراضا جديدا باستعمال هذه الالواح في تزيين وصلة تابعة لباب المعبد . ويراجع مورتكات ص ٢٩ عن الاماكن المقترحة التي كانت توضع فيها .

(٧) يلاحظ على قبضة من العاج لسكين كشف عنها في جبل العرق في مصر صور بارزة ذات طابع ومواضيع من حضارة بلاد الرافدين ، ويرقى زمنها الى بداية عصر فجر السلالات أو ما قبل ذلك بقليل ، ومن بين الصور اشخاص واقفون عراة وهم في عراك محتدم فيما بينهم يلبسون ما يرتديه المصارع على مسلة بدرة من حزام يخرج منه من الامام شيء يمتد الى مابين الفخذين وليس واضحا ان كان هذا الشيء خشبة أم حبلا يتصل بالحزام ثانية من الخلف . يراجع بارو ت ٩٩ ص ٨٠ .

(٨) نشر هنري فرنكفورت المنحوتات الحجرية والتماثيل النحاسية المكتشفة في مواقع منطقة ديالى في الكتابين النفيسين الاتيين :

Sculpture of the Third Millenium B.C. from Tell Asmar and Khafaje (Chicago 1939).

More Sculpture from the Diyala Region (Chicago 1943).

الا اننا لم نجد حاجة الى الاشارة الى هذين الكتابين لان مورتكات وسترومنجر اغنيانا عن

بيديه بالحبل الذي يتزر به خصمه[٩] • ولعل هذا الحزام مصنوع من الجلد يتحمل السحب العنيف •

٢ ــ حاملو العصا :

والى يسار المصارعة مشهد جانبي فيه رجلان واقفان (التصوير ــ ٤) متجهان الى اليمين حيث المصارعة قائمة ، يحمل كل منهما بيده اليمنى عصا صغيرة منتصبة امامه ويثني يده الاخرى الى الاعلى على صدره ، ويرتدي مئزرة مشدودة عند الخاصرين بحبل غليظ وتنتهي في الأسفل بشراشيب تتدلى الى منتصف الساقين • والشخص الامامي حليق اللحية والرأس اما الشخص الثاني فمن المرجح ان يكون طليق اللحية وشعر رأسه مسترسل •

وترمز العصا أحيانا الى السيطرة والسيادة نراها فيما بعد يقدمها مثلا الاله سن الى اورنمو والاله شمش الى حمورابي في مسلتيهما[١٠] ويتبادر الى الذهن احتمال ان يكون هذان الشخصان الواقفان سيدين قاما بهذا الاحتفال المتكون من المصارعة • وبما ان الحالة المألوفة ان تكون يداهما موضوعتين على الصدر أو ان يكونا جالسين بيد كل منهما كأس الشراب ، فمن الطبيعي أن نفترض غير ذلك كأن يكونا واقفين بيد كل منهما عصا لأداء مهمة خاصة لعلها مراقبة سير المصارعة وفق قواعد فنية محددة واصول خلقية معينة • وبعبارة أخرى يكونان حكمين يمثل كل منهما أحد المتصارعين •

٣ ــ جوق موسيقي :

وهذا المشهد على يمين المصارعة وفيه شخص قصير القامة ذو لحية وشعر رأس طويل منحن الى الامام يقرع بيده اليسرى طبلا كبيرا قائما على اطاره (التصوير ــ ٢) ويلاحظ فوق الطبل شخص قصير ثان عاري الجسم يرقص فوق اطار الطبل ركبتاه مثنيتان قليلا ورجلاه مرتخيتان ويداه تتحركان • ووراء الطبّال موسيقيّ آخر أضخم جسما ويظن انه جالس[١١] يعزف بعصاوين من العصى الرنانة بضرب احداهما بالاخرى • وكلا الموسيقيين يرتديان مئزرا يستر به القسم الأسفل من الجسم ، والغرض من الموسيقى والرقص طرب الحاضرين ، ولكنه من المحتمل ان يتكون من الآلتين ولعله أيضا من ضربات قدمي الراقص على اطار الطبل ايقاعٌ خاص ينظّم حركة المتصارعين ويلهب الحماس فيهما وفي نفوس الحاضرين • ويقابل الراقص الطبال في اتجاهه ليراه دوما فيضبط بذلك الطبل في مكانه ويمنعه بقدميه من أن يتدحرج بنتيجة الرقص عليه • الا ان هذا المشهد بصورة عامة متجه الى اليسار باتجاه المصارعة • وبذا نرى الجوق الموسيقي وحاملي العصا موجهين الى المصارعة من جانبيها •

ونجد الطبل الكبير فيما بعد محاطا بمسامير

ذلك بنشرهما صورا احدث ودراسة اوفى متوسعين باراء فرنكفورت في الاثار التي احتجنا اليها للمقارنة •

(٩) سترومنجر ل ٤٨ ص ٣٩٣ •

(١٠) مورتكات ت ١٩٤ و٢٠٩ •

(١١) لعله جالس الجلسة التي فيها المغنية اورننا في تمثالها المكتشف في مدينة ماري • يراجع بارو ت ١٥٥ و١٥٦ •

لتثبيت الجلد على الاطار مصورا على كسرة من مسلة لكوديا[١٢] وكذلك على مسلة لاورنمو[١٣] ومن أهم صور الطبل نجدها على كسرة من اناء من الحجر من سلالة اور الثالثة وجدت في لكش يشاهد فيها طبل مدور كبير ذو مسامير وهو بين شخصين واقفين كـل منهما يقرع جانبا من جانبيه ، والغريب ان على اطار الطبل يقف شخص بيده اناء على صدره وهو جامد وصغير نسبيا يعتقد انه تمثال لأحد الآلهة[١٤] .

وفي الوقت الذي نشعر فيه بأن الرقص على الطبل عمل غريب وشاق ، فاننا نستبعد أن يكون الشخص الراقص على الطبل في المسلة الموضوعة البحث تمثالا مثبّتا على الطبل لان فيه حيوية وحركة . واننا لا نرى احتمال انالراقص أُريد به أن يكون خلف الطبل لا يلامسه الا انه ظهر فوقه لضعف في النحت وفي تقدير بُعد المنظور .

والمضارب الرنانة مقوسة مصنوعة من النحاس منها ما عثر عليه في مقبرة (A) في كيش كل زوج في قبر واحد ، ويرقى زمنها الى القسم الاخير من عصر فجر السلالات . ونجدها كذلك بيدي سيدة تضرب الواحدة بالاخرى على قطعة من الصدف وجدت في مدينة كيش وهي اقدم زمنا . وليس لدينا دليل اثري على استمرار هذه الآلة الموسيقية الى ما بعد العصر الاكدي[١٥] . وفي المسلة يمسك العازف بنهاية احد المضربين بيده اليسرى وبمنتصف المضرب الآخر بيده اليمنى ، ويلاحظ ان النهاية العليا للمضربين مدببة .

٤ ــ مصارعون :

وهذا المشهد على الجانب الخلفي للمسلة . القسم الاعلى منه تالف ، وفيه ثلاثة أشخاص عراة راكعون على الركبة اليمنى والساق اليسرى منتصبة بالوضعية التي تعرف بـ « ركبة ونصف » (التصوير ـ ٣) واليدان مثنيتان الى الاعلى ويحتمل ان اليد اليمنى تمسك بزند اليد اليسرى ، ويلاحظ على كل من الشخصين الاماميين معالم يحتمل تفسيرها بكونها بقايا لحية مسترسلة . ويرتدي الثلاثة الحبل الغليظ الذي شاهدناه على المصارعين في المشهد الاول ، وهو معقود على الفخذ الايمن . ساق الرجل اليمنى لكل شخص مطوية الى الاعلى تلامس الفخذ وقدمها مرفوعة عن الارض[١٦] .

---

(١٢) صبحي انور رشيد ، تاريخ الالات الموسيقية في العراق (بيروت ١٩٧٠) ص ٥٦ـ٥٧ و ١٠٤ـ١٠٧ حيث يوجد بحث مستفيض عن الطبل الكبير يتناول الاثار المعروفة التي وجدت عليها صورته .

(١٣) مورتكات ت ١٩٩ ص ٦٨ .

(١٤) مورتكات ت ٢٠٠ ص ٦٨ وسترومنجرل ١٢٨ ص ٤١٢ .

(١٥) صبحي أنور رشيد ، تاريخ الالات الموسيقية في العراق . ص ٢٠ـ٢١ و ٣٦ـ٣٧ و ٥٨ـ٥٩ و ٩٥ـ٩٦ . حيث يوجد وصف للمضارب الرنانة وصورها على الاثار .

وحول تاريخ المقبرة (A) في كيش والتقديرات الزمنية لفترات عصر فجر السلالات يراجع الجدول الزمني في :

Chronologies in Old World Archaeology

لناشره روبرت ايرخ ص ١٧٨ ، علما بان في هذا الموضوع اجتهادات اخرى .

(١٦) يمثل الاسرى احيانا بهذه الوضعية يراجع بارو ت ١٧٤ حيث يشاهد نموذج من

وهـــذه وضعية ليست مريحة بقدر ما لو كانت القدم موضوعة على الارض . ويبدو انه أريد بهـذه الوضعية التعبير عن ان هؤلاء الاشخاص الثلاثة في حركة مستمرة وهم متأهبون للانتقال الى وضعية أخـرى والقدم اليمنى مرفوعة لهـذا الغرض ، وبعبـــارة أخـرى ربما لا يشكلون صفا ثابتا من مصارعين يرافق عملية المصارعة ، بل ان المصارعة كانت تصاحبها حركات رياضية من مصارعين آخرين(١٧) . وثمة احتمال آخر ان هؤلاء الثلاثة هم عداؤون في وضعية الركبـة والنصف يداهـم ممسكة الواحدة بزند الاخرى وقدمهـــم مرفوعة الى الاعلى كل ذلك للتهيـؤ للمباشرة بالركض عند الاشعار . والحبل الغليظ الذي يتمنطق به هؤلاء الاشخاص قـــد يكون يستعمل من قبل العدّاءين أيضا(١٨) .

٥ ــ مشاهدون :

ويقع هذا المشهد تحت المصارعة ، وفيـــه أربعـة أشخاص ذوو لحى وشـعر رأس طويل يظن عادة انه شعر مستعار مما يضـعه الكهنة على رؤوسهم (التصوير ــ ١) . وهم واقفـــون متوجهون الى اليسار ، أيديهـم على صـدورهم ويرتدون مئزرا معقودا عند الخاصر الايسر من الخلف ومزينا بشراشيب طويلـــة تنتهي تحت الركبتين . ويلاحظ ان مآزر الاشخاص الثلاثة الذين في الامام متصل الواحد منها بالآخر في نهاية احدى الشراشيب . وكذلك يتصل حبل المئزر للشخص الثاني بحبل المئزر للشخص الذي امامه في يسار المشهد ولا يعرف تفسير لهذا الاتصال .

٦ ــ حاملا ماشيه :

وهـذا المشهد على الجانب الايسـر للمسلة وفيه رجلان واقفان يتجهان الى اليمين نحو المشهد السابق ، الاول منهما يحمل بيديه جديا يميزه شعره وقرناه الملتويان باستقامة الى الاعلى ، والثاني يحمل خروفا مُمَيّزاً بصوفه وبقرنيه الملتويين الى الداخل على جانبي الرأس (التصوير ــ ٤) وهذان الشخصان يرتديان مئزرا ذا شراشيب . ويظهر انهما يحملان حيوانين لتزويد الاحتفال باللحوم المطلوبة ، ويتجهان بمـــا يحملانه الى مجموعة المشاهدين .

٧ ــ رجال حليقو اللحى والرؤوس :

وهذا المشهد على الجانب الخلفي للمسلة فيه أربعة أشخاص واقفون يرتدون المئزر المألوف متجهون الى اليمين كأنهم يمشون وراء حـاملي

---

(١٧) وتعرف على الاختام الاسطوانية من العصر الاكدي مشاهد مصارعة لكنها في الغالب بين بطلين اسطوريين عاريين وشعر رأسهما معكّس على الجانبين . ويتمنطقان بحزام من لفتين او اكثر تتدلى نهايته على الورك . ويتنازلان بأسلوب تقليدي اسطوري وأحيانا بيد كل منهما خنجر . Boehmer, Die Entwicklung Der Glyptik Während Der Akkad-Zeit (Berlin 1965) ت ٢٧٥ــ٢٨١ ، ص ٤٧ــ٤٨

قطع من الصدف او الحجر وجدت في مدينة ماري تمثل اسرى مكتفين بحبل وهم بوضعية « الركبة والنصف » ، القدم اليمنى مرفوعة عن الارض ولعل ذلك نوع من التعذيب .

(١٨) توجد صور لاشخاص بوضعية الركبة والنصف على اختام اسطوانية من عصر مسيلم يطلق عليهم مورتكات كلمة knielaufer = راكضين متأهبين على الركبة ، وذلك في كتابه Vorderasiatische Rollsiegel (Berlin 1966) ت ٧٥ و٧٧ و٧٨ ص ١٠ و ٩٠ــ٩١ .

الماشية ، وتوجد مسافة بين الشخص الاخير منهم وبين من يمشي أمامه • لذا فمن المحتمل أن يكون هـذا الاخير حارسا او رئيسا للآخرين الذين يظهرون واقفين في الالواح النذرية حيث يعدون عادة خدما مسؤولين عن الخدمات التي يتطلبها الاحتفال أو الوليمة • (التصوير ــ ٣) •

٨ ــ تقديم شراب :

ويقع مشهد السقاة تحت الجوق الموسيقي على الجانب الايمن للمسلة ومن المحتمل ان النحات السومري لم يتمكن من تكملة هذا المشهد فقد سقطت كتلة من الجانب الايسر فأضطر الى تسوية الحجر بنهاية معوله • (التصوير ــ ٢) • وفي المشهد شخصان واقفان متقابلان بينهما جرة كبيرة ذات مصب ، ويحتمل انها مدببة النهاية مثبتة في مسند • والشخصان حليقا الرأس واللحية عاريا الصدر يتزران بمئزر • والشخص الايمن اطول قليلا من الآخر يداه مضمومتان الى صدره لعل ذلك في وقفة استعداد للخدمة • اما الثاني فيحمل بكل يد قدحا[١٩] •

وفي فوهة الجرة كوب متكىء على حافتها ، اسطواني الشكل يضيق قليلا الى الاسفل يملأ بالشراب بغطسه في الجرة أو من المصب ويوزع منه على الاقداح •

وتعرف صور لمثل هذا الدن للشراب ذي المصب على الكتف وكوب في الفوهة على عدد من الالواح النذرية المثقوبة في الوسط • ويشاهد على لـوح من عصر فجر السلالات الثـاني اكتشـف في تـل أجـرب[٢٠] وعـلى لوح آخر وجـد في نفّر حيث يلاحظ الدن موضوعا على مسند قائم[٢١] ، ونراه كذلك على لوح نذري من مدينة السوس فيه ثلاثة سقاة واقفون احدهم وهو الاوسط بيده كوب يتدلى داخـل جرة كبيرة ذات مصب ووراءه شخص يحمل بيده اليمنى جرة صغيرة ينقل بها الشراب الى أقـداح السقاة وامـام هذين الشخصين ويواجههما ساق آخر يحمل بكل يد كوبا فعلى هذا اللوح ثلاث مراحل أو وظائف محددة من كيفية تقديم الشراب[٢٢] •

لدى مشاهدة السطح الاعلى للمسلة وهو كثير الخدوش يتساءل المرء هل ان الجزء المفقود من هذا السطح مجرد قشرة اذابتها مياه الامطار واحدثت تلك الخدوش الكثيرة ام ان ذلك الجزء قطعة كبيرة من المحتمل ان كانت عليها اربعـة مشاهد أخرى ؟ وبعبارة أخـرى هل كان في الاصل ثلاثة حقول على كل جانب من جوانب المسلة اسوة بالالواح النذرية المعاصرة التي تكون عادة مقسمة الى ثلاثة حقول ، وحينئذ يكون في المشاهد المفقودة صـور لاشخاص جالسين على كرسي وللآخرين يقومون بخدمتهـم وبتقـديم الشراب اليهم ؟

واذا صح ان كان في الاصل أربعة مشاهد أخرى مفقودة بالاضافة الى المشاهد الثمانية الباقية

---

(١٩) يحمل الساقي عادة قدحا واحدا الا انه في هذا المشهد يحمل قدحين • قارن ذلك مع الساقي في اللوح النذري المكتشف في مدينـة السوس اذ يحمل بكل يد قدحـا • مورتكات ت ٤٧

(٢٠) مورتكات ت ٤٩ ص٣٠ •

(٢١) هنسن ل ٦ ، ص ١٦٣ــ١٦٤ •

(٢٢) مورتكات ت ٤٧ •

على المسلة فحينئذ يكون الموضوع الاصلي وليمة كبرى من الولائم التي نشساهدها على الالواح النذرية وتكون المصارعة جزءا من تلك الوليمة •

غير انه اذا رضينا بالشكل الذي فيه المسلة لعدم وجود اية معالم توحي بفقدان جزء كبير منها وفكرنا في الوقت ذاته بان البعض من الالواح النذرية المعروفة تتكون من حقلين وبينها ما هو من حقل واحد من الصور وبعبارة أخرى ليس من الضروري ان يتكون اللوح من ثلاثة حقول ، ولو أخذنا بنظر الاعتبار أيضا ان المشاهد الثمانية الموجودة على المسلة من الممكن ان تتكامل لتأليف موضوع واحد اذ ليس بينها ما هو غريب عن ذلك ، فحينئذ تكون مسلتنا قد نحتت لمناسبة مصارعة اي ان موضوعها الاساس المصارعة • وهذا ما نرى ترجيحه في الوقت الحاضر ولا سيما وان مشهدين منها يحتلهما مصارعون •

ولقد كانت المصارعة وكذلك العاب أخرى رياضية كالملاكمة جزءا مهما من نشاط سكان العراق القدماء في احتفالاتهم واعيادهم • ومن المحتمل انها كانت مرتبطة بالدين لما لها من علاقة بمآثر بطلهم الاكبر جلجامش • ولقد كانت الالعاب الاولمبية كذلك مرتبطة في بادىء امرها بالطقوس الدينية • اما الالعاب السومرية الرسمية الكبرى فلا نعلم ان كانت دائما متصلة بالدين ام انها كانت أحيانا مستقلة عنه •

بقي علينا أن نحدد بقدر الامكان الزمن الذي تعود اليه المسلة • والسبيل الى ذلك هو دراسة الصور التي عليها وكذلك اسلوب نحتها •

ان المصارعين يشبهون كثيرا من ناحية النحت المصارعين الذين على الاثرين من منطقة ديالى اللذين قد ارجع زمنهما الى الفترة الثانية من عصر فجر السلالات[٢٣] ، وقد اطلق مورتكات على هذه الفترة تسمية عصر مسيلم ملك مدينة كيش ونسب الى ذلك العصر مجموعة كبيرة من المنحوتات والاختام الاسطوانية والتماثيل المعدن المكتشفة في أماكن متفرقة خاصة من منطقة ديالى • وحدد الخصائص الفنية لذلك العصر الظاهرة في المنحوتات البارزة ولاسيما على الالواح النذرية بان الصور في عصر مسيلم تكون بالنسبة الى ما قبله والى ما بعده أكثر ميلانا الى التسطيح واقرب شكلا الى التخطيط وخطوطها ذات زوايا وتنشىء مواضيع فيما بينها ولكنها مقسمة الى مشاهد كثيرا ما تكون محاطة بأطر • ولاحظ مورتكات ايضا ان الصور على اللوح الواحد تكون رؤوسها على خط افقي واحد واطلق على ذلك المصطلح « تساوى الرؤوس في الارتفاع »[٢٤] •

ولاشك ان مسلة المصارعة تتصف بصفات الفن المنسوبة الى عصر مسيلم غير انه يبدو في هذه المسلة وقد خرج النحت عن قواعده المذكورة اذ نرى ان رأسي حاملي الماشية ليسا على ارتفاع واحد وكذلك رأسي الساقيين في مشهد تقديم الشراب ، كما اننا نلاحظ اتجاها نحو تشكيل الاجسام بأسلوب عضوي وبابتعاد عن التسطيح

(٢٣) سترومنجر ل ٤٦ ص ٣٩٣ •

(٢٤) راجع صفات الفن في عصر مسيلم والمصطلح isocephaly في مورتكات ص ٢٩ــ٣٠ •

وعن الزوايا التي تكون بصورة خاصة في المنكبين وعند المرفقين وفي ارنبة الانف • لهذه الاسباب نرجح ان المسلة من أواخر عصر مسيلم أو من اواخر عصر فجر السلالات الثاني اي من نحو ٢٦٠٠ ق‌م • وهي مرتبطة كثيرا من ناحية اسلوب الفن بالنحت من منطقة ديالى • ولا غرو أن يكون ذلك فان مدينة بدره متصلة جغرافيا بمنطقة ديالى وكانت تابعة لها سياسياً احيانا •

والمواضيع على المسلات والالواح النذرية متشابهة غير ان المسلة تقدم بتعدد جوانبها مكانا أكبر لموضوع اوسع ، ويراد بهـا ان ترى من جميع الجوانب • ومن اقدم المسلات المعروفة تلك التي وجدت في الوركاء وتعرف بمسلة صيد الاسود[٢٥] ولكنها اقرب الى الالواح النذرية لان المشهد على وجه واحد منها الا انها غير مثقوبة في الوسط • ثم تعرف مسلة تالفة من أواخر عصر جمدة نصر وجدت كذلك في الوركاء[٢٦] • وثمة مسلة أخرى تعرف بأسم صاحبها المدون عليها وهي مسلة اشمكال يقال انها من مدينة اما وارتفاعها ٢٢سم ، وهي بشكل هرم رباعي ويرقى زمنها الى الفترة الاولى من عصر فجر السلالات • ويلاحظ الصور التي عليها ذات اسلوب يختلف تماما عمّا في المسلة من بـدرة ، وهي لا بـد وان تكون اسبق زمنـا من عصر مسيلم[٢٧] • والذي نظنه ان الاثر النفيس المكتشف في المقبرة الملكية في اور والذي اطلق عليه المنقب وولي اسم « علم اور »[٢٨] لا يتعدى ان يكون مسلة شبيهة بعض الشبه في شكلها بمسلة اشمكال • وهذا الاثر مصنوع من قطع صغيرة من العقيق واللازورد والصدف مثبتة بالقير على الخشب وقد كان منصوبا على عمود للمحافظة عليه ، وعليه مشهدان للسلم والحرب على الجانبين الكبيرين ومشهدان آخران بمجموعة من الحيوانات على الجانبين الصغيرين ، وهذا الاثر شبيه في موضوعه بالالواح النذرية ويرقى زمنه الى الفترة الثالثة من عصر فجر السلالات • وتعرف مسلات أخرى احدث زمنـا منها مسلة العقبان لاورنانشي[٢٩] ومسلة أخرى لاورنانشي وجدت في تل الهبا[٣٠]

---

٢٥ ــ مورتكات ت ١٤ ، وسترومنجر ل ١٨ ص ٣٨٤ •

(٢٦)

Brandes (M) "Bruchstücka Einer Archaischen Stele aus Uruk-Warka" in Archaologischer Anzeiger

لسنة ١٩٦٥ ، م ٤ ، ص ٥٩٤ــ٦١٩ •

وكذلك :

Strommenger (E), Zu Einem Fruhsumerischen Stele aus Uruk-Warka" in Archaoologischer Anzeiger.

لسنة ١٩٦٧ م ١ ، ص ١ــ٧

(٢٧) مورتكـات ت ٣١ــ٣٤ ص ٢٦ وكذلك :

Crawford (V), Bullitin of the Metropolitan Museum of Art.

لنيسان عام ١٩٦٠ ص ٢٤٥ــ٢٤٦

(٢٨) سترومنجر ت ٧٢ ص ٣٩٧ •

(٢٩) مورتكـات ت ١١٨ــ١٢١ ص ٤٢ــ٤٣ •

(٣٠) فرج بصمه‌چي « مسلة اورنانشي » سومر (١٩٥٩) م ١٥ ص ٢١ــ٢٣ •

ومسلة النصر لنرامسن[٣١] ومسلة اورنمو[٣٢] ، الا ان مسلة المصـــارعة المجلوبـة من بـــدرة تقف بمفردها ولها اهميتها بين هـــذه المسلات لموضوع المصارعة الذي يتكرر في مشهدين عليها •

١-٨-١٩٧٢

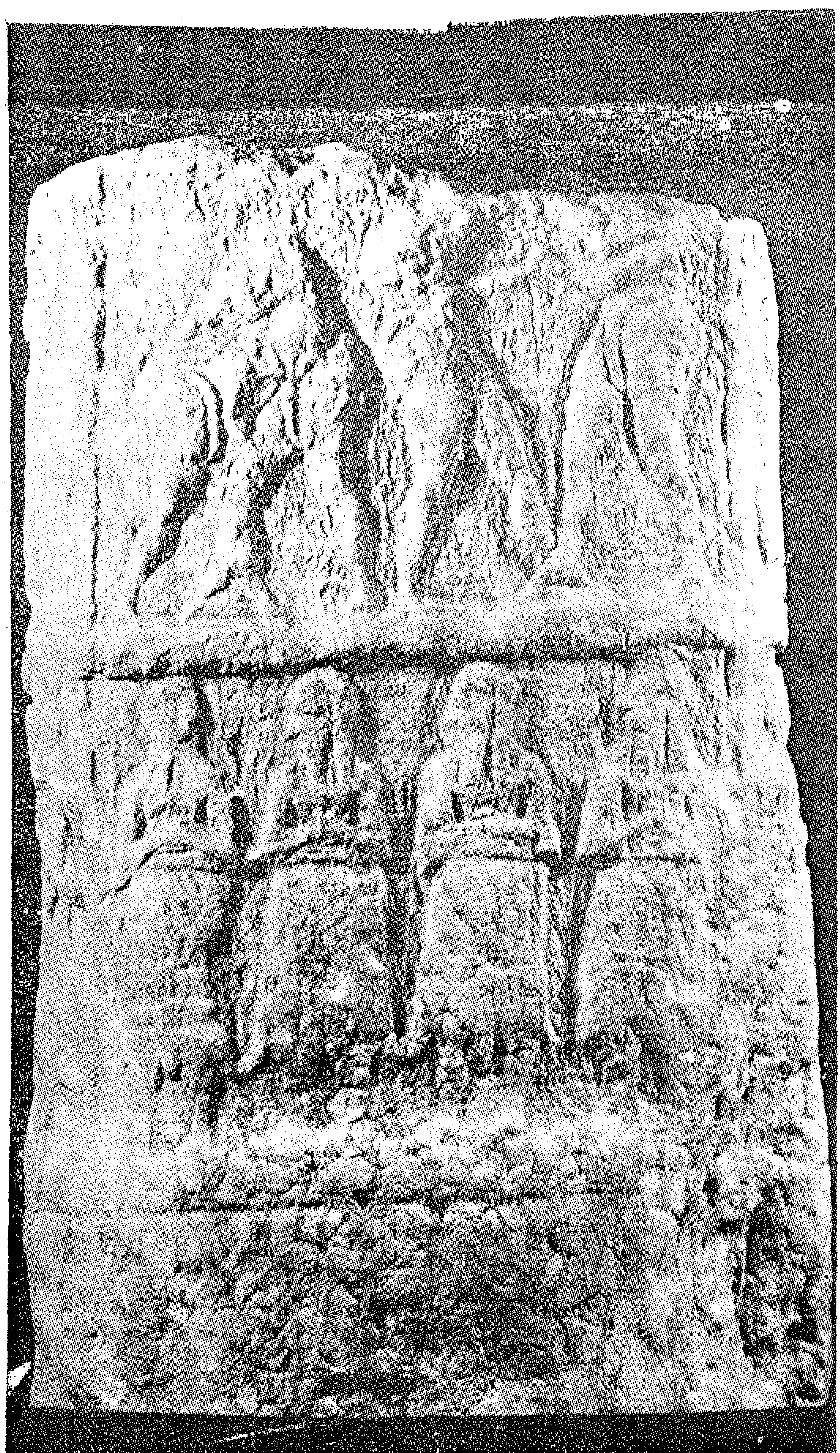
ملاحظة :

حصلت مديرية الآثار العـامة على أثرين آخرين في مدينة بدرة في يوم ١-١١-١٩٧٢ قيل عنهما انهما وجدا مع المسلة في تل بيرم • وهذان الأثـــران من حجر كلس ، وأحـــدهما كأس ارتفـاعه ٣٧سم وحافتـه وقاعـدته مفقود بعض أجزائهما • والثاني بهيئة عمود ارتفاعه ٥٥سم ، يستدق قليلا الى الاعلى وفي سطحه العلوي تقعير خفيف ، ويتوسّع هذا الأثر الى قاعدة حافتهـا غير مصقولة • ويحتمل ان كان في الاصل كأسا ، ومن ثمّ بعـد أن تكسّـرت حافـاته حُوّر الى مسندٍ لتمثال او لاناء للبخور (التصوير — ٦) •

---

(٣١) مورتكات ت ١٥٥-١٥٦ ص ٥٣ • وتعرف أجزاء من مسلات أخـرى من العصــر الاكدي وما بعده لا نرى حاجة الى تعدادها •

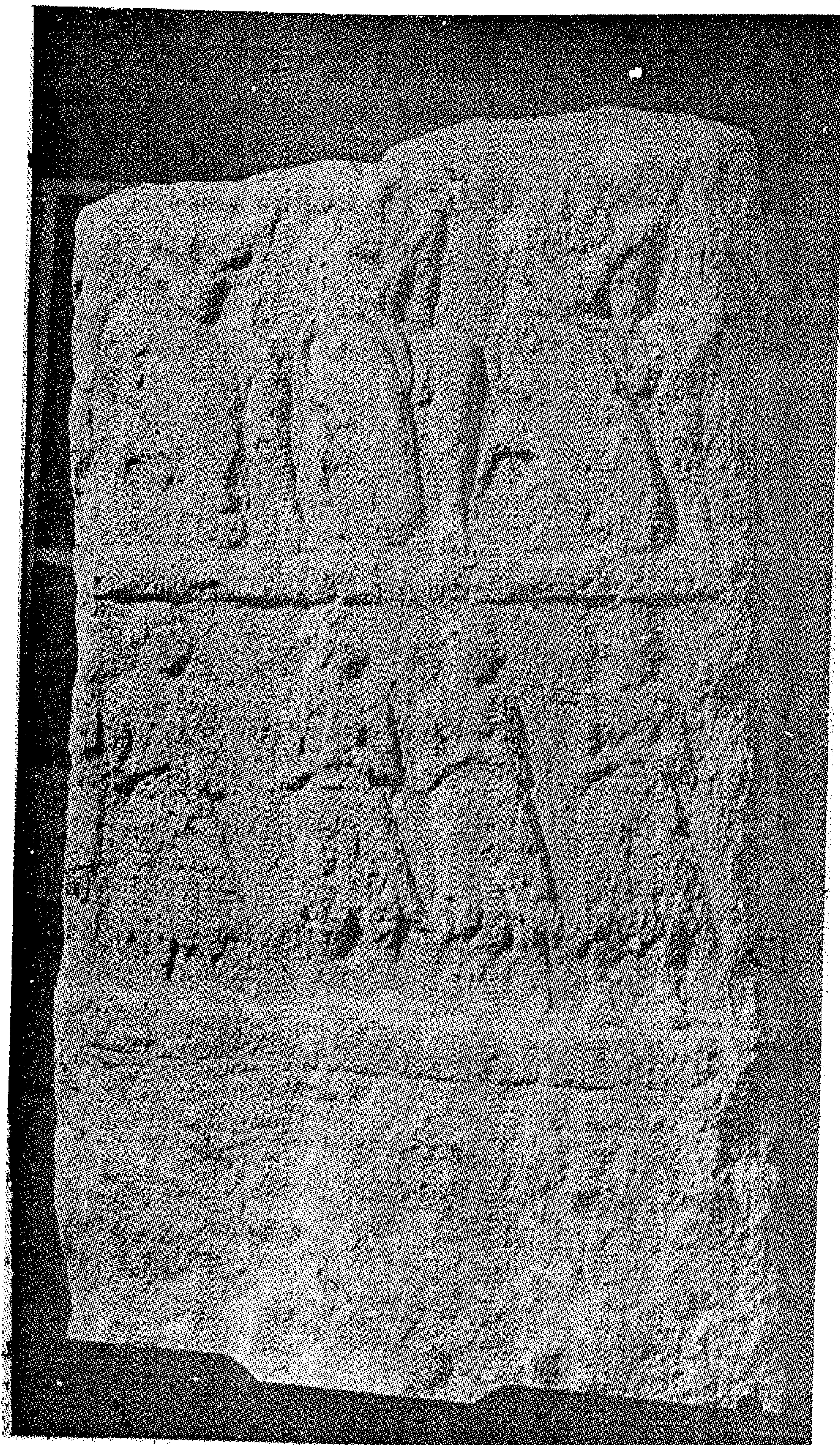
(٣٢) مورتكـــات ت ١٩٤ و١٩٥ و١٩٨ و١٩٩ و٢٠١ ص ٦٦-٦٧ •



مسلة من بدرة



مسلة من بدرة



مسلة من بدرة



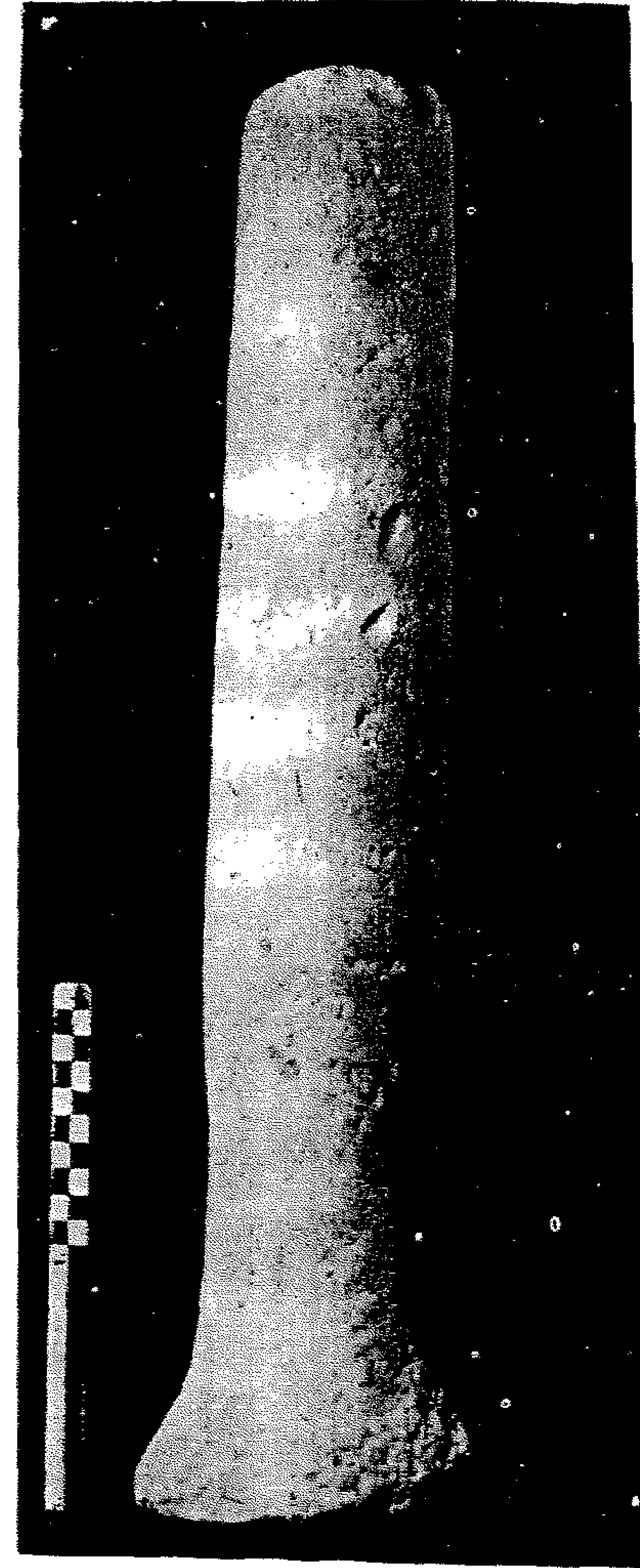
مسلـة من بدرة

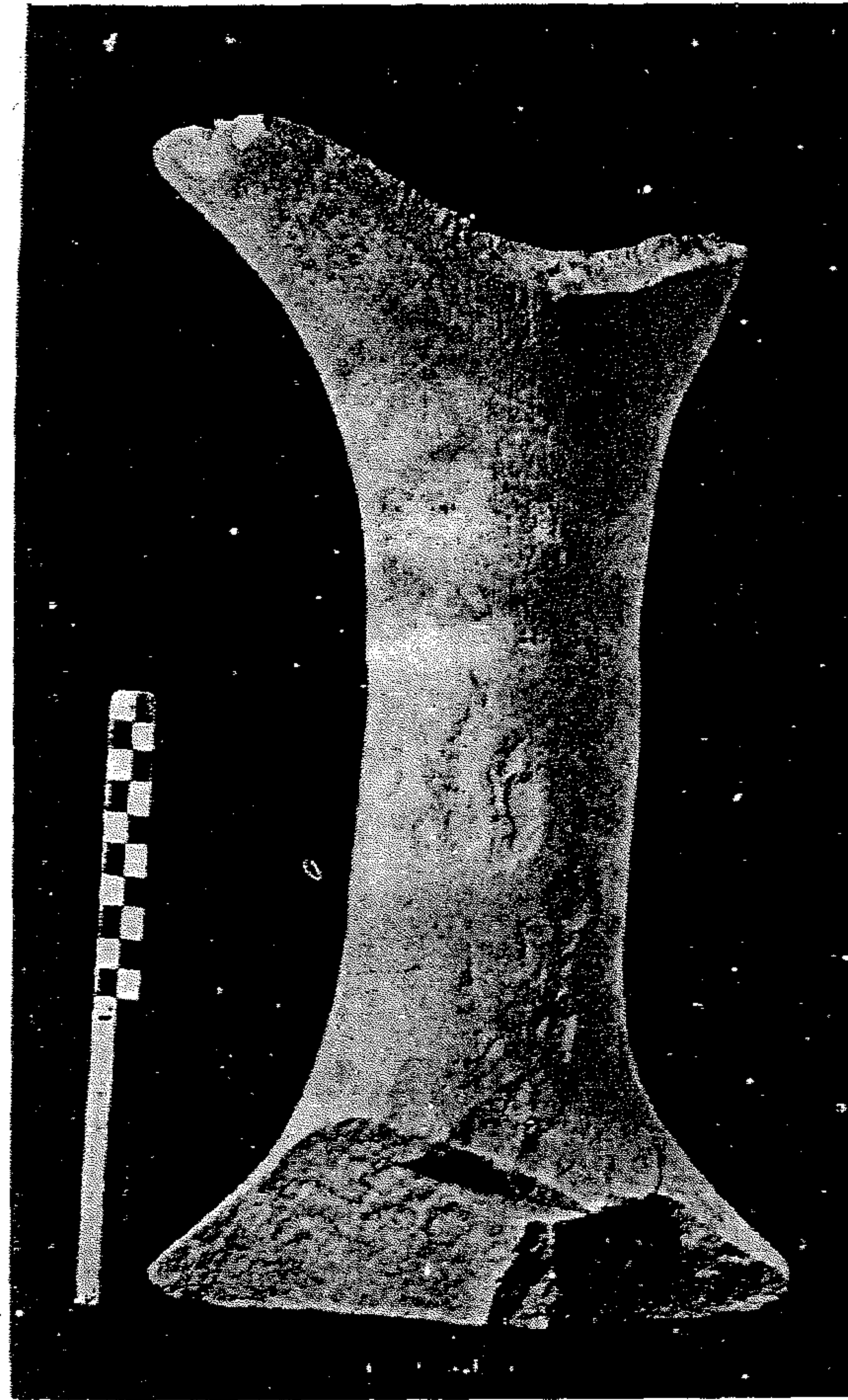
لوح ـ ٥



مسلة من بدرة

اللوح ـ ٦





اثران من حجر كلس وجوامع المسلة

النياندرتاليون وتراثهم الثقافي

مع اشارة خاصة الى مخلفات النياندرتال
في كهف شانيدار في شمال العراق

بقلم : الدكتور عبدالجليل جواد
قسم الآثار — كلية الاداب —
جامعة بغداد

رغم أن أول جمجمة نياندرتالية اكتشفت في عام ١٨٥٦ غير أن العالم لم يظهر اهتماما للاكتشاف الا بعد أن طبع كتاب دارون (أصل الانواع) في سنة ١٨٥٩ وصارت نظريته المعروفة بالانتخاب الطبيعي والقائلة بأن جميع الحيوانات والنباتات انحدرت من أشكال سالفة تختلف اختلافا كليا عن أشكال الخلف ، معروفة في الاوساط العلمية • لم يكن من الهيّن استخدام هذه النظرية وتطبيقها على البشر فذلك ما لا تقبله الاوساط الدينية باعتبارها منافية لتعاليم الانجيل • غير أن قسما قليلا من مؤيدي دارون ووجهات نظره رحب بالاكتشاف واعتبره سندا لتأييد نظريته ، ومرحلة من المراحل التطورية التي تكلم عنها •

من هو انسان النياندرتال ؟ وما هو أصله ؟ وأنواعه ومصيره ؟ وأهميته التطورية وما خلفه من تراث ثقافي وهذا هو موضوع واهتمام المقال التالي • وللحصول على صورة جيدة لتراثه الثقافي سيستعين كاتب المقال بمخلفات النياندرتال في كهف شانيدار في شمال العراق •

في آب عام ١٨٥٦ جمع عمال المناجم من الترسبات الارضية المتجمعة في كهف فلدهوفر "Feldhofer" أربعة عشر قطعة من هيكل عظمي بشري وسلموها الى الدكتور (يوهان كارل فلروت (Johann Carl Fuhlrott) الاستاذ في مدرسة (ريال (Real)) في البرفلت في المانيا • وكان الكهف واقعا على حافة مضيق شديد الانحدار في وادي نياندر (Neander) حوالي ٦٠ قدما فوق مستوى نهر (Düssel)

الذي يبعد ١١ كيلومترا من دوسلدروف • وقد سُمي الانسان الذي وجد هيكله العظمي هنا باسم انسان نياندرتال • ورغم أن الاستاذ يوهان كان مغرما في جمع البقايا الجيولوجية والهياكل العظمية غير أنه لم تكن لديه المؤهلات الكافية لدراسة العظام دراسة وافية وعليه قرر احالتها الى صديقه الدكتور هارمان شافهوزن استاذ علم التشريح في جامعة بون الذي درس العظام واعطى الوصف التالي :

« الجمجمة غير اعتيادية الحجم وطويلة • عظام الحاجب بارزة وتلتقي فوق الانف وتترك منخفضا شديد العمق في القاعدة التي يقع فيها الانف • الجبهة ضيقة وواطئة والقسم الخلفي من الجمجمة طويل وبارز »
(Heizer (ed. 1, 1969: 141f)

ورغم غرابة الجمجمة أدرك شافهوزن ـ وشاركه هكسلي ـ بأنها تعود الى انسان اعتيادي عريق في القدم • ثم احيلت الجمجمة الى الاستاذ رودولف فرشوف Virchow الطبيب المشهور الاختصاصي في الامراض ، وعلم الانسان والسياسة وبعد فحصها اقتنع أنها تعود الى شخص مريض يفتقر الى فيتامين (D) (أنظر (Howelles, 1967: 196-197 وقد أيدت بالفعل فيما بعد دراسات بقايا النياندرتال في بلجيكا ، وفرنسا ، وجبل طارق وفلسطين نتائج فرشوف (Ivanhoe, 1970: 577-79)

ومهما يكن ففي الوقت الحاضر يوجد ما لا يقل عن ١٥٥ فردا نقبّوا في ٦٨ موقعا أثريا في أوربا والشرق الادنى وافريقيا ويتمتعون بصفات مشابهة ـ مع فروق طبعا ـ لتلك التي أبرزها انسان نياندرتال لعام ١٨٥٦ ومن هنا أطلق عليهم وعلى من يشابههم بشر النياندرتال •

ويبدو أن هذا النوع من البشر ظهر لاول وهلة قبل ما يزيد عن ١٠٠ ألف سنة مضت في عصر الدفء الثالث 3rd. Interglacial الذي عقب العصر الجليدي الثالث المسمى Riss وسبق العصر الجليدي الرابع والاخير المسمى Würm واختفى حوالى ٣٥ ألف سنة مضت ليحل محله الانسان الحديث •

ويظهر أن النياندرتال ثبت أقدامه في أوربا تماما في نهاية عصر الدفء الثالث حوالي ٧٥ ألف سنة مضت وصنع الأدوات الحجرية ـ بشكل فؤوس وقاشطات ونبلات ـ المسماة بالشظايا الموستيرية (نسبة للموقع الأثري موستيير Moustier الموقع الأثري الذي وجدت فيه لأول مرة في فرنسا) •

ويرى هاول Howell أن النياندرتاليين المسمون بالكلاسيكيين انحدروا من شعب يشبه ناسه انسان سوانسكومب Swanscombe في بريطانيا وستانهايم Steinheim في المانيا (1966: 125) ويمتازون بالصفات التالية :

رؤوس طويلة ذات قمة منخفضة ومسطحة وعريضة عند موضع الاذنين ، ووجوه تتمتع بثلاث خصائص واضحة : حنك متدن الى الخلف (يكاد أن يكون معدوما) وخدود وفكوك كبيرة وعظام حاجب بارزة وناتئة تحيط بكل عين وتلتقي فوق الأنف • يضاف الى ذلك أن قاماتهم قصيرة (٥ أقدام فقط) وضخمة ومثل ذلك أيديهم

وأقدامهم والاخيرة تكاد أن تكون ملتوية تكسب الجسم القليل من الانحناء ، وصدورهم برميلية الشكل وحجم دماغهم حوالي ١٤٦٠ سم٣ .

يرى بعض المختصين بعلم الانسان أن هذه الصورة مبالغ فيها جدا ، فمثلا درس الاختصاصيان ستراوس وكيف Straus & Cave عظام الحوض العائدة لانسان جبل كرمل في فلسطين، ونياندرتال في المانيا ، ولأ شابل أو سانت في فرنسا ووجدا أنهـا لا تختلف عن تلك التي تعود الى الانسـان الحديث وهـذا يقـدم أحسن دليـل عـلى أن قامتهـم وسيرهم كان معتـدلا (1957 : 348-63) يضـاف الى هـذا أن دراسة برنارد كامبل لأيدي النياندرتال أثبتت أنهـا في حجمها وطولها ضمن حـدود يدي الانسـان الحديث (1966 : 128) .

والى جانب غربي أوربا وجد النياندرتاليون حول حوض البحر الابيض المتوسط ، شـرقي أوربا وشمالي أفريقيـا وشمال العراق وهـذا النوع من النياندرتال وهـو المسمى ـ بالمتطور "Progressive" امتاز بأنه كان أطـول (٥ أقـدام و ٣ـ٨ بوصات) وأقل ضخامة من النياندرتاليين الكلاسيكيين وجمجمته أفضل نوعما ووجهه أصغر وعظام سواعده وأرجله غير ملتوية أي أعدل قامة . هذه الصفات نجدها متوفرة في امرأة جبل كرمل (في الموقـع الأثري المعروف باسم تابون) في فلسطين ـ حتى أن عظام حاجبيها كانت قليلة البروز ويتوسطها فاصل يفصل حاجبها الأيمن عـن الأيسر والقسم الخلفي لجمجمتها مدور ـ ولحد ما في نياندرتالي كهف شانيدار في شمال العراق (Solecki, 1957 B: 118)

أما مقبرة صخول (وهـو موقع أثري آخر في جبل كرمل) فقـد احتوت على ١٠ أفراد وهم مزيج من النياندرتاليين الكلاسيكيين والانسـان الحديث ويختلفون عن امرأة تابون الأمر الذي يثير الكثير من الشكوك عن طبيعة العـلاقة التي قامت بينهـم (Howell, 1966: 127) . هـذا النوع من النياندرتال هو الأقدم .

ان تصـنيف النياندرتاليين الى (أوربيين) كلاسيكيين و (غير أوربيين من سكان حوض البحر الابيض المتوسط وشـرقي أوربا وشمالي العراق) متطورين لا تؤيده الأدلـة الاثرية من هذه المناطق نفسها ولا الاكتشافات الحديثة . ففي المانيا نفسها (القسم الشرقي) نجـد نياندرتالا متطـورا في Ehringsdorf وفي بريطانيا ، في Swanscombe أما في الصين (Kwang-Chih Chang, 1962 : 749-760) والدار البيضاء في شمال افريقيا فنجد نياندرتاليين كلاسيكيين .

برأي كاتب السطور ان أفضـل تصنيف للنياندرتال هو ذلك الذي تقدم به كلسو Kelso حديثا (1970 : 185) . ان التصنيف الجديد أخذ بعين الاعتبار لا الخصائص التشريحية فقط بل التوزيع الجغرافي والعوارض الطبيعيـة وما تركته من آثار على خواصه الجسمية قبل وعنـد وبعد العصر الجليدي الرابع (Würm)

يقسم كلسو النياندرتاليين الى ٣ أصناف :

١ ـ نياندرتاليو ما قبـل العصـر الجليدي الرابع أو عصر الدفء المعتدل المتطورون وبقاياهم

نجدها في مغارة الصخول وتابون في فلسطين وايرينكسدورف وستاينهايم في المانيا وفونتشفاد Fontéchevade في فرنسا وساكو پاستورة في ايطاليا وكراپينا في يوغوسلافيا وتشك تاش في شرقي أوزبكستان في الاتحاد السوفيتي • ويمتاز هذا النوع من النياندرتال بالاضافة الى ما ذكر أعلاه بأن له جمجمة حجمها ١٤٠٠سم٣ •

٢ ـ النياندرتاليون الكلاسيكيون ونجد بقاياهم في المانيا وبلجيكا وفرنسا وايطاليا وكهف شانيدار في شمال العراق (وقد مرّ وصفهم التشريحي سالفا) ولهم جمجمة حجمها ١٦٠٠ سم٣ •

٣ ـ نياندرتاليو المناطق المدارية وشبه المدارية ونجد بقاياهم في جاوا (أندونيسيا) وجنوب أفريقيا• ويمتاز نياندرتال جنوب أفريقيا بجمجمة صغيرة ذات حجم قدره ١٢٠٠سم٣ وعظام حاجب كبيرة وبارزة لا تختلف عن عظام حاجب النوريلا وأحسن مثل على ذلك انسان روديسيا (راجع (McKern and McKern, 1969: 88-89)

أما أهمية النياندرتال من ناحية نظرية تطور الانسان فيمكن تلخيصها بما يلي :

١ ـ يرى البعض مثل بريس (Brace) أن النياندرتال كان واسع الانتشار في العالم اذ تجد بقاياه في آسيا وأوربا وأفريقيا وعلى هذا فهو يمثل مرحلة تطورية في سلسلة المراحل التطورية التي مرّ بها الانسان: مرحلةالانسان ـ القرودي، مرحلة الانسان المعتدل القامة Homo-erectus مرحلة النياندرتال ، ومرحلة الانسان الحديث (راجع ما كتبه 1962: 729-741; 1967: 83-96

٢ ـ والنظرية الثانية تعتبر النياندرتال نوعا (Species) مستقلا قائما بذاته ومستقلا ومعاصرا ومنعزلاً من ناحية الانتاج الجنسي عن نوع الانسان الحديث كاستقلال وانعزال الحمير عن الخيول (نقلا عن رالف سوليكي (1971: 21)

٣ ـ وأما النظرية الثالثة فتعتبر النياندرتال « شبه نوع Sub-Species من نوع أوائل الانسان الحديث (٢٥٠ ألف سنة مضت) وكوّن فيما بعد جنسا جغرافيا "Geographical Race" له حدوده الجغرافية الخاصة به •

أما من ناحية مصير انسان النياندرتال فيرى البعض وعلى رأسهم الأب الراحل والاختصاصي في المتحجرات البشرية تلارد ده شاردان (1943) وبول Boule ، وفي القرن التاسع عشر كوفيير (Cuvier) وكلهم فرنسيون بأن انسان النياندرتال ظهر على مسرح ما قبل التاريخ ولم يتطور الى انسان حديث بل انقرض ولم يترك له أي أثر بسبب غزو الاخير له وحلوله محله • (وقد اعتبر الشرق الادنى الموضع الذي انطلق منه الغزاة وأوربا القارة التي ثبت فيها الغزاة أقدامهم) •

ولتفنيد هذه النظرية نقول ان كل التنقيبات الاثرية التي جرت في الشرق الادنى والتي أظهرت الى العيان آثار الانسان القديم وتراثه الثقافي سواء أكانت مؤرخة الى العصر الحجري القديم أو أواسط العصر الحجري القديم أو عصره المتأخر لم تأت بدليل واحد يشير الى ازدحام وتزايد السكان المستمر في الشرق الادنى وجنوحه أو ميله الى الانتشار والتوسع سواء الى

أوربا أو غيرها . بل بالعكس ، ان الدليل الاثري المتوفر الان يشير الى توطد العلاقات الثقافية بين الشرق والغرب بصورة سلمية وتدريجية ثم ازديادها الى الدرجة التي طغت فيها الثقافة الشرقية على الغربية . ومن المتوقع أن يرافق العلاقات الثقافية تزاوج جنسي ، على ما يظهر ، نتج عنه طغيان الصفات الوراثية الشرقية الحديثة على الصفات الوراثية النياندرتالية في غرب أوربا .

ان تلارد وأتباع مدرسته الفكرية بنوا نظريتهم (وهي المسماة بنظرية الفاجعة) على نظرية « البقاء للاصلح » وعلى اعتقاد ان الحرب قديمة قدم الانسان نفسه وانها الوسيلة الوحيدة التي تلجأ اليها العناصر البشرية للقضاء على العناصر البشرية الاخرى: راجع (Montagu, 1969: 67-8)

والنظرية الثانية ترى أن النياندرتالين المتطورين تطوروا الى كلاسيكيين في أوربا وهؤلاء انقرضوا بطريقة ما ولم يتركوا خلفا .

وهناك نظرية ثالثة ترى أن النياندرتاليين تشعبوا الى فرعين : أحدهما انتهى الى الكلاسيكيين في أوربا والثاني الى الانسان الحديث في الشرق الادنى

Thoma,; Beuttener-Janush, 1966: 150 F; Brace, 1964: 3-43) (Harrison et. al., 1968; 1967)

وقبل أن نعطي القاريء فكرة عن تراث النياندرتال الثقافي نرى لزاما علينا أن نقف وهلة ونتناول بشر كهف شانيدار أولا ونبحث بعض مظاهر حياتهم الاجتماعية نظرا لأهمية المعلومات التي تضيفها الى معرفتنا عن حياة انسان النياندرتال .

نياندرتالو كهف شانيدار

يقع كهف شانيدار في جبال برادوست وعلى خط عرض ٣٦ر٥° شمالا وخط طول ٤٤ر٢٠° شرقا وعلى ارتفاع ٢٥٠٠ قدم فوق مستوى سطح البحر . والكهف ذو فوهة مقوسة ترتفع الى الأعلى كثيرا وتطل على نهر الزاب الأعلى ، وأرضيته مسطحة مساحتها حوالي ١١ر٧٠٠ قدما مربعا في أعلى نقطة ، وهو بعد متكون من حجر الكلس رسّبه بحر قديم ، كما يعتقد منقبه رالف سوليكي استاذ الانثروبولوجي في جامعة كولومبيا ، الولايات المتحدة (1957A: 115-18)
- ويجاور - الكهف الكثير من العيون وجداول المياه ، وتتوفر في داخله الكثير من بقايا عظام الحيوانات مما يدل على غنى المنطقة المجاورة له بحيوانات الصيد الوحشية .

وأول زيارة قام بها سوليكي للكهف كانت في عام ١٩٥١ يوم كان عضوا في بعثة جامعة مشيغن الأثرية وبعد انتهاء تنقيبات الجامعة قرر البقاء هناك وقام ببعض الاعمال التنقيبية الاولية التي كانت ناجحة وأعطته انطباعا حسنا عن غنى الكهف أثريا ومن هنا عاد اليه في عام ١٩٥٩ و ١٩٦٠

بدأ سوليكي تنقيباته في الكهف من تحت الطبقة المؤرخة ٢٥٠٠ ق.م (آشورية) والى الاسفل الى عمق ٤٥ قدما في أربعة مواسم من ١٩٥١ الى ١٩٦٠ ، وقد كشف خلالها الى العيان ٤ طبقات سماها A,B,C, & D تمثل أربع ثقافات مختلفة أقدمها (D) وتعود الى أواسط العصر الحجري القديم Middle Paleolithic

ـ حوالي ٦٠ ألف سنة مضت ـ ثم طبقة (C) وتعود الى نهاية العصر الحجري القديم Upper Paleolithic حوالي ٣٤ ألف سنة مضت (Solecki, 1963: 6-11) ، وطبقة B2 وتعود الى العصر الحجري المتوسط Mesolithic الى ١٠٫٨٧٥ ق٠م ثم طبقة B1 الى ١٠٫٦٠٠ قبل الوقت الحاضر ، وطبقة (A) الى العصر الحجري الحديث (Solecki, 1961: 690-699)

وطبقة (D) أنتجت دليلا أثريا لتسعة هياكل عظمية بينها طفلان والباقي من البالغين أطلق عليها المنقب شانيدار (I), (II), (III), (IV), (V), (VI), (VII), (VIII) (وهو طفل) ثم طفل شانيدار (دونما رقم !) شخصها جميعا بأنها من البشر المعروف بالنياندرتال لانهم يتميزون بالخصائص التالية : انخفاض الجبهة وضيقها وانحدارها السريع نحو الخلف ، بروز عظم الحاجبين ، وبروز الفك ، وعدم وضوح الحنك لانحداره السريع نحو الخلف ثم تهري الاسنان وقصر القامة (٥ أقدام و٣ بوصات) وهذه هي صفات النياندرتال المسمى بالكلاسيكي • ورغم كلاسيكية الهياكل العظمية نجد فيها بعض الصفات التي يمكن أن تفسر بأنها من صفات الانسان الحديث كالفاصل الموجود مثلا بين عظام الحاجبين •

ومن بين الهياكل العظمية التسعة شانيدار رقم (I), (II), (III), (IV) لها أهمية خاصة ومن هنا يحسن مناقشتها :

شانيدار رقم (I) أو كما يسميه المنقب (ناندي Nandy) • ولد هذا الشخص مشلول اليد بدليل عدم نمو لوح كتفه الأيمن وعظم الترقوة وذراعه العليا • والظاهر أن الذراع اليمنى قطعت الى ما فوق العكس والرجل ما زال صبيا • وكان أعور العين (اليسرى) وعاش مدة ٤٠ سنة ـ وهو عمر طويل بالنسبة الى مقياس زمنه ، لأن الاربعين هذه تساوي ٨٠ سنة بالنسبة الى مقياس زمننا الحاضر ـ ووجد الى جانبه موقدان ، والظاهر أنه استخدم فكوكه في القبض والمسك وعليه فمن المعتقد أنه عاش تحت رعاية ومساعدة زملائه وهذا يعكس انسانية النياندرتاليين وهي انسانية نادرا ما تجدها حتى بين المجتمعات المتحضرة في زمننا هذا ، (Clark & Piggott, 1965: 63)

والاكثر من ذلك ، كان ذلك المقعد ـ رغم عيوبه الجسمية ـ محترما ومعظما في حياته وبعد مماته فلقد أحيط هيكله العظمي بأكوام حجرية وبقايا حيوانات لبونة •

ولم تكن انسانية نياندرتالي شانيدار مقتصرة على المقعد رقم (I) ، بل امتدت أيضا لتشمل مقعدا آخر سماه المنقب شانيدار رقم (III) فهذا الشخص لازم الكهف مدة طويلة بسبب جرح في أحد أضلاعه سببته ـ كما كشفت أشعة رونتكن ـ أداة خشبية ذات حافة مستطيلة والظاهر في الحقيقة أن صفة العطف والانسانية كانت صفة عامة ملازمة لانسان النياندرتال أينما كان ـ ولو أن الانثروبولوجيين يرون أنها كانت، في أكثر الاحتمال ، مقصورة على الأقرباء فقط • ففي فرنسا عثر المنقبون على جثة رجل عجوز في

كهف لاشابل أو سانت أقعده عن العمل التهاب المفاصل حتى وفاته وكان موضع عناية ورعاية زملائه طيلة حياته •

وكثيرا ما نعتت الصحف ومجلات القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين انسان النياندرتال بالخشونة ووصفته بالوحشية وقبح الخلقة • قد يكون هذا صحيحا ، لكن الأدلة الاثرية المتوفرة الان تشير الى بطلان صحة هذا الاتهام وتؤكد أن انسان النياندرتال كان عطوفا مليئاً بالاحاسيس والمشاعر الطيبة وكثير الاعجاب بالطبيعة وجمالها ومدركا لما يتركه الجمال من سرور في نفس الشخص • لقد أثبتت دراسات مدام آرلت لروا ــ گوران ، المختصة في نباتات العصور السحيقة في باريس ، لعينات الطلع — Pollen — التي أرسلها اليها منقب شانيدار بأن المنطقة كانت زاخرة بثمانية أنواع من الورود وأن بشر شانيدار كان مغرما بجمع الورد لا بل وحاك الورد مع أعشاب الصنوبر وصنع منهما أكليلا (لاول مرة في عصور ما قبل التاريخ) وضعه في قبر انسان شانيدار رقم IV (أنظر (Solecki & Leroi-Gourhan, 1961 & Solecki 1961 & 1971; Stewart 1963)
هذا أول دليل أثري لأكليل ورد في العالم يعود زمنه الى ٦٠ ألف سنة مضت •

والجدير بالذكر أن انسان النياندرتال كان أول من دفن موتاه فيما قبل التاريخ وأول رجل امتاز بالشعور الروحي والديني وربما الاعتقاد بالحياة الثانية بعد الموت • فبالاضافة الى مثل شانيدار وجد المنقبون الفرنسيون حفرة في كهف مجاور الى لافراسي Laferrassie في الدوردون في فرنسا وبداخلها طفلان ورجل وامرأة ووضعت قطع حجرية كبيرة حول رأس الرجل لحمايته ، وطوي جسم المرأة قبل الدفن (فلقد طويت الأذرع والارجل ودفعت باتجاه الصدر) • ومثل هذه العادة لاحظها المنقبون في Kiik-Koba في شبه جزيرة القرم في الاتحاد السوفيتي وجبل كرمل في فلسطين • وفي الاخير عثرت الراحلة دوروثي گرود على أول دليل لمقبرة نياندرتالية في مغارة الصخول ١٩٣٧ حيث وجدت ١٠ أشخاص وضعوا في حفرة غير عميقة جنبا الى جنب • وأحسن مثل للطقوس الدينية نورده هنا هو المأخوذ من الاتحاد السوفيتي • ففي كهف تشك ــ تاش Teshik-Tash في جنوب شرقي أوزبكستان دفن طفل وأحيط بدائرة من ٥ ــ ٦ أزواج من قرن الماعز (التي ما زالت في قاعدة جماجمها) ودست رؤوسها في الارض (Movius, 1953)

وفي احدى الكهوف السويسرية عثر المنقبون على جماجم دببة أقامها النياندرتاليون على مصطبة صخرية لغرض عبادتها • ان صح هذا التفسير عندئذ يمكن القول بأن هذا الموقع الاثري كان أول معبد بدائي أقامه انسان ما قبل التاريخ (أنظر (Clark & Piggott, 1965)) •

هذا ويعتبر انسان النياندرتال أول من صنع لبوسا من الجلد الى نفسه (لم يجد المنقب أثرا لهذا في شانيدار) وسيطر سيطرة كاملة على النار ــ وأن سبقه الى اختراعها انسان الصين أو بكين

وانسان اسبانيا بمئتي ألف سنة •

وقبل أن نختتم الموضوع نود أن نشير بأن الصفة الوحيدة المكروهة عند اخواننا النياندرتاليين هي كانت حبهم في بعض الاحيان ـ على أكثر الاحتمال ـ أكل مخ أخيهم ميتا ـ وربما حيا ـ كجزء من طقوسهم الدينية أو بدافع من شهوة ذاتية أو كليهما • ففي مونت سرسيو Montecircco في ايطاليا عثر المنقبون على جمجمة اقيمت على مصطبة بعد ان افرغت من مخها واحيطت بدائرة من الحجر ـ طقس ديني • أما في كهف كرابينا Krapina في يوغوسلافية فقد وجدت عظام لاكثر من عشرين شخصا (ذكورا واناثا) مزجت مع بعضها البعض ومع عظام الحيوانات بعد أن افرغت جميعها من المخ (بالاضافة الى مخ الجماجم) • ويرى جارد Chard أن العشرين شخصا كانوا غرباء ، لا اقرباء (1969 : 123)

الخاتمة :

نخلص مما سلف أن النياندرتال ظهر على مسرح ما قبل التاريخ قبل ما يزيد على ١٠٠٠٠٠ (مئة الف) سنة مضت واختفى من الوجود حوالي ٣٥ ألف سنة مضت • وهو بعد يمثل مرحلة تطورية ثالثة في سلسلة التطور البشري بعد مرحلتي الانسان ـ القرودي والانسان المعتدل القامة وقبل مرحلة الانسان الحديث • وقد صنع أدواته من الشظايا الحجرية (وتسمى الادوات الموستيرية) وأحيانا من الخشب ـ حيث وجد المنقبون أثرا لرأس رمح خشبي في فخذ أحد العشرة أشخاص الذين دفنوا في مغارة الصخول في جبل كرمل ، في فلسطين •

وكان انسان النياندرتال صيادا ماهرا ووضع النار تحت سيطرته وارتدى الملابس الجلدية • وكان ، بالاضافة الى ذلك ، عطوفا ومساعدا عند الحاجة ومعجبا بالطبيعة وجمالها •

المراجع والمصادر :

(1) Beuttner-Janush, John, Origins of Man. New York: John Wiley, & Sons, Inc. 1966.

(2) Brace, Loring C. The Stages of Human Evolution. New Jersey: Prentice-Hall, Inc. 1967.

(3) ———, The Fate of the "Classic" Neanderthals: A Consideration of Hominid Catastrophism. Current Anthropology, vol. 5, pp. 3-43. 1964.

(4) ———, Refocusing on the Neanderthal Problem. American Anthropologist, vol. 64, pp. 729-741, 1962.

(5) Campbell, Bernard. Human Evolution. Chicago; Aldine Publishing Co. 1966.

(6) Chard, Chester S. Man in Prehistory. New York: Mcgraw-Hill Book Co. 1969.

(7) Clark, Grahame & Piggot, Stuart: Prehistoric Societies. New York, Alfred A. Knopf 1965.

(8) Garrod, Dorothy & Bate, D.M.: The Stone Age of Mount Carmel. Oxford, The Clarendon Press, 1937.

(9) Harrison, Weiner: Tanner, & Barnicot Human Biology. Oxford, Clarendon Press. 1968.

(10) Howell, F.C. & The Editors of Life: Early man. Netherlands, Time, Inc. 1966.

(11) Howells. William: Mankind in the Making. New York, Doubleday Co., Inc.

(12) Ivanhoe, Francis: Was Virchow right about Neanderthal? Nature, vol. 227, no. 5258, pp. 577-579, May 8, 1970.

(13) Kelso, A.J.: Physical Anthropology: An Introduction. New York, J.B. Lippon-cott, Co. 1970.

(14) Kwang-Chih Chang: New Evidence on Fossil Man In China. Science, vol. 136, No. 3518, pp. 749-760, June 1, 1962.

(15) McKern, T.W. & Mckern, S. Human Origin: An Introduction To Physical Anthropology. New Jersey: PrenticeHall, Inc. 1969.

(16) Movius Halam L.: The Mousterian Cave of Teshik-Tash, South-Eastern Uzbekistan, Central Asia. American School of Prehistoric Research Bulletin, vol. XVII, pp. 11-71, 1953.

(17) Montagu, Ashléy. Man: His First Two Million Years. New York. Columbia University Press, 1969.

(18) Schaffhausen, D.: Discovery of the Neanderthal Skull. In Man's Discovery of His Past, Robert Heizer (ed.), pp. 141-152. California, Apeek Publication, 1969.

(19) Solecki, Ralph. Shanidar Cave, Scientific American, pp. 59-64, No. V. 1957a.

(20) ———, Shanidar Cave. Life Magazine, pp. 115-118, Nov. 4, 1957b.

(21) ———, New Anthropoligical Discoveries at Shanidar, Northern Iraq, Reprinted from Transactions of The New York Academy of Science, Ser. II. vol. 23, No. 8, pp. 690-699, June 1961.

(22) ———, Prehistory In Shanidar Valley, Northern Iraq. Science, vol. 139, No. 1551, pp. 179-193, Jan. 18, 1963.

(23) ———, Neanderthal is not an Epithet but a worthy ancestor. An Article adapted from his book "Shanidar" to be published in June by Alfred A. Knopb. Smithsonian pp. 20-27, May 1971.

(24) ———, & Leroi-Gourhan, Arlette. Paleoclimatology and Archaeology In The Near East. Reprinted from Annals of The New York Academy of Sciences, vol. 95 Article 1, pp. 729-734, Oct. 5, 1961.

(25) Straus, W.L. & Cave, A.J.E. Pathology and Posture of Neanderthal Man,

Quarterly Review of Biology. vol. 32: 348-63, 1957.

(26) Teilhard De Chardin. Fossil Man: Recent Discoveries and Present Problems. Peking: Henri Vetch, 1943.

(27) Thomas, Andor: La Difinition des Néandertaliens et la position des hommes de Palestine Year Book of Physical Anthropology, 1965, pp. 121-136, vol. 13, 1967.

التنقيب في تل الصوان

الموسم الخامس

(شتاء ٦٧ – ١٩٦٨)

بقلم : الدكتور بهنام أبو الصوف

مدير التحريات وحماية المواقع الاثرية

١ – ابتدأت عمليات تنقيب الموسم الخامس في تل الصوان[١] في الخامس والعشرين من تشرين الثاني ١٩٦٧ واستمرت لغاية الخامس والعشرين من كانون الثاني ١٩٦٨ ، وكانت البعثة المكلفة بالعمل برئاستنا وعضوية كل من السادة الاثاريين شاه محمدعلي الصيواني ، غانم وحيدة ووليد ياسين • وقد صور الحفريات والابنية المكتشفة كالعادة السيد اتران ايفان رئيس المصورين في مديرية الآثار العامة كما قام بمهام مراقبة العمل والعمال السيد عيسى الطعمة وساعد في أعمال الهندسة والترسيم المرحوم محمد الاحمد الحميضة الذي كانت وفاته المفاجئة خلال عمليات الموسم السادس خسارة لهذه المؤسسة العلمية ومبعث أسى وحزن عميقين لجميع الذين عرفوه وزاملوه طيلة سنين طويلة •

كان الهدف الرئيس من تنقيبات الموسم الخامس هو اكمال استظهار بقية الاجزاء البنائية في الطبقة الثالثة بدوريها السفلي والعلوي (أ ، ب) .

---

(١) حول وصف الموقع وأدواره الزمنية وسير عمليات التنقيب فيه منذ ربيع ١٩٦٤ انظر سومر المجلد ٢٤ ص ٣٧ – ٤٨ (القسم العربي) وكذلك المجلدات ١٩–٢٣ والمجلد ٢٦ • انجميع الالواح، بما فيها مخططات أبنية وصور حفريات، مما سنشير اليه في هذا المقال يجدها القارىء صحبة مقالنا حول تنقيبات الموسم الخامس في القسم الاجنبي من هذا المجلد •

وبحدود الخندق الدفاعي والسور المحاذي له من الداخل[٢] ، وكذلك الكشف عما يبطنه القسم الشرقي من التل الوسطي (ب) والذي كانت معظم أقسامه العليا قد تعرضت لتخريبات واسعة من قبل المزارعين المجاورين في الاعوام الاخيرة • كانت تنقيبات الموسم السابق (الرابع)[٣] قد انجزت ، بالاضافة الى الكشف عن أغلب بقايا الطبقة الرابعة (الترقيم من الاسفل) ، استظهار ثمان وحدات بنائية[٤] يتميز بعضها (الابنية ٢ ، ٤ ـ ٨) بشكل موحد من الخارج يشبه بمظهره الخارجي الحرف اللاتيني (T) • وقد ثبت لدينا في حينه بأن هذه الابنية ذات الشكل الخارجي الموحد قد اشغلت على الاقل في فترتين زمنيتين متعاقبتين من حياة الطبقة الثالثة سميناهما بالفترة أ (Phase A) وترتيبها الاسفل في هذه الطبقة ، وهي فترة التأسيس ، تعقبها من الاعلى الفترة ب (Phase B) وفيها طليت ارضيات (وفي أغلب الاحيان جدران) مشتملات هذه الابنية بالجص بعد ان ارتفع بعضها بمعدل ٨٠ ـ ١٢٠سم (بفعل الملء المتعمد بالنقض) مع بقاء نفس الجدران الاصلية للفترة أ او احيانا اضافة جدران جديدة ملاصقة للاولى (من الداخل عادة) طليت هي الاخرى بالجص أيضا • وقد استخدم اغلب ما نتج عن هذه التغيرات المعمارية في الفترة العليا كمخازن للغلال (Granaries) من قبل سكنة الموقع في هذه الفترة ، مع الاحتفاظ بالشكل المعماري الخارجي لهذه الوحدات البنائية كما كان سائدا في زمن التأسيس مع تغيير عدد وحجوم بعض غرف هذه الابنية وذلك بتقسيم كل منها الى غرفتين صغيرتين أو أكثر لاستيعاب اصناف متعددة من الغلال والمواد المراد خزنها لمواسم قادمة •

٢ ـ أظهر التنقيب في القسم الشرقي من التل الوسطي (ب) خلال عمليات الموسم الحالي (الخامس) بقايا اثرية وبنائية بارزة يعتبر بعضها (أي البقايا البنائية) مكملا لاجزاء الطبقة البنائية الثالثة التي كشفت عنها في مواسم سابقة • فالبناية الواسعة (اعطيت الرقم ١٣) الكائنة قرب الزاوية الشمالية من هذا المستوطن[٥] لها نفس المظهر المعماري كغالبية أبنية الطبقة الثالثة وقد عايشت فترتي هذه الطبقة أيضا • تتميز فترة التأسيس في هذه البناية بغرفها الواسعة والمتعددة ، وقد تغير معظم ذلك في الدور العلوي حين تحولت غرف البناية الى مخازن صغيرة متعددة للغلال وحاجيات سكنتها الاخرى من فخاريات وسلال وأدوات وآلات من حجر وعظم وصوان وزجاج بركاني أسود[٦] •

---

(٢) سومر المجلد ٢٤ لسنة ١٩٦٨ ، الالواح ٢ـ٥ ، القسم الاجنبي في مقالة للكاتب حول الموضوع •

(٣) سومر المجلد ٢٤ ، ١٩٦٨ (وفي القسمين العربي والاجنبي) •

(٤) في الواقع ان ما استظهرته عمليات الموسم الرابع من هذه الابنية كان في الغالب حدودها الخارجية بالاضافة الى التنقيب في جميع مشتملات فترتها العليا (الدورب) والنزول احيانا (خاصة في الابنية ٥ـ٧) الى مستويات دور التأسيس (الفترة السفلى أ) •

(٥) الالواح ١ ، ٨ صورة ١ـ٢ ، ١٤ •

(٦) بضعة كسر من فخاريات حلف الملونة وجدت في دفن الغرفة ٤٥٦ والمخزن ٤٥٢ من هذه البناية •

لقد تيسر لنا في هذا الموسم تحديد أبعاد هـــذه البنـــاية وشكلها الخارجي وكذلك التنقيب في مشتملات فترتها العليا(٧) • ومن الابنيـــة التي اكمل استظهار جميع مشتملاتها وتفريغها مـــن النقض المتراكم في دوريها العلوي والسفلي البناية رقم ٨ ، كما تم الكشف عن بناية أخرى (رقم ٩) ملاصقة للجدار الغربي للبناء رقم ١٠ من جهـة والى الشرق من البناية (٨) من جهة أخرى •

ان البناية (٩) أحدث زمنـــا من البنايتين ٨ ، ١٠ المجاورتين وذات شكل معماري غـــير منتظم ، تتألف من ثلاث غرف (ارقامها عـــلى المخطط العام للطبقة الثالثة ٤٢٥ ـ ٤٢٧) تحتوي بصورة خاصة على بقايا ومواد محروقة وبعض أدوات حجرية ولوازم منزلية وفخاريات لاغراض الطبخ والخزن • من المرجح ان تكون هذه البناية قد اتخذت في زمن الدور العلوي المطبقة الثالثة مخزنا لمواد ووقود التنانير والافران الكائنة في الساحةالمجاورة (رقم٤٢٨ ، اللوح٩ صورة٢) • تجاور البناية (١٣) من الجهـة الغربية بنـــاية أخرى كان قد كشف عن أقسامها العليـا أثنـاء عمليات الموسمين الثاني والثالث (ربيع وصيف ١٩٦٥ و١٩٦٦ علىالتوالي) واعطيت الرقم (١١) •

أثبتت تنقيبات الموسم الخامس بأن البنـاية ١١ قد مرت في الواقع بثلاثة أدوار بنائيـــة : وضعت أسسها في اوائل زمن الطبقة الثالثة (IIIA) سوية مع بقية ابنية هذه الطبقة ، ثم اجريت على دورها البنائي الاول تغيرات مشـابهة لتلك التي حلت بباقي الابنية المعاصرة لها في التل الوسطي اثناء الفترة الثانية من زمن الطبقة الثالثة (IIIB) فدخلتها ارضيات وجدران وقواطع من الجص قسمت غرفها الى مشتملات ومخازن صغـــيرة ومتعددة • من الجائز ان يكون الدور البنائي الثاني في هذه البناية قد دام طيلة الزمن الاخير من حياة الطبقة الثالثة وحتى اوائل زمن الطبقة التالية (الرابعـة) وانه قد عاصـر زمن درج الجص المجاور والذي يفصل بينها وبين البناية ١٣ • وتمهيدا لاستخدام البناية ١١ للمرة الثالثة في فترة زمنية لاحقة فقد ملأت جميع أقســام دورها الثاني بالركام والنقض وما نتج عن ذلك أصبح ، بعد الاعداد المعماري اللازم ، مرحلـة جديدة من عمر هذه البناية • عاصرت طيلة زمن الطبقة الرابعة واستمرت حتى في زمن الطبقـة الاخيرة في الموقع (الخامسة) حيث اتخذت في الغالب لاغراض الخزن والطبخ والخبز اذ اقيمت في بعض غرفها تنانير ومواقد(٨) •

أدت تنقيبات الموسم الخامس الى الكشف عن عدد من الساحات ، لا يقل عن ثلاث ، موزعة في أرجاء الطبقة الثالثة في القسم الشرقي من التل الوسطي (أرقامها على مخطط الطبقة الثالثة ٤٢٨ ـ ٤٢٩ ، ٤٧٠) استخدمت لاغـراض عـــامة وبصورة جماعية مشتركة من قبل سكنة القرية • فالساحة الجنوبية الواسعة (٤٢٨) تحوي لصق

(٧) لقد أكمل أستظهار بقيـــة أجزائهـا البنائية خلال حفريات الموسم السادس من قبـل السيد وليد ياسين • سومر ، مجلد ٢٦ ، ١٩٧٠ (القسم الاجنبي) •

(٨) الالواح ١ ، ١٥ ، ١٦ صورة ٢ ، ١٧ صورة ١ •

ضلعهـــا الجنوبي عدد من التنانير يتراوح بين ٨ ـ ١٠ استمر استخدامها حتى في زمن الطبقتين الرابعة والخامسة بعد عدة تجديدات ظاهرة من تراكم هذه التنانير فوق بعضها البعض[٩] .

من المكتشفات الاثرية الهامة في هذا الموسم ثلاثة افران كبيرة من الطين عثر عليها في طرفي الساحة الوسطية (٤٧٠) الغربي والشـــرقي ، وهناك احتمال كبير في ان تكون هـــذه الافران كورا لشي الفخار ، كشف عن الكورة الاولى عند الطرف الغربي للساحة ٤٧٠ ، داخل غرفة مربعة تقريبا ، كما عثر على كورة ثانية أسفلها ، والكورة الثالثة وجدت عند الطرف الشرقي لهذه الساحة لصق غرفة مستطيلة (٤٦٩) وعلى بعد ٧م من مكان الكورتين السابقتين[١٠] . ويبلغ قطر كل من الكورتين الاولى والثانية ٢م ، أما قطــر الكورة الثالثة فيقل عن ذلك بقليل . ان شكل الكور الثلاث دائري ، مشيدة بكتل من الطين وقـــد طليت ارضياتها وجوانبها بالطين أيضا ، والباقي من ارتفاع جدرانها يتراوح بين ٢٠ ـ ٢٥سم ، وان آثار الحرق الشديد ظاهر للعيان في ارضيات وجدران هذه الكور وهذا ناتج بالطبع عن تكرار عمليات الحرق ولسنين عديدة . من الملاحظ ان بناة الكورة الاولى (العليا) لم يتقيدوا عند بناء فرنهم بنفس امتدادات الكورة الثانيـــة (السفلى) بل انحرفوا بفرنهـــم العلوي الى الغرب قليلا . لم نتوصل الى معرفة شكل ووضعية الاقسام العليا لهذه الكور ولكن بقايا كتل الطين المتساقطة في باطنها وانحراف جدرانها التدريجي الى الداخل كلما ارتفعت تدل عـلى الاكثر بان سقوفها كانت بشكل يقرب الى القبة أو ما يشبه ذلك . لهذه الكور فتحات جانبية قريبة من القاع استخدمت لادخال واخراج الاواني وللوقـــود أيضا .

ترجع هذه الكور في زمنها الى عصـــر الطبقة الثالثة ، وربما استمر استعمالها في زمن الطبقتين التاليتين (الرابعة والخامسة) . لو صح اعتبار هذه الافران كورا لشي الفخار[١١] ، كما ذهبنا اليه أعلاه ، فاننا نكون قد وفقنا الى اكتشاف هام يؤكد ما ذهبنا اليه سابقا[١٢] من أن فخاريات سامراء بكل انواعها (من بينها الملونة طبعا) هي صناعة محلية في تل الصوان وليست مستوردة ، ثم ان غزارة هذا النوع من الفخار هنا يؤكد بان موقع تل الصوان كان واحدا من المراكــز المهمة والرئيسية لهذه الصناعة في القسم الوسطي من العراق ومنه كانت تتزود القرى والمستوطنات الاخرى في هذه المنطقة من وادي الرافدين .

لقد برزت ظاهرتان هامتان نتيجة لتنقيبات الموسم الخامس : اولهما تكرر ظهور سلالم من درج من جص لصق أغلب أبنية القسم الشرقي من التل الوسطي في زمن الدور العلوي للطبقــة

---

(٩) اللوح ٩ صورة ٢ .

(١٠) الالواح ١ ، ٤ـ٧ ، ١٢ـ١٣ .

(١١) قد يفسرها البعض أفرانا أو مواقدا كبيرة لطبخ ، بان توضع قدور الطبخ الفخارية في قاعها وتوقد النار أسفلها وحواليها (أي القدور) وهذا جـــائز أيضا . ولكننا نرجح الرأي الاول بكونها كورا لحرق الفخار استنادا الى الادلـــة الواردة أعلاه .

(١٢) سومر ، مجلد ٢١ ، ١٩٦٥ ص٢٢ (القسم الاجنبي) .

الثالثة (IIIB) [١٣] ، اذ اضيفت هذه السلالم سوية مع ارضيات وقواطع الجص التي ادخلت الى تلك الابنية • كان الغرض من سلالم الجص ، في الغالب ، الصعود من الخارج الى اعالي أبنية الدور الثاني من الطبقة الثالثة حيث مخـازن الغلال والحاجات الاخرى • اما الظاهرة الثانية فهي دروب مرصوفة بالحصى[١٤] تنحدر عادة من أعالي المستوطن الوسطي منتهية في اطرافه الشرقية حيث السور والخندق الدفاعي • بالامكان تتبع أحد هذه الدروب (اللوح ١٠ والصورتين ١ ــ ٢) حيث بدايته عند الممر الضيق الكائن بين الابنية ٤ ــ ٦ في أعالي المستوطن ، ومروره في الساحة ٤٤٢ الكائنـة بين البنايتين ٦ ، ١١ (اللوح ١١ الصورتين ١ ــ ٢) وحتى نهايته عند درج الجص قرب البنـاية ٩ (اللوح ٩ صورة ٢) • لقد مر هذا الدرب بثلاث مراحل زمنية أظهرتها حفرة سبر اقتطعت في منتصف سـيره (اللوح ١١ الصورتين ١ ــ ٢) حيث يشاهد مقطع عرضي تظهر فيه ثلاث طبقات من الحصى المرصوف : الاسفل وقد رصف في زمن تأسيس الطبقة الثالثة (IIIA) ، وبعد أن ارتفع مستوى الابنية المجاورة في زمن الدور العلوي من هذه الطبقة (IIIB) أعيد رصف الدرب بمستوى أعلى ، كما رصف للمرة الثالثة عنـد نهاية زمن الطبقة الثالثة وبقي صالحا للاستعمال طيلة زمن الطبقتين التاليتين (الرابعة والخامسة) على الاكثر •

٣ ــ لم يظهر التنقيب في القسم الغربي من التل الوسطي اجزاء بنائية تذكر ، ما عدا بقـايا قليلة من ثلاثة جدران تتخللها بعض ارضيات تعود جميعها لبناء غير واضح المعالم كشف عنه في نهاية الطرف الغربي للطبقة الثالثة • تتألف اللقى الاثرية المكتشفة حول هذه الجدران من عدد من كسرات فخار سامراء بأنواعها مع بضعة كسرات من النوع الملون بعد الحرق (من عصر سامراء أيضا) ، وصنارة باب من الحصى وعدد من حجارة المسن بشكل الازميل (Cells) •

ان السـبب الرئيس في زوال أغلب البقـايا البنائية في هذا الجزء من التل الوسطي يرجع الى كثرة القبور الحديثة العهد نسبيا وتكرار الدفن لسـنين طويلة ، بالاضافة الى ما سببه استيطان جديد أعقب عصر سامراء وأبنيته في هذه الناحية من الموقع • فقد كشف في منتصف القسم الغربي من التل الوسطي عن بقـايا أسس من الحصى بشكل بقعة دائرية واسعة قطرها حوالي ١٢م وبسمك ٢٠سم ، يخرج من طرفها الشرقي بقايا أسس من الحصى أيضا مستطيلة الشكل • تنتشر فوق أسس الحصى هذه وحواليهـا أعـداد من كسرات فخار حلف الملونة خاصة ، كما كانت تشاهد بعض كسرات من هذا النوع من الفخار في مستويات أعلى فوق هذه البقعة في دفن الطبقتين العلويتين (الرابعة والخامسة) • تعـود أسس الحصى هذه وكسرات فخار حلف الى استيطان وسكنى اكيدة لاصحاب هذه الحضارة • ان حملة حضارة حلف القادمين من الشمال قد حلوا في تل الصوان في الازمان الاخيرة من حياة الموقع

---

(١٣) الالواح ٩ــ١٠ ، ١٨ •

(١٤) الالواح ١ ، ٩ صورة ٢ ، ١٠ــ١١ •

(الطبقتين الرابعة والخامسة) واقاموا أبنيتهم الدينية (Tholoi) خاصة في القسم الغربي من المستوطن الوسطي حيث نزلت أسسها من الحصى الى مستوى الطبقة الثالثة مما ادى الى تحطيم وازالة قسم كبير من أبنيتها ·

٤ ـ قبل اختتام بحثنا في نتائج عمليات الموسم الخامس في تل الصوان نرى بان الوقت قد حان للشروع بمحاولات أولية لتقييم ما وصلنا من معلومات بتكرار التنقيب في هذا الموقع ومحاولة وضع ادواره البنائية والمواد الاثرية المكتشفة فيها في اطارها الزمني المناسب · لقد مضى على شروعنا بالتنقيب في تل الصوان ما يقرب من عشرة سنوات أنجز خلالها ثمان مواسم كاملة من العمل[١٥] · لقد اعطتنا تنقيبات الموسم الاول (ربيع ١٩٦٤) فكرة شاملة وواضحة عن محتويات الموقع بطبقاته البنائية الخمس والمقبرة الغنية بالتماثيل والاواني الحجر والكائنة تحت جزء كبير من الموقع الاثري خاصة التلين الوسطي والجنوبي (ب ، ج) · لقد أكدت نتائج حفريات المواسم اللاحقة ما حققته عمليات الموسم الاول وزادت عليها الشيء الكثير ·

ان العدد الكبير من تماثيل النساء الذي وجد في مقبرة تل الصوان[١٦] ، قد يعني ان الموقع كان في اوائل الالف السادس ق·م (وربما قبل ذلك بقليل) مركزا رئيسيا لعبادة الام الالهة استطعنا أن نميز أحد معابدها فيه منذ أسفل الطبقات[١٧] ، وربما اقيمت لها مزارات أخرى قبل زمن هذه الطبقة في مستوطن سابق قد يكشف عنه التنقيب في المواسم القادمة أسفل التل الوسطي وبحدود الخندق الدفاعي[١٨] · لقد وضعت تماثيل الأم الآلهة في قبور الصغار خاصة لتحميهم وترعاهم في رحلتهم الطويلة في عالم ما بعد الموت[١٩] ·

اننا نجد في أبنية الطبقتين السفليتين (الاولى والثانية) والمقبرة الكائنة أسفلهما وحدة حضارية متجانسة تختلف عما يعلوهما في الطبقات الثالثة والرابعة والخامسة · ففي هاتين الطبقتين (الاولى والثانية) وفي المقبرة تحتهما عناصر من حضارتي جرمو وحسونة : فالاواني والمحابس (rings) والاساور والقلائد الحجر وبعض الدمى السمجة من الطين كلها عناصر من الحضارة الاولى (اي جرمو) · كما أن الفخار السمج والدمى الطين وأدوات تهيأة الطعام المنزلية من الحجر وآلات الحجر والعظم والصوان في هاتين الطبقتين من

---

(١٥) أنجز السيد وليد ياسين تنقيبات الموسم الثامن في صيف ١٩٧٢ ·

(١٦) نعني بها دائما المقبرة الكائنة تحت الطبقة السفلى من الموقع ·

(١٧) سومر ، مجلد ٢١ ، ١٩٦٥ ص٢٠ ، اللوح١٢ صورة٣٥ ، واللوح١٣(القسم الاجنبي) ·

(١٨) الا اذا افترضنا بأن أوائل ساكني الموقع هم أصحاب الطبقة البنائية الاولى (السفلى) عندئذ سوف لا يكون وجود لهذا المستوطن · الا ان الدلائل الاثرية تشير الى ما يسبق أبنية الطبقة السفلى · فالخندق الدفاعي بالاصل كان قد اختط لاغراض سبقت زمن الطبقة الاولى حيث بعض أجزائها البنائية قد غطت أقسام من هذا الخندق·

(١٩) للتفسيرات العديدة حول دمى النساء أو الأم الالهة ، انظر :

P.J. Ucko (1968) "Anthropomorphic Figurines".

خاصة الصفحات ٤٠٩ـ٤٢٦ ·

مظاهر حضارتي حسونة وجرمو ما بعد ظهور الفخار • ثم أن القليل من فخاريات حسونة الاكيدة بأنواعها الخشن والملون ، والملون المحزز المكتشفة هنا هي من مظاهر طور حسونة المتقدم • كل هذه العناصر تظهر في تل الصوان بطابع واسلوب محليين وليس نسخا أو تقليدا لتلك التي مواطنها الأصلية في الشمال • ثم ان الابنية الكبيرة في الطبقتين الاولى والثانية بغرفها المتعددة الواسعة والمشيدة باللبن ذي الحجوم الكبيرة لا نظير لها لا في جرمو ولا في حسونة ولا في أي مكان آخر نقب لحد الآن ••

لهذا كله ، ومع علمنا بعدم جدوى الاكثار من التسميات ، فاننا قد لا نكون مغالين في اطلاقنا التسمية : حضارة تل الصوان (Tell es-Sawwan Culture) على كل ما يمت بصلة للطبقتين الاولى والثانية والمقبرة الكائنة اسفلهما • ان حضارة تل الصوان تتميز باحتوائها على عناصر من كل من طوري جرمو وحسونة بأسلوب محلي خاص بها ، كما ان لها عناصرها المميزة الخاصة بها فقط ونعني بذلك البناء والنحت ، نحت التماثيل والاواني من الحجر المرمر الشمعي والاواني والاشكال العقائدية الاخرى من الحجر أيضا •

مع أن بعض الفخاريات المحززة (حسونة) تستمر في الظهور في الطبقة الثالثة الا ان عنصر الفخار الرئيسي فيها وفي الطبقتين التاليتين (الرابعة والخامسة) هو سامراء بكل أنواعها : السمجة ، قليلة الخشونة ، المدلوكة ، الملونة ، الملونة المحززة ، والمحززة ، ثم ان غالبية أبنية الطبقة الثالثة اخذت تتبع اسلوبا معماريا خاصا ، وربما استمر بدرجة أقل في الطبقتين العلويتين ، يتميز من الخارج بمظهر الحرف اللاتيني (T) • هناك احتمال ، قد لا يكون بعيد عن الواقع ، كون أبنية عصر سامراء هذه كانت تشيد لاغراض عقائدية ، تماما كما كان الحال مع أبنية عصر حلف ذات الشكل المزدوج ذي الغرفة الدئرية الكبيرة والاخرى المستطيلة الملصقة بها Tholoi وبسبب سيادة هذا النوع من العمارة ، مع طغيان فخاريات سامراء المميزة في الطبقات الثالثة والرابعة والخامسة فاننا نعتقد بان ما تحويه هذه الطبقات الثلاث يستحق بكل جدارة حمل اسم حضارة سامراء أكثر من غيرها في المواقع الاخرى• وربما يكون مركز هذه الحضارة هو تل الصوان بالذات !

ان حضارة حلف التالية قد تركت طابعها أيضا بوضوح في الاقسام العليا من تل الصوان • فبالاضافة الى كسرات فخار هذا العصر المميزة التي كانت ولا تزال تظهر بين طيات الموقع العليا فقد ظهرت أثناء عمليات الموسم الخامس أسس من الحصى لما يحتمل أن يكون بناءاً عقائديا (Tholos) من هذا العصر •

وصف الصور(٢٠)

اللوح ١ :
مخطط أرضي للطرف الشمالي من التل الوسطي ب والابنية المكتشفة فيه خلال هذا الموسم ٠

اللوح ٢ :
المقطع أ ـ ب (من الجنوب الغربي ـ الى الشمال الشرقي) ٠

اللوح ٣ :
المقطع ج ـ د (من الشمال الغربي ـ الى الجنوب الشرقي) ٠

اللوح ٤ :
المقطع هـ ـ و (من الشرق ـ للغرب) ٠

اللوح ٥ :
فرن لشي" (لحرق) الفخار ٠

اللوحان ٦ ـ ٧ :
مقطعان لفرن الفخار ٠

اللوح ٨ :
صورة ـ ١ مسحوبة من الزاوية الشمالية للطبقة الثالثة تظهر خاصة البناية ١٣ وممشى من الجص (حيث يقف الرجل) يفصل بين البنايتين ١٣ ، ١١ ٠
صورة ـ ٢ مسحوبة من الشمال ، تفاصيل البنايتين ١٣ ، ١١ وما وراءهما ٠
صورة ـ ٣ تفاصيل درج من الجص ٠

اللوح ٩ :
صورة ـ ١ مسحوبة من الغرب ، درج من الجص في البناية ٥ ٠
صورة ـ ٢ مسحوبة من الشمال ، درج من الجص في البناية ٩ ٠

اللوح ١٠ :
صورة ـ ١ مسحوبة من الشرق ، درج من الجص يرجع الى دور بنائي أقدم من الدرب المرصوف بالحصى المار فوقه ٠
صورة ـ ٢ مسحوبة من الشرق ، تفاصيل لجزء من الدرب المرصوف بالحصى ٠

اللوح ١١ :
صورة ـ ١ مسحوبة من الشرق ، مقطع في نهاية الدرب ٣٦١ الشرقية تظهر فيه الطبقات الثلاث من الحصى التي فرش بها هذا الدرب خلال ثلاثة أزمان متعاقبة من الطبقتين الثالثة والرابعة ٠
صورة ـ ٢ تفاصيل اخرى للنهاية الشرقية من الدرب السابق ٠

اللوح ١٢ :
الصور ١ـ٢ بقايا لفرن الفخار ٠
صورة ـ ٣ بقايا فرن الفخار الثالث ٠

اللوح ١٣ :
الصور ١ ـ ٢ تفاصيل لفرن الفخار الاول ٠

اللوح ١٤ :
صورة ـ ١ مسحوبة من الشمال الشرقي ، البناية ١٣ ٠
صورة ـ ٢ مخازن غلال في البناية ١٣ ٠

اللوح ١٥ :
الصورتان ١ـ٢ تنانير من الطين في البناية ١١ ٠

اللوح ١٦ :
صورة ـ ١ مخزن غلال في البناية ٥ ٠
صورة ـ ٢ مخزن غلال في البناية ١١ ٠

اللوح ١٧ :
صورة ـ ١ مخزن غلال من الجص في البناية ١١ ٠
صورة ـ ٢ مخزن غلال من الجص في البناية ٥ ٠

اللوح ١٨ :
صورة ـ ١ نماذج من أدوات حجرية بينها أربعة مجارش ومدقة اسطوانية الشكل وثلاث مدقات كروية وثقالة لشبكة سمك (أو ربما لجومة حياكة بدائية) ٠
صورة ـ ٢ نماذج من قبور أطفال من الجص ٠

---

(٢٠) يجدها القاري صحبة مقالنا حول الموضوع في القسم الاجنبي من هذا المجلد ٠ نشكر الزميلين السوفيتيين الدكتور نيكولاي ميربرت والدكتور نيكولاي بادر لمساهمتهما في اعداد المخططات ١ـ٧ حين كانا ضيفين على بعثة تل الصوان أثناء عمليات الموسم الخامس ولمدة اسبوعين ٠

اللوح ١٩ :

صورة ـ ١ جرة من فخار سامراء الملون ، قطر الفوهــة ٥ر١١سم ، قطر القـاعدة ٧سم الارتفاع ١٩سم • مع ـ ٧١٦٦٨ ، وجدت في الغرفة ٤٣٦ الطبقة الثالثة •

صورة ـ ٢ أواني من فخاريات سامراء الخالية من الاصباغ •

اللوح ٢٠ :

صورة ـ ١

السافل الاعلى (من اليسار)

مخروط مــن الجص ، مع ـ ٧١٦٥٩ ، الارتفــاع ٤سم ، قطر القاعدة ٥/٦ سم • دفن الحارة ٤٦٣ ، الطبقة الثالثة •

قطعة جص قرصية الشكل ربما استخدمت للدلك والصقل • مع ـ ٧١٦٦٣ ، الارتفاع ٥ر١سم ، القطر ٥سم ، دفــن الممر ٣٦١ الطبقة الثالثة •

الساف الثاني (من اليسار)

قطعة قرصية من الحجر للدلك• مع ـ ٧١٦٥٨ القطر ٥سم ، الارتفــاع ٥ر١سم • دفن الغرفة ٤٧٢ الطبقة الثالثة •

قطعة قرصية من الحجر للدلك • مع ـ ٧١٦٥٧ القطر ٥ر٦سم ، الارتفاع ٥ر١سم • دفن الغرفة ٤٤٦ الطبقة الثالثة •

الساف الثالث

ثقالات من الحجر لشباك السمك ، أو ربما استخدمت كثقالات لانواع بدائية من جوم الحياكة •

الوسطى : مع ـ ٧١٦٧٣ ، القطر ٩سم ، في دفن الغرفة ٤٢٢ الطبقة الثالثة أ •

اليمنى : مع ـ ٧١٦٧٢ ، القطر ٤سم ، على أرضية الغرفة ٤٣٣ الطبقة الثالثة ب •

الساف الاسفل

حجرات مسن Celts

الاولى (من اليســار) : مع ـ ٧١٦٥٥ ، الطول ٥ر٧سم ، العرض ٥ر٣سم ، دفــن الطبقة الثالثة •

الثانية : مع ـ ٧١٦٥٦ ، الطول ٥سم ، العرض ٣سم • دفن الطبقة الثالثة •

الثالثة : مع ـ ٧١٦٧١ ، الطول ٥ر٦سم ، في المخزن ٤٥١ ، البناية ١١ الطبقة الثالثة ب•

الرابعة : مكسورة ، طول القسم البــاقي ٤سم ، في دفن الغــرفة ٤٤٧ البناية ١١ الطبقة الثالثة ب •

الخامسة : مع ـ ٧١٦٥٩ ، الطول ٥ر٨سم، العرض ٨ر٣سم • دفن الطبقة الثالثة •

صورة ـ ٢

الساف الاعلى

أربعة أواني صغيرة من الفخار سمجة الصنع مع جرة صغيرة وجدت في أماكن متفرقة من الطبقة الثالثة •

الساف الثاني

آلات من العظم

الاول (من اليسار) : ملوق مكسور ، الطول الباقي ٦سم • مع ـ ٧١٦٥٢ ، دفن الغرفة ٤٥٢ بناية ١٣ الطبقة الثالثة ب •

الثاني : مخرز (مخيط) ، الطول ٨سم ، مع ـ ٧١٦٥١ ، غرفة ٤٦٤ الطبقة الثالثة أ •

الثالث : مخرز ، الطول ٩سم ، ٥ صوان ـ ٦٠٤ دفن الغرفة ٤٢٥ بناية ٩ الطبقــة الثالثة ب •

الرابع : مخرز ، الطول ٥ر٨سم ، مع ـ ٧١٦٥٠ • دفن الحارة ٤٧٠ ، الطبقة الثالثة •

الخامس : مخرز ، الطول ٩سم ، ٥ صوان ـ ٦٢٤ ، دفن الغرفة ٤٤٧ ، الطبقة الثالثة•

السادس : آبرة مكسورة ، مع ـ ٧١٦٤٩ • الطول الباقي ٧سم • دفن الغرفة ٤٢٥ ، بناية ٩ الطبقة الثالثة •

الساف الاسفل

الاول (من اليسار) : قرص مغــزل من الفخار ، مع ـ ٧١٦٦٠ ، القطر ٤سم ، الارتفاع ٣سم • دفن الحارة ٤٦٢ • الطبقة الثالثة •

الثاني : أبرة من العظم مكسورة ، الطول الباقي ٨سم • دفن الطبقة الثالثة •

الثالث : خرزة من الطين ، مثقوبة ، الطول ٥ر٢سم • أرضية الغرفة ٣٤٧ ، بناية ٢ الطبقة الثالثة أ •

الرابع : خرزة صغيرة من الحجر ، مع ـ ٧١٦٦٥ ، القطر ٣ر١سم • غــرفة ٤١٥ الطبقة الثالثة أ •

الخامس : ختم طبعي صغير من حجر أسود

ذي عروة صغيرة مثقوبة ٠ سطحه مغطى بخطوط متقاطعة تؤلف مربعات صغيرة ٠ مع ـ ٧١٦٤٣ ، الطول ٧ر١ العرض ٣ر١سم٠ دفن الغرفة٤٥٦ الطبقة الثالثةأ ٠

اللوح ٢١ :

صورة ـ ١ تمثال صغير من حجر أبيض ، الارتفاع ٢ر٥سم ، العرض عند الكتفين ٥ر٢سم ٠ مع ـ ٧١٦٤١ ، أسفل دفن الحارة ٤٢٩ قرب الجدار الشرقي للبناية ٨ الطبقة الثالثة ٠ وجوده في هذا المكان غير طبيعي ربما أدّت حفر المزارعين الى نقله الى هنا من تحت أسفل طبقات الموقع ٠

صورة ـ ٢ اناء من حجر معرق ، بشكل اسطواني مجوف ينتهي من الاسفل بقاعدة صلدة مدببة مزينة بحلقات٠ مع ـ٧١٦٤٢، قطر الفوهة ٣سم ، الارتفاع ١٢سم ٠ وجد في دفن النهاية الغربية للتل الوسطي وبمستوى الطبقة الثالثة ٠ تتوجد أواني عقائدية بهذا الشكل عادة في قبور الطبقة السفلى في تل الصوان ، ان وجوده في هذا المكان ربما كان بسبب نبش الطبقات السفلى في أوقات متأخرة ٠

مجموعة قبور تل قاليبج آغا ـ اربيل

بقلم : شاه الصيواني
منقب آثار

مقدمة

من المهام الرئيسة لتنقيبات الموسم الثالث (صيف ١٩٦٨) في تل قالينج أغا[*] ، استكمال البحث في المقبرة الغنية بلقاها الاثرية الثمينة ، والتي ظهرت بوادرها في الموسم الثاني (ربيع ١٩٦٧) واستكمالا للبحث الذي قدمه الزميل الدكتور بهنام ابو الصوف ـ رئيس هيئة التنقيب في هذا التل ـ عن نتائج حفريات تل قالينج أغا نريد هنا ان نقدم بحثا موجزا عن مجموعة القبور المكتشفة في هذا الموسم ومحتوياتها ، متوخين عدم تكرار ما ورد ذكره في المقال الخاص بهذا الموسم[١] .

لقد عثرنا[٢] أثناء التنقيب على مجموعة من القبور أسفل أرضيات الطبقات السكنية سميناها بمجموعة قبور قالينج أغا ، وكان عددها الكلي (٤٩) قبرا[٣] موزعة على الطبقات الثلاث ، بحيث كان عددها في الطبقة الاولى (١٣) قبرا ، والطبقة الثانية (٣٢) قبرا ، والطبقة الثالثة (٤) قبور .

وقبل ان نذكر محتويات القبور التي عثرنا فيها على لقى اثرية ، نثبت بعض الملاحظات العامة حول هذه القبور :

أ ـ لم توضع جميع الجثث في قبور من الجرار الفخارية الكبيرة ، بل ان قسما منهـا

(*) قاله انجه : القلعة الصغيرة أوالناعمة: مقارنة بقلعة اربيل المشهورة .
قاله چه : يشبه القلعة . مقارنة بقلعة اربيل المشهورة

(١) سومر المجلد ٢٥ لسنة ١٩٦٩ ص ٣ ـ ١٤

(٢) كنت مساعدا لرئيس الهيئة خلال عمليات الموسم الثالث صيف ١٩٦٨

(٣) اضافة الى القبر الذي عثرنا عليه في الموسم الثاني ١٩٦٧ ، والذي يعتبر أغنى القبور كلها ، حيث جاءتنا منه مجموعة نادرة من الخرز الذهبية واحجار كريمة اخرى تكوّن بمجموعها قلادة ذهبية نادرة (سومر مجلد ٢٢ سنة ١٩٦٦ شكل ٨ (التقديم ص ١٠)

وضعت داخل قبور منسيدة بكسر اللبن ، خاصة القبور ، ٩ ، ١٣ ، ١٨ ، ٢٧ ، ٤٣ ، وهي على الغالب كانت غنية باللقى الاثرية الذهبية واحجار كريمة أخرى •

ب ـ ان الدفن في الغالب كان اسفـــل ارضيات الغرف السكنية ، وخاصة القبور التي احتوت على جثث الاطفال وهذه ظاهرة واضحة في الطبقة الثانية •

جـ ـ اوعية الدفن الفخارية :ـ

ان اللون الغـــالب بينها ، البني ، والبني الداكن ، ثم الاخضر ، والتبني المائل للخضرة ، وطينتها رمادية فاتحة ، ورمادية داكنة (٣٤ فبرا بهذه الطينة) ، ثم العجينة السوداء • وكانت المادة الممزوجة بها ، التبن الناعم مع بلورات ناعمة من الكلس ، والحرق لم يكن متكاملا وبدرجة شديدة من الحرارة ، وهذا النوع من فخـــار الوركاء ، سمج الصنع خشن وسميك معمول في الغالب باليد وغـير معتنى به ومصنوع لاغراض مختلفة • كأجانات واباريق ومخازن ، واستعملت فيما بعد لاغراض الدفن ، ويكثر هذا النوع في المنطقة الشمالية من العراق ، عصر الوركاء • ووجد منه في تبه گوره ونينوى وغيرها من المواقع الاثرية الشمالية[٤] •

د ـ طريقة الدفن :

الدفن على الاغلب باتجاه الشمال الشرقي أو الجنوب الغربي ، ووضعية الجثة في القبر بهيئة تشبه وضعية الجنين في الرحم (خاصـــة جثث الاطفال الصغار) ودفنهم كان في جرار متوسط الحجم • اما الاطفال من (٢ ـ ٥) سنوات ففي جرار كبيرة ذات غطـــاء كبير ، أو كان في جرتين كبيرتين احدهما فوق الاخرى ، اما اذا كان عمر الميت اكثر من ٥ سـنوات فيدفن في لحد مبني بمادة اللبن او كسرها •

هـ ـ ان القبور قد احدثت تخريبات في بعض الوحدات البنائية التي اكتشفت في مختلف طبقات الموقع خاصة الطبقة الثالثة •

و ـ من الممكن تحديد استعمالات هـــذه المجموعات من الخرز والحلي تحديدا تقريبيا ، بالنسبة لوجودها وموضعها في القبر • فالمجموعات التي وجدت على الرقبة والصدر ، فانها تمثـل قلائد ، والتي وجدت وسط الجسم تمثل تحلية الملابس ، اكمـام الثيـاب ، والتي وجدت قرب اليدين تمثل أساور من خرز • وانهذه المجموعات استعملت لغرض الزينة ولا علاقة لها بالطقوس الدينية •

ز : والاهم من هذا كله ، اكتشاف حلي ذهبية في بعض هذه القبور ، والتي تعتبر من الاكتشافات الاثرية الهامة من هذه الحقبـة التاريخية[٥] • وتدل على مدى تفهم الانسان لهذا المعدن واهميته ، فتمكن الحصول عليه وطرقه وصياغته كيفما يريد واستعماله لاغراض مختلفة وخاصة الزينة •

---

(٤) تبة گورة : في الطبقات XI-A. VIII-B ونينوى في الطبقات III-IV

(٥) عثرت البعثة الامريكية التابعة لجامعة بنسلفانيا التي حفرت في تل ـ تبـــه گوره ـ بمحافظة الموصل ـ على خرز وحلي ذهبية خاصة في الطبقات العشرة الاولى •

وصف القبور ومحتوياتها[٦] :

قبر رقم ١ :

... وعاء فخاري ، رمادي داكن ، العجينة سوداء وممزوجة بالتبن الخشن ، قطر الفوهة ١٧سم وجدت داخله كمية كبيرة من خرز الصدف – على الاكثر تمثل قلادة – لانها وجدت على الرقبة والصدر مع خرزتين من حجر أسود ، ودلاية من الصدف[٧] .

المعثر : اسفل ارضية غرفة ١ ، الطبقة الاولى .

قبر رقم ٢ :

وعاء فخاري ، تبني اللون ، العجينة بنية ممزوجة بالتبن الناعم ، الغطاء بني غامق وعجينته داكنة وممزوجة بالتبن الناعم ، قطر الفوهة ٢٤سم وقطر الغطاء ٢٥سم ، وجدت داخله مجموعة صغيرة من خرز الصدف والعظم والكلس[٨] .

المعثر : اسفل ارضية غرفة ٣ الطبقة الاولى .

قبر رقم ٥ :

وعاء فخاري كبير داكن اللون ، العجينة رمادية فاتحة ممزوجة بالتبن الناعم وبلورات كلسية صغيرة ويتألف من جرتين كبيرتين احدهما فوق الاخرى ، قطر فوهة السفلى ٦٠سم والعليا مهشمة .

وجدت داخله ، مجموعة من خرز الصدف الناعم ، وخرزتان من العقيق الاحمر ودلاية من الحجر الازرق[٩] .

المعثر : الطبقة الاولى ، اسفل ارضية الغرفة الاولى بـ (٤٠) سم .

قبر رقم (٩) مشيد بكسر اللبن :

قرب الزاوية الغربية من الغرفة المرقمة ـ٤ـ الطبقة الثانية[١٠] ، وجدت مجموعة من كسر اللبن مرتبة بهيئة عمودية ، وبشكل كان يلفت الانتباه . كان المعتقد اول الامر انها قسم من جدار نازل لعدم النظام في ترتيب اللبن ، وبعد تنظيف أرضية الغرفة ظهرت كسره قرب كتلة اللبن هذه فدلتنا بأنها غطاء لقبر مشيد بكسر اللبن .

بعد تنظيف القبر وداخله لاحظنا :ـ

أ ـ ان الهيكل العظمي يعود الى امرأة بالنسبة لعظم الحوض وبقية العظام .

ب ـ طريقة بناء القبر نفس طريقة بناء القبر الذي وجدت فيه القلادة الذهبية المكتشفة في ربيع ١٩٦٧ .

جـ ـ قياس اللبن (٢٤ × ١٣ × ٨سم) وهو نفس قياس لبن الطبقة الاولى ، وهذا يدل على ان القبر يعود الى زمن الطبقة الاولى ، وان وجوده في الطبقة الثانية كان بفعل كسر نازل من ط I الى هذه الطبقة .

---

(٦) يشمل الوصف القبور التي احتوت على لقى اثرية فقط

(٧) لوح ١ رقم ١ .

(٨) لوح ٢ رقم ٢ .

(٩) لوح (٢) رقم ١٨ .

(١٠) سومر المجلد ٢٥ لسنة ١٩٦٩ القسم الاجنبي . المخططات الخاصة بطبقات التل ، ومواقع القبور فيها

د ـ وجدت داخله مجموعة من خــرز حجرية سوداء نصف شفافة ، مع ميل من الحجر الابيض الشفاف (Quarty) طوله ٣٫٥ سـم يحيطه حزام من الذهب بعرض (٤) ملم ، في نهاية العريضه من الميل ثقب نافذ وذو نهاية مدببة قليلا[١١] • وجد مشابه له في تپه‌گوره ولكن غير مدبب[١٢] •

المعثر : نازل من الطبقة الاولى على ارضية الطبقة الثانية في الغرفة (٤) •

قبر رقم ١٠ :

وعاء فخاري ، العجينة رمادية ممزوجــة بالتبن الناعم ، وجد مهشما وبداخله مجموعــة صغيرة من الخرز (٧ خرزات سوداء ، واحدة شفافة وواحدة بيضاء)[١٣] •

المعثر : الطبقة الاولى ، فسحه ١٢ •

قبر رقم ١٣ :

مشيد بكسر اللبن ، ازيل القســم الاكبر منه بسبب قبر حديث ، لم يبق من الهيكل العظمي سوى أجزاء من عظام الجمجمة والصدر ، اتجاه الجثة نحو الشمال الشرقي • لقى القبر الاثرية تشمل مجموعة كبيرة من خرز متنوعة وجدت حول موضع الرقبة والصدر •

وتتكون هذه المجموعة من[١٤] :

أ ـ مجموعة كبيرة من خــرز الصــدف الناعم •

ب ـ مجموعة كبيرة من خرز الصــدف المتوسط •

جـ ـ مجموعة كبيرة من خرز من حجــر أســود •

د ـ خرزة ذهبيــة صغيرة واحدة (شبيهة بخرز القلادة التي عثرت عليها الهيئة في الموسم الثاني ١٩٦٧) •

هـ ـ خرزة واحدة من الحجر الازرق •

و ـ ودع حلزوني كبير •

ز ـ خرزة كبيرة سوداء ـ دلاية ـ •

ح ـ خرزة صغيرة من حجر أبيض شفاف •

قبر رقم ١٥

وعــاء فخاري لونه تبني مائل للخضرة ، العجينة رمادية فاتحة ممزوجة بالتبن الناعــم ، القبر مهشم ، قطره ٤٤سم وعمقه ٣٢سم ، لــه غطاء من الفخار أيضا •

وجدت بداخله مجموعة من خرز الصدف مع (١٥) خرزة من حجر أسود ، وخرزة واحدة من العقيق[١٥] هذا القبر يرجع الى زمن الطبقة الثانية وقد وجد في غرفة ٣ ، الطبقة الثالثة •

قبر رقم ١٦

وعاء فخاري ، لونه تبني مائل للخضرة ، العجينة رمادية ، الغطاء من الفخار الداكن •

قطره ٣٨سم ، وعمقه ٤٤سم ، وذو مصب كبير قطره ٣٫٥ سم وطوله ٨٫٥ سم •

---

(١١) لوح ١ رقم ٥
(١٢) ذهبيات تبه گوره
T.G. pl. CIV-Fig. 20 LI-X
(١٣) لوح ١ الرقم ١٠
(١٤) لوح ٣ الرقم ١٣
(١٥) لوح ٢ الرقم ١٥

وجدت بداخله مجموعة من خرز الصدف مع ثلاثة خرز من العقيق الاحمر[١٦] ومجموعه مبعثرة من العظام ٠

المعثر : غرفة ٣ طبقه III ٠ نازل من طبقة II من اعلى ٠

قبر رقم ١٧

وعاء فخاري لونه بني غامق ، العجينة سوداء ممزوجة بالتبن الناعم ، قطره ٢٥سم وعمقه ٣٠سم٠ وجدت بداخله مجموعة من خرز الصدف مع خرزة واحدة من العقيق الاحمر[١٧] ٠

المعثر : الطبقة الثالثة الغرفة ٦ نازل من الطبقة الثانية (من اعلى) ٠

قبر رقم ١٨

مشيد بكسر اللبن ، صغير الحجم ، مستطيل الشكل عرضه ٤٤سم من الشمال الغربي و٣٠سم من الشرق ٠

وطوله ١٫٣٠ مترا وعمقه ٢٦سم ، لم نتمكن من تحديد وضعية الجثة لبعثرة الهيكل العظمي ، اللقى الاثرية التي وجدت فيه[١٨] :

أ ــ قرص من الذهب دائري رقيق ، وسطه ثقبان نافذان ، ربما كان مطعما بمادة ثمينة (تتكرر في بعض قبور تبه گوره من نفس العصر مثل هذه الاشكال الذهبية) ٠

ب ــ حلقة من الذهب ، على هيئة قرط ، ذو نهاية مستطيلة ومثقوبة ٠

ج ــ ٣ خرز من العقيق الاحمر ٠

د ــ مجموعة كبيرة من خرز الصدف ٠

هـ ــ مجموعة من خرز العظم طويلة ٠

و ــ مجموعة من خرز سوداء شفافة ٠

ز ــ خرزة واحدة من الشذر ٠

المعثر : وجد القبر في الجدار الفاصل بين الغرفتين ٣ ، ٦ من الطبقة الثالثة ، ولكنه يعود الى الطبقة الثانية لاحداثه كسرا في هذا الجدار الفاصل ٠

القبور ٢٠ ، ٢١ ، ٢٣

اوعية فخارية مهشمة ، وجدت في الرقم (٢٠) اربع خرز صغيرة من الصدف وفي الرقم (٢١) على (٦) خرز صغيرة من الصدف وفي الرقم (٢٣) على خرزة سوداء كبيرة و (٢) خرزة من الصدف الناعم ٠

قبر رقم ٢٧

قبر مشيد باللبن بأسلوب رأسي ، لقد خُرِّب قسم كبير منه بسبب قبر حديث والقسم الباقي طوله ٧٦سم وعرضه ٣٥سم ٠ ولم يبق من البناء سوى لبنتين ، وضعية الجثة القرفصاء ، والوجه نحو الغرب ٠

وجدت بداخله مجموعة ناعمة من خرز الصدف ، قرب الرأس وعلى الصدر[١٩] ٠

المعثر : نازل من الطبقة الثانية الى الطبقة الثالثة ٠

---

(١٦) لوح ١ الرقم ١٦
(١٧) لوح ٢ الرقم ١٧
(١٨) لوح ٣ الرقم ٩
(١٩) لوح ٢ الرقم ٢٧

قبر رقم ٣٠

مجموعة من خرز الصدف الناعم ، مع خرزتين من حجر أبيض شفاف[٢٠] ، وجدت داخل كسره مشيدة من اللبن ، الا انه خُرّب بسبب قبر حديث حيث وجدت مجموعة من الآجر الحديث في هذه الكسره .

قبر رقم ٣٣

وعاء فخاري ، عجينته رمادية داكنة ممزوجة بالتبن الناعم وبلورات من الكلس .

ولهذا الوعاء حافتان ، خارجية قطرها ٦١سم ، وداخلية قطرها ٤٠سم ، وفي الحافة الداخلية أربعة ثقوب متقابلة ، اما عمق الوعاء فـ (٤٠سم) (عرض هذا الوعاء الفخاري في متحف أربيل) .

وجدت داخله مجموعة كبيرة من خرز الصدف ، ومجموعة من خرز سوداء نصف شفافة و (١٦) خرزة من العقيق الاحمر[٢١] .

المعثر : الطبقة الثالثة الغرفة (٤٤) ولكنه يعود الى الطبقة الثانية لاحداثه كسرا في الضلع الجنوبي من الغرفة وارضيتها .

قبر رقم ٣٤

وعاء فخاري ، اللون تبني مائل للخضرة ، عجينته رمادية فاتحة ، قطره (٣٥سم) .

وجدت داخله مجموعة من خرز الصدف الناعم و (١٠) خرز سوداء مع خرزتين من العقيق الاحمر[٢٢] .

المعثر : الطبقة الثالثة الغرفة (٤٤) ، ولكنه يعود الى الطبقة الثانية لاحداثه كسرا في الضلع الشمالي للغرفة وارتفاعه عن ارضيتها بمقدار ٢٠سم .

قبر رقم ٣٦

وعاء فخاري داكن اللون ، عجينته رمادية فاتحة ، وجدت داخله حبوب متفحمة و (٣) حرز من العقيق الاحمر[٢٣] .

المعثر : الطبقة الثالثة الغرفة (٤٥) الا ان القبر يعود الى الطبقة الثانية لاحداثه كسرا في الجدار الغربي منها وارتفاعه عن ارضية الغرفة (٣٥سم) .

قبر رقم ٣٩ :

حفرة دفن وجدت داخل الغرفة (٥٦) من الطبقة الثالثة ، وجد داخل الحفرة هيكل عظمي لطفل ، ثم مجموعة كبيرة من خرز الصدف[٢٤] قرب الرأس والرقبة .

قبر رقم ٥٠

قبر مشيد بكسر اللبن ، وجدت داخله جرتان احدهما قرب القدمين والثانية فوق الرقبة ، وكان اتجاه الهيكل العظمي نحو مشرق الشمس .

وجدت داخل الجرة الثانية مجموعة من الخرز الذهبية وأحجار كريمة أخرى تكوّن بمجموعها قلادة جميلة جدا من الذهب والعقيق والصدف ، على الاكثر تعود لامرأة موسره ،

---

(٢٠) لوح ١ الرقم ٣٠
(٢١) لوح ٢ الرقم ٣٣
(٢٢) لوح ٣ الرقم ٣٤
(٢٣) لوح ١ الرقم ٣٦
(٢٤) لوح الرقم ٣٩

وتعتبر هذه القلادة واحــــدة من اوائل الحلي الذهبية التي كَشِفَ عنها في العراق[٢٥] •

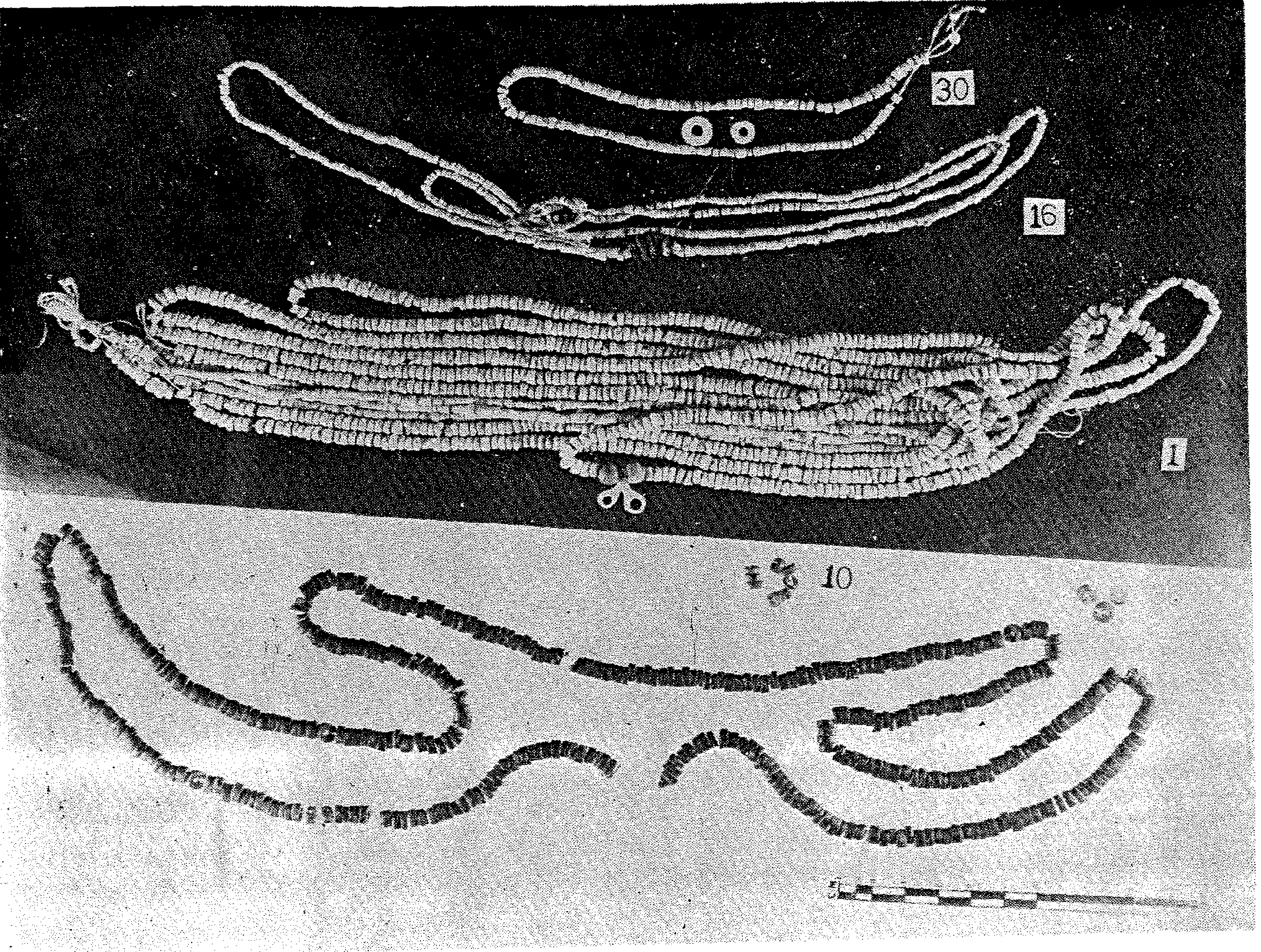
اما محتويات هذه القلادة فهي :

أ ـ حلقات ذهبية بديعة الصنع عدد (٧) •
ب ـ خرز ذهبية كبيرة عدد (٨) •
جـ ـ خرز ذهبية متوسطة عدد (١٤) •
د ـ خرزة ذهبية اسطوانية واحدة •
هـ ـ خرز ذهبية صغيرة (٣٤) •
و ـ خرز من العقيق الاحمر مختلف(١٥)•
ز ـ خرز من حجر أزرق مختلف (١٥) •
ح ـ خرز صدفية متوسطة عدد (٣) •
ط ـ مجموعة من خرز الصدف •

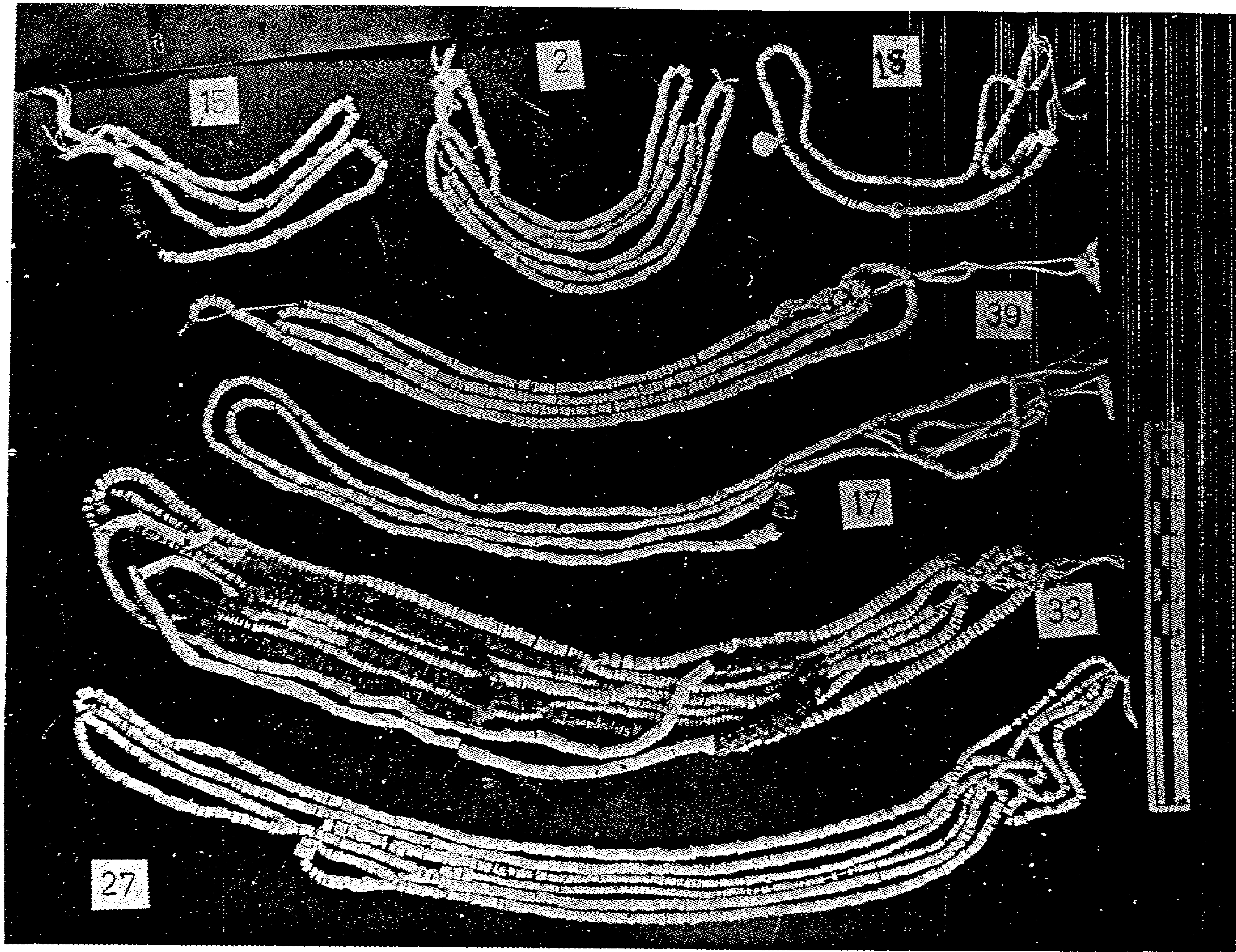
---

(٢٥) سومر مجلد ٢٢ سنة ١٩٦٦ القديم شكل (٨)

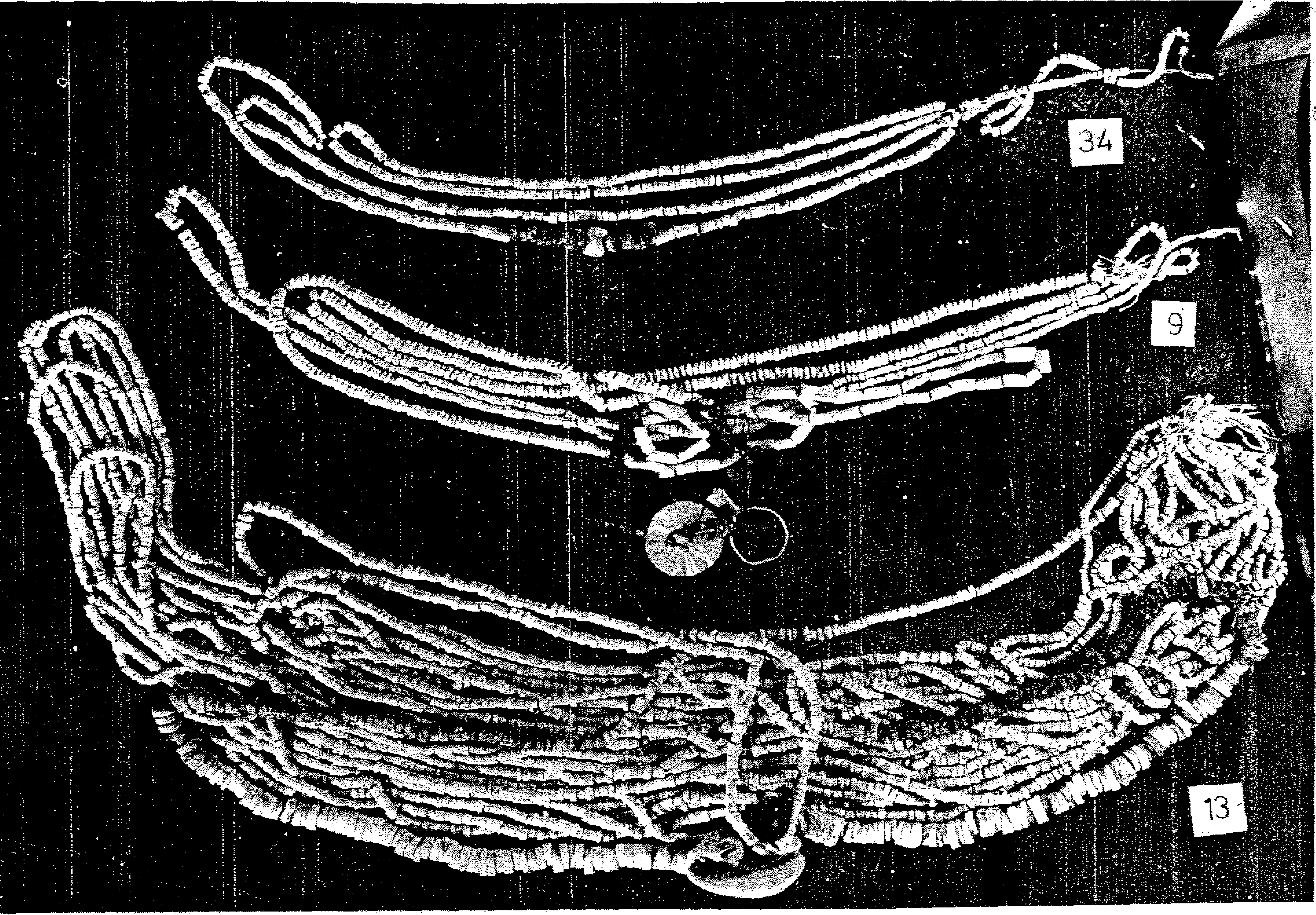
لوح ـ ١



لوح - ٢

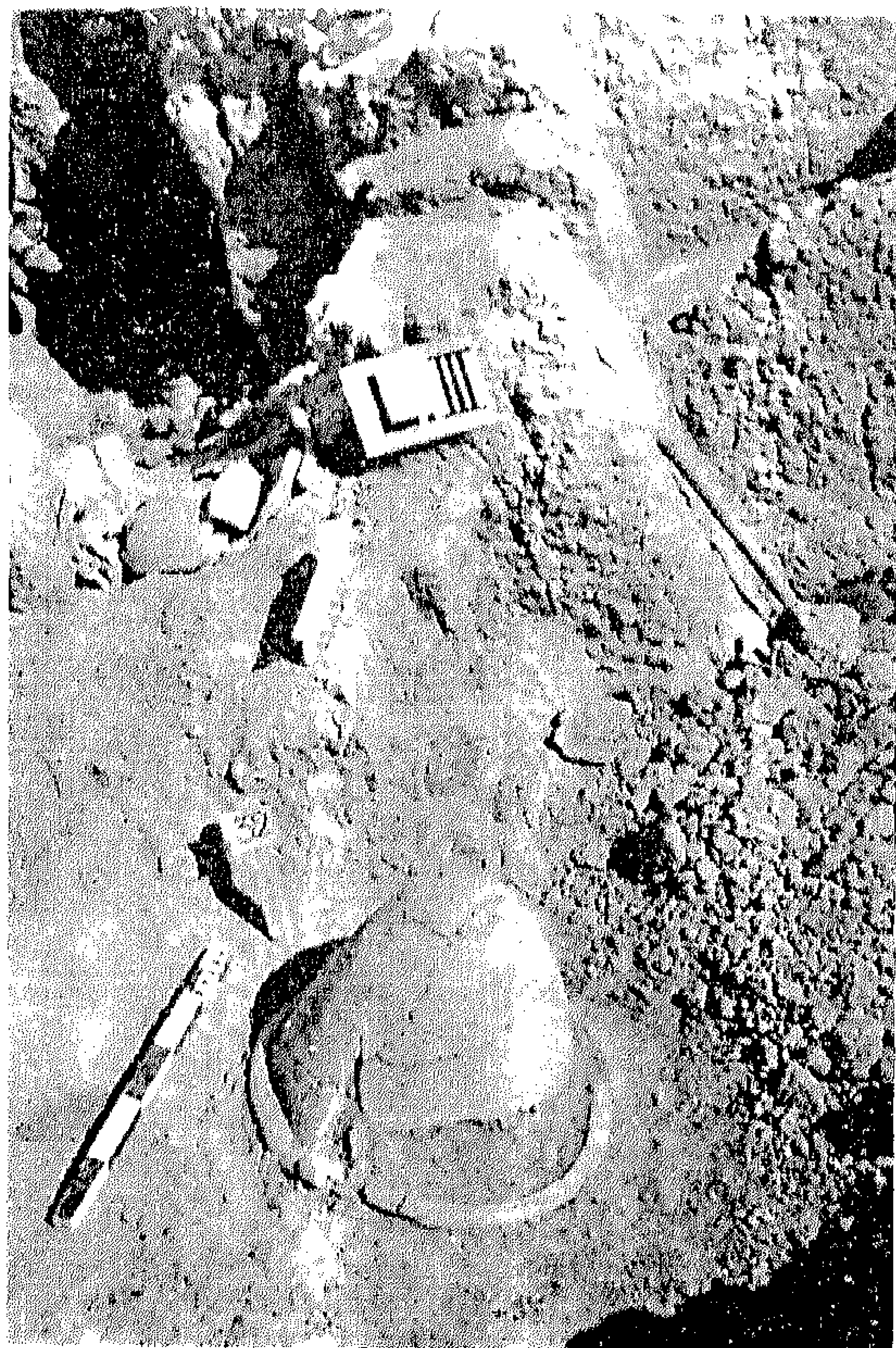


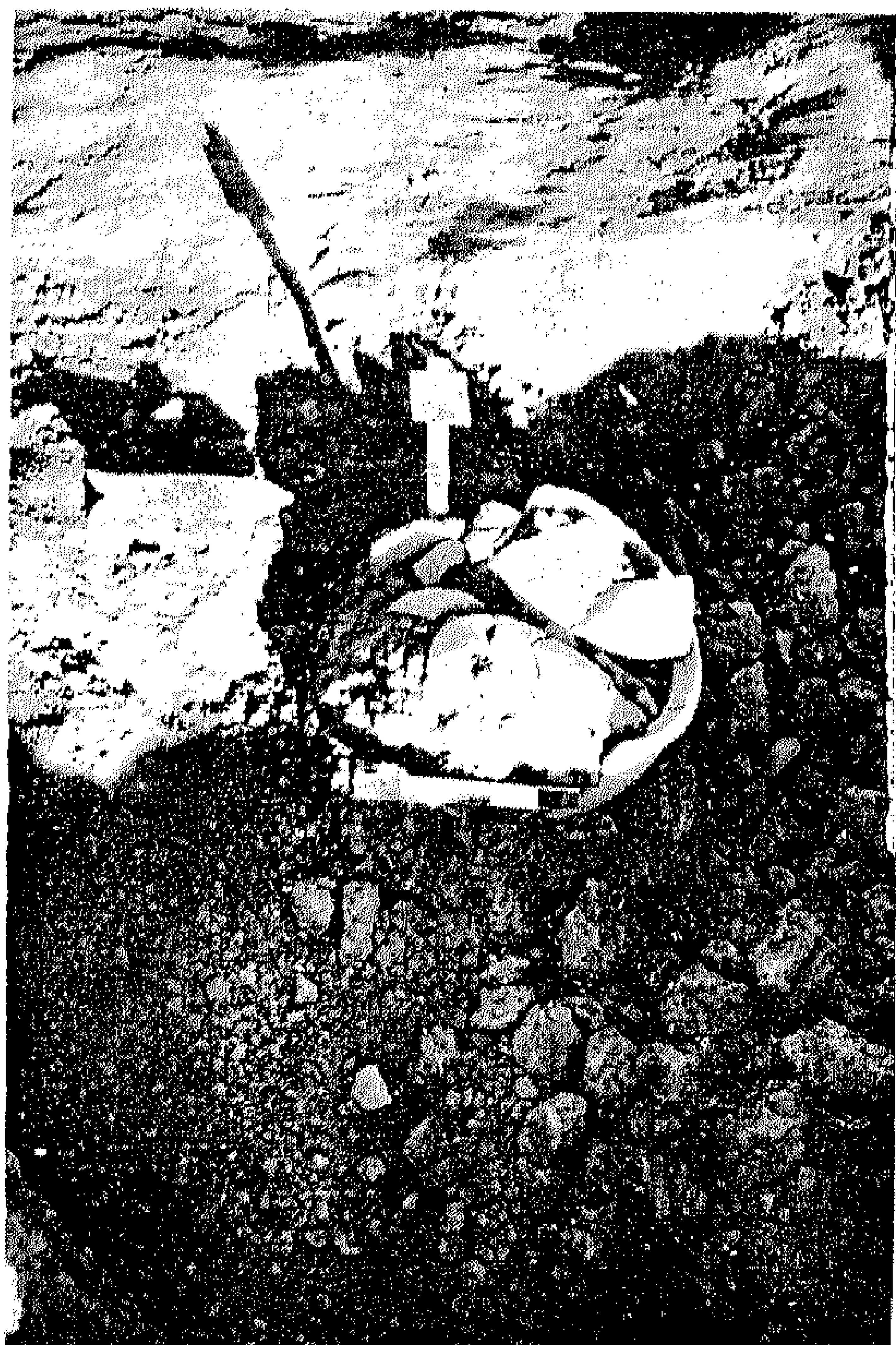
لوح ـ ٣



لوح ــ ٤



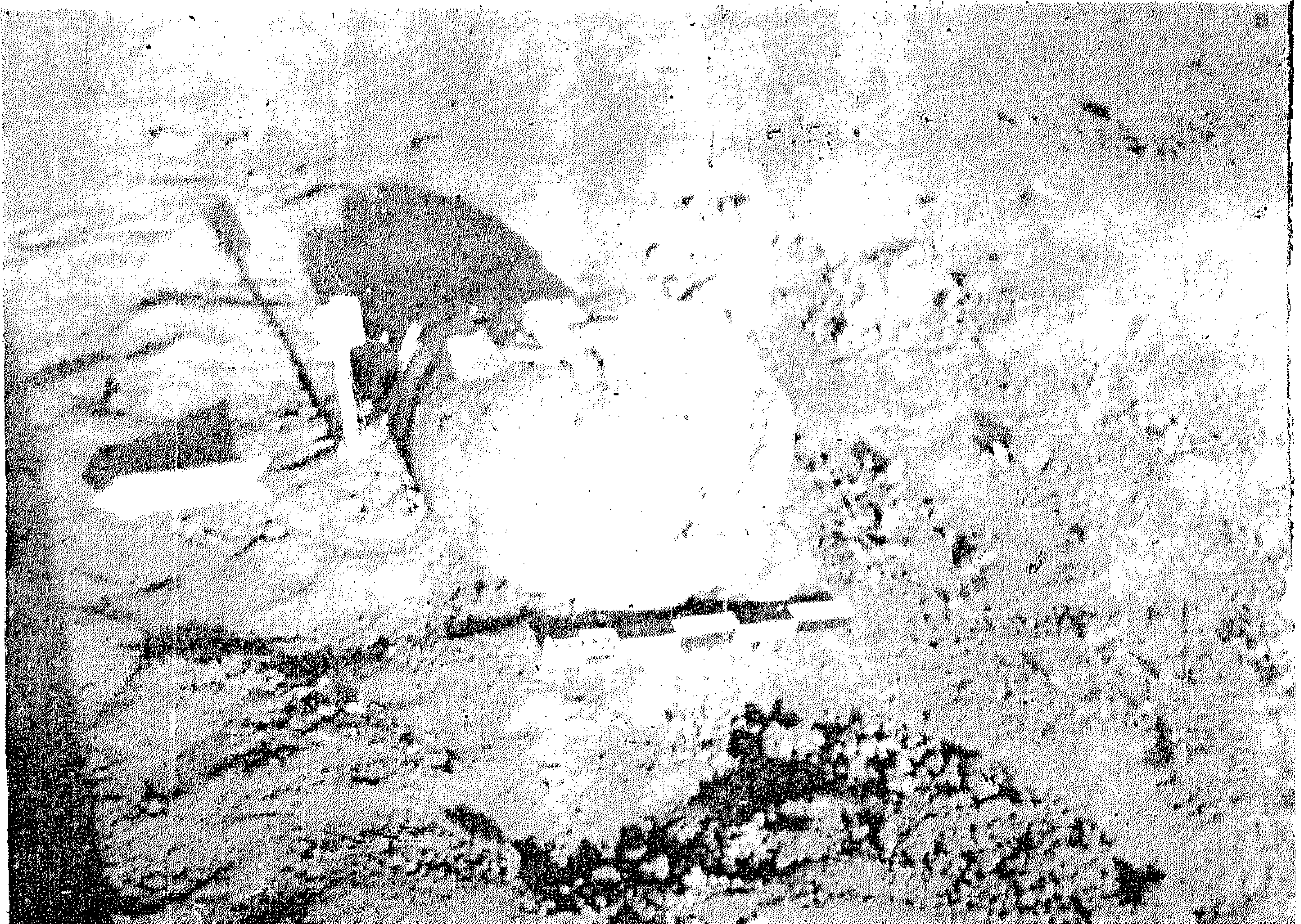


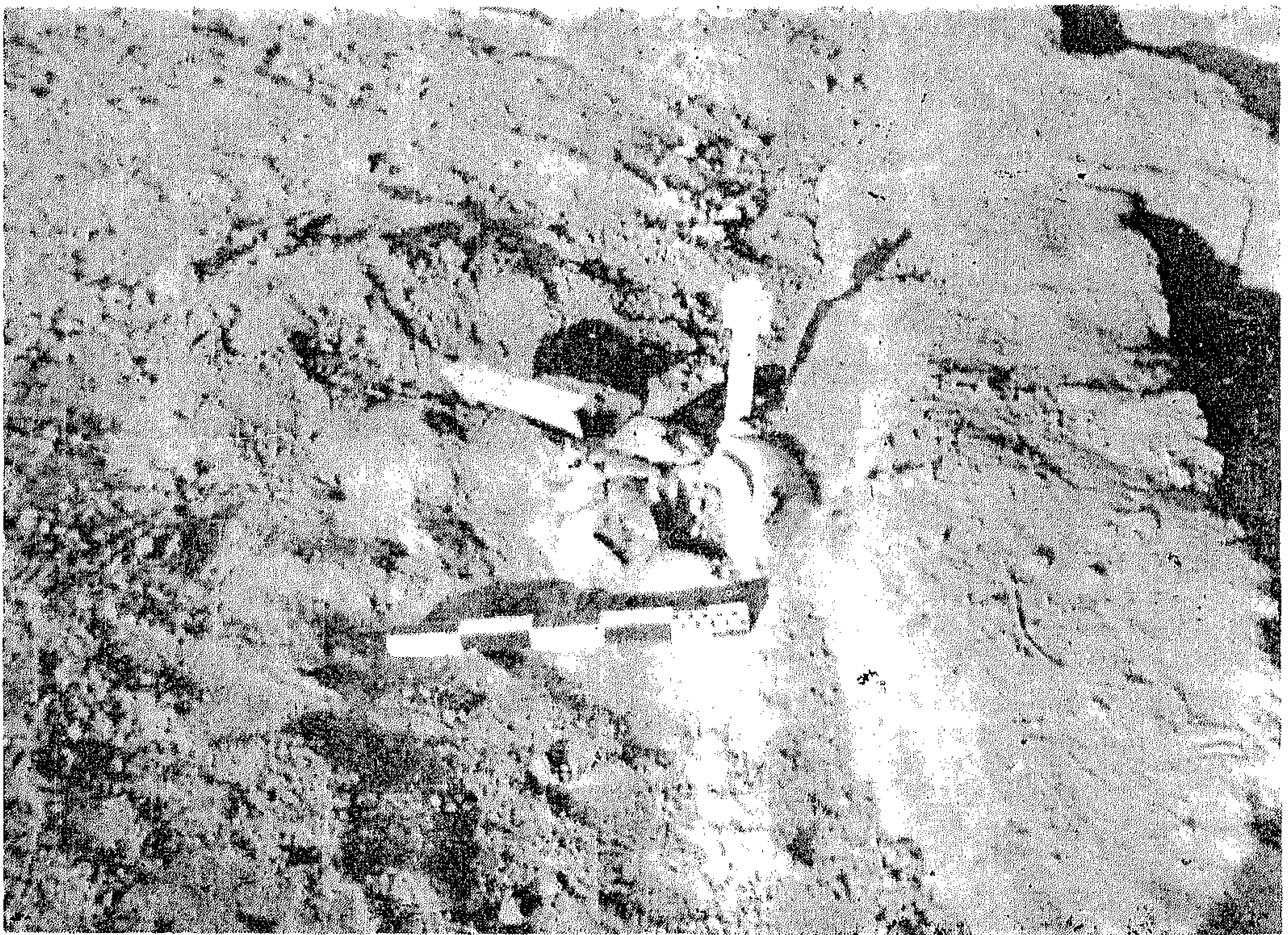




نماذج قبور

لوح ـ ٥





نماذج قبور

رحلة إينانّا إلى أريدو

بقلم : **الدكتور عبدالهادي الفؤادي**
قسم الدراسات المسمارية ـ المتحف العراقي

يعتبر « الادب الاسطوري » في الحقيقة صفة مميزة تطبع أدب العراق القديم في كثير من مناحيه . ولقد آلت الينا من ذلك أساطير جمة تعكس لنا أدبا ثراً ذا أبعاد متباينة . وهذا اللون من الادب مألوف لدى كثير من أمم الارض سالفها وحاضرها ولكن بمستويات تختلف من أمة الى أخرى ومن أدب الى آخر .

ومن الآداب العراقية القديمة جدا هو « أدب الرحلات الاسطورية » . ويدور هذا اللون من الادب حول سرد ـ أو أحيانا مجرد ذكر ـ رحلة أو رحلات يقوم بها اله أو الهة الى اله آخر (ويكون هذا عادة والد ذلك الاله أو تلك الالهة) . وبالنظر لاختلاف الغرض من هذه الزيارات ، ونتيجة لدراسة ما هو موجود من هذه الاساطير ، أصبح ممكنا تمييز نوعين من الرحلات: الاول ، ويشتمل على مجموعة الرحلات والزيارات التي قام بها عدد من الآلهة الى آلهة أخرى سعيا وراء هدايا أو تبريكات أو مغانم معينة . وهذا ما يمكن تسميته بـ « رحلات الاستعطاف » كما هو الحال في رحلة « اينانّا » موضوع البحث[1].

(١) لقد أشار الاستاذ « شوبرگك » في (*RLA* III p. 483a no. 7c). الى ان النص الموسوم ب *CT* no. 13 ff. (Kramer, *PAPS* vol. 107 no. 6 p. 503f.) يحتوي على سفرات مختلفة قامت بهـا اينانا الى أضرحة والى آلهة مختلفة .

ففي هذا النص تتحدث إينانّا عن زيارات كانت قد قامت بها الى أماكن متعددة مثل « آبزو ـ Abzu » ، « أريـدو » ، « أي ـ اينگورا ـ E-engurra » « أي ـ آنّا E-anna » ومناطق الأهوار . وكان من بين أسماء الآلهة التي كانت قد زارت : « أينكي » ، « آنليـل » ، « دامگال آنّا ـ Damgal-anna » و

أما النوع الثاني ، وقوامه رحلات تقوم بها آلهة معينة الى آلهة أخرى ، الغرض منها اشعار الآلهة الاخيرة واعلامها بشكل رسمي وطقوسي بالانتهاء من بناء معبد ما والاحتفال بذلك كما هو واضح في « رحلة اينكي الى نُفَّر » مثلا •

وهذا النوع من الرحلات يمكننا أن نطلق عليـه اسم « الرحلات الاخبارية أو الاشعارية » (ويأمل الكاتب أن يوفق بنشر ما يتسنى له من هذه الرحلات في فرصة مقبلة) •

ان رحلات الآلهة هذه ولا سيما تلك التي أطلقنا عليها اسم « رحلات الاستعطاف » تعبر بالغـة الاهمية بالنسبة لدراسـة تأريخ العـراق الحضاري • ففي رحلة « ايناناّ » موضوع بحثنا هذا ، نلاحظ كيف أن هذه الآلهة تتجشم عناء السفر الى أريدو المركز الديني والمقر الرسمي للاله « أينكي » وذلك من أجل الحصول على الفنون الحضارية اللازمة لبنـاء مجد الوركاء • وهذا بدون شك لا يمكن اغفاله في ضوء ما كشفته وأثبتته لنا التنقيبات الاثرية من وجـود حضارة مزدهرة في الوركاء منذ القدم • أضف الى ذلك ان أريدو ــ كما سيرد معنا ــ تعتبر بالنسـبة للميثولوجيا السومرية احـدى المـدن السومرية الخمس التي ظهرت الى الوجود قبل الطوفان • فهي اذاً عريقة في حضارتها وهي بالتالي لعبت دورا هاما في الافاضة على مدن جنوب العـراق بمعطياتها الحضارية • وبذلك يمكننا أن نستنتج مما دبّجه لنا الكاتب السومري في هـذه القطعة الادبية الرائعة ــ موضوع بحثنا ــ واضرابها من أدب الرحلات أن نشوء الحضارة وامتدادها على طول البلاد وعرضها في جنوب العراق انما يفسر على ضوء المعلومات المتوفرة بأن الحضارة انمـا نشأت في جنوب العراق أولا في مركز واحـد وأخذت بعد ذلك تشع على مدن أخرى مجاورة الى أن تكونت مجموعة من المراكـز الحضارية المبثوثة هنا وهناك والتي استطاعت عبر التأريخ أن تلعب دورا هاما في نقل التراث الحضاري والثقافي لهذا البلد من جيل الى آخر •

وفي بحثنا هذا ــ كما اسلفنا ــ نلاحظ أن « ايناناّ » الالهة الحامية لمدينة أوروك « الوركاء » تزمع القيام بزيارة الاله أينكي والدها في مدينته أريدو وذلك من أجل الحفاظ على رخاء وازدهار مدينتها « الوركاء » والعمل على تعظيم وتمجيـد اسمها وسمعتها • والاله أينكي معروف في الأداب السومرية بأنه « اله الحكمة » الذي انيطت به رعاية الـ *me's* (وهي وظائف وصلاحيات مقدسة غير معروفة المعنى بالتحديد ، وقد اصطلح علماء المسماريات ترجمتها بـ « فنون الحضارة ــ Arts of Civilization » ، أو ما استعملناه

« آسارلوخي ــ Asarluhi » •

وعلى أية حـال فان الخبر المقتضب الذي يورد لنا زيارات إينانا هذه من المحتمل اعتباره كاشارة الى زيارات كانت تقوم بها هذه الالهة في مناسبات معينة الى الاماكن والآلهة آنفة الذكر ومما ينبغي ملاحظته هنـا ، أن إينانا صوّرت (السطر ١٦ وما بعده من هذه القصيدة) وهي تجلب معها لدى عودتها (ويبدو الى الوركاء مركز عبادتها) من سفرتها الى أريدو بعض الهـدايا كالكلب، الاسد؟، الخشب المعروف بـ "boxwood" وخشب الـ « خالوب ــ *halub*-wood » • وهذا ما يدل على أن زيارات إينانا هذه لم تكن زيارات مجاملة بل زيارات استعطاف •

أيضا وهو « الوظائف المقدسة Divine Functions » • ولقـــد ورد معنى هـــذه الكلمـــة في اللغـــه الاكـــدية بصـــيغة *parṣu* الا أن معـــاني هذه الكلمة هي الاخرى لم تساعد حتى الان في تحديد المعنى الواضح لمثيلتها السومرية الــ *me* • والمؤمل أن تثمر جهود العلماء في المستقبل في الكشف عن ماهية هـــذه الامور التي كانت من صلاحيات الالهة) •

ولقد كان اينكي أيضا مسؤولا عن رعايه الــ *nam*'s – وتعني الصنائع – والتي كانت تعتبر أمورا ضرورية واساسية للحياة • كل ذلك في الواقع شجع اينانّا ودفعها للقيام برحلتها الى اريدو وذلك للحصول على الصـنائع الضرورية لازدهـــار مدينتهـــا ولتعظيم مركز عبادتهـــا « الوركاء »(٢) •

وفي بداية القصيدة التي تتضمن رحلـــه اينانـا هذه ، يوجد هناك عدد من الاسطر عـــير المفهومة بسبب الكسر وفقدان عدد من العلامات • والاسطر المفقودة هذه من المحتمل اعتبارها المقدمه التمهيدية للرحلة • ونجد في جزء من هـــذه المقـدمة اينانّا تمدح نفسها (أو كما وردت في السومرية :

mi$_2$-le-ni mi$_2$-zi iri$_4$-ga-am$_2$-me)(٣) •

وكما هو الحال في القصة الموسومة بـ « هبوط اينانا الى العالم الآخر » ، تبدو اينانّا أيضا وهي تضع على رأسها تاجها المسمى بـ tug$_2$-men-eden-na أي « تاج السهل »(٤) •

وفي الاســـطر التالية ، يخبرنا الشـاعر السومري بالقرار الذي اتخذته اينانّا للسفر الى أريدو :

« في ذلك اليوم ، الشابة اينانّا ،
الى آبزو – أريدو(٥) ، الى أينكي ،
اينـــانّا المقدسة ، بمفردهـــا ، وجهت
الخطى »(٦) •

---

(٢) استنادا الى « ساكس *The Greatness that was Babylon*, p. 36) فان هذه الاسطورة تعكس لنا التغـــير المزعوم في موطـــن الحضارة الرئيسي في جنوب بلاد وادي الرافدين من أريدو – وهي أقدم مدينة سومرية وكانت قد حكمت بموجب ما تذكره لنا جدول الملوك ((*AS* 11, p. 75ff.)) بمدة طويلة فيما قبل الطوفان – الى مدينة الوركاء (والتي حكمت حسبما يذكره لنا المصدر السابق في الفترة التي تلت الطوفان •

(٣) انظر : *UMBS* I/1 no. 1 col. I 6-7

(٤) المصدر السابق ، السطر (٢) • انظر كذلك :

S.N. Kramer, "Inanna's Descent to the Netherworld", *JCS* V (continued and revised edition) p. 6 lnie 127.

حيث نجد أنإينانّا قد وصفت بأنها جُردت من ال tug$_2$-shu-gur-ra men-eden-na [أي : « شوگُر » تاج السهل] • (ولا بد من الاشـــارة اليه هنـــا ، ان ملء الجزء المكسور من السطر الذي يقرأ : [tug$_2$-m]en-eden-na في « رحلة إينانا الى أريدو » كان قد اقترح من قبل الاستاذ شوبرگك) •

(٥) آبزو – أريدو : وهي واحـــدة من الكنى العديدة التي كانت تطلق على معبد الالـــه أينكي في أريدو • وكلمة « آبزو – Ahzu » في السومرية تقابلها في اللغة الاكدية كلمة "*apsû*" وهي تعني « المياه العميقة » ، « البحر » ، « المياه الجوفية الحلوة » • حول مزيـــد من التفاصيل اللغوية والحضارية انظر :

CAD A/2 194ff. s.v. *apsû*

(٦) انظر :

SLTNi 32 (=Ni 2724) obv. 6-8 (=*UMBS* I/1 no. 1 col. II).

وهكذا اتخذ القرار ، وبدأت اينانا سفرتها الى أينكي « الذي هو مليء بالحكمة ، الذي يعرف (كنه) الـ me's (اي الوظائف الالهية المقدسة) ، الذي هو بالتأكيد يعلم وهو في مكان سكناه قلب الآلهة »(٧) • ولدى سماع آينكي بوصول اينانا الى أريدو ، دعى ايسمو sukkal Isimu (من المحتمل انه كان مراسله أو وزيره الخاص) وأمره بما يلي :

« الى وزيره ، الى ايسمو ، هو (أي أينكي) يتكلم ، (هكذا) هو يأمر :

تعال يا وزيري ، أصغ الى كلامي ! »(٨)

« تعال يا وزيري ، انتبه الى كلامي !

•••••••••••••••••

الشابة سوف تدخل آبزو ــ أريدو •

اينانا سوف تدخل آبزو ــ أريدو •

وبعد أن تدخل الشابة آبزو ــ أريدو ،

وبعد أن تدخل اينانا آبزو ــ أريدو ،

عسى أن تطعمها خبز شعير وزبدا •

قدّم (حرفيا : أسكب) لها الماء البارد الذي ينعش القلب ، •

وأمام الاسد(٩) ، عسى أن تعطيها بيرة لتشرب ،

•••••••••••••••••

وعلى المائدة المقدسة ، مائدة السماء ،

الى اينانا المقدسة ، عسى أن تقول كلمة ترحيبية ،

هكذا ، عسى أن تقول لها • »(١٠)

وهكذا صدع ايسمو بأمر سيده أينكي(١١) ، وعمل بالضبط ما طلب منه الاخير(١٢) • ومن ثم ، يبدو أن حفلة طعام

(٧) المصدرالسابق،القفا : السطر ١ـ٢ •

(٨) نفس المصدر، القفا : السطر ٥ـ٦ •

(٩) ان الاشارة الى الأسد هنا ، وكذلك في النص الموسوم بـ « رحلة أينكي الى نفر » السطر ٢٣ الذي يقرأ : « ان عتبتك (أي عتبة باب المعبد) أسد يهجم على انسان » (ويأمل كاتب هذا المقال أن يوفق الى نشره في المستقبل في كتاب خاص) • وكذلك النص المذكور في : *UET* VI/2 142.
(ويعود هذا النص الى الأثر الادبي المعروف بـ « النواح على تحطيم مدينة أريدو ــ "The Lamentation over the Destruction of Eridu
انظر :
A. Sjöberg, *OrNS* XXXVII Fasicle 2, p. 234, obv. 8:
ka_2-gu-la ka_2-igi-pirig-ga_2
« الباب العظيمة ، الباب التي (تقوم) أمام الاسد » ، تعتبر في الحقيقة تأكيدا هاما لما تم العثور عليه في تنقيبات أريدو • فقد كشفت لنا الحفريات التي جرت عام ١٩٤٧ من قبل بعثة عراقية عن وجود اسد مصنوع من حجر البازلت وهو واقف على قدميه الاماميتين وفاتح فاه ، وهو في وضع يوحي بالتأهب للانقضاض على فريسته (لاحظ الصورتين المنشورتين في مقالة الاستاذ فؤاد سفر في سومر [١٩٤٧] العدد الثالث ــ الجزء الثاني ، اللوحين ٧،٨ • مع الوصف المتعلق بذلك في ص ٢٣٤ من المصدر المذكور) •

(١٠) : انظر :
UMBS I/1 no. 1 col. II 1-13.

(١١) : المصدر السابق ، السطر ١٤ •

(١٢) : ان الاسطر ١٥ـ٢٤ من النص الذي اشرنا اليه توّا ، هي تكرار للتعليمات التي زود بها إيسمو من قبل سيده الاله أينكي والتي ذكرناها قبل قليل • الا أن الملاحظ في الفعل الذي ورد في هذه السطور أنه جاء في صيغة الماضي مما يوضح أن إيسمو قد عمل بالفعل ما كان أينكي قد طلب منه أن يعمل •

كانت قد أقيمت لتكريم الضيف المقدس ، وان كلا من أينكي واينانّا قد تناولا الطعام سوية مع آلهة أخرى على ما يبدو :

« وفي (المعبد) آبزو ، شربوا (أي الآلهة المجتمعة) بيرة ، (وكذلك) البيرة المحسّنة التي كانوا (أي خدّام الآلهة) قد حلّوها . أما أواني الـ Zabar-MIR [١٣] فقد عملوها (أي خدم الآلهة) بشكل كبير جدا .

(وفي ذات الوقت) حملوا (اي الآلهة المجتمعة) الالهة أوراش Urash على عقد مباراة (كلامية) حول الكؤوس البرونزية »[١٤] .

وهكذا ، وبعد حفلة الكوكتيل الضخمة هذه ، سكر أينكي سكرا شديدا .

ويبدو أنه فقد وعيه بنتيجة ذلك ، فقطع وعدا لاينانّا بأنه سوف يعطيها كافة ما لديه من الـ nam's (اي الصنائع الاساسية لبناء حضارة) . وفيما يلي نصّ ما قاله لها :

« (أقسم بـ) اسم قوّتي ، (وبـ) اسم آبزو الذي هو مُلكي ، الى ايناننّا المقدسة ، ابنتي ، سوف اعطي ...... »[١٥] .

وبعد ذلك يعدد لنا الكاتب السومري ما أخذته اينانّا من أينكي وهو : « البطولة ، القوّة ، العداوة ، مهنة العدالة ، تدمير المدن ، الحزن والرثاء ، انزعاج الفؤاد ، بهجة القلب ، الرياء ، احتلال البلدان الاجنبية ، الجودة ، العدل ، اماكن الاستيطان الثابتة ، مهنة النجّار ، فن عامل المعادن ، فن الكتابة ، مهنة الحداد وعامل الجلد ، مهنة الـ *shutug*-priest (وهو نوع من الكهنة) ، مهنة البنّاء ، مهنة حائك السلال ، الحكمة ، الفهم ، الطهارة ، ..... ، تكديس الفحم الحجري[١٦] ، الخوف ، الصمت ، اشعال

---

(١٣) : بعد الدراسة والتدقيق ، وجدنا أن المعاني المتوفرة لـ Zabar-MIR لا تعطي المعنى الواضح المحدد لهذه الاواني المشار اليها فيهذا البحث ، وكذلك في النص المعروف بـ « رحلة أينكي الى ´نفرّ » السطر ١١١ . ومع ذلك فبامكاننا ان نفترض انها تمثل نوعا من الآنية البرونزية الكبيرة الحجم (ومن المحتمل أن تكون صحونا كبيرة ــ أي صواني ــ) كانت تستعمل لتقديم الطعام اثناء الحفلات والدعوات .

(١٤) : بفضل النص الادبي السومري الموسوم بـ *EJN* السطور ١١٠ ــ ١١٢ ، غدا ممكنا ملء المفقود من هذه السطور وذلك بعد مقابلتها مع الالواح الاصلية وتدقيقها . ان ورود هذه العبارة في هذا النص ، وكذلك في « رحلة اينكي الى نفر ــ *EJN* » انما يمثل « كليشة ــ cliché » متكررة ربما يؤيد وجود تيار أدبي تقليدي سائد ، وصفة مميزة للحفلات والدعوات المقدسة . وبعبارة اخرى ، فان الاستعدادات الضخمة للحفلة المقدسة ــ وهذا يتطلب تحضير طعام وشراب كثيرين ، وكذلك عقد مباراة كلامية أثناء الشرب ــ انما يتكلم عن وجود تقليد اسطوري محتمل في هذا المضمار .

(١٥) : انظر :
UMBS I/1 no. 1 col. III 1-2.
ومن الملاحظ ان هذا المقطع المتكرر ، يأتي كلما يقرر «اينكي» تقديم هدية ما الى اينانّا .

(١٦) : حول عبارة NE.HAR.DUB تقرأ بـ ne-mur-dub « تكديس الفحم الحجري » ، انظر تعليق الاستاذ الدكتور شوبرگ A. Sjöberg على السطر ١٣٦ في مراجعته لكتاب الاستاذين وليام هالو وفان دايك W. Hallo & van Dijk المعنون بـ : *The Exaltation of Inanna* (Yale Near Eastern Researches no. 3, 1968).

[وسوف تظهر هذه المراجعة في عدد قادم من « مجلة الجمعية الامريكية الشرقية » *JAOS*

النار واخمادها ، التعب »[١٧] ، « صيحة الانتصار ، الاستشارة ، القلب المتألم ، الحكم والتصميم ، والالات الموسيقية »[١٨] . بالاضافة الى ذلك ، ومن بين الهدايا المائة التي كان أينكي قد قدّمها الى اينانّا هي : « تلك التي تشير الى الربوبية ، الالوهية ، التاج الخالد المبجّل ، عرش الملوكية ، الصولجان المعظم ، المعبد المقدس ، الرعاية ، مهام كهنوتية متعددة ، الصدق ، النزول الى العالم الآخر والصعود منه ، (الراية) ، الطوفان ، الجماع الجنسي ، العهارة ، الفن ، الغرف الطقوسية المقدسة ، (عاهرة السماء) ، الموسيقى ، الكبر في السن . »[١٨]

وبعد أن صحا أينكي من سكره ، كانت آثار السكر بادية عليه بشدة . عندئذ وجد أن « وظائفه المقدسة » لم تكن في اماكنها المعتادة . واذ ذاك ، أدرك أن اينانّا هو الشخص الذي استغل الموقف الذي كان فيه صاحبنا (أي مغرقا في سكره) وأنها هي التي سلبته صلاحياته المقدسة وأخذت منه الـ nam's . وهنا دعى أينكي وزيره ايسمّو — Isimu وأخبره بأن اينانّا كانت قد أخذت منه جميع « وظائفه المقدسه » وقد حمّلتها على ظهر سفينتها الـ Ma_2-an-na « سفينة السماء » . وكانت فعلا قد غادرت ميناء أريدو . « لقد جمعت اينانّا المقدسة كافة (الوظائف المقدسة) وقد جلبتها محملة على ظهر الـ Ma_2-an-na ، انها غادرت ميناء السفن . »[١٩]

وهكذا تستمر القصة في وصف رحلة اينانّا ، وفي أثناء ذلك يبدأ الكاتب السومري بتصوير حال السكر الشديد التي كان عليها أينكي قائلا :

« بالنسبة اليه ، ذلك الذي كان قد شرب بيرة (كثيرة جدا) ، بالنسبة اليه ، ذلك الذي كان قد شرب بيرة (كثيرة جدا) ، فالبيرة (التي شربها) خرجت منه (أي تقيأها) .

بالنسبة الى الأب أينكي الذي كان قد شرب بيرة (كثيرة جدا) فالبيرة (التي شربها) خرجت منه (أي تقيأها) »[٢٠] .

لقد كان الموقف بالنسبة لأينكي وذلك بعد أن فقد « وظائفه المقدسة » غير محتمل . وعندئذ وجّه كلامه الى ايسمّو وزيره ودار بينهما الحوار التالي :

أينكي : « ايسمّو ، يا وزيري ، يا اسمي السماواتي الطيّب ! »

ايسمّو : « يا مليكي أينكي ! انني أقف (هنا) ! تفضلوا رجاء ، »[٢١]

أينكي : « الربوبية ، الامارة ، الالوهية ،

---

(١٧) : انظر : CMBS. previously cited, col. III line 2 and rev. IV fff.

(١٨) : انظر : كريمر ، « الاساطير السومرية — S.M » ص ٦٦ .

(١٩) : انظر : CMBS 1, 1 no. 1 col. V line 5.

(٢٠) : المصدر السابق ، السطور ٦—٧ .

(٢١) : بالنسبة لعبارة u_4-ul a-ra-zu السومرية التي وردت في النص والتي يقابلها في الاكدية anni teslitu ومعناها : "Please, I beg you", انظر : M. Civil, JNES XXVI/3 p. 203 line 28:
gu_4 ba-an-de_6-a ul(varient ul-la) a-ra-zu
^{d}nushka a_2-ba mu-un-da-ag_2-e= [
a]n-ni tes-li-tu ^{d}nushku [ ] u_2-ma-)-ar_2
"He said: 'Please, I beg you, Nushka! I will give instructions about that.' "

التاج العظيم الحقيقي ، عــرش الملوكية ، أين هي ؟ »

ايسمّو : « لقد سبق لمليكي أن أعطاها الى ابنته • »

أينكي : « الصولجان العظيم ، عصا الـ shibir ، سلاح الـ enkara ، الجبّــة العظيمة ، الرعاية "shepherdship" ، الملوكية ، أين هي ؟ »

ايسمّو : « لقد سبق لمليكي أن أعطاها الى ابنته • »

أينكي : « مهنة كاهنات الـ egizi ، مهنة كاهنات الـ nin-dingir ، مهنــة الكاهن المختص بأمور الطهارة ، مهنة كاهن الـ guda ، أين هي ؟ ».

ايسمّو : « لقد سبق لمليكي أن اعطاها الى ابنته • »(٢٢)

ولدى استعراض القطعــة الشعرية مارة الذكر ، نلاحظ أن أينكي يستفسر من ايسمّو عــن « وظائفــه المقدســة » المفقودة وأين هي • ويجيب ايسمّو بعد كل سؤال بعبارة « لقــد سبق لمليكي أن اعطاها الى ابنته » • وفي صياغة هذه العبارة من أدب الاجــابة ما لا يخفى على القارىء اللبيب •

ومما لاشك فيه أن أينكي كان مستاءاً جدا من الحيلة التي لعبتها عليه اينانّا • وعلى ذلك ، وبعــد أن أخبره ايسمّو بأن سفينة إينانّا التي سبق أن حمّلَتْها بصلاحيات أينكي المقدســة وأبحرت ، قد وصلت الآن الى حوض السفن في مدينة ••••(٢٣) • أينكي عندئذ قال لآيسمّو : « اذهب ودع الـ enkum's (٢٤) يمســـكونها (أي السفينة) منها (اي من اينانّا) » • وهكذا هرع ايسمّو الى اينـــانّا ليطبق تعليمات سيده أينكي ، ولدى وصوله تحدث اليها بقوله :

---

(٢٢) : انظر :
CBS 13571 col. V line 12ff.

(٢٣) : انظر :
UMBS V no. 25 col. 1; *SLTNi* 31 (join) obv. 5-6.

وللاســف الشــديد أن اســم هذه المدينة مكسور ولم يبق منه شيء في هذه النصوص • وعلى العكس مما أورده الدكتور صاموئيل نوح كريمر (*SM* p. 67) فان عبارة i-da-al المذكورة في بداية السطر السادس من النص المشار اليه أعلاه ، هي ليست اسما للمدينة التي وصلت اليها سفينة اينانا في طريق عودتها الى الوركاء• وانما تعني في السومرية « الآن » ، وبذلكفانها تقابل في الاكدية كلمة *inanna* (وهي تكتب عادة في السومرية بالصورة التالية i-dal(=RI) بينما وردت في النص السنــومري لبحثنا هــذا بالصـــورة المقطعية التي أوردناها قبل قليل ، وهي هنا بدون شك بمعنى *inanna* اي«الآن» حول الكلمة الاكدية انظر :
CAD I/J 142aff. s.v. *inanna*.

(٢٤) : ان الكلمة السومرية "enkum" (والتي تقــابل في الاكــدية "*enkummu*") المذكــورة هنــا ينبغي أن يكون لها معــنى آخر يختلف عن ذلك الذي اعطي لهـــا في القاموس [انظر :
CAD E 168b s.v. *enkummu*: "*treasurer* (of the temple)" | "( ) "
ويختلف أيضا عن المعنى الاولي الذي اعطي لها من قبل الاستاذ كريمر (*SM* p. 67) وهو "sea monster(s)"
حول مزيد من المناقشة التي تتعلق بهذه الكلمة انظر :
A. Falkenstein, *ZANF* XXII p. 64 commentary to line 103: ... ..

« سيدتي ! لقد أرسلني والدك اليك ،
ايناناّ ! لقد أرسلني والدك اليك ،
ان والدك مبجّل في كلامه ،
أينكي ، مبجّل في كلامه ،
ان كلماته العظيمة لا يمكن « بعثرتها »
(عندئذٍ) أجابته ايناناّ المقدسة :
ماذا كان والدي قد قال لك ، وماذا اكثر من ذلك كان قد أضاف اليك ،
كلماته العظيمة التي لا يمكن « بعثرتها » ما هي ؟
(بهذا) كان قد تحدّث اليّ مليكي ،
(وهذا هو ما) كان أينكي قد أخبرني به :
' دع ايناناّ تذهب الى الوركاء ، وما عليك الا أن تعيد سفينة الـ Ma_2-an-na الى أريدو ' ،
ايناناّ المقدسة تتحدث الى الوزير ايسمّو (قائلة) :
(لماذا غيّر والدي كلمته التي وعـــدنـي بها ؟
لماذا نقض عهـــده الامين الذي قطعـــه لي ؟) »[٢٥]

وهكذا يستمر الحوار بين ايناناّ وايسمّو ، وغَضَبُ ايناناّ يزداد اكثر فأكثر ، حتى نراها تنتقد والدها نقـدا عنيفا متهمة اياه بأنه يخبرها كلاما « كذبا »[٢٦] ،

وبعـــد أن انتهت ايناناّ من كلماتهـــا الى ايسمّو مباشرة اندفع الـ enkum's نحوهـــا وذلك لكي يمسكوا بقاربها الـ Ma_2-an-na ، وفي ذات الوقت ، طلبت ايناناّ من وزيرتها « نن ـ شوبور ـ Nin-shubur والتي تدعوها ايناناّ بـ "my trustworthy *sukkal* of the Eanna"[٢٧] تأتي لمساعدتها وأن تحول دون مسك قاربها ، وتقوم « نن ـ شوبور » بما طلب اليها القيام به الاّ أن أينكي يُصّر على تنفيذ قراره ، وبذلك نراه يرســـل انواعـــا مختلفة من المخلوقـات البحرية ـ الى الاماكن السبعة التي يقف عندها المسافر أثناء سفرته النهرية بين أريدو والوركاء ـ وذلك من أجل القبض على قارب ايناناّ[٢٨] ،

ومع ذلك ، وبالرغم من جميع الصعوبات ، يبدو أن لا شيء قد منع ايناناّ من استئناف رحلتها في طريق العودة الى مدينتها الحبيبة « أوروك » ، وأخيرا وصلت ايناناّ بسلام ، فاستقبلها ابنـــاء الوركاء بمهرجانات الفـــرح وولائم الابتهاج ، وهكذا أفرغت حمولة سفينتها الـ Ma_2-an-na من الـ *me*'s (اي الوظائف المقدسة) التي وصلت سالمة صحيحة ،

هذا ويبدو في نهاية القصة (بالرغم من أن النص مكسور تماما) أن أينكي قد تصالح مع ايناناّ ،

ملاحظات وتعليقات :

قبل الانتهاء من هذا البحث يجدر بنا ان نســـتعرض النصـــوص والالواح التي عثـــر

---

(٢٥) : انظر المصدر الاول المذكور فيهامش رقم (٢٣) ، السطر ٨ وما بعده ،
(٢٦) : نفس المصدر ، السطر ٢٤ ،
(٢٧) : المصدر ذاته ، السطر ٣٠ ،
(٢٨) : لمزيد من المناقشة حول ذلك انظر. S.N. Kramer, *SM*, p. 68.

عليها الباحثون والتي أصبح ممكنا من خلالها فهم هذه الاسطورة السومرية الجميلة • ومن أوائل هذه الالواح هو (CBS 13571+) الذي استنسخه الاستاذ « ديفيد ميرمَن David W. Myhrman » ونشره في (UMBS I/1 no. 1) لقد ميَّز الاستاذ كريمر كسرة رقيم (N 3276) وهي غير منشورة وتعود الى نفس اللوح آنفْ الذكر • وقد تمَّ دمجها فعلا مع اللوح المذكور من قبل الدكتور كريمر نفسه • كما قام العالم الاخير أيضا بتمييز لوحين آخرين هما (SLTNi 31 and 32) على أنهما يعودان الى نفس الموضوع • وقد نشر أيضـــا استنساخات من قبله وضـــع فيها هـــذه الالواح احدهما بجانب الآخر مع النص الرئيس المشار اليه أعلاه (CBS 13571+) في كتابه « الاساطير السومرية — SM » اللوح رقم ١٦ •

وهناك كسرة جديدة (Ni 4153 Istanbul) كانت قد مُيِّزت من قبل الاستاذ « شوبرك — A. Sjöberg » على أنها تعود الى موضوعنا هذا • وبالاضافة الى ذلك ، فأن الكسرة المرقمة (N 6278) هي جزء مكمل آخر لـ CBS 13571+ هـــذا وقـــد قام العلامة « آرنو بوبل — Arno Poebel » في عام ١٩١٤ باستنساخ لوح كبير (CBS 15283) وهو في حالة جيدة ، ويتألف من ستة حقول ، وأعلى زاويته اليسرى تالف • وقد نشر هذا اللوح في (UMBS V no. 25) • أضف الى ذلك فأن الاستاذ كريمر في كتـــابه « الاساطير السومرية SM » ص ٦٤ وما بعدها تحت عنوان :

"Inanna and Enki: The Transfer of the Arts of Civilization from Eridu to Erech"

اعطى نبذة عامة لرحلة ايناناَ موضوع البحث ، وكذلك نبذة تأريخية عما نشر من مستنسخات تعود لهذا الموضوع •

هذا ومما يجدر ذكره هنا ، أن الآنســة Miss. Gertrud Flügge هي الآن في سبيل اعداد دراسة لغوية وحضارية شاملة ومفصلة عن هذه الاسطورة وذلك في اطروحة الدكتوراه التي تعدّها في الوقت الحاضر •

المختصرات الاجنبية في هذا البحث :

CAD: *The Assyrian Dictionary of the Oriental Institute of the University of Chicago*. 1964—.

CT: *Cuneiform Texts from Babylonian Tablets, etc., in the British Museum*. London, 1896—.

EJN: *Enki's Journey to Nippur* (unpublished Ph. D. dissertation by the auther), University of Pennsylvania, Philadelphia, 1969.

JAOS: *Journal of the American Oriental Society*. New Haven.

JNES: *Journal of Near Eastern Studies*. Chicago, 1942—.

Or.NS: *Orientalia: Commentarii periodici Instituti Biblici Nova Series*. Roma, 1932—.

PAPS: *Proceedings of the American Philosophical Society*. Philadelphia.

RLA: *Reallexikon der Assyriologie*, Vol. III (1969).

SLTNi: Kramer, S.N. *Sumerian Literary Texts from Nippur in the Museum of the Ancient Orient at Istanbul AASOR* XXIII, New Haven, 1944.

SM: Kramer, S.N. *Sumerian Mythology: a Study of Spiritual and Literary Achievement in the Third Millennium B.C.* (Philadelphia, 1944), New York, 1961.

UMBS: University of Pennsylvania. *University Museum. Publication of the Babylonian Section*. Philadelphia, 1911-1930.

UET: Joint Expedition of the British Museum and the Museum of the University of Pennsylvania to Mesopotamia. *Ur Excavations: Texts*. London & Philadelphia, 1928—.

ZANF: *Zeitschrift für Assyriologie und vorderasiatische Archäologie... Neue Folge*, Berlin, 1923.

نتائج أعمال الصيانة والتحريات والتنقيب
في زقورة عقرقوف

المرسم العاشر والحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر(١)

بقلم : عبدالاله عبدالرزاق الجميلي
رئيس البعثة

اولا :- المقـــدمة

يقـع موقـع عقرقوف « دور كوريكالزو » Dur Kurigalzu عاصـمة الكيشيين في العـراق الى الغرب من بغداد بنحو « ٣٠ » كم على يمين طريق بغداد ـ فلوجة بمسافة ٦كم وذلك عند ناحية أبي غريب ، وهو يبعد نحـو ١٥كم الى

---

(١) ابتدأت مديرية الآثار العامة العمل في موقع عقرقوف منذ سنة ١٩٤٢ ، ولا تزال تعمل في الموقع لاظهار معالم هذا الموقع المهم ، وفيما يلي تدرج المواسم التي عملت فيها بين التنقيب والصيانة :

الموسم الاول : في ايار ١٩٤٢ برئاســة السيد سيتين لويد المشــاور الفني في المديرية حينـــذاك وعضوية المهنـــدس السيد محمود العينهچي .

الموسم الثاني : ١٧ شباط ـ ٢٥ مايس ٩٤٣ برئاسة الاستاذ طه باقر وعضوية كل من السادة محمدعلي مصطفى فيالهندسة والتخطيط، عطـا صبري في التسجيل ، صبري شكري في الحسابات وادارة المخيم .

الموســم الثالث : بداية تشـــرين الاول ١٩٤٣ ـ ١٠ شباط ١٩٤٤ برئاسة الاستاذ طه باقر وعضوية كل من السادة محمدعلي مصطفى في الهندسة والتخطيط ، وعطا صبري فيالتسجيل ثم خلفه السيد عزالدين الصندوق .

الموسم الرابع : نهـــاية تشــرين الثاني ١٩٤٤ ـ ١٥ كانون الثاني ١٩٤٥ برئاسة الاستاذ طـــه باقر وعضوية كل من السادة محمدعلي مصطفى وعزالدين الصندوق وصبري الذويبي .

الموسم الخامس : ٢٥ كانون الاول ١٩٤٥ ـ ٢٥ شباط ١٩٤٦ برئاسـة السيد محمدعلي مصطفى .

الموسم السادس : ٩ تشرين الاول ١٩٦٠ ـ ٣١ كـانون الثاني ١٩٦١ برئاســة السيد عبدالقادر حسن التكريتي وعضوية كلمنالسادة حسين عزام وفؤاد الجلاد .

الشمال الغربي من مركز قضاء الكاظمية[٢] ٠ واهم معالم مدينة عقرقوف الشاخصة اليوم هي زقورتها « البرج المدرج » التي ترى للزائر بقاياها من مسافات بعيدة (الشكل ١ و ٢) وارتفاع بقاياها اليوم حوالي ٤٦ مترا وتظهر من ركنها الشمالي على شكل هرم (الشكل ٢) ومن جهتها الجنوبيه الشرقية على شكل رأس تمثال أبو الهول في مصر ومقدمة جسمه (الشكل ١)، وهي مبنية من اللبن المربع وداخلها صلد غير مجوف ٠ ومن الجدير بالذكر أن موقع عقرقوف قد زاره الكثير من السياح والرحالة منذ منتصف القرن السادس عشر الميلادي وأطنبوا في وصف المدينة وزقورتها الشاهقة حتى ظن البعض منهم خطأ ان زقورتها هي برج بابل المذكور في التوراة ٠ وفي القرن الماضي قام لفيف من الباحثين العرب والاجانب ، بدراسات موجزة عن الموقع والفترة الزمنية التي سكنت فيها دور كوريكالزو عاصمة العراق في العهد الكيشي ٠ كما ان التنقيبات التي قامت بها مديرية الآثار العامة في المواسم الخمسة الاولى قد ايدت هذا التعيين وتوصلت الى زمن تأسيس المدينة والذي يعود الى عهد الملك كوريكالزو الاول في بداية القرن الخامس عشر «ق٠م٠»[٢ب] وبقيت تتداول مع بابل كمركز للكيشيين الى زمن سقوط السلالة الكيشية على يد العيلاميين في أوائل القرن الثاني عشر « ق٠م » ٠ ثم سكنت من قبل الاخمينيين « الفرس » لفترة وجيزة وهجرت ، ثم سكنت في العصور الاسلامية في القرن الثالث للهجرة ثم هجرت ٠ وفي داخل المدينة والتي

الموسم السابع : ١٧ حزيران ـ ١٨ كانون الاول ١٩٦١ برئاسة السيد حسين عزام وعضوية كل من السادة فؤاد الجلاد ، فريد الياس ، خالد رشيد ، صباح بصمه‌چي ، يونس عباس ٠

الموسم الثامن : ٧ شباط ـ ٥ آب ١٩٦٢ برئاسه السيد حسين عزام وعضوية كل من السادة فريد الياس ورشيد عبداللطيف ٠

الموسم التاسع : ٣١ كانون الاول ١٩٦٦، ـ نهاية آذار ١٩٦٧ برئاسة السيد حسين عزام وعضوية كل من السادة محمود أمين وباسم عبدالستار ٠

الموسم العاشر : ٣٠ تشرين الثاني ١٩٦٨ ـ نهاية آذار ١٩٦٩ برئاسة السيد حسين عزام وعضوية كل من السادة كاتب المقال وعلي صائب حسين ثم التحق السيد غسان العزاوي خلفا لكاتب المقال ٠

الموسم الحادي عشر : ٦ أيار ـ ٢٣ حزيران ١٩٦٩ برئاسة كاتب المقال وعضوية كل من السادة نهاد عاصم الراوي ، باسم عبدالستار ، وخضر عبدالله ٠ وصور مراحل العمل السادة انتران ايفان ومظهر الخالدي ٠

الموسم الثاني عشر : ٢٢ تشرين الاول ١٩٦٩ ـ نهاية اذار ١٩٧٠ برئاسة كاتب المقال وعضوية كل من السادة صباح جاسم الشكري ، عبدالرضا جابر ، وخضر عبدالله ٠ ونظم المرتسمات السيد سليم جميل التميمي ٠

الموسم الثالث عشر : ٥ أيلول ١٩٧١ ـ نهاية اذار ١٩٧١ برئاسة كاتب المقال وعضوية كل من السادة صباح جاسم الشكري ، سليم جميل التميمي في الهندسة والتخطيط ، عبدالرضا جابر في الحسابات ثم التحق أخيرا السادة غسان العزاوي وجلال الصعب وصور مراحل العمل السيد اثير جعفر الحسيني ٠

(٢) يسار طريق بغداد ـ نينوى ٠ ويمر بحي النور (مدينة الشعلة سابقا) والطريق مبلط تبليطا حديثا حتى نهاية حي النور ، والقسم الآخر ترابي طوله ٦ كيلومترات ويحاذي مبزل الصقلاوية ثم ينعطف يسارا مقابل برج عقرقوف ٠

(٢ب) انظر سومر المجلد الاول ١٩٤٥ ص ٣٩ ٠

يبلغ طولها نحو « ٣ كم » توجد بعض التلول تعود لسكنى متفاوتة منها اسلامية وساسانية ومنها ما يعود لفترات أخرى مختلفة • كما توصلت المديرية الى وجود آثار سكنى مهمة من العصور العربية الاسلامية[٣] •

وبالنظر لما يتمتع به موقع عقرقوف من أهمية سياحية اضافة الى اهميته الحضارية ولقربه من بغداد فقد أولت مديرية الآثار العامة هذا الموقع جل عنايتها فوضعت مناهج عمل واسعة في مجالات التنقيب والصيانة الأثرية أسوة بغيره من المواقع الاخرى التي دأبت على صيانتها والحفاظ على معالمها •

ويسعدني بهذه المناسبة أن أتقدم بجزيل الشكر والثناء الى السادة المسؤولين الذين منحوني شرف مسؤولية العمل وبذل ما في وسعهم لدعم أعمال البعثة التي تكللت بالنجاح في تنفيذ مهامها العلمية وذلك بفضل ما اسداه السيد مدير الآثار العام الدكتور عيسى سلمان وكذلك السيد مفتش التنقيبات العام الاستاذ فؤاد سفر من توجيهات علمية وتنقدهما باستمرار اعمال البعثة •

كما أقدم جزيل الشكر والتقدير للاستاذ محمدعلي مصطفى الذي قدم للبعثة المشورات الفنية التي ساهمت في حل بعض المشاكل الفنية المتعلقة بشؤون الصيانة •

ودأبت مديرية الآثار العامة على نشر بحوثها ودراساتها الخاصة للمواقع التي تعمل فيها بعثاتها العلمية في حقول التنقيب • فقد سبق للاستاذ الفاضل السيد طه باقر ان نشر عن نتائج التنقيبات في الاربعينيات في موقع عقرقوف في مجلة سومر ومجلة "Iraq" كما نشر السيدان محمد علي مصطفى وعبدالقادر حسن التكريتي نتائج اعمالهما[٤] ، وعلى ذلك يسرّني أن اقدم هذا البحث الى المختصين والمعنيين بشؤون الآثار عسى أن يعكس جوانب غامضة من تاريخ هذا الموقع مما توصلنا اليه نتيجة لاعمال التنقيب والبحث الأثري •

ثانيا :ـ لمحة عن تاريخ الكيشيين

من المفيد جدا أن نذكر هنا شيئا عن تاريخ الكيشيين وأصلهم ولغتهم ولو بصورة موجزة • ظهر الكيشيون في ايران في الازمان القديمة ، وكان اسمهم باللغة الاكدية « كاشو » Kash-shu[٥] كما ورد في الواح ثبت الملوك البابليين • وكانوا في الاصل يسكنون أواسط جبال زاگروس في المنطقة التي تعرف حاليا بمنطقة لورستان Luristan وهي تقع جنوب مدينة همدان • ولم تكن لهم فعاليات أو نشاط يذكر في أول ظهورهم مع الكوتيين Guti ، واللولوبي Lullubi

---

(٣) أنظر سومر المجلد الاول ١٩٤٥ ص ٥٦ ــ ٥٧ حول الادوار الاسلامية •

(٤) أنظر :

أ ــ سومر المجلد الاول ١٩٤٥ حول نتائج تنقيبات الحكومة العراقية في عقرقوف ص ٣٩ ــ ٧٥ •

ب ــ نشر للاستاذ طه باقر في مجلة IRAQ الصادرة سنة ١٩٤٤ ، ١٩٤٥ ، ١٩٤٦ عن عقرقوف •

حـ ــ نشر حول عقرقوف للاستاذ محمدعلي مصطفى في مجلة IRAQ الصادرة سنة ١٩٤٦ •

د ــ نشر للاستاذ عبدالقادر التكريتي في سومر المجلد ٢٦ لسنة ١٩٧٠ ص ٧٣ ــ ٨٥ •

(٥) L.W. King, Chronicles, II p. 23 No. 12

الا أن نشاطهم ظهر في أواسط القرن الثامن عشر ق٠م حيث تدربوا على تربية الخيـــول وأصول الحرب من الاقوام الآرية التي سكنت قبلهم ٠

أما لغتهم فلا نعرف عنها شيئا مضبوطا لحد الآن وذلك لانهم لم يدونوا تاريخهم بلغتهم الوطنية الاصلية بل استعملوا اللغة السومرية والاكدية في تدوين سجلاتهم ووثائقهم ٠ واغلب الظن ان لغتهم الأصلية هي فرع من فروع الجمهرة اليافثية التي هي فرع من اللغة الهندية ـ الاوربية ٠ ونستدل ذلك من أسمائهم الشخصية وأسماء آلهتهم التي كانت في الأصـل آلهـــة آرية مثـل شورياش Shuriash ومارتاش Marruttash وبورياش Buriash ويقابلها بالآرية سوريا Surya ومـاروت Marut وبورياش Boreash ٠ ثم بدأوا يزحفون الى الغرب ويضغطون على سلالة بابل الاولى حيث دفعتهم الاقوام الآتية من شمال شرق العـراق وخاصة الميتانيين[٦] ٠ أما تاريخ السلالة الكيشية فيقسم الى ثلاثة أدوار :

الدور الاول :ـ

ويبدأ بمؤسس السلالة قنـداش Gandash والذي كان ملكاً لمقاطعة تسمى بابا لام Ba-ba-lam وعلى الأغلب في منطقة جبال زاگروس[٧] ٠

وفي تاريخ البابليين ذكر « شمسو ايلونا » Shemsu Iluna ١٧٤٩ ــ ١٧١٢ ق٠م أحد ملوك بابل أنه في السنة الثامنة أو التاسعة من حكمه دحر الجيش الكيشي المهاجم كما أنهم دحروا للمرة الثانية من قبل الملك البابلي « آبي ــ أيشو Abi-Ishuh ١٧١١ ــ ١٦٨٤ ق٠م ٠٠ والذي شجعهم على السكن في مدينـة بابل والاشتغال بالزراعة[٨] ٠

الدور الثاني :ـ

يستدل من الحروب التي جرت في الجنوب في القطر البحري Sea-Land « المملكة البحرية » أن الكيشيين كانوا ذوى نشاط كبير في هذه المنطقة وكانت حروبهم مستمرة مع المملكة المذكورة ٠ ونســـتدل من حوادث التاريخ أن الكيشيين أخـــذوا ينزحون الى الشـــمال وعلى الأخص في أعالي الفرات حيث استوطنوا منطقة « حانه » Hana أو خـــانه Khana ، مدينة عانه حاليا وتمركزوا فيهـــا بعد خروج الحثيين منها ٠

الدور الثالث :ـ

وبعـــد حكم الملك الكيشي آگوم الثاني Agum II في عانه وفي الســـنة السابعة من حكمه غزا مدينة بابل واستولى عليها وذلك لخلو عرش بابل بعد الفتح الحثي لها ٠ ومن هـــذه الفترة اعتبر حكم الكيشيين واضحا ومستمرا في مملكة بابل وتمكن آگوم من استمالة قلوب البابليين له حيث اعاد الى بابل تماثيل آلهتها المسلوبة من قبل الحثيين والتي تركت في عانه لامر ما ، ومن

---

(٦) Georges Roux, Ancient Iraq, London, 1964, p. 202.

(٧) L.W. King, Chronicles, Vol. I p. 103.
F. El-Wailly, Sumer Vol. X 1954 p. 43.

(٨) أ ــ المصدر السابق ص ١٤٨ــ١٤٩ ٠

ب ــ Georges, Roux, Ancient Iraq, p. 199-200

بينها تمثال الآله مردخ Marduk وزوجته صربيتم Sarpanitum • وبهذه العملية اصبح الملك آكوم ملكاً بابلياً وليس غريبا عن بابل وفي زمن الملك آللوم بورياش Ulam-Buriash الملك الثالث عشر(٩) •

استولى الكيشيون على المملكة البحرية في الجنوب « في حوالي ١٥١٧ ق٠م ووضعت الحدود بين المملكة الآشورية في الشمال والمملكةالكيشية في الجنوب وكان التحديد قرب مدينة سامراء ، وبهذا أصبحت حدود المملكة من سامراء شمالا الى الخليج جنوبا •

وقد طال حكم الكيشيين بعد استيلائهم على مدينة بابل لمدة أربعة قرون وقد استقر الامن والنظام في هذه الفترة وشيدوا ورمموا المعابد في المدن السومرية والبابلية مثل أور ، والوركاء ونفر ، ولجش ، وبابل ، وكذلك شيدوا معابد جديدة في دور كوريكالزو « عقرقوف » التي أسسها على ما يظن الملك كوريكالزو الاول Kurigalzu I « الملك السابع عشر » في أواخر القرن الخامس عشر ق٠م وظلت مستمرة السكن حتى سقوط حكم الكيشيين في سنة ١١٧١ ق٠م حيث كشفت مديرية الآثار العامة عن أربع طبقات سكنية في حيالقصور « التلالابيض »(١٠) •

وعثرت على مجموعة كبيرة من رقم الطين والآثار المتنوعة • وكان اكثر توسعا في الطبقة الاولى والثانية من الاعلى مما يدل على ان هذه المدينة شملها العمران بنطاق واسع في عهد الملك كوريكالزو الثاني Kurigalzu II الملك الثاني والعشرين ١٣٣٢ ق٠م حيث شيد فيها معابد كثيرة حول الزقوره وسور المعابد « التيمنوس » وربما كان أيضا المشيد للزقورة نفسها ولهذا الملك عدة أبنية في معظم أنحاء مملكته • واشتهر هذا الملك بنشاطه العمراني في « اور » وفي نفر ومدن قديمة أخرى •

وكان آخر ملوك الكيشيين هو الملك أنليل ـ نادن ـ آخي Enlil-Nadin Akhkhe الملك السادس والثلاثون وربما كان القصر الملون الذي كشف عنه في التل الابيض يعود لزمنه ، وقد وجدت آثار حروق كبيرة بين أنقاضه مما يدل على انه ناتج عن هجوم أو معركة حربية ، وفي عهد هذا الملك دب الضعف في المملكة الكيشية لكثرة الغزوات التي عمت البلد من جميع الجوانب فمن الشمال الآشوريون والميتانيون والحيثيون ، ومن الجنوب العيلاميون • وقد تمكن الملك الاخير من المقاومة ثلاث سنوات ١١٧٤ ـ ١١٧١ ق٠م • الا أنه خذل في آخر أيامه وتمكن العيلاميون من فتح بابل وتدميرها وأهينت للمرة الثانية معابدها وسلبت تماثيل آلهتها حيث سبق وأن سلبها الحيثيون قبل ٤٢٤ سنة من هذه الحادثة • وبهذا

(٩) تذكر أكثر المصادر ان تسعة ملوك جاءوا بعد الملك بورنابورياش الاول Burnaburiash I ولم يؤكد تسلسلهم بالضبط ويذكر الدكتور فيصل الوائلي تسلسل هذا الملك بالثالث عشر أنظر : Ulam-Buriash
Sumer, X 1954, p. 44. F. El-Wailly

(١٠) أنظر :
Taha Baqir, Iraq Supplement 1945, p. 411.

اغلقت آخر صفحة من تاريخ الكيشيين ومملكة بابل •

ثالثا ـ لمحات عن تاريخ الحضارة الكيشية :

١ ـ التقويم السنوي لحكم الملوك :ـ

يرجع الفضل لهم في استحداث التقويم الملوكي الذي يبتديء بحكم الملك ، وينتهي آخر سنة من حكمه وليس كما كان متبعا في العهود البابليـة القـديمة بتقويم الحـوادث الطبيعية والمعمارية والحربية •

٢ ـ استعملوا احجار الحدود « الكُودورو » Kudurru بكثرة والتي هي بمثابة سجـل طـابو للاراضي والمقاطعات او لتثبيت الاقطاعيات ويرسم على أحد وجهيها شعارات الآلهـة وعلى الوجه الثاني تحدد المساحات والحدود وتوضـع اللعنات على كل من يغير أو يحاول عدم العمـل بمشروعيتها وتعطى للمالك نسخة طينية منها حيث يحفظ الاصل الحجري في سجلات المعـابد أو القصور للرجوع اليها عند المنازعات(١١) وتوجد أربعة منها في القاعة البابلية في المتحف العـراقي (الشكل ٣) •

٣ ـ استعمال الخيول :ـ

وقد أدخل الكشيون الخيول للعراق بكثرة واستعملوها في حروبهم كما استعملوها في جـر العربات وقد سبقوا المصريين في استعمالها بقرابة أربعة قرون •

٤ ـ العمارة :ـ

أما في حقل البناء فاستعملوا المصاطب العالية أو البناء الاسفل Sub-Structure ، حيث تبنى المعابد ويصعد بها الى ارتفاعات معينة ثم تُملأ فراغاتها باللبن ويستمر في تكملة البناء فوق هـذه المصطبة المتكونة من الاسس والدفن • ووجد مثل هذه المباني في حفريات مديرية الآثار العـامة في عقرقوف • كما امتازت أبنيتهم بضخامة الجدران وارتفاعاتها الشامخة حيث بلغ عرض بعضها (٤) أمتار أو أكثر ويستدل منـه على ارتفاع هـذه الجدران • واستعملوا الفناءآت بكثرة في القصور والمعابد •

٥ ـ زخرفة الجدران :ـ

وفي زخرفـة الجدران استعملوا نوعاً من النحت بالآجر حيث تضع الآجرة وهي تحمـل جـزءاً من زخرفـة أو جـزءاً من تمثـال وترتب هـذه الآجـرات بواسـطة البنـاء حيث تشـكل التماثيـل والزخرفة المـراد بناؤهـا • وخير دليل على ذلك الجدار الكيشي الذي عثر عليه في مدينة الوركاء من عهـد الملك كارنداش Karaindash ١٤٢٠ ق•م والموجود حاليا في نهاية القاعة البابلية في المتحف العراقي • وكذلك توجد أجزاء من هذا الزخرف في المتحف المحلي في عقرقوف « شكل ٤ » وأصبح هذا الفن على مستوى عال جدا في العصر البابلي الحديث والعصر

---

(١١) الكودورو هي مسلة من الحجر يمكن مشاهدة مجموعة منها في نهاية القاعة البابلية من المتحف العراقي أو أنظر :
Albert Champdor, Babylone et Mésopotamie. p. 98.
وفيها صور للكودورو عليها ٢١ علامة الهة منها الهة سومرية وأكدية وبابلية ومنها كيشية مثل علامة الطير فوق عمود وبجانبه طير آخر يمثـل الاله الكيشي شوقو ـ مونا Shuqamuna وزوجته شيماليا Shimaliya •

الاخميني حيث استعمل في زخرفة شارع الموكب وباب عشتار بهذه الطريقة وأضيف اليه الآجر المزجج •

٦ ـ **الصياغة** :ـ

تدل صياغـة الحلي المصنوعة من الذهب وآلات الحرب المصنوعة من النحاس على صناعة راقية ، حيث ان الصياغة في العصر الكيشي تضاهي الصياغة اليونانية في الجزر الآيونية •

٧ ـ **الكتابة** :ـ

أما في حقل الكتابة فكانوا يستعملون اللغة البابلية في المراسلات والسجلات الرسمية ، واللغة السومرية في التراتيل الدينية ولتدوين الصنارات وأحجار اسس المعابد ، وقد ركن الآشوريون الى احياء الاساليب اللغوية القديمة سواء كان ذلك في اللغة الاكدية أو السومرية ، وكذلك استعمال الخط المسماري بأشكاله القديمة العتيقة ولا سيما في المنحوتات كما يشير الى ذلك خط الكتـابة المسمارية المنقوشة على كسر التمثال المكتشفة في عقرقوف(١٢) •

٨ ـ **التبادل الدبلوماسي** :ـ

أما في هذا المجال ففي زمنهم صـار التبادل الدبلوماسي على نطاق واسع ، حيث كانوا يرسلون السفراء الى مصر والدول الاخرى ويدل على ذلك الرقم الطينية التي عثر عليها في تل العمرنة في مصر(١٣) •

هذا ولا يزال معظم تاريخ العصر الكيشي غامضاً والآثار التي كشف عنها قليلة وغير كافية لدراسة هذا العصر المهم من تاريخ العراق ، لذا فان الفرص ما زالت كبيرة للعثور على ما تبطنه قصور ومعابد مدينة كوريكالزو « عقرقوف » حيث ان التنقيبات التي أجرتها مديرية الآثار العـامة في المواسم السابقة عند العثور على اللقى الاثرية القليلة والرقم الطينية المكتشفة أثبتت وجود فنون عالية لدى الكيشيين وعلى الاخص في ميدان النحت والبناء والصياغة وصنع المعادن والفنون الاخرى •

والجدير بالذكر أنه في أثنـاء حفريات المديرية العامة في الاربعينيات عثر على قطع كثيرة من حجر الديورايت وهي أجزاء من تمثال كبير « ضعفي الحجم الطبيعي تقريبـا » يعود للملك كوريكالزو وعلى لباسـه كتـابة سومرية كتبت عموديا • ومن الاجزاء التي وجدت يدل على أن النحت كان أقرب الى النحت الكلاسيكي الآشوري • فلا غرابة أن يكون ابتداء النحت الآشوري قـد تأثر بالنحت الكيشي • كما أن التلوين على الجدران والالبسة والآلات الحربية كان ممـاثلاً للعصر الآشوري •

رابعا ـ نتائج أعمال التنقيب حول الزقورة

ابتدأ العمل برفع الاتربة والانقاض المحيطة بالزقورة من اضلاعها الثلاثة الجنوبي الغـربي والشمالي الغربي والشمالي الشرقي واستنفذ ذلك معظـم ثلاثة مواسم هي العاشر والحادي عشـر والثاني عشر ولو أننا استطعنا أن نجـري بعض

---

(١٢) Taha Baqir, Iraq Supplement 1944 p. 15.

(١٣) أنظر : Georges Roux, Ancient Iroq p. 203, 210-211.

أعمال الصيانة في الموســم العاشر في الواجهـة الجنوبية الغربية وفي الاماكن المهمة منها خاصة في لب الغلاف الآجري والقسم الاسفل من واجهـة الغلاف كما أجريت في الموسم الثاني عشر بعض أعمال الصيانة في لب غلاف الآجـر للواجهتين الشمالية الشرقية والشمالية الغربيةوملأنا الفراغات المحدثة فيها • الشكل ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ • نتيجة نقل الآجر من قبل الاقوام التي سكنت المنطقة بعد الادوار الكيشية لاستعماله في بناء مرافقهم السكنية وربما نقل لخارج المنطقة •

الا أن معظم عملنا كان موجهـا في رفـع الانقاض الكثيرة المحيطة بالزقورة نتيجـة العوامل الطبيعية على مر الازمان • حيث رفعنا ما يقارب ١٢٫٠٠٠م[٣] من الانقاض والاتربة من حــول أضلاع الزقورة الثلاثة حتى وصلنا بالحفر الى أرضية الآجر المحيط بالزقورة •

وبعد اظهار معالم الواجهات تكونت لدينـا فكرة واضحة عن كيفية بناء هذا البرج واغلب الظن أنه بني في ثلاثـة أدوار أو مراحل بنائية متقـاربة في الزمن وربمـا في اكثر من ذلـك ، وندرج أدناه هذه الادوار :

الدور الاول :ـ « بناء هيكل اللبن »

بنيت المصطبة الاولى من الزقورة على أرض مربعة تقريبا مساحتها حوالي ٥٠٠٠ متر مربع من اللبن الجيد الصنع والمعمول بقالب وعلى أرض كلسية صلبة فرشت فوقهـا طبقـة من التراب الاحمر ثم طبقة من الرمل الناعم سمكها حوالي ٧سم ولهـــذا الرمل فــوائد • فاستعماله تحت المصاطب كان يتوخى منه ثلاث نقاط رئيسية هي :

أ ــ جعل الطبقة المقاومة للضغط متساوية لتحاشي تصدع الابنية عندما تبنى على أرض مختلفة المقاومة •

ب ــ تحاشي تهديم الابنية بواسطة الهزات الارضية حيث تعزل الابنية بواسطة جسم غــير صلب لكي لا تؤثر فيه الهزات الارضية •

حـ ــ وهــذا احتمل أن تمنـع الحشرات المخرقة والفئران من النفوذ الى جسم البناء حيث من الصعوبة أن تبني هذه الحشرات لها ثقوباً في الرمل وذلك لسرعة انهياره عليها • وهذه الطريقة بمثابة المواد الكيمياوية والعازلة التي نستعملها في الاسس في الوقت الحاضر • وبعد ذلك فرشــوا طبقة خفيفة من التراب الاحمر فوق طبقة الرمل ثم سوّي السطح وبني الساف الاول من اللبن المربع قياس٣٠ × ٣٠ × ١١سم، ٣٠ × ٣٠ × ١٢سم ٣٠ × ٣٠ × ١٣سم وانصاف اللبن ١٥ × ٣٠ × ١١ سم المصنوع محليا وهو خليط من الطين الاحمر مع التبن الناعم ونوعية اللبن جيدة جدا ومتماسكة ولا توجد أية فراغات في جوف اللبنة وبعد فرش الساف الاول رشق بالطين الذي استعمل كمادة للبناء ثم بني الساف الثاني •

وطريقة البناء هي الطريقة المعروفة بالحـل والشد عند البنائين فيالوقت الحاضرحيث استعملوا انصاف اللبن للحصول على الحل والشد المطلوب وكان ثخن مادة الربط « المونة » بين لبنة وأخرى وبين ساف وآخر « ١سم ــ ١٫٣سم » • وقـد أوجد المعمار القديم سبع طلعـات Buttresses وست دخـلات Recesses في كل واجهـة من اوجــه الزقورة وقياسها في الواجهـــة الشمالية

الغربية وعلى ارتفاع ستة أمتار ابتداء من الركن الغربي متجها للركن الشمالي ما يلي :

طلعـة ٦ متر ، دخلـة ٥ر٣٢ متر ، ط ٥ر٠٢ م ، د ٥ر٠٧ متر ، ط ٥ ، د ٥ر٥٠ متر ، ط ٤ر٩٠ م ، د ٥ر٣٦ متر ، ط ٥ر٢٥ م ، د ٥ر٣٠ متر ، ط ٥ر٠٥ متر ، د ٥ر٠٢ متر ، ط ٦ متر • وتبرز هذه الطلعات بمقدار ٣٠سم عن الدخلات ، المخطط « ١ » •

والمعمار القديم جعل البناء مكونا من عدة صفوف وبين كل صف وآخر طبقة من القصب البردي « الحصير » وقد حسبنا الصفوف وطبقات الحصير من اسفل الزقورة الى أعلى نقطة ترى الآن مما تبقى من قمتها فبلغت « ٤١ » صفاً يتكون كل صف منها ما بين ٥ ــ ١٨ سافاً من اللبن الشكل ٢٢ • ويفصل بين صف وآخر طبقتان أو أكثر من القصب البردي وضعت بشكل متعاكس وفائدتها مسك البناء من التصدع والتداعي وتخفيف الرطوبة • ونرى الآن بعض هذه الحصر تبرز عن اللبن بسبب تآكل اللبن نتيجة الامطار والرياح وفي أماكن مختلفة من لب البرج • وطريقةوضع الحصير داخل المصاطب والجدران طريقة سومرية ــ بابلية قديمة ، حيث وجدت كثير من هـذه الحصر داخل الجدران بين صفوف اللبن فيزقورة اي ــ انا في الوركاء في محافظة المثنى وزقورة اور في محافظة ذي قار •

كما نرى خروقاً أو ثقوباً Weeper's Holes مستطيلة المقطع تقريبـا وأبعادهـا ٢٥ × ١٤سم و ٣٧ × ١٥سم وتنفذ من جهة لاخرى ومتسقة على عرض البناء كما في المخطط « ٢ » ويختلف عددها في كل طلعة ودخلة وفي كل صف ولا تتقاطع مع معاكستها في الاتجاه وعملت على شكل شبكة وربما كان يجري الهواء فيها ويجفف المياه التي كانت تسقط على البناء أو تخترق طبقاته أو ربما كانت فائدتها آنية عند البناء فقط وذلك لتجفيف مادة البنـاء (الطين) عنـد بنـاء اللبن • وهي مشـابهة في الشكل للثقوب الموجودة في زقورة أور • ولكن لا تنفذ الى وجه الغلاف الآجري كما هو موجود في زقورة أور بل اغلقت عند وجه اللبن بواسطة كسر الآجر والطين في دور يلي دور بنائها • وعلى ارتفاع حوالي ١٥ مترا لاحظنا في لـبة البرج وجود ثقوب مستطيلة بين ساف وآخر أو سافين وثالث داخل اللبن اضافة للثقوب السابقة ، Reinforced وأبعادها « ٧ × ١٣سم » وكل ثقب محشـــو بلفائف من القصب المظفور (شعيرات القصب برمت على شكل حبال) ويشكل حبلين أحدهما فوق الآخر وقطر كل منهما ٧سم ولم نعثر على مثل هذه الثقوب في واجهة اللبن من الاسفل وربما وضعت هذه الحبال لتماسك سـافات اللبن كمـا فعلوا في طبقـات الحصـير وهذه الثقوب وزعت ثقب أو ثقبين بين كل فتحتين خاليتين مما تكلمنا عنها سابقا •

كما لاحظنا أن أوجه اللبن تميل عنالعمودية الى الداخل ميلا Batter مقداره ١٢سم لـكل متر من الارتفاع • وكذلك يوجد ميل جانبي في كل طلعة مقداره بين ٣ ــ ٤ر٥سم لكل متر من الارتفاع •

ويمكننا هنا أن نحسب عدد قطع اللبن في كل ساف من سافات الزقورة ومن اسفلها حيث

يبلغ٥٦٣٠٠ لبنة تقريبا بقياس٣٠ × ٣٠ × ١٢سم٠ أي أنه اذا فرضنا أن ارتفاع المصطبة الاولى من الزقورة كان ١٤ مترا فيكون قد نضد ٩٧ سافا في المصطبه الاولى وهذا يعني أن عدد اللبن فيها ما يقارب ٥ر٤٦١ر١٠٠ لبنة « المخطط ٢ » حول عدد سافات اللبن من الارض البكر حتى أعلى نقطة موجودة في المصطبة الاولى ٠

كما لاحظنا أن أوجـه غلاف اللبن عليـه لطوش من الطين بسمك ٢سم وتأكدنا من ذلك بعـد ازالة قسـم من الغـلاف الآجري الاصلي والملتصق بوجه اللبن عنـد الحفر للتحري عن الساف الاول من قاعدة اللبن وقـد لاحظنـا أن معظم هذه اللطوش مهروشة ومتصدعة قبل تغليفها بالآجر نتيجة العوامل الطبيعية كالامطار والرياح والحرارة التي أدت الى وجود ثغرات بسيطة من اللطوش واللبن على حد سواء ٠ وقد ملئت بكسر من الآجر عند بناء الغلاف الآجري ٠ وهذا دليل ملموس على أن الغلاف الآجري مبني في دور يلي الدور الذي بنيت فيه مصطبة اللبن ٠

الدور الثاني :ــ الغلاف الآجري

وبعد تكملة الصرح المشيد من اللبن وتجفيفه ابتدأ العمل بتغليف الزقورة بالآجر المشوي والقير بعرض ٤ أمتار أي زيدت أضلاع الزقورة ثمانية أمتار طولا لكل ضلع ولا نعرف بالضبط هل أنهم غلفوا الطبقة الاولى فقط أم غلفوا جميع طبقـات الزقورة ٠ وربما سيكشف لنا التحري ذلك في المستقبل ٠

فعند تحرياتنا ظهر الغلاف وقد نقل القسم الاكبر من آجره من قبـــل الاقوام التي سكنت المنطقة بعد الكيشيين في بناء مرافقهم السكنية وربما نقل خارج المنطقة ٠ ويظهر أن الآجر المستعمل في غلاف الزقورة لم يصنع في كورة واحدة "Kiln" ولا بقالب واحد وذلك بدلالة اختلاف لون التربة واختلاف قياسه والظاهر أنه صنع في عدة مناطق قريبة حيث تتوفر فيها مادة الوقود وربما كان يجلب الى دوركوريكالزو لبنـــاء برجها المقدس تبرعا وتبرئا ، وربما كان بعضه يصنع في نفس المنطقة ٠ كما عثرنا على قسم من الآجر مختوم بكتابات سومرية « شكل ٢١ و٣١ » ٠

أما أحجام الآجر فهي ثلاثة :

١ ـ الآجر الكامل وهـو مربع وقياسـه ٢٨ × ٢٨ × ٨سم و ٢٩ × ٢٩ × ٨سم و ٣٠ × ٣٠ × ٨سم وهذا الاختلاف في القياس دليل على أنه صنع في عدة قوالب أو عدة مناطق ليتبين صنع كل منطقة على حدة ٠ وربما لم يتمكنوا من ضبط مقاييس القوالب لبعد العاملين عن بعضهم ٠

٢ ـ الآجـر المستطيل الشكل أو أنصـاف الآجر الكامل وقياسه ٢٨ × ١٤ × ٨سم و ٣٠ × ١٥ × ٨سم وهذا الحجم استعماله أقل من الحجم السابق ولا يستعمل الا في وجـه الغلاف حيث بواسطته يحصل على ما يسمى بالحل والشد في صف الآجر لتقويته ٠

٣ ـ أرباع الآجـر الكامل وقياسه ١٤ × ١٤ × ٨سم و ١٥ × ١٥ × ٨سم وهـذا الحجـم قليل الاستعمال جـدا ولا يستعمل الا في مناطق معينـة في وجـه الغـلاف وبالتحديد في الحليات المعمـــارية والتي هي بشـــكل اقنيـــة مدرجة T Shaped Grooves

أما حرق الآجر فقسم منه جيـــد الحرق ولونه يميل الى الخضرة وقسم رديء الحرق ولونه يميل للحمرة وقسم منه متوسط الجودة •

أما طريقة البناء فاستعملوا الطريقة المعروفة عند البنائين في الوقت الحاضر وهي طريقة الحل والشد وخاصة في واجهة الغلاف • وابتدؤا من الاركان فالوجه ثم التربيع ولم يترك فراغات بين الآجرة واختها في الواجهة الا نادرا • أما المادة التي استعملوها في الربط « المونه » فهي القير الممزوج بمسحوق الكلس وذلك تلافيا لسيولته وقطـع من القصب المضروب والطين المخمـر • وفائدة القير هنـا لمنع الرطوبة كمـا نستعمل مادة « سيكا » العازلة « الفلنكوت » في وقتنا الحاضر •

وقد بني الساف الاول من الآجر المحروق طبعا على ساحة مسطحة من الرمل فوق طبقـــة سميكة من التراب الاحمر كما كان تحت هيكل اللبن • وقد ذكرت فائدة استعمال الرمل فيمـا سبق • وقد فرش فوق ساف الآجر طبقة خفيفة من القصب المضروب وبعد ذلك صب القير السائل الممـزوج بمسحوق الكلس ليتغلغل في الفراغات الموجودة بين الآجر ومساماته ، وبذلك أصبحت وحـدة بنائيـة مترابطة ومتراصة وفائدة القصب المضروب هنا على ما نعتقد هو تماسك القير وعدم تشققه حيث أصبحت الآجرة متماسكة ولا يمكن نزعها عن مجاورتها بسهولة• وهذه الطريقة مشابهة لما نستعمله الآن في أبنيتنا ولكننا نستخدم الاسمنت والرمل والحصى وقضبان الحديد بدلاً من القير والقصب •

وبعد جفاف القير فرشوا فوقه طبقـة خفيفة من الطـين المخمر ثم بنوا السـاف الثاني الآجر ثم القصب فالقير وهكذا • أما ثخن مادة الربط بين ساف وآخر فتتراوح بين ٨٠ر٠ و ٠٣ر١سم •

وقد كشفنا عند اظهـار الساف الاول من الآجر وفي الركن الشمالي عن كسرة آجر غير منتظمة وضعت تحت آجرات الركن ورفعتها من الامام وقد دفـــن أكثر من نصف الكسرة في الارض وبرز منهـا حوالي ٣سم تعمدها المعمار القديم لتثبيت زاوية الركن بحيث جعل مقـدمة الركن ترتفع قليلا ليحصل على انحناء أفقي وعلى ميل عمودي نحو الداخل في الواجهة وقد تأكدنا من ذلك فيما بعد • فلو نظرنا أفقيا من أحـــد الاركان نحو الركن الآخر لرأينا ان الساف في الواجهة لم يكن مستويا بل مقعراً وينخفض في وسط الضلع تقريبا عن الاركان بمقدار ١٦سم وذلك عند مجاري تصريف المياه • وبعد حساب مقدار الانحدار تبين لنا أنه ينحدر حوالي ٤ملم لكل متر طولا وقد تعمدوا في ذلك من أجـــل تصريف مياه الامطار لكي لا تتجمع فوق سطح الطبقة ولكي تنزل الى التبليط الآجري المحيط بالزقورة بواسطة مجاري تصريف المياه الثـلاث والموجودة في كل من الواجهة الشمالية الشرقية والشمالية الغربية والجنوبية الغربيـــة • شـكل ١١ ، ١٢ •• وربما كانت توجد سواقي أرضية لتصريف المياه خارج منطقة المعـــابد • وعنـــد التحري عن الساف الاول من الغلاف الآجر وبعد حفر خندق يحاذي واجهتي الغلاف الآجر لاحظنا أن السافات الاربعة الاولى مدرجة من الأعلى الى الاسفل وربما كانت هذه مغطاة بالتبليط ولـــكي

لا تشـــوه منظر الجدار . فالساف الاول ليس مستقيماً بل يميل أفقيـا نحـو الداخل والساف الثاني يأخذ بالاستقامة قليلا ويبرز عن السـاف الاول تدريجيا حتى نهاية الطلعة أو الدخلة بنحو ٢ـ٥ر٣سم ويبرز الساف الثالث عن الثاني بنفس المقدار ، وهذا البروز مستمر في كل طلعة ودخلة ما عدا الاركان حيث يتلاشى . الشكل ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٩ . وأعلى نسبة لبروز الساف الثـــالث عن الاول هي ٧سم في كل طلعة أو دخلة . وقد اعتقدنا في أول الامر وجود انحناء Curve أفقي في الواجهـــات أو انحنآت متعددة في كل واجهة ولكن بعد الدراسة الدقيقة لم نتوصـــل الى ذلك، بل توصلنا الى أن أركان الغلاف الآجر لا تشكل زاوية قائمة بل أنها حادة قليـلا وأن أضلاع الزقورة ليست مستقيمة وأن قاعدة الزقورة ليست مربعة تماما بل انها أشبه بالشكل النجمي حيث يميل الضلع أفقيا من الركنين الى الداخل ويلتقي عند مجرى تصريف المياه بمقدار ١٥سم عن الاركان وقد توصلنا الى هذه النتيجة عنـــد تتبع البروز الموجود في السافات الاولى من غلاف الآجر وقد عمد المعمار الكيشي الى تقسيمه ذلك البروز في ثلاث سافات لكي لا يزيد الثقل عـلى مركز الآجرة خاصة أنه استعمل أنصاف الآجر بين ساف وآخر ليحصل على الحل والشـــد في ربط البناء ، فنصف الآجرة عرضها ١٤سم فلو أبرزها ٧سم مرة واحدة لكانت قوة محصلتهـــا أقل واحتمال كسرها أكبر نتيجة للثقل الهائل فوقها . ولذلك وزع الضغط الشديد النازل من الاعـــلى بشكل متساوي ولو نظرنا جانبيا للمتر الاول من أســفل البنـاء نراه مقوســاً تقريبــاً الشكل ١٥ . ولكن يتلاشى هذا التقوس بعـــد المتر الاول .

وبعـد الدراسة الدقيقة لمعرفة مقدار الميل Batter في أوجه الغلاف الآجري توصلنا الى وجود هذا الميل نحو الداخل بمقدار ١٠سم لكل متر من الارتفاع وذلك في الواجهتين الشماليـة الشرقية والشمالية الغربية ولوجود قسم كبير من بقايا الغـــلاف الصالحة في تلك الواجهتين والتي أعطتنا نتائج وافية عن حقيقة الميل . فيكون الميل ١٠سم عن العمودي في المتر الاول ، و ٢٠سم عن العمودي في المتر الثاني ، و ٣٠سم عن العمودي في المتر الثالث ، و ٤٠سم عن العمودي في المتر الرابع ... الخ . حيث يكون الميل عند الستارة في نهاية الطبقة الاولى حوالي ٥ر١م عن العمودي أي ان طول الضلع في أعلى الطبقة يقل ثلاثة أمتار عن طول قاعدة الزقورة .

وهـــذا الميـــل موجود في كـل الطلعات والدخلات الموجودة في واجهات الغلاف الآجري فقد كشفنا عن ثمان طلعات Buttresses وسبع دخلات Recesses وهي ميزة معمارية عامة لريازة المعـابد البابلية[١٤] ومشابهة للطلعـــات والدخلات الموجـــودة في هيكل اللبن ولـــكن

(١٤) وقد وجـــد مشابه لهذه الريازة في معابد اريدو ومعبد تبه كورا الطبقـة الثامنة . أنظر المخطط في :
Andre Parrot, Sumer, p. fig. 391b.

لا تقابلها تماما في الآجر (المخطط ١ ، ٣ ، ٤ ، ٧) وهي عبارة عن حليات معمارية تزين واجهات هذا البرج وتعطيه الحركة والقوة ، وربما لها طابع ديني خاص حيث يوجد ميل جانبي في كل طلعة ومن جانبيها بمقدار ٣ـ٤سم لكل متر من الارتفاع ويختلف ميل واحدة عن الاخرى قليلا . ويكون عند الركن الشمالي ٣ر٨سم لكل متر ارتفاع نحو الجانب واكتشاف هذا الميل في جوانب الطلعات أكد لنا رأينا في ارتفاع الطبقة الاولى من الزقورة والذي سوف نبحثه فيما بعد •

فلو نظرنا الى واجهة الزقورة نرى في هده الطلعات والدخلات خداعاً للنظر فلو تفحصنا احدى الدخلات من الأسفل الى الأعلى نرى أن البصر يلتقي بالفضاء وذلك لوجود الانفتاح التدريجي الى الأعلى في الدخلات ولوجود الميل العمودي الى الداخل •

اضافة لذلك فقد زين المعمار القديم واجهات الغلاف بحليات معمارية على شكل أقنية مدرجة مقطعها العرضي على شكل حرف (T) اللاتيني وتزين الواجهة في كل طلعة ودخلة خطوط عمودية تشبه الساقية T. Shaped Grooves (١٥) وعرضها عند الوجه ٤٨سم وعمقها ١٦سم وتوجد ساقية مربعة أخرى في منتصفها طول ضلعها ١٦سم • وتوجد ساقيتان في كل طلعة وفي كل دخلة وفي جميع واجهات الزقورة الشكل ١ وأحجام الآجر المستعمل في هذه الأقنية ثلاثة استعملت الارباع في باطن الاقنية خاصة وبين ساف وآخر وكذلك في جوانب الاقنية مخطط « ٥ » •

وهذه الاقنية لا تتصل بالارضية بل تبدأ على ارتفاع ١٥ سافاً ما عدا الاقنية القريبة من الاركان فتبدأ بعد الساف السابع عشر أي انها ترتفع بمقدار سافين عن الاقنية الاخرى •

في الحقيقة ان ارتفاع قاعدة الاقنية عند الاركان وخاصة في الركن الشمالي والغربي عن باقي الاقنية جعلتنا ندرس الموضوع بجدية أكثر حتى أننا حسبنا طريقة بناء جميع آجرات ما تبقى من الركن من الأسفل الى الأعلى للتعرف الى حقيقة هذا الاختلاف• وقمنا بتنظيف آجر الركن الشمالي من جانبيه بالفرشاة ثم غسل بالماء لنتأكد من مادة بناء السافين المرتفعين عن مستوى الاقنية الاخرى ، هل هما من أصل البناء ومتداخل معه أم أنهما مضافان ؟ وبعد التحري الدقيق كشفنا عن سر ذلك ، وظهر انهما من أصل البناء• فالمعمار الكيشي بنى في بادىء الأمر القناتين القريبتين من الركن ومن واجهتيه بمستوى جاراتها في كل طلعة أي ابتدأ بهما بعد الساف الخامس عشر وعلى مسافة ٢ر٠٨م من حافة الركن الشمالي في الواجهة الشمالية الغربية « القياس من القناة الداخلية المربعة الملاصقة للغلاف » وعلى مسافة ١ر٨٥م من حافة الركن الشمالي في الواجهة الشمالية الشرقية الشكل ١٩ ، ٢٠ • وعلى مسافة ١ر٨٨ من حافة الركن

---

(١٥) ويوجد ما يشابه هذه الاقنية على واجهات المداخل الرئيسية لمعبد عشتار ــ كتيتم Ishtar-Kititum في اشجالي في منطقة ديالى أنظر : Georges Roux, Ancient Iraq pl. 17.

الغربي في الواجهة الشمالية الغربيـة ٠٠ واستمر البناء لأربعة سافات أو خمسة ثم تنبه لخطأه حيث أنه لو استمر في البناء لالتقت القناة بحافة الركن الشمالي من جهته الشمالية الشرقية على ارتفاع ٦٠ر١٦م ٠ كما أن القناة الاخرى تلتقي مع حافة الركن الشمالي من جهته الشمالية الغربية عـلى ارتفاع حوالي (١٩م) ٠ والقناة القريبـة من الركن الغربي في الواجهة الشمالية الغربية تلتقي مع حـافة الركن على ارتفـاع ١٦ مترا تقريبا ٠ وهذا التفاوت في تلاقي الاقنيـة مع الركن سببه اختـلاف المسافة بين القناة والركن في كل من الواجهات ٠ اذاً فالاقنية لا تتقاطع مع حافة الركن في نقطة واحدة كما هو موجود في بعض المعابد القديمة[١٦] ٠

فعدول المعمار الكيشي عن الاقنية المغلوطة والتراجع عنها في الركن الشمالي بمقدار ٦١سم من الجهة الشمالية الشرقية و ٥٧سم من الجهـة الشمالية الغربية ، وفي الركن الغربي ٦٢سم من الجهة الشمالية الغربية والارتفـاع بمقدار سافين عن مستوى الاقنيـة في الطلعات والدخلات في واجهـات الغـلاف الآجـري ، كـل ذلـك أدلـة كافيـة لاعطائنـا فكـرة عـن ارتفاع الطبقة الاولى ودليـل على أنه لا يريد تلاقي الاقنية مع حافة الركن ٠ وقد ترك المعمار القديم الاقنية المغلوطة على وضعها ولم يهدمهـا بل أغلقها بالآجر وأبقى الحل بـين البناء الاول والبناء الثاني وقد أفادنا ذلك كثيرا ٠ وبعد حسابنا للاقنية والميل في الوجه وجانبي الطلعات اتضـح لنا بأن طول كل من الاقنية القريبة من الركـن كانت بحدود ١٢ مترا أما الاقنية الاخرى فطولها حوالي ٤٠ر١٢م ٠ ولحساب ارتفـاع الطبقـة الاولى نحسب الارتفاع من الساف الاول وحتى بداية القناة ٥٨ر١م ثم نحسب المسافة بين نهاية القناة من الاعلى وحتى نهـاية الستارة وتكون مساوية للترك من الاسفل على الاغلب أي ٥٨ر١م٠ وذلك باعتبـار ان القنـاة تغلـق قبـل نهـاية السـتارة بمسافة مساوية للمسافة بين بدايتهـا والساف الاول من الارض ٠ ولو جمعنا الارقام السابقة لأصبح ارتفاع الطبقة الاولى من الزقورة ما يلي :

٥٨ر١م	من الساف الاول وحتى بداية القناة القريبة من حافة الركن
٠٠ر١٢م	طول القناة القريبة من الركن
٥٨ر١م	المسافة من نهـاية القناة من الأعلى وحتى الستارة
١٦ر١٥م	
١٦ر١م	نفترض ارتفاع الستارة في أعـلى الطبقةالاولى وبعرض متر واحد٠
٠٠ر١٤م	ارتفاع الطبقة الاولى من الزقورة ٠

ذكـرت سابقا عن كشف ثلاث مجاري لتصريف المياه عثرنا عليهـا أثناء الكشف عن واجهات الغـلاف الآجري ٠٠ ويوجـد مجرى ينصف تقريبا كلاً من الواجهة الجنوبية الغربية والشمالية الغربية والشمالية الشرقية ٠ وهـذه المجاري متساوية القياسات وترتفع عموديا بارتفاع

(١٦) وجدت اقنية مائلة في واجهة معبد آنو في الوركاء المبني من اللبن ٠

الطبقة الاولى وربما كان في كل طبقة مثلهـا ٠ وهي مبنية بالآجر ومن نفس القياسات التي بنيت في الغلاف الآجري ومترابطة مع الغلاف ، وتبرز عنه من الاسفل ٢٫٢٨م الشكل ١١ ، ١٢ ٠

وهذه المجاري هي أشبه بالدعامات وتتكون كل منها من ساقية عمودية عرضها ٦٠سم وعمقها ٣٫٠٩م وترتفع عن مستوى القير الذي يكسو التبليط الآجري بنحو ٦٠سم من الداخل و٣٥سم من الخارج أي أن قاعـدة الساقية تنحدر نحو الخارج بنسبة ٨سم لـكل متر طولا ٠ ويحيط جانبي الساقية جداران سمك كل منهما (١٫٣٠م) وجهاهما عموديان من الداخل ويميلان جانبيا نحو بعضهما من الخارج ميلاً مقداره ٣٫٨سم لكل متر من الارتفاع مخطط (٦ ، ٧) ٠

أما أوجه هذين الجدارين الموازية لوجـه الغلاف الآجري ووجه باطن الساقية الموازي لهما ففيهـا ميـل مشـابه لميـل واجهـات الغلاف الآجري ، حيث كانت تنزل مياه الأمطار من أعلى الطبقة بواسطة هذه المجاري الى التبليط الارضي وقد لاحظنا وجود آثار القير في أوجه الساقية ٠ كما توجد طبقة سميكة من القير على الارضية الداخلية للساقية ٠

وعند حفر الخندق المحيط بواجهات الغلاف عند تحرياتنا عن بداية الساف الاول من بنـاء الغلاف الآجري لاحظنا أن عدد الآجرات المستعملة في بناء قاعدة المجرى في الواجهة الشمالية الغربية عددها عشرة آجرات كاملات ونصف الآجرة ٠ كما أن كل جـانب من جوانب الساقية بعرض ٤ آجرات كاملات ولو أجرينا عملية حسابيـة بسيطة ورفعنا المجرى الى ارتفـاع الطبقة الاولى أي الى ١٤ متراً (نفترض أن المجرى لا يرتفع مع الستارة بل ينتهي عند سطح الطبقة الاولى) مع الميل الموجود في الجانبين وهو ٣٫٨سم في كل متر من الارتفـاع لأصبح عرض كل من جانبي الساقية ٧٧سم في نهـاية الطبقة الاولى ويحتوي كل جانب على آجرتين ونصف الآجرة في أعلى المجرى وتبقى طريقة الحل والشد منتظمة وهذا يؤيد فكرتنا في أن الطبقة الاولى بحدود ١٤ متراً ٠

ولقد لاحظنا أن صيانة قد جرت على الاقسام السفلى من مجاري تصريف الميـاه وخاصة في المجرى الشمالي الشرقي والشمالي الغربي ٠ ففي المجرى الاول أجريت صيانة في واجهة المجـرى بآجر قياسه ٣٧ × ٣٧ × ٧سم و٣٤٫٥ × ١٧ × ٧سم كما وجدنا آجراً مربعاً قياسه ١٦ × ١٧ × ٥٫٥ و ١٨ × ١٨ × ٧سم مستعملاً في صـيانة أسفل واجهة ساقية المجرى وبصورة غير منتظمة وتبرز هذه الصيانة عن وجـه المجرى بـ ٨سم فالآجر مبني بصـورة عمودية ووجهـه للامـام ومادة الربط في الصـيانة المتأخرة هي الطـين شكل ١٣ ، أما في المجرى الشمالي الغربي فقد شملت الصيانة اضـافة لأسفل مجرى تصريف المياه من جميع جوانبه الدخلة المجاورة للمجرى من الغرب فقد أجريت صيانة بعد الساف الحادي عشر من الواجهة بآجر بقياس ٣٧ × ٣٧ × ٧سم ٠ وبأنصاف آجر ٣٧ × ١٩ × ٧سم وضع بطريقة غير متناسقة مع القديم ٠ حيث كانت الغاية من الصيانة هي ملء الفراغات في الواجهة حتى أنهم

استعملوا في هذا المكان آجرة مثلثة الشكل ومادة بنائهم هي الطين كما ملأوا الحلول والفراغات بالطين أيضا الشكل ١١ ، ١٤ ، ١٥ واستعملوا في جانبي المجرى من الغرب آجرا بقياس ٣٣ × ٣٣ × ٥ر٥سم • ونستنتج من ذلك أن الاقسام السفلى من المجاري قد تعرضت للتصدع نتيجة قوة ضغط المياه وتجمعه في أسفل المجرى لذا أجريت أعمال الصيانة في تلك المناطق دون غيرها •

الدور الثالث :ــ « التبليط الآجري »

عند التحري عن الساف الاول من الغلاف الآجر وبعد حفر خندق يحيط بضلعي الزقورة الشمالي الشرقي والشمالي الغربي توصلنا الى نتيجة مهمة وهي أن التبليط الآجري المحيط بالزقورة هو ليس من دور بناءالغلاف الآجري • وانما من دور ثالث بالنسبة لبناء هيكل اللبن وبناء الغلاف المحيط به وربما كانت هذه الادوار متقاربة في الزمن وربما من فترة واحدة،فالدور الاول كما ذكرنا سابقا هو بناء البرج من اللبن • والدور الثاني غلفت واجهات المصطبة الاولى بالآجر • أما في الدور الثالث فقد بلطت الساحة المحيطة بالزقورة والمعابد والتي يحيطها السور المقدس « التيمنوس » بالآجر المربع وبقياس ٣٧ × ٣٧ × ٧سم و ٣٧ × ٣٧ × ٥ر٦سم • والأدلة على ذلك :

أ ــ اختلاف حجم الآجر المستعمل في بناء غلاف الزقورة عن حجم الآجر المستعمل في التبليط ، فقياس الاول هو ٢٨ × ٢٨ × ٨سم و ٢٩ × ٢٩ × ٨سم و ٣٠ × ٣٠ × ٨سم بينما قياس الثاني هو ٣٧ × ٣٧ × ٧سم و ٣٧ × ٣٧ × ٥ر٦سم •

ب ــ اختلاف حجم طبعات الكتابة في كل من النوعين علما بأن النص واحد وهذا يدل على أن الدورين الاخيرين من عهد الملك كوريكالزو وقد نشر الاستاذ طه باقر تقريراً عن معظم الآجر المختوم في مجلة IRAQ ١٩٤٤ ، ١٩٤٦ •

جـ ــ وجود بعض أعمال الصيانة في مجاري تصريف المياه واستعمال آجر من نفس الآجر المستعمل في التبليط • الشكل ١١ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ •

د ــ عند التحري بمحاذاة الواجهة الشمالية الشرقية وعند السلم الجانبي الشرقي كشفنا عن وجود درجتين من درجات السلم تحت التبليط الآجري وارتفاع كل درجة ١٧سم وعرضها ٢٩سم الشكل : ١٨ ، والمعلوم أن بناء السلالم الجانبية والسلم الوسطي من دور بناء الغلاف الآجري بدلالة تشابه طبعات الكتابة فيهما • وقد دفنت درجتان من درجات السلالم المذكور عند تبليط الساحة المحيطة بالزقورة • ودفنت الارضية الاصلية بطبقة من التراب ثم طبقة من الرمل والحصى الناعم وكان سمك الدفن يتراوح بين ٤٠-٦٠سم حتى أصبح سطح الدفن مستوياً ثم فرش بالآجر المربع ومادة الربط كانت هي القير الممزوج بمادةالكلس والخالي من الاعشاب• وقد كانت الساحة الاصلية غير مستوية بل تنحدر من الاركان نحو مجاري تصريف المياه • وربما كانت توجد سواقي أرضية لتصريف المياه المتجمعه عند بداية مجاري تصريف المياه الى خارج منطقة

المعابد والسور • والظاهر أن التبليط الآجري قد تصدع وتكسر نتيجة للسير عليه مدة من الزمن لذا فقد عمدوا الى فرش طبقة من القير الممزوج بمسحوق الكلس فوقه • وقد كشفنا عن ذلك عند قلع القير والآجر فلاحظنا أن مادة الربط بين الآجر منفصلة عن التبليط القيري • ويتفاوت سمك التبليط القيري في منطقة عن أخرى فجعلوه سميكاً بمحاذاة الغلاف الآجري وعند السلم الشرقي وعند مجاري تصريف المياه كما لاحظنا طبقة بسمك ٥سم من القير فوق أرضية الساقية في مجرى تصريف المياه ونستنتج من ذلك بأن التبليط القيري هو من دور أو مرحلة تلي مرحلة التبليط الآجري المحيط بالزقورة •

ارتفاع البرج وعدد طبقاته :ــ

اختلفت آراء الباحثين في ارتفاع البرج وعدد طبقاته وارتفاع كل طبقة وذلك لانهيار قسم كبير من أعلى البرج ولزوال المعالم التي تدل على عدد طبقاته الا أننا استطعنا أن نؤكد ارتفاع الطبقة الاولى من البرج •

يذكر الاستاذ طه باقر أن ارتفاع البرج يكون بمقدار طول ضلع الطبقة الاولى استنادا لما اتبع في الابراج التي هي من نوع برج دور كوريكالزو « أي الابراج ذوات الطبقات المربعة كبرج بابل مثلا » أما عدد طبقاته فرأي الاستاذ أنه ست طبقات(١٧) « ويفترض ارتفاع الطبقة الاولى بنحو (٣٣ متراً) » •

ويعتقد آخرون ان عدد طبقات البرج هي ثلاث • أما رأينا فنعتقد بانه لا يمكن أن يكون بأقل من خمس طبقات فان كان ارتفاع البرج بمقدار طول ضلع الطبقة الاولى عندئذ سيكون ارتفاع البرج نحو ٦٧ متراً • « وهو طول ضلع أعلى الطبقة السفلى من البرج اللبن قبل اضافة الغلاف الآجري » وعلى هذا يمكن اعتبار طبقات البرج ومساحة كل طبقة كما هو أدناه آخذين بنظر الاعتبار الميل العمودي Batter في واجهات الطبقات العليا بمقدار ١٢سم لكل متر من الارتفاع كما هو موجود في الطبقة الاولى من اللبن • كما افترضنا عرض الساحة المحيطة بكل طبقة بمقدار ٥ ــ ٦ أمتار عدا عرض ممر الطبقة الاولى الذي سيكون بنحو ١٢ مترا بسبب اضافة الغلاف الآجري اضافة الى تخن الستار والذي يخمن بمتر واحد •

الطبقة	الارتفاع	المساحة بالامتار
الاولى	١٤متر	٦٧ × ٦٧
الثانية	١٤متر	٥١٫٦٥ × ٥١٫٦٥
الثالثة	١٣متر	٣٧٫٥٠ × ٣٧٫٥٠
الرابعة	١٣متر	٢٤٫٤٠ × ٢٤٫٤٠
الخامسة	١٢متر	١١٫٥٠ × ١١٫٥٠

أما المعبد الذي يكون فوق الطبقة العليا وتخمن مساحته بحوالي ٩ ــ ١٢م^2 وبارتفاع حوالي ٤ ــ ٦ أمتار •

ولو فرضنا ان الغلاف الآجري هو من دور

(١٧) طه باقر سومر المجلد ١٧ لسنة ١٩٦١ ص ز •

بنـــاء هيكل اللبن حينئذ يكون طـــول الضلع للمصطبة الاولى بنحو ٧٥ مترا وستكون الممرات المحيطة بكل طبقة اكثر عرضا كما ستكون مساحة الطبقة العليا أكثر وسيكون المعبد اكثر مساحة •

ولو افترضنا ان ارتفاع البرج أقل من طول ضلع المصطبة الأولى وربما لم ينهدم من ارتفاعه أكثر من أربعة أمتار وربما كان بحدود ٤٩ ــ ٥٠ مترا حينذاك ستختلف ارتفاعات كل طبقة وربما تكون كما يلي :

الطبقـة	الارتفاع	المساحة
الاولى	١٤	٧٥ × ٧٥
الثانية	١٢	٦٠ × ٦٠
الثالثة	١٠	٤٣٫٥ × ٤٣٫٥
الرابعة	٨	٣٠ × ٣٠
الخامسة	٦	١٨ × ١٨
المعبد	٦	٤ × ٤

ولو صح هـذا الافتراض فيكون السـلم الوسطي يصل الى الطبقة الثانية •

قبل اضافة الـ ١١ متراً الى السلم الوسطي(١٨) •

والى هنا نكتفي بالكلام عن اصل الزقورة ونأمل أن تجري دراسات أوفى وأدق في المواسم القادمة عند اجراء التنقيبات حول هـذا البرج واظهار المرافق المحيطة به من معابد وأسوار •

خامسا :ــ أعمال الصيانة في الزقورة

بعد رفع الانقاض وتنظيف أوجـه غلاف الزقورة الآجري تنظيفاً جيـداً ارتأينا ان نقـوم باعمال صيانة سريعة خاصة في لب الجدار الذي أزيل في اكثر المناطق • ومن جراء ذلك حصلت بعض الحفر الواسعة والعميقة في لب الجـدار حيث تنزل أحيانا الى مستوى قريب من الارضية المخطط « ١ ، ٣ » •

لذلك حاولنا ملء الفراغات المحـدثة في لب الجدار بالطـابوق الاعتيادي « السميكي » ومادة الاسمنت المقاوم للاملاح « نسبة الخلط (١) سمنت الى (٤) رمل من النوع الجيد » بعد تنظيف تلك الفراغات وغسلها ثم تجفيفها تحاشيا من تجمع مياه الامطار والاتربة خاصة في فترات التوقف عن العمل في نهاية كل موسم وحفاظا على اوجه الغلاف من التصدع والميل نحو الداخل لوجود الفراغات خلفها • وقد استعملنا في البناء نفس الطريقة المستعملة قديما وهي طريقة الحل والشـد وبنفس الساقات القديمة • وقـد حاولنا اسناد بعض المتبقي من هيكل اللبن بعمل مدرجات بسيطة تبدأ قرب وجه الغلاف وتنتهي عند واجهة اللبن وترتفع معه وذلك لنستفيد من عامل الوقت ولاسناد ما هو اكثر ارتفاعا من هيكل اللبن المعرض للانهدام ومن الواجهات الثلاث كما في الشكل (١٠) •

أما واجهات الغلاف الآجر فلم تجر عليها أية صيانة الا في الموسم الاخير وذلك بعـد أن درست دراسة وافية وتمكنا من معرفة الميـل العمودي لها وبصورة نهائية • وقد قامت البعثة في الموسم العاشر بصيانة القسم الاسفل من الواجهة

---

(١٨) أنظر :

Iraq, Vol. VIII, 1946, Iraq Government Excavations at Aqar-Quf; Taha Baqir, Stairways of the Ziggurrat by Mohammed Ali Mustafa. p. 92 and pl. XXII.

الجنوبية قبل الدراسة ونعتقد أن الصيانة كانت غير صحيحة ففي الموسم الثالث عشر بدأنا بصيانة الواجهتين الشمالية الغربية والشمالية الشرقية • ولاشك أن صيانة الواجهة تحتاج لجهد كبير حيث يجب أن توضع كل آجـرة في مكانها الملائم والصحيح • وقد استعملنا الآجـر المصنوع في كور الكاظمية ومن قياس ٣٠ × ٣٠ × ٨سم ، أما مادة البناء التي استعملناها في وجه الغلاف فهي السمنت المقاوم للاملاح « نسبة الخلط في الواجهات ١ سمنت مقاوم ـ ٣ رمل من النوع الجيد » كما استعملنا شربتاً خفيفاً بنسبة « ١ سمنت ـ ١ رمل » لرش الآجر القديم في السافات التي هي خلف سافات الواجهة وذلك لتقويتها وسد مساماتها ولكي يكون الربط جيداً مع المونة والآجر الجديد •

وعند رفع الاتربة والانقاض المحيطة بأضلاع الزقورة جمعنا ما يقارب ثلاثة آلاف آجرة صالحة من آجر الزقورة القديم • وقسم قليل منه مختوم بكتابات سومرية حديثة New Sumerian (الشكل ٢١ و٣١) وقد بنيت في الواجهتين الشمالية الشرقية والشمالية الغربية وتذكر هذه الاختام اسم الاله انليل الذي بنى له المعبد وكذلك تذكر اسم المشيد وهو الملك كوريكالزو •

وندون ما يلي الترجمة :

(الى الآله أنليل ملك جميع البلدان (الى) ملكه• كوريكالزو الحاكم (بأمر) أنليل قد بنى حرم ؟ لا لا من معبد اي ـ او ـ كال معبده المحبوب) •

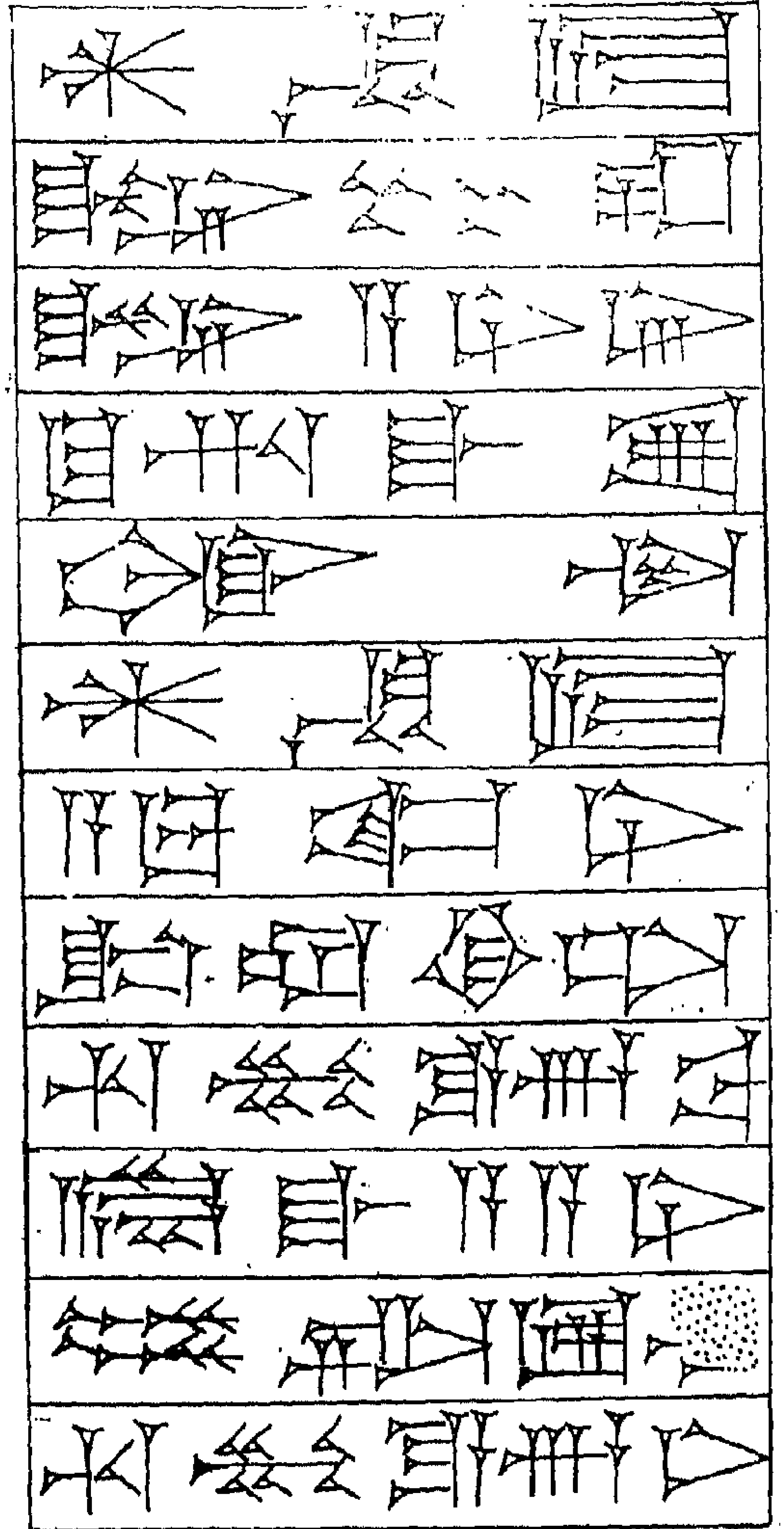
(أنظر الشكل أ في الصفحة ٨٢ • كتابة توضيحية منقولة عن الاجرات المختومة) •

كما وجدنا في الدفن عند الواجهة الشمالية الغربية على آجرة كاملة ويختلف نصها عن الآجر المختوم وكذلك يختلف عدد اسطرها حيث تحتوي على ١٢ سطراً ومكتوبة بالقلم وليس بالختم (الشكل ٢٩) وتنص هذه الآجرة ما يلي :ـ

(الى الآله أنليل ملك جميع البلدان (الى) ملكه• كوريكالزو الحاكم (بأمر) أنليل قد حفر قناة كازال على جانب المدينة • وقد بنى الباب الكبيره لوالده بالطابوق المفخور) •

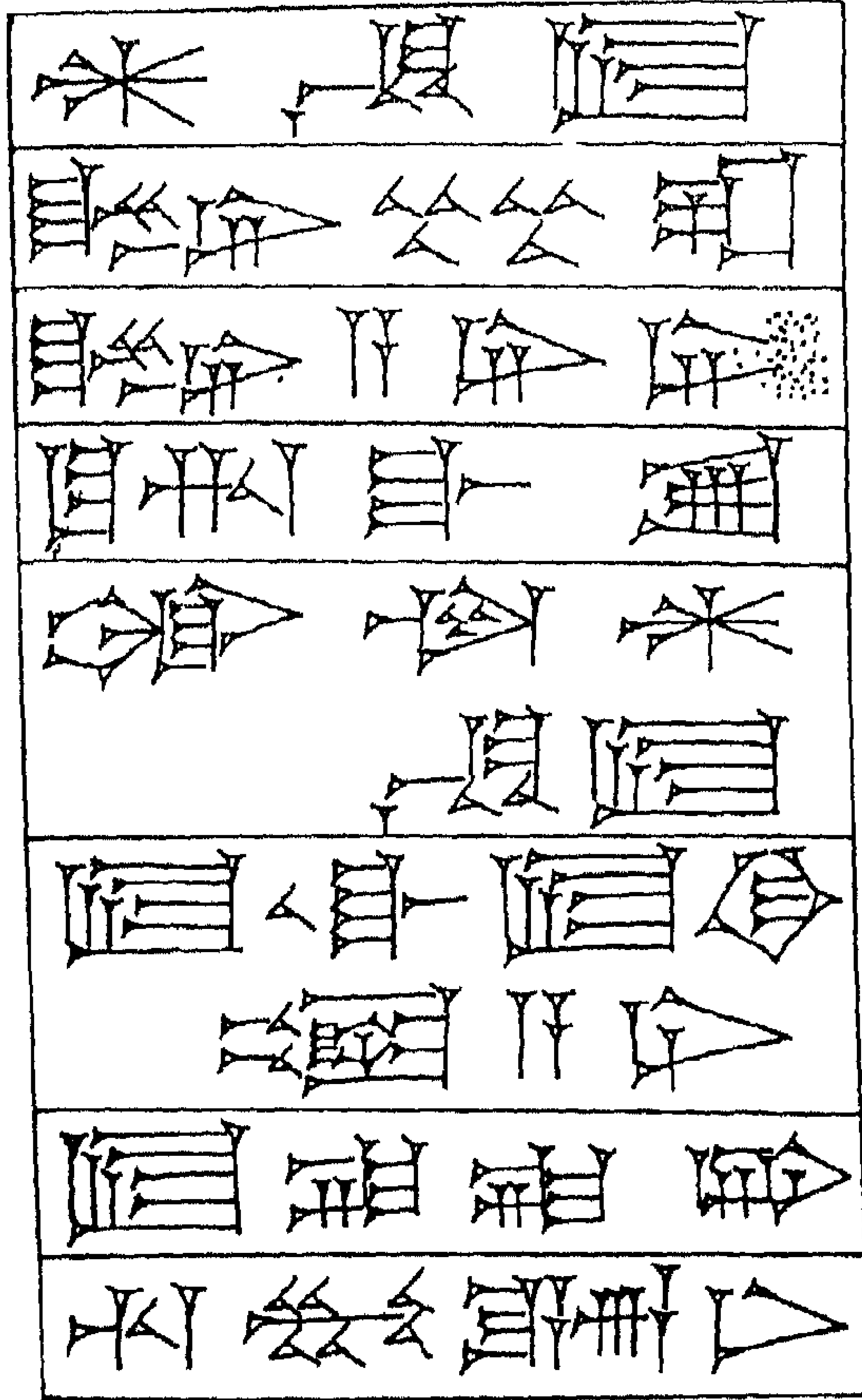
(أنظر الشكل ب في الصفحة ٨٢ • كتابة توضيحية منقولة عن الآجرة المكتوبة) •

وقد أبدلنا بعض الآجرات المتصدعة وبذلنا جهداً كبيراً في صيانة واجهة الغلاف لاظهارها بالشكل الاصلي وبنفس طريقة البناء القديمة • وارتفعنا بالصيانة في واجهة غلاف الزقورة الشمالي الغربي نحو ثلاثة أمتار ومثلها تقريبا في الواجهة الشمالية الشرقية وحاولنا أن نبقي القطع الصالحة من الواجهة على وضعها الاصلي ولو أن قسماً منها « خاصة في المناطق التي تعرضت لازالة الآجر ونقله في الادوار المتأخرة » مائل نحو الخارج أو نحو الداخل ميلاً غير طبيعي فأبقيناها على حالها وعملنا على صيانة ما يحيط بها بالوجه الصحيح وعلى القياسات التي يجب أن تكون • لذلك أصبحت في بعض المناطق بروزات ودخلات بسيطة لا تتجاوز ٣ سم بروزا أو دخولا عن مستوى الواجهة • كما ارتفعنا في بناء لب الغلاف (في نفس الوقت الذي نقوم فيه بصيانة الواجهات) الى ثمانية أمتار في الواجهة الشمالية الشرقية والى مستوى ما تبقى من المصطبة الاولى واللبن وبذلك



(الشكل ــ ب)

كتابة توضيحية منقولة عن الآجرة (الشكل ٢٩)



(شكل ــ أ)

كتابة توضيحية منقولة عن الآجر المختوم (الشكل ٢١ و٣١)

حافظنا على هيكل اللبن من التصدع والانهدام الشكل « ٦ ، ٨ ، ١٠ » وتركنا فراغا حوالي المتر الواحد في لب الغلاف وعند الواجهة لتسهيل بناء الواجهة وربطها بشكل مضمون مع لب الغلاف كما ارتفعنا نحو « ٧ » أمتار في لب الواجهة الشمالية الغربية ولم يسمح لنا الوقت لنصل الى اعلى ارتفاع في هيكل اللبن عند هذه الواجهة والبالغ حوالي ١٢ متراً •

أما في الواجهة الجنوبية الغربية فأرتفعنا بلب الغلاف فيها لثلاثة أمتار على ما كانت عليه في الموسم العاشر • ولو أن ذلك لم يدخل في الكشف الخاص في الموسم الاخير • ولكننا رأينا ان ذلك

ضروري وخاصة أن مياه الأمطار قد أحدثت فجوات كبيرة داخل اللبن وأن بعض أجزائه تهدمت نتيجة السيول النازلة من اعلى الزقورة وفي نهاية الموسم الاخير رشقنا سطوح الغلاف الآجر للواجهات الثلاث المذكورة سابقا بالاسمنت وملأنا جميع الحلول والفراغات بين الآجر منعا لدحول الشوائب والاعشاب ومياه الامطار • كما عملنا حزاماً آجرياً بعرض نصف متر يحيط بهيكل اللبن من جهتيه الشمالية الغربية والجنوبية الغربية والتي لم تتمكن من ان نرتفع بنائها لضيق الوقت لحد مستوى اللبن المتبقي وهذا الحزام يفيد في منع تجمع مياه الامطار عند وجه اللبن • وبعد الانتهاء من ذلك ملأنا الفراغات والتجاويف الناتجة من السيول والامطار في سطح طبقة اللبن بالتراب الناعم والخالي من الشوائب والاعشاب لكي لا تتجمع فيها مياه الامطار في المستقبل وتنزل الى هيكل اللبن •

سادسا :ــ التنقيبات في السور المحيط بمنطقة الزقورة وبعض مرفقاته

عند رفع الاتربة والانقاض المحيطة بالزقورة من جهاتها الثلاث عثرنا قريباً من السطح وبعمق ٥٠ ــ ٧٠سم على قبور اسلامية متأخرة خالية من اللقى الاثرية ربما تعود لعشائر عنزه التي جعلت منطقة عقرقوف مركزاً لتجمعها لمحاربة الدولة العثمانية في النصف الاول من القرن الماضي أيام ولاية علي رضا باشا في بغداد[19] • وبنيت لحود هذه القبور بواسطة لبن الزقورة •

وقد حفرنا خندقاً على طول الواجهة الشمالية الغربية مخطط ٧ وبأبعاد ٦٦ × ٦٫٥ × ١٢ متراً لاظهار معالم واجهة الزقورة • وعند الحفر وعلى اعماق متفاوتة بين ١٫٧٠ ــ ٢٫٥٠ متر من السطح ظهرت آثار حرق في الدفن ازدادت عند واجهة اللبن بالقرب من الركن الغربي للزقورة بحيث تصلبت قطع اللبن ومادة ربطه واصبحت مفخورة نتيجة الحرق الشديد وربما انشأت كور لحرق الآجر أو الفخار في العصور الاسلامية[20] •

كما وجدنا جرتين فخاريتين مزججتين باللون الاخضر الفاتح قرب الركن الغربي للزقورة وفي الدفن تعود للعصر الاسلامي الشكل ٣٢ رقم D,E. والرسم التوضيحي ٣٣ D,E. •

وتحت هذه الطبقة بمترين عثرنا على تبان « ارضية » يحيط بالزقورة من ضلعيها الشمالي الغربي والشمالي الشرقي ويجثو فوقها نقض ثخين من كسر الآجر واللبن المتساقط من الزقورة نتيجة لعوامل الطبيعة •

---

(١٩) ذكر السائح البريطاني جيمس فريزر في رسائله الى زوجته : ان في يوم ١٢ تشرين ٢ سنة ١٨٣٤ نشبت معركة طاحنة على مقربة من بغداد بين عشيرة عنزه من جانب وجيش الوالي التركي مع عشيرة شمر من الجانب الآخر • وقدر عدد المقاتلين من عشيرة عنزة بخمس وثلاثين الفا وقد تجمعوا في منطقة عقرقوف • أنظر رسالة فريزر الثالثة عشر الى زوجته في :
Travels in Koordiston, Mesopotamia Vol. I. London 1840. by J. Baillie Fraser, p. 317-18.

(٢٠) سومر المجلد الاول ١٩٤٥ تنقيبات الحكومة العراقية في عقرقوف الاستاذ طه باقر ص ٥٦ ــ ٥٧ عقرقوف في الادوار الاسلامية •

وتبين لنا ان هذه الارضية تعود للعهد الاخميني بدلالة الكسر الفخارية والتي استطعنا تمييزها بسهولة كما عثرنا على كسرة من رقيم طيني في الدفن على ارتفاع « ٤٠ر٢م » وقياسها ٣ر٧ × ٨ × ٢ ــ ٥ر٢سم ومكتوبة باللغة البابلية الحديثة (الشكل ــ ٢٣ أ ، ب) واغلب الظن انها تشير الى تسجيل مواد أو واردات • كما لاحظنا تحت الارضية السابقة وعلى عمق ٢٠ ــ ٥٠ سم أرضية أخرى تعود لنفس العهد وعليها أثر حروق • وعلى عمق متر واحد منها وفوق التبليط الآجري المحيط بالزقورة بنحو ١٠ ــ ٢٠سم لاحظنا وجود أرضية أغلب الظن انها تعود للعصر الكيشي وعليها أثر حروق ورماد وانقاض • وعند السلم الشرقي وعلى بعد حوالي مترين من غلاف الواجهة الشمالية عثرنا على قبر فوق الارضية يتكون من جرتين كبيرتين قطر كل منهما ٤٩سم وطول كل منهما ٧٣سم مهشمة تقريبا وبداخلهما بقايا هيكل عظمي لانسان مثني الساقين وقد وضع على جهته اليسرى ووجهه متجه نحو الغرب وبالقرب من الرأس عثرنا على جرتين صغيرتين من الفخار مع اناء فخاري مفلطح (الشكل ٣٢ A,B,C) والرسم الهندسي (الشكل ٣٣) وهي من عدة الدفن كما عثرنا عند القدمين على هيكل عظمي لسمكة • وتبين لنا أن هذا القبر يعود للعهد الاخميني • وسوف نتبع الارضيات السابقة وندرسها بدقة في المواسم القادمة عند رفع الانقاض من الساحة المحيطة بالزقورة وعند اظهار السور المقدس الذي سوف نتكلم عنه •

تم الكشف في الموسم العاشر وفي الواجهة الجنوبية الغربية عن بقايا حجرات تابعة للمعابد الرئيسية محاطة بسور ثخين « تمينوس Temenos » يحدد منطقة المعابد الرئيسية وحدود قدسية الزقورة ولم نعثر على أركان السور حينذاك • وفي نهاية الموسم الثاني عشر أجرينا سبراً بسيطاً لاظهار أركان السور المقدس المحيط بالزقورة من الجهة الشمالية الغربية وبالفعل تم الكشف عن أركان التمينوس الشمالي والغربي كما كشفنا عن وجه السور الخارجي •

وفي الموسم الثاني عشر أجرينا بعض التحريات حول الزقورة وخاصة في الجهة المقابلة لواجهتها الشمالية الغربية وابتدأنا في نقطة مقابلة لركن الزقورة الغربي • وقد وفقنا في الكشف عن اسس سور ضخم ثخنه ٤٠ر٤م عند نهايته الغربية و ٧٥ر٣م عند بدايته الشمالية مبني باللبن بقياس ٢٠ × ١٦ × ٨سم و ٢٢ × ١٦ × ٩سم و ٢٥ × ١٦ × ٨سم بشكل سافات افقية وعمودية (شكل ٢٨) وعلى وجهه الداخلي المقابل للزقورة ثلاثة لطوشات • وقد تبعناه حتى كشفنا عن زاويته الغربية • ثم كشفنا عن وجه السور الخارجي وتبعنا اسسه من الاعلى حتى وصلنا الى نهايته الشمالية ويبلغ طول هذا السور نحو ٥٠ر١٦٤ متراً وكشفنا عن متر واحد من اعلاه ولم نتعمق في الحفر لاسفله الا في الاركان وذلك لضيق الوقت حينذاك وللحصول على معلومات أكثر عن ماهية هذا السور « التمينوس Temenos » •

وجدير بالذكر ان هذا السور يغلف ويسند واجهته الخارجية جدار من اللبن من قياس ٣٣ × ٣٣ × ١١سم و ٣٣ × ٣٣ × ١٢سم وارتفاعه

حوالي متر واحد وثخنه نحو ٩٦سم ويميـــل عموديا نحو الداخل ميلا مقداره ١٩سم لكل متر من الارتفاع الشكل « ٢٧ » • ويدعى هـــذا الغلاف السائد « كيسو » Kisso ومبنى على اسس من الآجر المربع بقياس ٣٠ × ٣٠ × ٨سم كما ظهر من نهايته الشمالية •

كما كشفنا عن وجود طلعه Batiresses ضمن هذا الغلاف تبرز ٣٠سم عن واجهته وذلك في نهايته الشمالية وفائدة هذا الغلاف « الكيسو » هي اسناد اسس السور المقدس والمحافظة عليها ، ويرتفع عادة الى متر أو مترين مع التمينوس ثم يضيق من الاعلى ويعاد بناؤه كلما تهـدم على أغلب الظن كما لاحظنا وجود فاصلة أو حـل بين وجه التمينوس وال « كيسو » بمقدار ١٨سم من الاســـفل و ١٧سم من الاعلى مملوء بالطين وربما هي لطوش متعددة كما لاحظنا على مسافه ٤٩ مترا من الركن الغربي للكيسو وجود بقايا كتلة بنائية من الآجر فوق الكيسو ومن ضمنه وقياس الآجـــر ٣٠ × ٣٠ × ٨سم ومادة الربط المستعملة في بنـائه هي القـير وبعرض حوالي مترين وربما كان هذا بقايا مجرى تصريف المياه من اعلى سطوح الحجرات المقـــابلة للزقورة والتمينوس • وكشفنا عن وجـود تبليط آجري خارج التمينوس مشابه للتبليط الآجري المحيط بالزقورة وبنفس قياسات الآجر وذلك عند الركن الشمالي كما لاحظنا وجود تبليط آخر يقطـــع التبليط السابق وباتجاه يختلف، وكذلك يختلف قياس آجره عن السابق اذ يكون ٣١ × ٣١ × ؟سم و ٣٢ × ٣٢ × ؟سم ويتجه هـذا التبليط نحـــو الشرق المخطط « ٨ » •

وبعد معرفة واجهة السور الخارجية ارتأينا أن نستظهر معالمه الداخلية المقابلة للزقورة وبالفعل ابتدأنا بالتنقيب من الركن الغربي للسور وباتجاه الشـمال حيث كشفنا عن اسس حجرة مستطيلة الشكل زاويتها الغربية مقـابلة لركن التمينوس الغربي • وقد تحرينا باتجاه الجنوب فلم نعثر الا على بقايا اسس حجرة واحدة تجاورهـــا أندرست زواياها الجنوبية والشرقية والشماليـة وعثرنا على زاويتها الغربية وقسم من ضلعهـــا الشمال الغربي والجنوبي الغربي ، ثم تحرينـا في الاتجاه الاخر أي من الغرب نحو الشمال ، فكشفنا عن ثمان حجرات مستطيلة وبصف واحد يفصل بين واحدة وأخرى جدار ثخين من نفس التمينوس واضلاعها الشمالية الغربية هي ظهـر التمينوس المشـار اليـه سـابقا ، والمغلف بثلاث لطوشات من الطين • أما جدران الحجرات من اضلاعها الجنوبية الشرقية فهي من ضمن السور أيضا وبثخن حوالي ٣ متر ولم نستظهره الا في نقطة مقابلة للحجرة رقم ٦ • وربما كانت المداخل الى هذه الحجرات من هذا الجدار المواجـــه للزقورة والذي يفصل بينه وبين الزقورة ساحة عرضها نحو ١٦ متراً عند الركن الغربي ومبلطة بالآجر كما ذكرت سابقا • ونعتقد ان هـــذه الحجرات كانت تابعة للمعابد الرئيسية المواجهـة للزقورة من جهتها الجنوبية الشرقية والتي كشفت عنها المديرية العامة في الاربعينات(٢١) • وربما

(٢١) المصدر السابق ص ٤٦ وما بعدها •

كانت هذه الحجرات تستعمل لسكنى الكهنة أو مذابح أو مخازن لمتلكات المعابد من هدايا ووثائق وأدوات ... الخ .

وستكشف التنقيبات في المواسم القادمة عن ذلك . أما أبعاد الحجرات فندونها كما يلي :

انظر المخطط رقم ٨ .

الحجرة رقم « ١ »

المتبقي منها طولا ٣٠ر٧م

المتبقي منها عرضا ٢٠ر٣م

ارتفاعها بالنسبة للتبليط الآجري المحيط بالتمينوس من الخارج ٢٠سم

ثخن الجدار الفاصل بينها وبين الحجرة رقم « ٢ » ٢٠ر٣م .

الحجرة رقم « ٢ »

الطول ٦٠ر٦م

العرض ٦٠ر٣م

الارتفاع ٣٠سم

ثخن الجدار الفاصل مع الحجرة رقم ٣ – ٦٠ر٣م

الحجرة رقم « ٣ »

الطول ٥٠ر١٦م

العرض ٤٠ر٤م

الارتفاع ٤٠سم

ثخن الجدار الفاصل مع حجرة رقم ٤ – ٣م .

الحجرة رقم « ٤ »

الطول ١٦ متر

العرض ٥٠ر٤م

الارتفاع ٨٠سم

تخن الجدار الفاصل مع الحجرة رقم ٥ – ٥٥ر٢م .

عثر فيها على جرة صغيرة شكل ٣٢ F تحتوي على خمسة رقم طينية الشكل :– ٢٤ أ ، ب

الحجرة رقم « ٥ »

الطول ١٥ر١٥م

العرض ٤٠ر٤م

الارتفاع ٨٠ر١م

ثخن الجدار الفاصل مع الحجرة رقم ٦ – ٩٠ر٢م .

الحجرة رقم « ٦ »

الطول ٨ر١٤م

العرض ٤٠ر٤م

الارتفاع ــر٢م

ثخن الجدار الفاصل مع الحجرة رقم ٧ – ٩٠ر٢م (شكل ٢٥) .

الحجرة رقم « ٧ »

الطول ٣٥ر١٥م

العرض ــر٤م

الارتفاع ٥٠ر١م

ثخن الجدار الفاصل مع الحجرة رقم ٨ – ٥٥ر٢م .

الحجرة رقم « ٨ »

الطول ٨٠ر١٤م

العرض المكشوف منها حوالي ٢٠ر١م

الارتفاع ٨٠ر١م

ثخن الجدار الفاصل مع الحجرة رقم ٩ ـ ٢٫٩٥م •

الحجرة رقم « ٩ »

الطول ١٤٫٧٠م

العرض المكشوف منها حوالي متر واحد

الارتفاع ١م

ثخن الجدار الفاصل مع الحجرة رقم ١٠ ٣٫٢٠م •

الحجرة رقم « ١٠ »

الطول ١١م

العرض المكشوف منها ٢م

الارتفاع ٩٥سم

المسافة بين وجه الحجرة الداخلي ووجه التمينوس الداخلي ١٣٫٩٠م •

والجدير بالذكر ان مستوى التبليط الأجري المحيط بالتمينوس من الخارج اعلى من مستوى التبليط الآجري المحيط بالزقورة قليلا •

وفي نهاية الموسم الثالث عشر أجرينا سبراً بسيطاً في الركن الشمالي للتمينوس وتتبعنا التبليط الآجري المحيط به عند الركن الشمالي متجهين نحو الشمال وعلى مسافة أربعة أمتار التقينا بسور ضخم مبني باللبن من قياس ٢٩ × ١٢ × ؟ ثخنه ٥ متر ويوازي التمينوس من جهته الشمالية الغربية • وعند التعمق في الحفر عند واجهته الخارجية لعمق متر واحد لاحظنا وجود لطوش من الطين على الواجهة • وقد تتبعنا السور في عدة نقاط فلم نعثر على ركنه الشمالي وسنحاول الكشف عنه وعن أركانه في المواسم القادمة • والمعتقد أن هذا السور الضخم يحيط بالتمينوس وبمجموعة المعابد ويحدد منطقة المعابد الرئيسية وقدسية الزقورة ويوجد ممر يفصل التمينوس عن هذا السور الضخم عرضه نحو ٤٫١٥م مبلط بالاجر المربع وبقياس ٣٧ × ٣٧ × ٧سم وهو نفس قياس الآجر المستعمل في التبليط المحيط بالزقورة • كما توجد بعض الجدران المتأخرة تقطع هذا السور الضخم خاصة في المنطقة المقابلة للركن الشمالي للزقورة •

ونعتقد أن هذا السور يستمر بموازاة التمينوس في هذه الواجهة الشمالية الغربية المخطط ٨ وربما يحيط بالتمينوس من جميع جهاته •

وبعد الكشف عنه في المواسم القادمة سوف نقدم بحثاً علمياً دقيقاً عن التنقيب في هذا السور وعن المرافق الاخرى المحيطة بالزقورة والمعابد وسوف نعمل على صيانتها بعد الكشف عنها وذلك لأهميتها السياحية والحضارية حيث ستمكننا معرفة الكيان المنظور للزقورة بعد اكمال صيانتها وستكون لها الاهمية في جعل الزقورة نصباً أثرياً سياحياً واضح المعالم بالنسبة لعلاقتها بالمعابد حيث تشكل وحدة بنائية متكاملة •

عقرقوف

وصف الصور

(١) منظر عام لبرج دور ـ كوريكالزو من الزاوية الشرقية • وتظهر أعمال الصيانة للمواسم من ٥ ـ ٩ كما تظهر بقايا لب البرج وكأنها تشبه مقدمة تمثال ابي الهول في مصر •

(٢) برج دور ـ كوريكالزو (عقرقوف) من ركنه الغربي وعند الشروع في الحفر لاستظهار واجهتيه الشمالية الغربية والشمالية الشرقية ، لاحظ بقايا ركن الغلاف الآجري للبرج الى يسار الشخص الواقف اخذت الصور أثناء الحفر •

(٣) صورة لاحدى احجار الحدود (الكودورو) والتي عثر عليها في أور وهي من العصر الكيشي ويظهر في اعلاها بعض الرسوم التي تمثل الالهة • وقد كتب عليها المعلومات التي تتعلق بصاحب الارض وابعاد الحدود وبعض التعويذات ويمكن مشاهدتها في القاعة البابلية من المتحف العراقي رقم المتحف (٩٣٤ م ـ ع) •

(٤) صورة للجدار الكيشي الذي عثر عليه في مدينة الوركاء ويعود للملك كرنداش وهو مبنى من الآجر وعليه تماثيل آجرية تمثل الالهة نساء ورجالا ويحمل كل منهم اناءاً يخرج منه الماء ويمكن مشاهدة هذا الجدار في نهاية القاعة البابلية من المتحف العراقي رقم المتحف (١٨٦٢٢ م ـ ع) •

(٥) الواجهة الشمالية الغربية (من الركن الشمالي) اثناء الحفريات وقبل الصيانة • لاحظ الفراغات في لب الجدار نتيجة نقل الاجر في الادوار المتأخرة •

(٦) الواجهةالشمالية الغربيةاثناء الصيانة •

(٧) الواجهة الشمالية الشرقية للبرج بعد الحفر وقبل الصيانة • لاحظ الطلعات والدخلات في واجهة اللبن •

(٨) الواجهة الشمالية الشرقية للبرج اثناء الصيانة •

(٩) الركن الغربي للبرج اثناء الحفريات وقبل الصيانة • لاحظ الفجوات والتشققات في اللبن نتيجة الامطار والسيول •

(١٠) الركن الغربي للبرج والواجهة الغربية اثناء الصيانة •

(١١) مجرى تصريف المياه في الواجهة الشمالية الغربية •

(١٢) مجرى تصريف المياه في الواجهة الشمالية الشرقية اثناء الصيانة •

(١٣) القسم الاسفل من مجرىتصريف المياه في الواجهة الشمالية الشرقية (لاحظ اعمال الصيانة المتأخرة في اسفل الصورة) •

(١٤) قسم من اسفل الواجهة الشمالية الغربية للزقورة وتظهر احدى طلعات مجرى تصريف المياه من جانبه الغربي • لاحظ اختلاف الآجر وطريقة بنائه في الواجهة يمين الصورة واختلاف قياس الاجر في جانب المجرى في اقصى اليسار • لاحظ بروز الساف الثالث عن الساف الاول والثاني في ركن الطلعة •

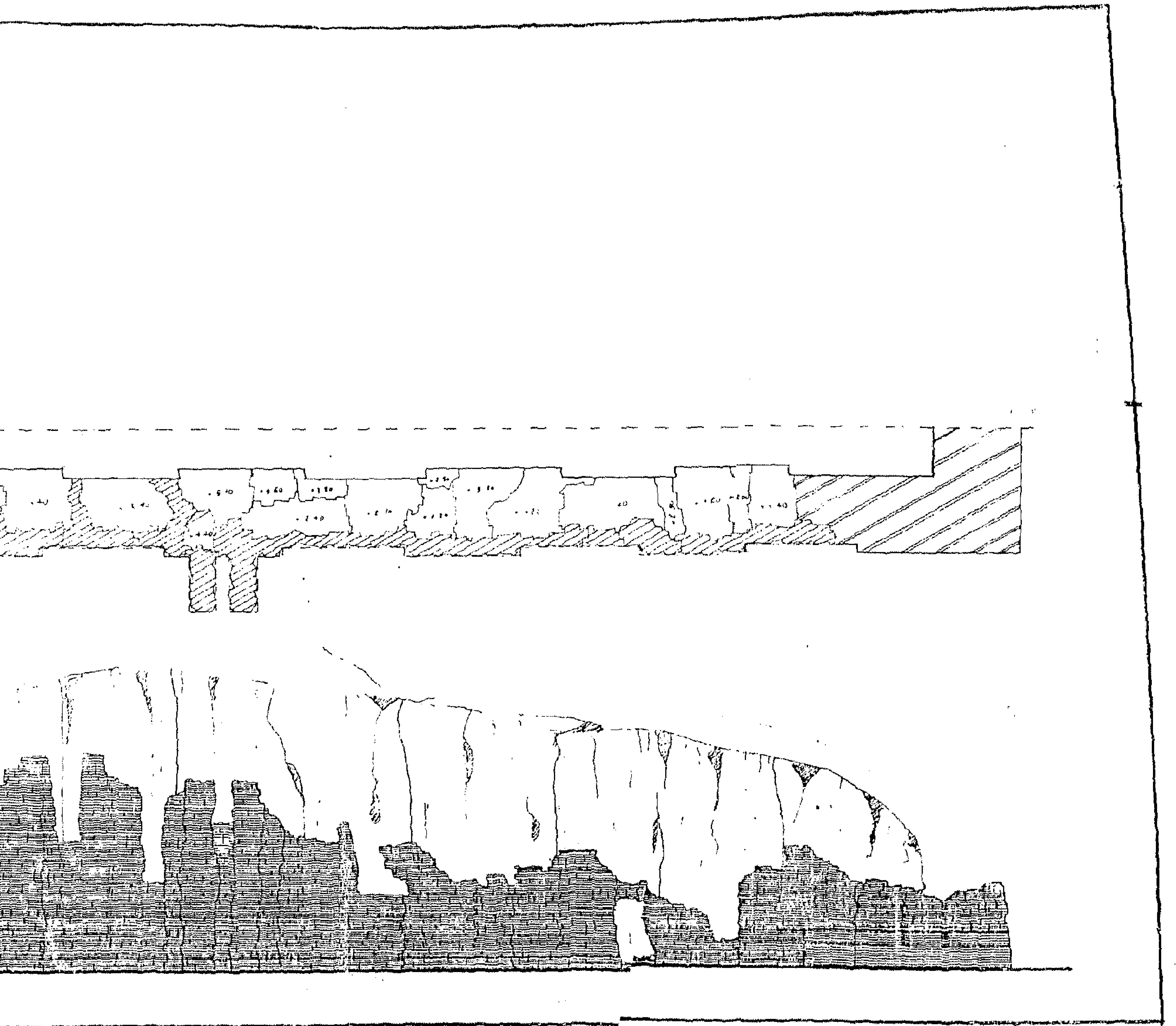
(١٥) القسم الاسفل منجانب مجرىتصريف المياه في الواجهة الشمالية الغربية ويلاحظالتقوس في السافات الستة الاولى في طلعة المجرى • لاحظ مستوى الدفن الحالي عن مستوى الارضية الاصلية •

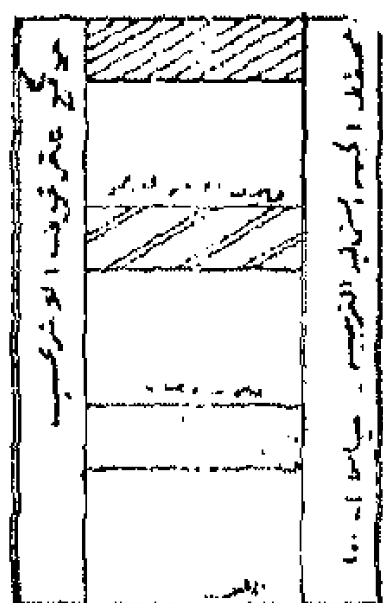
(١٦) الركن الشمالي من الغلاف الآجري للزقورة أثناء الصيانة • لاحظ ارتفاع الآجرة الاولى في الركن من الاسفل • ويلاحظ بروز الساف الثالث عن الساف الاول في كل من جانبي الركن بينما يتلاشى البروز في حافة الركن •

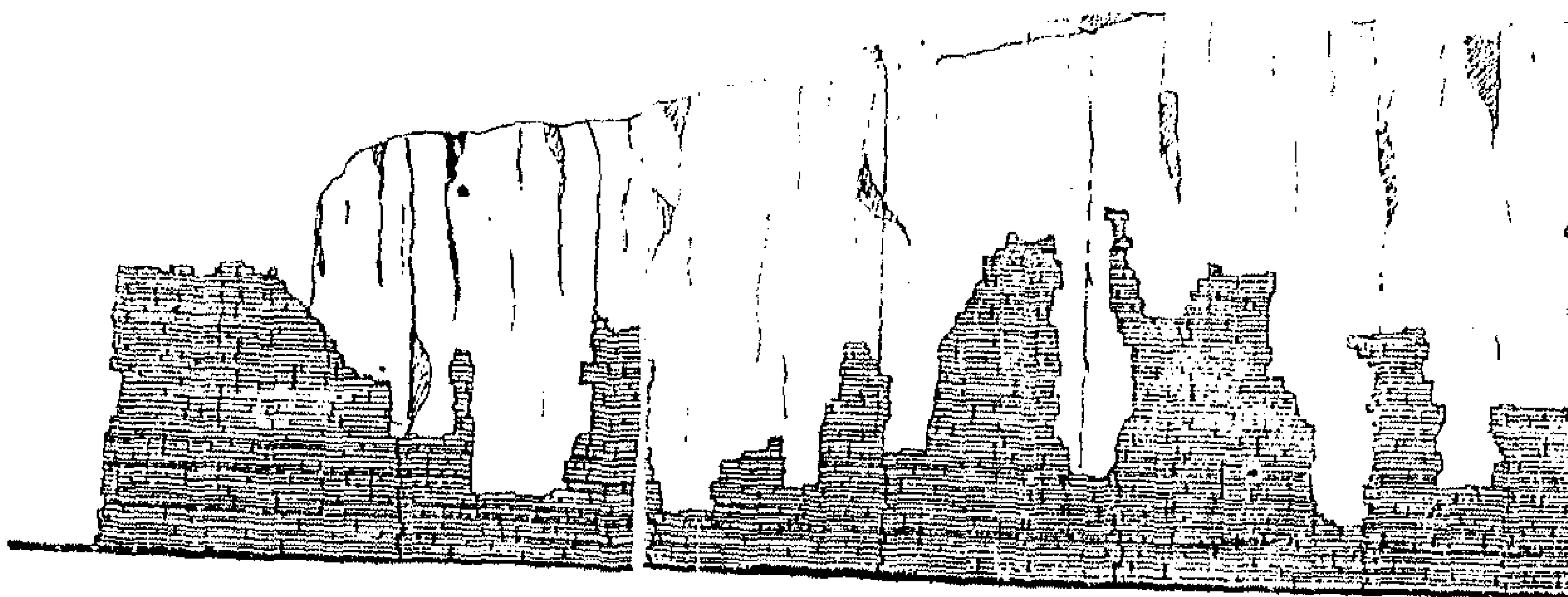
(١٧) صورة تبين الجس عند وجه اللبن في الواجهة الشمالية الغربية للكشف عن الساف الاول من بناء اللبن •

(١٨) القسم الاسفل من السلم الجانبي الشرقي للزقورة • لاحظ درجتين كشفت عنهما البعثة تحت التبليط الآجرى عند حفر خندق بمحاذاة الواجهة للتحري عن الساف الاول من الغلاف الآجري •

(١٩) طلعة الركن الشمالي من الواجهة الشمالية الغربية تبين القناة الخطأ الى اليسار







١ عقرقوف

والقناة الصحيحة الى اليمين ٠

(٢٠) طلعة الركن الشمالي من الواجهة الشمالية الشرقية تبين القناة الخطأ الى اليمين والقناة الصحيحة الى اليسار ٠

(٢١) احدى الآجرات المختومة وعليها ثمانية أسطر من الكتابة السومرية الحديثة وقد وجد الكثير منها في بناء الغلاف الآجري ٠

(٢٢) صورة ملتقطة من الأسفل تبين قسما من لب الزقورة ٠ لاحظ طبقات القصب المضروب بين سافات اللبن ٠

(٢٣) أ ، ب القفا والوجه : كسرة من لوح طيني مكتوب باللغة المسمارية وجدت في الدفن في الواجهة الشمالية الشرقية وفوق دفن الغلاف الآجري ٠

(٢٤) أ ، ب القفا والوجه : خمسة الواح طينية مكتوبة بالمسمارية وجدت في دفن الحجرة رقم ٤ داخل جرة فخارية صغيرة الشكل ٣٢ والرسم التوضيحي الهندسي (الشكل ٣٣ F) ٠

(٢٥) القسم العلوي من جدران الحجرات المحيطة بالزقورة ويظهر الشخص الواقف عند الركن الشمالي للغرفة السادسة ٠ لاحظ الجدران المتأخرة داخل الغرفة ٠

(٢٦) احدى دخلات واجهة اللبن في الواجهة الشمالية الغربية لاحظ الثقوب المستطيلة في اللبن ٠

(٢٧) مقطع القسم الاسفل من التمينوس والكيسو ٠ لاحظ الفراغ المملوء بالطين في وسط الصورة بين التمينوس والكيسو وربما كان لطوشا ٠

(٢٨) الركن الغربي للحجرة رقم ٤ داخل التمينوس ٠ لاحظ بناء اللبن عموديا في واجهة التمينوس الداخلية من جهة الحجرات ٠

(٢٩) آجرة مكتوبة بالمسمارية وبالقلم وتحتوي على ١٢ سطرا وتذكر اسم الملك كوريكالزو وجدت في الدفن في الواجهة الشمالية الغربية ٠

(٣٠) آجرة مكتوبة بالمسمارية وبالقلم ويظهر ان لغتها آشورية والكتابة مشوهة ٠ مبنية في الواجهة الجنوبية الغربية وليس في مكانها الاصلي ٠

(٣١) آجرة عليها طبعة ختم بالكتابة السومرية الحديثة تتكون من ثمانية اسطر وهي مشابهة للصورة رقم ٢١ ولكن اوضح منها وجدت في الدفن ٠ انظر ص ٢٩ ويظهر فيها واضحا اسم الاله انليل واسم المشيد كوريكالزو ٠

(٣٢) اواني فخارية A,B,C وجدت في احد القبور الاخمينية قرب السلم الشرقي في الواجهة الشمالية الشرقية للزقورة ٠ .D,E وجدت في الدفن في الواجهة الشمالية الغربية وتعود للعصر الاسلامي ٠ F وجدت في دفن احدى الحجرات المقابلة للواجهة الشمالية الغربية للزقورة الحجرة الرابعة وعثر فيها على خمسة الواح طينية مكتوبة باللغة المسمارية ويظهر انها تشير الى كتابات ادارية او تسجيل مواد او واردات انظر الرسم الهندسي رقم (٣٣) ٠

(٣٣) نماذج للاواني الفخارية المكتشفة في عقرقوف (انظر الشرح على الصورة ٣٢) ٠

وصف المخططات

١ ــ أ ــ مخطط يبين الضلع الشمالي الغربي من الزقورة ٠ لاحظ الطلعات والدخلات في اللبن والغلاف الآجري ٠
ب ــ الواجهة الشمالية الغربية للزقورة وتظهر البقايا من الغلاف الاجري ٠

٢ ــ الواجهة الشمالية الغربية وتظهر بقايا اللبن والاجر ٠ لاحظ الثقوب في واجهة اللبن ولاحظ طبقات الحصير بين سافات اللبن كما في المقطع A ٠

٣ ــ أ ــ مخطط يبين الضلع الشمالي الشرقي للزقورة وتظهر الطلعات والدخلات في هيكل اللبن والآجر ٠ لاحظ الانخفاضات في لب الجدار نتيجة نقل الآجر ٠
ب ــ الواجهة الشمالية الشرقية ٠ وتظهر بقايا الغلاف الآجري ٠

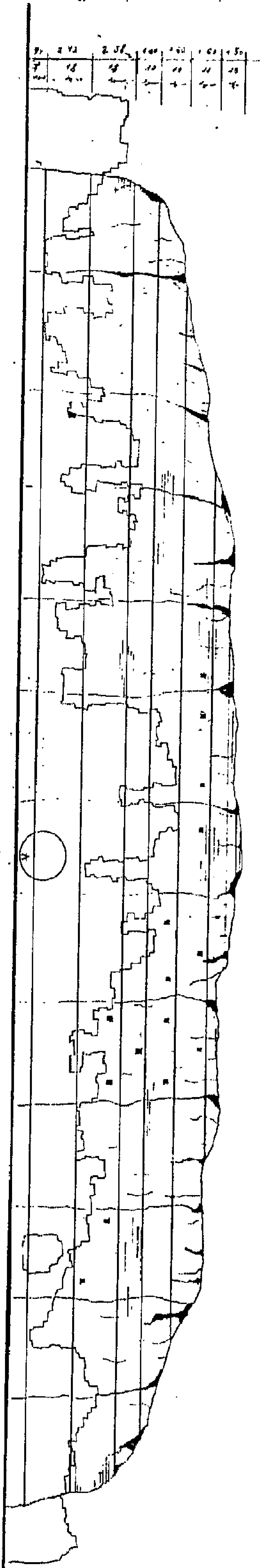
٤ ــ أ ــ مخطط للضلع الجنوبي الغربي من الزقورة وتظهر الانخفاضات في الجدار الآجري نتيجة نقل الآجر ٠
ب ــ الواجهة الجنوبية الغربية ٠ لاحظ السلم الجنوبي الى اليمين ٠

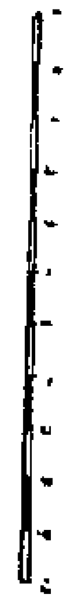
٥ ـ مخطط يبين طريقة البناء في الواجهة (الحل والشد في الآجر) وطريقة بناء الاقنية ٠

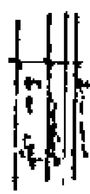
٦ ـ منظر امامي لمجرى تصريف المياه في الواجهة الشمالية الغربية ٠ لاحظ مخطط قاعـدة المجرى ٠

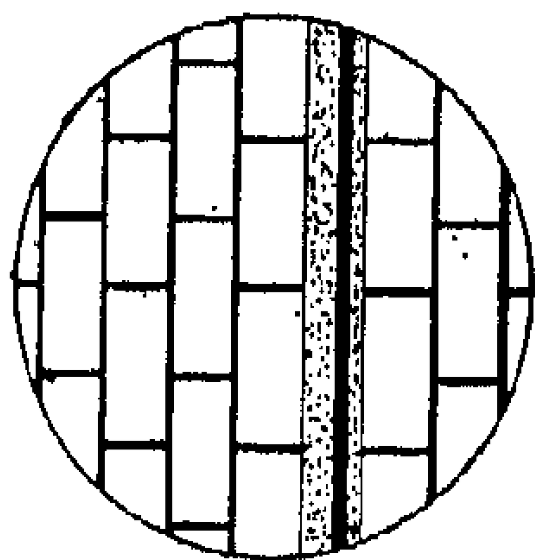
٧ ـ مخطط يبين ابعاد الخنادق التي حفـرت في واجهتي الزقورة الشمالي الشرقي والشمالي الغربي (لاحظ اختلاف الطلعات والدخلات في اللبن والآجر حيث لا تتقـابل) ولاحظ بروز مجرى تصريف المياه عن واجهة الغلاف الآجري وانظر قسم من واجهة الزقورة ٠

٨ ـ مخطط يبين التمينوس المحيـط بالحجرات والزقورة ٠ كما يبين السور الضخم خارج التمينوس وربما يحيطه ٠
لاحظ مقطع A-A للتمينوس والكيسو ٠

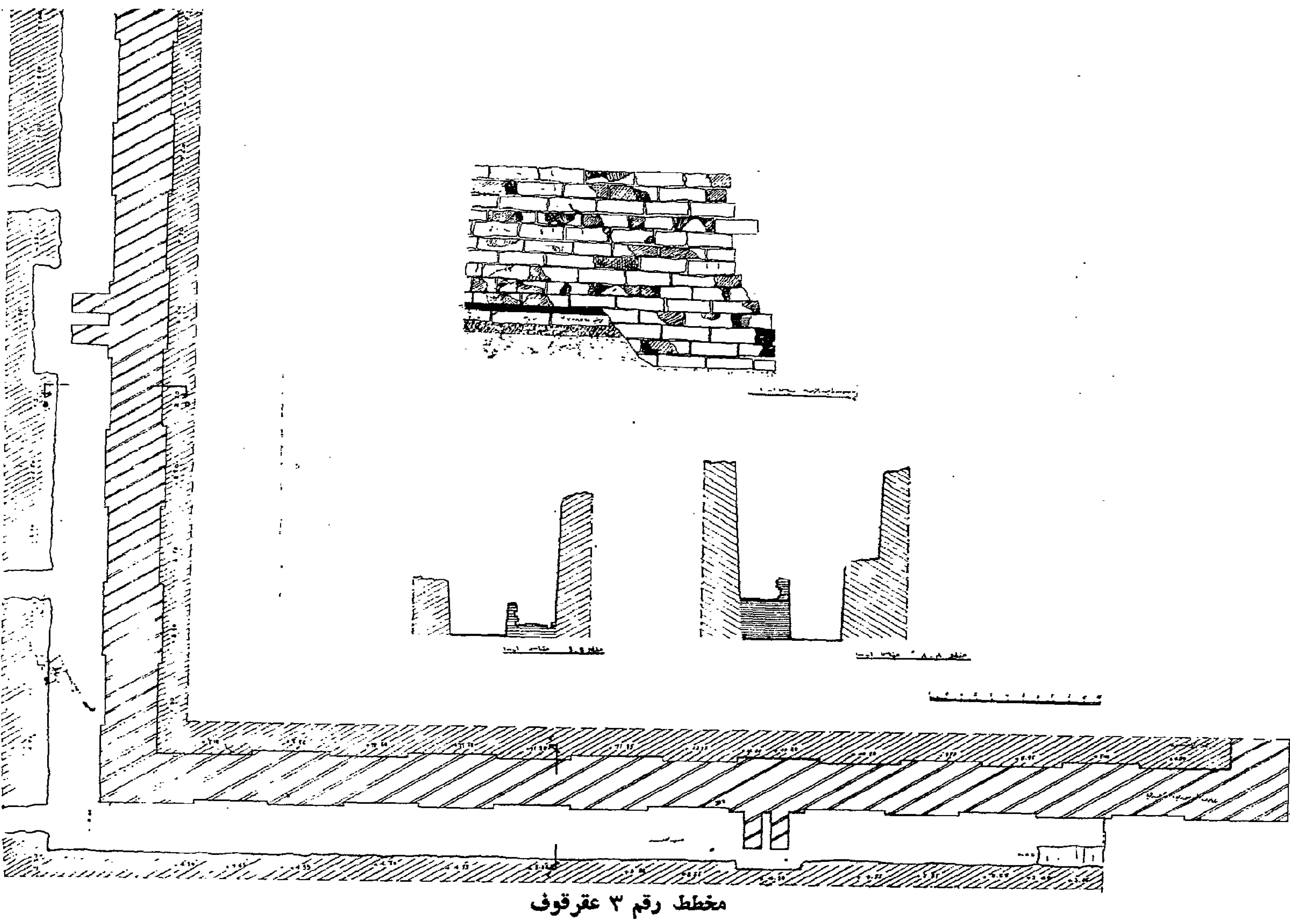




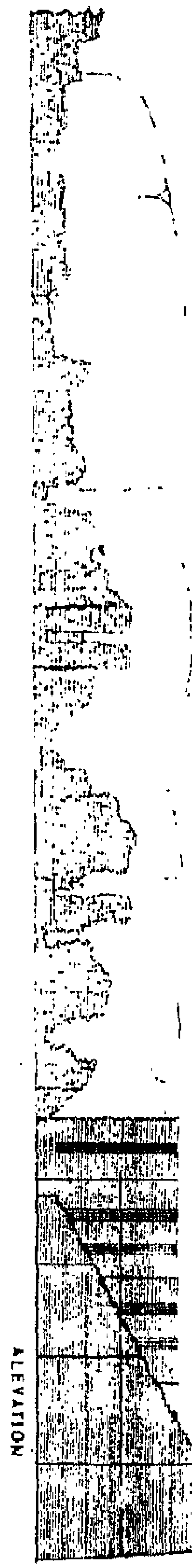


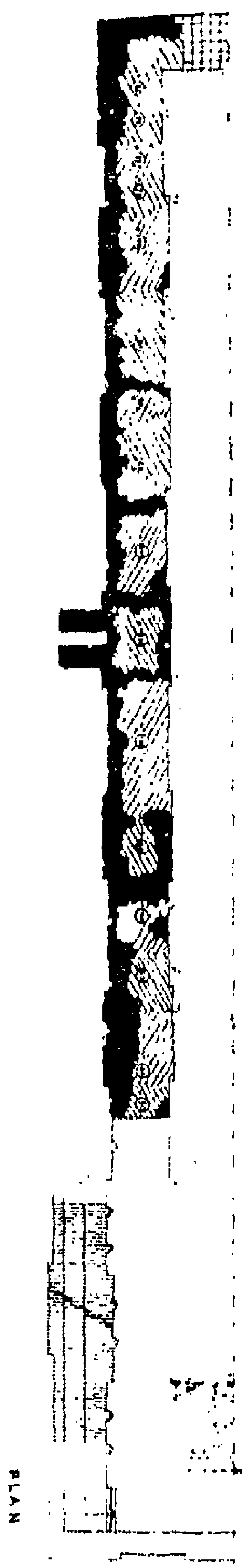


مخطط رقم ٢ عقرقوف



مخطط رقم ٣ عقرقوف

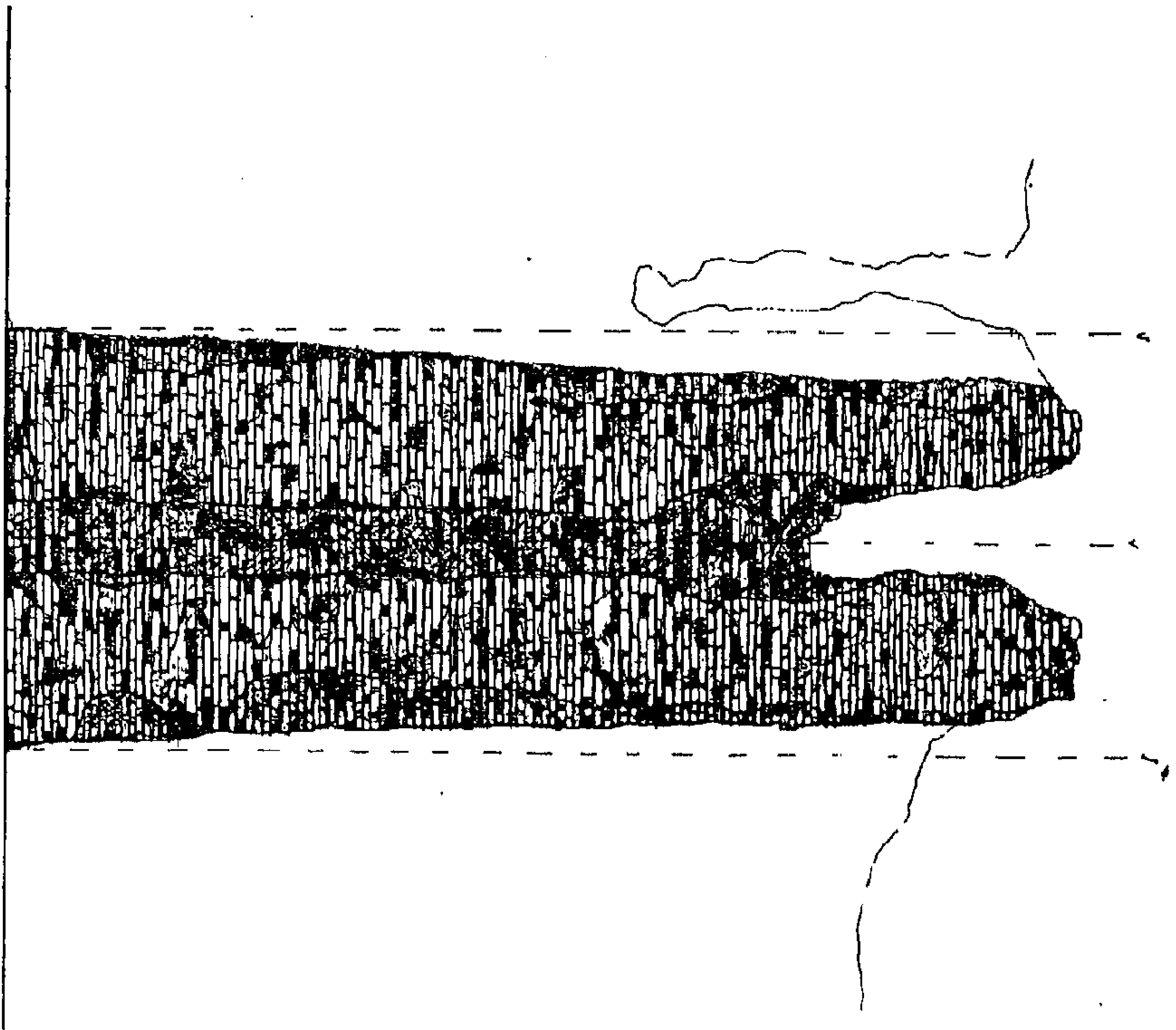




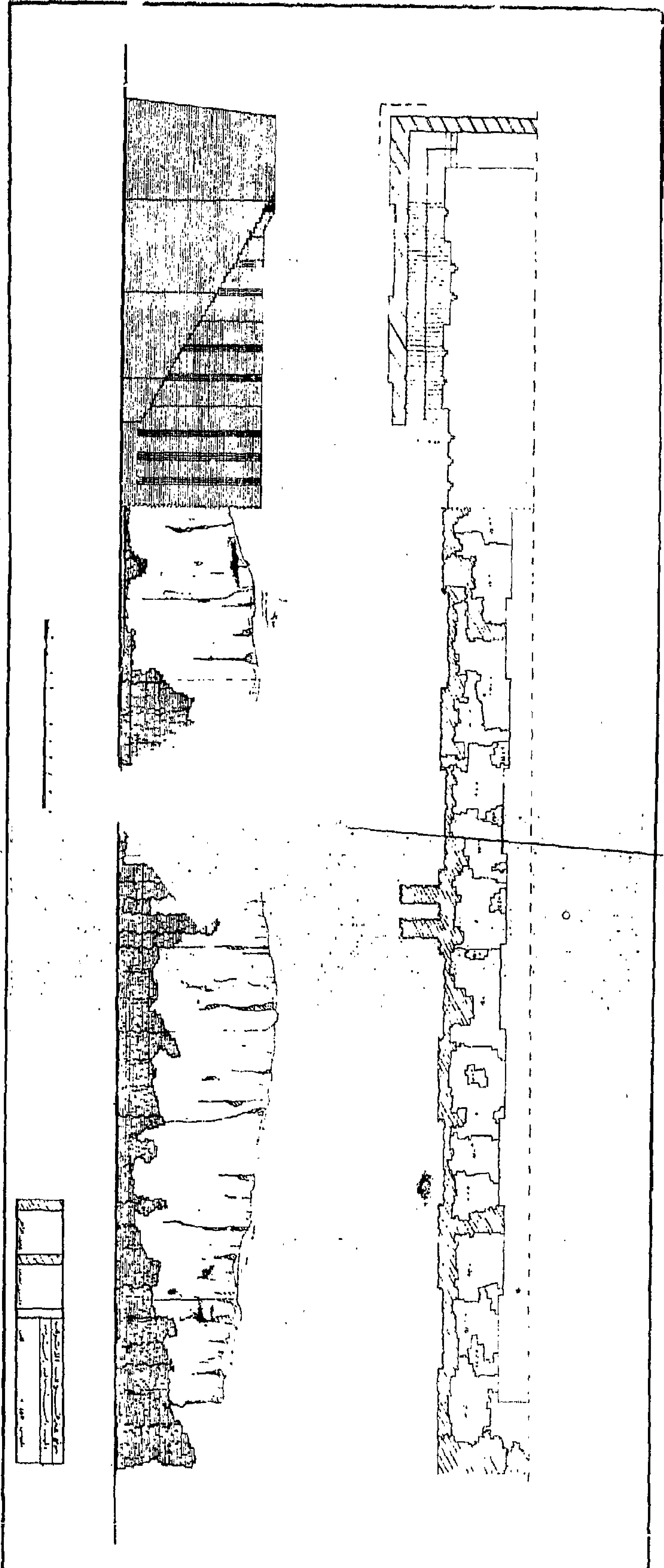
مخطط رقم ٤ عقرقوف

مخطط رقم ٥ عقرقوف





مخطط رقم ٦ عقرقوف

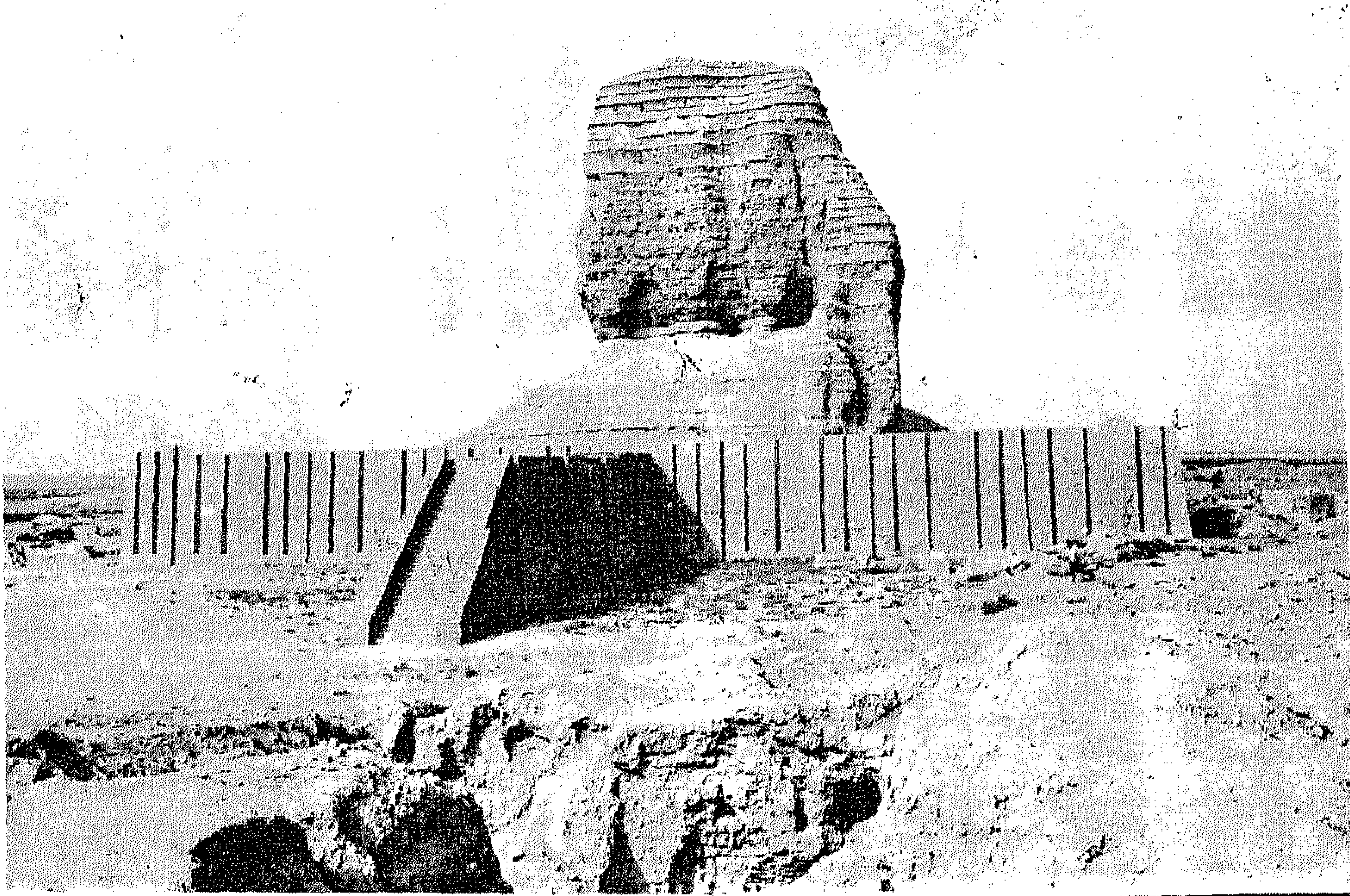


مخطط رقم ٧ عقرقوف

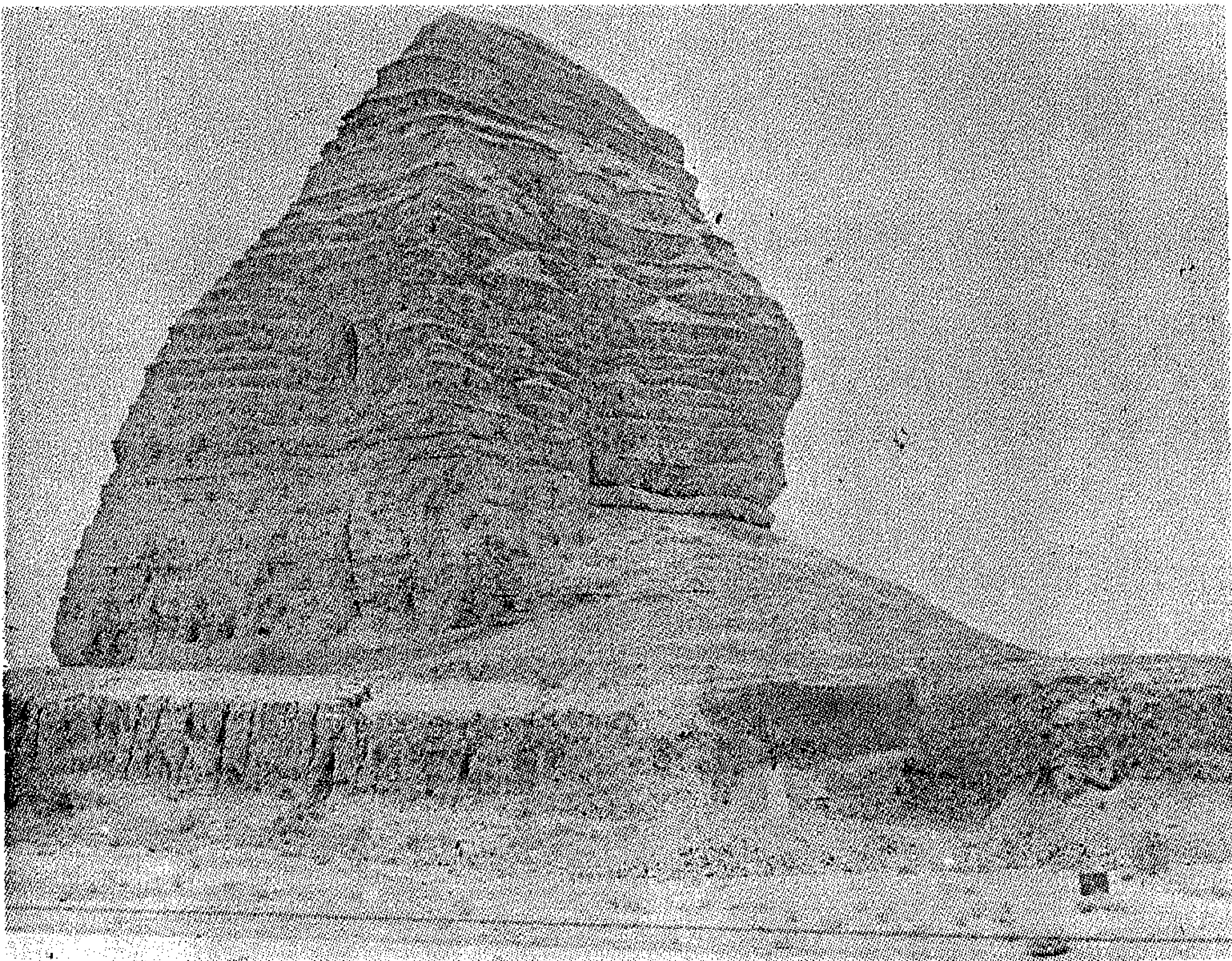


مخطط رقم ٨ عقرقوف

لوح ـ ١



(شكل ـ ١)

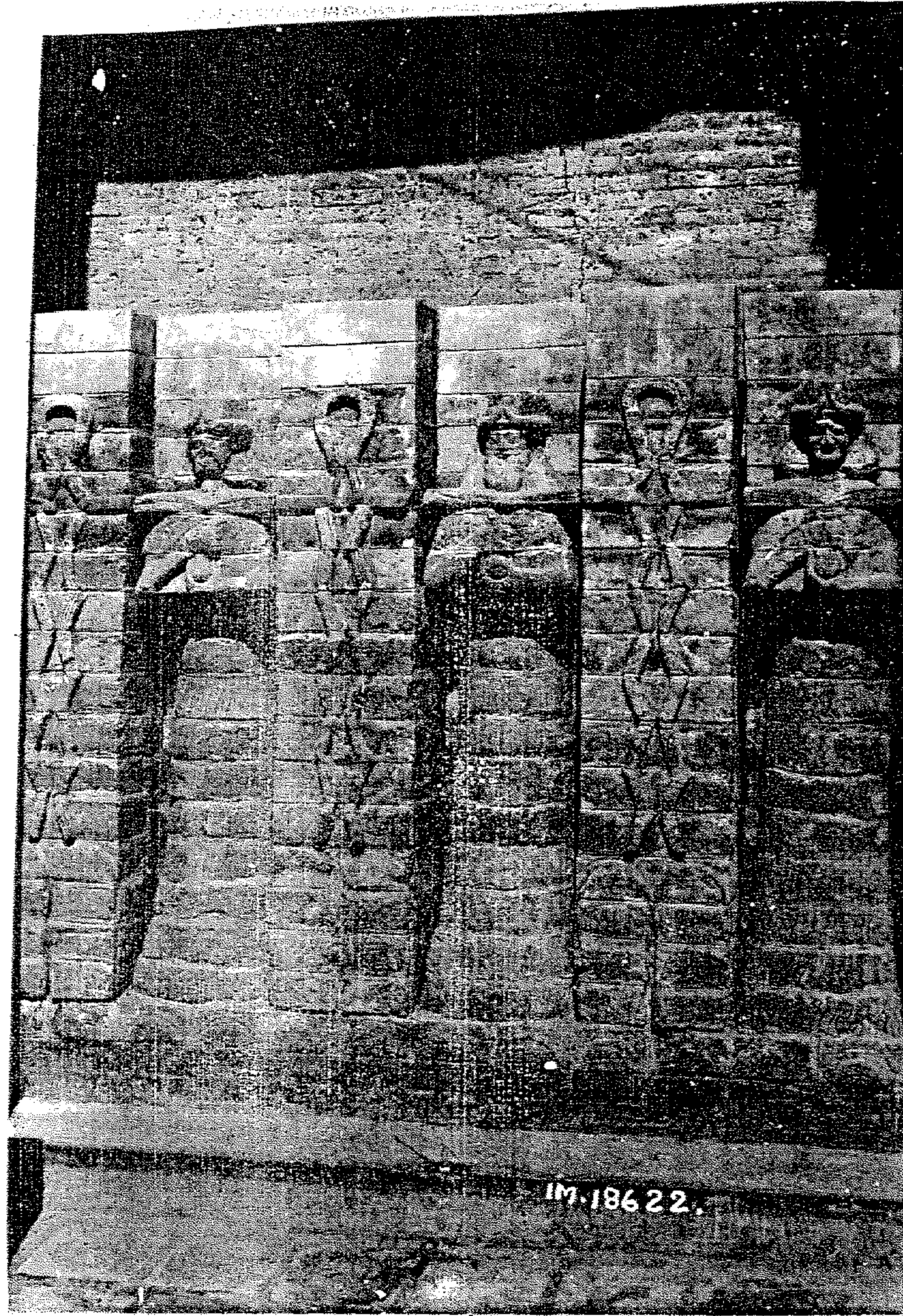


(شكل ـ ٢)

لوح - ٢

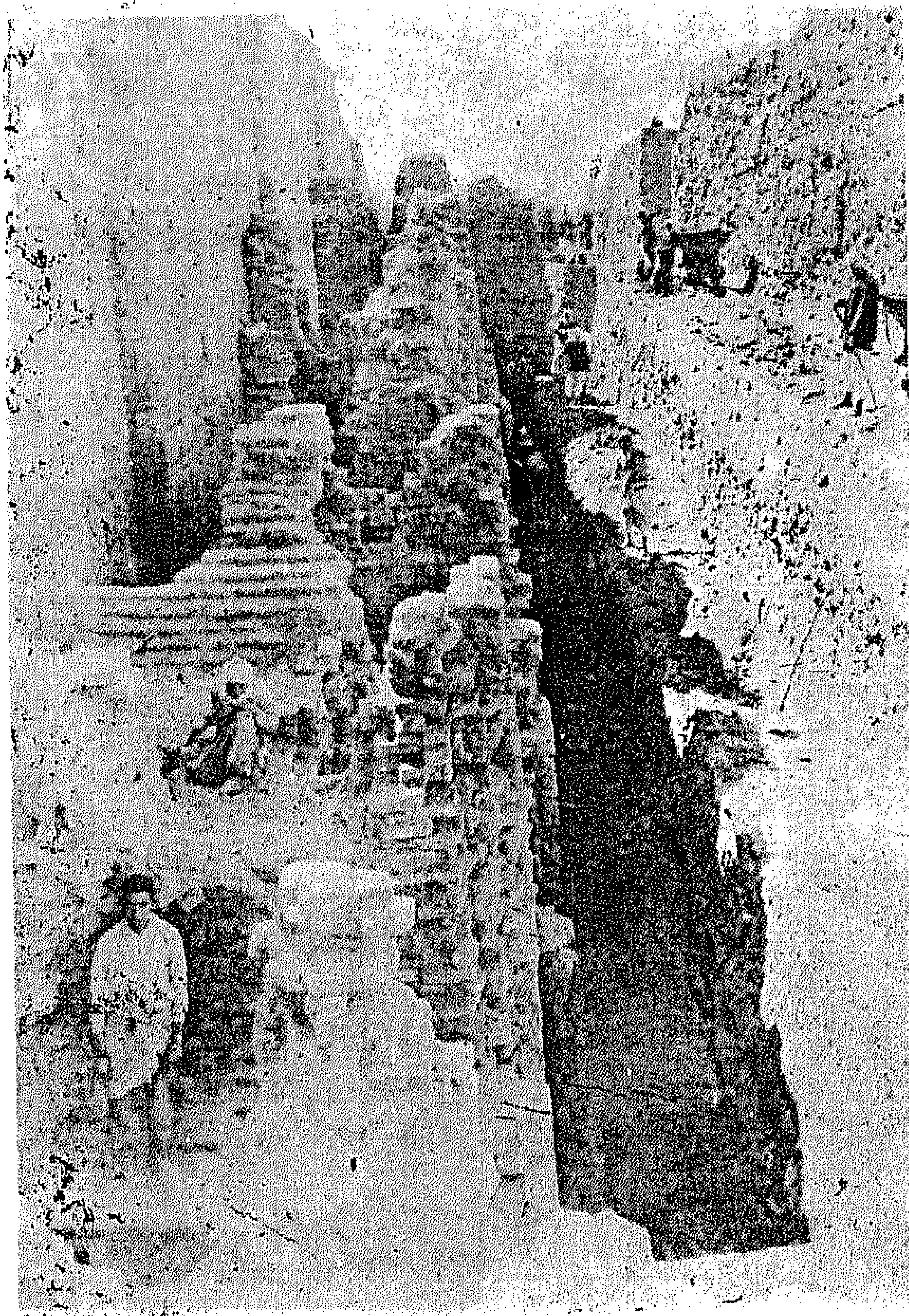


(شكل - ٣)

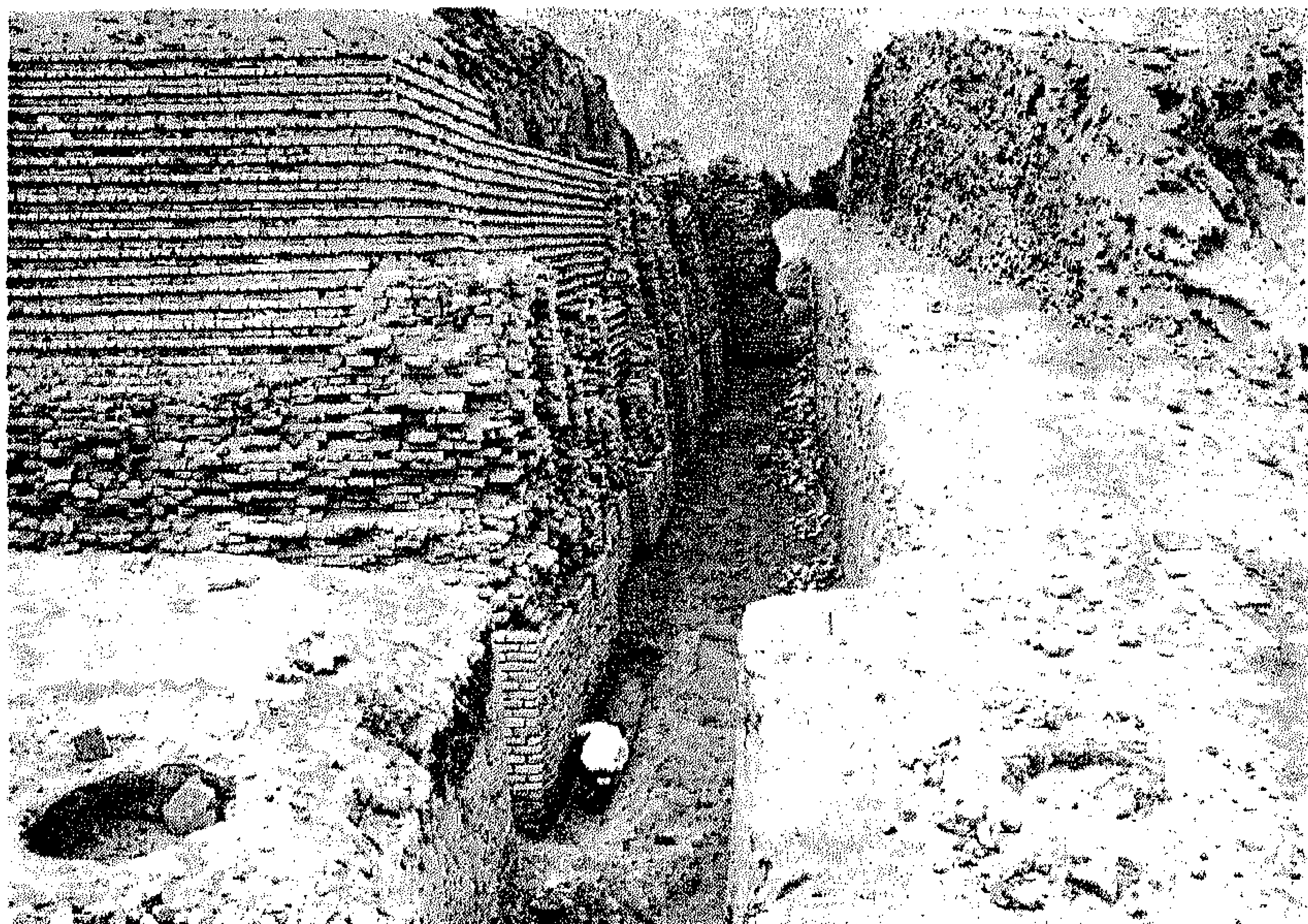


(شكل - ٤)

لوح ـ ٣

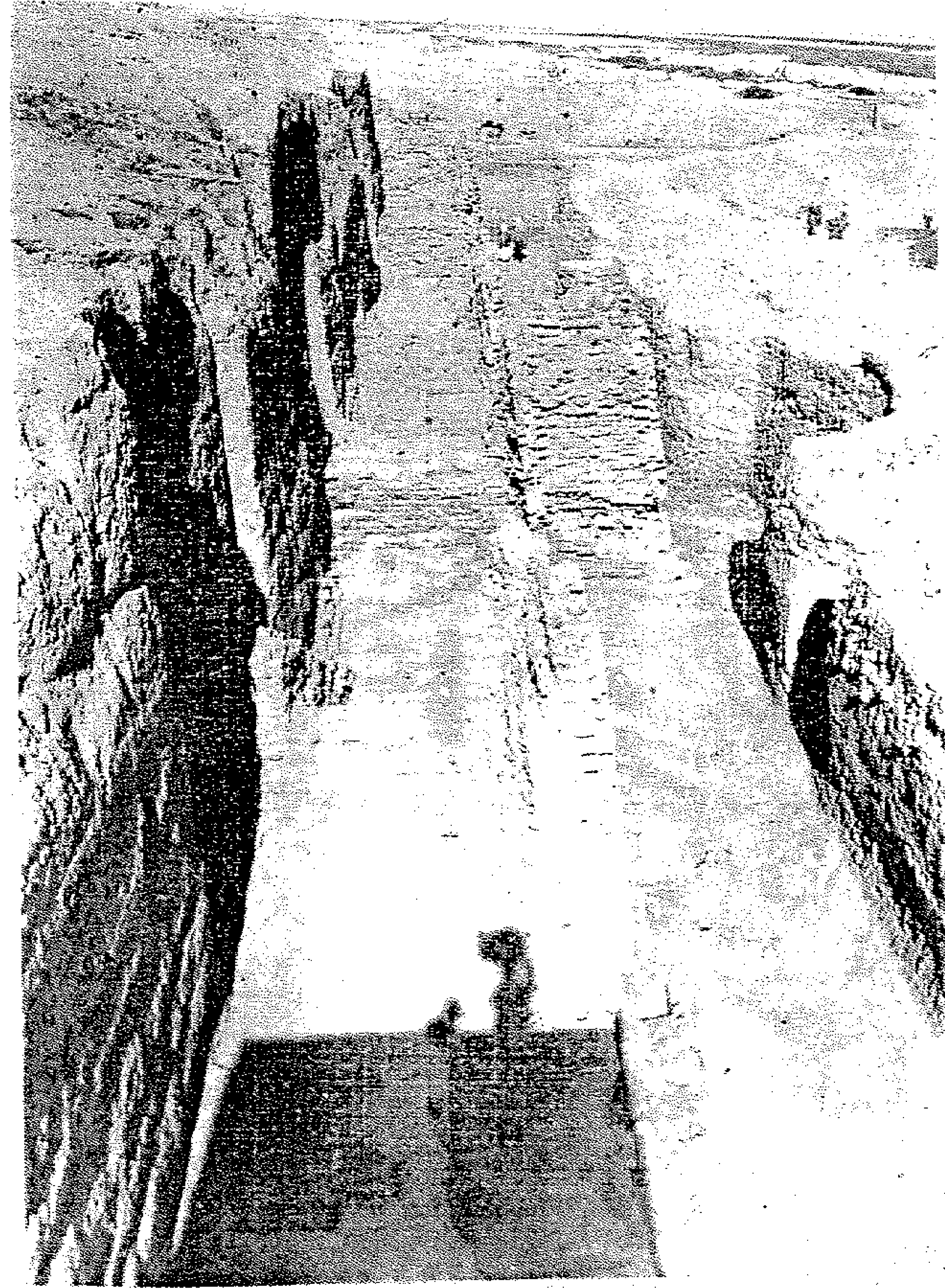


(شكل ـ ٥)

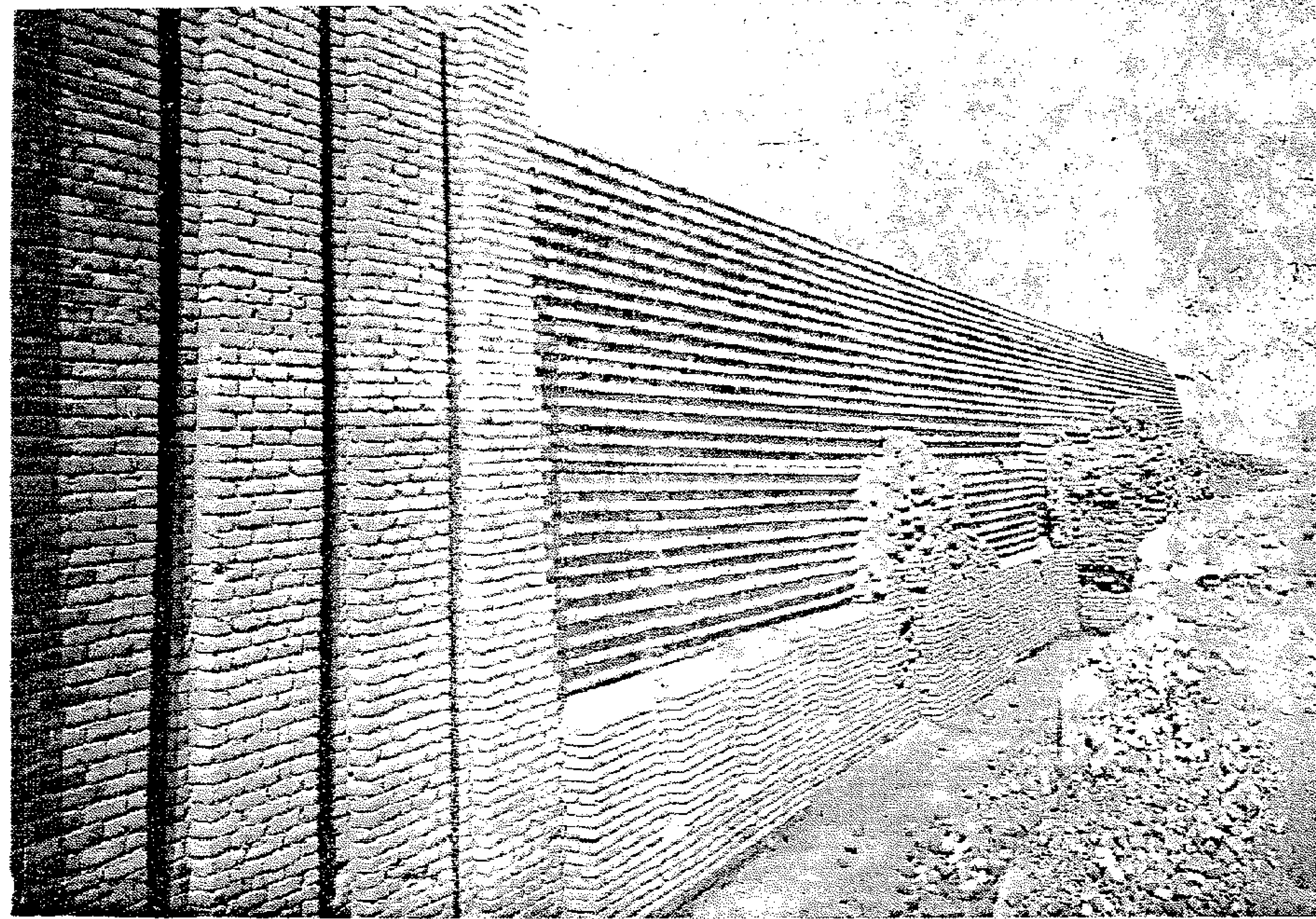


(شكل ـ ٦)

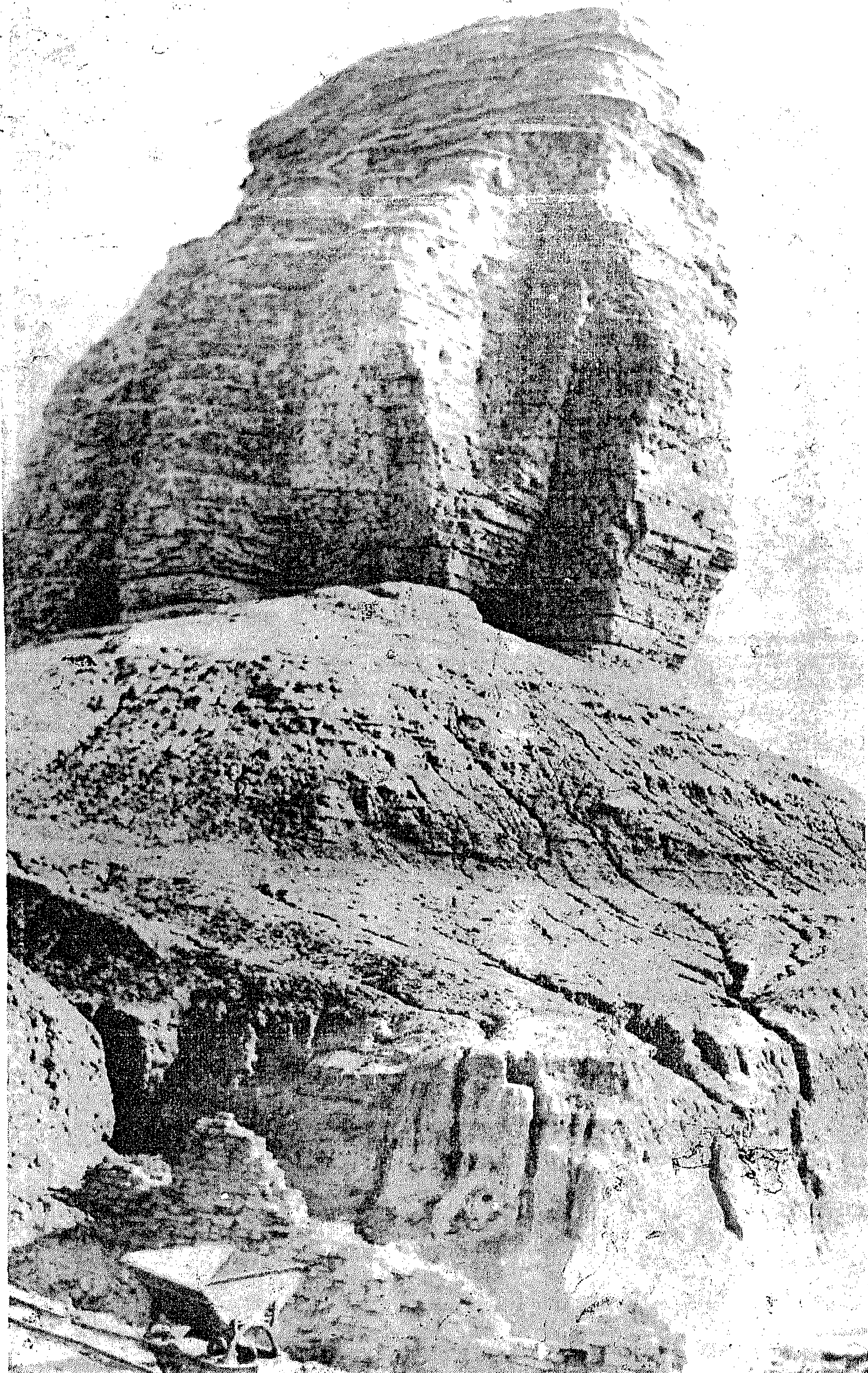
لوح ـ ٤



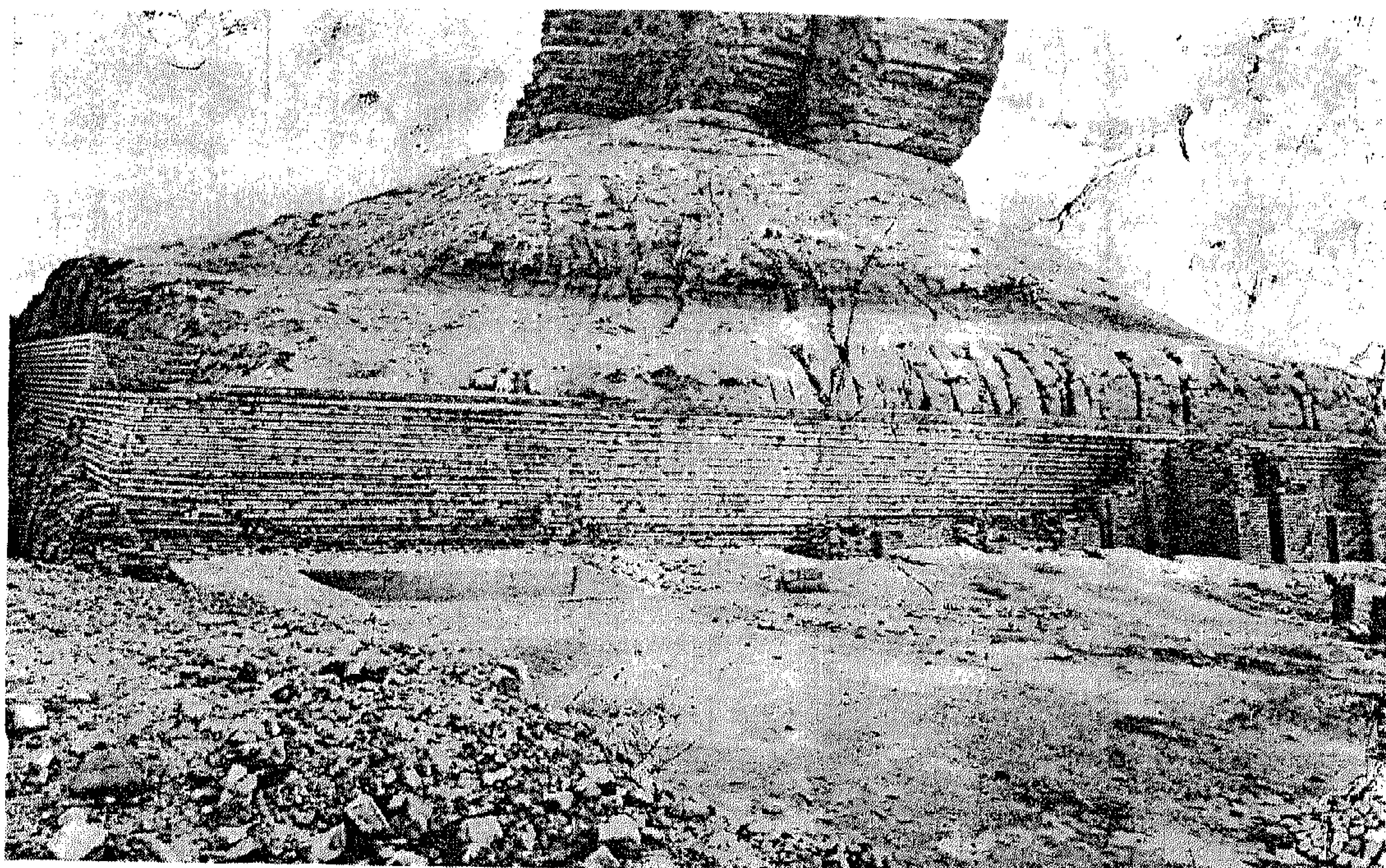
(شكل ـ ٧)



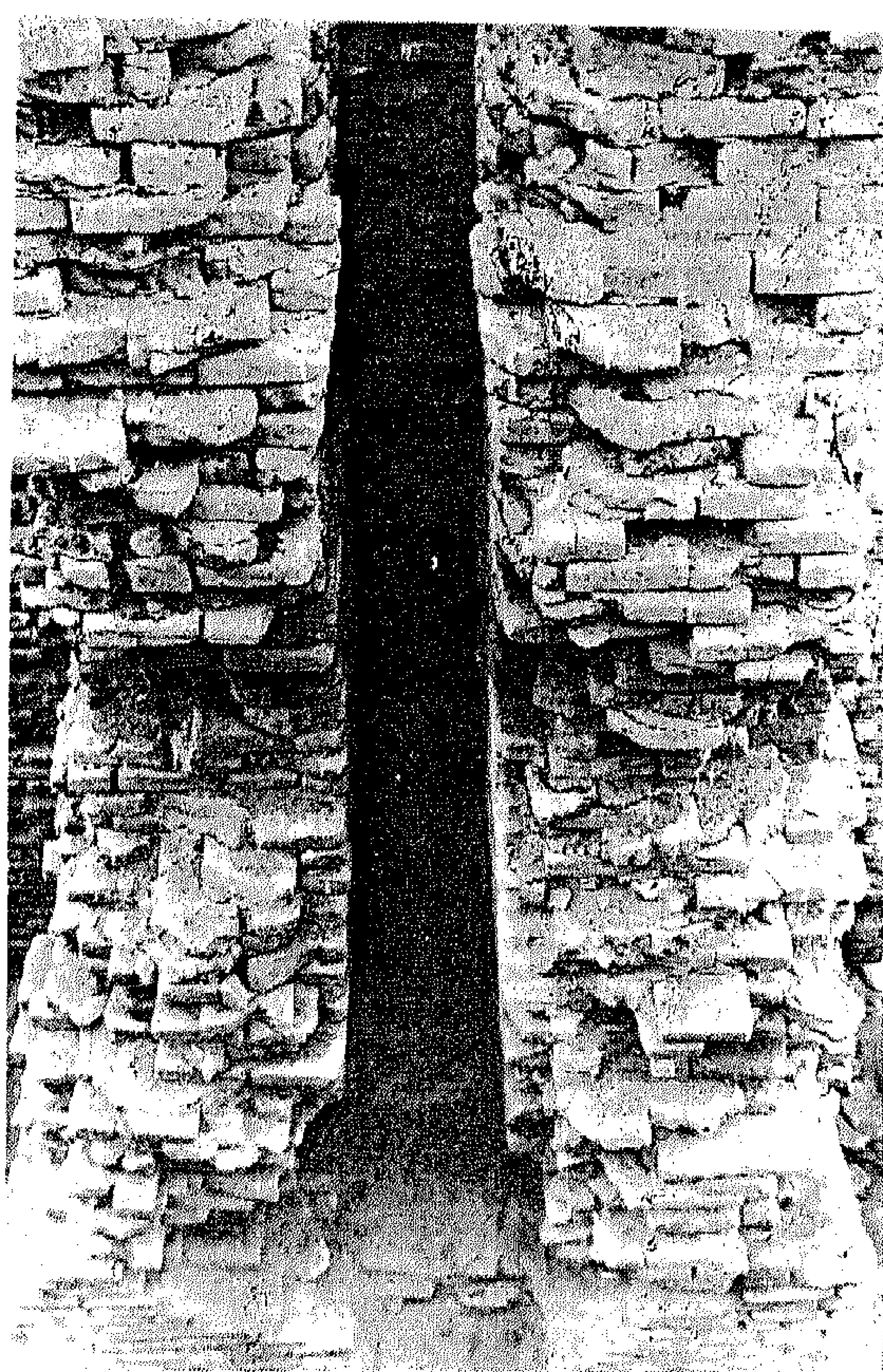
(شكل ـ ٨)



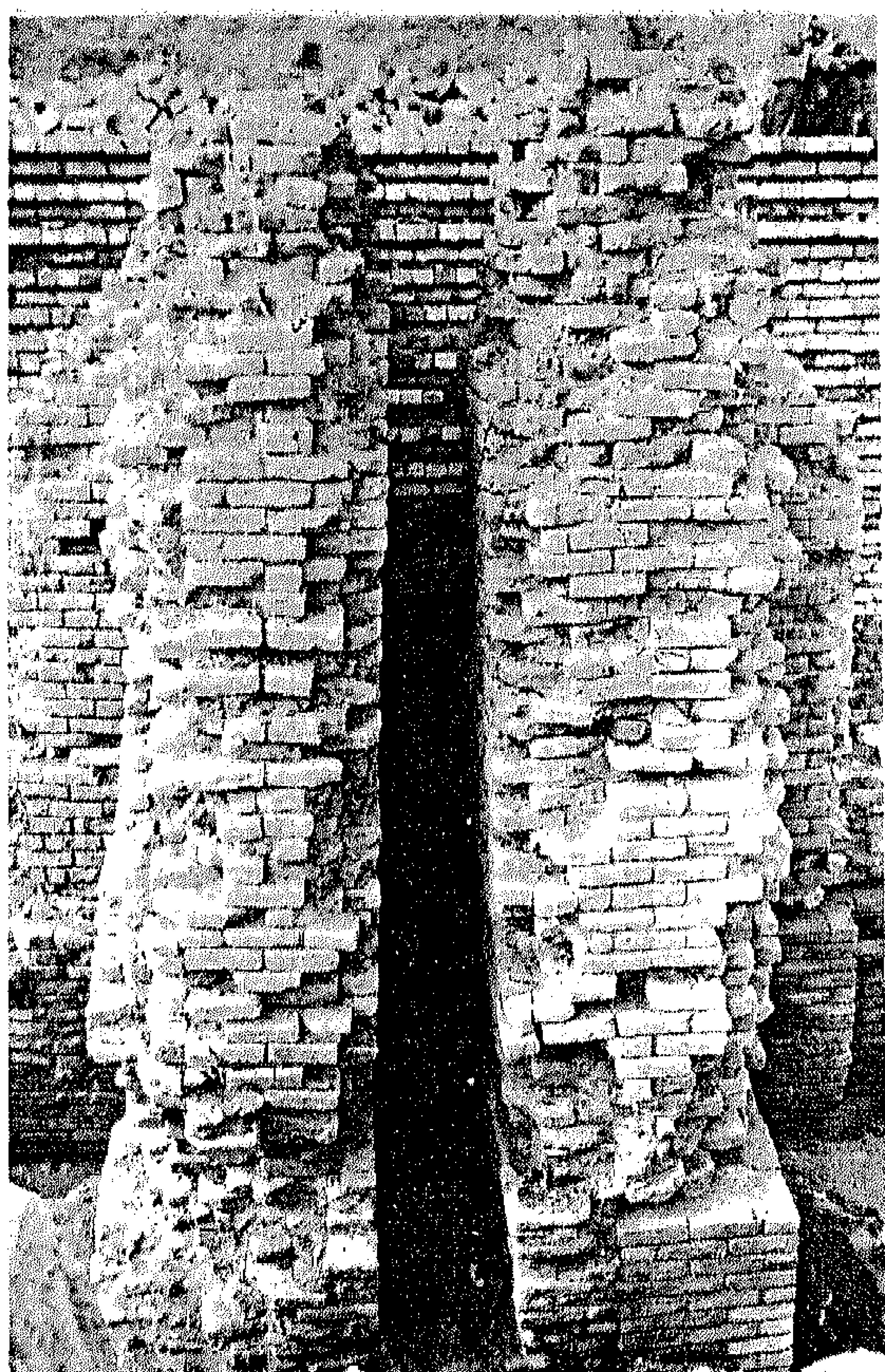
(شكل ـ ٩)



(شكل ــ ١٠)



(شكل ــ ١١)



(شكل ــ ١٢)



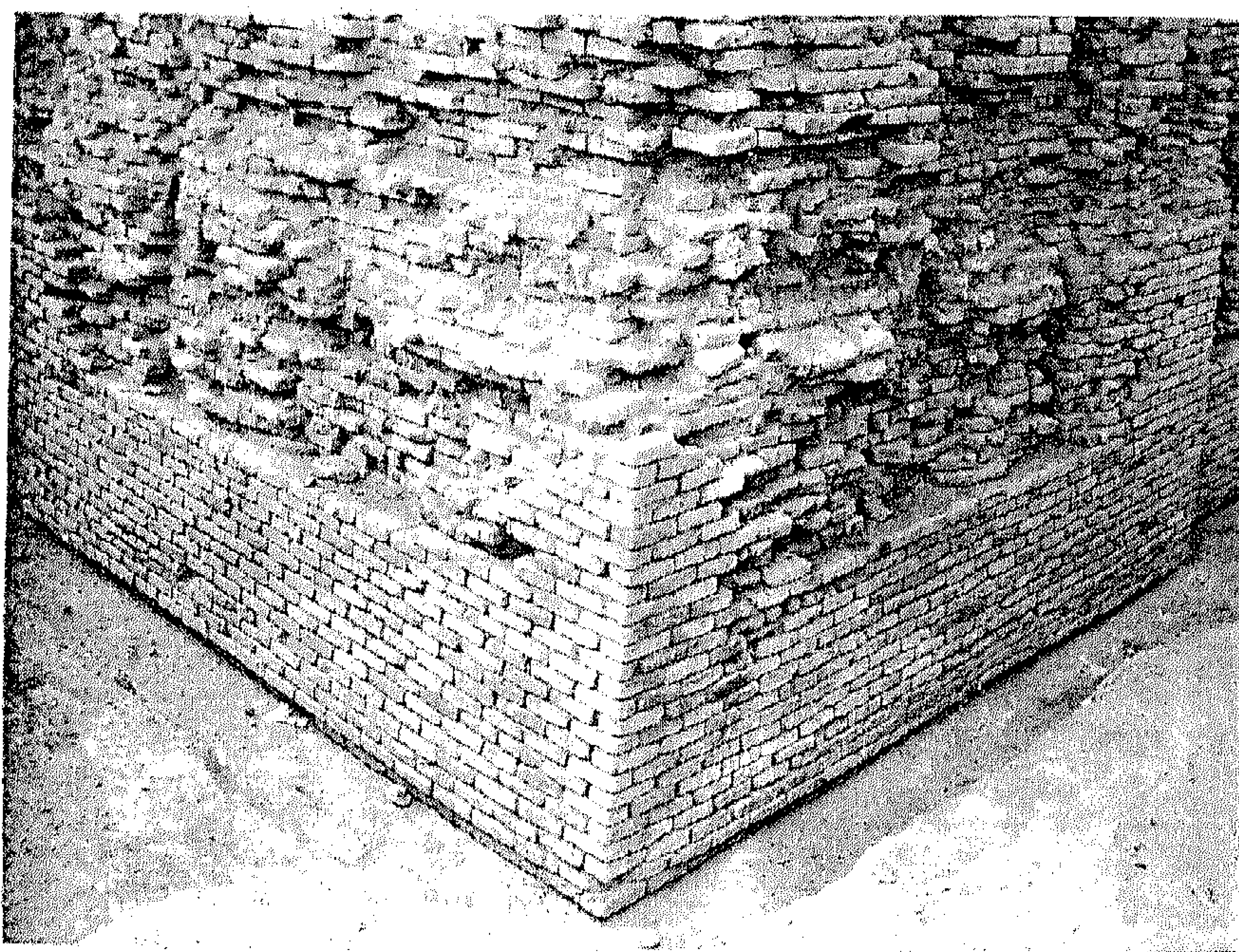
(شكل - ١٣)



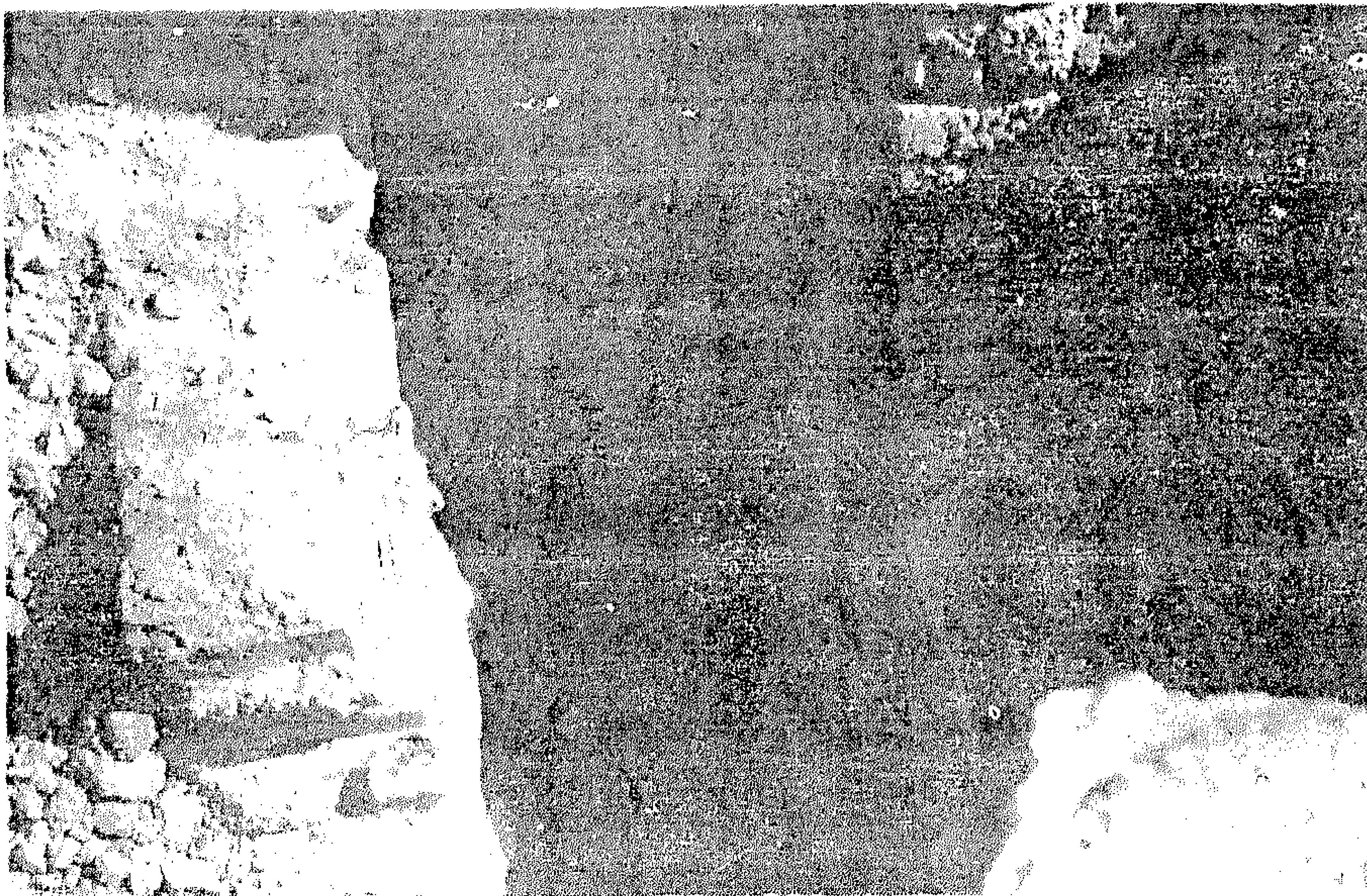
(شكل - ١٤)



(شكل ـ ١٥)



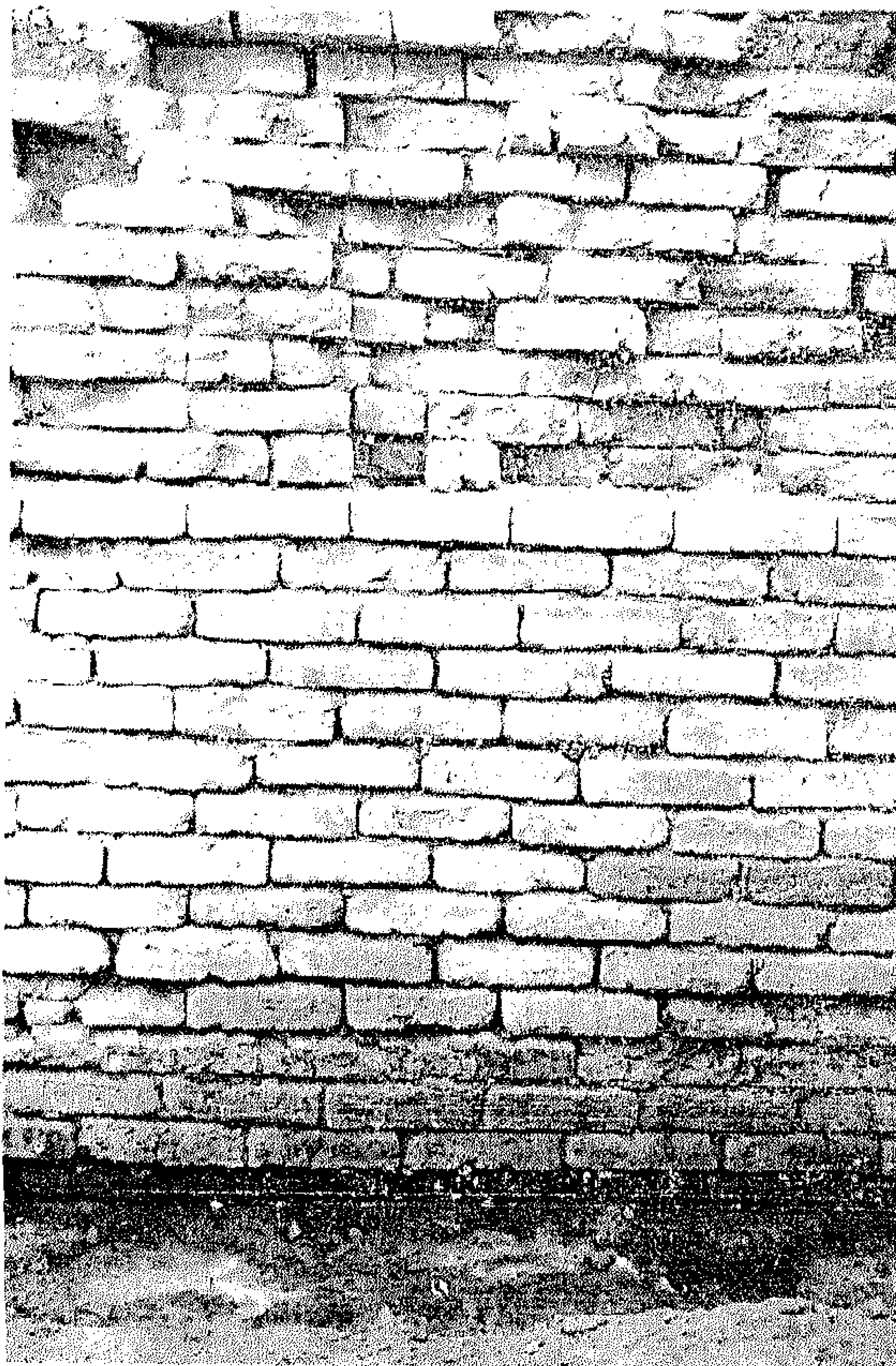
(شكل ـ ١٦)



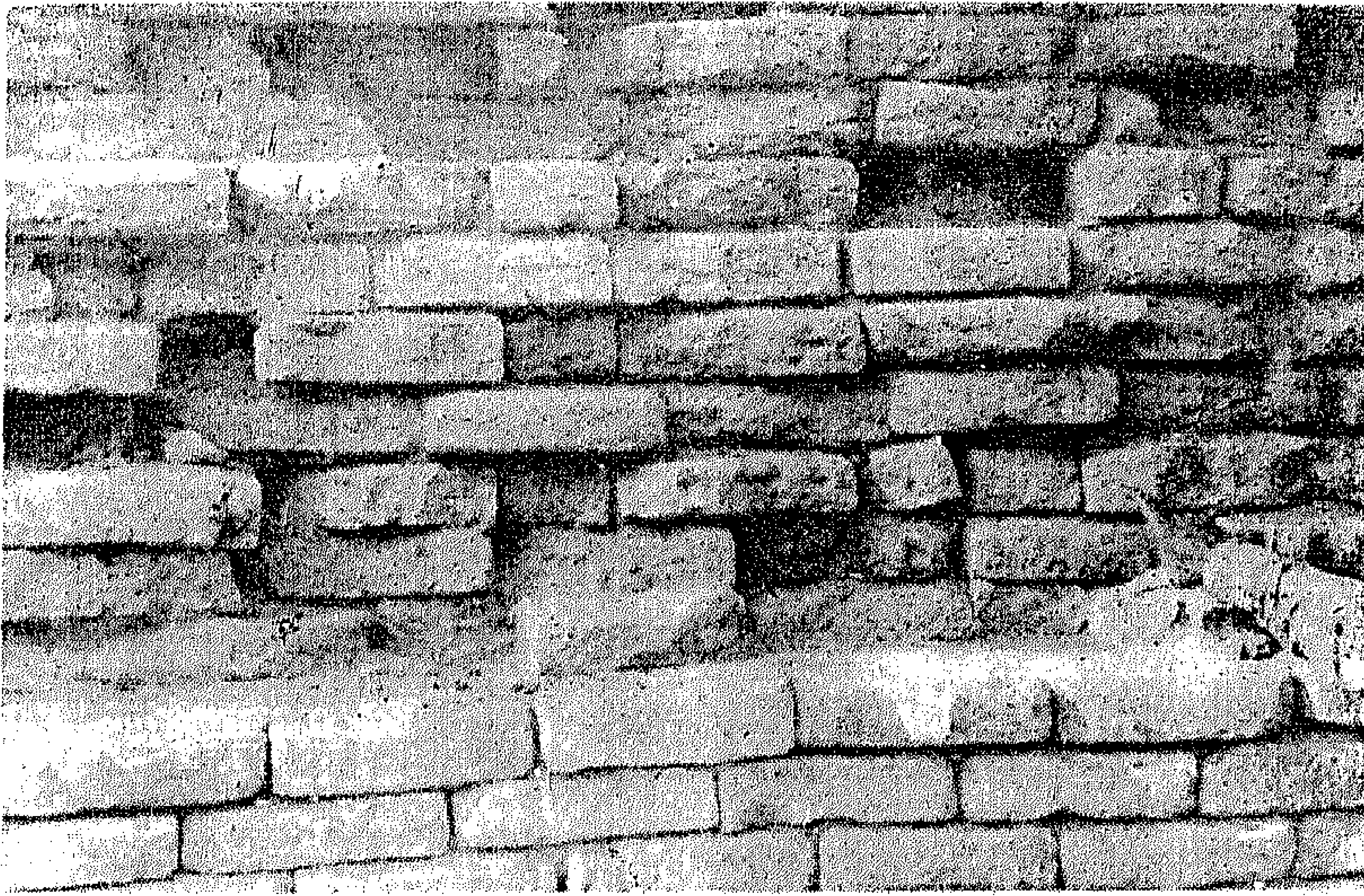
(شکل ــ ۱۷)



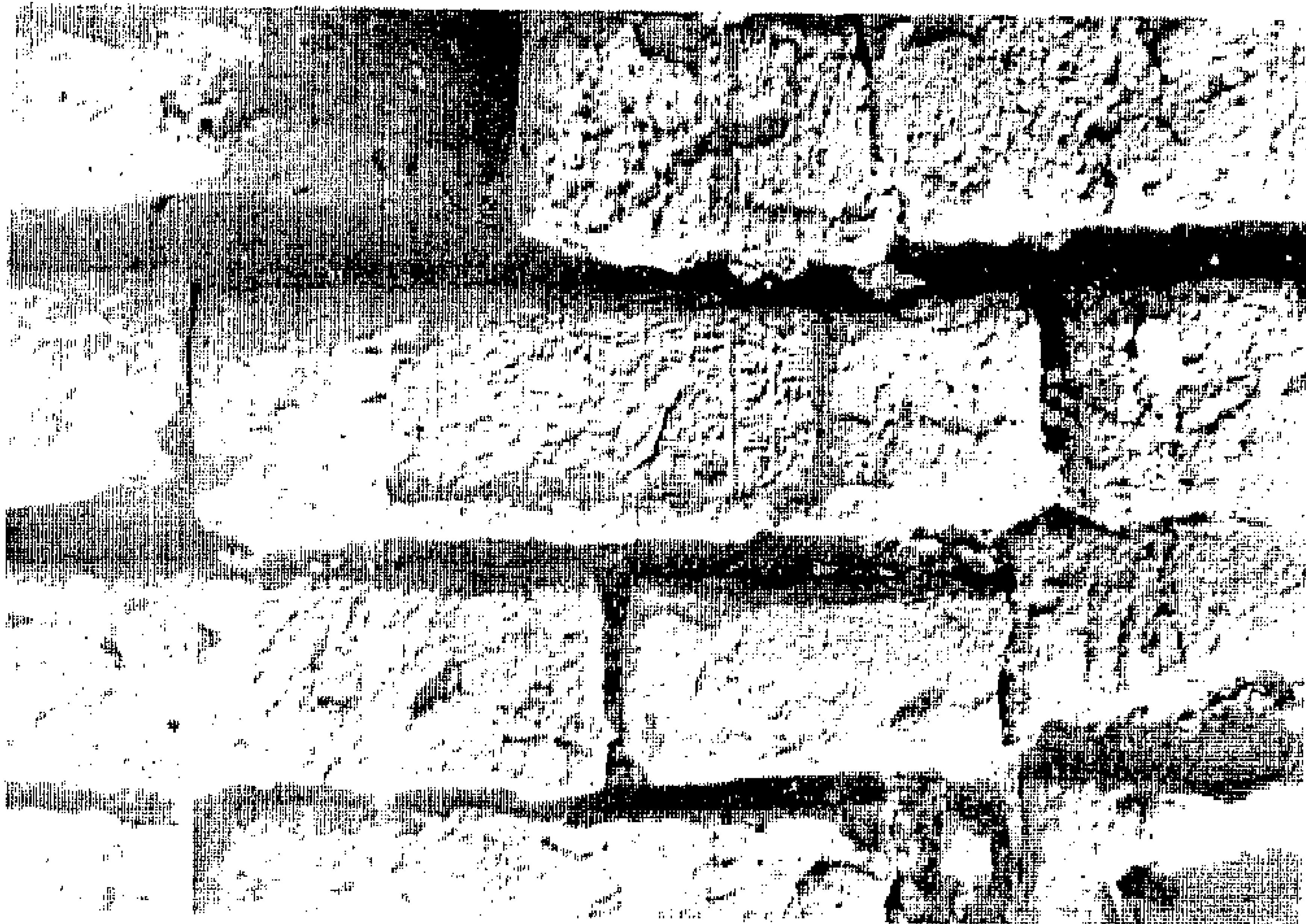
(شکل ــ ۱۸)



(شکل ــ ۱۹)



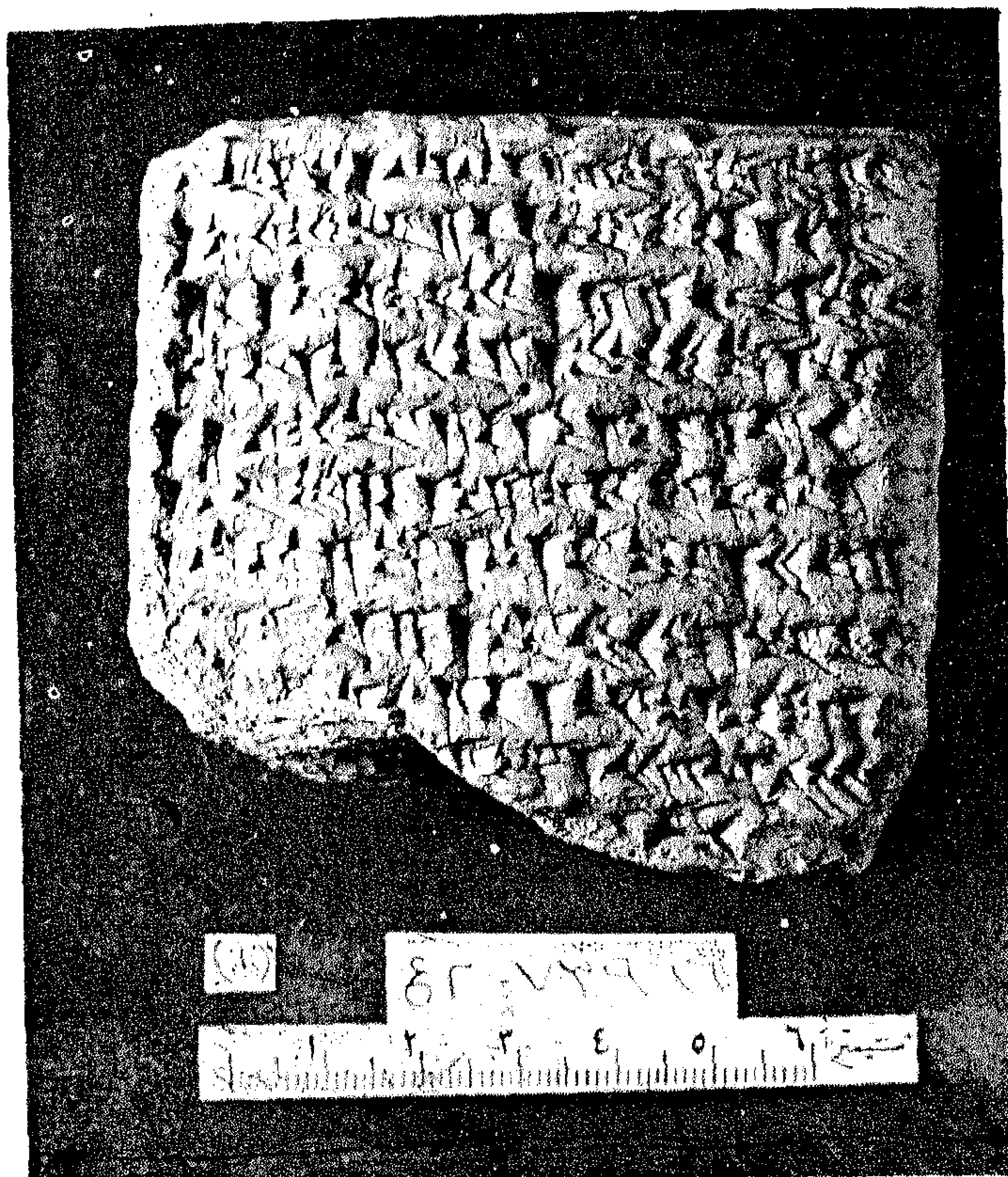
(شكل ــ ٢٠)



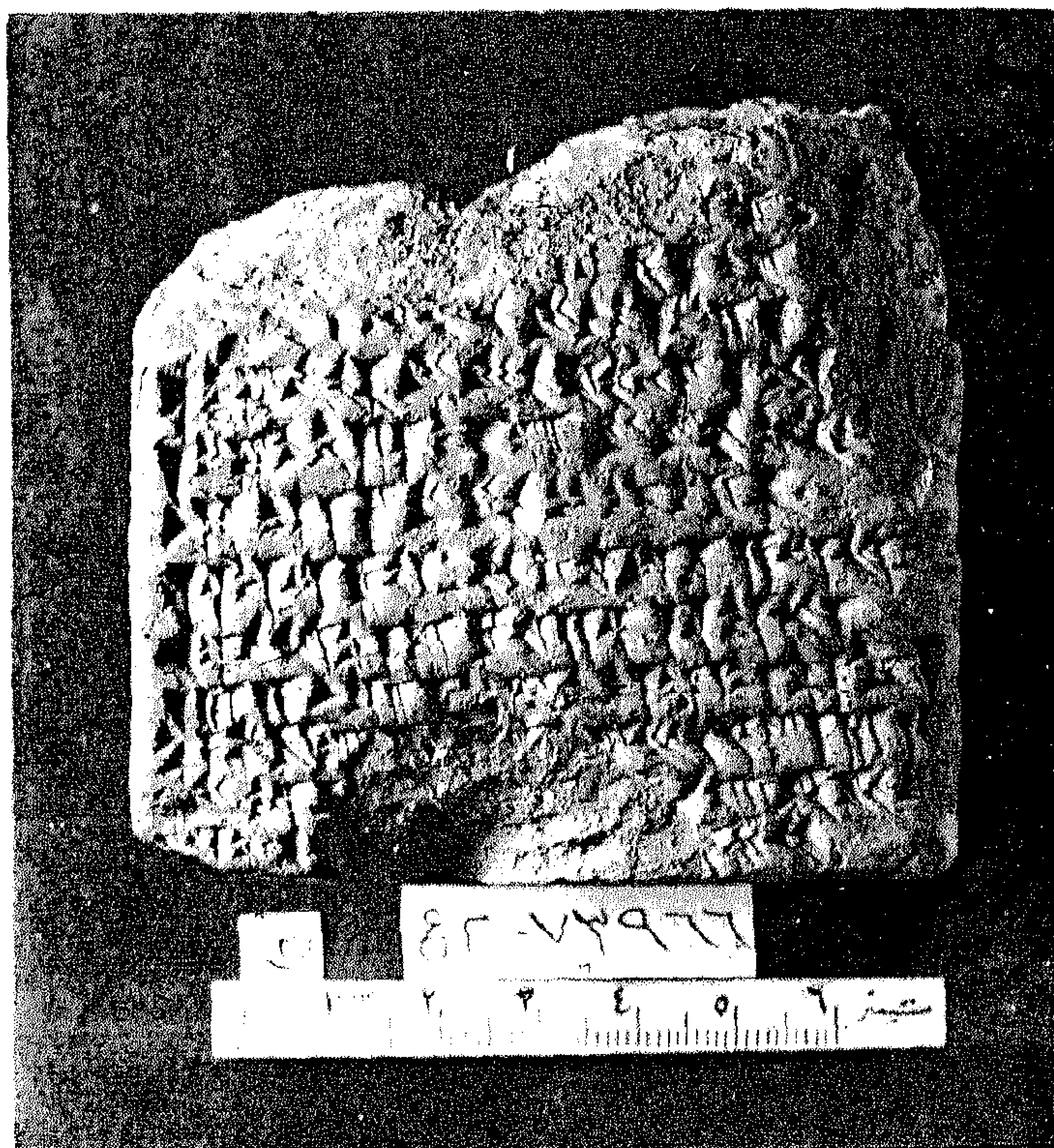
(شكل ــ ٢١)



(شكل ــ ٢٢)

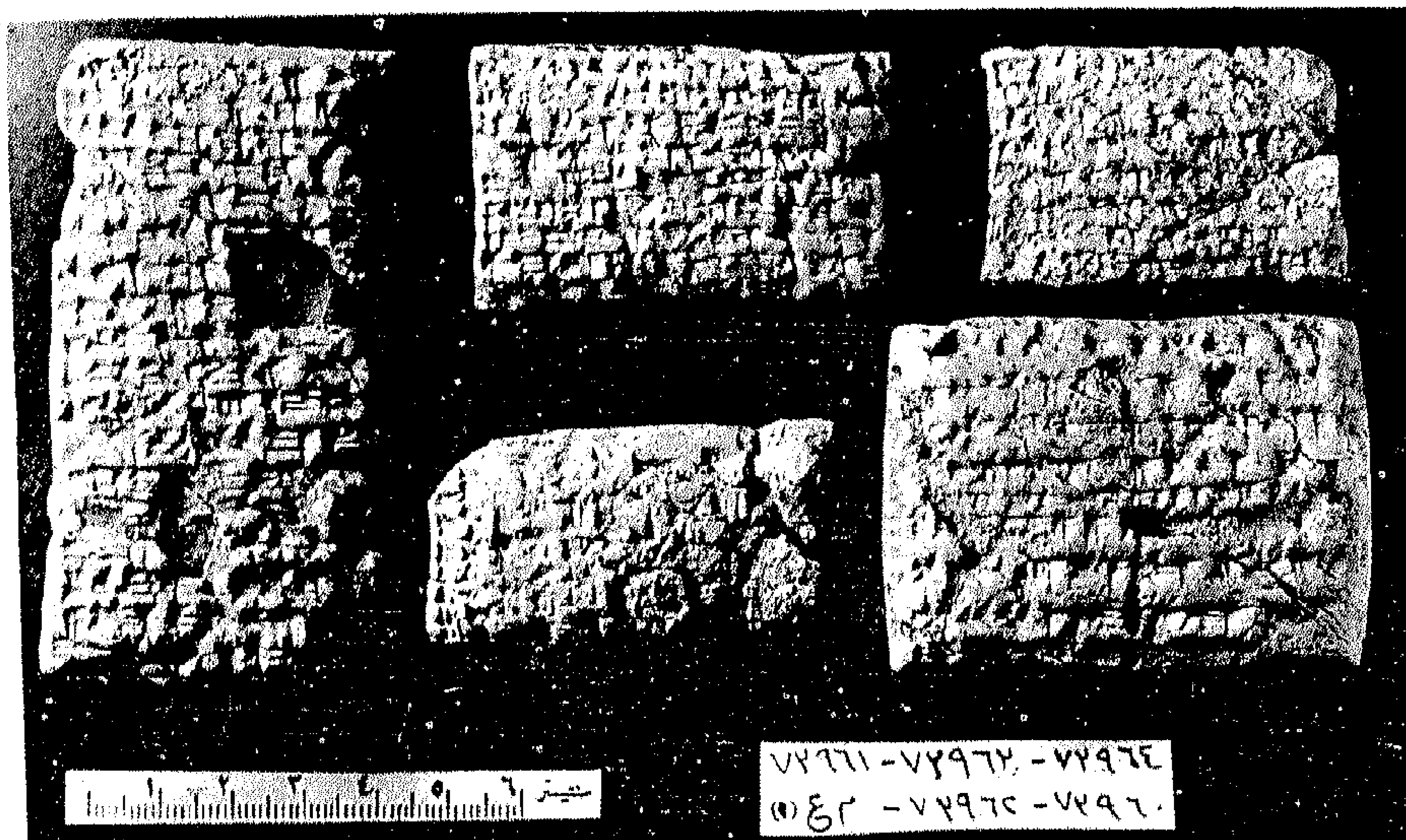


(شكل – ٢٣ – آ)

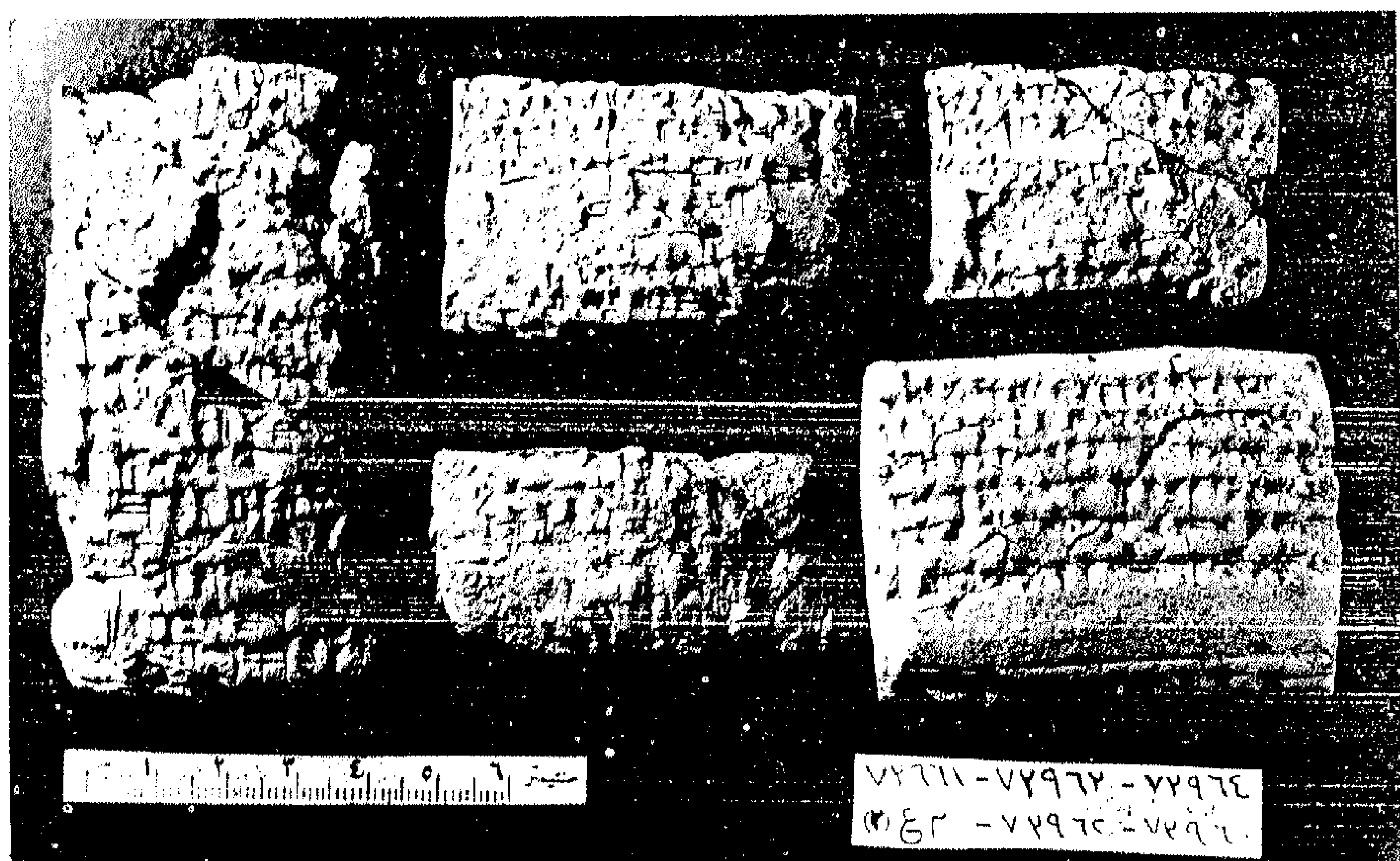


(شكل – ٢٣ – ب)

لوح - ١٢

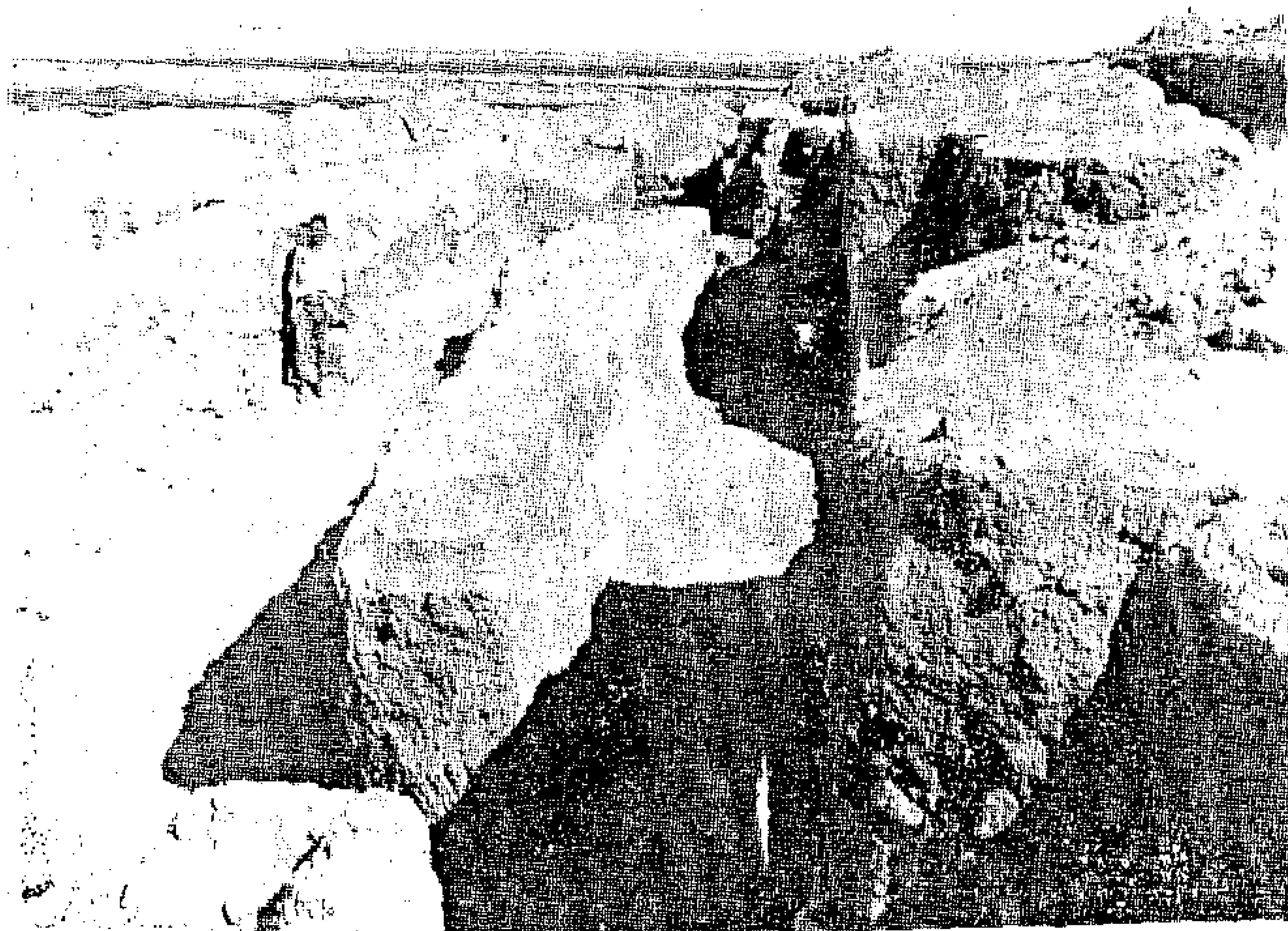


(شكل - ٢٤ - آ)

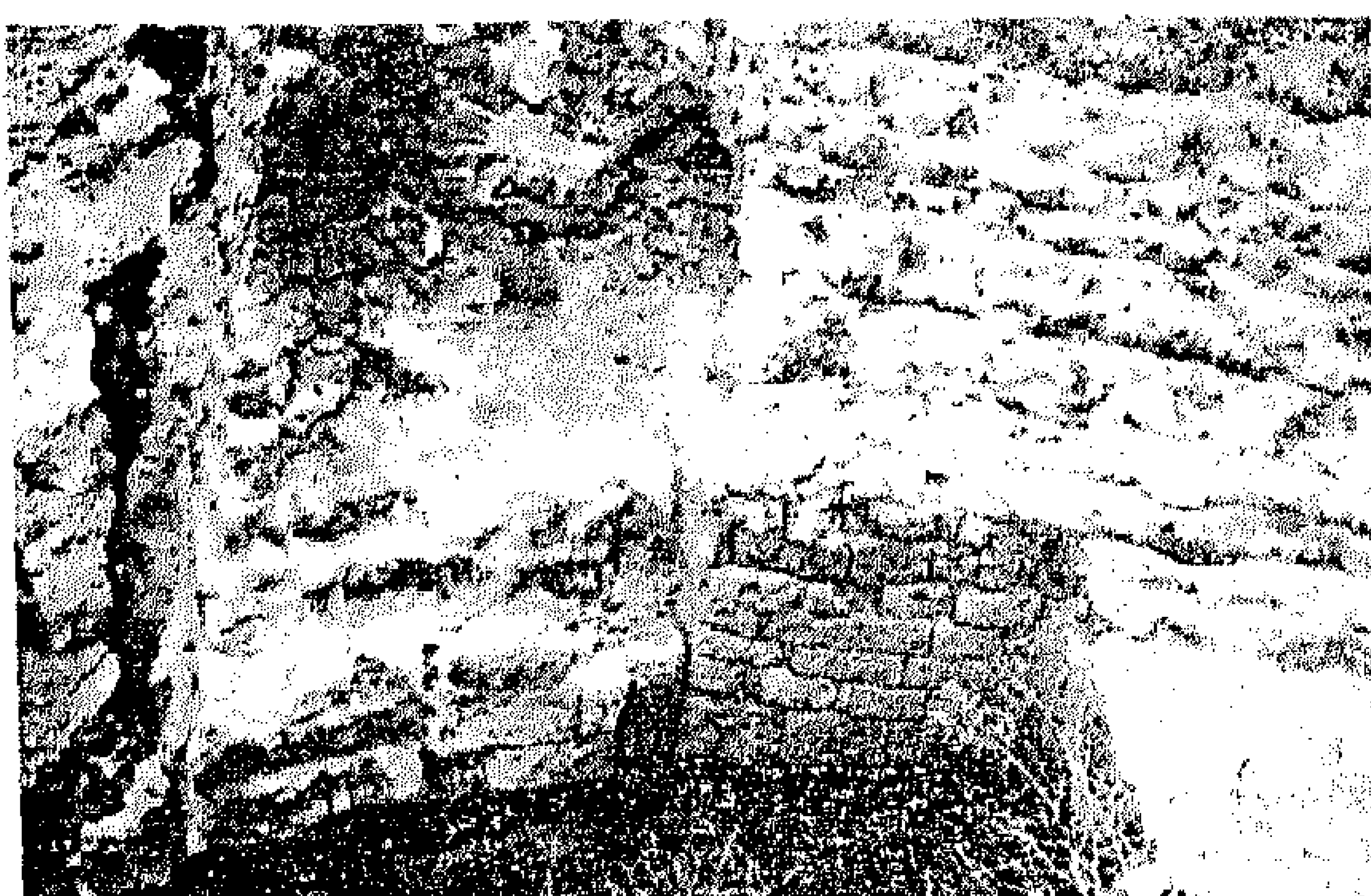


(شكل - ٢٤ - ب)

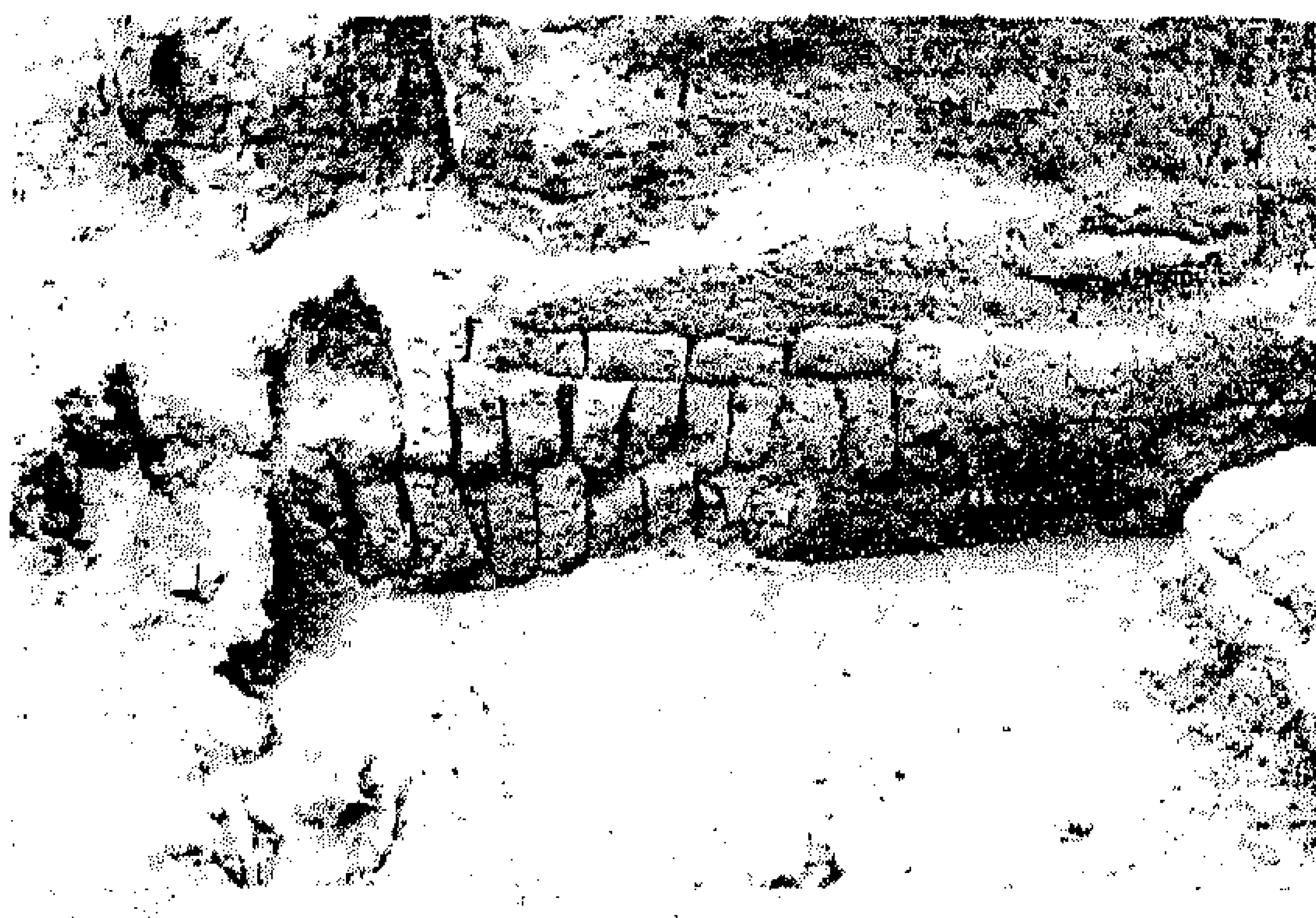
لوح ـ ١٣



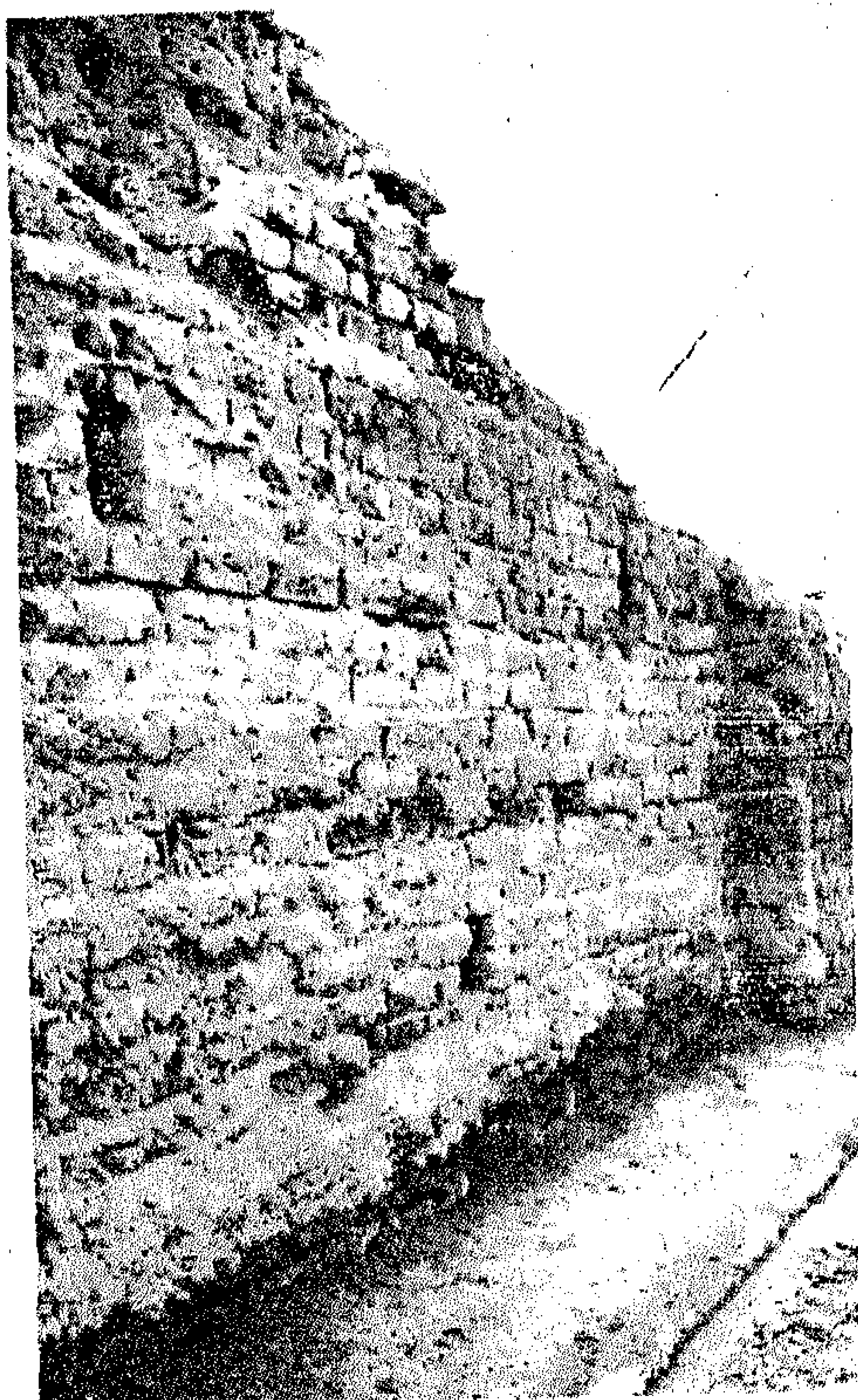
(شكل ـ ٢٥)



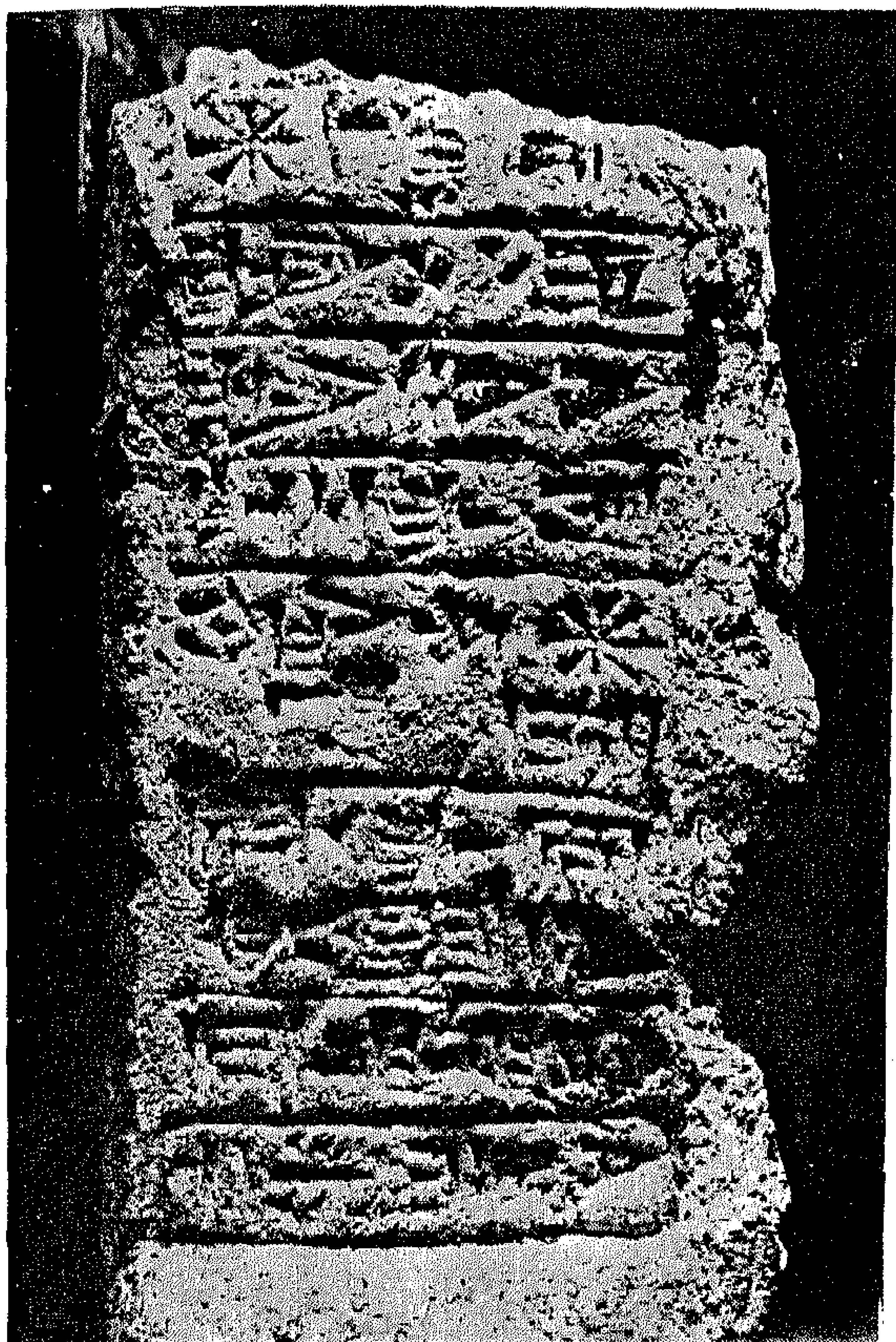
(شكل ـ ٢٧)

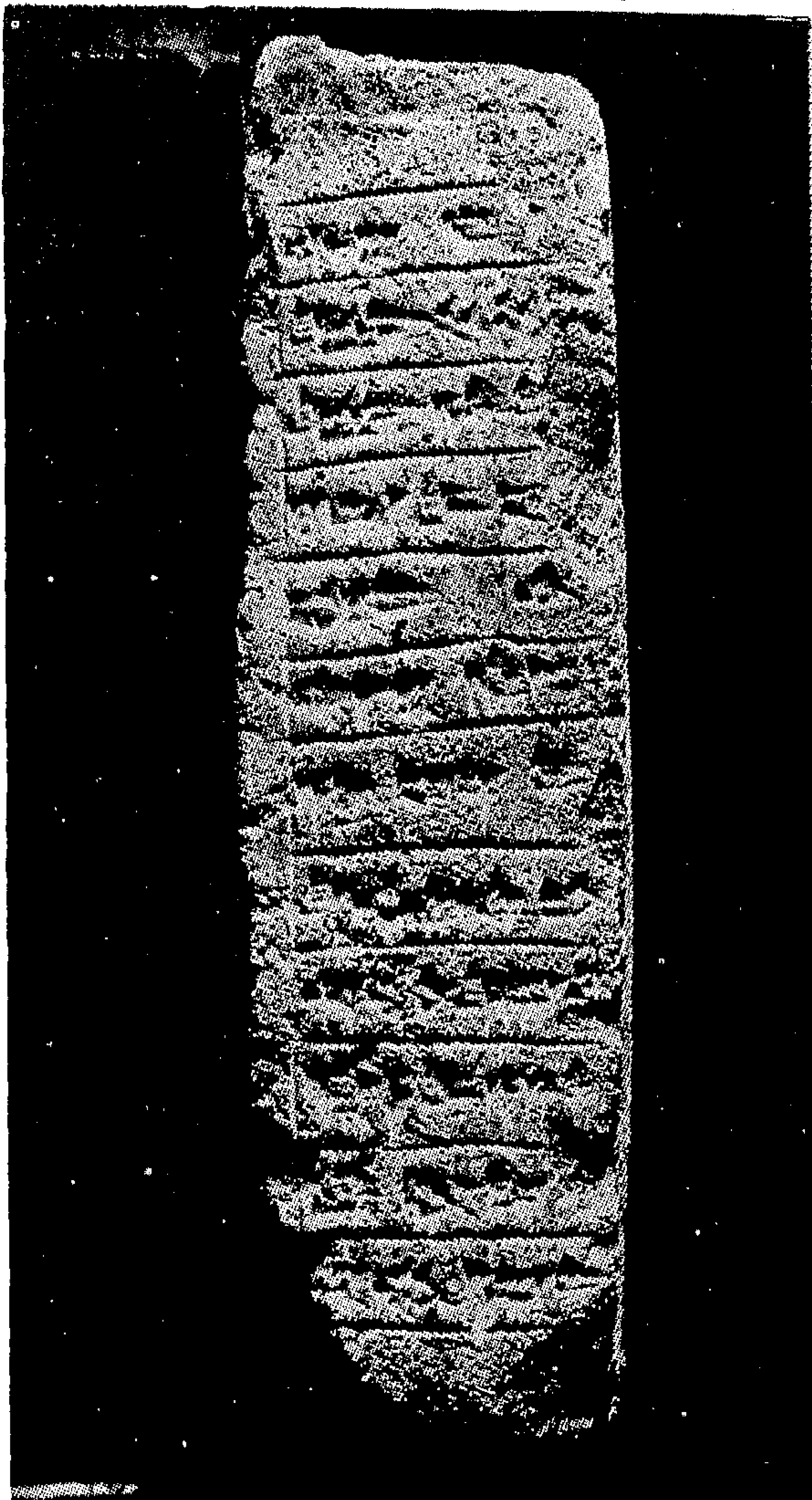


(شكل ـ ٢٨)

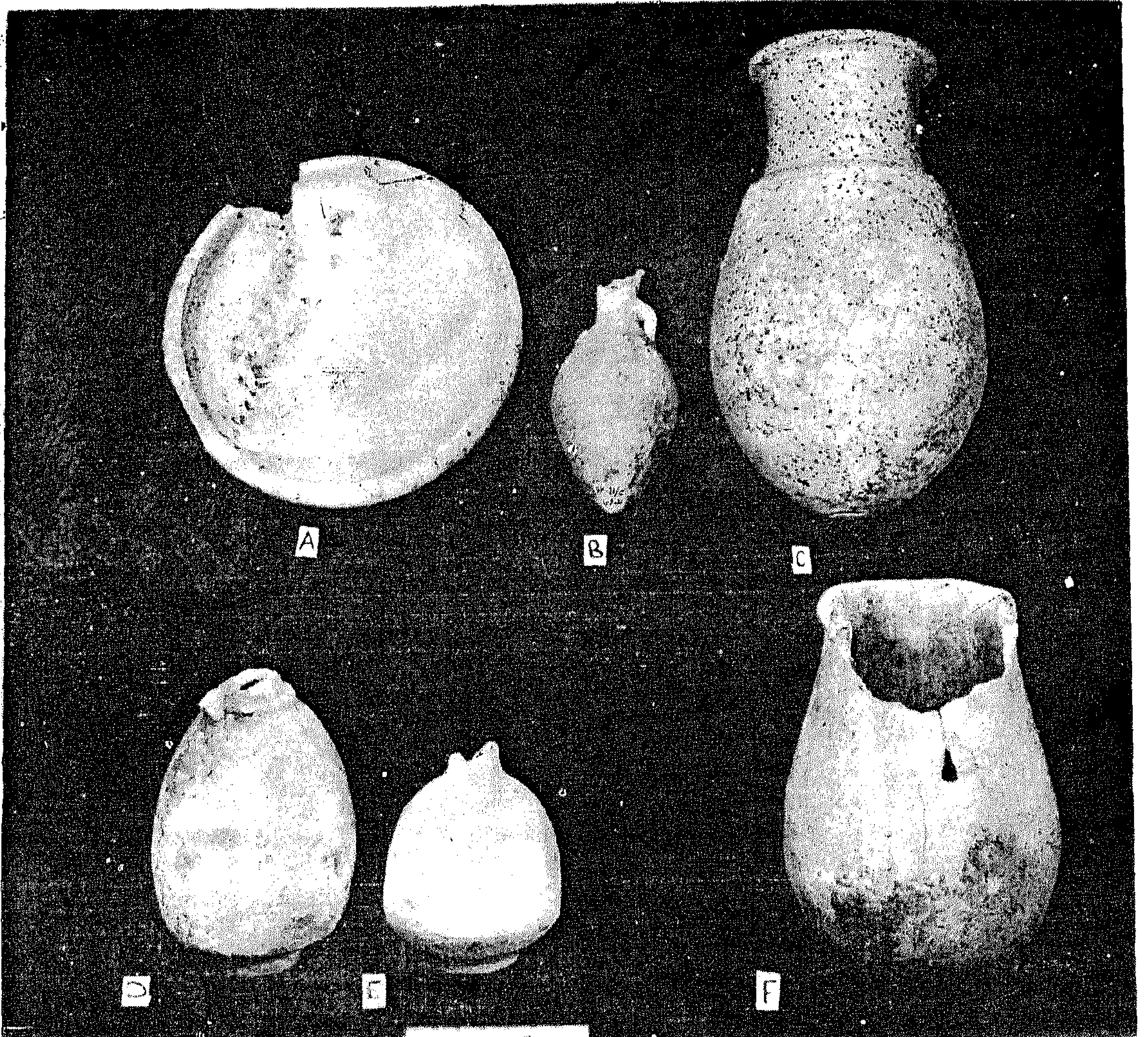


(شكل ـ ٢٦)

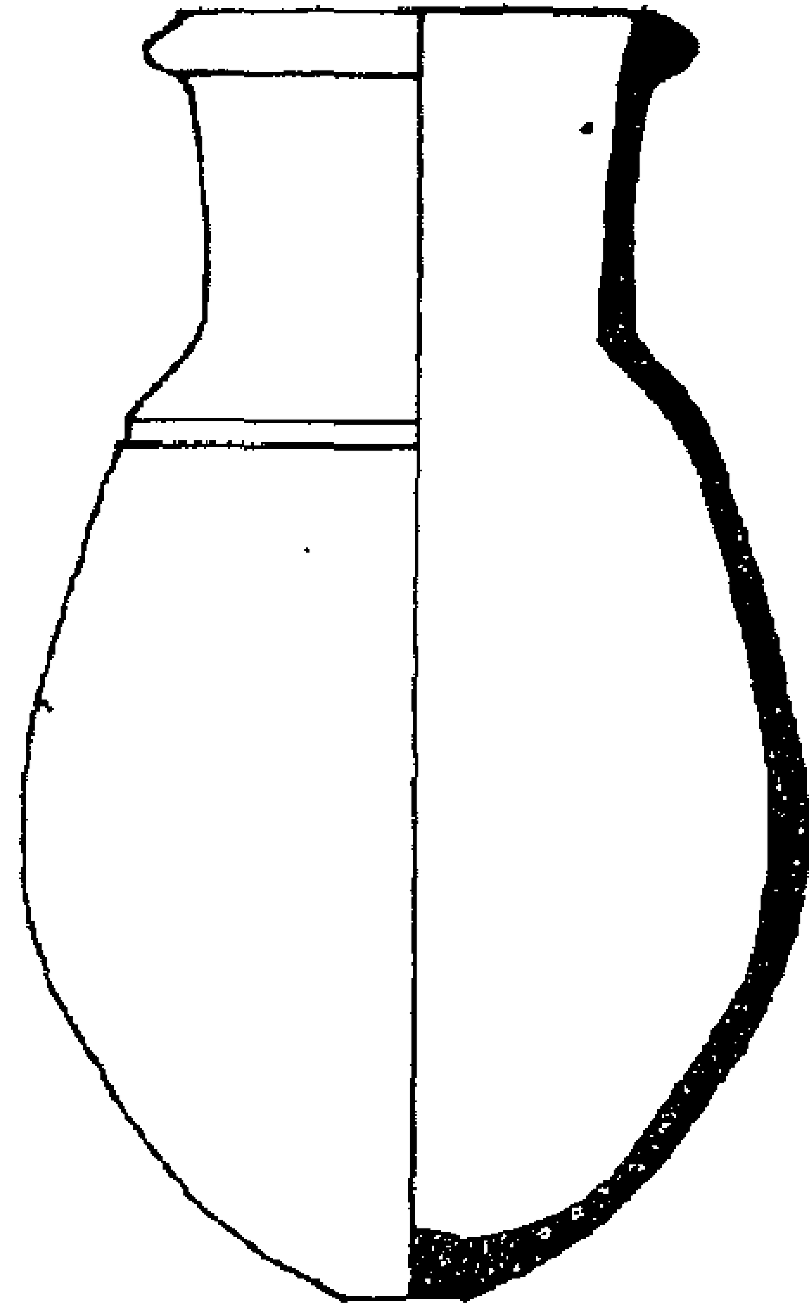
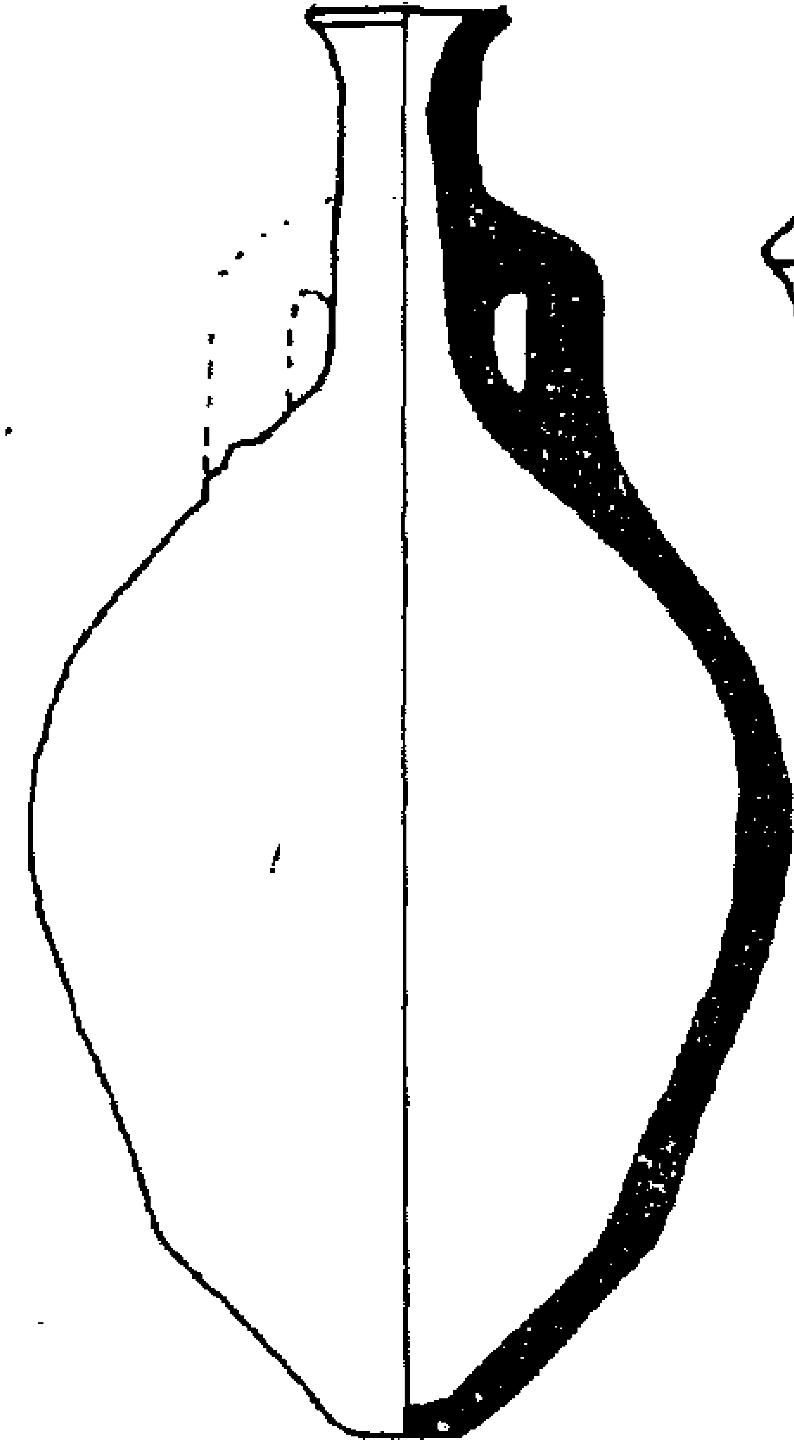
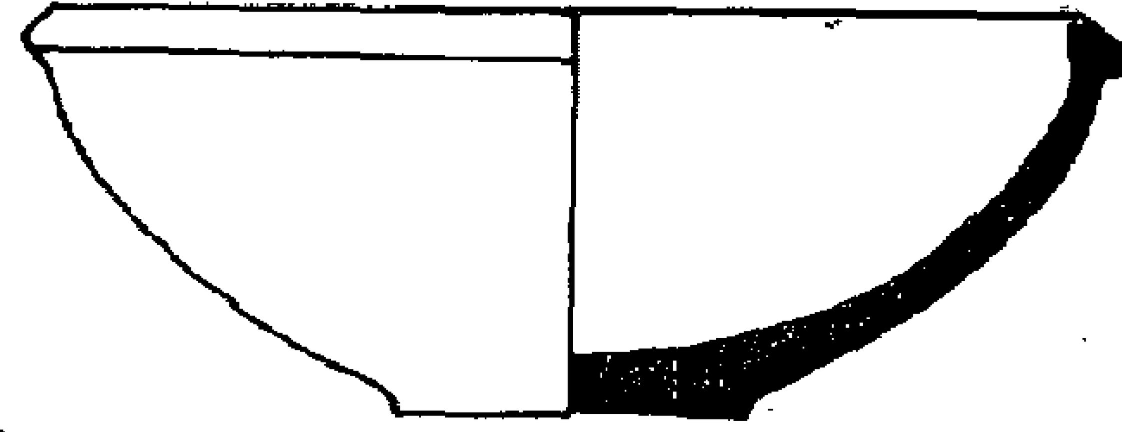
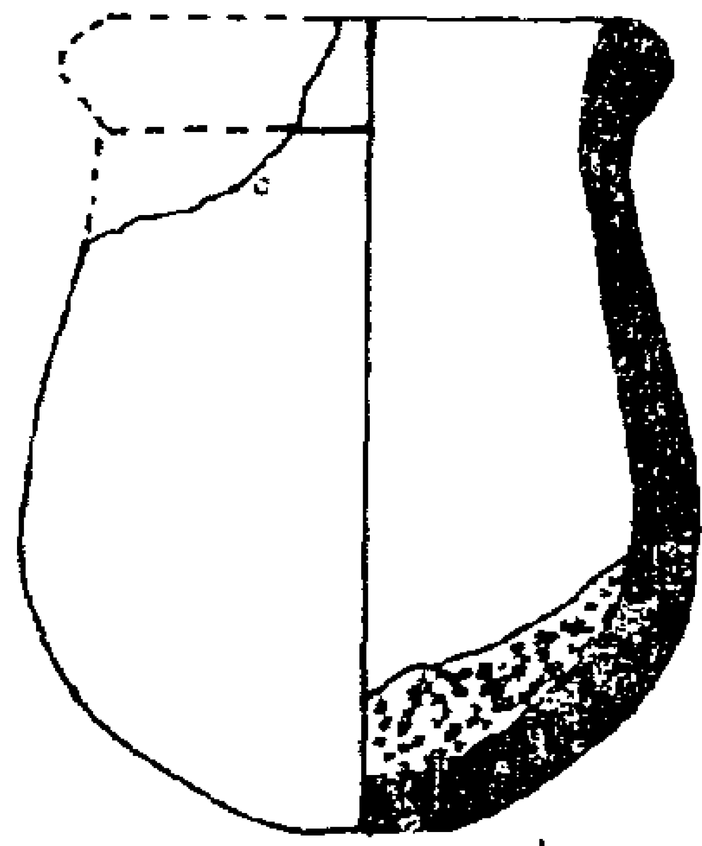
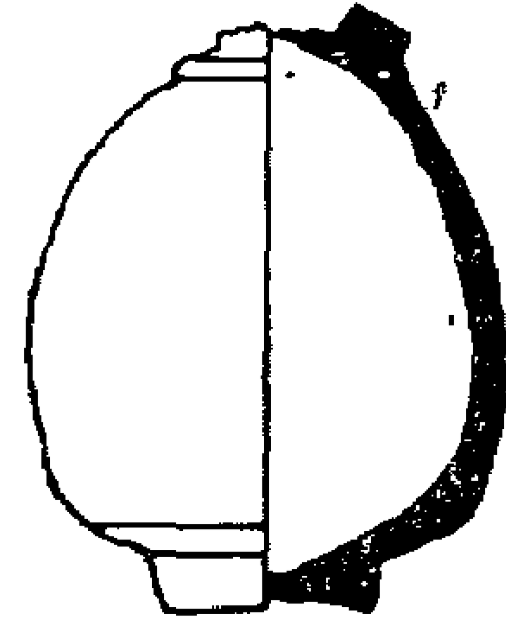
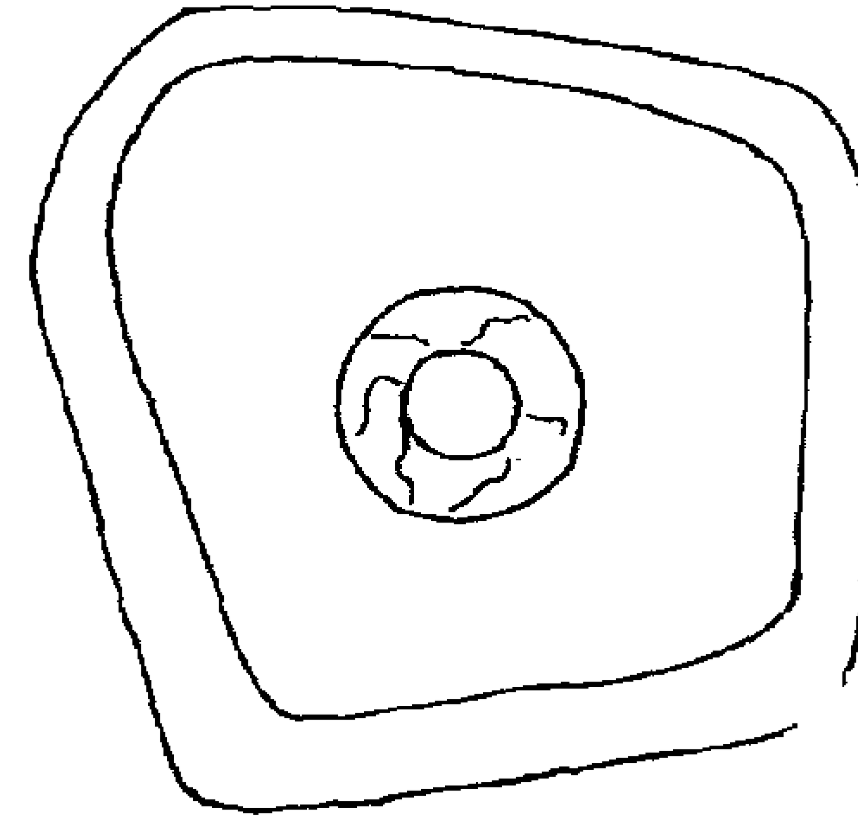

(شكل – ٣١)

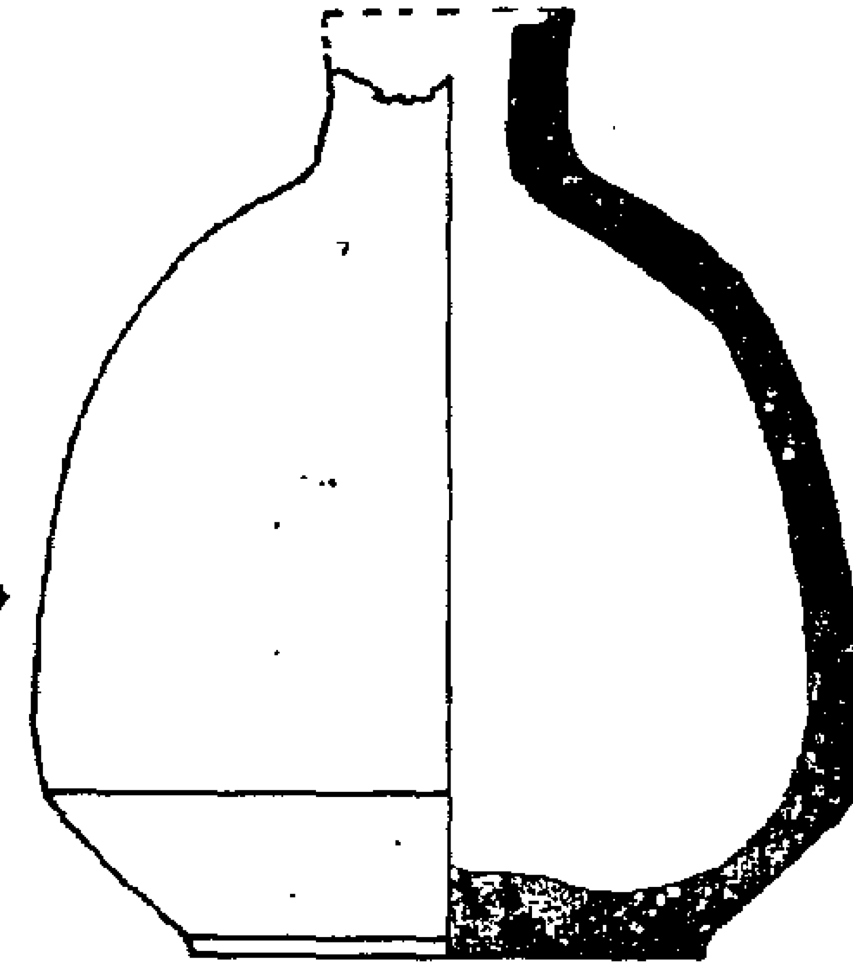

(شكل – ٢٩)


(شكل – ٣٠)



(شكل ـ ٣٢)



(شكل – ٣٣)
نماذج الأواني الفخارية المكتشفة في عقرقوف

لوح – ١٦

دراسة تحليلية لنصوص مسمارية من العهد البابلي القديم

بقلم : الدكتور اكرم الزيباري
كليـة الآداب ـ جامعة بغداد

في العـدد الاول من سلسلة « نصوص في المتحف العراقي » استنسخت مجموعة من الرقم البابلية القديمة • ان معظم تلك الرقم تحتوي على رسائل شخصية من العهد البابلي القـديم ، سوى الألواح المرقمة (١ـ٣) ، فهي رســائل رسمية تعود الى الملك حامورابي وابنـه سمسو ايلونا ، من ملوك سلالة بابل الاولى •

لقد أطلق المؤرخون تسمية العهد البابلي القديم على فترة دامت ما يقرب من أربعة قرون ، أي منذ بداية الالف الثاني قبل الميــلاد وحتى نهاية سلالة بابل الاولى ، وتشمل عهـد سلالتي ايسن ولارسا وسلالة بابل الاولى • وفي نفس الفترة اشتهرت في هذا العهد سلالة حكمت في مدينــة ماري (على الفرات الاوسط) ، وهي سلالة من الساميين الغربيــين ، وقد كشفت التنقيبات الفرنسية في هذه المــدينة عن حضارة مزدهرة وأبنيــة لقصور فخمة مزينـة بنقوش بديعة • وقد عاصر حامورابي بعض ملوكها مما ساعد على ربط الادوار التاريخية في المنطقة ، كما وانه وجدت فيها مجموعة كبيرة من ألواح الطين تعد بعشرات الالوف ، تحتوي على مواضيع مهمة في مختلف صنوف العلم والمعرفة ، وان أجدرها بالذكر هي جملة من رسائل ملكية[١] هــامة أنارت الطريق أمامنا وعرّفتنا عن العلاقات الجارية بين تلك الدول المتجاورة والمعاصرة بعضها للبعض الآخـر • اضـافة الى ذلك فقد كانت مملـكة اشنونا (في منطقة ديالى) من الدول التي لعبت دورا هاما في هـذا العهد • وقد عثرت مديرية الآثار العامة في احدى مدنها القديمة ولا سيما في (تل حرمل) على مجموعة كبيرة من وثائقهــا

---

(١) نشرت الرسائل الملكية في اللغــــة الفرنسية واستنسخت بمجلدات (١ـ٦) وعنونت Archives royales de Mari. (Paris 1950 ff.) Bd. 1-6.

التاريخية ومن ذلك مثلا شريعة مملكة اشنونا التي سبقت شريعة حامورابي اضافة الى ما وجد فيها من الكتابات العلمية[٢] المدونة على الرقم الطينية .

وعلى هذا فاذا ألقينا نظرة عامة على تلك السلالات الحاكمة من دويلات المدن ، والتي حكمت في العهد البابلي القديم وجدنا ان هذه الحقبة أثرت كثيرا في تاريخ العراق القديم من الناحية السياسية ، فقد كانت هذه السلالات في صراع ونزاع مستمرين فيما بينها على السلطة ، وأخيرا تمكنت سلالة بابل الاولى من القضاء على تلك الدويلات المتنازعة فأعادت نظام المملكة الموحدة ووسعت رقعتها شيئا فشيئا بضم كافة المدن المستقلة تحت نفوذها ، وخاصة في عهد ملكها السادس المشرع الكبير حامورابي (١٧٩٢-١٧٥٠) ق.م الذي تمكن بأعماله الحربية من فرض الزعامة السياسية في جميع أنحاء الشرق الادنى ، واشتهر بقوانينه العادلة وادارته الحاسمة فضلا عن اصلاحاته الكثيرة .

وبعد ايجاز هذه المعلومات العامة عن العهد البابلي القديم ، وأهمية تلك الحقبة من تاريخ العراق القديم ، أعود فأنوه بمدى تأثير دراسة الرسائل البابلية القديمة ، بالنسبة لمعرفة تأريخ تلك الحقبة بوجه خاص وحضارة وادي الرافدين بوجه عام ، بتأكيد القول ان للرسائل البابلية عدا أهميتها الحضارية والسياسية أهمية بالغة في فهم اللغة المتداولة بين الناس على أتم وجه ممكن ، ثم فهم جوانب مهمة من التنظيمات السياسية والادارية وأخذ صورة حقيقية كاملة عنها ، فتظهر مثلا علاقة الملوك بالحكام والولاة من الناحية الادارية ، أو في تسييرهم لدفة الامور من الناحية السياسية ، ثم علاقة هؤلاء الملوك مع من جاورهم من الملوك أو عاصرهم لفترة زمنية . ثم تكشف لنا تلك الرسائل أسرارهم وحقيقة الصراع الدائر بين المدن والدويلات المتنافسة في المنطقة ، هذا ما يخص الرسائل الرسمية من ناحية ، ومن ناحية اخرى هنالك رسائل فردية متبادلة بين عامة الناس ، وتظهر لنا هذه شخصية الكاتب من الناحية الاجتماعية أو الاقتصادية لتسرد لنا تارة أخبار شيقة وحقائق مسلية ومفرحة ، وتارة اخرى تنبيء عن حزن ألم بصاحبها أو فاجعة أصابته وأثرت في أمور معيشته ، فمن ذلك مثلا كثرة الديون المتراكمة عليه أو جفاف الارض وقلة الامطار وتأثير ذلك في حاصلاته الزراعية وتربية حيواناته وما الى غيرها من عوامل الطبيعة والحياة العامة .

وعلى هذا يسرني أن أقوم بتحليل ونقل ثمانية من الرسائل البابلية القديمة الى اللغة العربية ، وهي الرسائل التي سبق وأن استنسختها في الجزء الاول من « نصوص في المتحف العراقي » وغالبيتها بحالة كاملة ، مع تعليق وشرح واف لبعض مفرداتها ليطلع عليها القراء والباحثون .

---

(٢) راجع المجلدات : ٣ ، ٤ ، ٦ ، ٧ ، ١٥ ، (١٩٤٧-١٩٥٩) من مجلة سومر ، حول المواضيع المختلفة التي تناولتها الرقم الطينية المكتشفة في تل حرمل .

3 (IM. 11082)

Vs.: (1) a-na ra-bi-a-nu-um (2) ù shi-bu-ut ālim[ki] (3) qí-bí-ma (4) [u]m-ma Sa-am-su-i-lu-na sharl-ru-ma (5) dShamash ù Marduk li-ba-al-li-tú-ku-nu-ti (6) a-nu-um-ma tuppam (DUB) 'ush-ta-bi-la-ak-ku-nu-shi-im (7) [a] -na bi-ti Um-mi-wa-aq-ra-at (8) sha-il-tim ma-am-ma la i-sa-ni-iq (9) bitam sha-tu ù libnātim-[ha] (SIG_4) (10) ash-ta-a-am.

Rs.: (11) libittum ish-ti-a-at (12) i-la-pa-at-ma (13) ki-ma si-im-da-at be-lí-ia (14) it-ti-ku-nu (15) à- da-bu-ub.

الترجمة

وجه اللوح :

(١) الى المحافظ (٢) وشيوخ المدينة (٣) قل (مايلي) : (٤) هكذا (يقول) سمسو ايلونا الملك: (٥) عسى الاله شمش والاله مردوخ أن يحفظوكم بالحياة • (٦) الآن أرسلت لكم رسالة • (٧) الى بيت اومي وقرة (٨) مفسرة الاحلام يجب ألا يقترب أحد (منكم) ، (٩-١٠) فقد اشتريت تلك الدار وآجر اللبن •

القفا :

(١١ - ١٢) ان لستم لبنة واحدة (١٣) (فعندئذ) استنادا الى قوانين سيدي (الاله) (١٤ - ١٥) سأحاسبكم •

شرح وتعليق

١ - rabiānum : « عمدة » أو « محافظ المدينة » وقد جعلها الكاتب هنا بمثابة اسم علم ، ولذلك لم تكسر بعد حرف الجر بل بقيت في حالة الرفع • انظر التعليق في رسالة (٣٣) •

٧ - Ummi-waqrat : اسم امرأة ومعناها « امي وقورة » لاحظ ان كلتا الكلمتين الداخلتين في الاسم مشابهتان للعربية •

٨ - shā'iltum : بمعنى « مفسرة الاحلام » اشتقت من المصدر "shālum" بمعنى « سأل » • وهي أيضا شبيهة بالمادة العربية •

mama : كتبت مختصرة من الكلمة "maman" بمعنى « أي أحد » •

isaniq : فعل مضارع للشخص الثالث المفرد من صيغة الـ G من المصدر sānaqu « يقترب » أو « يتوجه الى » •

١١ - libittum : وأصلها قبل الادغام (libintum) بمعنى « طابوقة » أو « لبنة » وجمعها libnātum وبالسومرية SIG_4

١٣ - simdat belija : بمعنى « الانظمة أو الاوامر المرعية لسيدي » والمقصود بسيدي هنا الاله ، لان الاله في عرفهم هو واضع القوانين وأصل الشرائع وعلى الملك أن يطبقها على الناس في الارض •

وهناك تعبير آخر يشابهه في الاكدية ويستعمل بكثرة وهو "kima ṣimdat sharrim" أي بموجب أنظمة الملك أو استنادا اليها •

١٥ - à-da-bu-ub : فعل مضارع للشخص المتكلم المفرد ويترجم بالمستقبل من صيغة الـ G (أي الثلاثي اللازم) • من المصدر dabābu بمعنى « تكلم » وقد ابتدأ الفعل بـ wa التي لها قيمة صوتية اخرى هي à ، وهذا نادر جدا وأعتقد انه قد كتب سهوا • ويقصد بالتعبير

"kima ṣimdat belija ittikunu adabub"

أي استنادا الى الانظمة المرعية لسيدي سأحاسبكم أي أحاكمكم •

5 (IM. 2974)

Vs.: (1) a-na shakkanakkim (GIR. NITA) (2) qí-bí-ma (3) um-ma Be-lí-qar-ra-ad-ma (4) ^{d}Shamash ù ^{d}Marduk li-ba-al-li-tú-ka (5) ash-shum wakil shiprim? ù ṣābim ta -ra -di-im (6) sha ta-ash-pur-am (7) i-na li-ib-bu ur-ri-im (8) qá -du--um ṣābim ù wakil shiprim (9) a-na Dilbat^{ki} a-sa-ni-iq? (10) a-na pa-ni-ia a-la?-ki-im?

u.R.: (11) ^{gish}marru?^{ha} ù tupshikkātum (GI.IL)^{ha}

Rs.: (12) re-shi li-ki-il-lu (13) ^{gish}marru^{ha} ù tupshikkātum-^{ha} (14) i-na- bi-ti-ia ú-ul i-ba-ash-shu-ú? (15) ù ba-dil-lum^{mushen} ú-ul i-ba-ash-shi (16) ki-ma ti-du-ú (17) KUR, GI^{mushen} i-te-li (18) 5 qa ACH. CHA: tim? (19) ush-ta-bi-la-kum.

الترجمة

(١) الى حاكم المدينة (٢) قل (مايلي) (٣) هكـــذا يقول بيلي قرّاد : (٤) عسى أن يحفظك الاله شمش والاله مردوخ (٥) (أما) بخصوص ارسال مراقب العمل والاشخاص (٦) الذين كتبت لي (عنهم) ، (٧–٩) فإني ساتوجه بنفسي خلال يوم غد الى مدينة دلبات مع العمال ومراقب العمـــل • (١٠) لكي يكون (العمل) جاهـزا امامي (١١–١٢) يرجى تهيئـــة المجارف والزنابيل تحت تصرفي •

(١٣–١٤) اذ لا توجـــد في بيتي مجارف وزنابيل • (١٥) ولا يوجد لدي طير بادلم (١٦) (و) كما تعلم ، (١٧) فان الدجاجة قد فقدت • (١٨–١٩) لقد ارسلت لك •••••• ؟؟ •

شرح وتعليق

٥ ، ٨ : wakil shiprim : بمعنى « مراقب العمل» يقابلها بالسومرية "UGULA. KIN" غيران هذا التعبير (wakil shiprim) لم يرد في نصوص أخرى على ما نعلم •

٧ : ان التعبير ina libbu urrim يعني حرفيا « في قلب صباح الغد » أو « بمرور نهار الغد » • أنظر : TCL 18, 133, 12 "ina libbu urram"

٨ : Dilbat^{ki} : مدينة دلبات وتدعى اليوم « الدليم » وهي من المدن المهمة التي ورد ذكرها في العهد البابلي القديم والحديث •

١٠ : يعني التعبير ana pānija alākim « من أجل أن يأتي أمامي » قارن هذا بما ورد في J. Aro, st or. 26, 210f, BIN 7,30, 21

١١ : لاحظ ان كلمة ^{gish}marru مستعارة من الاصل السومري ^{gish}MAR قارن الكلمة العربية « مر » • أنظر : AHw. 612b.

tupshikkum (بالسومرية "GI. IL") بمعنى « زنبيل » أنظر : YOS 2, 2. 17 و Deimel, SHL 1, 85, 350

١٥ : ba-DIL-lum^{mushen} : احد الطيور غير معروف نوعه على وجه التحديد قارن iṣ-ṣur BA.DIL^{mushen} في كتاب (CT 41, 8, 95) وانظر iṣṣuru في AHw. 390 ، وكذلك CAD I 211 b 5.

١٧ : kurku^{mushen} : « دجاجة » اصلها سومري (GUR.GI^{mushen}) أنظر : AHw. 510 b و Deimel, SHL s. 217. Muss-Arnolt, 437a

١٨ : AH .HA. tim? : اذا كانت قراءة مقاطع الكلمة صحيحة ، فان معناها غير واضح •

6 (IM. 10803)

Vs.: (1) a-na be-lí-i [a] (2) qí-bí-ma (3) um-ma I ^{d}Enlil-ba?-n[i?] (4) I ^{d}Sîn-a-bi (5) ù ^{d}Sîn-kà-shi-id (6) wa-ar-du-ka-ma (7) ash-shum- me-e? shu?-ta-ar-di-im? (8) sha be-el-ni ish-pu-ra-ni-a-shi-im? (9) a-di-ni mu-ù? (10) ú-ul it-chu-ni-a?-shi (11) a-ta-pa-tu-ni (12) shu-te--shu-ra- a

Rs: (13) mu-ú i-na te$_4$ che-e em (14) shum-ma I ^{d}Shamash-ishar (15) me-e ik-ta-la-ni-a-shi-im (16) a-na be-li-ni (17) ni-sh-pa-ra-am.

الترجمة

(١) الى سيدي (٢) قل (مايلي) :(٣–٦) هكذا (يقول) عبيدك انليل باني وسين ابي وسين كاشد • (٧) اما بخصوص جريان الماء (٨) الذي كتب لنا سيدنا (عنه) ، (٩–١٠) فان الماء لم يقترب منا لحد الان (١١–١٢) (مع العلم) ان قنواتنا منتظمة • (١٣–١٥) واذا ما اقترب الماء منا ولكن شمش ايشار قطع الماء عنا (١٦–١٧) فسوف نكتب الى سيدنا •

شرح وتعليق

٧ – shu?-ta-ar-di-im : مصدر من صيغة Sht مبني للمجهول ، من الجـذر redûm بمعنى « جرى » أنظر : VAB. 6, 43, 24.

١٠ – it-chu-ni-a-shi : فعل ماض من صيغة G من الجـذر techûm بمعنى « يقترب » •

١١ – a-ta-pa-tu-ni : جمع كلمة "atapum" بمعنى « قناة » إنظر : AHw. 86 b.

١٢ – shu-te-shu-ra-a stative من صيغة Sht من الجذير esheru « انتظم » •

١٤ – لاحظ كتابة الاسم ^{d}Shamash-SI.SA (^{d}Shamash-ishar =) وانظر : CAD E, 354

9 (IM. 10117)

Vs.: (1) a-na a-bi-ia (2) qí-bíma (3) um-ma ^{d}Sîn-ra-bi-ma (4) ^{d}Shamash ù En-ki ash-shum-ia (5) a-na da-ri-a-tim li-ba-al-li-tú-ka (6) ash-shum te$_4$-e-em 5 alpi-^{ha} (7) sha a-na ^{d}Sîn-i-qí-sha-am (8) ta-ash-pu-ra-an-ni (9) wa-ar-wa-tam ap-ru-us$_4$-ma (10) 1 alpum ú-ul i-ba-ash-shi (11) aq-bi-shum-ma um-ma- a-na-ku-ma (123 alpu-^{ha} sha at-ta ù a-wi-lum (13) ta-ad-bu-ba (14) ku-ul-li-ma-an-ni-ma (15) te$_4$-e-em-ka ga-am-ra-am (16) a-na a-wi-lim lu-ush-pu-ur (17) a-wi-lum a-wa-ti-i -im (18)............

Rs.: (19) ú-ba-ab-al-shi-na-a-ti? (20) alpu-^{ha} i-na qá-ti-i-shu ú-ul i-ba-ash--shu-ú (21) ki-a-am i-pu-la-an-ni um-ma shu-ma (22) a-sha-pa-ar-ma alpî^{ha} (23) i-na a-pi-i-im ú-she$_{20}$ -lu-ni-ik-kum (24) a-na-ad-di-ik-kum (25) a-nu-um-ma a-na ṣe-ri-i—ka (26) it-ti I ^{d}Sîn-a-bi (27) i-il-la-kam su-un-ni-iq-shu-ma (28) mi-im-mu-ka le-qé.

الترجمة

(١) الى والدي (٢) قل (مايلي) : (٣) هكذا (يقول) سين رابي : (٤–٥) عسى ان يحفظك الاله شمش والاله انكي من اجلي الى الابد • (٦) (اما) بخصوص خبـر الابقـار الخمسة (٧–٨) التي ارسلتني (بسببها) الى سـين ايكشـام (٩) فاني استقصيت الامر (١٠) (ووجدت) انه لا يملك اية بقرة • (١١) فقلت له انا ما يلي : (١٢–١٤) ارني الابقـار التي تكلمتما عنهـا أنت والرجـل ، (١٥–١٦) لاني اريد ان اكتب عن قرارك النهائي الى الرجل • (١٧–١٩) •••• امور الرجل •••• (٢٠) فلا توجد ابقار في حوزته • (٢١) وقـد

اجابني هو بما يلي : (٢٢) سأكتب (مستفسراً عنا اذا) (٢٣) جلب لك احد ابقارا في الزريبة ؟ (٢٤) (وعندئذ) فاني ساعطيك . (٢٥–٢٧) والآن فانه سيأتي اليك مع سين ابي ، فاستجوبه (٢٨) وخذ ما يعود لك .

شرح وتعليق

١–٣ : ان المرسل سين رابي يخاطب هنا والده فعلا ، لذا فانه لم يستعمل لفظ abia « ابي » للمجاملة ، كما جرت عليه العادة في معظم الرسائل المتبادلة من هذا النوع .

٤ – قليلا ما يذكر اسم الاله انكي في الدعاء في الرسائل ومع ذلك قارن « نصوص في المتحف العراقي » العدد (١) ، رسالة رقم (١١) .

٩ – warkatum : « الجهة الخلفية ، المضمون » وباتحاد الكلمة مع الفعل parāsu تعطي معنى « استقصى الامر » .

١٥ – temka gamram : تعني حرفيا « خبرك الاخير » ، انظر الفعل gamāru « انهى ، اتم » .

١٦ – lushpur : حرفيا « اتمنى لو ارسلت » .

١٧ – a-wa-ti-i-im : بمعنى « كلمات ، امور » ، ولاحظ كتابة الكلمة بتطويل حرف "i" فيها ، مما يدل على وجود سؤال في الجملة ، غير ان النقص في السطر الذي يليه سبب في عدم وضوح المعنى .

١٩ – ú-ba-ab-al-shi-na-a-ti: فعل مضارع للشخص الثالث المفرد من صيغة (D) من الجذر babālu أو wabālu بمعنى « يجلب ، يحمل » مع ضمير جمع المؤنث . ان معنى الفعل بصيغة الـ (D) غير واضح ، أنظر كذلك RA 35, 6 و AHw. 94 حول عدم وضوح الفعل بصيغة (D) .

٢٣ – ú-she$_{20}$-lu-ni-ik-kum : فعل ماض للشخص الثالث المفرد مع ضمير الشخص الثاني واداة (ventiv) . وهو من صيغة الـ sh بمعنى « ادى الى جلب » من الجذر elûm والفعل هنا بصيغة استفهام ولذلك يعني الفعل « هل جلب لك ؟ » .

10 (IM. 49128)

Vs.: (1) a-na a-bi-ia (2) qí-bí-ma (3) um-ma Ṣa-i-du-um-ma (4) ^{d}Shamash ù[^{d}] ^{d}Amurru da-ri-ish (5) li-ba-al-li-tú-ka (6) ash-shum il-shu-ib-ni-shu (7) ù Shu-i-lí-shu (8) ishshakki^{mesh} sha qá-ti-ia (9) pi-cha-as-su-nu ù alpu^{ha}-shu-nu (10) na-du-ú (11) ka-ni-ik?-ti be-lí-ia (12) ush-ta-bi-la-ak-kum.

Rs.: (13) a-wi-li-e shu-nu-ti (14) shu-r[i?-a] ?-[a]m?-ma (15) ni -[sh-a]p-pa$_{12}$-ra-ash-shi.

الترجمة

(١) الى والدى (٢) قل (مايلي) : (٣) هكذا (يقول) صائدوم : (٤–٥) عسى ان يحفظك الاله شمش والاله آمورو دوما في الحياة . (٦–١٠) اما بخصوص الشوابنيشو وشوايليشو ، رئيسا الفلاحين اللذين تحت تصرفي ، (٨) فانهما أهملا واجباتهما وأبقارهما . (١١–١٢) واني ارسلت لك وثيقة خاصة من سيدى ، (١٣–١٥)

ارسل لي هذين الشخصين وسنرسلها (الوثيقة) اليك •

شرح وتعليق

٣ – Ṣa-i-du-um : يعني اسم مرسل الرسالة « الصياد » •

٤ – العلامة الدالة للاله آمور وكتبت سهوا مرتين من قبل كاتب الرسالة •

٨ – ishshakkum تعني « سركال » اي « رئيس الفلاحين » وليس « امير » كما هو معروف عن المعنى الاعتيادي لهذه الكلمة ، انظر CAD I 264 ff. و AHw. 398 b

٩ – pihātum : « ادارة ، وظيفة ، مهنة » انظر : VS 16, 186, 8.

١٠ – nadû : فعل دائم stative جمع للشخص الثالث بمعنى « اهملوا » من صيغة G من المصدر nadûm •

١١ – kaniktum : « وثيقة مختومة » •

١٤ – sh[u-r]i-[a-a]m : فعل امر مفرد من صيغة sh من المصدر warûm بمعنى « قاد ، ساق » •

١٥ : ni-[sha-a]p-pa$_{12}$-ra-ash-shi : فعل مضارع جمع للشخص الثالث يترجم هنا بالمستقبل من المصدر shapāru بمعنى « ارسل » وفي نهاية الفعل ضمير المؤنث في حالة المفعولية ، فيصبح المعنى مع الضمير « سنرسلها » ويقصد الوثيقه •

16 (IM. 10113)

Vs.: (1) [a-n]a ^{d}Shamash-ma-[gir] (2) [q]í-bí-ma (3) [u]m-ma ^{d}Sîn-mu -[dam-mi-iq] (4) ^{d}Shamash li-ba-al-l[i -it-ka] (5) be-e-lí ki-a-am ish-p[u-ra-am] (6) um-ma be-e lí-i-[ma] (7) a-na ^{d}Shamash-ma-g[ir] (8) ù U$_{4}$-bal-a-na-nam-ché (9) I Da-du-sha shar Esh -nun-na^{k}[^{i}](10)te-e-ma-àm iq-bi-shu-nu-shi-im-ma (11) um-ma shu-ú-ma (12) i na Der(BAD.AN)^{ki} a-na ^{d}Sataran (KA.DI) (13) ú-ta-am-mu-ni-in-ni (14) a-hi Ak za-a^{ki} la i-ka-al-la-a-am (15) te-e-ma-am an-ni-a-am (16) iq-bu-ku-nu-shi-im (17) ú-ul iq-bu-ku-nu-shi-im (18) shum-ma iq-bu-ku-nu-shi-im (19) ish-tu ki ma-ṣi U$_{4}$-mi iq-bu-ku-nu-shi-im (20) shum-ma te-e-ma-am an-ni-a-am (21) iq-bu-ku-nu-shi-im (22) a-na bit ^{d}Tishpak er-ba-a-ma (23) ma-la iq-bu-ku-nu-shi-im (24) a-na ^{d}Tishpak qí-bi-a-ma (25) te-e-em-ku-nu ga-am-ru-um (26) I[$^{?}$] - ich-mu-tam.

الترجمة

(١) الى شمش ماكر (٢) قل (مايلي) : (٣) هكذا (يقول) سين مودامق : (٤) عسى ان يحفظك الاله شمش •(٥) لقد كتب لي سيدي ، (٦) وهذا ما قاله سيدي : (٧–١٤) أخبر دادوشا ملك اشنونا (كلا من) شمش ماكر واوبال آنا نامخي قائلا : « لقد جعلوني اقسم امام الاله ستران في مدينة الدير ، ان لا يحتفظ لي اخي بمدينة اكسا (بعد اليوم) » • (١٥–١٧) فهل انهم قالوا لكم هذا الخبر ؟ او انهم لم يقولوه لكم ؟ (١٨–١٩) واذا كانوا قد قالوه لكم ، فمتى كان ذلك ؟ (٢٠–٢٤) واذا كانوا قد قالوا لكم هذا الخبر فادخلوا الى معبد الاله تشباك والتمسوا من الاله تشباك (ان يحقق) ما قالوه لكم • (٢٥–٢٦) وارجو ان يصل الي خبركم النهائي بسرعة •

توضيح وتعليق

تعود الرسالة الى شخص يدعى سين مودامق وقد ارسلها الى المدعو شمش ماكر ، ويذكر فيها ان سيده الذي لم يذكر اسمه ، سبق وان كتب له رسالة يعلمه فيها بان دادوشا ملك مدينة اشنونا ، ارسل الى شمش ماكر واوبال آنا نامخي خبرا بخصوص عدم الاحتفاظ بمدينة اكسا ، خاصة لان جماعة من الناس جعلوه يقسم امام الاله ستران في مدينة الدير ، بعدم الاحتفاظ بمدينة اكسا ويوعز بذلك الى اخيه الذي يبدو انه كان يحكمها نيابة عنه • وفي هذه الرسالة يستفسر المرسل من شمش ماكر فيما اذا كان قد سمع مثل هذا الخبر ، وانه اذا كان الخبر صحيحا ، ان يدخل الى معبد تشباك ، ويلتمس منه متضرعا تحقيق صحة الخبر •

٣ ـ يمكن تكملة المقاطع الناقصة في الاسم على الوجهين التاليين : اما سين مو (شالم) ، او سين مو (بلط) عوضا عن سين مودامق •

٨ ـ U$_4$-bal-a-na-nam-ché : اسم سومري ترجمته « يوم حكمه رخاء » • قارن هذا بما جاء في .VAB 6, 41, 8 كتب الاسم على الوجه التالي : U$_4$-bal-a-ni-nam-ché

٩ ـ دادوشا في (حدود ١٧٨٧ ق•م) هو احد ملوك اشنونا ، وقد خلفه ابنه ايبال بيل الثاني مباشرة ، انظر هذا في :
Th. Jacobson OIP 43, 116 ff.

لقد وصلنا من الملك دادوشا كتابة على احدى احجار الاوزان تذكر اسمه مسبوقا بعلامة الالوهية • كان هذا الملك معاصرا لشمشي اداد الاول ملك آشور ، كما هو ثابت في احدى رسائل مدينة ماري • (انظر : Syria 19 (1939) 99: حيث جاء ذكر كلا الملكين • انظر حول تفصيلات ذلك : Edzard ZZb. 165.

١٢ ـ حول ^{d}KA.DI (Sataran; Ishtaran =)
أنظر Ebeling, Afo 9, 99 63a
و Weidener, Afo 16, 24 A. Sjöberg, ZA 54, 54 1.

وقد كان ^{d}Sataran اله مدينة الدير (بدرة حديثا) • واحيانا يكتب اسمه بـ ^{d}GAL انظر :
AK 2, 15. 8a, Borger, Asarhaddon. s. 122, c

٢٢ ـ ^{d}Tishpak اله مدينة اشنونا ومعبده في اشنونا يدعى é-SIKIL أي « البيت الطاهر »
انظر : Th. Jacobsen, OIC 13, 51ff.
Edzard, ZZB s. 66f. 118.

ويطابق هذا الاله نن آسو في العهد السومري و ^{d}Tishup في العهد الخوري •

30 (IM. 44138)

Vs.: (1) a-na ^{d}Utu-lú-ti (2) qí-bí-ma (3) um-ma Sag-ga?-ru-um-ma (4) ku-nu-ka-ka (5) ash-ta-sí-ma (6) ia-ta te-pu-ush (7) ish-tu-ma ia-ta-am (8) te-te-ep-shu (9) a-na e-eq-li-im.

Rs.: (10) ma-ma-an la i-te$_4$-chi (11) a-pu-tum (12) shu-ma ma-ru a-ta (13) shu-li-ma-an-ni (14) a-na zi-ti I-la-ni (15) ù ia-ti-im? (16) ma-ma-an la i-te$_4$-chi (17) a-pu-tum.

1.R. (18) shum-ma ma-ri at-ta.

الترجمة

(١) الى اوتو لوتي (٢) قل (مايلي) : (٣) هكذا يقول صكاروم : (٤ـ٥) لقد قرأت رسالتك

المختومة ، (٦-١٠) (والتي ذكرت فيها) انك انجزت ما يتعلق بي ، واذا كنت حقا قد انجزت ما يتعلق بي ، فينبغي الا يقترب احد من الحقل (١١-١٦) رجاء اذا كنت ولدا حقا ،فاجعلني بخير، وينبغي الا يقترب احد منكم من حصة ايلاني وحصتي • (١٧-١٨) رجاء اذا كنت ابني •

شرح وتعليق

١ – ᵈUtu-lú-ti : اسم سومري ترجمته « اوتو يحي الناس » • قارن ما يشابه ذلك في Stamm, MVAeG 44, 177 حيث ورد ᵈShamash-bal-lit-an-ni « شمش احفظني سليماً » •

٣ – Sag-ga?-ru-um : أسم مرسل الرسالة • انظر : UET 5, 534 Rs. 6.

٥ – ash-ta-sí-ma : فعل ماض Perf. للشخص المتكلم المفرد من صيغة G من الاصل "shasûm" بمعنى « صاح ، قرأ » •

٦ – ia-ta ضمير الملكية المنفصل بمعنى « اياي ، العائد لي » وهذا الضمير يستعمل بصورة نادرة • لاحظ سطري (٧ ، ١٥) من نفس الرسالة •

والملاحظ ان هذه الرسالة لا تحتوي على تعابير الدعاء والتكريم المعتادة ويبدو ان السبب في ذلك يرجع الى ان صكاروم كان يخاطب ابنه في الرسالة وقد تنعدم احيانا مثل هذه التعابير في الرسائل المتبادلة بين الاقرباء والاحبة •

٧ – ish-tu-ma : بمعنى « اذا حقا » أنظر : AHw. 402b و CAD I 288 f.

١٢ – shu-ma : بمعنى « اذا » كتبت مختصرة لـ shum-ma وكذلك ăta « انت » مختصرة لـ at-ta • قارن هذا بما ورد في سطر ١٨ من نفس الرسالة ، وكذلك AHw. 87.

١٣ shu-li-ma-an-ni : فعل أمر مفرد من صيغة G من الجذر shalāmu بمعنى « سلم » وفي نهاية الفعل ضمير النصب المتصل للشخص المتكلم المفرد •

١٤ – I-la-ni : اسم علم يعني « آلهة » قارن الاسماء المشابهة له في Stamm, MVAeG, 44, 252. و UET 5, 173, 14; 435, 5

33 (IM. 11084)

Vs.: (1) a-na ra-bi-a-ni[m?] (2) ù shi-bu-ut a-lim (3) qí-bí-ma (4) um-ma A-mur-ra-bu-ut?-ᵈShamash (5) ᵈShamash ù ᵈMarduk li-ba-al-li-t[ú-ku-nu]-ti (6) ash-shu chu-ul-qí-im (7) sha wa-ash-sha-ab-tim (8) sha i-na bi-it Na-ab-ri-ia (9) cha-al-qú-ma ṣú-ha-ri-ia

Rs.: (10) ta-as-ba-ta-a (11) chu-ul-qú shu-ú (12) shu-um-ma i-na qá?-ti ṣú-cha -r[ⁱ?]-ia (13) i-ba-ash-shi ki-ma ṣí?- i[m-d]a -tim? (14) sha i-na qá-ti-ku-nu? (15) i-ba-ash-shu-(ú) shu-chi-za-[a?] (16) ki-ma sha a-na-ku (17) az-za-az-zu-ú (18) di-na-am shu-chi-za.

الترجمة

(١) الى المحافظ (٢) وشيوخ المدينة (٣) قل (مايلي) : (٤) هكذا (يقول) آمور رابوت شمش : (٥) عسى ان يحفظكم الالهين شمش ومردوخ في الحياة • (٦-١٠) لقد قبضتم على خدامي بخصوص الحاجات المفقودة للمستأجرة والتي فقدت من بيت نابريا • (١١-١٥) فاذا

وجدت تلك الحاجات المفقودة في حوزة خدامي فاتخذوا الاجراءات وفق الانظمة المرعيــة التي بحوزتكم • (١٦–١٨) اتخـــذوا الاجراءات في القضية كما لو كنت حاضرا معكم •

شرح وتعليق

١ – rabiãnum : كنية لموظف يقــوم بدور « حاكم ومحافظ المدينة » • يرد ذكــره كثيرا في الرسائل البابلية القديمة ويقترن عادة مع كلمة شيوخ المدينة •

ولا يوجد في المدينة غير حاكم واحد يدعى rabiãnum ويأتي ذكر الكلمة أيضا في قوانين حامورابي ، وعندئذ يكون مسؤولا في منطقته عن حالات السرقة ، وعليه ان يقوم بتعويض الاضرار والمسروقات • أنظر : KH § 23, 24 وخـير مـا يقـــال في ترجمـــة الكلمة « رئيس أو محافظ البلد » • أنظر :

Walter, LSS 6/4-6, 107-120.

٤ – Amur-rabut-ᵈshamash : اسم مرسل الرسالة ومعناه « رايت عظمة شمش » • قارن ما يشابه ذلك Amur-rabut-ᵈadad في

J.J. Stamm, MVAeG 44, 18, 5.

٧ – washshabtum : بمعنى « مستأجرة » كلمة نادرة الاستعمال وخاصة في صيغة المؤنث ، وهي على وزن parrãst مأخوذة من الجـــذر washãbum • أنظر : GAG § 550 اما كلمـــة washshãbum في حـــالة المذكر فانهـــا كثيرة الاستعمال • انظر VAB 5, 139, 29

٨ – bit Nabrija : « بيت نابريـــا » والمقصود بكلمة نابريا اسم علم مشتق من اسـم الشهر Nabrû ، قارن بهذا اسم Nabritum في MVAeG 44/272 وقد اضيف للاسم ضمير للتحبب Ja ، أنظر :

Stamm, MVAeG 44, 113 f.

١٣ – ṣi[md]atum : بمعنى « انظمة ، قوانين » انظر Walter, LSS 6/4-6, s. 96-99
Kraus, Ein Edikt des Königs Ammi-ṣaduqa von Babylon, S. 194-247

١٥ ، ١٨ – shuchiza : فعل امر جمع من صيغة Sh بمعنى « اتخـــذوا الاجراءات ، حاكموا » والفعل من المصدر achãzu « اخذ » •

قائمة بمختصرات الكتب

1. AHw. = Akkadisches Handwörterbuch.
2. AFO. = Archiv für Orientforschung.
3. AK. = Archiv für Keilschriftforschung.
4. BIN. = Babylonian Inscriptions in the Collection of J.B. Nies.
5. CAD. = The Assyrian Dictionary of the University of Chicago.
6. GAG. = Grundriss der akkadischen Grammatik.
7. KH. = Kodex Hammurabi.
8. MVAeG. = Mitteilung der vorder Assyrische Aegyptische Gesellschaft.
9. LSS. = Leibziger Semitische Studien.
10. St. or = Studia Orientalia.
11. ShL. = Shumerisches Lexikon.
12. YOS. = Yale Oriental Series, Babylonian Texts.
13. RA. = Revue d'Assyriologie et d'Archéologie.
14. VS. = Vorderasiatische Schriftdenkmäler der Königlichen Museen zu Berlin.
15. OIP. = Oriental Institute Publications.
16. ZA. = Zeitschrift für Assyriologie.
17. ZZB. = Die Zweite Zwischenzeit Babyloniens.
18. UET. = Ur Excavations Texts.

لماذا سقطت الدولة الآشورية

بقلم الدكتور سامي سعيد الاحمد
كلية الاداب ــ قسم التاريخ
جامعة بغــداد

في الوقت الذي أتى فيه سقوط الامبراطورية الرومانية تدريجيا ونتيجة عوامل متعددة توافرت لعصور كثيرة كان سقوط الدولة الآشورية نسبيا مفاجئا للغاية وبعد سنوات قلائل من موت ملك قوي فيها (اشور بانيبال (Ashurbanipal) الذي وطد دعائم ملكها حسب ما يظهر بعد ان حارب لذلك في كل الجهات منتصرا كما تنص على ذلك حولياته التاريخيـــة • واذا كان الكثير من الباحثين قـد شغلوا انفسهم بأسباب سقوط روما واضمحلال امبراطوريتها محبذين سببا واحدا او أكثر في اغلب ما عرضوه من وجهات النظـــر (مبتدئين من القديس اوغسطين Saint Augustine حتى الوقت الحاضر) فان الاسباب التي أدت الى افول نجم الاشوريين وسرعة سقوط دولتهم قد اهملت من قبل المعنيين بالدراسات الآشورية أو الحضارات بصورة عامة رغم اهميتها البالغة وعظم الدور الذي لعبه الاشوريون انفسهم على مسرح تاريخ الشرق الادنى • ولنا ان نعترف بان اي بحث من هذا القبيل سوف تكون فيه صعوباته لعدم توافر الدليل الكافي وسوف لا يكـــون الباحثون فيه على نفس الاحاطة بظروف الدولة وملابسات أمورها الداخلية والخارجية كمـا في دراسة ظروف الامبراطورية الرومانية نظرا لبعد المسافة زمنيا • فلقد سقطت آشور في الوقت الذي لم يكن لروما شأن يذكر بعد • علما بان كثرة التحريات الاثرية في كافة الارجاء التي بسطت آشور عليها سيطرتها وخاصة في الطبقات الآشورية فيها سوف يكون له اثر كبير في زيادة الدليل • هذا وان أهم مصدر نعتمد عليه فيما يخص بلاد آشور خاصة في العصور المتأخرة من تاريخهـــا الطويل هي الحوليات (Annals) وهذه لا يمكن الاعتماد عليها بصورة كلية والأخذ بكل ما جاء

فيها من الامور مآخذ الحقيقة • فغرض الحوليات الاساسي هـو تمجيد الملوك وتعظيم اعمالهـم ومنجزاتهم ليس الا • فلا نقرأ فيها الا اخبـار انتصارات تليها انتصارات • اما خسارة آشـور لجزء من مقاطعاتها أو أنباء اندحارات منيت بها جيوشها فهي أمور لا نجد لها ذكرا في الحوليات وليس هناك أي طريق لمعرفته الا عن طـريق الاستنتاج • فعندما نجد مثلا الملك يغزو المقاطعة اكثر من مرة على التوالي او يغزوها الملك الجديد بعد تسلمه مقاليد الملك نعرف آنذاك ان الملك في الحالة الاولى لم يكن غزوه المبدئي لهاناجحاوانها كانت في ثورة عند اعتلاء الملك الجديد العرش • او من التناقضات الفظيعة التي تقرأها في حوليات الملك الواحد • ولكن بدراسة كافـة ظروف الامبراطورية سـواء اكانت الداخلية منهـا ام الخارجية واسباب كثرة الحروب التي خاضوهـا قد ندرك العوامل الاساسية التي ادت الى سقوط الدولة الآشورية وبتلك الصـورة المفاجئـة • فالمشكلة البابلية دون شك كانت مسمارا في نعش الامبراطورية الآشورية • وقد حاول كثير من الملوك الآشوريين وعلى الاخص جميـع ملوك العصر الآشوري المتأخر حـل أزمتها المستعصية ولكن دون جدوى • فكل واحد منهم على التوالي قدم الحل الذي رآه ناجعا ومنهم من جرب أكثر من حل واحد خلال فترة حكمه ولكن مصيرها جميعا كان الفشل• فلقد حكم الكاشيون (Kassites) بلاد بابل ردحا طويلا من الزمن صارت البـلاد فيه مسرحا للمنافسات الحادة والمخاصمات الشديدة بين الشمال والجنوب صاحبتها حروب سجال •

ولم تكن المنافسة في العصر الذي أعقب الحكـم الكاشي أخف حدة منها في ذلك العصر نفسه • اما في فترة السيطرة الآشورية التي اتت منذ اعتلاء تجلات بلاصر الثالث العرش الآشوري مغتصبا حوالي سنة ٧٤٧ ق•م• فقـد حـاول الملوك الآشوريون والذين لم تكن اطماعهم في بلاد بابل أقل من اطماع اسلافهم ان لم تكن أكثر بكثير ، اقناع أهل بابل بان يتمتعوا باستقلال ذاتي في نطاق الامبراطورية الآشـورية وان يحصـلوا على ما يريدون من حرية ولكن ضمن الحكم الآشوري• اما جواب أهل بابل فلم يكن الا الرفض حيث لم يرضـوا عن الاستقلال التام وعـدم التدخل الآشوري في شؤونهم بديلا • فمن اختلاف هاتين الوجهتين في النظر ، وعدم استعداد اي فريق للتنازل والتراجع بدأ الصراع العنيف ، فالقبائل الكلدانية والآرامية في العراق الجنوبي قد أشهرت سلاحها في وجه كافة الحلول التي عرضها مختلف ملوك العصر الآشوري المتأخر لحل مشكلتهـم المستعصية • وكان زعماء هذه القبائل يجدون في عيلام كل مساعدة وعون • فعيـلام لم تر من مصلحتها ان يتكون اتحـاد من شمال العراق وجنوبه لانه بلاشك سيكون مهددا لكيانها وخطرا على بلادها ولذلك اخذت في مساعدة القبائل في جنوب العراق ووسطه بالسلاح والرجال وفتحـت أبوابها لزعمائها الهاربين من مطاردة الآشوريين • ولم تنفع تهديدات الملوك الآشوريين لعيلام ولا ضربهم اياهم في عقـر دارهم في سبيل ايقاف مساعدتهم لرجال القبائل الثائرة في وجه الاحتلال الآشوري • فالملوك الآشوريون المتأخرون وعلى

الاخص منذ زمن الملك سرجون الثاني Sargon II (٧٢٤ ـ ٧٠٥ ق٠م٠) اظهروا ولعا متزايدا بجنوب العراق وبمعالم الحضارة البابلية على وجه الخصوص ، وكم كان يلذ لهم ان يربطوا انفسهم بالتاريخ البابلي ورجالاته واحداثه • فسرجون الثاني كان يتشبه بسرجون الاول ملك اكاد الى الحد الذي اخذنا نلحظ حركة احياء لكل ما يتعلق بسرجون الاكدي الذي حكم في حوالي الف وثمنمائة سنة قبل شريكه الآشوري في الاسم ، وقد سمى السيد أي • تي • اولمستد (A.T. Olmstead) بحق هذه الحركة بالنهضة السرجونية (Sargon Renaissance) [١] • فكما كان سرجون الاول الاكدي قد بنى عاصمة جديدة لملكه فقد عمل سرجون الآشوري على انشاء عاصمة حديثة له اسماها دور شروكين (Dur Sharrukin) أي قلعة سرجون • ومن أجل ان يقنع الكل على مدى مطابقة ومشابهة احداث حكمه وخطواته تلك لسابقه وقرينه بالاسم فقد أمر النساخ والكتبة الملحقين في بلاطه ان يدونوا مقالة يضمنوها حدود امبراطوريته ويضعون بدل اسمه اسم سرجون الاكدي • ومن زمن هذا العاهل وجدت مؤخرا كتابة في اللغتين الآشورية (وهي لهجة من الأكدية) والسومرية[٢] ولو ان الرقم المكتوبة بهاتين اللغتين في اللوح الواحد قد جاءتنا بكثرة من العصور الاكدية والعصر البابلي القديم (Old Babylonian Period) (عصور ايسن-لارسة وسلالة بابل الاولى (Isin-Larsa Dynasty and First Dynasty of Babylon) الا انها توقفت لقرون كثيرة قبل احيائها زمن هذا الملك الآشوري • اما الملك سنحاريب ٧٠٥-٦٨١ ق٠م (Sennacherib) فقد ربط نسب عائلته البعيد بالابطال الخرافيين في الاساطير السومرية امثال خومبابا (Humbaba) وأنكيدو Enkidu والملك النصف الاله كلكامش Girgamish • وولع ولده وخليفته أسرحدون (Esarhaddon) ولعا شديدا بالتعاويذ ونصوص الفال Omen Texts واستشارات الأرباب القديمة (Oracles) وارسل من يجمعها له من مختلف معابد جنوب العراق ووسطه • ويشهد الادب الديني من عصر هذا الملك باحياء الآراء القديمة والولع في استنساخ أدعية عريقة في القدم • وقد وجد الكثير من هذه النسخ وعليها اسم اسرحدون في الحاشية[٤] • وان اكتشاف لوحة باللعبة المسماة بذات الثماني والخمسين ثقبا من عصر الملك اسرحدون هذا ، وان كانت موجودة في عصر المملكة الوسطى بمصر ، الا انها كانت شائعة في بلاد بابل من حوالي القرن الثالث عشر ق٠م٠ تدلنا على اتجاهات

(1) A.T. Olmstead, *Western Asia in the Days of Sargon of Assyria*, 722-705 B.C., (New York, 1908), p. 27.

(2) ND 3474, D.J. Wiseman, "The Nimrud Tablets", Iraq XII, (1950); C.H. Johns. *Assyrian Deeds and Documents*, (London, 1898-1923), III, p. 413.

(4) /. Ebeling, *Keilinschriftexte aus Assur Religiosen Inhalts*, (Leipzig, 1915), Ersler Heft, no. 14 & 16.

هذا الملك • وكان ولع واهتمام الملك آشور بانيبال بالحضارات البابلية اكثر من سابقيه • فقد اسس في عاصمته نينوى Nineveh مكتبة جمع فيها او أمر حسب ما يظهر بنسخ كل ما وجدوه في المعابد الجنوبية من النصوص القديمة الباحثة في شتى المواضيع(٥) • وعمر هذا الملك اكثر المعابد في جنوب العراق وادعى لنفسه معرفة الكتابات المسمارية وحتى القديمة جدا منها كالسومرية • فأتانا المزيد من النقوش المكتوبة باللغتين الأكدية والسومرية • واتخذ اخوه شمش شموكين (Shamash-Shum-ukin) ملك بابل لقب ملك أمنانو (Amnanau) وهو لقب اتخذه سن كاشد (Sin-Gashid) احد ملوك الوركاء الاوائل • وكانت أدعية الملك البابلي هذا وأخيه الملك الآشوري تحوي بعض العبارات التي كانت تستعمل في الأدعية من العصر البابلي القديم واسقطت من الاستعمال منذ انتهاء ذلك العصر(٦) • كل هذه الظواهر تصور مدى ولع الملوك الآشوريين المتأخرين بالحضارة البابلية وحبهم لها مع رغبتهم الشديدة في السيطرة على بلاد بابل وحفظها مربوطة بالعجلة الآشورية • الى جانب شعور ملوك آشور وعلى الاخص ملوك العصر السرجوني بان أكثر معالم المدنية الشمالية ما هي في الواقع الا بابلية جسما وروحا • وبعبارة أخرى ليس هناك طابع حضاري خاص يمكن به تمييز الآشوريين وان صبغة حضارتهم البابلية كانت السبب الرئيسي في تحمسهم لبسط نفوذهم على بلاد بابل من جهة ولعمل نوع من التوحيد بين القطرين من جهة اخرى حتى يظهروا للعالم أو ليقنعوا انفسهم بان الحضارة في هذه البلاد واحدة غير مفصولة عن بعضها بحواجز طبيعية مانعة ومحكومة من قبل حكومة مركزية وتحت تاج واحد مع كون الشعبين يتكلمون لغة واحدة (الاكديه) مع بعض الفروق الطفيفة بين أهل الشمال والجنوب والدين واحد مع تأكيدات على آلهة معينة في كل من آشور وبلاد بابل(٧) •

وأما زمن الامبراطورية الآشورية المتأخرة فالشعب البابلي حسب ما تدلنا المصادر الحالية قد وصل الى حد بالغ من العقم بحيث لا نسمع منه الا حياكة المؤامرات على القوى الحاكمة وانباء غزو القبائل واحتلالها ممتلكات اهالي المدن الرئيسية • فالقبائل الكلدانية والآرامية التي

(5) A. Leo Oppenheim, "Assyriology Why and How?", Current Anthropology, no. I, (1960), p. 312; M.J. Menant. *La Bibliotheque du Palais de Ninive*, (Paris, 1880); C. Bezold, *Catalague of the Cuneiform Tablets of the Kouyunjik Collection of the British Museum*, (London, 1889-1899); C. Bezold. Bibliotheque *Schriftenwesen in alten Niniveh*, Centralblatt fur Bibliothekensen, (Juni, 1904), pp. 257-277.

(6) C. Lehmann, *Shamashshumkin*, (Lepzig, 1898), p. 89, Second part, p. 6; George Barton, *Royal Inscriptions of Sumer and Akkad*, (New Haven, 1929), p. 332, no. 2345; Sami Said Ahmed, *Southern Mesopotamia in the Time of Ashurbanibal*, (Paris, the Hague, 1968), pp. 156-159.

(7) Sami Said Ahmed, "Studies in the Akkadian Language". International Language Review, Vol. 13, (1966), no. 46-7, p. 16, 2; Sami Said Ahmed, Characteristics of Ancient Mesopotamian Religious Thought, AMEZQR, vol. LXXIX, (1967), no. 3, pp. 123-124.

دخلت السهول الوسطى والجنوبية كانت تحاول فرض قوتها واظهار صولتها وقدرتها البالغة على السيطرة . فسيطرة الآراميون على اكثر مرافق التجارة ليس في بلاد بابل فحسب بل وفي بلاد آشور نفسها . ولم يكن أهالي المدن البابلية من القوة بحيث يتمكنون بها من وضع حد لهجمات هـذه القبائل وتصرفاتها . واذا ما تمكن الملوك الآشوريون من اخضاعهم لفترات معينة فانهم قد وجدوا متسعا من الوقت وحرية بالغة في نهب المدن البابلية المفتوحة . ولعبت عيلام دورا ليس بالقليل في سياسة العـراق الجنوبي عن طريق مساعدة القبائل الكلدانية بكل الوسائل . وبعد اعتـلاء الملك تجلات بلاصر الثالث العـرش الآشوري صرنا نسمع أكثر عن الصراع الآشوري ـ الكلداني للسيطرة على بلاد بابل . ويظهر ان تجلات بلاصر الثالث قد تمكن من اخضاع بلاد بابل كلها تحت حكمه واعلان نفسه ملكا عليها باسم پولو (پول) (Pulu) [8] . ولنا ما يحملنا على الاستنتاج بان ابن وخليفة تجلات بلاصر الثالث (شلمانصر الخامس (Shalmanessar V) والذي اتبع سياسة والده واتخذ اسم اولولايا (Ululaia) في بلاد بابل ، قد فشل في حفظ المنطقة الوسطى والجنوبية مستقرة ابّان حكمه . حيث يظهر ان مردوخ ـ أپال ـ اددينا (Marduk-Apal-Iddina) والذي يسميه العهد القديم مردوخ ـ بلادان ـ (Marduk-Baladan) كان قد قوى مركزه طيلة فترة حكم شلمانصر الخامس بحيث انـه ما ان تربع سرجون الثاني على العرش الآشوري حتى اعلن مردوخ بلادان ملكيته في الجنوب . وقد ساندته عيلام في كل ذلك . ويبقى يحكـم بلاد بابل لبضع سنوات . واذا اخـذنا ما يقولـه سرجون الثاني في حولياته مأخـذ صدق فان القبائل الكلدانية في تلك الفترة (اي التي حكم خلالها مردوخ بلادان) قد اثرت تأثيرا سيئا في اقتصاديات المـدن البابلية وصودرت الكثير من اراضي نبلاء أهالي البلاد الى الحد الذي رحب به المواطنون البابليون بجيوشه المحررة عندمـا تحركت نحوها[9] . وان الدور الذي لعبه كهنة المعابد البابلية في هذه الفترة بالذات لم تذكره لنا المصادر ولابد وانه كان قويا لما نعرفه عن الدور الكبير الذي لعبه الدين آنذاك في المجتمع البابلي ومركز الكهنة السامي فيـه . ولكن يمكننا ان نفرض بانهم ربمـا أيدوا الآشوريين على أساس سكوت المصادر البابلية عن ذكر دورهم الى جانب كثرة ما كان يقدمه الملوك الآشوريون للمعـابد الآشـورية من الأموال وتعمـيراتهم المستمرة لها[10] . وجلب سنحاريب عليه نقمة ما يسمى بالحزب الديني ـ العسكري في بلاد آشور بهدمه لمدينة بابل سنة ٦٨٩ ق.م. وتسليطه مياه نهر الاراختو (Arakhtu) (فرع من نهر الفرات) عليها والذي ربما يعد من الاسباب التي أدت الى مصرعه . والواقع اننا اذا ما قارنا بين حوليات سنحاريب وحوليات الملوك الآشوريين ممن سبقه مباشرة ، نلاحظ قلة الاهتمام بالمؤثرات البابلية

(8) Sami Said Ahmed. *Southern... op. cit.* p. 51 & fn. 17.

(9) D.D. Luckenbill. *Ancient Records of Assyria and Babylonia*, (Chicago, 1927). Vol. II, no. 68.

(10) *ibid*, nos. 70, 646, 656, 797, 883. etc.

سواء الدينية منها أو الثقافية ٠ اما اسرحدون فقد اتبع سياسة تختلف اختلافا كليا عن سياسة ابيه هذه وبدأ في تعمير مدينة بابل ومعابدها ٠ وعزا البعض كل ذلك الى وقوعه تحت تأثير ما يسمى بالحزب الديني في آشور ٠ واستتب السلام في ربوع بلاد بابل طيلة ايام حكمه بالوقت الذي كان فيه الكلدانيون يجمعون قواهم ٠ ويمكن ارجاع سبب السلام في جنوب العراق طيلة ايام حكم اسرحدون الى انشغال عيلام نفسها في مشاكلها الداخلية التي زادت في تلك الفترة بالذات ٠ فقد شعرت عيلام آنذاك بتزايد قوة القبائل الميدية الأمر الذي جعل بعض ملوكها مثل خومبان خالتاش (Humban-Haltash) يتقرب من آشور ويرفض ايواء الزعيم الكلداني نابو ـ زير ـ كيتي ـ ليشير Nabu-Zir-Kitti-Lishir من ابناء مردوخ بلادان في بلاده(١١) ٠ فالقبائل الكلدانية آنذاك لم تتملك القوة لكي تفرض ما تريد وتشهر السلاح في وجه الآشوريين ، ذلك الذي شهرته بالسابق بمساعدة جيرانهم العيلاميين ٠ ولكن ما ان أنهت عيلام مشاكلها حتى اسرعت لمساعدة الكلدانيين الذين بدأوا غاراتهم على الآشوريين ٠

فكل المحاولات والحلول التي طبقها سنحاريب لحل المشكلة البابلية باءت بالفشل الذريع ، أمثال تنصيب شخص بابلي معروف بميوله الآشورية ملكا على الجنوب ٠ ثم تنصيب احد أولاده على العرش البابلي بعد ان ثار البابليون على ملكهم الوطني وخلعوه بالقوة ٠ ولم يبق ولده حاملا لتاج سومر وأكد طويلا بل صرعته القبائل الثائرة مع الجيش العيلامي الذي انتهز فرصة دخول سنحاريب عيلام في حملته التأديبية لها فدخل سهل العراق الجنوبي ٠ وفي موجة عارمة من الغضب لم ير سنحاريب بدا من تهديم مدينة بابل وتسليط مياه نهر الأراختو عليها ، اما سياسة اسرحدون فقد كانت قائمة على مصالحة البابليين وكسب رضاهم أولا وقد سار عليها طيلة أيام حكمه ٠ وتشير الادلة على انه قبل ان يموت هذا الملك ترك لنا وصية فحواها انه ينصب على العرش البابلي ابنه الأكبر آنذاك من الزوجة البابلية (اي شمش شموكين) على ان يكون استقلاله في الجنوب ضمن اطار الامبراطورية الآشورية الكامل الذي أمر بأن يوضع تاجها على راس ابنه آشور بانيبال ٠ وفي حالة وفاة ابنه ملك بابل فان ولدا آخر من اولاد اسرحدون ينصب بعده ٠ واذا لم يوجد مثل هذا الابن فربما ولد للملك الآشوري ٠ وفعلا وبعد ان احرق شمش شموكين نفسه بالنار التي اضرمها في قصره بعد فشل ثورته ودخول الجيوش الآشورية المنتصرة بابل سنة ٦٤٨ ق٠م٠ عين آشور بانيبال اخيه الاصغر كندلانو لحكم بابل(١٢) ٠ ولكن ما ان توفي أسرحدون واعتلى الاخوان عرشيهما حتى بدأت المشاكل والخلافات بينهما وازدادت حدة وتعقيدا بمرور الزمن ٠ ويظهر ان شمش شموكين كان ذا ميول بابلية

(11) A.T. Olmstead, *History of Assyria*. (Chicago, 1923), p. 350.

(12) Sami Said Ahmed, *Southern... op. cit.*, p.

وربما ربط نفسه بالحركات التحررية الاستقلالية في الجنوب عند اعلانه عصيانه على اخيه ملك آشور سنة ٦٥٢ ق٠م٠ وكانت النتيجة ان تلاحمت قوى الشمال والجنوب وتقدمت الجيوش الآشورية لضرب ومحاصرة المدن البابلية التي قاومت مقاومة شديدة وعلى الاخص مدينة بابل ٠ وبعد حرب دامت اربع سنوات (٦٥٢ — ٦٤٨ ق٠م٠) وحصار طال امده للعاصمة الجنوبية (بابل) ذاق سكانها الامرين سقطت المدينة في ايدي الآشوريين واحرق ملك بابل نفسه وانتهى أمر الثورة البابلية دون جدوى ٠ فالشعور برغبة الاستقلال والتخلص من ربقة الاحتلال الآشوري بقى كما هو وخرج البابليون من هذه الثورة حسب ما تدل الظروف والملابسات المقبلة اكثر تصميما على النضال والكفاح حيث لم يمض ربع قرن الا وكان الجنوب قد أعلن استقلاله وتوج زعيما له (نبوبلاصر Nabopelasser) ملكا عليه ٠

فالثورة البابلية المسلحة هذه قد اضعفت آشور وانهكت قواها ٠ وعند مقارنة المدة التي صرفتها الجيوش الآشورية في اخماد هذه الثورة مع المدد التي كانت تصرفها على حروبها الاخرى نستنتج بانها اخذت مدة طويلة للغاية مما يدل على حدتها وشدتها واستبسال البابليين فيها ، فلقد أفرغت الجيوش الآشورية نفسها لها ووجهت كل قواها لحرب بلاد بابل طيلة سنوات عصيانها الاربع ٠ ولو ان آشور قد خرجت منها منتصرة ، ولكنها كانت بلاشك تنزف دماً من الجراح الكثيرة التي اصابتها ٠ حيث انها لم تعد في مركز القوة ذاته بعد الانتصارات التي سجلتها ضد عيلام والقبائل العربية ٠

ونجد سببا آخر لتدهور قوة آشور وضعفها في اتساع امبراطوريتها الكبير وبعد الكثير من حدودها عن المدن التي اتخذت عواصم رسمية للامبراطورية (آشور Ashur ، كالح Galeh نمرود Nimrud) دور شروقين ونينوى ٠ ففي الوقت الذي كانت فيه بلاد آشور نفسها تقع في الزاوية الشمالية الشرقية بالنسبة لأكثر ممتلكاتها وعلى بعد قليل جدا من القبائل الجبلية التي اذاقتها شتى انواع العذاب ، فقد امتدت ممتلكاتها الى داخل آسيا الصغرى وشملت سورية وفلسطين وجزءاً من آسيا الصغرى غربا وشمالا وحتى مصر في زمن الملك اسرحدون واشور بانيال ٠ وقد لقى اسرحدون في اواخر حياته صعوبة كبيرة في اخضاع مصر اليه (حيث انه مات وهو في طريقه لاخماد ثورة حدثت فيها) ٠ ورغم اخماد ولده وخليفته للثورات المتعاقبة في مصر فقد استقلت هذه بعد احتلال الجيوش الآشورية لها بحوالي خمسة عشر عاما ٠ وكانت مشكلة ارسال الجيوش الى الاصقاع البعيدة عن المركز من الامبراطورية من مشاكل التعبئة الرئيسية التي واجهها الملوك الآشوريون في العصر المتأخر ٠ ولو كانت العاصمة في مركز متوسط بالنسبة لامبراطوريتهم المترامية الاطراف لهانت مشكلة النقل والتعبئة والتموين كثيرا ولاصبح الملوك على قدرة أكبر في قمع الثورات سريعا ٠ الى جانب وعورة طرق المواصلات حيث ان مسألة انشاء شبكة طرق جيدة تربط شتى

أجزاء الامبراطورية لم يخرجها الملوك الى حيز التنفيذ الا في العصر الأخميني .

واذا القينا نظرة الى حدود الامبراطورية والفعاليات الحربية على امتدادات هذه الحدود نستنتج بان القوى المعارضة للحكومة المركزية في آشور كانت شديدة ومتنوعة الاغراض والاساليب. ومن عصر الامبراطورية الآشورية المتأخرة وخاصة منذ زمن سرجون الثاني فان أمر هذه القوى المعارضة ومشكلة مواجهتها صارت عاملا مهما في تقرير السياسة الآشورية . ويعتقد البعض بانه منذ عصر هذا الملك (فيما عدا اسرحدون الذي غزا مصر) فان حروب الملوك كانت لاغراض دفاعية صرفة[١٣] . ففي الشمال كانت دولة ارارات (Urartu) تسيطر على رقعة واسعة من الارض تمتد من الشمال الشرقي حتى الشمال الغربي . وكانت كثيرا ما تتدخل في شؤون الدويلات الآرامية في سوريا وتحرضها وتدخل معها في محالفات ضد آشور ، الى جانب مساعدة عيلام على الحركات المعارضة لآشور في جنوب بابل ووسطها وتأثير مصر على الدويلات الفلسطينية لمعارضة الاحتلال الآشوري ومساعدتها اياهم بكل السبل . وفي منطقة كلكيا (Cilicia) فان مصالح دولة موشكو Mushku (فريجيا (Phrygia)) بدأت بالاصطدام مع المصالح الآشورية . فمن قبل كما يبدو كانت القوى المعادية لآشور عبارة عن قبائل واقوام غير منتظمين اما الآن (في هذا العصر المتأخر من امبراطوريتها) فقد ظهرت امامها في خطوط المواجهة دولا ذات قيمة امثال آرارات وعيلام ومصر وفريجيا لها تخطيطات سياسية مدروسة وأهداف معلومة معادية معقدة . ولكن هذه الدول الاربع سرعان ما اضمحلت ، فمصر سقطت هي نفسها في يد الآشوريين واضمحلت قوة الدول الثلاث الاخر تحت تأثيرات عوامل متعددة . وفي الوقت الذي تخلصت به الدولة الآشورية من شرور هذه الدول ومقاوماتها كانت هي نفسها في وضع متردٍ للغاية واهنة القوى وسرعان ما اصبحت في خبر كان . الى جانب ظهور قوى جديدة على المسرح السياسي والعسكري للشرق الاوسط أمثال الميديين ومصر في نهضتها الجديدة والكلدانيين وليديا . فمصر عملت على تدعيم قوتها العسكرية حالا بعد اعلان استقلالها عن الآشوريين وهي الدولة الوحيدة التي اقدمت بعد سقوط نينوى على نجدة الآشوريين . وفي الوقت الذي اوقع به سرجون الثاني خسائر فادحة في صفوف قوى دولة آرارات وقهرها في عقر دارها في حملته الثامنة المعروفة فان ارارات نفسها اخذت بعد سنين قلائل تخطب ود الآشوريين لمساعدتهم في وضع حد لهجمات القبائل البربرية أمثال السيميريين (Cimmerians) والسيثيين (Schythians)

الذين أخذوا يغيرون بعنف وشدة على حدودها الشمالية والغربية . وبنفس الوقت كانت القبائل السيميرية تعبث في الاراضي الفريجية فسادا مهددة كل آسيا الصغرى وحتى بعض المقاطعات

(13) *Cambridge Ancient History*, Vol. III, editors, J.B. Bury, S.A. Cook, and F.E. Adcock, (New York, 1929), p. 442.

الآشورية في شمال سوريا ايام اشور بانيبال بالخطر[١٤] •

وليس من السهل على دولة صغيرة بشعب قليل العدد نسبيا مثل آشور آنذاك ان تحافظ على ثبات جيش كبير قوي على طول حدودها الواسعة• فمثل هـذا الجيش وتعزيزه خاصة بالرجال سيكون عبئا ثقيلا على الدولة ومن الصعب جدا استمراره بنفس القوة والعدد خاصة وان الاغلبية العظمى من الامم التي خضعت الى الحكم الآشوري لم تشعر تجاهه برغبة في الطاعة والخضوع لذا كثرت ثوراتها وتعددت حركات عصيانها في شتى الارجاء • واذا درسنا حالة الجيش الآشوري في كافة عصور الامبراطورية وعلى ضوء التغيرات التي ادخلت عليه بعد اعتلاء سرجون الثاني العرش لخرجنا باستنتاجات هامة قد تلقي اضواء على الضعف الذي دبّ فيه وهو عمود الدولة الآشورية والاساس الذي تقوم عليه امبراطوريتها• فقد كان الملوك الآشوريون بالسابق يعتمدون كليا أحيانا على ما يرسله الاقطاعيون الآشوريون من الرجال • وبعبارة أخرى كانت الدولة الآشورية تعتمد كثيرا جدا (عدا اشور ناصربال الثالث) على العنصر الآشوري وحده • ولكن في زمن سرجون الثاني بدأ استخدام مرتزقة وأسرى وعبيد في صفوف الجيش باعداد غفيرة ومن مختلف الاصناف ، فما هو الدرس الذي نستخلصه من هذه الاجراءات المفاجئة المتطرفة بالنسبة لسياسات الملوك السابقين ؟ فالحقيقة انكشفت وصارت واضحة لكل مستطلع وهي ان الملوك الآشوريين لاقوا منذ زمن سرجون الثاني صعوبة في ايجاد العدد الكافي من الرجال الآشوريين • ولو انه ليس هناك دليل يشير الى هبوط نسبة الذكور في المجتمع الآشوري بالنسبة الى عدد الاناث • ولكن يمكننا استنتاج شيء من هذا القبيل من شتى المصادر ، منها القانون الآشوري • فقد ذكرت الشريعة الآشورية جرائم ترتكب من قبل النساء فقط وقد احتلت النساء به مركزا يشير الى هذا الاتجاه • وان الالتجاء الى تجنيد غير الآشوريين منذ زمن سرجون الثاني لهو دليل قاطع على ما كان يلاقيه الملوك الآشوريون من صعوبة في الحصول على ما يكفيهم من الرجال الآشوريين • وكثرة العناصر الاجنبية في الجيش بلا شك تستلزم سيطرة أكثر من العناصر الآشورية وضبطاً أقوى ، بالاضافة الى علم القواد والملوك والى اختلاف درجة الحماس بين صفوف الجيش والغيرة العسكرية • على ان استخدام اشور بانيبال لما تبقى من جيش عيلام المندحر ، وهي عدوة الدولة الآشورية اللدود ، خير مثل لما آلت اليه مشكلة قلة الرجال في الجيش الآشوري من الخطورة[١٥] •

وان كثرة الحملات العسكرية وتتابعها لاخماد الثورات المتعددة وأحيانا المتعاقبة في البلد الواحد على طول حدود الامبراطورية الواسعة وحفظ جيش دائم للحفاظ على ممتلكات هذه الامبراطورية من التناقض كانت تستلزم ولا بد

(14) Luckenbill, *op. cit.*, nos. 779, 781, 516, 517; Lois F. Hartman, "The Cimmerian Threat to Ashurbanipal", JNES, Vol. 21, (1962), pp. 25-37.

(15) Luckenbill, *op. cit.*, II, no. 814.

استنزاف أموال طائلة وكان عبئا ثقيلا جدا على الخزانة الآشورية • الى جانب كون بلاد آشور نفسها فقيرة في الموارد الطبيعية المهمة آنذاك امثال الذهب والفضة والنحاس والحديد • فالسلاح ومعظم معداته مصنوعة من الحديد كانت آشور تستورده من الخارج وهذا يعني انه حتى المستلزمات الحربية للعنصر الاساسي الذي اعتمدت عليه امبراطوريتها وهو الجيش كانت في اراض خارجة عن حدود آشور الطبيعية • والذهب الضروري كعنصر ثمين وكذا الفضة لم يتوافرا داخل بلاد آشور • وهذه مشكلة ليست بالهينة أبدا ودفعت بالملوك الآشوريين الى الاهتمام الشديد للمحافظة على مصادر المعادن الضرورية تحت سلطانهم والاستماتة في سبيل ابقائها ضمن مناطق نفوذهم الكلية وفي ان تكون الطرق التجارية مفتوحة من والى كبادوكيا مصدر الآشوريين الرئيسي للحديد • وكانت هذه الزاوية الواقعة الى الشمال الشرقي من امبراطوريتها المكان الذي كان يعتمد عليه الآشوريون أيضا في الحصول على الخيول المهمة لعرباتها وسلاح فروسيتها • وان دولة ارارات كانت في عنفوان قوتها عندما قاد تجلات بلاصر الثالث حملة ضد اراضي النامري (Namri) التي جلب منها الغنائم الكثيرة وقد أدى انتصاره عليها الى ان يواجه القبائل الميدية التي كانت آنذاك في بدء تحركاتهم وتحرشاتهم على طول الحدود الشرقية للامبراطورية[١٦] • وكانت من القبائل التي ضغطت عليها القوات الآشورية قبيلة زيكيرتو (Zikirtu) التي استقرت على طول المنطقة الواقعة الى الشرق من بحيرة رزائية (Rizaiya أو اورمية Urmia) ايام حكم سرجون الثاني والتي طالما وضعت الملوك الآشوريين في مواقف محرجة للغاية وذلك في تحالفها مع دولة ارارات بقصد السيطرة على الخطوط التجارية دون شك[١٧] • فان الاهمية الاقتصادية التي كانت لهذه المنطقة بالنسبة للامبراطورية الآشورية لابد وانها كانت كبيرة بدليل ان سرجون الثاني ظل يرسل الحملات تلو الحملات اليها من أجل اخماد حركات العصيان المتوالية فيها • وبحملته الثامنة تمكن من كسر شوكة دولة ارارات وأمن بذلك لبلاد آشور العناصر الاساسية التي تبقي قواتها المسلحة قوية حينا وذلك بتأمين المنطقة التي هي مصدر المعادن والخيول[١٨] • أما المنطقة الشمالية الغربية فان كلا من تجلات بلاصر الثالث وسرجون الثاني قد أدركا وأعطيا الاهمية الكبرى لمسألة تأمين الخط التجاري المهم في الغرب والذي كان يمر في كركميش (Carchemish) • وهذا بالطبع جعلهما يصطدمان بمصالح كل من فريجيا وأرارات • ولكن نجاح الجيوش الآشورية في شتى ميادين القتال مكّن الدولة الآشورية من تأسيس بعض مقاطعاتهم الهامة في هذه المنطقة أمثال مقاطعتي كركميش وقوي (Que) وتابال

(16) *ibid*, I, nos. 766, 784.

(17) H.W.F. Saggs, *The Greatness that Was Babylon* (New York, 1962), p. 113.

(18) Luckenbill, *op. cit.*, II, 6.

(18) Luckenbill, *op. cit.*, II, 99.

Tabal (١٩) • وضمنت حملـــة سرجون في سنة ٧١٤ ق٠م٠ غزو المنطقة المعروفة بـ كمانو (Kammanu) بعاصمتها الاقليمية مليد (Meliddu) التي كانت مركزا لتشعب شبكة من الطرق مكنت الآشوريين من السيطرة عليها ببسط نفوذهم على طريق طرسوس ــ تيانا ــ مزاكا (Tarsus-Tyana-Mazaka) حتى نهــر قزيل (Halys) (٢٠) • وبسـيطرة الآشوريين على الطرق التجارية الكبرى في الغرب فقـــد تعاظم التأثير الآشوري في الشمال الغربي ووصل اقصاه زمن سرجون الثاني وقبل نهـــاية حكم هـــذا الملك فان القبائل البربرية الكاسحة امثـــال السيميريين اخذوا ينصبون من منطقـــة القفقاس مهددين الحدود الشمالية الغربية لدولة آرارات (٢١) • وحملة سرجون الثاني الاخيرة الى تابال (سنة ٧٠٥ ق٠م٠) لابد وانها نجحت في ايقاف القبائل السيميرية واثرت عليهـــا تأثيرا سيئا(٢٢) • وفي خلال السنوات الاولى لحكـــم سنحاريب لم نقرأ عن اية حملة جردت ضـــد المنطقة الشمالية الغربية مما يدل على ان الاستقرار كان سائدا هناك ولو بصورة مؤقتة • ومن قبـــل كل هذه فقد قاد تجلات بلاصر الثالث وسرجون الثاني جيوشهما مرات عديدة الى الغرب لاخضاع القبـــائل الثائرة في سورية وفلسطين • وكان التهجير الاجماعي لكثير من سكان هـــذه المناطق الشكل الواضح في سياسة كل من هذين العاهلين كوسيلة لاستتباب الامن(٢٣) • وقد اخبرنا العهد القـــديم بان خليفـــة تجلات بلاصر الثالث اي شلمانصر الخامس قاد حملة الى نفـــس المنطقـــة أيضا(٢٤) • وان أهمية هـــذه المنطقة التجارية كمفتاح حيوي الى خطوط البحر الابيض المتوسط التجارية شيء معروف منذ أقدم الازمنـــة • وان السيطرة على المدن المهمة في هذه الاصقاع كانت من غايات الملوك الآشوريين وخاصة في هـــذا العصر • فقد أخضع تجلات بلاصر الثالث المنطقة خلال حكمه ولكنها ثارت سنة ٧٢٠ ق٠م٠ مما جعل سرجون يسرع في اخماد حركتها واحتل كلا من حماث (حماه الحالية) في سوريا وغزة في فلسطين المدينتين المهمتين على طريق التجـــارة السورية ــ المصرية(٢٥) • والظاهر ان سرجون قد ادرك عقم سياسة ترك الامراء المحليين في حكم المدن في سوريا وفلسطين حيث ان اخلاصهم كان غير دائم وقلق وما كادت القوات الآشورية تنسحب عن أراضيهم حتى عادوا الى العصيان تحت التأثير المصري ، فعمـــل عـــلى اســـتبدالهم بحكـــام آشوريين(٢٦) •

وبذلك صار من الواضح في نهاية حكـــم

(19) *Ibid.*, II, 8, 25; Saggs, *op. cit.* pp. 116 ff.

(20) Luckenbill, *op. cit.*, II, 26.

(21) L. Waterman, *Royal Correspondence of the Assyrian Empire*, (Ann Arbor, 1935), II. 112.

(22) Olmstead, *Western... op. cit.*, pp. 156-157, no. 41-42.

(23) Luckenbill, *op. cit.*, II, 769 ff; II, 4 ff.; Olmstead, *History...*, *op. cit.*, pp. 182-220.

(24) II Kings, 17: 1 ff; Isaiah, 36: 37.

(25) Luckenbill, II, 27 ff.

(26) *Ibid*, II, 29-30; Olmstead, *Western... op. cit.*, pp. 57-59.

سرجون الثاني ضرورة المحافظة على الاستقرار على طول الحدود مهما كان عنفوان القوة الآشورية وذلك لتأمين الخطوط التجارية مفتوحة لتجهيزات المعادن والخيول دونما انقطاع عن بلاد آشور • كما أن القبائل البربرية صارت اكثر تهديدا من قبل لسلامة الامبراطورية • وان التضخم الـذي لوحظ بصورة جلية في أيام سرجون الثاني الاخير يدل دلالة لايساورها شك على المشاكل الاقتصادية التي كانت تشكو منها الامبراطورية(٢٧) • ويمكن ان نرى مختلف أنواع الضغط التي اثـرت في سنحاريب وادت الى انحطاط القوة الآشورية ، فالنظام الاداري الرصين الذي أدخلـه تجلات بلاصر الثالث وسار عليـه وثبته سرجون الثاني وخلفاؤه أدى دون شك الى استقرار المقاطعات ولكنه لم يُجد نفعا في ايقاف سيل القبائل البربرية التي اخذت تهدد الحدود الآشورية • واذا كانت الحملة المصرية أيام أسرحدون هي آخر حملة هجومية توسعية آشورية في القرن الاخير قبـل سقوط نينوى ، فاننا اذا ما درسنا الظروف التي لابستها والاسباب التي أدت لها ، نرى ان فراعنة مصر قد اخرجوا ملوك آشور عن صوابهم عـن طريق تدخلهم المستمر في شؤون سوريا وفلسطين والمدن الفينيقية الى الحد الذي رأوا فيه ان ليس هناك بديل عن القيام بغزو مصر في عقر دارها لتأديبها مهما كلف الثمن • وان ثورة هازاكايـا Hezekiah ومسـاعدة المصـريين له جعلت سنحاريب في وضـع حرج فضـلا عن مساعدة الاعراب الذين يحمون خطوط التجارة التي تمر من الصحراء الى البحر الابيض المتوسط • وان كثرة تدخلات مصر واخلالها بالمصالح الآشورية في المنطقة لمدة طويلة قبل غزو آشور لها يدل دلالة واضـحة على ان الآشوريين لم يكـونوا ليرغبوا في القيام بتلك المغامرة وانهم لم يقوموا بغـزو مصر الا عندما رأوا ان لا وجود لحـل غيره(٢٨) • اضف الى ذلك ضعف الفراعنـة المصريين في هذا الوقت وعدم قدرتهم على مواجهة الآشوريين باحتلال أي جزء من فلسطين ، فاكتفوا في اثارة القبائل العربية وامراء سوريا وفلسطين • ولكن محاولات سنحاريب في ضرب مصر لم تكن ناجحة ولا نعرف هل ادرك النتائج الوخيمة التي قد تجرها عليه مثل هذه المغامرة أو ان انشغال جيوشـه في بلاد بابل كانت قد انهكته عسكريا واقتصاديا(٢٩) •

ولمـا كانت الحوليات الآشورية لا تعترف مطلقا بأية اندحارات كانت قد منيت بها جيوشها فمن الصعوبة بمكان اذن معـرفة الوقت الذي اخذت فيه المقاطعات الآشورية في التحـرر من ربقة السيطرة الآشورية • ولربما كانت بدايتها في الشـمال والشمال الغربي خـلال حكـم سنحاريب • وعلى الأرجح فان الدويلات الحاجزة

---

(٢٧) Olmstead, *Western*..., pp. 168 ff.

(٢٨) Luckenbill, II, 240, 358, 536, 817.

(٢٩) لقد اخبرنا هيردوتس بان سنحاريب قد وجه جيوشه نحو مصر ولكن تفشي الطاعون بين قواته حمله على الانسحاب ولكن الحوليات الآشورية لا تذكر أي شيء عن هـذه الحملة • وكانت للبعض امثال اولمستد دليلا كافيا على غزو سنحاريب لمصر وفشله • Herodotus II: 141; Olmstead, *History*... *op. cit.* p. 309.

(Buffer States) بين كل من ارارات وآشور قـــد تحررت من نفوذ الاثنين وادعى البعض ان أولاد سنحاريب قد فروا الى ارارات بعد ان قتل ابوهم(٣٠) •

ولذلك فمن المحتمل بان الاحتلال الآشوري في الشمال قد تقلص الى درجة بحيث تمكن بـه المجرمون من الهرب في ذلك الاتجاه ليفلتوا من العقاب •

وان علامات الضعف الداخلية والخارجية بدأت في الظهور علانية زمن أسرحدون (٦٨١ – ٦٦٩ ق•م•) وان الرسائل الى الملك من الموظفين في شتى أرجاء الامبراطورية تشير الى الضعف والتدهور في الادارة(٣١) • وأسرحدون كان كثيرا ما يأخذ بنصائح الارباب وخاصة الالهة عشـتار الأربيلية (Ishtar of Arbela) ويطلب منها العون والمساعدة لدرء الاخطار المحدقة به • وان أدعية هذا الملك واسئلته والتي وصل الينا منهـا الكثير ان دلت على شيء فانما تدل على ما وصلت اليه الحالة العامة في زمنه وقلقهالمتزايد منها(٣٢)• فكثيرا ما كان يشكو من تعاظم وتزايد هجمات القبائل البربرية على حدود امبراطوريته وفعـلا ففي عهــده تحالف السيثيون مـع السيميريين واخذت تسقط في أيدي جحافلهم المتقدمة الكثير من المناطق التابعـة لدولة ارارات واخــذوا في مهاجمة المقاطعات الآشورية الشمالية الغربية بكل عنف وشدة • ثم انفصلت تابال وهيلاكو (Hilakku) عن الدولة الآشورية قبل نهاية حكم اسرحدون• وربما كانت خسارة أسرحدون لهذا الاقليم الغني السبب في تغلغه داخل المناطق المديـة امــلا في الحصول على مصدر جديد للخيول والمعادن(٣٣) ، ويظهر ان أسرحدون لم يدرك أهميـــة المناطق الشمالية الغربية لامبراطوريتها وآسيا الصغرى • وعوضا عن الدفاع المستميت عن هذه المناطق فقد وجه كل ما عنده من القوة العسكرية لغزو مصر• فالحوليات تخبرنا بان القبائل البربرية كانت تهدد وتطغى على المناطق الشمالية والشمالية الغربية ، وفي زمن الملك آشور بانيبال كانت هذه المناطق قد أوقفت دفع الجزية وما عليها من الالتزامات الى الدولة الآشورية • ولا نعلم السبب الرئيسي في عدم اهتمام أسرحدون بحماية هذه المناطق في الوقت الذي نعرف فيه انه لم تكن لتنقصه القوة التي اظهرها في غزواته لكل من مصر واخضاعه لشــوبريا Shupria (٣٤) • وعلى كل حال فربما كان المجد الذي اعتقد اسرحدون بانه سوف

(30) CAH, *op. cit.*, p. 71, 79; Olmstead, *History... op. cit.*, p. 312.

(31) Waterman, *op. cit.*, H. 679-681, 716. etc.

(32) E.J. Banks, "Eight Oracular Responses to Esrahaddon", AJSL, XIV (1897-98), pp. 267 ff; A. Delattre, "The Oracles of of Esarhaddon", *Babylon and Oriental Records*, III, (1889), no. 26 Knudtzen, *Assyrische Gebete an den Sonnengott*, nos. 101-102; S. Strong, "On Some Oracles of Esarhaddon" and Ashurbanipal", *Sonderabdruck aus den Beitragen zur Assyriologie und Vergleichenden Semitischen Sprachwissenschaft*, II, (1893), pp. 632 ff. Luckenbill, II, 618.

(33) Luckenbill, *op. cit.* II, 540-566; Jorgan Laessoe, *People of Ancient Assyria*, transl. by F.S. Leigh-Browne (New York, 1963), pp. 177 ff. Saggs, *op. cit.*, p. 126.

(34) Luckenbill, II, 554 ff.; 593 ff.

يبلغه ، فيما لو نجحت حملته على مصر ، كان شغله الشاغل في وقت كانت بلاد آشور فيه مهددة بأعداء يعرضون مصالحها الرئيسية وخطوط تجارتها الحيوية ومصادر تجهيزاتها لخطر داهم كبير • وتدهورت الحالة زمن ابنه آشور بانيبال (٦٦٩ - حوالي ٦٣٠ ق•م•) داخليا وخارجيا • فلقد دفع السيثيون القبائل السيميرية امامهم فاجتاحت جموع الاخيرة المتدفقة بلدان فريجيا وليديا • فطلب كايجيس (Gyges) ملك ليديا (گوگو في المصادر الآشورية) العون من الملك الآشوري[٣٥] • ولكنه سرعان ما اختفى عن الانظار • وتخبرنا الحوليات بان الجيوش الآشورية قد اظهرت كفاءة لا بأس بها في المنطقة الشمالية الغربية الأمر الذي أوقف هجمات القبائل البربرية ومنعهم من دخول سوريا[٣٦] ، اما القبائل الميدية فكانت تقوي نفسها وتحكم استراتيجياتها من حدود عيلام حتى النهاية الشمالية الشرقية وبذلك تكون قد قطعت بعصيانها مصدرا آخر ربما كانت تعتمد عليه بلاد آشور أيضا للخيل والمعادن[٣٧] • وقد يكون زوال عيلام وسقوط دولتهم نتيجة لضغط القبائل الميدية أمر سهّل على الآشوريين الزحف بنجاح على شوشة ودق معاقل العيلاميين دونما صعوبة تذكر• ففي عهد آشور بانيبال خسرت آشور مصر وبعض المدن الفينيقية على البحر الأبيض المتوسط• ولابد وان الدولة الآشورية عند وفاة آشور بانيبال كانت قد استنزفت معظم قواتها وفقدت أغلب خطوط تجارتها وضيعت مصادرها في المعادن والخيول • اما في عهد خليفته آشور - اطيل - ايلاني (Ashur-etil ilani) فقد استقلت معظم المقاطعات وعلى رأسها المدن الفلسطينية وبلاد بابل •

واذا القينا نظرة على العصر الاخير من حلقة تاريخ الدولة الآشورية الطويل نجد سلسلة من الانقلابات العسكرية فتجلات بلاصر الثالث قد أتى الى العرش عن طريق القوة حيث لم يكن له حق شرعي في الملك ولم يكن يعزى الى عائلة مالكة سابقة • ولابد وان ذهب باغتصابه للعرش بعض الضحايا من الذين عارضوا خطوته وأرادوا ايقافه عند حده ولو ان الحوليات الآشورية التي هي مصدرنا المهم لم تذكر لنا أي شيء من هذا القبيل • ولكن ما ان مضت أعوام قليلة على وفاة تجلات بلاصر الثالث واعتلاء ابنه شلمانصر الخامس العرش ، والذي كان دون ابيه في الدهاء والمهارة على ما يبدو ، حتى بدأت عناصر اخرى مشبعة بحب السيطرة والحكم بالتحرك • وفعلا نجحت بزعامة شخص لا نعرف اسمه الحقيقي من احداث انقلاب عسكري جديد • وبعد نجاح حركته العسكرية اتخذ قائد الحركة هذا اسم سرجون (شارروكين (Sharrukin)) ومعناه الملك الشرعي اسما رسميا له • وان افتراض خسارات مادية وضحايا بشرية نتيجة هذه الحركة أمر معقول • ويظهر ان هناك محاولات لاغتصاب الملك من أصحابه الشرعيين في نهاية حكم الملك

(35) *Ibid.*, 849, 909.
(36) *Ibid.*, 779, 781; *CAH*, *op. cit.*, p. 117.
(37) Laessoe, op. cit. p. 124; CAH op. cit. p. 119,

آشور بانيبال أدت الى مصيره الغامض ولو لم يكتب للحركة النجاح (٣٨) . فهناك من قد التزم جانب ولي عهد الدولة ، وهو القائد (الراب شاقه (Rab Shaqi)) سن – شوم – ليشير (Sin-Shum-Lishir) قد احبط المحاولة وتوج آشور – اتيل – ايلاني ملكا . والتنقيبات الاخيرة التي اجريت في كالح (نمرود) كشفت عن ان الطبقة المؤرخة الى نهاية حكم الملك آشور – بانيبال قد خربت نتيجة حرائق (٣٩) . فالثورة ربما كانت عنيفة للغاية نتجت عنها معارك أثرت في مدن كثيرة منها نمرود . وخلال فترة حكم آشور – اتيل – ايلاني وفي وقت كانت فيه بلاد آشور أحوج من أي وقت مضى الى تلاحم القوى وتوحيد الكلمة فان سن – شار – اشكون (Sin-Shar-Ishkun) أخ الملك وابن آشور بانيبال الثاني وحاكم الجنوب المتمركز في نفر (Nippur) قد تحدى سلطة اخيه في بلاد بابل واعلن نفسه ملكا على كل البلاد وتحرك الى الشمال منحياً أخاه عن العرش بقوة السلاح (٤٠) . هذا الى جانب مقتل أحد الملوك الآشوريين في هذه الفترة (العصر المتأخر) على يد اولاده بمساعدة بعض ضباط الجيش الذين اعلنوا العصيان على خليفة والدهم وأخيهم الصغير أسرحدون (٤١) . كل هذه الانقلابات ساهمت مساهمة كلية في اضعاف قوة الدولة وفي الانقلاب الاخير ضمن آشور بانيبال وان لم يحقق غاياته وربما اقتصر على مقتل الملك نفسه قد أدى الى خسائر جسيمة .

وفي العصر المتأخر كانت مشكلة ولاية العهد من المشاكل التي جرت على الدولة ويلات كثيرة . ففي الوقت الذي كان سنحاريب قد عين ابنه اسرحدون الذي لم يكن هو بالأكبر ، وليا للعهد ، أثار ضغينة ابنائه الآخرين الذين شهروا السلاح في وجه الملك الجديد حال مقتلهم لابيهم وظلوا حتى وفاة اسرحدون يشكلون خطرا اقضى مضجعه . واسرحدون نفسه لم يتلاف الخطأ الذي وقع فيه والده بل على العكس اظهر حبه وعطفا على ابنه الاصغر آشور بانيبال طيلة ايام حياته وعينه وليا للعهد وطلب من ابنه الاكبر شيش شيموكين ان يطيع كلمة اخيه ويخلص له ويدافع عنه (٤٢) .

وكانت نتيجة تقريبه للابن الاصغر عكس ما كان يتوقع ، فقد بدأت الخصومة بينهما بعد

(38) Sami Said Ahmed, *Southern... op. cit.* pp. 121-122; Johns, *Assyrian Deeds... op. cit.* IV, 807, and R. Borger, Wien Zeitschraft fur die Kunde Morgenlandes, 55, (1959), no. 36.

(39) M. Mallowan, The Excavations at Nimrud, Iraq, XVI, (1956); p. 60 ff.

(40) Sami Said Ahmed, *Southern..., op. cit.* p. 132.

(41) Luckenbill, II, 502; H.P. Schnabel, Berossos und die Babylonische-Hellenistische Literatur (Leipzig, 1923); *Babylonian Chronicle*, CT, XXXIV, 46 ff. col. iii, 34 ff; II Kings, 19: 36 ff; II Chronicles, 32: 21 Josephus, *Antiquities of the Jews*, X, 1,5; B. Meisner, "Neue Nachrichten uber die Ermordrung Sanheribs und die Nachfolge Asarhadon"; *Sitzungberichte der Preussischen Akademie der Wissenschaften*, XI, (1932) pp. 251-62; Sami Said Ahmed, *Southern... op. cit.* p. 588 ftn. 48, 49.

(42) Sami Said Ahmed, Ashurbanipal and and Shamash-Shum-Ukin during Esarhaddon's Reign", Abr Nahrain, Vol. 6 (1965-66), pp. 55-62.

مدة قليلة من وفاة والدهما سنة ٦٦٩ ق٠م٠ والتي وصلت الى أوجها بالثورة التي اعلنها الاخ الأكبر في بابل متحدياً بها سلطة اخيه ايما تحد .

وقد اتبع الآشوريون كما تظهر حوليات ملوكهم والمنحوتات الآشورية المتنوعة سياسة قاسية جدا سواء في معاملة من وقع في ايديهم من اسرى الحرب من أعدائهم أو سكان الاراضي والمدن التي كانوا يفتتحونها فاتبع بعض الملوك الآشوريين سياسة التهجير الاجماعي (Mass Transplantation) وذلك بنقل سكان منطقة بكاملها الى مكان بعيد عن موطنهم الاصلي ويختلفون في الغالب عن سكانه في اللغة والعادات والتقاليد وما الى ذلك . فنعرف مثلا عن نقل سكان مناطق برمتها من مدن سورية الى شمال العراق أو أقوام عبرية من فلسطين الى العراق وما الى ذلك . فهذه العادة بالطبع والتي أجبرت الشعوب التي قاستها على تطبيقها أدت الى كراهية هذه الامم للآشوريين المحتلين فعملت على التخلص من ربقة سيطرتهم بكل صورة . ويفتخر الملوك الآشوريون ايما فخر بأعمال القسوة الوحشية التي كانوا يمارسونها ضد سكان المناطق التي يحتلونها، فنقرأ عن تقتيل اجماعي وبيع السكان عبيداً وسلخ جلود الرجال ونشرها على اسوار المدينة وقطع الرؤوس وتسنيخ آخرين (Impaling) والتمثيل والتنكيل بالاسرى وما الى ذلك من الاعمال الوحشية . وهذه الاساليب الشاذة تؤدي بالطبع الى اشمئزاز الشعوب التي تحت الاحتلال منهم واستماتتها في التخلص من ربقة احتلالهم ومقاومته . ولنا من قائمة التعذيبات التي سطرها أسرحدون في معاهدته مع راماتايا (Ramataia) الميدي ملك اوروكازابارنا (Urukazbarna) والتي سيطبقها فيه ان هو خالف نصوص المعاهدة ، خير مصدر عن أنواعها المختلفة[٤٣] .

ولو ان هناك من اعتقد بأن الملوك الآشوريين في الواقع قد بالغوا في حولياتهم عنها وان هذه التعذيبات التي ذكرت في الحوليات وصورت في المنحوتات ما هي الا وسائل دعائية واعلامية لبث الرعب في نفوس الشعوب الخاضعة تحت سيطرتهم أو المعادية لهم ، على انه في تلك الفترات بالذات كانت القبائل المختلفة تتنقل حسب مشيئتها الى أية منطقة تختارها دون النظر الى المسافة[٤٤] . وهذا أمر مؤكد على ضوء الهجرات الاجماعية التي بدأت منذ القرن الثاني عشر ق٠م٠ واستمرت حتى نهاية الدولة الآشورية . ولكن الغالبية من المواطنين الذين شملتهم سياسة التهجير الاجماعي الآشوري كانت من القبائل المستقرة منذ زمن بعيد ولها مدن عامرة في سورية وفلسطين ووصلت الى درجة عالية من التحضر والمدنية[٤٥] . ...

وان تهجير الكثير من مواطني المدن البابلية ألحق أضرارا بالغة في السكان المهجرين وولد ضغينة وكراهية ضد الآشوريين المحتلين ، الى جانب كون من حل محلهم من القبائل الأقل متحضرا ، والذين ساقتهم السلطات الآشورية

---

(43) D.J. Wiseman, "The Vassal Treaties of Esarhaddon", Iraq XX, (1958), part I.

(44) CAH, *op. cit.* p. 41.

(45) Luckenbill, I, 770 ff; II, 4-5, 14, 33, 31; Olmstead, *History... op. cit.* pp. 187-188, 208-9.

للسكن في مواطنهم الأصلية ، لم يكونوا بأقل اشمئزازا وكرها للحكم الآشوري (٤٦) • وقد اقترح البعض بأن تهجير الكثير من سكان سوريا وفلسطين قد ولّد فراغا لم يشغله أحد حتى هجرة بعض القبائل العربية من الجنوب اليها (٤٧) • وقد أصبح واضحا بعد ذلك بأن تهجير القبائل الآرامية منذ أيام ملوك القرن التاسع ق•م• الآشوريين لم يساهم أبدا في استتباب الأمن واشاعة الاستقرار في ربوع الامبراطورية خاصة في العصر المتأخر وما ذلك الا لخصائص تلك الزمرة الفريدة • فسرعان ما حصل هؤلاء الآراميون على قوة وسيطرة تجارية كبيرتين في المناطق التي استقروا فيها وبرهنوا على قدرتهم الفائقة في نشر حضارتهم تحت ظروف متنوعة وصارت لغتهم شائعة بل وشبه رسمية خلال العصر السرجوني (٤٨) ، ولو لم يكن لدينا أي دليل على اخلاصهم أو عدم اخلاصهم للسلطات الآشورية • أما سيطرتهم على التجارة في العصر الآشوري المتأخر فقد كانت واضحة من الرسائل الملكية خاصة من عهد سرجون الثاني الذي كان يلومهم في بعضها على التضخم الذي طغى في البلاد بنهاية حكمه (٤٩) ، الى جانب المعاملات التجارية المختلفة •

وان لم تكن في حوزتنا أية أدلة قاطعة على وجود أحزاب أو تكتلات يمكن تميزها ولكن بدراسة المصادر الآشورية من العصر المتأخر نلمس شيئا من هذا القبيل • ففي بلاد آشور وفي عصورها الاخيرة بالذات يمكننا تمييز كتلتين غير رسميتين لعبتا دورهما في بلورة سياسات الملوك الآشوريين وتوجيهها للغايات التي رسمتاها لها وهما الحزب الديني والحزب العسكري • فافترض البعض بأن سرجون الثاني قد تمكن من اغتصاب العرش لانه قد اعتمد على مناصرة الحزب الديني الكهنوتي الذي تأثر به كثيرا بل لم يكن راضيا البتة عن السياسة التي انتهجها شلمانصر الخامس وذلك باجبار المدن المقدسة أمثال آشور وحران (Harran) على دفع الجزية الأمر الذي أدى الى أن تفقدا ميزتهما وطابعهما الديني (٥٠) • وقد عزي اتجاه سنحاريب اللا أبالي نحو الدين البابلي والآلهة الجنوبية الى حقيقة تفضيله وميله الى الحزب العسكري في الوقت الذي ينجح فيه الحزب الكهنوتي ــ الديني في اجتذاب اسرحدون اليه • هذا وان عدم التوافق والاختلاف في نفس العائلة المالكة والذي لاحظناه في حرب أسرحدون اخوته الذين تآمروا على قتل والدهم وحملوا السلاح ضد أخيهم الملك في بداية اعتلائه العرش ، ومدى اهتمام اسرحدون في حل مشكلة ولاية العهد

(46) Luckenbill, II, 261-262; Olmstead, *History... op. cit*. p. 288.
(47) Olmstead, *ibid*., p. 210.
(48) CAH, *op. cit.* p. 99.
(49) Olmstead, *Western... op. cit*. p. 169.
(50) ibid, pp. 31-32, no. 22 and 27, pp. 172-173

هذا ويشك السيد Sidney Smith في حقيقة كون نجاح سرجون الثاني يعود الى مناصرة الحزب الكهنوي له • ولكنه يشعر بان تمرد المدن امثال آشور وحران قد أجبر شلمانصر الخامس على فرض ضرائب عليهم •
(CAH, III, p. 46)

قبـــل وفاته • فمما لا شـك فيه ان معـاهدة اسرحدون مع راماتايا الميدي ملك اوزوكازابارنا قد تركزت حول احترام الاخير لوصية اسرحدون فيما يتعلق بولاية العهد وضرورة مساندته الكلية لآشور بانيبال وحربه لكل من يشهر على الاخير السلاح • وقراءة واحدة للمعاهدة وحتى لبعض فقراتها تظهر لنا بصورة لا يخامرها الشك مدى قلق اسرحدون من ناحية والتنازع الشديد على السلطة من ناحية اخرى سـواء من نفس أفراد البيت المالك الحالي أو السابق أو غيرهم :

(أحلف بأن (اذا نازع آشور بانيبال) أحد اخوته ، أعمامه ، أبناء أعمامه ، أفراد عائلتـــه أو أي فرد من نسل أبيه أو من نسل العـائلة المالكة السابقة أو حاكم أو رئيـس أو مواطـــن آشـــوري أو أجنبي ••••)(٥١) •

فالدليل مقنع للغاية على سوء التفاهم والخصام حتى ضمن العائلة المالكة الحاكمة نفسها(٥٢) • فشعور الملك بعدم الاستقرار ضمن حدود عاصمته وحتى عائلته وأقاربه أمر بالغ الخطورة حقا وربما نجد فيـه السبب للضعف المعنوي الذي اعترى بعض الملوك المتأخرين أمثال اسرحدون وآشور بانيبال وهم رؤوس هذه الامبراطورية الواسعة الحاكمة والذين يقع على كواهلهم ادارة دفتها بكل حزم وقوة وسـط عواصف العصر الهوجاء • فاهتم اسرحدون بربط نفسـه بمعاهدات مع حكام المعاهدات التابعة له وهو أمر جديد حسب معرفتنا وأدلتنا الحالية فعقد معاهدة مع ملك صور الفينيقي واخرى مع راماتايا وربما كانت هناك معاهدات كثيرة لم تصل الينا بعد •

ومن هــذا العصر المتأخر نلاحظ ولأول مرة بصورة مؤثرة بارزة تأثير النساء وتدخلهم في شؤون الدولة(٥٣) • وكان التدخل منذ عصر سنحاريب متجسما في شخصية زاقوتي (نقية) Zaqūti Naq'ia زوجة سنحاريب المفضلة وام اسرحدون • وكانت هذه قد أثرت في سنحاريب تأثيرا كبيرا وسار حسب ارادتهـا كما يظهر في الكثير من الامور • فنصب ابنــه منها ، اسرحدون ، وهو الأصغر ، ولياً للعهد مما أثار غضب أولاده الآخـرين من زوجـاته السابقات • وزاقوتي نفسها كانت القوة الخفيـة المؤثرة وراء اسرحدون أيضا ونزولا عند ارادتها نصّبَ ابنه آشور بانيبال على عرش آشور ولم يكن هو بأكبر أولاده سنا ، غامطا بـذلك حق ابنه الأكبر شمش ـ شموكين • وظلت زاقوتي مؤثرة في السياسة الآشورية لمدة طويلة خلال

---

(51) Wiseman, The Vassal... *op. cit.* 1. 318-322.

(52) Laessoe, *People... op. cit.* pp. 117-123.

(٥٣) ولو ان التاريخ الآشوري قد حفظ لنا اسم امرأة من قبل وهي شممو رامات ولكن ادلتنا المتوافرة حول شممورامات (سميراميس) بانها كانت وصية على ولدها القـاصر اداد نراري الثالث (٨١٠ ـ ٧٨٢ ق٠م٠) وادارت خلال هذه الفترة البلاد ادارة حسنة ولم نسمع عن تأثيراتها وتسييرها دفة الدولة خلال حـكم زوجها شمش اداد الخامس (الدكتور سامي سعيد الاحمد ، سميراميس بين الاسطورة والتاريخ ، الاديب ، عدد ٩ ، مجلد ٢٦ (ايلول ، ١٩٦٧) ص ١٩ ـ ص ٢١ •

حكم آشور بانيبال(٥٤) • ولم يكن من أتى بعد آشور بانيبال من الملوك بالأقوياء القادرين على ادارة الامبراطورية وحمايتها في ظل تلك الظروف الصعبة ، فآشور ـ اتيل ـ آيلاني ، خليفة اشور بانيبال كان ضعيفا للغاية فلم نسمع عن خروجه لقتال ولا حتى لصيد أو قنص أو ولع في فن أو عمارة ، وربما كانت الشخصية الاسطورية ساردانا بولوس (Sardanapolos) التي تتكلم الكثير من المصادر اليونانية الرومانية باسهاب عنه وتبعتها الكثير من كتب الادب والشعر في العصور الوسطى بأوربا ، وتدعي انه من ملوك آشور المتأخرين ، وأطنبت في الكلام عن تخنثه وحبه للتشبه بمظهر النساء ، ربما كانت هذه الشخصية الاسطورية هي نفسها شخصية آشور ـ اتيل ـ ايلاني(٥٥) هذا • ثم أخذت المقاطعات الآشورية بالانفصال وانتهز جوزايا (Josiah) حاكم دولة يهودا في فلسطين الفرصة فراح يوسع حدود دويلته بعد أن أعلن انفصاله التام عن آشور(٥٦) • فاحتل مقاطعة اشدود (Ashdod) الآشورية في فلسطين وأسكن بها جماعته من فلاحي مقاطعته(٥٧) • ولو ان هناك من يؤرخ ارسال جوزايا لهؤلاء الفلاحين الى عهد الملك آشور بانيبال(٥٨) •

وفي سنة ٦٢٦ ق•م• أعلن نبوبلاصر نفسه ملكا في بابل وبدأ في توطيد دعائم ملكه ليعمل بعد سنتين تقريبا من اعتلائه العرش على تحرير الجنوب من ربقة الحكم الآشوري والخلاص منه الى الأبد بل المباشرة في ضرب الآشوريين في عقر دارهم • وقد نجح في تحالفه مع الميديين وقام الطرفان في الهجوم مع جماعات اخرى (Umman-Manda) ضمن جيوشهم على نينوى ، انتهت أخيرا باحتلالهم اياها سنة ٦١٢ ق•م• وظلت بعض القوى الآشورية في المقاومة تحت قيادة الملك آشور ـ أو باللط العاشر ثم انتهت أخيرا بالتلاشي رغم مساعدة المصريين له واختفى اسم آشور الى الأبد كقوة سياسية مؤثرة في الشرق الأوسط •

---

(54) Hildegard Lewy, "Nitokris-Naqia, "JNES" II, (1952), pp. 264-286.

(٥٥) الدكتور سامي سعيد الاحمد ، سردانا بولوس بين الحقيقة والخيال ، الاديب ، عدد ٢ ، (شباط ١٩٦٦) مجلد ٢٥ ، ص ٢٠ ـ ص ٢٤ •

(56) Frank Cross & D. Freedman, "Josiah's Revolt against Assyria", vol. XII. 1953), pp. 56-58.

(57) J. Naveh, "A Hebrew Letter from the 7th Century", Israeli Exploration Journal, 10 (1960), no. 3, pp. 129-139.

(58) W. Hallo, Biblical Archaeologist, XIII (1960), no. 2, p. 61, no. 53.

المدائن (طيسفون)

١٩٧٠ — ١٩٧١

بقلم : الدكتور طارق عبدالوهاب مظلوم
مدير الإبحاث الآشورية

المقدمة :

تقع مدينة المدائن (طيسفون) في الجزء الوسطي من بلاد ما بين النهرين وتعرف المدائن لدى الاوساط الشعبية في العراق باسم سلمان پاك وذلك لوجود مرقد الصحابي سلمان الفارسي فيها ، وكانت العادة قبل عشرات السنين أن يخرج لهذه المدينة خلق غفير من أهالي بغداد وذلك في أيام الربيع للتمتع بأجوائها والتنزه في حقولها وبساتينها .

تعتبر منطقة المدائن من المناطق الهامة وذلك اذا ما قيست بالنسبة لتطور الحضارة في بلاد وادي الرافدين ، والحقيقة أن اسم طيسفون يرمز الى احدى المدن التي فتحها العرب سنة ٦٣٧م غير ان اسم المدائن قد اطلقه العرب على مجموعة المدن المنتشرة في هذا الجزء من العراق ، حيث ذكرت المصادر العربية أسماء سبع منها (مخطط ١) .

ويمكن ان يراجع بهذا الصدد مقالة الاستاذ جون فياي في مجلة سومر المجلد ٢٣ لسنة ١٩٦٧ في الصفحات ٣ — ٣٨ . وبنتيجة التحريات فقد تمكنت الهيئات المنقبة من التعرف على اماكن ثلاث مدن وهي سبلوقيا وكوخه وطيسفون (مخطط ٢) .

وقد اعتبر الالمان أن موقع طيسفون هو مقابل مدينة سلوقيا ويفصل بينهما نهر دجلة (مخطط ٣) . غير أن البعثة الايطالية المنقبة في سلوقيا اعتبرت موضع طيسفون مكاناً لمدينة كوخه التي وردت كثيراً في المصادر الكلاسيكية وثبتت موضع طيسفون الى الشمال من كوخه (مخطط ٢) .

وعلى أي حال فقد غير النهر مجراه وأصبح الآن يقطع موضع المدينة الى شطرين •

أما بالنسبة الى سلوقيا فقد شيدت من قبل أحد خلفاء الاسكندر وهو سلوقس في حدود سنة ٣٠٠ ق•م • وقد استلم سلوقس حكم جزء من الامبراطورية اليونانية بعد وفاة الاسكندر • وشكل المدينة مستطيل وشوارعها متقاطعة بشكل هندسي • وقد نقبت بعثات أجنبية في هذا الموقع كالبعثة الامريكية التي نقبت في الثلاثينيات وكذلك البعثة الايطالية التي ابتدأت أعمالها سنة ١٩٦٣م ولا تزال مستمرة بالعمل الى يومنا هذا • وقد كشفت عن مباني مهمة تحيط بصرح عظيم مشيد باللبن وكذلك عن مباني أخرى مشيدة بالطابوق أو اللبن وتلك المباني زين بعضها بحشوات آجرية أو جصية عرضت نماذج منها في متحف المدائن •

والأثار المكتشفة في سلوقيا ترينا مزيجا موفقا بين الحضارة اليونانية الهلينية والحضارات الشرقية • وقد عرف هذا المزيج الحضاري لدى المعنيين بالحضارة الهلنستية •

أما طيسفون فهي المدينة التي شيّدها الفرثيون في حدود القرن الثاني قبل الميلاد • واستمرت السكنى فيها الى زمن الساسانين حيث شيدوا قصوراً هامة بها • والطاق المشهور هو جزء من قصر كبير يقع على مقربة من النهر ويواجه الشرق وأرجح النظريات تشير الى أن بانيه هو كسرى أنو شروان (٥٣٢ ــ ٥٧٩م) بينما ذكر بعض المؤرخين والجغرافيين العرب أنه شيد من قبل سابور الاول الملقب بذي الاكتاف (٣٠٩ ــ ٣٧٩م) •

وحتى عام ١٨٨٧م كان هذا البناء مكوناً من قوس مهيب يحصره من الشمال والجنوب واجهتان كل واجهة بشكل حقول زخرفية عمارية قوامها أعمدة وأقواس وكوات ، وبعد سنة ١٨٨٧م انهارت الواجهة الشمالية وبقيت الواجهة الجنوبية • وقد توصلنا الى كشف أجزاء كبيرة من الواجهة الساقطة عام ١٩٧٠ ولا تزال أعمال التنقيب جارية لاكتشاف أجزائها الاخرى •

أما الواجهة الجنوبية فهي الاخرى بحالة تدعو الى القلق بسبب ميلها الى الامام وتصدع أجزاء أخرى منها ، ولذلك قامت مديرية الآثار العامة بأرسال الخبراء والأثاريين لصيانة هذا الاثر وكشف معالم القصر المرتبط به • وتسعى الهيئة العاملة في هذا الموقع وبمساعدة من جهات متعددة لاعادة اقامة الواجهة الساقطة المذكورة وتجري الآن تحضيرات هامة بهذا الصدد •

وأجريت في الطاق صيانات عديدة ، ففي سنة ١٩٢٤م قويت اسافل جدران الواجهة الجنوبية بصفوف من وحدات كونكريتية وفي سنة ١٩٤١م شيدت الدعامة الساندة من قبل وزارة العمل آنذاك (لوح ١) • وهذه الدعامة أصبحت الآن عديمة الفائدة ووجودها أصبح يشكل ضررا بالنسبة الى الواجهة الجنوبية حيث هناك دلائل واضحة تشير الى انها قد اخذت بالنزول مما أدى الى تصدعات واضحة في جسم الواجهة الجنوبية • لذلك فقد قامت دراسات من قبل استشاريين لتقوية جميع أجزاء الطاق نذكر منها الدراسة المقدمة من قبل المهندسين الاستشاريين الايطاليين

الذين اقترحوا تشبيك داخل الواجهة المذكورة بشبكة من قضبان الحديد ومادة السمنت ومن ثم فأن هذه الشبكة تربط بشبكة ذات قضبان اسمك مثبتة بأسس هذه الواجهة ٠

ومن الجدير بالذكر فأن طراز وهندسة بناء هذا الطاق متطور من أساليب عراقية عريقة القدم وليس لأحد من الامم غير الاقوام التي عاشت في بلاد وادي الرافدين ان تدعى ان هذا الطراز من البناء كان من نتاج أفكارها ٠ ففكرة الأيوان أو المدخل ذو القوس الذي يحف به من الجانبين واجهتان هي فكرة متطورة بلا شك من المباني العراقية القديمة التي تظهر على اختام فترة الوركاء وجمدة نصر ٠ وبقى هـذا النوع من الهندسة المعمارية لدى سـكان وادي الرافدين الذين جاءوا بعد هذه الفترة ٠ فالمباني الآشورية تذكرنا بهذا النوع من البناء ٠ فلو أخذنا مداخل المدن الآشورية لرأيناها تتكون من مدخل ذي قوس بيضوي الشكل يحف بـه ابراج من كل جهة كما هو المألوف في بوابات نينوى وخرساباد وسائر المداخل المكتشفة في العواصم الآشورية ٠ ومما هو جدير بالذكر ان هذا النمط من المباني استمر في الفترات المتأخرة ٠ ففي المعبد المكتشف في آشور من العهد الفرثي (القرن الاول ق٠م) ٠ عثر على واجهات داخلية بهذا الشكل ، وكذلك تذكرنا أواوين الحضر بهذا النمط من القـرن الاول والثاني ق٠م ٠

وقد استمر هذا النوع من البناء في الفترات التي تلت أيام الساسانيين ، ففي العصور الاسلامية وخاصة العباسية منها نشاهد هـذه الاواوين في كثير من المبـاني الموجودة في بغـداد كأواوين المدرسة المستنصرية والقصر العباسي ٠ كما ان أكثر البيوت الموجودة لحد عام ١٩٠٠م كانت ذات واجهات داخلية بهذا النوع من الهندسة المعمارية ٠

ولقد شارك في الاعمال المتفرقة الخاصـة بهذا الموقع أعضاء كثيرون من منتسبي المديرية ٠ كما اشتغل عدد من العمال الفنيين من الشرقاطين وغيرهم من الاعمال المناطة بهم ٠ وأصبح عـدد العمال في بعض مراحل العمل ١٥٠ عاملا محليا ٠ وفي ٧-١٠-١٩٧٠ صدر الامر الاداري بالرقم ٩٤٨٧ وقد تضمن تأليف هيئة يكون كاتب هـذا المقـال رئيسا لها ومسؤولا عن أعمالها الادارية والفنية ٠ وقد اشترك السيد قحطان العزي مساعدا لرئيس الهيئة ، وانيط فيه بالسيد نهـاد الراوي مسؤولية تهيئة سجلات الهيئة ومسؤولية الامور الحسابية ٠ وقد باشرنا بموجب هذا الامر بالعمل يوم ١٤-١٠-١٩٧٠ ٠

أما في الموسم الثاني فقد تشكلت هيئة ثانية [بموجب الامر الاداري المرقم ٤١١٠ والمؤرخ في ٥-٥-١٩٧١] من كاتب هذا المقال رئيسا وعضوية السيد ابراهيم جـواد الذي انيطت بـه أعمال السجلات والحسابات واستمر السيد نهاد عاصم الراوي في الهيئـة حتى يوم ١٢-٦-١٩٧١ اذ التحق بعد ذلك بأعماله في المديرية العامة والتحق بالهيئة بدلا منه السيد داخل مجهول منقب آثار في مديرية الآثار العامة ٠

وفي ١٣-٧-١٩٧١ تقـرر تنسيب السيد رياض القيسي والذي يشغل وظيفة ملحق بهذه المديرية بدلا من السيد داخـل مجهول ، وقـد

بانشر بعمله يوم ١٨-٧-١٩٧١ • أما التصوير الفتغرافي فقد قام السيد مظهر الخالدي أحمد مصوري مديرية الآثار العامة بتصوير جميع مراحل العمل بالاشتراك مع السيد أثير الحسيني، وننشر في هذا المقال مجموعة منتخبة من التصاوير المصورة من قبلهما • أما بالنسبة الى الاعضاء الذين أتموا انجاز اعداد المتحف منذ حفر أسسه وحتى تهيئة معروضاته وجعله معداً للزوار ، فقد قامت هيئة التنقيب والصيانة في المدائن بهذا العمل • وقد شارك معظم الاعضاء الذين ذكرت أسماؤهم في هذا الانجاز • وقد شارك السيد هاني الصايغ في عملية العرض وتثبيت القطع المتحفية ، ولقد هيأ المصور السيد مظهر الخالدي صوراً منتخبة للصيانات المتعددة التي قامت على طاق كسرى وقد عرضت في متحف المدائن •

هذا وقد تم افتتاح المرحلة الاولى من هذا المتحف في أعياد تموز سنة ١٩٧١ • واقد تم افتتاح المرحلة الثانية في أعياد تموز سنة ١٩٧٢م باضافة قاعة أخرى تبلغ مساحتها ٨٠ مترا • ولقد ضمت هذه القاعة آثارا اكتشفتها الهيئة في موقع المدائن، كما ضمت مجموعة مختارة من الآثار العراقية من مواقع اخرى وهي تمثل أدواراً لها علاقة بتاريخ المدائن •

ويقوم الآن السيد برهان شاكر الملاحظ الفني في المديرية العامة بادارة المتحف ويساعده في هذا العمل السيد محمود سليمان الذي يشغل وظيفة مراقب متحف •

ان أعمال الصيانة في طاق كسرى تتطلب خبرات وأمور تقنية وذلك لتطلب العمل في هذا البناء الى ذلك نتيجة للبلوغ الى صيانات مبنية على الأسس الحديثة • وطالما ان آثار البلاد هي ملك للتراث الانساني لهذا فقد استعانت مديرية الآثار العامة بنخبة من الخبراء الايطاليين وكان في مقدمتهم البروفسور گوليني ولا يمكن أن نغفل آراءه في صيانة المباني الأثرية حيث سهل لنا نقل مجموعة كاملة من أجزاء السقالات التي استخدمناها في الصيانة • وهذا الامر مهم جدا حيث لا يمكن الوصول الى أعالي هذا البناء الشامخ الا بواسطتها •• وقد قام بتصميم نصب أجزاء هذه السقالة السيد جوني انتيسو • وقد اتبع انتيسو مبدأ في نصب هذه السقالة وهو ان لا تمس جدران الأثر بأجزاء السقالة بأي حال من الاحوال • كما قام السيد فرانكو كارديلي بتتبع طريقة تطبيق البناء الصيانى في الطاق وذلك بتعقبه لخلط المواد واحكام بنائها بالاجزاء القديمة ولا يخفى علينا ان نذكر ان الخبرات الايطالية لن تقف عند هذا الحد فهناك مشروع لصيانة الجزء الساقط من قبو الطاق وتسقيفه بمواد عصرية تلائم وقيمة الأثر تاريخيا وأثريا ويقوم بهذا العمل الدكتور برونو •

ومن المشتركين في هذا العمل المهندس المعماري بريتو بارابيتي الذي يقوم مع اثنين من مهندسي وزارة الاعلام باعداد دراسة كاملة لاقامة الواجهة الشمالية التي سقطت عام ١٨٨٧ •

التنقيبات :

بالنظر لاهمية موقع المدائن من الناحية الاثرية والتاريخية فقد اتجهت الجهود الى القيام

بمجسات اركيولوجية في أماكن معينة من المنطقة • وبما ان الرقعة التي تضم موقع المدائن الاثري واسعة وممتدة الى مناطق بعيدة فقد كان من الصواب تركيز أعمال الجس والسبر في المناطق الواقعة بالقرب من طاق كسرى وذلك لسببين :ـ

١ ـ معرفة المرافق التي ترتبط ببقايا طاق كسرى وعلاقتها بالأجنحة الشاخصة حيث من المعروف ان الحفائر التي قامت بها البعثات الالمانية في هذا الموقع سنة ١٩٢٨ قد تناولت الاجزاء الجنوبية والغربية من موقع الطاق ولم تتناول الاجزاء الشمالية منه (مخطط ٤) • وذلك يمكن ان يفسر من أن الالمان اعتقدوا ان مرافق الجزء الشمالي مشابه الى القسم الجنوبي أسوة بالقصور القديمة التي تتشابه أجنحتها اليمنى واليسرى • ورغم ان حفريات الالمان لم ينقض عليها وقت طويل فأن ما تبقى منها اليوم شيء يسير • وقد تعرض الموقع بعد هذه الحفريات الى أعمال سرق الطابوق مما زاد في صعوبة معرفة الاجزاء الحقيقية المرتبطة بالطاق ، فالارض يظهر انها كانت معرضة لاعمال التخريب قبل حفريات الالمان وذلك نتيجة اعمال الحفر والقلع التي انتابت هذا الموقع نتيجة لاحتياج الاهالي في موقع المدائن وسائر المدن الكبيرة والصغيرة المحيطة بسلمان باك والقرى في منطقة ديالى • فالتنقيبات التي قمنا بها بواسطة الخنادق أظهرت لنا هذه الناحية فلم يترك سرّاق الطابوق الا كسراً صغيرة واقتلعوا الطابوق الذي هو بحالة جيدة وبهذا استحصلوا على كميات الطابوق الكامل وذلك لاستخدامه في المباني آنذاك •

اكتشاف بقايا الجناح الشمالي لطاق كسرى :

في نهاية شهر كانون الاول وجهت الهيئة بعض عمالها للتفتيش عن بقايا الواجهة الشمالية المنهارة في نيسان عام ١٨٨٧م • وفي يوم ١٠-١٢-١٩٧٠ تم التوصل الى أجزاء من هذه الواجهة وذلك بواسطة حفر خندق تجريبي عمل لهذا الغرض • وفي الحال توصل عمالنا الفنيون الى اكتشاف كتل من الطابوق بشكل مقلوب حيث أصبح الوجه فوق الارض والظهر على ظاهرها • وهذا ما شجعنا على القيام بحفر خنادق تنقيبيه كبيرة في المنطقة وذلك بغية التوصل الى معرفة جميع أجزاء الواجهة المنهارة • واستمر عملنا منذ نهاية سنة ١٩٧٠ حتى نهاية سنة ١٩٧١ وتم بذلك كشف أجزاء كبيرة من الواجهة المذكورة (لوح ١٩ أ ـ ب) • وهذه الاجزاء تشمل أسس الواجهة (لوح ١٧ ـ ١٨) • وبقايا بداية اسس الواجهة أيضا (لوح ١٦ و١٥ب) المتمثلة بصف من الطابوق المشيد بصورة عمودية • كما توصلنا الى معرفة المدخل الذي يتوسط هذه الواجهة وترينا الصور الفوتوغرافية لطاق كسرى والمصورة قبل سنة ١٨٨٧م • ان الواجهة الشمالية هي نسخة طبق الاصل في بنائها وزخارفها المعمارية للواجهة الجنوبية القائمة اليوم (لوح ١٥ ـ أ) • وعلى هذا الاساس فأن لدى المديرية العامة الآن خطة لاعادة هذه الواجهة بأستخدام طرق الهندسة المعمارية الحديثة في تشييد الأسس وهيكل الجدار ومن ثم تغليف هذه الاجزاء الجديدة بالطابوق القديم الذي كان يشكل العناصر العمارية المكونة من أقواس وأعمدة

وكواة المواجهة المنهارة •

وخطتنا في اعـــادة تشييد هـــذه الواجهة تتلخص في العمـــل على شكل مراحل مبتدئين بتهيئة الأســس • فسوف تهيأ أسس قوية للمباشرة بأعادة الاجزاء المتبقية من هـذه الواجهة وذلك بصورة تدريجية وعلى مراحل من السنين المقبلة • ومن الامور المهمة بالنسبة الى البقايا البنائية لهذه الواجهة المنهارة اننا عثرنا على قطع من عوارض خشبية كانت في الاصل مثبتة في داخل جدران الواجهة بشكل متقاطع وذلك لتثبيت أجزاء البناء الى بعضه كما هـــو الحال في الواجهة الجنوبية (لوح ٢٠ ـ ب) •

وقصص نقـل الطابوق من موقـع المدائن مشهورة ومعروفة لدى الأهالي في بغداد والمناطق المجاورة • ويذكـر البغـداديون أن كثـيرا من البيوت والأبنية في العهد العثماني كانت قد شيدت من طابوق مدينة المدائن • ولقد ورد في المصادر العربية خبر عن قيـام الخليفة العباسي المنصور بنقل كميات هائلة من طابوق المــدائن غير ان زيادة الكلفة جعلته يعدل عن ذلك وانتج الطابوق في مدينة بغداد نفسها • أما في قضاء المدائن فلا يزال كثير من جـدران البيوت مشـيدة بهـذا الطابوق وهي ماثلة لحد هذا اليوم •

والجدير بالذكر أن ما كشـفه الالمان في حفرياتهم يبدو فيـه دوران من أدوار السكنى لهذه المنطقة • وحاولنا في تنقيباتنا ان نثبت صحة المخططات التي رسمها لنا المنقبون الالمان غير اننا شاهدنا انه من غـير الممكن التوصل الى المرافق التي كشفتها لنا تلك الحفريات حيث على ما يبدو ان الموقع قـد انتابته أعمـال سرقة الطابوق في الثلاثينات والاربعينات من هذا القرن • وان ما توصلنا الى كشفه هي بقـــايا صغيرة من اسس بنائية سوف نصل الى شرحها في هـذه المقـالة قمنا بعمل خندق بعرض أربعة أمتار وبطول ابتدأ دعيت منطقة الطاق والمناطق المجاورة له بالحارة الثانية للتنقيب •

قمنا بحفر خنادق عديدة في المناطق المحيطة بطاق كسرى • ففي المنطقة الجنوبية من الطاق بسبعة أمتار وانتهى بعد ردح من الزمن بأكثر من ٢٨م ورقم هذا الخندق برقم (١) يمتد من الشرق الى الغرب ويبعد عن جدار الطاق بمقدار ٤٣م • وفي هذا الخندق أيضا ترى كسر الطابوق وفتاته مبعثر بكميات كبيرة • ففي وسط هـذا الخندق تقريبا على عمق ١٫٨٠م تم اكتشاف بقايا جدار وأسسه (لوح ٢١) • وهو بلا شك من الادوار الساسانية ويعود الى زمن تشييد القصر حيث ان قياس طابوقة ٣١ × ٣١ × ٨سم وهـو نفس قياس الطابوق المستخدم في بناء الطاق • كما اننا عثرنا على بقايا تباليط في القسم الشرقي من هذا الخندق (لوح ٢١) وهي تقع على عمق ٢٫٢٥م من السطح وهذه التباليط نفس التباليط التي عثر عليها في اماكن متفرقة من المناطق المحيطة بالطاق • وقد تم النزول في هـذا الخندق الى عمق ٣م حيث أصبح من المتعذر النزول لأعماق أخرى وذلك لظهور المياه الجوفية •

اكتشاف وحدات زخرفية فسيفسائية :

ان المهم في حفريات هذا الخندق هو العثور في عمق مترين على كسر جصية صغيرة تضـم

بقايا فسيفسائية من أحجار ملونة ومذهبة مكونة من وحدات مربعة صغيرة موادها مختلفة كالحجر والطين المشوي وقد تم العثور عليها بعمق ٢م من السطح • وهذه الوحدات الفسيفسائية لها اهمية كبيرة من الناحية الفنية حيث على ما يبدو ان جدران القصر الذي يشكل الايوان جزءاً منه كانت مكسوة بوحدات زخرفية من الفسيفساء الملون والمكون من وحدات صغيرة • وقد تم كشف وحدات من الفسيفساء أيضا من قبل البعثة الايطالية التي قامت بمجس صغير بالضلع الشمالية من الطاق وذلك في عام ١٩٦٣م • وهذا ما يؤكد لنا ما ذهب اليه المؤرخون والشعراء كالمسعودي والبحتري من ان جدران هذا القصر كانت مكسوة بزخارف ملونة • ولا بد ان هذه الوحدات الفسيفسائية المكتشفة كانت في الأصل أجزاء من مواضيع فنية موحدة •

والخندق رقم (٢) ابتدأنا الحفر فيه بعرض ٢م وامتداده من الشرق الى الغرب ولا يبعد عن الطاق الا مقدار ٨٠ر٥م • ولقد توسع عرضه من بعض اماكنه الى ٤م اخرى فأصبح بعرض ٦م وطول الخندق بأجمعه ١٥م وعمقه ٣م ، وقد عثر فيه على بقايا جدار يمتد من الشمال الى الجنوب بطول ٣م كما ان هناك جزءا من جدار يتعاكس بأتجاهه مع الجدار الذي ذكرناه ويمتد من الشرق الى الغرب • وهذه البقايا من الجدران هي في الاصل أسس لبعض مرافق القصر ، فطابوقها مشيد بطريقة شاقولية وهو بقياس ٣٤ × ٣٤ × ٨سم وهذه الصفوف العمودية من الطابوق مختومة بمادة بنائية شبيهة بمادة الاسمنت وهي على الاغلب خليط من النورة والرماد والرمل وطريقة الرصف هذه مستعملة في جميع الاسس• وفي نفس هذا الخندق وعلى عمق ٥٠ر١م من السطح عثرنا على تباليط تعود الى أدوار متأخرة وقد التي تعود الى القصر نفسه وقياس الطابوق فيها هو ٣١ × ٣١ × ٨سم • وعلى عمق ٩٠سم من السطح عثرنا على تباليط الى أدوار متأخرة وقد استخدم بناؤها نفس الطابوق القديم •

خندق رقم (٣) :

وهو بطول ٢٠م وبعرض ٦م وبعمق ٣م وموضعه في الجهة الشمالية من الطاق ويبعد عنه حوالي خمسة أمتار ونصف المتر وامتداده من الشرق الى الغرب • وقد تم العثور فيه على بقايا اسس لجدار بطول ٨٠ر٣م واتجاهه من الشمال الى الجنوب (لوح ٢٢) وطابوق هذه الأسس مشيد بصورة عمودية بالطريقة التي وصفناها وهو أيضا بنفس المقاييس ٣٤ × ٣٤ × ٨سم • وقد عثرنا على عمق نصف متر من حفريات هذا الخندق على تباليط من الطابوق المكسو بالجص وهي على ما يبدو من الأدوار المتأخرة جدا لسكنى هذا الموقع • وأسفل هذا التبليط تبليط آخر مصنوع من الجص أيضا يقع على عمق ١٠ر١م من السطح وربما يعتبر هذا التبليط من تباليط القصر حيث على اغلب الظن ان ما بقي منه هو فقط هذه المادة السميكة من الجص التي كانت سابقا تضم وحدات مرمرية بشكل هندسي عثرنا على أجزاء منها في هذا الخندق وحفرياتنا في الخنادق الاخرى •

خنادق تنقيبية أخرى :

وفي سيرنا بتعقيب المرافق المجاورة للطاق قمنا بحفر خنادق أخرى تقع الى الشرق والغرب منه • ففي وسط نقطة تقع على بعد ٢٠٠م الى الغرب من الطاق ثم حفر خندق للتنقيب يوم ٢٨-١٢-١٩٧١ وهذا الخندق بعرض ٣م وبطول ٢٠م وكان السبب في فتح هذا الخندق هو لمعرفة امتداد المباني المحيطة بالطاق كما ذكرنا • ورغم اننا عملنا فيه لمدة أكثر من أسبوع وبأستخدام أكثر من ١٢ عاملا من بينهم اثنان من الشرقاطين فلم نعثر على أية معالم بنائية أو لقى أثرية بل عثرنا على كميات كبيرة من كسر الطابوق وفتاته • وعلى ذلك فقد قمنا بترك هذه المنطقة وباشرنا بخنادق جديدة أخرى تقع الى الشمال من الطاق •

وفي يوم ٢٥-١٢-١٩٧١ حفر خندق بعرض ٣م وبطول ٦م يقع الى الشمال من الطاق في الارض التي تنحصر بين الشارع المؤدي الى المتحف وبناية الطاق وقد كشفنا في هذا الخندق عن بقايا من جدران مشيدة بطابوق منقول من طاق كسرى • وكذلك عثرنا في هذا الخندق على بئر مشيدة بنفس الطابوق • وتشير الجدران والمكتشفات الفخارية التي عثرنا عليها في هذا الخندق ، ان هذه الأدوار هي أدوار بنائية ضعيفة تلت العصر الساساني (لوح ٣٤) • وقد توسع العمل بهذا الخندق فأصبح بطول ١٤م وبعرض ٧م • ونلاحظ في وسط الخندق ممر بعرض مترين • ويمكن ان يكون هذا الممر شارعا أو دهليزا تطل عليه أبواب الغرف الواقعة على جانبيه •

وفي المنطقة التي تقع مقابل بناية المتحف وذلك عبر الشارع الذي يتصل بين المتحف والاراضي الاثرية المحيطة بالطاق قمنا بعمل خنادق صغيرة تجريبية بواسطتها تمكنا من العثور على جدار منهار وعلى ما يظهر انه من العصر الساساني • ويبدو ان هذا الجدار هو في الأصل بداية قبو ، لا تزال بقايا من جدرانه السفلى مائلة لهذا اليوم • وقياس هذا الطابوق هو ٣٤ × ٣٤ × ٨سم وهو نفس قياس طابوق الطاق •

أما في المنطقة التي تقع الى الشرق من الايوان فقد قمنا بعمل مجسات عديدة في هذا المكان وذلك للتوصل الى القشرة الخارجية لقوس الايوان الا انه على ما يبدو لم تبق مثل هذه الاجزاء وذلك لوصول أيدي العابثين اليها لاستحصال الطابوق • فلذلك سعينا الى غلقها واكتفينا فقط بالتوصل الى انه في المنطقة المواجهة للايوان توجد أرضية مبلطة بالجص تقع على عمق ½م من السطح •

وعلى بعد أكثر من ٢٥٠م الى الشرق من الايوان قمنا بفتح خندق يمتد من الشمال الى الجنوب طوله ٢٠م وعرضه ٥م وقد نزلنا فيه الى عمق ٢م فعثرنا على بقايا بنائية مشيدة بالطابوق المنقول من الابنية الساسانية وما عثرنا عليه في هذا الخندق من مباني أثرية تشتمل على غرف صغيرة كانت في الاصل أجزاء من بيوت للسكنى من العصر الاسلامي (لوح ٣٢) • حيث عثرنا على فخاريات اسلامية من بينها كسرة لنصف

صحن مكتوب بكتابة بارزة ملونة بالخط الكوفي وهذه الصناعة على ما يبدو من صناعات القرن الثامن الهجري ، وقد عثرنا في هذا الخندق على بالوعة مشيدة بكسر من طابوق العصر الساساني •

التنقيب في الحارة الاولى :

تم تسمية المنطقة الواقعة خلف بناية المتحف والتي تضم سلسلة من التلال المتصلة ، بمنطقة الحارة الاولى للتنقيب (لوح ٢٣ أ ، ب) • وموقع هذه الحارة يقع الى الشمال من طاق كسرى وهي محصورة بين شارعين من شوارع المدينة ، وكلاهما يؤديان الى السدة الترابية المحاددة لنهر دجلة •

وهذه المنطقة استخدمت كمقبرة لسنين طويلة • وقد عثر فيها على شواهد لقبور تعود الى أكثر من مئة سنة • فأستخدام هذه المنطقة لدفن الموتى أحدث تخريبات كبيرة في المنطقة في هذا المكان ، فكثيرا ما شاهدنا لحوداً محفورة بجدران الابنية التي تضمها التلول ، ومن سوء الحظ أيضا ان كثيرا من هذه القبور قد شوهت زخارف جصية مثبتة على الجدران • الا أن الدفن في هذه المنطقة قد توقف منذ عام ١٩٦٣ حيث منع الدفن في حينه فيها ولم يعد أهالي المدائن يدفنون موتاهم في هذه المنطقة منذ ذلك التاريخ بعد ان ساعدت السلطات في حينه على نقل رفاة الموتى ودفنها في منطقة أخرى • ولذلك فأن ما تبقى من القبور التي تضم هياكل عظمية هو عدد قليل • وبأمكان المشاهد أن يرى بقايا هذه القبور في مقاطع خنادق التنقيب التي قمنا بحفرها •

أن الغرض من التنقيب في هذه المنطقة يرجع الى سببين :ـ

١ ـ ايجاد مناطق أثرية جديدة غير بناية الطاق المعروفة وبذلك نكون قد شاركنا في تكشيف المباني الاثرية في المنطقة مما يساعد على اظهار اهميتها التاريخية والاثارية والسياحية ، ولدى مديرية الآثار العامة الآن منهاج واسع لصيانة ما اكتشف في هذه الحارة من المباني الاثرية والحاقها ببناية المتحف حيث يسهل على الزائر أيضا بعد مشاهدة معروضات المتحف ان يقوم بالتجول في هذه المناطق الاثرية •

٢ ـ ان الآثار المستخرجة من هذه المقابر سواء الزخارف الجصية أو الجرار المزججة بالزخارف الناتئة والمسكوكات تحتاجها لتكملة المعروضات التي سوف تعرض في القاعة الجديدة المضافة والتي تم افتتاحها في تموز عام ١٩٧٢م •

أبتدأ التنقيب في هذا الموقع يوم ١١ـ١١ـ١٩٧١ وذلك بحفر خندق في هذهالتلول بعرض ٣م وطول ٧م اتسع طول هذا الخندق فأصبح بيوم ٢٤ـ١١ـ١٩٧١ بطول ٢٤م •

ان المكتشفات التي عثر عليها في هذا الخندق مهمة جدا فقد تم العثور على أجزاء من بناية كبيرة مشيدة باللبن وهو بقياس ٤٢ × ٤٢ × ١٢سم كما ان معدل سمك الجدران يقدر بمتر واحد (لوح ٢٣ جـ) • فقد تم العثور على غرف متعددة في هذا الخندق (لوح ٢٤) • كما تم أيضا العثور على بقايا زخارف من الجص في الانقاض • وعثر كذلك على زاوية واحدة من زوايا هذه الغرف وهي مزخرفة بهذه

الزخارف التي تشمل عناصر زخرفية نباتية وهندسية (لوح ٣٠) •

أما أجزاء الزخارف الجصية الاخرى التي اكتشفت في هذا الموضع فهي لا تزال تحت الترميم والمعالجة استعدادا لربط الاجزاء التي تكمل بعضها وذلك لغاية دراستها وعرضها في المتاحف العراقية خاصة متحف المدائن الذي كرس لآثار منطقة المدائن وما جاورها من المواقع الأثرية •

هذا وقد توصلنا الى العثور على غرفة جدرانها مطلية بالجص (لوح ٢٤) وهي الغرفة التي وجدنا فيها الزاوية المزخرفة (لوح ٣٠) • ففي وسط هذه الغرفة تم العثور على بقايا أربع جرار (لوح ٢٥) قسم منها كامل وسوف نقوم بشرح لهذه الآثار في مقالة أخرى تعالج الآثار المكتشفة في الموقع • وقد تم العثور في جدران هذه المباني على كوات كما هو واضح في اللوح ٢٩ أ وكذلك عثرنا على أعمدة مشيدة بالطابوق والجص (لوح ٢٩ ب) •

والاعماق التي تم النزول اليها في هذا الخندق تتراوح بين ½م و٢م فقد تم الكشف في بداية هذا الخندق على طبقة متأخرة بقاياها مكونة من جدران ضعيفة من اللبن وكذلك العثور على على مواقد للنار بشكل التنانير • وقد حطمت هذه الطبقة القبور التي تعود الى أهالي المنطقة •

ولم نكتف بالتنقيب في هذا الخندق فقط بل قمنا بفتح ثلاثة خنادق أخرى في المنطقة وقد اعطيت هذه الخنادق الارقام التالية ١ و٢ و٣ و٤ •

أما الخندق رقم (١) فقد تم التحدث عنه وسوف نقوم الآن بشرح للمكتشفات التي ظهرت لدينا في حفريات الخنادق الثلاثة الاخرى •

فالخندق الثاني يقع في وسط هذه التلول وعرضه ٣م وطوله ١٠م ويمتد من الشمال الى الجنوب وقد نزلنا فيه بعمق يزيد عن الثلاثة أمتار • وقد عثرنا على أسس جدارن بعضها مشيد بالطابوق الكامل أو بالكسر والبعض الآخر مشيد باللبن • أما الارضية فهي مبلطة بالطابوق وقياساته نفس قياسات الطابوق الموجود في خندق رقم (٤) ٣١ × ٣١ × ٨سم كما ظهر لنا مدخل يتجه الى الغرب جدرانه مبنية باللبن (لوح ٢٨ أ ، ب) •

خندق رقم ٤ :ـ تم فتح هذا الخندق وانتهى العمل فيه بعرض ٦م وبطول ٤٤م وقد سرنا فيه بعمق ٢م وذلك فوق الارضية المبلطة بطابوق من نوعين الاول بقياس ٣١ × ٣١ × ٨سم وهو على ما يبدو نفس قياس طابوق الطاق (لوح ٢٦ ب) • والثاني بقياس ٢٤ × ٢٢ × ٤سم • وفي بداية هذا الخندق تم العثور على مدخل مشيدة جدرانه باللبن ذي القياس ٤٠ × ٢٨ × ٨سم ومطلية جدرانه بالجص (لوح ٢٦ أ ، ٢٧ أ) • تزين ركن المدخل من جهتيه قطعتين من الجص عليها زخرفة جصية (لوح ٣١) • وتم أيضا الكشف عن حَجَرة من المرمر ذات لون يميل الى الخضرة وهي مثبتة على نفس مستوى ارضية التبليط. شكلها منحني من جهة ومستوي من جهة أخرى • عرضها ١٤ر١م • وطولها مع التحدب ٢٥ر١م وسمكها ١٢سم ولا نعرف الغرض الذي استخدمت من اجله هذه

الحجرة. (لوح ٢٧ أ) • كما تم الكشف في نهاية الخندق الشمالية عن مدخل وجدنا لوحة خشبية كانت تشكل محور الباب (لوح ٢٧ ب) •

الصيانة الاثرية :

شرعنا بأعمال الصيانة في يوم١٤-١٠-١٩٧٠ وقد كان هدفنا أن نبدأ بصيانة الحلي العمارية التي تزين الجهة الشرقية من الواجهة الجنوبية • وكانت هذه العناصر العمارية بحالة تدعو الى القلق مما جعلنا أن نسرع في بعض الاوقات بمعالجة أقسام منها نظرا لحالتها الخطرة • وهناك كثير من الجدران في هذه الواجهة قد انتفخت نتيجة الرطوبة والحرارة وتقلبات الجو وكذلك ما فعلته الحيوانات فيها كالطيور والحيوانات التي تعيش عادة في شقوق المباني القديمة كالافاعي والخفافيش والبوم •

وكان لابد لنا أن نهيء سقالة تنصب بشكل يليق وصعوبة الصيانة في هذه الواجهة فقد قدم لهذا الغرض بالاتفاق مع جامعة تورينو الخبير في نصب هذه السقالات السيد جوني انتيسو • وهيأ لنا هذا الخبير نصب سقالة بصورة صحيحة ويسهل الصعود عليها لتلافي وقوع حوادث مؤسفة نظرا لما يمكن أن يحدث في مثل هذه الاعمال حيث كان عملنا على ارتفاع أكثر من ٣٥م من سطح الارض •

وقد شرعنا في بادىء الامر بصيانة أقواس الكوات العليا من الجهة الشرقية للواجهة ولم نقم بصيانة أكثر من ثلاث من هذه الكوات نظرا لما يسبب ذلك من تشويه للشكل القديم الذي اعتاد عليه الناس في هذا المكان من الطاق • وهذه الكوات هي بعرض ٢ر١م وبعمق ٩٢سم كما ان ارتفاعها يبلغ ٤٠ر٣م • وقد لاحظنا ان هذه الاقواس مرتبطة مع بعضها من الداخل بواسطة خشبة طويلة وقد تآكلت بنتيجة الزمن وما يحدث عليها من تلف فلذلك اضطررنا الى استبدالها بواسطة حزمة من القضبان الحديد المصبوبة بالجص والسمنت والرمل •

وقامت الهيئة كذلك بصيانة أنصاف الاعمدة المزدوجة التي تقع فوق الاقواس التي مر ذكرها اذ ان كل عمودين مزدوجين يحصران بينهما دخلة. (لوح ٥ ، ٦) وتم اكساء سطح الجناح بخليط من فتات الآجر والسمنت والرمل بنسبة مقدارها ثلاثة كيلات من الرمل وكيلتان من كسر فتات الطابوق مع كيس سمنت واحد ، وهذا الاكساء بسمك ٢ انج • وذلك لمنع تسرب مياه الامطار الى داخل البناء • بعد الانتهاء من صيانة الاجزاء المذكورة قمنا بصيانة الافريز الثالث من الزخرفة العمارية للجهة الشرقية من الواجهة ، وهذا الجزء من التحلية المعمارية مخرب الى درجة كبيرة مما تطلب علينا أن نأخذ قضية صيانته بالصبر وبذل الجهود الكبيرة • ان نهاية الدخلات في هذه الزخرفة العمارية ليست مشابهة للقسم الثاني بل عملت بشكل تقعر الى الداخل (كوة) وبما ان السقالة كانت منصوبة بشكل يحيط بالربع الجنوبي من الواجهة المذكورة فقد قمنا أيضا بصيانة الجزء الجنوبي من جدار الواجهة وذلك باستخراج الطابوق التالف واستبداله بطابوق جديد • وقد لاحظنا ان هناك شقوقا كبيرة في هذا الجزء فقد نظفناها وبنينا

أجزائها بالطابوق والجص على النمط القديم ٠ كما قمنا أيضا بصيانة الجزء الغربي من الواجهة بنفس الطريقة التي مر ذكرها مستخدمين الجص والطابوق وبنفس الطريقة القديمة ٠

وبعد الانتهاء من صيانة ربع مساحة الواجهة الجنوبية قمنا بفك أجزاء السقالة في هذا القسم وتشييد سقالة جديدة غطت أجزائها جميع القسم غير المصان من الجهة الشرقية للواجهة الجنوبية (لوح ٨) ٠

وقد استغرقت صيانة هذا الجزء ما يقرب من سنة واحدة ٠ والملاحظ للوح (١) قبل الصيانة والالواح ٥ ، ٦ ، ٩ يشاهد بوضوح الطريقة المتبعة في هذه الصيانة ٠ فقد توخينا اضافة أمور بنائية تقلل من قيمة الأثر الدراماتيكية، فان هذا الاثر قد اكتسب بمرور الزمن حالة من التخريب والتلف بحيث اعتاد الناس أن يشاهدوه بهذا الشكل فأصبح من الصعوبة علينا أن نغير من حالته هذه بأن نضيف مساحات بنائية جديدة ٠

ان أقساما كثيرة من الكوات وأنصاف الأعمدة وكذلك الدخلات في هذه الواجهة كانت مكسوة بمادة الجص بصورة كثيفة في الأماكن التي كان الطابوق فيها غير مهندم ، كما هو الحال في انصاف الاعمدة من هذه الواجهة ، فقد استخدم في البناء مادة الجص هنا لاعطاء خطوط مستقيمة تليق ومقام البناء من الناحية العمارية والفنية (لوح ٧) ٠ وبهذا الخصوص فقد قمنا باتباع نفس الطريقة، وبهذا فقد نستنتج من ذلك أن كانت نتيجة صيانتنا لهذه الواجهة قد أكدت على الخطوط القديمة التي اندثرت بمرور الزمن في هذه البناية هذا ومن الجدير بالذكر ان مادة الجص كانت مستعملة في جدران الواجهة، فقد شاهدناها في مناطق متعددة وهي تكسو طابوق الواجهة ٠ وعلى هذا الاساس فان مادة الفسيفساء التي عثرنا عليها في كثير من الخنادق التنقيبية في الطاق وحوله تكون قد ثبتت فوق مادة الجص ٠

أما القسم الغربي من الواجهة الجنوبية فقد قمنا بصيانته أيضا متبعين في ذلك ابراز الخطوط المعمارية المميزة لهذا الجزء من الطاق٠

وكان هذا الجزء قبل الصيانة (لوح ٢) قد تأثرت أجزاء منه بواسطة العوامل الجوية وأعمال سرقة الطابوق أيضا ٠ فقد وجدنا ان جميع المسافات بين الكوات في أعلى هذا الجناح قد سرق طابوقها مما جعل من الواجب أن نقوم بناء هذه الأماكن مرة ثانية بنفس المواد القديمة خوفا من انهيار الاقسام العليا من هذه الواجهة (لوح ١٠) ٠ وفي هذا الجناح جدار ناتىء لم يبق منه سوى أجزاء تقدر مساحتها بأربعة أمتار للارتفاع ويبرز عن الجدار مسافة مترين ٠ وهذا الجدار في حالة خطرة ، اذ انتابته شقوق من الأعلى الى الأسفل ولولا مادة الخشب المستملة في بناء الطاق لشد أجزائه بعضها الى بعض لكان من المحتم أن يسقط هذا الجزء منذ زمن بعيد (لوح ١٠) وبالنسبة الى صيانة هذا الجدار فقد قمنا بعمل صبات بنائية تحته ، وهذه الصبات عملت في داخل الجدار وفي الوقت الحاضر لا يمكن مشاهدتها حيث كسيت الاجزاء الخارجية

منها بصفوف من الطابوق تتماشى وطبيعة البناء في هذا الجزء من الواجهة •

أما المدخل الوسطي للواجهة الجنوبية فقد قمنا بصيانة أقواسه من الجهة الشرقية والغربية على الإسلوب الذي اتبع سابقا وذلك باستخدام مادةالطابوق وطلائه بمادةالجص (لوح ٩ ، ١٠)•

صيانة الجدار الخلفي للايوان :

شرعنا بصيانة الجدار الخلفي للايوان (لوح ٢) لموسمنا في نهاية عام ١٩٧١ • فقد قمنا بنصب السقالة على جهته الغربية وابتدأنا بصيانة أجزائه المتصدعة من الأعلى الى الأسفل (لوح ١١ أ) فقد شرعنا أولا بصيانة انصاف الاعمدة والكوات في الجزء العلوي منه متبعين نفس طريقة الصيانة التي اتبعناها في صيانةالواجهة الجنوبية وذلك بتوخي الاضافات الكثيرة • فقد قمنا ببناء ما يجب بناؤه وتركنا كثيرا من الأماكن على حالتها وذلك من أجل المحافظة على هيئة البناء الأثرية والرومانتيكية على حالتها (لوح ١٢ ، ١٤) •

وبهذه الطريقة أتممنا صيانة الواجهة الغربية لهذا الجدار فقد استبدلنا صفوف من الطابوق المنخور بطابوق جديد (لوح ١٤ب) وكان لزاما علينا أن نستخدم الطابوق الجديد وذلك لسد جميع الثغرات التي تنفذ الى داخل الجدار • وقد قمنا بعد ذلك بطلاء الطابوق الجديد بمادة التوفيل[1] الممزوجة بالتراب ، وبهذا انتهينا من صيانة هذا الجزء •

والقسم العلوي من هذا الجدار كان مخربا جدا • فقد كسيناه بصفوف من الطابوق الجديد وطلينا سطوحه بمادة السمنت والرمل وفتات الطابوق بالنسب التي ذكرناها سابقا (لوح ٣٣) •

أما الوجه الداخلي لهذا الجدار فلم يتأثر كثيرا بعوامل التآكل (لوح ١٣) • وفي هذا الوجه من الجدار كثير من بقايا الطلاء الجصي الذي كان يكسو بناء الطاق كما ذكرنا فقد حافظنا عليه بأن قمنا بتثبيت جوانب هذه البقع الجصية بالجدار بواسطة مادة جص جديد (لوح ١٣ب) •

المتحف والمقر : (لوح ٣٣ ب) :

ابتدأت فكرة تكوين المتحف في المدائن في شهر تشرين الثاني من سنة ١٩٧١ ، حينما لاحظت الهيئة ان الزوار الذين يقدمون لمشاهدة آثار المدائن الشاخصة ، وخاصة الطاق المشهور لا بد لهم أن يزوروا متحفاً محليا يضم تاريخ المنطقة ونماذج الآثار المستخرجة من طيسفون والمدن المحيطة بها ، والتي تعود الى الفترات السلوقية والفرثية والساسانية• وعلى هذا الاساس فقد اقترحت الهيئة على مديرية الآثار العامة اقامة متحف محلي ليكون نواة لمتحف آثاري يتوسع في المستقبل ، فأيدت المديرية هذا الاقتراح وساندته منذ اللحظات الاولى • وحيث انه ليس هناك مبالغ مخصصة لهذا الغرض في ميزانية عام ١٩٧١ فقد اعتمدنا في تهيئة تلك المتحف من المواد الانشائية المتيسرة لدى الهيئة ولدى المديرية العامة ، ومن حسن الحظ ان الهيئة استخدمت غرفة واحدة كانت مشيدة سابقا وملحقة ببناية الدار التي شيدتها المديرية العامة سنة ١٩٦٤ •

(١) صمغ مقاوم للمياه •

ومساحة هذه الغرفة هي ٨×٦م ، وأضافت لها قاعتين مستطيلتين مساحة الاولى ٩ × ٣½م والاخرى بنفس القياس تقريبا فأصبحت مساحة المتحف الكلية ما يقرب من ٨٠ مترا مربعا . وان مثل هذه المساحة تكفي لضم الآثار ونماذج مكونة من صور توضيحية وكذلك مجاميع اللقى الصغيرة .

وانتهى العمل في عـــرض معروضات المتحف الصغيرة في بداية شـهر تموز عام ١٩٧١ ، وتم فتحه في أعياد تموز من تلك السنة ، وتفاصيل هذه المعروضات كما يأتي :ـ

١) آثار من منطقة المـــدائن تضم بعض الزخارف الجصية وكذلك بعض الجرار .

٢) آثار من مدينة سلوقية تضم مجاميع من التماثيل الصغيرة المنحوتة من الحجر الابيض وكذلك مجاميع من المجسمات الفخارية من العهد السلوقي اكتشفت في سلوقيا ومدينـــة كوخا ، وتشمل مجموعة آثار سلوقيـــا وكوخـــا أيضا جرارا فخارية مزججة وغـير مزججة وكذلك على مسارج للانارة مع بينها مسرجة ذات عـــدة مصابيح .

٣) مجموعة من النقود من العهود الفرثية والسلوقية والساسانية من أماكن مختلفــة من العراق .

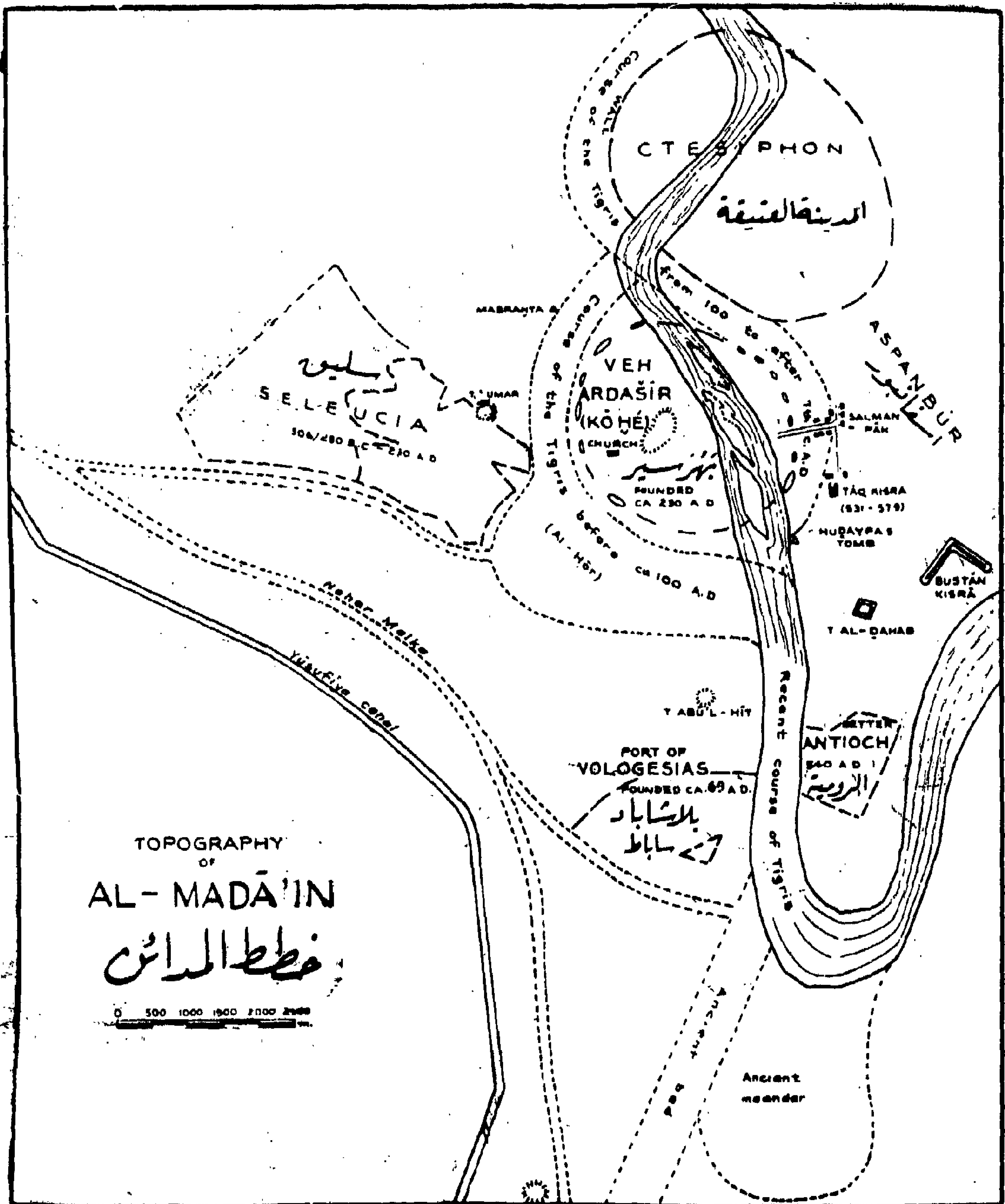
٤) ويضم هـــذا المتحف مجموعة من الصـــور الفتغرافية وهي عبارة عن صور تبـــين مراحل الصيانة منذ بدايتها في السنين الاولى من القرن العشرين وحتى يومنا هذا . كما ان هنالك صورا نقلت من كتب الرحالة وهي توضح معالم الطاق قبل انهيـــار الجناح الشمالي منـــه عام ١٨٨٧م .

التوسعات المنتظرة :

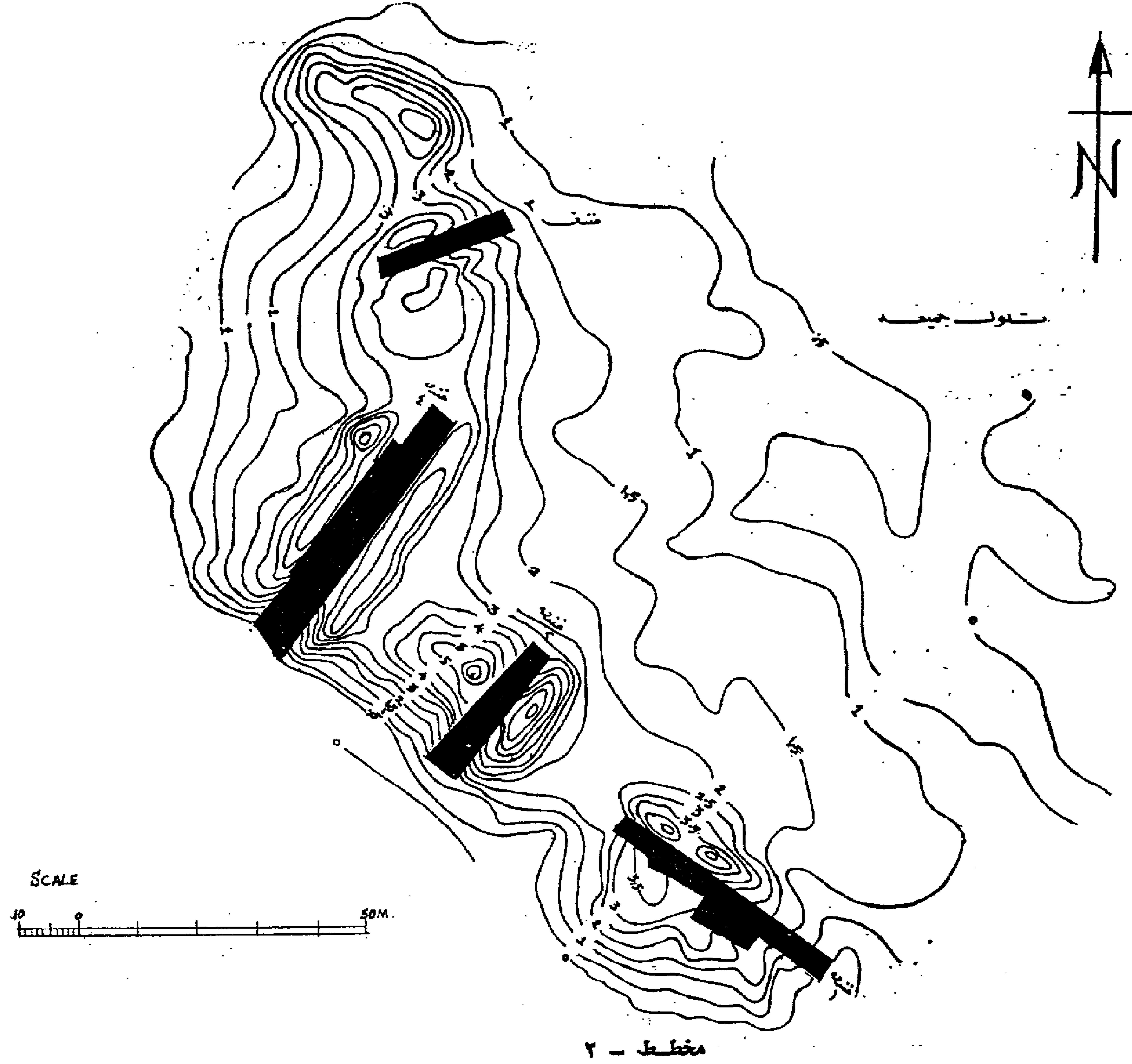
لقد اتخذت الهيئة ما يلزم لتوسيع المتحف فقد كانت مساحته في العام الماضي ٨٠م٢ واضيفت اليه قاعة كبـيرة بقيـاس ٨٠م٢ أيضا فأصبحت مساحته الكلية (١٦٠م٢) وهذه المساحة كافية في الوقت الحاضر لعرض الآثار والمخططات والتصاوير المناسبة .

المقــر :

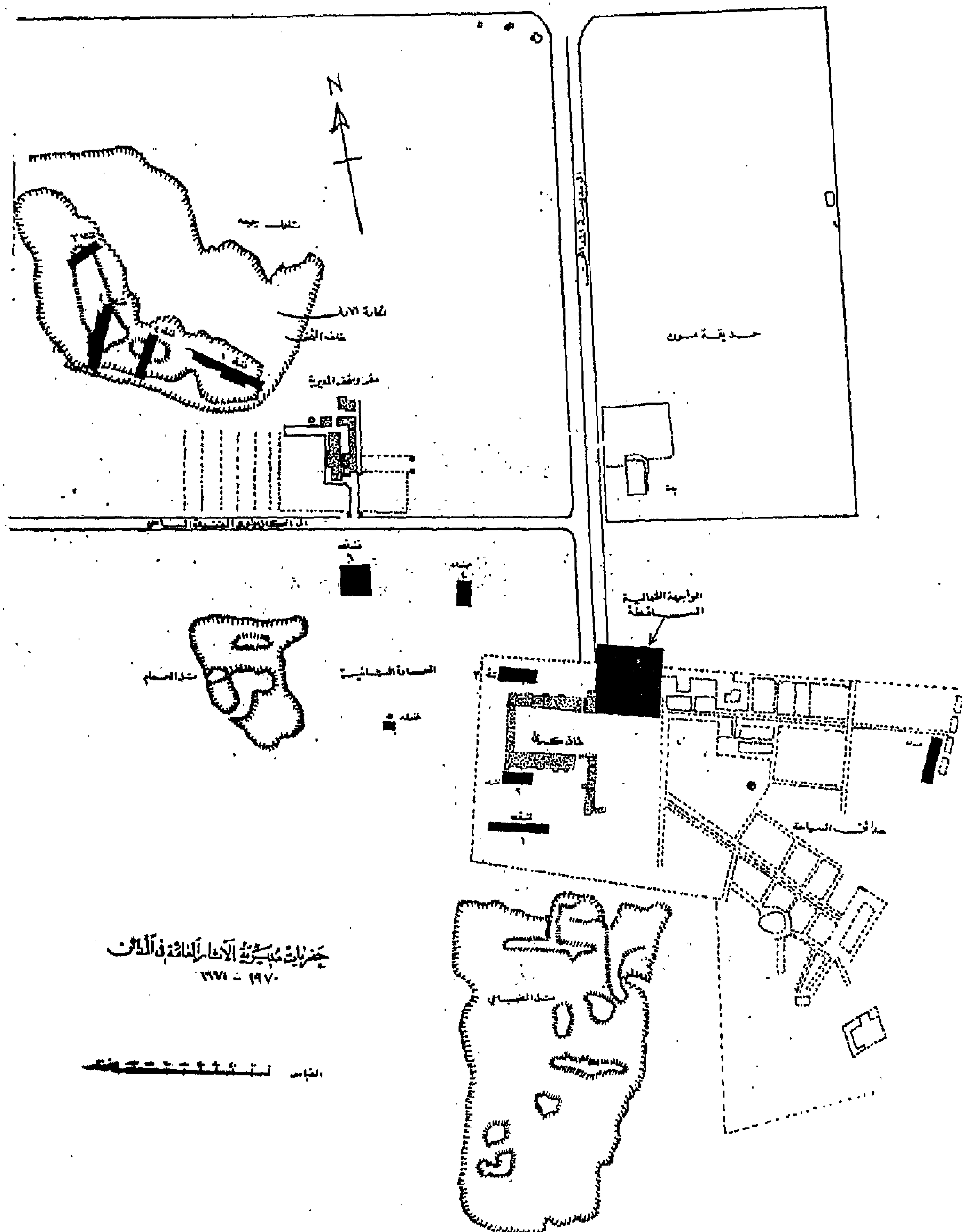
ان المديرية العـــامة قد هيأت خطة كاملة للاستمرار بالعمل في موقـع المـــدائن ، وذلك لصيانة الطاق وكشف محتويات القصر الــذي يحيط به وكذلك الكشف عن مباني متفرقة من هذه المدينة ، فلذلك كان من الضروري جـدا أن يهيأ مكان ملائم لحفظ الآثار واصلاحها موقعيا وكذلك كانت الحاجة ماسة الى مرافق اخـرى للدراسة واقامة أعضـــاء الهيئة . وعلى هـــذا الاساس قامت الهيئة بتهيئة المواد اللازمة كالشبابيك والقطع الحديدية من مخازن المديرية العـــامة وحصلت على الطابوق من بناية الكمرك القـديم في شارع الرشيد ، كما اشترت بعض المواد التي لم تتوفر في مخازن المديرية كالأبواب والكاشي . فبنت قاعتين الاولى بطول ١٠ × ٣م والاخــرى بطول ١٢م وبنفس العــرض . وقد استخدمت القـــاعة الاولى كصـالون للجلوس ولاستقبال الزوار ، والاخـــرى استخدمت مختبرا لحفظ الآثار ومعالجتها . كما بنت الهيئة غرفاً اخـرى استعملت للترسيم والهندسـة ولخزن اللـــوازم والأثاث كما هو واضح في المخطط .


CTESIPHON
المدينة العتيقة
Course of the Tigris
ASPANBUR
MABRANTA
VEH ARDAŠIR (KŌHĒ)
CHURCH
بهرسير
FOUNDED CA 230 A D
SELEUCIA
سلوقية
306/280 B.C. – 230 A D
UMAR
SALMAN PAK
TAQ KISRA (531 - 579)
HUDAYFA'S TOMB
BUSTAN KISRA
T AL-DAHAB
Course of the Tigris before ca 100 A.D
(Al-Hōr)
Nahar Malka
Yusufiya canal
T ABU'L-HIT
Recent course of Tigris
BETTER ANTIOCH
540 A D
الرومية
PORT OF VOLOGESIAS
FOUNDED CA. 65 A.D.
بلاشاباد
ساباط
TOPOGRAPHY OF AL-MADĀ'IN
خطط المدائن
0 500 1000 1500 2000 2500
Ancient bed
Ancient meander

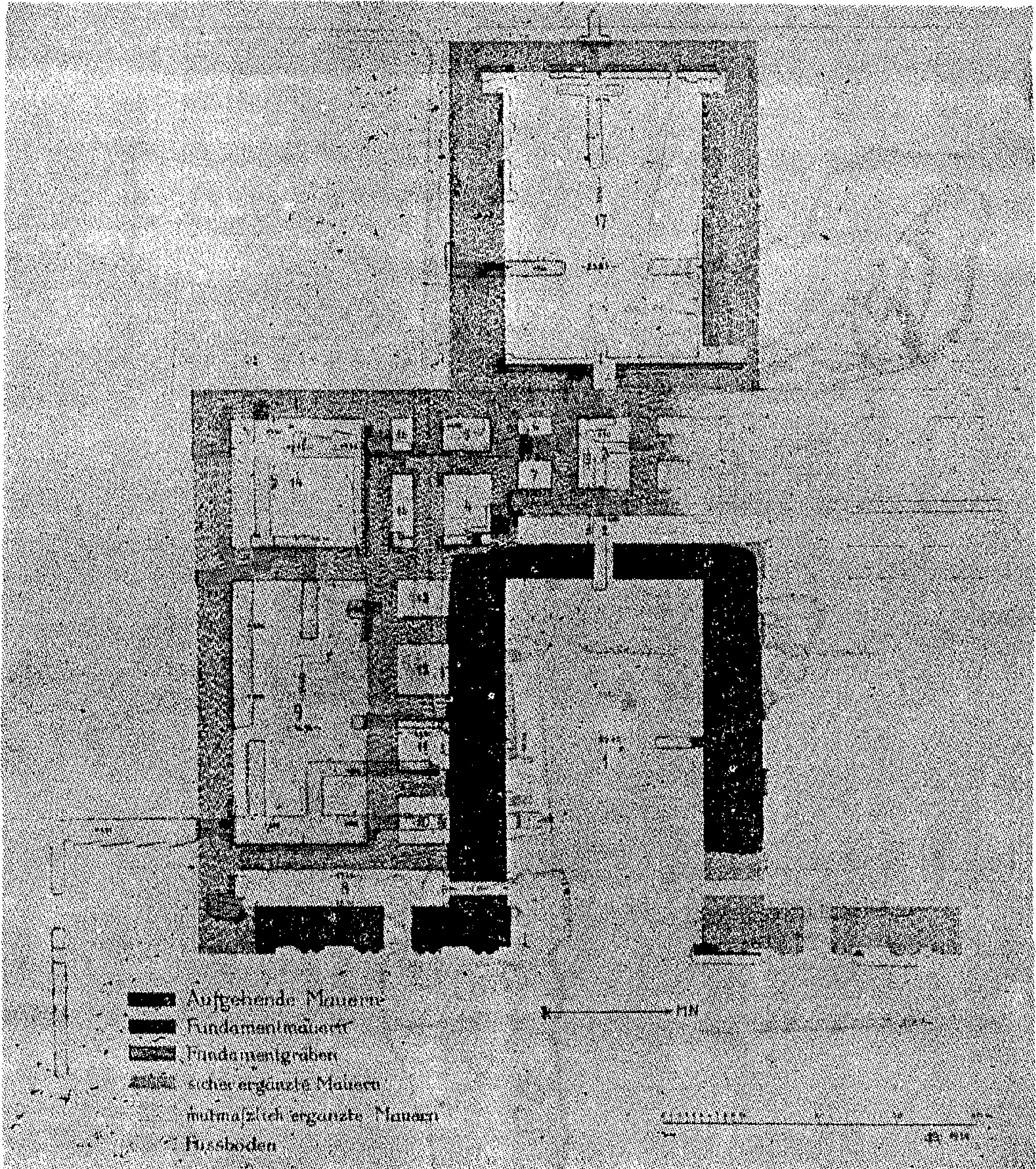
مخطط – ١


حفريات مديرية الآثار العامة
في المدائن
١٩٧٠ - ١٩٧١
كل خط كنتوري = ١/٢ متر
SCALE
10
0
50M.

مخطط - ٢

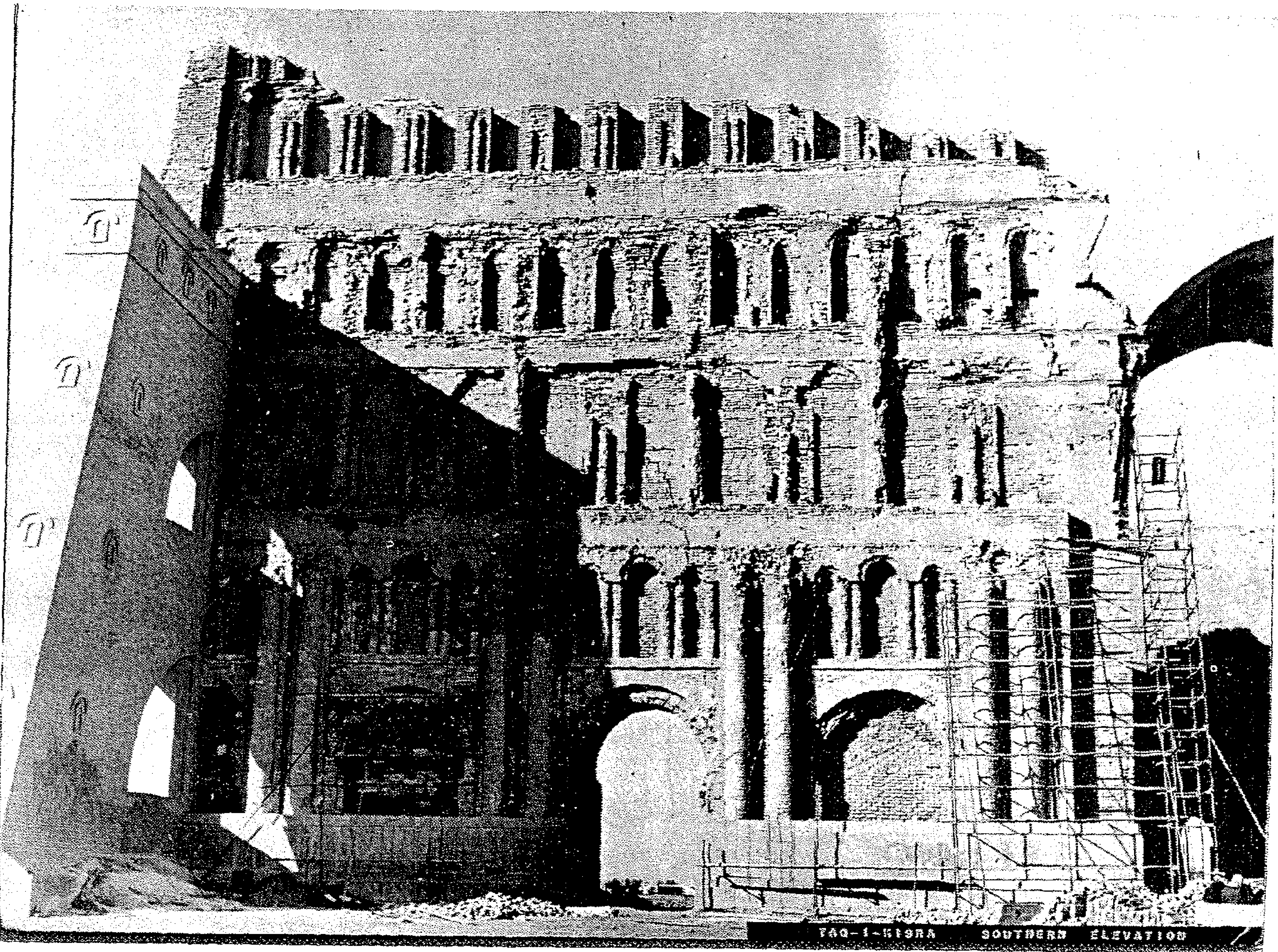


مخطط ـ ٣

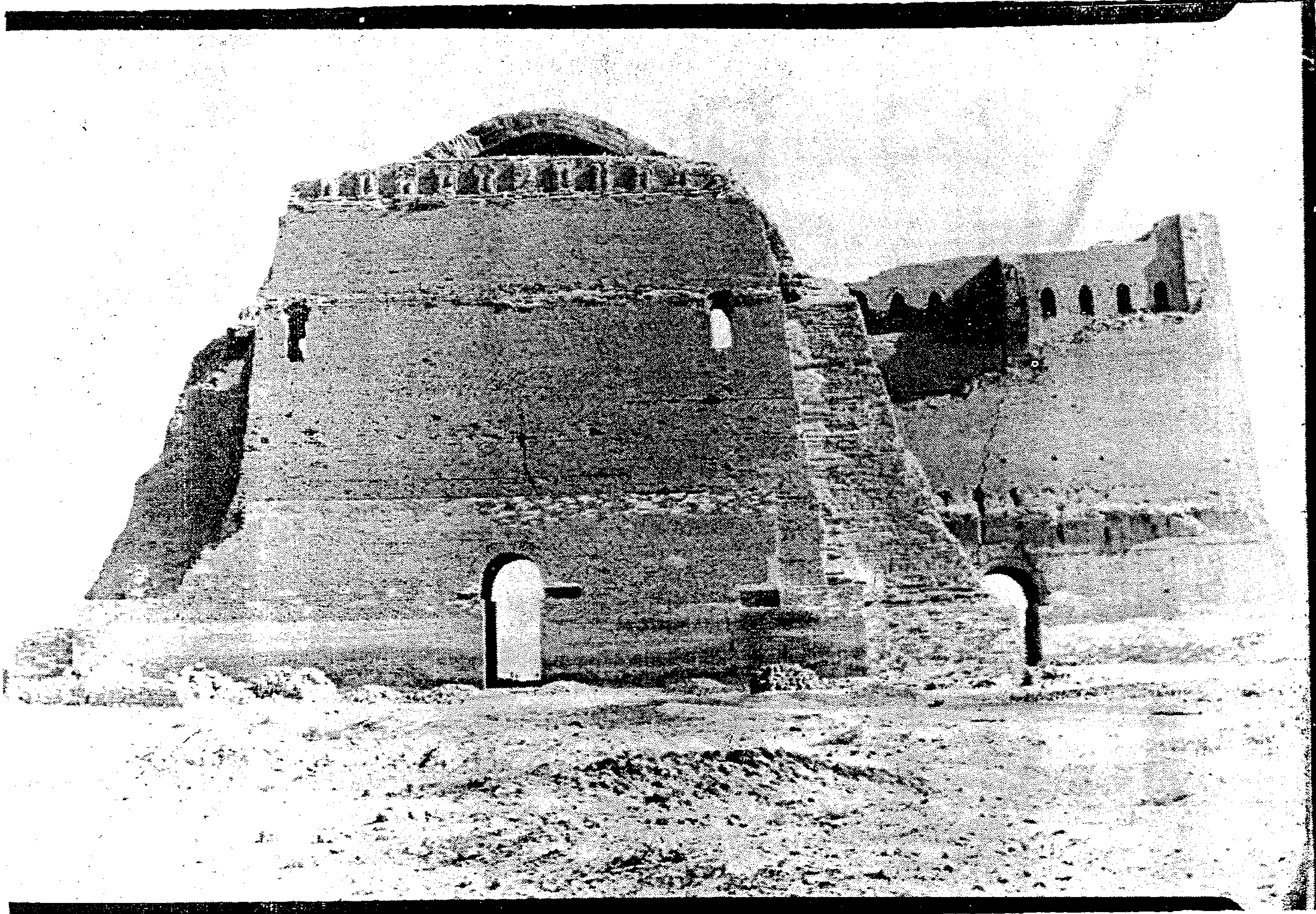

Aufgehende Mauern
Fundamentmauern
Fundamentgruben
sicher ergänzte Mauern
mutmaßlich ergänzte Mauern
Fussboden

مخطط — ٤

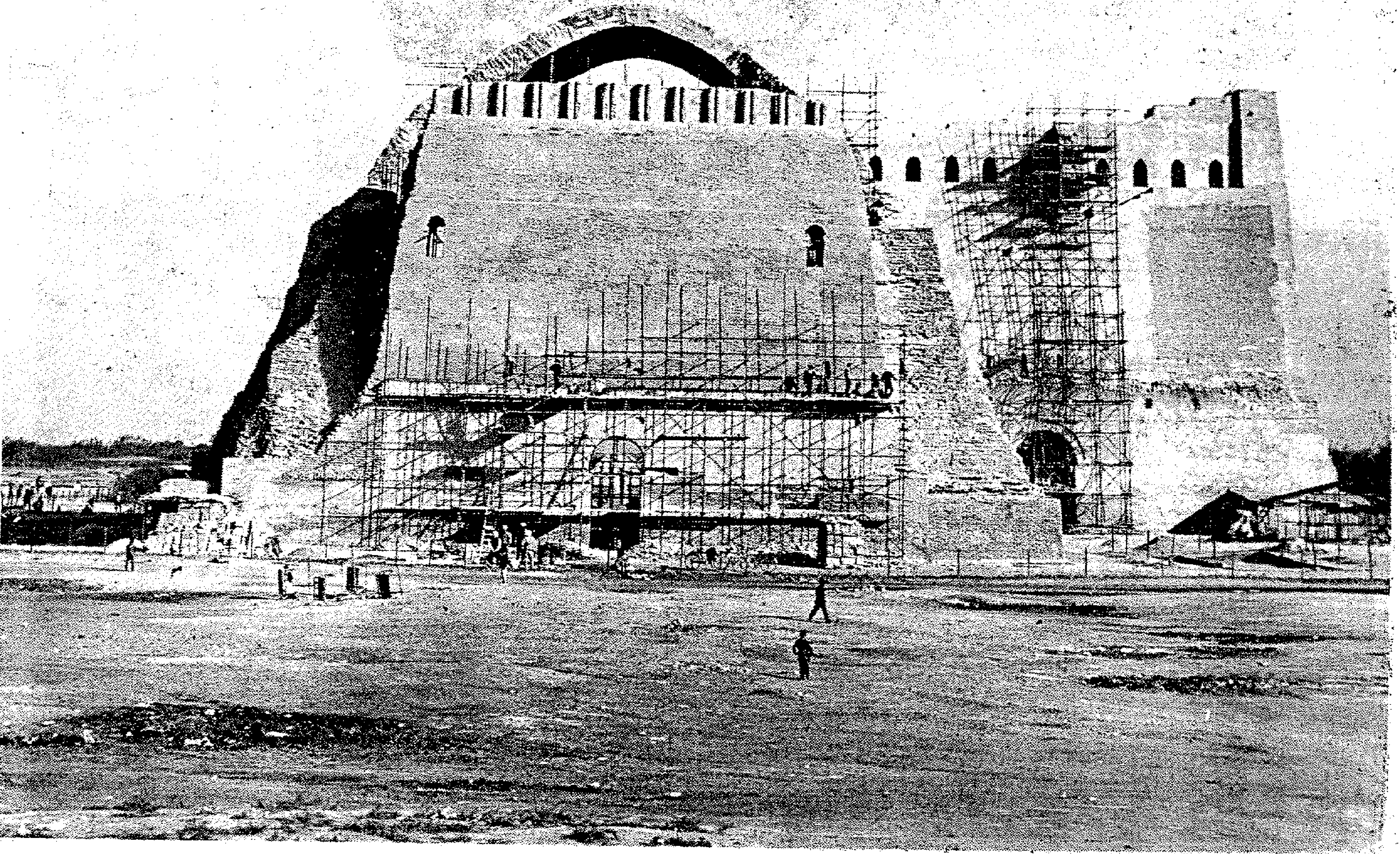
اللوح ١



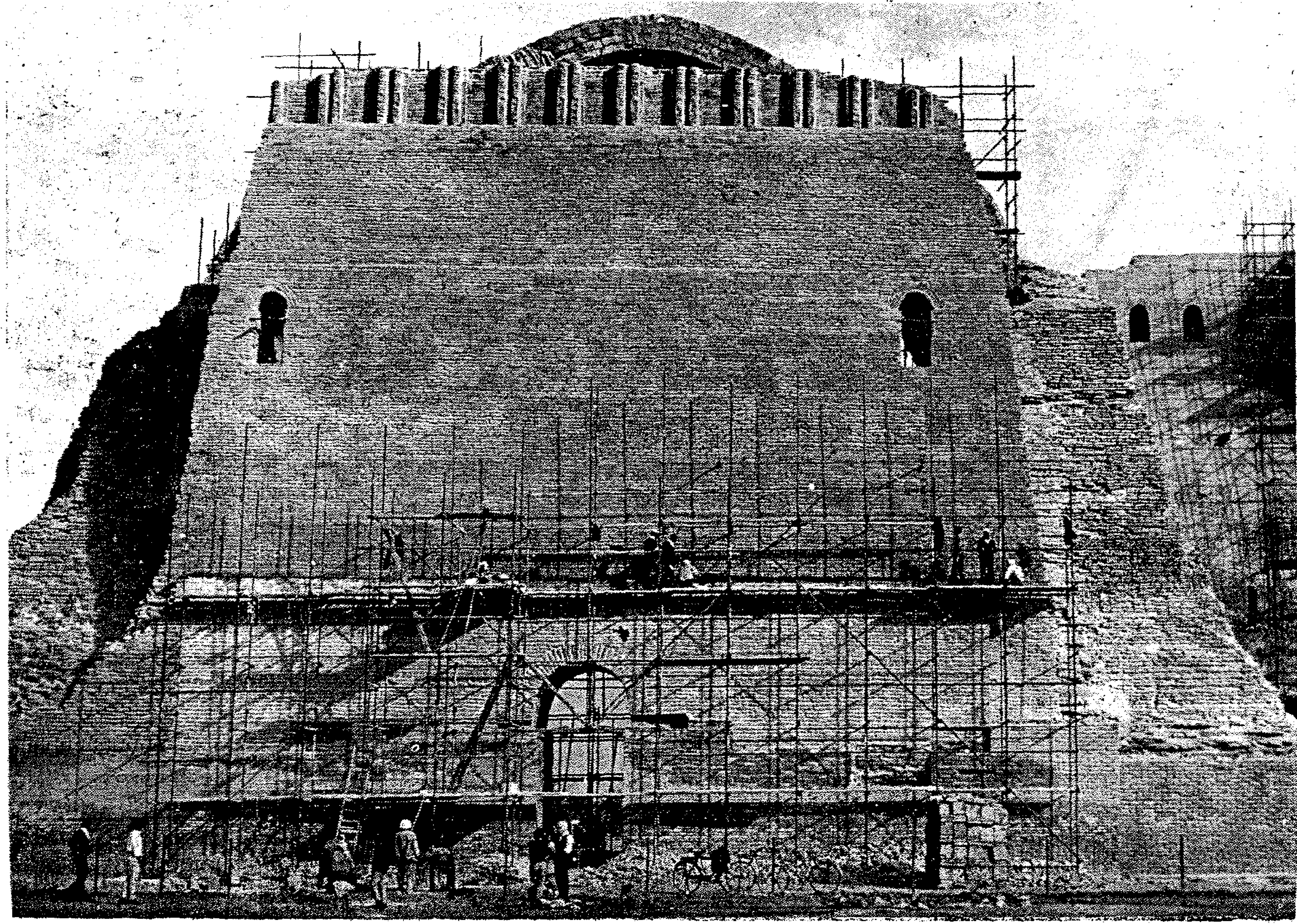
اللوح ٢

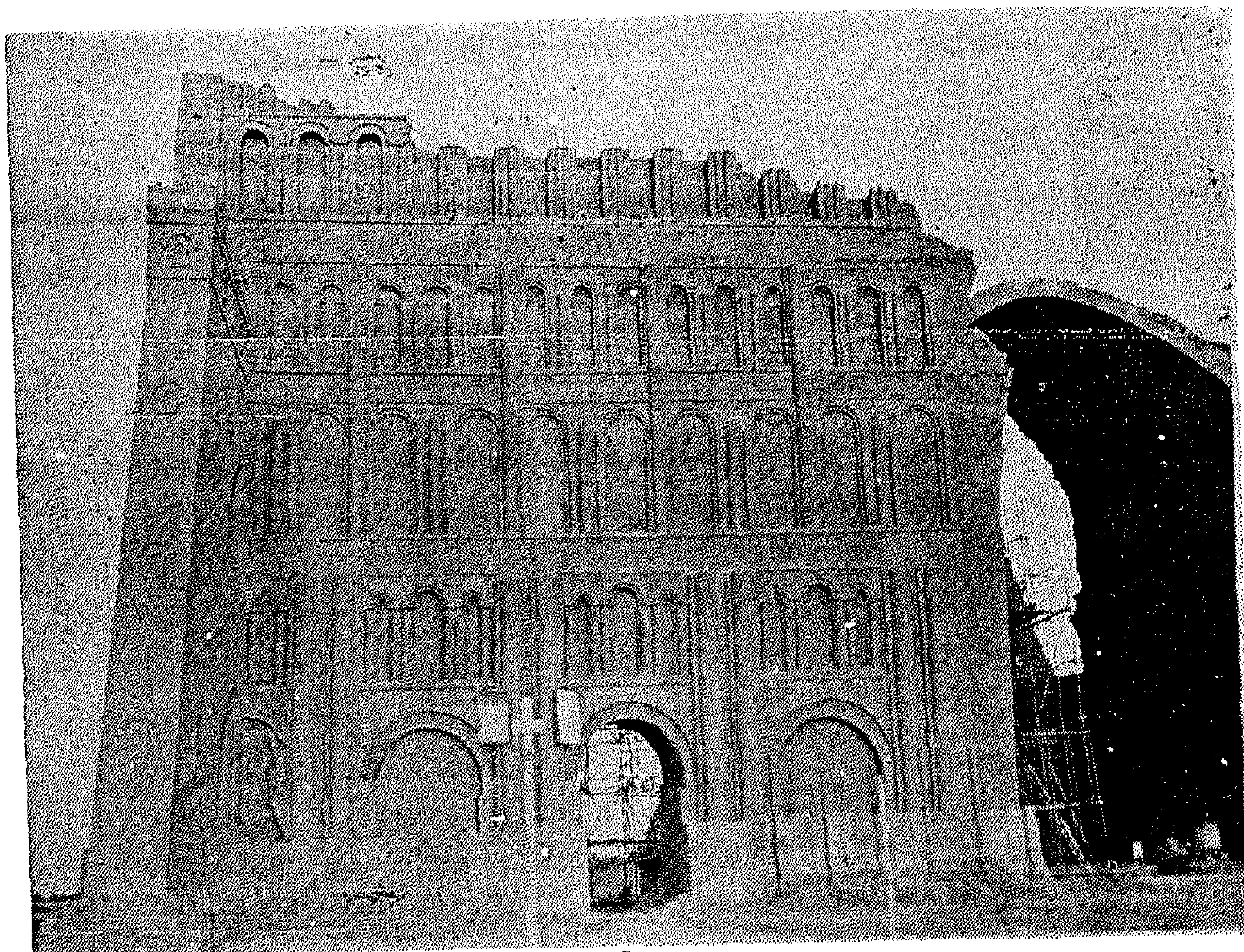


اللوح ٣

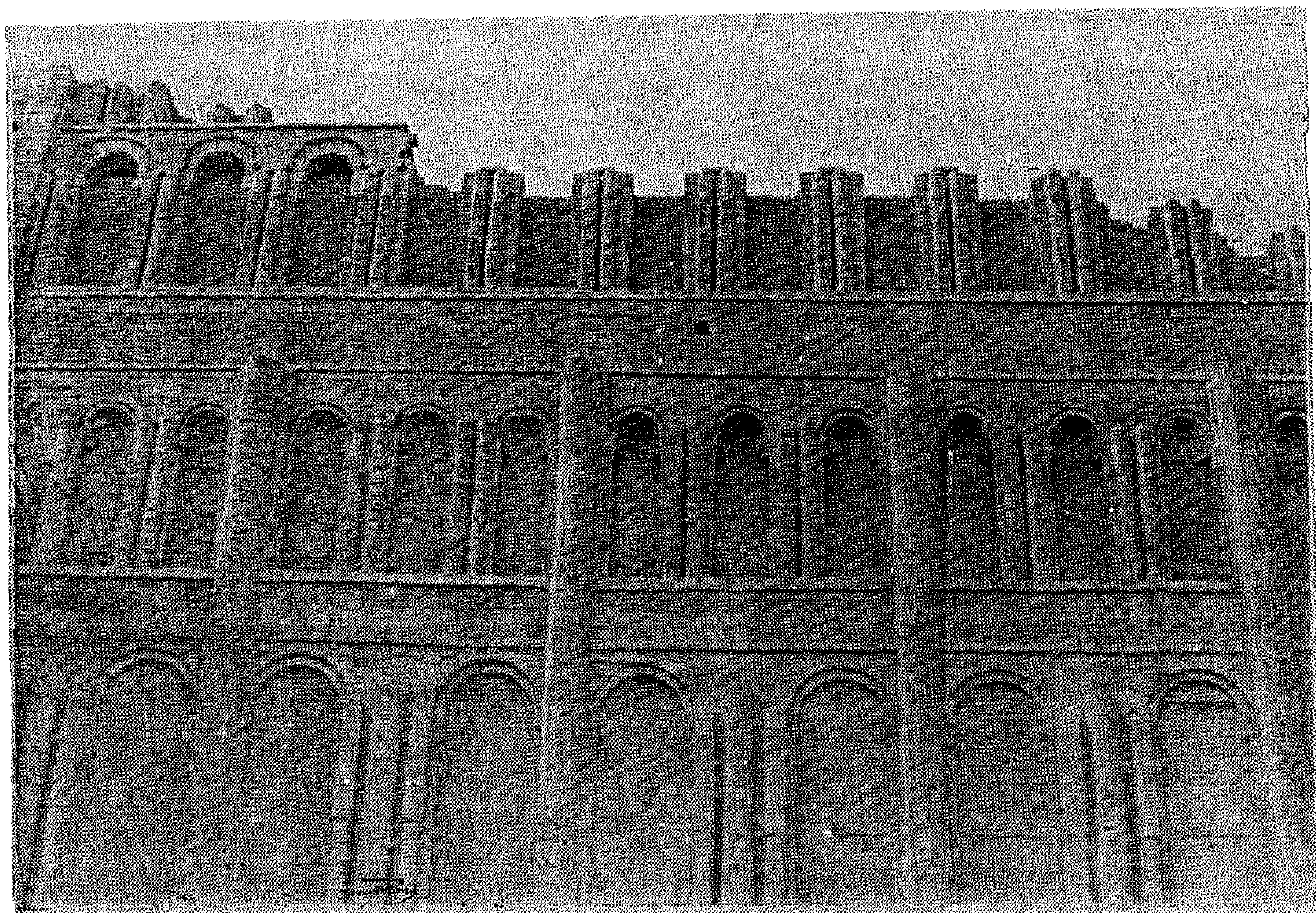


اللوح ٤



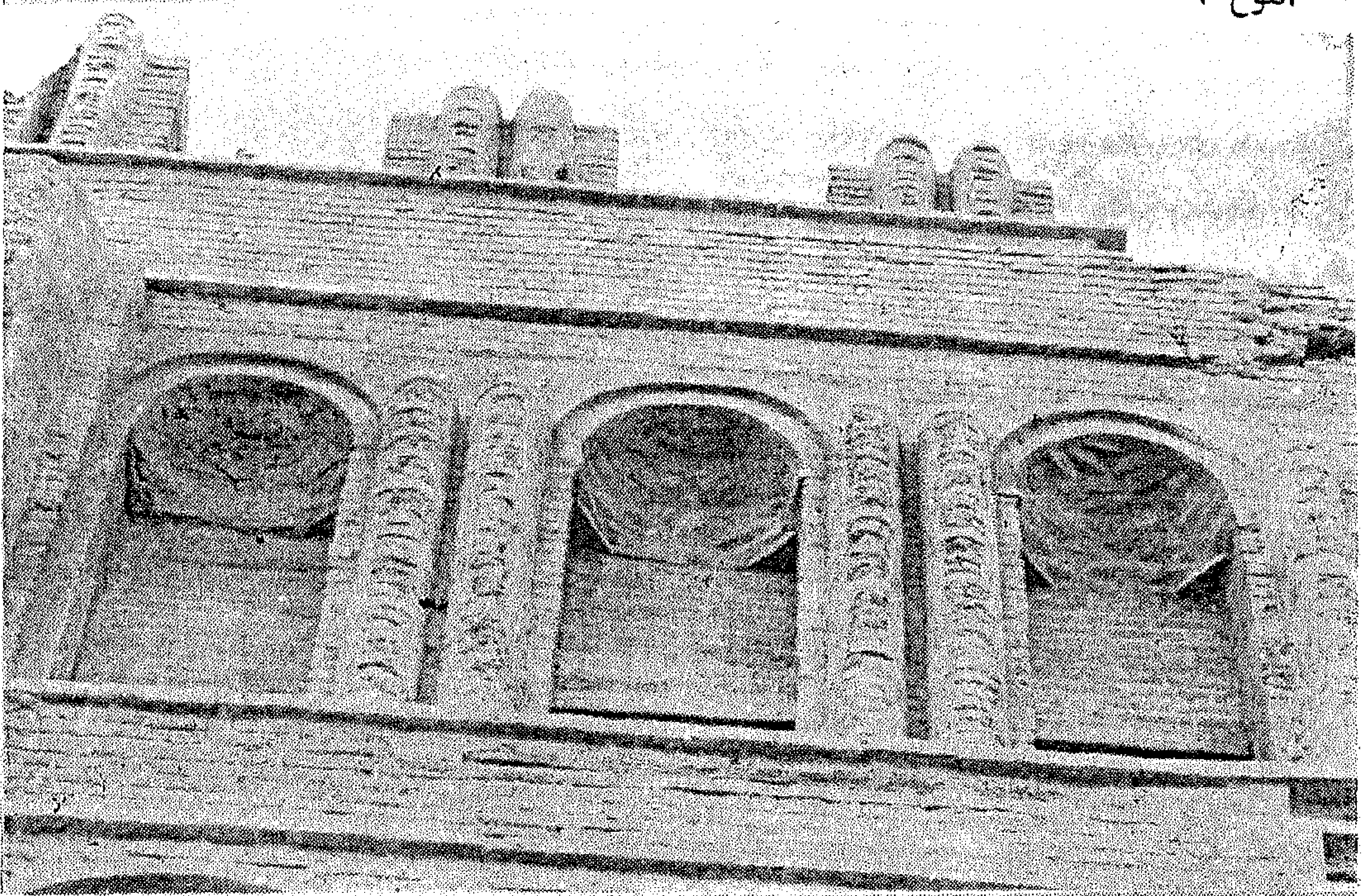


آ

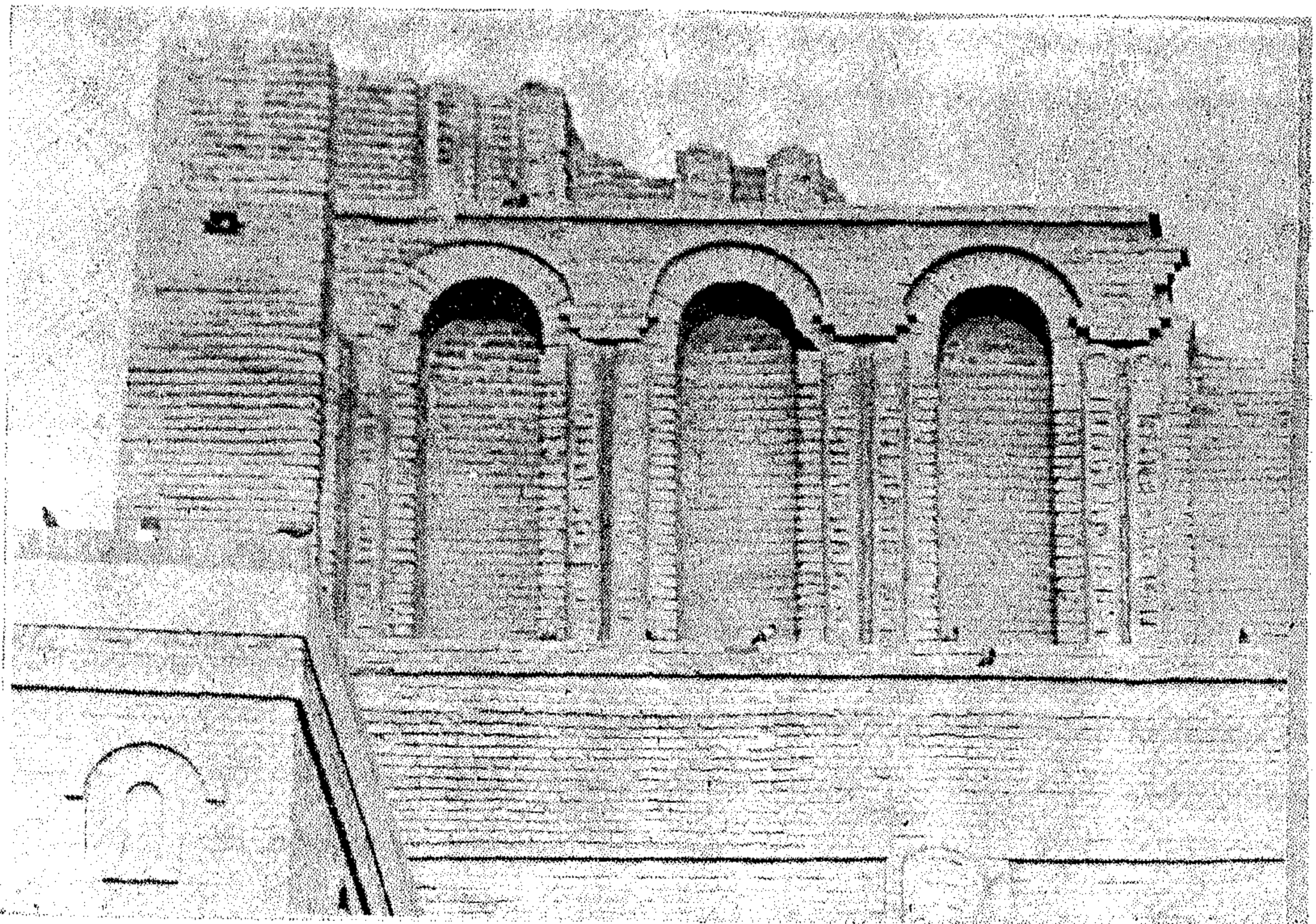


ب

اللوح ٦

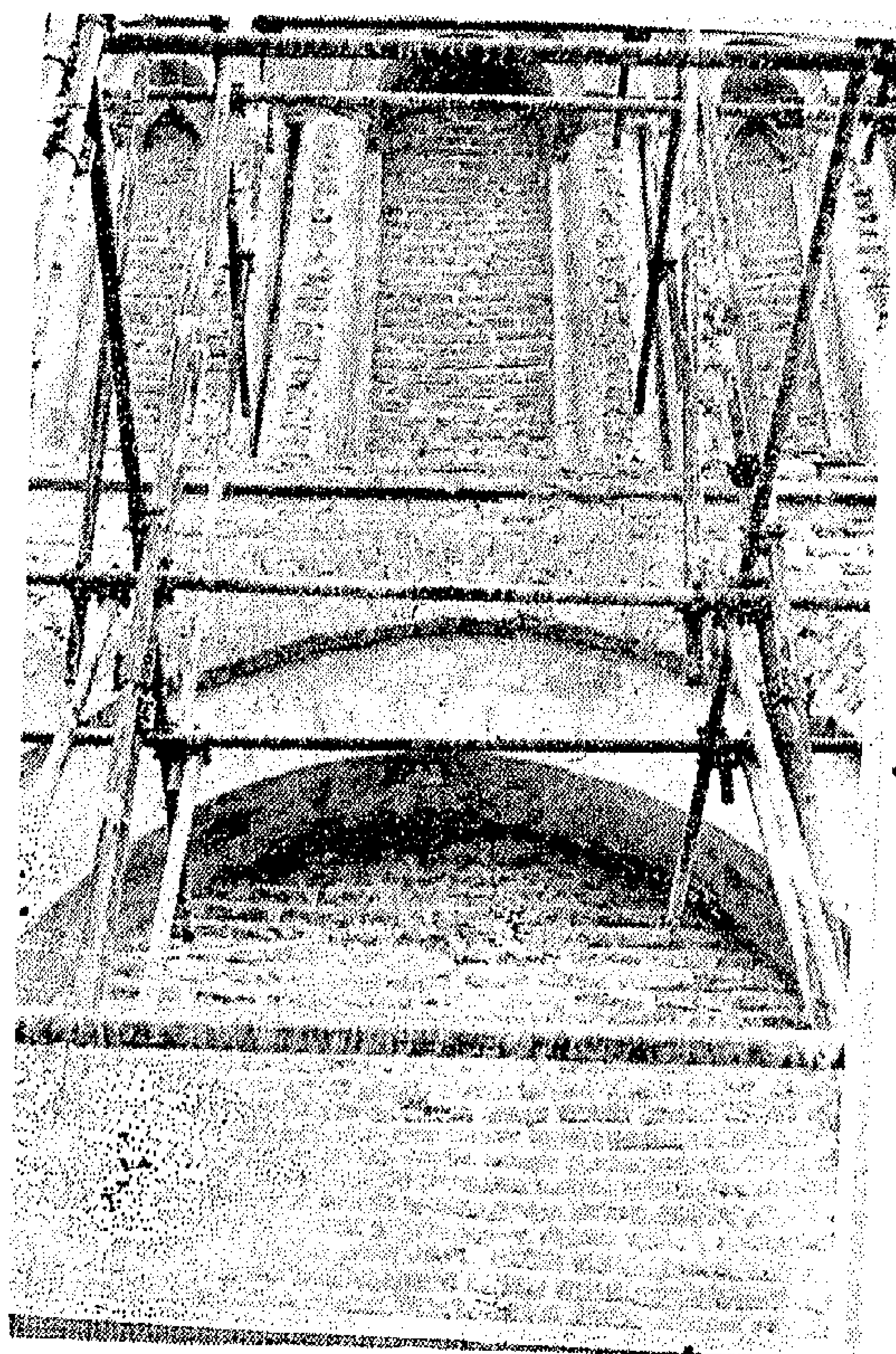


أ

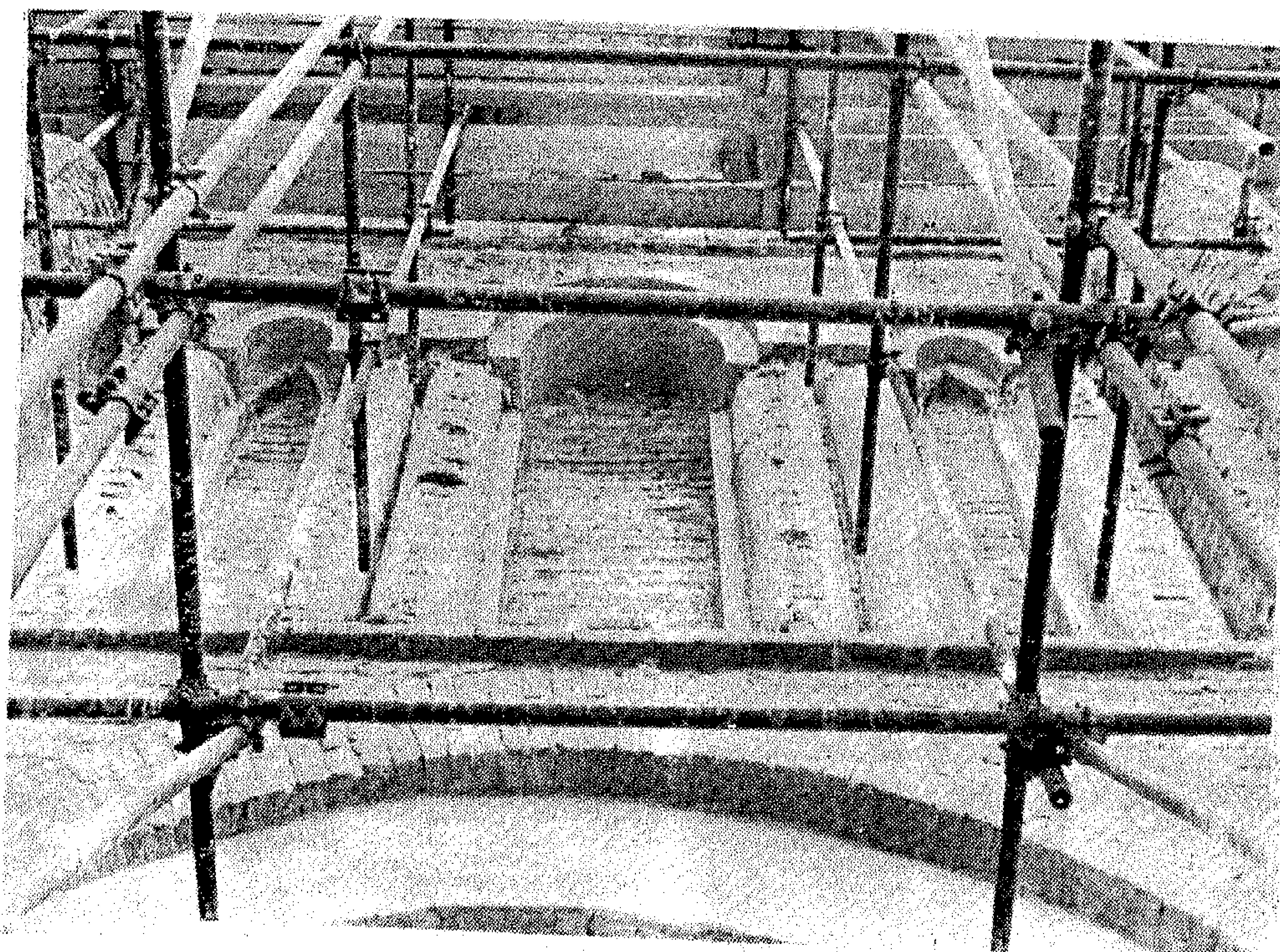


ب

اللوح ٧

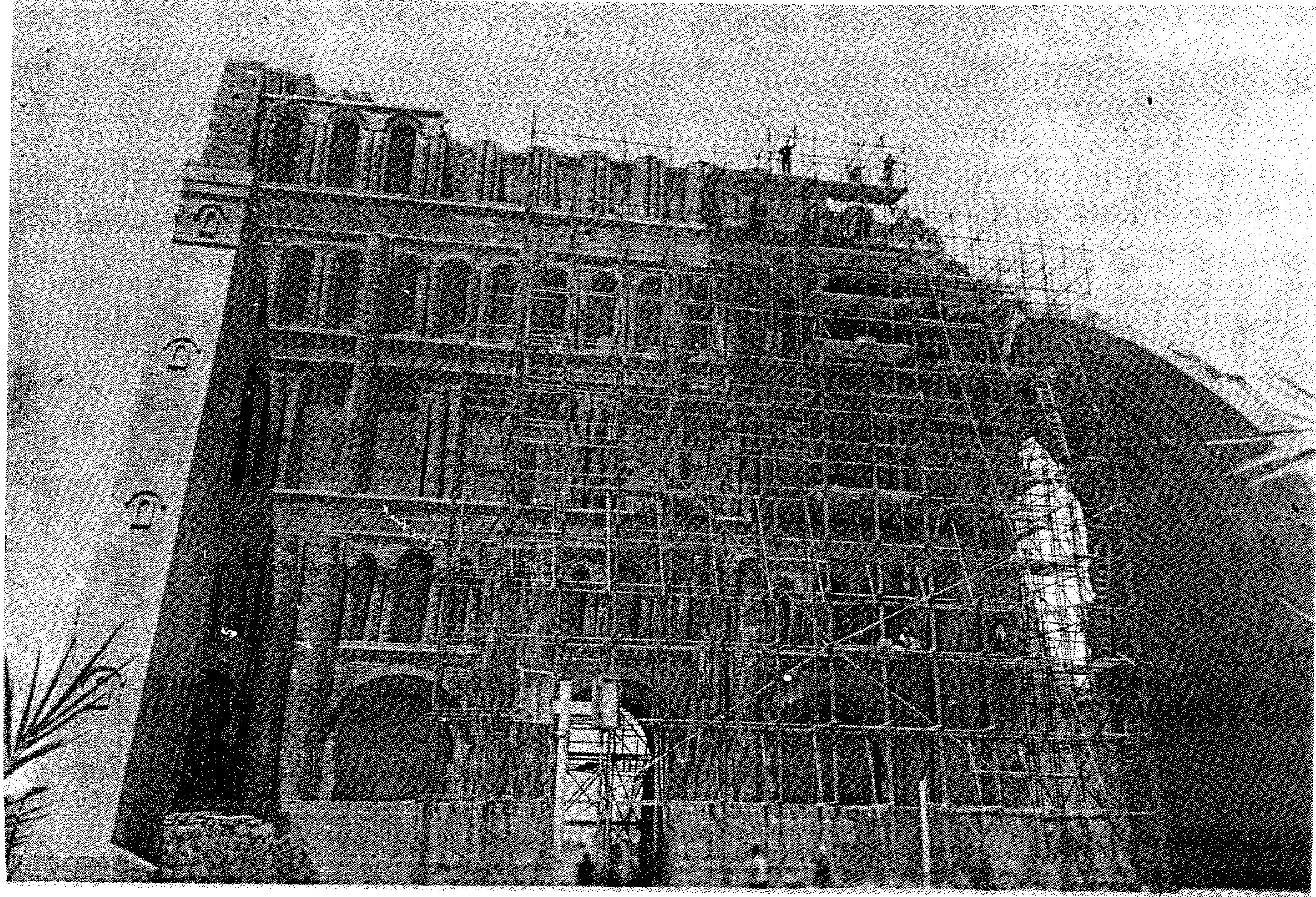


آ



ب

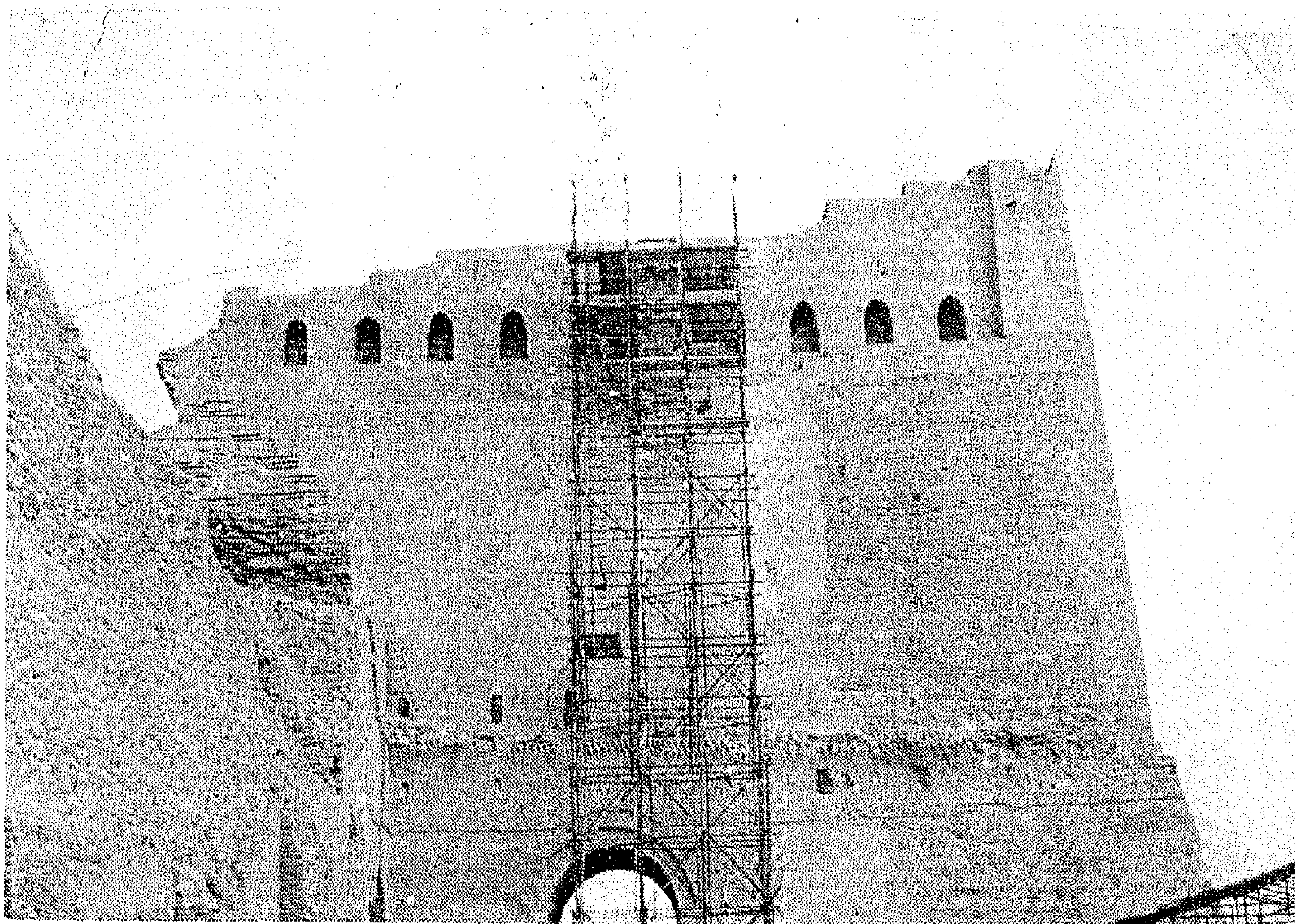
اللوح ٨



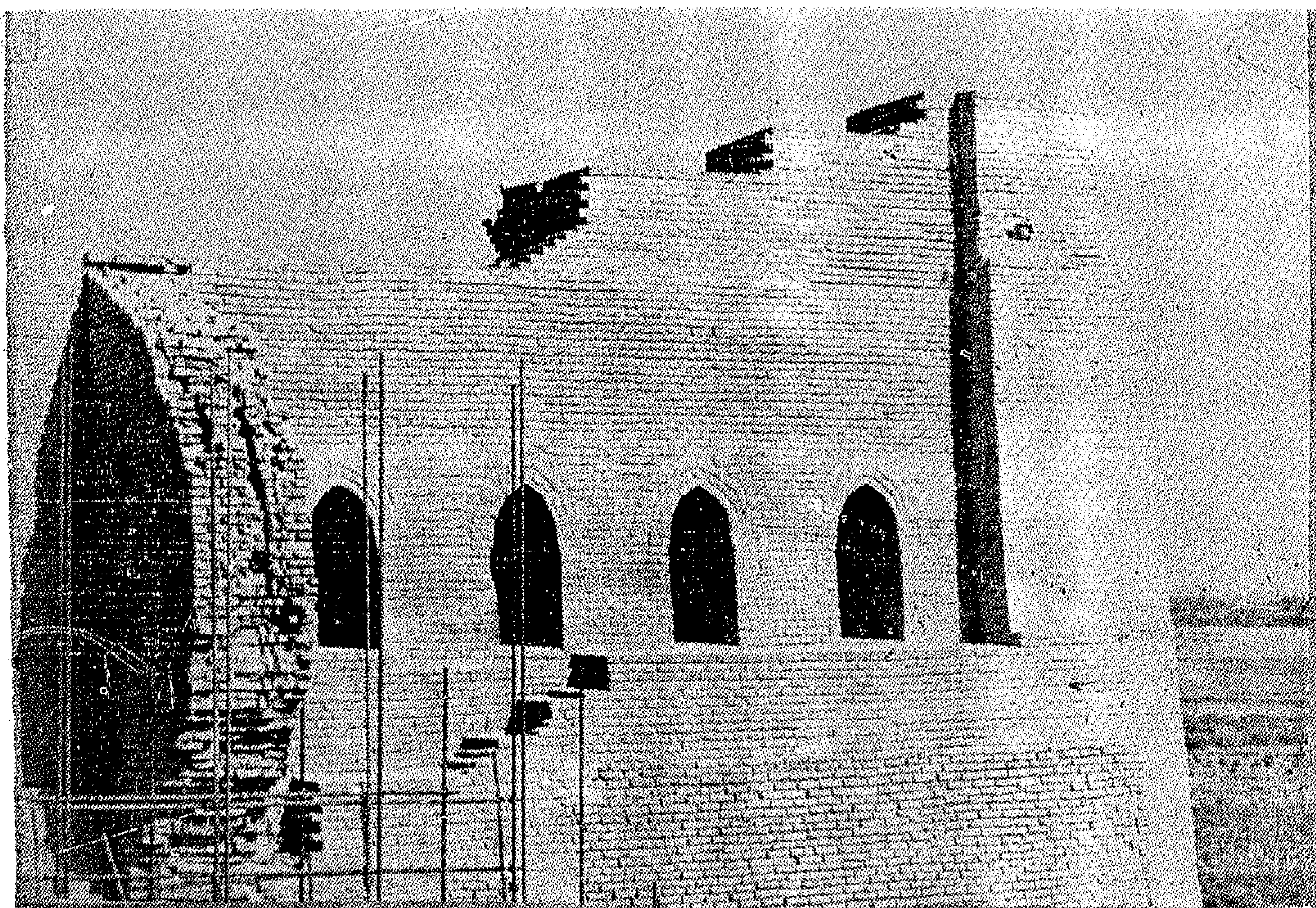
اللوح ٩



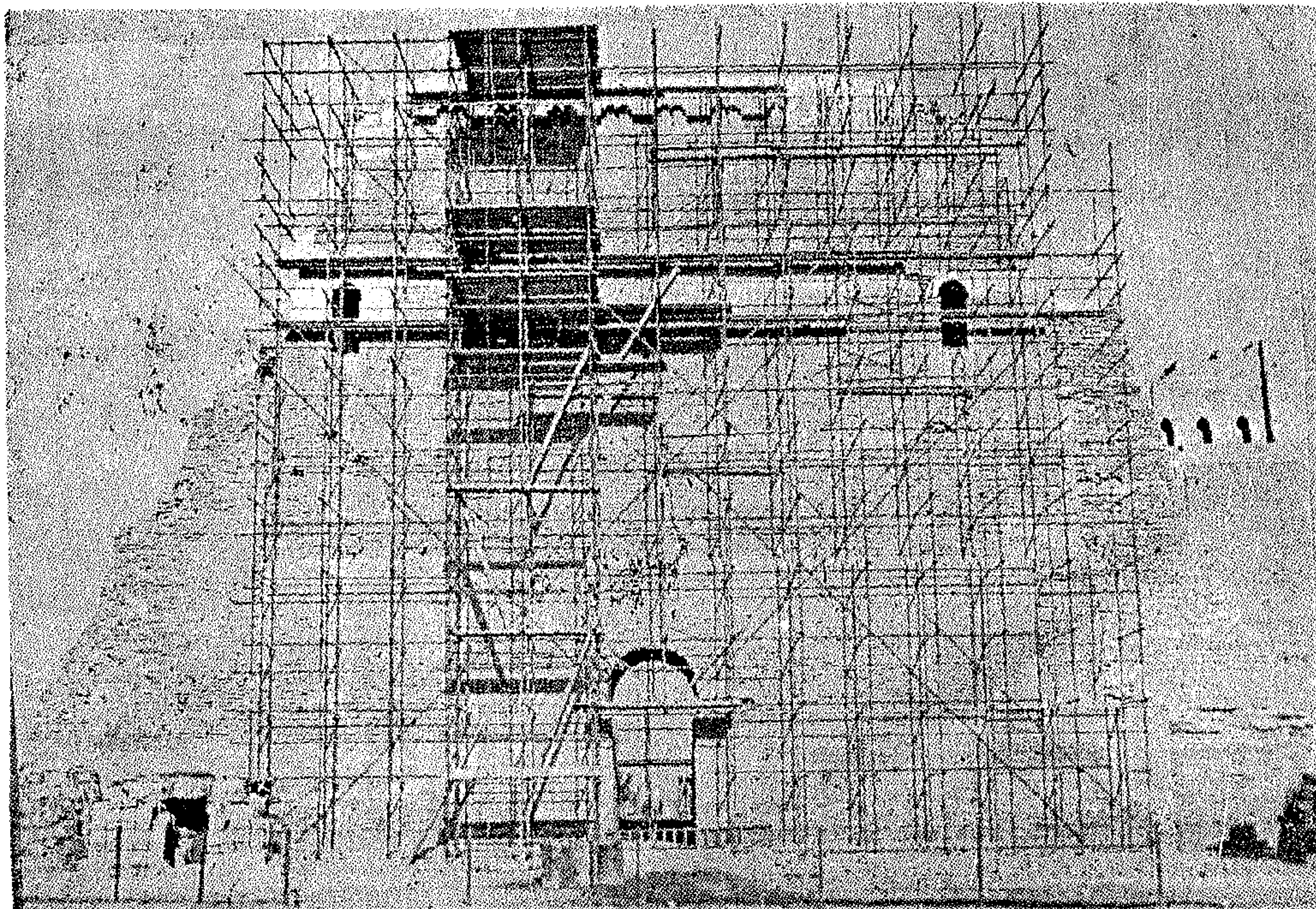
اللوح ١٠



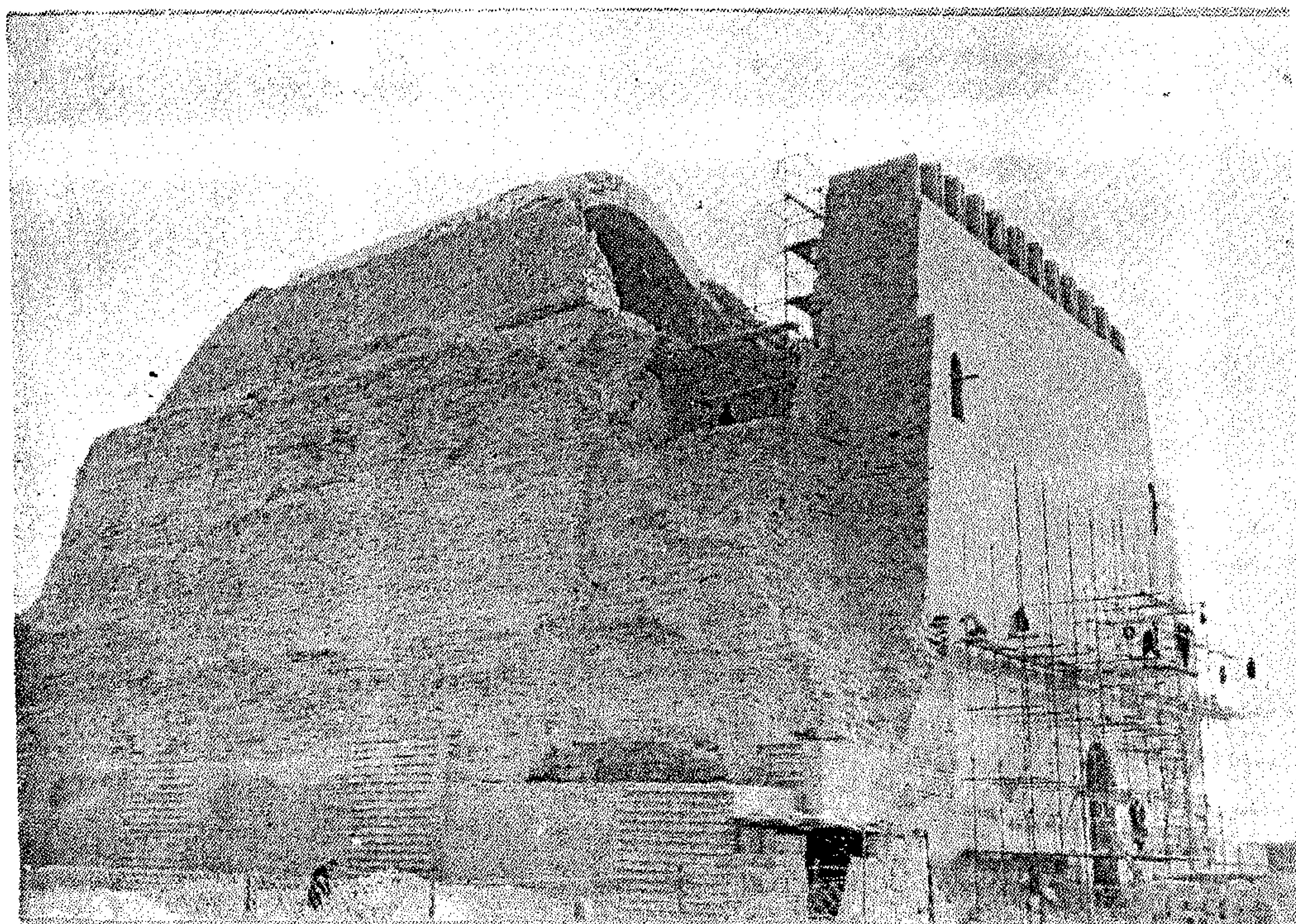
آ



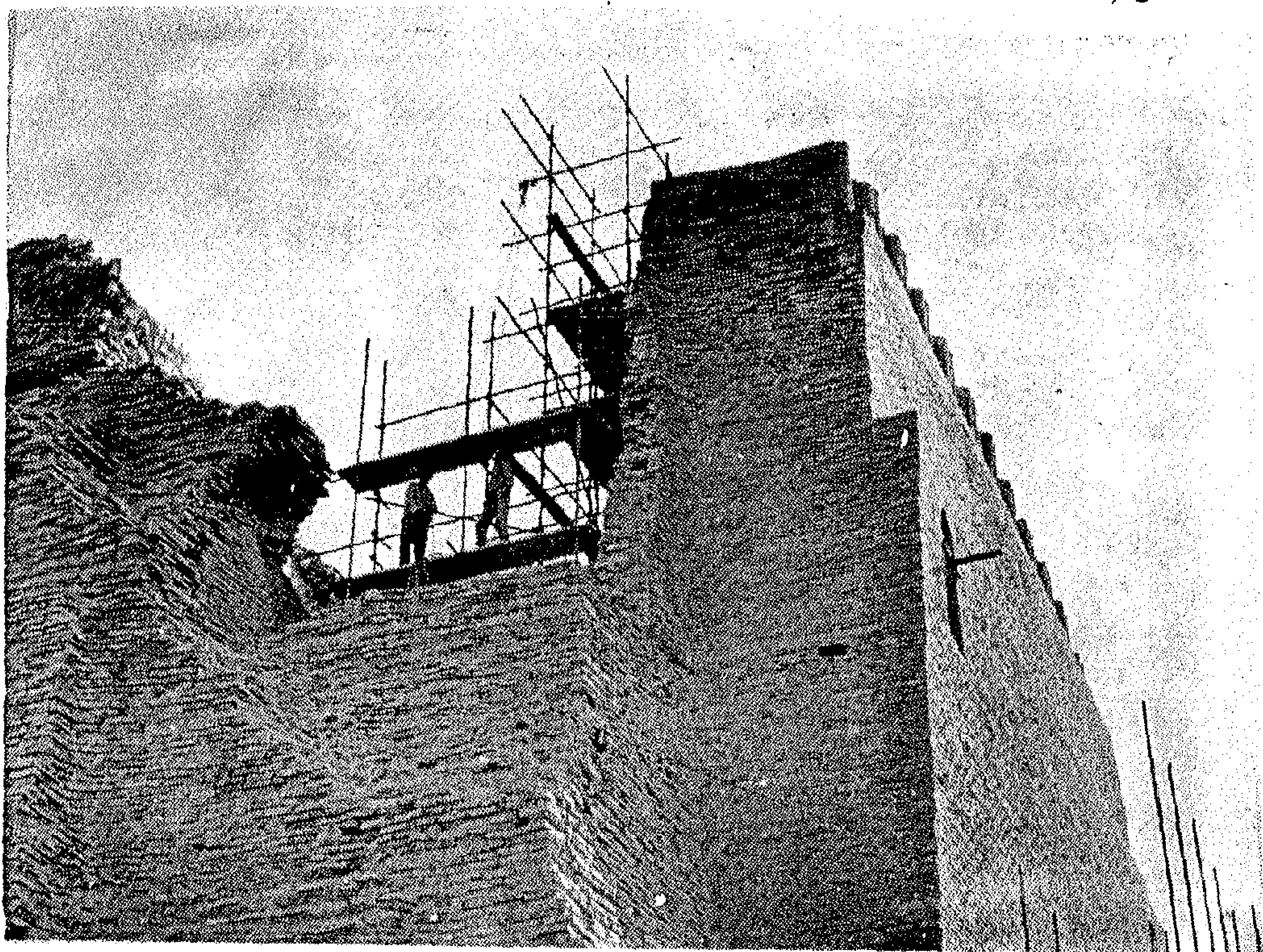
ب



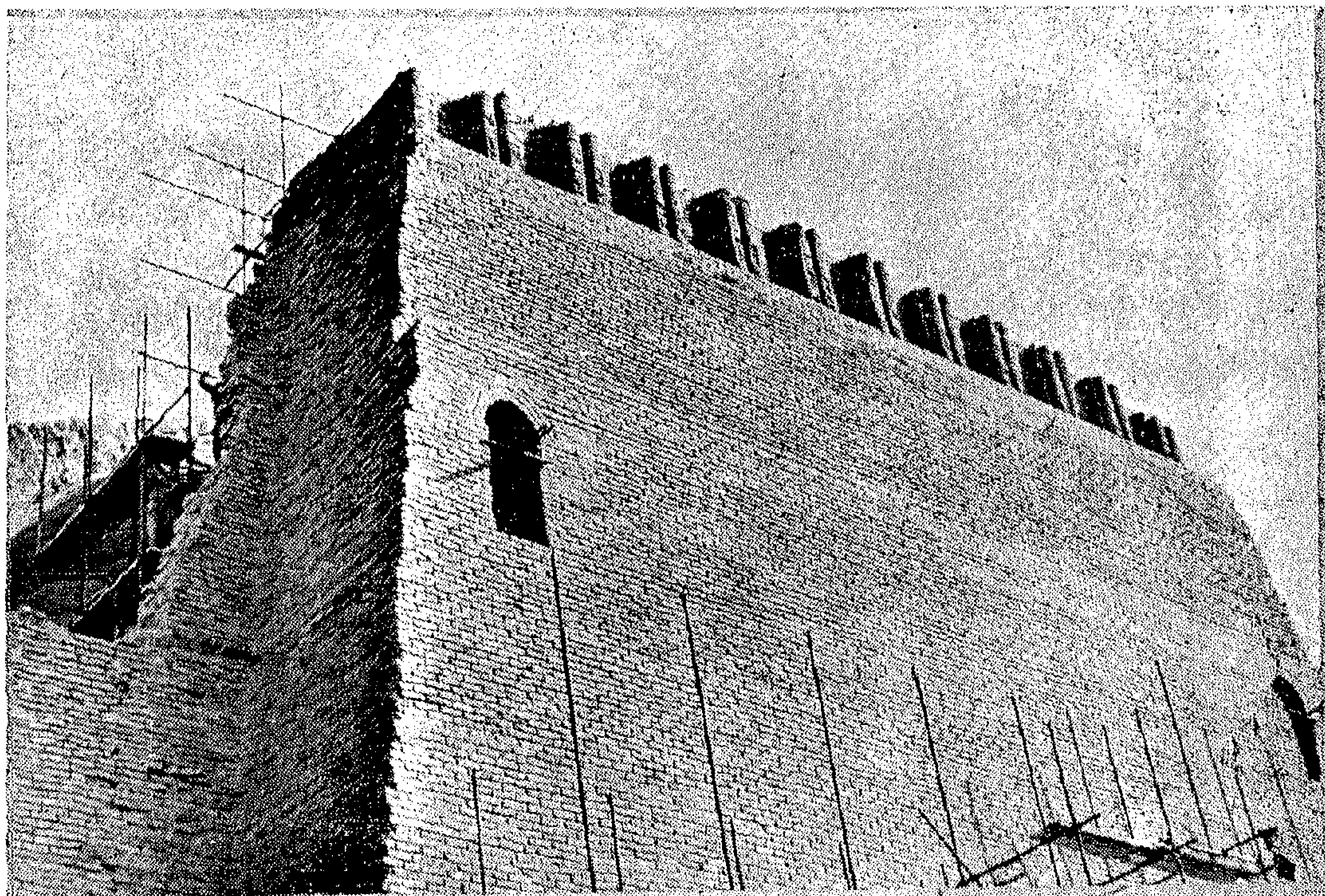
آ



ب



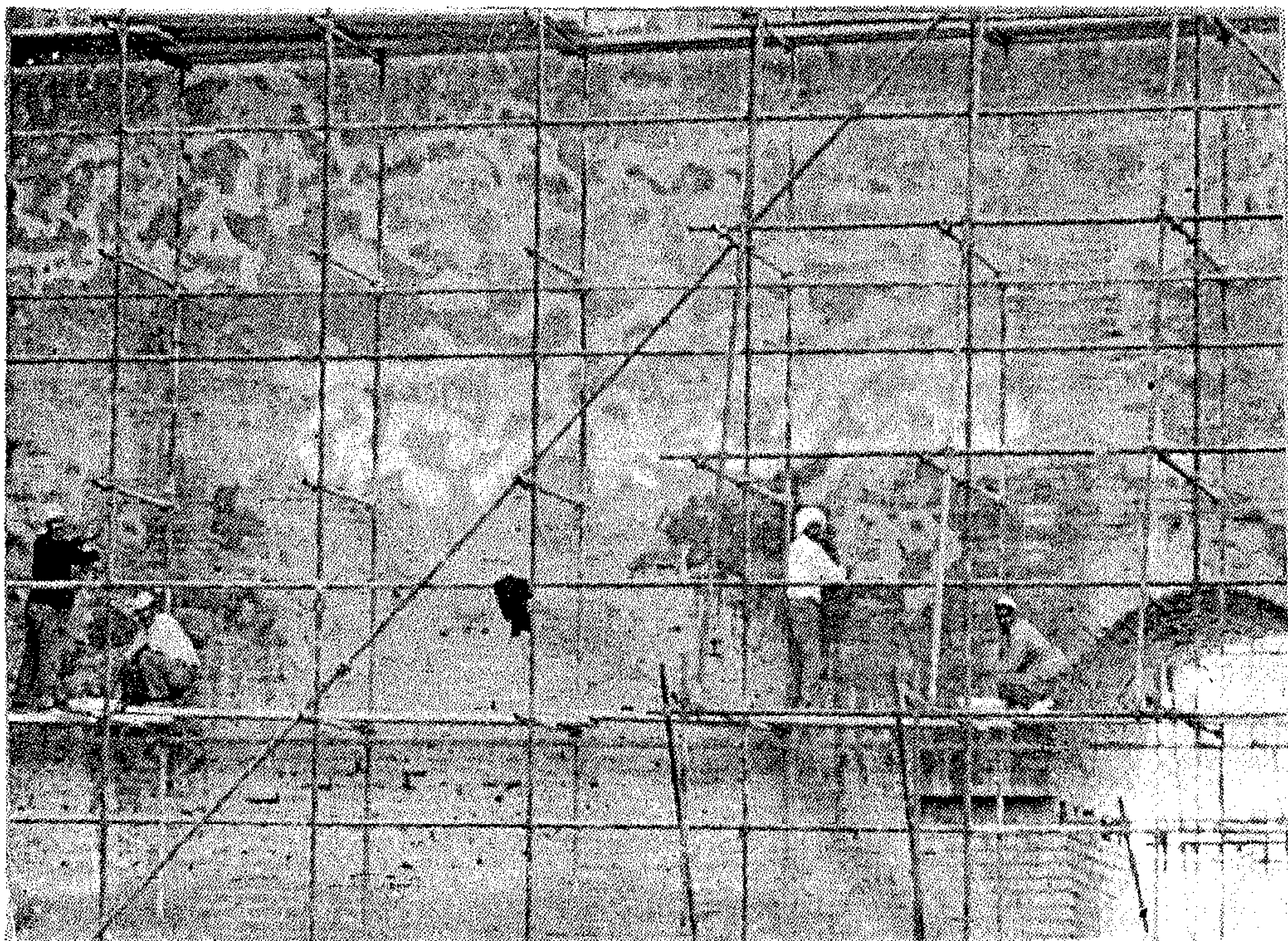
آ



ب

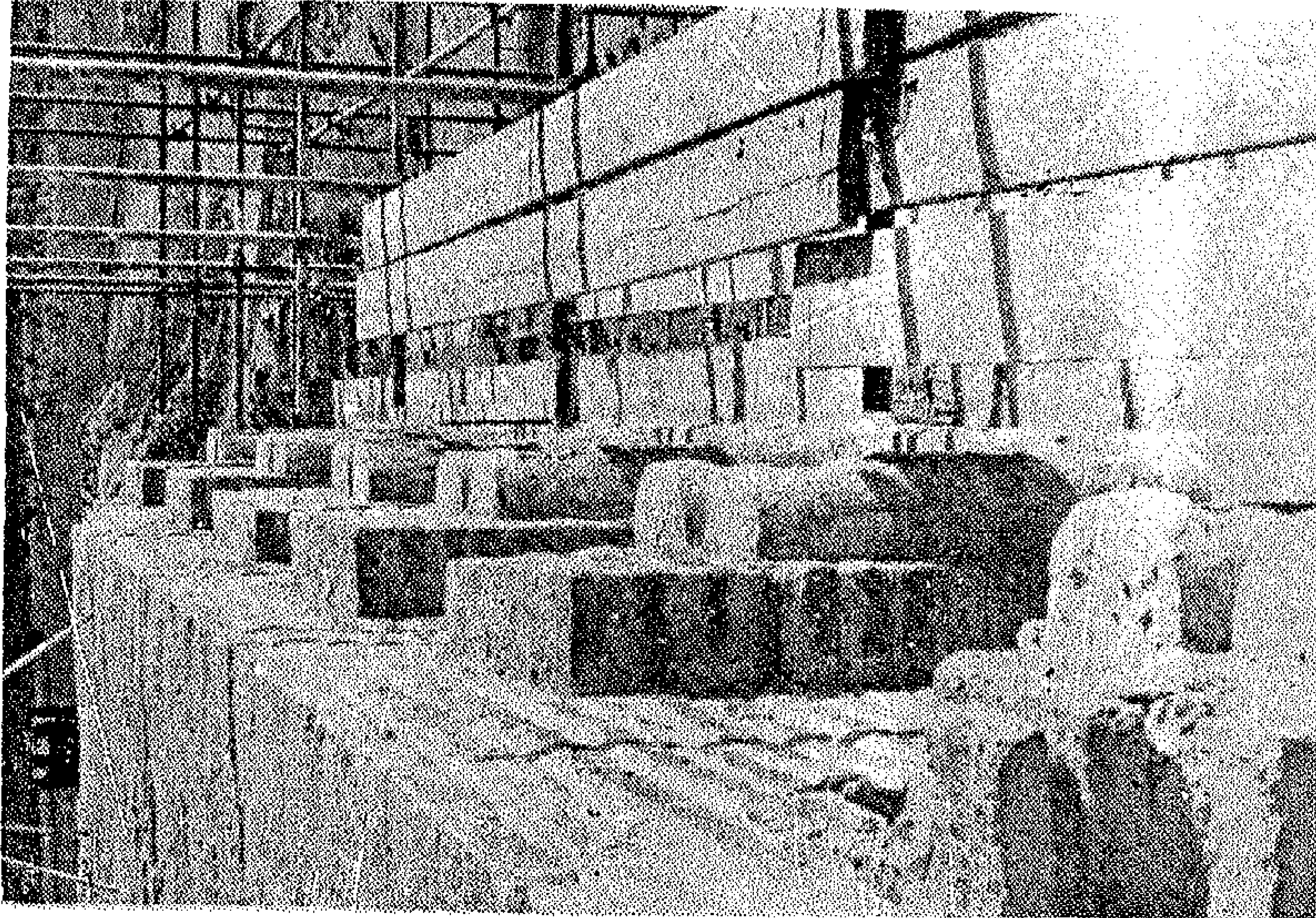


آ

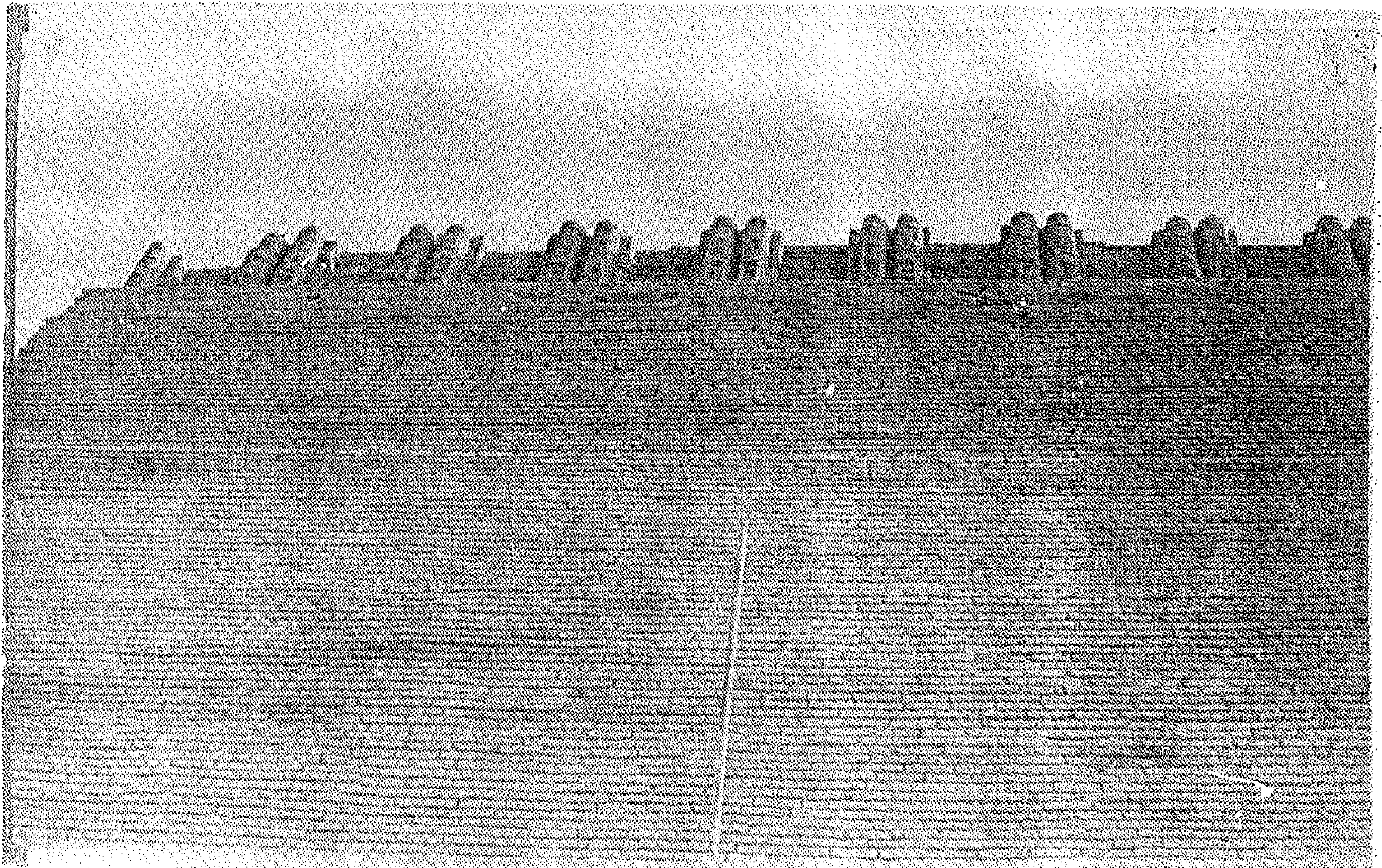


ب

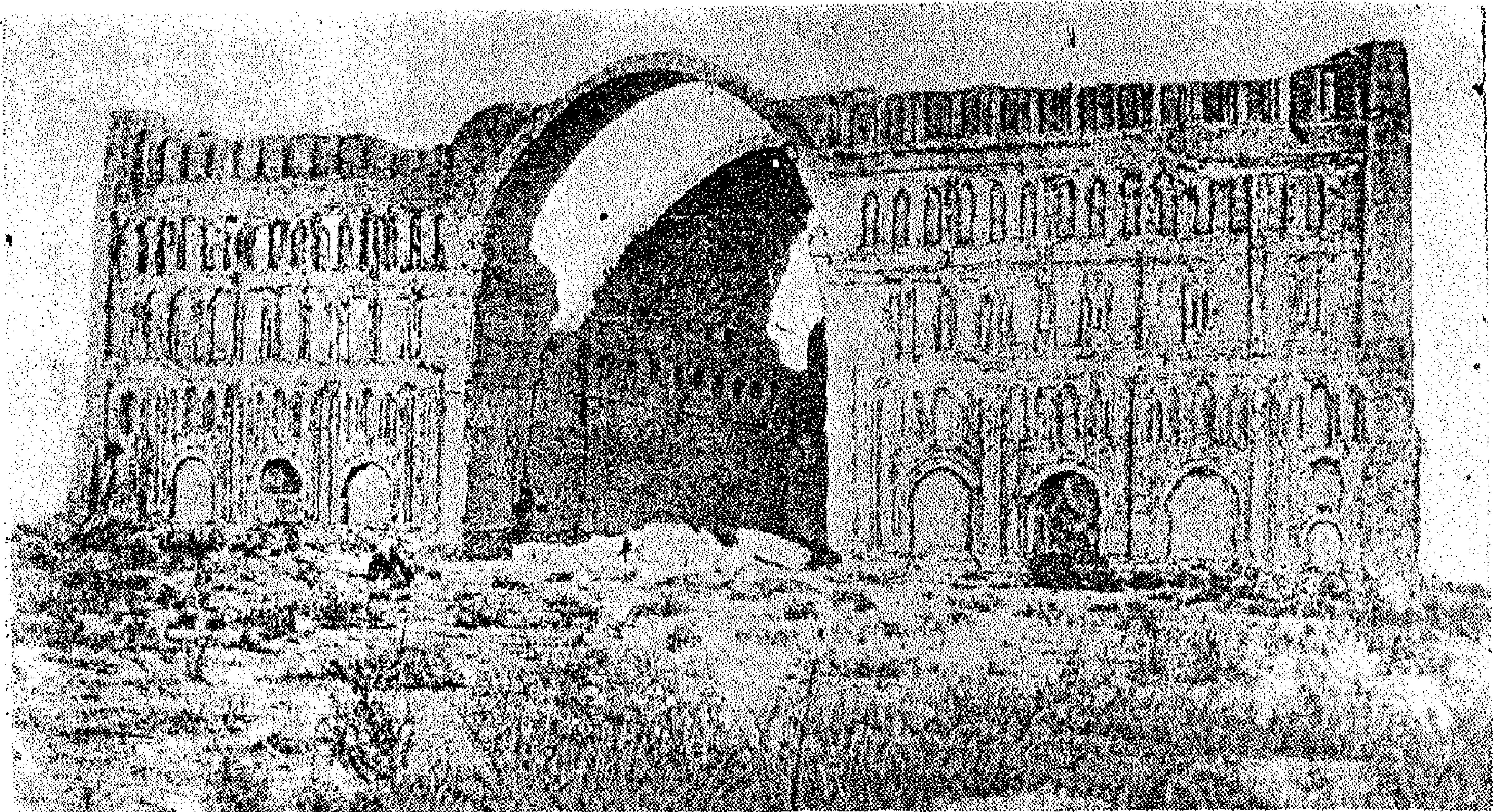
اللوح ١٤



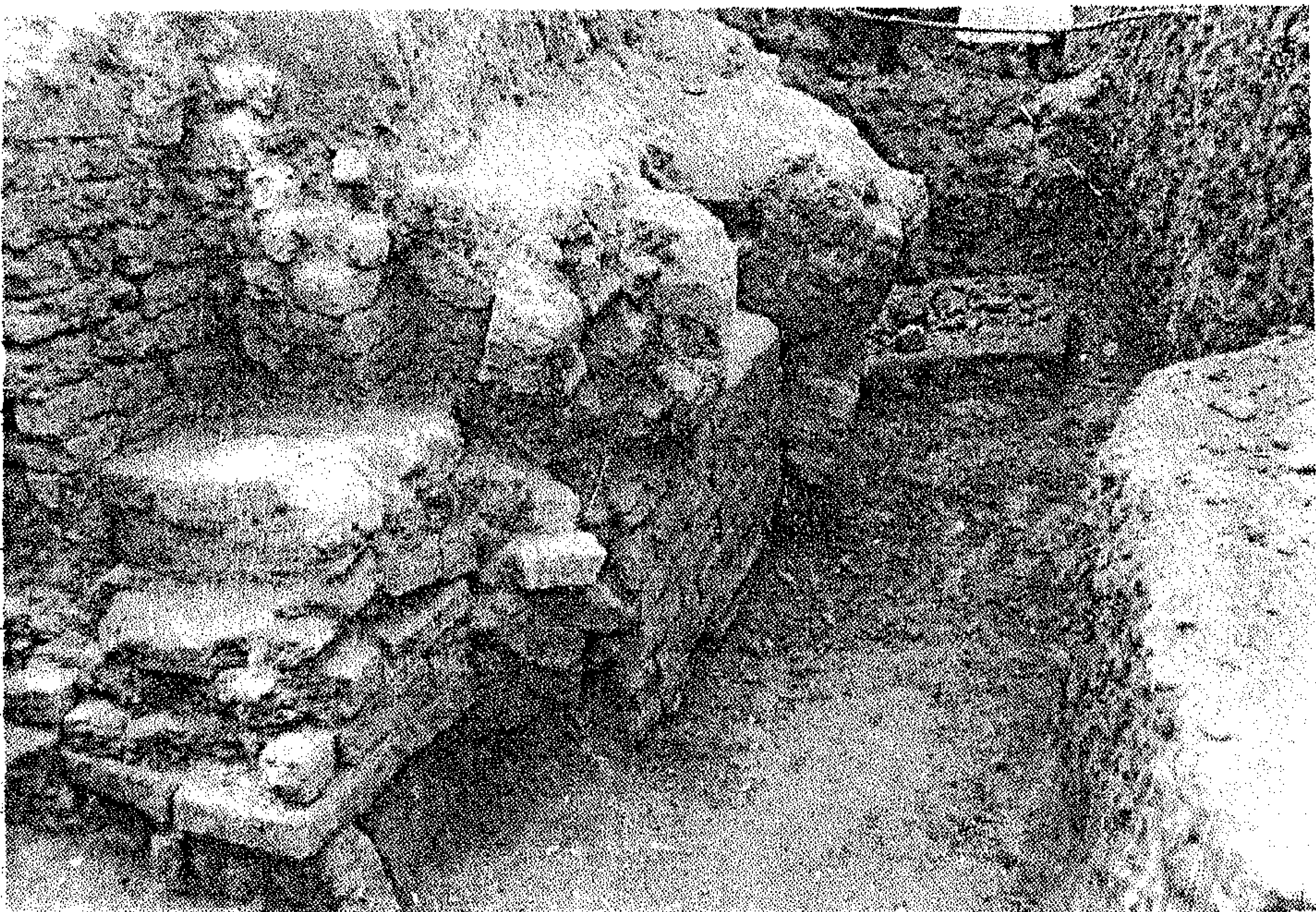
آ



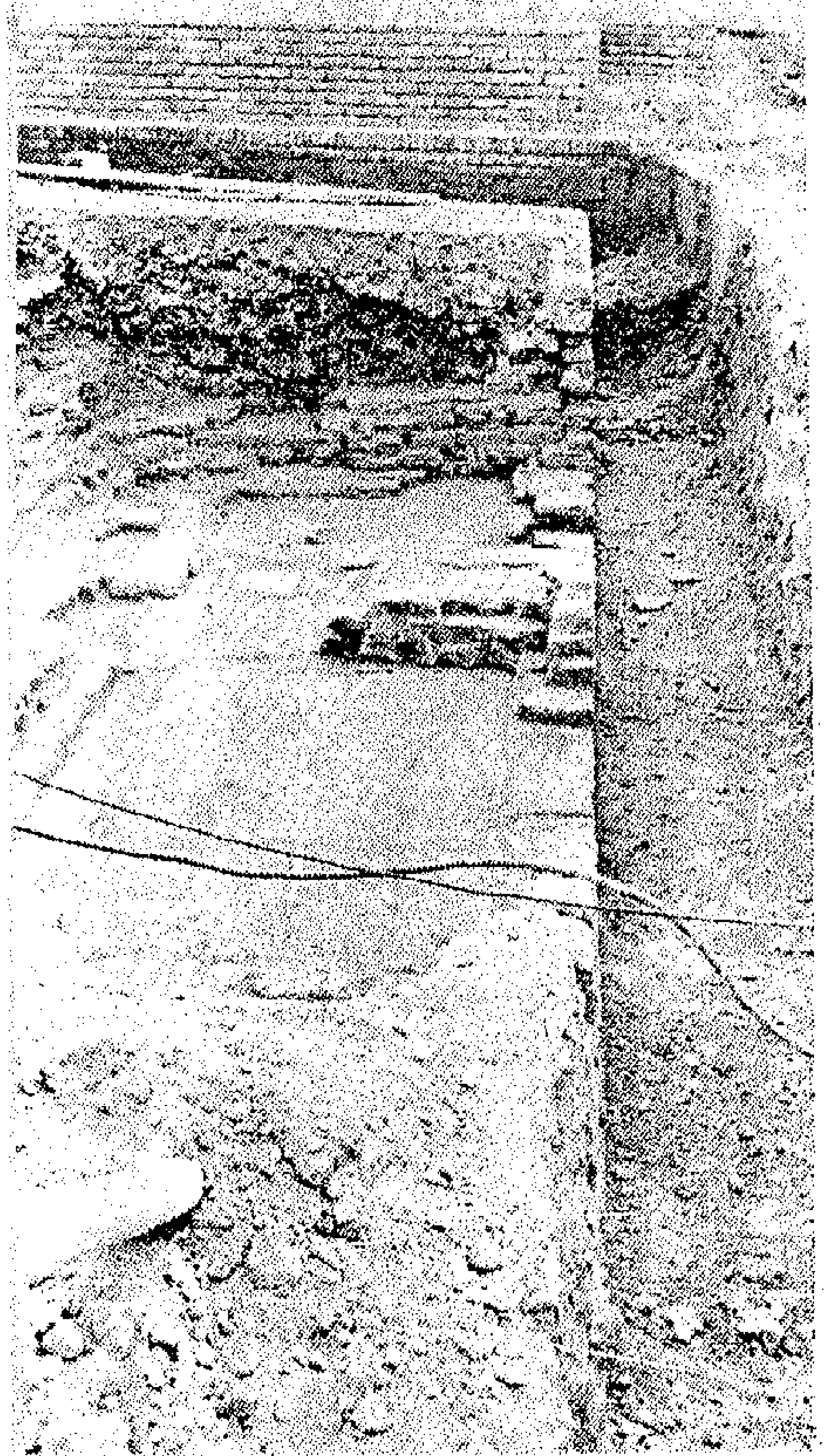
ب



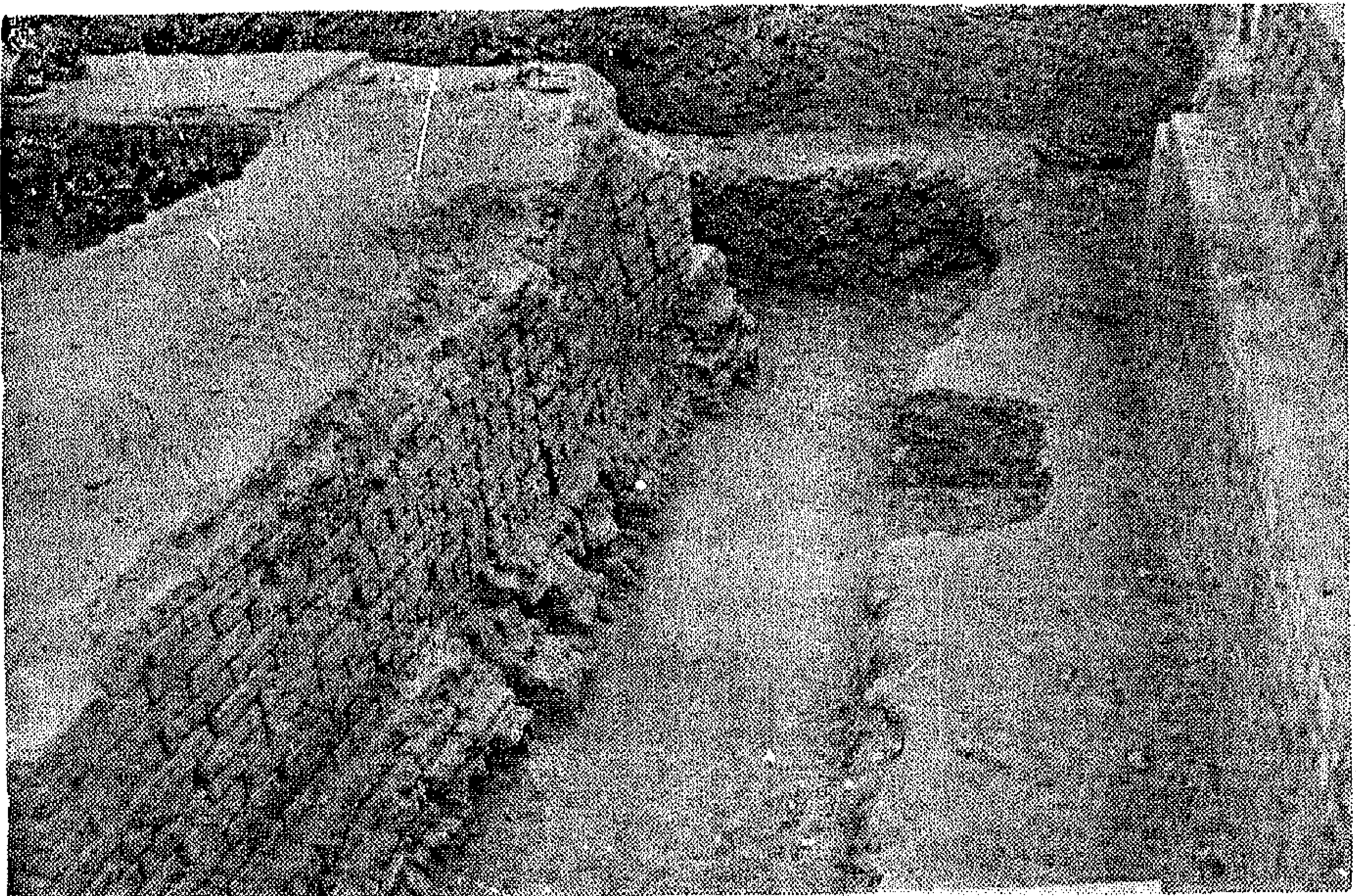
آ

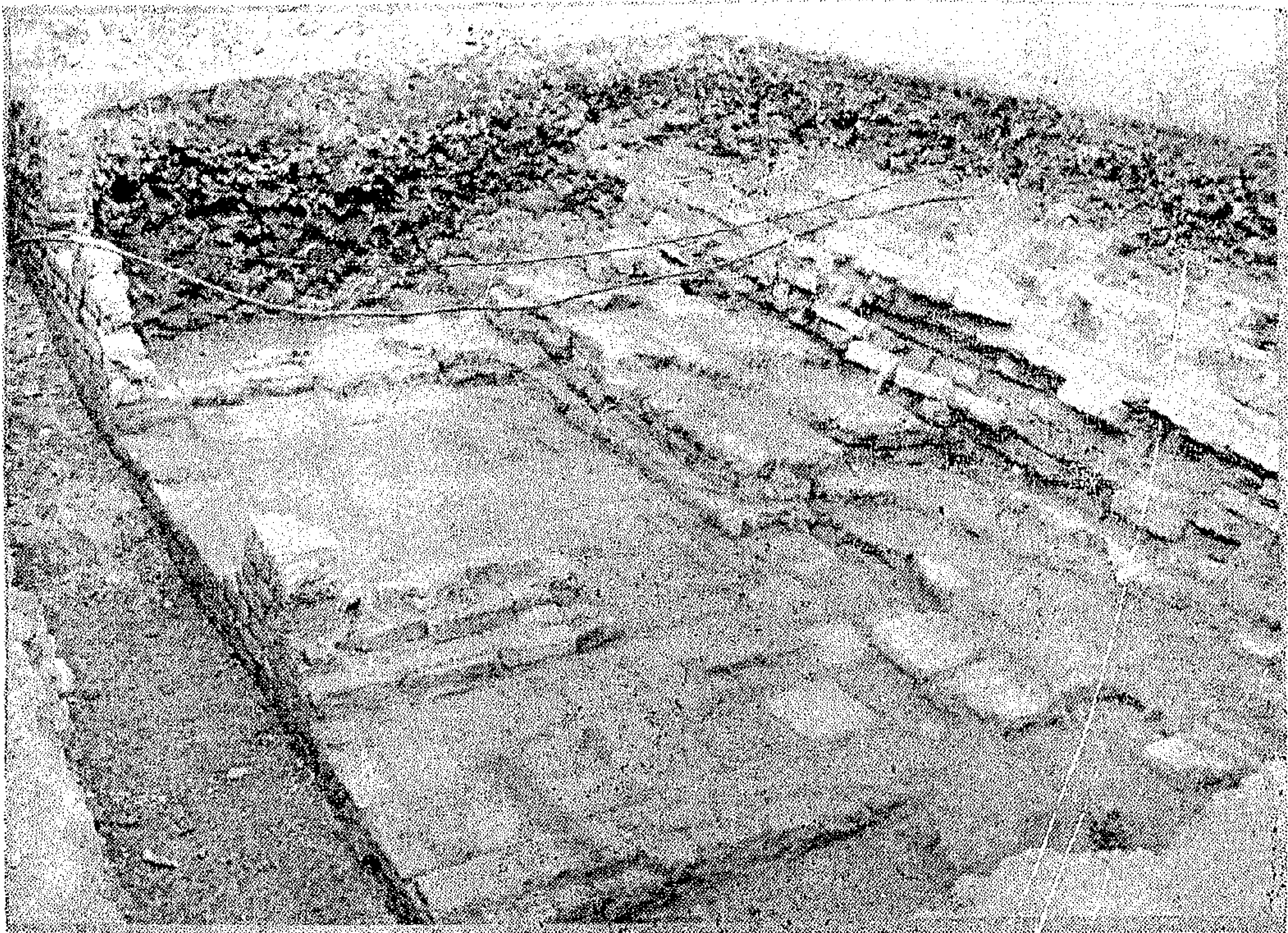


ب

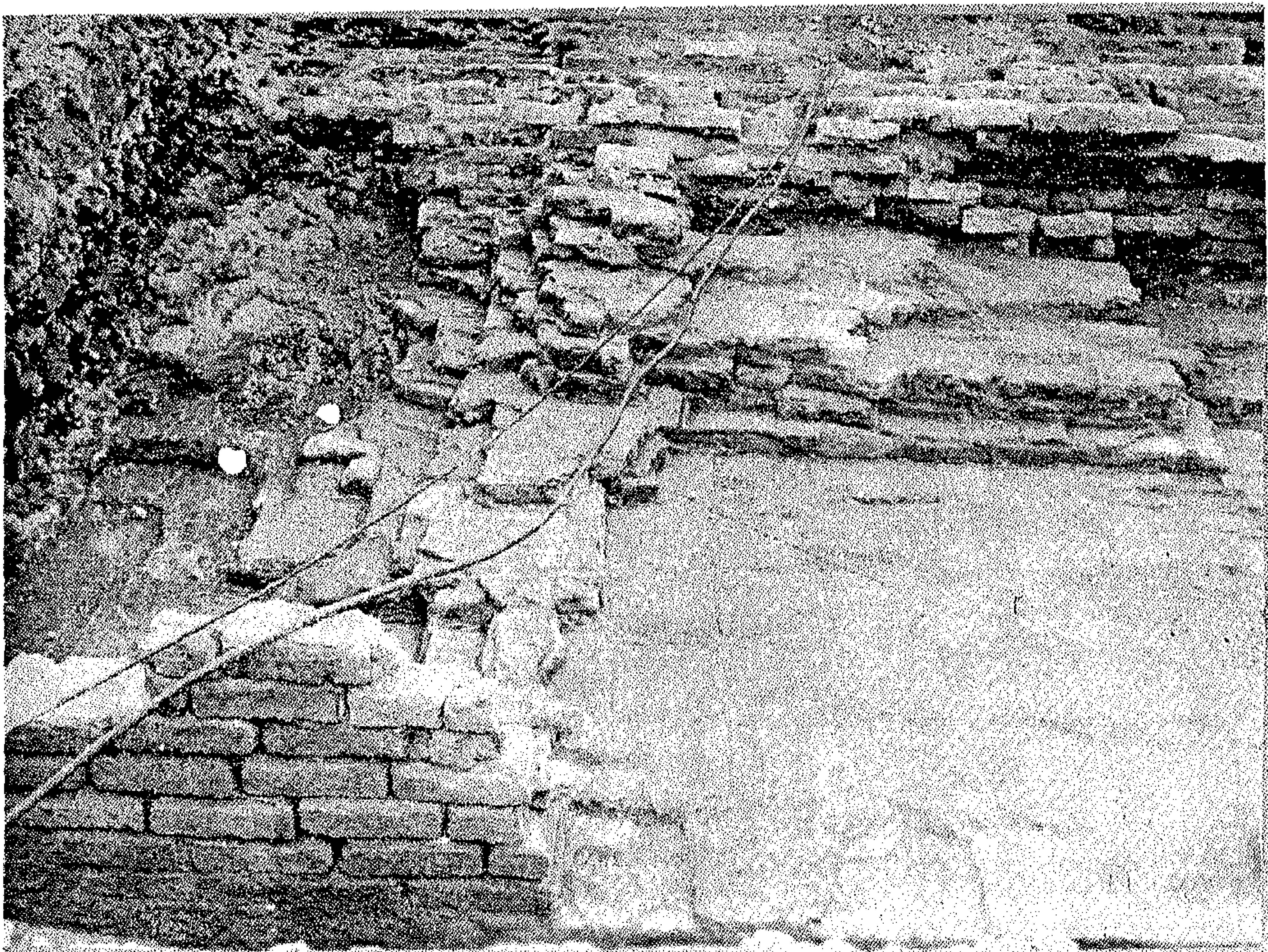

آ


ب

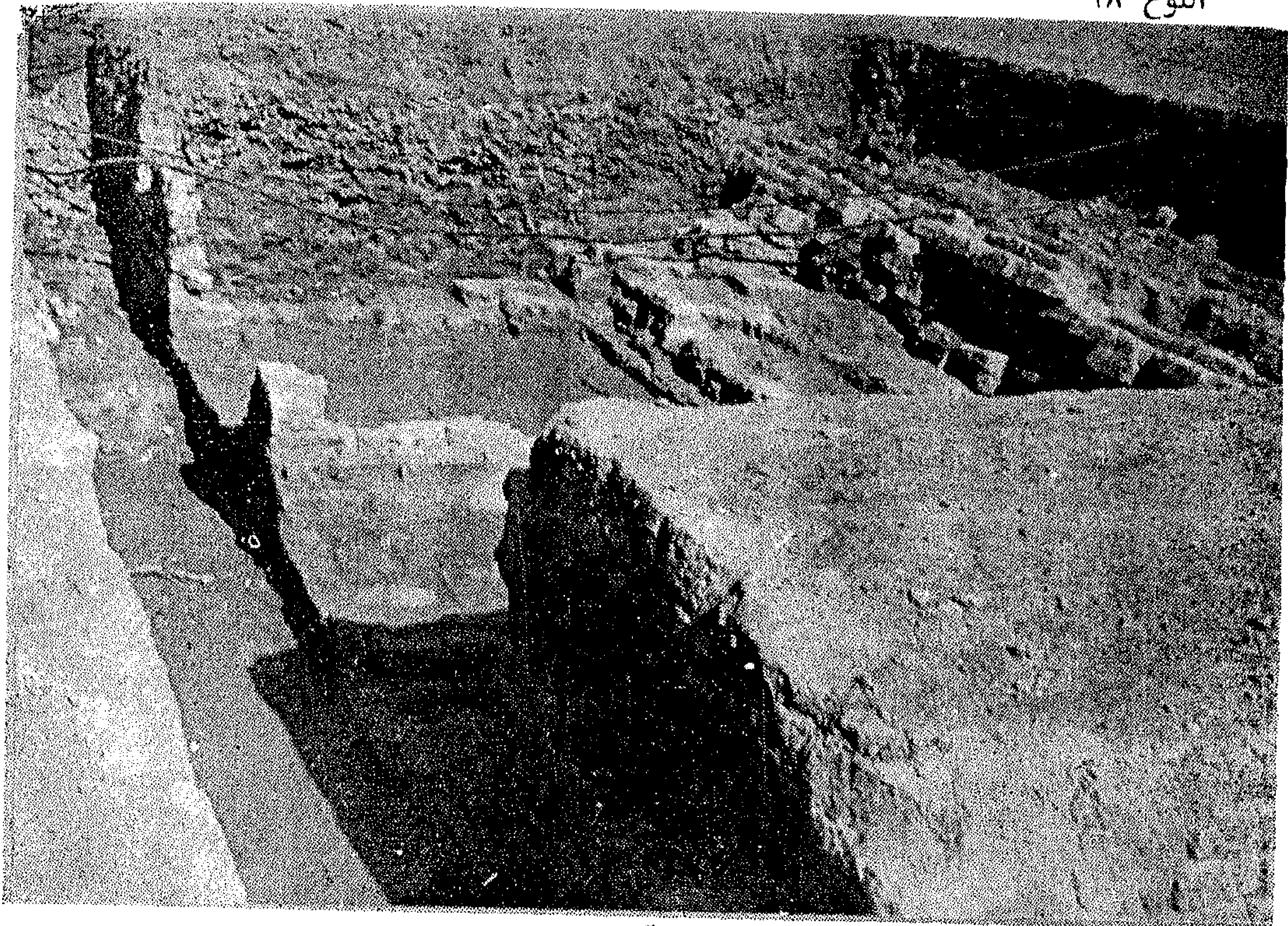

ج



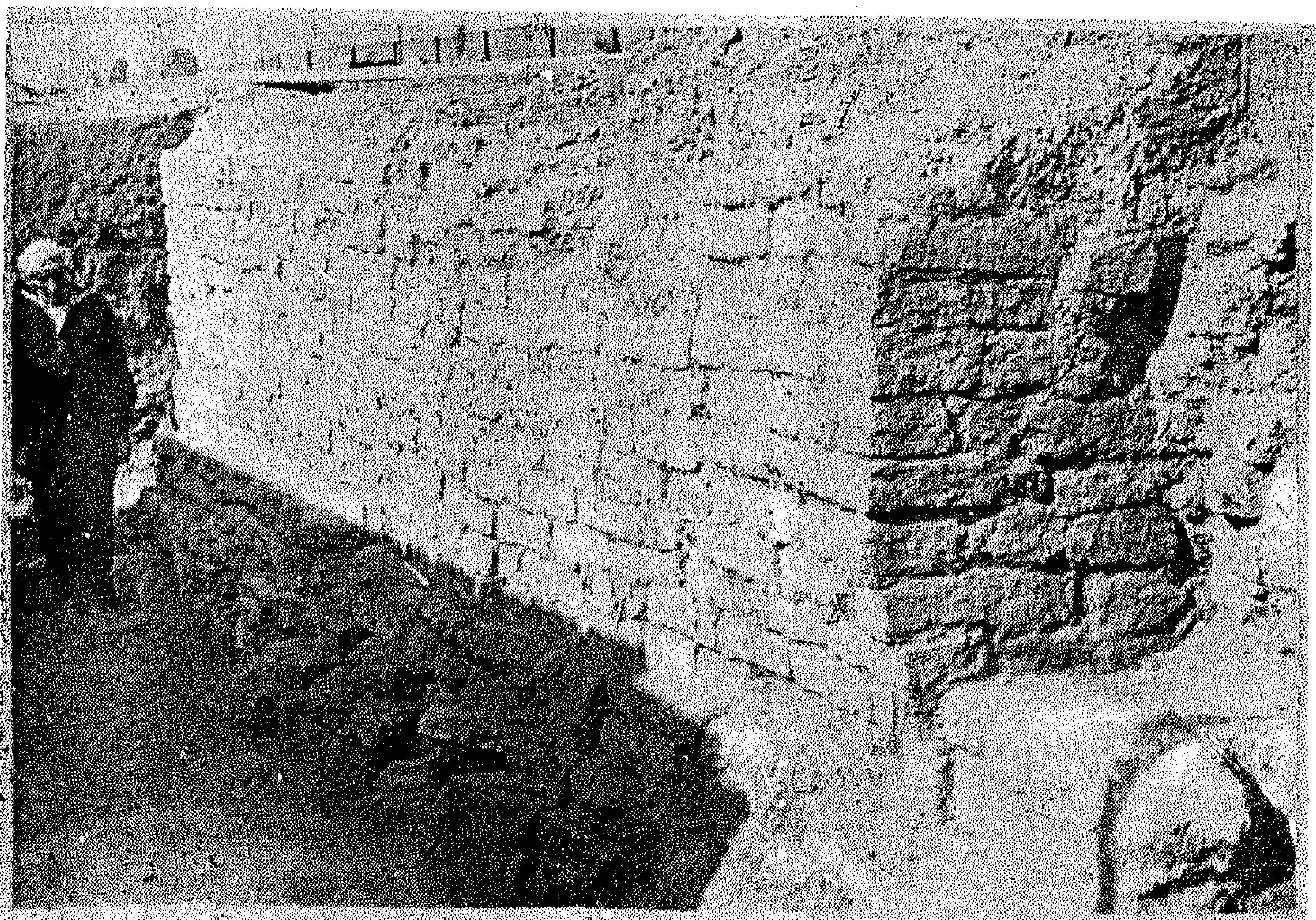
آ



ب



آ



ب

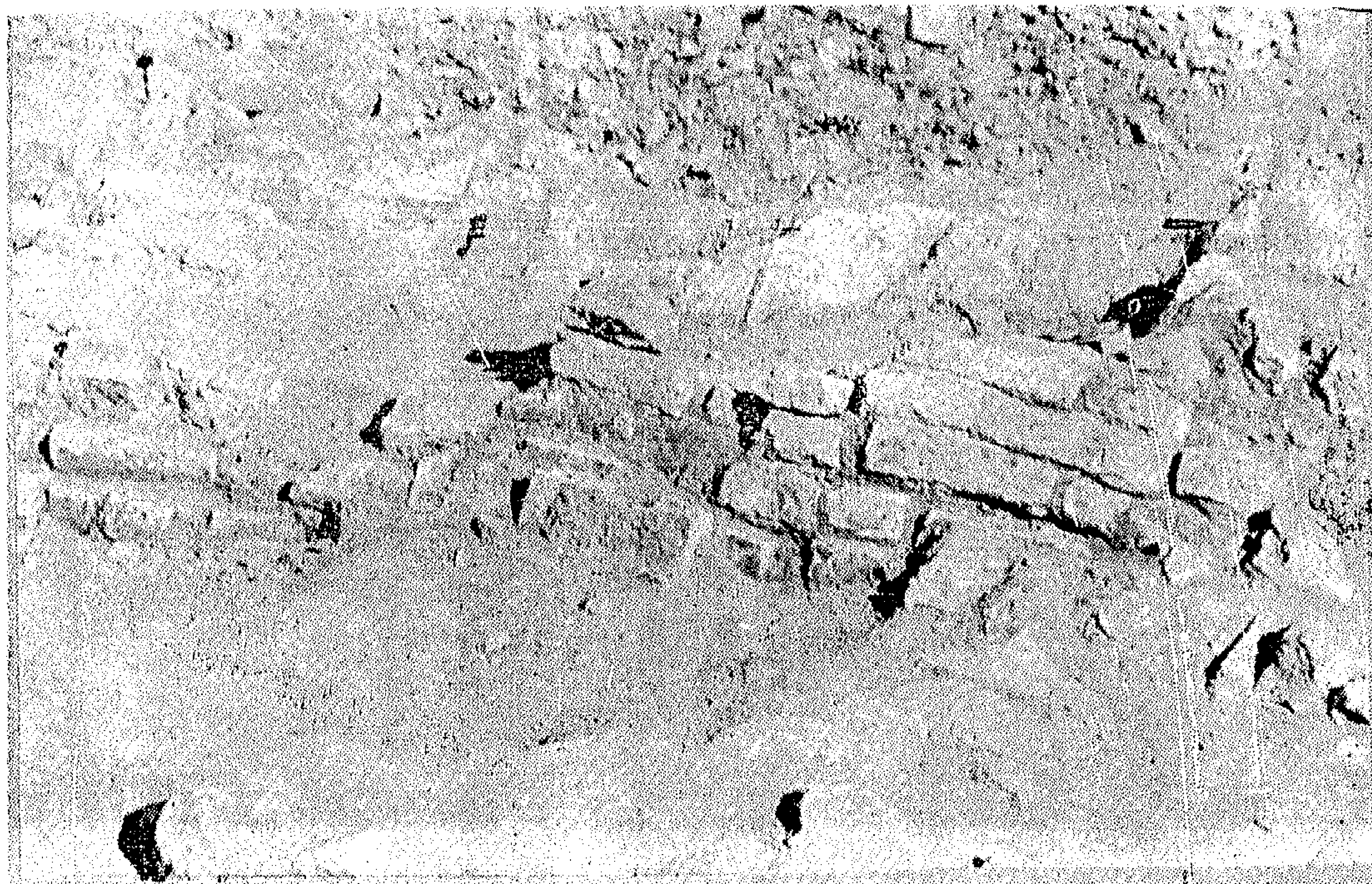


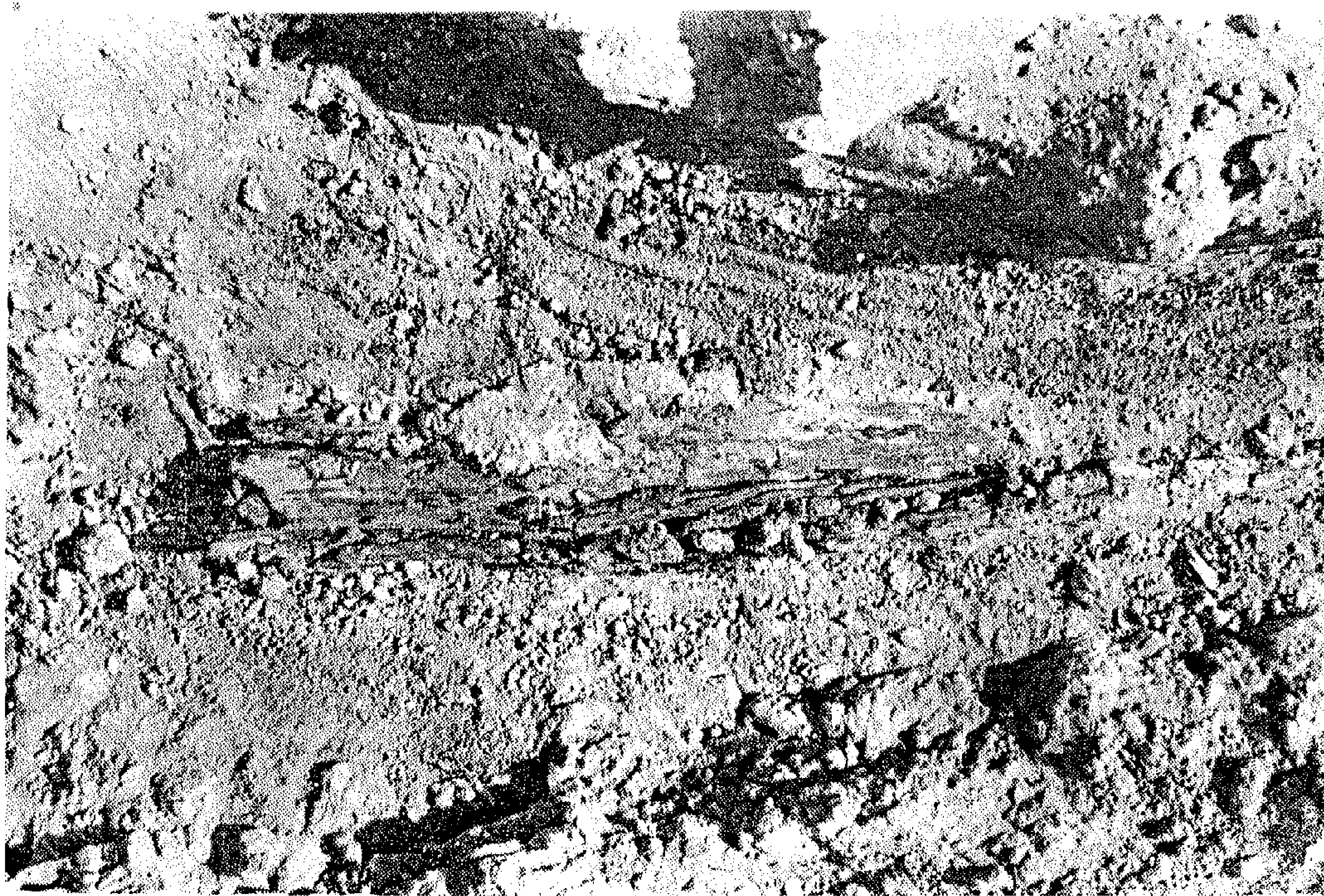
أ



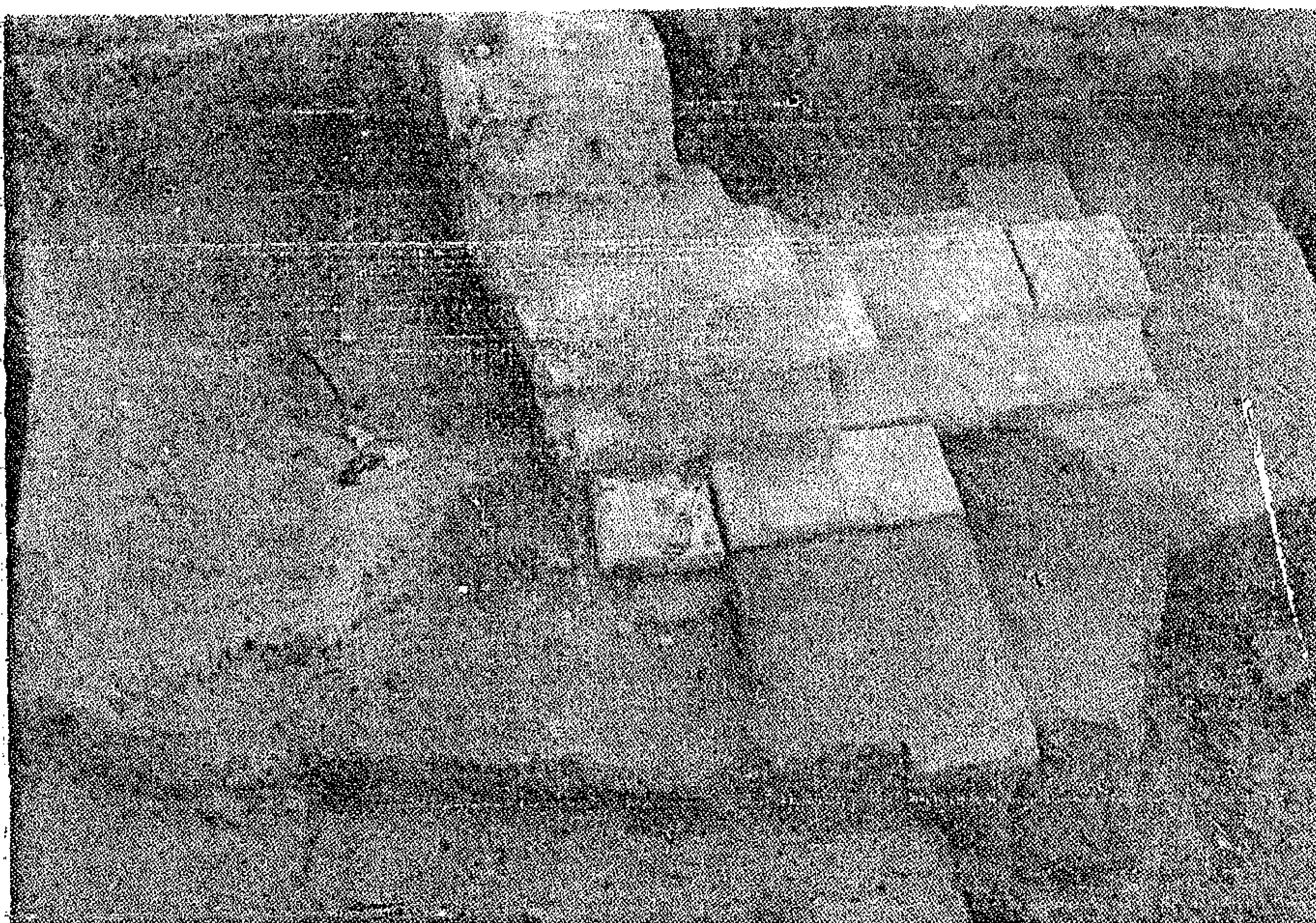
ب

اللوح ٣٠

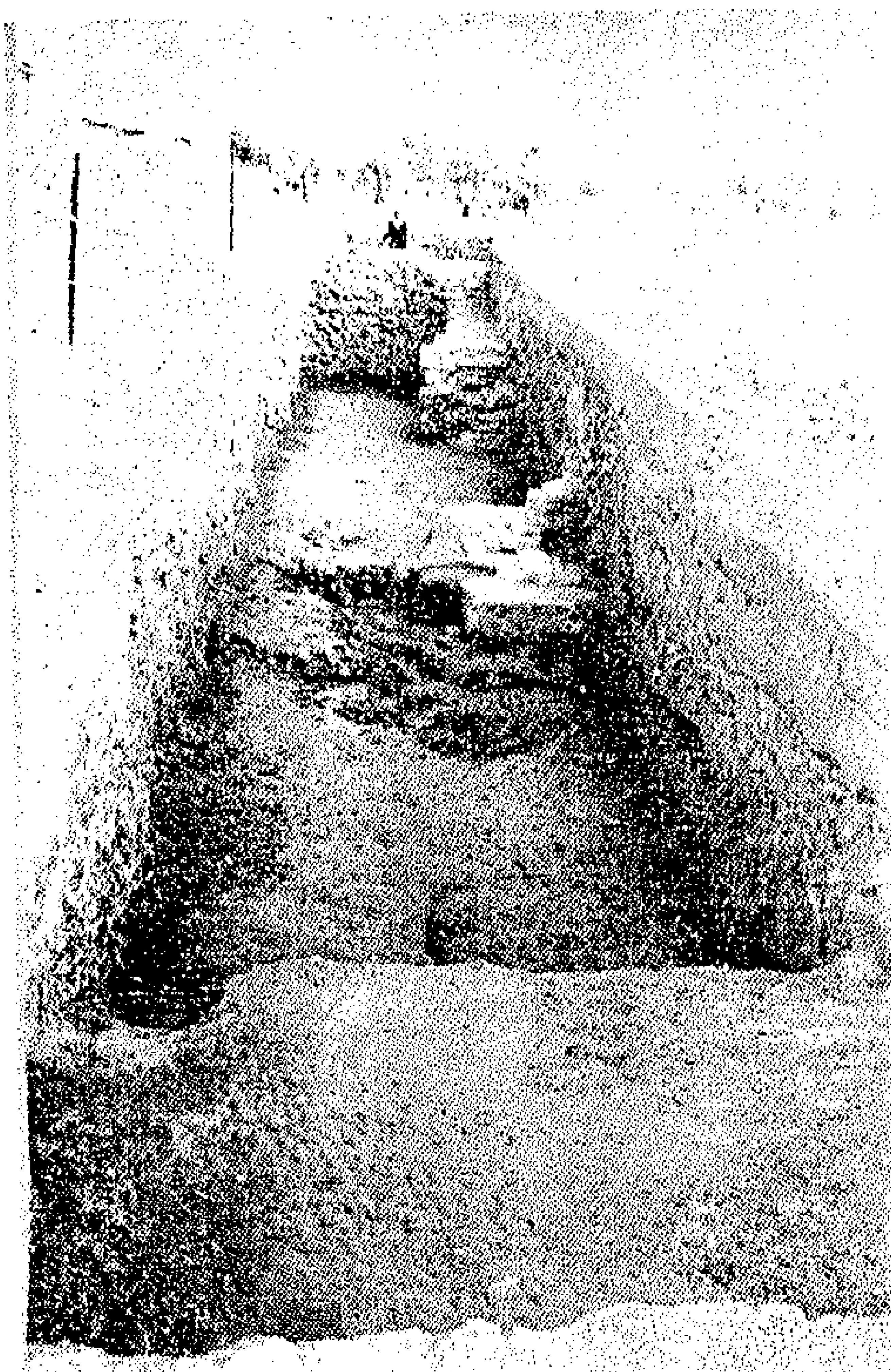




ب



آ

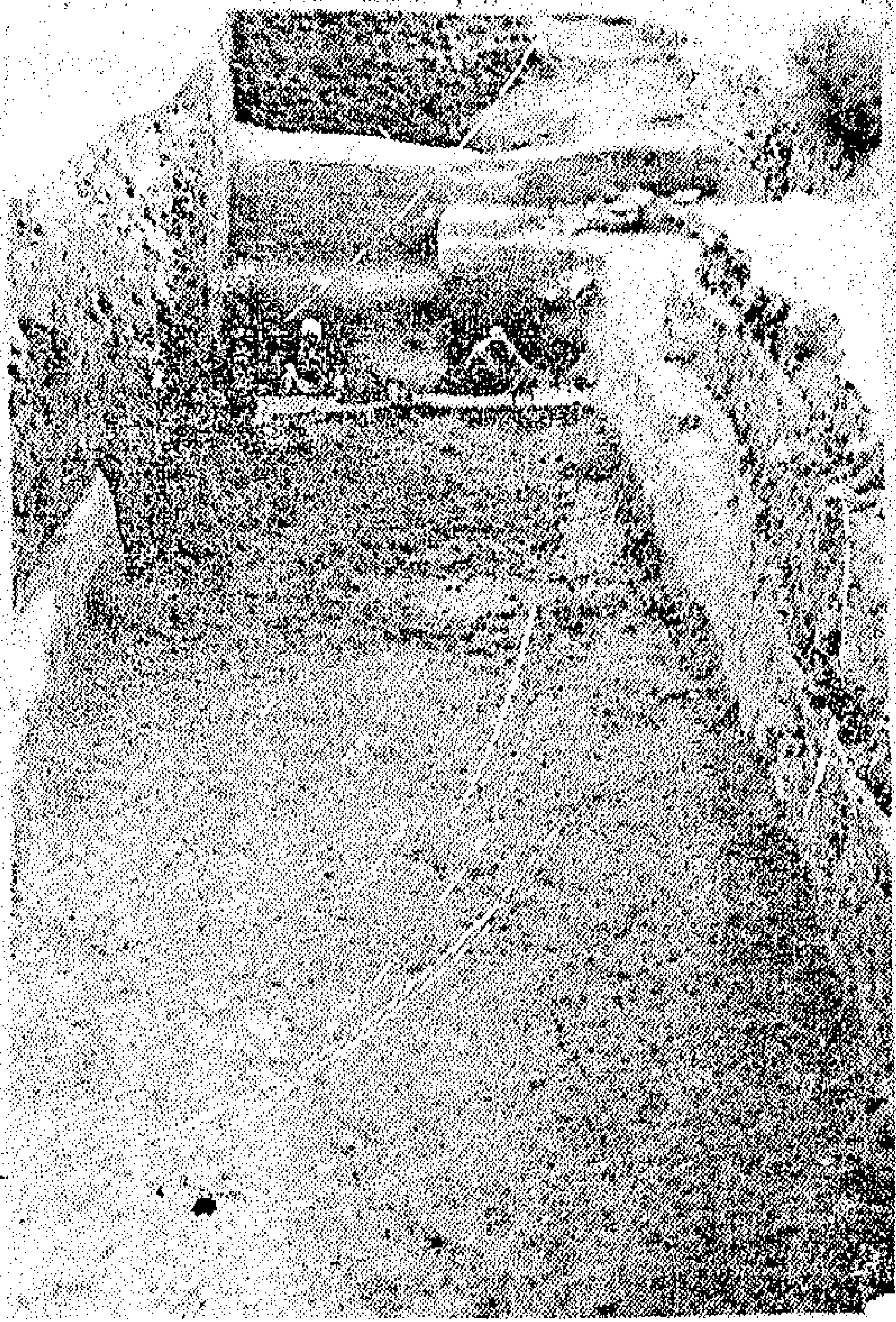


ب

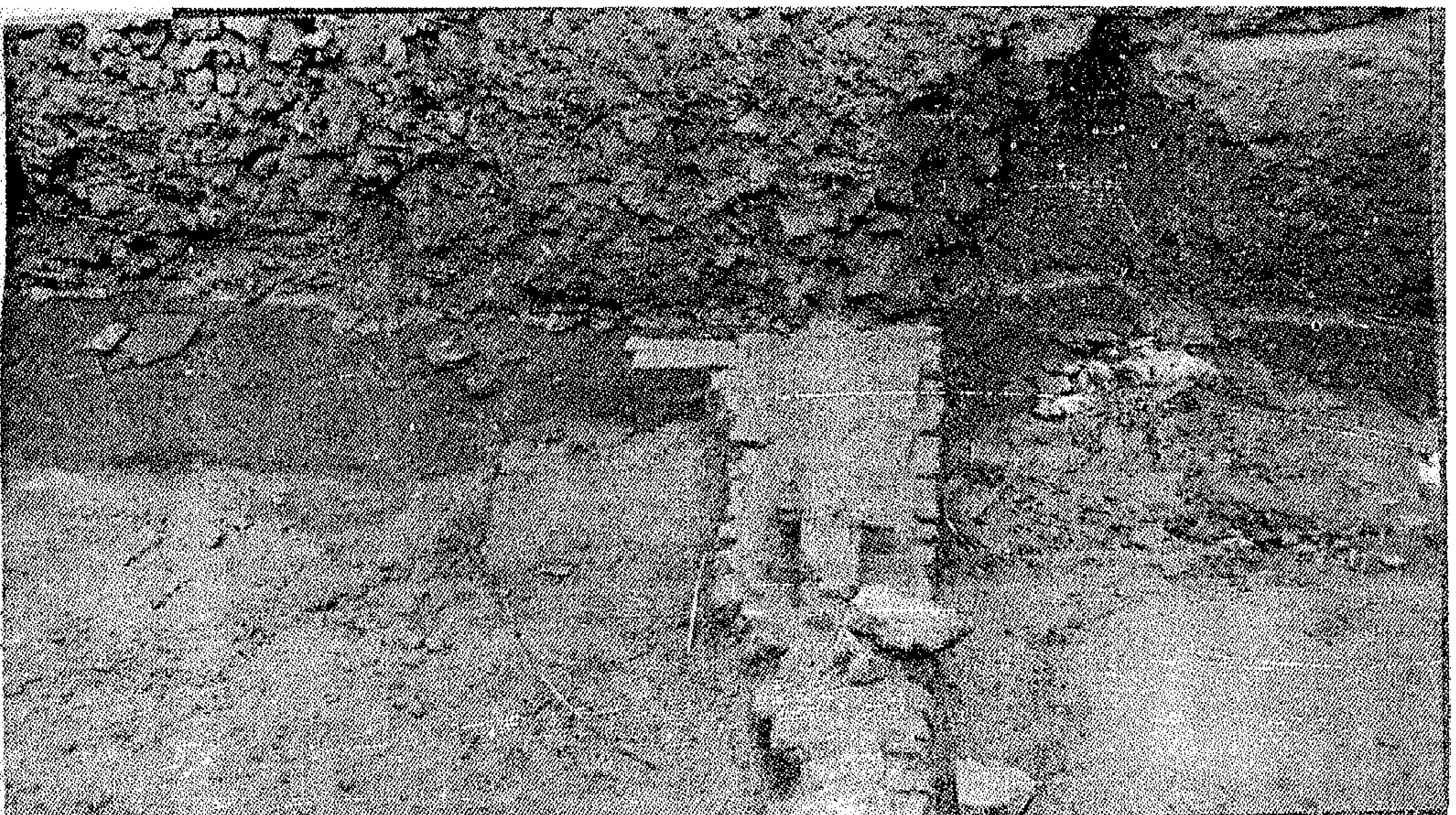
اللوح ٢٢



آ



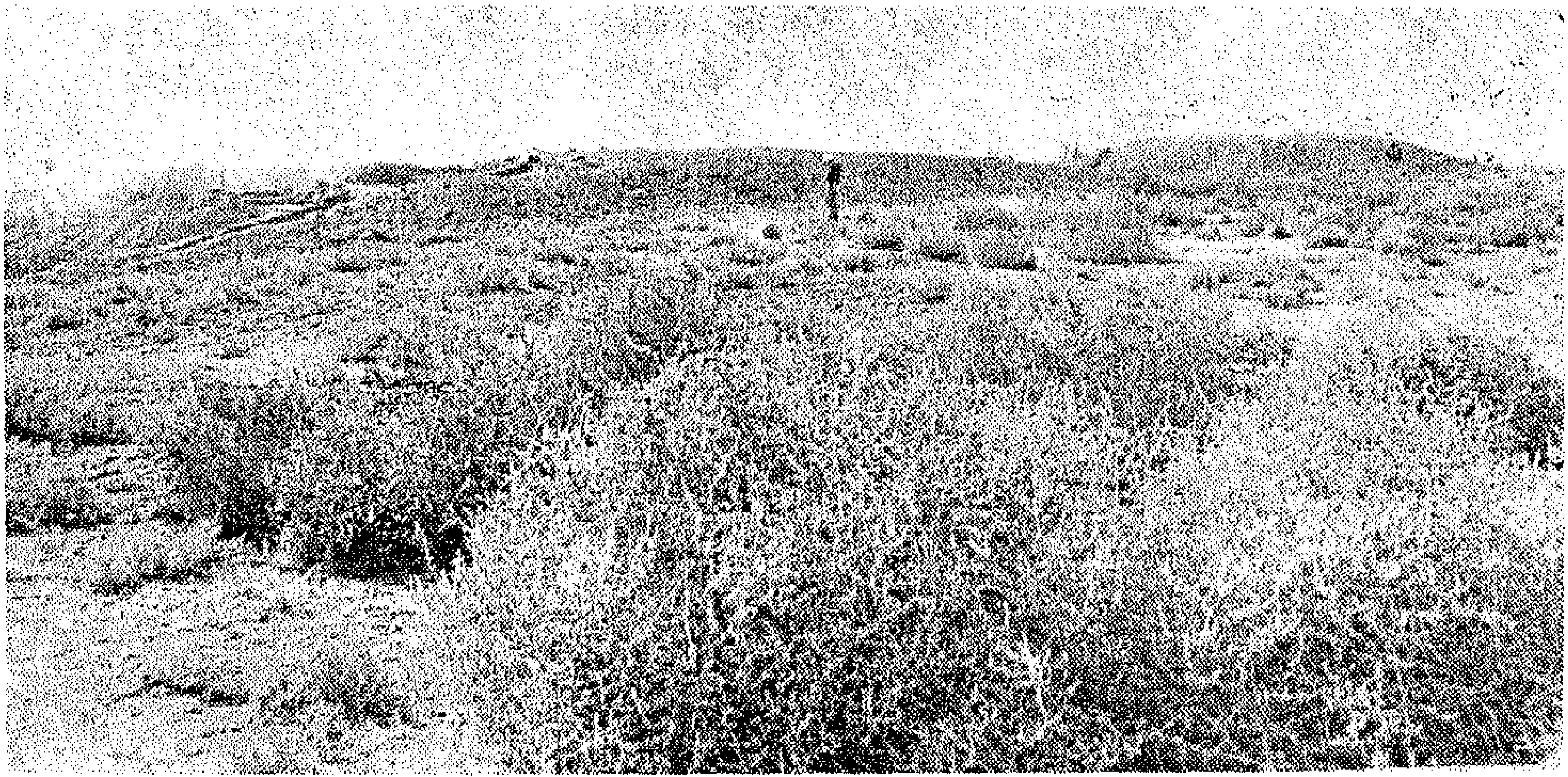
ب



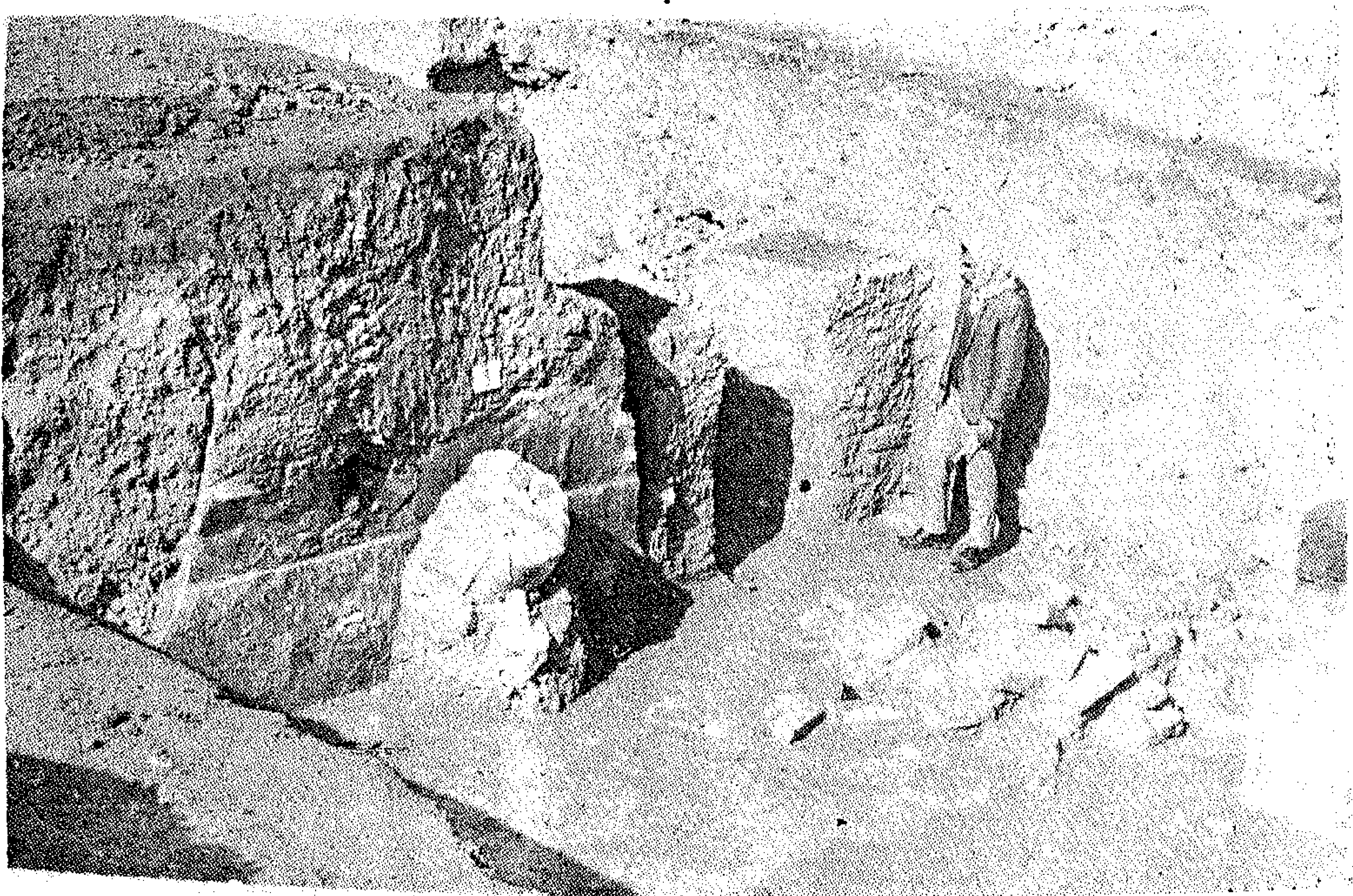
ج



آ



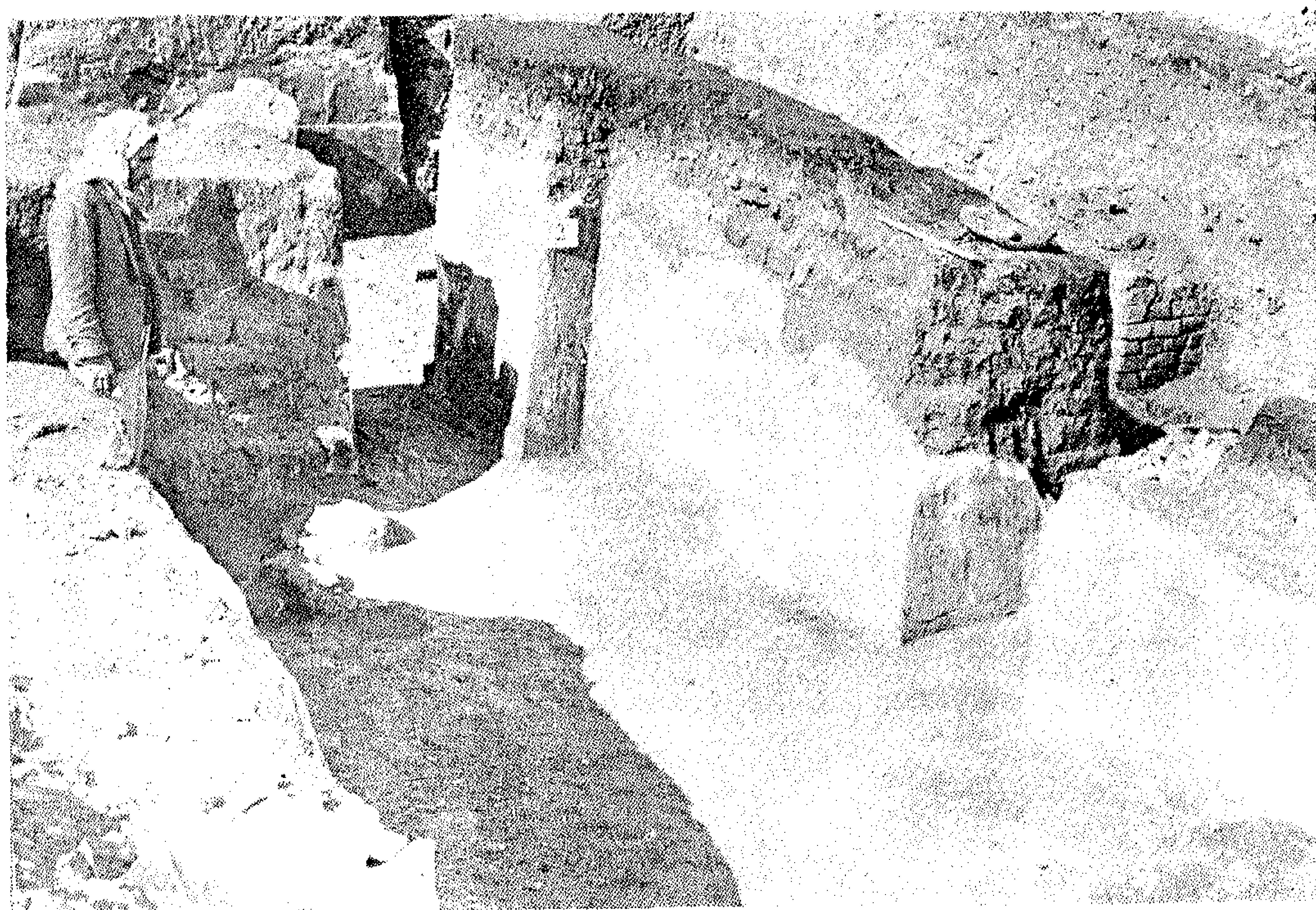
ب



ج



آ



ب

اللوح ٢٥

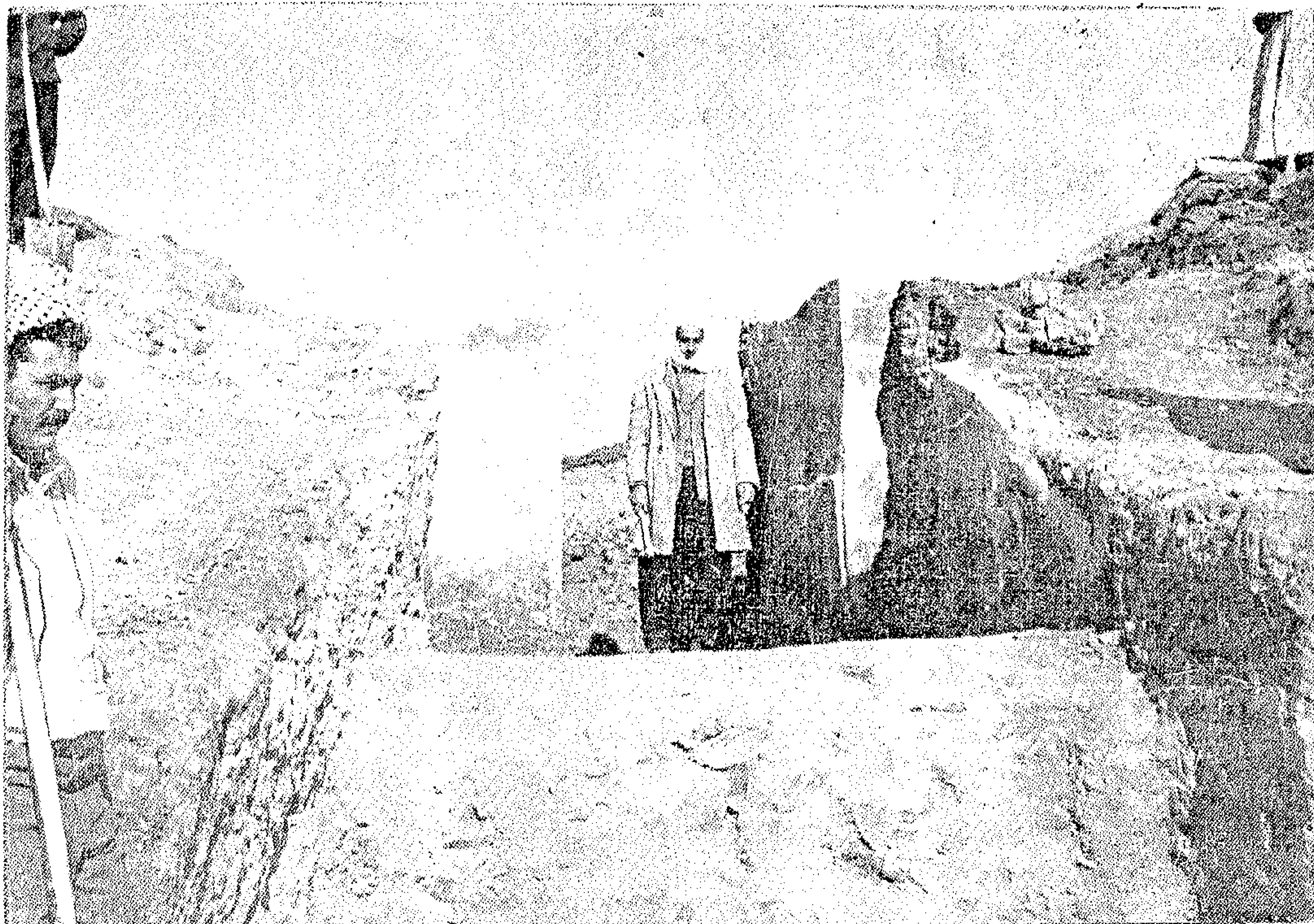


آ



ب

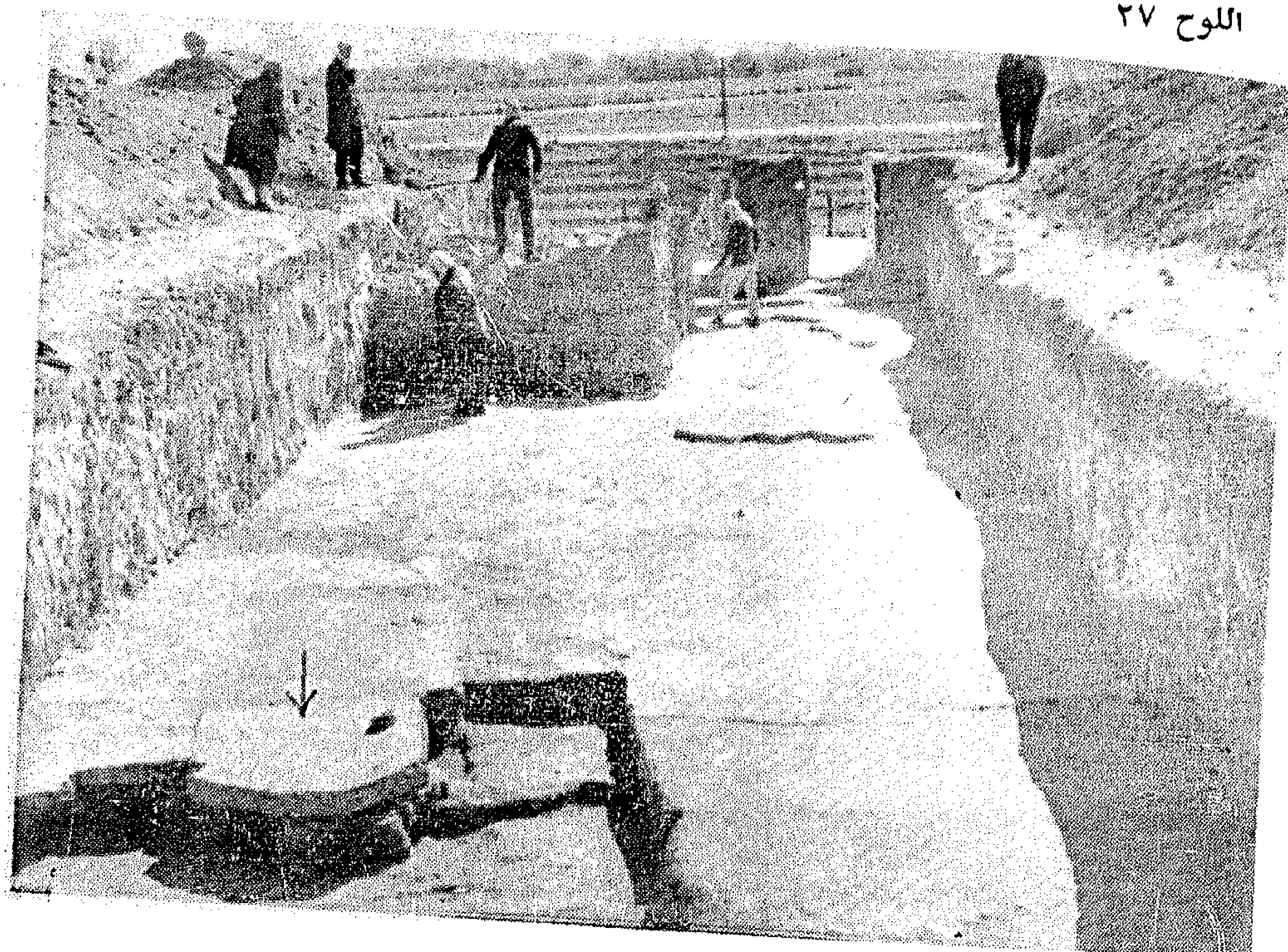
اللوح ٢٦



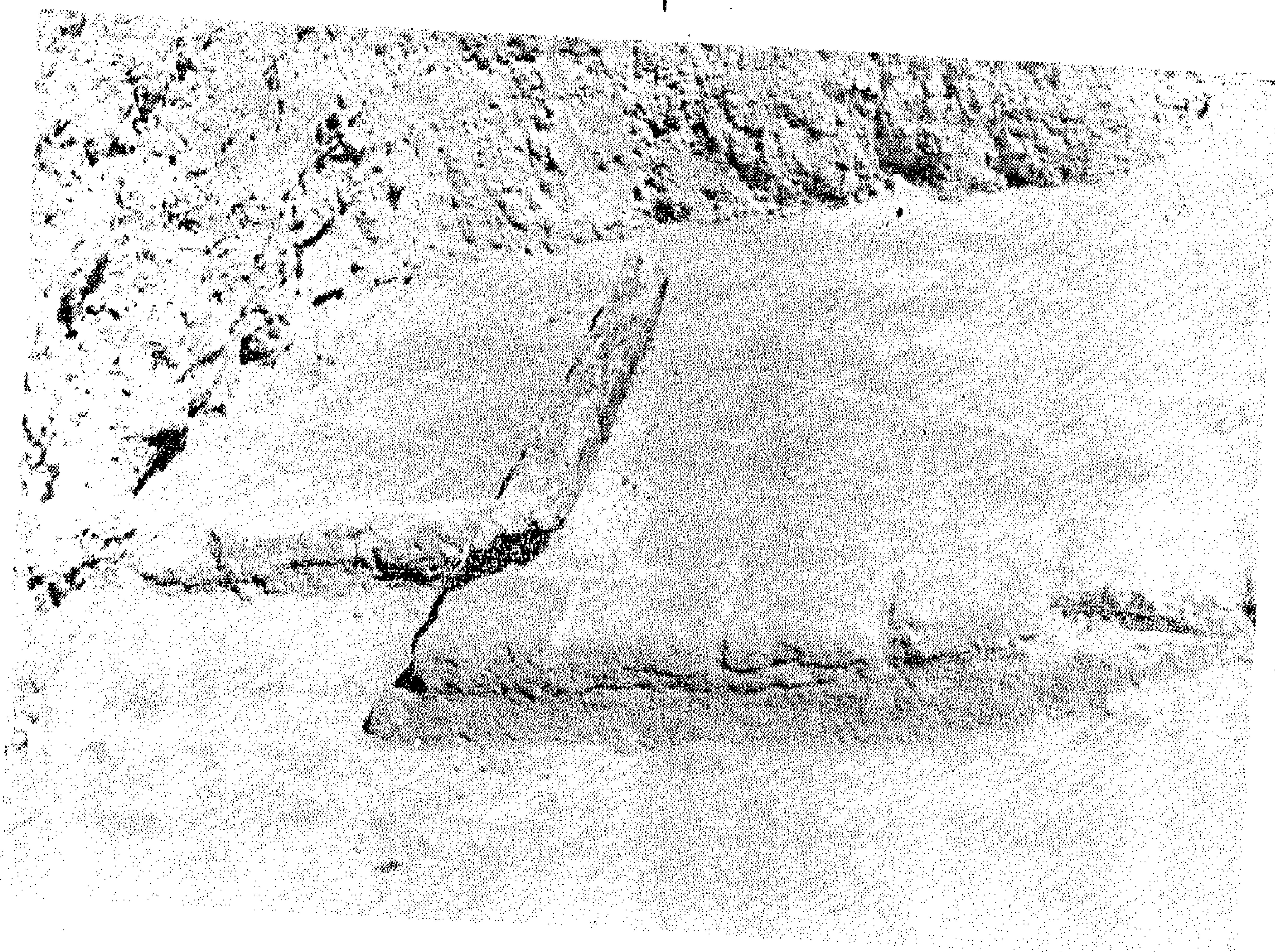
آ



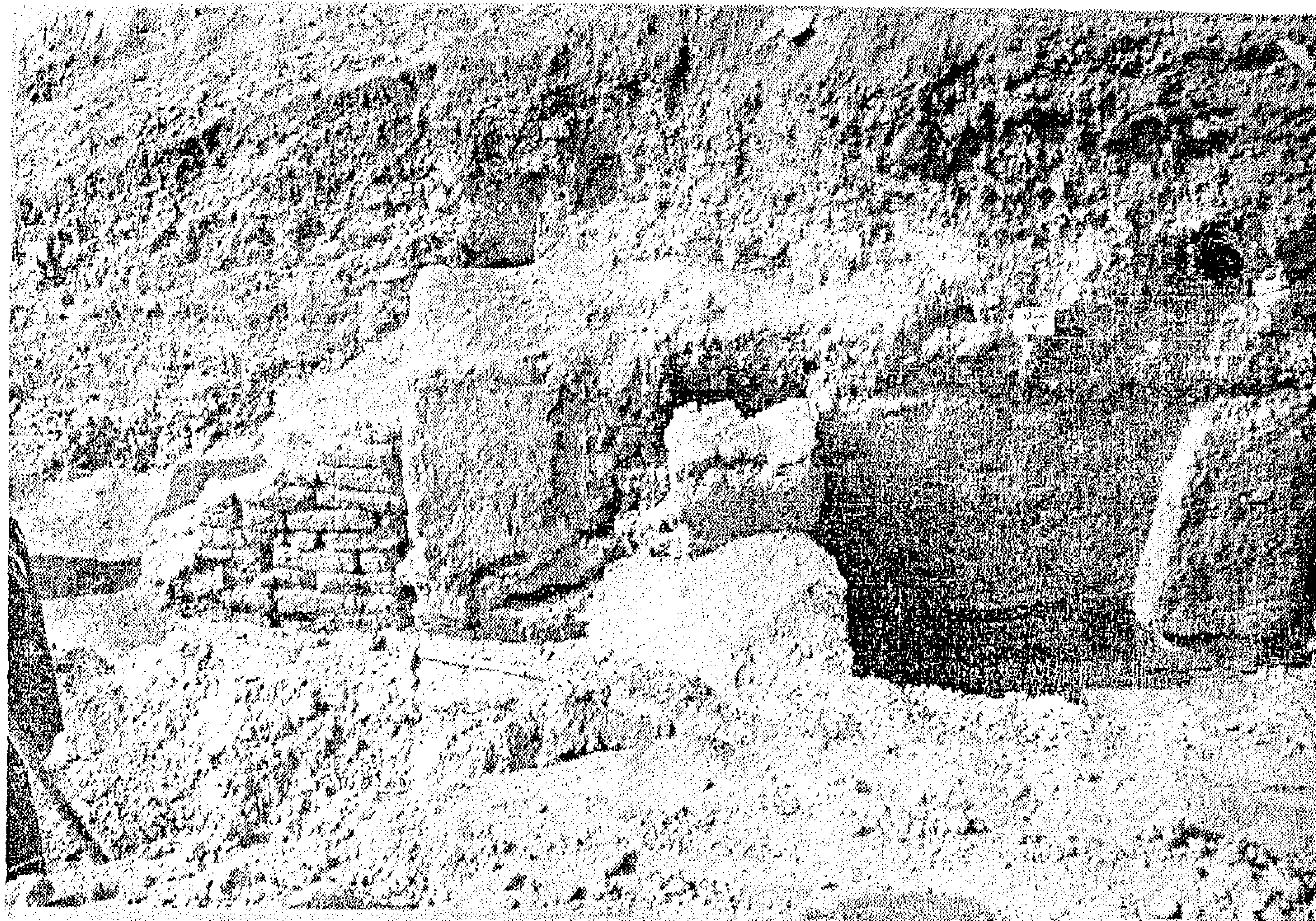
ب



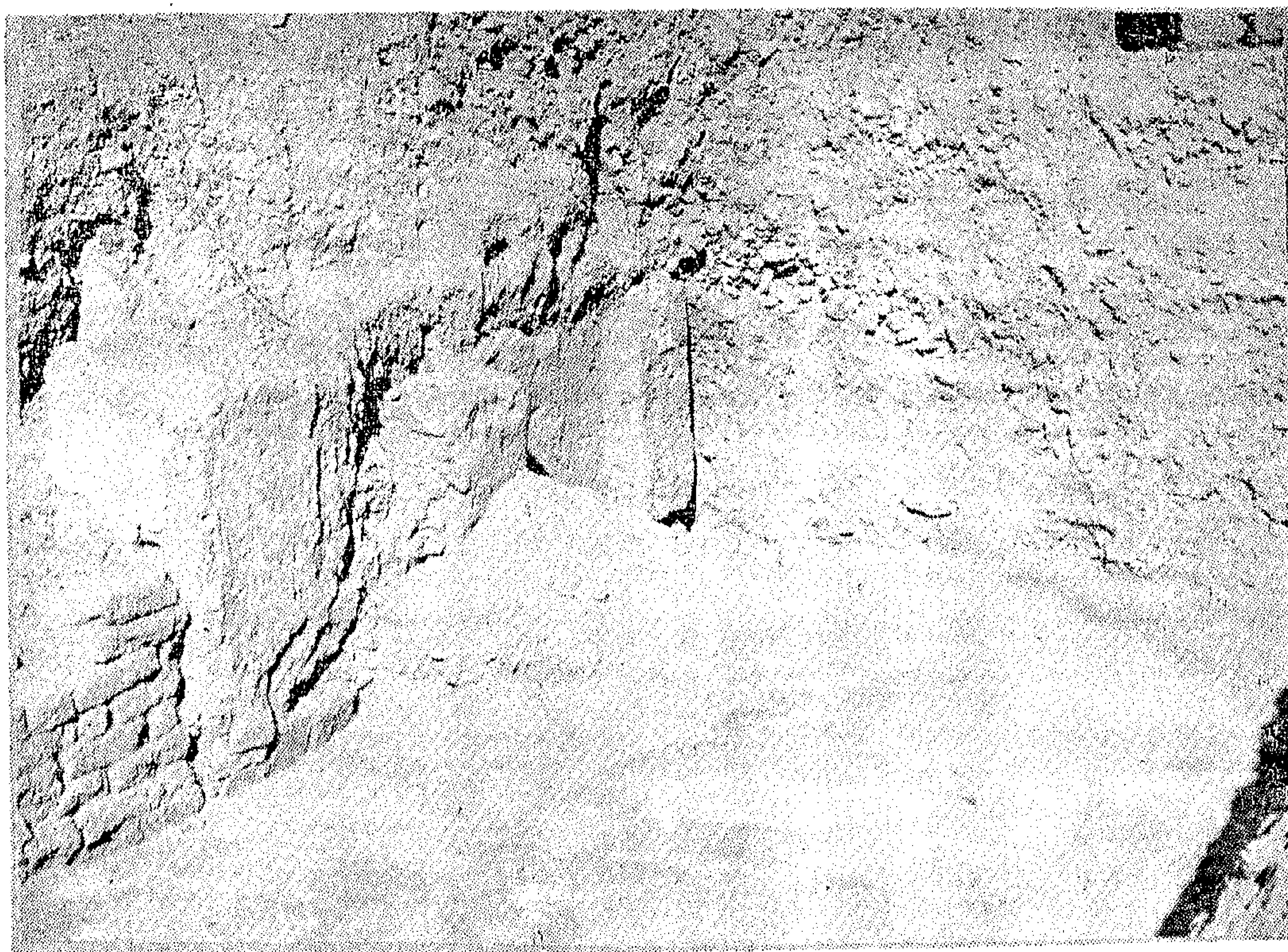
آ



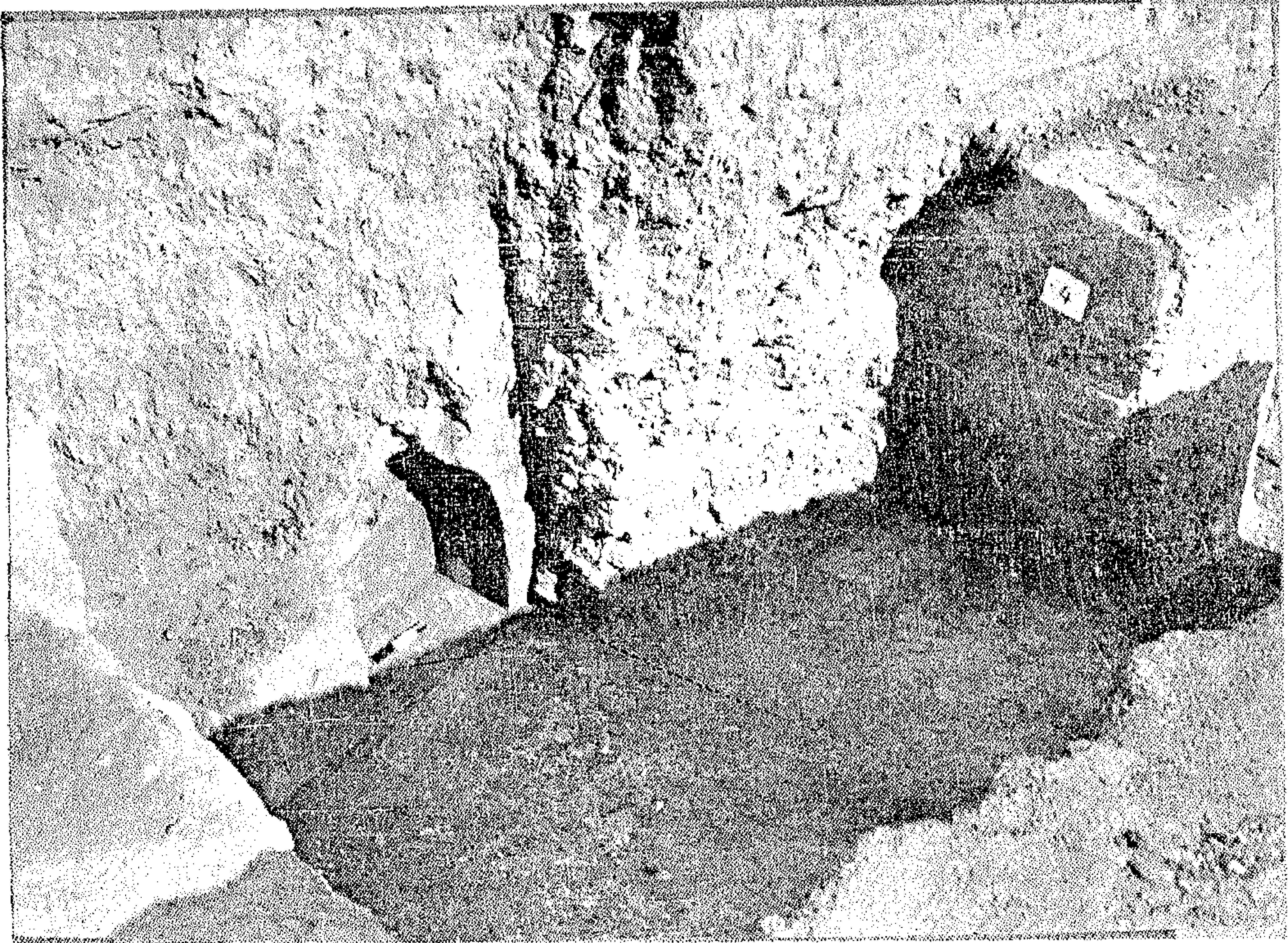
ب



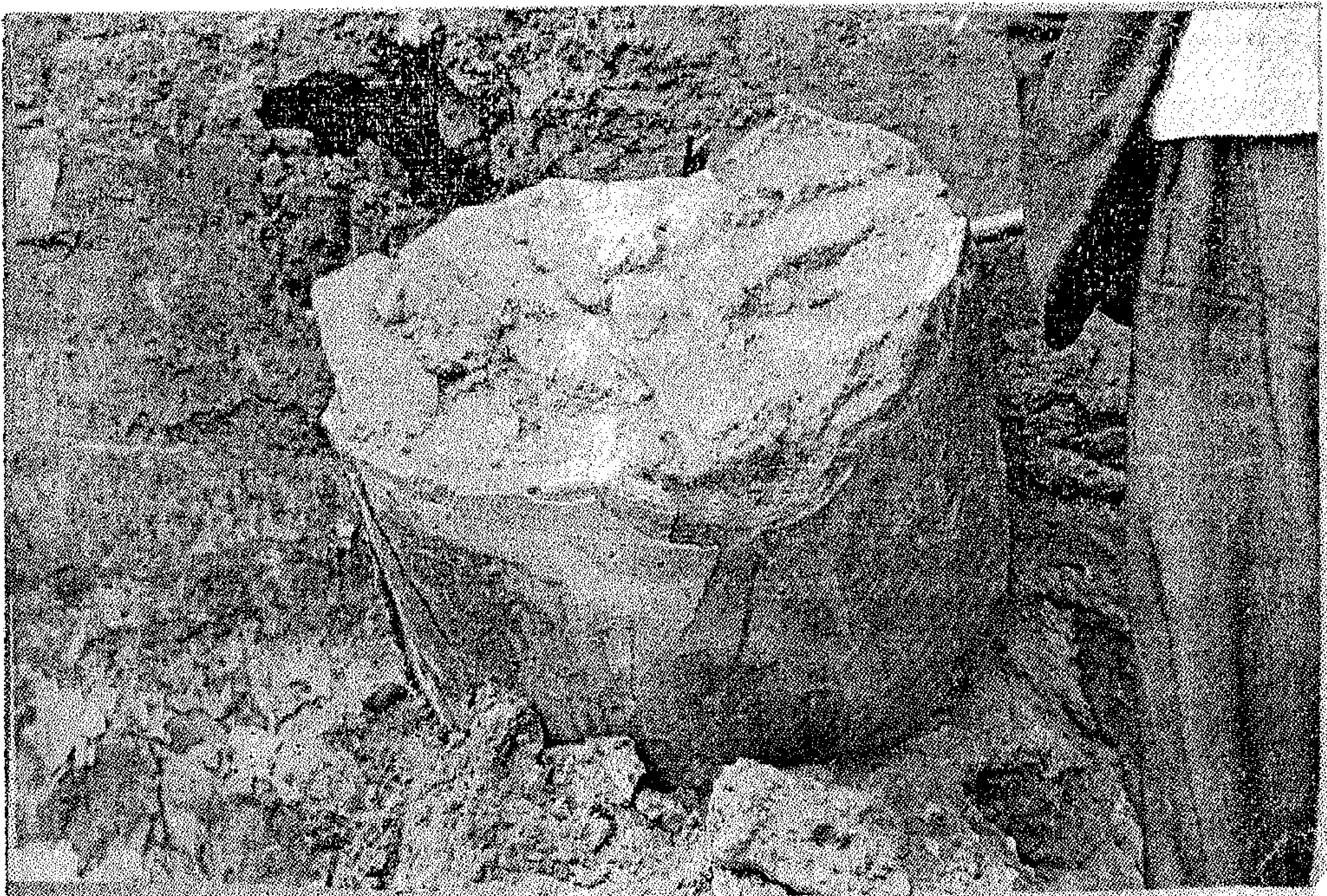
آ



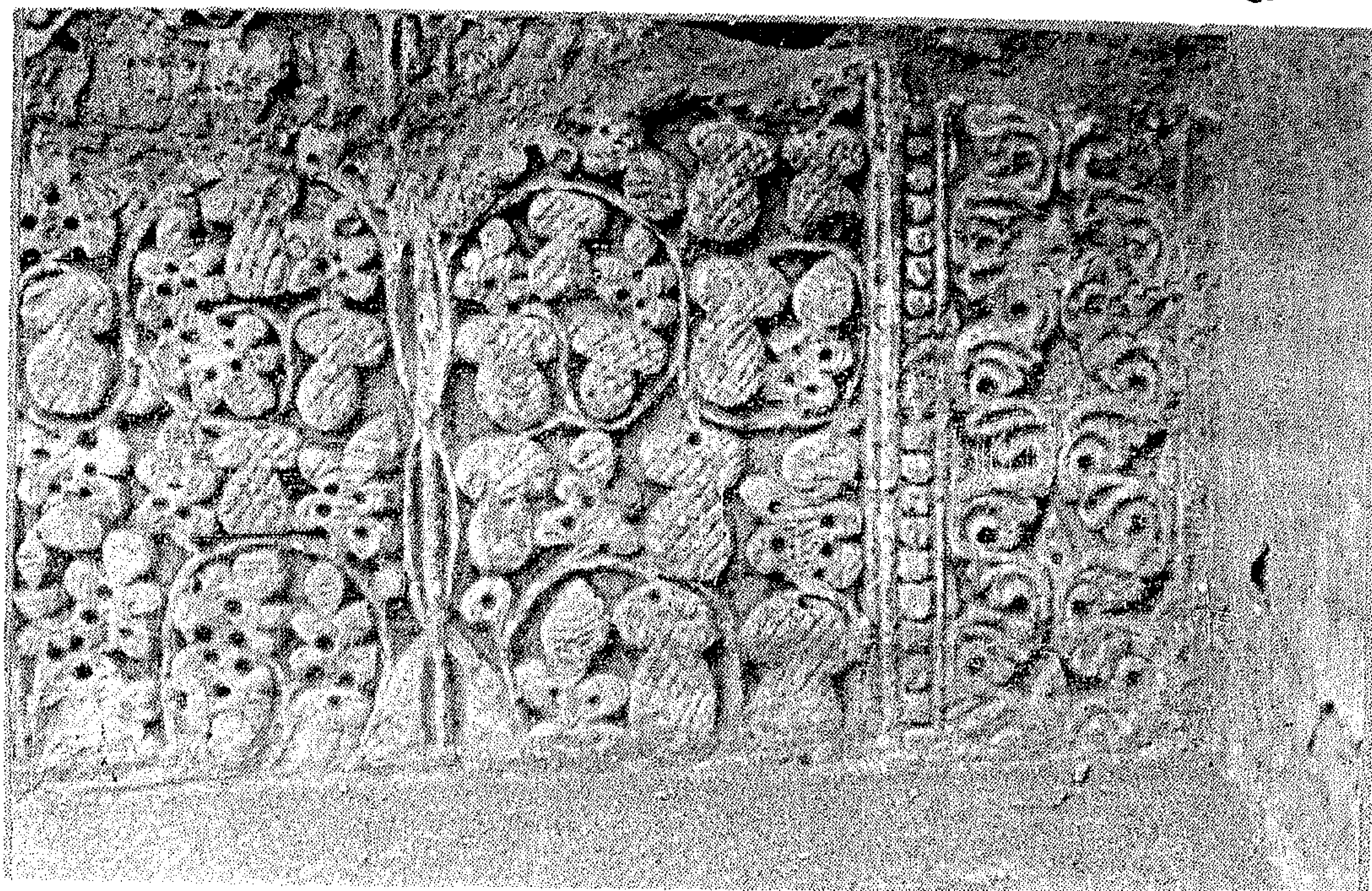
ب



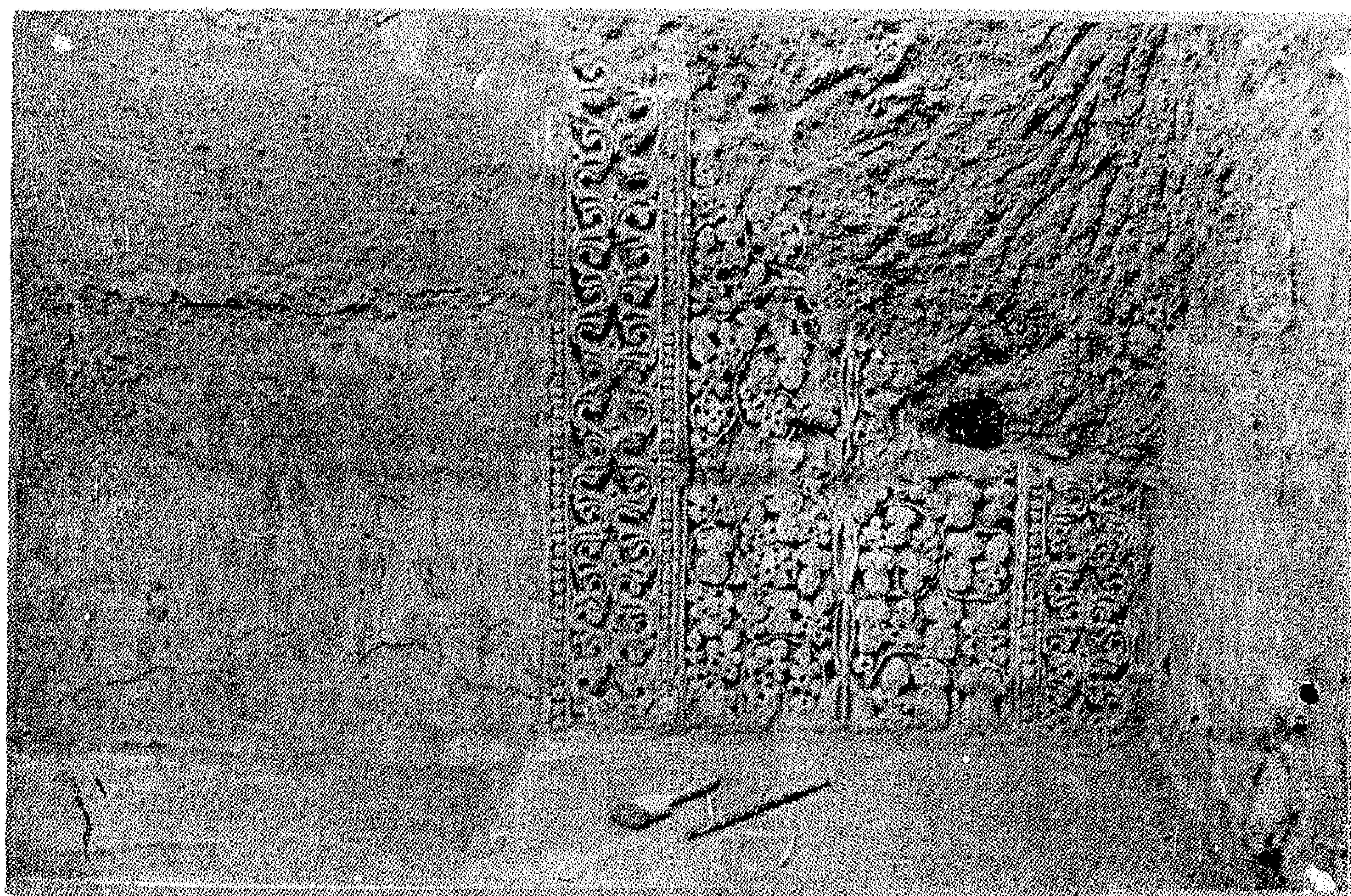
آ



ب

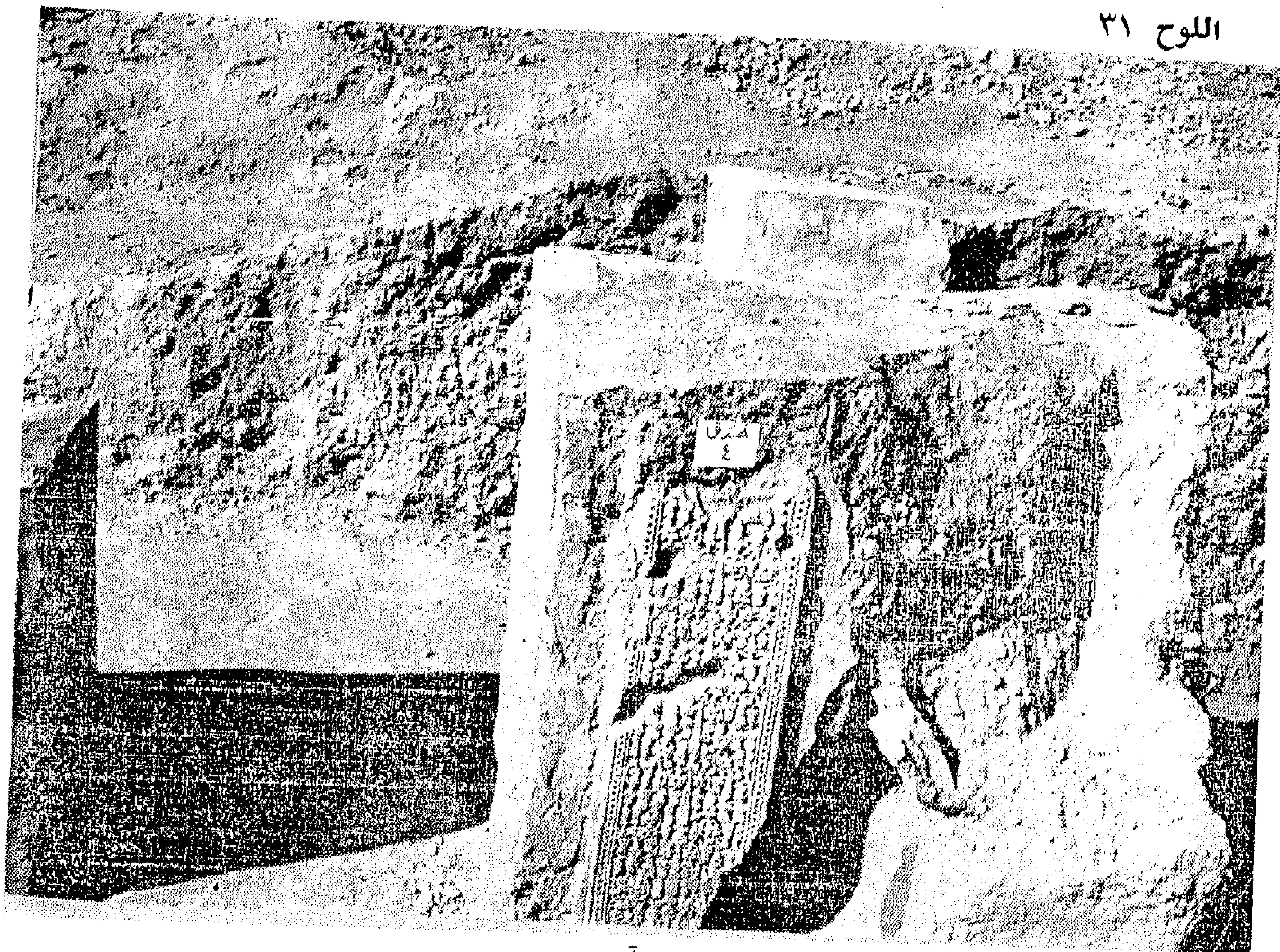


آ



ب

اللوح ٣١



آ



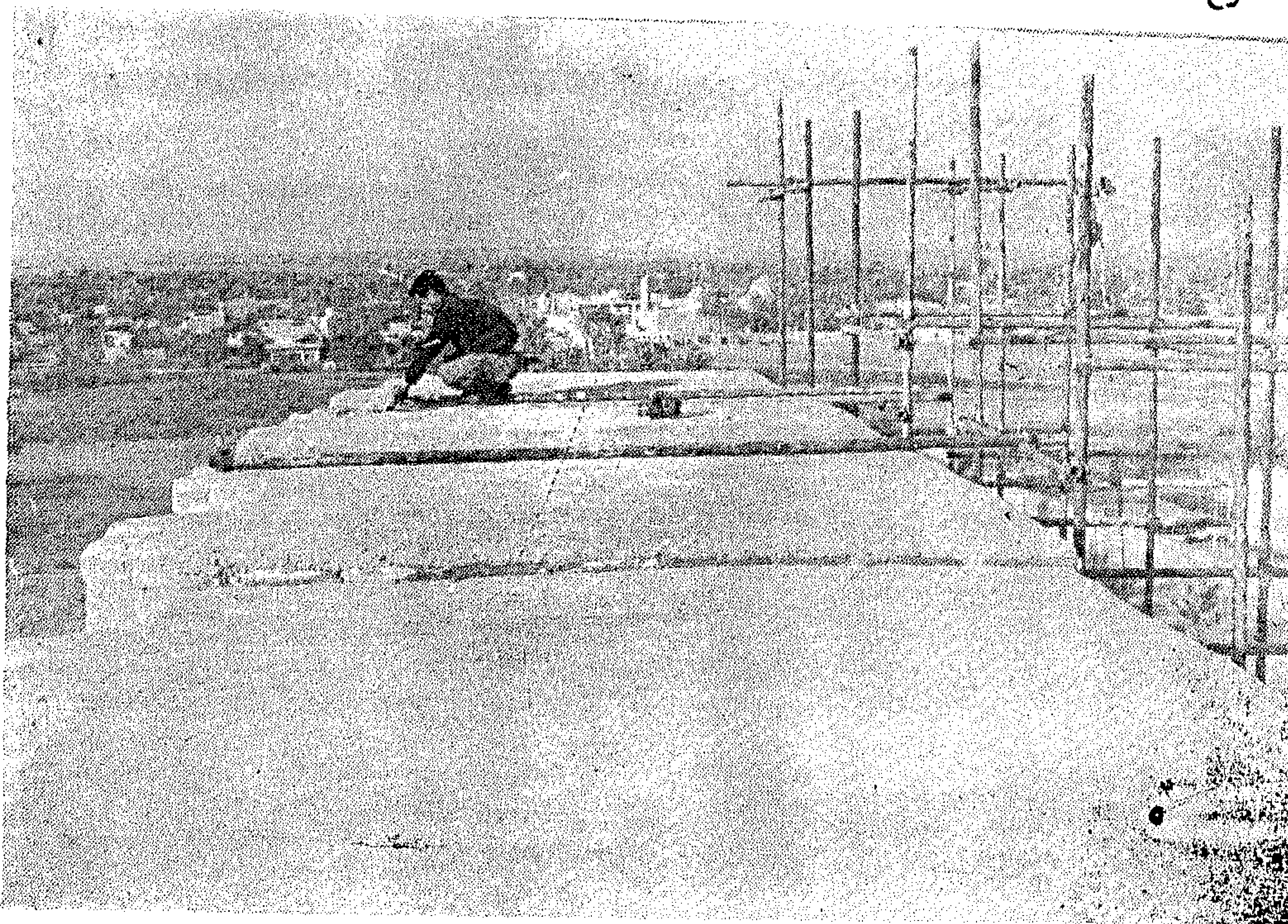
ب



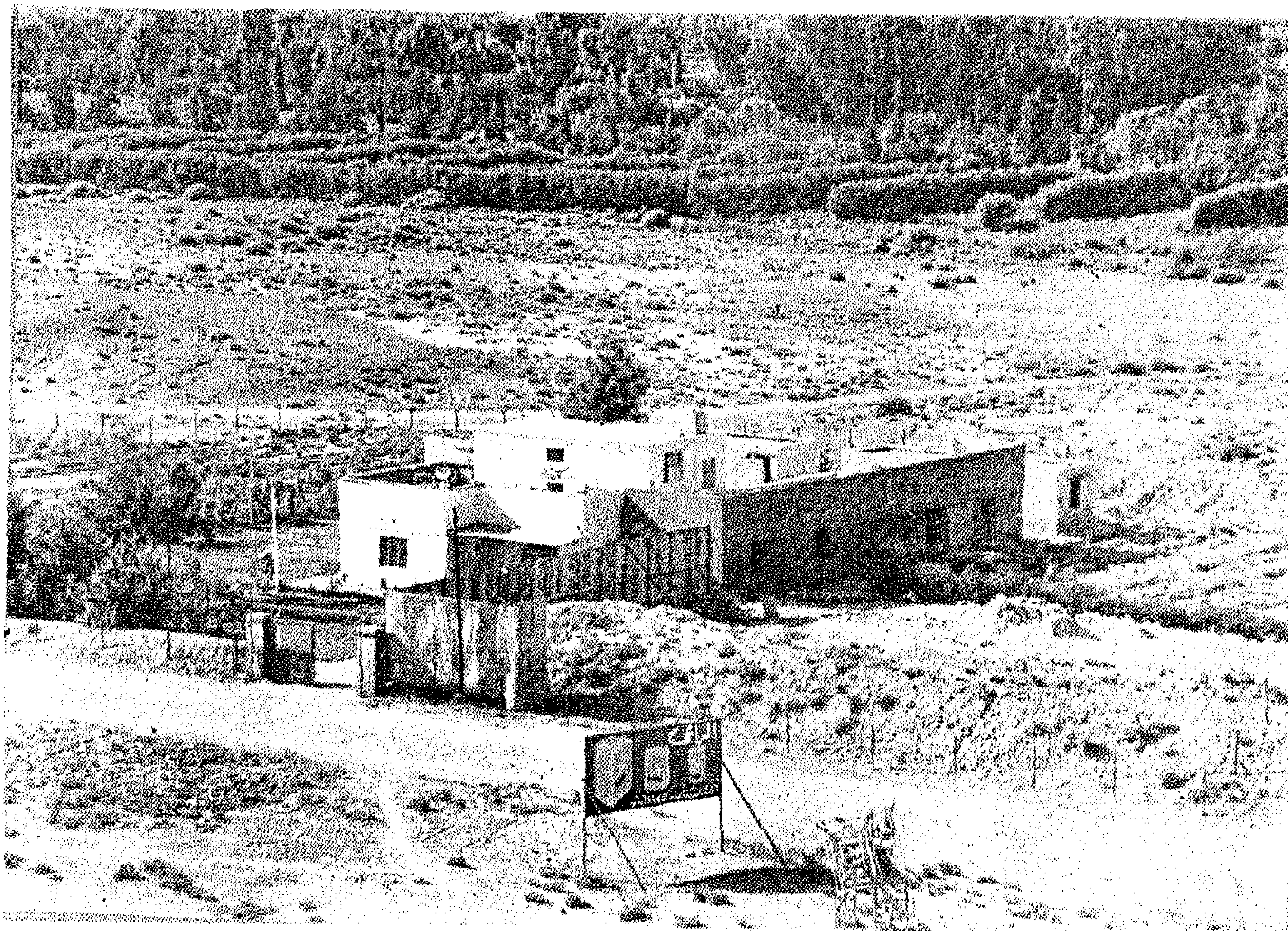
آ



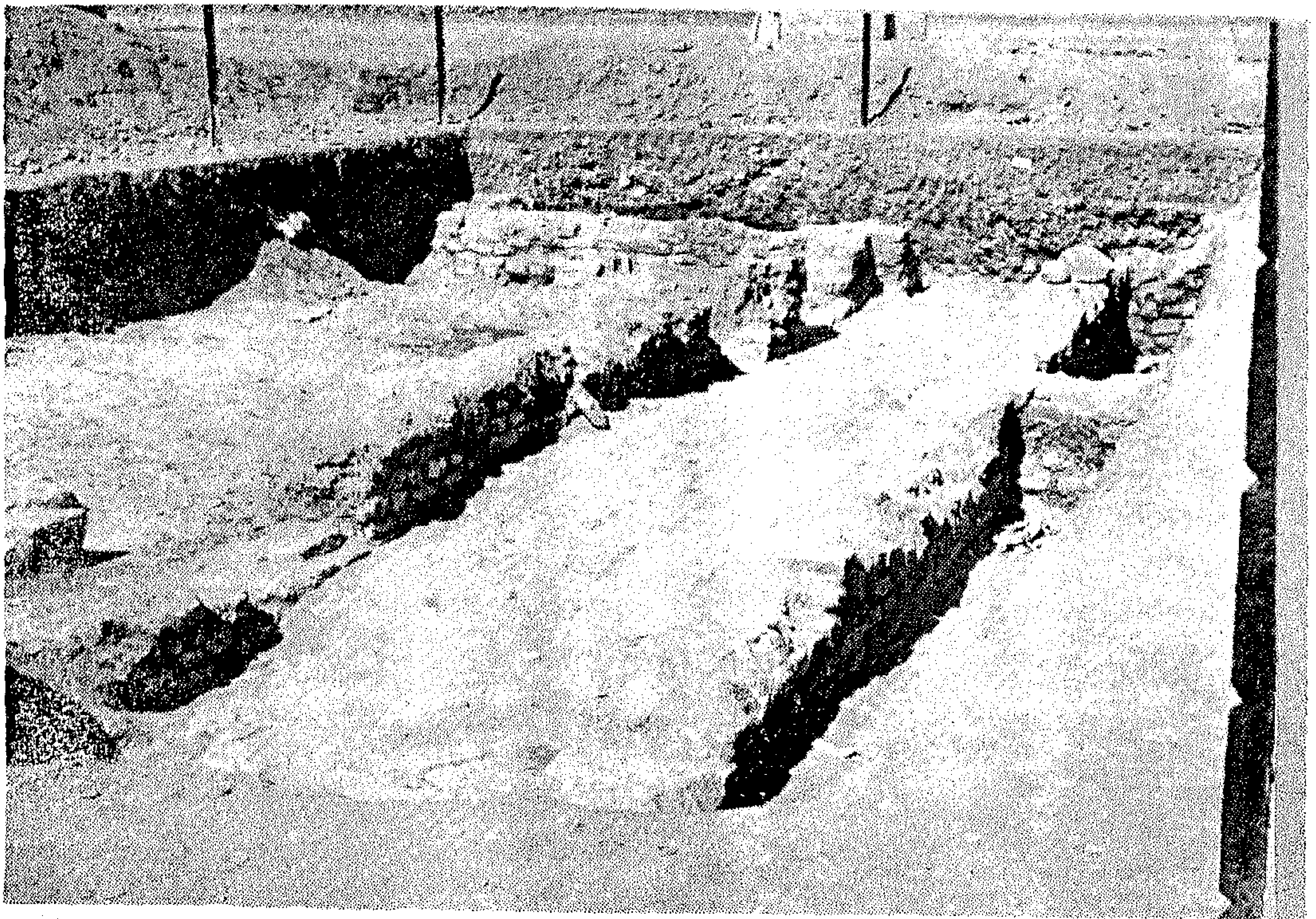
ب



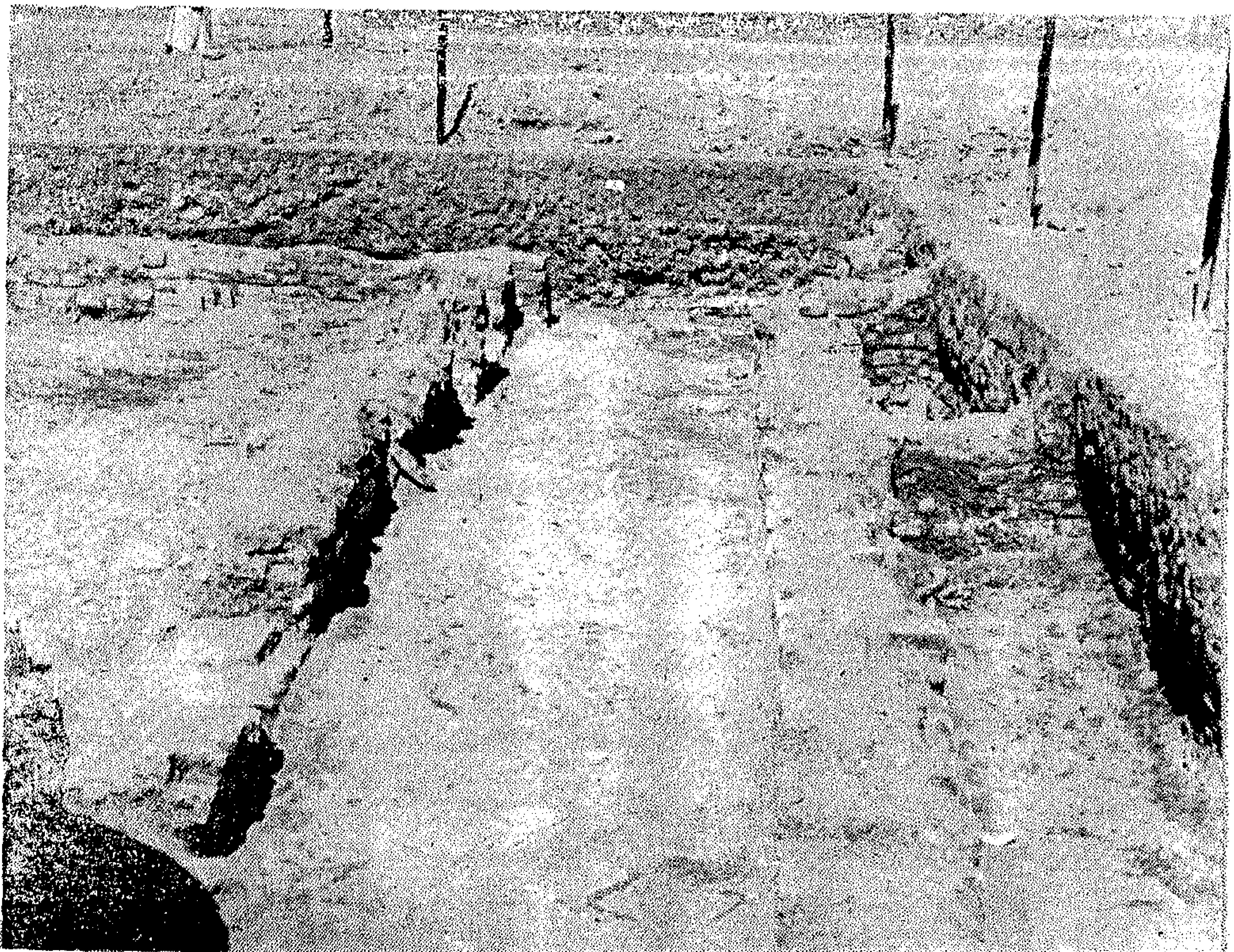
آ



ب



آ



ب

أقدم درهم معرب للخليفة عبدالملك بن مروان

بقلم : الدكتور عيسى سلمان

مدير الآثار العام

الخليفة عبدالملك، هو أبو الوليد عبدالملك بن مروان بن الحكم ، ولد سنة ست وعشرين هجرية بالمدينة المنورة ، وأمه عائشة بنت معاوية بن الوليد بن المغيرة . بويع بالخلافة في شهر رمضان من سنة خمس وستين هجرية ، (٦٨٥م) وتوفي في منتصف شوال من سنة ست وثمانين هـ (٧٠٥م). ودفن في دمشق وكان عمره ستين سنة . وكانت مدة خلافته احدى وعشرين سنة وخمسة عشر يوما . وقد أورد كتّاب السير والمؤرخون صفات عبدالملك بن مروان فوصف بما يلي : كان عبدالملك بن مروان عاقلا حازما أديبا لبيبا عالما ملكا جبارا قوي الهيبة شديد السياسة حسن التدبير للدنيا . وكان قبل الخلافة أحد فقهاء المدينة وكان يسمى حمامة المسجد لمداومته تلاوة القرآن . قال الشعبي : ما ذاكرت أحدا الا وجدت لي الفضل عليه الا عبدالملك بن مروان فاني ما ذاكرته حديثا الا زادني فيه ولا شعرا الا زادني فيه[1] .

وكانت ترجمة هذه القابليات مجموعة من الاعمال الخالدة الفذة التي خلدته كما وتشير الى العقلية الجبارة والعزيمة القوية والعبقرية العربية التي حركها الاسلام ، وكانت حصيلة ذلك الحضارة العربية الاسلامية ، وما قدمته للانسانية في مختلف مجالات الحياة . عمل الخليفة عبدالملك على وضع حدّ للاضطرابات التي سادت بعض أقاليم العالم الاسلامي وتمكن وخلال فترة قصيرة من أن يقضي على الفتن ، ويقيم وحدة داخلية قوية متوطدة .

---

(١) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٤ ص ٢١٤ ، ليدن ، ١٨٦٧ ، ابن الطقطقى ، الفخري في الآداب السلطانية والدول الاسلامية ، ص٨٩-٩١ مصر ١٩٢٧ .

والتفت بعد ذلك الى اكمال انجاز ما تطلبته الدولة العربية الاسلامية من مستلزمات الدولة لتكون في وضع يضاهي الدول المعاصرة آنذاك وتتفوق عليها بفتوحها ونموها المطرد • واتخذ الخليفة مجموعة من القرارات التي زادت في قوة الدولة ووحدة أقاليمها ، فأقدم على تعريب الدواوين وفحص الاوزان والمكاييل وتعريب السكة • وتعتبر هذه القرارات الثلاثة من مستلزمات الدولة المستقلة ذات الكيان الموحّد • وكان لهذه الانجازات أهمية عظمى في تاريخ الحضارة الاسلامية اذ ثبت الخليفة صيغا واضحة وأساليب جديدة أكمل بها ما بدأه الخليفة عمر بن الخطاب في تنظيم أمور الدولة والامة الاسلامية •

وبالاضافة الى ذلك فقد أنجز الخليفة مشاريع أخرى ذات أهمية كبيرة في تاريخ الحضارة ففي فلسطين تشمخ قبة الصخرة وتتباهى بما يزين جدرانها من رسوم فسيفسائية وكتابات عربية تذكرها تاريخ الانشاء سنة ٧٢هـ ، وفي العراق تقوم واسط الحجاج وفي مكة نقض الخليفة الكعبة وردّها الى ما كانت وأخرج الحجر منها ورفع بابها[٢] • وفي أيامه فتح موسى بن نصير كثيرا من أعمال المغرب[٣] •

واتفق المؤرخون على ان أول من ضرب الدنانير والدراهم في الاسلام هو الخليفة عبدالملك بن مروان وكان ذلك سنة ٧٦هـ • ولكن أقدم ما وصل الينا من السكة المعربة يعود في تاريخه الى سنة ٧٧هـ وهي دنانير قليلة تحمل هذا التاريخ •

أما الدراهم المعربة فان أقدم ما وصل الينا منها يحمل تاريخ ٧٩هـ ولذلك فان الدرهم الذي دخل مجموعة مديرية الآثار العامة ، المعرب ، والمضروب سنة ٧٨هـ يعد فريدا وليس له نظير في كل المجموعات العالمية وانه الوحيد في العالم لذلك فان أهميته كبيرة من جوانب عدّة • فهو بالاضافة الى ندرته فانه يقرب من صحة رواية المؤرخين وكتّاب السير من ان التعريب ، أي تعريب السكة ، قد أنجز سنة ٧٦هـ ويعطينا الأمل في الحصول على دنانير ودراهم معربة من سنة ٧٦هـ ودراهم من سنة ٧٧هـ • وهناك ناحية اخرى هي ان صيغة الكتابات العربية التي تزين وجهه وظهره وترتيبها استمرت ولقرون عديدة في جميع أنحاء العالم الاسلامي وكذلك تلك التي نقشت على الدنانير • وفي هذا المجال يجب أن نذكر ان مضمون الكتابات وترتيبها يختلفان عمّا كان مألوفا على الدنانير البيزنطية والدراهم الساسانية • فقد كانت الدنانير البيزنطية تزين في مركز الوجه بصورة الامبراطور لوحده أو مع بعض أفراد عائلته وينقش في مركز الظهر صورة كنيسة • أما الدراهم الساسانية فكان الوجه فيها يزين بصورة الملك ومركز الظهر يزين بنقش يمثل معبد النار مع الحارسين أو الخادمين • هذا ، بالاضافة الى كتابات ورموز من أهلّة ونجوم وغيرها • ويظهر ان هذه الرسوم كانت تشير الى الواقع الديني للدولة وتذكر سلطتها الدنيوية مع كتابات بتاريخ السك واسم رأس الدولة ومكان السك • ولقد

---

(٢) ابن الكازروني ، مختصر التاريخ ، ص ٨٩ • تحقيق الدكتور مصطفى جواد – بغداد ١٩٧٠ •

(٣) ابن الكازروني ، مختصر التاريخ ، ص ٨٩ • تحقيق الدكتور مصطفى جواد – بغداد ١٩٧٠ •

اختفت التصاوير التي تشير الى دين الدولة ورئيسها في المسكوكات الاسلامية المعربة وحلّت محلها كتابات تذكر مبادىء مهمة من الدين الاسلامي • وظلت هذه الصيغة التي أمر بها عبدالملك بن مروان سائدة لقرون عدة في جميع أنحاء العالم الاسلامي مع اختلافات بسيطة في مضمون الكتابات التي كانت تنقش على المسكوكات في شرقي العالم الاسلامي وغربيه ، كما اختفت رسوم النجوم والأهلّة التي كانت تزين الدراهم الساسانية ، وصار ترتيب النصوص بشكل أفقي تملأ به مراكز الدراهم والدنانير وتذكر فيها آية قرآنية وبشكل طوق أو هامش يحيط بما يكتب في المركز ويذكر فيه تاريخ الضرب واسم المدينة • وثبت الخليفة عبدالملك عدم ذكر اسم المدينة أو اسم الخليفة على الدنانير وانما التاريخ فقط • أما الدراهم فكان يذكر فيها التاريخ ومكان الضرب ، واستمرت هذه الصيغة سارية المفعول لقرون عديدة في أغلب أنحاء العالم الاسلامي ، ولم يتمسك بها عند ضرب نقود الصلة والافراح أو نقود المناسبات •

أما الكتابات المنقوشة على درهم الخليفة عبدالملك فهي بخط كوفي متقن وواضح جدا وهي كالآتي (الشكل ١) :

مركز الوجه :

الله احد
الله الصمد لم
يلد ولم يولد
ولم يكن له
كفوا احد

هامش الوجه :

بسم الله ضرب هذا الدرهم
بارمينية في سنة ثمان
وسبعين

مركز الظهر :

لا اله الا
الله وحده
لا شريك له

هامش الظهر :

محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين
الحق ليظهره على الدين كله
ولو كره المشركون

الوزن ٣غم ، القطر ٢٧مم ، رقمه ١٤٤٧٢ ــ مبس

ويلاحظ في الكتابات المنقوشة على هذا الدرهم النادر ، خصوصا اذا ما قورنت بالكتابات المنقوشة على الدراهم والدنانير المعربة التي تعود الى زمن الخليفة عبدالملك ، ان كتابات الوجه فيه نقشت على الظهر في الدنانير والدراهم المقاربة • وهذا قد يثير مسألة وهي ان درهم عبدالملك هذا مزيف • وقد دفعنا هذا الشك الى ارسال الدرهم الى المتحف البريطاني لفحصه في مختبره والتأكد من اصالته • وقد استلمنا الجواب قبل تحرير هذا البحث ، وقد ثبت في التقرير وبعد فحص الدرهم ان ليس هناك من شك في صحته وانه غير مزيف •

أما بخصوص مدينة أو مكان الضرب فان درهمنا هذا ضرب في ارمينية • وارمينية هي واحدة من أماكن ضرب الدراهم في العصر الأموي(٤) •

ويظهر الشبه واضحا بين اسلوب خط الكتابات المنقوشة على هذا الدرهم ودرهم مؤرخ

(٤) الدكتور عبدالرحمن فهمي ، موسوعة النقود العربية وعلم النميات ، فجر السكة العربية ، ص ٣٢٨ • مط • دار الكتب ــ القاهرة ١٩٦٥ •

سنة ٧٥هـ والذي يمثل المرحلة الاولى من مراحل التعريب (الشكل ٢) ، وهو درهم عربي مضروب على الطريقة الساسانية وتزين مركز الوجه فيه صورة لملك من ملوك ايران قبل الاسلام • أما مركز الظهر فمزين بصورة الخليفة عبدالملك بن مروان • هذا بالاضافة الى رسوم أهلّة ونجوم وكتابات بخط كوفي متقن تتشابه حروفه مع حروف الكتابات المنقوشة على درهم الخليفة عبدالملك المضروب سنة ٧٨هـ • فمركز الوجه مزين بصورة نصفية لكسرى الثاني الى يسارها كتابة كوفية نصّها « ضرب في سنة خمس » وعلى جهة اليمين تكملة النص « وسبعين » • أما الهامش فنقش عليه ما يلي « لا اله الا الله وحده محمد رسول الله » مع أهلّة ونجوم تفصل بين كلمات هذه العبارة • أما مركز الظهر فمزين بصورة الخليفة عبدالملك بن مروان واقفا ومتقلدا سيفا والى يسار الصورة كتابة تقرأ «أمير المؤمنين» والى يمينها « خلفت الله » • والمركز محاط بثلاثة أشرطة محببة وتتوزع على الشريط الخارجي منها أربعة أهلّة بنجوم وعلى مسافات متساوية •

ان الشبه هنا يقتصر على أسلوب الخط الكوفي فقط وأما المضمون والتوزيع فانهما يختلفان تماما • ففي درهمنا الفريد صيغة جديدة تتشابه الى حد ما مع صيغة الكتابات الكوفية المنقوشة على أقدم دينار كامل التعريب يحمل تاريخ ٧٧هـ (الشكل ٣) • فهذه الكتابات تتشابه في اسلوب خطّها وبعض مضمونها مع كتابات الدرهم المؤرخ ٧٨هـ •وعلى هذا الدينار تقرأ كما يلي :

مركز الوجه :

لا اله الا
اللـه وحده
لا شريك له

هامش الوجه :

محمد رسول الله ارسله بالهدى
ودين الحق ليظهره على الدين كله

أما مركز الظهر :

الله احد الله
الصمد لم يلد
ولم يولد

هامش الظهر ،

بسم الله ضرب هذا الدينر
في سنه سبع وسبعين

لا يفصل بين الكتابات المنقوشة في المركز في الوجه والظهر شريط محبب ، بل يحيط بالكتابة كلها شريط محبب • أما الدرهم المؤرخ ٧٨هـ فهناك شريط يفصل بين كتابات المركز والهامش في الوجه والظهر بالاضافة الى شريط آخر خارجي يحيط بالكتابات والاختلاف هنا في ان الكتابة على هامش الوجه لم تكمل أي لم تكمل الآية القرآنية أي لم تنقش « ولو كره المشركون » في الهامش ولم تنقش كذلك في مركز الظهر « ولم يكن له كفوا احد » • حيث اكملت هاتان الآيتان في الدرهم المؤرخ ٧٨هـ •

واكمالا للفائدة فمن الضروري أن نقارن الكتابات المنقوشة على درهم ٧٨هـ مع تلك المنقوشة على درهم مؤرخ ٧٩هـ والذي كان يعتبر أقدم درهم معرب قبل العثور على هذا الدرهم الفريد • وقد نقشت العبارات التالية ، على درهم مؤرخ ٧٩هـ ومضروب في مدينة البصرة (الشكل ٤) :

فمركز الوجه مزين بما يلي :

لا اله الا
الله وحده
لا شريك له

والهامش :

بسم الله ضرب هذا الدرهم
بالبصره في سنه
تسع وسبعين

أما الظهر فالمركز يشمل على :

الله احد الله
الصمد لم يلد
ولم يولد ولم يكن
له كفوا احد

الهامش :

محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق
ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

ويلاحظ اختلاف في عدد الاطواق التي تحيط بالكتابات ووجود الحلقات على الدرهم الذي ضرب سنة ٧٩هـ وفي مدينة البصرة • هذا بالاضافة الى ما ذكر سابقا من ان وجه درهم ٧٨هـ يناظر ظهر درهم ٧٩هـ والعكس بالعكس • وهذه الاختلافات غير الجوهرية ربما تعود الى الاختلاف في القالب أي قالب السك في مدينة البصرة وأرمينية •

ولعلّ هناك من يتساءل عن دوافع عملية التعريب التي أنجزها الخليفة عبدالملك بن مروان وقد نجح في ذلك وأكمل بناء الدولة العربية الاسلامية • فقد أشار المؤرخون المسلمون وكتاب السير الى هذه العملية وحاولوا بيان أسبابها أو تفسيرها • فذكروا العديد من القصص والروايات التي تشير الى دوافع دينية وعسكرية وتجارية[٥] • ولكن الفحص الدقيق لهذه النصوص والاطلاع على مجمل الامور الداخلية والخارجية التي مرّ بها العالم الاسلامي آنذاك وطموحات الخليفة العبقري أمور تكشف عن الاسباب والدوافع الحقيقية العملية التعريب • وكانت الدوافع السياسية والاقتصادية والقومية هي التي دفعت الخليفة الى تبني هذه العملية الجبارة • أراد عبدالملك أن يحصر حق ضرب الدنانير والدراهم بالخليفة نفسه تعبيرا عن وحدة الامة التي أوجدها بعد الانقسامات والاضطرابات التي سادت العالم الاسلامي منذ مقتل الخليفة عثمان بن عفان • وقد صرف الخليفة سني حكمه الاولى في وضع حدّ لتلك الاضطرابات وتحقق ذلك فعلا • واذا ما أخذنا تعريب المسكوكات بنظر الاعتبار فقد ضرب الولاة وقادة تلك الاضطرابات نقودا بأسمائهم فتعددت مراكز الضرب وتنوعت المسكوكات في جودتها ورداءتها • وعمل الخليفة عبدالملك على اعطاء الطابع العربي للدولة وتثبيت حقيقة واقعة • وهي سياسة رسمها الخليفة ونفّذها بكل دقة وذكاء وكانت النتيجة أن صار للدولة ذلك الكيان الواضح وأضحت من مراكز قوتها تتعامل مع الدول المعاصرة والمجاورة • أما العامل الاقتصادي فله أهمية خاصة في عملية التعريب ، خصوصا اذا ما علمنا ان علاقات الدولة العربية الاسلامية التجارية كانت نشطة مع الدول الاخرى • وما من شك في ان رسم سياسة اقتصادية وعلاقات تجارية دقيقة لا يمكن أن تكون ان لم تكن للدولة عملة خاصة بها وهي تشرف مباشرة

(٥) الدكتور عبدالرحمن فهمي، فجر السكة العربية، ص ٣٨ ـ ٤٤ •

على أوزانها ونقاوتها • فهل يمكن أن يتم ذلك قاد الخليفة عبدالملك بن مروان عملية تعريب والنقود المتداولة في العالم الاسلامي هي دنانير السكة والدواوين وحقق بذلك انجازا عظيما بيزنطية ودراهم ساسانية(٦) • لهذه الاسباب مجتمعة للامة العربية والعالم الاسلامي •

(٦) الدكتور عبدالرحمن فهمي ، فجر السكة العربية ص ٥٢ .



الشكل ١ ـ آ الوجه (١٤٤٧٢ مس)



الشكل ١ ـ ب ـ الظهر



الشكل ٢ ـ آ ـ الوجه (١٤٣١٨ ـ مس)



الشكل ٢ ـ ب ـ الظهر



الشكل ٣ ـ آ الوجه (١٣٦١٤ ـ مس)



الشكل ٣ ـ ب ـ الظهر



الشكل ٤ ـ آ ـ الوجه (١٥١٣٨ ـ مس)



الشكل ٤ ـ ب ـ الظهر

منطقة واسط

دراسة طوبوغرافية مستندة إلى المصادر الأدبية

بقلم : الدكتور صالح احمد العلي

٢

(٣) كسكر وطساسيج منطقة واسط

لقد ذكرنا في مقدمة بحثنا ان العرب اوجدوا في العراق تنظيمات اقتضتها الاوضاع العسكرية والعمرانية الجديدة التي حدثت بعد الفتح الاسلامي وان من هذه الاوضاع تأسيس مدينة واسط التي أصبحت من أهم المدن في العراق وكانت مركزا لمنطقة نهدف في بحثنا دراسة طوبوغرافيتها ، وان العرب ابقوا التقسيمات القديمة وظلوا يسيرون عليها في الجباية المالية ، وذكرنا أيضا ان منطقة واسط كانت تشمل كورة كسكر ، التي ذكر ابن خرداذبه انها تسمى « كورة استان شاذسابور » (مسالك ٧) وذكر قدامة ان اسمها « استان خسرو سابور » (الخراج ٢٣٥) غير ان هذين الاسمين لا يترددان في المصادر التي تذكر كسكر .

وقد اتخذت هذه الكورة اسمها كسكر من اسم مدينة قديمة كانت من أهم المراكز المسيحية في العراق (أنظر الفصل القيم الذي كتبه الاستاد حنا فاى في الجزء الثالث من كتابه « اشور المسيحية » ص ١٥١ – ١٨٧) ؛ وقد ذكر اليعقوبي عند وصفه مدينة واسط ان «المدينة القديمة في الجانب الشرقي ، وابتنى الحجاج مدينة في الجانب الغربي .. وسكان هاتين المدينتين اخلاط من العرب والعجم ، ومن كان من الدهاقين فمنزله بالمدينة الشرقية وهي مدينة كسكر » (البلدان ٣٢٢) وقد فهم بعض الباحثين ان المدينة المسماة « كسكر » هي الجانب الشرقي من واسط ، غير انني لم اجد اي مصدر ، غير اليعقوبي ، يذكر ان المدينة الشرقية من واسط

تسمى كسكر ، بالرغم من اشتهار اسم كسكر ، يضاف الى ذلك ان الحجاج منع بقاء النبط في مدينته (انظر تاريخ واسط لبحشل صـــ ٤٦) كما ان عددا من المصادر يذكر ان واسطاً انشئت في بقعة تسمى واسط القصب (بحشل ٤٣ فتوح البلدان ٢٨٩) ؛ وان تعبير (مدينة كسكر) قد يقصد منه انها مركز كورة كسكر • وقد ذكر ياقوت ما يوضح ذلك فقال « ان كسكر » قصبتها اليوم واسط ، القصبة التي بين الكوفة والبصرة ، وكانت قصبتها قبل ان يمصر الحجاج واسطا خسـرو سابور » (٤/٢٧٥) ولما كانت كورة كسكر قديمة ، فمن الصعب ان نتصور ان يكون مركز الكورة في غير المدينة التي تسمى الكورة باسمها ؛ وعلى هذا فمن المحتمل ان تكون مدينة كسكر هي نفس مدينة خسرو سابور التي سنتكلم عنها فيما بعد •

وقد ذكر البلاذري (مدينة كسكر) دون ان يقدم معلومات توضح ماهيتها أو مكانها (فتوح البلدان ١٤٧) •

يقول الدينوري « قالوا : وكانت كســـكر كورة صغيرة فزاد انوشروان فيهـــا من كورة بهرسير وكورة هـرمز دخره وكورة ميســان ، فوسعها بذلك وجعلها طسوجين ، طسوج جنــد يسابور (كذا والاصح خسرو سابور) وطسوج الزندورد » (الاخبار الطوال ٧٥) • ويتبين من هذا النص ان كسكر كانت كورة صغيرة ، فوسعها انو شروان بما اقتطعه من الكور المجاورة واضافه اليها ، ولكنه لم يلغ الكور المجاورة ، كما انه جعل كورة كسكر طسوجين ، وهذا تدبير خاص ، لان كافة كور العراق الاخرى تتكون من ثلاثة طساسيج أو أكثر •

ويقول ياقوت ان « كسكر قصبتها اليـوم واسط ، القصبة التي بين الكوفة والبصرة ، وكانت قصبتها قبل ان يمصر الحجاج واســطاً خسرو سابور ، ويقال ان حدكورة كسكر من الجانب الشرقي من آخـر سقى النهروان الى ان يصب دجلة في البحر ، كله من كسكر ، فتدخل فيه على هذا البصرة ونواحيها • ومن مشهور نواحيهـا المبـارك وعبدسى والمـذار ونغيا وميسان ودست ميسان وآجام البريد ، فلما مصرت العرب الامصار فرقتها » (٤/٢٧٥) •

ويتبين من نص ياقوت

١ ــ ان كورة كسكر كانت تشمل حوض دجلة الادنى من اطراف النهروان الى البحر ، اي انها تشمل كور دجلة وجوخى ؛ فهي اوسع مما ادعاه الدينوري لها ، ويفهم من كلام ياقوت ان تحديده لها كان منطبقا على الاحوال قبيل الفتح الاسلامي •

٢ ــ ان العرب بعد الفتح الاسلامي فرقت كورة كسكر ، ولعل جوخى وكور دجلة ظهرت بعد هذا التفريق •

٣ ــ ان قصبة كسكر كانت قبل الاسلام خسروسابور ، ثم أصبحت قصبتها واسط بعد ان تأسست هذه المدينة • وهذا يدل على ان كورة كسكر كانت تشمل منطقة واسط أو معظمها ؛ وان المعلومات التي ذكرتها المصـــادر عن كورة كسكر تنطبق على منطقة واسط •

اشتهرت كسكر بزكـــاء الارض وجودة الغلات (الوزراء للصابي ٢١٨) ويكثر فيهـــا

الارز الذي كان الغذاء الرئيس لاهلها (ياقوت ٤٩٦/٢) وقد ذكر الجاحظ قوله لاهل كسكر « شعيركم عجب ، وارزكم عجب ، وسمككم عجب ، وجداءكم عجب ، وبطكم عجب ، ودجاجكم عجب » (الحيوان ١٥/٤) وتساءل عن رجل مر بكسكر « فاين كان عن جداء كسكر ، ودجاج كسكر ، وسمك كسكر ، وصحناة كسكر ، وربيثاء كسكر ، وشعير كسكر » (الحيوان ٢٩٥/٣) وذكر أيضا جداء البصرة وجداء كسكر » (الحيوان ٤٨٢/٥) كما اشار الى دجاج كسكر (٢٤٨/٢) ويقول الثعالبي ان « دجاج كسكر موصوف بالجودة والسمن مذكور في اطايب الاطعمة ، وربما بلغت الواحدة منها وزن الجدى والحمل » (ثمار القلوب ٥٣٦، وأنظر أيضا ياقوت ٢٧٤/٤) ويذكر البلاذري ان الخليفة عمر بن عبدالعزيز امر واليه على البصرة اطعام فقرائها من طعام كسكر والسواد (انساب الاشراف ١٤٣/٧ مخطوط) •

يذكر الطبري ان كسكر كانت في أواخر العصر الساساني « قطيعة للنرسى » (٢٠٦٨/١) وقد دافع النرسى عنها لما تقدمت الجيوش الاسلامية اليها (٢١٦٥/١) وقد قام المسلمون عليها بعدة غارات ، ذكر خلال اخبارها بعض الاماكن ومنها (السقاطيه اسفل كسكر) (طبري ٢١٦٨/١ — ٩ والولجه (٢٠٢٥/١ ، ٢٢٢٩) •

ولما فتح المسلمون العراق عيّن الخليفةعمر بن الخطاب النعمان بن المقرن عاملا على كسكر (الطبري ٢٥٩٦/١ ، ٢٦١٥ فتوح البلدان ٣٠٣ الخراج لابى يوسف ٣٢) وممن ذكرت المصادر انهم كانوا عمالا على كسكر هم قدامه بن عجلان الازدي الذي ولاه الامام علي (الاخبار الطوال للدينوري ١٦٣) كما ذكر الطبري ان عبيدالله بن الحر الذي كان قد ثار على الامويين في زمن خلافة عبدالملك بن مروان « سار الى كسكر فنفى عاملها واخذ بيت مالها » (٧٧٥/٢) •

اما في العصر العباسي فقد ذكر الجهشياري ان ابا ايوب المورياني وزير المنصور وعد سلمة بن سعيد بن جابر أن يوليه كسكر (الوزراء والكتاب ١١٢) وذكر الاصبهاني ان سليمان بن الفرات كان على كسكر في زمن المنصور (أغاني ٧٩/١٣) • كما ذكر الجهشياري ان هرون الرشيد قلد الفيض بن ابى الفيض خراج كسكر وضياعها (الوزراء ٢٥٤) وذكر الطبري ان المعلى مولى المهدي تولى سنة ١٦٥ « على كور دجلة والبحرين وعمان وكسكر وكور الاهواز وفارس وكرمان » (٥٠٥/٣) • وفي زمن المأمون (؟) ولى كسكر عبيدالله بن يحى الخاقاني (الحيوان للجاحظ ١٩٦/٥) وذكر ابن قتيبة « داود بن ابي داود بواسط ايام ولايته كسكر (عيون الاخبار ٢٥٠/٣) •

لقد كانت كسكر أحد أقسام العراق الثلاثة في القائمة التي اعدها ابو الوزير عمر بن المطرف عن جباية الخراج في أوائل خلافة الرشيد ، والقسمان الآخران هما غلات السواد ، كور دجله • وقد قدرت جباية كسكر في هذه القائمة احد عشر الف الف وستمائة الف درهم (الوزراء والكتاب للجهشياري ٢٨١ — ٢) ان هذه الاقسام الثلاثة ومقدار جباية كل منها تطابق

ما جاء في قائمة احمد بن محمد بن عبدالحميد التي اعدها للمأمون فيما ذكره ابن خلدون في مقدمته نقلا عن جراب الدولة •

وقد ذكر ابن خرداذبه (المسالك ٧) وقدامه (الخراج ٢٣٥) ان كسكر اربعة طساسيج : طسوج الزندورد ، طسوج الثرثور ، طسوج الاستان ، طسوج الجوازر • وذكر ابن خرداذبه ان « كورة كسكر وفيها نهر الصلة وبرقة والريان ، وكان يرتفع من خراجها وسائر ابواب مالها سبعون الف الف درهم(كذا!) تقديرها من الحنطة ثلاثة آلاف كر ، ومن الشعير والارزعشرون الف كر ، ومن الورق مائتا الف درهم (المسالك ١٢) اما قدامه فيقول « ويقال ان ارتفاعها كان في القدم تسعون الف درهم (!) وهو في هذا الوقت من الحنطة ثلاثة الاف كر ، ومن الشعير الفى كر ، ومن الورق مائتان وسبعون الف درهم) (الخراج ٢٣٨) ومن الواضح ان رقم (تسعون الف درهم) غير صحيح ، ومن المحتمل انه (تسعون الف الف درهم) •

وذكر الصابي ضمان أحمد بن محمد الطائي في أوائل خلافة المعتضد وهو يشمل : اعمال سقي الفرات ، ودجله ، وجوخى ، وواسط ، وكسكر ، وطساسيج نهر بوق والذيبين ، ونهربين ، والراذانين (الوزراء ١٥) •

لقد ذكرابن خرداذبهان كورة كسكر فيها نهر الصلة وبرقة والريان (١٢) فأما برقة فقد ذكر مسكويه ان سيفالدولة لما انكسر في واسط وهرب منها « لزم نهرا قال له الجازر بقرب معسكره فاداهالى قرية تعرف ببرقه،ولزم البريه حتى وافى بغداد » (تجارب الامم ٢/٤٠) •

لقد ذكرنا ان كلا من ابن خرداذبه وقدامه يذكران ان كورة كسكر تتكون من اربعة طساسيج هي : طسوج الاستان ، طسوج الثرثور ، طسوج الزندورد ، طسوج الجوزار •

فاما الاستان فلم اجد له ذكرا في المصادر •

واما النرثور فان المصادر ذكرت تحول دجلة الى مجراه الغربي قبيل الفتح الاسلامي ادى الى اغراق « طسوج الثرثور حتى صارت بطائح الى هذا الوقت مسيرة أيام ، وذلك بين واسط والبصرة ، واسمها في هذا الوقت في ديوان السلطان آجام البريد واخراب جوخى وكانت اعمر السواد » (التنبيه والاشراف ٣٧ وانظر أيضا ص ٤٨) ؛ وهذا يظهر ان طسوج الثرثور قد أصبح كله ، أو معظمه ، بطائح ، والراجح ان بطائح الثرثور هي التي تمتد بعد الحوانيت ، وليست تلك التي تمتد في شمالى واسط •

وقد ذكر مسكويه البزبونى من الجامده حيث توفى فيه محمد بن احمد الصيمرى سنة ٣٣٩ (تجارب اذمم ٢/١٢٣) كما عسكر فيه المطهر الذي ارسله عضدالدولة لمحاربة عمران بن شاهين (تجارب ٢/٤١٠) ولكن يصعب القول ان كلمة (البزبوني) هي تحريف من الثرثور •

اما زندورد فقد اشتهرت ببابها الذي نقله الحجاج الى واسط ثم نقله المنصور الى بغداد ، فقد ذكر البلاذري « ونقل الحجاج الى قصره والمسجد الجامع بواسط ابوابا من زندورد والدوقره وداروساط ودير ماسرجسان وشرابيط ، فضج أهل هذه المدن وقالوا قد اومنا على مدننا

واموالنا ، فلم يلتفت اليهم » (فتوح البلدان ٢٩٠ وانظر ياقوت ٣/٦٣) ويقول الطبري « وذكر ان ابا جعفر احتاج الى الابواب للمدينة (بغداد) ، فزعم أبو عبدالرحمن الهماني ان سليمان بن داود كان بنى مدينة بالقرب من موضع بناء الحجاج واسطاً ، وخربت تلك المدينة ، فنقل الحجاج أبوابها فصيرها على مدينته بواسط ، فلما بنى ابو جعفر المدينة اخذ تلك الابواب فنصبها على المدينة فهي عليها الى اليوم » (الطبري ٣/٣٢١ وانظر أيضا تاريخ بغداد للخطيب ١/٧٥ ياقوت ١/ ٦٨٤ ، ٢/٩٥٢) .

ان نص الطبري يدل على ان الزندور كانت بالقرب من واسط ، وانها خربت بعد بناء واسط ، ويقول ياقوت ان زندورد « مدينة كانت قرب واسط مما يلي البصرة خربت بعمارة واسط ، وينسب اليها طسوج عمل بكسكر » (٢/٩٥١) ويقول أيضا « قلت انا : والمعروف المشهور ان الزندورد مدينة كانت الى جنب واسط في عمل كسكر » (٢/٦٦٥) ويدل النص الثاني ان الزندورد قريبة جدا من واسط ، اما النص الاول فيدل على انها تقع جنوبي واسط .

وقد اشارت المصادر الى هجمات العرب على الزندورد قبل القادسية ، فيذكر البلاذري ان خالد بن الوليد « مر بزندورد من كسكر فافتتحها ، وافتتح درنى وذواتها بعد ان كانت من أهل زندورد مراماة للمسلمين ساعة ، واتى هرمزجرد فامن اهلها أيضا وفتحها ، واتى اليس » (فتوح البلدان ٢٢٤٢ ؛ وهو يذكر أيضا ان ابا عبيد الثقفي ارسل المثنى الى زندورد (٢٥١) ويذكر الطبري ان نرسى نزل زندورد لاثارة اهل الرساتيق على العرب (١/٢١٦٦) وان المثنى أخرب وسبى اهل زندورد وبسريسى (١/٢١٧٠) . ان هذه النصوص تظهر ان الزندورد كانت بقربها درنى ، وبسريسى ، وكذلك هرمزجرد .

اما الجوازر ، الذي ذكر كل من ابن خرداذبه وقدامه انه احد الطساسيج الاربعة لكورة كسكر ، فان ياقوت يقول ان « جاذر قرية من نواحي النهروان من أعمال بغداد قرب المدائن ، وهي قصبة طسوج الجاذر (٢/٧) وقد ذكر ان طسوج الجاذر من استان شاذهرمز (٢/٢٢٨) وذكر في مكان آخر انه من استان شاذقباذ (٣/ ٢٢٧) ويلاحظ أن ابن خرداذبه يقول ان كسكر هي كورة استان شاذ شابور [٧] اما قدامه فيذكر ان كورة كسكر هي استان خسرو سابور (٣٥) .

لقد ذكرنا في أول كلامنا عن كسكر ان الدينوري يقول ان انوشروان وسع كورة كسكر وجعلها طسوجين : طسوج الزندورد ، وطسوج جنديسابور (٧٥) ورجحنا أن يكون اسم الطسوج الثاني خسروسابور ، لان جنديسابور تقع في الاهواز وذكرنا ان ياقوت يقول ان كسكر « كانت قصبتها قبل ان يمصر الحجاج واسطاً خسروسابور » (٤/٢٧٥) ويذكر ياقوت أيضا « خسروسابور ، والعامة تقول خسابور قرية معروفة قرب واسط ، بينهما خمسة فراسخ ، معروفة بجودة الرمان » (٢/٤٤٢) . وقد ورد ذكرها في بعض حوادث سنة ٣٣٣ حيث يذكر محمد بن عبدالملك الهمداني « خرج تكين يشدزادى صاحب

توزون الى جزيرة بنى غير ، وعاد الى جسرسابور وامر اصحابه بالتقدم الى واسط » (تكملة تاريخ الطبري ١٤٦) •

وقد ظلت هذه القرية حتى القرن السابع الهجري ، حيث ذكر الدبيثي ممن كان من رجالها العلماء كل من أحمد بن مبشر بن زيد ، والحسين بن أحمد بن محمد بن وزير ، وأحمد ابن أبي الهياج الواسطي ، ولكن يبدو أن أهميتها تناقصت آنذاك لان الدبيثي وهو من أهل تلك المنطقة وصفها « قرية » قرية تعرف بخسابور (١/٨١ب) « قرية تعرف بخسرسابور » (٣/٨٣ب) « خسرسابور احدى قرى السواد » (٣/٧١ب) •

يذكر ياقوت ان الموفقى منسوب الى الموفق ابى أحمد الناصر لدين الله المتوكل على الله ، وكان قد ولى عهد اخيه ، وهو نهر كبير حفره الموفق ؛ قصبة أعلاه بزوفر ، وقصبة أسفله خسرو سابور قرب واسط وخسروفيروز » (٤/٦٨٦) ان هذا النص يشير الى ان خسروسابور كانت محتفظة باهميتها في اواخر القرن الثالث الهجري ، كما يشير الى تبديلات أساسية في ادارة هذه المناطق ، ومنها ان خسروسابور أصبحت قصبة اسفل الموفقى • ومن المحتمل ان اراضى الموفقى كانت من كورة كسكر •

وللموفقى اهمية في مالية الدولة العباسية ، فقد كان « جارى جمهور بنى هاشم من العباسيين والطالبيين ما كان الناصر رحمه الله قرره لهم من ذلك وأوجبه لكل من أولادهم ، ذكورهم واناثهم ، حسابا لكل واحد منهم في كل شهر دينار ، وامر باطلاقه من ارتفاع ضيعته المعروفة بنهر الموفقي » (الوزراء للصابي ٢٠) •

ولا ريب في ان الموفق اراد بحفره الموفقى أن يعالج مشكلة مالية ولدت كثيرا من الاضطرابات في بغداد ، بسبب غلاء الاسعار وقلة ما كان يعطى لبنى هاشم ، مما أدى الى استيائهم وتذمرهم •

ويذكر مسكويه ان البريدى في سنة ٣٢١ « اقام مدة خمسين يوما بالنعمانية ينظر في اعمال الموفقى ثم مضى الى بغداد » (تجارب الامم ١/ ٢٧٤) •

لقد اوردنا اعلاه قول ياقوت ان الموفقى « نهر كبير •• قصبة اعلاه بزوفر وقصبة اسفله خسروسابور » (٤/٦٨٦) ، ويقول ياقوت في مكان آخر « بزوفر قرية كبيرة من اعمال قوسان قرب واسط وبغداد على النهر الموفقى في غربى دجله » (١/٦٠٧) •

فاما قوسان فان ياقوت يذكر انه « كورة كبيرة ونهر عليه مدن وقرى بين النعمانية وواسط ، ونهره الذي يسقى زروعه يقال له الزاب الاعلى » (٤/٢٠٠) ونهر قوسان قديم ، ورد ذكره في حوادث القرن الاول الهجري ، فيذكر الطبري ان مصعب بن الزبير عندما تقدم من البصرة لانتزاع الكوفة من المختار « اقبل المصعب حتى قطع من تلقاء واسط القصب ، ولم تكن واسط هذه بنيت حينئذ بعد ، فأخذ في كسكر ، ثم حمل الرجال واثقالهم وضعفاء الناس في السفن ، في نهر يقال له خرشاذ ، ثم خرجوا من ذلك النهر الى نهر يقال له قوسان ، ثم اخرجهم من ذلك النهر الى الفرات » (طبري ٢/٧٢٤ أنظر

أيضا انساب الاشراف ٥/٢٥٨) •

وقد أصبحت لقوسان أهمية ادارية كبيرة في العصور العباسية المتأخرة ، فقد ذكر ابن الفوطي في كتابه (تلخيص مجمع الالقاب) وغيره عددا ممن ولي نظارة قوسان وهم :

١ ـ الحسين بن محمد بن عبدالوهاب السيبى المتوفى سنة ٥٦٤ (٤ ـ/١٣٥ وانظر المنتظم ١٠/٢٣١) •

٢ ـ عزالدين افلح بن محمد بن افلح المتوفى سنة ٤٥٩ (٤ ـ ١/٣٣) •

٣ ـ محمد بن محمد بن الحسين الخاتونى المتوفى سنة ٥٩٥ (الوافي ١/١٥٠) •

٤ ـ كمال الدين أبو الفضل محمد بن غزاله المدائني (٥/٢٧٦) •

٥ ـ عمادالدين أبو المظفر أحمد بن عزالدين الحسن بن محمد بن علجه السامى « رتب مشرفا على ناظر قرسان » (٤ ـ ٢/٦٥٩) •

٦ ـ عمادالدين الحسين بن سيف الدين كيخسرو المتوفى سنة ٧١٤ (٤ ـ ٢/٧١٣) •

٧ ـ أحمد بن محمد بن نزال البرزبى (٤ ـ ٣/١٠٦) •

٨ ـ فلك الدين ابو الفوارس اقسنقر بن عبدالله (٤ ـ ٣/٤٨٩) •

وذكر ابن الفوطي أيضا ان منصور بن مسعود بن أبي القاسم بن القاضي الاسدي رتب كاتباً بقوسان (٤ ـ ٤/٧٢٤) •

ومن نواحي قوسان زرفامية التي يقول ياقوت انها « قرية كبيرة من نواحى قوسان ، وهى نواحى الزاب الاعلى الذي بين واسط وبغداد •• وهى من غربى دجلة على شاطئها ، وهى الآن خراب ليس الا اثارها عند مصب الزاب الاعلى » (٢/٩٢٤) ويقول أيضا « واول أعمال واسط من شرقى دجلة فم الصلح ، ومن الجانب الغربي زرفامية » (٤/٨٨٢) • ويقول أيضا ان الزاب الاعلى « فهو عند قوسين ، واظن مأخذه من الفرات ، ويصب عند زرفامية ، وقصبة كورته النعمانيه واما الزاب الاسفل من هذين فقصبته « نهر سابس » (٢/٩٠٣) •

ولم يذكر ابن سرابيون قوسان والزوابى •

لقد نقلنا أعلاه قول ياقوت ان زرفامية قرية من نواحى قوسان ، وهى نواحى الزاب الاعلى الذي بين واسط وبغداد (٢/٩٢٤) ويذكر أيضا الزابان ويقول « فاما الاعلى فهو عند قوسين واظن مأخذه من الفرات ويصب عند زرفامية وقصبة كورته النعمانية على دجلة ، واما الزاب الاسفل من هذين فقصبته نهر سابس » (٢/٩٠٣) •

ويذكر الطبري ان زو ، وهو أحد ملوك الفرس القدماء « استخرج بالسواد نهراً وسماه الزاب ، وامر فبنيت على حافتيه مدينة وهى التى تسمى المدينة العتيقة ، وكورها كورة وسماها الزوابى ، وجعل لها ثلاثة طساسيج ، منها طسوج الزاب الاعلى ، ومنها طسوج الزاب الاوسط ، ومنها طسوج الزاب الاسفل ، وامر بحمل بزور الرياحين من الجبال اليها واصول الاشجار وبذور ما يبذر من ذلك ، وغرس ما يغرس منه » (١/٥٣٢ ، وانظر أيضا مروج الذهب ١/٢٧٣ البدء والتاريخ ٤/٩٨ الغرر في سير ملوك الفرس ١٣٠ ، ١٣٦ ياقوت ٤/٤٤٦) •

والواقع ان ابن خرداذبه ذكر « كورة استان به ذيوماسفان وهي الزوابى ثلاثة طساسيج : طسوج الزاب الاعلى ، وطسوج الزاب الاوسط ، وطسوج الزاب الاسفل (مسالك ٨) وذكر أن كورة الزوابى ثلاثة طساسيج ، رساتيقها اثنا عشر رستاقاً ، بيادرها ٢٤٤ بيدرا ، الحنطة١٤٠٠ كر ، الشعير ٧٢٠٠ كــر ، الورق ٢٥٠،٠٠٠ درهم (مسالك١٠)•ويذكرقدامة الطساسيجالثلاثة (الخراج ٢٣٦) ولكنه لا يذكرها في قائمة جبايات الطساسيج •

يقول البلاذري ان الحجاج بعد ان عمر واسطا « احتفر النيل والزابى وسماه زابيا لاخذه من الزابى القديم ، واحيا ما على هذين النهرين من الارضين (فتوح البلدان ص٢٨٩ أنظر أيضا ياقوت ٤/٨٨٣ ، ٢/٢٩٥) ويدل هذا النص على ان الزابى القديم كان قائما ، وان الحجاج حفــر نهرا ياخذ من النهر القديم وسماه بنفس الاسم ، غير ان نص الطبري يدل على ان طساسيج الزوابى الثلاث هي قديمة ولم تتأثر باعمال الحجاج •

لقد ورد ذكر الزابى في حوادث التاريخ الاسلامي ، فيذكر الطبري ان اهل الزوابى ساندوا جابان في مقاومته العرب (١/٢١٦٩) ، ولما تقدمت القوات العباسية الى العراق وانسحب ابن هبيره الى « سرح ابو سلمه الحسن بن قحطبه ، فخندق الحسن واصحابه ونزلوا فيما بين الزاب ودجلة » (٣/٦٢) •

وفي أيام وزارة علي بن عيسى كان ابراهيم ابن عيسى يتقلد اعمال الزاب الاعلى (الوزراء للصابي ١٣٢) •

وعلى غربي الزاب الاعلى تقع همينيا (طبري ٣/٩٣٤) ويذكــر الطبري ان بهمن اردشير « ابتنى بالسواد مدينة وسماها ابا ردشير هي القرية المعروفة بهمينيا من الزاب الاعلى » (١/٨٨٧) •

وتقع الوركاء بناحية الزوابى في حــدود كسكر (ياقوت ٤/٩٢٢) •

اما النعمانية التي ذكر ياقوت انهــا قصبة الزاب الأعــلى (٢/٩٠٣) فهي فيما يذكــر « بليدة بين واسط وبغداد في نصف الطريق على ضفــة دجلــة ، معــدودة من اعمـــال الزاب الاعلى ، وهي قصبة ، واهلها شيعة غاليه كلهم ، وبها سوق وارطال وافيه ، ولذلك صبح (صنج ؟) الذهب يخالف سائر اعمال العراق » (٤/٧٩٦) •

وفي منطقة النعمانية تقع باصلوخان التي يقول ياقوت انها « قد خربت منذ زمان طويل، الا ان بعض اثارها باقية » (١/٤٧١) كما يذكر ان قروقد تقع بين النعمانية والمدائن (٤/٧٦) •

(٤) المنطقة الشمالية وبطيحة الصليق

لقد وصف كل من الدكتور سوسه في كتابه ري سامرا ، والاستاذ آدمز في كتابه « اراضي ما وراء بغـــداد » المنطقة التي بين بغداد وجَبّل ، وخاصة ما يقع منهـــا شرقي دجلة • ولما كانت « اول اعمال واسط من شرقي دجلة فم الصلح ومن الجانب الغربي زرفاميه » (ياقوت ٤/٨٨٢) • فان الدراستين المفصلتين الآنفتي الذكر تبحثــان منطقة خارجة عن أعمال واسط ولا تدخل ضمن نطاق بحثنا • ولغرض ربط دراستنا بتلك المنطقة نقتصر هنا على ما ذكره اليعقوبي من الاماكن التي

بين المدائن وواسط ، فهو يقول ان « من المدائن الى واسط خمس مراحل :

أولها دير العاقول : وهي مدينة النهروان الاوسط وبها قوم دهاقين اشراف •

ثم جرجرايا : وهي مدينة النهروان الاسفل وهي ديار اشراف الفرس ••

ثم النعمانية : وهي مدينـــة الزاب الاعلى ويقرب منهـــا منازل آل نوبخت ، وفي مدينـــة النعمانية دير هزقل الذي يعالج فيه المجانين •

ثم جبل : وهي مدينة قديمة عامرة •

ثم مادرايا : وهي منــزل اشراف العجـم قديمة •

ثم المبارك : نهر قديم •

وبعد النعمانية من الجانب الغربي من دجلة القرية المعروفة بنعماباذ وهي فرضة ينتقل منهـا ميرة دجلة الى النيل •

ثم نهر سابس : وهي في الجانب الغـربي وهي بازاء المبارك ، لان مدينة المبارك من الجانب الشرقي منهـــا يســـلك الى طســوجي بادرايا وباكسايا •

ثم قناطر الخيزران من الجانب الشرقي •

ثم فم الصلح وفيه منازل آل الحسن بن سهل •• » (البلدان ٤٢٢) •

فأما فم الصلح فيقول ابن رسته انها « مدينة على شرقي دجلة وفيها مسجد جامع واســواق » (١٨٧) • ويقول ياقوت انها « اول اعمال واسط من شـــرقي دجلـة » (٨٨٢/٤) • ويذكـر في مكان آخـــر ان « فم الصـــلح نهـــر كبير فوق واسط بينها وبين جبّل عليه عدة قرى (٩١٧/٣) وهو يستمد من دجلة على الجانب الشرقي وبهـــا كانت منازل الحسن بن سهل ، وكانت للحسن هناك منازل وقصور اخنى عليها الزمان فلا يعرف لها مكان (٤١٣/٣) «وهو الآن خراب الا تليلا» (٩١٧/٣)، وقد توفى فيها الهيثم بن عدى (الفهرست ٤١٥) واشتهرت بزواج المأمون ببوران فيها •

وينقل ابن خلكان عن العماد ، ان « الصلح نهر كبير يأخذ من دجلة بأعلى واسط عليه نواحي كبيرة قد علا النهر وآل أمر تلك المواضع الى الخراب » (وفيات الاعيان ـ ٢٦١/١) •

ولم يذكر للصلح استان او طسوح باسمها في الكتب التي ذكرت كور العراق ، ويبدو ان اهميتها ازدادت في القرن الرابع فكان لها وللمبارك والي خاص ، فقـــد قلد الوزير الخاقاني « ابا الحسن الصلح والمبارك » (الوزراء الصابي ٢٩٥) وفي وزارة علي بن عسس كان « عبدالله بن علي الجرجرائي عامـل الصلح والمبارك » (الصابي ٣٦٤) وقد قلد ابن الفرات محمد بن علي البزوفري الصلح (الصابي ٣٤) •

ومن القرى بناحية فم الصلح فامية (الخطيب ٢٥٤/١١ ياقوت ٨٤٧/٣) • ومن قراها أيضا دوران ٦١٥/٢ مراصد ٥٣٩) •

وفوق فم الصلح تقع الخيزرانية وقد سكرت دجلة « من عند الخيزرانية ليعود الماء الى دجلة العوراء وينفذ الى المذار فيصير الى بقية دجلـــة العوراء فخرقت وأنفق عليها كسرى ابرويز مالا عظيما فأعياه ذلك » (رسته ٩٥) •

اما نهر سابس فيذكر ياقوت انه من قرى

واسط (١/٦٦٤) « والقرية مشهورة على طريق القاصد بغداد منها على الجـانب الغربي (٣/٤ مراصد ٦٨٠) وهـو قصبة الزاب الاسـفل (٢/٩٠٢) وهو « فوق واسط بيوم عليـه قرى » (٤/٨٤٠) •

ومقابل نهر سابس على الضفة الشرقية من دجلة تقع ماذرايا وهي « قرية فوق واسط من أعمال فم الصلح ••• والآن قد خرب اكثرها •• من طسوج النهروان الاسفل » (ياقوت ٤/٣٨١)•

وبين فم الصلح وواسط يقع نهر المبارك الذي يذكر الطبري انه يبعد تسعة فراسخ عن واسط (٣/٢٥٠٤) ويذكر ياقوت انه « نهر وقرية فوق واسط بينهما ثلاثة فراسخ ••• وقال هلال بن المحسن : المبارك قرية بين واسط وفم الصلح ينسب اليها كورة منها فم الصلح جميعه » (ياقوت ٤/٤٠٩) وقد قلد ابن الفرات ابا سهل النوبختي أعمال المبارك وأبا العلاء محمد بن علي البزوفري اعمال الصلح والمزارعات (الصابي ٤٠) • وقد كان المبارك في القديم من كسكر (ياقوت ٤/٤٧٥) ويبدو من كلام الطبري انه يقع بين فم الصلح وجَبّل حيث يقول « ان محمدا وصل فم الصلح ثم ارتحل هو واصحابه حتى نزلوا المبارك فاقاموا به ••• فلما جهم الليل ارتحلوا حتى اتوا جبل فأقاموا بهـا ، ووجه ابنه هارون الى النيل فأقام بها وأقام محمد بجرجرايا » (طبري ٣/١٠٤٤) ويقول الطبري ان الصحاري بن شبيب « شرى بجبل ثم سار حتى اتى المبارك » (طبري ٢/١٦٣٤) ويروى المعافى بن زكريا عن الاصمعي ان خالد القسري أحكم جسر دجلة واستقامله المبارك وولي ابان بن الوليد المبارك (تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ٥/٧٧ ـ ٨ •

ذكر المقدسي عند وصفه الطريق بين نهر سابس وواسط المحطات التالية (مطاره والحارله والاسحاقية والمحراقه والحدادية وثرمانه وواسط) ولم اجد في المصادر ذكرا لاى من مطاره والحارله والاسحاقية • اما ثرمانه فلعلهـا تحريف بارمانا التي ذكر الطبري ان خالد القسري كان يمتلكها ويغلها (طبري ٢/١٦٥٥) •

وقد ذكر المقدسي ان الجامدة تبعـد عن المحراقة بريدين ، وان الصليق تبعد عن الحدادية بريدين ، وان الزبيدية تقع بين الحدادية وواسط• والراجح ان كلا من الجامدة والصليق والزبيدية تقـع غربي دجلـة ، وقـد ذكر ابن الساعي « الحداديه من اعمال واسط » (الحوادث الجامعة ١٨٢) •

فاما الزبيديه فان ياقوت يقول انها « قرية بواسط بينها وبينها فرسخان أو ثلاثة (٢/٩١٧) •

ويذكر ابن الفوطي ان الزبيدية على فراسخ من واسط (تلخيص مجمع الالقاب ٦/٣٦٦) ويذكر المقدسي ان ناحية البطائح مدينتها الصليق ولهـا جامدة ، هرار ، الحدادية ، الزبيدية » (ص ٥٣) ولا ريب انه يقصد البطائح الشمالية أو بطيحـة الكوفة التي تفرغ فيها ذنائب الفرات وبزائزه ، ويقول الصابي « اسافل الصلح ضواحي الجامدة » (الوزراء ٣٤) •

ومن المعلوم ان كثيرا من المصادر وخاصة ما يرجع الى القرن الرابع منهـا ميزت بين بطائح الكوفة وبطائح البصرة : فقد اشار الاصطخري الى

سواد البصرة وبطائحها » (١٣٠، ٧٩) كما أشار الى سواد الكوفة وبطائحها (٧٩) .

وذكر ان الطريق من الكوفة الى واسط على طريق البطائح ستة مراحل (٧٩) ومن الواضح ان هذه الاخيرة هي بطائح الكوفة وهي التي أشار المقدسي الى أن مدينتها الصليق (٥٣) ولعلها هي التي وصف أهلها بالعفط (٣٤) وأنهم « نبط لا لسان ولا عقل » (١٢٨) .

غير اننا لا نعلم فيما اذا كانت مياه بطائح الكوفة متصلة ببطائح البصرة الواقعة جنوبي واسط . ومن المعلوم ان كافة المحطات الرئيسة بين واسط والحوانيت تقع شرقي دجلة (رسته ١٨٤) أما غربي دجلة فان معلوماتنا عن المواضع التي فيه حتى القرن الخامس نزرة يسيرة .

الصليق :

لقد ذكرنا ان المقدسي يقول ان « ناحية البطائح مدينتها الصليق » (٥٣) ويقول أيضا ان « الصليق مدينة على بحيرة طولها أربعون فرسخا يتصل ضياعها بسواد الكوفة، شديدة الحر ، كربه بليدة بعد ، مهلك وعيش ضيق ، أدامهم السمك، وماؤهم حميم ، وليلهم عذاب ، وعقلهم سخيف ، ولسانهم قبيح ، مع ملح قليل وكرب عظيم . الا انها معدن الدقيق ، وسلطان رفيق ، وماء غزير ، وسمك خطير ، واسم كبير ، وفي الحرب كل صبور ، وبالنهر كل بصير ، ولهم موضع يشاكل نهر الابلة حسن ، يليها في الكبر الجامدة ، وهما من دجلة على ناحية ، وسائر المدن دونهما ، وهذه البطائح بحيرات ومياه ثم مزارع ، وللعراق منها رفق عظيم (١١٩) .

ويذكر ياقوت ان « الصليق مواضع كانت في بطيحة واسط بينها وبين بغداد ، كانت دار ملك مهذب الدولة أبي نصر المستولي على تلك البلاد ، وقبله لعمران بن شاهين، وقد خربت الآن،وكانت ملجأ لكل خائف ومأوى لكل مطرود ؟ اذا هرب الخائف من بغداد ، وهي دار ملك بني العباس وآل بويه والسلجوقية،من لجأ الى صاحبها فلا سبيل اليه بوجه ولا سبب ولا يمكن استخلاصه بالغلبة أبدا (ياقوت ٤١٥/٣ ، وانظر عن دار مهذب الدولة : الصابي : الوزراء ص ٤٨٠) .

وقد ذكر الخطيب من أهل الصليق محمد بن خلف بن محمد بن سليمان النهر ديرى القرتاي (٢٣٥/٥) . وذكر أيضا « الحسن بن أحمد بن ماهان أبو علي الصيني من أهل صينية الحوانيت ، وهي مدينة بين واسط والصليق (٢٨٠/٧) ويبدو ان الخطيب قد خلط بين مكانين يسمى الصينية ، أحدهما قرب الحوانيت وقد تحدثنا عنه ، والآخر قرب الصليق فيقول المعافي بن زكريا في كتاب الانيس الجليس « الصين رستاق من كسكر يقال لأحدهما الصين الأعلى والصين الأسفل ، قال المفجع البصري في المنقذ الصين موضعان بكسكر أحدهما أعلى والآخر أسفل الصينية ، يقال لها صينية الحوانيت .

الجامدة :

أما الجامدة فان ياقوت يقول انها « من قرى واسط (٢١٧/٤) وانها قرية جامعة من أعمال واسط بينها وبين البصرة رأيتها غير مرة (١٠/٢) كما يذكر ابن الدبيثي في ترجمة سعد الجامدي ان الجامدة « قرية من البطائح وسواد واسط

(٧٠/٢) ، وقد ذكرنا أعلاه قول المقدسي انهـا تلي الصليق في الكبر ، وانهـا بأسافل الصلح • وكان فيها ضياع للسلطان (الوزراء للصابي ٤٠)

ومن أعمـال الجامدة البربوني (مسكويه ١٢٣/٢ ، ٤٠٩) •

اشتهرت الجامدة بعمران بن شاهين وهو من أهلها ، فقد عصى بالجامدة وقوى أمره واتفق مع البريدي فزادت قوته وكثر أصحابه وغلب على تلك النواحي وصد الحملات التي أرسلهـا البويهيون ضده (تجارب الامم ١١٩/٢ تكملة تاريخ الطبري ١٦٢) وقد حاول معز الدولـة عبثا اخضاعه ، وظلت علاقتـه بالبويهيين سيئة (تجارب الامم ٢٣١/٢ ، ٢٩٤) الى أن جاء بختيار فتحسنت العلاقة بينهما سنة ٣٦٦ (تجارب الامم ٣٧٠/٢) ولما مات عمران خلفه في مكانه ابنـه الحسن ، فحاول عضد الدولة اخضاعه وأرسـل ضده حملة « فتقرر الأمر على تدبير فاسد كان قد جربه من درج قبله مرارا فلم ينتفع به ، وهو ايقاع السدود على أفواه الانهار لتنشف البطيحة التي يلجأ اليها عسكر النبط وانشاء مسناة يسلك عليها بالاقدام الى نفس معاقلهم ، فاطلقت في ذلك أموال ضاعت وانقطعت المسالك في دجلة وبطـل ارتفاع الكار ، ولزمت مؤن الحصـار واثبـات الرجـال ، وجاءت المدود فحملت على السدود وتوصل الحسن بن عمران الى بعض تلك السدود فبثقها فامتلأت البطائح بالمياه ، وكان المطهر اذا سد جانبا انثلمت عليه جوانب ، واذا حفظ وجها أتاه الخلل من وجوه (تجارب الامم ٤٠٩/٢) وقد اضطر عضد الدولة بعد هذه المقاومة الناجحة أن يوادع الحسن (تجارب الامم ٤١١/٢) •

وفي سنة ٣٧٦ كان أمير المبطيحة أبا القاسم المظفر بن علي الملقب بالموفق ، فلما توفي في تلك السنة وليها من بعده أبو الحسن علي بن نصـر الذي لقب مهذب الدولة وقد تحسنت علاقتـه بالبويهيين « وصارت البطيحة معقـلا لكل من حضرها من الاطراف واتخذها الأكابر وطنا فبنوا فيها الدور وشيدوا فيها القصور وقصدها المسترفد والشعراء من كل صوب » •• وقد اكتسبت هذه الدويلة مكانة كبيرة حتى ان القـادر بالله لجأ اليها (ذيل مسكويه ٣٤/٣) •

وقد أنشأ مهذب الدولة فيها مدينة المنصورة، ولكنها «خربت رسومها باقية» (ياقوت ٦٦٤/٤)•

وفي سنة ٤٦٥ كان أمير البطيحة أبو نصر ابن الهيثم ، وقد وثب عليه الجند « وخالفوا عليه فهرب منهم ، وخرج من ملكه والذخائر والاموال التي جمعها في المدة الطويلة ولم يصحبه عن ذلك جميعه شيء » (ابن الاثير ٣٧/١٠) •

وفي سنة ٥٥١ قتل مظفر بن حماد بن أبي الخير صاحب البطيحة •

ويذكر ابن الدبيثي ان محمد بن أحمد بن امسيناه «أصله من الجامدة احدى قرى البطائح» (٢٠/٢ أ وأنظـر تلخيص مجمـع الالقـاب ٤-٣/٢٢٧) •

١ ـ تحول مجرى نهر دجلة والبطائح

لم تكن للمنطقة الواقعة في شرقي واسط ، وهي التي تشمل معظم لوائي ميسـان وواسـط الحاليين ، دور كبير في أحداث التاريخ الاسلامي

وذلك راجع الى ما أصابها من انحطاط على اثر تبدل مجرى دجلة قبيل الفتح الاسلامي • وقد أوردت المصادر الاسلامية عن هذا التبدل ما يلقي ضوءا على أوضاع هذه المنطقة ، فيروي البلاذري عن جماعة من أهل العلم « وكانت دجلة تصب الى دجلة البصرة التي تدعى العوراء في أنهار متشعبة من عمود مجراها الذي كان باقي مائها يجرى فيه ، وهو كبعض تلك الأنهار ، فلما كان زمان قباذ بن فيروز انبثق في أسافل كسكر بثق عظيم فاغفل حتى غلب ماؤه وغرّق كثيرا من أرضين عامرة ، وكان قباذ واهنا قليل التفقد لأمره • فلما ولى انو شروان ابنه ، أمر بذلك الماء فردم بالمسنيات حتى عاد بعض تلك الأرضين الى عمارة •

ثم لما كانت السنة التي بعث فيها رسول الله (ص) عبدالله بن حذافة السهمي الى كسرى ابرويز ، وهي سنة سبع من الهجرة ، ويقال سنة ست ، زاد الفرات ودجلة زيادة عظيمة لم ير مثلها قبلها ولا بعدها ، وانبثقت بثوق عظام ، فجهد أبرويز أن يسكرها فغلبه الماء ومال الى موضع البطائح فطغا على العمارات والزروع ، فغرق عدة طساسيج كانت هناك وركب كسرى بنفسه لسد تلك البثوق ، ونثر الأموال على الانطاع وقتل الفعلة بالكفاية ، وصلب على بعض البثوق فيما يقال أربعين جسارا في يوم ، فلم يقدر للماء على حيلة » (فتوح البلدان ٢٩١-٢٩٢ قدامه ٢٤٠) •

ويقول أيضا « وكان بكسكر قبل حدوث البطائح نهر يقال له الجنب وكان طريق البريد الى ميسان ودستميسان والى الاهواز في شقه القبلي ، فلما تبطحت البطائح سمي ما استأجم من شق طريق البريد آجام البريد ، وسمي الشق الآخر آجام اغمربتي ، ومعنى ذلك الآجام الكبرى ، والنهر اليوم يظهر في الأرضين الجامدة التي استخرجت حديثا » (فتوح ٢٩٢ قدامه ٢٤٠ ياقوت ١/٥٨) •

ويقول المسعودي « وكان السواد يعد في أيام الفرس اثنتى عشرة كورة •• ثم تغير ذلك على مر الأيام لانخراق دجلة وخروجها عن عمودها ، وكان مجراها في جوخي ، وتغريقها طسوج الثرثور من بلاد كسكر وغيره حتى صارت بطائح الى هذا الوقت مسيرة أيام وذلك بين واسط والبصرة ، واسمها في هذا الوقت في ديوان السلطان آجام البريد وأخراب جوخى ، وكانت أعمر السواد » (التنبيه والاشراف ٣٦ ـ ٧) •

ويقول أيضا « وقد ذكرنا في كتاب الاستذكار سبب انخراق دجلة وخروجها عن عمودها وذلك في أيام كسرى ابرويز ملك فارس، وكان مجراها في جوخى، وتغريقها طسوج الثرثور من بلاد كسكر حتى صارت بطائح على ما قدمنا، وآثار عمود دجلة الى وقتنا هذا بين فم الصلح وبهندف وبادرايا وباكسايا وفامية العراق الى بلاد باذبين ودبربي وقرقوب والطيب وشابرزان والدرمكان الى نهر جور والى المذار (التنبيه والاشراف ٤٨) •

ويقول أيضا (وكتنقل دجلة العوراء فصار بينها وبين الدجلة في هذا الوقت مسافة بعيدة وصارت تدعى ببطن جوخى وذلك من جهة مدينة فارس من أعمال واسط الى دنوقاء الى نحو بلاد السوس (مروج الذهب ١/١٠٤) •

ويروي ياقوت عن الموبـــذان انه قال في حضرة الحسن بن سهل « ان واسطا كانت في أيام دارا بن دارا تسمى افرونية ، ولم تكن على شاطىء دجلة ، وكانت دجلة تجري على سننها في بطن جوخى ، فانبثقت في أيام بهرام جـــور وزالت عن مجراها الى المذار ، وصارت تجري الى جانب واسط ، فغرقت القرى والعمارات التي كانت موضـــع البطـــائح وكانت متصلة بالبادية » (٦٦٩/١) .

ويقول ابن رسته (وأما دجلة العوراء فانها كانت قبل الاسلام تستقيم من عند المـذار وهي اليوم منقطعة من ثم ، تمر بعبدسي من كور دست ميسان ثم تخرج عند الخيزرانية فوق فم الصلح بحضرة واسط فتمر حتى تأتي المـدائن .. ثم انها خرقت الارض حتى مرت بين يدي واسط قبل أن تكون واسط حتى صبت ماءها في هـــذه البطائح ، والبطائح يومئذ أرضون تزرع متصلة بأرض العرب ، جيرانها من العرب يشكر وباهله وبنو عنبر ، متصلة بناحية ميسان بأرض ميسان ، فغلب المـاء على ما كان من الارضـــين منخفضا ، وما كان منها مرتفعا صار تلالا ، فتلك المواضـــع معروفة اليوم في البطـــائح ، تسمى سرطفـان وطستخان وعقر الصيد من المواضع التي يكون فيها الزط .

وقد ترى آثار في بطن البطائح تحت الماء ، وذلك لركود الماء وصفائه فيعلم انها كانت أرضين .

وكانت البطائح الاولى التي كان يجتمع فيها ماء دجلة قبل تحولها الى ناحية واسط جوخى فيما بين المذار وعبدسى ، فلما تحولت دجلـــة انقطع الماء عنها وصارت صحارى ومفاوز يصيب آثاره فيها في الصيف سموم شديد .

ثم ان دجلة هذه التي هي اليوم سكرت من عند الخيزرانية ليعود الماء الى دجلة العوراء وينفذ الى المذار فيصير الى بقيـــة دجلة العوراء فخرقت وأنفق عليها كسرى ابرويز مالا عظيما ، فأعياه ذلك ، وجرت دجلة في موضعها الذي هو اليوم بين يدي واسط ، فاعورت دجلة من ذلك الموضع المكور الى المذار وبطلت تلك البطائح التي كانت بجوخى فبقي من دجلة ، دجلة العوراء ، من المذار الى بحر الهند ، وذلك في مقدار ثلاثين فرسخا وهي دجلة البصرة واليه ينتهي مد البحر ومنه يجزر اذا رجع الماء الى البحر .

ورام بعد ذلك خالد بن عبدالله أن يسكرها وأنفق الاموال فسفت دجلة ذلك البنيان وأصله اليوم يرى اذا قل الماء في دجلة بناء من آجر صاروج وربما طفت به السفن المارة » (الاعلاق النفيسة ٩٤ ــ ٦) .

وقد كان للفتح الاسلامي تأثير في أحـــوال الري من العراق ، فيقول البلاذري : « ثم دخلت العرب أرض العراق وشغلت الأعاجم بالحروب ، فكانت البثوق تنفجـــر فلا يلتفت اليهــــا ويعجز الدهاقين عن سد عظمها فاتسعت البطيحة وعرضت (فتوح البلدان ٤١٦ انظر أيضا كتاب الخراج لقدامه ص ١٤٠) . ويقول البلاذري أيضا : « ثم كان مد في أيام محاربة المسلمين الأعـــاجم وبثوق لم يعن أحد بســـدها فاتسعت البطيحة لذلك وعظمت (فتوح ٢٩٢) . ان النص الاول يظهر ان الدهاقين عجزوا عن سد البثوق الكبرى

التي يحتاج سدها الى امكانيات مادية كبيرة ، وهذا يعني ضمنا انهم نجحوا في سد البثوق الصغرى .

ولاريب في ان حدوث البثوق على اثر الفتوح الاسلامية هو أمر منتظر لأن معظم موظفي الري من الساسانيين أو مؤيديهم ، ولم يكن للعرب اطلاع واسع على شؤون الري الدقيقة، ولعلهم لم يدركوا أثرها الكبير على الزراعة والاعمار ، لأن الضرائب التي فرضوها كانت ثابتة وتبعا لمساحة الارض ، لذلك كان نقص الانتاج يؤثر في دخل الفلاحين وليس فيمدخول الدولة. ولابد أننشير الى تطورات أخرى رافقت الفتح الاسلامي ، منها تدمير بعض البلدان والقرى وتشتت عدد من الملاكين الفرس مما أدى الى تفكك النظام الاقطاعي الجامد الذي كان الساسانيون قد رسموه في البلاد وخاصة منذ عهد انو شروان .

ولا ريب في ان هذه التبدلات كانت عامة ولكننا نعتقد ان منطقة واسط ، وخاصة القسم الشرقي منها ، أصابها منه أكثر من غيرها ، لأن فيها مغايض الانهار والترع ولان أرضها رخوة مستوية فيها منخفضات غير قليلة تعرض الانهار والترع الى التبدل وتسهل حدوث البثوق .

غير ان العرب سرعان ما أدركوا أهمية الري والزراعة في اعمار البلاد وفي جلب الثروات وخاصة في العراق ، فابتدأوا بامتلاك المزارع والعمل على شق الترع وتجفيف المستنقعات واحياء الاراضي في عدة مناطق من العراق . وقد ذكرت الكتب التاريخية بعض المزارع والقرى التي امتلكها العرب وأشارت الى بعض الترع التي حفرت والاراضي التي اعتملت . ولاريب في أن بعضها في منطقة الكوفة والبصرة ، ولكن معظمها فيما نعتقد كان في منطقة واسط .

لقد ذكر البلاذري احياء البطائح في العصر الاسلامي فقال « فلما ولي معاوية بن أبي سفيان ولي عبدالله بن دراج مولاه خراج العراق ، واستخرج له من الأرضين بالبطائح ما بلغت قيمته خمسة آلاف ألف وذلك انه قطع القصب وغلب الماءبالمسنيات) (فتوح ٢٩١ قدامة ٢٤٠) ويروي البلاذري عن أبي مسعود الكوفي أيضا (ورقد كان بنو أمية استخرجوا بعض أراضيها (البطيحة) فلما كان زمن الحجاج غرق ذلك لأن بثوقا انفجرت فلم يعان الحجاج سدها مضارة للدهاقين لانه كان أتهمهم بممالاة ابن الاشعث حين خرج عليه (فتوح ٣١٢) .

وقد أورد البلاذري نصا يساعد على تعيين مواقع المنطقة التي أحياها معاوية والتي لايتخذها النص السابق ، فهو يقول عن أبي مسعود عن عوانه «انبثقت البثوق أيام الحجاج فكتب الحجاج الى الوليد بن عبدالملك يعلمه انه قدر لسدها ثلاثة آلاف ألف درهم فاستكثرها الوليد فقال له مسلمة بن عبدالملك أنا أنفق عليها على أن تقطعني الأرضين المنخفضة التي يبقى فيها الماء بعد انفاق ثلاثة آلاف درهم يتولى انفاقها ثقتك ونصيحتك الحجاج فأجابه الى ذلك فحصلت له أرضون من طساسيج متصلة فحفر السيبين وتألف الأكرة والمزارعين وعمر تلك الأرضين وألجأ الناس اليها ضياعا كثيرة (فتوح ٢٩٣ انظر أيضا قدامة ٢٤١) .

يتبين من هذا النص ان الاحياء جرى في

منطقة السيبين وما حولها ولا بد ان منطقة واسط أصابها كثير من هذا الاعمار ٠

يقول البلاذري أنه (أتى الحجاج بخلق من زط السند واصناف ممن بها من الامم معهم اهلوهم واولادهم وجواميسهم فاسكنوهم باسافل كسكر) (فتوح ٣٧٥) ٠ (وكان محمد بن القاسم الثقفي عامل الحجاج على السند ، بعث منها بالوف جواميس ، فبعث الحجاج الى الوليد منها بما بعث من الأربعة آلاف والقى باقيها في آجام كسكر ولما خلع يزيد بن المهلب فقتل وقبض يزيد بن عبدالملك اموال بني المهلب اصاب لهم اربعة الاف جاموسة كانت بكور دجلة وكسكر فوجه بها يزيد بن عبدالملك الى المصيصة أيضا مع زطها (فتوح ١٦٨) ٠

ومن المعروف ان الحجاج احيا نهر الصين (فتوح ٢٩٠) بالاضافة الى حفر النيل والزوابي والسيب ٠

٦ـ الاماكن من الاقسام الشرقية :

تلقى طرق المواصلات ومحطاتها ضوءا على الاماكن الموجودة شرقي واسط ، ويتبين مما تذكره المصادر ثلاثة خطوط مواصلات رئيسية تبدأ من باذبين : يسير أحدها الى عبدسى فالمذار فالبصرة ، ويسير الثاني الى نهر تيرى فالاهواز ، ويسير الثالث الى السوس ٠

فاما الطريق من واسط الى البصرة فيذكر الاصطخري ان الطريق اليه ثمانية مراحل وان الطريق الذي يسلك البطائح ست مراحل (المسالك ٧٦) ٠

ويقول ابن خرداذبه :

« وسكك الطريق العادل من باذبين الى البصرة فيه فيوج مرتبون ٠
ومن باذبين الى عبدسى خمس سكك
ومن عبدسى الى سكة المذار ثماني سكك
ومن المذار الى البصرة ، وكانت فيها دواب للبريد ، ثلاث سكك (المسالك ٢٢٦) ٠

لم يذكر بقية الجغرافيين هذا الطريق ، غير ان في اخبار المذار في الاحداث السياسية والحربية ما يشير الى طروقه ، فيروى سيف بن عمر أن خالد بن الوليد لما قدم العراق قام ببعض الحركات العسكرية في منطقة البصرة ، ثم تحرك منها الى المذار فمنطقة الكوفة (طبري ١/٢٠٢٦-٩) ومع ان أخبار سلوك خالد بالذات هذا الطريق مشكوك فيها ، الا انها تعكس استعمال الناس له في العهود الاولى ٠

وقد سلك هذا الطريق أيضا الجيش الذي أرسله المختار بقيادة أحمر بن شميط لمقاتلة مصعب بن الزبير ، وقد تغلب المصعب على هذا الجيش في معركة عند المذار (طبري ٢/٧٢١ - ٣ أنساب الاشراف ٥/٢٥٣ ، ٢٧٣ ، ٢٥٨) ٠ وقد ذكر الجاحظ « الحمير وعليها الرجال فيما بين عبدسى والمذار» (الحيوان٣/٣٥٣) ويذكر اليعقوبي طريقا يمر من واسط الى نهر ابان فعبدسي فالمذار (البلدان ٣٢٢) وقد مر بالمذار بعض الخوارج (طبري ١/٣٤٢٤ ، ٢/٤٤) ٠

ولما ثار الزنج تقدموا اليها فساروا من السيب الى قرية اليهود الشارعة على دجلة ثم الى بامداد ثم الى جبل الشياطين ، ثم عادوا قبل

الوصول اليها (طبري ١٧٥٥/٣) وكان الجبائي من قواد الزنج ، يوقع بالقرى التي من نواحي المذار ثم يعود الى نهر المرأه (طبري ١٨٩٩/٣) وقد انهزم الشعراني اليها (طبري ١٩٦٥/٣) .

وكانت في المذار معارك بين البريديين وقوات الخلافة العباسية (الصولي أخبار الراضي والمتقي (١٩٥ - ٦ ، ٢٤٩ تكملة تاريخ الطبري ١٠٤ ، ١٢١ ، ١٢٢ التنبيه والاشراف ٤٨ ، الاعلاق النفيسة ١٤) .

يذكر الاصطخري ان المذار على شط دجلة ، صغيرة عامرة (٨١) ويشير الجاحظ الى انها قد اشتهرت بجرارها (البخلاء ٣٨ وانظر أيضا ديوان البحتري ٣١٦/٢ طبعة هندية) .

فاما عبدسي فان الطبري يذكر انها من كور دجلة (١٩٤٧/٣) ويذكر ياقوت انها من نواحي كسكر (٢٧٥/٤) وان (عبدسي اسم مصنعة كانت برستاق كسكر خربها العرب وبقى اسمها على ما كان حولها من العمارة (٦٠٣/٣) ويذكر الاصطخري ان البصرة لها نخيل متصلة من عبدسي الى عبادان نيف وخمسون فرسخا متصلا لا يكون الانسان منه الا بحيث نهر ونخيل (٨٠) والواقع ان المصادر تذكر عبدسي ، ولكنها لا تشير الى طبيعتها ، فبالاضافة الى ما ذكره قدامة والجاحظ واليعقوبي ، فان الطبري قد ذكرها عند كلامه عن عدة حوادث : فقد مر بها ابراهيم بن عبدالله (٢٨٦/٣) كما مر بها ابو السرايا في طريقه من واسط الى السوس (٩٨٥/٣) وكانت فيها قوة للزنج ابان ثورتهم (١٩٥٧/٣) ويذكر صاحب حدود العالم ان عبدسي ونيم روذ رستاقان عامران فيهما كثير من التمر (١٣٨) .

وفي وصف الطبري لسير ابي العباس بن الموفق في مطاردته الزنج ، ما يبين موقعها وما حولها من الاماكن ، فهو يذكر ان ابا العباس سار (حتى انتهى مسيره الى بسامي ، ثم الى فوهة براطق ونهر الرق والنهر الذي ينفذ الى زاوطا وعبدسي ، وهذه الانهر الثلاثة تؤدي الى ثلاث طرق متفرقة) (١٩٥٨/٣) . ويذكر ابن رسته ان دجلة العوراء « كانت قبل الاسلام تستقيم من عند المذار ، وهي اليوم منقطعة ، من ثم تمر بعبدسي من كور دست ميسان ، ثم تخرج عند الخيزرانية (٤٩) ، وهذا يدل على ان عبدسي كانت على مجرى دجلة الساساني ، وانها ليست على دجلة العوراء .

أما الطريق الثاني من منطقة واسط فهو الذي يربطها بسوق الاهواز ، وقد ورد ذكره في عدد من كتب المسالك .

فذكر ابن خرداذبه ان (ما بين واسط وحد سوق الاهواز عشرون سكه) (٤٢) وذكر قدامه « من مدينة السلام الى المدائن ثلاث سكك ، ومن المدائن الى جرجرايا ثمان سكك ومن جرجرايا الى سكة جبل خمس سكك ومن جبل الى مدينة واسط ، وسكتها أول عمل كورة دجلة ، ثماني سكك ، ومن سكة الروحة وهي أول كورة دجلة مما يلي واسط الى سكة باذبين ثلاث سكك ، ومن سكة باذبين الى دير مابنه ، آخر عمل كورة دجلة مما يلي عمل الاهواز ١٣ سكة ، ومن دير مابنه الى نهر تيرين أربع سكك ، ومن نهر تيرين الى سوق الاهواز ثلاث

سكك » (كتاب الخراج ٢٢٥) •

ان عدد السكك التي ذكرها قدامة تبلغ ٢٣ وهو قريب مما ذكره ابن خرداذبه • وقد ذكر قدامة عددا من محطات هذا الطريق ، ولكن في نصه غموض ، حيث انه ذكر السكك من جبّل الى واسط ، ثم من المرومه الى باذبين ، ولم يذكر علاقة واسط بالمرومه التي لم تشر اليها بقية المصادر • ثم ان قدامه ذكر ان السكه التي بين جبّل وواسط هي أول كورة دجلة ، وان سكة المرومه هي أول كورة دجلة ، وان ديرمابنه هي آخر عمل كورة دجلة مما يلي عمل الاهواز ، وبذلك اعتبر كورة دجلة ما بين واسط الى دير مابنـه ، ومع ان تحديده عام ، الا ان المصادر الاخرى لم تشر اليه ، ومن الطبيعي انه لا يقصد بها كور دجلة المعروفة التي لا تمتد الى هذا البعد •

لم تذكر بقية المصادر المرومه ، ودير مابنه ، مما قد يدل على انها أماكن كانت مندثرة في العهود الاسلامية ، او ان هذه الاسماء محرفة من اصل لا نعرفه •

لقد ذكر ابن رسته الطرق التي تتفرع من واسط بتفصيل واف ، فقال :

« الطريق من واسط الى سوق الاهواز : من واسط الى باذبين ٥ فراسخ ، ومنه الى دير المخراق ٨ فراسخ ، ومنه الى سماوة ٨ فراسخ ، ومنه الى قرية الاعراب ٦ فراسخ ، ومنه الى نهر تيرين ٨ فراسخ ، ومنـه الى سوق الاهواز ٩ فراسخ •

وطريق آخر من باذبين الى نهر تيرين • من باذبين الى آتش كاه ٥ فراسخ ، ثم الى ظلمـاثا ١٠ فراسخ ، ثم الى قرية الاعراب ٨ فراسخ ، ثم الى نهر تيرين ٨ فراسخ • وآخر عمل نهر تيرين يتصل بأول عمل كور دجلة (١٨٧) •

لقـد ذكر ابن رسته المسافات بالفراسخ ، وليس بالسكك كما فعل ابن خرداذبه وقدامه ، كما انه ذكر طريقين بين باذبين ونهر تيرين ، طول كل منهما حوالي ثلاثين فرسخا والطريقان يفترقان في البداية ثم يتلاقيان بعد قرية الاعراب •

وقد ذكر ابن رسته محطات هذا الطريق ، وهي دير المخراق ، والسماوة ، وآتش كاه ، وظلماثا ، ثم قرية الاعراب • ولم تشر المصادر الى آتش كاه وظلماثا ، اما دير المخراق فيذكر ياقوت انه « من اعمال خوزستان » (٦٩٥/٢) •

أما قرية الاعـراب فلم تشر المصـادر اليها في هـذه المنطقة ، ومن المؤكـد انهـا غير القرية المسماة بهذا الاسم والتي تقع على فراسخ من قصر ابن هبـيرة (طبري ١٨/٣ : ١٠٠) بقرب كوثي (طبري ٨٥٨/٣) أي انها على الطريق بين بغداد والكوفة (البخلاء ١٤) •

اما الطـريق الثالث الذي بين واسـط والسوس ، فقد وصفته بعض المصادر :

فقد ذكـر الاصطخري « من السوس الى قرقـوب مرحلـة ، ومـن قرقـوب الى الطيب مرحلـة ويتصـل بعمـل واسـط ، ومن السكر الى واسط طريق أخصر من هـذا فلا تدخل كسكر (٩٦) ويذكر المقدسي أيضا من السوس الى قرقوب مرحلة ، ومن قرقوب الى الطيب مرحلة (٤١٩) ووصف ابن رسته هذا الطريق الذي هو جزء من الطريق الذي يسلك

الى ارجان فقال (وصف الطريق من باذبين الى ارجان وهي أول عمل فارس :

من باذبين الى السكر ٣ فراسخ ، ومنه الى ديرى ٧ فراسخ ، ومن ديري الى الطيب ٨ فراسخ ، ومن الطيب الى قرقوب ٨ فراسخ ، ومن قرقوب الى السوس ٥ فراسخ (١٨٨) .

ويبدو ان هذا الطريق كان اكثر طروقا ، فيذكر الطبري عن تقدم الموفق ابان ثورة الزنج من واسط الى الاهواز ، « ارتحل ابو احمد من واسط شاخصا الى الاهواز وكورها فنزل باذبين ، ثم جوخي ، ثم الطيب ، ثم قرقوب ، ثم درستان ، ثم على وادي السوس .. ثم سار حتى وافى السوس (٣/١٩٧٤) .

ونستنتج من نص أورده المسعودي ان هذا الطريق كان يسلك مجرى دجلة في العهد الساساني ، حيث ان المسعودي يقول ان دجلة انذاك كان يسير الى (بهندف ، وبادرايا ، وباكسايا ، وفامية العراق ، الى بلاد باذبين ، ودبربي ، وقرقوب ، والطيب ، وشابرزان ، والدرمكان الى نهر جور والى المذار) (التنبيه ٤٨) .

ان اشتراك كثير من الاسماء التي وردت في نصوص كل من المسعودي والطبري وابن رسته دليل على انهم متفقون على وصف طريق واحد ، وان نص المسعودي قد يدل على ان هذا الطريق هو الطريق القديم الذي كان مسلوكا ومزدهرا منذ العهد الساساني ، وانه ربما كان نفس ما اشار اليه البلاذري باسم « شق طريق البريد » (فتوح ٢٩٢) .

غير انه اذا اخذنا نص المسعودي بحرفيته ، فيكون مجرى دجلة في العصر الساساني كان يقع شرقي مجراه الحالي .

ومما له علاقة بهذا الطريق ما ذكره المقدسي عن شرقي واسط حيث يقول (وأما واسط فمن مدنها فم الصلح ، درمكان ، قراقبه ، سياده ، باذبين ، السكر ، الطيب ، قرقوب ، قرية الرمل نهر تيرى ، لهبان ، بسامیه ، اودسة) (١١٤) ويذكر أيضا ان « سائر مدنها صغار ومختلفة ، اعمرها الطيب وقرقوب ، الا ان ناحيتها جيدة » (١١٨) .

لقد ذكر المقدسي من مدن واسط خمسة من التي ذكر ابن رسته انها تقع على هذا الطريق وهي باذبين ، والسكر ، والطيب ، وقرقوب ، ونهر تيرى ، بالاضافة الى قرية الرمل التي ذكر ابن رسته انها تقع على طريق سوق الاهواز . كما ان المقدسي ذكر الاماكن التي اشار الى انها على هذا الطريق ما عدا جوخي وذكر درمكان بدل درستان . وقد ذكر كل الاماكن التي ذكرها المسعودي ما عدا شابرزان . وقد انفرد المقدسي بذكر سياده ، قراقبه ، لهبان ، بسامیه ، اودسه، التي ليست لدينا في المصادر الاخرى ما يبين موضعها .

ويلاحظ ان المقدسي لم يذكر من مدن واسط ما كان يقع على دجلة مما فصلته المصادر الاخرى ، فكأن منطقة واسط في رأيه تتكون من المنطقة الواقعة شرقي مجرى دجلة من العصر الاسلامي ، أي المنطقة التي تقع على المجرى القديم لدجلة في العصر الساساني . وان ما ذكره المقدسي

عن منطقة واسط ينسجم مع ما ذكره قدامه عن كورة دجلة ؟ غير ان المقدسي لم يذكر لاي منطقة او اقليم أو كورة كانت تتبع المدن والبلدان الواقعة على مجرى دجلة الاسلامي الغربي •

باذبين

يتبين من النصوص المتقدمة ان باذبين هي المحطة الاولى الرئيسة للطرق التي تربط واسط بالمدن والاقاليم الجنوبية ، سواء منها البصرة (قدامة ٢٢٦) أو سوق الاهواز (قدامة ٢٢٥ ابن رسته ١٨٧) أو السوس (ابن رسته ١٨٨) الطبري ٣/١٩٧٤ وأنظر أيضا التنبيه والاشراف ٤٨ المقدسي ١١٨) •

لقد اشارت المصادر العربية الى باذبين بما يدل على قدم وجودها ، فقد ذكر الجهشياري انه كان يكتب لمصعب بن الزبير على الخراج سارزاذ صاحب باذبين (الوزراء والكتاب ٤٤) ، وذكر الطبري ان قتيبة بن مسلم الباهلي لما بعث برأس نيزك مع محصن بن جزء الكلابي قال سوار

نشدتك هل يسرك ان سرجي
وسرجك فوق أبغل باذبين

(طبري ٢/١٢٢٤) ويدل هذا البيت على ان باذبين كانت من مراكز البريد المهمة منذ العصر الاموي على الاقل •

وقد تردد ذكر باذبين في احداث القرنين الثالث والرابع مما يدل على تزايد اهميتها ، فلما تقدم يعقوب بن الليث الصفار ضد المعتمد « سار من عسكر مكرم حتى صار قريبا من واسط ، فصادف هنالك بثقا فاقام عليه حتى سده وعبره وصار الى باذبين •• ووافى يعقوب واسطا » (طبري ٣/١٨٨٣) •

ولما ارتحل أبو أحمد الموفق ابان فتنة الزنج ، من واسط الى الاهواز « نزل باذبين ، ثم جوخي ، ثم الطيب ، ثم قرقوب ، ثم درستان ، ثم على وادي السوس » (طبري ٣/١٩٧٤) •

ولما خرج الراضي وابن رائق من بغداد الى واسط متجهين نحو الاهواز لدفع البريدي عنها « اخرجت المضارب الى باذبين » (تجارب الامم ١/٢٥٨ وانظر أيضا تكملة الطبري للهمذاني ٩٩) •

ولما أراد عضدالدولة التقدم الى بغداد ، أرسل ركن الدولة جيشا لصده ، وكان جيش عضدالدولة قلقا « وما كان اشفاقنا ولا حذرنا كله الا من سبق الاتراك ايانا الى أسفل واسط الى الموضع المعروف بباذبين ، وان يجعلوا النهر وراءهم على المدينة والميره ، وان يتركونا حتى نقصد اليهم مفازة بنج وبنج (؟) ونلقاهم على اعياء وملال وليس وراءنا عمارة ولا نجد ما ننزل عليه » (تجارب الامم ٢/٣٣٨ وانظر ايضا تكملة الطبري ٢١٨) •

لقد كان مجرى دجلة في العصر العباسي يمر •• (الى بلاد باذبين) (التنبيه والاشراف ٤٨)وهي تبعد عن واسط خمسة فراسخ (ابن رسته ٢٢٦ وأنظر أيضا طبري ٣/١٨٩٣) •

يذكر المقدسي ان باذبين من مدن واسط (١١٤) وهو يعتبرها ضمن المدن الصغار المختلفة (١١٨) اما ياقوت فيقول ان (باذبين قرية كبيرة كالبلدة تحت واسط على ضفة دجلة ، منه جهة

من التجار المثرين ، ومنها جماعة من رواة العلم منهم ابو الرضى أحمد بن مسعود بن الزقطر الباذبيني ، سمع من أبي البركات يحي بن عبدالرحمن حبيش الفارقي قاضي المارستان توفي سنة ٥٩٢ (١/٤٦٠) ولا ريب في ان وجود التجار فيها يرجع الى اهمية موقعها والى خصوبة منطقتها ٠

الطيب

يذكر ابن رسته انه « من باذبين الى السكر ٣ فراسخ ، ومنه الى ديرى ٧ فراسخ ، ومن ديرى الى الطيب ٨ فراسخ) (١٨٨) أي ان الطيب تبعد عن باذبين ثمانية عشر فرسخا ، ويذكر ياقوت أيضا ان الطيب تبعد عن باذبين ثمانية عشر فرسخا عن واسط (٣/٥٦٦) وهي تعادل ١٠٨ كم ٠

لم أجد في المصادر ذكرا للسكر الا عند المقدسي الذي قال انها من مدن واسط (١١٤) ٠

اما ديرى فلعلها هي التي سماها المسعودي دبربي حيث قال ان مجرى دجلة في العهد الساساني « الى بلاد باذبين ودبربي وقرقوب والطيب » (التنبيه والاشراف ٤٨) ٠

اما الطيب فيذكر الاصطخري ان عرض العراق بواسط «من واسط الى قرب الطيب» وهو يعتبرها وقرقوب من مدن الاهواز (٧٩) ويقول في ذكره طرق خوزستان « تستر ، جنديسابور ، السوس ، قرقوب ، الطيب ، ويتصل بعمل واسط (٩٦) ٠

وذكر المقدسي ان الطيب من مدن واسط (١١٤) وانها من اعمرها (١١٨) ، ومن مظاهر اعتباره اياها من واسط ، وليس من الاهواز ، انه عند كلامه عن طريق الاهواز ذكر « تأخذ من السوس الى قرقوب مرحلة ثم الى الطيب مرحلة »(٤١٨)٠

وذكر ياقوت ان (الطيب بليدة بين واسط وخوزستان ، واهل نبط الى الآن ٠٠ والطيب متوسط بين واسط وخوزستان ، وبينها وبين كل واحدة منهما ثمانية عشر فرسخا (٣/٥٦٦) ٠

ويذكر الاصطخري انه (تتخذ بالطيب تكك تشبه الارمني ، قيل ما تتخذ في مكان من الاسلام بعد ارمينية أحسن منها فيما علمته) (٩٤) ويذكر مؤلف حدود العالم ان الطيب (مدينة مزدهرة عامرة تتخذ بها تكك جيدة تشبه الارمينية) (١٣١) ٠

وقد ذكر الطبري ان الطيب كبسها ابن زيدويه سنة ٢٦٢ (٣/١٩٠٧) كما هاجمها فيما بعد وصيف (٣/٢١٢٣) ٠

والطيب موجود مكانها اليوم ، ويجري عنده حفر ابار النفط التي تقوم بها شركة النفط العراقية بالتعاون مع شركة ايراب ٠

قرقوب

اما قرقوب فيذكر ياقوت انها (بلدة متوسطة بين واسط والبصرة والاهواز وكانت تعد من اعمال كسكر) (٤/٦٥ ، ٢٧٥) ، ويقول صاحب حدود العالم ان قرقوب مدينة صغيرة عامرة تنتج الفرش السوسنجردي) (١٣١) اما الاصطخري فيذكر ان بقرقوب السوسنجردي الذي يحمل الى الآفاق وبها وبالسوس طراز للسلطان) (٩٣) ٠

وقد ذكر الاصطخري (٩٦) والمقدسي

(٤١٩) ان بين الطيب وقرقوب مرحلة . وذكر ابن رسته (١٨٨) ان من الطيب الى قرقوب ثمانية فراسخ ، ومن قرقوب الى السوس ثمانية فراسخ . أما كتاب العزيزي فيذكر ان قرقوب بينها وبين الطيب سبعة فراسخ ، وبينها وبين السوس عشرة فراسخ (صبح الأعشى ٤/٣٤١) .

وقد ذكر الاصبهاني (قرية لبني الهجيم يقال له قرقوب على فرسخ من قصبة الاهواز) (مقاتل الطالبيين ٣٢٦) وهي بلاشك غير المكان الذي نبحثه هنا .

واكمالا للبحث نذكر ان الشابرزان التي ذكرها المسعودي (تنبيه ٤٨) قال عنها ياقوت انها « بليدة بقرب الطيب بين واسط وخوزستان والبصرة » (٣/٢٢٥) .

أما الدرمكان فلم أجد لها ذكرا في المصادر .

جوخى

عند الكلام عن تحول مجرى دجلة وتكون البطائح في أواخر العصر الساساني ، اوردنا عددا من النصوص التي تذكر ان دجلة في العصر الساساني كان يجرى في جوخى ، فقد نقل ياقوت عن الموبذان في زمن المأمون انه قال « كانت دجلة تجري على سننها في ناحية بطن جوخى ، فانبثقت في أيام بهراد جور ، فزالت عن مجراها الى المذار ، وصارت الى جانب واسط » (١/٦٦٩) وذكر المسعودي « انخراق دجلة وخروجها عن عمودها ، وكان مجراها في جوخى ، وتغريقها طسوج الشرثور من بلاد كسكر وغيره ، حتى صارت بطائح الى هذا الوقت ، مسيرة ايام ، وذلك بين واسط والبصرة ، واسمها في ديوان السلطان آجام البريد واخراب جوخى ، وكانت اعمر السواد (التنبيه والاشراف ٣٦ – ٣٧) ويقول في مكان آخر « وقد ذكرنا في كتاب الاستذكار سبب انخراق دجلة عن عمودها ، وذلك في أيام كسرى ابرويز ملك فارس ، وكان مجراها في جوخى ، وتغريقها طسوج الشرثور من بلاد كسكر وغيره ، حتى صارت البطائح على ما قدمنا ، واثار عمود دجلة الى وقتنا هذا بين فم الصلح وبهندف وبادرايا وباكسايا وفامية العراق الى بلاد باذبين ودبربى وقرقوب والطيب وشابرزان والدرمكان الى نهر جور والمذار » (التنبيه والاشراف ٤٨) .

يتبين من هذه النصوص ان جوخى تقع عند مجرى دجلة في العصر الساساني ، وهو شرقي مجراه الذي يمر بواسط في العصر الاسلامي ؛ أي ان مجراه في العصر الساساني هو شرقي مجراه الحالي ، وبذلك تكون جوخى في شرقي واسط .

وقد ورد ذكر جوخى في كتب التاريخ عند كلامها عن بعض الحوادث ، فيذكر الشعبي ان جوخى « كان يشتويها سام بن نوح » وان سام « كان مسره من جوخى الى بزبدى على شاطئ دجلة من الجانب الشرقي ، ويسمى ذلك المكان الآن سام راه ، يعني طريق سام » (ياقوت ٣/١٥ ، الدينوري : الاخبار الطوال ٤) وذكر ابن النديم ان ماني ولد بجوخى (الفهرست ٤٥٦) .

يقول الدينوري « كور كسرى انوشروان بجوخى كورة خسرو مه ، وجعل به ستة طساسيج : طسوج طيسفين وهي المدائن .

وضسوج جازر ، وضسوج كلواذي ، وضسوج نهر بوق ، وضسوج جلولاء ، وضسوج نهر منك . (الاخبار الطوال ص ٧٥) • واذا قبلنا كلام الدينوري حرفيا ، فان جوخى كانت اقليما وليس كورة ، وانها كانت تمتد في شرقي وغربي دجلة ، لان جازر ونهر الملك يقعان غربي دجلة ، كما ان نصه يعني ان جوخى كانت تمتد الى جلولاء شرقا ، والى بغداد شمالا (حيث تقع كلواذى ونهر بوق) •

يقول ياقوت « جوخا اسم نهر عليه كورة واسعة في سواد بغداد بالجانب الشرقي ، منه الراذانات ، وهو بين خانقين وخوزستان (٢/١٤٣) •

لم تكن جوخى في العصور الاسلامية كورة واسعة او طسوجا ، اذ لم يرد ذكرها في قوائم كور وطساسيج العراق التي اوردها ابن خرداذبه وقدامه والمسعودي وغيرهم •

غير انه ورد في كتب التاريخ ذكر جوخى (طبري ٢/٨٩٩ ، ٩٣٣) وبطن جوخى (طبري ٢/١٧٣٦) كما تردد ذكر ارض جوخى وخاصة في الطبري حيث ذكرها خلال كلامه عن عدة حوادث منها :

١ ــ ان عبدالله بن وهب خرج من الكرخ ، فعبر دجلة الى ارض جوخى وسار الى النهروان (١/٣٣٤٧) •

٢ ــ لما وصل الخوارج جرجرايا ، عبروا دجلة فمضوا منه الى ارض جوخى حتى بلغوا المذار ، (٢/٤٤) •

٣ ــ لما خرج يزيد بن انس من الكوفة قاصدا الموصل ، سار الى سورا ثم الى المدائن ، ثم انه اعترض بهم ارض جوخى حتى خرج بهم من الراذانات حتى قطع بهم الى ارض الموصل ، (٢/٦٤٥) •

٤ ــ ان الجزل بن سعيد طارد شبيبا الخارجي في أرض جوخى (٢/٩٠٣) وعند مطاردته ، اخذ على طريق براز الروز ثم جرجرايا ، وكان شبيب يدعه ويضرب في ارض جوخى ، (٢/٩٠٧) ، ثم ارتفع شبيب الى دقوقا وشهرزور •• ثم انه اتبعه ، حتى مر به على خانقين ثم على جلولاء ثم على سامراء ثم اقبل حتى نزل البت ، قرية من قرى الموصل على تخوم الموصل ، ليس بينها وبين سواد الكوفة الا نهر يسمى حولايا ، قال وجاء عبدالرحمن بن محمد ابن الاشعث حتى نزل في نهر حولايا وفي راذان الاعلى من ارض جوخى ونزل عواقيل النهر (٢/٩٣١ ــ ٢) •

٥ ــ ان شبيب الخارجي مضى « في اداني ارض الموصل وتخوم ارض جوخى ، ثم ارتفع نحو اذربيجان » (٢/٨٩٦) •

٦ ــ « قرية المدبج من ارض الموصل على تخوم ما بينهما وبين ارض جوخى » (٢/٨٩٠)

ويذكر البلاذري انه لما ثار اهل الكوفة على عثمان بعث الاشتر ، يزيد بن حجيه التيمي الى المدائن وارض جوخى (انساب الاشراف ٥/٤٥) •

ويتبين من هذه النصوص ان جوخى موقعها (١) شرقي دجلة (٢) شمالي المذار (٣) شرقي جرجرايا (٤) تمتد الى الراذانات ، وان الراذان الاعلى من جوخى (٥) تمتد الى اطراف اقليم

الموصل ، وبينها وبين اقليم الموصل تقع قريتا البت والمدبج • ويذكر المسعودي ان بهندف وبادرايا وباكسايا وهي بالنبطية ترقف من ارض جوخى » (التنبيه ٣٣) •

وقد اشارت المصادر الاسلامية الى عمال جوخى ، وذكر بعضها اسماء بعض هؤلاء الولاة ، فبعد ان فتح المسلمون العراق ارسل الخليفة الثاني عمر بن الخطاب « حذيفة بن اليمان على ما وراء دجلة من جوخى وماسقت » • وكان حذيفه على ختم جوخى ، وعثمان بن حنيف على ختم اسفل الفرات » (الخراج لابي يوسف ٣٧ ، ٣٨) •

وذكر الطبري ان عبدالله بن الحر « كان يأتي المدائن فيمر بعمال جوخى ، فيأخذ ما معهم من الاموال ثم يميل الى الجبل » (الطبري ٢/ ٧٧٠) •

وقد عين المختار اسحق بن مسعود « على المدائن وارض جوخى » (طبري ٢/٦٣٥) وعين ابو حرب بن ابي الاسود على جوخى (المعارف لابن قتيبة ٤٣٥) وعين زحر بن قيس ، ويقال محمد بن ابى سبره على جوخى » (انساب الاشراف ٥/١٩٣) •

ولما ثار شبيب واخذ يعيث بالبلاد « فهال ذلك الحجاج وبعث الى عثمان بن قطن ، ودعاه وسرحه الى المدائن وولاه منبرها والصلاة ومعونه جوخى كلها وخراج الاستان (طبري ٢/٩٢٩) •

اما في العصر العباسي فقد ذكر الطبري انه « كان زهير بن المسيب حينئذ مقيم باسكاف بني الجنيد وهو عامل الحسن على جوخى مقيم في عمله » (٣/١٠٢٢) •

وكان موسى خليفة مساور بن عبدالحميد الشاري « قد ولاه مساور ما بين باب حلوان الى السوس على طريق خراسان وبطن جوخى وما قرب ذلك من طساسيج السواد » (٣/١٧٣٦) •

وقد ذكر الصابي ان ضمان أحمد بن محمد الطائي في أول أيام المعتضد بالله يشمل أعمال ستي الفرات ودجلة وجوخى وواسط وكسكر وطساسيج نهر بوق والذيبين وكلواذى ونهربين والراذانين » (الوزراء ١٥) •

كما أشار الى أمير للطيب وقرقوب وجوخى ، المسمى صاحب ايذج والبنيان وواسط والزقوم (الوزراء ١٧٣) •

يتبين من النصوص التي اوردناها ان جوخى لم تكن كورة في العصر الاسلامي ، ولكنها كانت اقليما اداريا له ولاة خاصون •

وقد ذكر الطبري ان الموفق عندما ذهب الى الاهواز سار من واسط « فنزل باذبين ثم جوخى ، ثم الطيب ، ثم قرقوب ، ثم درستان ، ثم على وادي السوس •• » (طبري ٣/١٩٧٤) •

ولعل هذا المكان هو نفس جوخان التي ذكر ياقوت انها « بليدة قرب الطيب من نواحي الاهواز » (٢/١٤٤) • ومن المحتمل ان هذه المدينة كانت في القديم مركز الاقليم الذي اخذ نفس الاسم •

لقد ذكرنا في أول المقال ، الروايات التي تذكر ان جوخى كانت تمر بها دجلة وانها انحطت بعد تحول دجلة عنها ، ويذكر البكري (٣٥٧) وياقوت (٢/١٤٣) ان خراجها كان ثمانية آلاف ألف درهم ، ولعلهما يشيران الى ما

كانت عليه قبل انحلالها ٠

ويذكر ياقوت لانحلالها سبباً آخر بجانب تحول دجلة عنها ، الا وهو طاعون شيرويه الذي اجتاح البلاد ، وهو يقــول « ولم يزل السواد وفارس في ادبار مذكان طاعون شيرويه » (٢/١٤٣) ٠

غير ان هذه المنطقة بقيت فيها اثار الازدهار عند الفتح الاسلامي ، ثم زاد انحلالها بعد ذلك فيروى أبو يوسف عن مجــالد عن الشعبي ان عمر بن الخطاب عندما ارسل حذيفة على ما وراء دجلة من جوخى وما سقت ، وعثمان بن حنيف على ختم اسفل الفرات « كان عثمان عالما بالخراج فمسحها مساحة الديباج، وأما حذيفة ، فكان أهل جوخى قوماً مناكير فلعبوا به في مساحته ، وكانت جوخى يومئــذ عامرة فخربت بعد ذلك وغارت مياهها وقلت منافعها وصارت وظيفتها يومئذ هينة لما كانوا عملوا على حذيفة في مساحته (الخراج ٤٨) ٠

وفي قصيدة لزياد بن خليفة الغنوي ما يبين ان جوخى كانت في صـــدر الاسلام مزدهرة ، وانها كانت معرضة للانحلال بسبب الحمى التي هي الملاريا فيما يظهر ، فيقول زياد :

ألا ليت شعري هـل ابيتن ليلة
بميثـاء لا تؤذى عيالي بقوقهـا
وهل تأخذني ليلة ذات لذة
يد الدهر ذاك رعدها وبروقها
من الواسقات المـاء حول ضرية
يمج الندى ليل التمام عروقها
هبطنا بلادا ذات حمى وحصبة
وموم واخوان مبـين عقوقهـا
سوى أن اقواما من الناس وطشوا
بأشياء لم يذهب ضلالاً طريقها
وقالوا عليكم حب جوخا وسوقها
وما أنا أم ماحب جوخا وسوقها

(ياقوت ٢/١٤٣ وانظر أيضا الطبري ٣٥٧) ٠

٧ ــ الجانب الغربي

ان معلوماتنا قليلة جــدا عن الاحــوال والاماكن التي في الجهات الغربية من دجلــة في منطقة واسط في القرون الاسلامية ، فان الكتب الجغرافية العربية لم تصفها ، وكتب التاريخ لم تذكر حوادث وقعت فيها ، كما ان كتب التراجم لم تشر الى مدن أو اماكن سكنية فيها ٠ ويبدو ان قلة المعلومات راجع الى ان هذه المنطقة الغربية كانت منطقة جرداء لا تتوفر فيها المياه التي هي العامل الاول في ازدهــار الحضارة والعمران في العراق خاصة ٠ وقد ذكر الاصطخري صراحة الى ان واسط « مدينة يحيط بحدها الغربي البادية بعد فراسخ يسيرة » (المسالك ٨٢) ؟ ولعل هذا هو السبب الذي جعل الاصطخري لا يدخل هذه المنــاطق الغربيــة من ضــمن العراق ، حيث أنه جعــــل حدود العراق تطــابق حــدود المناطق المزروعة الآهلة ؟ فقد ذكر ان العــراق « عرضها بواسط : من واسط الى قرب الطيب ، وانه « يرجع الى حد المغرب فمن وراء البصرة في البادية على سواد البصرة وبطائحها الى واسط ، ثم على ســواد الكوفة وبطائحهــا الى الكوفة ،

(المسالك ٧٩) .

ومن أهم العوامل التي جعلت الاراضي التي غربي منطقة واسط جرداء هو ان نهر الفرات في القرون الاسلامية الاربعة الاولى لم يكن يخترقها ، كما هو الحال في العصور الحديثة ؟ فكان مجراه بعد اجتيازه منطقة الكوفة يتجه شرقا حتى يصل الى قريب من دجلة في شمالي واسط ؟ وكانت بعض ذنائبه تصب في بطيحة الكوفة التي تمتد في شمالي منطقة واسط والتي ذكرناها من قبل .

ويجدر بنا ان نشير الى ان الفرات تصريف مياهه أقل بكثير من تصريف مياه دجلة ، كما انه تأخذ منه كافة الانهار التي تروي المنطقة التي بين دجلة والفرات والواقعة بين دمما (بالقرب من مدينة الرمادي الحالية) ونهر النيل . ومن المعلوم ان هذه المنطقة كانت عامرة في القرون الثلاثة الاولى ، لذلك كانت كمية الماء التي تصل اداني الفرات قليلة نسبيا ، أما بعد تدهور أحوال الري في القرن الرابع ، فقد خربت الانهار والترع التي كانت تأخذ المياه من الفرات ودجلة ، ولذلك زادت كمية المياه التي تصل الى أداني الفرات الذي أخذ يسلك مجرى جديدا يخترق الاراضي الواقعة في غربي منطقة واسط ويصب في دجلة عند مطاره وهي « على ضفة دجلة والفرات في ملتقاهما بين المذار والبصرة » (ياقوت ٤/٥٦١) . ومن المؤكد ان الفرات اخذ مجراه الجديد بعد القرن الرابع الهجري ، غير ان المصادر لا تبين متى حدث ذلك بالضبط .

ومما أدى الى عزلة الجهات الغربية عن منطقة واسط وقلة المعلومات عنها ان الطرق الرئيسة التي تربط البصرة بالمدن الواقعة في اواسط العراق كالكوفة وبغداد ، لم تكن تخترق هذه الجهات الغربية بل كانت تمر في اطرافها ؟ فالطريق الذي يسلكه العمال أيام بني امية بين البصرة والكوفة كان ، على ما ذكره هشام بن محمد بن الكلبي عن ابيه ، يسير غربا مارا بسلسلة العيون الممتدة في طرف الصحراء (ابن رسته ١٥٠ وانظر عن هذا الطريق البري ياقوت ٤/٣٥٩) .

ومن الطبيعي ان طريقا شرقيا كان يربط البصرة بواسط فالكوفة أو بغداد ، وكان يمر بالمذار ، وقد مرت به عدة جيوش اسلامية ، ثم كان الطريق بين البصرة وبغداد ، وقد وصفنا عند الكلام عن المنطقة الجنوبية من واسط .

وبالرغم مما ذكرنا ، فقد كان يمر بالاراضي الواقعة غربي منطقة واسط طريقان احدهما طريق الحج من واسط ، والثاني هو الطريق الذي يمر بين واسط وخفان التي تقع بالقرب من القادسية .

طريق الحاج

فاما طريق الحاج من واسط فان كتب البلدانيين لم تقدم وصفا كاملا له ، غير ان في ياقوت نصوصا متفرقة نستطيع ، عند جمعها ، ان نعرف منازل الطريق بين واسط والثعلبية ، والاماكن التي تقع قرب كل منزل منه . وقد ذكر ياقوت ان السكوني هو مصدره في معلوماته عن معظم منازل هذا الطريق . ولعل السكوني هو مصدره أيضا في المعلومات التي اورده عن بقية الاماكن التي لم يذكر مصدره عنه .

ينقل ياقوت عن السكوني أن « من واسط الى مكة طريق يخرجون اليه من واسط فينزلون

العيون ، وهي صماخ ، وأدم ، والمشرحه (٣/٧٦٦) •

فاما صماخ فان ياقوت يذكر انها « ماء على منزل واحد من واسط للقاصد مكة » (٣/٤١٦) كما يقول ان « مُشَرّحه وهو منزل من واسط للقاصد الى مكة » (٤/٥٣٧) •

واما ادم فان ياقوت يقول انها « اول منزل من واسط للحاج القاصد الى مكة وهو من العيون » (١/٩٣٨) وان « بقربه الثنى » (١/٩٣٨) •

ويذكر ياقوت أيضا ان « ادم موضع قرب ذي قار » (١/١٦٩ ، ٩٣٨) وان ذو قار « ماء لبكر بن وائل قريب من الكوفة بينها وبين واسط » (٤/١٠) وذو قار مشهور بالموقعه التي حدثت فيه وانتصر فيها بنو شيبان على الفرس ، كما ان الامام علي عسكر فيه عندما تقدم الى البصرة للقضاء على ثورة أصحاب الجمل » (طبري ١/٣١٠٣ ، ٣١١٠ ، ٣١٢٦ ، ٣١٤٤ ، ٣١٥٤) •

وقد ذكر ياقوت بقرب ذي قار عددا من الاماكن منها ؛ العجروم « قال السكوني ماء قريب من ذي قار » (٣/٦١٨) و « حنو ذي قار على ليلة منه (٤/١٠ ، انظر أيضا ٢/٣٤٩ الطبري ١/١٠٣٠) • والجبابات « موضع قريب من ذي قار كانت به احدى الوقائع بين بكر بن وائل والفرس » (٢/١٣) ، والجبابات موقعها « بين حنو ذي قار وبين ذي قار » (طبري ١/١٠٣١) •

و « سقار منهل قبل ذي قار بين البصرة والمدينة ، وهو لبني مازن بن مالك بن عمرو » (ياقوت ٣/٩٥ ، ١٠٠ عن نصر) وقد ذكر الطبري ان سجاح المتنبئة مرت بسقار (١/١٩١٥) •

وبقرب ذي قار يقع الجب (طبري ١/١٠٣٢) والراحضه (طبري ١/١٠٣٥) •

والمنزل الثاني من منازل طريق الحاج هو القيارة « منزل للحاج من واسط على مرحلتين ، وهو بئر لبني عجل ، يرتحلون منها الى الاخاديد » (ياقوت ٤/٢١١) •

والمنزل الثالث من واسط للمصعد الى مكة هو الاخاديد « وهي ركايا في طرف البر ، وفيها قباب ، وماؤها عذب » (ياقوت ١/١٥٨) ويذكر كتاب المناسك « الاخاديد جبال منقطعة فيها نحو من مائة قليب ، قريبة الماء ، وربما نزحت فلم يكن فيها شيء ، ومن الاخاديد الى سلمان نحو ثمانية عشر ميلا » (٥٢٧) والاخاديد تبعد يوما عن الفضاض « وهو ماء بينه وبين الطرق ثلاثة أميال » (ياقوت ٣/٨٠٥) أما الطرق فهو « موضع بينه وبين الوقباء خمسة أميال » (ياقوت ٣/٥٣١) •

أما المنزل الرابع الذي يتلو الاخاديد فهو لينه (ياقوت ١/١٥٨٨) « وهي كثيرة الركى والقلب ، ماؤها طيب ، وبها حوض للسلطان ، ومنه الى الخل ، وهي لبني غاضرة ، ويقال انها ثلاثمائة عين » (ياقوت ٤/٣٧٥ عن السكوني) و « يرحل حاج واسط من لينة اليوم الرابع فيدخلون في رمال الخل الى الثعلبية » « ولينة أقرب الى الثعلبية » (ياقوت ٢/٤٦٤) •

لقد ذكرنا ان المصادر ذكرت طريقان من واسط الى الغرب ؛ أولهما طريق الحاج الذي يتجه غربا الى الثعلبية ، وهو الذي ذكرنا منازله وما عليه من الاماكن • والطريق الثاني هو الذي يتجه نحو الشمال الغربي ويصل الى خفان

التي تقــع قرب القادسية • وقد ذكر السكوني منازل هذا الطريق فقال « من خرج من خفان يريد واسطا من الطف : خرج الى نجران ، ثم الى عبدينيا وجنبلاء ، ثم قنــاطر بني دارا وتل فخارا ، ثم الى واسط » (ياقوت ٢/٤٥٦) •

خفان :

فأما خفان فيقول ياقوت انها « موضع قرب الكوفة يسلكه الحاج أحيانا ، وهو مأسدة ، قيل هو فوق القادسية » (٢/٤٥٦) ويقول في مكان آخر « اصبح خفان بناء عظيم قرب الكوفة من أبنية الفرس ، وأظنهم بنوه منظرة هنــاك على عادتهم في مثله » (١/٢٩١) • ونقل البكري عن الاحول « حزوى وخفــان موضعان قريبان من السواد » (معجم ما استعجم ٤٤٤) ؛ وذكر عددا من الاشعار التي ذكرت فيها خفان (انظر معجم ما استعجم ٥٠٥ـ٦) ، ونقل ياقوت عن السكرى «خفان وخفية أجمتان قريب من مسجد سعد بن أبي وقاص في الكوفة » (٢/٤٥٦) •

ذكر الطبري ان « خفان وهي على أربعة فراسخ من القــادسية » (٣/٢٩٦) وان « مرج السباخ بين القادسية وخفان » (١/٢١٨٤) وذكر أيضا ان المثنى بن حارثة الشيباني أقام ابان بعض حركاته ضد الفرس في مرج السباخ (١/٢١٨٧) • ويروي ياقوت شعرا قاله المثنى :

غلبنا على خفان بيــداً وشيحة

الى النخلات السمر فوق النمارق

(٤/٨١٢)

وقـد ورد ذكر خفان في اخبـار معـركة القادسية ، فيذكر الطبري ان رستم نزل العتيق ثم « ساير العتيق نحو خفان حتى أتى على منقطع عسكر المسلمين ، ثم صــعد حتى انتهى عــلى القنطرة » (١/٢٢٦٧) •

ينقل ياقوت عن السكوني « وعن يســار القادسية في شرقيها على بضعة عشر ميــلا قرية لولد عيسى بن علي بن عبدالله بن العباس يقال لها النسوخ من ورائها خفان » (٤/٧٨٢) ويقول أيضا « خفــان من وراء النسوخ على ميلين أو ثلاثة ، عين عليهــا قرية لولد عيسى بن موسى الهاشمي تعرف بخفان وهما قريتان من قــرى السواد من طف الحجاز (؟) » (٢/٤٥٦) •

نجران

أما نجران فقد أنشأها أهل نجران اليمن الذين أجلاهم عمر بن الخطاب عن أرضهم في اليمن ونقلهم الى العراق ، فيقول الطبري عنـد الكلام عن حوادث سنة ٢٠هـ « فيها أجلى يهود (كذا في الأصـل والصحيح نصارى) نجران الى الكوفة فيما زعم الواقدي » (١/٢٥٩٥) ويقول البلاذري « فلما استخلف عمر بن الخطاب أجلى أهل نجران الى النجرانية •• ان أهل نجران «نزل بعضهم النجرانية بناحية الكوفة وبهم سميت» (فتوح ٦٦) وقد عقــد كل من أبي يوسـف في كتاب الخراج والبلاذري في فتوح البلـدان فصـــلا طويلا ذكــر فيـه كتاب عمر لهــم ومعـاملة الخلفاء لهم حتى العصر العباسي الاول (انظر فتوح ٦٥ـ٦ الخراج لأبي يوسف ٤٢ـ٣) •

أما عن موقعهــا فيذكر الطبري ان شبيبا الخارجي كان في السيلحين وأراد العــودة الى

الكوفة « فانقض بهم جوادا حتى يأتي نجران وهي نجران الكوفة ناحية عين التمر ثم سأل عن جماعة القوم فخبر باجتماعهم بروذ بار في أسفل الفرات في بهقباذ الاسفل على رأس ٢٤ فرسخا من الكوفة » (طبري ٢/٩٢٢) ومن الواضح ان قوله « نجران ناحية عين التمر » هو كلام غير دقيق وان المعلومات الاخرى تؤيد ان نجران قرب روذبار في البهقباذ الأسفل .

ينقل ياقوت « قال أبو حسان الزيادي انتقل أهل نجران الى قرية تدعى نهر ابان من أرض البحر المنقطع من كورة البهقباذ من طساسيج ؟) وكانت هذه القرية من الضواحي ، وكان كسرى أقطعها امرأة يقال لها أبان ، وكان زوجها من أوراد المملكة يقال له باني ، وكان قد احتفر نهر الضيعة لزوجته وسماه نهر ابان ثم ظهر عليها الاسلام وكان أولادها يعملون في تلك الارض ، فلما أجلى عمر أهل نجران نزلوا قرية من حمراء ديلم يريدون موضعا ، فاجتاز بهم رجل من المجوس يقال له فيروز فرغب في النصرانية فتنصر ، ثم أتى بهم حتى غلبوا القرية وأخرجوا أهلها عنها وابتنوا كنيسة دعوها الاكيراح ، فشخصوا الى عمر فتظلموا منهم ، فكتب الى المغيرة في أمرهم ، فرجع الجواب وقد مات عمر ، فانصرف النجرانيون الى نهرابان واستقروا به ثم شخص العجم الى عثمان فكتب في أمرهم الى الوليد بن عتبة فألفوه قد أخرجه أهل الكوفة فانصرف النجرانيون الى قريتهم ، وكثر أهلهم وقد غلبوا عليها » (ياقوت ٤/٧٥٧-٨) .

يتبين من هذا النص ان النجرانية تقع على نهر ابان ، ولعله هو نفس النهر الذي يسميه ياقوت في مكان آخر نهر ابا ويقول انه « بين الكوفة وقصر ابن هبيرة ينسب الى ابا بن الصامغان من ملوك النبط (١/٧١) .

ويقول السكوني ان وراء نجران يقع نهر سنداد ، ويذكر ابن الكلبي ان هذا النهر يجرى بين سواد الحيرة والبصرة (ياقوت ٣/١٦٤) وقد اشتهر القصر ذي الشرفات فيه (انظر ياقوت ١/٤٦٣ ، ٣/٦٤ ، ١٦٤) .

وقد ذكرنا عند وصف المنطقة الواقعة جنوبي واسط ، وجود نهرين : ابان وسنداد ، ولعل هذين النهرين كانا يتصلان بنهرى ابان وسنداد الواقعين قرب الكوفة ، ثم انقطع اتصالهما بعد الاسلام .

جنبلاء

يقول ياقوت « جنبلاء كورة وبليد ، وهو منزل بين واسط والكوفة منه الى قناطر بني دارا الى واسط » (٢/١٢٦) وهو يقول ان « من خرج من خفان يريد واسطا خرج الى نجران ثم الى عبدينيا وجنبلاء ثم قناطر بني دارا وتل فخارا ثم الى واسط (٢/٤٥٦) .

وقد تردد ذكر جنبلاء في احداث القرن الثالث الهجري ، فيروى الطبري ان يحيى بن عمر خرج « من الكوفة الى سوادها فصار الى موضع يقال له بستان ، أو قريبا منه على ثلاثة فراسخ من جنبلاء ، ولم يقم بالكوفة ، وتبعته جماعة من الزيدية فاجتمعت على نصرته جماعة من قرب من تلك الناحية من الاعراب واهل الطفوف والسيب

الاسفل والى ظهر واسط ، وقصد يحيى نحو البحرية وهي قرية بينها وبين قسين خمسة فراسخ . ثم مضى يحى بن عمر في شرقي السيب والحسين في غربيه حتى صار الى احمد آباذ فعبر الى ناحية سورا » (طبري ٣/١٥١٧ أنظر أيضا مقاتل الطالبين ص ٦٤١) .

وفي ثورة الزنج تقدم احد قوادهم وهو ابن ليثويه حتى «صار الى ناحية الكوفة وجنبلاء .. ثم زحف ابن ليثويه الى الشديدية وضبط تلك النواحى الى ان ولى أحمد بن محمد المولد واسط » (طبري ٣/١٩٢٥) .

« ثم انصرف سليمان بن جامع عن واسط ومضى بجميع الجيش الى جنبلاء ليعيث ويخرب .. ثم مضى الى نهر الامير فعسكر به ووجه الجبائي والمذوب الى جنبلاء فاقاما هناك تسعين ليلة وسليمان معسكر بنهر الامير ، وكان سليمان معسكرا بالشديدية » (طبري ٣/١٩٢٦) .

ويذكر الطبري « ذكر ان سليمان بن جامع كتب الى صاحب الزنج يخبره بحال نهر يعرف بالزهيرى ويسأله الاذن له في النفقة على انفاذ كريه الى سواد الكوفة والبراز ويعلمه ان المسافة قريبة ، وانه متى انفذه تهيأ له بذلك حمل كل ما بنواحي جنبلاء وسواد الكوفة من الميرة ، فوجه الخبيث للقيام بذلك رجلا يقال له محمد بن يزيد البصرى وكتب الى سليمان بازاحة علله في المال والاقامة معه في جيشه الى وقت فراغه مما وجه له ، فمضى سليمان بجميع جيشه حتى أقام بالشريطية نحواً من شهر وألقى الفعلة في النهر ، وخلال ذلك ما كان سليمان يتطرق ما حوله من أهل خسر سابور ، وكانت الميرة تتصل به من ناحية الصين وما والاها الى ان واقعه ابن ليثويه عامل أبي أحمد على جنبلاء فقتل له أربعة عشر قائدا .. فمضى مفلولا حتى وافى طهيثا فاقام بها ، ووافى الجبائى فى عقب ذلك ثم اصعد فأقام بالموضع المعروف ببرتمرتا .. » (طبري ٣/١٩٢٨) .

يتبين من هذه النصوص ان جنبلاء :

١ ـ تبعد ثلاثة فراسخ عن البستان .

٢ ـ بينها وبين الشديدية طريق

٣ ـ بقربها الطفوف والسيب وواسط .

٤ ـ بقربها نهر الامير .

٥ ـ بينها وبين قسين طريق ، وتقع البحرية على خمسة فراسخ من قسين .

٦ ـ يصل نهر الزهيرى بين منطقتى جنبلاء وواسط وهو بالقرب من الشريطية وخسر سابور .

٧ ـ تتصل الشريطية بالصين .

ويذكر سهراب في وصفه مجرى نهر سورا الاسفل انه « يمر الى قسين ويتفرع منه هناك انهار تسقى طسوج جنبلاء وما والاها ويصب في هذا النهر الذى يأخذ من الفرات وهو البداة اسفل من الكوفة وسوادها (عجائب الاقاليم ١٢٥) .

وكانت جنبلاء لها صلة وثقى بالقرامطة فيروى الطبرى في احداث سنة ٢٨٧ « ورد الخبر فيما ذكر على السلطان ان القرامطة بالسواد من اهل جنبلاء وثبوا بواليهم بدر غلام الطائى فقتلوا من المسلمين جمعا فيهم النساء والصبيان

وأحرقوا المنازل (طبري ٣/٢١٩٨) كما انه عند كلامه عن هجوم القرامطة على الكوفة في سنة ٢٩٣ « وكان الذين وافوا باب الكوفة في هذا اليوم فيما ذكر ٨٠٠ فارس او نحوها رأسهم الذبلانى بن مهرويه من أهل الصوأر ، وقيل انه من أهل جنبلاء » (طبري ٣/٢٢٦١) ويذكر المسعودي ان القرامطة أوقعوا ببني نفيس في الطفوف وتل فخار وجنبلا (التنبيه ٣٣٩) .

قناطر بني دارا

لقد ذكرنا ان الطريق بين الكوفة وواسط يمر بجنبلاء ثم قناطر بني دارا ثم تل فخارا. فأما قناطر بنى دارا فليس لدينا عنها الا قول ياقوت انها « موضع قرب الكوفة » (١٨٠/٤) واما تل فخارا ، وهي آخر محطة قبل واسط ، فقد ذكر في احداث تقدم الزنج الى الشمال حيث يذكر الطبري ان سليمان بن جامع « مضى في الاهوار حتى خرج على الهورين المعروفين بالرية والعمرقة ثم مضى نحو محمد بن علي بن حبيب وهو يومئذ بموضع يقال له تلفخارا ، فوافاه فأوقع به وقعة غليظة قتل فيها قتلى كثيرة وأخذ خيلا كثيرة وحاز غنائم جزيلة وقتل أخا لمحمد بن علي وأفلت محمد ورجع سليمان فلما صار في صحراء بين البزاق والقرية وافته خيل لبنى شيبان ، وقد كان فيمن اصاب سليمان بتل فخارا سيد من سادات بنى شيبان واسر ابنا له صغيرا وأخذ حجرا كانت تحته ، فانتهى خبره الى عشيرته فعارضوا سليمان بهذه الصحراء في اربعمائة فارس » (طبري ١٩٢١/٣) ويقول المسعودي ان القرامطة كان جمهورهم بنو ذهل وبنو رفاعة وانهم اوقعوا ببنى نفيس بناحية الطفوف وجنبلاء وتل فخارا (التنبيه ٣٣) .

ويتبين من نص الطبري ان هورى الرية والعمرقة ينفذان الى تلفخارا وان هذه القرية قرب البزاق وبينهما صحراء .

فاما البزاق فيقول عنه ياقوت انه موضع قرب تل فخارا من اعمال واسط (٦٠٤/١) ويصفه بانه نهر يجتمع اليه فضول مياه السيب وما فضل من ماء الفرات » (٦١٠/١ وأنظر أيضا فتوح ٩١) .

دراسة تحليلية واحصائية للألقاب الإسلامية

بقلم : الدكتور محمد باقر الحسيني
باحث علمي

اشير في بداية هذا المقال الى الفهرس أو المنهج الذي سأسير عليه في دراستي لهذا الموضوع وقد قسمته الى فصول :

الفصل الاول : الالقاب على نقود سلاجقة ايران ٠

أولا : الالقاب على نقود فارس ٠
ثانيا : الالقاب على نقود كرمان ٠
ثالثا : الالقاب على نقد طخارستان ٠
رابعا : الالقاب على نقد بلخ ٠

والفصل الثاني : الالقاب على نقود سلاجقة العراق ٠

والفصل الثالث : الالقاب على نقود سلاجقة آسيا الصغرى ٠

والفصل الرابع : ألقاب الخلفاء العباسيين وولاة عهدهم على نقود السلاجقة ٠

أ ـ الخلفاء العباسيون

ب ـ ولاة عهد الخلفاء العباسيين ٠

والفصل الخامس : الالقاب التي وردت على نقود السلاجقة مرتبة حسب الحروف الابجدية ٠

والفصل السادس : كنى سلاطين آل سلجوق وولاة عهد الخلفاء العباسيين التي وردت على النقود السلجوقية(*) ٠

(*) سينشر الفصلان الخامس والسادس من هذا البحث مع الجداول الخاصة به في المجلد ٢٨ من هذه المجلة ٠

مقـــدمة :

تعتبر الألقاب[1] التي ترد على النقود عامة والسلجوقية خاصة على جانب عظيم من الأهمية ، وذلك لأن النقود تعدّ من أهم المصادر الموثوق بها من الناحية الرسمية •

والألقاب تفيد بصفة خاصة في تفهم بعض النظم والاتجاهات التي قد يغفل ذكرها ، ولا تبرز بوضوح في المؤلفات التاريخية ومعظمها ــ كما نعرف ــ تعنى اكثر ما تعنى بالملوك وحروبهم ، كما توضح الألقاب ميول الحكام وموظفيهم وما يسيطر عليها من نزعات ، بل أنها في كثير من الأحيان تشـير الى برنامج حكوماتهم • وتصبح الألقاب الفخرية بوجه عام ذات أهمية قصوى اذا ما درست نشأتها وتطورها على مدى الزمن فيما يحيط بها من ظواهر اجتماعية وسياسية ودينيـة وما تقدمها أو لحق بها من ظروف تاريخية عامة ، اذ أنها حينئذ تلقي ضوءا من زاوية جديدة على كثير من الأحداث السياسية والاجتماعية في تاريخ الاسلام ، فهي من هذه الناحية مصدر من المصادر المادية في دراسة التاريخ الأسلامي ، وبرغم هذه الأهمية فأنها لم تحظ الى الآن بدراسة مفصلة •

وقد امتاز العصر السلجوقي بالاكثار من نقش الألقاب على نقودهـم الرسمية بالاضافة الى أسمائهم ، وذلك لأنها كانت تعني توسيع نفوذهم وقوتهم في البلاد[2] ، كما سيتضح من دراستنا لألقاب السلاطين الثلاثة العظام (طغرلبك والب أرسلان وملكشاه) خلال الفصل الأول من هذا المقال ، اذ لقبوا بألقاب تدل دلالة واضحة على أنهم كانوا قــد لقبــوا بهـــا عن جدارة واستحقاق ، لأن الامبراطورية السلجوقية على سعتها دانت لكل منهم بالولاء والطاعة •

كمـا يحدث أن تورث بعض الألقاب وراثة

---

(١) المدلول الشائع للقب يختلف تمـاما عن المعنى اللغوي ، فاللقب في اللغة النبز وهو ما يخاطب به الانسان من ذكر عيوبه وما يحب اخفاءه ، وقد ورد في القرآن الكريم بهذا المعنى في قوله تعالى (يا ايها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خــيرا منهن ولا تلمزوا انفسكم ولا تنابزوا بالالقاب) ثم استعمل اللقب جوازا في موضع النعت الحسن وكثر استعماله بهذا المعنى حتى صار مدلوله التشريف والمدح• (حسن الباشا ــ الالقاب الاسلامية ــ المقدمة ، (القاهرة ١٩٥٧) •

(٢) كان من نتيجـة اتسـاع نفوذ بعض سلاطين السلاجقة أن أمتد الى اتساع نفوذ بعض وزرائهم ، فقد منحوا القابا فخرية مثل (عميد الملك) و (نظام الملك) ، وكان اشـــهر وزراء السلاجقة نظام الملك الطوسي الذي انفرد بوزارة السلطان الب ارسلان بعد قتل وزيره عميد الملك الكندري (الذهبي ــ العبر في خبـر من غبر) ثم استمر في زمن ابن الب ارسـلان وهـــو السلطان ملكشاه ، ومما يشهد بعظم مركز هذا الوزير وقوة شخصيته ما منح من القاب تشريف بمناسبة زواج الخليفة من ابنة السلطان ملكشاه سنة ٤٧٤هـ فقد اجلس على وسادة في حضـــرة الخليفة واعطى خلعة عليها طراز بالقابه (الوزير العادل الكامل نظام الملك رضي امير المؤمنين) (ابن خلكان ــ وفيات الاعيان ــ ح ١ ص ٤١٣) ولم يقف منح الالقاب عند حدود الوزراء بل تعداهم الى غيرهـــم من الوزراء ، من ذلك لقب (سلطان العراق ملك الجيوش) الذي منحـه الخليفة لابراهيم بن حبيرة عندما هـــزم وزير الخليفة التركمان عنـد واسط ســـنة ٥٤٩هـ (حسن الباشا ــ الالقاب الاسلامية ــ ص ٦٤ نقلا عن ابن قاضي شهبه ــ منتقى العبر) •

العرش مثل الألقاب (السلطان[٣] المعظم ركن الدين ملك الاسلام والمسلمين)[٤] و (السلطان المعظم غياث الدنيا والدين شاهنشاه)[٥] التي تلقب بهـا السلاطين الذين حكموا البلاد السلجوقية بعد وفاة ملكشاه سنة ٤٨٥هـ مثل (بركيارق ومحمد) أبني ملكشاه وغيرهم . الى جانب ذلك فان بعض سلاطين السلاجقة قد تلقب ببعض الألقاب[٦] اثر حوادث معينة لها اهميتها التاريخية ، كما هو واضح من الألقاب التي انعم بها الخليفة القائم بأمر الله على السلطان الب أرسلان بمناسبة انتصاره على الامبراطور البيزنطي (رومانوس ديوجين) في معركة منزكرت Manzikert سنة ٤٦٣هـ وقد نقشت بعض هذه الالقاب على نقود السلطان نفسه[٧] . اما الالقاب التي انعم بها الخليفة فهي (الولد السيد الأجـل المؤيد المنصور المظفـر السلطان الاعظم مالك العرب والعجم سيد ملوك الأمم ضياء الدين غياث المسلمين ظهير الايمـان كهف الانام عضد الدولة القاهرة تاج الملة الباهرة سلطان ديار المسلمين برهان أمير المؤمنين ..)[٨]

ويمكن أن اضيف أيضا أن بعض السلاطين الضعاف كان قد انتحل لنفسه القاب من سبقه من السلاطين الاقوياء تشبها بهم وتغطية لما هم عليه من ضعف ، ويتضح ذلك من القـاب السلطان كيخسرو الثاني بن كيقباذ الاول وهي (السلطان الاعظم ظل الله في العالم غياث الدنيا والدين قسيم امير المؤمنين)[٩] بعد أن قضى المغول على سلطانه

---

(٣) اخذ لقب السلطان يتحدد في العهد السلجوقي بمدلوله كحاكم أعظـم ولقب الملك كحاكم تابع ، ويتضح ذلك جليا من ماجريات الحوادث والمنازعات في ايام السلطان سـنجر ٥١١/٥٥٢هـ (المقريزي ـ السلوك ـ تحقيـق زياده ـ ج١ ق١ ص ٣٤/٣٥ و٣٩) وهناك حالة شاذة استعمل فيها لقب (السلطان) و (الملك) على النقد السلجوقي سوية دون أن يتحدد مدلولهما كما هو واضح على نقد بهرامشاه بن طغرلشاه (حاكم كرمان) ٥٦٥/٥٧٠هـ اذ ورد (الملك السلطان) أنظر :
Zambaur: Contributions Ala Numismatique Orientale. Vol. I No. 109 (Wein 1905).

(٤) رقم النقد في سجل المتحف العراقي ٨١٧٩ ـ ع (النماذج التي سنوردها في هـذا المقال على سبيل المثال لا الحصر) .

(٥) رقم النقد في سجل المتحف العراقي ٦٠١٠ ـ مس و ٧٦٨٧ ـ مس ، وسجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ١٧٠٥١/٢ و١٧٠٥٠/٥ وانظر جدول الالقاب تسلسل ٤ ، ٥ ، ٦ .

(٦) لقد اصطلح كتاب المماليك على الالقاب التي تكون اكثر من لفظ واحد بالنعوت ، كما أصطلحوا على صفات المدح التي ترد بصفة الافراد باللقب مثل (الفاضل) و (الشيخ) . والنعت في اللغـة الصفة ، وكان يطلق على ما يختاره الانسان ويزيد من اجلاله ، وهـو بهذا المعنى عكس اللقب بمعناه الاول حيث كان يخاطب به الانسان في ذكـر عيـوبه وما يجب ستره من احواله ، غير ان النعت استعمل أيضا في الذم ، وعلى هـذا اتفق مع اللقب في جواز استعماله للمدح أو للذم ، واخيرا غلب في العرف استعمال كلا النعت واللقب لصفات المدح والتكريم (حسن الباشا ـ الالقاب الاسلامية ـ المقدمة) .

(٧) أنظـر جدول الالقاب تسلسل (٢) الاحصائية الواردة في الجداول المرفقة من المتحفين العراقي والاسلامي بالقاهرة واذا تعذر وجود نقد لاي لقب في المتحفين المذكورين فيعتمد على المتاحف والمصادر العالمية .

(٨) الحسيني ـ اخبار الدولة السلجوقية ـ ص٥٣ (لاهور ١٩٣٣م) .

(٩) اسماعيل غالب ـ تقـويم مسكوكات سلجوقية ـ رقم ٨١/٨٢ ص٥٠ لوحة ٣ وانظر :
Lane-Poole: Catalogue of Oriental Coins in B.M. Vol. III, no. 231. p. 87 (London 1877).

وأدخلوه تحت سيطرتهم وأصبح تابعاً لهم سنة ٦٤١هـ[١٠] .

وكثيرا ما يراعي السلطان عند تسجيل اللقب على نقد ما ظروف المكان الذي يضرب فيه ذلك النقد ، فما نقش من القاب على نقود ايران غير ما نقش على نقود مدينة السلام ، وما ذلك (على ما اعتقد) الا لان بغداد كانت مقر الخلافة العباسية اولا واحتراما لشخصية الخليفة الدينية ثانيا وحفاظا على مركز السلطان الدنيوي ثالثا . فاللقب (غياث الدنيا والدين) أو (معز الدنيا والدين) مثلا اقتصر ورودهما على نقود مدينة السلام - ولم يشد عن هذه القاعدة طيلة حكم السلاجقة في العراق التي استمرت قرابة قرن ونصف القرن الا السلطان طغرلبك على نقده الذهبي[١١] المضروب سنة ٤٥٣هـ والسلطان الب ارسلان على نقده الذهبي[١٢] المضروب سنة ٤٥٦هـ وربما يعود ذلك الى نفوذهما وقوة شخصيتهما في البلاد[١٣] في الوقت الذي ترى الالقاب على نقود حكام السلاجقة الآخرين المضروبة في ايران (السلطان المعظم شاهنشاه ركن الدنيا الدين ملك الاسلام والمسلمين)[١٤] وغيرها .

كما ان ما نقش من القاب الخلفاء على نقود مدينة السلام لم ينقش على نقود خارجها[١٥] ، فالخليفة العباسي (ابو القاسم عبدالله بن محمد) نقشت القاب (الامام المقتدي بأمر الله أمير المؤمنين) على نقود السلاجقة المضروبة في مدينة السلام ، بينما اقتصر اللقب (المقتدي بأمر الله)[١٦] على النقود التي ضربت خارج هذه المدينة .

كما أن هؤلاء الخلفاء لم يضربوا أسماء ولاة عهدهم على النقود السلجوقية التي ضربت خارج مدينة السلام[١٧] .

ومن الجدير بالملاحظة أن بعض السلاطين كانوا قد لقبوا بألقاب من غير أن يضربوها على نقودهم فطغرلبك مثلا كان قد منح اللقب (يمين امير المؤمنين) سنة ٤٣٧ أو ٤٤٧هـ[١٨] واللقب (ملك المشرق والمغرب)[١٩] سنة ٤٤٩هـ من قبل الخليفة القائم بأمر الله ، وملكشاه بن الب ارسلان كان قد منح أيضا من الخليفة نفسه لقب

---

(١٠) المقريزي - السلوك - تحقيق زيادة - ج١ ق١ ص ٣١٣ (القاهرة/١٩٣٤م) .

(١١) رقم النقد في سجل المتحف العراقي ٤٥٢٨ - مس .

(١٢) أحمد ضياء - مسكوكات اسلامية تقويمي - رقم ٦٤٣/٦٤١ ص٣٤ (اسطنبول - ١٣٢٨هـ) .

(١٣) الراوندي - راحة الصدور وآية السرور - ترجمة ابراهيم الشواربي وزملائه - ص ٧ .

(١٤) أنظر جدول الالقاب تسلسل (١) الي (٥) .

(١٥) أنظر جدول الالقاب تسلسل (٤٢) الى (٥٢) .

(١٦) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ١٨٤٨٩ .

(١٧) انظر جدول الالقاب تسلسل ٥٣ الى ٥٧ .

(١٨) الراوندي - المصدر السابق - ص ١٦٩ وابن الاثير - الكامل - ج١٠ ص ٣/٢١٢ حوادث سنة ٤٤٧ (القاهرة/١٣٠٣هـ) .

(١٩) ابن الاثير - الكامل - ج١٠ ص ٢٢١ حوادث سنة ٤٤٩هـ .

(سلطان العراقين)[٢٠] وجميع هذه الالقاب لم ترد على نقودهم التي عثرت عليها •

كما اننا نرى لاول مرة في تاريخ النقود السلجوقية أن أحد سلاطين السلاجقة وهو ملكشاه بن ألب أرسلان ٤٦٥/٤٨٥هـ كان قد تلقب بلقب الخلافة على نقده النحاسي[٢١] وهو (امير المؤمنين)[٢٢] وهو لقب لم يستعمله غير الخلفاء[٢٣] ، فقد ذكر ابن خلدون (أنه عندما استبد ملوك المشرق من العجم في الملك بعد أن خصهم الخلفاء بألقاب تشريفية حتى يستشعر منها انقيادهم وطاعتهم وحسن ولايتهم مثل شرف الدولة ، وعضد الدولة ، وركن الدولة ، قنعوا بهذه الالقاب .وتجافوا عن القاب الخلافة شأن المتغلبين المستبدين)[٢٤] •

هذا وقد ذكر بعض السلاطين القابهم على نقودهم قبل اعتراف الخليفة بشرعية سلطتهم ، فقد وردت الالقاب (السلطان المعظم ملك الاسلام ركن الدين) على نقد بركيارق بن ملكشاه الذهبي المضروب سنة ٤٨٦هـ[٢٥] ، في الوقت الذي لم يعترف به الخليفة سلطانا قبل الرابع عشر من المحرم سنة ٤٨٧هـ[٢٦] •

وهنا يمكن أن اشير الى نقطة مهمة جدا وهي أن النقود التي ضربها السلاجقة لم تخل من ذكر لقب الخليفة ـ ويقصد به اسمه ـ مهما تغيرت الظروف والاحوال والامكنة ، ومهما كانت العلاقات الشخصية، والواقع أن ذكر اسم الخليفة المعاصر على النقود الاسلامية ـ سواء في زمن السلاجقة أو غيرهم من الدويلات المستقلة ـ حق من حقوق الخلافة تمسك بـه الخلفاء أنفسهم علاوة على اهتمام السلاطين وغيرهم من الولاة والحكام المسلمين بتسجيله في سكتهم[٢٧] ليضفوا على حكمهم صفة الشرعية ، فضلا عن تمسكهم

(٢٠) العراقين : عراق العجم وهو بلاد الجبل ـ وعراق العرب وهو بلاد ما بين النهرين ، واللقب (سلطان العراقين) احرزه السلاجقة لانهم بسطوا نفوذهم على بلاد فارس الغربية من النصف الثاني من المائة الخامسة (القرن ١١م) وجعلوا دار ملكهم همدان ، وبسطوا نفوذهم أيضا على ما بين النهرين حيث مقام الخليفة العباسي (لسترنج ـ بلدان الخلافة العباسية ـ ترجمة كوركيس عواد وبشير فرنسيس ص ٢٢١) (بغداد/١٩٥٤م) •

(٢١) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ١٧١٥٤ •

(٢٢) لم يكن هذا اللقب ورد على النقود الاسلامية التي سبقت او عاصرت أو لحقت نقود السلاجقة لاي حاكم أو سلطان •

(٢٣) مصطفى طه بدر ـ محنة الاسلام الكبرى ـ هامش ص١٥ (القاهرة/١٩٤٦) •

(٢٤) ابن خلدون ـ المقدمة ـ ص ١٦٠ ، يذكر (مسكويه) في كتابه ـ تجارب الامم ـ ج٩ ص ٣٢٣ ، ان اصحاب الاطراف أو ملوك الطوائف كانوا يشترون من الخلفاء العباسيين القابهم ويرسلون اليهم الهدايا في كل عام ، فمن ذلك أنه لما تم لعضدالدولة ابن بويه فتح كرمان سنة ٣٥٧هـ ارسل اليه الخليفة العهد على اعمال كرمان •

(٢٥) Lane-Pool: op. cit., vol. IX. No. 64. p. 227.

(٢٦) عبدالنعيم محمد حسنين ـ سلاجقة ايران والعراق ـ ص١٩ (القاهرة/١٩٥٩م) نقلا عن بهار ـ سبك ستاس ـ ج٢ ص ٢٤٦ •

(٢٧) السكة (هي النقود أو العملة أو ما يقوم مقامها) ـ لقد عرف بعض المؤرخين السكة تعريفات متعددة تدور كلها حول النقود التي تعاملت بها الشعوب العربية على اختلاف انواعها من دنانير ذهبية ، ودراهم فضية ، أو نحاسية ، وفلوس نحاسية ، فيقصد بها حينا تلك

بالعلاقة الروحية التي تربطهم بالخليفة العباسي المعاصر حتى في اسوأ الظروف التي كانت تتوتر فيها العلاقات بين الحكام والخلفاء ـ اللهم الا في حالات نادرة جدا[٢٨] ـ ولكن هذا الكلام لا ينطبق على النقود النحاسية التي كانت تحمل أحيانا اسم الخليفة المعاصر والسبب في هذا على ما اعتقد ـ هو أن الخليفة بعد أن تمسك بحقه بضرب اسمه على الدينار والدرهم ، ترك لهؤلاء الحكام حرية التصرف في نقودهم النحاسية التي لم تكن الا على اساس انها نقود مساعدة تساعد على مرونة العمليات التجارية ، وشراء الحاجيات البسيطة ، اذ لم تكن لها قوة الذهب والفضة الشرائية ، لذلك نجدهم قد اضافوا أو حذفوا منها القابا وأسماء حسب رغبتهم الادارية ، حتى أنهم لم يتقيدوا بذكر آية التوحيد والرسالة المحمدية أو غيرها من العبارات التقليدية ، فضلا عن ذكر اسم الخليفة[٢٩] ٠

وقد احجم سلاطين السلاجقة عن نقش أسماء ولاة عهدهم على ما ضربوه من نقود ، وربما كان السبب في ذلك ما للروح القبلية المستحكمة بينهم من تقاليد وعادات[٣٠] من شأنها أن يتولى السلطنة أكثرهم صلاحية لها ٠

كما أن هذه الالقاب المضروبة على قطعة النقد السلجوقي الواحدة جاءت أقل بكثير مما ظهر على التحفة الاثرية السلجوقية ، فعلى سبيل المثال ، لقب (السلطان المعظم غياث الدنيا والدين) كان قد ورد على نقد محمد بن ملكشاه الذهبي

النقوش التي تزين بها هذه النقود على اختلافها واحيانا اخرى تعني قوالب السك التي تختم على العملة المتداولة ، وتطلق السكة أيضا على وظيفة السك تحت اشراف الدولة ، غير أن المعنى الشائع هو اطلاق كلمة السكة على النقود العربية التي تضرب في دور السكة والتي أصبحت وسيلة التعامل الرئيسة في العصور الوسطى بين مختلف الشعوب (عبد الرحمن فهمي ـ فجر السكة العربية ـ ص ٣٧ الماوردي ـ الاحكام السلطانية ـ ص١٤٩/ ١٥٠ ، المقريزي ـ شذور العقود في ذكر النقود ـ الكرملي ـ ص ٣٦ ٠ ابن خلدون ـ المقدمة ـ ص ١٧٢/ ١٨٣) ٠

(٢٨) الحالة النادرة حصلت زمن بدرالدين لؤلؤ (أتابك الموصل) الذي لم يستطع تسجيل اسم الخليفة العباسي المعاصر (المستعصم بالله) على نقده الذهبي المضروب بالموصل سنة ٦٥٢هـ عندما غزا المغول الموصل ويمكن تعليل هذا بالنقاط التالية ٠

أ ـ اما ان الخان الاعظم المغولي قد اشار على بدرالدين لؤلؤ بعدم ذكر اسم الخليفة العباسي على نقده لسوء العلاقة بينهما ، بسبب توهمه أن ذكر اسم الخليفة على الدينار مع اسمه ربما يفهم منه خطا حسن العلاقة بينهما (أي بين الخليفة والخان الاعظم المغولي) ٠

ب ـ او يكون بدرالدين نفسه فكر بأن ذكر اسم الخليفة مع اسم المغول معناه تقليل من قيمة اولئك المغول الذين سيطروا على الموصل عسكريا فخشي العاقبة وعدل عن ضربه ٠

حـ ـ واما أن استيلاء المغول على الموصل سنة ٦٥٢هـ جعل البلاد في حالة طوارىء فأصبح الولاة مؤتمرين بأمر الدكتاتور المغولي الخطير في ذلك الوقت الذي فرض عليهم التعامل بهذه الدنانير على الرغم من افتقارها الى المظهر الشرعي من ناحية نقش اسم الخليفة عليها (محمد باقر الحسيني ـ العملة الاسلامية في العهد الاتابكي ـ ص ٦٣/ ٦٤ ٠ بغداد/١٩٦٦م) ٠

(٢٩) محمد باقر الحسيني ـ المصدر السابق ـ ص٩٧ وما بعدها ٠

(٣٠) عبدالمنعم محمد حسنين ـ سلاجقة ايران والعراق ـ ص ١٨/ ٢١ ٠

المضروب بالري سنة ٤٩٩هـ[٣١] ، في الوقت الذي وردت القاب لنفس السلطان على الحجر في ديار بكر سنة ٥١١هـ (السلطان المعظم ، شاهنشاه الاعظم ، مولى الامم ، مالك رقاب العرب والعجم ، غياث الدنيا والدين ، ملك الاسلام والمسلمين ، قسيم امير المؤمنين)[٣٢] . ويمكن أن نعلل ذلك بأن النقاش الذي سجل نصوص النقود السلجوقية كان مقيدا بمساحة محدودة لا تعدو محيط كل قطعة من هذه القطع ، اضافة الى ذلك أن النقد يعتبر وثيقة رسمية فيكتفى منه بالالقاب الشرعية الرسمية للسلطان أو الحاكم ، ولا عبرة بتسجيل الالقاب الثانوية .

كانت الالقاب في العهد السلجوقي مرتبطة ارتباطا وثيقا بالديوان المختص بالمكاتبات الرسمية وهو ديوان الطغراء[٣٣] ويطلق على رئيسه اسم (طغرائي)[٣٤] ، فهـو الذي يعني بالالقاب لصلتها بالمكاتبات والمراسيم فيعمل على تصنيفها ووضع الاسس المنظمة لها ، وكان هذا الديوان وهـو (ديوان الطغراء) يعرف قبـل العصر السلجوقي بـ (ديوان الانشاء)[٣٥] .

---

(٣١) Miles: Numismatic History of Rayy. No. 250a p. 212. (N.Y. 1938).

(٣٢) Combe (Et), Sauvaget (J.) Wiet: Repertoire Chronologique d'Epigraphie Arabe. Vol. III. No. 2973. (Le Cairo 1931).
(ملاحظة : سيكون ورود هذا المصدر في الصفحات القادمة مقتصرا على الرمز ـ .Rep)

(٣٣) المقريزي ـ المواعظ والاعتبـار في ذكـر الخطط والآثار ـ حـ٢ ص٢٢٦ (بولاق/١٢٧٠هـ) .

(٣٤) الاصفهاني ـ مختصر آل سلجوق ـ ص٧٧ .

(٣٥) ديوان الانشاء : كان يقوم بالمهـام الكتابية للدولة زمن الرسول موظف أو موظفون يطلق عليهم لقب (الكاتب) وظل هذا (الكاتب) من اهم الموظفين المدنيين في العصر الاموي ، حيث كان بمثابة الوزير في معاونة الخليفة أو الوالي (القلقشندي ـ صبح الاعشى ـ حـ٥ ص٤٥٢) . وفي أوائل الدولة العباسـية زادت المكاتبات الادارية زيادة دعت الى تنظيمها واسناد مهمتها الى ديوان خاص عرف بديوان (الرسائل ، أو المكاتبات) وكان رئيسه يلقب بصاحب او متولي ديوان الرسائل أو المكاتبات (المقريزي ـ الخطط ـ حـ٢ ص٢٢٥) ثم اطلق على هـذا الديوان (ديوان الانشاء) وكان رئيسه يلقب بصاحب أو رئيس ديوان الانشاء واحيانا يجمع لفظ ديوان فيقال (دواوين الانشاء بالمماليك الاسلامية) . كما كان هذا في عصر المماليك انظر (القلقشندي ـ صبح الاعشـى ـ حـ١ ص١٣٠) (القاهرة/١٩١٣م) و (حسن الباشا ـ الالقاب الاسلامية ـ ص ١٠/١٤) .

الفصل الاول

الالقاب على نقـود سلاجقة ايران

أولا : الالقاب على نقود فارس

١ - طغرلبـك ٤٢٩/٤٥٥هـ - ١٠٣٧/١٠٦٣م

يعتبر طغرلبك أول سلاطين آل سلجوق[١] ومؤسس دولتهم ، الا أن لقب (السلطان) لم يضرب على نقوده الذهبية التي وصلتنا منذ سنة ٤٣٢هـ[٢] الا في سنة ٤٣٨هـ[٣] على الرغم من أنه أصبح سلطانا • ولقب (السلطان المعظم ركن الدنيا والدين أبو طالب) سنة ٤٢٩هـ[٤] بعد أن جلس على عرش السلطان مسعود الغزنوي في ذي القعدة من العام نفسه ، واعلان قيـام دولة السلاجقة أولا ثم اعتراف الخليفة العباسي القائم بأمر الله سلطانا على البلاد سنة ٤٣٢هـ ثانيا[٥] ، وانما ورد اللقب (الامير السيد) على نقـوده الذهبية المضروبة بالري في السنوات ٤٣٢ و٤٣٤ و٤٣٥ و٤٣٧هـ[٦] ، واللقب (الامير الاجل) على نقوده الذهبية المضروبة في نيسابور سـنة ٤٣٢[٧] و٤٣٣[٨] و٤٣٥ و٤٣٦ و٤٣٧هـ (أنظر جدول الألقاب تسلسل ١) •

ويشـير (الراوندي) الى أن الخليفـة العباسي القائم بأمر الله أمر أن يذكر اسم طغرلبك على منابر بغداد سنة ٤٣٧هـ ، وأن ينقش اسمه على السكة مع لقب (السلطان ركن الدولة ابو طالب طغرلبك محمـد بن ميكائيل يمين أمـير المؤمنين)[٩] • ولكـن (الشواربي وزملاءه) يعلقون على هذا القول (أن هذا الكلام حدث سهوا ويجب أن يكون سنة ٤٤٠هـ بدل ٤٣٧هـ

---

(١) زامبـاور ، معجم الانساب والاسـرات الحاكمة في التاريخ الاسلامي - ترجمة زكي محمد حسن وزمـلائه - حـ٢ ص ٣٣٣ (القاهرة/ ١٩٥٢م) •

(٢) لقد ظهر نقدان في هذا العام من سنة ٤٣٢هـ الاول ضرب بنيسابور (رقمه في سجل المتحف الاسلامي بالقاهـرة ١٨٤٨٦) والثاني ضرب بالري أنظر :
(Miles Op. Cit., No. 222b. p. 194.

(٣) أحمد ضياء - مسكوكات اسلاميـة تقويمي - رقم ١٨٥٢ ص١٥٢ (اقدم نقد وصلنا لطغرلبك في المتحف العراقي وعليه لقب (السلطان) كان سنة ٤٣٩هـ رقمه في السجل العام ٧٣٢٨ - ع) •

(٤) الحسيني - اخبار الدولة السلجوقية - ص٧ (يذكر ابن الاثير في كتابه - الكامل - حـ٩ ص١٧٩ أن طغرلبك تلقب بـ (السـلطان المعظم) عندما دخل نيسابور سنة ٤٢٨هـ وخطب له فيها) •

(٥) الراوندي ، راحة الصدور ترجمـة ابراهيم الشواربي وزملائه ص ١٦٨/١٦٩ •

(٦) Miles: op. cit., Nos. 222b, 223, 224, 225 pp. 194-197.

(٧) رقمه في المتحف الاسـلامي بالقـاهرة ١٨٤٨٦ (انظر جدول الالقاب تسلسل ١) •

(٨) Lane-Poole: op. cit., Vol. III, No. 53. p. 27-28.

(٩) الراوندي - راحة الصدور ترجمـة ابراهيم الشواربي وزملائه - ص ١٦٩ (لقـد اشار ابن الاثير في كتابه الكامل حـ١٠ ص٢١٢/٣ حوادث سنة ٤٤٧هـ - أن اللقب - يمين امير المؤمنين - كان قد منحه القائم بأمر الله لطغرلبك سنة ٤٤٧ هـ وليس سنة ٤٣٧هـ كما ذكره الراوندي) •

كما يتضح ذلك فيما بعد)[١٠] ولكني أميل الى الاخذ براي (الراوندي) الذي يؤيده النقد المضروب في الري سنة ٤٣٨هـ وعليه لقب (السلطان الاعظم شاهنشاه أبو طالب)[١١] • أما اللقب (يمين أمير المؤمنين) فلم يرد على أي نقد من نقود طغرلبك التي وصلتنا لحد الان[١٢]• عدا اللقب (ركن الدولة) الذي نقش على احد نقوده التي ضربها بالري سنة ٤٥٢هـ[١٣] مع الالقاب (السلطان المعظم شاهنشاه)[١٤] •

ويمكن أن نتساءل لماذا لم ينقش طغرلبك لقب (السلطان) على نقوده التي ضربها فيما بين سنة ٤٣٢هـ وسنة ٤٣٩هـ ؟ واكبر الظن أن الاوضاع السياسية العامة في البلاد جعلته يتريث في ضرب هذا اللقب ، على الرغم من اعتراف الخليفة بسلطته سنة ٤٣٢هـ ، أو انه تريث في ضربه تواضعا منه كيلا يظهر لاخوته واقربائه واعوانه حبه ورغبته في الاستيلاء عليهم وهم الذين قدموه عليهم وفيهم من يكبره سنا ومنهم أخوه جغري بك داود[١٥] •

كانت الالقاب التي نقشت على النقود الذهبية المضروبة في الري سنة ٤٤٠هـ[١٦] ونيسابور سنة ٤٤٤هـ[١٧] وسنة ٤٥٠هـ [١٧آ] ومدينة ايذج سنة ٤٤٧هـ[١٨] ، ومدينة السلام سنة ٤٥٣هـ[١٩] هي (السلطان المعظم شاهنشاه ركن الدين)[٢٠] مع اضافة كلمة (الاول) الى النقود المضروبة في نيسابور ، كما ظهرت بعض النقود من غير أن يذكر معها اللقب (ركن الدين)[٢١] •

أما نقود طغرلبك الفضية التي نشرها (زامباور) فعلى النقد الاول منها الالقاب (السلطان المعظم شاهنشاه ركن‌الدين)[٢٢] ، وعلى الثاني (شاهنشاه ركن الدين)[٢٣] ، وعلى الثالث (السلطان المعظم)[٢٤] ولم يظهر على جميعها مكان الضرب وزمانه بوضوح •

---

(١٠) الراوندي ـ راحة الصدور ـ ترجمة ابراهيم الشواربي وزملائه ـ هامش ص ١٦٩ •

(١١) Miles: op. cit., No. 226. p. 198 pl. IV.

(١٢) أنظر جدول الالقاب تسلسل (١) •

(١٣) Miles: op. cit., No. 233, p. 202.

(١٤) انظر جدول الالقاب تسلسل (١) •

(١٥) الراوندي ـ المصدر السابق ـ ص١٠٢ •

(١٦) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ١/١٧٠٥٠ •

(١٧) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ٣/١٧٠٥٠ •

(١٧آ) رقمه في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ٣/١٧٠٥٠ و ١/٢/١٧٠٥٣ •

(١٨) رقمه في سجل المتحف العراقي ٢١٢٨ ـ مس •

(١٩) رقمه في سجل المتحف العراقي ٤٥٢٨ ـ مس •

(٢٠) يذكر ابن الاثير في كتابه الكامل ـ حـ٩ ص٢٠٠ ـ أن السلطان طغرلبك أرسل رسالة سنة ٤٤٣هـ الى الخليفة يشكره فيها على الخلع والالقاب التي انعمها عليه ، كما ارسل السلطان مع الرسالة عشرة آلاف دينار عينا واعلاقا نفيسه من الجواهر والثياب وغير ذلك •

(٢١) رقم النقد في سجل المتحف العراقي ٧٣٢٨ ـ مس و ٨٩٩٤ ـ مس •

(٢٢) Zambaur: Contributions Ala Numismatique Orientale. Vol. I. No. 107. p. 45 (1905).

(٢٣) Num. Zeit.: (Wien, 1914) Contri. De la Num. Orientale p. 147. No. 476.

(٢٤) Zambaur: op. cit., Vol. II. No. 289. p. 42 (1906).

ويقول (أربري) أن الخليفة العباسي القائم بأمر الله كان قد اعترف بطغرلبك نائبا في السلطة الزمنية ومنحه لقب (السلطان شاهنشاه)[٢٥] من غير أن يشير الى السنة التي منح فيها هذا اللقب • وبذكر (حافظ حمدي) نقلا عن (Defremery; أن طغرلبك كان قد اتخذ لقب (سلطان) ، و (شاهنشاه) منذ سنة ٤٣٨هـ ثم اقرها بعـــد ذلك[٢٦] •

واكبر الظن أن هذه الالقاب كان قد لقب بهـا طغرلبك منـذ اعتراف الخليفة بسلطته سنة ٤٣٢هـ ، وربما قبل هذا التاريخ (أي منذ أن تأسست الدولة السلجوقية سنة ٤٢٩هـ) وقـد يكون تأخر ورودها على النقد راجعـــا للاسباب التي ذكرتها في الصفحات السابقة[٢٧] •

اما اللقب (ركـــن الدين) فأن الراوندي يشير الى أن الخليفة القائم بأمر الله كان قد منح طغرلبك هذا اللقب بعد أن قتل البساسيري سنة ٤٥٠هـ[٢٨] ، بينما يذكر المقريزي أن هذا اللقب اطلقه الخليفة على طغرلبك سنة ٤٤٧هـ[٢٩] ، ولكن الوثائق الرسمية (أي النقود) التي بين ايدينا تشير الى أن هذا اللقب اتخذه طغرلبك لاول مرة على نقوده سنة ٤٤٠هـ وليس سنة ٤٤٧ أو ٤٥٠هـ[٣٠] •

ان كثيرا من الالقاب التي تلقب بها السلطان طغرلبك لم تنقش على نقوده التي وصلتنا لحـــد الآن ، ومنها (ملك المشرق والمغرب)[٣١] الذي منحه له الخليفة القائم بأمر الله سنة ٤٤٩هـ[٣٢] ، واللقب المضاف الى (الدنيا والدين) وكـــذلك اللقب (امام امير المؤمنين)[٣٣] •

اما القاب هذا السلطان على الآثار الاخرى فقد وردت له على قطعة نسيج من الحرير بالنص التالي (مبارك للأمير الأجل ركن الدنيا والدين ابو الما••••)[٣٤] •

---

(٢٥) آربري ــ تراث فارس ــ ترجمـــة محمـد كفـافي وزملائه ــ ص ١٦٥ (القاهرة/ ١٩٥٩م) •

(٢٦) حافظ حمدي ــ الشرق الاسلامي قبيل عصر المغول ــ ص ٣٣/ ٣٤ نقلا عن :
Defremery: Histoire des seldjoukides extraits de Larikki Guzideh ou Histoire d. Hamdullah Hustaufi. p. 427.

(٢٧) انظر الصفحات السابقةحول الموضوع•

(٢٨) الراوندي ــ المصـــدر الســابق ــ ص١٧٥ •

(٢٩) المقريزي ــ السلوك ــ تحقيق زياده ــ جـ١ ق١ ص٣٣ •

(٣٠) رقم النقد في سجل المتحف العراقي ٢١٢٨ ــ مس وفي ســجل المتحف الاســلامي بالقاهرة تحت رقم ٢/١٧٠٥٣ •

(٣١) ابن الاثير ــ الكامل ــ جـ٩ ص ٢٣٧ حوادث سنة ٤٤٩هـ (لقد نسب حسن الباشا في كتابه الالقاب الاسلامية ص٥٠٥ اللقب [(ملك المشرق والمغرب) الذي ورد ضمن نص انشاء بجامع آني وآخـــر في المسجد الجامع باصفهان نسبه خطأ الى السلطان طغرلبك والصحيح ان هذا اللقب يخص السلطان ملكشاه] أنظر : (Rep.: Vol. VII. No. 2775, 2707).

(٣٢) ابن الاثير ــ المصدر السابق ــ جـ٩ ص٢٣٧ حوادث سنة ٤٤٩هـ •

(٣٣) حافظ حمدي ــ المصدر السابق ــ ص ٣٣/٣٤ •

(34) Wiet (G): Soieries Persanes. p. 75. Pl. 15. Cairo (1935).
يعتقد Wiet أن الكلمة (الما••) هي كنية طغرلبك أبو طالب انظر المصدر السابق ص ٧٥/٧٦ •

٢ ـ الب أرسلان ٤٥٥/٤٦٥هـ ـ ١٠٦٣/١٠٧٢م

لم يخلف طغرلبك ولدا على العرش وانما ورثه ابن أخيه الب ارسلان[٣٥] ابن جفري بك داود سنة ٤٥٥هـ[٣٦] ـ الذي كان واليا على خراسان ـ على الرغم مما ذكرته المصادر التاريخية[٣٧] أن طغرلبك اختار سليمان بن جفري (أخو الب ارسلان) ولياً للعهد رغم صغر سنه ، وجلوسه على عرش السلاجقة بعد وفاة طغرلبك مباشرة . وقد توسعت البلاد زمن الب ارسلان وأصبح عصره من أهم عصور سلاطين السلاجقة لانه استطاع أن يوطد دعائم دولته ، وأن يرتفع بالبناء شامخا حتى أصبح العالم يحس آنذاك بوجوده ويستشعر قوته وتماسكه[٣٨] .

ولو تتبعنا القاب الب ارسلان على النقود المختلفة لوجدنا انها مرت بدورين الدور الاول قبل توليه السلطة سنة ٤٥٥هـ وهي فترة تنقسم بدورها الى قسمين قبل وفاة والده جفري بك داود[٣٩] (أخو طغرلبك) وبعده فالقسم الاول (قبل وفاة والده) عندما كان حاكما على هراة منذ سنة ٤٤٧هـ وحتى سنة ٤٥٠هـ . فقد ورد اسمه الب ارسلان مجردا من الالقاب على النقود التي ضربت في هراة كما هو واضح على الدينار المضروب سنة ٤٥٠هـ[٤٠] . والقسم الثاني (بعد وفاة والده) عندما كان حاكما على خراسان جميعها وبضمنها هراة منذ سنة ٤٥٠هـ وحتى سنة ٤٥٥هـ ، فقد ورد على النقود التي ضربها في هذه الفترة اللقب (عضد الدولة)[٤١] و (عضد الدولة القاهرة)[٤٢] و (والامير الاجل)[٤٣] .

لقد ذهب (زامباور) عند قراءته اللقب السابق (الامير الاجل) على النقد الفضي الذي ضربه طغرلبك الى أن طغرلبك هذا كان قد نصب الب ارسلان وليا لعهده ، وقد أيده في هذا الرأي (Sourdell)[٤٤] . والذي أراه أن ورود اسم الب ارسلان مقرونا باللقب (الامير الاجل) على هذا الدرهم لا يقتضي أن يكون قد عين ولياً لعهد

---

(٣٥) اسمه الاسلامي محمد ، ولكن غلب عليه الاسم الب ارسلان (ابن الاثير ـ الكامل ـ جـ٩ ص٢٧) .

(٣٦) لم يعترف الخليفة القائم بأمر الله رسميا بسلطته الا في (٧) جمادي الاولى سنة ٤٥٦هـ (ابن خلكان ـ وفيات الاعيان ـ جـ٢ ص٤٦) .

(٣٧) ابن الاثير ـ الكامل ـ جـ١٠ ص١٠ ، الاصفهاني ـ تاريخ دولة آل سلجوق ـ اختصار البنداري ـ ص ٢٥/٢٧ .

(٣٨) الراوندي ـ المصدر السابق ـ ص ١٨٩ .

(٣٩) كان جفري بك داود حاكم خراسان منذ سنة ٤٤٧هـ وحتى وفاته سنة ٤٥٠هـ (الاصفهاني ـ المصدرالسابق ـ ص٢٧ والسيوطي ـ تاريخ الخلفاء ـ ص ٤١٩/٤٢٠) اما ابن الاثير فيذكر في كتابه الكامل ـ جـ١٠ ص٢ أن وفاته كانت سنة ٤٥١هـ . ثم يضيف في نفس الصفحة ، أن موته كان في صفر سنة ٤٥٢هـ .

(٤٠) Sourdell: Un Tresor de Dinars Gaznawides et Saljuquides Decovert en Afghanistan. Buletin. I. Etroles Orientales Tome XVIII (1963-1964). No. 150 p. 214 Pl. VI (Aq).

(٤١) Ibid.: No. 151, p. 214 Pl. VII (A 43).

(٤٢) Ibid.: Nos. 156, 160, 161 p. 215 Pl. VI (A2).

(٤٣) Zambaur: Contributions, Vol. II (1906) p. 42 No. 289.

(٤٤) Sourdell.: Op. Cit., p. 201.

السلطان طغرلبك كما ذهب اليه زامباور ، فلو كان الب ارسلان ولياً لعهده لنقش اسمه على جميع نقود طغرلبك ، ولظهر – في نفس الوقت – على النقود التي ضربها الب أرسلان نفسه في مرو سنة ٤٥٣هـ(٤٥) ، وهراة سنة ٤٥٥هـ(٤٦) عندما كان والياً على خراسان من قبله أي طغرلبك . واكبر الظن أن تسجيل اللقب (الامير الاجل) على هذا الدرهم هو رغبة من السلطان طغرلبك في استرضاء الب ارسلان للاستعانة به ، وليس لكونه وليا للعهد ، لذا أرجح أن يكون هذا النقد الفضي قد ضرب في الري او نيسابور لا كما اشار اليـــه (Sourdell) من أنه ضرب بالعراق(٤٧)، ولا كمـــا ذكره زامباور من احتمال ضربه في خراسان(٤٨) ، وقـد اصاب ابن الراوندي(٤٩) حين فسر استعانة طغرلبك بألبارسلان أنها بمثابة اعتباره وليا لعهده ، ويؤيد رأيي الذي ذهبت اليه (قبل قليل) كـــل من (ابن الاثير)(٥٠) و (الراوندي)(٥١) بقولهمـا أن طغـرلبك أختـار سليمان بن جفري (أخو الب ارسلان) وليـــا للعهد رغم صغر سنه وجلس على عرش السلاجقة بعد وفاة طغرلبك مباشرة .

اما الدور الثاني بعد توليه الحكم منذ سنة ٤٥٥ وحتى سنة ٤٦٥هـ حينما كان سلطانا على الامبراطورية السلجوقية كلها ، فقد ورد عـــلى نقـــوده الذهبيـــة المضروبة سنة ٤٥٦هـ اللقب (شاهنشاه الاعظم ، عضدالدولة ، أبو شجاع ، ملك العرب والعجم)(٥٢) وعلى نقوده الذهبيـــة المضروبة سنة ٤٥٧هـ اللقب (السلطان المعظم ، شاهنشاه الاعظم ، ملك المشرق والمغرب)(٥٣) وعلى نقوده الذهبية المضروبة في هراة سنة ٤٥٨هـ اللقب (السلطان المعظم ، شاهنشاه الاعظم)(٥٤) وعلى نقوده المضروبة في نيســـــابور سنة ٤٥٩ و٤٦٥هـ اللقب (السلطان المعظـم ، شاهنشاه ، ملك الاسلام)(٥٥) وعلى نقوده الذهبية المضروبة بالري (؟) سنة ٤٦١هـ للقب (ركـــنالدين ، السلطان المعظم ، شاهنشاه ، ملك الاسلام)(٥٦) وعلى نقوده الذهبية المضروبة في مدينة السلام سنة ٤٦٠هـ اللقب (عضدالدولة)(٥٧) و (السلطان الاعظم ، شاهنشاه ، سيف الله)(٥٨) .

وهنـــا نلاحظ أن لقب (السلطان) ورد

(٤٥) Ibid.: Nos. 160-161. P. 215.
(٤٦) Ibid.: No. 156. p. 215.
(٤٧) Ibid.: 201.
(٤٨) Zambaur: op. cit., p. 42.
(٤٩) الراوندي – المصـــدر السـاق – ص ١٠٤/١٠٥ .
(٥٠) ابن الاثـــير – الكـــامل – حـ١٠ ص١٠ .
(٥١) الاصفهاني – المصـــدر السابق – ص٢٥ و ص٢٧ .
(٥٢) أحمد ضياء – مسكوكات اسلاميـــة تقويمي – رقم ٦٤١ ص٣٤ وجـــدول الالقاب تسلسل (٢) .
(٥٣) Sourdell: op. cit., No. 164 p. 215. Pl. VII.
(٥٤) Ibid.: No. 165 p. 216. Pl. VI (A4).
(٥٥) رقم النقد في سجل المتحف العراقي ٧٣٣٠ – ع و ٧٣٢٧ – ع .
(٥٦) Miles: op. cit., No. 238. p. 204. Pl. IV.
(٥٧) احمد ضياء – المصدر السابق – رقم ٦٤٢ ص ٣٤ .
(٥٨) أحمد ضياء – المصدر السابق – رقم ٦٤٣ ص٣٤ .

لأول مرة على نقود الب ارسلان سنة ٤٥٧هـ على الرغم من أن الخليفة القائم بأمر الله كان قد منحه هذا اللقب رسميا سنة ٤٥٦هـ[٥٩] ، ولكن سيد امير علي يشير الى أن هذا اللقب انعم به الخليفة عليه بعد أن انتصر في معركة كبدوكيه وأفروجيه[٦٠] سنة ؟

أضف الى هذا اننا نلاحظ أن اللقب (شاهنشاه الاعظم) ورد على جميع نقوده التي وصلتنا من مدينة السلام ، وهراة ، ونيسابور ، والري ، وغيرها بينما رأينا غيره من الالقاب يظهر لاول مرة على بعض النقود ، ويختفي على بعضها الاخر مثل اللقب (ملك المشرق والمغرب)[٦١] و (ملك العرب والعجم)[٦٢] و (ملك الاسلام)[٦٣] و (عضدالدولة)[٦٤] .

اما نقداه الفضيان[٦٥] اللذان نشرهما زامباور فعلى الاول منهما اللقب (السلطان المعظم ملك الاسلام) وعلى الثاني اللقب (الامير الاجل) . اما النقد الفضي الثالث الذي نشر في مجلة (Revue Belge) [٦٦] فعليه اللقب (شاهنشاه ظهير الامام) . ولكننا نقرأ على نقده النحاسي المنشور في نفس المجلة السابقة اللقب (شاهنشاه ، ملك الاسلام)[٦٧] .

اما القاب هذا السلطان على الآثار المختلفة فقد وردت على صينية من معدن الفضة مهداة اليه، مؤرخة سنة ٤٥٦هـ وعليها النص التالي (السلطان عضدالدين ، تقديما للحضرة ، الاجل السلطان المعظم)[٦٨] . كما وردت له ألقاب أخرى في رسالة موجهة من الخليفة القائم بأمر الله بمناسبة انتصاره في معركة فتركرد سنة ٤٦٣هـ جاء فيها (... الولد ، السيد ، الأجل ، المؤيد ، المنصور ،

---

(٥٩) ابن خلكان ــ وفيات الاعيان ــ حـ٢ ص٤٦ .

(٦٠) سيد أمير علي ــ مختصر تاريخ العرب ــ ص٢٧٤/٢٧٥ .

(٦١) المشرق هنا كل ما يقع من البلاد شرق العاصمة العراقية ، والمغرب يشمل كل ما وقع غربها ، ولكن هذين اللفظين يدلان أن العالم الاسلامي في العصر العباسي منقسم الى قسمين ، غير انه في القرن الاول وبعض القرن الثاني أيام الراشدين والامويين وابتداء دولة العباسين كان وحدة سياسية غير متجزئة ، ولكن ظهر الانقسام بعد ذلك ، ومما يزيد هذا الكلام وضوحا ما ورد على نقود (السري بن الحكم) الذهبية (مصر ــ المغرب) تمييزا عن المشرق (عبدالرحمن فهمي ــ فجر السكة العربية ص٩٠/٩١) و (محمد عبدالهادي شعيره ــ تقسيمات اقليمية في العصر العباسي الاول ــ مجلة كلية الآداب جامعة الاسكندرية م٢ سنة ١٩٤٤م ص ٨٥) .

(٦٢) أحمد ضياء ــ مسكوكات اسلامية تقويمي ــ رقم ٦٤١ ص٣٤ .

(٦٣) أنظر جدول الالقاب تسلسل (٢) .

(٦٤) Sourdell: op. cit., No. 151. p. 214. p. VII (A43).

لقد كان الب ارسلان يخاطب بـ (سلطان العالم) . ابن الاثير ــ الكامل ــ حـ١٠ ص٥٢ . كما انه لقب بـ (برهان أمير المؤمنين) . حمدالله مستوفي ، تاريخ گزيده ــ حـ١ ص٢٠٧ ، وكذلك لقب بـ (السلطان العادل) . ابن العديم ــ زبدة الحلب في تاريخ حلب ــ تحقيق سامي الدهان ــ ص١١ و ص١٦ . الا انه لم ترد مثل هذه الالقاب على نقوده التي عثرنا عليها لحد الآن .

(٦٥) Zambaur: Contributions. Vol. II (106) p. 42 No. 289.
Num. Zeit. (Wien. 1914): op. cit., p. 147. No. 477.

(٦٦) Revue Belge: Vol. III (1875) No. 101. p. 542-543.

(٦٧) Ibid.: No. 102. p. 343.

(٦٨) المرجع السابق .

السلطان الاعظم ، ملك العرب والعجم ، سيد ملوك الامم ، عضد الدولة القاهرة ، تاج الملة الباهرة ، سلطان ديار المسلمين برهان أمير المؤمنين)(٦٩) .

٣ ـ ملكشاه بن الب ارسلان ٤٦٥/٤٨٧هـ ـ ١٠٧٢/١٠٩٤م

يعتبر ملكشاه احد السلاطين الثلاثة العظام الذين حكموا الدولة السلجوقية ـ بعد طغرلبك والب أرسلان ـ وقد وصلت الدولة في عهده الى اقصى قوتها وعظمتها ، وصارت تمتد من بحيرة خوارزم شمالا ، الى حدود اليمن جنوبا ، ومن حدود الصين شرقا ، الى سواحل البحر المتوسط غربا ، وكان اسمه يذكر في الخطبة ، وعلى السكة في هذه الديار الشاسعة ، كما كان امراء الكرج والانجاز وامبراطورية الروم يرسلون اليه الخراج ويدفعون له الجزية(٧٠) .

لقد جاءت ألقابه على نقوده الذهبية متفقة مع ما كان يتمتع به من سطوة وسلطان ، فنقوده الذهبية المضروبة في اصفهان سنة ٤٦٧هـ ونقشت عليها الالقاب (السلطان المعظم ، شاهنشاه ، معزالدين ، ركن الاسلام)(٧١) والنقود الذهبية المضروبة في نيسابور سنة ٤٧٠هـ عليها الالقاب (السلطان المعظم ، ركن الاسلام)(٧٢) والنقود الذهبية المضروبة في اصفهان سنة ٤٨٥هـ عليها الالقاب (السلطان المعظم ، معزالدنيا والدين)(٧٣) والنقود الذهبية المضروبة بالري سنة ٤٨١هـ عليها الالقاب (جلال الدولة ، وجمال الملة ، السلطان المعظم ، شاهنشاه ، معزالدنيا ، ركن الاسلام)(٧٤) و (السلطان المعظم ، ركن الاسلام ، شاهنشاه ، معز الدنيا والدين)(٧٥) والمضروبة بالري أيضا سنة ٤٨٤هـ عليها (السلطان المعظم ، شاهنشاه ، معز الدنيا والدين)(٧٦) والمضروبة سنة ٤٨٥هـ عليها (معز الدنيا والدين)(٧٧) . اما النقود الذهبية التي ضربت في مدينة السلام سنة ٤٨٥ و٤٨٦هـ(٧٨) فقد نقش عليها اللقب (جلال الدولة)(٧٩) .

لقد ذكر السيوطي أن ملكشاه كان قد تلقب بـ (جلال الدولة) بعد وفاة أبيه ألب ارسلان سنة ٤٦٥(٨٠) ، ولكن

Cinzel

(٦٩) الحسيني ـ أخبارالدولة السلجوقية ـ ص٥٣ .

(٧٠) عبدالنعيم محمد حسنين ـ سلاجقة ايران والعراق ـ ص٨٣ .

(٧١) رقم النقد في سجل المتحف العراقي ٥٣٦٨ ـ مس .

(٧٢) رقم النقد في سجل المتحف العراقي ٨٣٣١ ـ مس وسجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ١٨٤٨٩ .

(٧٣) رقم النقد في سجل المتحف العراقي ٥٩٨٧ ـ مس .

(٧٤) Miles: op. cit. No. 244a. p. 207 pl. III.

(٧٥) Ibid.: No. 244x. p. 208.

(٧٦) Ibid.: No. 244x. p. 208.

(٧٧) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ١٧٠٥٤ .

(٧٨) رقم النقد في سجل المتحف العراقي ٦٠٠٦ ـ مس و ٥٣٦٤ ـ مس (أعتقد أن هناك خطأ وقع به النقاش في نقش تاريخ ضرب الدينار سنة ٤٨٦هـ والصحيح هو قبل هذا التاريخ لان ملكشاه كانت وفاته سنة ٤٨٥هـ) .

(٧٩) أنظر جدول الالقاب تسلسل (٣) .

(٨٠) السيوطي ـ تاريخ الخلفاء ـ ص ٤٢٢ (القاهرة/١٩٥٢م) .

يشير الى أن العهد الذي استهله هذا السلطان في العاشر من رمضان سنة ٤٧١هـ كان يسمى بـ (العهد الجلالي)[٨١] ، في الوقت الذي يشير ابن الاثير الى أن ملكشاه كان قد أتم سنة ٤٦٧هـ وضع تقويمه المعروف بـ (تقويم جلالي)[٨٢] نسبة اليه • اما ما ظهر له من نقود عليها هذا اللقب فكان سنة ٤٨٥ و٤٨٦هـ[٨٣] • ويمكن على ضوء هذا أن أرجح تلقيبه بهذا اللقب بعد وفاة والده الب ارسلان (كما ذكر السيوطي) لان نسبة (جلالي) اليه سنة ٤٦٧هـ دليل واضح على كون لقبه (جلال الدولة) •

كان لقب ملكشاه على ديناره المضروب في همدان (السيد ••• نصرالدين)[٨٤] • كما ظهر اللقب على نفس النقد (الامير (؟) شمس الدين) لاحد ولاته جعفر بن نصر[٨٥] •

أما نقود هذا السلطان الفضية فقد ظهرت الالقاب (السلطان المعظم ، شاهنشاه ، ركن الاسلام ، معز الدنيا والدين)[٨٦] على نقده المضروب في سرخس سنة ٤٧٤هـ ، واللقب (السلطان المعظم ، شاهنشاه)[٨٧] على نقده المضروب في اصفهان •

ويظهر لاول مرة في تاريخ النقود الاسلامية عامة والسلجوقية خاصة السابقة لعهد ملكشاه او اللاحقة لقب (امير المؤمنين) لهذا السلطان على احد نقوده وهو من النحاس[٨٨] ، وهذا اللقب يعتبر خاص للخلفاء لم يلقب به غيرهم[٨٩] •

يتضح من دراستنا لالقاب ملكشاه المنقوشة على نقوده المختلفة أنهـا تختلف عن بعضها في المدينة الواحدة أولا كما هو واضح مثلا على الدينار المضروب بالري سنة ٤٨٠هـ ، والدينار المضروب في نفس المدينة سنة ٤٨٥هـ[٩٠] ، او ترى هذا التباين أحيانا في ضرب المدينة الواحدة وفي السنة بنفس الوقت ثانيا كما هو واضح في الدينارين المضروبين بالري سنة ٤٨١هـ[٩١] ، ولكن هذه الاختلافات في الالقاب لا نجدها على النقود التي ضربت لهذا السلطان في مدينة السلام فقد جاءت كلها متشابهة[٩٢] ، واقتصر على اللقب (جلال الدولة) من غير أن يطرأ عليه تغير أو

---

(٨١) زامباور ــ معجم الانساب والاسرات الحاكمة ــ ترجمة زكي محمد حسن وزملائه هامش ص ١٣٣ •

(٨٢) ابن الاثير ــ الكامل ــ حـ١٠ ص٣٤ (والتقويم الجلالي ــ الآن ــ اساس التقويم الرسمي في ايران وما زال المعول عليه هناك) •

(٨٣) انظر الهامش السابق رقم (٧٨) •

(٨٤) Revue. Belge: Tome III (1859) p. 429. No. 84.

(٨٥) الكرملي ــ النقود العربية ــ هامش ص٥١ •

(٨٦) Zambaur: Contri. Vol. II (1906) No.

(٨٧) Ibid.: Vol. I (1905) No. 108 p. 45-46.

(٨٨) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ١٧١٥٤ •

(٨٩) ابن خلدون ــ المقدمة ــ ص٢٦٠ ، مصطفى طه بدر ــ محنة الاسلام الكبرى ــ هامش ص١٥ •

(٩٠) أنظر جدول الالقاب تسلسل (٣) •

(٩١) أنظر جدول الالقاب تسلسل (٣) والهامشين السابقين رقم ٧٤ و٧٥ •

(٩٢) أنظر جدول الالقاب تسلسل (٣) والهامش السابق رقم (٧٨) •

يضاف اليه لقب آخر(٩٣) ، اما الخليفة العباسي فقد اتخذ موقفا عكس ذلك تماما ، حيث لقب على نقود مدينة السلام التي ضربها ملكشاه بن الب ارسلان (الامام – المقتدي بأمرالله – أميرالمؤمنين) وعلى النقود التي ضربها خارج هذه المدينة (المقتدي بأمر الله) فقط(٩٤) ، والذي اعتقده أن ما فعله ملكشاه بن الب ارسلان هذا هو اكتفاؤه بضرب هذا اللقب (جلال الدولة) من بين القابة الكثيرة احتراما وتقديرا للخليفة وهو في مقره ببغداد واشعارا للرعية بتواضعه ازاء هذا الخليفة ويعتبر ملكشاه بنألب ارسلانأولمن آثر ضرب الالقاب المتواضعة في مقر الخلافة ، ثم قلده من جاء بعده من السلاطين بينما كان لهذا السلطان مطلق التصرف في القابه خارج مدينة السلام كما ان السلطان اكتفى بورود لقب واحد من القاب الخليفة على هذه النقود وهو (المقتدي بأمر الله) .

هذا ولم تقتصر القاب ملكشاه على النقود التي ضربها ، وانما تعدى ذلك لآثاره المختلفة بشكل اكثر عددا ، مثل (مولى العرب والعجم ، سلطان ارض الله ، ركن الاسلام والمسلمين ، يمين أمير المؤمنين) في نص انشاء وتعمير في حلب سنة ٤٨٠هـ(٩٥) ، و (سيد الامم) في نص انشاء تعمير في حلب أيضا سنة ٤٨٣هـ(٩٦) . و (سيد ملوك الامم) في نص على قطعة نسيج من ديار بكر سنة ٤٨٤هـ (؟)(٩٧) و (ملك المشرق والمغرب) في نص انشاء تعمير باصفهان(٩٨) ، و (ملك الملوك) في نص انشاء تعمير بديار بكر سنة ٤٨٥هـ(٩٩) ، و (مالك بلاد الله معين خليفة الله) في نص انشاء تعمير في ديار بكر أيضا سنة ٤٨١(١٠٠) و ٤٨٢هـ(١٠١) .

٤ – محمود بن ملكشاه ٤٨٥/٤٨٧هـ – ١٠٩٢/١٠٩٤م

كان التنافس على العرش بعد وفاة ملكشاه ابن الب ارسلان سبباً في خلق كثير من المتاعب السياسية والاجتماعية في البلاد ، لان مشكلة اختيار السلطان الذي يخلف ملكشاه على العرش برزت في أواخر عهده ، ولم يستطع ملكشاه نفسه القيام بحلها بشكل حاسم الى أن توفى . وترك التضارب على العرش بين ولديه بركيارق واخيه محمود ولكن الرأي استقر أخيرا على مبايعة السلطان محمود بن ملكشاه الذي استمر حكمه حتى سنة ٤٨٧هـ(١٠٢) . وقد وصلنا منه نقد ذهبي واحد ضرب في اصفهان سنة ٤٨٦هـ

---

(٩٣) ذكر ابن تغري بردي في كتابه – النجوم الزاهرة – حـ٥ ص١٣٥ والذهبي في كتابه – العبر في خبر من غبر – جـ٣ ص٣٠٩ . أن السلطان ملكشاه لقب بـ (العادل) الا انني لم اعثر على هذا اللقب على نقوده التي وصلتنا .

(٩٤) انظر جدول الالقاب تسلسل (٤٠) .

(٩٥) Rep. No. 2764. VII.

(٩٦) Rep. No. 2783. Vol. VII

(٩٧) Rep. No. 2792. Vol. VII

(٩٨) Rep. No. 2775. Vol. VII

(٩٩) Rep. No. 2798. Vol. VII

(١٠٠) Rep. No. 2773. Vol. VII

(١٠١) Rep. No. 2780. Vol. VII

(١٠٢) ابن الاثير – الكامل – حـ١٠ ص٧٥/٧٥ .

نقش عليه اللقب[١٠٣] (السلطان المعظم ناصر الدنيا والدين)[١٠٤] .

٥ ـ بركيارق بن ملكشاه ٤٨٧/٤٩٨هـ ـ ١٠٩٤/١١٠٤م

كان التنافس على العرش بعد وفاة ملكشاه سنة ٤٨٥هـ قد سبب متاعب كثيرة للدولة السلجوقية أدت الى اضعاف كيانها[١٠٥] ، ويعتبر عصر بركيارق مسرحا للفتن والحروب الداخلية طمعاً في عرش السلطنة من ناحية ، وفي منصب الوزارة من ناحية أخرى[١٠٦] مما اضعف السلاجقة وشجع اعداءهم على منازلتهم وتربص الدوائر بهم ، وقد أدت هذه الحروب الى انتشار الفساد والاضطراب في الدولة ، وكثيرا ما سفكت الدماء ونهبت الاموال ، وكان الامراء الاكابر يؤثرون ذلك ويغضون الطرف عنه ويشجعون عليه كي يدوم تحكمهم[١٠٧] ولكن جاءت معظم القاب بركيارق السلطانية رغم ضعف السلطان في هذه الفترة من الزمن تدل على العظمة ولا تقل عن ألقاب السلاطين العظام الذين سبقوه بل تزيد احيانا مما يدل دلالة واضحة على أن بركيارق قد ورثها مع ما ورث من عرش وسلطان ، ففي سنة ٤٨٦هـ نقش على نقده الذهبي الالقاب (ركن الدين ، السلطان المعظم ، ملك الاسلام)[١٠٨] ، وقد ذكر ابن الاثير[١٠٩] أن اللقب (ركن الدين) كان قد منحه الخليفة للسلطان عندما زاره في بغداد في ٢٤ محرم سنة ٤٨٧هـ بينما ظهر على نقده سنة ٤٨٦هـ وهذا معناه ان الخليفة اقرّ لقبه لما زاره في بغداد .

وفي سنة ٤٨٧هـ ظهر لهذا السلطان نقد نادر (محفوظ في المتحف العراقي)[١١٠] يحمل الالقاب (السلطان المعظم ، ركن الدين ، ملك الاسلام والمسلمين)[١١١] ، كما انه يحمل لقب (سيف الدولة) لأحد الامراء السلجوقيين وهنا تظهر ندرة هذا النقد واسمه (ايناغ بك)[١١٢] وقد قرأه المرحوم النقشبندي (سليخ بك)[١١٣]، ويذكر ابن الاثير[١١٤] أن هذا الامير كان قد منحه السلطان الب ارسلان مدينة مازندران سنة

---

(١٠٣) ذكر حمد الله مستوفي في كتابه ـ تاريخ كزيده ـ جـ١ ص٢٣٥ أن السلطان محمود كان قد لقب بـ (مغيث الدين) ولكني لم أعثر له على هذا اللقب في نقوده ، كما أن (الكرملي) اشار في كتابه ـ النقود العربية ـ هامش ص١٥ ، أن السلطان محمود نقش مع اسمه على النقود التي ضربها اسم (ديمتري الاول) ملك الكرج . ولم اعثر على مثل هذه النقود .

(١٠٤) احمد توحيد ـ مسكوكات قديمة اسلامية قتالوغي ـ ص٥٢٠ رقم ٨٧ لوحه ٧ .

(١٠٥) ابن الاثير ـ الكامل ـ حـ١٠ ص ٧٤/٧٥ .

(١٠٦) ابن الاثير ـ الكامل ـ حـ٩ ص١١٠ حوادث سنة ٤٩٢هـ .

(١٠٧) العماد الاصفهاني ـ زبدة النصره ونخبة العصره ـ تحقيق هوتسما ـ ص ١٨٧ .

(١٠٨) Lane-Poole: op. cit., Vol. IX. 277. No. 64s.

(١٠٩) ابن الاثير ـ الكامل ـ حـ٩ ص ٧٩/٨٠ .

(١١٠) رقم النقد في سجل المتحف العراقي ٨١٧٤ ـ ع .

(١١١) انظر جدول الالقاب تسلسل ٥ .

(١١٢) انظر جدول الالقاب تسلسل ١٩ .

(١١٣) ناصر النقشبندي ـ الدينار الاسلامي ـ سومر م٥ سنة ١٩٤٩ .

(١١٤) ابن الاثير ـ الكامل ـ جـ ١٠ ، ص ١٧ .

٤٥٨هـ ، وفي عهــد السلطان بركيارق كان من المقربين له ، ويظهر أن هذا السلطان كان يحسب لهذا الامير[١١٥] حسابا كبيرا لمنزلته وقوته مما ادى الى نقش اسمه ومنحه اللقب (سيف الدولة) على نقده بدليل أن هذا الامير (ايناغ بك) قـام بثورة سنة ٤٩٢هـ ضد بركيارق وكان معه اولاد الامـــير (الاسفهســـلار) ـ أمـــير الجيش برسق[١١٦] .

وفي سنة ٤٨٧هـ نقش على نقـــده[١١٧] الذهبي المضروب بالري الالقاب (السلطان المعظم، ركن الدنيا والدين، ملك الاسلام والمسلمين) وفي العام نفسه ظهر له نقد ذهبي[١١٨] آخر ضرب بنيسابور وعليه الالقاب (السلطان المعظم ، ركن الدين ، ملك الاسلام) كما ظهر على دينـــاره المضروب سنة ٤٨٧ أو ٤٨٩هـ الالقاب (عميـد الدولة ... الله)[١١٩] وعلى ديناره المضروب بالري سنة ٤٩٥هـ (السلطان المعظم ، ركن الدنيا والدين)[١٢٠] وفي مدينة السلام اقتصر لقبـــه (عضدالدولة القاهرة)[١٢١] على نقوده التي ضربت في الســنوات ٤٨٨ و٤٨٩ و٤٩١ و٤٩٣ و٤٩٧هـ[١٢٢] . عدا اللقب (معزالدولة القاهرة) الذي اقتصر على نقود سنة ٤٨٧هـ[١٢٣] والذي اعتقده ان اقتصار بركيارق على لقبه (عضد أو معز الدولة القاهرة) في نقود مدينة السلام يعود الى نفس الاسباب التي ذكرتها عنـد الكلام على نقود ملكشاه السابقة[١٢٤] .

٦ ـ محمد بن ملكشاه ٤٩٨ـ٥١٢هـ ـ ١١٠٤ـ ١١١٨م

عين بركيارق قبيل وفاته ابنه ملكشاه الثاني وليا لعهده ، كما عـين الامير أياز أتابكا عليه ،

---

(١١٥) كثيرا ما نرى اسماء الامراء منقوشة على النقود الاسلامية عامة والسلجوقية خاصة ، ومن دراساتي لهذه النقود يمكن ان استنتج بان ورود اسم الامير اما لانه يكون وليا للعهد كمـا رأينا على نقود السلطان بركيارق السالفة الذكر المضروبة في مدينة السلام منذ سنة ٤٨٨هـ ، أو أن يكون ذكر الامير على اساس مشاركة صاحب النقد بالاسم حبا وتقديرا منه لا منافسة بالسلطة ، كما رأينا ذلك على نقد عمادالدين زنكي الذهبي (أتابك الموصل) لكبير امرائه عزالدين ابي بكر الدبيسي (محمد باقر الحسيني ـ العملة الاسلامية في العهد الاتابكي ـ ص ٣٤ـ٣٥) أو أن يكون ذكر الامير على النقد ارضاء لطموحه في البـلاد او لكونه منافسا له بالحكم كما هو واضح عـلى النقد السابق لايتاغ بك ـ موضوع البحث ـ ونقد عمادالدين زنكي الذهبي السالف الذكر اذ نقش عليه اسم الامير عضدالدين الب ارسلان ابن السلطان السلجوقي محمود بن محمد ، حيث كان هذا الامير يظهر للخلفاء والسلطان مسعود أن البلاد التي بيد عمادالدين زنكي ملك له (محمد باقر الحسيني ـ المصدر السابق ـ ص ٣٤ـ٣٥) و (ابن الاثـــير ـ التاريخ الباهر في الدولـة الاتابكية ـ تحقيــق عبدالقادر طليمات ـ ص ٧١) .

(١١٦) الراوندي ـ راحة الصدور وآيـة السرور ـ ص ٢٢٤ـ٢٢٥ .

(١١٧) Miles: op. cit., No. 245. p. 209.

(١١٨) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ١٨٤٨٥ (انظر جدول الالقاب تسلسل ٥) .

(١١٩) Revue Belge: (1875) No. 104. p. 343

(١٢٠) Miles: op. cit. No. 240. p. 211.

(١٢١) رقم النقد في سجل المتحف العراقي ٢١٣٢ ـ مس و ٦٠٠٧ ـ مس و ٦٠٠٨ ـ مس .

(١٢٢) انظر جدول الالقاب تسلسل (٥) .

(١٢٣) رقم النقد في سجل المتحف العراقي ٢١٣١ ـ مس و ٥٩٨٤ ـ مس .

(١٢٤) انظر ما جاء في الصفحة السابقة .

وكان عمر هذا الولي عند وفاة والده سنة ٤٩٨هـ أربع سنين وثمانية شهور[١٢٥] ، وقد خطب له في هذا العام ببغداد بتأثير شحنة[١٢٦] بغداد ايلغاري ولقب بألقاب جده ملكشاه الاول ونثرت الدنانير عند الخطبة له ـ ولم تصلنا منه لحد الآن نقود باسمه ـ ولكن بعد فترة قصيرة قدم عمه محمد بن ملكشاه الى بغداد واستطاع أن يقضي على الخلافات التي كانت بينه وبين ابن أخيه ملكشاه الثاني وأن يتم الصلح بينهما لصالحه بعد أن كادت تودي بكثير من الارواح والممتلكات[١٢٧] .

لقد خطب الخليفة العباسي لمحمد بن ملكشاه زمن أخيه السلطان بركيارق سنة ٤٩٢هـ ولُقب بـ (غياث الدنيا والدين) بعد أن وسع نفوذه واستولى على الري ، وهمدان ، والمناطق الاخرى[١٢٨] ، ولكن ما لبث بركيارق أن قطع الخطبة لأخيه محمد ، واعلن نفسه سلطانا على الدولة السلجوقية[١٢٩] ، وهكذا ظهر سلطانان في وقت واحد ، معترف بهما من قبل الخلافة العباسية ، ببغداد منذ سنة ٤٩٢ وحتى سنة ٤٩٨هـ التي توفى فيها السلطان بركيارق وتولى فيها السلطان محمد حكم البلاد .

كان اللقب (غياث الدنيا والدين) قد نقش على نقود محمد بن ملكشاه الذهبية المضروبة في مدينة السلام منذ سنة ٤٩٤ وحتى سنة ٥١١هـ عدا ما ضرب سنة ٤٩٧ و٤٩٨هـ[١٣٠] ، كما ظهرت الالقاب (السلطان المعظم ، غياث الدنيا والدين) على نقوده الذهبية المضروبة بالري سنة ٤٩٩هـ[١٣١] ، وفي أصفهان سنة ٥٠١ و٥٠٢هـ[١٣٢] ، وعلى نقده الذهبي المضروب سنة ٥١١هـ اللقب (السلطان المعظم ، شاهنشاه)[١٣٣] وعلى نقده الذهبي المضروب سنة ٥٠٩ (؟) اللقب (السلطان المعظم)[١٣٤] وعلى نقوده المضروبة بالاهواز سنة ٥١١هـ اللقب[١٣٥] (غياث الدنيا والدين)[١٣٦] .

اما القابه على نقوده الفضية فقد ورد اللقب (السلطان المعظم)[١٣٧] .

لقد ظهرت لهذا السلطان القاب أخرى على

---

(١٢٥) المقريزي ـ السلوك ـ تحقيق زيادة ـ جـ١ ، ق١ ، ص ٢٩ .

(١٢٦) الشحنة او الشحنكية : حاكم البلد او صاحب الشرطة او الامير المشرف على حراسة المدينة .

(١٢٧) ابن الاثير ـ الكامل ـ جـ ١٠ ، ص ١٣٤ـ١٣٥ .

(١٢٨) ابن الاثير ـ الكامل ـ جـ ١٠ ص ١٠٠ ، السيوطي ـ تاريخ الخلفاء ، ص ٤٢٨ .

(١٢٩) عبدالنعيم محمد حسنين ـ سلاجقة ايران والعراق ، ص ٩٥ .

(١٣٠) انظر جدول الالقاب تسلسل ٦ .

(١٣١) Miles: op. cit., No. 250a. p. 213.

(١٣٢) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ١٧٠٩٦ و ١٨٤٨٨ .

(١٣٣) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ٥/١٧٠٥٠ .

(١٣٤) انظر جدول الالقاب تسلسل ٦ .

(١٣٥) يذكر ابن خلكان في كتابه وفيات الاعيان ـ جـ ٤ ص ١٦٣ ، أن السلطان بركيارق كان يخاطب ب (السلطان العالم) ولكن لم أعثر على هذا اللقب على نقوده .

(١٣٦) رقم النقد في سجل المتحف العراقي ٨١٧٥ـع .

(١٣٧) Zambaur: Contri. (1914-Wien). No. 476 p. 147.
Revue Belge: (1875) No. 103. p. 343

آثاره المختلفة اكثر من الالقاب التي كانت قد ضربت على نقوده كما هو واضح في نص انشاء من الحجر سنة ٥١١هـ في ديار بكر (السلطان المعظم ، شاهنشاه الاعظم ، مولى الامم ، مالك رقاب العرب والعجم ، غياث الدنيا والدين ، ملك الاسلام والمسلمين ، قسيم امير المؤمنين)(١٣٨) ٠

٧ ـ أحمد سنجرشاه ٥١١ـ٥٥٢هـ ـ ١١١٨ـ ١١٥٧م

يعتبر السلطان سنجر شاه(١٣٩) ٥١١/ ٥٥٢هـ آخر سلاطين سلاجقة ايران العظام ، فقد ورد اسمه سنجار على احدى نقوده الفضية(١٤٠) ، وخطب له على المنابر بالسلطنة احدى واربعين سنة ، وكان يحكم خمسا واربعين امارة ، ومسيرة سلطنته اربعة شهور وأربعة أيام(١٤١) ، كان ملكا وواليا على خراسان من قبل أخيه بركيارق ثم محمد منذ سنة ٤٩٠هـ(١٤٢) وحتى سنة ٥١١هـ ٠

نستطيع أن نقسم القاب سنجر (سنجار) التي ظهرت على نقوده بالنسبة لحكمه الى قسمين القسم الاول الالقاب التي ظهرت على نقوده قبل توليه السلطنة سنة ٥١١هـ عندما كان نائبا عن أخيه السلطان بركيارق على خراسان سنة ٤٩٠هـ(١٤٣) ، ثم السلطان محمد بعد ذلك منذ سنة ٤٩٨ وحتى ٥١١هـ(١٤٤) وقد ذكر ابن الاثير أن الخليفة المستظهر بالله عين سنجر ولي(١٤٥) عهد أخيه السلطان محمد بعد أن دخلا بغداد واجتمعا بالخليفة(١٤٦) ، ولكن الدلائل النقدية لم تؤيد ذلك وانما أيدت أنه كان ملكا عندما ورد اللقب (ناصر الدين ، ملك المشرق)(١٤٧) على نقده المضروب في مرو سنة ٤٩٩هـ (؟) وكذلك

---

(١٣٨) Rep. Vol. VIII. No. 2973.

(١٣٩) ذكر ابن خلكان في كتابه ـ وفيات الاعيان ـ ج٢ ص ١٤٨ ، أن سنجر سمي بهذا الاسم لانه ولد بظاهر سنجار (بلاد الجزيرة) وكان ذلك في شهر رجب سنة تسع وستين واربعماية بعد أن نزل والده على هذه المدينة متوجها الى غزو الروم ، فقالوا ما نسميه ؟ فقال سموه سنجر ، واخذ الاسم من اسم المدينة ، وقد نشأ سنجر ببلاد الخزر وسكن خراسان واستوطن مرو ، وتوفى في يوم الاثنين الرابع والعشرين من ربيع الاول سنة ٥٥٢هـ ودفن في قبة بناها لنفسه في مدينة مرو ٠

(١٤٠) Dorn. Inventaire Des Monnaies Des Khalifes Orientaux et de plusieure Autres Dxnasties No. 3. pl. 171. (St. Petersbourg 1877).

(١٤١) بنيامين التطيلي ـ رحلة بنيامين ـ ترجمة عزرا حداد ، تصدير عباس العزاوي ، ص ١٥٢ بغداد ١٩٥٤م (مسيرة اليوم الواحد اربعة وعشرون ميلا او ثمانية فراسخ، والفرسخ ٤٤٤٤م (محمد الخضري ـ تاريخ الامم الاسلامية ـ ج ١ هامش ص ١٠ ٠

(١٤٢) ابن الجوزي ـ المنتظم ـ ج١٠

(١٤٣) ابن خلكان ـ وفيات الاعيان ـ ج١ ص ٢١٧ ٠

(١٤٤) ابن الاثير في كتابه الكامل ـ ج١٠ ص ١٣٢ـ١٣٣ حوادث سنة ٤٩٨هـ ٠

(١٤٥) يذكر ابن الاثير في كتابه الكامل ـ ج١٠ ص ٥٤ حوادث سنة ٤٨٠هـ أن السلطان ملكشاه (والد احمد سنجر شاه) كان قد عين ابنه احمد أبا شجاع ولي عهده ولقبه (ملك الملوك ، عضد الدولة ، وتاج الملة ، عدة امير المؤمنين) ٠

(١٤٦) ابن الاثير ـ الكامل ـ ج١١ ص ٨٣ حوادث سنة ٥٥٢هـ ٠

(١٤٧) انظر جدول الالقاب تسلسل ٧ Lane-Poole : op. cit., Vol. III, No. 73 p. 36-37.

اللقب (ملك المشرق ، عضدالدولة)[١٤٨] ثم اللقب (الملك المظفر) سنة ٥٠٦هـ (؟)[١٤٩] ، وقد ذكر ابن الاثير ان سنجر كان يخاطب ب (الملك) لمدة عشرين سنة قبل وفاة اخيه السلطان محمد سنة ٥١١هـ[١٥٠] .

والقسم الثاني الالقاب التي وردت بعد توليه السلطنة منذ سنة ٥١١هـ وحتى ٥٥٢هـ ، فعلى نقود مدينة السلام الذهبية نقش اللقب (معز الدنيا والدين)[١٥١] . وعلى النقود الذهبية التي ضربت في اصفهان سنة ٥١٤هـ ، وجنديسابور سنة ٥٤٢هـ[١٥٢] ظهرت الالقاب (السلطان الاعظم ، معزالدنيا والدين) كما وردت الالقاب (السلطان الاعظم ، ركن الدين) على احد نقوده التي وصلتنا[١٥٣] .

اما القاب هذا السلطان على الآثار الاخرى فنقرأ في نص انشاء تعمير سنة ٥١٢هـ القابا جديدة (... أعدل الملوك والسلاطين ، وسيد سلاطين العرب والعجم)[١٥٤] وفي رسالة لوزيره مخاطبا له (... الجنابي العالي الشاهنشاهي الاعظمي)[١٥٥] .

ثانيا ـ الالقاب على نقود سلاجقة كرمان :

١ ـ عمادالدين قرا أرسلان قاورد ٤٣٣ـ٤٦٦هـ ـ ١٠٤١ـ١٠٧٣م

يعتبر عمادالدين قرا أرسلان مؤسس الاسرة السلجوقية في كرمان سنة ٤٣٣هـ وقد اتخذ مدينة بردسير[١٥٦] عاصمة له ، وعلى الرغم من استيلاء عمادالدين على كرمان واستقلاله فيها ـ بدليل أنه ضرب نقدا مستقلا باسمه وصلنا منه ـ فأن ابن الاثير يشير الى انه كان خاضعا لاخيه السلطان الب ارسلان[١٥٧] ، ولكن بعد وفاته اخذ يطالب بالسلطنة ، ويستولي على الاقاليم المختلفة التي كانت تحت يده ، الا أن ابن أخيه ملكشاه ابن الب ارسلان ، ووزيره نظام الملك استطاعا القضاء على طموح عمادالدين قرا ارسلان، وأسره ، ثم قتله ، وبعده ابقى ملكشاه كرمان الى

---

(١٤٨) Ibid.: Vol. III. No. 34. p. 37.

(١٤٩) انظر جدول الالقاب تسلسل ٧

(١٥٠) ابن الاثير ـ الكامل ـ جـ١٠ ص ٨٣ .

(١٥١) كان السلطان سنجر يلقب ب ناصر الدين قبل وفاة أخيه محمد سنة ٥١١هـ وبعد هذا التاريخ لقب ب (معزالدين) ، وهو لقب ابيه ملكشاه (ابن الاثير ـ الكامل ـ جـ ١٠ ص ١٩٣ حوادث سنة ٥١٣هـ ثم انظر جدول الالقاب تسلسل ٧ حول اللقب (معزالدنيا والدين) .

(١٥٢) انظر جدول الالقاب .

(١٥٣) Dorn: op. cit., No. 3. p. 171.

لقد ذكر الاصفهاني في كتابه ـ تاريخ دولة آل سلجوق ـ اختصار البنداري ـ ص ١٢٥٥ ان السلطان سنجر كان يلقب ب (شاهنشاه المعظم) و (يمين امير المؤمنين) كما ذكر حسن الباشا في كتابه الالقاب الاسلامية ـ ص ٦٤ نقلا عن البلغاري ان السلطان سنجر لقب (بذي القرنين) ولم ترد مثل هذه الالقاب على نقوده التي وصلتنا لحد الان .

(١٥٤) Rep. Vol. VIII. No. 2938.

(١٥٥) القلقشندي ـ صبح الاعشى ـ جـ٧ ص ٥٨ .

(١٥٦) تقع بردسير جنوب كرمان بأيران وهي الان ناحية صغيرة وقصبتها ماشيز (المقدسي ـ احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ـ ص ٤٦٠ـ ٤٦١ .

(١٥٧) ابن الاثير ـ الكامل ـ جـ١٠ ص ١٨ـ ١٩ .

أولاده ، فتوارثوا حكمها حتى سنة ٥٨٢هـ[١٥٨] .

أن ما وصلنا من نقود لهذا الحاكم هو دينار ذهبي واحد ضرب سنة ٤٦٢هـ في بردسير ، نقش عليه لقبه (الملك العادل ـ عمادالدولة)[١٥٩] .

٢ ـ تورانشاه بن قاورد ٤٧٧ـ٤٩٠هـ ـ١٠٨٤ـ١٠٩٦م

تورانشاه الحاكم الرابع لأسرة سلاجقة كرمان[١٦٠] نقشت القابه (محيالدين والدولة) على نقوده الذهبية المضروبة في بردسير في السنوات ٤٧٤[١٦١] و٤٨٠[١٦٢] و٤٨١هـ[١٦٣] .

٣ـ بهرامشاه بن طغرلشاه ٥٦٥ـ٥٧٠هـ ـ١١٦٩ـ١١٧٤م

بهرامشاه الحاكم التاسع لأسرة سلاجقة كرمان[١٦٤] ، ظهرت القابه على نقده الفضي (الملك السلطان ...)[١٦٥] .

ثالثا : الالقاب على نقد طخارستان

لقد اقطع السلطان ملكشاه أخاه تكش بن الب أرسلان بلخ وطخارستان[١٦٦] سنة ٤٦٦هـ[١٦٧] غير أن ابن خلدون ذكر أن اخاه ملكشاه اقطعه هذه البلاد سنة ٤٦٢هـ[١٦٨] بفارق أربع سنوات ولكن ابن الاثير يشير في حوادث سنة ٤٥٨[١٦٩] أن طخارستان وغيرها من البلاد كان قد منحها ملكشاه لأخيه الياس .

لقد وصلنا من تكش نقد ذهبي واحد وعليه اللقب (ظهير السلطان)[١٧٠] .

رابعا ـ الالقاب على نقد بلخ

في متحف كابل بأفغانستان نقد سلجوقي نادر لارسلان ارغون اخ السلطان ملكشاه نشره المعهد الفرنسي بدمشق ، ضرب في مدينة بلخ سنة ٤٨٨هـ[١٧١] .

وارسلان ارغون استقل بعد وفاة أخيه ملكشاه بن الب ارسلان سنة ٤٦٥هـ في بلخ ، وترمذ ، وعامة خراسان ، وانه رفض اطاعة ابن أخيه بركيارق بن ملكشاه الذي تولى الحكم بعد أبيه ، فأضطر بركيارق الى مواجهته واستدعاء عمه بوري برس بن الب أرسلان وسيره لقتاله ، واستطاع بوري برس أن يهزمه ، ويستولي على

---

(١٥٨) زامباور ـ معجم الانساب ـ ص ٣٣٥

(١٥٩) Lane-Pool: op. cit., Vol. III. No. 75 p. 38. pl. II.

(١٦٠) زامباور ـ معجم الانساب ـ ص ٣٣٥ .

(١٦١) Lane-Poole: Cat. of Collections of Arabic Coins Preserved in Khad. Lib. at Cairo. No. 5. p. 340.
اعتقد أن هناك سهوا وقع من النقاش في ضرب سنة هذا النقد سنة ٤٧٤هـ والصحيح هو ٤٧٧هـ التي تعتبر بداية حكم تورانشاه (زامباور ـ معجم الانساب ـ ص ٣٣٥) .

(١٦٢) انظر جدول الالقاب تسلسل ١٠ .

(١٦٣) انظر الهامش رقم ١٦١ .

(١٦٤) زامباور ـ معجم الانساب ـ ص ١٣٥ .

(١٦٥) Zambaur: Contribution. Vol. 1. (1905). No. 109.

(١٦٦) تقع طخارستان في خراسان شرق بلخ (لسترنج ـ بلدان الخلافة الشرقية ـ ص ٤٦٢ـ ٤٦٤) .

(١٦٧) ابن الاثير ـ الكامل ـ جـ١٠ ص ٣٢ حوادث سنة ٤٦٦هـ .

(١٦٨) ابن خلدون ـ المقدمة ـ جـ٥ ص ٣ـ٤ .

(١٦٩) ابن الاثير ـ الكامل ـ جـ١٠ ص ١٧ .

(١٧٠) Lane-Poole: op. cit., Vol. III. No. 76. p. 39.

(١٧١) Sourdell: op. cit., No. 211 pl. V. (X21).

خراسان ، وغيرها من المناطق ، التي كانت تحت يده ، ففر أرسلان الى بلخ ، وبقي فيها حتى سنة ٤٩٠هـ اذ قتله احد غلمانه بسبب قسوته عليه(١٧٢) .

وقد وصلنا من ارسلان نقد ذهبي واحد ضرب في بلخ سنة ٤٨٨هـ نقش عليه لقبه (الملك المظفر)(١٧٣) .

الفصل الثاني
الالقاب على نقود سلاجقة العراق

١ ـ محمود بن محمد ٥١١ـ٥٢٥هـ ـ ١١١٧ ـ ١١٣٠م

بعد وفاة السلطان محمد بن ملكشاه سنة ٥١١هـ في مدينة اصفهان(١) خلفه ابنه محمود (وكان عمره ثلاث عشرة سنة) يوم الجمعة الثالث والعشرين من المحرم من العام نفسه(٢) على دولة السلاجقة كلها عدا خراسان حيث كان عمه سنجر سلطانا عليها ، وقد نال محمود اعتراف الخليفة العباسي والخطبة له ببغداد بجهود وزيره ابي منصور القيراطي(٣) ، ويعدّ محمود أول(٤) سلاطين السلاجقة في العراقين ، اذ ان العراق آنذاك كان يشمل العراق العجمي وهو اقليم الجبل ، والعراق العربي وهو القسم الاسفل من ما بين النهرين ، وكانت العاصمة في هذه الفترة خارج حدود العراق وهي أصفهان .

كانت القاب محمود على نقوده الذهبية المضروبة في مدينة السلام (مغيث الدنيا والدين)(٥) ونادرا ما ينقش اللقب (معز الدنيا والدين)(٦) ، اما القابه على نقوده الذهبية المضروبة في اصفهان سنة ٥١٤ و٥١٥هـ فهي (السلطان الاعظم ، مغيث الدنيا والدين)(٧) ، والقابه على نقوده الذهبية المضروبة سنة ٥١٧هـ (السلطان المعظم ، ملك الاسلام ، مغيث الدنيا والدين)(٨) ، اما ما نقش

---

(١٧٢) ابن الاثير ـ الكامل ـ جـ١٠ ص ٩٧ـ ٩٨ ، ابو الفدا ـ المختصر في تاريخ البشر ـ جـ٢ ص ٢٠٨ . ابن تغري بردي ـ النجوم الزاهرة ـ جـ٥ ص ١٦١ .

(١٧٣) انظر الهامش رقم ١٧١ وجدول الالقاب تسلسل ١٣ .

(١) ابن الاثير ـ الكامل ـ جـ١٠ ص ١٨٧ .

(٢) ابن خلكان ـ وفيات الاعيان ـ جـ٤ ص ٢٦٩ .

(٣) ابن الاثير ـ الكامل ـ جـ١٠ ص ١٨٧ .

(٤) لقد اشار حسين امين في كتابه تاريخ العراق في العصر السلجوقي ـ ص ٩٤ عن بدايه حكم سلاجقة العراق بقوله (ويمكن اعتبار سنة ٥١٣هـ ـ١١١٩م البدء الفعلي لما يسمى اصطلاحا بدولة سلاجقة العراق حيث أصبح السلطان محمود بصفة شرعية نائبا لسنجر في العراق واكتسب بذلك اعتراف الخليفة العباسي المسترشد بالله) والذي اعتقده في ضوء دراستي للنقود السلجوقية ان سنة ٥١١هـ تعتبر بداية حكم سلاطين سلاجقة العراق لا سنة ٥١٣هـ وان محمودا كان مستقلا لا نائبا في هذا الوقت بدليل انه ضرب نقدا مستقلا باسمه في هذا التاريخ . انظر
Lane-Pool: op. cit., Vol. III No. 77.

وانظر محمد باقر الحسيني ـ نقود السلاجقة ـ ص ٩٥ـ٩٦ . رسالة جامعية مخطوطة pp. 40-41. محفوظة في المكتبة المركزية لجامعة القاهرة .

(٥) انظر جدول الالقاب تسلسل ١٦ .

(٦) رقم النقد في سجل المتحف العراقي ٣٩٥٦ـمس .

(٧) رقم النقد في سجل المتحف العراقي ٨٩٩٥ـع و ٨٠٦١ـع .

(٨) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ١/ ١٧٠٥٠ .

من القاب[٩] على نقـــوده الذهبيـــة المضروبة في الاهـــواز سنة ٥١١هـ[١٠] فكانت (السـلطان المعظم)[١١] ·

٢ ـ داود بن محمود ٥٢٥ـ٥٢٦هـ ـ ١١٣٠ـ ١١٣١م

بعد وفاة السلطان محمود في شوال سـنة ٥٢٥هـ بمدينة همدان وتولى السلطنة بعده ابنه داود وكان صغير السن[١٢] ، وقد دام حكمه سـنة واحدة تقريبا ·

وقد وصلنا منه لحد الآن دينار ذهبي لم يظهر عليه مكان الضرب ولم يبد تاريخه بوضوح نتيجة الاستعمال · نقش عليه القابه (السلطان المعظم ، غياث الدنيا والدين)[١٣] ·

وهنا اشير الى نقطة جديرة بالذكر وهي أن الحسيني[١٤] ذكر ان اولاد السلطان محمـود ومنهم داود لم يتول أحد منهم السلطنة وانمـا كانوا ملوكا[١٥] ، ويذكر ابن تغري بردي أن طغرل بن محمد (عم داود) تولى السلطنة بدل داود لصغر سنه حتى يكبر[١٦] ، ويخالفهم في ذلك السيوطي حيث قال ان داود اشترك مع عمه مسعود بن محمد بالحكم[١٧] ، الا أن الواضح من قراءتنا لنصوص هذا النقد أن داود كان قد ضرب نقدا بأسمه دون اشراك أحد معه ، حيث أن نصوص الدينار تثبت بوضوح أن داود كان قد حمل لقب السلطنة وهو (السلطان) ·

٣ ـ مسعود بن محمد ٥٢٧ـ٥٤٧هـ ـ ١١٣٣ـ ١١٥٢م

لقـــد استطاع مسعود في سنة ٥٢٧هـ أن يحصل على اذن من الخليفة في بغداد ، بأن يخطب له على المنابر ـ بعد اضطرابات ومعارك كثيرة بين أفراد الاسرة السلجوقية[١٨] · وعند بداية حكمه (٥٢٧هـ) أصبح يحكم البلاد السلجوقية ثلاثـة سـلاطين ، سنجـر بن ملكشاه (كبير الاسرة ورئيسها) وطغرل بن محمد الذي اجلسه عمه سنجر سنة ٥٢٦هـ على عرش السلطنة في العراق، وثالثهم مسعود بن محمد ، وقد ادت هذه الحالة

---

(٩) لقد ذكر ابن تغري بردي في كتابه ـ النجوم الزاهرة ـ ص ٢٤٦ـ٢٤٧ حوادث سنة ٥٢٥هـ أن السلطان محمود كان قد تلقب ب (عضد الدولة) ولم اعثر عليه في نقوده لحد الان ·

(١٠) رقم النقد في سجل المتحف العراقي ٨١٧٥ـع ·

(١١) لقد اشار ابو الفدا في كتابه ـ تاريخ مختصر الدول ـ جـ٢ ص ١٣٠ حوادث سـنة ٥١١هـ أن اللقب (السلطان المعظم) كان قد منح له يوم الجمعة ٢٨ ذي الحجة سنة ٥١١هـ ·

(١٢) ابن الاثير ـ الكامل ـ جـ١٠ ص ٢٥٥ · ابن تغري بردي ـ النجوم الزاهرة ـ جـ٥ ص ٢٤٦ـ٢٤٧ ·

(١٣) انظر جدول الالقاب تسلسل ١٧ ·

Lane-Poole: op. cit., Vol. III. No. 86. p. 44.

(١٤) الحسيني ـ اخبار الدولة السلجوقية ـ ص ٩٩ ·

(١٥) انظر المقدمة هامش رقم ٣ ·

(١٦) ابن تغري بردي ـ النجوم الزاهرة ـ جـ٥ ص ٢٤٦ـ٢٤٧ حوادث سنة ٥٢٥هـ ·

(١٧) السيوطي ـ تاريخ الخلفاء ـ ص ٤٣٢ ·

(١٨) ابن الاثير ـ الكامل ـ جـ١٠ ص ٢٤٠ـ ٢٤٤ ، المقريزي ـ السلوك ـ جـ١ ق١ ص ٣٤ـ ٣٦ ، لقد خطب لمسعود بالسلطنة زمن أخيه محمود بن محمد لمدة ثمانية عشرة يوما وذلك سنة ٥١٤هـ باذربيجان والموصل والجزيرة · ابن الاثـير ـ الكامل ـ جـ١٠ ص ٢١٣ـ٢١٤ ·

الى كثير من المنافسات بينهم فأبعدتهم عن وحدة الصف والانصراف الى الاعمال لصالح البلاد[١٩]•

وعلى الرغم من طول المدة التي حكمها هذا السلطان (٢٠ سنة) فأنه لم تصلنا منه نقود كثيرة لحد الآن اضف الى ذلك أن هذه النقود اقتصرت على لقبه (غياث الدنيا والدين)[٢٠] ولم ترد نقود أخرى عليها لقب (السلطان) أو غيره •

اما القابه على غير النقود فكانت (•• شاهنشاه المعظم ، مولى الامم ، مالك العرب والعجم ، جلال دين الله ، ظهير عباد الله ، حافظ بلاد الله ، معين خليفة الله ، غياث الدنيا والدين ، ناصر الاسلام والمسلمين ، عـين الدولة القاهـره ، معز الملة الباهـره ، قسيم امير المؤمنين)[٢١] وهي من رسالة بعث بها الخليفة المقتفي بأمر الله يعزي فيها السلطان مسعود ، في وفاة ولده •

٤ ـ ملكشاه بن محمود ٥٤٧ـ٥٤٨هـ ـ ١١٥٢ـ ١١٥٣م

بعد وفاة السلطان مسعود سنة ٥٤٧هـ تولى السلطنة ابن أخيه ملكشاه بن محمود ، وقـد استمر حكمه ستة اشهر (من شهر رجب سـنة ٥٤٧هـ ، وحتى أول صفر سنة ٥٤٨هـ)[٢٢] •

وقبل توليه السلطنة كان على وفاق مع أخيـه محمد ، ولكنه كان ضد عمه مسعود[٢٣] ـ حتى قبيل وفاته سنة ٥٤٧هـ ـ بقليل ، وفي سـنة ٥٥٣هـ حكم ملكشاه خوزستان ملكا ، لا سلطانا ، حتى وفاته سنة ٥٥٥هـ[٢٤] ، وهذه حالة نادرة في العهد السلجوقي وهي أن السلطان يصبح ملكا وان كان العكس هو المألوف •

وهنا أمر تجدر الاشارة اليه فقد وصلنـا دينار ذهبي منه عندما كان ملكا ، حيث نقش عليه (الملك العادل)[٢٥] والظاهر أن لقب (العادل) كان قد تلقب به عن جدارة واستحقاق لانه كان يتصف بالعدل[٢٦] •

٥ ـ طغرل الثاني بن ارسلان ٥٧٣ـ٥٩٠هـ ـ ١١٧٧ـ١١٩٣م

يعدّ طغرل الثاني بن ارسلان آخر سلاطين السلاجقة الذين حكموا في العراق ، وتولى الحكم سنة ٥٧٣هـ وهو طفـل صغير ، الا ان اتابكه جهان بهلوان[٢٧] كان المتنفذ في البلاد ، المسيطر على أجهزة السلطنة • وله نفوذ كبير في قلوب

(١٩) ابن الاثير ـ الكامل ـ جـ١٠ ص ٢٤٠ـ ٢٤١ و جـ١١ ص ٤ـ٥ •

(٢٠) انظر جدول الالقاب تسلسل ١٨ (لقد ذكر الكرملي في كتابه النقود العربية ـ هامش ص ٥١ ، أن مسعود سجل على نقوده مع اسـمه ديمتري الاول (ملك الكرج) ولم اعثر على هذا الاسم على نقوده لحد الان •

(٢١) القلقشندى ـ صبح الاعشـى ـ جـ٦ ص ٣٩٧ •

(٢٢) ابن الاثير ـ الكامل ـ جـ١٠ ص ٢٤٢ •

(٢٣) الاصفهاني ـ المصـدر السابق ـ ص ١٩٩ـ٢٠٠ و ص ٢٠٦ـ٢٠٨ •

(٢٤) ابن الاثير ـ الكامل ـ جـ١١ ص ٨٩ ـ ٩٨ •

(٢٥) LanePoole: op. cit., Vol. III. p. 46. No. 89. Pl. II.

(٢٦) ابن الاثير ـ الكامل ـ جـ١١ ص ٨٩ •

(٢٧) كان لجهان أخ يدعى قزل أرسلان وقد اعتمد عليه في استتباب الامور ، وقد انابه في ادارة اقليمي اذربيجان وايران ، لقد حارب جهان اهل مراغه وسيطر على تبريز (ابن الاثير ـ الكامل ـ جـ١١ ص ١٥٩) كما حارب محمد بن طغرل بن محمد بن ملكشاه (عم الطفل طغرل الثاني المذكور اعلاه (الحسيني ـ اخبار الدولة السلجوقية ـ ص ١٦٩ـ١٧٠) •

العساكر ، واصحاب الاطراف[٢٨] ، واستمر جهان بهلوان يحكم باسم السلطان طغرل الثاني حتى توفى سنة ٥٨٢هـ وكان قد أوصى جهان أولاده الاربعة أن يكونوا رهن اشارة عمهم قزل ارسلان[٢٩] .

كان خوارزم شاه علاءالدين نكش ٥٦٨/٥٩٦ ملك الدولة الخوارزمية من منافسي طغرل الثاني الاشداء فقضى عليه وقتله سنة ٥٩٠هـ[٣٠].

لقد ظهر لهذا السلطان نقد فضي نقش عليه اللقب (غياث الدنيا والدين)[٣١] .

الفصل الثالث

الالقاب على نقود سلاجقة آسيا الصغرى

من المعروف ان سليمان بن قتلمش كان قد اسس دولة سلاجقة الروم سنة ٤٧٠هـ/١٠٧٧م واتخذ مدينة (نيقيه) عاصمة له اول الامر . ثم تركها بعد ذلك بسبب الحملة الصليبية الاولى ، وعندما تولى سلطان السلاجقة بركيارق بن ملكشاه سنة ٤٨٧ هـ ، اقبل قلج ارسلان بن سليمان بن قتلمش الى اسيا ، وهناك انشأ امارة سلجوقية كبيرة عاصمتها قونيه سميت (بسلطنة الروم) أو (سلاجقة اسيا الصغرى) وقد عمرت هذه الدولة حوالي قرنين ونصف ، ومرت بها ظروف مختلفة أثنـاء الحروب الصليبية ما بين ضعف وقوة . وظلت قائمة حتى قضى عليها سلاطين آل عثمان سنة ٧٠٧هـ/١٣٠٧م[١] .

وتعتبر الفترة التاريخية التي حكم فيها السلاجقة في بلاد الروم من أغمض الفترات في جميع التواريخ السلجوقية ، وخاصة الفترة التي أعقبت حكم السلطان كيخسرو بن كيقباذ ٦٣٤/٦٤٤هـ حتى زوال دولتهم سنة ٧٠٧هـ . فقد ذكرت بعض المصادر عن هذه الفترة ما يأتي (وتاريخ السلاجقة في بلاد الروم وخلفائهم الامراء التركمان العشرة المنتهي بقيام سلاطين آل عثمان اغمض دور في جميع التواريخ الاسلامية للاسف)[٢] واخر يقول (ان الصعوبة في معرفة تاريخ السلاجقة يزداد غموضا بعد وفاة السلطان كيخسرو الثاني سنة ٦٤٤هـ وما بعدها)[٣] ومصدر ثالث (أن تاريخ السلاجقة في خاتمة عهدهم لا يزال مبهما)[٤] .

ومما يزيد غموض هذه الفترة أيضا أن نقودهم التي ضربوها منذ زمن كيخسرو بن كيقباذ جاءت تواريخها مضروبة بحروف تمثل أرقاما معينة تصعب قرائتها لاول وهلة عرفت بـ (الخط الديواني)[٥] بعد أن كان التاريخ

(٢٨) الحسيني ــ المصدر السابق ــ ص ١٧١ .

(٢٩) الحسيني ــ المصدر السابق ــ ص ١٧٢ .

(٣٠) ابن الاثير ــ الكامل ــ جـ١٢ ص ٤١ .

(٣١) Revue Belge: (1875). No. 119. p. 349-350.

(١) لسترنج ــ المصدر السابق ــ ص ١٧٢ــ ١٧٤ .

(٢) لسترنج ــ المصدر السابق ــ ص ١٧٢ .

(٣) Lane-Poole: op. cit., Vol. III. p. 15.

(٤) اسماعيل غالب ــ تقويم مسكوكات سلجوقية ــ ص ٩٦ .

(٥) الخط الديواني ليس ارقاما وانما هو رموز من الحروف العربية استعمل للتعبير عن عدد معين او جملة اعداد يمثل الاحاد والعشرات والمئات (انظر التفاصيل عن هذا الخط في مجلة سومر المجلد ٢٤ سنة ١٩٦٨ لصاحب المقال) .

يدون بالحروف العربية ، اضف الى ذلك أن زوال الدولة العباسية سنة ٦٥٦هـ وقتل آخر خلفائها وهو المستعصم زاد في الطين بلة ، اذ كان من الممكن قبل موته حصر تاريخ ضرب النقد بمجرد قيام سلطان أو موت خليفة أو العكس ، ولكن لم نستطع بعد هذا التاريخ تحديدها بسهولة .

١ ـ مسعود الاول بن قلج ارسلان الاول ٥١٠ـ ٥٥١هـ ـ ١١١٦ـ١١٥٦م

لم يكن مسعود الاول أول حكام سلاجقة آسيا الصغرى ، وانما سبقه ثلاثة حكام ، الا أن مسعود كان أول من ظهرت له نقود من هذه الاسرة وكانت من النحاس ، لم يظهر عليها مكان الضرب وتاريخه بوضوح ، نقش على النوع الاول منها اللقب (السلطان المعظم)[٦] وعلى النوع الثاني (السلطان المعظم ركن الدين)[٧] .

اما القابه على الآثار الاخرى فكانت (عز الدنيا والدين ، ناصر أمير المؤمنين) في نص انشاء تعمير في قونية[٨] .

٢ ـ قلج أرسلان الثاني بن مسعود الاول ٥٥١ـ ٥٨٨هـ ١١٥٦ـ١١٩٩م

لقد ظهر لقلج أرسلان دينار من الذهب (وهو نادر) كما ظهرت له دراهم فضية وفلوس نحاسية اما لقبه على ديناره الذهبي المضروب في قونيه سنة ٥٧٣هـ[٩] ، وعلى نقوده الفضية المضروبة في السنوات ٥٧١[١٠] و٥٨٢[١١] و٥٨٣هـ[١٢] والنحاسية المضروبة سنة ٨٠ (٤) هـ (السلطان المعظم)[١٣] .

وقد اشار (أسد رستم) الى أن هذا السلطان كان أول من اتخذ في بلاد الاناضول لقب (سلطان) على نقوده[١٤] ـ في الوقت الذي سبقه فيها والده مسعود بن قلج ارسلان على نقده النحاسي السالف الذكر .

لقد وزع قلج ارسلان املاكه قبل وفاته سنة ٥٨٨هـ[١٥] على اولاده الاثنى عشر ، وقد اختلف المؤرخون في سنة هذا التوزيع . فذكر (ابن خلدون) أن هذه السنة كانت ٥٨٧هـ[١٦] وعالم النميات اسماعيل غالب ذكر انها كانت سنة ٥٨٤هـ[١٧] اما (لينبول) فقد اكتفى بالاشارة الى

---

(٦) احمد توحيد ـ المصدر السابق ـ رقم ١٢٠ ص ١٠٨ لوجه (٣) وانظر زامباور ـ معجم الانساب ـ ص ٢١٥ .

(٧) Zambaur: Contributions. Vol. II. (1906). No. 291. p. 44.

(٨) Rep. Vol. IX. 3201.

(٩) Ibrahim Artuk: Islam Ansiklopedisi. 108. Pl. IV. No. 25.

(١٠) احمد توحيد ـ مسكوكات ـ قديمة اسلامية قتالوغي ـ رقم ١٢٢ ص ١١٠ .

(١١) Lane-Poole: op. cit. Vol. III. p. 48. No. 92 pl. 1.

(١٢) احمد توحيد ـ المصدر السابق ـ رقم ١٢٣ ص ١١١ .

(١٣) احمد توحيد ـ المصدر السابق ـ رقم ١٢٤ ص ١١١ـ١١٢ ، وانظر جدول الالقاب تسلسل ٢٤ .

(١٤) اسد رستم ـ الروم ـ ص ١٥٦ .

(١٥) ابن الاثير ـ الكامل ـ جـ١٢ ص ٣٥ (يذكر اسماعيل غالب في كتابه ـ تقويم مسكوكات سلجوقية ـ ص ٤ . أن وفاة قلج ارسلان كانت سنة ٥٨٩هـ) .

(١٦) ابن خلدون ـ المقدمة ـ جـ٥ ص ١٦٧ .

(١٧) اسماعيل غالب ـ تقويم مسكوكات سلجوقية ـ ص ١١ .

أن قلج ارسلان كان قد وزع املاكه على اولاده قبل وفته بسنين قليلة[١٨] . الا أن (ابن الاثير) أشار في حوادث ٥٨٨هـ أن مدة حكم هـذا السلطان تسع وعشرون سنة[١٩] . ومعنى هذا انها تنتهي سنة ٥٨٠هـ لان بداية حكمه كانت سنة ٥٥١هـ ولكـن (المقريـزي) [٢٠] يشير الى حادثة وقعت سنة ٥٨٦هـ يذكر فيهـا أن قلج ارسلان كان يتمتع بسلطة في البلاد ، ومن هذا اللبس ظهرت لنا بداية حكم أولاده الذين وزع عليهم قلج ارسلان املاكه .

اما القاب قلج أرسلان على آثاره المختلفة فقد ظهر منها في نص تذكاري في مدينة قونيـه (السلطان المعظم ، شاهنشاه الاعظم ، سـيد سلاطين العـرب والعجم ، مالك رقاب الامم ، عزالدنيـا والدين ، ركن الاسلام والمسلمين ، فخر الملوك والسلاطين ، نصير الحق بالبراهين ، قاتل الكفره والمشركين ، غياث المجاهدين ، حافظ بلاد الله ، ناصر عبـاد الله ، معين خليفة الله ، سلطان بلاد الروم والارض والافرنج والشام ، ناصر أمير المؤمنين)[٢١] .

٣ ـ سليمان شاه بن قلج ارسلان الثاني ٥٩٢ـ٦٠٠هـ ـ ١١٩٥ـ١٢٠٣م

احد ابنـاء قلج أرسلان الثاني ، وكان نصيبه من البلاد زمن والده (توقات)[٢٢] وقد تسلم السلطة سنة ٥٩٢هـ بعد هروب أخيـه السلطان كيخسرو،واصبح سيد البلاد [٢٣] .كما خطب له الملك الافضل الايوبي بسميساط [٢٤] سنة ٥٩٩هـ بعـد أن قطع الافضل خطبة عمه الملك العادل[٢٥] . وقد ذكر اسماعيل غالب[٢٦] واحمد توحيد[٢٧] وزامباور[٢٨] أن بداية حكم سليمان شاه كانت سنة ٥٩٢هـ غير ان ليتبول [٢٩] اشـار الى ان بدايتها كانت سنة ٥٩٧هـ .والذي اعتقده أن التاريخ الاول سنة ٥٩٢هـ اصح من التاريخ الثاني ٥٩٧هـ بسبب عثورنا على نقد فضي لهذا

(١٨) Lane-Poole: Mohammadan Dynasties. p. 155.

(١٩) ابن الاثير ـ الكامل ـ جـ١٢ ص ٣٥ .

(٢٠) المقريزي ـ السلوك ـ جـ١ ق١ ص١٠٤ حوادث سنة ٥٨٦هـ (هذه الحادثة هي دخـول الالمان حدود الاسلام حيث قابلهم قلج ارسلان ، الا انه انهزم امامهم ولحقوا به الى قونية التي هاجموها واحرقوا اسواقها وساروا الى طرسوس حيث كانوا يريدون فتح بيت المقدس) .

(٢١) Rep. Vol. IX. No. 3218.

(٢٢) تقع توقات شمال سيواس بتركيـا (لسترنج ـ المصدر السابق ـ ص ١٧٤) ، يذكر ابن الاثير في كتابه الكامل ـ ص ٣٥ أن اسم هذه المدينة (دوقاط) لا (دوقات) .

(٢٣) ابن خلدون ـ المقـدمة ـ جـ٥ ص ١٦٨ .

(٢٤) سميساط : وهي سـموساطا عنـد الرومان . تقع على ضفة الفرات اليمنى في اقليم الجزيرة ، وتعرف هذه المدينة (قلعة الطين) وكانت مدينة عامرة خصبة (لسترنج ـ المصدر السابق ـ ص ١٤٠) .

(٢٥) ابو الفدا ـ المختصر في تاريخ البشر ـ جـ٣ ص ١٠٤ حوادث ٥٩٩هـ .

(٢٦) اسماعيل غالب ـ المصدر السابق ـ ص ١٦ .

(٢٧) احمد توحيد ـ المصدر السابق ـ ص ١٢٥ .

(٢٨) زامباور ـ المصدرالسابق ـ ص ٢١٥ .

(٢٩) Lane Poole: Mohammadan Dynasties, p. 155.

السلطان ضرب في اقسرا سنة ٥٩٣هـ[٣٠] .

لقد اثبتت الدلائل النقدية أن سليمان شاه كان ملكا قبل أن يصبح سلطانا سنة ٥٩٢هـ فقد نقش اللقب (الملك القاهر) على نقده النحاسي [٣١] ، اما القابه عندما اصبح سلطانا فكانت على نقوده الفضية المضروبة في اقسرا سنة ٥٩٣[٣٢] و٥٩٨هـ[٣٣] (السلطان القاهر ، ناصر امير المؤمنين) . وعلى نقده الفضي المضروب في قيصريه سنة ٥٩٨هـ[٣٤] (السلطان القاهر ، برهان امير المؤمنين) وعلى نقده النحاسي المضروب سنة ٥٩٥هـ[٣٥] (السلطان القاهر) . وعلى نقده النحاسي الآخر (التاريخ غير واضح) (السلطان القاهر ، ركن الدنيا والدين ، ناصر أمير المؤمنين)[٣٦] .

اما القابه على آثاره المختلفة فقد وردت له في نص انشاء تعمير في مدينة نكسار سنة ٥٩٤هـ[٣٧] (... القاهر ، ركن الدولة والدين) وفي مدينة قيصريه في نص انشاء تعمير سنة ٥٩٩هـ الالقاب (السلطان القاهر ، ركن الدنيا والدين ، معز الاسلام والمسلمين ، ناصر أمير المؤمنين)[٣٨] .

اما بقية اولاد قلج أرسلان الثاني الذين لم يصبحوا سلاطين على البلاد السلجوقية فقد كانوا ملوكا حكموا المدن التي وزعت عليهم من قبل والدهم وهو حي يرزق . وسأبدأ بذكر من ظهرت له نقود عليها القاب خاصة منهم .

أ ـ طغرل شاه بن قلج ارسلان الثاني :

احد ابناء قلج أرسلان ، وكان نصيبه من البلاد زمن والده مدينة ابلستان ، وأرزروم ، وبابيرت[٣٩] . ولم يعرف مدة حكمه[٤٠] ، الا ان آخر الدلائل النقدية المؤرخة التي ظهرت له كانت سنة ٦١٣هـ حيث كان هذا النقد من الفضة ضرب في أرزروم نقش عليه القابه (مغيث الدنيا والدين)[٤١] ، اما نقوده النحاسية التي وصلتنا ، فلم يظهر عليها مكان الضرب وزمانه بوضوح

---

(٣٠) احمد توحيد ـ المصدر السابق ـ رقم ١٥٤ ص ١٢٥ لوحة ٤ .

(٣١) احمد توحيد ـ المصدر السابق ـ ص ١١٩ رقم ١٤٥ لوحة ٣ . وانظر جدول الالقاب تسلسل ٢٥ .

(٣٢) احمد توحيد ـ المصدر السابق ـ رقم ١٥٤ ص ١٢٥ لوحة ٤ .

(٣٣) احمد توحيد ـ المصدر السابق ـ رقم ١٥٦ ص ١٢٦ .

(٣٤) احمد توحيد ـ المصدر السابق ـ رقم ١٥٧ ص ١٢٦ـ١٢٧ .

(٣٥) احمد توحيد ـ المصدر السابق ـ رقم ١٥٨ ص ١٢٧ .

(٣٦) انظر جدول الالقاب تسلسل ٢٥ و Revue Belge: (1875). No. 120.

(٣٧) Rep. Vol. IX. No. 3511.

(٣٨) Rep. Vol. IX. No. 3554.

(٣٩) ابن الاثير ـ الكامل ـ ج١٢ ص ٢٥ ، زامباور ـ معجم الانساب ـ ص ٢٦٥ .

(٤٠) انظر احمد توحيد ـ المصدر السابق ـ ص ١٢٣ ، اسماعيل غالب ـ المصدر السابق ـ ص ١٣ـ١٤ . ابن خلدون ـ المقدمة ـ ج٥ ص ١٦٩ . ابن واصل ـ مفرج الكروب ـ ج٣ ص ٢١٩ . ابن الاثير ـ المصدر السابق ـ ج١٢ ص ١٦٠ و١٨٦ و١٩٠ .

(٤١) اسماعيل غالب ـ المصدر السابق ـ ص ١٣ رقم ١٠ .

نتيجة الاستعمال ، وقد نقش عليها اللقب (مغيث الدنيا والدين)[٤٢] و (السلطان)[٤٣] .

اما القابه على المواد الاخرى فكانت في نص انشاء تعمير بمدينة بيرت (السلطان المعظم ، شهنشاه الاعظم ، مغيث الدنيا والدين ، معز الاسلام والمسلمين ، ابو الحارث ، ناصر أمير المؤمنين)[٤٤] وفي نص انشاء آخر سنة ٦١٠هـ وردت له الالقاب (الملك المعظم ، العالم ، العادل ، المؤيد ، المظفر ، المنصور ، المجاهد ، المرابط ، مغيث الدنيا والدين ، معز الاسلام والمسلمين ، سيد الملوك والسلاطين ، كمال آل سلجوق ، ملك بلاد الروم والارمن ، ابو الحارث ، ناصر امير المؤمنين)[٤٥] كما وردت له القاب اخرى في نصوص مختلفة الا أنها لم تختلف عن القابه في نص سنة ٦١٠هـ السالفة الذكر ، فيما عدا اللقب (قاطع الكفره والمشركين)[٤٦] .

ب ــ جهان شاه بن طغرلشاه :

لقد خلف جهان شاه والده طغرلشاه في الحكم بارزروم سنة ٦٢٢/٦٢٧هـ[٤٧] وقد وصلنا منه نقدان نحاسيان نقش عليهما اللقب (ركن الدنيا والدين)[٤٨] .

جـ ــ ملكشاه بن قلج أرسلان الثاني :

احد ابناء قلج أرسلان الثاني وكانت حصته من البلاد سيواس ، وآقسراي[٤٩] ، ولم تعرف مدة حكمه لندرة الوثائق النقدية التي وصلت الينا منه ، ولم يظهر على ما وصل منها مكان الضرب وتاريخه بوضوح ، كما أن المراجع التاريخية لم تتعرض لحكمه ، هذا ولم ينقش على نقده النحاسي سوى اللقب (قطب الدين)[٥٠] .

د ــ قيصر شاه بن قلج أرسلان الثاني :

احد ابناء قلج ارسلان الثاني . وكان نصيبه من البلاد أيام والده ملطيه[٥١] ، ولم تعرف مدة حكمه ، الا أن اسماعيل غالب حددها ما بين سنة ٥٨٤هـ و٥٩٦هـ دون الاستناد الى نقد مؤرخ ، واما القابه على نقديه النحاسيين فكانت (الملك المؤيد)[٥١ م] و (معز الدين)[٥١ م م] .

هـ ــ مسعود بن قلج أرسلان الثاني

احد ابناء قلج أرسلان الثاني ، وكانت حصته من البلاد من والده مدينة انقره[٥٢] ، ولم نعرف مدة حكمه . أما القابه على نقده النحاسي

(٤٢) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ــ ١٧١٥٥ .

(٤٣) انظر جدول الالقاب تسلسل ٢٦
Dorn: op. cit., Nos. 10-11. p. 173.

(٤٤) Rep. Vol X. No. 3736.

(٤٥) Rep. Vol X. No. 3735.

(٤٦) Rep. Vol. X. Nos. 3736, 3737, 3735.

(٤٧) احمد توحيد ــ المصدر السابق ــ ص ١٢٤ .

(٤٨) Lane-Poole: op. cit., Vol. III. No. 304-305. p. 112.

(٤٩) ابن الاثير ــ الكامل ــ جـ١٢ ص ٣٥ .

(٥٠) احمد توحيد ــ المصدر السابق ــ رقم ١٥٠ ص ١٢٠ــ١٢١ لوحة ٣ انظر جدول الالقاب ٢٨ .

(٥١) ابن الاثير ــ الكامل ــ جـ١٢ ص ٣٥ حوادث سنة ٥٨٨ .

(٥١ م) احمد توحيد ــ المصدر السابق ــ رقم ١٥١ ص ١٢١ لوحة ٣ .

(٥١ م م) اسماعيل غالب ــ المصدر السابق ــ رقم ٩ ص ١١ لوحة ١ ، وانظر جدول الالقاب تسلسل ٢٩ .

الذي وصلنا فكانت (العبد الضعيف ، المحتاج الى رحمة الله)[٥٢ مكرر] .

٤ ـ كيخسرو الاول بن قلج ارسلان الثاني ٥٨٨ـ٥٩٢هـ ـ ١١٩٢ـ١١٩٥م ـ للمرة الاولى ٦٠١ـ٦٠٧هـ ـ ١٢٠٤ـ١٢١٠م ـ للمرة الثانية

أحد ابناء قلج ارسلان الثاني ، كان حاكما زمن والده في مدينة برغلو ثم قونيه[٥٣] ، وبعد وفاة والده سنة ٥٨٨هـ خلفه بالسلطنة لغاية ٥٩٢هـ (للمرة الاولى) وفي سنة ٦٠١هـ تسلم السلطنة (للمرة الثانية) حتى سنة ٦٠٧هـ[٥٤] ، وقد ظهرت له في هاتين الفترتين من حكمه نقود فضية ضرب بعضها في قونيه سنة ٥٩٢هـ[٥٥] وبعضها الآخر ضرب في قيصريه سنة ٦٠٣هـ[٥٦] كما ضرب قسم منها في ملطيه[٥٧] ، وقد نقش على هذه النقود الالقاب (السلطان المعظم ، غياث الدنيا والدين) كما ظهرت له نقود نحاسية نقش عليها اللقب (السلطان المعظم غياث الدين)[٥٨] .

٥ ـ كيكاوس الاول بن كيخسرو الاول ٦٠٧ ـ ٦١٦هـ ـ ١٢١٠ـ١٢١٩م

تولى كيكاوس الاول بن كيخسرو الاول السلطنة بعد مقتل أبيه كيخسرو الاول[٥٩] سنة ٦٠٧هـ ، ولكن اسماعيل غالب يذكر أن بداية حكمه كانت سنة ٦٠٦هـ استنادا الى نقد فضي عثر عليه[٦٠] .

كانت القاب كيكاوس الاول على نقوده الفضية (السلطان الغالب ، عزالدنيا والدين)[٦١] اما على نقوده النحاسية فكانت (السلطان الغالب)[٦٢] .

ذكر ابن خلدون أن كيكاوس الاول تولى الحكم بعد مقتل أبيه ولقبوه بـ (الغالب بالله)[٦٣] غير أن ابن الاثير[٦٤] وابن واصل[٦٥] والمقريزي[٦٦] يرون أنه كان قد لقب بـ (الملك الغالب) وذهب ابن تغري بردي[٦٧] الى أنه كان قد لقب بـ (الامير علاءالدين) ولكن الوثائق

(٥٢) ابن الاثير ـ الكامل ـ جـ١٢ ص ٣٥ .

(٥٢ مكرر) احمد توحيد ـ المصدر السابق ـ رقم ١٥٢ ص ١٢٢ لوحة ٤ ، وانظر جدول الالقاب تسلسل ٣٠ .

(٥٣) ابن الاثير ـ الكامل ـ جـ١٢ ص ٣٥ .

(٥٤) زامباور ـ معجم الانساب ـ ص ٢١٥ .

(٥٥) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ١٧٠٤٨ .

(٥٦) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ١٧٠٤٩ .

(٥٧) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ١٧٠٦٠/٣ .

(٥٨) انظر جدول الالقاب تسلسل ٣١
Dorn : op. cit., Nos. 12-16. p. 173-174.

(٥٩) Lane-Poole : The Mohammadan Dynasties. p. 155.

(٦٠) اسماعيل غالب ـ المصدر السابق ـ ص ٢٢ .

(٦١) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ١٧٠٩١ .

(٦٢) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ١٨٦١١ ، انظر جدول الالقاب تسلسل ٣٢ .

(٦٣) ابن خلدون ـ المقدمة ـ جـ٥ ص ١٦٩ .

(٦٤) ابن الاثير ـ الكامل ـ جـ١٢ ص ١٣٦ .

(٦٥) ابن واصل ـ مفرج الكروب ـ جـ٣ ص ٢١٧ .

(٦٦) المقريزي ـ السلوك ـ جـ١ ق١ ص ٢٠٠ .

(٦٧) ابن تغري بردي ـ النجوم الزاهرة ـ جـ٩ ص ٢٣٥ حوادث سنة ٦١٦ .

النقدية التي ظهرت له توضح انه كان سلطانا في ذلك الوقت ولم يكن ملكا ٠

اما القابه على آثاره المختلفة الاخرى فكانت كثيرة ، ولم يسبق لاحد من اسلافه السلاطين ان لقب بمثل هذه الكثرة من الالقاب ، ففي نص واحد من نصوص انشاء تعمير بانطاليه جاءت ألقابه (رمح زمان الدولة ، غياث المعتصم بعصمة الله الكافية ، المنتظم بقدرة الله الباقية ، المؤيد من السماء ، المنتصر للأمة ، ظل الله في الخافقين ، سلطان البحرين ، مالك رقاب الأمم ، سيد سلاطين العرب والعجم ، ملك ملوك العالم ، برهان امير المؤمنين السلطان الغالب ، بأمر الله ، والمؤيد بنصر الله ، المولى المعظم شاهنشاه الاعظم ، مالك رقاب الامم ، سيد سلاطين العرب والعجم ، ملك ملوك العالم ، عز الدنيا والدين ، غياث الاسلام والمسلمين ، ركن الدولة القاهرة ، معز الملة الباهرة ، مغيث الامة الزاهرة ، سلطان البحرين برهان امير المؤمنين)(٦٨) ٠ هذا فضلا عن القاب أخرى جاءت ضمن نصوص أخرى لم يسبق أن وردت في النص السابق وهي (٠٠٠ قاتل الكفره والمشركين ، فخر الملوك والسلاطين ، سلطان أرض الله ، حافظ عباد الله ، معين خليفة الله ، سلطان بلاد الروم والشام والارض برا وبحرا)(٦٩) وفي نص آخر على الرخام(٧٠) والخشب(٧١) (ظل الله في العالم) وعلى الحجر في سيواس سنة ٦١٤هـ (السلطان برضاي الله ، الغالب بأمر الله ، عزالدنيا والدين، ركن الاسلام والمسلمين ، سلطان البر والبحر تاج آل سلجوق)(٧٢) ٠

٦ ـ كيقباذ الاول بن كيخسرو الاول ٦١٦ـ٦٣٤هـ ـ ١٢١٩ـ١٢٣٦م

لقد كان كيقباذ الاول بن كيخسرو الاول ملكا زمن أخيه كيكاوس ، ثم أصبح بعده سلطانا منذ سنة ٦١٦هـ حتى سنة ٦٣٤هـ ولا تشير اليه المراجع التاريخية الى كونه ملكا ، الا أن الدلائل النقدية تؤكد ذلك ، فقد جاء لقبه على نقده النحاسي (لم يظهر عليه زمان الضرب ومكانه بوضوح) (الملك(٧٣) المنصور ، نصير امير المؤمنين)(٧٤) ٠

اما لقبه منذ سنة ٦١٦هـ فكان (السلطان المعظم) منقوشا على نقوده الفضية التي ضربت في مدينة سيواس في السنوات ٦١٦ و٦٢١ و٦٢٢

---

(٦٨) Rep. Vol. X. No. 3757.

(٦٩) Rep. Vol. X. No. 3767.

(٧٠) Rep. Vol. X. No. 3837.

(٧١) زكي محمد حسن ـ فنون الاسلام ـ شكل ٣٩٦ ٠

(٧٢) Bulletin, d'Etudes Orientales Tome XXIX. p. 6. (1917).

(٧٣) يذكر ابن واصل في كتابه ـ مفرج الكروب ـ جـ٣ ص ٢١٧ـ٢١٨ حوادث سنة ٦٠٩هـ حادثة معينة تدل على ان كيقباذ كان يتمتع بسلطة لا تقل عن كونه ملكا زمن أخيه كيكاوس الذي لم تكن علاقته بأخيه هذا طيبة فذكر : (وسار اخوه ـ أخو كيكاوس ـ علاءالدين كيقباذ بن كيخسرو الى انكوريه وهي لعزالدين ـ كيكاوس فملكها) ٠

(٧٤) احمد توحيد ـ المصدر السابق ـ ص ١٤٦ رقم ٢١١ ٠ وانظر جدول الالقاب تسلسل ٣٣ ٠

و٦٢٤ و٦٢٧ و٦٣٠ و٦٣٣هـ[٧٥] ، وفي مدينة قيصرية سنة ٦١٧هـ[٧٦] وسقمانية[٧٧] ، وقونيه سنة ٦٢٥[٧٨] و٦٣١[٧٩] و٦٣٢[٨٠] و٦٣٣[٨١] ودنيسر سنة ٦٢٧[٨٢] ، ونفس اللقب ايضا على نقوده النحاسية المضروبة في سيواس[٨٣] سنة ٦١٩هـ ، اما اللقب (السلطان المعظم ، علاء الدنيا والدين) فنقش على نقوده الفضية المضروبة في ملطيه وقونيه وسيواس في سنة ٦١٧ و٦١٨ و٦١٩هـ و٦٢٠و٦٢٤و٦٢٩و٦٣٤هـ وغيرها[٨٤] . اما اللقب (السلطان الاعظم) فقد ورد على احد نقوده الفضية المضروبة في سيواس[٨٥] وعلى نقوده النحاسية أيضا[٨٦] .

اما القابه على المواد الاخرى فكان في نص انشاء تعميرسنة ٦٢٠هـ (السلطان المعظم ، شاهنشاه الاعظم ، ملك ملوك العالم ، سيد سلاطين العرب والعجم ، علاء الدنيا والدين ، غياث الاسلام والمسلمين)[٨٧] وفي نص انشاء تعمير آخر بمدينة قيصريه سنة ٦٢١هـ نقرأ الالقاب (برهان امير المؤمنين)[٨٨] وفي نص انشاء تعمير آخر نقرأ الالقاب (برهان امير المؤمنين ، سلطان البر والبحرين)[٨٩] وفي نص انشاء تعمير في مدينة العلايا سنة ٦٢٣هـ ظهرت له الالقاب (ظل الله في الارضين ، جلال الدولة القاهرة ، مغيث الامة الباهرة ، محي العدل في العالمين ... كهف الثقلين ، محور الخافقين)[٩٠] ، كما ورد اللقب (السلطان الاعظم) في نص انشاء تعمير سنة ٦٣١هـ[٩١] بدل (السلطان المعظم) الذي اقتصر نقش نقوده الفضية عليه .

٧ ـ كيخسرو الثاني بن كيقباذ الاول ٦٣٤ ـ ٦٤٤هـ ـ ١٢٣٦ـ١٢٤٦م

لقد خلف كيخسرو الثاني والده بالحكم سنة ٦٣٤هـ ، وما وصلنا من هذا السلطان من دنانير

---

(٧٥) رقم النقد في سجل المتحف العراقي ٦٣٦١ ـ مس و ٦٣٦٩ ـ مس وسجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ١٧١٥١/٣ و ١٧٠٥٧/١٨ و ٢٣١٤١/٩ . انظر جدول الالقاب تسلسل ٣٣ .

(٧٦) رقم النقد في سجل المتحف العراقي ٦٣٧٠ ـ مس وسجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ٢٣١٤١/٦ .

(٧٧) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ١٧٠٥٨/١٨ .

(٧٨) رقم النقد في سجل المتحف العراقي ٦٣٦٧ـمس .

(٧٩) اسماعيل غالب ـ المصدر السابق ـ رقم ٣١ ص ٢٨ .

(٨٠) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ١٧٠٥٧/٤ .

(٨١) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ١٧٠٥٧/١٧ .

(٨٢) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ١٧٠٦٩ .

(٨٣) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ١٧١٥١/٣ .

(٨٤) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ١٧٠٥٧/٥ . وانظر جدول الالقاب تسلسل ٣٣ .

(٨٥) اسماعيل غالب ـ المصدر السابق ـ رقم ٤٦ ص ٣٣ . وانظر جدول الالقاب تسلسل ٣٣ .

(٨٦) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ١٧١٥١ . وانظر اسماعيل غالب ـ المصدر السابق ـ رقم ٤٣ ص ٣٢ .

(٨٧) Rep. Vol. X. No. 3898.

(٨٨) Rep. Vol. X. No. 3919.

(٨٩) Rep. Vol. X. No. 3932.

(٩٠) Rep. Vol. X. No. 3932.

(٩١) Rep. Vol. X. No. 3957.

ذهبية ـ على ندرتها ـ يعد اكثر مما وصلنا من غيره من سلاطين آسيا الصغرى ، فقد ظهرت لـه أربعة دنانير ذهبية ، فضلا عما وصلنا من نقـوده الفضية والنحاسية •

كان لقبه كيخسرو (السلطان الاعظم) قد نقش على دنانيره الذهبية المضروبة في قونيه سنة ٦٣٥هـ(٩٢) ، ودراهمـــه الفضية المضروبة في ســــيواس في الســــنوات ٦٣٤ و٦٣٥ و٦٣٩ و٦٤٠هـ(٩٣) ، وفلوسه النحاسية التي لم يظهر عليها مكان الضرب وزمانه بوضوح(٩٤) • كمـا نقش اللقب (السلطان الاعظم ، ظـــل الله في العالم ، غياث الدنيا والدين ، قسيم امير المؤمنين) على نقوده الفضية التي ضربت في محروسة قونية سنة ٦٤٢هـ(٩٥) ، ومحروسة سيواس ســـنة ٦٤٣هـ(٩٦) ، ومدينة سيواس سنة ٦٤٤هـ(٩٧) ، والذي تجدر الاشارة اليه أن اللقب (ظل الله في العالم) و (قسيم امير المؤمنين) السالفي الذكر لم يسبق لاحـد من سلاطين السلاجقة أن لقب بهمـا ، أضف الى ذلك أن السلطان كيخسرو كان قد تلقب بهما ـ على نقوده الرسمية ـ في السنة التي دخـــل فيها تحت النفوذ المغولي أو بعدها مباشرة ، تغطية لما هو عليه من ضعف ، الا أن هذين اللقبين كانا قد ظهرا له على غير النقود قبل هذا التاريخ ، حيث ظهر في نص انشاء تعمير من انطاليه سنة ٦٣٧هـ(٩٨) ، وآخر من قرطاي خان سنة ٦٣٨هـ(٩٩) ونص ثالث على شاهد قبر من مدينة قونية سنة ٦٤٠هـ(١٠٠) ورابع في نص انشاء تعمير من كوتاهيه سنة ٦٤١هـ(١٠١) حيث اقتصر على اللقب (ظل الله في العالم) فقط • اما اللقب (السلطان الاعظم ، غياث الدنيا والدين) فقد تلقب به كيخسرو على نقوده الفضية المضروبة في مدينـــة قونيه سنة ٦٣٦هـ وقونيـــه ســنة ٦٣٨ و٦٣٩هـ(١٠١ مكرر) • لقـــد وردت له الالقاب على المواد الاخرى كما في نص انشاء تعمير من انطاليه سنة ٦٤٢هـ(١٠٢) (••• شاهنشاه المعظم ، مالك رقاب الامم ، سلطان سلاطين العالم ، ومولى ملوك العـــرب والعجم) والالقاب (علاء الاســـلام والمسلمين) في شـــاهد قبر من قونيه ســـنة ٦٤٠هـ(١٠٣) •

---

(٩٢) Ibrahim Artuk: op. cit., Vol. II. pl. IV. Figs. 26-27-28.

(٩٣) انظر جدول الالقاب تسلسل ٣٤ •

(٩٤) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ١٧١٥٢ و ١٧١٥٢/١ •

(٩٥) اسماعيل غالب ـ المصدر السابق ـ رقم ٨١ـ٨٢ ص ٢٠٧ •

(٩٦) احمد توحيد ـ المصدر السابق ـ رقم ٧/٣٨٦ ص ٢٠٦ـ٧ •

(٩٧) احمد توحيد ـ المصدر السابق ـ رقم ٣٨٨ ص ٢٠٧ • وانظر جدول الالقاب تسلسل ٣٤ •

(٩٨) Rep. Vol. XI. No. 4179.

(٩٩) Rep. Vol. XI. No. 4190.

(١٠٠) Rep. Vol. XI. No. 640.

(١٠١) Rep. Vol. XI. No. 4228

(١٠١ مكرر) انظر جدول الالقاب تسلسل ٣٤ •

(١٠٢) Rep. Vol. XI. No. 4239.

(١٠٣) Rep. Vol. XI. No. 4211.

٨ ـ كيكاوس الثاني بن كيخسرو الثاني ٦٤٤ـ ٦٤٧هـ ـ ١٢٤٦ـ١٢٤٩م (للمرة الاولى) ٦٥٥ـ٦٥٨هـ ـ ١٢٥٧ـ١٢٥٩م (للمرة الثانية)

لقد اختلفت معظـــم المصادر التأريخية في تحديد مدة حكم هذا السلطان على الرغم من أنه تسلم سلطة البلاد أكثر من مرة(١٠٤) .

اما القابه (السلطان الاعظم ، عزالدنيـــا والدين) فقـــد نقشت على نقوده الفضية التي ضربت في سيواس سنة ٦٤٤هـ وقونيه ســـنة ٦٥٨هـ(١٠٥) ، و (السلطان الاعظم ظل الله في العالم ، عز الدنيـــا والدين) على نقوده الفضية المضروبة في سيواس سنة ٦٤٤هـ(١٠٦) وقونيـــه سنة ٦٤٦ و٦٤٧هـ(١٠٧) ، والقـــابه (السلطان الاعظم ، ظل الله في العالم) على نقوده المضروبة في أنقره(١٠٨) ، وكمش بازار(١٠٩) ، والقـــابه (السلطان الاعظـــم ، عزالدنيا والدين ، برهان أمير المؤمنين) على نقـــده الذهبي المضروب في سيواس وعلى نقوده الفضية المضروبة سنة ٦٥٦هـ في سيواس وكمش بازار(١١٠) ، و (السلطان الاعظم ، عز الدنيا والدين) على نقده الذهبي (لم يظهر عليه زمان الضرب ومكانه بوضوح)(١١١) ، واللقب (السلطان الاعظم) على النقـــد الفضي للملك الصالح عماد الدين اسماعيل بن ابي بكر الايوبي المضروب في دمشق سنة ٦٥٠هـ(١١٢) ، واللقب (السلطان الغالب) على نقـــده النحاسي (لم يظهر عليـــه زمـــان الضـــرب ومكانـــه بوضوح)(١١٣) .

٩ ـ كيكاوس الثاني وقلج ارسلان الرابع وكيقباذ الثاني ـ أولاد كيخسرو الثاني ٦٤٧ـ٦٥٥هـ ـ ١٢٤٩ـ١٢٥٧م

ذكـــر ابن خلدون ، وزيادة(١١٤) : أن أولاد كيخسرو الثلاثة كانوا قد حكموا بعد وفاة ابيهم مباشرة سنة ٦٤٣هـ وقد ايدهمـــا في هـــذا (لينبول) الذي أضاف الى ذلك نهاية حكمهم وهو سنة ٦٥٥هـ(١١٥) ، ولكن احمد توحيد ، واسماعيل غالب حددا مدة حكمهم ما بين سنة ٦٤٧

(١٠٤) زامباور ـ معجم الانساب ـ ص٢١٨ ، اسماعيل غالب ـ المصدر السابق ـ ص ٥٨ و٦٥ و٧١ ، احمد توحيد ـ المصدر السابق ـ ص ٢٣٤ ، ابن خلدون ـ المقدمة ـ جـ٥ ص ١٧٢ ، المقريزي ـ السلوك ـ حـ١ ق١ هامش ص ٤٠٠ .

(١٠٥) رقم النقد في سجل المتحف العراقي ٦٣٦٤ـمس ، وانظر جـدول الالقاب تسلسل ٣٣ .

(١٠٦) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ١٧٠٦٣/١ .

(١٠٧) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ١٧٠٦٣/١ و ١٧٠٦٣/٢ .

(١٠٨) احمد توحيد ـ المصدر السابق ـ رقم ٥٨٣ ص ٢٧١ .

(١٠٩) احمد توحيد ـ المصدر السابق ـ رقم ٥٩٥ ص ٢٧٥ لوحة ٥ .

(١١٠) رقم النقد في سجل المتحف العراقي ـ ٢٨٦٧ـع ، وانظر جدول الالقاب تسلسل ٣٣ .

(١١١) احمد توحيد ـ المصدر السابق ـ رقم ٥٨٢ ص ٢٧٠ .

(١١٢) Zambaur: Contributions, Vol. 1. (1905). p. 39. No. 77.

(١١٣) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ١٧٦٧٥ .

(١١٤) المقريزي ـ السلوك ـ جـ١ ق١ هامش ص ٤٠٠ ، ابن خلدون ـ المقدمة ـ جـ٥ ص ١٧٢ .

(١١٥) Lane-Poole: The Mohammadan Dynasties. p. 155.

و٦٥٥هـ[١١٦] ، والذي اعتقـــده من دراستي النقدية لهؤلاء السلاطين الثلاثة ان ما ذكره أحمد توحيد وزميله اسماعيل غالب هو الارجح ، لانه ظهر لاحدهم وهو قلج ارسلان نقود فضية عندما كان حاكما مستقلا سنة ٦٤٧هـ[١١٧] .

هذا وقد اقتصرت القاب هؤلاء الاخـــوة الثلاثة على (السلاطين الاعاظم ، عز الدنيـــا والدين ، وركن الدنيا والدين ، وعلاء الدنيـــا والدين ، براهين امير المؤمنين) على نقودهم الفضية المضـــروبة في قونيـــه في السنوات ٦٤٨[١١٨] و٦٤٩[١١٩] و٦٥٣[١٢٠] و٦٥٥هـ[١٢١] .

اما القابهم على اثارهـــم المختلفـــة فكانت (السلاطين الاعاظم خلد الله سلطانهم) في نص انشاء تعمير من توقات مؤرخ سنة ٦٤٩هـ[١٢٢] .

١٠ ـ قلج ارسلان الرابع بن كيخسرو الثاني ٦٥٥/٦٦٣هـ ـ ١٢٥٧/١٢٦٤م

لقد اختلفت المراجع التاريخية في تحديد حكم هذا السلطان ، فقد ذكر كل من أحمـــد توحيد[١٢٣] واسماعيل غالب[١٢٤] وزامباور[١٢٥]: أن قلج أرسلان حكم منفردا للمرة الاولى ما بين سنة ٦٤٦ و٦٤٧هـ ، وحكم مشتركا مع أخويه كيقباذ وكيكاوس ما بين سنة ٦٤٧ و٦٥٥هـ ، اما لينبول فذكر[١٢٦] أن حكمه الثاني منفردا كان بين سنة ٦٥٥ و٦٦٦هـ ، وهو بهذا يضيف ثلاث سنوات الى ما ذكره أحمد توحيد ، وزملاؤه ، كما أن لينبول لم يشـــر الى الفتـــرة الاولى من حكمه ، ولكنه نشر له نقـدا ضرب في سيواس سنة ٦٤٦هـ[١٢٧] .

اما القـــابه على نقوده الفضية المضروبة في سيواس سنة ٦٤٦هـ فكانت (السلطان الاعظم ، ركن الدنيا والدين ، قسيم امير المؤمنين)[١٢٨] ، وعـــلى نقـــوده المضروبة في كمش بازار سـنة ٥٩(٦)هـ[١٢٩] ، ومدينة قونيه سنة ٦٦٠هـ[١٣٠] ، وغيرها من المدن سنة ٦٥٧هـ[١٣١] : الالقـــاب

---

(١١٦) احمد توحيد ـ المصدر السابق ـ ص ٢٤٩ . واسماعيل غالب ـ المصدر السابق ـ ص ٦٥ .

(١١٧) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ١٧٠٧٩ .

(١١٨) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ٨/٢٣١٤١ .

(١١٩) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ١/١٧٠٥٧ .

(١٢٠) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ١٧٠٥٧ .

(١٢١) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ١٧٠٦٤ . وانظر جدول الالقاب تسلسل ٣٦ .

(١٢٢) Rep. Vol. XI. No. 4334.

(١٢٣) احمد توحيد ـ المصدر السابق ـ ص ٢٤٨/٢٤٩ ص٢٧٨ .

(١٢٤) اسماعيل غالب ـ المصدر السابق ـ ص ٦٣و٦٥و٧٣

(١٢٥) زامباور ـ معجم الانساب ـ ص٢١٨

(١٢٦) Lane-Poole: The Mohammadan Dynasties. p. 155.

(١٢٧) Lane-Poole: op.. cit. (Cat. B.M.) Vol. III. p. 93. No. 245.

(١٢٨) اسماعيل غالب ـ المصدر السابق ـ رقم ٩٥ ص٦٣

(١٢٩) رقم النقد في سـجل المتحف العراقي ٦٤٤٨ ـ مس .

(١٣٠) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ٤/١٧٠٥٩ .

(١٣١) رقم النقد في سجل المتحف الإسلامي بالقاهرة ١٧٠٥٩ .

(السلطان الاعظم ، ركن الدنيا والدين ، برهان أمير المؤمنين) وعلى نقوده الفضية المضروبة في قونية سنة ٦٦٣هـ الالقاب (السلطان الاعظم ، ركن الدنيا والدين)[١٣٢] .

١١ - كيخسرو الثالث بن قلج أرسلان الرابع ٦٦٣/٦٨١هـ - ١٢٦٤/١٢٨٢م

لقد اختلف المؤرخون في تعيين بداية حكم هذا السلطان ، عدا عن نهايته فالمستشرق لينپول[١٣٣] حدد حكمه ما بين سنة ٦٦٦ و٦٨٢هـ وأحمد توحيد[١٣٤] ، واسماعيل غالب[١٣٥] ، وزامباور[١٣٦] : اشاروا الى أن حكمه كان ما بين سنة ٦٦٣ و٦٨١هـ ، الا ان الدلائل النقدية تؤيد هؤلاء المؤرخين الثلاثة الاواخر .

كانت القاب هذا السلطان التي وصلتنا متشابهة على نقوده الفضية المضروبة في قسطمونيه سنة ٦٦١هـ[١٣٧] ، وفي مدينة لولوه سنة ٦٦٤هـ[١٣٨] ، وكمش بازار سنة ٦٦٧هـ[١٣٩] ، وقيصريه (؟) سنة ٦٧٥هـ[١٤٠] هي (السلطان الاعظم غياث الدنيا والدين) عدا النقد الفضي المضروب في مدينة أرزنجان سنة ٦٧٨هـ[١٤١] حيث اضيف الى الالقاب السابقة اللقب (كلب امير المؤمنين) ، والذي اعتقده أن سبب تلقيبه بهذا اللقب هو ما نعرفه من أن ابرز صفات الكلب[١٤٢] وفاؤه لصاحبه مضافا الى الخضوع والتواضع والخدمة وبسط الذراعين تسليما وهذا على ما يبدو هو ما حمل السلطان كيخسرو الى أن يلقب نفسه به ، وما أكثر من سموا بهذا الاسم أو تصغيره وهو كليب من العرب منذ القديم[١٤٣] . اما اللقب (برهان امير المؤمنين)

---

(١٣٢) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ١٧٠٥٩/٥ . وانظر جدول الالقاب تسلسل (٣٨) .

(١٣٣) Lane-Poole: op. cit., p. 155.

(١٣٤) احمد توحيد - المصدر السابق - ص٢٩٨ .

(١٣٥) اسماعيل غالب - المصدر السابق - ص٨١ .

(١٣٦) زامباور - معجم الانساب - ص ٢١٧

(١٣٧) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ٢٣١٤١/١١

(١٣٨) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ١٧٠٦٧/٤ .

(١٣٩) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ١٧٠٦٧ .

(١٤٠) رقم النقد في سجل المتحف العراقي ٧٦٠٧ - ع .

(١٤١) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ١٧٠٦٠ . وانظر جدول الالقاب تسلسل (٣٩) .

(١٤٢) لقد ظهر لقب (كلب) على النقود الاسلامية بعد عصر السلاجقة بخمسة قرون تقريبا زمن الدولة الصفوية على نقود حسين الاول ١١٠٥/١١٣٥هـ وكذلك زمن الدولة الافشارية على نقود شاه رخ ١١٦١/١١٦٣هـ
Numismatique Belge: (1866). p. 33.
كما لقب بهذا اللقب (كلب امير المؤمنين) الشاه عباس الصفوي على سجادة مهداة منه الى الامام علي بن ابي طالب ، محفوظة في احدى خزائن الحرم الشريف بالنجف ، أنظر الدكتورة سعاد ماهر .

(١٤٣) ذكر ابن خلكان في كتابه - وفيات الاعيان - حـ١ ص ٣٢٤ ، أن الحجاج بن يوسف الثقفي سمته أمه كليبا فقال (ولما حضرته الوفاة (أي الحجاج) أحضر منجما فقال له هل ترى في علمك ملكا يموت ، قال نعم ولست هو ، فقال وكيف ذلك ؟ قال المنجم لان الذي يموت اسمه كليب . فقال الحجاج انا هو والله . بذلك كانت سمتني

فقد نقش على نقوده الفضية المضروبة في ارزنجان سنة ٦٧١ و٦٧٥هـ[١٤٣] .

اما القابه على آثاره المختلفة فقد ورد اضافة الى ما نقش على نقوده السالفة الذكر عدا اللقب (كلب امير المؤمنين) شاهنشاه المعظم في نص انشاء من مدينة قيصرية مؤرخ سنة ٦٦٦هـ[١٤٤]، واللقب (السلطان المنفور)في نص انشاء تعمير من مدينة زيلخ[١٤٥] مؤرخ سنة ٦٦٦هـ والالقاب (مالك رقاب الامم ، سيد سلاطين العرب والعجم ... مغيث الاسلام والمسلمين) في نص انشاء تعمير من مدينة سيواس مؤرخ سنة ٦٧٠هـ[١٤٦]، والالقاب (ظل الله في العالم ، سلطان الاسلام والمسلمين) في نص انشاء تعمير من مدينة قونيه مؤرخ سنة ٦٧٤هـ[١٤٧] ، واللقب (برهان أمير المؤمنين) في نص انشاء تعمير من مدينة قونيه مؤرخ سنة ٦٧٨هـ[١٤٨] .

١٢ – مسعود الثاني بن كيكاس الثاني ٦٨١/ ٦٩٧هـ – ١٢٨٢/١٢٩٧م

مسعود الثاني ابن عم السلطان كيخسرو الثالث الذي سبقه في الحكم . ولقد اختلف المؤرخون في تعيين بداية حكمه ونهايته واما البداية فأن معظمهم كأحمد توحيد[١٤٩] واسماعيل غالب[١٥٠] وزامباور[١٥١] واحمد ضياء[١٥٢] ، يذكرون انها كانت سنة ٦٨١هـ ، ولينپول ، يذكر انها كانت سنة ٦٨٢هـ[١٥٣] ، ولكن له في المتحف الاسلامي بالقاهرة نقدا فضيا ضرب في سيواس سنة ٦٨٠هـ[١٥٤] . اما نهاية حكمه فهناك خلاف أوسع ، فيذكر زامباور أنه حكم اربع مرات الاولى كانت ما بين سنة ٦٨١ و٦٨٣هـ ، والثانية ما بين سنة ٦٨٣ و٦٩٢هـ والثالثة ما بين سنة ٦٩٣ و٧٠٠هـ ، والرابعة ما بين سنة ٧٠٢ و٧٠٤هـ[١٥٥] ، وأحمد توحيد يشير الى انه حكم مرتين ، الاولى كانت نهايتها سنة ٦٩٧هـ ، والثانية سنة ٧٠٠هـ ، بعد أن ابتدأت سنة ٦٩٩هـ[١٥٦] اما اسماعيل غالب فيذكر أن حكمه انتهى سنة ٦٩٧هـ[١٥٧] ، ولينپول يذكر أن نهاية حكمه كانت سنة

أمي فأوصى عند ذلك ...) كماذكر – النيسابوري الهمداني في كتابه – مجمع الامثال – تحقيق وتعليق محمد محي الدين عبدالحميد جـ٢ ص٤٢ ان رئيس قبيلة ربيعة في بلاد الجزيرة اسمه كليب بن ربيعه بن الحارث بن زهير . ويلاحظ ايضا ان الشاه عباس الصفوي تلقب بـ (كلب ستان علي)

(١٤٣) انظر جدول الالقاب تسلسل ٣٩

(١٤٤) Rep. Vol. XII. No. 4595.

(١٤٥) Rep. Vol. XII. No. 4597.

(١٤٦) Rep. Vol. XII. No. 4643.

(١٤٧) Rep. Vol. XII. No. 4706.

(١٤٨) Rep. Vol. XII. No. 4779.

(١٤٩) احمد توحيد – المصدر السابق – ص ٣١٨ .

(١٥٠) اسماعيل غالب – المصدر السابق – ص٩٠ .

(١٥١) زامباور – معجم الانساب – ص٢١٨ .

(١٥٢) – احمد ضياء – المصدر السابق – ص١٣٧ .

(١٥٣) Lane-Poole: The Mohammadan Dynasties. p. 155.

(١٥٤) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة – ١٦/١٧٠٦٥ .

(١٥٥) زامباور – المصدر السابق – ص ٢١٨

(١٥٦) احمد توحيد – المصدر السابق – ص٣١٨ و ٣٥٤

(١٥٧) اسماعيل غالب – المصدر السابق – ص٩٠ .

٦٩٦هـ[١٥٨]، الا ان ابن‌خلدون يشير الى انها كانت ٧١٨هـ[١٥٩] .

اما القابه على نقوده الفضية فكانت متشابهة وهي (السلطان الاعظم ، غياث الدنيا والدين)[١٦٠] وقد ضربت في سيواس سنة ٦٨٠[١٦١] و٦٨٨هـ[١٦٢] ، ومدينة قيصرية سنة ٦٨٥هـ[١٦٣] وارزنجان سنة ٦٨٧هـ[١٦٤] ، عدا ما ضرب في مدينة بايبرت[١٦٥] على نقوده الفضية حيث أضيف الى الالقاب السابقة (ظل الله في العالمين) .

اما ما ورد لهذا السلطان من القاب على آثاره المختلفة ، فكانت مشابهة لما نقش على نقوده الفضية السالفة الذكر ولكن بأضافة اللقب (شاهنشاه المعظم) في نص انشاء تعمير في مدينة توقات مؤرخ سنة ٦٨٧هـ[١٦٦] .

١٣ ـ كيقباذ الثالث بن فرامرز بن كيكاوس الثاني

كانت مدة حكم هذا السلطان غامضة مثل سلفه ، فقد ذكر احمد توحيد أنه حكم أربع مرات الاولى ما بين سنة ٦٨٣هـ و ٠٠٠ ؟ ، والثانية ما بين سنة ٦٩٧ و٦٩٩هـ ، والثالثة ما بين سنة ٧٠٠ (؟) و ٧٠٢ (؟) ، والرابعة ما بين سنة ٧٠٤ و٧٠٧هـ[١٦٧] . وذكر اسماعيل غالب : أنه حكم مرة واحدة ما بين سنة ٦٩٧ و٧٠٧هـ[١٦٨] ولينپول أيد اسماعيل غالب في حكمه ، الا أنه اختلف معه في مدة هذا الحكم ، فذكر أنه ما بين سنة ٦٩٦ و٧٠٠هـ[١٦٩] ، اما أحمد ضياء فأشار أنه حكم مرتين الاولى ما بين سنة ٦٩٦ و٦٩٩هـ والثانية ما بين سنة ٧٠١ و٧٠٧هـ[١٧٠] وذكر زامباور أن هذا السلطان حكم أربع مرات الاولى سنة ٦٨٣هـ في القسم الشرقي من الدولة ، والثانية ما بين سنة ٦٩٢ و٦٩٣هـ ، والثالثة ما بين سنة ٧٠٠ و٧٠٢هـ ، والرابعة ما بين سنة ٧٠٤ و٧٠٧هـ[١٧١] .

اما القابه على نقوده الفضية المضروبة في سليمانشهر سنة ٦٩٩هـ[١٧٢] وانطاليه سنة

---

(١٥٨) Lane-Poole: op. cit., p. 155.

(١٥٩) ابن‌خلدون ـ المقدمة ـ حـ٥ ص١٧٥ .

(١٦٠) انظر جدول الالقاب تسلسل ٤٠ .

(١٦١) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ٦/١٧٠٦٥ .

(١٦٢) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ١٥/١٧٠٦٥ .

(١٦٣) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ١١/١٧٠٦٥ .

(١٦٤) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ٢/١٧٠٦٥ .

(١٦٥) Lane-Poole: op. cit., (B.M.). Vol. III. Nos. 289 290. p. 105. pl. VI.

(١٦٦) Rep. Vol. XIII. No. 4903.

(١٦٧) احمد توحيد ـ المصدر السابق ـ ص٣٤٣ .

(١٦٨) اسماعيل غالب ـ المصدر السابق ـ ص٩٥ .

(١٦٩) Lane-Poole: The Mohammadan Dynasties. p. 155.

(١٧٠) احمد ضياء ـ المصدر السابق ـ ص١٣٨ .

(١٧١) زامباور ـ معجم الانساب ـ ص٢١٨ .

(١٧٢) احمد توحيد ـ المصدر السابق ـ رقم ٧٥٤ ص٣٤٤ لوحة ٥ . وانظر جدول الالقاب تسلسل (٤١) .

٧٠١هـ[١٧٣] وقونيه سنة ٧٠٠هـ[١٧٤] فهي (السلطان الاعظم، علاء الدنيا والدين) .

الفصل الرابع

القاب الخلفاء العباسيين وولاة عهدهم على نقود السلاجقة .

أ ـ الخلفاء العباسيون .

١ ـ أبو جعفر عبدالله بن القادر (القائم بأمر الله) ٤٢٢/٤٦٧هـ ـ ١٠٣٠/١٠٧٤م

لم تكن نقود السلاجقة مقتصرة على القابهم وانما نقشت عليها القاب غيرهم من الخلفاء المعاصرين، وولاة العهد، والملوك، والحكام، ويعود ذلك اما لاسباب دينية أو سياسية أو اجتماعية أو غيرها، والمعروف أن الدولة السلجوقية قامت زمن الخليفة العباسي القائم بأمر الله ٤٢٢/٤٦٧هـ الذي عاصر سلاطين السلاجقة طغرلبك، والب ارسلان، وملكشاه، ولم يخل أي نقد من نقودهم التي ضربوها من اسم هذا الخليفة[١]، فعلى نقود الري الذهبية المضروبة في السنوات ٤٣٢ و٤٣٤ و٤٣٥، ٤٣٧ و٤٣٨هـ[٢]، ونيسابور[٣] في السنوات ٤٣٢ و٤٣٩ و٤٤١ و٤٥٠ و٤٥٩ و٤٦٥هـ، وايذج سنة ٤٤٧هـ[٤]، وأصفهان سنة ٤٦٧هـ[٥]، اللقب (القائم بأمر الله) . اما القاب الخليفة القائم على النقود المضروبة في مدينة السلام في السنوات ٤٥٣[٦] و٤٥٦[٧] و٤٦٠هـ[٨] فكانت (القائم بأمر الله امير المؤمنين) كما نقش اللقب للخليفة على نقد السلطان ملكشاه الفضي (القائم بأمر الله نصر الدين)[٩] .

٢ ـ ابو القاسم عبدالله بن محمد بن القائم (المقتدي بأمرالله ٤٦٧/٤٨٧هـ ـ ١٠٧٤/١٠٩٤م)

كان للخليفة القائم بأمر الله ولي عهد اسمه محمد، ولقبه ذخيرة الدين، وكنيته أبو العباس، وقد بويع له بهذه الولاية سنة ٤٤٠هـ[١٠]، ولم يستمر بها حيث توفي سنة ٤٤٧هـ وعمره أربع عشرة سنة ولم يكن للخليفة القائم سواه يوليه العهد، ولكن الله أعطاه بديلا (عندما رزق حفيدا من ابنه ابي العباس محمد ـ بعد وفاته بستة أشهر ـ) وذلك في سحرة الاربعاء الثامن من جمادى الاولى سنة ٤٤٨هـ سمي عبدالله وكني ابا

---

(١٧٣) احمد توحيد ـ المصدر السابق ـ رقم ٧٥٣ ص٣٤٣ لوحة ٥

(١٧٤) احمد توحيد ـ المصدر السابق ـ رقم ٧٦٠ ص٣٤٨ .

(١) انظر المقدمة (في هذا الفصل وبعده من الفصول التالية سأقتصر على ورود أمثلة للنقود التي اشير الى القابها) .

(٢) Miles: op. cit., Nos. 222b, 223, 224. 225, 226. pp. 194-198. pl. IV.

(٣) انظر جدول الالقاب تسلسل (١) .

(٤) رقم النقد في سجل المتحف العراقي ٢١٢٨ مس .

(٥) رقم النقد في سجل المتحف العراقي ٥٣٦٨ ـ ع . وانظر جدول الالقاب تسلسل (٤٢)

(٦) رقم النقد في سجل المتحف العراقي ٤٥٢٨ ـ مس .

(٧) احمد ضياء ـ المصدر السابق ـ رقم ٦٤١ حـ٣٤ .

(٨) احمد ضياء ـ المصدر السابق ـ رقم ٦٤٢ ص٣٤ .

(٩) Revue Belge (1859) p. 428 No. 83

(١٠) ابن الاثير ـ الكامل ـ حـ٩ ص١٩٠ حوادث سنة ٤٤٠ هـ .

القاسم وامه جاريه لأبيه[١١] وهي أرمنيه تسمى (أرجوان) وتدعى (قرة العين)[١٢] . وكان عبدالله ولي عهد جده القائم[١٣] قد لقب ب (عدة الدين)[١٤] ، كما نقش هـذا على نقد الب أرسلان الذهبي المضروب في مدينة السلام سنة ٤٦٠هـ[١٥] ، وبعد أن تسلم هذا الامير الخلافة لقب بـ (المقتدي بأمر الله) في الثالث عشـر من شعبان سنة ٤٦٧هـ وكان عمره عشرين عاما[١٦] ، وقد وردله هذا اللقب على نقود السلطان ملكشاه الذهبية المضروبة في نيسابور سنة ٤٨٧هـ[١٧] ، اما ما ضرب في مدينة السلام فقد نقش عليه من الالقاب (الامام المقتدي بأمر الله أمـير المؤمنين) سنة ٤٨٥هـ[١٨] على نقـود السـلطان ملكشـاه الذهبية[١٩] ، اما ما ضرب في الري من نقـود ذهبية لنفس السلطان سنة ٤٨١ و٤٨٤هـ[٢٠] فقد نقش الخليفة عليه الالقاب (المقتدي بأمر الله ، خليفة الله أمير المؤمنين) ، كما وردت له الالقاب (المقتدي بامر الله ركن الدين) على نقد السلطان بركيارق الذهبي المضروب سنة ٤٨٦هـ[٢١] وكذلك الالقاب (المقتدي بامر الله معز الدنيا والدين) على نقد تورانشاه الذهبي المضروب في بردسير سنة ٤٨٠هـ[٢٢] .

ومن الجدير بالملاحظة أن هذا الخليفـة وردت لـه القاب لم ترد لغيره من الخلفـاء العباسيين المعاصرين للسلاجقة على نقودهم وهي (خليفة الله) ، و (ركن الدين) ، و (معز الدنيا والدين) .

وقد سبق أن ذكرت[٢٣] أنه لم يخل اي نقد من نقود السلاجقة من نقش اسم الخليفة العباسي عليه مهما كانت علاقته مع السلطان من حيث القوة أو الضعف ، وهو دليل واضح لكسب شرعية هذا السلطان علاوة على صـعوبة تداول هذه النقود بين الناس اذا لم ينقش عليها اسـم الخليفـة ، ويمكن أن اورد كمثل عن ضعف الخليفة المقتدي بأمر الله ما ذكره المقريزي[٢٤] : (... اما المقتدي بأمر الله فلم يكن له سـوى الاسم ولم يتعد حكمه بابه . وأن التدبير يرجع

---

(١١) الاصفهـاني ـ مختصر ال سلجوق ـ ص٦١ ، ابن تغري بردي ـ النجوم الزاهـرة ـ حـ٥ ص١٣٩ .

(١٢) ابن كثير ـ البداية والنهاية ـ حـ١٢ ص١١٠ .

(١٣) ابن كثير ـ المصدر السابق ـ حـ١٢ ص١١٠ .

(١٤) الاصفهاني ـ المصدر السابق ـ ص٤٧ /٤٨ .

(١٥) احمد ضياء ـ المصدر السابق ـ رقـم ٦٤٣ ص٣٤ .

(١٦) ابن كثير ـ المصدر السابق ـ حـ١٢ ص١١١ .

(١٧) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامـي بالقاهرة ـ ١٨٤٨٩ .

(١٨) رقم النقد في سجل المتحف العـراقي ـ ٥٣٦٤ ـ مس وانظر جدول الالقاب تسلسل (٤٣)

(١٩) انظر جدول الالقاب تسلسل ٤٣ .

(٢٠) Miles: op. cit., Nos. 244a, 244x. pp. 207-208. pl. V.

(٢١) Lane-Poole: op. cit., Vol. XI. No. 64s. p. 277.

(٢٢) Lane-Poole: Cat. Ked. Library, p. 340.

(٢٣) انظر المقدمة .

(٢٤) المقريزي ـ السلوك ـ حـ١ ق١ ص٢١ .

الى السلطان ملكشاه) ، اما ابن خلكان فيذكر[٢٥] « انه كان للخليفة (المقتدي بأمر الله) ولدان احدهما المستظهر بالله ، والآخر أبو الفضل جعفر ابن بنت السلطان ... وكان الخليفة قد بايع لولده المستظهر بالله بولاية العهد من بعده لانه كان الاكبر ثم الزم السلطان الخليفة أن يخلعه ، ويجعل ابن ابنته جعفر ولي العهد ، ويسلم بغداد اليه ، ويخرج الخليفة الى البصرة . فشق ذلك على الخليفة وبالغ في استنزال السلطان عن هذا الرأي فلم يقبل ، وطلب المهله عشرة أيام ليتجهز ، فأمهله ، فقيل أن الخليفة في تلك الايام جعل يصوم ويطوي،واذا افطر جلس على الرماد للافطار ، وهو يدعو الله ـ سبحانه وتعالى ـ على السلطان فمرض السلطان في تلك الايام ومات وكفى الله الخليفة امره .

٣ ـ ابو العباس احمد بن المقتدي بامرالله (المستظهر بالله) ٤٨٧/٥١٢هـ ـ ١٠٩٤/١١١٨م

بويع أبو العباس بالخلافة بعد وفاة والده المقتدي بأمر الله سنة ٦٨٧هـ[٢٦] وله من العمر شهران وستة عشر سنة[٢٧] ، ولقب بـ (المستظهر بالله) ، وقد ورد هذا اللقب على نقود السلطان محمد بن ملكشاه الذهبية التي ضربت في اصفهان سنة ٥٠١هـ[٢٨] والاهواز سنة ٥١١هـ[٢٩] . واللقب (الامام المستظهر بالله ، امير المؤمنين) على نقود السلطان بركيارق بن ملكشاه الذهبية المضروبة في مدينة السلام في السنوات ٤٨٧ و٤٨٨ و٤٨٩ و٤٩١ و٤٩٣هـ[٣٠]، ونقود السلطان محمد بن ملكشاه الذهبية المضروبة في مدينة السلام ـ أيضا ـ في السنوات ٤٩٥ و٤٩٦ و٤٩٩ و٥٠٠ و٥٠١ و٥٠٢ و٥٠٥ و٥٠٨ و٥٠٩ و٥١٠[٣١] ، واللقب (الامام المستظهر بالله)[٣٢] على النقد الذهبي للسلطان نفسه واللقب (الامام المستظهر بالله ناصرالدين) على النقد الذهبي المضروب في نيسابور سنة ٤٩٦هـ للسلطان بركيارق ، واللقب (الامام المستظهر بالله خليفة المؤمنين)على النقدالذهبي المضروب في اصفهان سنة ٥٠٧هـ للسلطان محمد بن ملكشاه واللقب (المستظهر بالله غياث الدنيا والدين) الذي لم يظهر عليه مكان وزمان الضرب بوضوح (انظر جدول الالقاب تسلسل ٤٤ واللقب (المستظهر بالله سيف الله) على الدينار الذي ضرب سنة ٥٠٦هـ في آمل (أنظر جدول الالقاب تسلسل ٤٤) .

٤ ـ ابو منصور الفضل بن المستظهر (المسترشد بالله) ٥١٢/٥٢٩هـ ـ ١١١٨/١١٣٤م

ورد لقب (المسترشد بالله) على نقود

---

(٢٥) ابن خلكان ـ وفيات الاعيان ـ حـ٢ ص١٦٤ .

(٢٦) زامباور ـ معجم الانساب ـ ص٣

(٢٧) السيوطي ـ تاريخ الخلفاء ـ ص ٤٢٦ وابن كثير ـ البداية والنهاية ـ حـ١٢ ص١٤٦ .

(٢٨) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ٢/١٧٠٥٠ انظر جدول الالقاب تسلسل (٤٤) .

(٢٩) رقم النقد في سجل المتحف العراقي ٨١٧٦ ـ ع .

(٣٠) انظر جدول الالقاب تسلسل ٤٤ .

(٣١) انظر جدول الالقاب تسلسل ٤٤ ايضا.

(٣٢) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ٢/٢١٤٣ .

السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه الذهبية المضروبة في اصفهان سنة ٥١٤ و٥١٥هـ[٣٣] ، والالقاب (الامام المسترشد بالله ، أمير المؤمنين) على نقود نفس السلطان الذهبية المضروبة في السنوات ٥١٢ و٥١٣ و٥١٦ ٥١٨ و٥١١هـ[٣٤] وعلى نقود السلطان سنجر شاه بن ملكشاه الذهبية المضروبة فيمدينة السلام سنة ٥١٤ و٥٢٦هـ[٣٥] .

٥ ــ ابو جعفر المنصور بن المسترشد (الراشد بالله) ٥٢٩/٥٣٠هـ ــ ١١٣٤/١١٣٥م .

تعتبر نقود السلاجقة التي نقش عليها اسم (الراشد بالله) نادرة جدا ،ويمكن تعليل ذلك بقصر المدة التي حكمها هذا الخليفة (حيث لم يتجاوز عشر شهور) أولا . ثم المشاكل السياسية الداخلية التي مرت بها البلاد في زمنه وخاصة بينه وبين السلطان مسعود بن محمد[٣٦] ثانيا ، ولقد وردت الالقاب للخليفة (الامام الراشد بالله امير المؤمنين) على نقد السلطان سنجر شاه بن ملكشاه الذهبي المضروب في مدينة السلام سنة ٥٣٠هـ[٣٧] .

ومما هو جدير بالملاحظة اننا نرى لاول مرة أن الراشد ــ أثناء خلافته ــ قد اتخذ لقبه (**عمدة** الدين ابو جعفر) عندما كان ولي عهد والده المسترشد بالله ٥١٣/٥٢٩هـ على نقده الذهبي[٣٨] مع الالقاب (الامام الراشد بالله امير المؤمنين) وهذا التغير في القاعدة جعل لينبول ينسب اللقب (عمدة الدين أبو جعفر) على النقد السابق الى السلطان مسعود في الوقت الذي يخص الخليفة المسترشد بالله الذي ذكر اسمه عليه .

٦ ــ ابو عبدالله محمد بن المستظهر (المقتفي لأمرالله) ٥٣٠/٥٥٥هـ ــ ١١٣٥/١١٦٠م .

ورد اللقب) المقتفي لأمر الله (على نقود السلطان سنجر شاه بن ملكشاه الذهبية المضروبة فيجنديسابور سنة ٥٤٢هـ [٣٩] والالقاب (الامام المقتفي لامر الله ، أمير المؤمنين)[٤٠] على نقود نفس السلطان المضروبة في مدينة السلام في السنوات ٥٤١ و٥٤٥ و٥٤٧ و٥٤٩ و٥٥١هـ[٤١] وعلى نقود السلطان مسعود بن محمد الذهبية المضروبة في مدينة السلام أيضا سنة ٥٣١هـ سنة ٥٤٣هـ[٤٢] .

---

(٣٣) رقم النقد في سجل المتحف العراقي ٨٩٩٥ ــ ع و ٨٠٦١ ــ ع انظر جدول الالقاب تسلسل (٤٥) .

(٣٤) انظر جدول الالقاب تسلسل ٤٥ .

(٣٥) رقم النقد في سجل المتحف العراقي ٥٩٩٤ ــ مس و ٣٩٥٧ ــ مس .

(٣٦) ابن الاثير ــ الكامل ــ حـ ١٠ ص ٢٣١ و٣٥٧ .

(٣٧) انظر جدول الالقاب تسلسل (٤٦) .
Lane-Poole: op. cit., Vol. IX. No. 86t. p. 280-281.

(٣٨) Ibid.: Vol. IX. No. 86t. p. 280-281.

(٣٩) رقم النقد في سجل المتحف العراقي ٢١٤٢ ــ مس وسجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ١٨٤٨٧ .

(٤٠) يروي السيوطي في كتابه ــ تاريخ الخلفاء ــ ص٤٣٧ . انالخليفةالعباسي ابا عبدالله محمد كان قد سمى نفسه بـ (المقتفي لأمر الله) وانه رأى في منامه قبل ان يستخلف بستة أشهر رسول الله (ص) وهو يقول له سيصل هذا الامر اليك (أمر الخلافة) فاقتف لأمر الله ، فلقب به بعد ذلك .

(٤١) انظر جدول الالقاب تسلسل ٤٤ .

٧ ـ ابو محمد الحسن بن المستنجد (المستضيء بأمر الله) ٥٦٦/٥٧٥هـ ـ ١١٧٠/١١٧٩م .

ورد لقب (المستضيء بأمر الله) على نقد السلطان قلج ارسلان الثاني الفضي المضروب في قونيه سنة ٥٧١هـ(٤٣) ونقده الذهبي المضروب في قونيه أيضا سنة ٥٧٣هـ(٤٤) .

٨ ـ ابو العباس احمد بن المستضيء (الناصر لدين الله) ٥٧٥/٦٢٢هـ ـ ١١٧٩/١٢٢٥م .

ورد لقب (الناصر لدين الله ، امير المؤمنين) على نقود السلطان سليمانشاه الثاني المضروبة في آقسرا سنة ٥٣٩ و٥٩٨هـ(٤٥) واللقب (الامام الناصر لدين الله امير المؤمنين) على نقود السلاطين كيخسرو بن قلج ارسلان المضروبة في قيصرية سنة ٦٠٣هـ(٤٦) وفي مدينة اقسرا سنة ٥٩٨هـ(٤٧) وكيقباذ بن كيخسرو المضروبة في كل من سيواس سنة ٦١٦(٤٨) و٦١٧هـ(٤٩) ، وقونيه سنة ٦١٦ و٦١٨ و٦١٩هـ(٥٠) وقيصريه سنة ٦١٧هـ وسقمانية سنة ٦٢٢هـ(٥١) وغيرها من النقود .

٩ ـ ابو نصر محمد بن الناصر (الظاهر بأمر الله) ٦٢٢/٦٢٣هـ ـ ١٢٢٥/١٢٢٦م .

ورد اللقب (الامام ، المستنصر بالله ، امير المؤمنين) على نقود السلطان كيقباذ الاول بن كيخسرو الاول الفضية المضروبة في سيواس(٥٢) وقونيه سنة ٦٢٣هـ(٥٣) .

١٠ ـ أبو جعفر المنصور بن الظاهر (المستنصر بالله) ٦٢٣/٦٤٠هـ ـ ١٢٢٦/١٢٤٢م .

ورد اللقب (الامام المستنصر بالله امير المؤمنين على نقود السلطان الفضية كيقباذ الاول بن كيخسرو الاول المضروبة في سيواس في السنوات ٦٢٤ و٦٢٩ و٦٣٠هـ(٥٤) وكيخسرو الثاني بن كيقباذ الاول المضروبة في السنوات ٦٣٤ و٦٣٥ و٦٤٠هـ(٥٥) ، وكيقباذ الاول بن كيخسرو الاول المضروبة في قونيه في السنوات ٦٢٥ و٦٣٢ و٦٣٣هـ(٥٦) ، وكيخسرو الثاني بن كيقباذ الاول المضروبة في السنوات ٦٣٦ و٦٣٨ و٦٣٩هـ(٥٧) . واللقب (الامام المستنصر بالله)

---

(٤٢) رقم النقد في سجل المتحف العراقي ٣٩٤٨ ـ مس و ٧٦٩١ ـ ع انظر جدول الالقاب تسلسل (٤٧) .

(٤٣) احمد توحيد ـ المصدر السابق ـ رقم ١٢٢ ص١١٠ .

(٤٤) انظر جدول الالقاب تسلسل (٤٨) .
Ibrahim Artuk: op. cit., Vol. II. No. 25 pl. 4.

(٤٥) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ١٧٠٤٨ انظر جدول الالقاب تسلسل (٤٩)

(٤٦) انظر جدول الالقاب تسلسل ٤٩ .

(٤٧) احمد توحيد ـ المصدر السابق ـ رقم ١٥٤ و١٥٦ ص١٢٥/٦ لوحه ٤ وانظر جدول الالقاب تسلسل ٤٩ .

(٤٨) انظر جدول الالقاب تسلسل (٤٩) .

(٤٩) رقم النقد في سجل المتحف العراقي ٦٣٦١ ـ مس وسجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ٢٣١٤١/٦ .

(٥٠) رقم النقد في سجل المتحف العراقي ٥٥٧ ـ مس والاسلامي بالقاهرة ٢٣١٤١/٤ .

(٥١) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ١٧٠٥٧/٨ .

(٥٢) رقم النقد في سجل المتحف العراقي ٦٣٦٩ ـ مس انظر جدول الالقاب تسلسل (٥٠)

(٥٣) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ١٧٠٥٧/١٥ .

(٥٤) انظر جدول الالقاب تسلسل ٥١ .

(٥٥) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ٦٣٦٦ ـ مس و ٦٣٦٥ ـ مس .

(٥٦) انظر جدول الالقاب تسلسل ٥١ .

(٥٧) انظر جدول الالقاب تسلسل ٥١ .

على النقد الفضي المضروب في دتيسر سنة ٦٢٦هـ • (انظر جدول الالقاب تسلسل ٥١) •

١١ ـ أبو احمد عبدالله (المستعصم بالله) ٦٤٠/٦٥٦هـ ـ ١٢٤٢/١٢٥٨م

ورد اللقب (الامام ، المستعصم بالله ، امير المؤمنين) على نقود السلطان كيكاوس الثاني بن كيخسرو الثاني الفضية المضروبة في سيواس سنة ٦٤٤(٥٨) و٦٤٦هـ(٥٩) وقونية سنة ٦٤٦هـ(٦٠) ، وعلى نقود السلطان قلج أرسلان الرابع بن كيخسرو الثاني الفضية المضروبة في كمش بازار سنة ٥٩(٦)هـ(٦١) ، واللقب (الامام المعصوم أمير المؤمنين) على نقود السلطان قلج ارسلان الرابع المضروبة سنة ٦٦٣هـ (أنظر جدول الالقاب تسلسل ٥٢) ونقود السلطان كيخسرو الثالث المضروبة في ارزنجان سنة ٦٧٥هـ (أنظر جدول الالقاب تسلسل ٥٢) •

ب ـ ولاة عهد الخلفاء العباسيين :

١ ـ أبو القاسم عبدالله بن محمد ولي عهد جده القائم بأمر الله •

لقب هذا الامير بـ (عدة الدين)(٦٢) زمن جده القائم بأمر الله الذي ولاه العهد سنة ٤٤٨هـ لان والد هذا الامير واسمه محمد كان قد توفي سنة ٤٤٧هـ زمن والده القائم بأمر الله ـ وقد لقب هذا الامير بـ (المقتدي بأمر الله) بعد تسلمه الخلافة ، وقد ورد اللقب (عدة الدين) على نقد السلطان الب اوسلان محمد بن داود الذهبي الذي ضرب في مدينة السلام سنة ٤٦٠هـ(٦٣) •

٢ ـ ابو العباس احمد ولي عهد المقتفي لامرالله

لقب هذا الامير بـ (ذخر الدين) • وقد نقش على نقد السلطان ملكشاه الذهبي المضروب سنة ٤٨٢هـ(٦٤) و٤٨٥هـ في مدينة السلام •

٣ ـ ابو المنصور الفضل ولي عهد المستظهر بالله ٤٨٨/٥١٢هـ ـ ١٠٩٥/١١١٨م •

ولد هذا الامير سنة ٤٨٦هـ • وقد سماه أبوه الفضل ، وكني (ابا منصور) ولقب (عمدة الدين)(٦٥) ، وخطب له بولاية العهد في يوم الجمعة التاسع عشر من ربيع الاول سنة ٤٨٨هـ(٦٦) ، وقد ورد اللقب (عمدة الدين ، أبو منصور) على نقود السلطان بركيارق ومحمد ابني ملكشاه المضروبة في مدينة السلام في

---

(٥٨) رقم النقد في سجل المتحف العراقي ٦٣٦٤ ـ مس

(٥٩) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ٢٨٦٧ ـ ع •

(٦٠) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ١٧٠٦٣/١ •

(٦١) رقم النقد في سجل المتحف العراقي ٦٤٤٨ ـ مس •

(٦٢) الاصفهاني ـ المصدر السابق ـ ص٤٧/٤٨ •

(٦٣) احمد ضياء ـ المصدر السابق ـ رقم ٦٤٢ ص ٣٤ ، انظر جدول الالقاب تسلسل (٥٣)

(٦٤) رقم النقد في سجل المتحف العراقي ـ ٦٠٠٦ ـ مس ، انظر جدول الالقاب تسلسل (٥٤)

(٦٥) ابن الاثير ـ الكامل ـ حـ١٠ ص٨٤/٨٧

(٦٦) ابن الجوزي ـ المنتظم ـ حـ٩ ص٨٥ حوادث سنة ٤٨٥هـ •

السنوات من ٤٨٨هـ وحتى سنة ٥١١هـ[٦٧] على التوالي ، عدا سنة ٤٨٩هـ و٤٩٦هـ ٠

٤ ـ الامير ابو الحسن ولي عهد المستظهر بالله ٥٠٩/٥١١هـ ـ ١١١٥/١١١٧م

كان الخليفة المستظهر بالله قد عين في اواخر أيامه ابنه الثاني الامير (ابا الحسن) وليا للعهد مع أخيه (ابي منصور الفضل) الذي سبق ذكره (تسلسل ٣) ولقبه (ذخيرة الدين ، ابا الحسن) وقد ورد ذكرهما مشتركا على نقـــود السلطان محمد بن ملكشاه الذهبية المضروبة في مدينة السلام في السنوات ٥٠٩ و٥١٠ و٥١١هـ[٦٨] ٠ وبعد وفاة والدهما المستظهر بالله سنة ٥١١هـ استقرت البيعة لأخيه (أبي منصور الفضل) وهو المسترشد ، مما اضطر هذا الامير (أبا الحسن) للهروب في سفينة الى المدائن ، ومنها الى الحلة حيث كان فيها (دبيس ابن صدقه) الذي اكرم وفادته ، ولما علم أخـــوه المسترشد بذلك اهتم بالامر وطلب من دبيس اعادته ، فرجع وعفا عنه بعد ذلك ، واعيد الى بغداد ، ولكنه أراد أن يأمن جانبه وهو في بغداد ، فتقدم بالخطبة لولده (أبي جعفر المنصور) بولاية العهد في الثاني عشر من ربيع الاخر سنة ٥١٣هـ ، وعمره حينئذ اثنتا عشرة ، وكتب الى البلاد بالخطبة له[٦٩] ٠

٥ ـ أبو جعفر المنصور وليعهد المسترشد بالله ٥١٣/٥٢٩هـ ـ ١١١٩/١١٣٤م ٠

ظهـــر اللقب (عمدة الدين أبو جعفر) للأمير ابي جعفر المنصور ولي عهد المسترشد بالله على نقـــود السلطان سنجر الذهبية المضروبة في مدينة السلام سنة ٥١٣هـ[٧٠] و٥١٤هـ[٧١] و٥١٩ و ٥٢٠هـ[٧٢] ، ونقود السلطان محمود الذهبية المضروبة سنة ٥١٤ و٥١٨ و٥٢٥ و٥٢٦هـ[٧٣] ، وبعد تولي هـذا الامير الخلافة سنة ٥٢٩هـ لقب بـ (الراشد بالله) ٠

٦ ـ أبو المظفر يوسف ولي عهد المقتفي لأمرالله

ورد اللقب (عدة الدنيـــا والدين ، ابو المظفر) للامير أبي المظفر ولي عهد المقتفي لامر الله على نقود السلطان سنجر الذهبية المضروبة في مدينة الســـلام في السنوات ٥٤٥ و٥٤٧ و٥٤٨ و٥٥١هـ[٧٤] ، وقد اختلفت بعض المصادر فـــي السنة ، التي تولى فيها هذا الامير ولاية العهد ، فالمؤرخ ابن الاثير[٧٥] يذكر أنه كان في جمادى الاولى سنة ٥٤٢هـ[٧٦] والسيوطي يشير الى انه كان سنة ٥٤٧هـ ، ولكن من دراستنا للنقود التي ظهرت له يمكن ترجيح قول ابن الاثير ـ وهي سنة ٥٤٢هـ ـ لان أقدم ما وصلنا من نقود ـ عليها

---

(٦٧) انظر جدول الالقاب تسلسل ٥٥ ٠
(٦٨) انظر جدول الالقاب تسلسل ٥٦ ٠
(٦٩) ابن الاثير ـ الكامل ـ حـ١٠ ص٢٠٢/٣ ابن كثير ـ البداية والنهاية ـ حـ١٢ ص١٢٨ ٠
(٧٠) رقم النقد في سجل المتحف العـــراقي ٢١٤٤ ـ مس ٠
(٧١) رقم النقد في ســـجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ٥/١٧٠٥١ ٠
(٧٢) رقم النقد في سجل المتحف العـــراقي ٩٣٢١ ـ ع و ٩٤٤٧ ـ مس ٠
(٧٣) انظر جدول الالقاب تسلسل ٥٧ ٠
(٧٤) انظر جدول الالقاب تسلسل ٥٨ ٠
(٧٥) ابن الاثير ـ الكامل ـ حـ١٠ ص٤٦ ٠
(٧٦) السيوطي ـ تاريخ الخلفاء ـ ض ٤٤٢ ٠

اسمه ـ كان سنة ٥٤٥هـ[٧٧] أي بفارق سنتين عما ذكره السيوطي •

٧ ـ عدة الدنيا والدين ابو نصر محمد ولي عهد الناصر لدين الله ٥٨٥/٦٠١هـ (للمرة الاولى) ٦١٢/٦٢٢هـ (للمرة الثانية) •

لقد ظهر لقب الامير (عدة الدنيا والدين ، أبو نصر محمد) على نقد والده الخليفة الناصر لدين الله المضروب في مدينة السلام سنة ٦٠٩هـ[٧٨] • والذي أعتقده أن ورود هذا التاريخ كان خطأ من قبل الضراب أو النقاش العباسي الذي قام بصنعه أو ضربه ، وتوضيحا لهذا ، ما ذكره ابن الاثير : أن ولاية عهد أبي نصر محمد كانت مرتين الاولى منذ سنة ٥٨٥ وحتى سنة ٦٠١هـ حيث عزله والده الناصر لدين الله ، وعين أخاه الصغير الملك المعظم أبا الحسن عليا، وقطع الخطبة لابي نصر ،ولم يذكراسمه على السكة • اما المرة الثانية فكانت منذ سنة ٦١٢هـ حيث وفاة أخيه أبي الحسن ، حتى سنة ٦٢٢هـ[٧٩] •

نستنتج من هذا أنه منذ سنة ٦٠١ ، حتى ٦١٢هـ ـ ومن ضمنها سنة ٦٠٩هـ على النقد السابق لم يكن فيها ابو نصر محمد وليا لعهد والده الناصر لدين الله وانما كان اخوه أبو الحسن علي وليا للعهد ، وخير دليل على ما ذكرته هو ما نقرأه على نقود أتابكية بني زنكي وفروعها في الموصل وأربيل[٨٠] •

(٧٧) رقم النقد في سجل المتحف العراقي ٢٩٣٨ ـ مس •

(٧٨) احمد ضياء ـ المصدر السابق ـ رقم ٦٥٥ ص٣٧ •

(٧٩) ـ ابن الاثير ـ الكامل ـ حـ١٢ ص٩٥ ، ابن واصل ـ مفرج الكروب ـ حـ٣ ص١٦٨/١٦٩ •

(٨٠) محمد باقر الحسيني ـ العملة الاسلامية في العهد الاتابكي ـ ص ٤٩ و٥١ و٧١ •

العملة الاسلامية في العهد الايلخاني

للسلاطين : موسى خان ـ محمد خان ـ طغاتيمور
جهان تيمور ـ سليمان خان ـ انو شروان

بقلم : السيدة مهاب درويش البكري

رئيسة قسم المسكوكات

البحث التالي تكملة لما نشرته في هـذه المجلة(۱) عن العملة الايلخانية وهو آخر ما بقي من نقود الايلخانات والتي تضمها مجموعة المتحف العراقي ٠

ان الاسـرة الايلخانيـة استمرت بالحكم موحدة الكلمة الى حين وفاة السلطان التاسع أبي سعيد بهادر خان سنة ٧٣٦هـ = ١٣٣٥م الذي لم يعقب ولدا فتفرقت الكلمة بين أفراد السلالة المالكة واغتنم الامراء الفرصة فأخذ كل أمير ينتصر لسلطان نصبه الى أن انقرضت دولتهم بقيـام الدولة الجلائرية(۲) ٠ ولهذا نجد بعض النقود مضروبة في سنة واحـدة وهي لأكثر من سلطان واحد (محمد خان سنة ٧٣٨هـ طغاتيمور ٧٣٨هـ ، ساتي بك خاتون٧٣٨هـ٠ وسأتناولها بالشرح فيما يلي :

عند وفاة أبي سعيد بهـادر خان اسند العرش الى (ارپاخان) باعتباره من أحفاد اسرة جنكيز خان وقد سبق وأن نشرت عن مجموعـة نقوده التي بحوزة المتحف العراقي في مجلـة المسكوكات(۳) ٠

---

(۱) راجع : أ ـ مهاب درويش البكري العملة الاسلامية في العهد الايلخاني ـ مجلةسومر المجلد ۲۲ ـ ١٩٦٦ ٠ ص٩٥ ٠

ب ـ مهـاب درويش البكـري ـ دراسـة تحليلية للعملة الاسلامية في العهد الايلخاني ـ مجلة سومر ـ المجلد ۲۳ ـ ١٩٦٧ ـ ص٢١٥ ٠

جـ ـ مهـــاب درويش البكري ـ العملة الاسلامية في العهـــد الايلخاني ـ مجلة سومر ـ المجلد ٢٥ ـ ١٩٦٩ ، ص ١١٥ ٠

د ـ مهـاب درويش البكري ـ العملـة الاسلامية في العهد الايلخاني ـ مجلةسومر ـ المجلد ٢٦ ـ ١٩٧٠ ، ص ٢٦ ٠

(۲) انظر : محمد صالح القزاز ـ الحياة السياسية في العراق في عهد السيطرة المغولية ـ من ٤٨٨ وما بعدها ٠

(۳) انظر : مهـاب درويش البكري ـ النساء اللواتي ضربن النقود الاسلامية ـ مجلة المسكوكات ١٩٧٠ ص ٣٦ ٠

موسى خـان

خلف اربا خان موسى خان وقد دام حكمه أشهراً قليلة والملاحظ ان نقود موسى خان التي ضربت خلال فترة حكمه قليلة وذلك لانها كانت مشحونة بالاضطرابات ومشاحنات الطامعين من الامراء • والمتحف العراقي فخور بكونه يضم أكبر مجموعة من نقوده(٤) مقارنة بالمتاحف الاخرى(٥)•

١ ـ رقم ٥٢٢٩ ـ مس **اللوح (١)** ضرب بغداد السنة ٧٣٧هـ

الوجه :

النصوص داخل دائرة

الله

لا الـــه الا

محمـــــد

رسول الـلـه

الهامش :

ابو بكر ★ عمر ★ (عثمان ★ على)

الظهر :

النصوص داخل دائرة

السلطان العادل

موسى خـان

خلد الله ملكه

الهامش :

ضرب بغداد ★ سنه ★ سبع ★ وثلاثين ★
وسبعمئة

الوزن ٩٥٠ر٢غم القطر ٥ر١٩مم

★ ★ ★

السلطان محمد خان

٧٣٦ ـ ٧٣٩هـ

نقود السلطان محمد خان والتي يضمها المتحف العراقي تحتوي على الذهب والفضة • وسوف اتناول دراستها بالتتالي :

١ ـ الدنانير

١ ـ رقم ٦٣٠٣ ـ ع ضرب البصرة السنة ٧٣٨هـ

الوجه :

السلطان العالم

محمد خلد الله

ملكه ودولته

الهامش :

ضرب | البصرة | في سنة |
ثمان و | ثلاثين | وسبعمايه

الظهر :

الله

لا الـــه الا

محـــمـــد

رسول الـلـه

الهامش :

ابو بكر | عمر | عثمان
على •

الوزن ٣٣٩ر٦غم القطر ٣ر٢٠مم

---

(٤) تضم مجموعة المتحف ستة دراهم فضية متشابهة النصوص أرقامها ٣٨٠٩ ـ مس ، ٨٥٧٦ ـ مس ، ٨٣٢/١ ـ مسم ، ٨٣٢/٢ ـ مسم ، ٨٣٢/٣ ـ مسم ، ٥٢٢٩ ـ مس •

(٥) تضم مجموعة المتحف البريطاني فلسا نحاسيا مضروبا سنة ٧٣٢هـ انظر :
Lane-poole, Additions of the oriental collection. Vol. II. p. 115.

٢ ــ رقم ٨٨٠٥ ــ مس **اللوح (١)** ضرب تبريز السنة ٧٣٧هـ

الوجه :
النصوص داخل دائرة
السلطان الاعظم
• •
محمـد خـان
خلد الله ملكـه

الهامش :
ضرب تبريز | سنة سبعة |
وثلاثين | وسبعماية •

الظهر :
النصوص داخل دائرة
الله
لا الـــه الا
محـــــمد
رسـول الله

الهامش :
ابو بكر | عمر |
عمثان | علي

الوزن ٥٢١ر٨غم القطر ٥ر٢١مم

* * *

٢ ــ الدراهم

يمكن تقسيم الدراهم الفضة الى عدة طـرز وذلك تسهيلا لدراستها •

أ ــ الطراز الاول

رقم ٣٩٢٣ ــ مس **اللوح (١)** ضرب بغداد السنة ٧٣٨هـ

الوجه :
شكل دائري ذو حافة محدبة
الله
لا الـــه الا
محـــمـــد
رسول اللـه

الهامش :
ابو بكر | عمر | عثمان |
علي •

الظهر :
شكل دائري ذو حافة محدبة
السلطان العالم
محمد خلد الله
ملكه ودولته

الهامش :
ضرب | بغداد | في سنة | ثمان |
ثلثين | وسبعماية

الوزن ٥٠٠ر٢غم القطر ١٨مم

رقم ٣٩١١ ــ مس ضرب البصرة السنة ٧٣٨هـ

كالذي قبله

هامش الظهر :
ضرب | البصرة | في سنة | ثمان | ثلثين | وسبعماية

الوزن ٣٠٠ر٢غم **القطر ١٧مم**

رقم ٥٩٢ ــ مسم **ضرب تبريز** **السنة ٧٣٨هـ**

كالذي قبله

هامش الظهر :
ضرب | تبريز | •••• | ثمان | ثلثـين | وسبعماية

الوزن ٥٠٠ر٢غم القطر ١٩مم

رقم ٣٩٣١ – مس **اللوح (١)** ضرب الحلـة السنة ٧٣٨هـ

كالذي قبله

هامش الظهر :

ضرب | الحلة | في سنة | ثمان | ثلثـين | وسبعماية

الوزن ٦٠٠ر٢غم القطر ١٨مم

رقم ٣٩٣٠/١ – مس **اللوح (١)** ضرب شوشتر(٦) السنة ٧٣٨هـ

كالذي قبله

هامش الظهر :

ضـرب | شوشتر | في سـنة | ثمان و | ثلثين | وسبعماية |

الوزن ٥٠٠ر٢غم القطر ٢٠مم

رقم ٩٢٤٧ – مس ضرب سلطانيـة السنة ٧٣٨هـ

كالذي قبله

هامش الظهر :

ضرب | سلطـانية | في سـنه | ثمان و | ثلثين | وسبعماية

الوزن ٤٩٨ر٢غم القطر ٤ر١٩مم

رقم ٥٨٨ – مسم **اللوح (١)** ضرب فيروزان(٧) السنة ؟

كالذي قبله

هامش الظهر :

ضرب | فيروزان | ... | ...

الوزن ١٠٠ر٢غم القطر ١٨مم

رقم ٤٧٦٠ – مس ضرب كاشان السنة ٧٣٨هـ

كالذي قبله

هامش الظهر :

ضرب | كاشان | في سنه | ثمان | ثلثين | وسبعماية .

الوزن ٣٧٥ر٢غم القطر ٥ر٢٢مم

---

(٦) **شوشتر أو شوستر** ذكرتها المصادر القديمة بانها قاعدة خوزستان الثانية وتقع على بعد ستين ميلا شمال الاهواز وقد سماها العرب تستر ، لسترنج – بلدان الخلافة الشرقية – ترجمة بشير فرنسيس وكوركيس عواد ص٢٦٩ .

(٧) **فيروزان** – ذكرها ابن بطوطة بأنها كانت تبعد ستة فراسخ من أصفهان وكانت مدينة كبيرة ذات جانبين .
لسترنج – بلدان الخلافة الشرقية ص٢٤١ ، ٢٤٢ .

رقم ٥٩٠ ــ مس‍م ضرب مراغة(٨) السنة ٨(٧٣)هـ
كالذي قبله
هامش الظهر :
ضرب | مراغة | في سنة | ثمان | ... | ... | ...
الوزن ٥٠٠ر١غم القطر ١٧مم

رقم ٣٩٢١ ــ مس ضرب همدان السنة ٧٣٨هـ
كالذي قبله
هامش الظهر :
ضرب | همدان | في سنه | ثمان | ثلثين | وسبعماية
الوزن ٥٠٠ر٢غم القطر ٨ر١٠مم

رقم ٤٧٤٥ ــ مس ضرب واسط السنة ٧٣٨هـ
هامش الظهر :
ضرب | واسط | في سنه | ثمان | ثلثين | وسبعماية
الوزن ٠ر٢ القطر ١٨مم

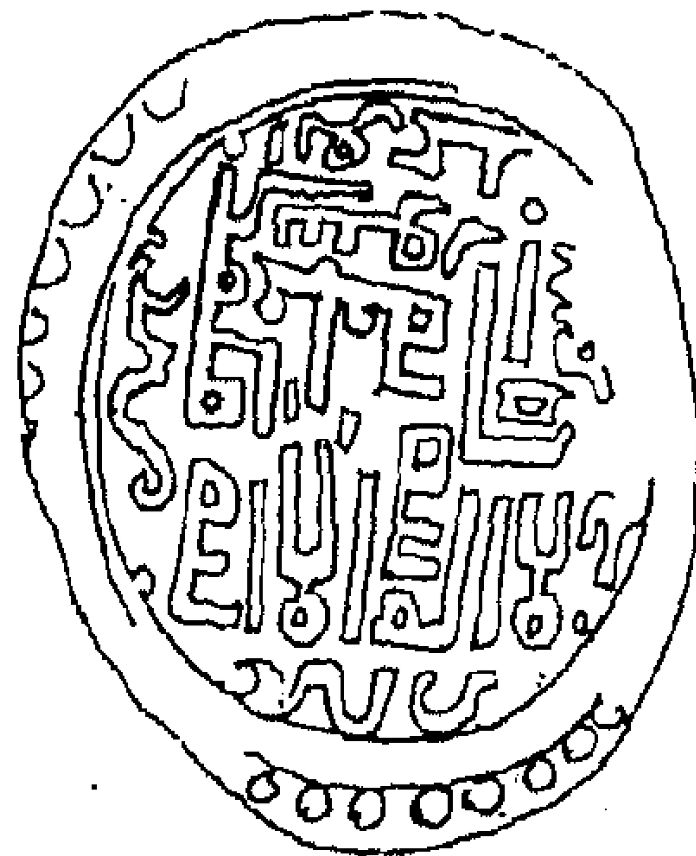
رقم ٢٣١٤ ــ مس الضرب ؟ الستة ٧٣٨هـ
كالذي قبله
هامش الظهر :
ضرب | ... | سنه | ثمان و | ثلاثين | ...
الوزن ٥٠ر٧غم القطر ٢٨مم

* * *

ب ــ الطراز الثاني :

رقم ٥٠ ــ مس **اللوح (١)** ضرب اروند السنة ٧٣٧هـ

الوجه :
النصوص داخل دائرة



الهامش :
ابو بكر | عمر | عثمان | على

الظهر :
النصوص داخل دائرة

السلطان الاعظم
محمد خان
خلد الله ملكه

ضرب اروند | سنه سبعه | وثلاثين | وسبعمايه

الوزن ٥٥٠ر٢غم القطر ٥ر٢٥مم

(٨) مراغة ــ ذكرها الاصطخري بأنهـا وهي مشهورة بأشجار السرو العظيمة . كانت ابالقرب من أبرقوة قرية مراغة أو (فراغة) لسترنج ــ بلدان الخلافة الشرقية ص٣٢١ .

رقم ٥٤٩ – مسم ضرب أران(٩) السنة ٧ ؟ ؟

كالذي قبله

هامش الظهر :

ضرب أران | سنه سبعه | ٠٠٠ |

الوزن ٣٠٠ر١غم القطر ٥ر١٥مم

رقم ٥٢٢٧ – مس **اللوح (١)** ضرب بغداد السنة ٧٣٧هـ

كالذي قبله

هامش الظهر :

ضرب بغداد|سنه سبع|وثلثين|وسبعمئه ٠

الوزن ٩٠٠ر٢غم القطر ٢٠مم

رقم ١٠٦٥٩ – مسم ضرب تبريز السنة ٧٣٧هـ

كالذي قبله

هامش الظهر :

ضرب تبريز | سنة سبعة | وثلاثين | وسبعمئة.

الوزن ٨٠٠ر٢غم القطر ٥ر١٩مم

* * *

ج ـ الطراز الثالث

رقم ٨٣٣/٢ – مسم **اللوح (١)** ضرب بغداد السنة ٧٣٧هـ

الوجه :

النصوص داخل دائرة

الله

لا الـــــه الا

محـــــمد

رسول الله

الظهر :

النصوص داخل دائرة



الهامش :

ابو بكر ★ عمر ★ عثمان ★

علي ★ سنه سبع و ★ وثلثين ★ وسبعمايه

الهامش :

ضرب في ★ بغداد ★

٠٠٠٠ ★ ابراهيم ★ وموسى ★ وعيسى

الوزن ٠٠ر١٩غم القطر ٥ر٢٠مم

---

(٩) **أران** وتسمى الران كما ذكـــر ابن حوقل والمقدسي وأبو الفـــدا بأن أران والران واحدة وتقع في شمال نهر فارس . لسترنج ـ بلدان الخلافة الشرقية ص٢١١ .

السلطان طغا تيمور خان

٧٣٩ ـ ٧٥٢هـ

بعد أن لقى السلطان محمد خان مصرعه وكانت البلاد في غليان ومعارك بين الامراء وجدوا في شخص طغا تيمور الذي كان يعتبر من امراء الاسرة والذي كان مستقلا بحكم خراسان ومازندران فدعوه للقدوم الى السلطانية فأسرع اليها في سنة ٧٣٩هـ ·

وفيما يلي دراسة لنقوده وسأتناول الدنانير الذهب أولا ·

(١) الدنانير

١ ـ رقم ٨٨٠٩ ـ مس **اللوح ١** ضرب قرقيسه(ية)(١٠) السنة ٣(٤)٧ هـ

الوجه :

النصوص داخل شكل سداسي

ضرب

السلطان الاعظم

طغاتيمور خلد ملكه

قرقيسه(يه)

الهامش :

سنه | ثلاث | ··· | وسبع | مايه

الظهر :

النصوص داخل دائرة

الله

لا الـــه الا

محـــمـــد

رسول الله

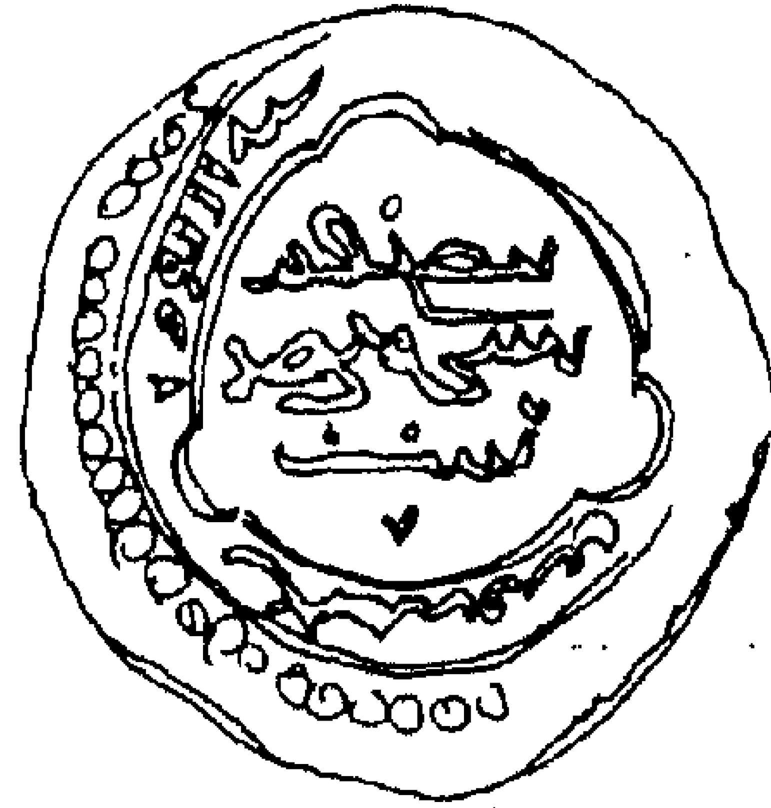
الهامش :

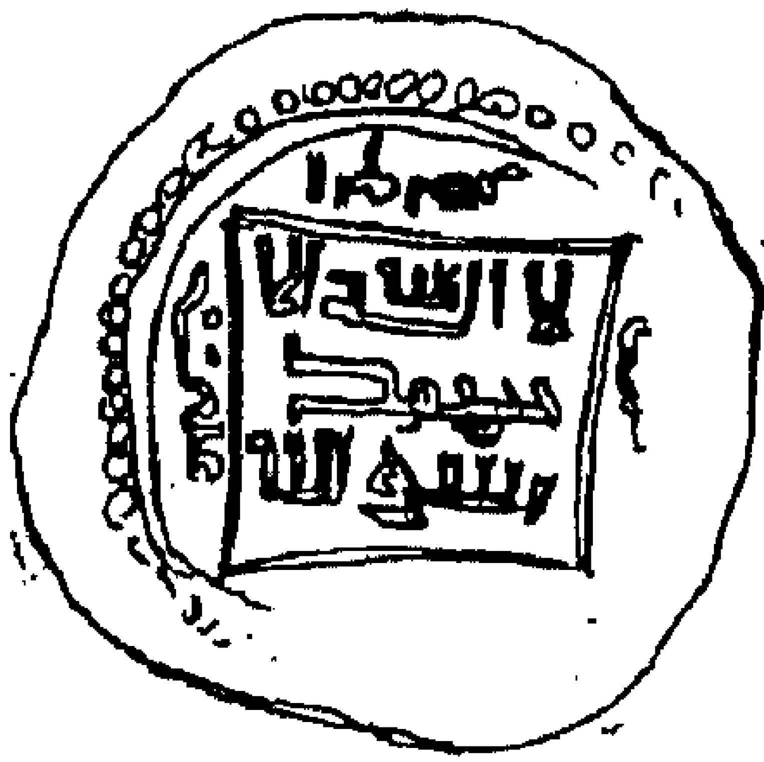
ابو بكر | عمر | عثمان | على

الوزن ٧٢٢ر٣غم القطر ٣ر١٩مم

رقم ٨٨١٠ ـ مس **اللوح (٢)** ضرب قيصرية(١١) السنة ٧٤٤هـ

الوجه :





---

(١٠) **قرقيسياء** ـ تقع على ضفة الفرات اليسرى حيث يصب الخابور على بعد مئتي ميل أسفل الرقة ·
لسترنج ـ بلدان الخلافة الشرقية ـ ص١٣٦ ·

(١١) **قيصرية** ذكرت بانها ثاني مدن سلاجقة بلاد الروم وكانت من المدن الكبرى ·
لسترنج ـ بلدان الخلافة الشرقية ـ ص١٧٨ ·

ومعناها :

سلطان
طغاتيمور
خـــان

الهامش :

ضرب | قيصريه | سنه اربع وا |
ربعين وسبعمايه

الوزن ٢٤٣ر٤غم القطر ٣ر١٩مم

الهامش :

ابو بكر | عمر | عثمان | على

* * *

(٢) الدراهم

يمكن تقسيمها الى عدة طرز وذلك تسهيلا لدراستها ٠

أ ـ الطراز الاول

رقم ٣٩١٠ ـ مس **اللوح (٢)** ضرب أصفهان السنة ٧٣٩هـ

الوجه :

اللـه
⊙
لا الـه الا
محـــــمد
رسول الله

الظهر :

السلطـان
العادل طغاتيمور
خلد ملكه في سنه تسع
ثلثين وسبعمايه

الهامش :

ضرب | اصفهان | (ابو بكر)
(عمر) | عثمان | على

الوزن ١٠٨ر٢غم القطر ٢٠مء

رقم ٩١٦٩ ـ مس ضرب البصرة السنة ٧٣٩هـ

كالذي قبله

الهامش :

ضرب | البصرة | ابو بكر | عمر | عثمان | على

الوزن ٢ غم القطر ١٩مم

رقم ٨٩٢٦ ـ مس **اللوح (٢)** ضرب سلطانية السنة ٧٣٩

كالذي قبله

الهامش :

ضرب | سلطانيه | ابو بكر | عمر | عثمان | على

الوزن ٢٠٠ر٢غم القطر ١٨مم

رقم ٨٩٨٨ ـ مس ضرب شوشتر السنة ٧٣٩هـ

كالذي قبله

الهامش :

ضرب شوشتر | (ابو بكر) | عمر | عثمان | على

الوزن ٢غم القطر ٢٠مم

رقم ٣٩٢٥ ـ مس ضرب كرمان(١٢) السنة ٧٣٩هـ

كالذي قبله

الهامش :

ضرب | كرمان | ابو بكر | عمر | عثمان | على

الوزن ٢٠٠ر٢غم القطر ٢٠مم

رقم ٨٩٢٢ ـ مس ضرب كاشان السنة ٧٣٩هـ

كالذي قبله

الهامش :

ضرب | كاشان | ابو بكر | عمر | عثمان | على

الوزن ٢غم القطر ١٩مم

* * *

ب ـ الطراز الثاني

رقم ١٦٢٧ ـ مسم **اللوح (٢)** ضرب واسط السنة ٧٣٩هـ

الوجه :

النصوص داخل شكل دائري منقط يحيطه شكل دائري محدب

الله
لا اله الا
محـــمد
رسول الله

الظهر :

شكل دائري محدب

السلطان الاعظم
طغاتيمور خان
خلد الله ملكه

الهامش :

ضرب | واسط | في سنه | تسع |
ثلين | وسبعمايه

الوزن ١٠٠ر٢غم القطر ٢٠مم

* * *

ج ـ الطراز الثالث

رقم ٧٠١٦ ـ مس **اللوح (٢)** ضرب بغداد السنة ٧٤٠هـ

الوجه :

النصوص داخل دائرة

الله
لا الـــه الا
محـــمد
رسول الـلـه

الظهر :

النصوص داخل شكل سداسي حوله دائرة

السلطان الاعظم
طغاتيمور خلد ملكه
بغداد

---

(١٢) **كـرمان** اقليم كرمان كما ذكره الاصطخري بأن معظمه في المفازة العظمى وكانت في أيام السلاجقة من أعمر البلدان وقد قسمها المقدسي في المئة الرابعة الى خمس كور كل كورة باسم قصبتها وهي بردسير والسيرجان وكبنم ونرماسير وجيرفت ·

لسترنج ـ بلدان الخلافة الشرقية ـ ص٣٣٧ ·

الهامش :
ابو بكر | (عمر) | عثمان | علي

الهامش :
ار | بعين | وسبع | (مايه)

الوزن ٤١٥ر١غم القطر ١٧مم

رقم ٣٩٤١ — مس ضرب بغداد السنة ٧٤١هـ
كالذي قبله

الهامش :
سنه | احد | وار | بعين | وسبع | مايه |

الوزن ٥٠٠ر١غم ١٩مم

رقم ٣٩١٢ — مس ضرب بغداد السنة ٢(٧٤)هـ
كالذي قبله

الهامش :
سنه | اثنين | ...

الوزن ٥٠٠ر١غم القطر ١٩

رقم ٣٩١٣ — مس ضرب البصرة السنة ؟
كالذي قبله

الهامش :
... | ...

الوزن ٥٠٠ر١ غم القطر ١٩مم

رقم ٨٩٥٤ — مس ضرب واسط السنة ؟ ٤ ؟
كالذي قبله

الهامش :
... | ...

الوزن ٤٠٠ر١غم القطر ٢٢مم

* * *

د ـ الطراز الرابع

رقم ٣٩٠٤ — مس **اللوح (٢)** ضرب مراغ السنة ٧٣٩هـ

الوجه :
النصوص داخل دائرة منقطة يحيطها شكل رباعي ذو حنايا محاط بدائرة
لا اله الا
الله

الهامش الاول ٠ (ابو بكر) ٥ عمر ٥ (عثمان) ٥ (علي)

الهامش الثاني ٠ محمـد / رسول / الله / الامين

الظهر :
شكل دائري ذو حنايا
السلطان العالم
طغاتيمور خان
خلد الله ملكه

الهامش :
ضرب | مراغ | في سنه | تسع |
ثلثين | سبعمئه

الوزن ٥٠٠ر٧غم ٢٦مم

رقم ٨٩٩٠ ـ مس ضرب واسط السنة ٧٣٨هـ

كالذي قبله

هامش الظهر

ضرب | واسط | في سنه | ثمان | ثلثين | وسبعمايه

الوزن ٤٠٠ر٢غم القطر ٢١مم

* * *

هـ ـ الطراز الخامس

رقم ٢٣٠٥ ـ مس ضرب جاجرم السنة ٨ ؟ ؟

الوجه :

شكل مثمن تنتهي رؤوسه بدوائر صغيرة

لا الـــه الا
الله
محـــمد
رسول اللـه

الهامش :

ابو بكر | عمر | عثمان | على

الظهر :

شكل دائري ذو حنايا

السلطان العـالم
طغاتيمور خان
خلد الله ملكه

الهامش :

ضرب ٥ جاجرم ٥ في سنه ٥ ثمان و
٥ ...

الوزن ٥٠٠ر٧ القطر ٢٦مم

رقم ٢٣٠٦ ـ مس ضرب شيروان السنة ٨ ؟ ؟

كالذي قبله

هامش الظهر

ضرب ٥ شيروان ٥ في سنه ٥ ثمان و ٥ ... ٥ وسبعمايه

الوزن ٥٠٠ر٧غم القطر ٢٧مم

رقم ١٠٦١٤ ـ مسم **اللوح (٢)** ضرب نيسابور **السنه ٧٣٨**

كالذي قبله

هامش الظهر

ضرب ٥ نيسابور ٥ في سنه ٥ ثمان و ٥ ثلثين ٥ سبعمايه

الوزن ٥٠٠ر٧غم القطر ٢٧مم

رقم ٢٣٠٢ ـ مس الضرب ؟ السنة ٧٣٨هـ

كالذي قبله

السلطان العادل

هامش الظهر

... | ... | في سنه | ثمان و | ثلثين | وسبعمايه

الوزن ٤٥٠ر٧غم القطر ٣٠مم

* * *

و ـ الطراز السادس

رقم ٨٩٩٩ ـ مس **اللوح (٢)** ضرب تريم السنة ؟ ٧٣هـ

الوجه :

شكل سداسي

الله
لا الـه الا
محـــمد
رسول الله

الهامش :

ابو بكر | عمر | عثمان |
علي | ضرب | تريم

الظهر :

شكل سداسي

السلطان
العادل طغاتيمور
خان خلد الله
ملكـه

الهامش :

سنه | ... | ثلثين |
... | مايه

الوزن ١٠٠ر٢غم القطر ٢٠مم

رقم ٩٢٢٧ ـ مس ضرب همدان السنة ٧٣٩هـ

كالذي قبله

هامش الوجه

ابو بكر | عمر | عثمان | علي | ضرب
| همدان

هامش الظهر

... | تسع | ثلا | ثين | وسبع
| مايه

الوزن ١٤٥ر٢غم القطر ٢٠مم

* * *

ز ـ الطراز السابع

رقم ١٠٦٠٨ ـ مسم **اللوح (٢)** الضرب بازان السنه ٧٣٩هـ

الوجه :

شكل سداسي

اللـه
لا الـه الا
محـــمد
رسول الله

الظهر :

شكل سباعي

ن
السلطا العالم

خلد ملكه في سنه تسع
ثلثين وسبعمايه

الهامش :

... | ... | عثمان | علي | ضرب | بازان

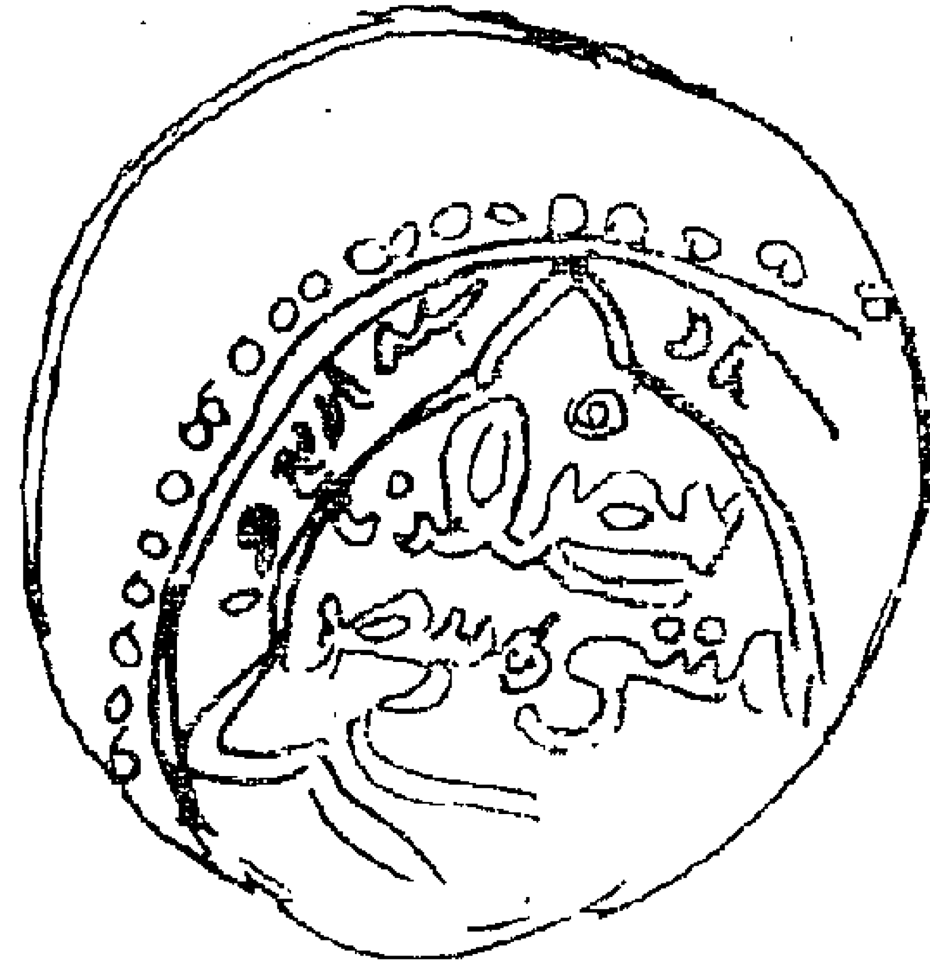
الوزن ٢٠٠ر٦غم القطر ٢٢مم

* * *

ح ـ الطراز الثامن

رقم ٧٠١٣ ـ مس | ضرب بغداد | السنة ٧٤٤(؟)

الوجه :



ومعناها

سلطان
طغاتيمور
خان

الهامش :

٠٠٠ | سنه اربع وا | ربع(ين) |
(وسبعمايه)

الظهر :

النصوص داخل شكل رباعي

لا الـه الا
محـــمد
رسول الله

الهامش :

ابو بكر | عمر | عثمان | على

الوزن ١٫٤٠٥غم القطر ١٦مم

★ ★ ★

السلطان جهان تيمور

٧٣٩هـ

بالنظر لقصر الفترة التي حكم فيها فقد وصلنامن نقوده عدد قليل وتضم مجموعة المتحف ثلاثة دراهم وفيما يلي دراستها :

رقم ٤٧٥٩ ـ مس **اللوح (٢)** | ضرب بغداد | السنة ؟

الوجه :

شكل رباعي تحيطه دائرة

لا الـــه
الا الله محمد رسول
اللـه

الهامش :

(ابو بكر) | عمر | عثمان | على

الظهر :

شكل رباعي تحيطه دائرة

السلطان
الاعظم جهان تيمور
خلد الله (ملكه)

الهامش :

ضرب | بغداد | ٠٠٠ | ٠٠٠

الوزن ١٫٧٢٥غم القطر ١٨مم

رقم ٨٩٠٠ ــ مس ضرب البصرة السنة ؟

كالذي قبله

هامش الظهر

ضرب | البصرة | ... |

الوزن ٨٠٠ر١غم القطر ٢٠مم

وفي أثناء هذه الصراعات اتفق حسن الصغير مع الاميرة ساتي بك والذي جعل منها ايلخانة على البلاد . وتضم مجموعة المتحف العراقي مجموعة كبيرة من نقودها وقد سبق وأن نشرتها في مجلة المسكوكات العدد الثاني ص ٢٩ سنة ١٩٦٩ .

* * *

السلطان سليمان خان

تضم مجموعة المتحف العراقي عددا من الدراهم للسلطان سليمان وسوف اقسمها الى عدة طرز تسهيلا لدراستها .

أ ــ الطراز الاول

رقم ٢٢٧٩ ــ مس **اللوح (٣)** ضرب استراباد(١٣) السنة ٧٤١هـ

الوجه :
مثمن حوله دائرة

الله
لا الـــه الا
محـــمد
رسول الله

الظهر :
عليه رسم مسدسين متداخلين حولهما دائرة



الهامش :
ابو بكر | عمر | عثمان | علي

الهامش : ٢٢٧٩ ــ مس
ضرب | ... | احدا | وربعين |
سبع | مايه

الوزن ٤٥ر٥غم القطر ٢٤مم

رقم ٢٢٧٦ ــ مس ضرب أروند السنة ٤١(٧)هـ

كالذي قبله

هامش الظهر

... | احد | بعين

الوزن ٤٠٠ر٥غم القطر ٢٠مم

(١٣) استراباد ــ ثاني مدن اقليم جرجان على بحر قزوين . قرب حدود مازندران كما ذكرها المقدسي وتقع لسترنج ــ بلدان الخلافة الشرقية ص٤١٩ .

رقم ٢٢٦٣ – مس　　ضرب أران　　السنة ٧٤١هـ

كالذي قبله

هامش الظهر
... | احد | اربعين | سبع | ...　　الوزن ٥ر٢٠٠غم　　القطر ٢٤مم

رقم ٢٢٦٧ – مس　　ضرب جرجان(١٤)　　السنة ٧(٤١)

كالذي قبله

هامش الظهر
... | حد | اربعين | ...　　الوزن ٥ر٢٠٠غم　　القطر ٢٥مم

رقم ٢٢٧٨ – مس　　ضرب خوش　　السنة ٧٤١هـ

كالذي قبله

هامش الظهر
سنه | احدا | سبع | ... | بعين　　الوزن ٥ر٣٥٠غم　　القطر ٢٤مم

رقم ٢٢٨١ – مس　　ضرب ســاوه　　السنة ٧٤١هـ

مدينة الضرب مكتوبة بالهامش

كالذي قبله

هامش الظهر
ضرب | ساوه | في سنه | احدا |
بعين | سبع | ....　　الوزن ٥ر٣٠٠غم　　القطر ٢٥مم

رقم ٢٢٥٩ – مس　　ضرب صوسان　　السنة ٧٤؟

كالذي قبله

هامش الظهر
... | ... | دبعين | سبع | مايه　　الوزن ٥ر٣٠٠غم　　القطر ٢٤مم

رقم ٢٢٧٧ – مس　　ضرب طوس(١٥)　　السنة ٧٤١هـ

كالذي قبله

هامش الظهر
... | احدا | بعين | سبع | مايه　　الوزن ٥ر٣٠٠غم　　القطر ٢٦مم

---

(١٤) **جرجان** يمتد اقليم جرجان في جنوب شرقي بحر قزوين . وقـد ألحقه الغزو المغولي سياسيا بمازندران ثم دمرته حروب تيمورلنك في ختام المئة الثامنة .
لسترنج – بلدان الخلافة الشرقية ص٤١٧ .

(١٥) **طوس** تقع هذه المدينة على بعد بضعة أميال في شمال المشهد وفيها قبر الخليفة هرون الرشيد وفيها قبر الامام الرضى عليه السلام .
لسترنج – بلدان الخلافة الشرقية ص٤٣٠ .

رقم ٢٢٧٥ ــ مس ضرب مراغه السنة ٧٤١هـ

كالذي قبله

هامش الظهر

ضرب | ٠٠٠ | احدا | بعين |

سبع | ٠٠ الوزن ٦٠٠ر٥غم القطر ٢٢مم

رقم ١٠٥٩٣ ــ مس ضرب نيسابور السنة ٧٤١هـ

كالذي قبله مدينة الضرب مكتوبة بالهامش

هامش الظهر

ضرب | نيسابور | في سنه | احدا |

بعين | سبعمئه الوزن ٢٠٠ر٥غم القطر ٢٤مم

* * *

ب ــ الطراز الثاني

رقم ٢٢٧٣ ــ مس ضرب جرم(١٦) السنة ٧؟٩هـ

الوجه :

شكل مثمن تحيطه دائرة شكل سداسي تحيطه دائرة

الله
لا الـــــه الا
محـــــمد
رسول الله

٠ ن ٠
السلطا العالم
[illegible]
خلد الله ملكه

الهامش : الهامش :

ابو بكر | عمر | عثمان | على **ضرب ٥ جرم ٥ في سنه تسع ٥ ٠٠٠ ٥**
سبعمايه

الوزن ٣٠٠ر٦غم القطر ٢٦مم

رقم ٢٢٥٣ ــ مس **اللوح (٣)** ضرب شيروان السنة ٤٠(٧)هـ

كالذي قبله

الظهر :

زخرفة
السلطان العالم

هامش الظهر

ضرب ٥ شيروان ٥ حفظها ٥ سنه ٥

اربعين ٥ ٠٠٠ الوزن ٥٠٠ر٦غم القطر ٢٧مم

---

(١٦) **جرم** ذكر المستوفي بأنها أهم مدن القلعة المعروفة اليوم بـ (كلات نادر) ٠ لسترنج ــ بلدان الخلافة الشرقية ص٤٣٧ ٠

رقم ٢٢٥٠ ـ مس ضرب استرادا ؟ السنة ٧٣٩هـ
مثل رقم ٢٢٧٣ ـ مس

خلد الله ملكه

*

هامش الظهر
... ٥ استرادا ٥ في سنه ٥
تسع و ٥ ثلاثين ٥ سبعمايه الوزن ٣٥٠ر٦غم القطر ٢٦مم

رقم ٢٢٥٢ ـ مس، ضرب شيروان السنة ٧٣٩هـ
كالذي قبله
هامش الظهر
... ٥ شيروان ٥ في سنه ٥ تسع و ٥
ثلاثين ٥ ... الوزن ٣٠٠ر٦غم القطر ٢٥مم

* * *

ج ـ الطراز الثالث

رقم ٢ / ٣٧٤٥ ـ مس **اللوح (٣)** ضرب اربل السنة ٤٤؟

الوجه :
الله
لا الـه الا
محـــمد
رسول الله
لله
عنه

الظهر :
شكل سداسي حوله دائرة
السلطان العادل

[illegible]

خلد الله ملكه
اربل

حوله كتب :
ابو بكر (صديق عمر فاروق | عثمان عفا
على مرتضى)

الهامش :
... | وار | بعين | ...
الوزن ٤٥٠ر١غم القطر ١٤مم

رقم ٤/٣٧٤١ ـ مس **اللوح (٣)** ضرب الحصن **السنة ٧٤٥هـ**
كالذي قبله

هامش الظهر
ضرب | في سنه | خمس | وار |
بعين | سبعمئه الوزن ٤٠٠ر١غم القطر ١٨مم

رقم ٢/٣٧٤٣ ـ مس ضرب سنجار **السنة ٤٥(٧)**
كالذي قبله
هامش الظهر
... | ... | خمس واربعين | .... الوزن ٣٥٠ر١غم القطر ١٧مم

رقم ٢/٤٥٢ ــ مسم ضرب عقر السنة ؟

كالذي قبله

هامش الظهر

٠٠٠ | ٠٠٠ | الوزن ٤٠٠ر١غم القطر ١٨مم

د ــ الطراز الرابع

رقم ٣٩٣٥ ــ مس ضرب أران السنة ٧٤١هـ

الوجه :

دائرة محدبة

لا الـــــه الا
الله
محـــــمد
رسول الله

الظهر :

دائرة محدبة

*** السلطان ***

*** خلد ملكه ***

الهامش :

ابو بكر | عمر | عثمان | على

الهامش :

ضرب باران فيسنه | احد اربعين وسبعمايه

الوزن ٤٠٠ر١غم القطر ١٩مم

رقم ٩٩٧٢ ــ مس ضرب تبريز السنة ٧٤٣هـ

كالذي قبله

هامش الظهر

ضرب تبريز سنه | ثلاث واربعين وسبعمئه الوزن ٢٨٨ر١ القطر ١٧مم

رقم ١٢٠٥٢ ــ مس **اللوح ٣** ضرب تبريز السنة ٤٤(٧)هـ

كالذي قبله

ضرب تبريز ٠٠٠ | اربع واربعين ٠٠٠٠ الوزن ٤٠٨ر١غم القطر ١٧مم

رقم ١٢٠٥١ ــ مس **اللوح (٣)** ضرب قم السنة ٧٤٠هـ

كالذي قبله

هامش الظهر

٠٠٠ قم في سنه | اربعين وسبعمئه الوزن ٢٧٨ر٤غم القطر ٢٠مم

رقم ١٢٠٥٠ ــ مس ضرب مراغه السنة ٧٤؟

كالذي قبله

هامش الظهر

٠٠٠ مراغه في سنه | ٠٠٠ اربعين وسبعمئه الوزن ٣٩٠ر١غم القطر ١٧مم

* * *

هـ ـ الطراز الخامس

رقم ٣٧٤٩ ـ مس **اللوح (٣)** ضرب بغداد السنة ٧٤٦،

الوجه :
اللـه
لا الـــه الا
رسول الله
محـــــمد
زخرفة
حوله : ابو بكر (عمر عثمان) على

الظهر :
عليه رسم دائرتين متداخلتين
السلطان
سليمان
خلد ملكه

الهامش :
... سنه ست واربعين ....

الوزن ٤٠٠ر١غم القطر ١٦مم

★ ★ ★

و ـ الطراز السادس

رقم ٣٧٣٥ ـ مس **اللوح (٣)** ضرب بغداد السنة ...؟

الوجه :
دائرة
لا الـالله‍ـه الا
محـــــمد
رسول الله

الهامش :
ابو بكر * عمر * عثمان * على

الظهر :
شكل سداسي
السلطان الاعظم
★ خلد ملكه
بغداد

الهامش :
... .

رقم ٥٩٨ ـ مسم ضرب تبريز السنة ٧٣٩هـ
هامش الظهر
... | ... | تسع | ثلاثين | سبعمئه الوزن ٩٠٠ر١غم القطر ١٩مم

رقم ٤٩٦ ـ **مس اللوح (٣)** ضرب حربى السنة ٧٤٠هـ
كالذي قبله
هامش الظهر
... | ار | بعين | وسبع | مايه الوزن ٢٠٠ر١غم القطر ١٩مم

رقم ٣٧٣٣ ـ مس ضرب الموصل السنة ٤٣(٧)هـ
كالذي قبله
هامش الظهر
سنه | ثلاث | وار | ... الوزن ٣٥٠ر١غم القطر ١٧مم

★ ★ ★

ز ـ الطراز السابع

رقم ٣٩٣٧ ـ مس اللوح (٣) ضرب ساوه السنة ؟؟٧هـ

الوجه :

شكل دائري ذو حنايا

الله
لا الــــه الا
محـــــمد
رسول الله

الهامش :

ابو بكر | عمر | عثمان | على

الظهر :

شكل دائري ذو حنايا

السلطان العادل

[illegible]

خلد ملكه

الهامش :

ضرب * ساوه * سنه * ...
* .... * وسبعمايه

الوزن ٤٠٠ر١غم القطر ١٩مم

رقم ٣٩٤٠ ـ مس اللوح (٤) ضرب كاشان السنة ٧٤١هـ

كالذي قبله

هامش الظهر

ضرب * كاشان * ... * احد *
اربعين * سبعما * يه

الوزن ٣٠٠ر١غم القطر ١٦مم

* * *

ح ـ الطراز الثامن

رقم ٩٤٣٢ ـ مس اللوح (٤) ضرب ؟ السنة ٧٥٠هـ

الوجه :

شكل رباعي ذو حنايا محاط بدائرة

الله
لا الــــه الا
محـــــمد
رسول الله

الظهر :

شكل سداسي

ضرب

[illegible]

خلد الله ملكه

الهامش :

... | ... | خمسين | سبع | مايه

الوزن ٦٦٤ر١غم القطر ٢٠مم

ط ـ الطراز التاسع

رقم ٣٧٥٠ ـ مس **اللوح (٤)** ضرب سنجار السنة ١(٧٤)هـ

الوجه :
شكل رباعي ذو حنايا

لا الـه الا
الله محمد
رسول الله

الهامش :
ابو بكر | عمر | عثمان | على

الظهر :
شكل دائري

السلطان
العادل سليمان
خان خلد ملكه

الهامش :
... ◦ سنجار ◦ سنه ◦ احد و ◦ ار

الوزن ١ر٩٠٠غم القطر ١٧مم

رقم ٦٠١ ـ مسم ضرب همدان السنة ؟

كالذي قبله

هامش الظهر
ضرب همدان ◦ ... ◦ ...

الوزن ١ر٨٠٠غم القطر ١٩مم

رقم ٩٩٨٨ ـ مس ضرب سلطانية السنة ؟

كالذي قبله

هامش الظهر
... ◦ سلطا ◦ نيه ◦ في سنه ◦ ...

الوزن ١ر٢٩٠غم القطر ١٦مم

★ ★ ★

ى ـ الطراز العاشر

رقم ١٠٦٣٦ ـ مس **اللوح (٤)** الضرب ؟ السنة ؟

الوجه :
دائرتين متداخلتين

لا الـه الا
محـــمد
رسول الله

الهامش :
ابو بكر ★ عمر ★ عثمان ★ على

الظهر :
شكل سداسي

السلطان الغالي
العادل سليمان
خلد ملكه

الهامش :
... | ... | ... | ..

الوزن ٤غم القطر ٢٢مم

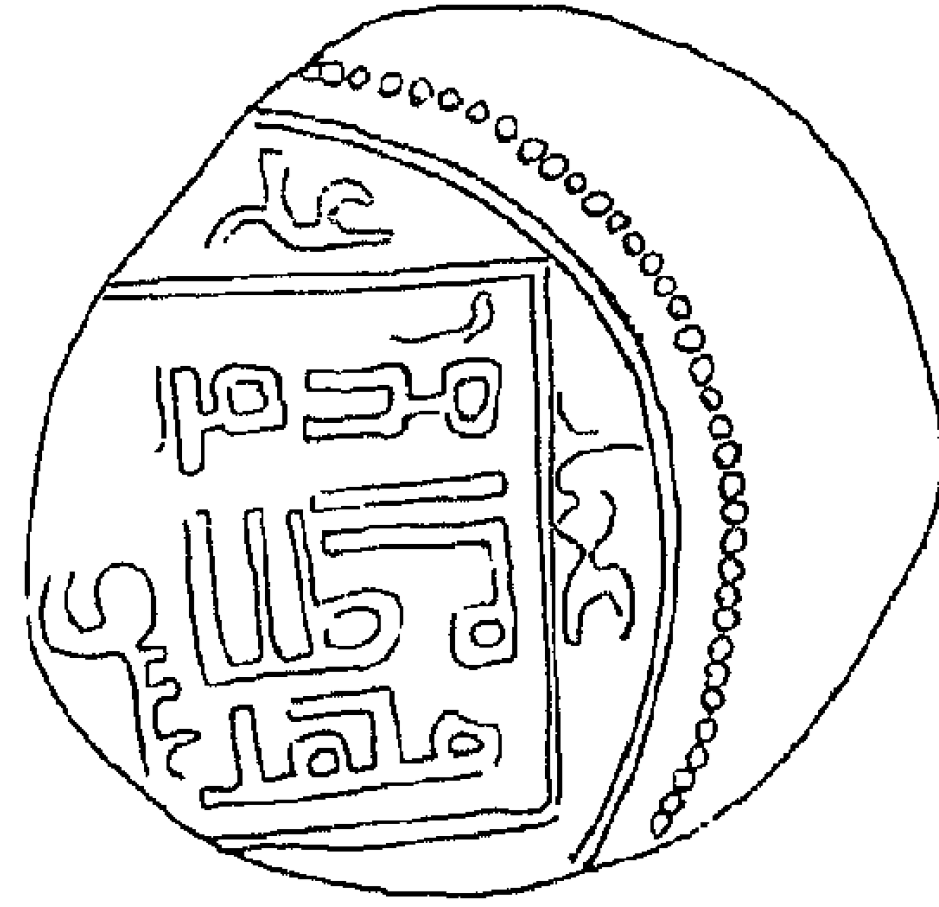
★ ★ ★

ك ــ الطراز الحادي عشر

رقم ١٠٦٩١ ــ مسم | الضرب ؟ | السنة ؟

الوجه :

مربع حوله دائرة



الظهر :

شكل سداسي

السلطان

خلد ملكه

الهامش :

(ابو بكر) | (عمر) | عثمان | على ... | ... | ...

الوزن ١غم القطر ١٣مم

★ ★ ★

ل ــ الطراز الثاني عشر

رقم ١/٤٦٦ ــ مس م | ضرب سنجار | السنة ؟؟٤هـ

الوجه :

دائرة

الله
لا الـــه الا
محـــــمد
رسول الله

الظهر :

شكل سداسي

ضرب
السلطان الاعظم
خلد الله ملكه
سنجار

الهامش :

ابو بكر | عمر | عثمان | على

الهامش :

... | ... | بعين

الوزن ٤٠٠ر١غم القطر ١٤مم

رقم ٣٧٣١ ــ مس | ضرب عقر | السنة ٦؟؟

كالذي قبله

هامش الظهر

... | سنه | ست | و .. | ...

الوزن٤٠٠ر١غم القطر ٥ر١٥مم

★ ★ ★

السلطان أنو شروان

تقتصر نقود السلطان أنو شروان في المتحف العراقي على الفضـــة وتسهيلا لدراستها يمكن تقسيمها الى عدة طرز ٠

أ ـ الطراز الاول

رقم ٥/٣٧٣٣ ـ مس **اللوح (٤)** الضرب سنجار السنة ٧٤٧هـ

الوجه :

محمد رسو
ابو بكــر
علي
عـثمان
عمر

الظهر :

السلطان
ـــ ايغوري
خلد الله ملكه

الهامش :

سنجار | سبع | واربعين | وسبعمايه

٠٠٠

الوزن ٤٠٠ر١غم **القطر ١٧مم**

رقم ١/٤٤٧ ـ مسم **اللوح (٤)** الضرب ؟ السنة ٧٤؟هـ

كالذي قبله

هامش الظهر

٠٠٠ | واربعين | وسبعمايه | ٠٠٠ الوزن ٥٠٠ر١غم القطر ١٧مم

رقم ٧٠٩٠ ـ مس ضرب الموصل السنة ٩؟؟

كالذي قبله

هامش الظهر

ضرب موصل | في سنه تسع | ٠٠٠ الوزن ٤٠٠ر١غم القطر ١٦مم

★ ★ ★

ب ـ الطراز الثاني

رقم ١/٣٧٤٠ ـ مس **اللوح (٤)** ضرب تبريز السنة ٧٤٥هـ

الوجه :

النصوص داخل شكل بيضوي حوله دائرة

الله
لا الــه الا
محــمــد
رسول الله

الظهر :

النصوص داخل شكل سداسي

ضرب
السلطان العادل
انو شروان
خلد الله ملكه
تبريز

الهامش :

ابو بكر صديق عمر فاروق |
عثمان (عفان) على مرتضى

الهامش :

٠٠٠ | في سنه | خمس | وار |
بعين | سبعمئه

الوزن ٤٥٠ر١غم القطر ١٧مم

رقم ٢/٣٧٤٠ ـ مس ضرب تبريز السنة ٧٤٦(٧)

كالذي قبله

هامش الظهر

٠٠٠٠

* * *

ج ـ الطراز الثالث

رقم ١٠٦٥٤ ـ مس **اللوح (٤)** الضرب ؟ السنة ٧٤٧(٧)

الوجه :

النصوص داخل شكل رباعي حوله دائرة

*
اللــه
لا الـــه الا
* **محــــمد** *
رســول الله
*

الظهر :

*
السلطان العادل
* **انو شروان** *
خلد ملكه
*

الهامش :

ابو بكر | عمر | عثمان | على

الهامش :

٠٠٠ | في سنه سبع | واربعين | ٠٠٠

الوزن ٤٠٠ر١غم القطر ١٥مم

أشكر الاستاذ الفنان ضياء العزاوي والسيد محمد نصير على القيام برسم التخطيطات في هــذا المقــال .

مدن الضرب على نقود السلاطين
موسى خان ـ محمد خان ـ طغاتيمور
جهان تيمور ـ سليمان خان ـ انو شروان

مدينة الضرب	السلطان	السنة	النوعية	الرقم في المتحف العراقي
أران	محمد خان	٧؟؟	فضة	٩٤٥ ـ مس
	سليمان خان		فضة	٢٢٦٣ ـ مس
	سليمان خان		فضة	٣٩٣٤ ـ مس
اربل	سليمان خان	٤؟؟	فضة	٣٧٤٥/١ ـ مس
استراباد	سليمان خان	٧٤١	فضة	٢٢٧٩ ـ مس
أستراادا	سليمان خان	٧٣٩	فضة	٢٢٥٠ ـ مس
اروند	محمد خان	٧٣٧	فضة	٥٠ ـ مس
	سليمان خان	(٧)٤١	فضة	٢٢٧٦ ـ مس
	سليمان خان	٧؟؟	فضة	٢٢٨٠ ـ مس
اصفهان	طغا تيمور	٧٣٩	فضة	٣٩١٠ ـ مس
بازان	طغا تيمور	٧٣٩	فضة	١٠٦٠٨ ـ مس م
	محمد خان	٧٣٧	فضة	٨٣٣/٢ ـ مس
	محمد خان	٧٣٧	فضة	٥٢٢٧ ـ مس
بغداد	موسى خان	٧٣٧	فضة	٥٢٢٩ ـ مس
	محمد خان	٧٣٨	فضة	٣٩٢٣ ـ مس
	طغا تيمور	٧٤٠	فضة	٧٠١٦ ـ مس
	طغا تيمور	٧٤١	فضة	٣٩٤١ ـ مس
	طغا تيمور	(٧٤)٢	فضة	٣٩١٢ ـ مس
	طغا تيمور	(٧)٤٤	فضة	٧٠١٣ ـ مس
	جهان تيمور	؟	فضة	٤٧٥٩ ـ مس
	سليمان خان	٧٤٦	فضة	٣٧٤٩ ـ مس
	سليمان خان	؟	فضة	٣٧٣٥ ـ مس
بصرة	محمد خان	٧٣٨	ذهب	٦٣٠٣ ـ ع
	محمد خان	٧٣٨	فضة	٣٩١١ ـ مس
	طغا تيمور	٧٣٩	فضة	٩١٦٩ ـ مس
	طغا تيمور	؟	فضة	٣٩١٣ ـ مس
	جهان تيمور	؟	فضة	٨٩٠٠ ـ مس
تبريز	محمد خان	٧٣٧	ذهب	٨٨٠٥ ـ مس
	محمد خان	٧٣٨	فضة	٥٩٢ ـ مس م
	محمد خان	٧٣؟	فضة	١٠٦٥٩ ـ مس م
	سليمان خان	(٧)٤٦	فضة	٣٧٤٠/٢ ـ مس
	سليمان خان	(٧)٤٤	فضة	١٢٠٥٢ ـ مس
	انو شروان	٧٤٥	فضة	٣٧٤٠/١ ـ مس
	انو شروان	(٧)٤٦	فضة	٣٧٤٠/٢ ـ مس
تريم (تريمة)	طغا تيمور	٧٣؟	فضة	٨٩٩٩ ـ مس
جاجرم	طغا تيمور	؟؟٨	فضة	٢٣٠٥ ـ مس
جرجان	سليمان خان	(٧)٤١	فضة	٢٢٦٧ ـ مس
جرم	سليمان خان	٧؟٩	فضة	٢٢٧٣ ـ مس
الحلة	محمد خان	٧٣٨	فضة	٣٩٣١ ـ مس
	طغا تيمور	؟	فضة	٩١٨٣ ـ مس
الحصن	سليمان خان	٧٤٥	فضة	٣٧٤١/٤ ـ مس

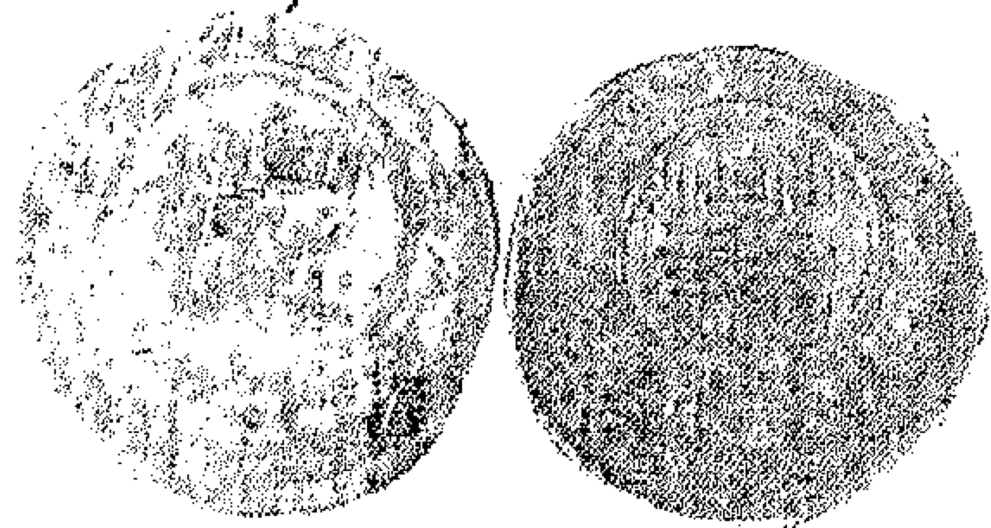
مدينة الضرب	السلطان	السنة	النوعية	الرقم في المتحف العراقي
حربى	سليمان خان	٧٤٠	فضة	٤٩٦ ــ مس
خوش	سليمان خان	٧٤١	فضة	٢٢٧٨ ــ مس
ساوة	سليمان خان	٧٤١	فضة	٢٢٨١ ــ مس
	سليمان خان	٧؟؟	فضة	٣٩٢٧ ــ مس
سلطانية	محمد خان	٧٣٨	فضة	٩٢٤٧ ــ مس
	طغا تيمور	٧٣٩	فضة	٨٩٢٦ ــ مس
	سليمان خان	؟	فضة	٩٩٨٨ ــ مس
سنجار	سليمان خان	(٧)٤٥	فضة	٣٧٣٣/٢ ــ مس
	سليمان خان	(٧٤)١	فضة	٣٧٥٠ ــ مس
	سليمان خان	٤؟؟	فضة	٤٤٦/٣ ــ مس م
	انو شروان	٧٤٧	فضة	٣٧٣٣/٥ ــ مس
شيروان	طغا تيمور	؟؟٨	فضة	٢٣٠٦ ــ مس
	سليمان خان	(٧)٤٠	فضة	٢٢٥٣ ــ مس
	سليمان خان	٧٣٩	فضة	٢٢٥٢ ــ مس
شوشتر	محمد خان	٧٣٨	فضة	٣٩٣٠/١ ــ مس
	طغا تيمور	٧٣٩	فضة	٨٩٨٨ ــ مس
صوسان	سليمان خان	٧٤؟	فضة	٢٢٥٩ ــ مس
طوس	سليمان خان	٧٤١	فضة	٢٢٧٧ ــ مس
عقر	سليمان خان	؟	فضة	٤٥٢/٢ ــ مس م
	سليمان خان	؟؟٦	فضة	٣٧٣١ ــ مس
فيروزان	محمد خان	؟	فضة	٥٨٨ ــ مس م
قرقيسية	طغاتيمور	٧؟٣	ذهب	٨٨٠٩ ــ مس
قيصرية	طغا تيمور	٧٤٤	ذهب	٨٨١٠ ــ مس
قم	سليمان خان	٧٤٠	فضة	١٢٠٥١ ــ مس
كاشان	محمد خان	٧٤٩	فضة	٤٧٦٠ ــ مس
	طغا تيمور	٧٤٩	فضة	٨٩٢٢ ــ مس
	سليمان خان	٧٤١	فضة	٣٩٤٠ ــ مس
كرمان	طغا تيمور	٧٣٩	فضة	٣٩٢٥ ــ مس
مراغ	طغا تيمور	٧٣٩	فضة	٣٩٠٤ ــ مس
مراغة	محمد خان	٧٣٩	فضة	٥٩٠ ــ مس م
	سليمان خان	٧٤؟	فضة	١٢٠٥٠ ــ مس
	سليمان خان	٧٤١	فضة	٢٢٧٥ ــ مس
الموصل	سليمان خان	(٧٤)٥	فضة	٣٧٤٢/٢ ــ مس
	سليمان خان	(٧)٤٣	فضة	٣٧٣٣ ــ مس
	انو شروان	؟؟٩	فضة	٧٠٩٠ ــ مس
نيسابور	طغا تيمور	٧٣٨	فضة	١٠٦١٤ ــ مس
	سليمان خان	٧٤١	فضة	١٠٥٩٣ ــ مس م
همدان	محمد خان	٧٣٨	فضة	٣٩٢١ ــ مس
	طغا تيمور	٧٣٩	فضة	٩٢٢٣ ــ مس
	طغا تيمور	٧٣٩	فضة	٩٢٢٧ ــ مس
	سليمان خان	؟	فضة	٦٠١ ــ مس م
واسط	محمد خان	٧٣٨	فضة	٤٧٤٥ ــ مس
	طغا تيمور	٧٣٨	فضة	٨٩٩٠ ــ مس
	طغا تيمور	٧٣٩	فضة	١٦٢٧ ــ مس م
	طغا تيمور	؟٤؟	فضة	٨٥٩٤ ــ مس

جدول سني الضرب على نقود السلاطين
موسى خان ـ محمد خان ـ طغاتيمور ـ جهان تيمور
سليمان خان ـ انو شروان

السنة	السلطان	مدينة الضرب	النوعية	الوزن	القطر	الرقم في المتحف العراقي
٧٣٧هـ	موسى خان	بغداد	فضة			٥٢٢٩ ـ مس
	محمد خان	اروند	فضة			٥٠ ـ مس
	محمد خان	بغداد	فضة			٢٩٢٣ ـ مس
	محمد خان	بغداد	فضة			٥٣٢٧ ـ مس
	محمد خان	بغداد	فضة			٨٣٣/٢ ـ مس م
	محمد خان	تبريز	ذهب			٨٨٠٥ ـ مس
٧٣٨هـ	محمد خان	بغداد	فضة			٣٩٢٣ ـ مس
	محمد خان	بصرة	ذهب			٦٣٠٣ ـ ع
	محمد خان	بصرة	فضة			٣٩١١ ـ مس
	محمد خان	تبريز	فضة			٥٩٢ ـ مس م
	محمد خان	الحلـــة	فضة			٣٩٣١ ـ مس
	محمد خان	سلطانية	فضة			٩٢٤٧ ـ مس
	محمد خان	شوشتر	فضة			٣٩٣٠/١ ـ مس
	محمد خان	كاشان	فضة			٤٧٦٠ ـ مس
	محمد خان	مراغة	فضة			٥٩٠ ـ مس م
	طغا تيمور	نيسابور	فضة			١٠٦١٤ ـ مس
	محمد خان	همدان	فضة			٣٩٢١ ـ مس
	محمد خان	واسط	فضة			٤٧٤٥ ـ مس
	طغا تيمور	واسط	فضة			٨٩٩٠ ـ مس
٧٣٩	طغا تيمور	أصفهان	فضة			٣٩١٠ ـ مس
	طغا تيمور	بازان	فضة			١٠٦٠٨ ـ مس م
	طغا تيمور	بصرة	فضة			٩١٦٩ ـ مس
	طغا تيمور	سلطانية	فضة			٨٩٣٦ ـ مس
	طغا تيمور	شيروان	فضة			٢٢٥٢ ـ مس
	طغا تيمور	شوشتر	فضة			٨٩٨٨ ـ مس
	طغا تيمور	كاشان	فضة			٨٩٢٢ ـ مس
	طغا تيمور	كرمان	فضة			٣٩٢٥ ـ مس
٧٣٩	طغا تيمور	مراغ	فضة			٣٩٠٤ ـ مس
	طغا تيمور	همدان	فضة			٩٢٢٢ ـ مس
	طغا تيمور	واسط	فضة			١٦٢٧ ـ مس م
	سليمان خان	استراادا	فضة			٢٢٥٠ ـ مس
٧٤٠	طغا تيمور	بغداد	فضة			٧٠١٦ ـ مس
	سليمان خان	حربى	فضة			٤٩٦ ـ مس
	سليمان خان	شيروان	فضة			٢٢٥٣ ـ مس
	سليمان خان	قم	فضة			١٢٠٥١ ـ مس
٧٤١	طغا تيمور	بغداد	فضة			٣٩٤١ ـ مس
	سليمان خان	استرا باد	فضة			٢٢٧٩ ـ مس
	سليمان خان	خوش	فضة			٢٢٧٨ ـ مس
	سليمان خان	ساوة	فضة			٢٢٨١ ـ مس
	سليمان خان	طوس	فضة			٢٢٧٧ ـ مس
	سليمان خان	كاشان	فضة			٣٩٤٠ ـ مس

مدينة الضرب		السنة	النوعية	الوزن	القطر	الرقم في المتحف العراقي
	سليمان خان	مراغة	فضة			٢٢٧٥ ـ مس
	سليمان خان	نيسابور	فضة			١٠٥٩٣ ـ مس م
	سليمان خان	آروانه	فضة			٢٢٧٦ ـ مس
٧٤٢	طغا تيمور	بغداد	فضة			٣٩١٢ ـ مس
٧٤٣						

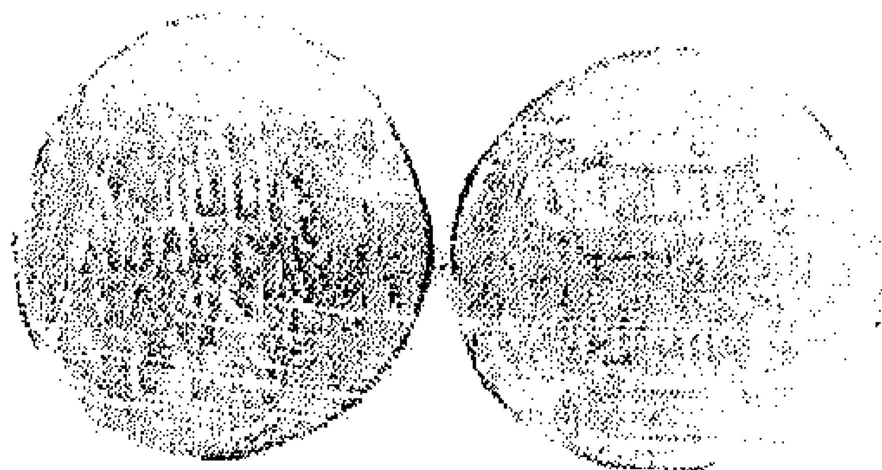
اللوح رقم ١



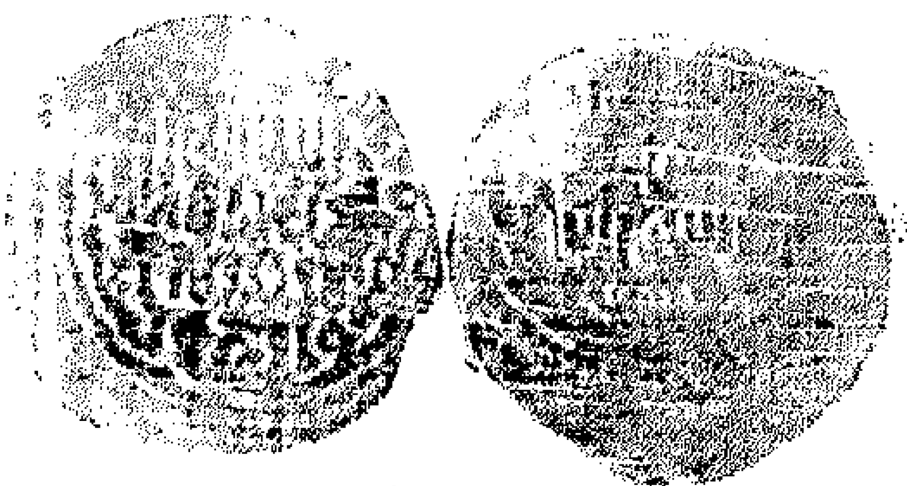
٥٢٢٩.س



٨٩٠٥.س



٣٩٢٣.س



٣٩٣١.س



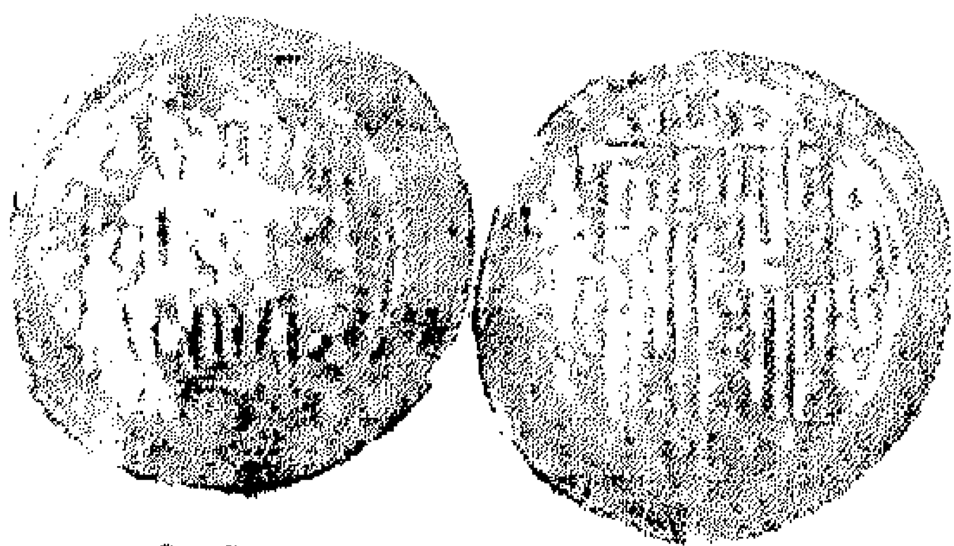
٣٩٢٠/١



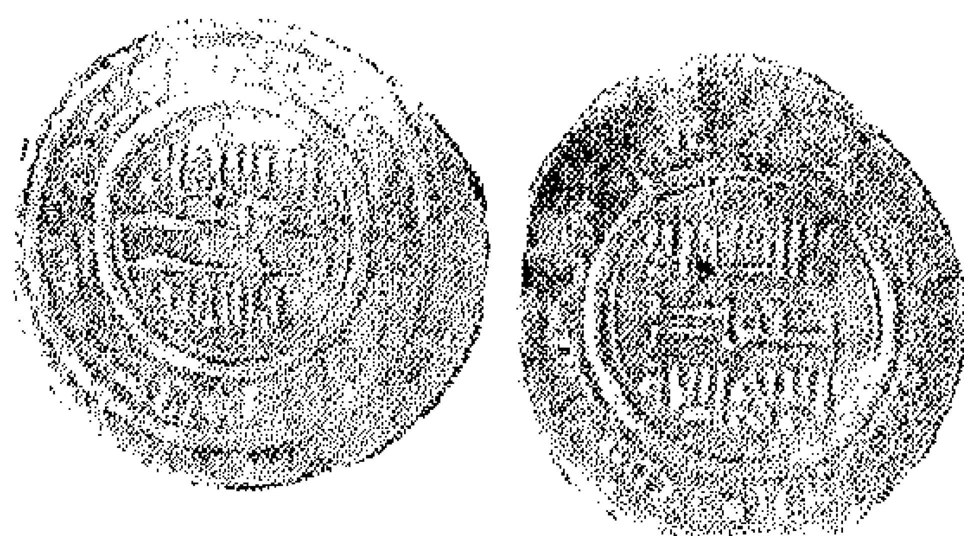
٥٨٨.س.م



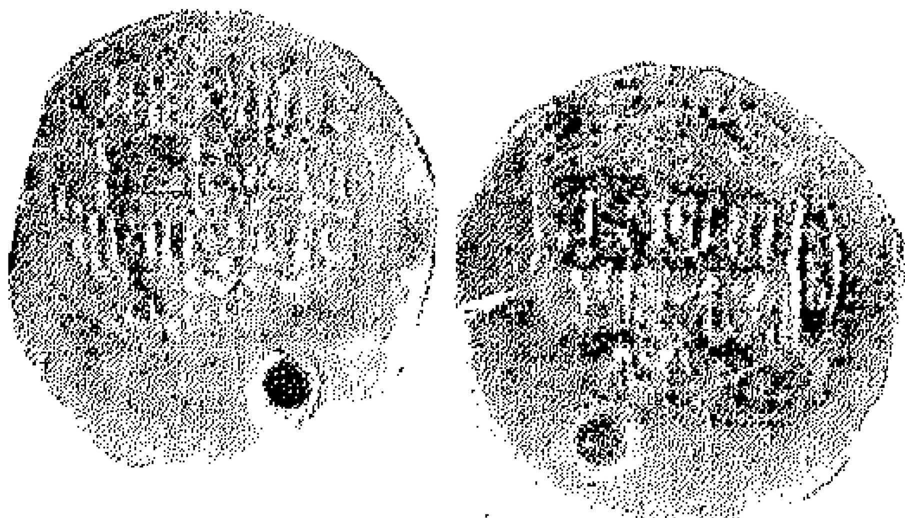
٥٠.س



٥٢٢٧.س

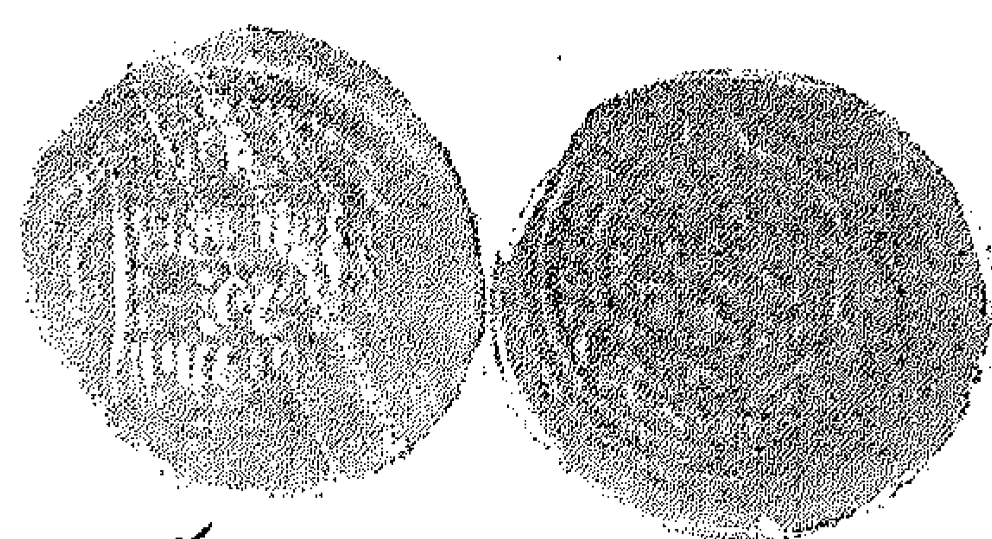


٨٣٣/٢.س.م

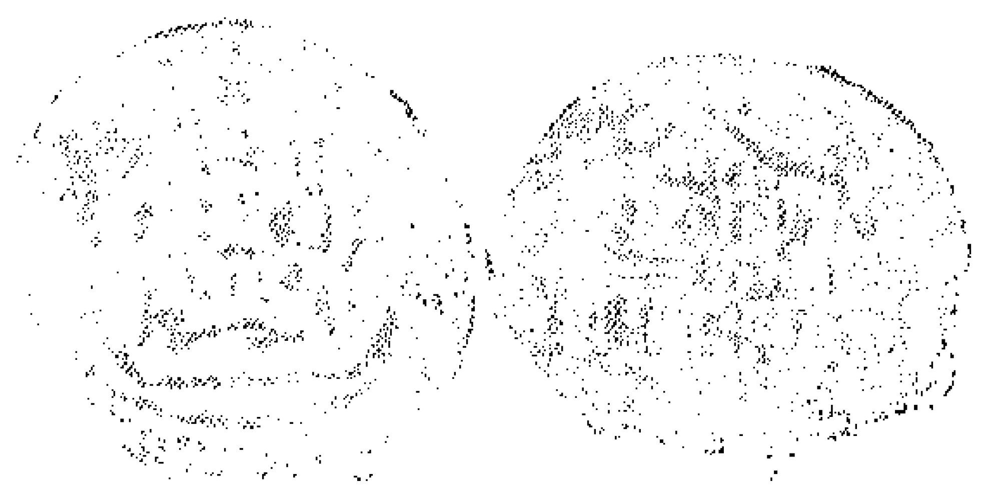


٨٨٠٩.س

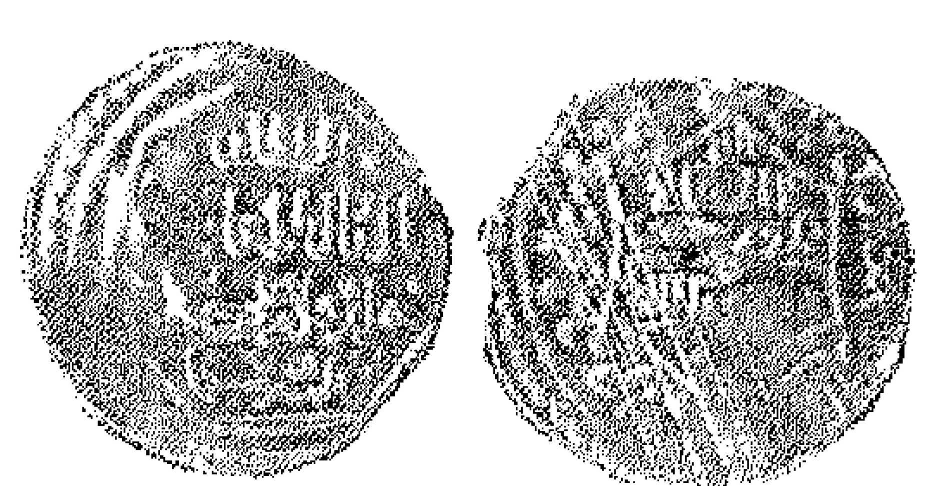
اللوح رقم (٢)



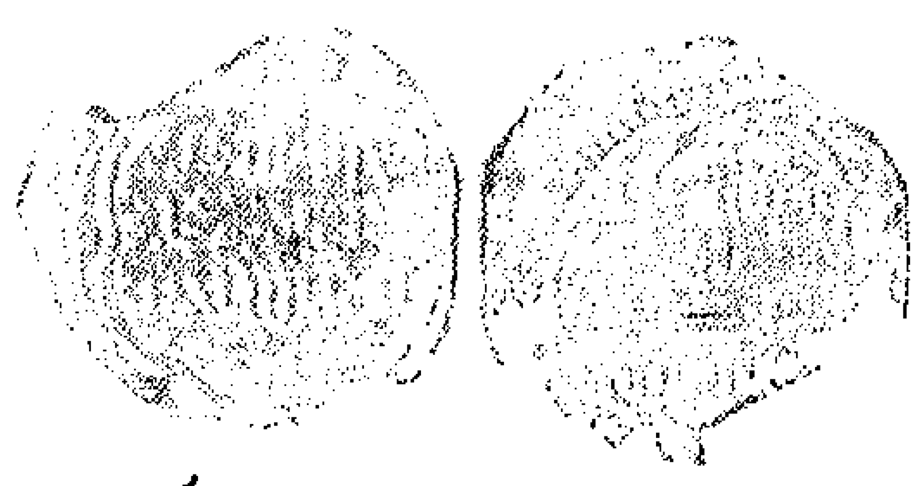
٨٨١٠ سم



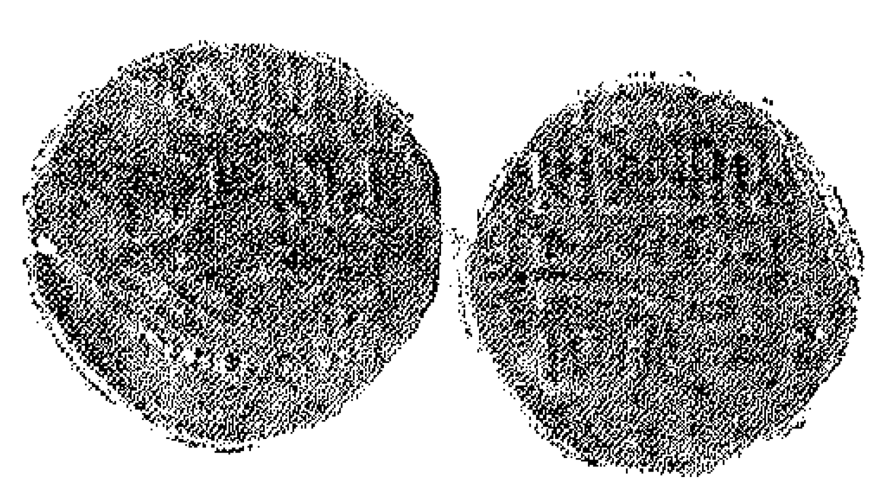
٣٩١٠ سم



٨٩٤٦ س



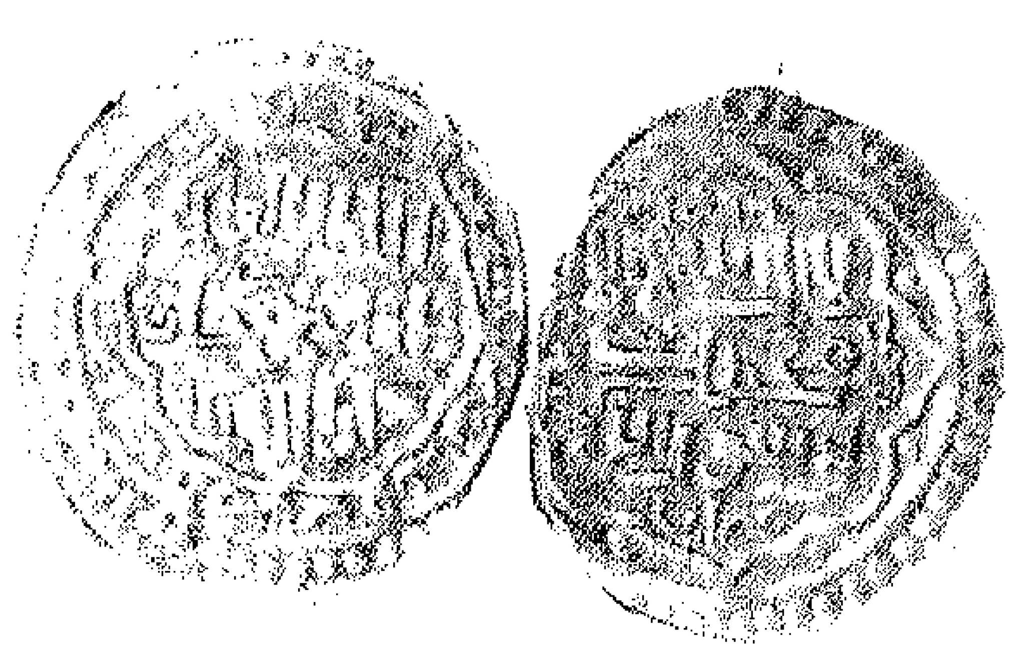
١١٠٧ سم



١٦٠٧٠ س



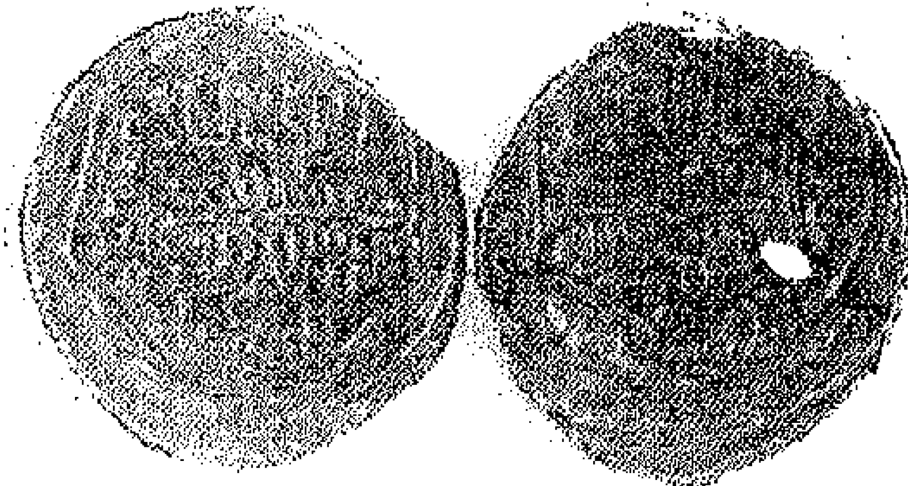
٣٩٠٤ س



١٠٦١٤ سم



٨٩٩٩ س



١٠٦٠٨ سم



٤٧٥٩ س

اللوح رقم - ٣ -



٢٢٧٩ - س



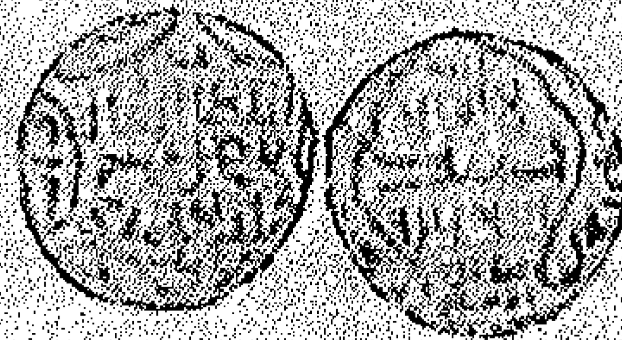
٢٢٦٧ - س



٢٢٧٨ - س



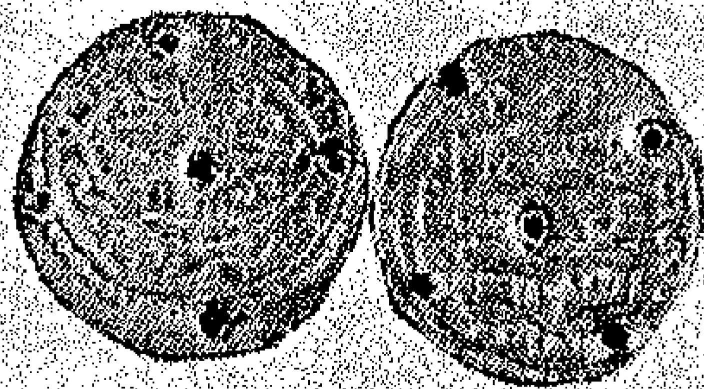
٢٢٥٢ - س



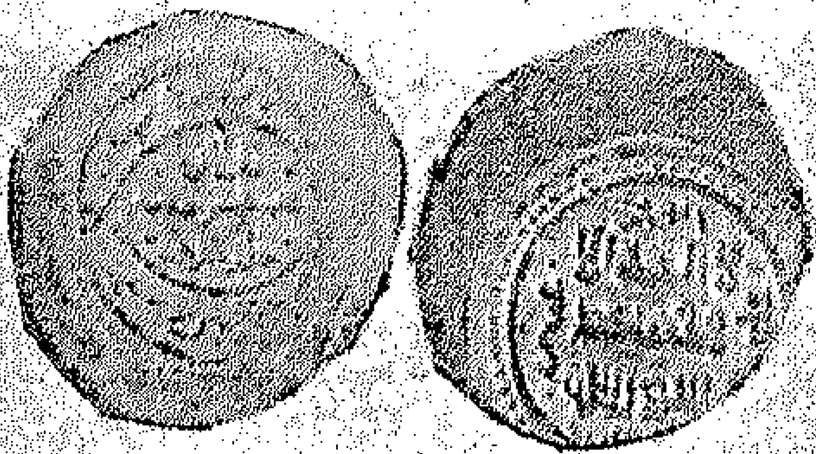
٢/٣٧٤٥ - س



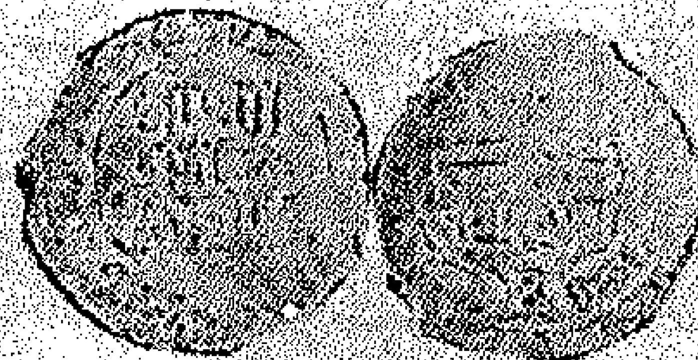
٤/٣٧٤١ - س



٩٩٧٢ - س



١٢٠٥١ - س



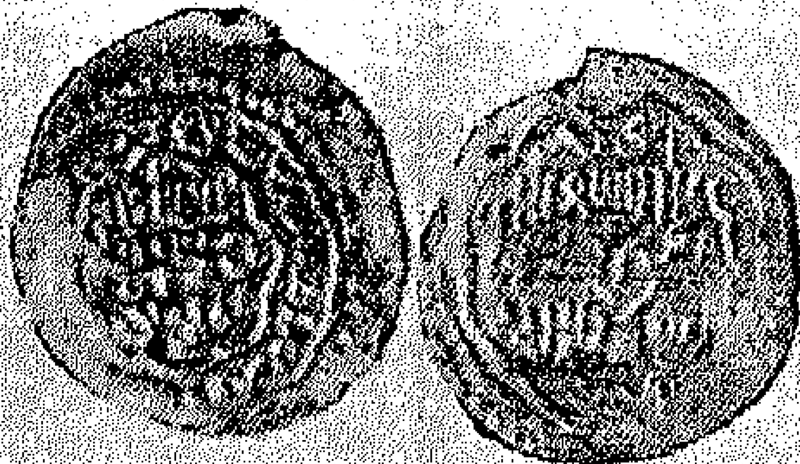
٣٧٤٩ - س



٣٧٣٥ - س

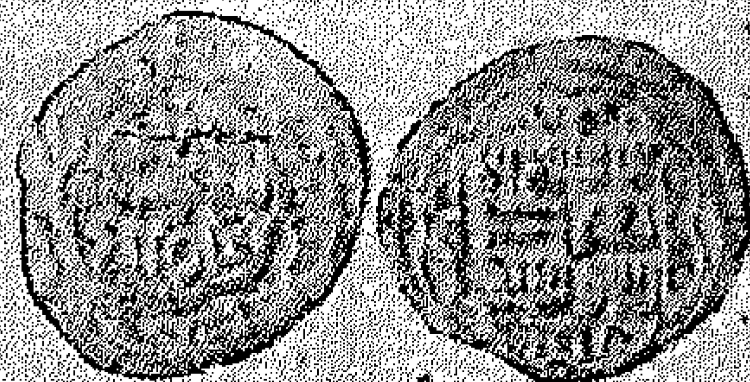


٤٩٦ - س

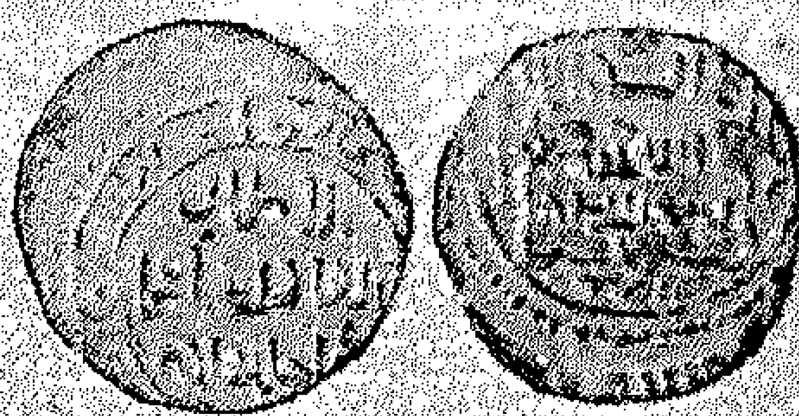


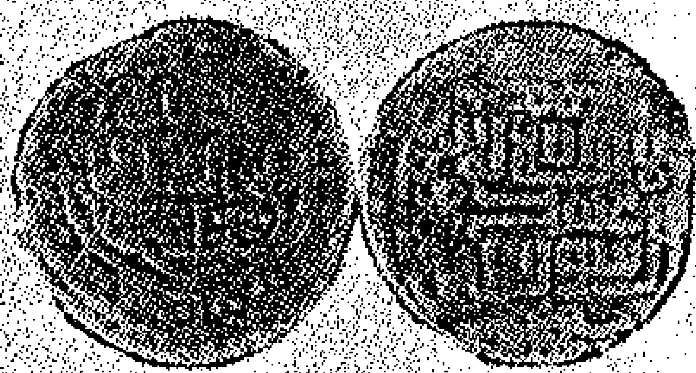
٢٩٣٧ - س

اللوح رقم (٤)

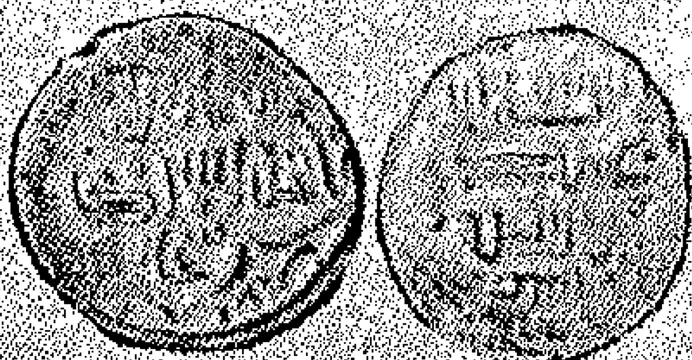

٣٩٤٠

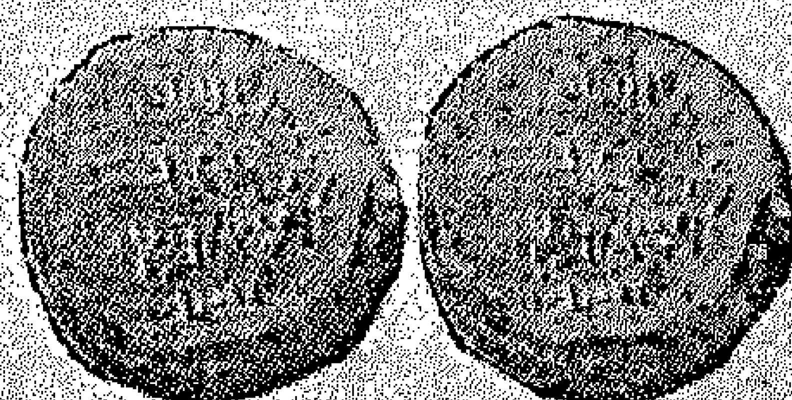

٩٤٣٢-س


٣٧٥٠-س

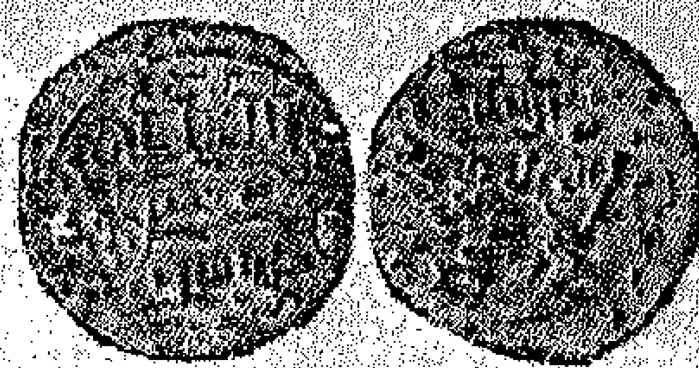

٩٩٨٨-س


١٠٦٣٦-س

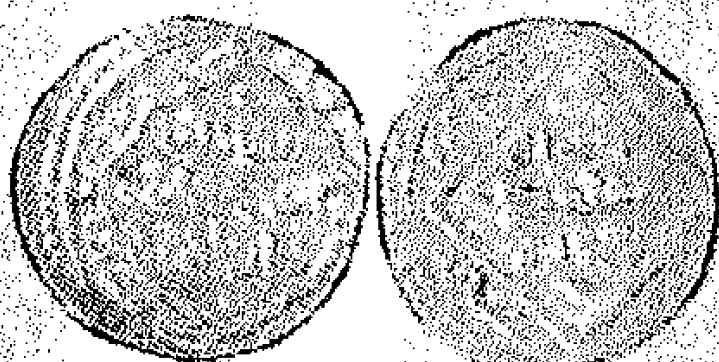

٤٦٦/١-سح


٣٧٣٣/٥-س


٤٧٧/١-سح


٧٠٩٠-س


٣٧٤٠/١-س


١٠٦٥٤-س

رأي في موضع قبر المتنبي

بقلم : الدكتور عادل البكري
معاون رئيس مؤسسة مدينة الطب ـ بغداد

اهتمت بعض الجهات الرسمية والادبية في العراق بالبحث عن قبر الشاعر أبي الطيب المتنبي • وقد بذلت جهود كبيرة في هذا المجال ، منها الاستفتاء الذي نظمته محافظة واسط في نيسان ١٩٦٧ حول موقع قبره ومدى صحة تسمية القبر الموجود حاليا خارج بلدة النعمانية بقبر المتنبي •

ولا تزال مثل هذه المحاولة قائمة الان • كما ان عددا كبيرا من المؤرخين تعرض لمكان مقتل هذا الشاعر العظيم • وكان الرأي المتفق عليه من أغلبيتهم انه قتل قرب النعمانية القديمة التي تقع أطلالها اليوم خارج بلدة النعمانية الحديثة • ونذكر في ما يلي عددا من المصادر التي ورد فيها ذكر هذا الموقع ورأي هؤلاء المؤلفين فيه :

المصدر	موقع القتل
١ ـ الكامل في التاريخ لابن الاثير	قريبا من النعمانية
٢ ـ معجم البلدان للحموي	في بيزع (بين دير العاقول وجبّل)
٣ ـ معجم البلدان للحموي	في بنورا (قرب النعمانية)
٤ ـ تكملة تاريخ الطبري للهمذاني	في همابنا (قرب الجانب الغربي)
٥ ـ ابن خلكان	بالقرب من النعمانية حيال الصافية
٦ ـ الانساب للسمعاني	بالقرب من النعمانية
٧ ـ الصبح المنبي	ضيعة قرب دير العاقول

٨ ـ ابن الانباري	في الجانب الغربي قرب النعمانية
٩ ـ شذرات الذهب لابن عماد	بالقرب من النعمانية
١٠ـ النجوم الزاهرة لأبي المحاسن	مات قتيلا بالنعمانية
١١ـ تاريخ بغداد للخطيب البغدادي	بالقرب من النعمانية

فان ثمانية من هذه المصادر تنص على ان مقتله كان بالنعمانية أو بالقرب منها ، وان تسعة منها (باضافة المصدر الرابع) تشير الى ان القتل حدث في الجانب الغربي من نهر دجلة (على اعتبار ان النعمانية وهماينا تقعان فيذلك الجانب)• أما المصدران الباقيان فهما يذكران ان القتل كان بقرب دير العاقول الواقعة في الجانب الشرقي من النهر •

وعليه فليس هناك شيء يدعونا الى أن نهمل جميع هذه المصادر التي تذكر ان موقع قتله كان في الجانب الغربي من دجلة لنتمسك بالرأي القائل انه في الجانب الشرقي وهو رأي بعض المؤلفين الذين كان اعتقادهم انه طالما كان المتنبي قادما من واسط فيجب أن يكون طريقه محاذيا للنهر على الجانب الشرقي منه لان جميع البلدان في تلك المنطقة تقع على هذا الجانب من النهر (ما عدا النعمانية وهماينا وقرية نهر ساس فهي تقع على الضفة الغربية منه) • غير ان ورود ذكر النعمانية هنا (وهي لا تقع على طريق واسط التي جاء منها المتنبي ، يجعلنا نتساءل ما الذي أتى به الى النعمانية ولماذا عبر النهر للوصول اليها ؟ وهو أمر يكاد يكون سرا كما يقول الدكتور عبدالوهاب عزام في كتابه (ذكرى أبي الطيب بعد ألف عام) وهو يتساءل : هل انه عبر الى النعمانية ليعبر الى الضفة الشرقية مرة اخرى ؟ •

والجواب واضح اذا علمنا انه لا بد من أن يعبر النهر ليواصل طريقه الى الكوفة بلدته التي كان يقصدها والتي اعتاد أن يتوجه اليها كلما رجع الى العراق من سفر طويل ، كما فعل عند عودته من مصر بعد هربه من كافور لا سيما وانه هذه المرة معه بغال موقرة بالأمتعة والاموال والكتب وليس له أن يقصد بها بلدا غير بلده • ومن المعلوم ان الطريق من واسط يمتد بازاء الضفة الشرقية لان أغلب البلدان تقع عليها كما ذكرنا سابقا • وعلى من يريد أن يسافر الى الكوفة ان يسير فيهذا الطريق حتىبلدة (جبّل) وهي بلدة مهمة يقول عنها ابن رسته في كتابه (الاعلاق النفسية) انها : « مدينة كبيرة بها مسجد جامع ودار طبيخ للسلطان » ، وهي بلدة أبي نصر الجبّلي الذي زاره المتنبي وقضى عنده وقتا قبيل مقتله ، والذي نصحه أن يكون على حذر من فاتك • وعند بلدة جبّل عليه أن يعبر النهر الى الضفة الغربية ثم يسير نحو بلدة النعمانية الواقعة على هذه الضفة ومنها يتوجه نحو الكوفة سالكا السهل الممتد بين النهرين مبتعدا عن دجلة • وأظن ان هذا الطريق لا يبتعد كثيرا عن الطريق الحالي والذي يدعى الان بطريق

(الشوملي) وهو طريق قديم تسلكه السيارات بصعوبة في الوقت الحاضر وهي في طريقها من ايـــران والعمارة والكوت ، مارة بالنعمانية الى النجف والكوفة ، وقد يكون هو الطريق نفسه فهو أقرب طريق بين مدن القسم الجنوبي من دجلة وبين النجف والكوفة •

وانـــه ليس من المعقول أن يجمع هؤلاء المؤلفون على ان المتنبي قتل قرب النعمانية اذا كان قد قتل قرب دير العاقول مثلا ، وليس من الجائز أن يحددوا موقع دير العاقول بالنعمانية وبينهما مسافة طويلة في حين هناك بلدة جرجرايا المهمة أقرب الى دير العاقول من النعمانية فضلا عن انها تقع على الضفة الشرقية نفسها •

فاذا كان المتنبي ، وهـو في طريقـــه الى الكوفة ، قد قتل قرب النعمانية فينبغي أن يكون موقع قتله ليس من جهة النهر (لانه لم يذكر أحد انه قتل على حافة النهر) ، بل في الجهـة المعاكسة من البلـدة أي في أول الطريق الذي يريد أن يسلكه المسافر الى الكوفة والنجف عند مغادرته النعمانية القديمة التي تقع أطلالها اليوم خارج النعمانية الحالية • وفي هـــذه المنطقـة بالذات ، أي على بعد مسافة قصيرة الى الغرب من أطلال النعمانية القديمة ، يوجد بناء صغير مربع الشكل تعلوه قبة يبلغ ارتفاعها حوالي الاربعـــة أمتار ، وتحت القبة قبر قديم متهدم يبلغ ارتفاعه حوالي النصف متر والبناء متهدم منهار كما ان القبة متشققة متداعية الاركان ، وكل من القبر والبناء مبني بالآجر وهو خال من أية كتابة أو نقوش • والآجر المستعمل في البناء مربع الشكل ومن النوع الذي كان يستعمل في الابنية القديمة• وقد سبق لي في عام ١٩٦٧ أن زرت المنطقـــة وأجريت كشفا على البناء والقبر ، وتبين لي ان البناء ، وعلى الاخص القبة ، قد جرى تحديدها قبل مدة لا تزيد على النصف قرن غير انهـا لم تصمد طويلا أمام تقلبات الجو فأخذت بالتصدع منذ سنوات وقد تنهار تماما بين لحظة واخرى •

ان هذا القبر هو الذي تعارف أهل منطقة النعمانية منذ أجيال بعيدة على انه قبر أبي الطيب المتنبي وهو الذي كان يثار حولـــه السؤال عن صحة تسميته بقبر المتنبي من قبل الجهات العلمية والرسمية • ولم يعرف عن صاحب القبر انه من الأئمة أو الأولياء والصالحين لذلك بقي مهملا من عامة الناس ، غير انه في الوقت نفسه يتمتع بمحبة أهل المنطقة وحمايتهم له • أما الاعراب والفلاحون المجاورون له فيطلقون عليه قبر (أبو سوره) ، وهم لا يعلمون أصل التسمية من أين أتت •

ان جميع الدلائل التاريخية تؤكد (أو على الأقل انها لا تناقض) ان هـــذا القبر هو قبر المتنبي ، وأنا أميل الى الاعتقاد بأنه قبر المتنبي : فموقع القبر يتفق والمكان الذي قتل فيـه المتنبي (بالقرب من النعمانية وفي أول طريق الكوفة ، في فلاة موحشة تقع قريبا من منـــازل عشـيرة الكلابيين) • وأنا لا أعتقد مطلقا ان المتنبي قتـل في بقعة اخرى غير هذه • كما انه لا بد لي أن أذكر انه رغم مضي ألف عام على مقتل المتنبي فاننا لم نقرأ أو نسمع ان قبرا للمتنبي يوجد في مكان ما غير القبر الموجود حاليا في النعمانية رغم كثرة الباحثين الذين يهتمون بالشاعر المتنبي منذ

مئات السنين •

ويجب أن نلتفت الى مسألة اخرى وهي انه عندما قتل المتنبي أرسل أبو نصر الجبلي الذي سبق ذكره – وهو أحد وجهاء الناس في تلك المنطقة – من يدفنه ، فقد جاء في افادة أبي نصر على ما ذكره الخالد بأن قوله : « ولما صح خبر قتله وجّهت من دفنه ودفن ابنه وغلمانه وذهبت دماؤهم هدرا » • ولا شك ان الدفن جرى في مكان القتل فهو لم يرسل أشخاصا ليأتوه بالجثة أو لينقلوها الى بلد آخر وانما أرسلهم ليدفنوها بعد أن بقيت في العراء مدة ، وفي هذه الحالة تدفن الجثة حيث هي لا سيما اذا مضت عليها أيام حيث يدب التفسخ فيها ويصعب نقلها من موضعها •

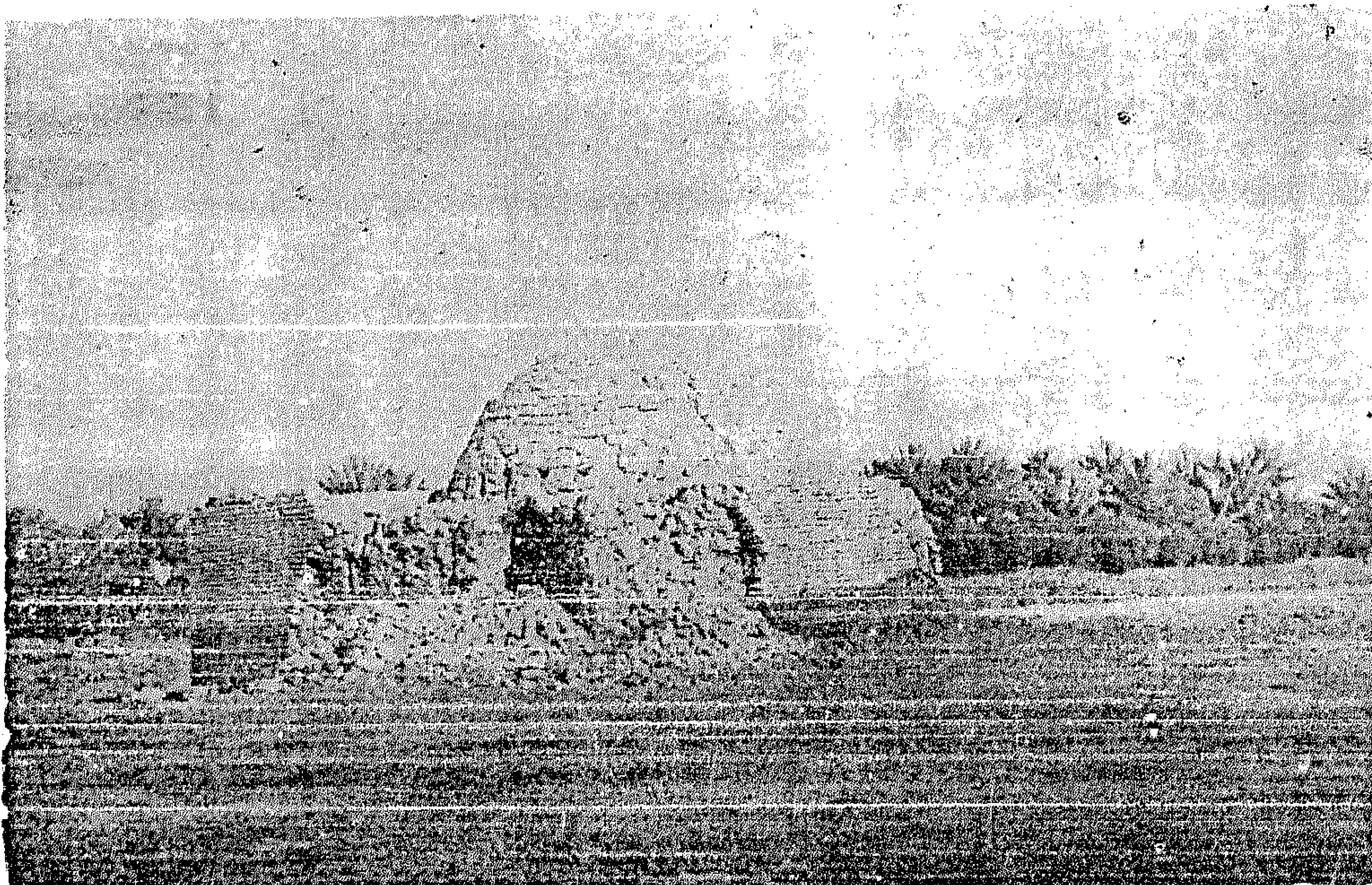
أما تسمية (أبو سوره) أو سورا ، بامالة الواو ، فلا يعلم ما هو المقصود منها غير ان هناك مكانين يعرف كل منهما بهذا الاسم وهما :

١ – نهر سورا الذي يتفرع منه فرعان يخترقان بلدة (جبّل) وقد ذكره ابن رسته في (الاعلاق النفسية) ص ١٨٧ طبعة ليدن ، ويقع في الجانب الشرقي من دجلة وليس الجانب الغربي ولا علاقة له بمنطقة النعمانية •

٢ – سورا موضع بأرض الكوفة ذكره ياقوت الحموي في معجمه بقوله سورا (على وزن بشرى) موضع بالعراق من أرض بابل وهي مدينة السريانيين وقد نسبوا اليها الخمر (معجم البلدان ج٣ ص ٢٧٩) وذكره في موضع آخر بقوله : نهر سورا بالضم : من نواحي الكوفة (معجم البلدان ج ٥ ص ٣٢١)

اننا لا نعلم اذا كانت هناك علاقة أكيدة بين تكنية أبي سورة وبين أبي الطيب المتنبي فهل هي كنية أطلقت عليه بعد قتله تعريضا بكونه من الكوفة ونسبة الى خمر سورا ؟ أم اشارة الى سورة الغضب التي أدت به الى قتله ؟ أم انها تعريض من خصومه بادعائه النبوة وتقوّله (بسورة) يريد أن يعارض بها القرآن ؟ هذا ما لا نعلمه •

وعلى أية حال فالرجل عظيم بل هو من أعظم شعراء العرب قاطبة ، وان الامم تهتم بعظمائها وادبائها وشعرائها فتخلد ذكراهم وتبرز قبورهم وتعرف الناس على مدى الاجيال بهم • وهذا هو أبو الطيب المتنبي مالىء الدنيا وشاغل الناس يرقد رقدته الأبدية تحت أنقاض بناء قديم متهدم ينتظر منا جميعا أن نقوم بحافز من واجبنا تجاه الأدب العربي والشعر العربي، وتجاه شاعر عظيم غير عادي بتخليد ذكراه • وانني أقترح بهذه المناسبة اقامة مهرجان شعري في النعمانية يدعى له أدباء وشعراء من البلاد العربية للمشاركة فيه ، وأن يكون ذلك بمناسبة تشييد قبر فخم له مع نصب تذكاري ، والعمل على انشاء مركز سياحي ثقافي الى جانبه مع قاعة صغيرة لاستقبال الزوار من الادباء والسواح الذين يفدون الى النعمانية خلال أيام السنة لزيارة كبير شعراء العرب أبي الطيب المتنبي •



شكل ١
صورة قبر المتنبي (أبو سورة) قرب النعمانية



شكل ٢
منظر لموقع قبر المتنبي في السهل المنبسط

المدينة والآثار المعمارية

بقلم : الدكتور حيدر كمونة
دكتوراه في هندسة تخطيط المدن

أخذت عملية المحافظة واعادة بنـــاء بعض الآثار المعمارية تثير انتباه المسؤولين والجهات ذات العـلاقة بالأخص مديرية الآثار العامة ونقـــابة المهندسين التي شكلت لجنة برئاسة الدكتور محمد مكية تدعى بلجنة التراث المعماري وكذلك قرر المؤتمر السنوي العام للبلديات المنعقد سنة ١٩٧١ العناية بالمدن ذات الموقع الخاص • مع كل هـذا فنحن مدعوون للمطالبة بتشريع قانون حـــول المحافظة على التراث المعماري في المدن العراقية • ان عدم وجود مثل هذه القوانين لحماية الآثار المعمارية وصيانتها والمحافظة عليها يكون سببا في تشويه معالمها أو اساءة استعمالها أو ربما انقراضها الواحدة تلو الاخـــرى • ان المدارس والبيوت والأســـوار كمعالم آثاريـة لا تكون ذات قيمة جمالية أو منفعة حقيقية في هذا العصر المادي أو عصر الآلة كما يسمى ولكنها ذات قيمة آثارية وتاريخية عظيمة •

عند القيام بوضع التصاميم الأساسية للمدن القديمة يتخطى المخطط في أكثر الأحيان وضع حلول للمشكلة المعقدة وهي المحافظة على مجموعة الآثار المعمارية والتاريخية والفنية واظهار هـــذه الآثار في نظام فضاء المدينة وان ذلك يؤدي الى طمس معـالم تاريخنا وبذلك نقضي على تاريخ وحضارة أصيلة يتعطش العالم غير العربي الى معرفته ودراسته • ان قيمة هذه الآثار هي في تاريخها الذي يمثل تطور العمارة والفنون الاسلامية في العصور المختلفة •

هناك عدة نقاط هامة أحب أن ألقي الضوء عليها في بحثي هذا لكي نضع النقاط على الحروف حتى نوضح الأمر ونتعرف على أخطائنا وبذلـك نتمكن من تصحيحها قبل فوات الأوان • ونحن واثقون من ان المسؤولين سوف يضعون هـــذه

الرسالة موضع الاعزاز والتقدير التي هي حتماً جزء متمم للرسالة الكبرى وهي رسالة الانشاء والتعمير في عراقنا الحبيب •

نحب قبل كل شيء أن نؤكد على ضرورة المحافظة على الآثار المعمارية التي تركها أسلافنا من قبل أينما وجدت هذه الآثار والتي تمثل حضارة بلدنا لكي نحس بصدق تاريخها ونشعر بحقيقة ما كانت عليه حياة الانسان في مختلف هذه العصور لاننا بذلك نكون أمام مؤرخ صادق يحكي لنا قصة حياة وتطور •

ان السبب المقنع في صرف الأموال للمحافظة على هذه الآثار هو خدمة السياحة في العالم وما ستحصل عليه الدولة من واردات جراء ذلك • ففي مدينة فلورنسا مثلا قدم اليها في عام ١٩٦٥ (٦٠٠) ألف سائح عدا الاطفال • وقدم الى مدينة فينيسيا التي عدد نفوسها ٣٠٠ ألف نسمة أكثر من خمسة ملايين سائح • في كل أنحاء العالم بلغ عدد السواح ١١٥ مليون سائح والواردات التي استحصل عليها من جراء ذلك اثنا عشر مليار دولار أي ما يعادل ٦٪ من تصدير البضائع في العالم وهذا الرقم يكلم نفسه بنفسه •

بالاضافة الى كل هذا فان الشيء الذي لا يقدر بثمن هو حصول الانسان على الراحة النفسية والفنية عند مشاهدة هذه الآثار التاريخية والفنية •

وتوجد نظرة اخرى حول ضرورة الاهتمام والاحتفاظ بالآثار المعمارية واستعمالها بصورة عملية عند تخطيط الأحياء الحديثة • فهناك أحياء سكنية تخطط على شكل واحد والحقيقة ان تكرار الأبنية على وتيرة واحدة تصل الى درجة تبدأ معها المدينة بفقدان منظرها •

ان ادخال الآثار التاريخية ضمن الاحياء السكنية لها أهمية كبيرة تساعد على المحافظة على جاذبية المدينة وعلى عدم تكرار شكل الاحياء الحديثة •

ان هذه الآثار المعمارية التي أبدع فيها بناة شعبيون ماهرون تغني معماري عصرنا بتجربة أسلافهم التي تجمعت على مدى العصور والتي يمكن عن طريقها معرفة فن البناء والثقافة الفنية القديمة وتكوين تاريخ منظم للفن المعماري •

كيف نستغل الآثار المعمارية وبأي طريقة نحفظها ؟ كيف نجعلها تعمل لمصلحة المدينة التي تتمتع بهيكلها الخاص ومنظرها الذي لا يتكرر ؟ كيف يمكن تقييم الظروف لادخال الآثار المعمارية في المشيدات الحديثة عند القيام باعادة تخطيط المدينة الأثرية القديمة ؟ هذه وغيرها من الاسئلة التي يحتاج كل سؤال منها الى بحث طويل وعميق لوضع النظريات والتي تتزايد الحاجة الى هذه البحوث كل سنة •

ان التوسع العمراني المتزايد أثر بصورة مباشرة في المساحات الفارغة في داخل المدن وتم بذلك استغلال هذه المساحات فظهرت المدينة مزدحمة بالسكان والأبنية الحديثة المرتفعة مما أثر ذلك في الآثار المعمارية التاريخية التي أزيل قسم منها وطغى على القسم الآخر الأبنية المرتفعة • وان السبب في ذلك هو عدم تقييمها بصورة صحيحة ومن المعلوم ان مفهوم (الآثار المعمارية) متعلق بالتاريخ وبذلك يمكن اخراجه من نطاق

المشاكل الحديثة ولكن هذا المفهوم خاطىء من أساسه فالأمر لا يحمل شهرة تاريخية فقط ولكنه الجزء الفعال من الحضارة الحديثة ومتعلق بهـا كعصب الحياة وكجسر يربط الماضي بالحاضر ٠

ان مفهوم الآثار المعمارية يحتوي على جواب من الممكن أن يكون واحدا فقط فالآثار تتكون من بناية أو عدة أبنية تاريخية تحوي على معمارية عالية أو تاريخية غير ان مثل هذا التعريف الضيق بالرغم من انه يوضح جانبا واحدا من السؤال فقط فمن الممكن للآثار أن تتضمن ليس فقـط المباني المختلفة الوظائف بل شارعا بأكمله وحتى الساحات وفي بعض الأحيان مدينة بأكملها هـذا عندما تكون الأهمية التاريخية تمثل ليس فقط بعض الأبنية بل تخطيط المـدينة كلها ٠ وهذا متعلق بترابط الأحياء السكنية وشبكة الشـوارع الرئيسية والساحات وغيرها ٠

عند القيام بتعيين الآثار المعمارية يجب أن تكون البناية الآثارية متكاملة من جميع الجهـات وقبل كل شيء أن تكون في مستوى معماري رفيع بالنسبة للبناية الواحدة أو للأبنية العـديدة من وجهـة نظر التركيب المنسق لتنفيـذ المخطط والواجهات والمقاطع والتفاصيل ٠

هناك نقطـة مهمة هي مكان الأثر بالنسبة للمنطقة المحيطة به وترابط الأثر مع هذا الفضاء وكذلك ترابط مجاميع الأبنية ببعضها وكذلك مكان البناية أو الأبنية في المدينة نفسها فالشيء الجوهري هو تحديد مكان الأثـر في تاريخ معمارية البلاد مع الأخذ بنظر الاعتبار مكانتـه عند بداية انشائه وكيف أصبح في الوقت الحاضر وكيف تغيرت ظروف الانطباعات التي من الممكن أن تحدث عند الناظر للاثر وما يحيط به ٠ وهل فقد أهميته أو احتفظ بها في الحي السكني المهم في النهاية هو تحديد أهمية البنـاية التاريخية (ما هو الحدث الذي سبب انشاء البناية ومن الذي قام بتصميمها ومتى ٠٠ الخ) للمدن الأثريـة والتاريخية أعداء كثيرون ومن ضمن هؤلاء قدم المواد المستعملة في البناء والكوارث الطبيعية ، عدم تجديدها في الوقت المناسب الخ ٠ رغم كل هذا يبقى العدو الاول هو الانسان نفسه خاصة ذلك الانسان اللا أبالي عديم الثقـافة المناسبة ورداءة استغلال البناية الأثرية وعدم وجود قابلية على وضع الحلول المناسبة لانسجام القديم مع الجديد، كل هذا يؤدي بالنتيجة الى هدم الأثر ٠

عند تخطيط الحي الذي تقـع فيه الآثار المعمارية تظهر عدة مجالات للحلول منها تكوين فضاء من الأشجار حول الأثر المعماري يفصل بينه وبين الابنية الحديثة وهـذا يعزل بصريا الفروق المعمارية بين الطرازين في هذه الحالـة تحافظ المنطقة المحيطة بالأثر المعماري على بيئتها الطبيعيـة ٠ ومن الممكن ابراز الأثـر المعماري كمتحف تاريخي معروض في وسط البناء الحديث عدا ما ذكر هناك حالات أخرى عديدة يمكن بها الربط بين القديم والحديث مع احتفاظ كل واحد منهما بطابعه الخاص ٠ وفي كل من هذه الحالات ممكن أن تظهـر شرعيته في تلك الظروف التي تتجاوب معها بأحسن حال ٠

ومثل هذا القول يمكن أن يقال عن الآثار المعمارية المتجمعة والفرق الوحيد بين الاثنين هو

فقط الاهمية التاريخية فكلما كانت الآثار أقدم تاريخا كلما كانت الاجراءات دقيقة لتوضيح تاريخ ذلك العصر الذي نشأ فيه بصورة مضبوطة. لذا يجب أن يجرى كل شيء بحذر شديد خاصة عند اجراء الترميمات على الآثار المعمارية.

في نظرية اعادة تخطيط المدن الاثرية من المهم جدا ليس فقط النظر الى الابنية المنفصلة أو المتجمعة ولكن الى الهيكل التخطيطي للمدينة الذي يبرز الطابع المعماري للعصر الذي نشأ فيه • مثال ذلك مدن النجف والكاظمية وكربلاء وسامراء المدن الدينية التقليدية الورعة التقية المغلقة والتي يقف فيها الصحن الشريف كرمز لها بمآذنه وقبابه المكسوة بالذهب التي تشمخ وسط خضم واسع من المنازل المتشابهة في الارتفاع واللون والطراز ومواد البناء باعثا ذلك على الاحساس بالتقوى • هذا الاحساس الذي لا يلبث يتحرك ويتزايد منطلقا من بين العشرات من المآذن الاخرى التي تبدو خلال الكتل من المباني كأنها الأسهم• وهناك المقابر والمدافن الكبيرة والحمامات والمكتبات بالاضافة الى كل هذا هناك البيوت ذات الحدائق الداخلية والابنية الفريدة من حيث التنسيق •

ان هذا الفن المعماري ذا الطابع الديني والمدني هو الذي يعطينا صورة تاريخية وآثارية ومعمارية فريدة فالمناظر الغريبة والطرقات الملتوية الضيقة التي تثير الدهشة والجمال المختفي وراء الجدران الريفية الصماء التي كثيرا ما تبدو خربة لا تدل على الثراء الفني في الداخل ولكن تستطيع أن تلمح من خلال أحد الابواب فناءا تغمره الشمس أو حديقة متألقة كل ذلك يبهج الناظر لغرابة المنظر • ان الآثار التي تتركه هذه المناظر تساعد على معالجة الاثر النفسي الذي تتركه هندسة العمارة الحديثة •

ان الاجراءات التي قامت بها البلدية في النجف وكربلاء بفتح شوارع تحيط بالصحن خاطئة جدا حيث ان عدم توفر الانسجام بين هذه الشوارع مع الهيبة الكبيرة التي يتمتع بها الصحن • فسابقا كان السائح يفاجأ بالصحن ومنائره المذهبة بعد أن يسير بالشوارع الضيقة والمتعرجة فلو أبعدنا وضع الشوارع الحديثة على مساحة معينة لكان من الممكن تحقيق تأثير فني كبير وحتى يمكن فتح المجال لمشاهدة المناظر الجميلة وسط المدينة والمحيطة بالصحن وبذلك يمكننا الحصول على الوحدة المتكاملة للمدينة •

حسب تصوري ان المدن العربية الآثارية يمكن اعتبارها أكثر حساسية الى الاجراءات التخطيطية الحديثة مما هو عليه في المدن القديمة في أوربا •

فالعناصر التنظيمية الجديدة في تخطيط المدينة الاوربية بالامكان أن تستند على التصميم الاساسي الموجود للمدينة ويقل عدم التناسق فيما لو فتحنا شارعاً في جسم المدينة القديمة غير ان مدننا العربية بتخطيط شبكة شوارعها المغلقة وقطع أراضيها غير المنتظمة الشكل وما الى ذلك يؤدي الى انعزالها عن الشارع بجدران صماء فتشكل هيكلاً مقفلاً على نفسه • ان تنفيذ أي شارع جديد في مثل هذه المدن سيكون مضاداً جدا للتصميم التاريخي للمدينة واذا كان لا بد من

فتح الشارع عليه يجب الاهتمام بالابنية الحديثة التي سوف تشيد على جانبيه وايجاد أحسن الحلول لتبرير هذا التفاوت •

عند اعادة تخطيط المدن الآثارية لا بد من التضحية الى حد ما ببعض الآثار • حيث يعاد تشييدها من جديد ويجرى على البعض الآخر استحداثات جديدة فشرعية هذه العملية واضحة• لانه حتى الجسم يعيش فقط بفضل التغييرات الدائمية للخلايا التي تموت غير ان هذه التبديلات التي تحصل لا تؤثر في الشكل العام للجسم • الا انه يجب أن تسبق هذه الاعمال دراسة الآثار تاريخيا ومعماريا حيث يشترك في هذه الدراسة معماريون وعلماء آثار ومهندسون وغيرهم من الاختصاصيين • عند اجراء أعمال التجديد في الآثار الاسلامية خاصة يجب استشارة ممثلي رجال الدين الاسلامي من الذين يعرفون جيدا الفن المعماري الديني كما يستشار الصناع الشغيبون القدماء الماهرون في استخدام مواد البناء والزخرفة المستعملة في المنشآت القديمة •

ان التطور التكنولوجي الحديث في فن البناء يجعلنا متأكدين بأنه لا حاجة الى هدم الاجزاء الثمينة من المدن التاريخية لغرض انشاء أحياء سكنية حديثة •

تتغير انطباعات الناظر الى الاثر المعماري عند تغير مشاهدته من زوايا مختلفة فمثلا عندما تكون الزاوية ٤٠° يمكن قراءة كل جزء من أجزاء البناء وفي زاوية ٢٠° ، يمكن ملاحظة حجم البناية وعندما تكون الزاوية ١٨° يمكن مشاهدة البناية بكاملها ومن هنا تحدد النقاط المناسبة التي تحدد الانطباع والارتفاع المسموح به والتي تتناسق مع المحيط الخارجي • وكذلك تلعب المسافة بين الاثر والناظر دورا مهماً في ابداء رأيه بالأثر المعماري •

هيكل المدينة والآثار :

المدينة ذلك الفضاء المعقد الذي ينمو دائما بصورة مستمرة حيث تتجسم التناقضات فيها أكثر وأكثر لوجود الأبنية القديمة والحديثة فمن ناحية الابنية القديمة التي نشأت منذ مئآت السنين والتي تحوي على ركائز ثابتة على شكل أبنية وتماثيل منحوتة وطرق مواصلات وتناسب الارتفاعات والحجوم والتي تحدد المنظر المعماري• ومن ناحية أخرى الأبنية الحديثة التي تؤثر في تغير ظروف الحياة في المدينة وتمثل الجديد بالنسبة الى الفضاء المعماري •

ان عملية وجود الابنية القديمة والحديثة في المدن التاريخية القائمة تنشأ بتأثير سببين رئيسين أولا الصناعة التي بسببها يعتمد توسع المدينة وكذلك الاتجاه العمراني للاحياء السكنية والاراضي الصالحة للسكن من الناحية الصحية وثانيا المواصلات التي تعمق المضادات بين البناء الحديث والقديم المحدد بمركز المدينة الكبيرة • ان المعامل والمعاهد وغيرها من المرافق في المدينة هي التي تحدد اتجاهات الشوارع الرئيسية في المدينة ، والتي تكون أكثر راحة وأقصر ربطاً بين الاحياء السكنية للمدينة وأماكن العمل وغيرها ومن هذا كله عندما يعترض البناء التاريخي الثمين طريق هذا النمو تظهر هنا قابلية وامكانية

اظهار النقاط التي يمكن أن تحصل منهـا على الانطباع الكافي لهذا الاثر كل ذلك يعتمد عـلى كيفية ادخال مثل هذه الابنية في هيكل المدينة •

يمكن أن يعمل كل ذلـك بفن وذوق ويمكن أن يعمل بعيدا عن الذوق وباستعجال وفي الظروف الصالحة يمكن للأثر المعماري أن يعطي انطباعا جيدا للناظر وكذلك يعطي للمدينة تلك الخاصية التي تمتع بهـا لوحـدها وفي الامكان بالطبع عمل كل ذلك بدلا من أن يموت ذلـك الأثر المعماري بتأثـير ما يحيط به من مشيدات وبذلك تفقد المدينة أحد أجزائهاالمميزة للحصول على الجمال المتكامل للمدينة وهـذا الشيء هو الشائع عندنا هنا في العراق حيث ان انشاء الفنادق والعمارات بالقرب من الآثار المعمارية يؤثر بدون شك في البناء الأثري ويغلق عـددا من الزوايا التي يتمكن الناظر من التمتع بها لمشاهدة ذلـك الأثر •

لذا فان كل بناء جديد يجب أن يوضـع بهذه الطريقة كي لا يتأذى الجزء القديم الذي يحيط به • ان الأثر القديم عندما تم تشييده قد أخذ بنظر الاعتبار تلك الابنية التي تحيط به على هذا الاساس نجد انه من المهم المحافظة عـلى الهياكل الاساسية والرئيسية حتى في ظروف اعادة التخطيط لتلك المنـاطق المحيطة بالاثر المعماري لمئآت من السنين وهناك ملاحظة يجب الأخذ بها وهي ليس الاثر المعماري فقط ما يجب المحافظة عليه بل حتى المناطق المحيطة به حيث يجب أن تهيأ أحسن الظروف لمشاهدته عند ذلك ستكون مشاهـدة الاثر المعماري أكثر اثارة وأهميـة وبالاضافة الى ذلك فان الاثر المعماري له علاقـة بالفضاء المحيط به لابراز ما يتميز به من صفات خاصة به وبالعكس نشاهد ان الاثر المعماري كثيرا ما يفقد من هيبتـه وكل ما يحتويه من صفات مميزة والمحافظة عليه يتحول الى عمل شكلي •

طرق المحافظة على الآثار المعمارية :

لغرض تنظيم وادخـال الآثار المعمارية في بناء المـدن علينا أن نحصل على أحسن وضعية لمشاهدة ذلك الاثر ويجب كـذلك استحداث منطقـة محرمة حول الاثر وتكون في بعض الاحيان كبيرة تتجمع عليها عدد من الآثار حيث يمنع فيها استغلال الثروات الطبيعية وتحريرها كذلك من الابنية التي ليس لها أي صلة بالآثار • ان سعة المحرمات لا تعطي فقط المنظر الجيد بل المحافظة كـذلك على الآثار وتحديدها بكل ما يحيطهـا وان ذلك متعلق بسعة الآثار فان قيمة وفرادة الابنيـة ، وجود الانهـر والبحيرات ومستويات الارض والخضار المكسوة بها ، زوايا النظر على الاثر ومن الاثر وغيرها من العوامل تلعب دورا مهماً في تحديد سعة المحرمات • ان سعة المنطقة المحرمة والمحيطة بالبناء الآثاري شيء مهم لان تحديد المنطقة المحرمة بصورة صحيحة يعتمد ليس فقط بالمحافظة على البناء الآثاري كما ذكر سابقا بل ربط البناء القديم بالجديد •

ففي جيكوسلوفاكيا مثـلا تنقسم منطقـة المحرمات الى ثلاث مناطق •

الاولى المركز القديم جدا ، الثاني الارض المحددة الاستعمال بنظام قوي لتحديد المنظر العام

وعدد الطوابق • والثالثة تعتمد هذه التحديدات على الارتفاعات •

وفي بعض الاحيان يعتبر التشجير حول الاثر المعماري كافياً للحصول على منظر أحسن • غير ان هذا ليس دائما• انالتشجير كما قلنا سابقا يعطي منظرا جميلا ومكملاً للاثر المعماري ولكن في بعض الاحيان يكون عاملا لحجب النقاط المهمة من الاثر المعماري ولذا يجب أخذ هذه النقطة بنظر الاعتبار عند توزيع الاشجار حول هذه الآثار مع الاهتمام بالنقاط المهمة التي يمكن أن تعطي للناظر هيبة الأثر وهذا غير متعلق بتغير نمو وشكل الاشجار في المستقبل •

من الضروري الوقوف ضد فكرة انالمنطقة المحرمة هي وسط عازل بين الاثار المعمارية والأبنية الحديثة للمدن واعتبارها جزءا معزولا عن المجموعات المعمارية الحديثة • بل العكس هو الصحيح حيث ان الآثار المعمارية تدخل بنشاط ضمن فعالية الوسط السكني للمدينة المتكدس حوله • من الطبيعي ان الكلام يجرى عن المشيدات التي تساعد بأحجامها ومنظرها ولونها وغيرها من الاعتبارات التي تؤثر في هذا المحيط وتتصل به في تنسيق واحد •

من المستحسن مراعاة امكانية استغلال المنطقة المحرمة كمكان لراحة المواطنين • لهذا علينا عدم الاكثار من مخازن البيع وصور الدعاية والاسيجة وغيرها • وان السماح بالبناء في المنطقة المحرمة يجب ان يتم بموافقة مديرية الآثار العامة •

ان سعة المنطقة المحرمة تحدد او تنظم على أساس تكوين ظروف طبيعية للناظر عند قدومه لمثل هذه الاثار وكذلك السماح لاشعة الشمس الكافية لانارة هذه المناطق والمحافظة عليها كذلك من الحريق من قبل المناطق المجاورة وكذلك الاخذ بنظر الاعتبار تاريخية طبيعة المنطقة المحيطة بالمنطقة الاثارية ان اقل مسافة بين البناية الاثارية ونهاية المنطقة المحرمة يجب ان لا تقل عن ارتفاع هذه البناية وعلى كل حال يجب الاخذ بنظر الاعتبار كذلك ضرورة واهمية اتحاد الاثار المعمارية في منظر موحد مع الابنية الحديثة القريبة من الممكن بل من الضروري التحكم بتصميم الابنية الحديثة والمنشأة قرب الابنية القديمة لكي تكون اكثر انسجاما بعضها مع البعض الاخر •

هناك الكثير من المساجد ذات مواقع جميلة داخل المدن غير انها حجبت عن النظر ببعض الابنية لذا يجب ازالة هذه المنشآت لغرض اعطاء المسجد مركزه الجمالي والذي يستحقه •

عند القيام باعادة تصميم المناطق الاثارية علينا ان نمنع البناء الحديث حول مثل هذه الاثار ذات الطابع الممتاز ومن التشريعات اللازمة التي تحافظ عليها من التشويه والزوال للمحافظة على اثارنا وتراثنا القومي علينا دراسة الاثار وطريقة المحافظة عليها قبل عمل أي مشروع عمراني كهدم الباب الشرقي لمدينة بغداد مثلا وفتح شوارع تحيط بصحن الامام الكاظم في الكاظمية والعباس والحسين في كربلاء وعلي الهادي في سامراء وغيرها من الاماكن الاثارية على ان يشترك في تحضير هذه المشروعات الفنيون ورجال الآثار المختصين حتى يضمن العمل على دراسة جديرة

بالمحافظة على تراثنا القومي •

من الضروري تشكيل لجنة حفظ الاثار التي من مهامها تنظيم وادارة التراث القومي بصورة معينة بحيث لا تكون خاضعة للروتين الحكومي بل يكون عملها الاول والاخير ودستورها التي تسير عليه هو تحمل جميع المسؤوليات في المحافظة على التراث •

كل المناطق الاثارية والمعمارية والفنية والتاريخية والتي تملك اهمية علمية واثارية او إعتبارها كتحف فنية يجب ان تكون مرتبطة بصورة مباشرة بالسلطة ويجب على السلطة أن تضع يدها على مثل هذه الآثار حتى تضمن حمايتها •

لغرض المحافظة على منظر الاثار وطابعها التاريخي يجب ان تحدد عدد طوابق الابنية المجاورة لها (السكنية والخدمات العامة) وان لا يسمح بانشاء المصانع والمخازن الصناعية وغيرها في تلك المنطقة •

استخدام الآثار المعمارية لمنفعة المدينة

ان الاثار المعمارية بجانب ميزانيتها الرئيسية يمكن استخدامها لمنفعة المدن الحديثة حتى يساعد على المحافظة عليها •

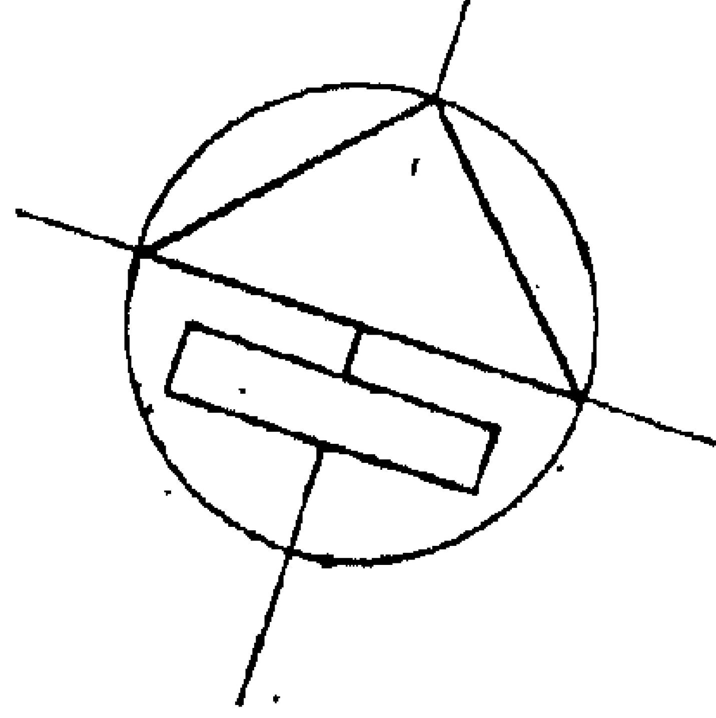
في الحقيقة ليس كل أثر معماري يمكن تحويله للاستعمال الحديث فمثلا السور القديم في نينوى أو في الحضر لم يلعب دوراً مهماً في تزيين فضاء الاجزاء القريبة من المدينة وان القيمة النفعية مفقودة ولكنها تبقى كتحفة آثارية فما عدا استخدامها كطريق للسابلة لغرض النزهة بعد أن تزرع جوانب السور بالثيل من الممكن استخدام بعض الآثار المعمارية مثل الدور الموجودة في الحيدرخانة كمطاعم بدون أن تغير شكلها أو استخدام بعض المباني الآثارية لتلك الاغراض التي شيدت من أجلها سابقا كأبنية سكنية أو خدمات عامة أو ادارية غير ان اللجنة المشرفة على المحافظة على الآثار القومية يجب أن تقوم في مثل هذه الحالات بتهيئة المتطلبات الصحية للبناية الآثارية المراد استخدامها كي تكون من الممكن استعمالها لهذه الاغراض شريطة عدم اجراء أي أذى للمنظر الفني للبناية التي تتمتع به هذه المنشآت •

من الصعب المحافظة على الآثار المعمارية التي يكون تخصيصها الجديد مختلفا تماما عما كان عليه سابقا وليس غريبا أن تظهر في هذه الابنية شبابيك جديدة حيث تغير منظر البناية الخارجي في حالة استعمالها لغير الغرض الذي شيدت من أجله •

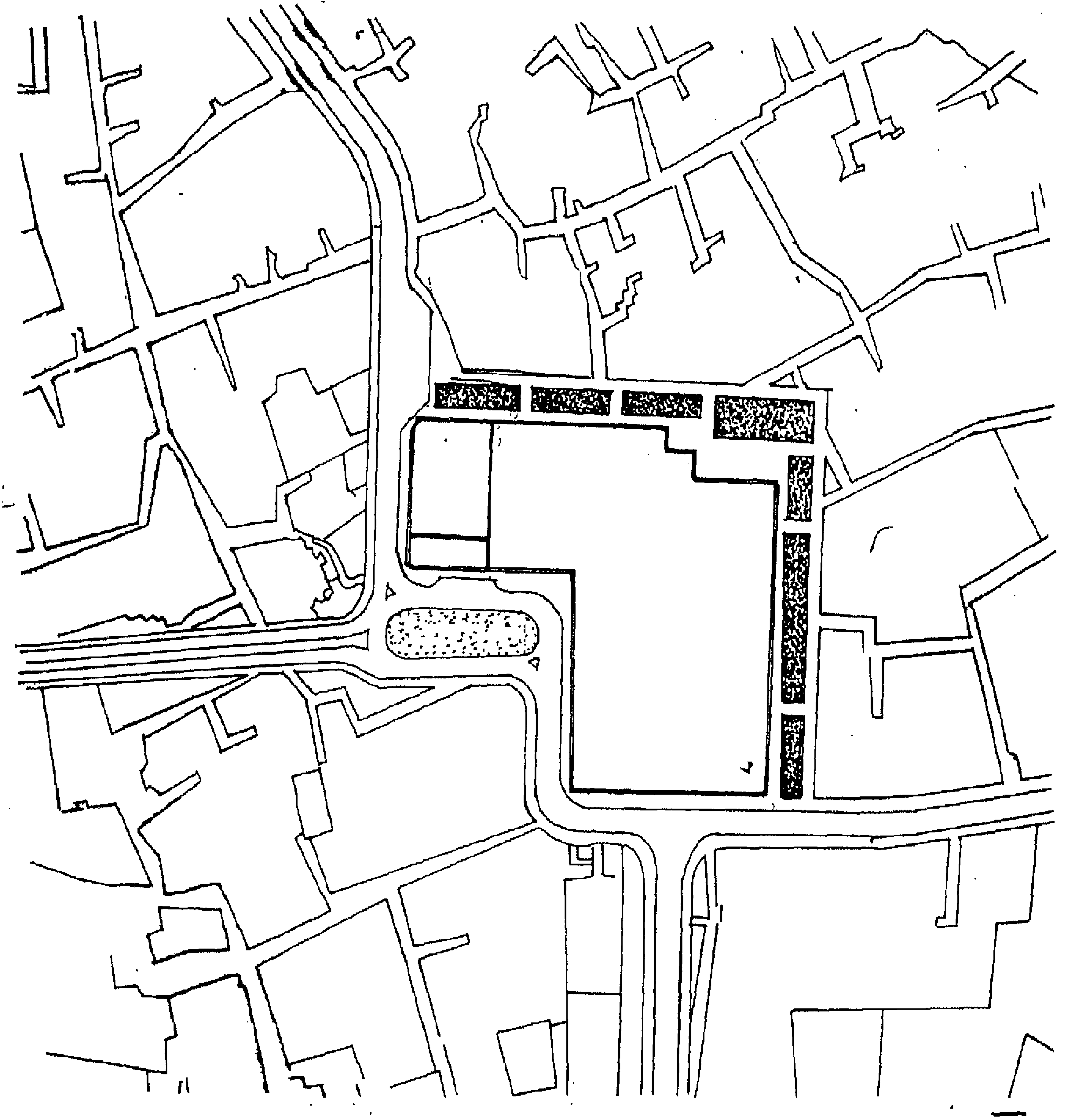
وفي بعض الاحيان يؤدي التخصيص الجديد للبناية الى ظهور بناء جديد على القديم وهذا يسيء الى الأثر المعماري كثيرا أو يؤدي الى هدم بعض الاجزاء القديمة منه •

ولغرض المحافظة على المظهر الداخلي للبناية يجب ايجاد ذلك التخصيص المناسب الذي لا يضمن المحافظة عليه فقط بل امكانية اظهاره • ومن أحسن التخصيصات التي تضمن هذه المتطلبات هو استغلال مثل هذه الابنية لغرض المتاحف • من هذا نتمكن من الوصول الى قاعدة مهمة للمحافظة على الآثار المعمارية عندما يكون الاستعمال الجديد يختلف عن الاستعمال القديم

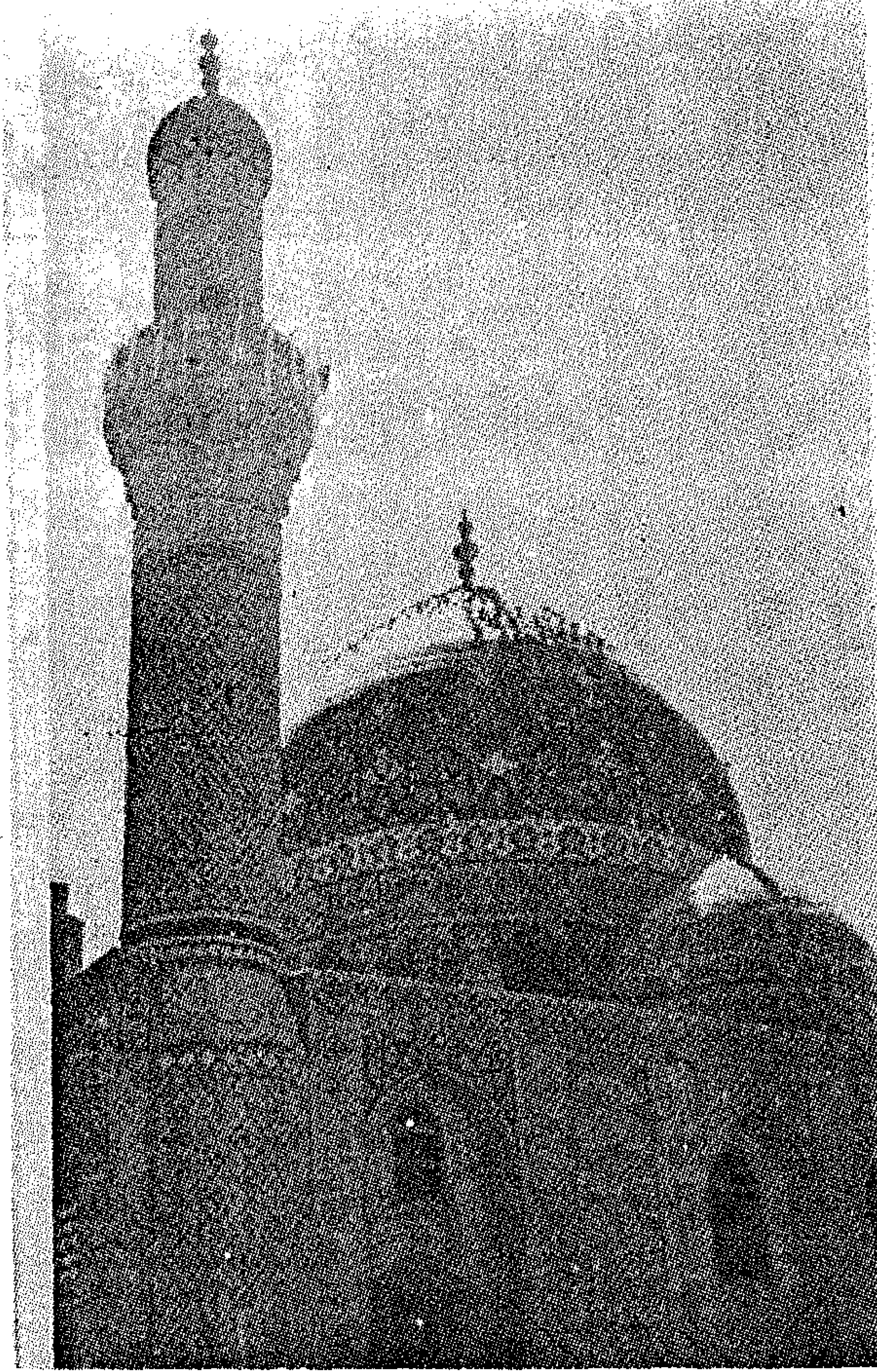
هي انه ليس الاثر المعماري وكل ما يحيطه يمكن تكييفه الى الاستعمال الجديد ، بل ان الاستعمال الجديد هو في الواقع تكييف الى الآثار المعمارية مع الأخذ بنظر الاعتبار عدم تغير المنظر العام • وهذه القاعدة يجب إتباعها بدون تردد في جميع الحالات • وان الاسواق العربية القديمة في وضعها الحالي تلائم متطلبات التسويق في المدينة الحديثة فعلينا المحافظة عليها كمركز تجاري ممتاز وكمناطق آثارية فريدة من نوعها وكذلك يجب تهيئة التسهيلات اللازمة لها •



صحن الأمامين العسكريين في سامراء قبل فتح الشوارع حوله



صحن الأمامين العسكريين في سامرآء بعد فتح الشوارع حوله



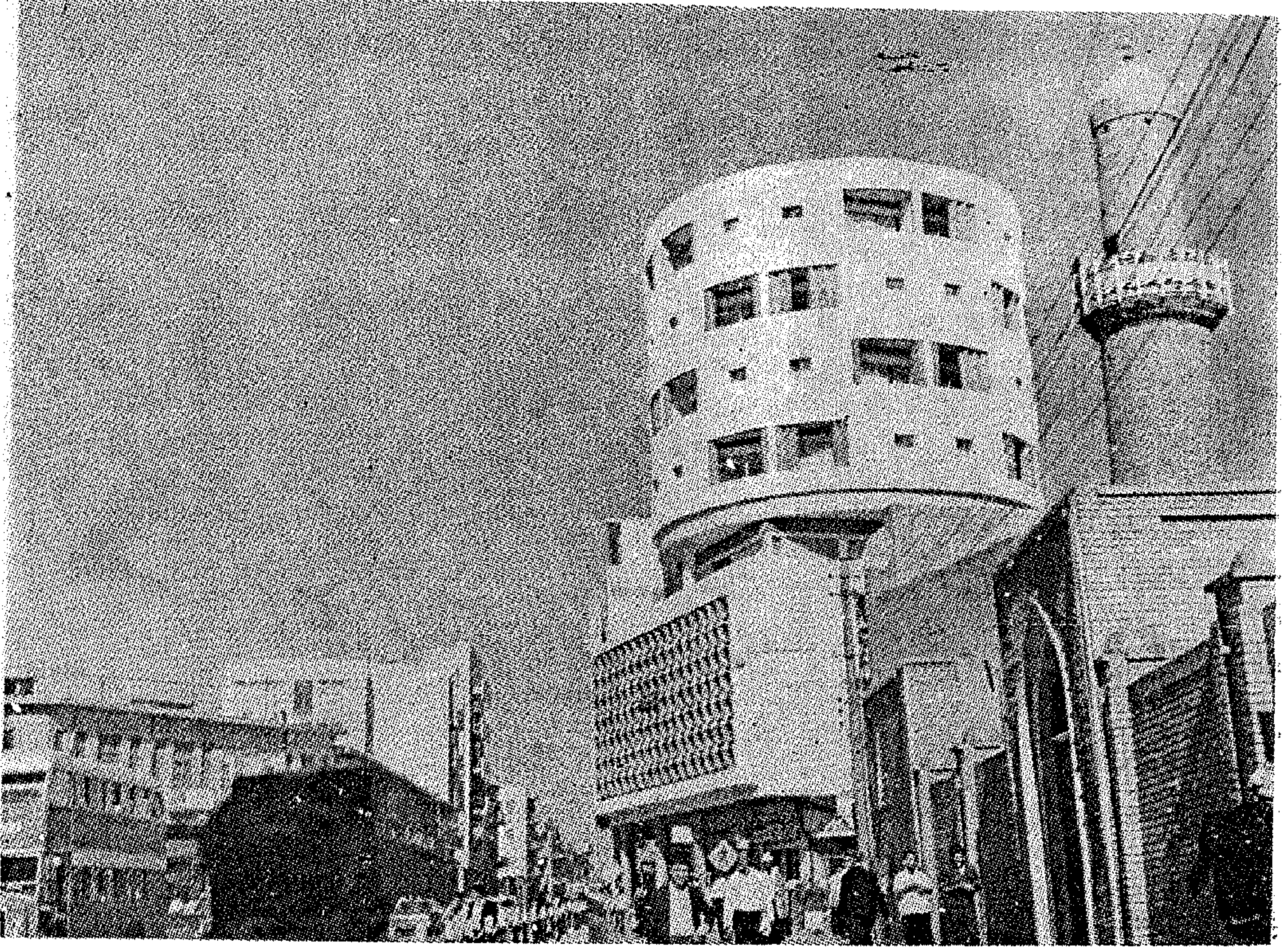
الشكل ١ ـ صورة جامع الحيدرخانة ببغداد

العمارة ... هي التاريخ الصحيح الذي لا يكذب .

العمارة ... هي الحياة التي عاشت في عـــالم الامس والتي تعيش اليوم والتي ستبقى حية في المستقبل .

العمارة ... هي الصفحة التي تقرأ عليها ثقافة الشعب ونهضته وتطوره ورقيه . والعمارة توأم التاريخ ، فهي لا تخدع ولا تزيف . فمدنية اليوم وحضارة اليوم ونهضـة اليوم ستنسجل في صفحات تاريخ الغـد . فالذي يبنى اليوم سيكتبه التاريخ في الغــد ويقارن بما بني في الأمس وسيكون قياسا للمقارنة بين تطورنا ونهضتنا وحضارتنا بين الأمس واليوم والغد .

العمارة ... اذن هي التي تسطر لنا تاريخ الماضي والحاضر والمستقبل .



الشكل ـ ٢

جامع مرجان ـ يقع في شارع الرشيد ـ ببغداد

ان ابراز الأثر الفني والمعماري في الأبنية القديمة ـ دليل لحضارتنا في الماضي ويجب المحافظة عليه عند تشييد الأبنية الحديثة في المدن القديمة ـ واظهاره لكي يتمتع المشاهد بهذه الآثار القيمة ويقف على ما كان قد توصل اليه أسلافنا من رقي وتقدم في الفن المعماري .

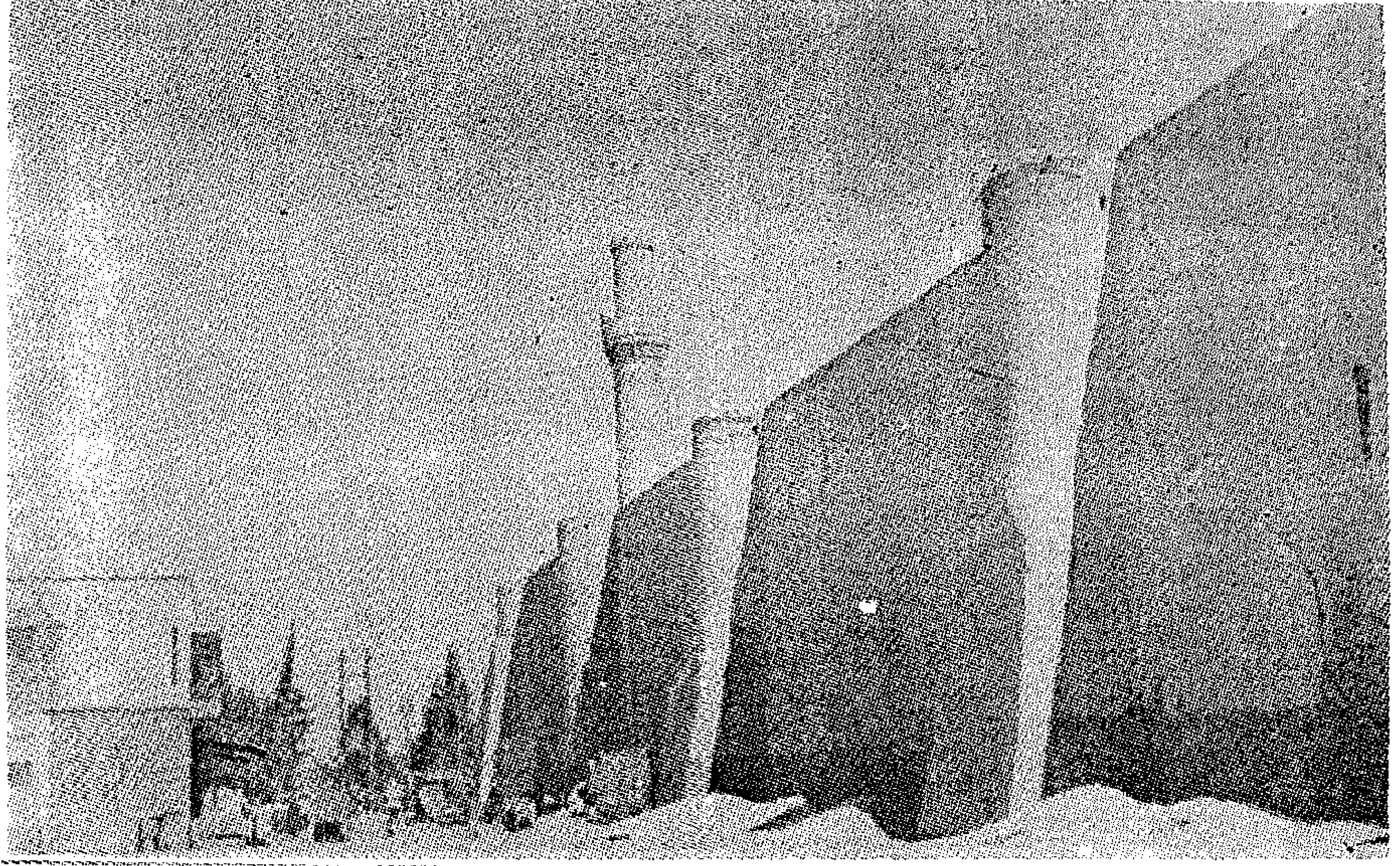


الشكل ـ ٣

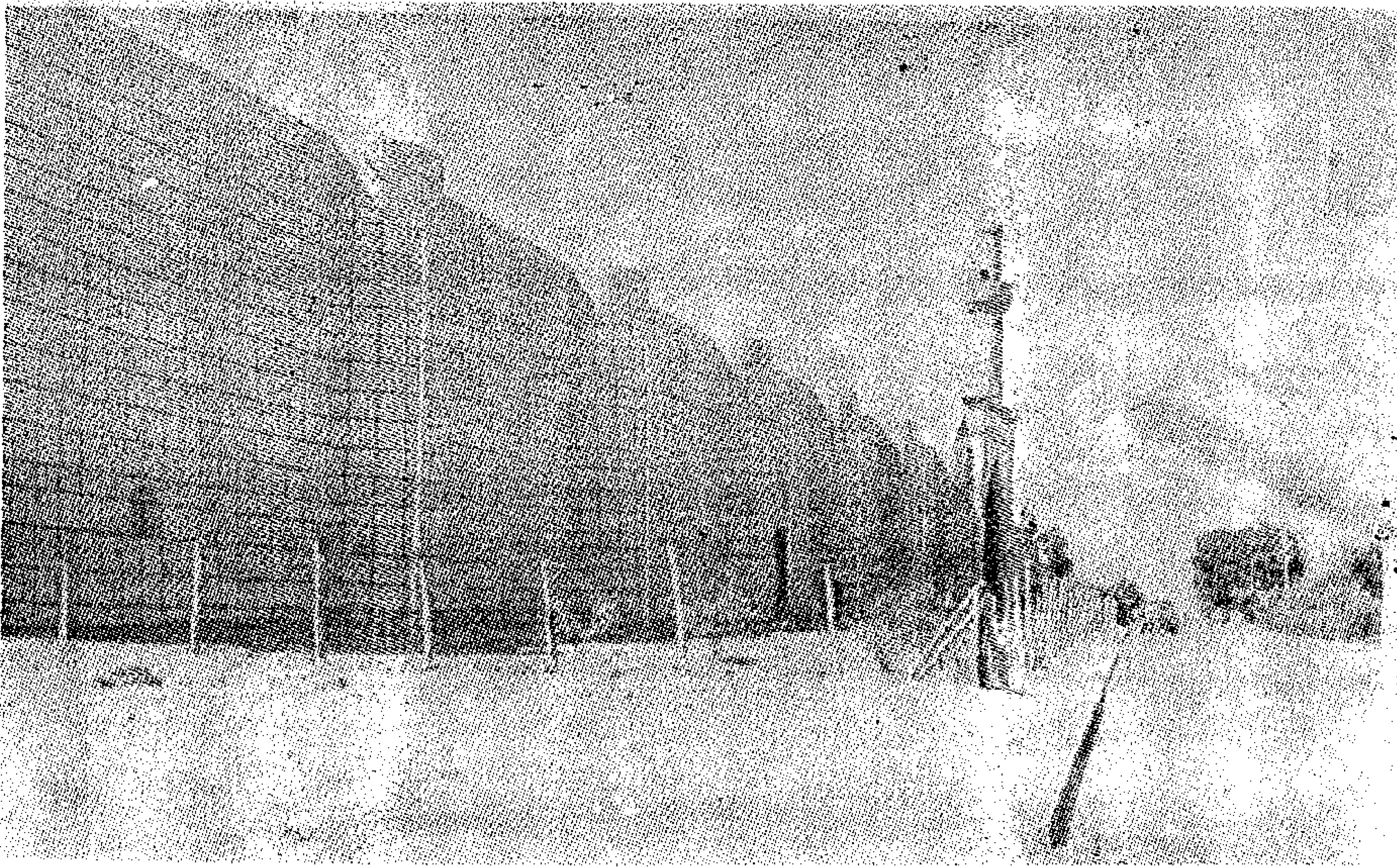
جامع الأحمدية ـ ببغداد

ان الشيء الذي لا يقدر بثمن للمحافظة على الآثار التاريخية والفنية هو حصول الانسان على الراحة النفسية والفنية عند مشاهدة هذه الآثار ٠

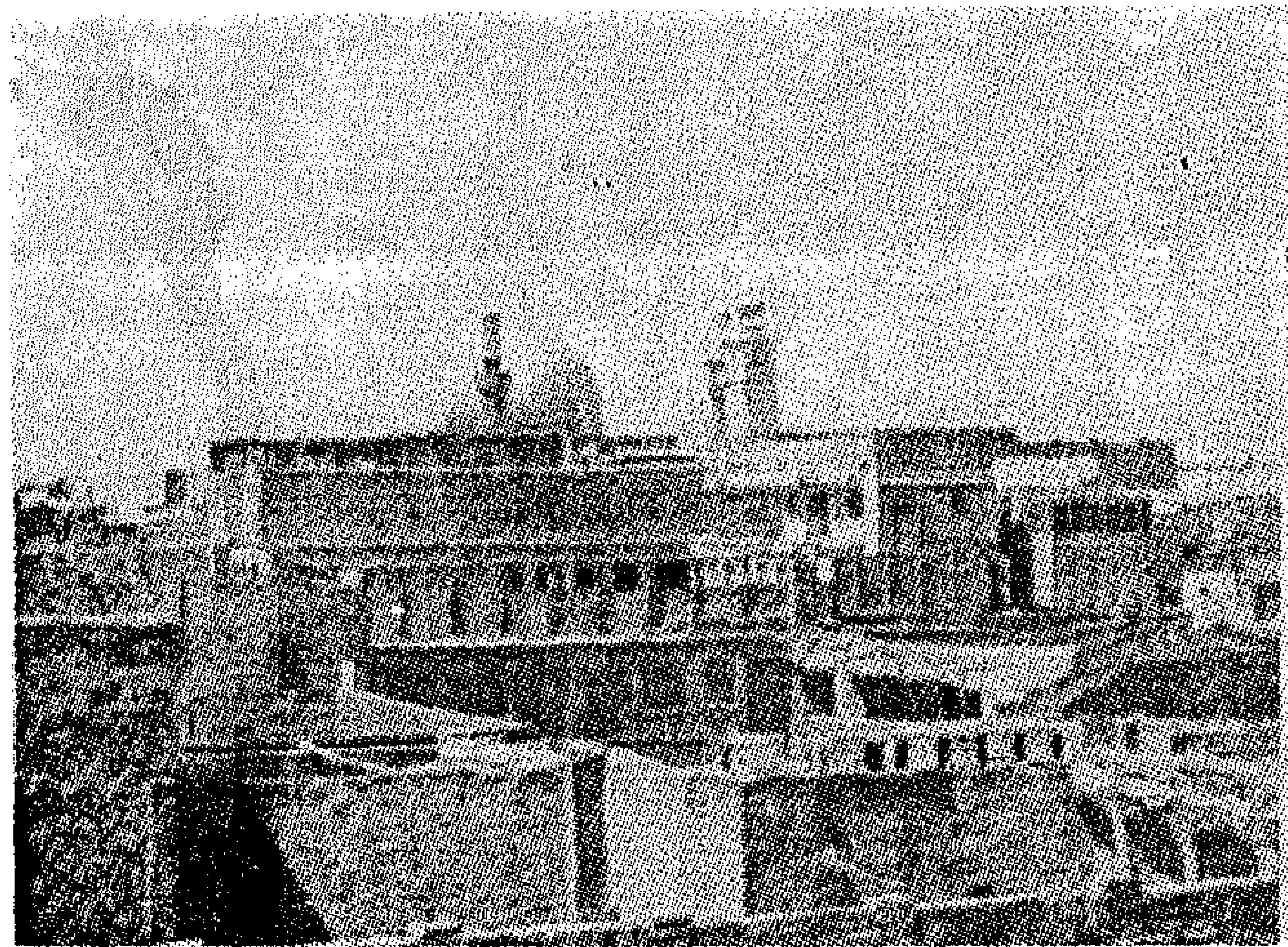
الشكل ـ ٤
جدار مسجد
الكوفة القديم



ان الغرض الرئيسي من الترميمات التي تجرى للآثار ـ هو للمحافظة عليها وعلى مظهرها التقليدي القديم وحمايته من أي بناء جديد أو تغيير في شكله مما يؤدي الى قطع العلاقة بينه وبين الأبنية المحيطة به . فان كانت هناك ضرورة قصوى تقضي القيام بأعمال الصيانة فمن الممكن التعويض عن الأجزاء المفقودة للأثر ولكن يجب أن يفرق الجزء الجديد عند اضافته الى البناء الأصلي بعلامة ما أو باستعمال مواد تختلف عن المواد المستعملة في البنـــاء الأصلي . أو أن يقوم الجزء الجديد بحيث يكون سطحه منخفضاً عن الســطح الأصلي . أو أن تستعمل أية وسيلة اخرى لغرض التمييز بين القديم والجديد . ولا يمكن أن نقر ما جرى عند ترميم جدران مسجد الكوفة (تلاحظ الصورتان) .



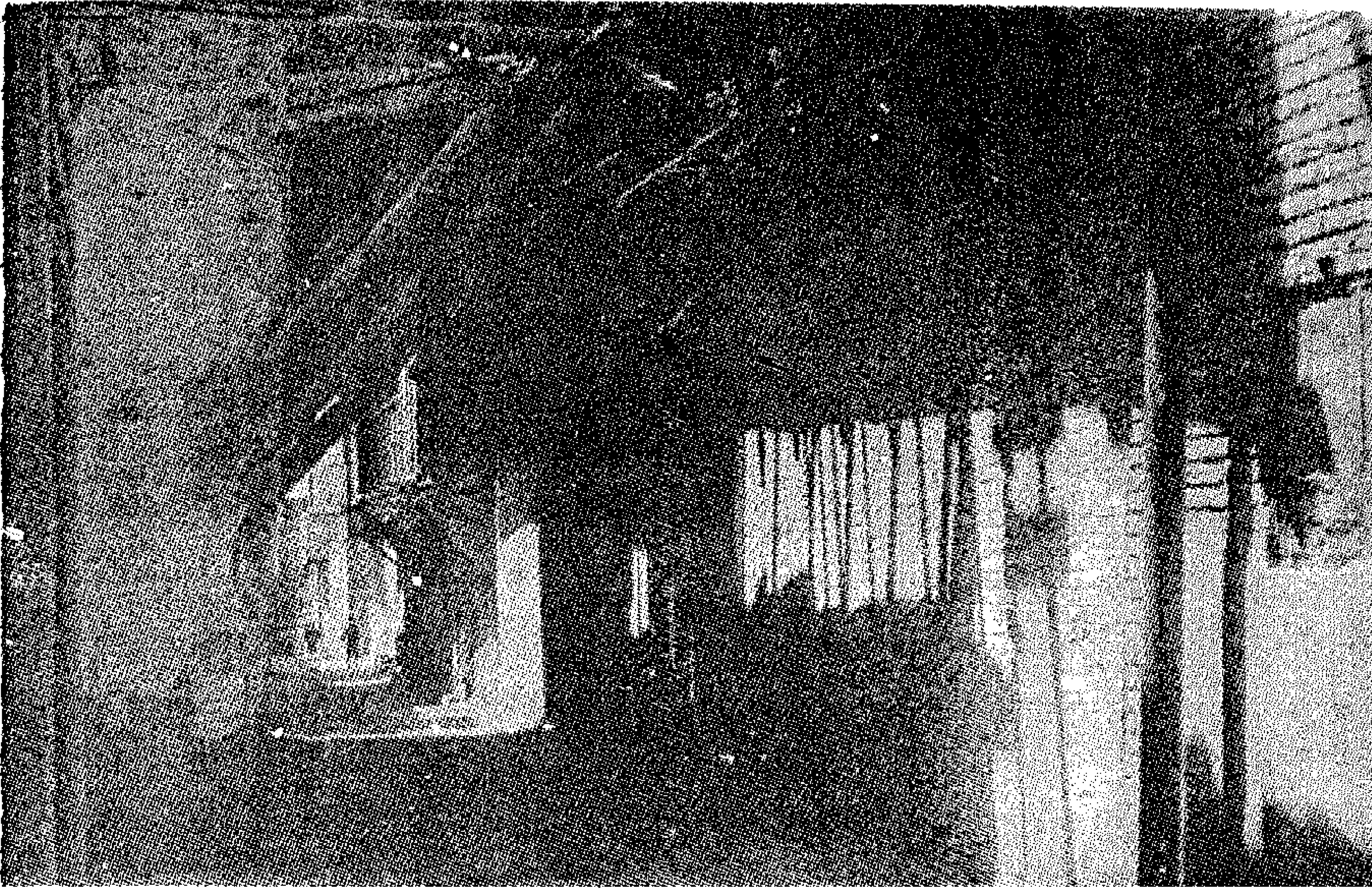
الشكل ـ ٥
جدار مسجد الكوفة
بعد اعادة ترميمه



الشكل ـ ٦

صورة لمرقد الامام علي في النجف

ان المساكن المحيطة بالصحن جزء متمم وثمين للآثار ويجب أن لا يسمح بأي عمل من شأنه فصل الأثر عن محيطه الطبيعي وان التناغم الذي ينشئه الزمن والانسان بين الآثار ومحيطها ذو أهمية عظمى ، لذلك يجب أن لا يسمح بأي حال من الأحوال بحدوث أي خلل أو هدم لهذا الانسجام والتناغم ٠



الشكل ـ ٧
صورة الزقاق في المدينة القديمة ذو الوحدة المتكاملة

تعبر الصورتان عن عملية التهديم الجارية على قدم وساق للمدن القديمة وذلك بفتح الشوارع العريضة في وسطها .

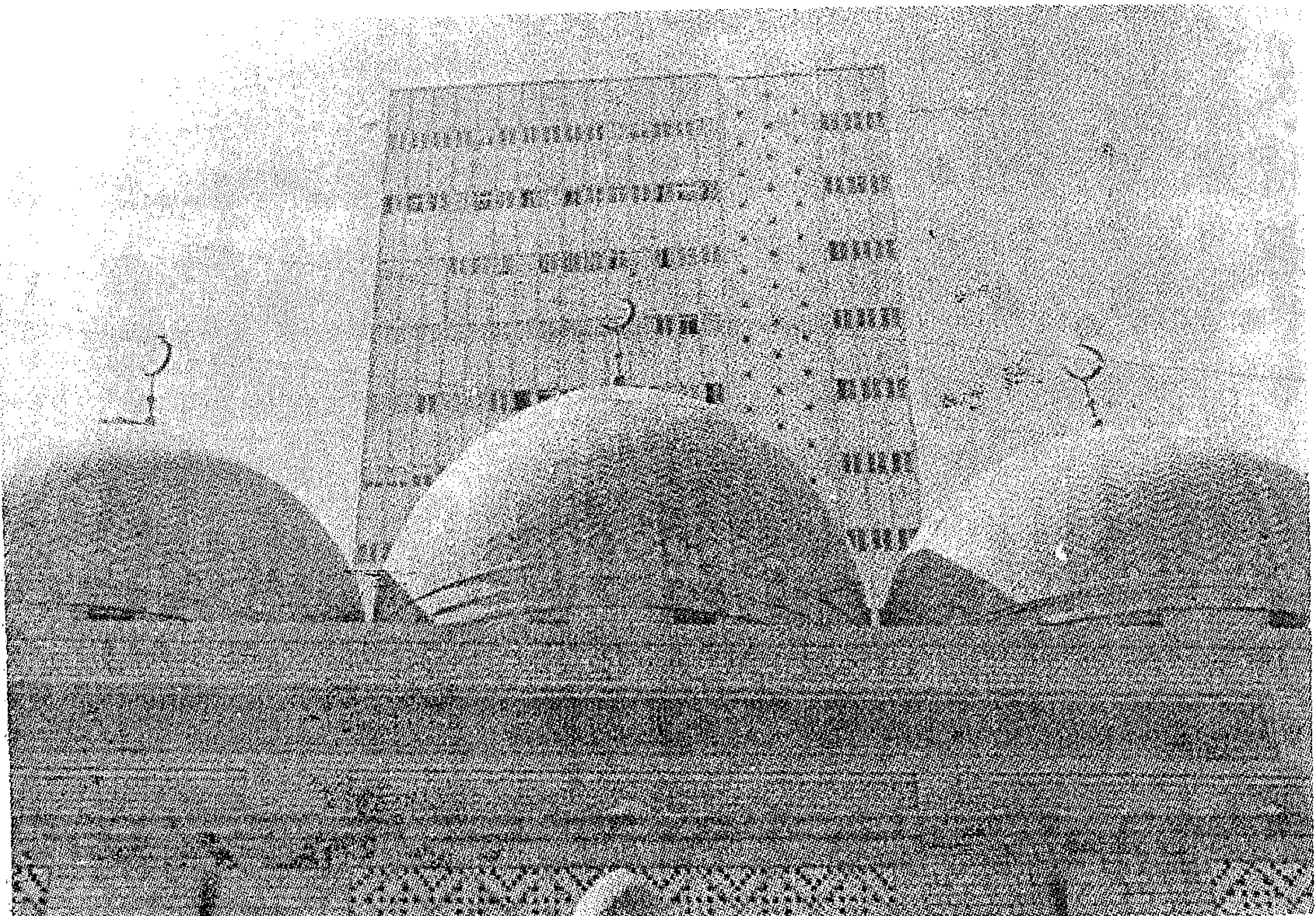
ومن هاتين الصورتين يظهر التناقض الشديد بين التصميم التاريخي القديم والجديد . لا شك في أن مدننا القديمة تعتبر من مدن العالم الجميلة بتخطيطها وبشبكة طرقها الملتوية وقطع أراضيها غير المنتظمة الشكل ولكن « البلدوزرات » تقوم بتهديم هذه البيوت القديمة والنادرة وانشاء عمارات وفلك فيها نافورات ... الخ .

ومن الخطأ الكبير أن نلجأ الى التطوير الشامل لمثل هذه المناطق الأثرية وازالتها وتجديدها جماعية وهذا الاجراء يجرد المنطقة من طبيعتها المتطورة التي أدت الى اختلاف طرز المباني بها حيث اعتبر كل طراز يعود الى عصر من العصور . ان التراث المعماري القومي الذي نملكه هو قليل جدا اذا ما قارناه بالبلدان الاخرى . ومن الضروري جدا أن نمنع الاستمرار في عمليات هدم أجمل ما نملك من البناء المعماري قبل فوات الأوان .

ان أسلوب التحسين يجب فيه الحفاظ على الطابع التخطيطي والعمراني للمناطق الأثرية . هذا الطابع الذي تواجد فيها على فترات تاريخية متعددة مع بعض التطور الضروري وفي أضيق نطاق لامكان ادخال الخدمات اللازمة . وما يتطلبه ادخالها من تطوير يجب أن يكون محدودا وفي أضيق نطاق وحتى هذا التطوير يجب أن يكون غير بعيد عن طابع المنطقة أي يكون في اتجاهات تؤكد القيم التاريخية للمنطقة .



صورة لنفس الزقاق بعد فتح الشارع الجديد
الشكل ـ ٨



الشكل ـ ٩

جامع مرجان ـ شارع الرشيد ـ ببغداد

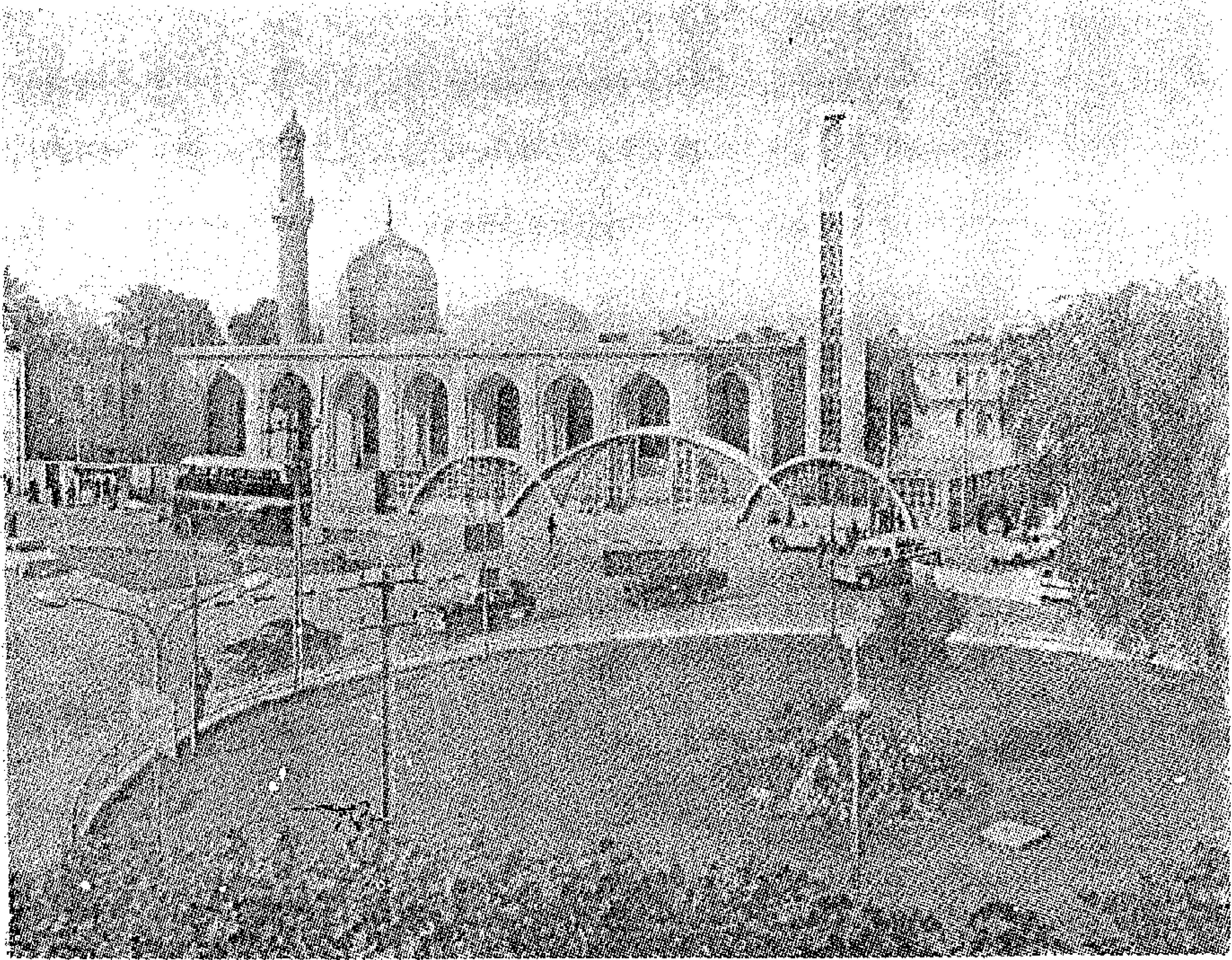
يظهر هنا كيف ان البناء الحديث يطغي على البناء القديم ويغلق أمام الناظر عدداً من الزوايا التي يمكن أن يتمتع بها لمشاهدة ذلك الأثر القيم ٠



الشكل ـ ١٠

جامع الشهيد ـ ببغداد

ان اختيار موقع الجندي المجهول وبهذا الهيكل قد أغلق أمام الناظر زوايا كثيرة لمشاهدة جامع الشهيد • ان انعدام التناسق بين الجامع والجندي المجهول جعل الناظر لا يعرف أين يركز نظره •

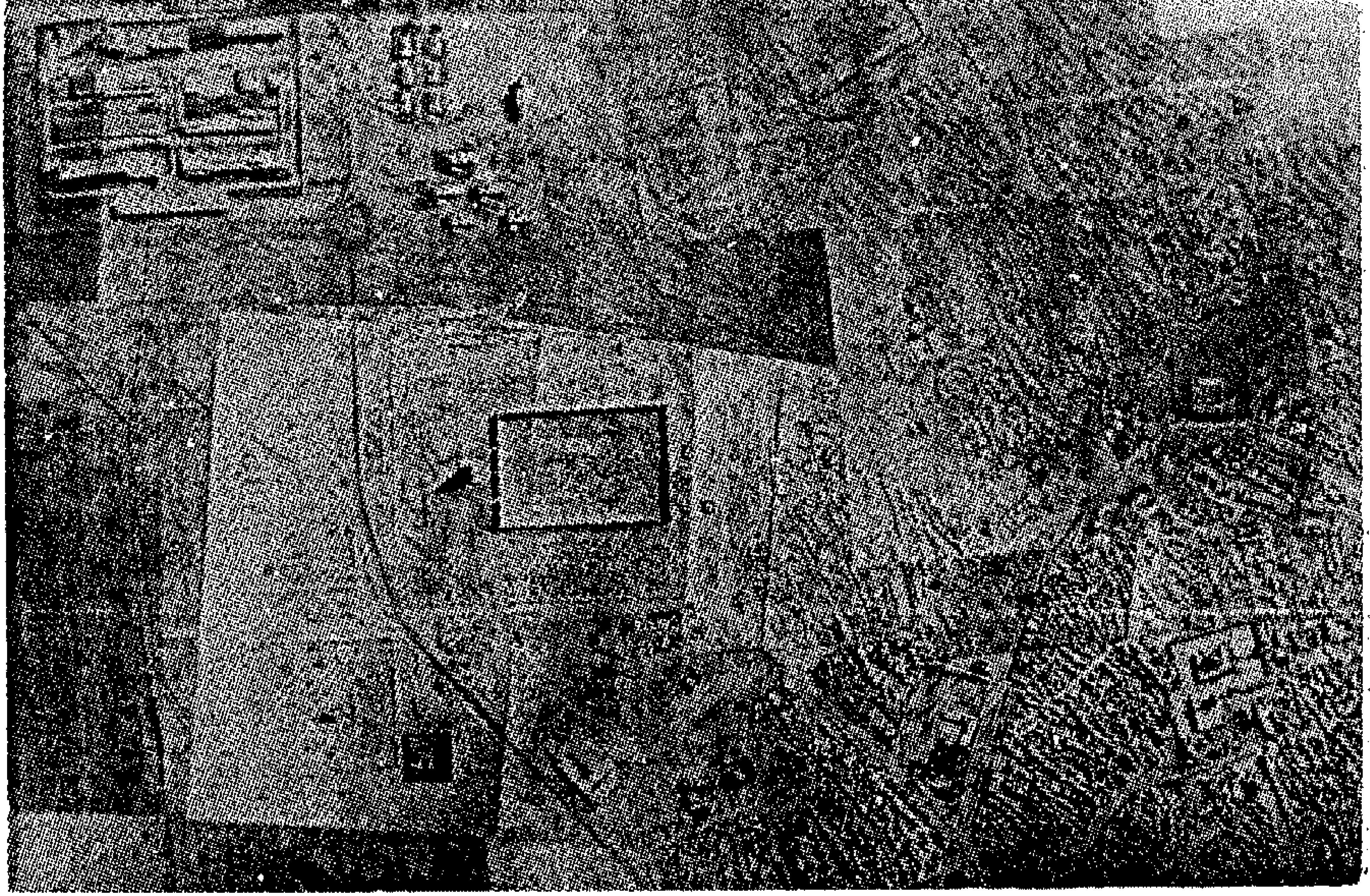


الشكل ــ ١١

صورة جامع الامام أبي حنيفة ــ ببغداد

ليس من الغريب أن نسمع تلك الصيحة أو الصرخة التي انطلقت في جميع أرجاء العالم من ان مياه السد العالي في مصر ستغمر آثار بلاد النوبه لانقاذها وضرورة الابقاء عليها من أن تغمرها مياه السد ويضيع ذلك التراث الخالد الذي كان أقوى من أعاصير الزمن وبقي في مكانه يتحدى الزمن ولا نسمع صيحة واحدة حينما يتعرض أثر من آثار العمارة الاسلامية الى الانهيار أو الهدم أو الزوال أو التشويه •

ان الاضافات التي أجريت على جامع أبي حنيفة أدت الى ان الناظر لم يلاحظ أي مظهر أثري عليه خاصة وان منظر الدور العامرة والساحة الكبيرة والشوارع الواسعة والجسر تركت أثرا كبيرا في منظره وكل ذلك أدى الى اظهار الجامع وكأنه بناء حديث وهذا يعتبر خطأ من الاخطاء الكثيرة التي نرتكبها ونطمس فيها معالم التاريخ العربي ولا ندري اننا بذلك نقضي على تاريخ وحضارة أصيلة يتعطش العالم غير العربي الى معرفته ودراسته ونحن عنها ساهون •



الشكل ـ ١٢

صورة جوية لمدينة سامراء

ان انشاء معمل الأدوية في سامراء أدى الى فقدان رونق العلاقة التي كانت موجودة بين فخامة الملوية والفضاء المحيط بها • اضافة الى ان المعمل بحد ذاته يعتبر من الناحية المعمارية متناقضاً مع الأثر المعماري الفريد •

المراسلات والأنباء

آثار أحرزها المتحف العراقي

بقلم : كمال عبادة
امين متحف

اضافة الى ما قدمناه في مجلة « سومر » تحت هذا العنوان ، فقد أحرز المتحف العراقي في المدة الاخيرة مجاميع من الآثار والتماثيل ، حصل عليها من مصادر مختلفة ، بينهما آثار استخرجت من حفريات نظامية لبعثات عراقية وأجنبية ستنشر عنها مقالات وأبحاث وتقارير وافية من قبل المختصين والمشرفين على تلك الحفريات ونتائجها ، وهي لا تدخل ضمن اطار هذا البحث . ومنها آثار حصل عليها المتحف العراقي عن طريق الشراء أو الاكتشافات العرضية عن طريق الصدفة ، أو الآثار المصادرة والمهداة، وهذه هي موضوع بحثنا .

ونذكر فيما يلي بعضا من هذه القطع ، وهي كثيرة جدا ، وقد خصصنا هذا المقال بالآثار التي جلبت من ورثة الحائزين أميل داود مسيح[1] وانطوان سمحيري ، وقد اخترناها لغرض عرضها وتعريفها للعلماء والباحثين كي لا تظل مخزونة أو معروضة في المتاحف العراقية ولا يعرف المختصون بالآثار شيئا عنها ، فيتناولونها بالدراسة والتحليل ونشرها بشكل مفصل لتكون الفائدة منها أعم وأشمل :

الرقم ٣٩٤ ـ حيازة (لوح ١)[2]

نوع الأثر : تمثال امرأة

مادة الأثر : حجر **أبيض**

---

(١) جلبت هذه الآثار الى المديرية العامة ، لغرض دراستها ومطابقتها مع (سجلات الآثار التي في حوزة الاشخاص) الموجودة في مديرية المتحف العراقي .

(٢) جميع صور الاثار العائدة الى هذا المقال تراجع مع ترجمته في القسم الاجنبي من هذا العدد .

القياسات :

الارتفاع =٧ر٥٠ سنتمترا

العرض عند الكتفين =٢ر١٧ سنتمترا

العرض عند المرفقين =٨ر١٩ سنتمترا

العرض عند أسفل الرداء =ــر١٩ سنتمترا

الوصف :

تمثال من الحجر الابيض لامرأة في حالة الوقوف • معالم الوجه جميلة وبديعة النحت • العينان واسعتان وقد سقطت منهما مادة التطعيم ، الحاجبان على شكل قوسين متصلين مع بعضهما عند منتصف الجبهة ، الأنف والفم قد أصابهما بعض التشويه • الشعر على شكل ضفيرتين ملتويتين تدليان بصورة متوازية وتنتهيان في موضع الثديين • اليدان مشبكتان أسفل الصدر في وضعية الخشوع ، والمرفقان يظهران بشكل مدبب ، ويلامس الساعدان جانبي البطن • الساقان متوازيتان وتصبحان نحيفتين كلما اقتربنا من القدمين • القدمان كذلك متوازيان والاصابع فيهما متساوية الطول تقريبا •

أما الرداء فيصل الى أسفل الركبتين بقليل، وحاشيته مزينة بأشكال مثلثة أو مدببة متعاقبة على صفين أحدهما فوق الآخر ، كما يوجد عند منتصف الجسم حزام تتدلى منه عقدة مستطيلة الشكل ومحززة طوليا وموضعها على أحد جوانب العجز •

قاعدة التمثال مربعة الشكل تقريبا ، تتصل بالقسم الخلفي منها ركيزة مربعة أيضا تسند الساقين من الخلف ، كما وانها تفيد في توازن التمثال وارتكازه على القاعدة • أجزاء من جانب الرأس ومؤخرته مفقودة •

يوجد على الكتف الأيمن ومن الجهة الخلفية ، مستطيل مقسم الى ثلاثة حقول تحتوي على علامات من الكتابة السومرية ، ومن المؤسف حقا ان الكتابة الموجودة على ظهر هذا التمثال قد تخرب قسم منها مما أعاق معرفة النص الكامل لها ، ومما تجدر الاشارة اليه ان النص يمثل اسم صاحب التمثال ، حيث لا تساعد بقايا القسم المخرب منه على معرفة قسمه الاول ، أما القسم الثاني منه فمن الممكن قراءته كالآتي (السطور ٢ – ٣) :

ابن ! dumu !

كُركُر Kur - Kur

أما تاريخه فمن المحتمل انه يعود الى عصر فجر السلالات الثاني أو الى عصر فجر السلالات الثالث (٢٧٠٠ – ٢٤٠٠ قبل الميلاد) •

الرقم ٤٠٢ – حيازة (لوح ٢)

نوع الأثر : تمثال رجل

مادة الأثر : حجر أبيض محروق

القياسات :

الارتفاع =٥ر٢٧ سنتمترا

العرض عند الكتفين =ــر١٠ سنتمترا

عرض الرداء في الأسفل =٣ر١١ سنتمترا

القاعدة مربعة تقريبا =٦ر١١ × ٧ر١١ سنتمترا

الوصف :

تمثال من الحجر الابيض ، وقد أصابه حرق شديد فأصبحت بعض أجزائه رمادية اللون والبعض الآخر تميل بلونها الى السواد ، يمثل رجلا في حالة الوقوف ، مفقود الرأس والعنق ، ومكسر الى عدة أجزاء ومصلح . الا ان بعض أجزاء من البدن واليدين والقاعدة مفقودة أيضا . الاكتاف فيهما بعض التقوس والانحدار ، اليدان ملتصقتان بالبدن ، والكفان في وضعية التشابك أسفل الصدر ، ويلبس رداءاً يشبه (التورة أو الوزرة) تبتدىء من وسط البدن وتنتهي في أسفل الركبة ، ويتألف هذا الرداء من أربع طيات من الخصل اللوزية الشكل ذات النهايات المدببة ، وهي محززة بصورة طولية ومتوازية تشبه « الفروة » ، وعلى جهة العجز اليسرى توجد عقدة الحزام وهي أيضا طولية الشكل وحزوزها متوازية . أما القدم الأيمن فمفقود وكذلك الجزء الذي تحته من القاعدة ، ويخرج من مؤخرة القاعدة مسند ترتكز عليه مؤخرة الرداء ، وهذا المسند قد ساعد كثيرا في ارتكاز التمثال على القاعدة وموازنته .

يوجد على ظهر التمثال مستطيل يحتوي على كتابة سومرية ، ومقسم الى خمسة حقول وكل حقل يحتوي على سطر واحد ، وان هذه الكتابة عند الكتف ليست من الوضوح الكافي في بعض أجزائها لاعطاء قراءة صحيحة مؤكدة . يتألف النص كما هو واضح في الرسم التخطيطي (لوح ٢) من خمس سطور من الكتابة السومرية القديمة التي سادت في فترات عصور فجر السلالات ، وبصورة تقريبية يمكن تأريخ التمثال بحدود عصر فجر السلالات الثالث (٢٦٠٠ ـ ٢٥٠٠ قبل الميلاد) .

ان السطر الاول من النص موضوع البحث مخرب والمتبقي منه لا يساعد على معرفة مادته . اما السطور الاربعة المتبقية فيمكن قراءتها كالآتي[٣] :

dumu
mu-ni-da
sipa a-bára
a mu-ru

الرقم ٤٠٦ ـ حيازة (لوح ٣ شكل ١ آ ، ب) .

نوع الاثر : تمثال رجل

مادة الاثر : حجر أبيض

القياسات :

الارتفاع = ٤١ر٢ سنتمترا

العرض عند الكتفين = ١٤ر٣ سنتمترا

عرض الرداء من اسفل = ١٨ر٣ سنتمترا

قياس القاعدة = ١٧ر٥ × ١٦ × ٦ر٤ سنتمترا

الوصف :

تمثال من الحجر الابيض ، لرجل في حالة الوقوف ، كبير الحجم نسبيا ، الرأس مفقود وكذلك العنق . مكسر الى عدة أجزاء ومصلح ، الاكتاف عريضة والصدر في القسم الاعلى منه

---

(٣) قام الدكتور عبدالهادي الفؤادي بقراءة هذا النص والنص الذي قبله (شكل ١ B,A) واستنساخه ، فله منا جزيل الشكر والتقدير .

عريض ويضيق تدريجيا كلما اتجه للاسفل حتى يصبح الخصر ضيقا بالنسبة الى عرض الكتفين والصدر • اليدان مشبكتان اسفل الصدر ، الا ان أجزاء من الساعدين والكفين مفقودة • هنالك فتحتان بشكل مثلثين على جانبي الصدر متكونين من جراء وضعية اليدين بهذا الشكل • يرتدي لباسا يشبه (التنورة أو الوزرة) يبدأ من منتصف البطن حتى أسفل الركبتين ، ويتكون هذا اللباس من ثلاث طيات من خصل الصوف ذات النهايات المدببة ، محززة طوليا وحزوزها متوازية • الساقان متوازيتان ، والقدمان عريضان نسبيا وتفاصيل الاصابع فيهما واضحة جدا •

القاعدة دائرية الشكل من الامام ، يرتفع من من مؤخرتها مسند ترتكز عليه مؤخرة الرداء ، ويفيد كذلك في ارتكاز التمثال وتوازنه في وقفته •

اما زمنه فيعود الى عصر فجر السلالات الثالث على الاكثر (٢٦٠٠ ـ ٢٤٠٠ قبل الميلاد) •

الرقم ٤٠٤ ـ حيازة (لوح ٣ شكل ٢ (آ و ب) •

نوع الاثر : تمثال رجل

مادة الاثر : حجر أبيض معرق

القياسات :

الارتفاع = ٣٨ سنتمترا

العرض عند الكتفين = ٨ر١٣ سنتمترا

العرض عند نهاية الرداء من اسفل = ٢ر١٤ سنتمترا

قطر القاعدة = ٨ر١٢ سنتمترا

الوصف :

تمثال رجل من الحجر الابيض المعرق الخشن ، والخشونة حاصلة من ترسب بعض الاملاح ومن جراء المدة الطويلة التي بقي التمثال فيها مدفونا في الارض •

الرأس والعنق مفقودان ، الا انه يوجد ثقب عميق نافذ في بدن التمثال في موضع العنق كان يستعمل لغرض تثبيت الرأس على البدن • الاكتاف عريضة والصدر كذلك عريض ويأخذ بالضيق كلما انحدر نحو البطن فيصبح الخصر ضيقا بعض الشيء • أما الثديان فعضلاتهما بارزة نسبيا وظهر عليهما بعض الارتفاع • اليدان وضعهما بشكل مثلثين وتتماسك الكفان وتتشابك في موضع اسفل الصدر •

اما الرداء فيشبه (التنورة أو الوزرة) يبدأ من أسفل اليدين وينتهي عند الركبتين ، مزين بخطوط متوازية تنتهي بحاشية ذات رؤوس مدببة تدور حول نهاية الرداء ، وهي بصورة عامة تمثل خصلات من الصوف •

الساقان ملتصقتان ببعضهما ، وكذلك القدمان ويفصل بينهما حز غائر ، اصابع القدمين طويلة ومتوازية وواضحة المعالم ، وفي مقدمة كل اصبع حز بصورة مستعرضة بمثابة الاظفر •

القاعدة دائرية الشكل تقريبا ولكنها غير منتظمة الاستدارة ، يخرج من مؤخرتها مسند يلتصق بالساقين ويرتكز عليه بدن التمثال •

اما تاريخه فمن المحتمل انه يعود الى عصر فجر السلالات الثاني (٢٧٠٠ قبل الميلاد) •

الرقم ٣٩٨ – حيازة (لوح ٤ شكل ١ – آ و ب)

نوع الاثر : تمثال امرأة

مادة الاثر : حجر ابيض

القياسات :

الارتفاع = ٦٣ سنتمترا

العرض عند الكتفين = ٢٣ر٨ سنتمترا

العرض عند المرفقين = ٢٦ر٥ سنتمترا

عرض الرداء من أسفل = ٢٨ سنتمترا

الوصف :

تمثال امرأة من الحجر الابيض ، كبير الحجم نسبيا ، مكسر الى عدة أجزاء ومصلح . يبدو ان ملامح الوجه غير واضحة تماما . الجبين والحاجبان فيهما بعض البروز ، العينان غائرتان وقد سقطت عنهما مادة التطعيم ، الانف قد فقدت أكثر أجزائه ، الوجنتان بارزتان ، الفم عليه مسحة ابتسامة رقيقة ، والوجه بصورة عامة فيه بعض الاستطالة . الشعر مسرح على جانبي الوجه وفي القسم الخلفي من الرأس ضفيرة دائرية يتوسطها بروز ظاهر . الأكتاف عريضة . اما اليدان فيتشابك كفاهما في موضع اسفل الصدر ، وتخرج اليد اليسرى من تحت الرداء الذي هو عبارة عن ازار يغطي الكتف الايسر ، اما الكتف الايمن فعاري ، ثم ينحدر الرداء الى اسفل حتى يصل تحت الركبتين بقليل . والتمثال بصورة عامة قد أصابه بعض التشويه من جراء فقدان بعض أجزائه وتأثير الاملاح عليه .

اما تاريخه فمن المحتمل انه يعود الى عصر فجر السلالات الثاني أو الثالث (٢٧٠٠ – ٢٤٠٠ قبل الميلاد) .

الرقم ٣٩٦ – حيازة (لوح ٤ شكل ٢ – آ و ب . B)

نوع الاثر : وجه تمثال

مادة الاثر : حجر ابيض

القياسات :

الطول = ٨ر٣ سنتمترا

العرض = ٧ر٥ سنتمترا

السمك = ٢ر٤ سنتمترا

الوصف :

وجه تمثال من الحجر الابيض لفتى حليق الرأس واللحية ، القسم الخلفي من الرأس مفقود فظهر بشكل مشطوف ومستوى تقريبا .

معالم الوجه واضحة وجميلة جدا . ويبدو ان صاحب الوجه فتى مكتنز ويتمتع بسمنة ظاهرة في تدوير وامتلاء الوجه . العينان واسعتان وغائرتان بعمق ، وبالتأكيد كانتا مطعمتين باحجار ومواد مختلفة في اللون والنوع عن مادة الاثر الاصلية ، الا ان التطعيم قد سقط منهما . الحاجبان على شكل قوسين غائرين ومتصلين فوق منتصف اعلى الانف . الاذنان منحوتتان بصورة طبيعية جدا وبروزهما اعتيادي عن مستوى الصدغين . الانف عريض في قسمه الاسفل الا ان اجزاء منه قد فقدت . والشفتان فيهما بعض البروز ، غير ان الفم صغير نسبيا .

والوجه بصورة عامة بديع ودقيق الصناعة

ويعتبر قطعة فنية رائعة •

اما زمنـــه فيعود الى عصر فجر السلالات الثالث على الارجح (٢٦٠٠ ـ ٢٤٠٠ قبل الميلاد) •

الرقم ٣٩٩ ـ حيازة (لوح ٤ شكل ٢ ـ آ و ب • C)

نوع الاثر : رأس تمثال

مادة الاثر : حجر أبيض

القياسات :

الارتفاع = ٥ر٩ سنتمترا

العرض من مقـــدمة الانف الى مؤخـــرة الجمجمة = ٥ر١٠ سنتمترا

الوصف :

رأس تمثـــال من الحجر الابيض لرجل ، الجزء الايمن من الجمجمة والوجه مفقودان ، والاجزاء الباقية قد أصابها التشويه •العينان غائرتان وواسعتان ، وقد عملتا بهـــذه الصورة لغرض التطعيم بمادة أخرى أو لون آخر من الحجر ، الحاجبان على شكل قوسين متصلين فوق منتصف الانف لنفس السبب ، فالغرض من ذلك التطعيم ، الا ان الحاجب الايمن قد فقد مع بقيـــة أجزاء الرأس والوجه • الانف مقوس قليلا وفيه بعض الطول • والشفاه رقيقة وتظهر عليها مســـحة ابتسامة •

اما تاريخه فيعود على الاغلب الى عصر فجر السلالات الثالث (٢٦٠٠ ـ ٢٤٠٠ قبل الميلاد) •

الرقم ٦٤٥ ـ حيازة (لـوح ٥ ، شـــكل ١ ـ B)

نوع الاثر : رأس تمثال رجل

مادة الاثر : حجر ابيض

القياسات :

الارتفاع = ٥ر٦ سنتمترا

العرض من مقدمة الجبين الى مؤخرة الرأس = ـر٦ سنتمترا

الوصف :

رأس تمثال رجل من الحجـر الابيض ، الاجزاء السفلى منه مفقودة ابتداء من أســـفل الانف • العينان واسعتان جدا ومحفورتان الا ان التطعيم قد سقط منهما ، والحاجبان على شكل قوسين هلاليين متصلين فوق الانف • الجبين فيه بعض الضيق نسبيا •

اما الشعر فكثيف يبتدأ من فوق الحاجبين مقرنص ومتدرج ومسرح حول الوجه ثم ينسدل الى الوراء بخطوط متوازية غائرة على شكل قنوات متجاورة • اجزاء من الرأس مفقودة ، وأجزاء أخرى منه مكسرة وملصقة ، توجد بقايا الشاربين على جانبي الانف الذي يبدو كبير الحجم •

ان وجـــه التمثال بصورة عامة وملامحـــه تدلان على ان صاحبه رجل كبير في السن •

اما تاريخه فمن المحتمل انه يعود الى عصر فجر السلالات الثاني (٢٧٠٠ قبل الميلاد) •

الرقم ٦٤٢ ـ حيـــازة (لوح ٥ شـــكل ١ ، C)

نوع الاثر : رأس تمثال رجل

مادة الاثر : حجر أبيض

القياسات :

الارتفاع = ٨ر٧ سنتمترا

طول الرأس = ٢ر٧ **سنتمترا**

العرض بين الاذنين = **٨ر٧ سنتمترا**

الوصف :

رأس تمثال من الحجر الابيض لرجل حليق الرأس واللحية والشاربين ، مكتنز الوجه ، العينان واسعتان وأجفانهما غليظة ، وكرتا العينين بارزتان قليلا عن مستوى الاجفان • الحاجبان بمستوى الجبين وليس على شكل حزّين غائرين كما هو في التماثيل الآنفة الذكر ، وقد اتبع الفنان السومري نفس طريقة نحت العينين فيهما ، ان العيون الغائرة والمطعمة بأحجار من نوع ولون آخر ، تكون الحاجبان فيهما على شكل حزّين غائرين ومطعمين على الاغلب • الانف والفم وبعض الاجزاء من الوجه متآكلة ، الا ان مسحة ابتسامة تبدو على الشفتين • الاذنان بارزتان عن مستوى الصدغين •

ورأس التمثال هذا بصورة عامة مشطور الى نصفين طوليا ، والكسر يمرّ بمنتصف العين اليسرى مخترقا الجمجمة والخد الايسر واسفل الحنك ، الا انه قد اجرى عليه بعض الترميم •

يعود زمنه على اكثر احتمال الى عصر فجر السلالات الثالث (٢٦٠٠ ــ ٢٤٠٠ قبل الميلاد) •

الرقم ٦٥٢ ــ حيازة (لوح ٥ شكل ٢ آ ــ A)

نوع الاثر : رأس تمثال صغير لرجل

مادة الاثر : حجر أبيض

القياسات :

الارتفاع = ١ر٥ سنتمترا

العرض = ٩ر٣ سنتمترا

الوصف :

رأس تمثال رجل ، صغير الحجم من الحجر الابيض ، صناعته بصورة عامة غير دقيقة وليس فيها كثير من الاتقان • العينان على شكل فتحتين كبيرتين غائرتين ، الا ان التطعيم قد سقط منهما ، الحاجبان على هيئة قوسين محفورين يتصلان مع بعضهما فوق أعلى منتصف الانف • الجبين ضيق نسبيا • الانف كبير غير ان نهايته مفقودة بشكل مشطوف • الفم صغير والشفتان فيه بارزتان وغليظتان نسبيا • والوجه بصورة عامة تبدو عليه بعض الاستطالة بسبب وجود اللحية ، غير ان تفاصيلها وملامحها غير واضحة •

اما الشعر فتسريحته الى الوراء على هيئة خطوط منحنية غائرة ومفروق من الوسط ، والفرق يمتد الى الخلف بحيث يفصل الشعر الى خصلتين كبيرتين تتدليان على جانبي الوجه وتظهر مؤخرة الرقبة بينهما من الخلف •

يوجد في الاسفل ثقب عميق دائري ، ربما كان الغرض من عمله هو تثبيت رأس التمثال على البدن •

اما تاريخه فمن المحتمل انه يعود الى عصر فجر السلالات الثاني (٢٧٠٠ ــ قبل الميلاد) •

الرقم ٦٤٩ ــ حيازة (لوح ٥ شكل ٢ آ ــ B) •

نوع الاثر : رأس تمثال لرجل

مادة الاثر : حجر ابيض

القياسات :

الارتفاع = ٤ر٧ سنتمترا

العرض = ٥ر٥ سنتمترا

العرض عند الكتف = ٤ر٦ سنتمترا

الوصف :

رأس تمثال لرجل ملتحي من الحجر الابيض • العينان فيه واسعتان ومجوفتان الا ان التطعيم قد سقط منهما ، والحاجبان على شكل قوسين هلاليين غير متصلين في الوسط ، الجبين ضيق نسبيا ، وان تفاصيل الجزء الاسفل من الانف والفم غير واضحة •

الشعر طويل ومسرح على الجانبين على هيئة تدرج أو تموجت مستعرضة ومفروق في منتصف الرأس في موضع يقابل اعلى الانف وملتقى الحاجبين • اما اللحية فطويلة ومدرجة على شكل خطوط متوازية بصورة مستعرضة أيضا ، غير ان القسم الاسفل منها مفقود مع بقية أجزاء التمثال • جزء صغير من الكتف الايمن ما زال باقيا وتنسدل عليه خصلات من الشعر • القسم الخلفي من الرأس مفقود ومشطوف فأصبح شكله دائريا ومسطحا ، يخرج من اسفله ما يشبه العمود الصغير يمثل مؤخرة الرقبة •

يعود تاريخه الى عصر فجر السلالات الثاني (٢٧٠٠ قبل الميلاد)

الرقم ٤١١ ـ حيازة (لوح ٥ شكل ٢ ب ـ C)

نوع الاثر : رأس تمثال لامرأة

مادة الاثر : حجر ابيض

القياسات :

الارتفاع = ٢ر٩ سنتمترا

عرض غطاء الرأس = ٥ر٦ سنتمترا

الوصف :

رأس تمثال من الحجر الابيض لامرأة ، يظهر على ملامح وجهها انها شابة صغيرة السن ، صناعة النحت فيه بديعة للغاية ، الا انه قد اصابه التلف في أجزاء كثيرة من العينين والانف والجهة اليسرى من الجبين ومقدمة غطاء الرأس من الجهة اليسرى أيضا •

الشعر يظهر بهيئة حزوز صغيرة أسفل غطاء الرأس ، ومسرح على الجانبين ، ويبدو ان الشعر قصير أو ملفوف تحت ذلك الغطاء • تضع على رأسها غطاء بهيئة عمامة ذات طيات كثيرة دائرية الشكل ، مسطحة من الاعلى تقريبا لولا انحناء بسيط في الوسط يدل على تكور الرأس • والفم جميل جدا ، فيه الشفاه رقيقة وعليها مسحة ابتسامة عذبة • أما العنق فقد فقدت أكثر أجزائه •

والقطعة بصورة عامة تعتبر من الآثار النفيسة لولا ما اصابها من التلف وفقدان بعض أجزائها •

اما زمنه فيعود الى عصر فجر السلالات الثالث (٢٦٠٠ ـ ٢٤٠٠ قبل الميلاد) •

الرقم ٦٤٧ ـ حيازة (لوح ٦ ـ C) •

نوع الاثر : رأس تمثال لامرأة

مادة الاثر : حجر ابيض

القياسات :

الارتفاع = ٧ر٤ سنتمترا

العرض من مقدمة الانف الى مؤخرة الرأس = ٦ر٥ سنتمترا

العرض بين الصدغين = ٣ر٤ سنتمترا

الوصف :

رأس من الحجر الابيض لتمثال امرأة ، دائرية الوجه تقريبا ، العينان واسعتان واجفانهما غليظة ، العين اليمنى قد سقط منها التطعيم ولم يبق مكانه الا الحفرة التي كان يثبت فيها • أما العين اليسرى فمازال التطعيم فيها باقيا وهو من مادة الصدف الابيض الناصع ، غير ان بؤبؤ العين قد سقط أيضا ، وربما كان من مادة سوداء اللون أو زرقاء • الحاجبان على شكل قوسين محفورين ، غير ان الحاجب الايمن قد اصابه بض التشويه مع أجفان العين التي تحته • ومن المحتمل ان الحاجبين كانا مطعمين أيضا • والانف طويل نسبيا وقد اصابته بعض الكسور حيث اصلحت فيما بعد • اما الفم فالشفتان فيه رقيقتان ، وهو صغير بالنسبة الى بقية معالم الوجه الذي تبدو عليه علامات السمنة والاكتناز •

الشعر مفروق من الوسط ، ومسرح على الجانبين بشكل فيه بعض التموج البسيط • والاذنان قد ظهرتا فوق الشعر في موضع أعلى من الموضع الطبيعي للاذنين • ويخرج من الشعر ضفيرة غليظة تلف حول مؤخرة الرأس بشكل دائري يحيط بالقسم الخلفي من الرأس الذي يبدو وكأنه مخروطي الشكل •

ويوجد في أسفل العنق حفرة عميقة دائرية كانت تستعمل في تثبيت الرأس على بدن التمثال •

اما تاريخه فعلى الارجح انه يعود الى عصر فجر السلالات الثاني (٢٧٠٠ قبل الميلاد) •

الرقم ٣٩٧ – حيازة (لوح ٦ – D)

نوع الاثر : رأس تمثال لامرأة

مادة الاثر : حجر ابيض

القياسات :

الارتفاع = ٢ر١٠ سنتمترا

العرض = ٢ر٨ سنتمترا

الوصف :

رأس تمثال من الحجر الابيض لامرأة ، مكسر الى عدة أجزاء ومصلح • معالم الوجه قد أصابها بعض التشويه من جراء تأثير الاملاح على الحجر فاصابه بعض التآكل • العينان على شكل حفرتين لوزيتين ، الا ان التطعيم قد سقط منهما ، الحاجبان على هيئة قوسين يلتقيان فوق منتصف الانف • الشفتان رفيعتان الا ان العليا منهما يظهر عليها بعض البروز • الانف مشوه واكثر أجزائه مفقودة •

اما الشعر فقد صفف على شكل تسريحة بديعة جدا وانتظم داخل شبكة دائرية محززة من الخلف ومزخرفة بشكل حصيري ، وتخرج من الجانبين ضفيرتان تلتقيان فوق منتصف الرأس على هيئة طوق زخرفته تشبه سعف النخيل ، وضفيرتان صغيرتان تشكلان طوقا اخر في مقدمة الرأس وفي اعلى الجبين على هيئة قوس ، اما العنق

فقد فقدت منه بعض الاجزاء •

رأس التمثال هذا بصورة عامة يعتبر من القطع النفيسة ذات الصناعة المتقنة لولا ما اصابه من التشويه والتخريب •

اما زمنه فيعود الى عصر فجر السلالات الثالث (٢٦٠٠ – ٢٤٠٠ قبل الميلاد) •

الرقم ٦٥٧ – حيازة لوح ٦ – A)

نوع الاثر : رأس تمثال لامرأة عجوز

مادة الاثر : حجر أبيض شمعي

القياسات :

الارتفاع = ٢ر٤ سنتمترا

العرض من مقدمة الحاجبين الى مؤخرة الرأس = ٥ر٣ سنتمترا

الوصف :

رأس تمثال صغير لامرأة من الحجر الابيض الشمعي ، يظهر على معالم الوجه انها امرأة كبيرة في السن ، ضعيفة البنية • الوجه طويل نسبيا ، العينان مائلتان الى أسفل وجفناهما غليظان ، الحاجبان كثيفان ومعقودان فوق الانف الذي هو عريض من الاسفل الا ان اكثر أجزائه مفقودة أما الفم فلم يبق فيه من معالم الشفتين شيء • الحنك عريض ومربع الشكل • الاذنان كبيرتان وبارزتان عن مستوى الوجه والرأس • اما الشعر فيبدو عليه بعض التضليع في تسريحته ومرتب بهيئة وريدة في الخلف تأخذ وضعا طوليا • العنق مفقود كأنما قطع افقيا ، ويظهر موضع القطع دائري مسطح •

اما تاريخه فلا نستطيع ان نحدده بعصور فجر السلالات السومرية ، وذلك لاختلاف الملامح والخصائص التي تمتاز بها تماثيل تلك العصور ، ونترك مسألة تحديد زمنه الى الباحثين والمختصين بهذا المجال لكي يقدموا دراساتهم حول الموضوع •

الرقم ٦٥١ – حيازة (لوح ٦ – B)

نوع الاثر : رأس تمثال لامرأة عجوز

مادة الاثر : حجر أبيض

القياسات :

الارتفاع = ٣ر٤ سنتمترا

العرض من مقدمة الجبين الى مؤخرة الرأس = ـر٤ سنتمترا

الوصف :

رأس تمثال صغير لامرأة ، يظهر على ملامحها الكبر في السن ، ذات وجه مربع الشكل تقريبا ، العينان جاحظتان واجفانهما غليظة ، الحاجبان مرتفعان عن موضعهما الطبيعي ولكنهما غير واضحين • الانف طويل ويتدلى على الفم ويبدو انه افطس • الفم له شفتان غليظتان ويبدو ان الشفة السفلى قد ارتفعت بمستواها عن الشفة العليا ، مما يدل ان صاحبة التمثال امرأة طاعنة في السن ، حتى ان اسنانها قد سقطت ، وخداها أصبحا متهدلين الى اسفل وفيهما بعض البروز ، والحنك فيه بعض الارتفاع •

اما الشعر فتسريحته جميلة ولطيفة ، وينسدل الى الخلف بخطوط متوازية ، وعلى جانبي الوجه بخطوط أخرى منحنية ومتوازية

أيضا ، وصفف الشعر في الخلف على هيئة (عقصه) قد ضاعت معالمها بسبب فقدان بعض الاجزاء منها • العنق مفقود ولم يبق منه الا الحز الفاصل بينه وبين مؤخرة الحنك •

اما تاريخه فلا نتمكن من ان نقول عنه شيئا لاختلاف ملامح الوجه كليا عن تماثيل عصور فجر السلالات السومرية • وتحديد زمنه يبقى معلقا على ذمة الباحثين والمختصين بهذا الشأن •

الرقم ٦٤٣ ـ حيازة (لوح ٥ شكل ١ ـ A) •

نوع الاثر : رأس تمثال لصبي

مادة الاثر : حجر أبيض

القياسات :

الارتفاع = ٦ر٣ سنتمترا

العرض بين الاذنين = ـر٥ سنتمترا

الوصف :

رأس تمثال لصبي من الحجر الابيض ، حليق الرأس • العينان واسعتان ومحفورتان ، الا ان التطعيم قد سقط منهما الحاجبان على شكل قوسين صغيرين ، الجبين ضيق ، الانف مفقود ويوجد في موضعه ثقبان عميقان من المحتمل انهما كانا يستعملان لغرض تثبيت أنف ليس من صلب الحجر نفسه المصنوع منه الرأس ، اي اريد به تصليح الانف واعادته الى شكله السابق بعد ان كسر وفقد ، فعمل هذان الثقبان لغرض تثبيت الانف الجديد في الوجه ؟ • الفم صغير الا ان معالم الشفاه غير واضحة • الوجنتان بارزتان نسبيا • يوجد في أسفل الرقبة ثقب عميق كان يستعمل في تثبيت الرأس على بدن التمثال •

والوجه بصورة عامة غريب في هيئته ولا يمكن تحديد زمنه بالضبط لاختلاف ملامحه عن تماثيل عصور فجر السلالات السومرية ، وسيبقى ذلك معلقا الى ان تقدم عنه دراسة وافية من قبل الباحثين والمختصين في هذا المجال •

الرقم ٦٤٦ ـ حيازة (لوح ٤ شكل ٢ آ ـ A)

نوع الاثر : رأس تمثال لرجل •

مادة الاثر : حجر أبيض شمعي

القياسات :

الارتفاع = ـر٦ سنتمترا

العرض من مقدمة الانف الى مؤخرة **الرأس = ٢ر٥ سنتمترا**

العرض بين الاذنين = **٥ر٤ سنتمترا**

الوصف :

رأس تمثال لرجل من الحجر الابيض **الشمعي ، يبدو غريب الشكل اذا ما قورنت** خصائصه بخصائص التماثيل السومرية ، العينان **واسعتان وفيهما بعض الامالة الى اسفل وكذلك الحاجبان ، الانف طويل نسبيا وفيه بعض البروز في قسمه الاعلى • الفم صغير وشكله هلالي متجه** على هيئة قوس الى أعلى • الشفتان ليس فيهما أي **بروز وانما نحتتا بمستوى الوجه • الاذنان على** شكل بروزين دائريين تقريبا والتفاصيل التشريحية **فيهما غير واضحة ، الرأس حليق وشكله مربع •**

والوجه بصورة عامة مثلث الهيئة فيه بعض الاستطالة •

اما التاريخ فمن الصعوبة تحديده وذلك لاختلاف ميزاته الرئيسية عن تماثيل عصور فجر السلالات السومرية ، وامر البت فيه سيبقى معلقا على ذمة المختصين وعلماء الاثار حتى يقدموا دراساتهم الوافية في ذلك •

الرقم : لا يوجد ـ حيازة (لوح ٧ آ ، ب)

نوع الاثر : قاعدة كأس

مادة الاثر : نحاس

القياسات :

الارتفاع = ٦٫٢ سنتمترا

قطر الفتحة العليا = ٧٫٥ سنتمترا

قطر الفتحة السفلى = ٥٫٢ سنتمترا

الوصف :

قاعدة كأس من النحاس ، اسطوانية البدن ، مفتوحة الطرفين • البدن يأخذ بالاتساع كلما اتجه نحو الاعلى حتى تصبح الحافة العليا مائلة نحو الخارج • يوجد في اسفل الحافة العليا وفوق الحافة السفلى شريطان متناظران من الزخرفة ، قوامهما دوائر مزدوجة تحصر داخلها دوائر أصغر منها ، وبين الدائرتين زخرفة تشبه أشعة الشمس ، وتتفاوت مع هذه الدوائر اشكال بيضوية كل اثنين منهما يحصران شكلا دائريا عليه زخرفة تشبه القرون أو الفروع النباتية •

وبين هذين الشريطين الزخرفيين موضوع زخرفي رائع وجميل جدا ، يمثل منظر صيد يحتوي على صورة فارس يمتطي حصانا يجري متجها نحو اليمين رافعا احدى قائمتيه الامامتين الى اعلى ،والفارس يلتفت برأسه نحو اليسار لفتة رشيقة ويمسك بيديه قوسا ويسحب وتره بقوة ويسدد ضربته نحو غزال يركض نحو الجهة اليمنى ويلتفت براسه نحو اليسار •

يلي هذا المشهد ، مشهد آخر يمثل فارسا ثانيا يمتطي جوادا يجري الى الجهة اليسرى رافعا احدى قائمتيه الامامتين الى اعلى ، يفتح الفارس ذراعيه الى الجانبين ، ويطعن بيده اليمنى وبواسطة سيف اسداً يثب متوجها الى الاعلى ويلتفت براسه الى اليمين •

وبعد ذلك يأتي مشهد آخر يمثل فارسا ثالثا يمتطي جوادا يركض متجها الى اليمين ، يقبض بيده اليمنى على ذيل اسد آخر متجه نحو اليسار ويلتفت نحو اليمين •

يأتي بعد هذه المشاهد ، مشهد آخر لفارس رابع يركب حصانا يجري نحو اليسار ، يمد ذلك الفارس ذراعه الايمن الى الجانب ويرفعها قليلا الى اعلى ، ويثني ذراعه الايسر فيظهر بينها وبين البدن فراغ مثلث الشكل •

والخيول بصورة عامة متقابلة الرؤوس ومتدابرة عند المؤخرات ، اما الفرسان فيبدو على وجوههم سحنة الشباب الذين يلهون بالصيد والقنص •

وقاعدة الكأس هذه تعتبر قطعة فنية رائعة ، الا انه من الصعب البت في تاريخها ، وعلى الاغلب انها من صناعة ايران في العصور الاسلامية المتأخرة •

الرقم ٧٦– حيازة (لوح ٨ آ ، ب)

نوع الاثر : اناء عليه رسوم

مادة الأثر : خزف ملون

القياسات :

الارتفاع = ٨ سنتمترا

قطر الفوهة = ١٩٫٥ سنتمترا

قطر القاعدة = ٧٫٨ سنتمترا

الوصف :

اناء من الخزف الابيض ، عليه رسوم بالالوان ، من النوع المعروف (المصبوغ تحت الدهان) ، مفلطح ، واسع الفوهة ، وينحدر بدنه نحو القاعدة فتصبح صغيرة نسبيا ، مستديرة وحلقية الشكل وبارزة عن بدن الاناء ، وفي وسطها بعض التحدب • الاناء رقيق جدا ومكسر الى أجزاء كثيرة ومصلح •

توجد عليه زخارف ورسوم بالالوان المختلفة ، منها الابيض ، والازرق الغامق ، والبني ، والفيروزي • ارضية الاناء لونها أبيض •

عناصر الزخرفة والرسوم فيه كما يلي :

يوجد في باطن الاناء شريط باللون الازرق الغامق على حافة الفوهة ، يليه شريط أبيض ثم شريط ازرق محصور بين خطين باللون البني ، وعلى أرضية هذا الشريط الازرق خطوط متوازية طولية واخرى ملتوية باللون البني ربما تمثل حروفاً عربية ، ولكن اريد بها الزخرفة ليس غير ، ولم يقصد منها كتابة لها معنى خاص • ثم يلي ذلك ارضية دائرة واسعة بيضاء عليها رسوم فروع نباتية محورة عن الطبيعة تخرج من اصص صغيرة وملونة بالازرق والبني والفيروزي ، وبين هذه الفروع توجد أربعة رسوم آدمية متشابهة ، يفصل بين كل رسم وآخر اصيص من تلك الاصص الاربعة •

والرسوم تمثل نساء في حالة الجلوس يضعن ايديهن اليمنى على ارجلهن ، ويرفعن الايدي اليسرى الى اعلى بعد اسناد مرافقهن على الركبة •

اما ملابس اولئك النساء ، فاثنتان منهن يلبسن ثوبا ازرق اللون ، والثالثة تلبس ثوبا بني اللون ، اما المرأة الرابعة فتلبس ثوبا فيروزي اللون • وجميع اثوابهن محددة باللون البني ، ويبدو على وجوههن شكل السحن الايرانية •

وفي قعر الاناء يوجد رسم وريدة رباعية الفصوص ، في وسطها دائرة باللون الازرق الغامق ، وأجزاء تلك الوريدة محددة باللون البني •

وعلى ظهر الاناء واسفل الحافة مباشرة يوجد شريط من الحروف والكلمات العربية ، ولكنها غير متسلسلة في معناها ولا تعطينا جملة كاملة ، ويمكن قراءة بعض المقاطع منها كالآتي : « لله • له • والعادل • الله الصمد ؟ • ولله »

اما تاريخه فمن المحتمل انه يعود الى نهاية القرن الثالث عشر للميلاد •

وأخيرا أود ان اذكر ، ان الآثار التي تطرقت اليها آنفا ، تمثل أهم الاثار التي جلبت من ورثة الحائزين اميل داود مسيح وانطوان سمحيري ، وهي كثيرة جدا ، وهذا المقال قد اقتصر على اكثرها أهمية من الناحيتين التاريخية والفنية •

التنقيبات الأثرية في لارسا

الموسم الخامس — ١٩٧٠

بقلم : ج — ك مارگرون
مدير البعثة الآثارية الفرنسية في لارسا
ترجمه عن الفرنسية : جميـل حمـودي
امين متحف بمديريـة الآثـار العـامة

كانت الاهداف التي تطلعت اليها التنقيبات في هذا الموسم الخامس منها موجهة بالنتائج التي سبق التوصل اليها في الموسم الرابع سنة ١٩٦٩ • فكان الاصلح في البداية توسيع رقعـة الحفرة الاختبارية التي بدىء العمل بها خلال الموسـم الرابع في معبد اي — بابّار E-Babbar فيسبيل تخلية نظامية لمعبد من العهد الكشّي • ثم ظهـر بعد ذلك أن من الضروري متـابعة البحث في مستوى الجدران السفلى للقصر الذي يعود للألف الثاني ق•م من أجـل التعرف بصورة مضبوطة فيما اذا كنا أمام أسس وحسب أم نحن أمام بناء أقدم استعملت جدرانه من جـديد عند تشييد القصر • وتبين لنا كذلك أن من المفيد البـدء بحفرة اختبارية في مقطع آخر من التل للتأكد من مواقع مختلف الأماكن في المدينة ، وكذلك لتخلية منطقة سكنية من الأتربة • وقد تحققت هـذه الأهـداف جميعها ، بل اجتيزت بعض الشيء • وجعلتنا النتائج قادرين على تعيين أهداف الموسم القادم •

مذبح معبد اي — بابار :

بدأت تخلية التربة من استمرارية الحفرة الاختبارية للموسم الرابع في المقطع (GXI/10.00) الذي كشف عن زاوية فنـاء له حدّان تعيّنـا بالنقـاط NO, SO ، وكذلك زاوية SO و (GX/20.90) حيث وجـدت مجموعة الأعمدة المتلاصـقة والمفتولة البناء • ثم فتحت مربعات

للتنقيب في النقاط (GXI/10.10), (GX/10.00) (وهذه النقطة الأخيرة شملت مترين مربعين في الجهة الغربية من نقطة (GX/30.90), (GXI-20.10) وكذلك (GX-30.80) • واستطعنا بهذه الأعمال أن نخلي الزاوية الغربية لفناء داخلي كبير للمعبد ، وأن نكشف عن بعض المنشآت الدينية على جانب الممرات الرئيسية ، وأن نعثر أيضا على قاعة ثانوية للصلاة وغرفة ملحقة بها •

ويكوّن الجدار SO ، الذي تتبعناه حتى منتصف طوله البالغ عشرين مترا ، دون شك ، الواجهة الفخمة للجبهة الداخلية المسقوفة للمعبد • أما جدار اللبن الذي عثر عليه تحت السطح وقريبا منه فقد كان كثير التلف والتآكل من الاهمال الذي لحق بالبناء ، لكننا تمكنا من العثور على بعض عناصر الزخرفة المعمارية المؤلفة من كوات بدرجتين احدثت على مساند واضحة البروز بالنسبة للفتحات الكبيرة ؛ وبين مجموعتي المساند توجد مجموعة من سبعة أعمدة متلاصقة ومفتولة البناء وداخلة بالنسبة الى خط الجدار • وهذه الاعمدة قريبة من حيث تركيبها المعماري من تلك الأعمدة التي درسناها في العام الماضي ، لكنها أكثر تلفا ، ومظهر الانفتال في بنائها لا يظهر الا بصعوبة ، كما لم يعثر على أي طابوقة مختومة في أساسها • وقبل العثور على جدار اللبن ، ظهر سطح مبني بالطابوق المفخور المغمور بطبقة من القار ، ويبرز هذا السطح في بعض نواحيه بمقادير تختلف بين متر ونصف المتر وثلاثة أمتار نحو داخل الفناء ، تابعا التعرج الزخرفي للواجهة بصورة غير منتظمة • ومن ارتفاع متوسط يبلغ نحو ١٫٦٥ مترا أمكن بلوغ قمة ذلك السطح بطفرة بضع درجات سلم مبنية بنفس المواد المستعملة في محور الأبواب • وكانت الدرجة الاولى الموجودة قرب الزاوية الغربية مكشوفة تماما ، لكن دراسة الباب والمنطقة المحيطة في داخل المبنى أجّلت الى الموسم التالي • وكانت الفتحة الثانية في المحور الأوسط لهذه الواجهة — فيما يمكن تخمينه — أكبر بكثير ، لكن التآكل كان كبيرا في هذه المنطقة بحيث لم يبق أي شيء من الجانب الايسر للباب ، وكان هو بالذات الشيء الوحيد الذي يقصده البحث ، على أن الآثار التي وجدت في الارض وحدها هي التي سمحت بتعيين مكانه • وقد أحدثت حفرة اختبارية في نهاية التنقيب سمحت بالعثور على كتلة مبنية بالطابوق المفخور المغمور بالقار لعلها كانت تتصل بسلم الباب في الزاوية الغربية •

ثم تتبعنا الجدار NO على طوله الذي يبلغ نحو ٢٥ مترا ، وهو عبارة عن جدار مشيد باللبن ذي زخارف معمارية متقنة • وقد اكتشف على البعد الذي يفصل فتحة الزاوية الغربية ، التي عثر عليها دون تخلية التربة عنها ، للباب المؤدي الى قاعة الصلاة التي تعيّن الحدود الشرقية للتنقيبات هذه السنة • وبعد كوة ذات درجتين محدثة في مسند بارز ، وبشيء من الانحسار ، تظهر مجموعة من الأعمدة المتلاصقة المفتولة البناء ، لكن التلف الكبير الذي لحق بها جعل

البناء المفتول قليل الوضـوح • وتأتي بعد ذلك مجموعة من ثلاثة مساند لها كوات ذات محاوير تبرز بمقدار ٨٠سم نحو داخل الفناء • وابتداءا من المسند الغربي يبدأ ارتفاع الجدار بالانخفاض السريع من ٢ر٨٠ مترا في الـزاوية (O) الى أربعين سنتمترا بالقرب من المسند الثالث • الا أن ظهور الأعمدة التي اكتشفت في السنة الماضية على بعد ٤ أمتار أمام هذا الجدار وفي كتلة مليئة من البنـاء الذي لم نشأ تهديمه لكيلا تتصدع الأعمدة ، لم يسمح برؤية النقطة التي ينتهي فيها الجدار حقيقة• فبعد المرور بمجموعةالاعمدة وقبل الوصول الى الباب المؤدي الى قاعة الصلاة لا يستمر وجود الجدار • أما في المرتفعالغربي للباب في واجهة الفناء فقد ظهر من جـديد على بعد ٥٠سم وبارتفاع ضئيل لا يكاد يتعدى ذلك الا قليلا ، ثم ارتفع القسم الباقي منه بسرعة في ممر الباب • وساعدت حدود ما تبقى من تبليط الفناء الذي ما زال بحالة جيـدة ، للتعرف على المكان الذي كان الجدار قائما فيه • ولعلالاعمدة التي عثر عليها في زاوية الحفرة الاختبارية سنة ١٩٦٩ لم تكن في مكانها الأصلي ، والانحناء الذي كنا قد لاحظناه ليس غير نتيجة للتأرجح الذي حصل في استقامة الجدار خلال زحفه نحو داخل الفناء وانفصال هذا القسم من واجهة الجـدار الذي حدث في الفترة الاخيرة ، وهي الفترة التي تمثل اهمال فنـاء المعبد • ويظهر مقطع الممر المؤدي الى قاعة الصلاة والذي يتصل بمجموعة الاعمدة ، انكسار الجدار وانسحاب سوف اللبن المهشم أغلبه • ومن ناحية أخرى فان وجـود الطابوق المكتوب على شكل شرائط باسم قـدا اشمان – انليل في أساس كل عمود من هـذه المجموعة ، – ولم يعثر على مثل هذا الطابوق في أسس الاعمدة الاخرى – كما أن درجةالتلف تختلف كذلك – يجعلنا نفترض بأننا هنـا أمام مجموعة قام هذا الأمير بصيانتها ، وان وجـود بعض الضعف (وهو قديم) يمكن أن يشرح لنا التصدع الذي كان قد أصابه • وبعد البـاب الشرقي يبين جدار الفناء انفصالا واضحا لأحد المساند وفيه الكوة •

أما القسم الذي نقب فيه من الفناء الداخلي فانه مبلط بشكل منتظم الى حد كبـير • وقد اكتشفت مباني ذات طابع طقوسي دون شك • ففي المحور الموجود على ٥ أمتار من سلم الزاوية الغربيـة ، وجدت طـاولة (أو مذبح) مشيد بالطابوقالمفخور والقار ، عرضها ٩٢سم وارتفاعها بين ٤٥سم و٥٠سم ، وقـد ظلت من جهتها الجنوبية متصلة بحافة الممر • ومن ناحية أخرى امتدت طاولة تبلغ ٨ أمتار طولا و ١ر٤٠ متر الى ١ر٥٠ متر عرضا بموازاة الجدار NO تقريبا وهي مبنية بسافين من الطـابوق المفخور غير المتساوي في الحجم فوق تبليط الفناء ، وبأربعة سوف على الأقل أسفله ، وكانت حافة الطاولة مغطاة بطبقة غير متساوية من القـار ، كما كان يفصل بينها وبين مجموعة الاعمدة المتلاصـقة سافان من البلاطات ، مما سمح بوجود ممر بين الطاولة والجدار حتى مجموعة المساند التياتكأت

عليها • وأخيرا فقد كان هناك مذبح موضوع على بعد ثلاثة أمتار داخل محور المدخل الى قاعة الصلاة طوله متر واحد وثمانون سنتمترا كما يبلغ عرضه مترا واحدا وعشرين سنتمترا وارتفاعه عند اكتشافه كان حوالي أربعين سنتمترا وقد عرف سطحه تدرجات قديمة ، كما انزلقت عدة سوف نحو الناحية الجنوبية فأصبح الارتفاع لا يتناسب بالتأكيد مع الارتفاع الاصلي • وفي أسفل الواجهة المقابلة لقاعة الصلاة حوض طويل ما يزال مغطى في بعض نواحيه بطبقات من القار الذي كان يستعمل دون شك لحفظ سوائل طقوسية •

وقد أظهرت حفرة اختبارية أُحدثت في هذا القسم من الفناء ، حول هذا المذبح ، أن كتلة كبيرة من اللبن تمتد على عمق ٧٠سم تحت التبليط ولا علاقة لاتجاهها الشمالي الشرقي ــ الجنوبي الغربي بأي حدود وجدت في المعبد الأعلى • واضافة الى ذلك فقد عثر خلف المذبح وتحت التبليط كذلك على بناء بيضوي مشيد بالطابوق المفخور المهشم والذي استعمل من جديد كما هو واضح ، وقد وجد هذا البناء مع تلف كبير ومتكئاً ــ خاصة بالنسبة لقسمه الشمالي على الأقل ــ على كتلة الطابوق غير المفخور • ثم لم يكف الوقت لمتابعة دراسة هذه الطبقة السفلى •

كانت قاعة الصلاة مفتوحة على هذا القسم من الجدار NO للفناء • ولعل الممر الذي كان يؤدي اليها بأرضية مقيّرة ، ويرتفع عن مستوى الفناء وقاعة الصلاة ، كان مغلقا من داخل الغرفة • فقد وجد سدادان في ناحيتي الباب • وكانت قاعة الصلاة الطويلة الشكل جدا (٧٠ر٧م × ٣٠ر٤٢م) مزودة في وسط الجدار NO بدكة (أو شرفة) من اللبن ارتفاعها ٧٥سم متعامدة مع الجدار SO تتكيء عليها كتلتان مبنيتان ربما كانتا مناضد للنذور يبلغ ارتفاعهما أربعين سنتمترا ، وقد هدمتا مع الأسف خلال الحفريات ، لكن آثارهما بقيت في الارض وعلى الجدار • وكان على الواجهة NE للقاعة ممر يؤدي الى غرفة ثانوية مربعة الشكل تقريبا حفظت على أرضها الجزء المهم من آثار حريق هائل مختلطة مع قطعة سميكة من القار بشكل غير منتظم ، وعلى أرض هذه الغرفة كشف عن بقايا كنز يخص أحد الآلهة •

ويجدر بنا أن نذكر بعض القطع المكتشفة في المعبد • وأولها تمثال شخص جالس ومن دون رأس مع الأسف ، منحوت من الحجر الكلسي الابيض • وارتفاع هذا التمثال يبلغ الستين سنتمترا • واليدان فيه معقودتان أمام الجسم وكانتا قد وجدتا في الموسم السابق في أسفل السلّم في الزاوية الغربية للفناء • ووجد الجسم بأجزاء عديدة مبعثرة أيضا في الفناء الكبير ، وتكاد تكون فوق الدكة الكبيرة جنب الجدار NO ، وفي مستوى الزاوية التي يؤلفها المسندان الاول والثاني • وعلى رقبة التمثال تظهر آثار حفر عمودي كان فيه مادة البرونز التي تحمل على الاعتقاد بأن التمثال كان قد انكسر الرأس منه قديما ثم اصلح هذا الكسر في حينه • ولغياب الاشارة الموضحة ، فان الاسلوب المتبع في نحت

التمثال يسمح بارجاعه الى نهاية عهد سلالة اور الثالثة ، أو الى عصر ايسن – لارسا • والى جانب هذا التمثال الكبير وجدت قطعة أخرى هي عبارة عن رأس تمثال آخر منحوت من حجر أخضر، وقد تأثر الوجه وقمة الرأس بالطرق الشديد • ويرجع تأريخ هذا الرأس دون شك الى عهد فجر السلالات • وليس هناك في الوقت الحاضر ما يدلنا على المكان الاصلي لهذه القطع • ووجدت في الزاوية الجنوبية للغرفة الملحقة بقاعة الصلاة بقايا قطعتين وربما ثلاث قطع من أحجار الحدود (كودورو) • وقد كانت مبعثرة بشكل غير منتظم وبعض الاجزاء ظهرت وكأنها تأثرت بالنيران كما تشير الى ذلك بقع بيضاء غائرة في الحجر الكلسي الأسود وهو شيء معروف في مثل هذه المواد • أما الكتابات الطويلة على الوجه والقفا ، والتي سيقوم المسيو آرنو بدراستها وحل رموزها ، فانها ستسمح بتأريخ الاثنتين الهامتين من هذه الوثائق • والاولى منها باسم نازي – ماروتاس Nazi-Maruttas (١٣٢٣–١٢٩٨ق‌م) وتعتبر ايقونة مهمة لأن صورة كلب (الگولا) (Gula) الوحيدة تحتل فيها كل المسافة على عرض الحقل • والابداع الفني رائع فيها وجدير بالملاحظة ، لان هذا النوع من النصب نادر المثال • أما القسم الأعلى من هذه الوثيقة فانه لم يعثر عليه ومن الصعب القول بأنه يحمل صورة أخرى ، الا أن الظاهر ان ذلك غير متوقع • وبعد دراسة حديثة يقترب المرء من الاعتقاد بأننا أمام واحدة من أقدم قطع الكودورو (حجر الحدود) المعروفة • وهذا يضيف الى كونها رائعة فنية أنها ذات أهمية كبيرة • أما القطعة الثانية فهي صادرة عن الملك كدوري – انليل (Kudurri-Enlil) (١٢٦٤–١٢٥٦ق‌م) وهي ذات طابع تقليدي مع ثلاثة حقول متتالية حيث رصفت رموز الآلهة التقليدية •

وعلى أرضية نفس القطعة وجدت أجزاء من أسلحة تحتوي على كتابة خصوصية وبعض الاوراق الذهبية ، والتحف الصغيرة جدا مع مجموعة من الاختام الاسطوانية • والبعض منها لا تحمل نقوشا او انها تالفة وهي ليست بذات أهمية كبيرة ، وأقدمها يحمل صور اله الشمس حسب اسلوب العصر الاكدي (agadé) ، وأحدثها عهدا يمكن ارجاعه الى العهد الآشوري الوسيط • كما يظهر من هذه المجموعة التي وجدت على نفس الارضية أن العادة جرت على الاحتفاظ في المعبد بالتحف من مختلف العهود وبعضها من اقدم العصور • وان هذا ليجعل من الصعب علينا أن نقرر بدقة الزمن التاريخي للطبقة التي يجري التنقيب فيها •

ومن ناحية أخرى ، فان التنقيب ان لم يعط في الوقت الحاضر التأكيد الدقيق على زمن البناء وزمن هجرانه الاخير ، فالطابوق المختوم يسمح لنا أن نقترب من مسألة يمكن معها أن نأمل بالحصول على معلومات أدق استنادا الى الحفريات القادمة • وكل النصوص تثبت أن هذا القناء الكبير كان مأهولا في العصر الكاشي • أما بلاطات الارضية ، فان أغلبها بشكل منتظم ، وهي بالنسبة للتي تحمل منها الختم – وهي وفيرة العدد – فانها تحمل اسم اداد – ابلا – ايد (Adad-Apla-Iddina)

(١٠٦٧ – ١٠٤٦ق٠م) : وهذا التبليط الذي لا يظهر عليه أثر مهم للاستعمال يجعلنا نعتقد بأن الفترة التي مضت بين انشاء البناء وهجرانه لم تكن طويلة • ويمكن افتراض تحديد تلك الفترة بالنصف الثاني من القرن الحادي عشر ق٠م ، أو ببداية القرن العاشر ق٠م • أما اسم برنابرياش (١٣٧٥–١٣٤٧) وهو دون شك، المسؤول الثاني عن المباني المهمة في المعبد ، وخاصة الدكة (أو الشرفة) المبنية بالطابوق المفخور والتي تمتد امام الواجهة SO وهذه الشرفة غير متصلة بجدران اللبن ، وانما كانت محاذية لها ، وليس من المؤكد أن يكون هذا الملك هو الذي شيد كل هذا القسم من المعبد ؛ ولعله قام بتحوير الفناء فقط • ويبقى مع ذلك الملك الأقدم الذي ذكرت اعماله على الطابوق الذي وجد في مكانه الاصلي ؛ وهذا يجعلنا نفهم ان فترة بقاء هذا الفناء بلغت حوالي ثلاثة أو أربعة قرون ، لكن هذا لا يمكن تأكيده دون بعض الصعوبات : فهناك في الواقع عدة اشارات آثارية ووجود الطابوق المكتوب باسم قداشمان – انليل ، وهو الثاني دون شك ، في قاعدة الأعمدة التي اكتشفت سنة ١٩٦٩ ، يشير الى فترات خراب البناء التي تبعتها صيانات جزئية أو اعادات لبعض الأبنية •

وكان الهدف الثاني من هذا الموسم هو متابعة البحث في القصر الذي يعود للألف الثاني ق٠م • فان ثلاثة ممرات تؤدي الى الباحة المركزية الكبرى اجريت فيها بحوث اختبارية للتعرف على طبيعة الجدران الداخلية التي لوحظت منذ عام ١٩٣٣ من قبل البروفسور اندره پارو في القسم الذي أزال التربة عنه في عام ١٩٦٩ في الحفرة الاختبارية التي احدثت في قاعة العرش • وقد عثر في الابواب الثلاثة تحت بلاطات العتبات حيث بقيت أجزاء من القار ، على أعماق بسيطة من جدران اللبن ؛ وغياب الطلاء الخارجي عليها وبروز جدران الطابوق غير المفخور ، بالنسبة للجدران المبنية بالطابوق المفخور ، وكذلك غياب الأبواب في جميع الحفرات الاختبارية تحت تلك التي وجدت في المستوى الاعلى ، يجعلنا نعتقد أن هناك اسسا ذات ارتفاع غير اعتيادي ، وليست جدرانا لمباني أقدم • وقد تمكنا بعد التأكد من ذلك أن نفكر بالبحث عن اسس المبنى في سبيل اكمال التخطيط الارضي الذي توصلنا اليه في العام الماضي بالنسبة للجدران المبنية بالطابوق المفخور • وعثرنا على عدد من الغرف على طول الضلع NO الذي هو الآخر قد أصبح واضحا الآن بصورة أكيدة • وسوف نتابع هذا العمل في الموسم القادم للحصول – ان امكن – على مخطط لجميع محتويات القصر • كما احدثت حفرة اختبارية ، بالاضافة الى ذلك على طول هذا الضلع NO في سبيل التأكد من ارتفاع الاسس في هذا الجزء من المبنى : وقد ظهر بصورة عامة أن النتائج متشابهة مع تلك التي لوحظت في الحفرة الاختبارية التي احدثت في قاعة العرش ، كما ازيل التراب عن بالوعة شيدت بشكل يستحق الاهتمام • ولنلاحظ أخيرا بأن بلاطات مكتوبة باسم نور – اداد Nûr-Adad

وجدت في عتبات الابواب المؤدية الى الباحة الكبرى بشكل جعل وجه الكتابة مقلوبا الى الأسفل ، وهذا الاكتشاف يؤيد ملاحظات البروفسور اندره باوز سنة ١٩٣٣ • وان دراسة الارضيات المكتشفة هذه السنة في القصر ، حيث لم يظهر أي أثر للحياة ، تجعلنا نقول بالرأي الذي يفترض بأن المبنى لم يسكنه أحد أبدا ، بل لعل بناءه لم يكمل • وربما كان ذلك بسبب المصاعب والمصائب التي ابتليت بها مدينة لارسا تحت حكم نور - اداد ! اننا ما يزال يمكننا قول ذلك ، لكنا يمكن أيضا أن نفكر في وجود قصر خاص بالسلالة او حتى قصرين في مكان آخر من التل •

* * *

وقد احدثت حفرة اختبارية في النقطة (JVII/8080) تحت اشراف السيد ج• ل• هيوو J.L. Huot للعثور على حي سكني في المدينة لم يكن قد تأثر بالحفريات غير النظامية • وقد ظهر من ذلك أن هذا المكان القريب جدا من السطح ، يعطينا طبقة يصعب جدا أن نرجعها في الوقت الحاضر الى عصر لارسا أو الى امبراطورية بابل الاولى • وقد اكتشفت ثلاث طبقات ترجع جميعها الى نفس العصر • ولم تظهر الجدران الرديئة البناء من اللبن والطابوق والتي اكتشفت أي أهمية معينة ، لكن ظهور حفرة مليئة بكسر الفخار تقع دون شك خارج مسكن من الطبقة الثانية ، أعطانا عددا من اشكال الفخار ذات الاهمية الكبيرة • كما عثرنا في هذه الحفرة على بعض الدمى والالواح المصورة ، واكثرها مكسورة وبعضد وفيز • وكل هذه المكتشفات تحت الدراسة الآن • وهذه الحفرة الاختبارية التي بلغ عمقها ٢٫٧٠ مترا سوف لا يتابع العمل فيها في المستقبل •

* * *

وفي النقطة DXII اجري بحث بسيط لدراسة سطح التل فلوحظت خلاله أن هناك منطقة تحتوي على الكثير من أفران الفخار والمباني المدورة التي يبلغ بعضها احجاما كبيرة لم تعرف حتى الآن وظيفتها الحقيقية • والمجموعة تدلنا على أي حال على أن الحي كان خاصا بالصناعات الفنية • والشكل النادر لبعض الافران التي ترى على السطح والذي يشبه حبة فاصولية مزدوجة ، دفعنا الى دراسة واحد منها • وقام بهذه الدراسة السيد د• باير D. Beyer بصورة منتظمة الا انه لم يستطع التوصل الى زمن انشاء هذه الافران بصورة دقيقة • اما دراسة الفخار الذي وجد بكميات كبيرة داخل الفرن حتى لكأنه كان مخزنا لها ، فانها ستتيح لنا أن نعين هذا الموضوع بصورة أدق • ورغم عدم التناسق ، فان انشاء هذه الافران يظهر وكأنه يعود الى فترة من العصر الحديدي ، وربما كان ذلك في فترة متأخرة نسبيا •

* * *

تل العويلي :

التقط البعض مناسوية عددا من كسر الفخار من على سطح تل العويلي • وهو موقع يبعد بمقدار عشرة كيلومترات عن تل السنكرة •

وكان السيد آندره پارو قد زاره • ودراسة هذا الفخار التي قام بها السيد ج• ل• هيوو والتي سوف يقدمها فيما بعد تسمح بالاعتقاد بأن هـذا التل يعود الى زمن يتجاور نسبيا مع عصر العبيد • وفي التل مباني من عهود متأخرة ومن عهـد لارسا كذلك •

وأخيرا فان عـددا من التحف التقط في الموقع ، وخاصة من الطين المفخور • والكثير منها يستحق الاشارة اليها الآن ولو بصورة مختصرة بسبب بعض المعلومات الدقيقة التي تعطيها فـي موضوع سكنى التل • فالى جانب كسر الفخار وبقايا مناجل من عصر العبيد ، والرقم الطـين المشـابهة لتلك التي اكتشفت في الوركاء والتي تحمل صورا معمارية لوحظت من قبل وكأنهـا تشـير بعددها الوفير الى أن التل كان مزدحمـا بالسكان في تلك الفترة القديمة جدا ، والطابوق المكتوب الذي أشير اليه من قبل ، يمكننا اضافة جزء صغير من المرمر الشمعي يحمل بعض رموز لاشك انها تعود الى عصر ما قبل سرجون ، وقطعة من الطابوق المختوم باسم گوديا ، وكذلك مسمار يحمل كتابة تخص نفس هذا الامير •

وهكذا ، تتمثل أغلب الفترات الزمنية لبلاد ما بين النهرين في هذا الموقع تقريبا •

واستنادا الى طبيعـة المكتشفات في هـذا الموسم ، فان الدلائل الكثـيرة تبرر التفاؤل في دراسة هذا التل •

مَعلومَاتٌ جَديدَة عَن تَاريخ لارسا (سنكره)

من الكتابات المكتشفة في الموقع خلال تنقيب البعثة الفرنسية في الموسم ١٩٦٩ – ١٩٧٠

بقلم : السيد دانييل آرنو
ترجمة : الدكتور وليد الجادر

كشفت التنقيبات التي اجرتها البعثة الفرنسية في موقع لارسا (سنكره) ، خلال شتاء عام ١٩٦٩ وخريف ١٩٧٠ ، مجموعة نصوص مكتوبة ساهمت بشكل فعال في الكشف عن جوانب مهمة من تاريخ مدينة لارسا بشكل لم تكن معلومة بصورة واضحة من قبل .

وهناك اضافة الى هذه المكتشفات من نفس المدينة ، مسلة يرجعها المنقب الفرنسي اندريه بارو الى فترة جمدة نصر . (AFO. XII. 319-325) وكانت قد ابتيعت في اوربا في فترة ما قبل الحرب العالمية الثانية ، كذلك توجد قطعة هي جزء من اناء حجري عثر عليها فوق تلول المدينة وتحمل علامات امكن ارجاعها من الناحية الزمنية الى فترة ما قبل السلالة السرجونيه (سرجون الاكدي) ، هذا على الرغم من عدم تمكن المختصين من تحليل معاني العلامات المكتوبة هذه .

كذلك توجد طابوقة ومسمار منقوش من عصر كودية ، والطابوقة مهداة الى نانشة ، والمسمار الى ننجرسو ، والاثنان يؤكدان علاقتهما ببنوك :
(Bismya or The Lost City of Adab, 417)
وافترض فيهما أيضا قاعدة تمثال كبير اسود اللون مصنوع من حجر الديوريت يشابه تمثال كوديه من تلو :

ان سيطرة شخصية الـ ensi المشهورة امتدت في الواقع وبشكل لا يثير العجب على القسم السفلي من الفرات ووصلت تأثيرات سيطرة هذه

الشخصية حتى على الاقسام الاخرى وحتى اور •

كذلك نعـــرف ان اورنمو خلال سياسته الرامية الى تعمير وبنـاء الامبراطورية عمل في بنـاء الـ Ebabbar وكذلك في زقورة المدينة وان لم يتوصل الى العثور الى طابوقاته المختومة باسمه خلال موسمي التنقيب فاننا نعلم بان المنقب Loftus وجد من هـــذه الطابوقات في التل البيضوي :
(Travels and Researches In Chaldea and Susiana, 248).

ولقد تركت لنا السلالة الحاكمة في لارسا شواهد عديدة مكتوبة خاصة بـ
Warad-Sin, Rim-Sin
عـدة رؤوس مسامير تحمل اسـم Warad-Sin وجدت خلال موسم التنقيب لعام ١٩٦٧ :
"M. Birot. in Syria. XLV, 242"
وخلال الكتابات أيضا نعرف بان
Sin-idinnam, Zabaya
اشتغلوا في صيانة وتعمير الـ
Abisare, Gungunnum, Ebabbar
وكرسوا جهودهم بشكل خاص في تعمير أسوار هـذه المراكز الدينية ، ولقـد ترك Nur-Adad قصرا تحمل كل عتبة من عتباته الارضية نص كتابة بالسومرية بثمانية عشر سطرا يذكر فيـه هذا الملك (انه ثبت عرش لارسا) وانه (اعاد استقرار أبناء المدينة المشتتين) •

لقـــد ساهم حمورابي في صيانة وتعمـــير الـ Ebabbar وذلك تيمناً بحماية الاله الذي تحت ظل حمايته وضع قوانينه المشهورة ، كذلك عثر على كسر من رقـــم طينية مكتوبة وهي من بقايا عصر اتباع حمورابي ، وذلك بالقرب من جدار قصر Nur-Adad •

وبعـد ذلك نفهم بان الصعوبات الاقتصادية وطبيعة السياسة الدولية ومجيء الكشيين ساهمت في تبديل سياسة ملوك الـ
Burnaburiash II (1375-1347) : Ebabbar
ووجد احد الابنية مخربة ويذكر نبونيد عظمـة انجازاته في المدينة ، الملموسة في جانب من القاعة الداخلية •

وبعد قرن من هذا التاريخ نجد ما يؤكد اشتغـــال Kadashman-Enlil II في نفس المكان كذلك نجد ما يؤكد على اهتمام Nazi-maruttash في تعمير المدينة ، كذلك نعرف بان
Adad-apla-iddina
قام بتبليط القاعة الداخلية ويذكر نفسه بانه اعاد بنـاء جدار الـ Ebabbar كذلك هناك اشارات عديدة جديدة تخص فترة حكم هذا الملك ومنها نشاطاته في اعـــادة التنظيم السياسي والمعمـــاري والثقافي خلال الفترة التي كان البابليون فيهـــا مبتلين بغزو الآراميين •

وخلال الفترة البابلية الحديثة نجد اهتمام الملك نبوخذنصر الثاني بمراكز مدينة لارســـا الدينية،ونجد شواهد ذلك (على طابوقات معروفة مضامينها المكتوبة على اختام اسطوانية)وتذكر هذه اعمال هذا الملك ، كذلك نجد ان نبونيد يعظـــم جهـــــود نبوخذنصـــر في اعمـــار المدينـــة لارســـا ويـــذكر جهـــوده الشـــخصيـــة في البحث عن الـ temennu الخاص بحمورابي•

ولقد نجحت البعثة ، رغم عدم انتهاء تنقيباتها

في الموقع بعد ، من العثور على طابوقات مختومة باسم نبونيد ، كذلك عثرت على قســم من رقيم طيني يتضمن نصا نشر نسخته الثانية :

Langdon. (V.A.B. IV n 3).

ويثبت هــذا النص ما جاء فيما تقدم من جهود الآخرين في تعمير مدينة لارسا . وبعـد نبونيد لا تتوفر لدينا معلومات عن طبيعة تفاصيل الحوادث الجارية في لارسا ، ولـكن Loftus يذكر عن رقيم طيني يؤرخ من عهد قمبيز ويحتفظ احد المتاحف بنص يؤرخ من سنة ٨٦ من تاريخ السلوقيين ، يذكر Loftus ما يشير الى استمرار الحياة في مدينة لارسا بعد نبونيد هذا .

لقد ساهمت البعثة الفرنسية خلال موسمي العمل بتحديد معالم تاريخ الموقع ومعبده المعروف، وننتظر تفاصيل اخرى ستجعل تاريخ مدينة لارسا اكثر وضوحا .

صناعة الجلود في وادي الرافدين

بقلم : الدكتور وليد الجادر[1]

يتميز وادي الرافدين ، وخاصة اقسامه الشمالية ، بتوفر مراع خصبة صالحة لتربية الاغنام بشكل خاص وتستلزم هذه مناخا معتدلا نسبيا وتربة يابسة مسقية سقيا معتدلا وهذا يوفر نباتات جيدة كطعام لكل المواشي والاغنام أيضا ، وخطورة هذا النوع من الاراضي انها اذا سقيت بكثرة تصبح مرتعا لنمو انواع الطفيليات التي تكون خطرا على حياة هذه الحيوانات ، وبالعكس ، فان الاراضي الغنية بالمواد الكلسية والمروية بشكل معتدل توفر نباتات ضعيفة وغير غزيرة والحالة هذه تعتبر مثالية لتربية الاغنام .

عرف سكان وادي الرافدين القدماء انواعا عديدة من الخراف ، ونعرف ذلك من خلال كتاباتهم المسمارية على الواح الطين وخاصة تلك التي تتعلق بالرسائل الملكية والرسائل الخاصة بتنظيم اقتصاديات الدولة اضافة الى المنحوتات العديدة على انواعها[2] .

تتميز الكتابات المسمارية بتعابير مختلفة مشيرة بذلك الى اسماء الخراف ، حجومها ، واعمارها وانواعها : فـ (پوخادو) ويعني الحمل الصغير الحجم ، و (لاخرو) يعني النعجة ، و (شؤو) يعني الكبش وهناك أسماء أخرى عديدة لها أيضا .

ومن عصر سلالة اور الثالثة (حوالي ٢٠٠٠ ق.م) ومن مدينة اور بالذات ، تتوفر لدينا نصوص تحدد لنا أهمية هذه الانواع من الحيوانات

---

(١) أصل هذا المقال منشور باللغة الفرنسية في مجلة سومر : المجلد ٢٣ (١٩٦٧) ص ١٩٣ـ٢٠١ .

(٢) يمكن الرجوع ، عند الحاجة ، الى مصادر البحث المذكورة في مجلة سومر : مجلد ٢٣ ، كذلك يمكن الرجوع الى الاصطلاحات والتعابير المسمارية التي لا ترد في النسخة العربية هذه .

وتوضح مدى رعايتها وتصنيفها بل حتى في احصائها كالنص الذي جاء فيه ذكر : ٢٣١٤ رأسا من الماشية ، ٢٢٥٩ رأسا من الغنم ، ٢٧٦٠٠ نعجة و ١٧٠٨٤ من الاغنام أيضا اضافة الى ٩٩٣٩ رأسا من الخراف الصغيرة [٣].

لم يقتصر اهتمام اقتصادي وادي الرافدين القدماء على تربية الاغنام والماشية فقط واننا نلمس اهتماما خاصة بتربية الماعز بأنواعه المختلفة، فقد كرس سكان واي الرافدين القدماء جهودهم وبشكل مستمر وعميق على الرعي وتربية الحيوانات ولا عجب في ذلك فالمنطقة كانت زراعية بالدرجة الاولى ، وقد عرف هؤلاء استغلال الماشية معرفة جيدة فاتخذوا من أصوافها مادة أولية في صناعة الملابس وغيرها ، كما وفرت جلودها مادة أولية هامة لعديد من الصناعات واستخدمت هذه المادة الجلدية في صناعة قطع من الملابس لاكمال المظهر الخارجي هذا اضافة الى لحوم هذه الحيوانات المعروفة الاستخدام ، اما ما عرفناه من استخدام جلود هذه الحيوانات من قبل سكان وادي الرافدين فهو واسع جدا : ابتداء من الملابس والاحذية الى العدد الحربية : من خوذ وحمالات اسلحة وجعاب سهام ، كذلك استخدمت هذه الجلود في صناعة وعمل أجزاء غير قليلة من عدة النوم وكغلاف وقائي وجمالي لبعض العربات سواء الحربية منها أو المعدة للتنقلات الملكية في حالات السلم ، كذلك استخدمت مادة الجلد كغلاف وزينة لبوابات الدور وكسجاجيد اضافة الى استخدامها كأوان لانواع عديدة من الاطعمة والمشروبات مثل القرب والاكياس وحتى العلب المستخدمة في حفظ المواد الثمينة أو غيرها ، كذلك كانت مادة الجلد تعتبر المادة الاولية الرئيسية في صناعة وعمل عدة الخيول [٤] والحمير والبغال من اعنة وسروج وسياط اضافة الى استخدام المادة هذه في صناعة أجزاء من القوارب والارماث وتدخل نفس المادة في صناعة الآلات الموسيقية : كأوتار القيثارات والاجزاء الرئيسة في صنع (الدمامات) والطبول والدفوف[٥] .. واستخدمت المادة من قبل الصاغة في عمل المنافخ الخاصة لرفع درجة وقوة النار المستخدمة في التصهير .

اما عن أقدم وثيقة مادية تثبت استخدام

---

(٣) انظر المصادر في مجلة سومر : مجلد ٢٣ (١٩٦٧) ص ١٩٣ ملاحظة ٢ .

(٤) من المنحوتات الآشورية البارزة نرى بوضوح العديد من الخيول الملكية وخيول القواد الآشوريين من الفرسان ونلمس بشكل جيد الاهتمام الكبير في اظهار هذه الخيول بشكل مترف ومميز ومن ذلك اعنة الخيول بتفاصيلها والقطع المعدنية والصدفية المزينة للاشرطة الجلدية المكونة لجزء كبير من زينة الخيول هذه .

ان ما يمكن رؤيته من هذه التفاصيل تشهد بان صناعة الجلود عند الآشوريين قد بلغت مرحلة ممتازة من التطور . فالعنان والنير ومقبضه كانت تقوى بشريط جلدي أيضا او بشريط معدني . ونعرف من بقايا الوان المنحوتات الآشورية البارزة ان الشرائط المصنوعة من الجلد لأعنة بعض الخيول الملكية كانت ملونة باللون الاحمر : انظر : Gosse. H. Assyria. p. 234.

كذلك كانت مادة الجلد المادة الرئيسة في صناعة سروج الخيول اضافة الى الاقمشة وكان السرج بدوره يزين بتخليات على أشكال زهرات وبأحجام وبفروع متعددة .

(5) Crawford: Sumerian economic Texts from the First Dynasty of Esin. 1954, text no. 206...

سكان وادي الرافدين القدماء لمادة الجلد في الصناعة فهي ما عثر عليه في المقبرة الملكية في مدينة اور وهي عبارة عن بقايا أغلفة اطارات خاصة بالعربة الملكية ويرجع تاريخها الى حدود الالف الثالث ق.م[٦] . ومن القوائم اللغوية المثبتة من قبل علماء اللغات المسمارية ذكر لانواع من الحيوانات الاخرى التي استخدمت جلودها في صناعات مختلفة ، ومن هذه : جلود الخنازير والجمال والاسود وحتى جلود القطط والكلاب والحمير والبغال[٧] . وتذكر الكتابات المسمارية لقب احد المختصين بصناعة الجلود ودبغها وهو : اور – با ، Ur-ba وتذكر انه اتخذ لاشغاله احد جلود الغزلان الجبلية ، وهناك نصوص أخرى تشير الى استخدام جلود وحيوانات أخرى كالبقر والثيران وتذكر هذه النصوص انواعها وتميز كل نوع على الآخر بعلامة كتابية خاصة . وتذكر هذه النصوص أيضا كميات من البقر والثيران المقدمة كقرابين للالهة من قبل الملوك بشكل خاص ، وتذكر احيانا اعمار هذه الحيوانات كذلك ، ففي نص آشوري يذكر جلود خمس بقرات صغيرة بينها جلد بقرة تبلغ من العمر سنتين[٨] . كذلك ذكرت بعض الابقار والثيران حسب نوعية طعامها ولونها[٩] .

ومن تأكيد وحرص ملوك وادي الرافدين القدماء وخاصة الملوك الآشوريين على جعل هذه الانواع من الحيوانات ضمن الاتاوات المتنوعة المفروضة على الامم المغلوبة الخاضعة .. نستطيع ان نستشف مدى الاهتمام بتربية الماشية واستغلالها ، ونخص الكتابات المسمارية بذكر هذه الاتاوات والتي منها نص فرض من قبل أحد الملوك الآشوريين يشير الى ١٢٠٠ حصانا و ٢٠٠٠ بقرة[١٠] .

ان الاهتمام بتربية هذه الحيوانات واضح أيضا فيما ذكر في النصوص المسمارية عن تخصيص بيوت خاصة أو حظائر ومنها الخاصة بالبقر والثيران فقط والتي تسمى في الاكدية bit alpi ، وتذكر النصوص أيضا الشخص المكلف برعاية وتربية هذه الحيوانات[١١] . ونعرف ان الحال كان بنفس المستوى من الاعتناء بالنسبة للحيوانات الاخرى .

ان معاملة واشتغال جلود الحيوانات المذكورة أنواعها في وادي الرافدين القديم وفي مرحلتها الاولى بالذات كانت تتم بنزع الجلد عن الحيوان، ويذكر التعبير الخاص بهذه العملية في نص مسماري بالصيغة التالية :

KUSH. BAR Pa-ar-ri [١٢]

(6) Bottéro, J. Dictionnaire archéologique des techniques. I. p. 342; Antiquaries Journal. VIII, 4, 1928, p. 436.

(٧) انظر المصادر التي تذكر عن استخدام جلود هذه الحيوانات من قبل حرفيي وادي الرافدين المختصين بصناعة الجلود وذلك في أسفل ص ١٩٤ من نفس العدد من مجلة سومر .

(٨) انظر النص الآشوري في سومر ، نفس المصدر . ملاحظة ١١ .

(٩) انظر ص ١٩٤ ملاحظة ١٢ .

(١٠) انظر ص ١٩٤ ملاحظة ١٣ .

(١١) أنظر : سومر . ص ١٩٤ ملاحظة ١٤ ، ١٥ .

(١٢) تمارس هذه العملية من قبل سكان وادي الرافدين منذ أقدم العصور واستنادا الى النصوص المسمارية عرفت هذه المرحلة قبل عصر

ويظهر ان عملية نزع جلد الحيوان كانت تتم بطريقتين : الاولى : نزع الجلد مع غطائه سواء كان من الصوف أو الشعر ، والثانية كانت تتم بنزع الصوف أو الشعر من جلد الحيوان قبل فصل الجلد عنه ولكلتا الطريقتين استعمالاتها الخاصة . وفي احد النصوص البابلية نقرأ عن احد المختصين الذي وصف بانه :

« ... مسك بقرة وذبحها ومن ثم قام بسلخ جلدها(١٣) .

طريقة معالجة جلود الحيوانات :

الدباغة والصباغة :

يراد بالدباغة هنا تحويل جلد الحيوان المنزوع الى مادة غير متعفنة ومتماسكة وقليلة المسامات وبالنتيجة نحصل على مادة نسميها الجلد . ومن طرق الدباغة المذكورة في النصوص المسمارية والممارسة من قبل دباغي سكان وادي الرافدين القدماء : ترك الجلد المسلوخ في حوض من الماء للسماح للبكتريا المتوفرة ان تمارس فعالياتها اما طبيعة أو توعية الماء والمواد الموضوعة فيه فتختلف حسب نوعية الجلد الذي يرغب في الحصول عليه(١٤) .

وبالنسبة لدباغة الجلود غير المنزوعة الصوف أو الشعر بعد فانها كانت تشبع بمحلول دهني ومن ثم تضرب بالعصي أو بواسطة اخرى ليتم ادخال الاجزاء الدهنية في أجزاء الجلد ومساماته ، ثم تنزع كل الشوائب من الجلد : الشعر او الصوف وبقايا اللحم ...

تشير النصوص المسمارية أيضا الى الاشخاص المتخصصين في كل مرحلة من مراحل العمليات السابقة ، فالمتخصص مثلا في ضرب الجلد يسمى في السومرية :

KUSH. TAG. GA وهي في الاكدية :

amele-pish ip-qi-da-a (١٥)

اما المتخصصون في صناعة الجلود على اختلاف مراحلها فيقال عنهم في اللغة الاكدية : ashkappe واللفظ مأخوذ من اللغة السومرية : ASHGAB ويعرف هؤلاء المتخصصون حسب نصوص الكتابات المسمارية منذ منتصف الالف الثالث ق.م ، والشيق ذكره هنا ان التعبير السومري هذا يمثل اصلا شكلا صوريا في الكتابة ممثلا لشكل جلد منفوخ(١٦) .

ان هؤلاء المتخصصين اي الـ ashkappe اضافة الى قيامهم غالبا بانجاز كافة مراحل تحضير الجلد : من دباغة وتلوين ... كانت توكل اليهم أيضا مهمة صناعته : وخاصة في عمل الاحذية ...(١٧) . نفهم ان عملية الدبغ المعروفة

سلالة اور الثالثة ، وبطبيعة الحال فان مثل هذه العملية التي تعتبر أولى مراحل الاستفادة من جلود الحيوانات جرى الاخذ بها أقدم بكثير من زمن هذه السلالة التي يحدد تاريخها في حدود نهايات الالف الثالث ق.م : أنظر المصادر والتعابير الخاصة بطرق رفع الجلد عن الحيوانات في المقال المنشور في نفس العدد من مجلة سومر : ص ١٩٤ ملاحظة : ١٦ .

(١٣) أنظر سومر . ص ١٩٥ ملاحظة ١٧ .

(١٤) انظر سومر . ص ١٩٥ ملاحظة ٢٠ .

(١٥) أنظر سومر ص ١٩٥ ملاحظة ٢١ .

(16) Labat, R. Manuel D'épigraphie akkadienne. p. 86.

(١٧) سومر . ص ١٩٥ ملاحظة ٢٢ .

والمدونة في احد النصوص الآشورية كانت تستلزم استعمالا لمادة العفص والجيد منــه المستورد من تركيا ، من مناطق الحيثيين ، والواقع ان الحيثيين اشتهروا بهذه المادة التي استخدمت من قبــل الآشوريين في الدباغة على نطاق واسع ، كذلــك اشتهروا بتصديرهم لمادة الشب المستخدم كذلك في الدباغــة • ومما تذكـــره النصـــوص الآشورية في كيفية استخدام العفص كمادة دابغة ونعرف من هــذه النصوص ، ان بقــرة ذبحت لاكمال طقس ديني ولاستخدام جلدها بعد ذلك لعمل طبل خاص يستخدم في الاحتفالات الدينية :

« بعد سلخ جلد هذه البقرة ، يجب تغطيسه في خليط مكون من طحين القمح المسحوق والذي لا يمكن التقرب منه ، مع الماء و (البيرة) من الدرجة الاولى كذلك النبيذ ، ثم يوضع الجلد في عجينة من الدهن الرقيق الناعم لبقرة لا يمكن التقرب منها مضافا اليه عطور مختارة ويضاف الى العجينة اربعة التار من الطحين المجفف والمسحوق وأربعة التار من طحين الـ (bitqu) ولتر واحد من طحـــين يسمي : KUR. RA • ومن ثم يكبس جلد البقرة هــذه مع استخدام لمسحوق العفص وشب الحيثيين ••• »[١٨] •

لقد استخدمت مادة الشب gabû على نطاق واسع من قبل المتخصصين بالدباغة في وادي الرافدين القديم ، اما فائدة هذه المادة في هــذا الحقـــل من الصناعة فكانت للحيلولة دون تعفن الجلد وفساده ، وهكذا يلعب الشب دورا لا يقل اهميـــة عن دور مادة العفص في دباغة الجلد • وتأكيـــد دباغي وادي الرافدين القـــدماء على استخدامهم لمــادة الشب يستلزم معرفتهم لعملية ضمن مراحل الدباغة ينتج عنها الحصول على جلد رقيق وناعـــم ولين ويتم ذلك بمعاملة الجلـــد بمسحوق الشب المحلول بالماء بعد تنظيفه وينتج عن ذلك تلون المحلول بلون خفيف ويحصل على جلد جيد : ناعم ورقيق ولين طالمـا يبقى الشب متداخلا في مساماته[١٩] •

من المشوق ذكره هنـا ان تعرض المراحل الرئيسة في معالجة جلود الحيوانات ودباغتها في بغداد وغيرها ونرى ان هذه المراحل لا تختلف من حيث الجوهر كثيرا عن المراحل التي اخذ بها اجدادنا من العراقيين القدماء[٢٠] •

يطلى الجلد اولا بمادة مؤلفـة من خليط يتكون من طحين القمح أو الشعير مع الماء وذلك لازالة الشـــوائب وكذلك لازالة ما يتبقى من فضـــلات الكلاب المستخدمة في العملية • وان الاحواض المستخدمة في العملية عبارة عن حفر في

(18) Thureau-Dangin : Rituels accadiens. Paris, 1921, p. 14.

(١٩) عرف دباغو ســكان وادي الرافدين القدماء أنواعا عديدة من الشب كانت غالبيتهــــا تستورد من وادي النيل بشكل خاص • أنظـــر تسميات الشب في اللغـــة السومرية والاكـــدية واستيراده من مصر القديمة في سومر : نفس العدد ص ١٩٦ ملاحظة ٢٥ •

(٢٠) أقدم شكري في الواقع الى الاخـــوين آل عبدالرحمن الموصلي لمساعدتهم لي في هــــذه المعلومات ولاتاحتهم لي فرصة الاطلاع على المراحل المطبقة على الجلد منذ استلامه بعد ذبح الحيـــوان حتى تحضيره للتلوين أي كل مراحل معاملة الجلد قبل صناعته في انجاز ما يراد به كمادة أولية •

الارض مبلطة بالقار للحيلولة دون نفاذ المـــاء والمحاليل في الارض • وبعد تنظيف الجلد يغطس في حوض يحتوي على خميرة التمـــر • ومن ثم يرفع الجلد ليوضع فترة تتراوح بين يومين الى ثلاثة أيام في حوض يحتوي على مـــادة العفص والملح وبعد ذلك يترك الجلد ليجف • (تستخدم مدابغ مدينة الموصل مادة السماق بدل العفص في هـــذه العملية والمعروف ان نفس الآشوريين استخدموا هذه المادة في الدباغة أيضا وفي صبغ خيوط النسيج)[٢١] •

نعرف أيضا موارد نباتية أخرى غير العفص استخدمت في الدباغة لاحتوائها على مواد مفيدة في هـــذه الصناعة ومن ذلك لحاء شجرة البلوط ، والكستناء الهندية ولحاء أنواع أخرى من الثمار اللحمية لاشجار مختلفة كذلك تتوفر هـــذه المادة الدابغة في بذور بعض الثمار كالعنب •••

بعد عرضنا لما هو متوفر من طرق مختلفة ومواد متعددة استلزم استخدامها لدبغ الجلود على أنواعها في وادي الرافدين القديم ، نأتي على ذكر الطرق المختلفة المستخدمة في تلوين الجلـــد ، والمعروف انه حتى اليوم في مناطق الشرق الاوسط يستخدم لحاء بعض ثمار الاشجار وأوراق نبات السماق وبشكل خاص في مناطق شمال العـــراق وسوريا في تلوين الجلد • وعرف « السماق » من قبل الآشوريين تحت كلمة : spiru ! ويمكن تقريب هـــذه الكلمة من الكلمة العربية صفّر الشيء أي جعله أصفر اللون[٢٢] •

ان الصبغة المستحضرة من نبـــات السماق تستخدم في تلوين جلود الحيوانات المدبوغـــة وكذلك استخدمت لتلوين الاقمشة • وتؤكد لنا النصوص المســـمارية من الفترة الآشوريـــة ان الآشوريين استخدموا هذه المادة في تلوين الجلود والاقمشة وما زال استخدام هذه المادة حتى اليوم لنفس الغرض في شمال العراق وتركيا بشـــكل خاص[٢٣] •

وقد بحث احد النصوص ، الذي هو عبارة عن عقد ، عثر عليه في مدينة كركميش في سوريا بتجهيز الآشوريين بمادة السماق والعفص وذلك لاستخدامها في صناعة الدباغة ، وكان طرف العقد الآخر هـــم جماعـــة من الارمن من منطقـــة

---

(٢١) نعرف أيضا عن معالجة الجلـــود ودباغتها في القرون الاسلامية الاولى وينقل الينـــا ابن سيدة في مؤلفـــه عن مرحلة نزع الصوف وبقايا اللحم من الجلد قبل طرحه عـــلى الدباغ ويذكر استعمال التمـــر وانواعا من الاعشـــاب تطحن بعد ان تيبس وتحلل في الماء وتنقع فيـــه الجلود • واستخدم الملح للحيلـــولة دون تعفن الجلود : المخصص • ط١ ، مطبعة بولاق – مصر • ١٣١٦ هجرية • ج٤ ص ١٠٦–١٠٧ •

وتذكر من مراحل تنظيف الجلد في مدابغ بغداد وربما في غيرها من المدن الاخرى ابان القرن الخامس الهجري مثلا : ان كان يؤخذ باطن الجلد بشفرة لتنظيفه من القشرة الرقيقة التي تكون في أصول الشعر ولهذه المرحلة أهمية خاصة حيث ان عدم الاخذ بها وتطبيقها يؤدي الى انســـحاق الجلد وتشققه فلا تكون له قوة ولا ليونة • أنظر نفس المصدر : ص ١٠٩ •

(٢٢) انظر مرادفات الكلمة واستخدامها في الملاحظات المذكورة في مجلة سومر ، نفس العدد • ص ١٩٦ ملاحظة ٢٦ •

(23) Post, G.E. Flora of Syria and Palestine, I. 285.

ميتاني[٢٤] .

لقد اشتهر الآشوريون والبابليون في الواقع باتاجهم للجلود ذات الالوان البراقة التي انجزت لشغلها في مواضيع عديدة ، ولقد اشتهر بشكل خاص نوع سمي دوشـــو ، dushû ، الذي يرمز للمعـــان الشمس ووهجها[٢٥] ، ومعنى الكلمة في الاصل هو « البلور الصخري »[٢٦] . وتعني الكلمة أيضا أحد ألوان الجلد المأخوذ من العنـــزة : Parutu ويراد به لون الرخام الابيض وهو نوع من الجلود المدبوغة والمصبوغة ، وتعني الكلمة ايضا dushû حسـب ورودهـــا في النصوص الخاصـــة بالملوك الآشـــوريين . تيكلات ـ فيلاسر الاول ، آشور ناصربال الثاني وشلمنصر الثالث : (جلـود حيوانات منفوخـــة تستخدم في صناعة الاكلاك للنقل البحري)[٢٧] .

سمي الاخصائيون باشتغال الجلود حسب التعبير الاكدي : Lú sârip dushê ومن خلال النصوص المسمارية في العصر الآشوري المتأخر والبابلي الحديث نلمس بان هؤلاء لم يشتغلوا الا في صناعة جلود المعز والخراف فقط[٢٨] .

كـــذلك نعـــرف ان هـؤلاء الاخصائيين استخدموا سلفات النحاس كمادة ملونة للجلد اذ تلون بعض الجلود باللون الاخضر[٢٩] .

وقد عرفت جلود المعز ملونة باللون الاسود كذلك[٣٠] ، وحسب القوائم اللغوية نجـد ان الجلد امكن تلوينه بالالوان الداكنة[٣١] .

ويظهر أيضا ان بعض أنواع الجلد المدبوغ والملون كان يجمل أحيانا بحلي ذهبية واستخدم هـــذا الجلد في صناعــة الحقائب الملوكية وعلب المجوهرات بأحجام مختلفة .

الحرفيّون المختصون بالدباغة

كَونَ الدباغون فيما بينهم نوعا من التجمع يشبه ما نسميه اليوم : نقـابة وكانوا يعيشون في تجمعات سكنية خاصة بهم كذلك الحال بالنسبة لمحلات شغلهم[٣٢] ، وعندنا التعبير في الاكدية المشير الى المكان المخصص لسكنى الدباغين وهو : âl (bît) sha (amêl) ashkappé[٣٣] .

والمعروف ان هناك سببين رئيسيين أديا الى ان يتجمع هؤلاء الدباغون في محل واحـد : الاول : طبيعة عملهم التي تستلزم الاشتغال في امكنة متقاربة والثاني هو التقليد المتبع في تجمـع اصحاب حرفة واحدة وممارستها في محلة واحدة

(24) Olmstead, A.T. History of Assyria. Chicago. 1923, p. 560.

(٢٥) أنظر المصدر في نفس العدد من سومر ص ١٩٧ ملاحظة ٣٠ .

(٢٦) أنظر المصدر في نفس العدد من سومر ص ١٩٧ ملاحظة ٣١ .

(٢٧) أنظر المصدر في نفس العدد من سومر ص ١٩٧ ملاحظة ٣٢ .

(٢٨) نفس العـــدد من سومر ص ١٩٧ ملاحظة ٣٣ .

(٢٩) نفس العـــدد من سومر ص ١٩٧ ملاحظة ٣٤ .

(٣٠) نفس العـــدد من سومر ص ١٩٧ ملاحظة ٣٥ .

(٣١) نفس العـــدد من سومر ص ١٩٧ ملاحظة ٣٦ .

(٣٢) نفس المصدر . ص ١٩٧ . ملاحظة : ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ .

(٣٣) نفس المصدر . ص ١٩٧ . ملاحظة : ٤٠ .

أو أكثر في نفس المدينة وهو تقليد معروف في عالم الحضارات القديمة وبشكل خاص في وادي الرافدين ومصر وفلسطين وآسيا الصغرى وايران وما زال جاريا بوضوح بشكل نسبي حتى يومنا هـذا .

اما عن مكانة الدباغين من الناحية الاجتماعية فيبدو انهم والاسكافيون او الخفافون كانوا مـن المميزين في المجتمع البابلي ومثلهم اصحاب حرف أخـرى معروفة كالنساجين ... ونعـرف ان حمورابي نفسه ثبت في قانونه الشهير اجـور الدباغين والنساجين(٣٤) .

اما عن اجور الدباغين فنعرف مثلا من نص احد الرقم الطينية من مدينة الوركاء ومن عصر حمورابي بالذات انه كان في احد اسواق المدينة هذه اثنان وعشرون دباغا للجلود وان اجورهم كانت متساوية مع اجـور باقي الحرفيين وكانت تدفع حبوبا(٣٥) .

وفي نص آخر من العهد البابلي الحديث نعرف ان احد الاشخاص كان يروم تعلم مهنـة الدباغـة المعروفـة بالاكـدية تحت كلمـة risinnutu (٣٦) وكذلك بحوزتنا عقد مبرم بين سيد عمل نساج (اسطة) وتلميذ ، وكذلك في احد النصوص الاخرى التي ترجع الى حدود الالف الاول قبل الميلاد نجد ان مالك احد العبيد كان يستغله بتعليمه أسرار المهنة الخاصة بدباغة الجلود ومن ثم الاستفادة من اتقانه للمهنة ، اما السيد (الاسطة) فيذكر النص انه كان بدوره عبدا مملوكا(٣٧) .

كذلك نجـد بين المشتغلين بالجلد كمادة أولية في الصناعة من كانوا على درجة مميزة من التخصص فنجـد مثـلا المدعو آگاب ـ تاخا ، Agab-tagha مختصا بصناعة الاشرطة الجلدية والخيوط والاحزمة المصنوعة من الجلد(٣٨) .

ومن المعروف أيضا ان الحرفيين المتخصصين باشتغال الجلود كانوا في خدمة القصر والبلاط الحاكم في وادي الرافدين القـديم حيث تتوفر ورشات عمل لكل الحرف المعروفة آنذاك وهكذا نجد ان اغلب الحرفيين الجيدين كانوا في خدمة القصر والمعبد .

وفي احـد الرقم الطينية نقـرأ بان احـد المختصين بصناعـة الاحذية للملك دُعي مرة لتحسين صناعة الاحذية والصندالات ولُقب في النص بـ أبيش شيني ، epish shêni (٣٩) .

وهكـذا تتأكد بشـكل واضـح بتوفر اختصاصيين متميزين بصناعات مكملة للصناعـات الرئيسة التي يلعب الجلد فيها الدور الاول كمادة أولية ، ونعرف أيضا ان هؤلاء المتخصصين كانوا مقسمين الى مجموعات يمارسون اعمالهم تحـت

---

(34) Driver and Miles. The Babylonian Laws. no. 274.

(35) Wiseman, D.J. The Alalakh tabletts no. 2. p. 79.

(٣٦) أنظر سومر . نفس العـدد . ص ١٩٨ ملاحظة ٤٣ .

(٣٧) أنظر سومر . نفس العـدد . ص ١٩٨ ملاحظة ٤٤ .

(٣٨) أنظر سومر . نفس العـدد . ص ١٩٨ ملاحظة ٤٥ .

(٣٩) أنظر سومر . نفس العـدد . ص ١٩٨ ملاحظة ٤٦ .

امرة رئيس أو رقيب وعرف هذا المنصب في كل عصور وادي الرافدين وفي اوساطها الصناعيـة والزراعية ونجد ذكر الرقيب في ورشات العمل الخاصة بصناعة الجلود وغيرهـا من الصناعات الاخرى • ومن المشوق ذكره كذلك ان دباغة الجلد خلال كل مراحلها تتم على أيدي الرجال دون النساء وذلك لصعوبة وقساوة مراحل تنفيذها كما هو معروف جيدا وحتى يومنا هذا •

صناعة الاحذية

تتوفر لدينا العديد من الرقم الطينية التي تذكر بشـكل واضـح استعمالات الاحـذية (والصنادل) من قبـل سكان وادي الرافدين القدماء ، كذلك تتوفر لدينا مجموعة كبيرة من المنحوتات(٤٠) التي تعرض تفاصيلها أحذية متنوعة في ارجل الاشخاص الممثلين على هذه المنحوتات وتعكس تفاصيل الاحذية ونوعيتها الطبقـة التي ينتمي اليها ذلك الفرد سواء كان من الالهة أو الملوك أو الجنود أو الاجانب أو العبيد(٤١) •

ومن ناحية صناعة الاحذية نعرف انها كانت احـدى الدعامات الرئيسية في الصناعة الجلدية ليس فقط في وادي الرافرين وانمـا في كـل حضارات الشرق الاوسط القديم(٤٢) • ونعرف ان جـل الاهتمام المكرس في صناعتها كـان لاستخدامها من قبل الطبقة البرجوازيـة ومنهم قادة الجيوش وأصحاب المراتب العليـا وكذلك الكهنة الكبار •

وفي احد النصوص المسمارية من مدينـة دريهم(٤٣) من عصر اور الثالثة والتي ترجمت من قبل العلامة گوتزه(٤٤) ، نجد مفردات مهمة تخص ذكـر كميات الجلود المكرسـة لصناعة (الصنادل) والاحذية العالية (التي تصل شرائطها الجلدية الى مادون الركبتين) والتي تستخدم في احتفال ملكي ، وفيما يلي ترجمة للنص الوارد من قبل گوتزه :ـ

زوج (؟) من الاحذية العالية ، (تستخدم) في الاحتفال الخاص بالغسيل ، المعمول بمناسبة ضياء القمر الجديد •

زوج (؟) من الصندالات يلبس في المسـاء لاستخدامه في اليوم السابع (من الاحتفال) ، في مدينة (كيسورا) •

زوج (؟) من الاحذية العالية لـ (شو !) •

أنواع عديدة من الاحذية عُرف استخدامها من قبل سكان وادي الرافدين القديم ، فمنهـا الحذاء العـادي البسيط(٤٥) المستخدم للمشي اليومي ، وهذا النوع من الاحذية عُرف استخدامه

---

(40) Layard, H. Nineveh and its remains. II vols.

(41) Layard, H. Monuments of Nineveh; Genouillac (H.de) "La chaussure chez les Assyriens", in RA. VII, 4, 1910 p. 157; "La chaussure sumérienne", in: RA. XXXVI, 1939 p. 43-45.

(٤٢) أنظر مجلة سـومر نفس العـدد ص ١٩٨ ملاحظة ٤٩ •

(43) Genouillac (H. de) La trouvaille de Dréhem, Paris, 1911 p. 31; Thureau-Dangin. RA. VII, 4. p. 186.

(٤٤) نفس المصدر • ص ١٩٨ ملاحظة ٥١

(٤٥) سومر • نفس العـدد • ص ١٩٨ ملاحظة ٥٢ •

من قبل السومريين وهو عبارة عن « نَعل » من الجلد مشدود الى القدم بعدة اشرطة[٤٦] .

لدينا أيضا تجسيم محفور لشخص كلكامش (البطل الاسطوري عند السومريين بشكل خاص) على أربعة أختام اسطوانية وهو ينتعل بزوج من الاحذية المدببة والمعقوفة من الامام[٤٧] .

وفي عيلام في عصر ازدهار عاصمتهم سوسة ، نرى ملكهم : حاربوزور ـ شوشيناك في احـد المنحوتات الصخرية البارزة[٤٨] وهو ينتعل زوجا من الاحذية ذات الاشرطة : ونرى اسفل الحذاء سميكا واصبع القدم الكبيرة مارا في حلقة جلدية والنعل مشدود بأشرطة جلدية رئيسة متصلة فيها اشرطة ثانوية مشدودة على القدم وتصل الى ما فوق القدم بقليل .

كذلك نجـد الملك نرام ـ سن لابسـا (صندالا) في منحوتته المشـهورة ، مسـلة النصر[٤٩] ، ونرى نعل (الصندال) مسطحا وهو يشـبه (الصندالات) المستخدمة في الشرق اليوم ، والنعل هذا متصل بأشرطة تمر بين اصابع القدم وتشد الى الرجل في اعلى كعبها واسفل عظم الكاحل .

استخدم سكان وادي الرافدين كعبا اضافيا اضيف الي النعل الرئيسي المسطح وميز هؤلاء عن اليهود ذوي الاحذية المغلوقة على كل القـدم وتصل الى ما فوق الكاحل أيضا ، ونرى نماذج احذيتهم واضـحة في مسـلة الملك الآشوري شلمنصر الثالث والمحفوظة اليـوم في المتحف البريطاني[٥٠] . (أنظر اللوح ١ الشكل ١ ، أ ، ب) .

أحذية الآشوريين التي نراها على الكثير من المنحوتات البارزة منحوتة بشكل جانبي بطريقة نرى بها بوضوح النعل والاجزاء الجانبية والكعب وحتى الاشرطة التي تكون على شكل حلقة يمر بها اصبع القدم الكبير وتمر بمحاذاة كعب القدم وتشد بعد ذلك من الخلف أو الجانب على شكل عقدة . (أنظر اللوح ١ الشكل ٢ ، ب ، جـ) .

والواقع ان الحلقة الجلدية التي يمرر بها اصبع القدم الكبير ظهرت في عصر متأخر كذلك الثقوب المعمولة لمرورالاشرطة وتوضع فوق كعب القدم على هيئة حلقتين لامرار الاشرطة ، والحلقة الجلدية التي يمرر فيها اصبع القدم الكبيرة تكون أحيانا مزينة بقطعة من المعدن الثمين[٥١] .

الى جانب الاحذية (والصندلات) عرف سكان وادي الرافدين القـدماء الحـذاء الطـويل العالي الذي يصل الى أسفل الركبتين بكثير وهو ما نسميه اليوم (باليوتين) القصير منـه والذي انتشر استخدامه بشكل خاص من قبل الفرسان المحاربين من الآشوريين وتحت هذا النوع من

(٤٦) سـومر . نفس العـدد . ص ١٩٩ ملاحظة ٥٣ .

(٤٧) سومر . نفس العـدد . ص ١٩٩ ملاحظة ٥٤ .

(٤٨) سومر . نفس العـدد . ص ١٩٩ ملاحظة ٥٥ .

(٤٩) سومر . نفس العـدد . ص ١٩٩ ملاحظة ٥٦ .

(٥٠) سومر . نفس العـدد . ص ١٩٩ ملاحظة ٥٧ .

(٥١) سومر . نفس العـدد . ص ١٩٩ ملاحظة ٥٨ .

(البوتين) كان هؤلاء الفرسان يلبسون الجوارب المشدودة الى اعلى الساق بشريط[٥٢] . الجزء الامامي من البوتين مربوط الى القدم والساق بواسطة شرائط دقيقة وغير سميكة ، ان انتشار هذا النوع من الاحذية عند الآشوريين بشكل خاص – كان لسهولة السير به – في المناطق الجبلية مساكن الآشوريين المعروفة . (أنظر اللوح ٢ الشكل ٥ ، ٦ : أ ، ب) .

كذلك نعرف عن تقليعة جديدة ظهرت في عصر آشور بانيبال : ٦٦٨ – ٦٢٦ ق.م ، الملك المثقف والمحارب الجيد ، والتقليعة هذه تتلخص في عمل حذاء ذي نعل رقيق وخاصة في الجانب الخلفي من القدم ، ويغطي جلد الحذاء من خلف القدم وجانبيه الخلفيين أيضا ، وتمرر الاشرطة التي تشد الحذاء الى القدم من ثقوب نفس الجلد ويجعل لها حلقات معدنية للتقوية وتشد على شكل عقدة على جانب القدم .

اما الحذاء الآشوري الاعتيادي فهو عبارة عن (صندل) (يسمى باللغة الاكدية نعل na'ûl المشابهة للفظ العربي المستعمل لنفس الشيء) ذي نعل رقيق وكعب واطيء مصنوع من عدة طبقات من اشرطة جلدية عريضة[٥٣] .

اما الاحذية بانواعها المختلفة فقد كانت في زمن الملك الآشوري سنحاريب ٧٠٥ – ٦٨١ ق.م ، أقل دقة ورشاقة ومتانة مما كانت في زمن الملك آشور بانيبال على الرغم من كون العناصر المكملة والمزينة لها اكثر واغزر وخاصة الزينة المعمولة على شكل وردات والاشرطة المجملة للاحذية من الامام[٥٤] .

اما عن تلوين الاحذية بشكل عام فقد ابدع الآشوريون والبابليون في ذلك وخاصة في استخدامهم للالوان البراقة في تلوين جلود الاحذية وتزيينها بالقطع المعدنية الثمينة والاحجار الكريمةوتطريزها بخيوط مصنوعة منجلد الماعز المدبوغ[٥٥] . (انظر حذاء الملكة آشور شرات، زوجة الملك آشور بانيبال وهو مرصع على الاغلب بقطع من الذهب على شكل دوائر . الشكل أ ، ج) .

كذلك استخدموا الاشرطة الملونة في تزيين العدة الحربية المصنوعة من الجلد وخاصة اشرطة الاحذية الحربية الطويلة . (أنظر الشكل : ٤) .

ان الالوان المتبقية على أجزاء المنحوتات البارزة الآشورية تؤكد لنا ان أحذية الملوك الآشوريين كانت تصنع من الجلد الملون بالالوان المتعددة والمنسقة لاخراج الحذاء الواحد بشكل منسجم ، ومنحوتات مدينة خرسباد (دور –

---

(٥٢) سومر . نفس العدد . ص ١٩٩ ملاحظة ٥٩ ، كذلك أنظر الشكل ٣–٤ .

(٥٣) نجد بقايا الوان مزينة لبعض المنحوتات الآشورية البارزة ومن هذه الالوان ماهو لأعنة الخيول المنحوتة كذلك نجد بقايا ألوان مكونة من اللون الاحمر واللون الابيض كزينة لاحذية الآشوريين . انظر سومر . نفس العدد . ص ١٩٩ ملاحظة ٦٠ .

(٥٤) سومر ، نفس العدد . ص ٢٠٠ ملاحظة ٦١ . كذلك أنظر حذاء الملك آشور بانيبال المستخدم بصورة خاصة هنا مع ملابسه لاكمال طقس ديني خاص قبل ذهابه للصيد . الشكل ٢ (أ) .

(٥٥) سومر . نفس العدد . ص ٣٠٠ ملاحظة ٦٢ .

شروكين) تثبت لنا هذه التقليعة(٥٦) . وبعض الاحيان وجد ان جلد الصندال الواحد والاشرطة المكملة له ملونة بلون واحد وهو اللون الاحمر .

وعدا مصادرنا في هذا الموضوع من الوثائق الشاخصة ، من المنحوتات وغيرها من البقايا الاثرية ، فاننا نجد في النصوص المكتوبة بالكتابات المسمارية مفردات عديدة تعني ملحقات مكملة منها ضرورية لشد الحذاء الى القدم ومنها ملحقات كمالية جعلت للزينة والقصد منها الظهور بمظهر العظمة والبذخ ومن تلك الكلمات :

muqru, riksu, eshu, enu, aparu, adaru, anabu...

ومن هذه المكملات وخاصة الكمالية منها كانت تنجز من قبل المختصين بالحياكة والنساجة سيما في الحاجة الى عمل التطريز من خيوط الجلد أو القماش(٥٧) .

عُرف نوع من الاحذية الباذخة والجيدة وميز بالتعبير شينو shênu (٥٨) . ونعرف كذلك ان احد النصوص المسمارية من عصر ايسن يذكر كمية من الصوف المشوط وجلد خروف لصناعة زوج من الاحذية(٥٩) ، (خاصة بالملك بطبيعة الحال) ، وفي نص آخر نجد ذكر الجلد والصوف المشوط والكتان ويذكر انهـا كرست لعمل (صندالات) ملكية(٦٠) .

يحتمل ان يكون ارسال كميات الصوف والكتان مع الجلد إما لاكمال صناعتها بادخال خيوط من الصوف والكتان فيها أو انها ارسلت لعمل بطانة للاحذية الجلدية من الكتان أو الصوف . ويحتمل ان يكون ذلك لتلافي احتكاك الجلد الملكي الرقيق بالجلد الحيواني المدبوغ ، ويمكن ان تؤخذ مرحلة عمل بطانة من الصوف والكتان للاحذية لتدفئة الاقدام في الشتاء اول اكتشاف للجوارب واستعمالها في العالم ، ونعرف نصوصا عديدة تذكر الاحذية مع ملحقاتها والصندالات مع ملحقاتها .

وأخيرا نقول بان دبغ الجلود في وادي الرافدين واستغلاله بشكل واسع يؤكد لنا وحدة وتكامل الصناعة الواحدة مما يميز هذه الصناعة بالذات وكذلك الصناعات والمهن الاخرى عمـا نجده في بقية الحضارات المعاصرة .

هذه الوحدة والتكامل جاءت نتيجة الحاجة الى تبديل وتطوير المواد الاولية منذ وجود الجلد على الحيوان وهـو حي الى استغلاله في صناعة كاملة . وهذا التطور حدث ايضا نتيجة لتوفر النوعية الجيدة والمتنوعة من الحيوانات ومن ثم الجلود .

---

(٥٦) سومر ، نفس العـدد ، ص ٢٠٠ ملاحظة ٦٣ .

(٥٧) يظهر ان بعض الخيوط المستخدمة في تطريز الحذاء الملوكي أو الالهي كان يعمل من خيوط ملونة من الصوف أو الكتان . أنظـر الملاحظة ٦٤ في اسفل ص ٢٠٠ من مجلة سومر ، نفس العدد .

(٥٨) سومر ، نفس العـدد ، ص ٢٠٠ ملاحظة ٦٥ .

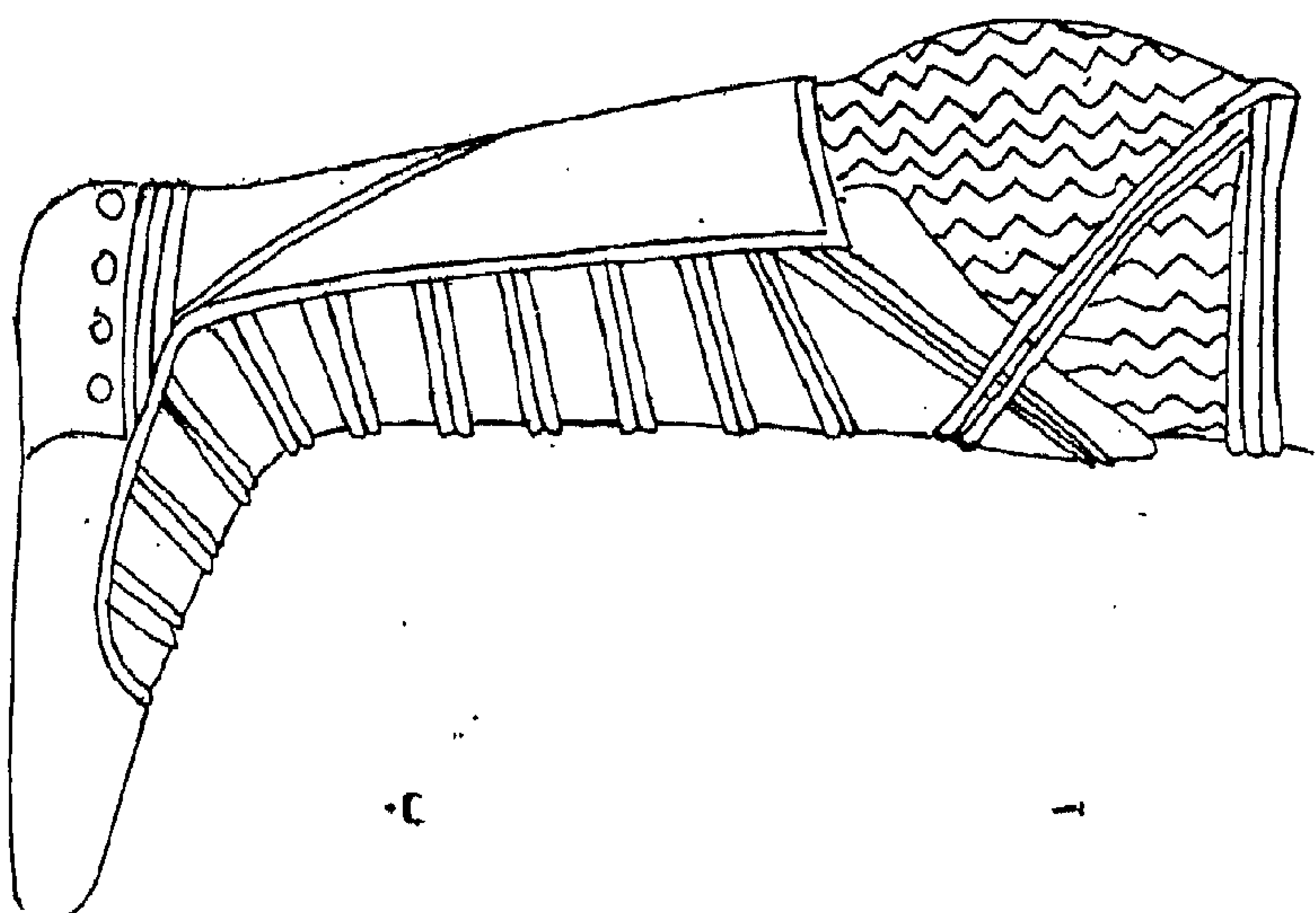
(٥٩) سومر ، نفس العـدد ، ص ٢٠٠ ملاحظة ٦٦ .

(٦٠) سومر ، نفس العـدد ، ص ٢٠٠ ملاحظة ٦٧ .

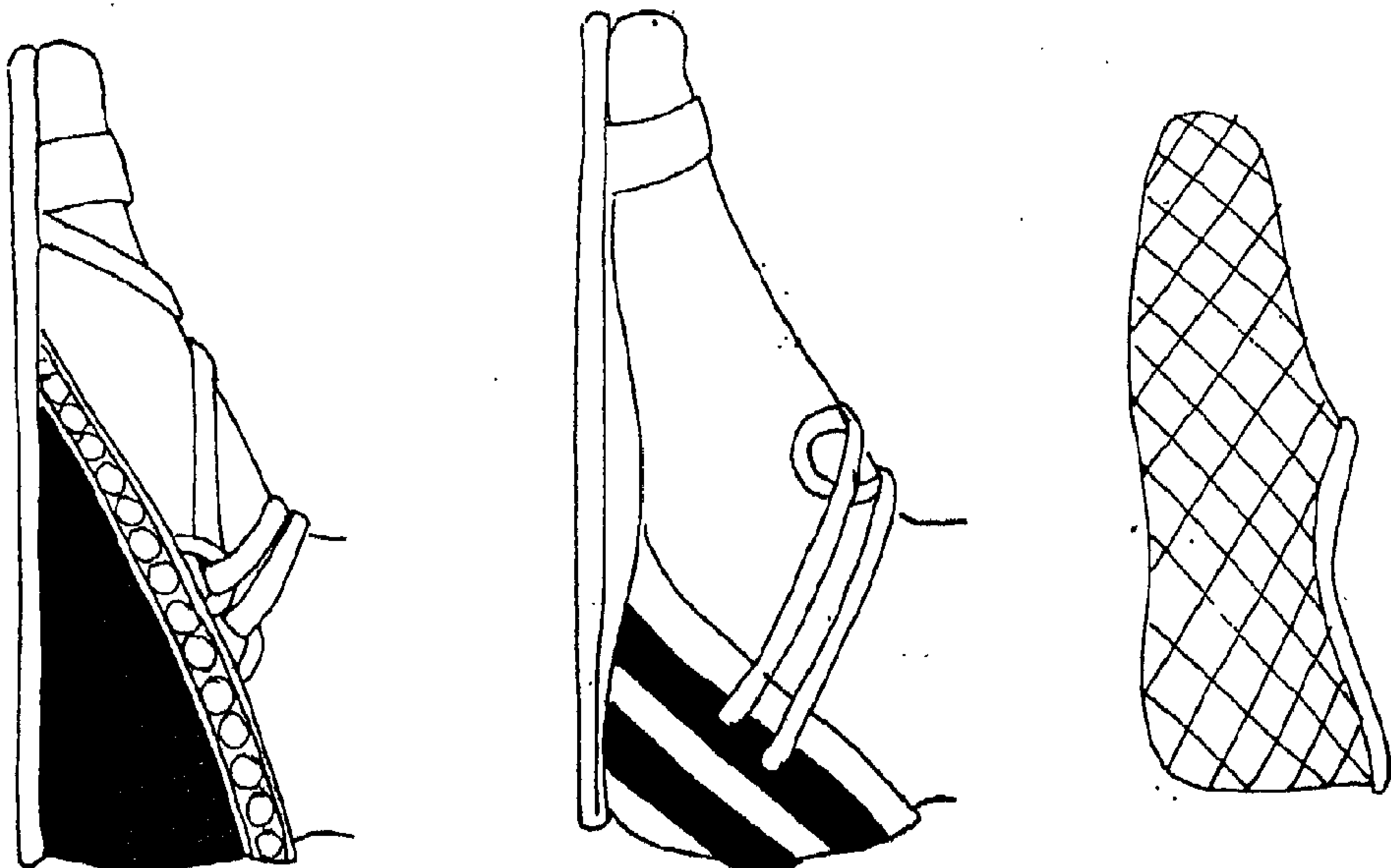
حدث كذلك تكامل وتعاون بين ممتهني هذه القصر الارستقراطية التي نجمت عن الانتصارات الحرفة مع حرفيين آخرين. ونذكر منهم النساجين العديدة في الحروب واستغلال الشعوب المغلوبة والحاكة • والتفكير بوجوب الظهور امام هؤلاء الاخيرين

ثم نأتي الى المظهر الخارجي المتكامل بمظهر العظمة والسلطان ، هذه الصبغة لسناها والمنسق والذي كان من متطلبات المناخ النفسي عند ملوك كل حضارات وادي الرافدين القديم الذي عاش فيه ملوك وادي الرافدين القدماء وحياة وتختلف ضراوة الحالة بشكلها النسبي فقط •

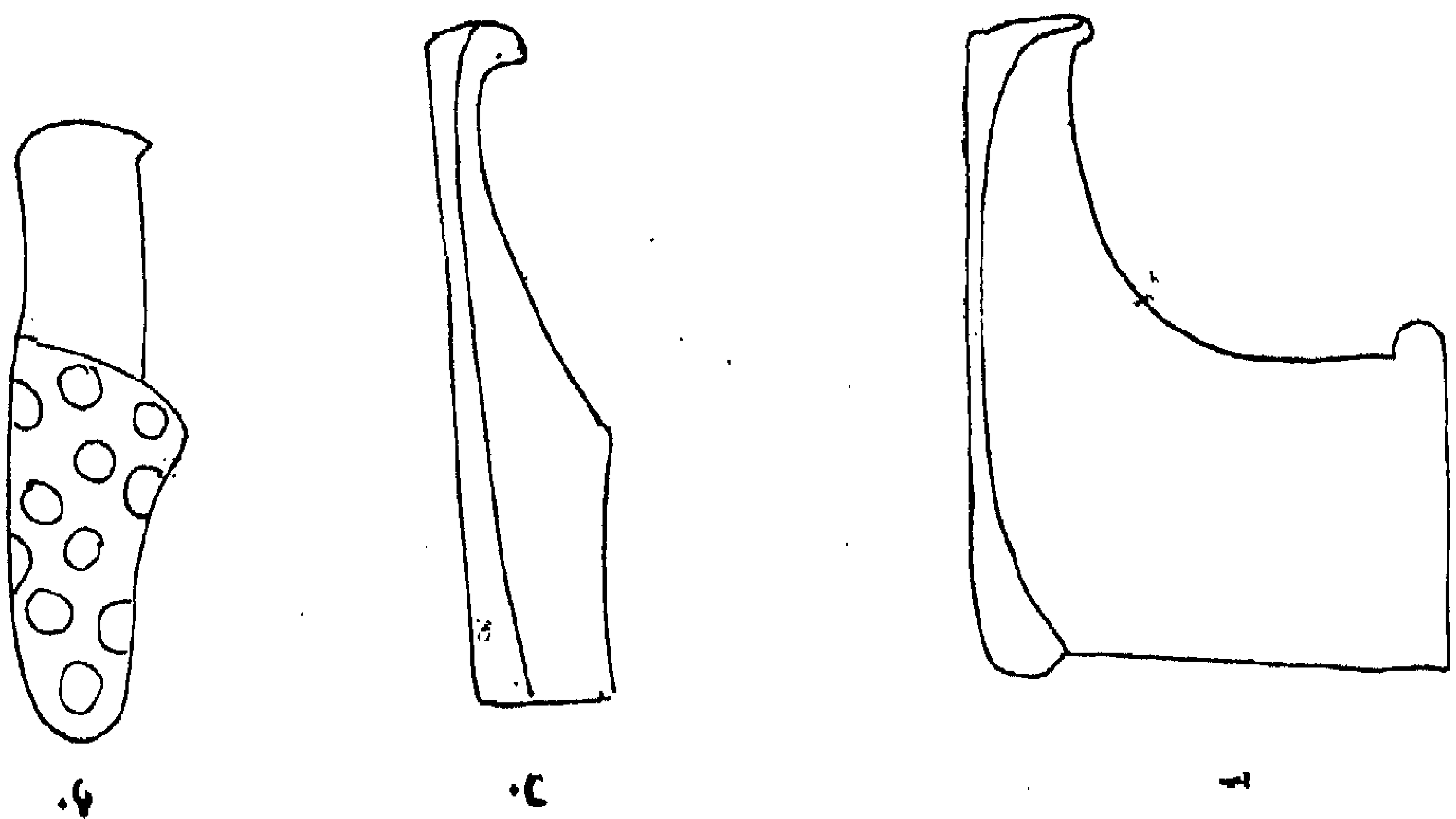
لوح ١



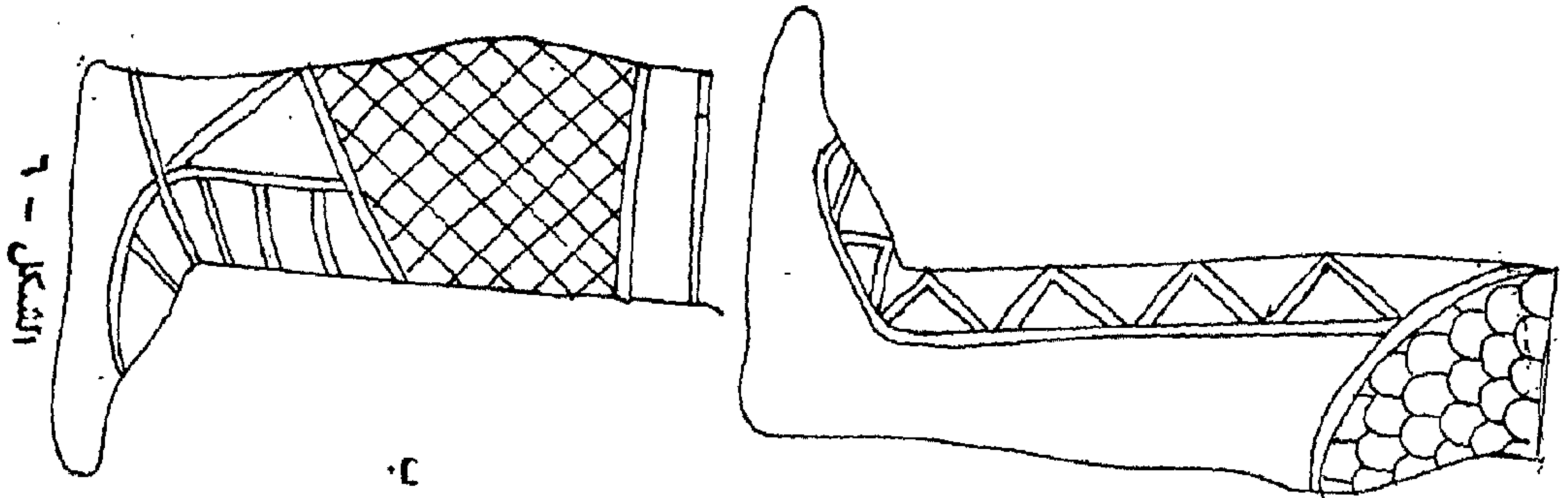
الشكل - ٣



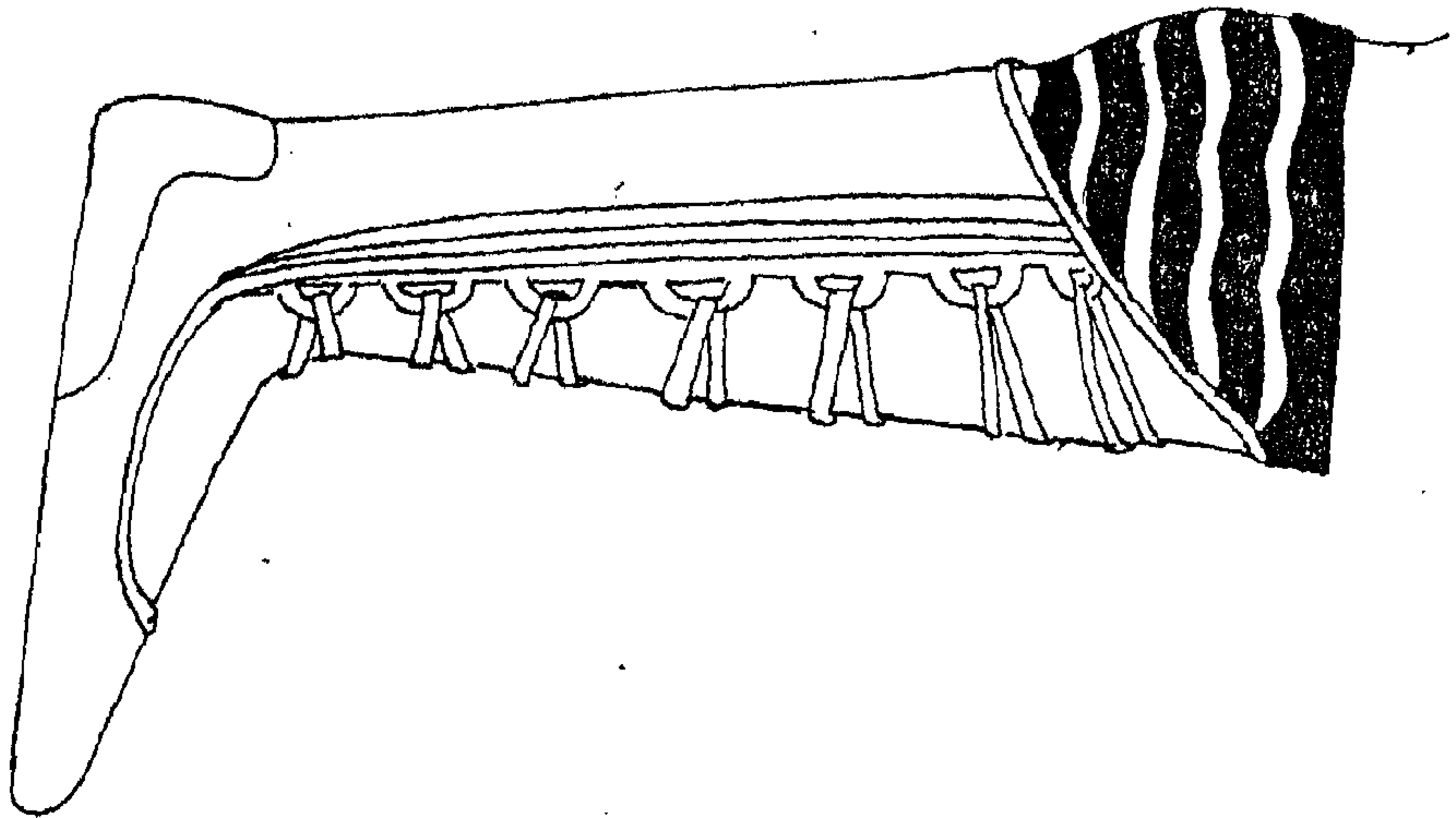
الشكل - ٢



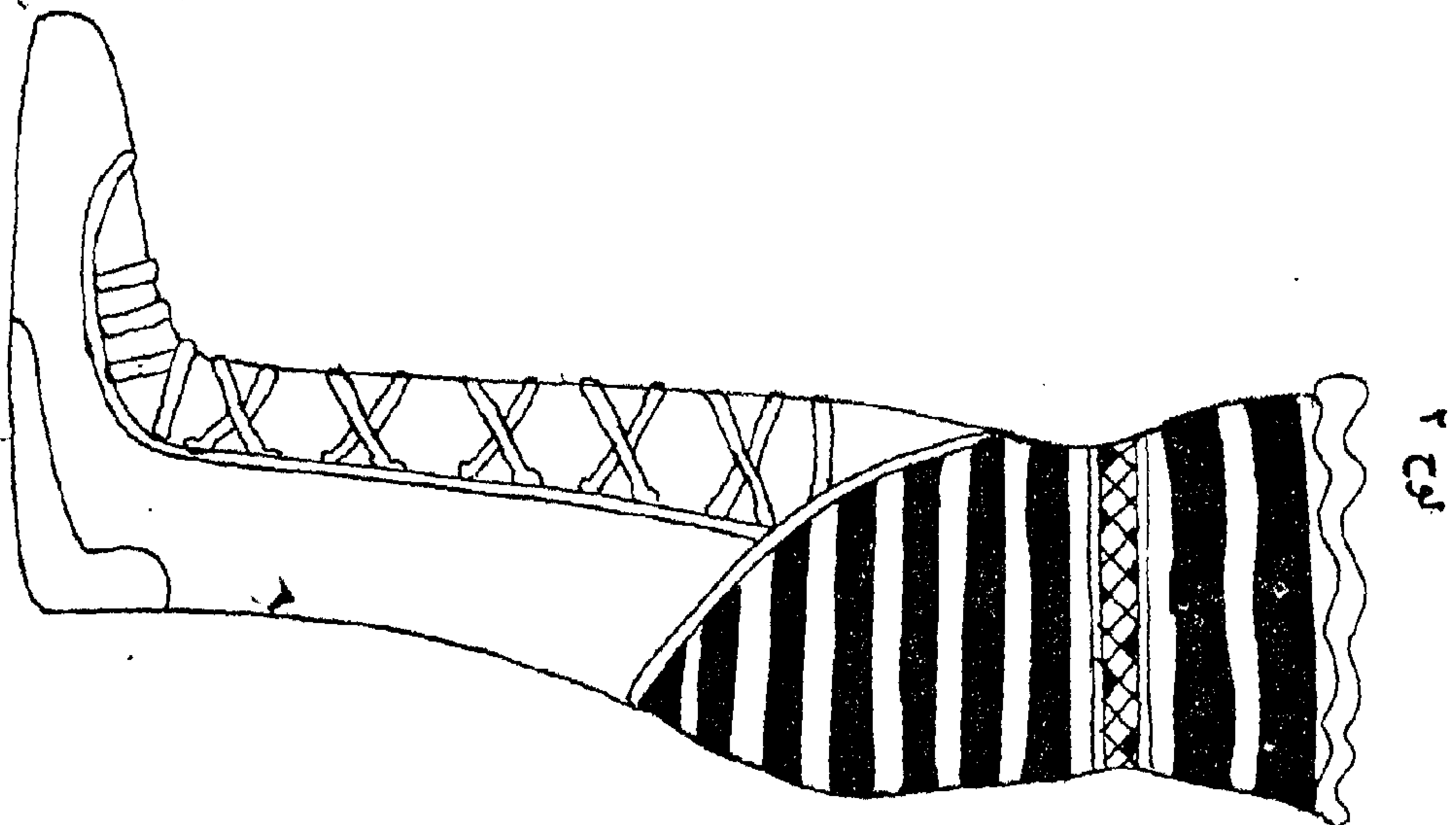
الشكل - ١



الشكل – ٦



الشكل – ٥



الشكل – ٤

لوح ٢

نظرات في كتب آثارية حديثة

بقلم : مؤيد دميرچي
ماجستير في الآثار

Eva Strommenger:
Die Neuassyrische Rundskulptur
Geb. Mann Verlag. Berlin 1970

مؤلفة هذا الكتاب عالمة آثارية معروفة بنشاطها واجتهادها في نشر الكتب والمقالات عن حضارة وادي الرافدين ، علاوة على مساهمتها في حفريات الوركاء سابقا واشرافها الحالي على تنقيبات تل حبوبة الكبيرة في أعالي الفرات وفي التل المجاور له (ممبقات) • وهي عضوة فعالة في جمعية الابحاث الشرقية الالمانية وفي اتحاد الآثاريين الالمان المؤسس حديثا •

يقع الكتاب في ٣٦ صفحة من القطع المتوسط/الكبير وهو مزود بثلاثة جداول في المصادر وفي مختصرات الالفاظ وبجدول تعاقب سلالات الملوك الآشوريين وتقع ألواح الكتاب المصورة في ٢١ صفحة وعددها ٤٩ لوحة فتغرافية • وهناك ١٥ مخططا تصويريا في ثنايا الكتاب •

يعالج الكتاب مجموعات مختلفة المصدر والطابع الفني والحجم من التماثيل الآشورية الكاملة الاستدارة • والملاحظ هنا هو أن هذه التماثيل تعود الى شخصيات متعددة بعضها ملوك وبعضها آلهة كما أنه هناك تماثيل لا يعرف الاشخاص الذين تمثلهم وهناك عدد منها مزود بنصوص كتابية بينما خلي القسم الآخر منها •

تقسم شترومنكر هذه المجموعات من التماثيل الى ثلاثة أساليب فنية تسميها على التوالي الفترة الفنية الاولى ، الثانية ، والثالثة •

أما التماثيل التي تقع في هذا النطاق فهي :

١ ـ تمثال لملك آشوري غير معروف (من ساحة المسلات خارج السور الداخلي

لآشور في منطقة Ali-eshshi) •

٢ ـ صنم آشور ناصربال الثاني •

٣ ـ (٥) أصنام وتماثيل لشلمنصر الثالث•

٤ ـ ستة أصنام لآلهة من معبد نابو في نمرود من عهد ادد نيراري الثالث •

٥ ـ عدة أصنام لآلهة من أقليم خداتو/ أصلان طاش من عصر تگلات بيلزر الثالث •

٦ ـ عشرة تماثيل لآلهة ورأس لم ينتبه العمل فيه بعد من خرسباد •

٧ ـ تماثيل مزودة بنصوص الملك الآشوري آشور بانيبال •

٨ ـ أعمال نحتية مشكوك في تأريخها من العصر الآشوري الحديث •

وبعد أن تعرض شترومنگر وبشكل مفصل كل هذه التماثيل مع شرحها وتخطيطها ومعثرها ومحل خزنها أو عرضها الآن تحاول في فصل لاحق دراسة هذه التماثيل عموما وتصنيفها في الاساليب الثلاثة الآنفة الذكر ثم تحاول في فصل آخر تقسيمها ، مع هذه الاساليب الفنية ، زمنيا أيضاً • والى هنا ينتهي المجهود الرائع للدكتورة شترومنگر ويعقبهما جداول زمنية ومصادر وألواح •• الخ •

ان أهمية هذا الكتاب تقع في كونه جامعا مصدريا لتماثيل فترة حضارية/سياسية ناضجة في تأريخ العراق القديم بالرغم من ضعف انتاج التماثيل على ما يبدو والاهتمام باللوحات الجدارية البارزة النقوش أكثر فأكثر •

ان الدكتورة شترومنگر تلفت انتباهنا أيضا لا الى التماثيل الاصلية فقط وانما الى المزورة أيضا وهي تشرحها بكل أمانة أولا ثم تقدم رأيها وحججها التي تثبت بواسطتها عدم اصالة هذه القطعة أو تلك •

والقطع المزورة في رأيها اثنتان ، القطعة (Ab2) في الصفحة (٢٥) ، والمخطط الصوري (١٤) والتي تصور رجلا ملتحيا يجلس القرفصاء ، يمتاز التمثال بزخرفة جميلة لحواشي ثوبه وأكمامه ويرتدي طربوشا مزخرفا أيضا علاوة على اللحية وشعر العنق المقسمة والمصففة في خصلات وذوائب •

وعلى مقدمة ومؤخرة التمثال نجد نصا آشوريا نعرفه من نسخ أخرى مشابهة على ألواح الكلس • الا ان نصنا الحالي غير كامل بالمقابلة مع النصوص الاخرى • وانما الجزء الاول منه فقط • ويمتاز القسم الاول من هذا النص بأنه مكتوب أو محفور بوضوح أما القسم الثاني على ظهر التمثال فان سطوره تبادلت مواقعها أو سقطت بعض كلماتها في السطور التي تحتها • وتبرز شترومنگر (آخذة برأي Soucek سوچك) بأن كاتب النص لا يفهم في الخط المسماري مطلقا •

الا أنها تقدم السبب أيضا وهو في رأيها : ان الارتباك الشديد في السطور هو مقصود ولا شك من أجل خلق تعدد في أشكال ونسخ النص الآشوري المذكور وعلاوة على هذا فانها ترفض احتمالات كون الاسلوب الفني اسلوبا آشوريا وهو في رأيها مزيج من الاسلوب المصري والآشوري الا أن الطربوش لا يوجد له مثيل في الفن القديم للشرق الادنى • وهي بهذا

تعاكس رأي السيد سامي أحمد في الموضوع •

أما القطعة الثانية والتي تعتقد المؤلفة بأنها نحتت للمرة الثانية حديثا وذلك للتخلص من الكثير من التشويهات التي اعترتها نتيجة عوامل التعرية •• وذلك من أجل تسهيل بيعها من قبل تجار العاديات فهي تمثال آشور ناصربال الصغير والمصنوع من مادة الكهرب والمحلى صدره بنقوش من شرائط ذهبية وخيوط دقيقة والتمثال محفوظ الآن في متحف الفنون الجميلة في بوسطن في الولايات المتحدة •

تنبهنا المؤلفة الى أن التمثال يمتاز عن أمثاله من التماثيل الآشورية المعروفة بأن كلا الكتفين غطيا بقطع من الملابس بينما المعهود هو تغطية الكتف والذراع الأيسر فقط • وكذلك فان القميص الذي يلبس تحت الطيلسان لم يفصل عن الطيلسان كما هو المعهود وانما اصبح جزءا منه • وهناك دقائق صغيرة في تفاصيل الملابس تشير اليها المؤلفة وهي تبرر اعتقادها بأن كل هذه الحزوز والنقوش والزخارف أضيفت مؤخرا الى التمثال وتشارك هي بهذا الرأي ارنست فايدنر E. Weidner في رأيه (الصفحة ٢٧ ، اللوح١ ، والمخطط ٢) •

ان صفات ومواصفات الاساليب الفنية الثلاثة هي :

١ ــ الاسلوب الفني الاول : ويمتاز بأشكال القوسية السطوح الا أن التدوير الحادث هنا يخضع الى صلابة وانغلاق بحيث يموت فيه كل شعور بالحركة •

وهو بهذا يكون موازيا في خطوطه للالواح النقشية البارزة شعر الرأس واللحية تشكل انتقالات من موجات محززة الى خصلات دائرية (على التوالي) • والخصلات الدائرية هي خاتمة التصفيف في شعر اللحية أو الرأس على السواء •

٢ ــ الاسلوب الفني الثاني : ــ هنا نجد توزيعا في الاجزاء العضوية وان كان هذا التوزيع قاسيا بعض الشيء • أشكال الجسم لا تستطيع تحرير نفسها من الملابس • الارداف والخصر تشكل نتوءات على الطرفين، موجات الشعر مقوسة أكثر •

الاسلوب الثالث :ــ الاشكال هنا لينة أكثر، الذراعان يمتازان بقربهما من شكل الذراع الطبيعية ، الجسم تتوضح خطوطه من خلال الملابس ، الحزام يتعلق فوق البطن ولا يضغط عليه • الاهذاب والاجفان لا تلتقي في نهاية العين الوحشية ، اللحية مشكلة من شبه شرائط أو قضبان مقوسة النهاية ، مدرجة •

وتقع المؤلفة في خطأ واحد لا أستطيع تعليله اذ أنها تقسّم صور المخططات الموجودة في ثنايا الكتاب الى أساليب فنية أربعة وليست ثلاثة كما هو في الفصل العاشر (الصفحة ٣٢) ولربما كان السبب غير المباشر هو أنها تضع تقسيما رباعيا للاساليب الفنية في النحت الكامل مماشاة لتقسيم الدكتور ناجل في الالواح الجدارية البارزة النقوش والذي يقسم أساليب صنع الالواح الى أربعة •• كاقتراح ثاني •• الا أنه كان من المفروض اما أن تتبنى اقتراح ناجل تماما وبذلك

تقسم اساليب النحت الكامل الى اربعة ايضـــا وتوزع الصور والمخططات على هذا الاساس أو أن تبقى على تقسيمها الثلاثي وعندئذ يجب عليها أن توزع الصور والمخططات على الاساس الثلاثي أيضا من أجل عدم ارباك القارىء أو الباحث •

Anton Moortgat:
Die Kunst des alten Mesopotamiens
Köln 1967

البروفسور انطون مورتغات عالم غني عن التعريف فهو مؤسس مدرسة برلين الآثارية على شكلها الحالي وهو واضع قواعد علم تأريخ الفن في الشرق الادنى القديم والذي طغى على المدرسة الالمانية الآثارية بحيث ترك كل الجوانب الاخرى في علم الآثار مهملة وركز على تأريخ الفن فقط • ولقد قام مورتغات بتنقيباته في تل خويرة في شمال سوريا والتي لم يستمر فيها في الآونة الاخيرة • وللمؤلف كتب أخرى سابقة •

يقع الكتاب في ٣٥٠ صفحة من القطـــع المتوسط كما يحتوي على أكثر من ٤٠٠ صورة فوتغرافية ومخطط فني أو هندسي موزعة في ثنايا الكتاب وفي مؤخرته ومرتبة حسب وجهات نظر مختلفة مما يضطر الباحث عند الاستشهاد بها الى الحذر والدقة والمراجعة المتوالية •

يحاول المؤلف شـــرح تأريخ فن العراق القديم في أقل من ١٦٤ صفحة تتنابها مخططات وصور كثيرة بحيث نستطيع احتساب ١٣٥صفحة فقط للنص الرئيسي في الكتاب •

ويقسم المؤلف الكتاب الى ٥ فصول الاول يناقش الفن السومري الأكدي ويبـــدأ بعصر الوركاء جمدة نصر مارا بفجر السلالات والفترة القبل الامبراطورية (قبل سرجون الاكدي) ثم العصر الاكدي والفترة التي يسميها فترة الترميم الأكدية والتي تنتهي بزمريلم ملك ماري (؟؟؟) •

ويناقش المؤلف في فصول لاحقة فن العهد البابلي القديم والعهد البابلي الوسيط/الكاشي ثم ينتقل الى الفن الآشـــوري بشتى عصوره حتى نهاية عصر آشور بانيبال ثم يفرد في ٥ صفحات أخيرة الفن البابلي المتأخر بشكل موجز •

أهم ما في الكتاب هو التقسيم الزمني للفترة التي تلي عصر الوركاء/جمدة نصر وهي هنا كما يلي :

الوركاء ٦-٤/جمدة نصر ، الفترة الانتقالية الاولى الى عصـر مسيلم ، عصر مسيلم ، الفترة الانتقالية الثانية/عصر امدگورد ـ سوگور ـ رو سلالة أور الاولى ، العصر الاكدي وهو ينقسم ايضا الى ثلاث درجات :

أ ـ فترة سرجون
ب ـ فترة انخيدو أنا ـ مانيشتوسو
ج ـ فترة إم سن ـ شركلي شري

اما العصر السومري الحديـــث سـلالتـا ايسن ولارسا وسلالة زمريلم في ماري فانها كلها أدرجت تحت مصطلح الفن السومري ـ الاكدي ووقعت في الفصل الاول •

ويمكن القول بأن هـــذا التقسيم يخالف فرانكفورت وشترومنگر على الشكل التالي :

فرانكفورت	شترومنگر	مورتغات
• جمدة نصر (الفترة الشبيهة بالكتابة)	• عصر السلالات القديمة	• جمدة نصر
	الفترة A (وتعادل جمدة نصر)	
	الفترة B	
• فجر السلالات الاول (EDI	الفترة C (تعادل EDI)	الفترة الانتقالية الاولى
	• عصر مسيلم	عصر مسيلم
• فجر السلالات الثاني EDII	• عصر فارة ـ أور (١)	الفترة الانتقالية الثانية
	ـ فترة فارة	ـ امدگود ـ سوكور ـ رو ـ
• فجر السلالات الثالث EDIII	ـ فترة مس كلام دو	عصر سلالة أور الاولى
	ـ فترة أور الاولى	
• العصر الأكدي	• عصر السلالات العالي	العصر الأكدي سرجون
	فترة سرجون	اكيدو أنا
	فترة ريموش ـ مانيشتو	نرام سن
	فترة نرام سن	
• العصر السومري الحديث	زمن گوديا	فترة الترميم الأكدية
	أور ـ٣ـ ايسن	
• ايسن/لارسا	لارسا	

وبالطبع فان الكتاب يحتوي على بعض القطع الفنلة الحديثة الاكتشاف من تل خويرة ـ ماردين ـ أوغاريت ـ نمرود الا أنه يهمل الكثير من التفاصيل والتعديلات المكتشفة حديثا ، والتي تبدل من صور كثير من المباني أو المعابد المكتشفة منذ زمن • فالكتاب مثلا لا يشير الى اكتشاف باب ثانية في معبد نن ماخ في بابل ولا ينشر الصورة الحديثة لمخطط المعبد كما هي منشورة في سومر ولا يذكر ايضا التعديلات التي طرأت على سلالم زقورة دور ـ كوريگالزو بل يكتفي بنشر المخططات القديمة فقط •• وفي نفس الوقت يهمل عاجيات نمرود اهمالا تاما كما لا يهتم بتنقيبات الحكومة العراقية (مديرية الآثار العامة) في سهول شهرزور ، ودوكان ، وفي تل الولاية • كما يهمل النقوش والمنحوتات الصخرية في جبال العراق •

وفي ذات الوقت يحيرني تقسيمه للفترة البابلية القديمة وما سبقها من سلالات مثل ايسن ولارسا وزمريلم في ماري •• فلقد كان من الأحرى وضع زمريلم وهو معاصر لشمشي أدد في آشور وحمورابي في بابل في الفترة البابلية القديمة وليس فيما اسماء فترة الترميم الاكدية •

أما فترة الترميم الاكدية فانها لا تبرر نفسها مطلقا فمعلوماتنا عن العصر الاكدي قليلة جدا ومبنية فنيا على عدد قليل من القطع بينما تمتاز الفترة السومرية الحديثة وحضارة ماري علاوة على ايسن ولارسا بأنها غزيرة الانتاج نسبيا ولها مواصفات وأساليب فنية جديدة تماما بالمقارنة مع السابق لها من أساليب • وفي الحين الذي يمكن أن نطلق فيه على العصر السومري الحديث فترة البعث السومري أو عصر النهضة السومرية فان سلالتي ايسن ولارسا تمثلان في الواقع الانتقال التدريجي من العصر السومري الحديث الى العصر البابلي القديم •

ولكن المؤلف يستطيع وبنجاح تقسيم الرسوم الجدارية الملونة في ماري الى ثلاثة أزمان •

الاول منها يعود الى زمن زمريلم وهو المسمى (تسليم الملكية الى زمريلم) والموجود في الفناء رقم ١٠٦ على الجدار الجنوبي ولقد تأكد هذا من خلال أختام جديدة عثر عليها في ماري وهي تعود الى هذا العصر والى زمن زمريلم بالذات •

أما الرسومات الجدارية الموجودة في القاعة ١٣٢ (قاعة الاستقبال) وهي تمثل مناظر تقديم قرابين وعبادة أمام آلهة جالسة على افريزين متتاليين (الأصل عدة أفاريز فوق بعضها البعض) (راجع الصفحة ٧٨ في الكتاب والمخطط ٤٩ ب Abb. 49b) •• فان المؤلف يؤرخها في العصر السومري الحديث مقارنة بتفاصيل من فنون عصر گوديا في تلو •

والقطع الثالثة من الرسوم الجدارية في ماري موجودة أيضا في الفناء ١٠٦ تمثل قافلة قرابين من الثيران والبقر في طريقها للتضحية ويحاول مورتغات اعتمادا على تفاصيل في ملابس الملك (؟) في جزء ثاني من هذه الرسوم كما في ملابس قائد قطيع الثيران تشابه ملابس شمشي أداد الاول في مسلة النصر من ماردين والموجودة

الآن في اللوفر وعلى هذا الاساس يتم وضع هذا الجزء من رسوم الفناء ١٠٦ الجدارية في زمن شمشي أداد الاول •

ومعنى هذا أن القصر الكبير في ماري عايش ثلاث فترات :

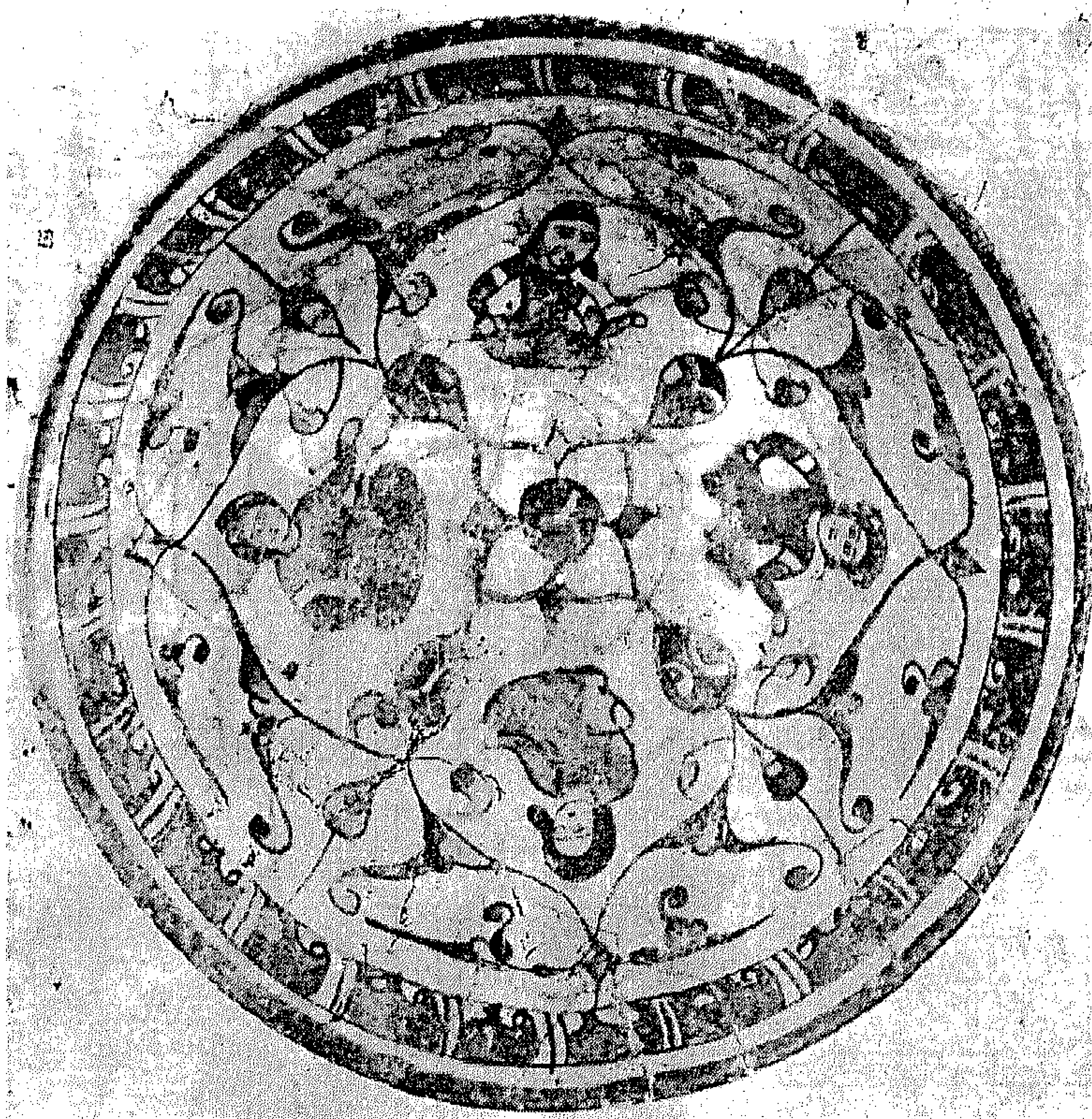
١ ـ الفترة السومرية الحديثة

٢ ـ عصر شمشي أداد الاول من آشور

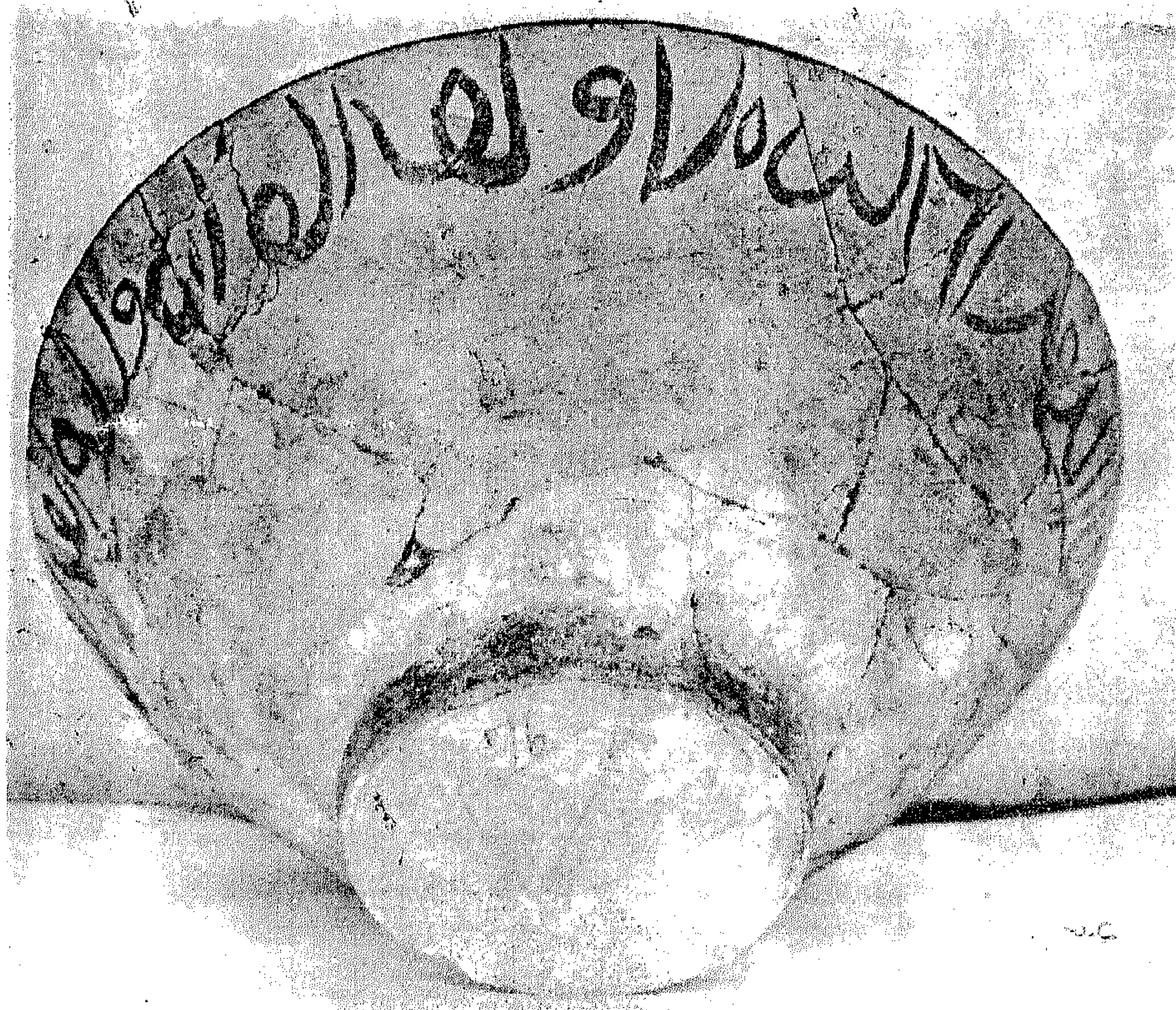
٣ ـ زمريلم/حمورابي

ومما يعتب عليه المؤلف هو عدم اهتمامه بالفترات التي سبقت عصر الوركاء وعدم اهتمامه بشمال العراق (تبه گوره) في عصر الوركاء كما لم يهتم بالعصر البابلي المتأخر الاهتمام الكافي بالرغم من سعة التنقيبات من هذا العصر في بابل وفي أور •

ان الكتاب رغم كل التعقيدات والصعوبات واهمال جوانب كثيرة من فنون العراق القديم فيه هو كتاب مفيد من وجهة نظر تأريخ فنية كما أنه يؤرخ لنا اسلوب وأفكار عالم آثاري مشهور بالرغم من اعتقادي بأن الكتاب هذا والذي طبع عام ١٩٦٧ كان قد انتهى من الكتابة فيه في سنوات سابقة ولم تجر عليه من بعد التعديلات اللازمة •



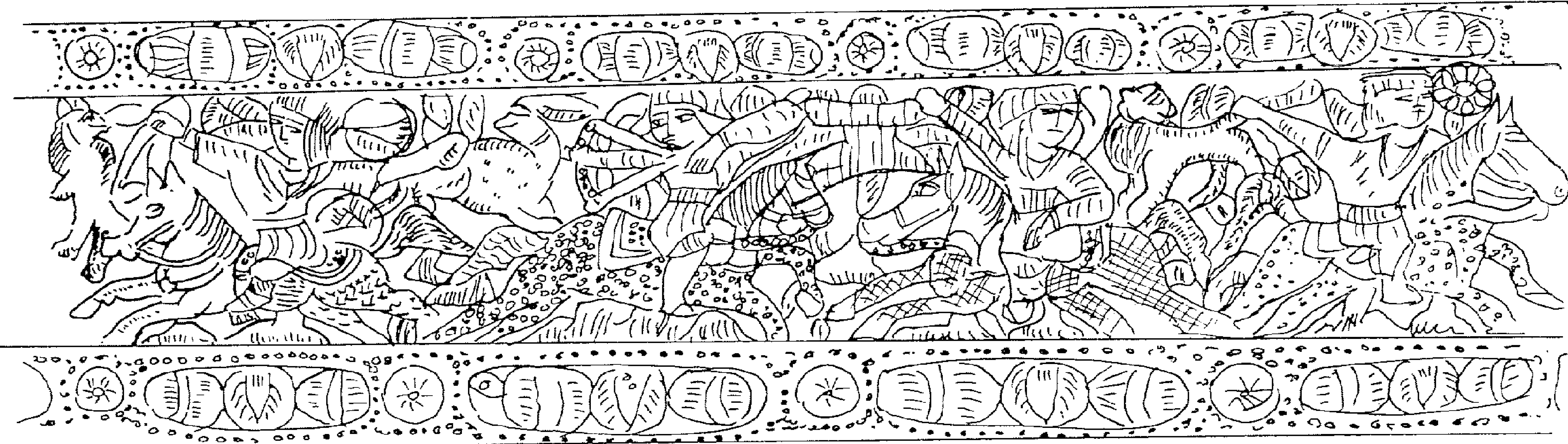
a آ



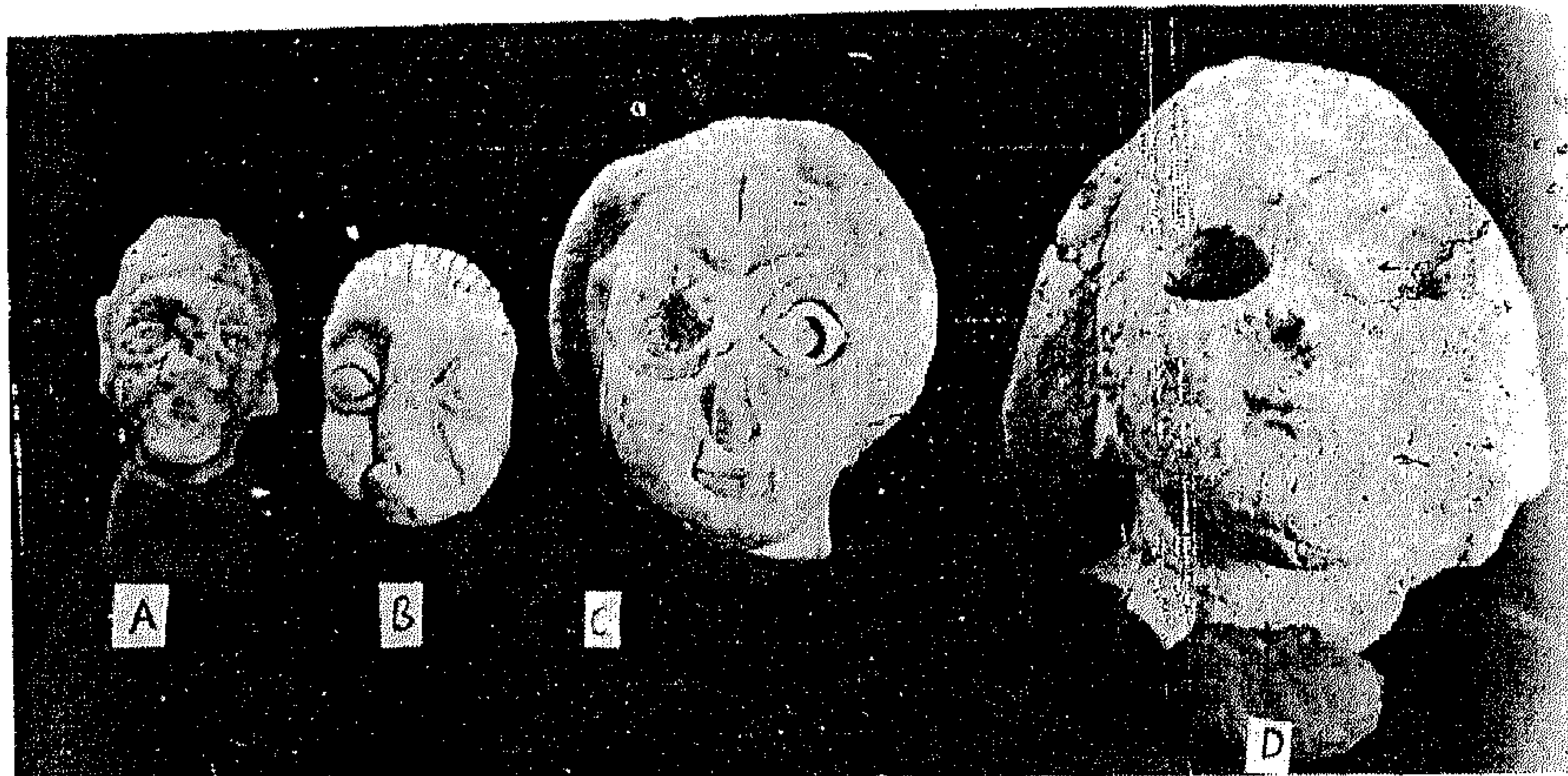
b ب

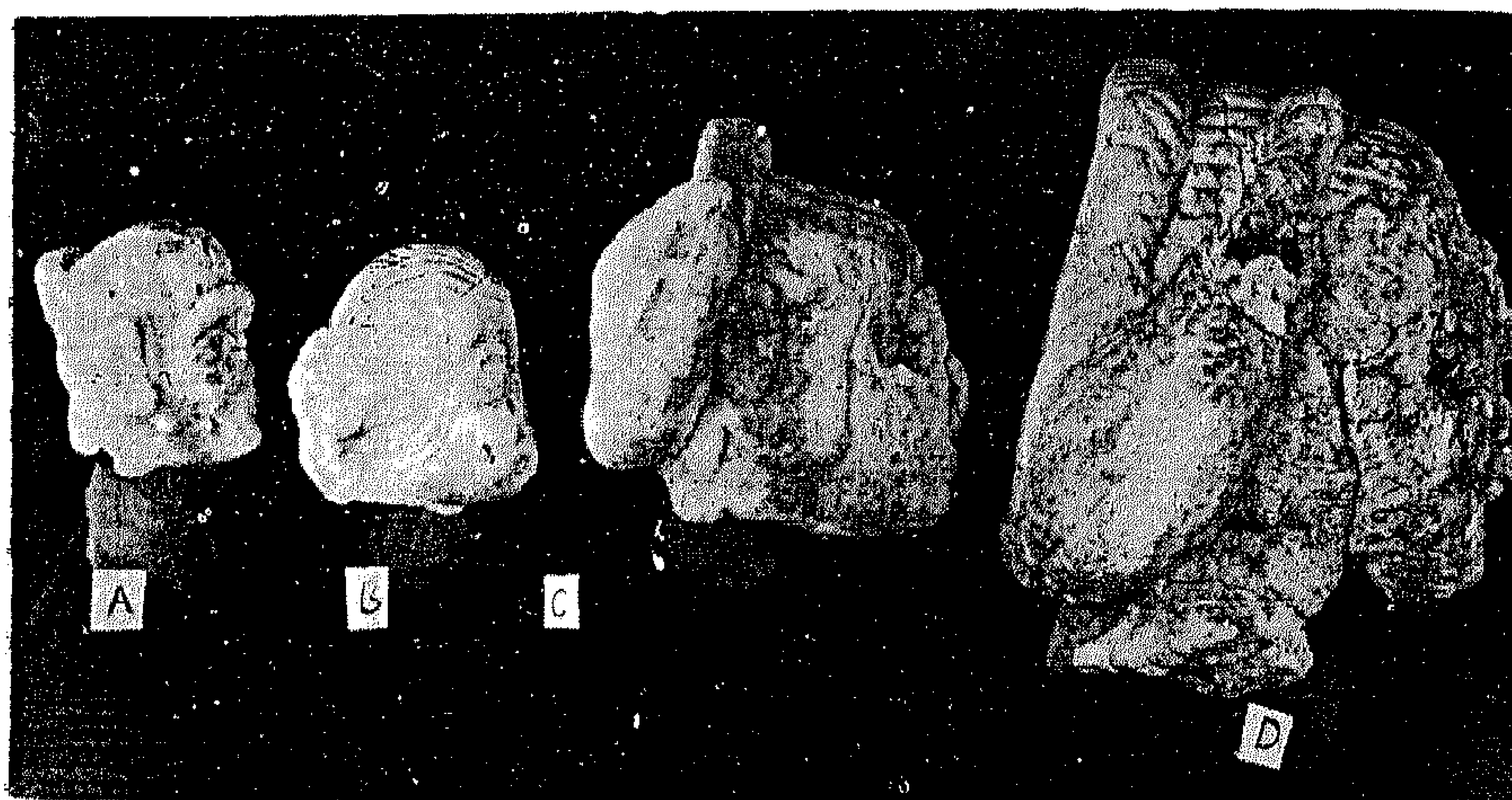
Plate 7 لوح ٧





b ب


A
B
C
D


A
B
C
D

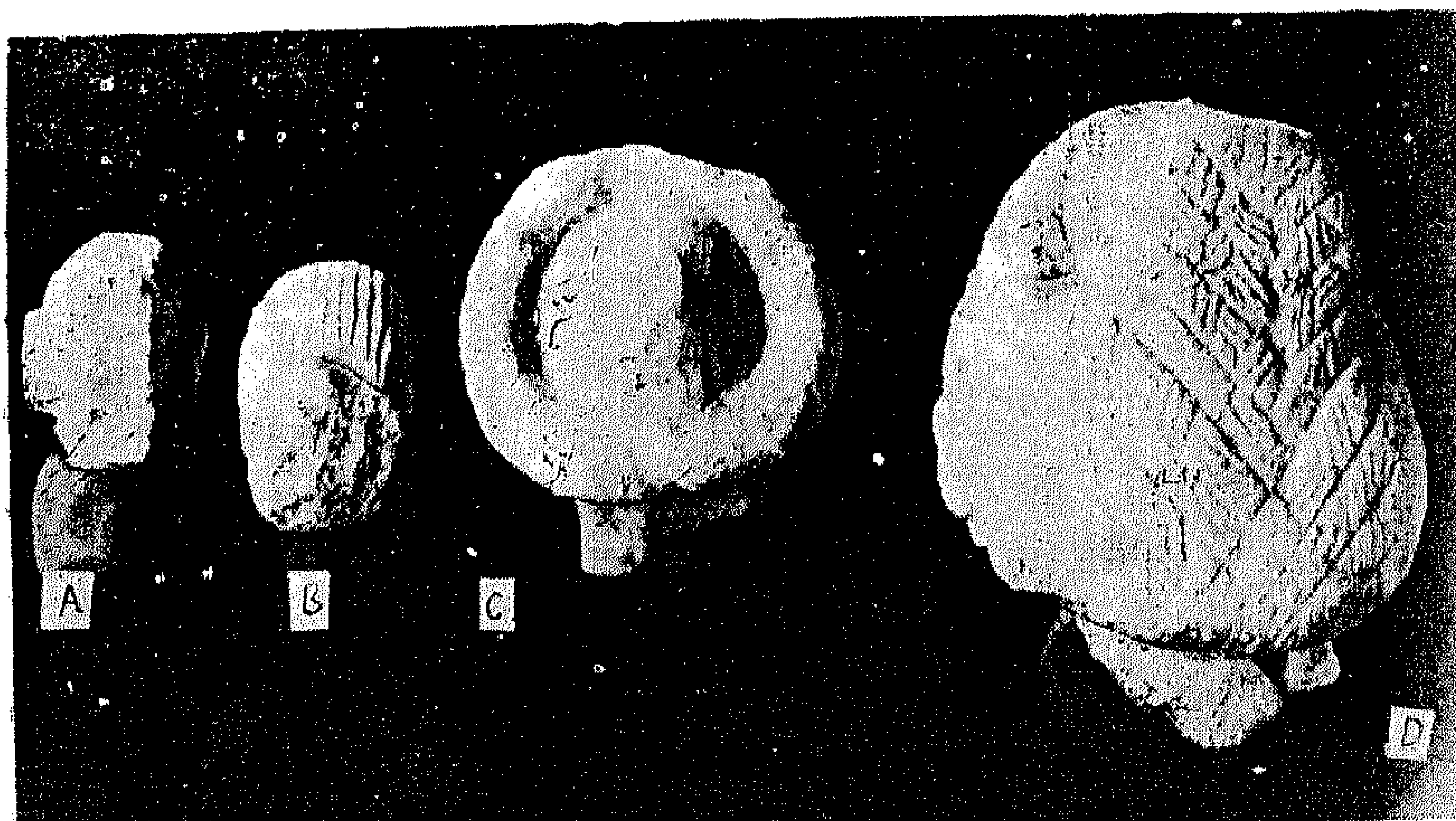

A
B
C
D

Plate 5

لوح ٥

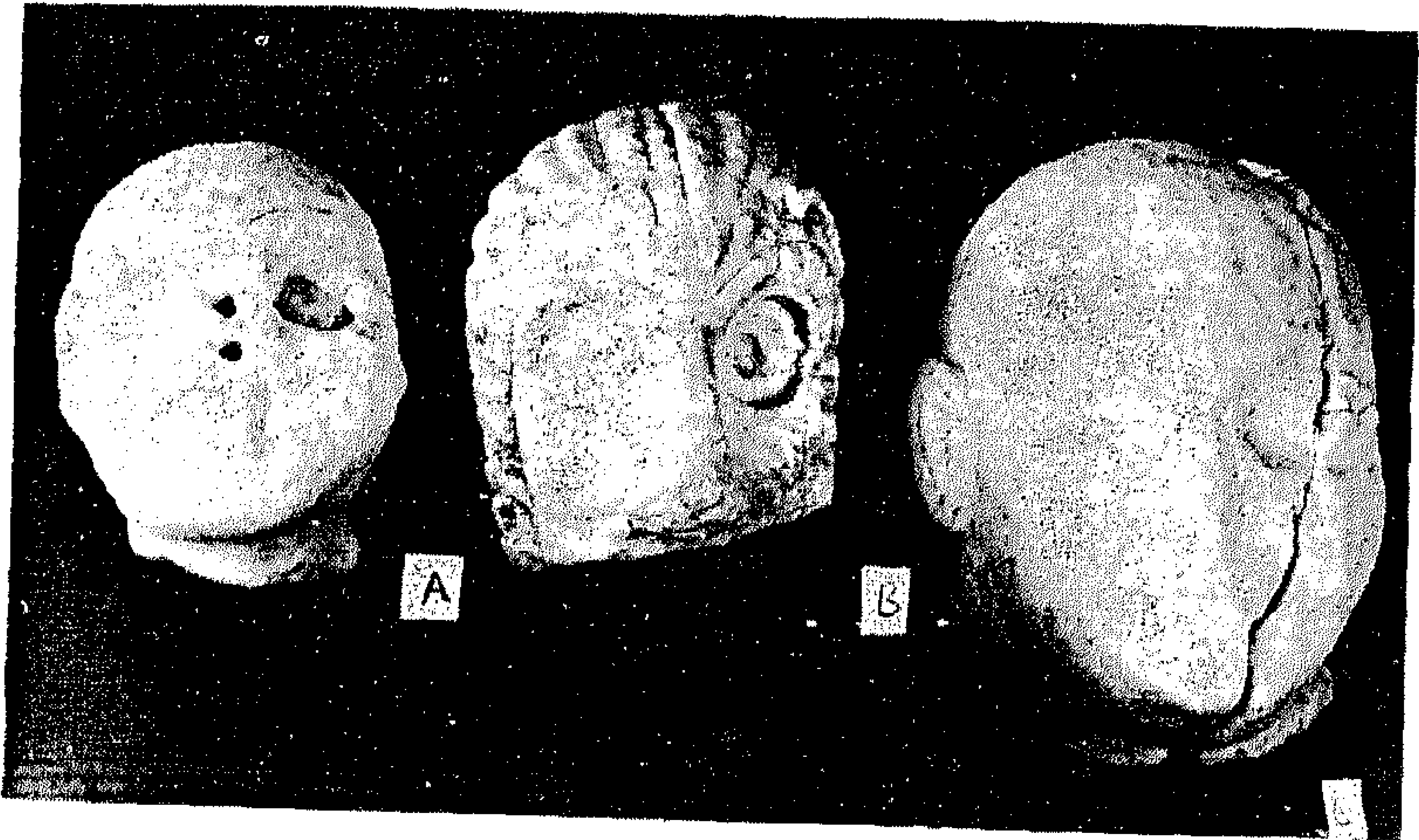


Fig. 1



Fig. 2-a

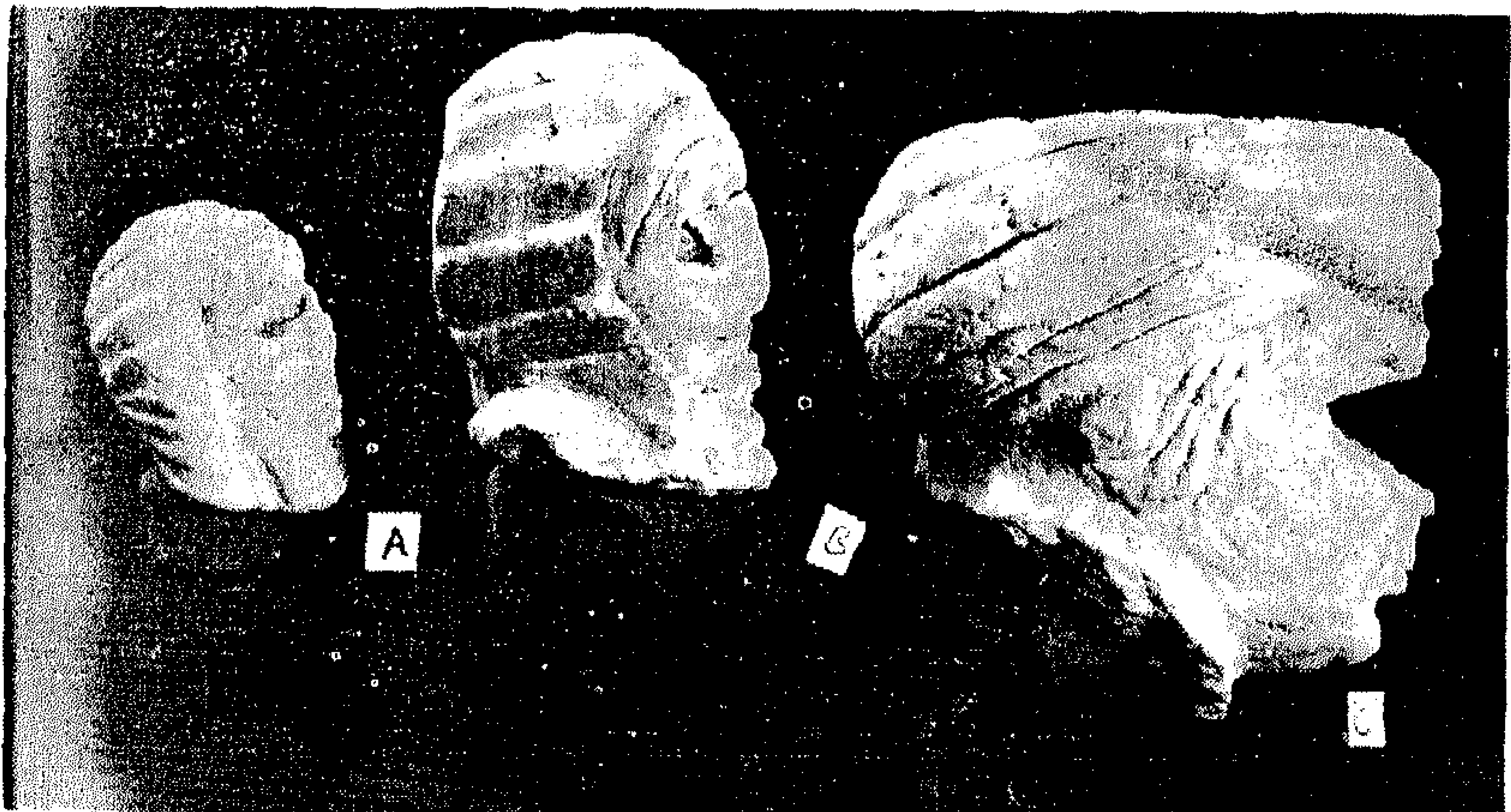


Plate 4

لوح ٤



Fig. 2-a



Fig. 2-b



Fig. 1-b



Fig. 1-a

Plate 3

لوح ٣



Fig. 2-b



Fig. 2-a



Fig. 1-b



Fig. 1-a







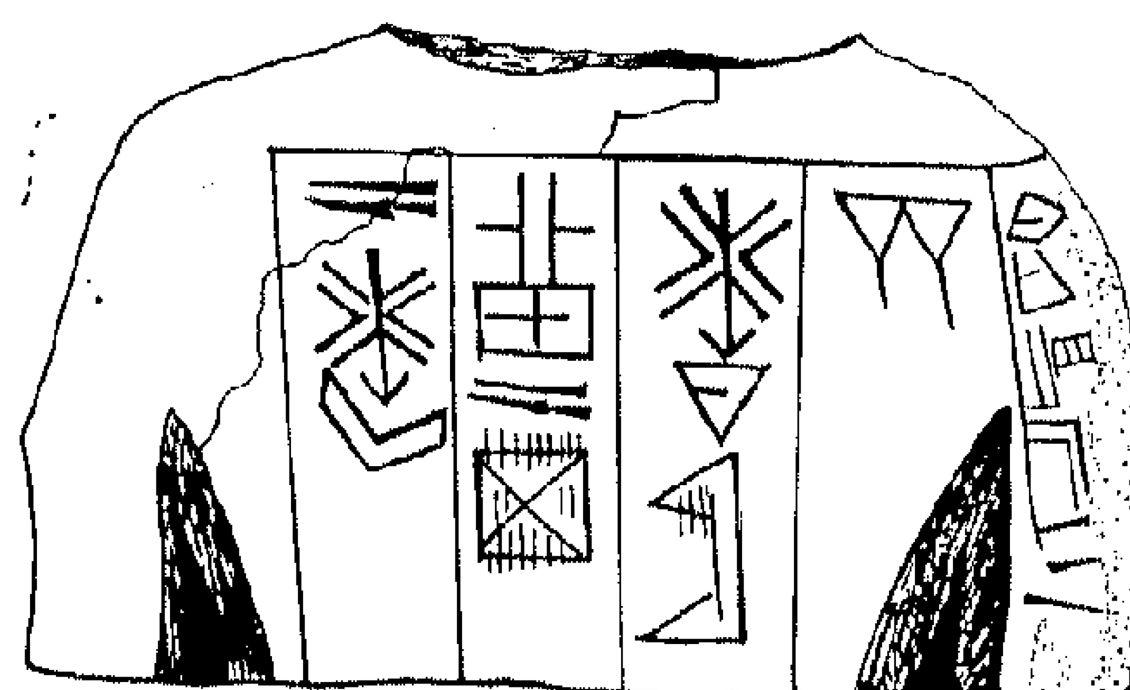
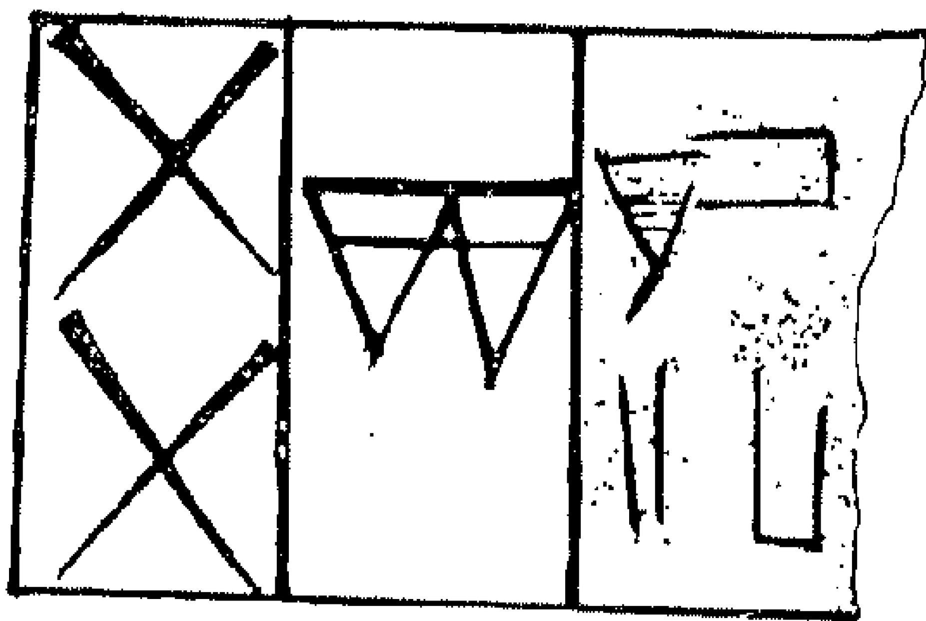
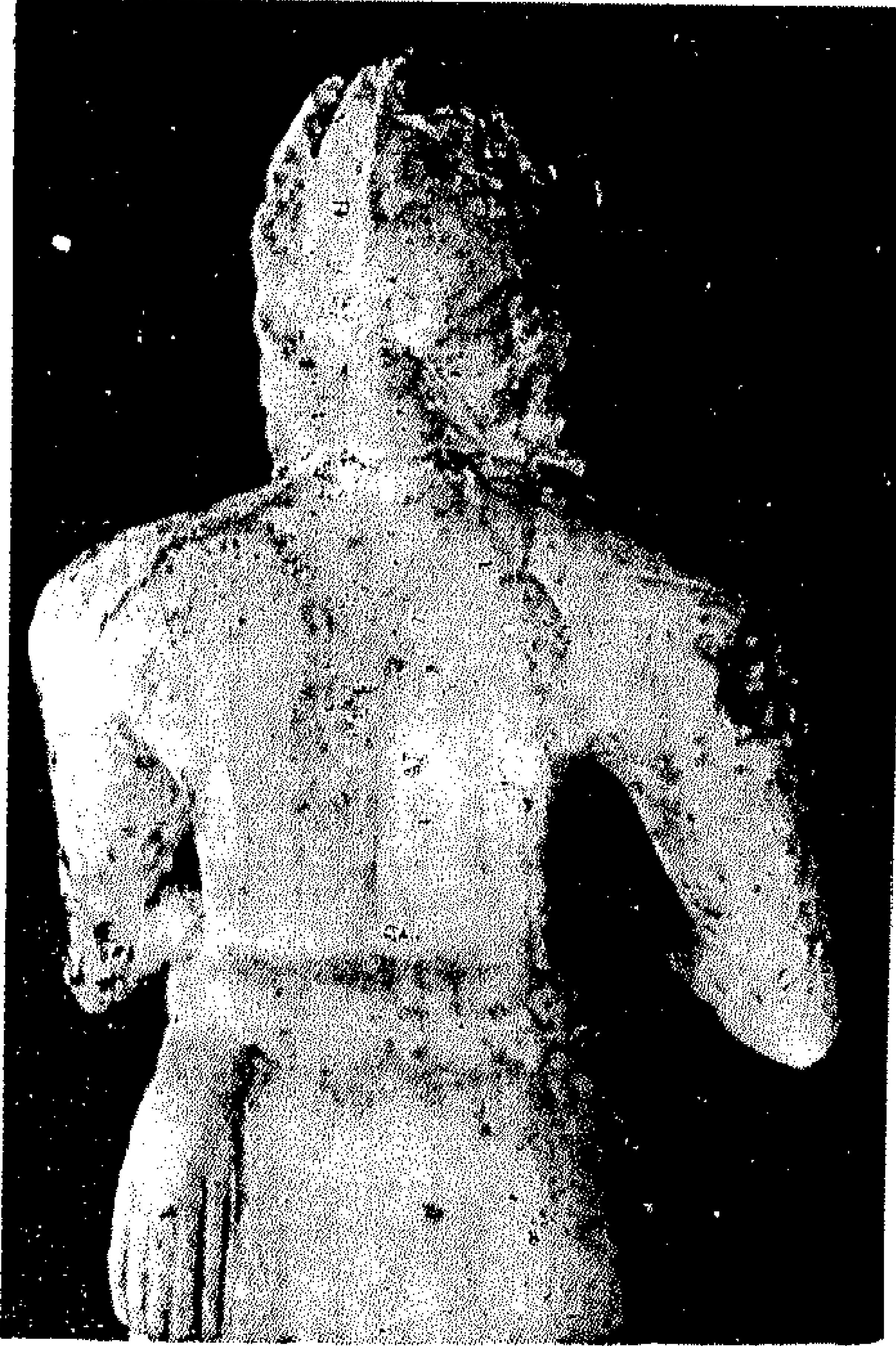


Plate 1

لوح ١









of the pot. One woman wearing a green cloth, two wearing blue and one wearing brown clothes. In between and over the four women there are a highly modified branches in green, blue and brown. Around the upper part near the rims there is a ribbon of continous blue frames lined by brown lines. The most upper part of the rim coloured with a thin line in blue. From the art-side near the rim also there is a written line in peculiar letters not easily understood, only some words like "God to him and the justice..." The piece possibly belongs to the end of the XIII century A.D.

Width (from nose front to the head back): 5.2 cm.

Width (between the ears): 4.5 cm.

Description:

Head of a woman statue of white stone. From the artistic look it is unlike to the Sumerian examples. The eyes are wide, but both of the eyes and eyebrow inclined slightly downward. The nose is relatively tall with slight projection in its upper part. The mouth is small and crescentic shape upword. Both lips do not project inward. The ears in shape of two roundish projection but with no anatomic details. No hair appear on the square head. The face has a triangular look and little oblong.

This piece also not easily given a fixed surely date for it is unlike to the Sumerian pieces.

Pl. 7a and b. = Without acquisition no.

Base of a cup
Cupper
Height: 6.2 cm.

Diameter of the upper part: 7.5 cm.
Diameter o fthe lower part: 5.2 cm.

Description:

Base of cup conical in shape, open from both sides. The piece is wider from up than from down, so it tends to incline outward in its upper part. Under the upper rim and over the lower part there are two ornamental ribbons in shape of concentric circules, between each two circles a decoration similar to the sun rays. Within the ornamental field there are oval shapes between each circuuar motive in shape of horns or plant branches. Between the two ornamental ribbons a hunting scene of a knight riding a horse. The knight turned his head to the left, holding a bow directing its arrow towards a gazall running to the right and turning his head to the left in time. Next to his scene here is another one of a knight also holding a sword in the right hand directed to a lion trying to attack and turnning his head to the right. A third scene of a knight depicted on the piece too. The knight holding the tail of a lion turning to rigt. A fourth knight riding a horse running towards the left. The right hand of the knight to the side lefting it slightly upwords, while his left hand was bent.

In the spoken scenes the horses facing each other. The youthhood is the main character of the knights.

This piece is regarded as one of the wounderful pieces, but no exact date could be given to it. Most probably it is of Persian artistic works of the late Islamic times.

Pl. 8a-b = Acquisition No. 76.

Decorated pot.
Glazed ware.
Height: 8 cm.

Diameter from the upper part: 19.5 cm.

Diameter of the base: 7.8 cm.

Description:

Pot of white porcelain designed by some other colours.

The mouth is wide. The body is more wide in the parts than near the base. The base is relatively small and round, also projecting outside the piece is thin ware, broken to many pieces and restored.

On the white ground of the piece the decoration made on it by deep blue, light blue and brown.

Description to the subject on the piece:

From the inside there is a scene of four seated women around the lower part

Description:

Head of femal statue of white stone. Broken and repaired. Details of the face was much affected by salts. The position of the eyes were two big halls used for inlay fallen by time. The eyebrows met with each. Most o fthe nose is missing.

The hair was well dressed given the shape of roundish net. There are two tails from the outside meeting on the middle of the head. there are other tails from the front on the forehead.

The piece is a good artistic work, but it was damaged in some parts. It belongs to the Third Early Dynastic Period (2600-2400 B.C.).

Pl. 6-A = Acquisition No. 657.

Statue Head of an old woman

White stone

Height: 4.2 cm.

Width (from the front to the back): 3.5 cm.

Description:

Stone head of an old woman of weak body. The face is relatively long. Its eyelips are thick, the eyebrows are thick too. Most parts of the nose are missing also the mouth. The chin is wide and nearly square. The ears are big and projecting more than usual. The hair was dressed in flower shape from the back. The neck is missing.

The intermingle characteristics of the piece made it difficult to give an exact date.

Pl. 6-B = Acquisition No. 651.

Statue head of an old woman

White stone

Height: 4.3 cm.

Width (from forehead to the back): 4 cm.

Description:

Small head representing an old woman. The face is relatively square. The eyes projecting more than usual with thick eyelids. The eyebrows position are higher than usual, even they are not clear. The nose is long and extending to reach the mouth. Lips are thick. The present state of the head giving an idea that the woman teeth were gone checks tending to stretch down, the chin became high.

The hair was neethy dressed, rended to the back in horizontal lines, also on the two sides of the head.

The neck is missing.

The date of the piece still obscure.

Pl. 5 fig. 1-A = Acquisition No. 643.

Head statue of a boy

White stone

Height: 6.3 cm.

Width (between the ears): 5 cm.

Description:

Head of boy statue in white stone. The hair was not depicted. Position of the eyes were big as a place for inlay which remain not more in situ. The eyebrows are of cresentic shape. The forehead is narrow. The nose is missing, but still in the remained part two deep halls supposed to be used to fix another nose not necessary from the same statue material(?) The mouth is small, but the details of lips are not clear. The cheeks projecting formed. There is a hall was used to fix the head with the torso.

The face of the statue is of unusual artistic details to be attributed to the Early Dynastic Period.

Pl. 4 fig. 2a-A Acquisition No. 646.

Man head statue

White stone

Height: 6 cm.

is a deep round hall, seems to be to fix the head with its body.

The piece supposingly belong to the second part of Early Dynasty Period (2700 B.C.).

Pl. 5 fig. 2A-B = Acquisition No. 649.

Head of man statue
White stone
Height: 7.4 cm.
Width: 5.5

Width from the shoulder: 6.4 cm.

Description:

Head of small statue of bearded man of white stone. Position of the eyes are big concave used for inlay in origin. The eyebrows forming two crescents not meet with each other. The forehead is relatively narrow. The lower part of the nose and mouth is of the clean details.

The hair is wavey with a line in the middle let the hair to be dressed into two parts. The head provided with a long stepped beard, given details by horizontal parallel lines. The lower part of the beard is missing.

A part from the right shoulder still attached to the head. The laten part of the head is missing.

The piece dated to the second Early Second Early Dynasty Period (2700 B.C.).

Pl. 5 fig. 2B-C = Acquisition No. 411.

Femal head of a statue
White stone
Height: 9.2 cm.
Head width: 6.5 cm.

Description:

Femal head statue of white stone the nice carving of the head gave it a look of yoeng girl. Some parts of the head as the eyes and noes was affected.

The head was covered by a round cap of many folds. The face was carefully designed. The lips showing a sweet smile.

Most of the neck missing

The piece is an important one, but unfortunately damaged.

The date given to the piece is the Third Early Dynasty Period (2600-2400 B.C.).

Pl. 6-c = Acquisition No. 647.

Women head statue

White stone

Height: 7.4 cm.

Length: from the nose front up to the head back 6.5 cm.

Width: 4.3 cm.

Description:

Head of women statue. Round face. Eyes are big. On the left eye still seen the inlay of white shell. The eye brows in shape of two crescent seemed to be inlaid originally. The nose is relatively long broken and repaired in situ. The lips were given certain care; they are small in comparison with the other parts of the face.

The middle line of the head divided the wavey hair into two parts. The ears appeared in more upper position than usual. The later parts of the hair made as pigtail.

There is a deep hall was used to fix the hair on the torso.

Probably the piece belonges to the Second Part of the Early Dynasty Period 2700 B.C.

Pl. 6-D = Acquisition No. 397.

Woman's head
White stone.
Height: 10.2 cm.
Width: 8.2 cm.

Width from the nose front to the lateral part of the head: 10.5 cm.

Description:

A part of statue in white stone representing man's head. Its right part is missing, whereas the remained parts are much affected. The two big halls in the eyes' position indicate that they were inlaid. The eyebrows are of crescentic shape meeting each, they were inlaid in origin too but the right evebrows was damaged. The nose is slightly curved and long. The lips reflecting a smile.

Mostly the piece is from the Third Early Dynasty Period. (2600-2400 B.C.).

Pl. 5, fig. 1-b Acquisition No. 645.

Male's head statue
White stone
Height: 6.5 cm.

Width between the forehead and back: 6 cm.

Description:

A part of statue representing man's head in white stone. Its lower part beginning from the nose is missing. The two big halls in position of the eyes supposing they were inlayed. The eyebrows of crescentic shape meeting each. The forehead is relatively narrow.

The hair is very heavy. It began immediately over the eyebrows.

Parts of the head are missing, but some of the broken pieces were rejoined. There are remains of the mustashes stretching on the two sides of a big nose.

The features of the statue giving an impression that the head representing an old man. Probably it is from the Second Early Dynasty Period (2700 B.C.).

Pl. 5, fig. 1-c Acquisition No. 642

Head of man's statue
White stone
Height: 8.7 cm.
Length: 7.2 cm.
Width: 7.8 cm.

Description:

A head of man's statue. No hair is visible neither on the head nor of the mustashes on beard. Eyes are big, their evelids are of heavy look. The eyeballs slightly projected. The evebrows were not inlaid, as for the eyes, for the arstist did not leave insiced line in the nose and parts of the face are partly affected, but the lips still reflect a smile. The ears projecting more than usual.

The head was broken from the middle, its crack passing through the left check and the lowest part of the chin, but it was partly repaired.

Probaly from the Third Early Dynasty Period. (2600-2400 B.C.).

Pl. 5 fig. 2A = Acquisition No. 652.

Small head of a man
White stone
Height: 5.1 cm.
Width: 3.9 cm.

Description:

Small head of a man of white stone. In general it is not a careful work. The eyes are of two big halls a place for inlay in origin. The eyebrows, of low relief meet with each other. The forehead is relatively narrow. The nose is bigger than usual, chipped in the front. The mouth is small, whereas the two lips are thick. Not a clean beard in its details added to the face giving to it an oblong look.

The hair was dressed and emphasized by the deep curved lines set into two parts from the middle.

On the rear part of the head there

The base is of a round shape. There is a projection raized from the later part of the base to fasten the piece.

The piece belongs to the Third Early Dynastic Period. (2600-2400 B.C.).

Pl. 3. fig. 2 a, b Acquisition No. 404.

Male statue

White burnt stone.

Height. 38 cm.

Width between the shoulders: 13.8 cm.

Width of the skirt from its lower part: 14.2 cm.

Base diameter: 12.8 cm.

Description:

Male statue of white vined stone effected by chemical reaction of salts.

Head and neck are missing. There is a lock in the upper part of the statue used to fixed the head inorigin. Shoulders and chest are wide tending to be less wide downward. The breasts are relatively high. The two hands meet under the chest.

The skirt is provided with tassels in its lower part. The two legs and feet are attached together, but only a deep strip in between. The feet toes are tall with clear details.

The base statue is nearly round but not uniform. There is a projection at the back of the base to fix the statue.

The piece supposingly belong to the second Early Dynasty Period (2700 B.C.).

Pl. 4 fig. 1 a, b Acquisition No. 398.

Woman Statue.

White stone.

Height 63 cm.

Width between shoulders: 23.8 cm.

Width between shoulders: 26.5 cm.

Description:

A statue representing a women of white stone relatively of big size. Broken into many pieces and rerstored. The features of the face is not enough clean. The eyebrows are projecting, the position of the eye are big hall for inlay. The nose mostly missed. Cheeks projecting. The mouth reflecting nice smile. The outline face is rectangular.

The hair is well dressed provided with a pig tail. The shoulders are wide. The hands meet under the chess. The right part of the chest left bare.

The statue partly damaged resulted from the missing and chemical effects.

The piece supposed to belong to the Second or Third Early Dynasty Period (2700-2400 B.C.).

Pl. 4, figs. 2a, b = Acquisition No. 396.

Face of a statue

White stone.

Height: 8.3 cm.

Width: 5.7 cm.

Thickness: 4.2 cm.

Description:

Face of white stone representing male face. No hair noticed on the head nor provided with a beard. The lateral part of head is missing. Details of the face are clear and finaly carved. The big two halls in the position of the eyebrows were of cresientii sleeps meet with each. The ear were carefully cut. The nose is wide in its lower part, but partly missing. The lips slightsy projected, but the mouth is relatively small.

Most probably this piece is dated to the Third Early Dynasty Period 2600-2400 B.C.).

Pl. 4 figs. 2a, b = Acquisition No. 399

Head of a statue

White stone

Height: 9.5 cm.

The cloths is reaching slightly under the knee. Its lower part decorated with triangular and pointed successive ornaments on two levels one above the other. In the middle of the body a belt is seen; from on side a node projecting incised longitudinally.

The base of the statue is nearly square. There is a projection from the back to hold and give more balance to the statue.

Some parts on the side and lateral part of the head are missing.

On the right shoulder, from the back there is a rectangle divided into three parts containing Sumerian writing Unfortunately parts of the text was damaged made it impossible to understand the meaning. But thing could be gieanded is the second part of the owner of the statue:

.... dumu ...... Son
kúr - kúr kín - kín

It is possible to belong either to the first or second Early Dynastic Period (2700-2400 B.C.).

Pl. 2. = Acquisition No. 402

Male Statue
White burnt stone.
Height: 27.5 cm.
Width between shoulders: 10 cm.
Width from the low part of the cloth: 11.3 cm.
The base: 11.7x11.6 cm.

Descripton:

Male statue of white burnt stone. Some of its parts are grey and some black.

The man is standing. His head and neck are missing. The other parts broken into pieces and repaired. Some parts of the body, hands and base are missing too. The shoulders are slightly curved. The hands are attached to the body. The hands meet each under the chest. The man wear a skirt of kaunakes type. It is provided with a belt. The right foot is missing, also the part under the base.

A projection springs from the base for supporting.

At the back of the statue is a rectangle divided into five parts each containing one line of inscription. An exact reading to the inscription is not possible for some of its parts were damaged. The first line is not readable. The possible reading to the other four lines are:

dumu
mu-ni-da
a mu-du[2]

The piece supposed to be dated to the third Early Dynastic Period 2600-2400 B.C.

Pl. 3. fig.: 1 a,b = Acquisition No. 406

Male statue
White stone
Height: 41.2 cm.
Width between shoulders 14.3 cm.
Width of the skirt from down: 18.3 cm.
The base: 17.5X16X6.4 cm.

Description:

Stone statue of a standing man. Relatively of big size. The head and neck is missing. Broken into pieces and restored. The shoulders and chest are wide but the torso tending to be more slim under the chest. where the two hands meat with each other. Parts of the shoulders are missing. The man wearing a skirt formed of three tasseled level of the kaunakes type.

The two feet are relatively wide and their toes' details are clear.

(2) The Inscription was deciphered by Dr. Abdul Hadi al-Fuadi.

New Objects Acquired by The Iraq Museun

by
Kamal Mansur Abadah
Curator

In the previous issue of *Sumer* (vol. XXVI pp 368-372) we published an article with the same above title.

Now, we are pleased to present another collection consists of a number of statues and other antique objects which has been lately acquired by the Iraq Museum through many channels i.e. purchase, accidental discovery, confiscation and gifts.

The main purpose of this article, however, is just to present the objects to the students of Archaeology with a brief description of each one in order to make them available to the scholars abroad bearing in mind that we are leaving the technical, historical and further analatical study for them.

By and large, and since the available material is very plenty, therefore, this article will be exclusively concentrated on the objects which has been acquired from the antique dealers Mr. Emil David Messayyah[1] and Mr. Antwan Simheri.

Pl. 1 = Acquisition No. 394.
Women statue.
White stone.
Height: 50.1 cm.
Width from the shoulders: 17.2 cm.
Width from the hands: 19.8 cm.
Width from the lower part of the cloth: 19 cm.

Description :-

Statue of white stone of a standing women. The face is of a beautiful look and careful details. The eyes are two big halles as a place of fallen inlay. The eyebrows are of crescentic shape meet together. The nose and mouth were partly damged. Tow hair bundles extending to reach the breasts. The two hands meet on the chest. The legs are thinner as they become nearer to the feet. Feet toes are of the same tale.

(1) These objects were brought into the Museum according the order of the Directorate General of Antiquities No. 56 dated 15.12.1966 for further study. Also, to make complete checking with the records of the D.G.A. in accordance with the provision of Article 21 of the Antiquities law No. 59 of the year 1936.

This group which comprises ivory hunting horns and caskets has given rise to much discussions among scholars of Islamic art concerning its place of manufacture. In dealing with this subject, the author casts a glance on the mediaval oliphants in general and then gives his sound argument that sheds sufficient light on this problem. He attributed most of the examples to Sicily and South Italy, whose Norman rulers were known to have employed Muslim craftsmen.

The forth chapter (p. 24) deals with the Fatimid carved ivories. There is no dated or datable examples and the attribution here is mainly based on stylistic grounds. These ivories are associated with the wood carving of the same period which depict isolated animals and human figures set against a background of scrollwork.

The Sicilian group dealt with in the fifth and last chapter of this section (p. 24), runs on the same lines as the Fatimid group. It has the strongst claim, in decoration, to the Capella Palatina, Palermo.

On the second section of the book which contains the critical catalogue, few words must be said. The descriptions are excellent, full accounts on calligraphy when existed and complete literature when the piece was previously published.

On pp. 25-32 there is a detailed description of the early Islamic pieces attributed to Syria, Egypt, Iraq, India and Yeman. Out of the 18 examples studied here, three art published for the first time (Nos: 6, 12, 15).

On pp. 32-51, thirty three examples belonging to Spain in general and to Cordova, Madinat az-Zahra and to Cuenca — are descriped witn complete literature.

On pp. 52-68, the Saracenic oliphants and caskets are studied on comparative lines and accompanied with full literature on all the examples are thirty-six in number.

On pp. 79-83, the Sicilian group which is composed of thirty-six pieces, is demonstrated with full literature except No. 138 which is published here for the first time.

To conclude this bird-eye view on this marvellous book, I must say that it is the work of an original and vigorous mind whose capability has been amply demonstrated in many valuable contribution which the author made to the field of Islamic art, and particularly in sculptured ivory.

The book has, in fact, a double character, being both a catalogue of sculptured ivory of Muslim people, and a general supplement to the historians of art. It succeeded in bringing into due prominence the artistic and decorative value of this branch of Islamic art. It is really a pleasure to turn to the section of plates and find many calligraphic materials to excellently reproduced.

Thanks to Frau Dr. Kuhnel who gave me this welcome opportunity to draw the attention of the new generation of students of Islamic art to the last work of my late Prof. Kuhnel who is one of the great pioneers int his field. If I may suggest something at the end of this review, I would like to suggest that the book should be translated into English to widen the scope of its use among scholars of Islamic art.

The second section contains a critical catalogue presenting the various examples that demonstrate the text given in the first section.

The third section has an appendix from which one feels that the convience of the reader has been so thoughtfully considered.

The plates are 112 in number. They are of the same size as the book (45x35 cm.). They contain 424 pictures depicting all the known Islamic sculptured ivory pieces in museums, cathedrals, churches, Institutes, dealers and private collections, Some of the pieces have more than one picture.

A glance at the first section reveals to us an unusual combination of historical knowledge and an ability of expressing the main features and importance of each piece.

The first chapter in this section (p. 1) deals — as stated before — with the early Islamic examples. One of the 18 pieces attributed to this period deserves special attention as it can be considered as the earliest datable Islamic ivory. It is a cylindrical box with a conical cover, preserved in the treasury of St. Geron in Cologue. According to the Arabic inscription it bears, it was made in Aden for a governor of Yaman about 136 A.H. (753 A.D.)[3].

In the second chapter (pp. 1-5) we meet the carved ivories made in Muslim Spain which are by far the most remarkable of all mediaval carved ivories and among them are masterpieces which rival Byzantine and western examples. In fact, the Umayyad of Spain held a very high place in the art of sculpture on ivory. It is sufficient to refer to the stylish calligraphy in Arabic script, to the delicate patterns, to the richly details in these patterns and to the superb floral decoration with finaly carved views that give the illusion of naturalism which is characteristic of the Islamic Spanish Art. These Spanish-Arabic ivories are not only precious examples of first rate of artistic quality, but — thanks to their Arabic inscriptions — they are also historical and social documents that help in giving us a clear idea of the court life in Spain during the Arab rule and in tracing the dates and places of manufacture. The study of these inscriptions is one of the essential points which the present book takes care of. The author paid a great deal of effort towards reading and commenting on these texts and after his death his wife continued these efforts to solve some difficulties in this field through the help of the famous Arabist Prof. A. Grohmann. The result was great. I was very much satisfied when I read in the present book the texts carved on the pieces Nos. 19 and 20[4] which previously were published in an unsatisfactory way. Levi-Provencal could not read the 4th word in the text on No. 19 and the same word (the 6th) on No. 20. He suggested that it may be a name of a non-Arab artisan.[5]. In 1957 I tried to read this word but in vain and thus followed the previous suggestion of Levi-Provencal[6] Now it is perfectly read by Prof. Grohmann and through his reading the text on both examples became clear and understandable.

The third chapter (pp. 6-24) is consecrated to those ivory pieces konwn as "Saracenic Oilphants" and Caskets".

---

(3) See p. 31, No. 18, and pl. V in the book under discussion.

(4) See P. 32 and pls. VIII and IX in the book under discussion.

(5) Inscription Arabe d'Espagne, p. 186, Leiden-Paris 1931.

(6) See p. 3 in my Arabic research on Spanish Arabic ivory, published in the bulletin of the Faculty of Arts, Cairo University, Vol. XVII pt. II 1955 under the title: "Al-tuhaf al-masnu'a min al'ag".

Prof. Dr. E. Kuhnel:

Die Islamischen Elfenbeinskulpturen VIII-XIII Jahshundert(1)

Deutscher Verlag für kunstwissenschaft

A Review by: Prof. Dr. M. A. Marzouk

Islamic art has enjoyed a great deal of public interest in the last decade. Its study and appreciation is getting more and more common and its literature is increasing day after day. The latest to appear in this field is the proper representation of Islamic sculptured ivory studied by late Prof. Dr. Ernst Kuhnel. Thanks to his wife Frau Dr. Irene Kuhnel-Kunze, this great work has seen the light. From the preface written by her one can feel the great effort she made during the long time that passed between the death of her husband and the appearance of this marvellous publication.

The book is a part of the German series on "Sculptured Ivory".[2] Late Prof. Kuhnel was chosen to write on Islamic carved ivory in this series and he began to do this long before his death. I never forget the hours we passed in his house in Nikolassee (W. Berlin) discussing the reading of some Arabic inscriptions on the Spanish-Arabic grounp and talking about the origin of some other examples.

It surpasses all previous books on Islamic ivory either in its appearance or in its contents. Physically it is very big (45 x 35 cm.), but this size gives opportunity for producing large illustrations; the plates are excellent and the details are very clear. The contents provide new insights and information.

This ambitious book is made up of three main sections and a set of separated plates.

The first section has five chapters under these titles: the early Islamic works of ivory, the Spanish-Arabic group, the Saracenic oliphants and caskets, the Fatimid ivory panels and the Sicilian ivories.

(1) The Islamic Sculptured Ivory, VIII-XIII century.

(2) Adolph Goldschmidt — Die Elfenbeinskulturn, Heransgegeben vom Deutschen Verein für Kunstwissenschaft.

NEWS

&

CORRESPONDENCE

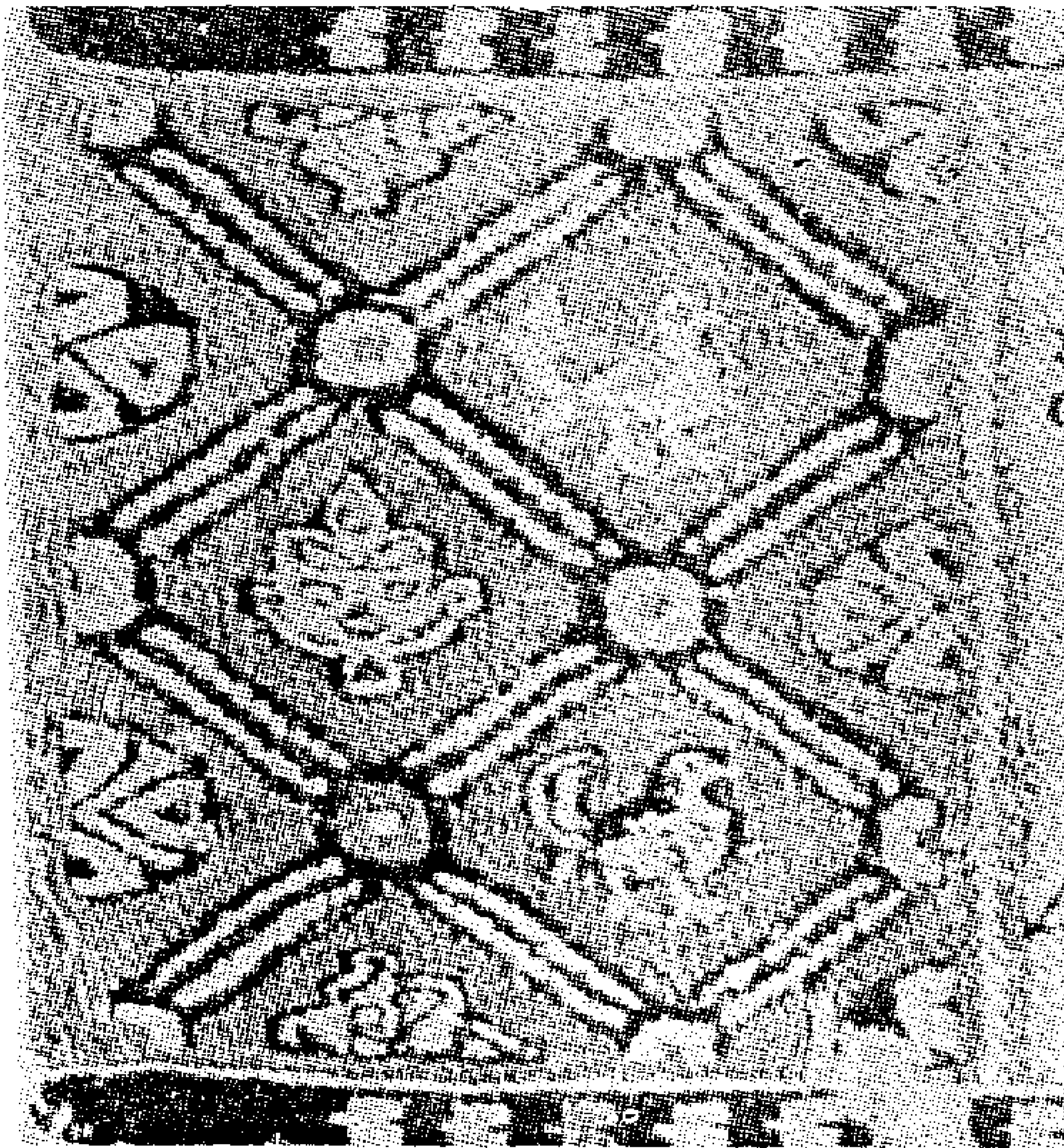


Fig. 3

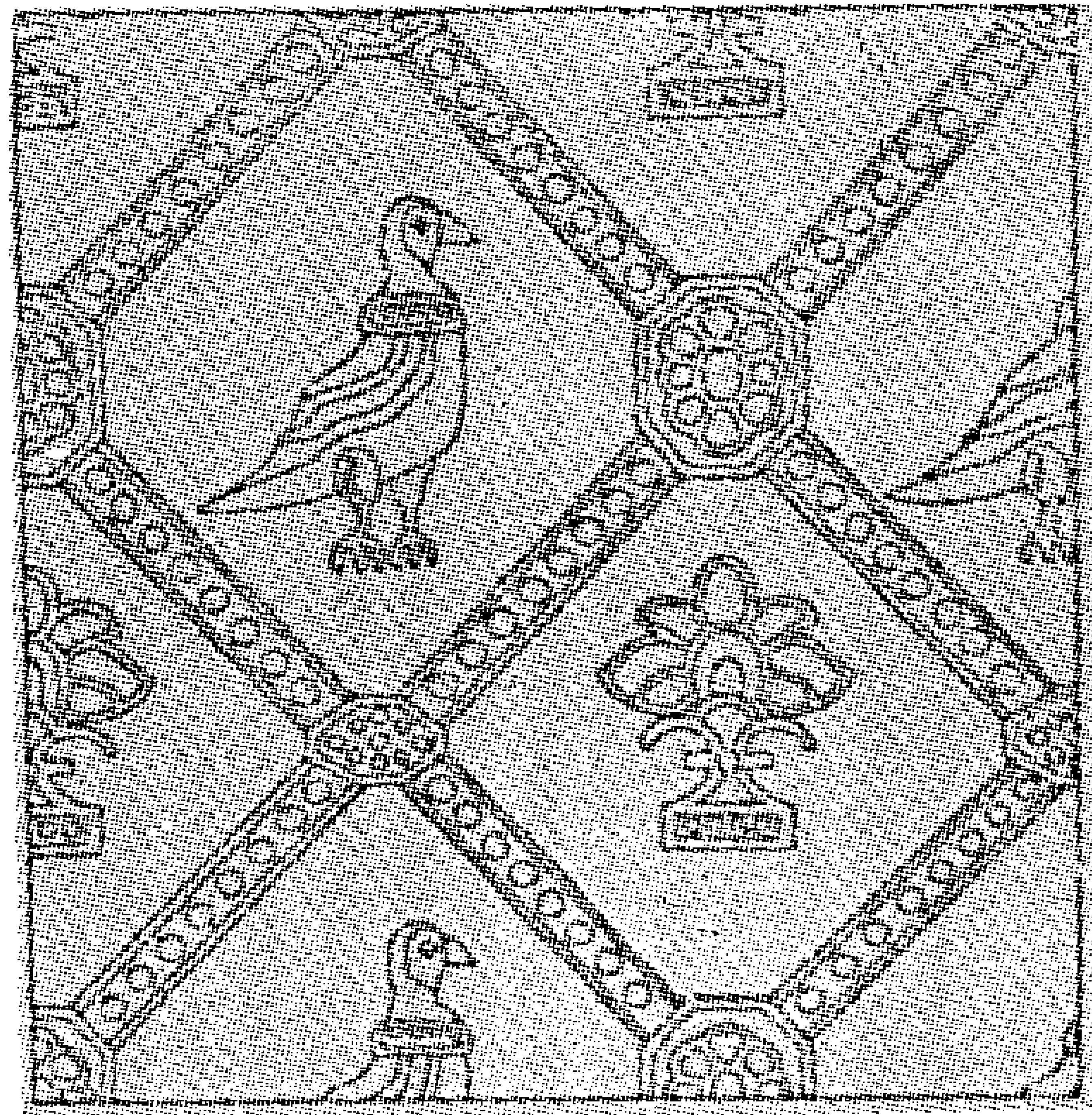


Fig. 4

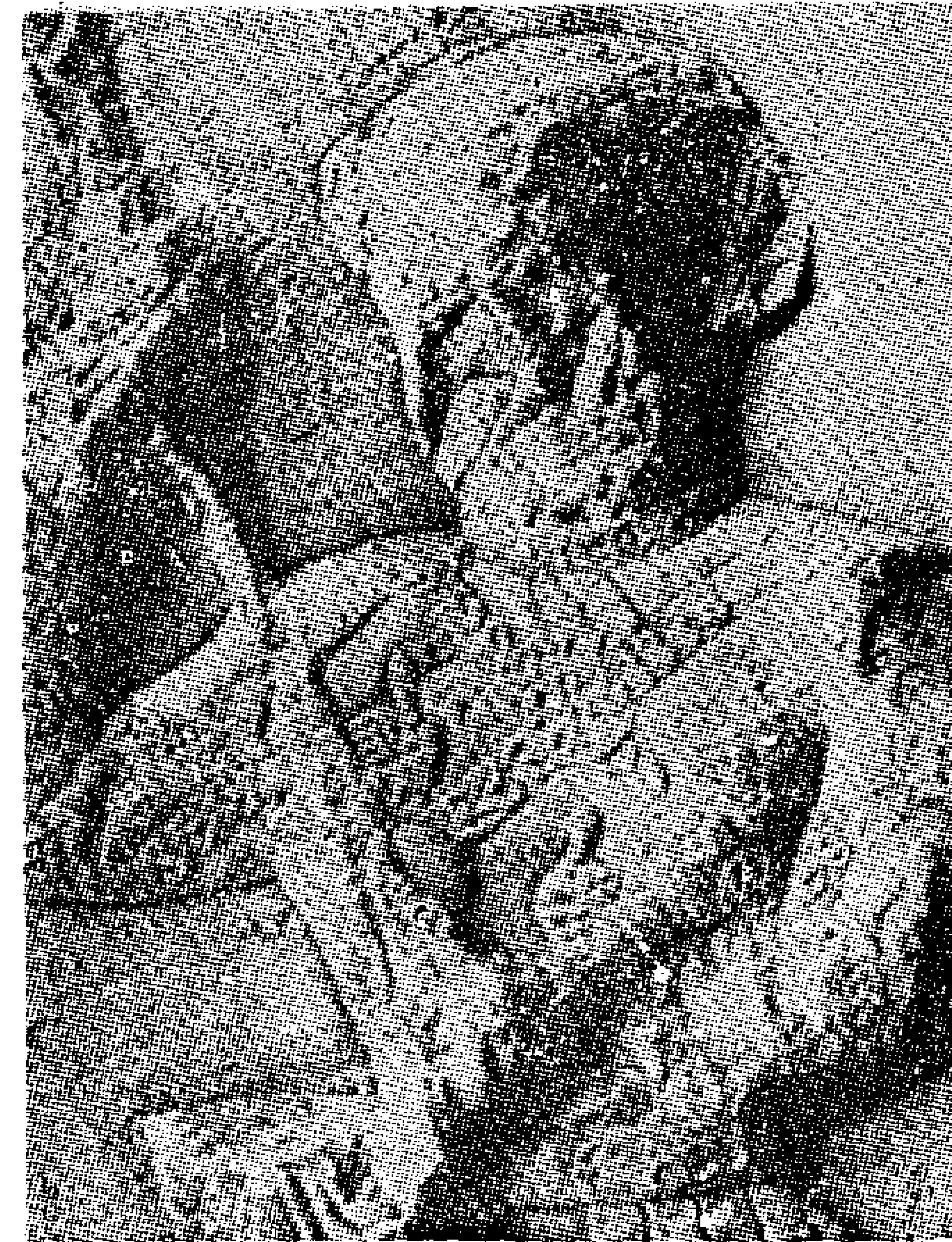


Fig. 5

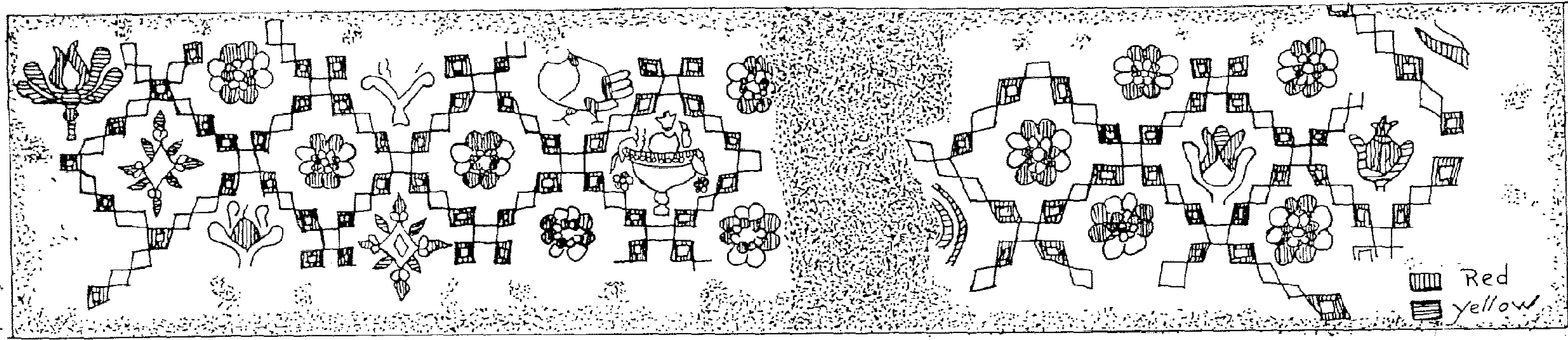


Fig. 1

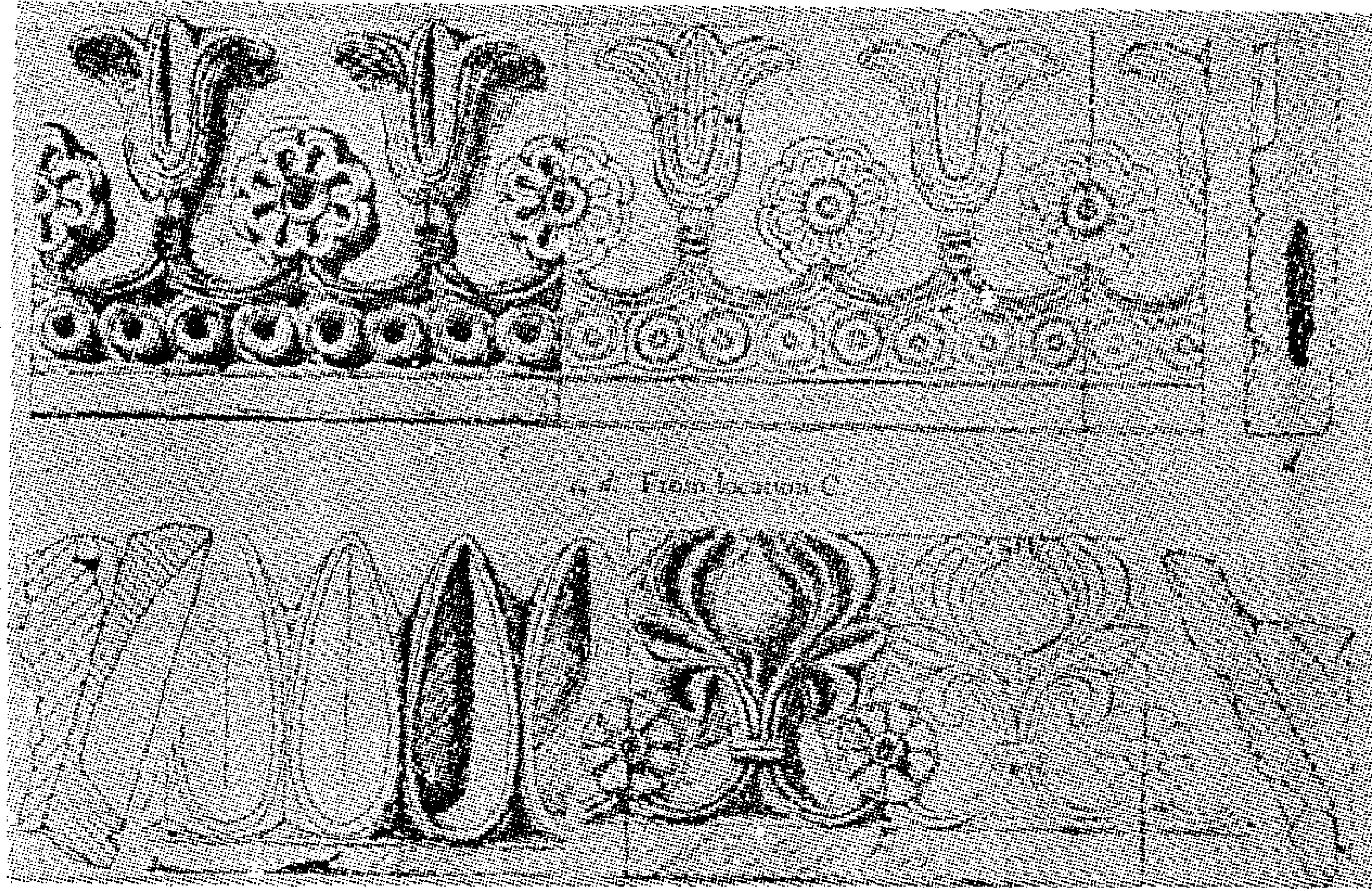


Fig. 2

surrounded by palmettes, and also rosettes of eight petals. These patterns also appear in the stucco reliefs from a Sassanian palace found at Kish Fig. 2.[11] However, Kish palmettes are more complicated and the leaves are turned in. The decorative ornaments of stylized geometric flowers are known in the Parthian and Sassanian periods, and also birds and vases containing flower motifs. It seems possible that these decorative schemes were used either on rugs, textiles,[12] or on the stucco reliefs which usually adorn the facades and the walls of buildings.

We do know, however, the function of these oranments, whether they were symbalic or merely decorative. Nevertheless the composition of the Kufa painting has similarities with a Sassanian rug (Fig. 3) and, also a Coptic tapestry (Fig. 4) which is dated to the sixth-seventh century A.D. The decorative patterns of the tapestry are more similar to the piece from Kufa than to the Sassanian rug. In spite of the differences in their ornament style, the basic idea of their composition is the same.

In conclusion, on the basis of the comparison and on inconographical grounds, Kufa's mural painting can be dated to the earliest occupation of Dar-al-Imara.[13]

(11) Kish is about 130 kilometers from Kufa. S. Langdon, "Excavation at Kish and Bafghuthiat" *Iraq*, I, 1934 P. Pope, *Survey of Persian Art*, Vol. II Text, pp. 601-650.

(12) One of the Sassanian reliefs from Taqi-Bustan shows a king wearing a dress decorated with diamonds, in each of which is a "duck" (Fig. 5).

(13) Apparently mural painting is used as a substitute for tapestry. It is worth nothing that some pre-Islamic architectural features occur in this palace.

cal stylized flowers, and a bird "duck". The most distinguished patterns of the painting are the split palmettes framing pomegranates. The chains of cross lozenges and the ornaments were colored in light and deep red, and yellow on white ground "gypsum" with outlines in black. Unfortunatly a large part of the painting is missing the remaining part measuring (2,60x0,60 m.).

In this painting the artist has excelled in showing the primitive and the simple nature of the subject matter. This can be clearly observed in the depiction of the rosettes, and the bird. According to the archaeological studies of the palace, the excavators believed that this mural painting belongs to an early stage of habitation.[7]

Mural painting was known to the Arabs in pre-Islamic times especially in the countries which were adjacent to the Persian, and Byzantine empires.[8] For example, wall paintings were discovered at churches and palaces in Syria, Jordan and Iraq. As for Mecca, the holy center and the gathering place of the merchants and intellectual Arabs, the walls of the pre-Islamic Ka'aba were adorned with pictures, mostly paintings and mosaics, as the classical Arab authers informed us. One of these pictures showed Jesus seated onMary's lap.[9] In the mean time our knowledge concerning the mural painting in very early Islam is still lacking.[10] This fact adds to the importance of Kufa's mural painting. Therefore we cannot compare our moral painting with other mural paintings dated to this period. Apparently the mural paintings which were uncovered in palaces and baths in Syria and Jordan, have been attributed to the Umayyad period of the end of the seventh and the first half of the eighth century A.D. Iconographically and stylistically there is no exact correspondance with Kufa's wall painting for the following reasons: Kufa's mural painting rendered in a naive manner and geometrical design, while the pictures of the Umayyad buildings in Syria and Jordan are rendered in a sophisticated and elaborate manner. Also most of the compositional schemes are naturalistic, and lavishly done. In addition, the artistic concepts of these mural paintings became very entxensive and varied including hunting episodes, natural scenes, wrestling, and nude women. Finally, the colors which were used in the piece from Kufa are very limited, whereas the colors of the middle Umayyad period are numerous and skillfully used.

Now the most common patterns in our sample from Kufa are pomegranates

cient times. Numerous rugs and tapestries were discovered in Iran, Egypt, and Mesopotamia showing this kind of scheme. Herzfeld assumed that the first occurrance of the star and cross lattice was in Samarra (Herzfeld, Der Wand-Schmuck der Bauten von Samarran und seine Ornamentik, Berlin, 1923, pp. 160-1, fig. 234.

(7) M.A. Mustafa, "Dar-al-Imara at Kufa" *Sumer*, XIII, nos. 1-2, 1957, p. 208.

(8) A. Taymor, Painting, Sculpture, and Reproduction of Living figures Among the Arabs, Cairo, 1942, pp. 2 and 118.

(9) Some Arab historian have mentioned that after Muhammad's entry into Mecca, he ordered all the pictures to be rubbed out except for Mary's picture.

The question of the lawfulness and unlawfulness over painting in early Islam is still disputable. For instance the Tradition of the Prophet may have been said by him or attributed to him in later times. One finds that the main emphasis of the condemnation falls on painters as "artists" rather than those who have their works. cf I. Salman "Islam and Figurative Art" *Sumer*, XXV, Nos. 1-2, 1969, pp. 59-96. Hence most of, if not all the artisans were non moslems in early Islam, and the moslems enjoyed and appreciated their works.

(10) The Dome of the Rock in Jerusalem has shown the earliest pictorial representation. cf. R. Ettinghausen, *Arab Painting*, 196 p. 20.

A MURAL PAINTING FROM KUFA

by

Munir Yousif Taha

In the course of the fourth season of excavation at Dar-al-Imara at Kufa[1] in 1957[2], a mural painting was found in room (8) which is located in south bayt (10)[3] (Fig. 1). The palace is comprised numerous rooms and quarters. Baked bricks and gypsum "mortar" were primarily used in the building. Dar-al-Imara is said to be constructed by Sa'ad-ibn-abi Waqas in the 17th year of Hijra (638 A.D.).[4] It was considered to be the first administrative building in the early era of Islam in Iraq. Apparently the palace was deserted by the end of the Abbasid Caliph Al-Mahdi's reign in 168 Hijra (784 A.D.).[5]

The decorations of the painting consist of chains of lozenges which in turn formed bigger lozenges.[6] Each of the bigger ones contains rosettes, geometri-

(1) In 638 A.D. Kufa replaced Hira as the capital of the Arabs in Mesopotamia.

(2) The Directorate General of Antiquities has undertaken the excavation of the ruins of old Kufa. The first season was in the fall of 1938, and lasted one month. The results of digs were published in a booklet titled "Kufa's mosque", Baghdad, 1940. The excavations of 1953 include larger areas of Dar-al-Imara, and the mosque. cf. M.A. Mustafa, "Excavations at Kufa", *Sumer*, X No. I 1954. pp. 73-85.

The third season continued the exploration of Dar-al-Imara in which numerous fragments of wall paintings were uncovered. cf M.A. Mustafa, "Excavations at Kufa (Third Season)" *Sumer* XII Nos. 1-2, 1956, pp. 3-32. The fourth season of excavation was in 1957, when "Important architectural points concerning the stratification of their period were investigated simultaneously", cf. M.A. Mustafa, "Excavations at Kufa *Sumer*, XIII, Nos. 1-2, 1957, pp. 207-8.

See also K.A.C. Creswell, "A Visit to Ukaidir and Kufa" *Sumer*, X No. 2, 1954, pp. 143-9.

The final excavation reports are being prepared by Mr. M.A. Mustafa who acted as field director. I am exceedingly grateful to him for allowing me to publish this mural painting.

(3) M.A. Mustafa, "Dar-al-Imara at Kufa" *Sumer* XIII, No. 1-2, 1957, p. 208.

(4) Historically two different stages of construction are attributed to Sa'ad reign.

(5) Coins found on the last habitation level of the palace are dated to 167 of Hijra. cf. M.A. Mustafa, "Dar-al-Imara at Kufa" *Sumer*, XIII, Nos. 1-2, 1957, p. 302.

(6) Obviously the theme of lozenges containing floral motifs, vases, rosettes, and figurative decorations has occurred from an-

A Nuzi, les textes nous révèlent une catégorie de travailleurs à domicile et à la pièce, auxquels le commanditaire fournissait la matière première et payait le prix de la main-d'oeuvre.[80]

Nous ne possédons malheureusement que peu de renseignements sur l'organisation de cet artisanat, à propos du quel, A. L. Oppenheim a récemment écrit: "la bureaucratie Assyrienne ne nous a pas laissé de témoignages sur la nature précise de ces organisations de tisserands indépendants, des familles, des clans ou d'autres organisations privées".[81]

(80) v. Le "Journal of Economic and Social History of the Orient, v. p. 123-24.

(81) Ancient Mesopotamia, Chicago, 1964.

IV. Les tisserands independants, itinérants:

A côté des tisserands appartenant au palais ou au temple, il existait certainement des tisserands indépendants, qui travaillaient soit à la maison, pour la consommation domestique, soit dans des ateliers personnels. Ils pouvaient être aidés par les membres de leur famille, ou par quelques esclaves leur appartenant.

Les bas salaires accordés à la main-d'oeuvre servile ne parvenaient pas à concurrencer l'artisan libre.

Un maître qui, en moyenne, ne possédait guère plus de trois esclaves ne pouvait se priver de leur concours pour une période d'apprentissage de deux à six ans. D'autre part, on hésitait à confier des outils coûteux à ces hommes qui ne trouvaient pas d'intérêt personnel à leur travail.

L'importance minime de leur effectif était également sensible dans l'artisanat spécialisé, où prédominaient les ouvriers libres en location (*agru*).[72]

Le tisserand indpendant, parfois ambulant est appelé *kāmidu* dans le rituel de Mari.[73] Le mot est utilisé également au lieu *d'ishparu* dans les textes économiques en vieux-babylonien ainsi qu'aux époques Babylonienne moyenne, néo-Babylonienne et Assyrienne.[74]

Les tisserands ne s'occupaient pas seulement de tissu mais aussi de filer comme nous le montre un texte de l'époque d'Ibbî-Sîn qui mentionne "Une jeune fille esclave donnée a un tisserand afin d'éxécuter un travail de filage.[75]

Les produits exécutés par les tisserands indépendants étaient marqués, semble-t-il, de leur nom, probablement pour distinguer l'oeuvre de tel tisserand, ou pour idiquer qu'il s'agissait d'un chef-d'oeuvre le fait est du moins attesté à la haute époque assyriénne. Un document stipule alors: "Marquez les bords des vêtements avec vos (noms) en tant que mes représentants".[76]

Un autre passage extrait des textes économiques de Capppadoce dit: "Les franges des vêtements ne sont pas marquées du nom de Mârat-shá-lim-ahim".[77] Dans une autre tablette cappadocienne qui est une réponse à une lettre, le tisserand calme son client impatienté par un retard apporté dans la livraison de son vêtement. Voici la suite de la réponse du tisserand: "Ne te fâche pas à propos de ces vêtements au sujet desquels tu m'as écrit et que je ne t'ai pas envoyés. (Depuis que ma fille a grandi, j'ai dû faire pour elle un ou deux vêtements présentables à porter dans le char, et j'ai dû en confectionner également pour le personnel et les servantes)".[78] Dans la tablette CCT III, 23 b: 5 il semble que le marchand réponde au client indiqué: "il ne peut jamais vous envoyer d'ici des vêtements valant quelque chose".[79]

(72) Pour ce terme (*agru*) et ses sens v. ABL 951 rev. 8 et ibid 210, 9; 82 rev. 9. Et pour (*agirtu*) terme désignant la forme de l'ouvrage. VAS, 16, 160: 26. Parmi les textes qui concernent l'agriculture, les ouvriers souvent libres qui travaillent périodiquement et qui reçoivent des rations d'orge en générale et quelquefois d'argent v. Leemans, F.W. SLB, 1, 3 p. 38 sq.

(73) Dossin, G. RA XXXV p. 2, 1, 17.

(74) CAD VII, p. 256.

(75) UET VI, 3: 6; aussi v. le passage dans CAD VII, p. 255b.

(76) KTS 10: 15 les noms des marchands et des métallurgistes étaient également marqués sur leurs oeuvres; v. ibid Lewy, J. Keilschrifttexte p. 30 aussi CAD VII p. 30 sous la forme idû 4a cité le passage.

(77) Dans BIN IV, 8, 13, il semble que ce nom était bien connu comme celui d'un artiste tisserand qui tissait puet-être son nom avec des fils de couleurs sur les franges des robes. Le terme *ssubātu* désigne le vêtement dans les textes cappadociens, et généralement un tissu de laine qui n'a pas été coupé. v. CAD XVI p. 222.

(78) Sidney, S. CCT III, 20: 15.

(79) Cette tablette relative aux marchandises d'Assyrie de l'époque ancienne.

nombreux esclaves qu'ils possédaient, le temple et le palais aient eu de nombreux tisserands qui leur fussent spécialement attachés.[62]

La mention d'un tisserand-du-palais, appelé Tâb-sagal, donne déjà à l'époque néo-assyrienne, une idée de l'existence de telles organisations, placées sous le commandement d'un inspecteur désigné par le roi.[63]

Un autre texte, K. 829, nous fournit une liste de 145 tisserands qui appartiennent à plusieurs villes assyrienes, et dont il est fort probable qu'ils étaient des tisserands doyaux.[64] Cette liste énumère: "25 tisserands à Rab[...], 20 tisserands à Rasappa,[65] 30 tisserands à Kar-Ashur, 5 tisserands à Mazamûa, 10 tisserands à Arzuhina,[66] 25 tisserands à Arpkha (Kerkouk), 20 tisserands à Lahiru".

Ailleurs, il est question d'un tisserand de la reine appelé Ishtar-shum-iddina, qui est en même temps vendeur d'un autre tisserand habile au temple.[67]

La laine et le lin dont ils se servaient étaient gardés dans des intrepôts royaux les comptes fournissent un tableau détaillé de cette partie de l'industrie et de son organisation, comme nous pouvons le constater dans une lttere destinée au roi Assurbanipal et qui est relative au travail des tisserands du palais chargés de tisser des vêtements avec le laine appartement aurn. Malheureusement une grande partie de cette lettre est endommagée.[68] Dans K. 827, il est question de deux parts de laine, chacune pesant 26 mines, dont la somme est donc égale à "I GUN 22 mines", qui représentant la laine pesée hors du palais pour les tisserands.[69].

La liste K. 1449 nous fixe nous sur certaines quantités de mines ou de talents d'étoffes de laine de fils de laine de couleurs variées, alloués en quantités variables aux tisserands des différentes villes et quartiers de Ninive et de Nimroud et des palais.[70]

De la laine rouge destinée à la ville Ikkib-Marduk faisait le sujet d'une lettre de l'époque moyenne assyrienne dans laquelle on lit: "Ouvrez le magasin avec les coffres et donnez de la laine rouge comme matière première pour la ville Ikkib-Marduk.[71]

---

(62) Dubberstein. AJSL, 56, p. 40; à part les marchands, il existait un groupe esclavagiste riche influent, composé de prêtres, de courtisans et de fonctionnaires locaux. Le premier rôle revenait aux prêtres qui recevaient du roi de vastes domaines; en Asssyrie aussi bien que dans les pays conquis la propriété foncière des seigneurs grandissait également.

(63) L'indication de ce tisserand est attestée dans: ADD, 469 rev. 8; grande tablette malheureusement très mutilée et qui contient des mots et des noms qui nous seraient tellement utiles pour nous fournir un tableau net. Il semble qu'il s'agisse dans ce texte de contrats de vente des esclaves, et notre tisserand y est mentionné comme témoin. Dans ABL 196 egalement il est question des fileuses du roi. Cf. aussi ADD 806 rev. II "LÚ. ush. BAR sha bît SAL. É. GAL."; Nbn: 418: 10 "LÚ. ush. BAR sha Nergal"; cf. LÚ. ush. BAR. MESH sha Ishtar sha Arba'il (ABL 413 rev. 8); aussi dans: TCL 13, 161: 3 LÚ. ush. BAR shirku sha Ishtar sha URUK".

(64) ADD 950 rev. 10 sq.

(65) Le tisserand Sukkâ, déjà mentionné, était de cette ville, v. ABL 767.

(66) Tel Arzuhina à quelque kilomètres de l'Est d'Altunkopri, sur la route de Jemjemal, v. AASOR VIII, p. 15.

(67) ADD 642.

(68) ABL 714 rev. 4 aussi v. Behrens. ABB p. 34 et note I rapproche le verbe uqqad de lier tisser.

(69) Lutz, Textile and costumes, p. 27; Cf. ADD II, p. 266 sq.

(70) ibid, K 1449, II, rev. 53.

(71) KAV. 100, 14 sq (= VAT 8028), il paraît que la laine réservée dans l'entrepôt du palais faisait partie de la ration royale des tributs, cette ville, dont on ne connait pas le lieu exacte, est indiquée dans d'autres textes Cf. MAOG, p. 13; aussi n° 103, 10, 108; (mentionné "position inconnue").

le temps nécessaire à l'exécution. Le texte n° 1554 de cette période nous donne un exemple de cette comptabilité.[53]

"L'inspecteur (le chef d'équipe) dont l'établissement de tissage est au village du dieu Nin-mar, et dont la spécialité est la fabrication linière, doit fournir un rapport pour les douze mois de l'année six d'Ibbî-Sîn". Ceci signifie que la presque totalité de son capital roulant provient de possessions du palais.

On comptait environ 230 jeunes filles esclaves dans cet établissement; l'inspecteur d'un atelier à cette période était une femme.[54]

Dans les textes postérieurs de Nuzi, fréquente est l'indication de jeunes faisant ensemble l'apprentissage du métier de tisserand; ils y vont disignés par le mot *suhārû*.[55] Un texte de Nuzi dit: "Et il lui apprendra le métier de tisserand";[56] un autre précise: "Le vêtement sera donné quand il (l'en fant) deviendra adulte".[57]

Un document nous révèle un chiffre de dix tisserands dont la fonction était d'apporter une aide à d'autres travailleurs groupés sous l'autorité d'un inspecteur.[58] Il semble que toutes ces communautés appartiennent ou au temple ou au palais. Les textes traitant de la laine de Nippur, à l'époque de la 3e dynastie d'UR, nous informent que les tisserands, qui étaient souvent des femmes esclaves dont les noms n'étaient indiqués que dans le cas de vente, travaillaient dans l'atelier (é-ush-bar). Des quantités de laine éatient mentionnées dans cet établissement de femmes, comme matière première du travail.[59]

III. Les tisserands des temples, des palais:

L'industrie textile, si utile pour l'ornement des palais et des temples, pour les vêtements des rois et ceux des prêtres, a dû, du moins sons sa forme raffirée, vivre dans les royaumes de l'Orient à la fois sous le régime du privilège et sous des réglements plus ou moins lévers. Les puissants monarques sinsent certainement à la garder sous leur autorité et à l'organiser au service de leur luxe.

Les tisserands qui exercaient le travail au temple sous l'autorité d'un inspecteur dépendaient directement ou indirectement au palais; c'est de lui qu'ils recevaient l'ordre d'exécuter tel ou tel travail concernant leur métier.[60]. Les temples, demeures des dieux, n'avaient pas moins besoins des services des tisserands: images des dieux et des rois, à habiller de vêtements ornés de rosaces d'or et de pierres précieuses, à coiffer, souvent, aussi à l'époque néo-assyrienne, de tiares magnifiquement décorées.[61]

Il n'est pas étonnant que parmi les

(53) Jacobsen, Th. ibid, p. 172 sq, d'après la publication de Legrain sur les documents de cette époque, v. aussi la suite de l'article de Jacobsen parlant de l'entrepôt de la laine, qui contenait aussi des trésors destinés aux bijoux des différents Dieux, v. IRAQ XVI, 42, ND 2323: sur les quantités d'or et d'argent et d'autres bijoux dans l'entrepôt à Nimroud; cf. ABL 628 (= K 1247) etc...

(54) Jacobsen, Th. ibid, p. 182 n° 37; CAD XXI sous: zilulu (colporteur), Il semble qu'elle ait été une sorte de chef d'équipe exerçant son autorité peut être sous le contrôle de l'inspecteur général de l'atelier.

(55) HSS, IX, 96: II, pour ce mot à l'époque assyrienne v. Oppenheim, L. IRAQ XVII, p. 67-87.

(56) "*U ana ish-pa-ru-ti ulammassu*" v. JEN 572: 7.

(57) HSS XIV 643: 15 aussi CAD XVI p. 232 sq.

(58) ibid, XIII, 46: 7 sq.

(59) Pohl. R.V.U. 181; cf. Fish, IRAQ V, p. 157 sq.

(60) Cf. ABL 209. lettre déstinée au roi Assarhaddon et relative à ce sujet.

(61) Baqir, T. Introduction à la civilisation ancienne I, p. 393, (deux volumes écrits en arabe).

villes, en tow cas certainement à Nuzi, un quartier réservé aux tisserands. Cette tablette conservée au musée du Louvre (AO 10887) traite d'un contrat d'échange de terrains, et précise q'un terrains est situé "près de la grande route de la ville Isalla" au nord du quartier des tisserands.[46]

Dans ce texte le quartier est désigné par l'expression *dimti eshparê*. Pour la même région et pour la même époque, il est également question de la "corporation des tisserands, dénommée *ishparûtu*: un texte mentionne" de l'orge destinée à dix jeunes membres de la corporation des tisserands".[47] Le même terme réapparaîtra à l'époque néo-babylonienne.[48]

L'existence de l'atelier ou de l'établissement dans lequel les tisserands, hommes, femmes, petits garçons, petites filles travaillaient ensemble sous la surveillance d'un inspecteur, est attestée par plusieurs textes relatifs aux payements faits à ces travailleurs, souvent esclaves.

A Chagar Bazar, dans l'atelier du palais, les rations étaient payées aux tisserands, ainsi qu'aux blanchisseurs, en argent, ou en huile.[49]

Un autre document ancien, de l'époque d'Ibbî-Sîn, mentionne des rations d'huile pressée, livrées pour les jeunes filles qui travaillaient comme tisserands dans un atelier.[50]

Cette période de la 3e dynastie d'UR est une de celle qui nous ont fourni les renseignements les plus détaillés et les plus nombreux sur les ateliers de tissage en Mésopotamie ancienne. Ies tisserands libres y travaillaient concurremment avec des jeunes filles esclaves dans des ateliers d'état. On compte 6,400 tisserands pendant cinq mois de travail dans trois districts autour de Lagash, et on dresse mensuellement et annuellement les comptes des matières premières fournies et des quantités de tissus à livrer, en spécifiant les poids et qualités. Une marge de tolérance est prévue pour les pertes inhérentes à la fabrication.

Les tisserands reçoivent des salaires en laine, en orge (30-40 litres par jour, pour les adultes, 20 litres, pour les enfants), en dattes, en huile et en poisson.[51]

Ces travailleurs sont soumis à l'autorité de chef d'équipes (*ugula ush-bar*), eux mêmes responsables devant des intendants (*nubanda*). On possède une liste dans laquelle quatre de ces groupes comptent chacun onze à quinze chefs d'équipes.[52]

Il est clair que cette hiérarchie qui forme l'orgaisation pyramidale de commandement et de responsabilité avait pour but de surveiller le travail, où chaque inspecteur avait en charge un nombre considérable de filles esclaves (geme ush-bar) et recevait en outre la matière première nécessaire pour le travail. Il devait donc faire des calculs précis aussi bien pour tout ce qui concerne le travail que pour ce qui concerne

(46) Contenau, G. RA, XXVIII, 33 n° 1: 8; aussi p. 27, *ina ishtānānu sha* AN. ZA. QAR USH. BAR. MESH.

(47) CAD, 7, 257 a; HSS, 14, 123, 32.

(48) CAD, 7, 257.

(49) Gadd, J. IRAQ VII, 992 "pour LU. TUG. MESH = les blanchisseurs, et aussi v. SAL. USH. BAR.

(50) Jacobsen, Th. Orientalia Pedersen, 1953, p. 178.

(51) Forbes, R. SAT, IV, p. 8-9; on note ici que les salaires étaient différents selon l'époque et l'endroit en général, ils étaient payés en orge, huile et laine, d'après le mot (ba) qui désigne le salaire, au pays de Subaréens où les femmes tisserands reçoivent comme (ba) la chair d'un mouton mort, cette province était reputée pour les quantités considérables de laine produite, il y avait sans mute une industrie importante de tissage et de filage. v. Gelb. Hurrians and Subarians, p. 26; aussi v. Oppenheim, L. Eames. coll. p. 94 et CT, III, n° 183441: 3 et ibid, II: 32 sq, on note d'autres artisans qui n'ont pas reçu leur salaires.

(52) Jacobsen, Th. ibid, p. 172.

Les contrats de l'époque nous indiquent le prix d'un tisserand habile, c'est-à-dire celui qui tisse les vêtements multicolores, le tisserand fileur de laine et même l'esclave qui exerce le métier de tanneur, ce prix était d'environ quatre-vingt dix sicles d'argent.[38]

L'Assyrie du VIIIe siècle se caractérise par l'augmentation rapide du nombre des esclaves; des dizaines de milliers de captifs ramenés par les rois conquérants étaients réduits en esclavage. La plupart travaillent pour le roi et les temples. L'imploi de leur travail s'élargit considérablement.

L'esclave était distingué avec une marque, *abbuttu*, qui est une forme caractéristique de coiffure, qui consistait à laisser une boucle au milieu du crâne rasé.[39]

Parmi les esclaves spécialisés dans le tissage ou le travail des tissus, tous n'étaient pas des indigènes. Certains étaient des étrangers. C'est ainsi que dans une liste d'esclaves venus de l'étranger, on mentionne quatre femmes tisserands dont l'une portait un nom égyptien.[40]

. Nous ne saurions nous en étonner car les Egyptiens étaient habiles dans l'art du tissage et leur pays, célèbre par la beauté et la variété des tissus, travaillés avec des outils très perfectionnés. Plusieurs écrivains anciens en vanteront mérites. Quant aux techniques utilisées dans l'industrie textile en Mésopotamie ou en Syrie elles n'ont pas été illustrées, comme en Egypte par les bas-reliefs ou par des maquettes d'ateliers.[41]

Ce que nous en avons repose pricipalement sur les quelques données éparses dans les textes eux-mêmes.

II. L'Atelier des tisserands:

Parallèlement au travail de confection des vêtements, qui pouvait être exécuté à domicile, fonctionnaient les corporations des foulons et des teinturiers. La corporation des tisserands (*kisru sha ishparê*)[42] semble avoir été particulièrement bien organisée, puisque, à Ninive, nous l'avons vu, Nabûtî avait, dans K 333, rev. 3, le titre de *rab kisir sha ishparê mes*'' *chef* de la corporation des tisserands''.[43] Ceux-ci exerçaient leur métier dans des ateliers nommés *bît ishparê* ''maison du tisserand'', à laquelle paraissent avoir été attachées des femmes et des jeunes filles esclaves.

Un document de l'époque ancienne Babylonienne mentionne en effet ''12 mines de laine- *sutû*''. Pour les jeunes filles qui travaillent dans un bît isspâri.[44] Le bît *ishpari* est également cité dans une tablette de l'époque Néo-Babylonienne, où il est question d'une somme d'argent destinée à un payement pour le compte du temple, en vue de réparer cet établissement de tissage.[45]

Le *bit ishpari* n'est pas attesté dans les textes de l'époque néo-assyrienne. Mais on ne saurait tirer aucune conclusion valable de cet argument ex nihilo, qui ne repose peut-être que sur une lacune accidentelle de notre documentation.

D'après une tablette de Kerkouk, on peut tenour q'il existait dans certaines

(38) ADD 111, p. 542-46.

(39) Sur cette marque d'esclave v. verbe *gullubu*, raser ABL 43 rev. 4; YOS, 7, 167, 2, 10; ibid, 6, 10, 21; cf. ABL 1398, 10 pour plus v. CAD, V, p. 129-30 et ibid 1, p. 48-50.

(40) ADD III p. 536 sq, ibid, n° 763, 8 sq.

(41) Hérodote. III, 47; Pline. HN, XIX, 1, 3; quelques détails de travail du textile dans les ateliers d'Egypte dans Forbes. SAT. IV, p. 154 sq.

(42) ADD, II, p. 127.

(43) ADD n 447 rev. 9, pour le tisserand Nabûtî.

(44) YOS V, 177: 6.

(45) Clay, A. BIN, I, 99: 36.

des vêtements de leur maître etc...[30] Nous connaissons ainsi le nom Latubâsâni-ilu, tisserand dans la maison d'un vizir.[31]

En effet les méthodes d'apprentissage qui seront employées à l'époque néo-babylonienne l'étaient déjà en Assyrie. Nous avons vu que les rudiments du tissage pouvaient s'apprendre dans chaque maison et ne demandaient pas une longue période sous la direction d'un maître-artisan ou d'une autre personne ayant déjà appris le métier.

Un document de la prériode néo-assyrienne nous apprend qu'un tisserand de vêtements multicolores, *ishpar-birmi*, vendu comme esclave, avait appris chez son maître le métier de tisserand;[32] c'était certanement le cas d'autres esclaves à la même époque; d'autres au contraire étaient envoyés chez un maître-artisan ou dans son atelier.

Quelques propriétaires de ces esclaves ont tiré parti des gages d'entretien versés à ces travailleurs habiles. Nous en avons une illustration, à la basse époque, dans un contrat daté du règne de Cyrus, où il est dit'' :

> ''Nûbtu la fille d'Iddina-Marduk, présenta Atkal-ana-Marduk l'esclave d'Itti-Marduk-balâtu, à Bêl-êtir dans le but de devenir tisserand, pendant 5 ans, il lui enseignera le métier complet; selon le document, Nûbta donnera journallement à l'esclave un qa de pain, plus le vêtement nécessaire. Si Bêl-êtir (le maître) faillait à l'enseignement, il paierait la moitié de la mesure d'orge par jour, c'est-à-dire l'équivalent de son salaire en plus, au cas où il briserait le contrat, il devrait payer un tiers de mine d'argent''.[33]

Notons à ce propos que la période d'apprentissage diffère selon le métier; pour un tisserand elle était plus longue que pour un tailleur de sceaux, qui apprenait le métier dans un délai d'environ 4 ans, ou pour un boulanger qui était capable d'apprendre son métier en 15 mois.[34]

Dans les textes de lapériode néo-Assyrienne et Babylonienne, les nom du *tisserand* (*ishparu*) peut être suivi de digérents termes qui précisent, le cas échéant, la qualification particulière de l'artisan : *l'ishpar-birmi* est le tisserand des tissus multicolores;[35] *l'ishpar siparāti*, le tisserand des laines colorées;[36] *l'ishpar isi* (tesserand de ''bois'') houssait être le tisserand dont la spécialité est le travail de la filasse de fibres. *L'ishpar shupati*, est semble-il, tisserand de laine en général et *l'ishpar nalbashi*, tisserand des vêtements ![37]

---

(30) LÚ. USH. BAR sha bît sukkalli v. ADD 415, 11. On possède aussi les noms des tisserands : Nergal-Shalimâni qui est rab kissir dans ADD 473 rev. 10, un autre dans ADD 474, rev. 10, parait comme un témoin parmi sept dans un contrat de vente (Shamash-rimâni), v. ibid, 357, rev. 9; dans ABL 1364 nous avons la mention de Ulidani; on possède des contrats ninivites dont un mention ne Rahhima, le tisserand, pour un ''prêt d'orge''. Il y est igalement question d'Ilunadin, fils de Rahhima, à la disposition duquel une quantité d'orge est mise, v. Scheil, RA, XXIV, p. 117, contrat n° VI. Dans la tablette K 327, il est question de la vente d'un *ishpar-ssiprātu* dont le nom est Nasir-Ninurta qui était l'esclave de Mushezib-Marduk le lieutenant des chevaux dans le nouveau palais, le neveu de Bâlibni, alors que l'acheteur est Rimâni-abadi, le conducteur du chariot royal, qui achètera cet esclave pour I mine 1/2 d'argent, ADD n° 172, Johns, donne ce contrat en détail; v. ADD III p. 392; ABL 854, 2: K 1158; et ibid, 991, 7: K 1268; 1066, 8.

(31) ADD 642, 1; cf. Mendelson, Slavery in ancient near East, p. 115.

(32) Lutz, Textile and costumes p. 65; Cyr. 64.

(33) V. Lutz, ibid, p. 65 sq.

(34) Ibid, p. 65.

(35) CAD, VII, p. 253-54.

(36) Ibid, p. 254, 56 1.

(37) Lutz, ibid, p. 65; ADD, n° 172, 324, 642; Str. Nbn. 222 etc. v. aussi, Nbk. 169: 4; PSBA, 19, 140, 18; Camb, 36, 7.

Il en fut de même pour le tisserand Sukkâ qui à l'époque d'Assarhaddon fut également admis au palais avec deux autres persannages, avec le titre de fonctionnaires officiels.[24]

Ce Sukkâ, ainsi que les membres de sa famille, avait été mis en gage, car son père bien qu'empruntant sans cesse, dépensait son argent avec prodigalité. Il est déjà cité comme témoin d'un contrat de vente en qualité de tisserand à l'époque de Sargon II. Il semble que ce fut pendant le règne d'Assarhaddon, q'il fut admis également. au palais.[25]

Les tisserands admis au palais, pouvaient; avoir étés achetés comme esclaves à leurs propriétaires précédents, soit obligés de servir à cause de leurs difficultés financières. Ils recevaient directement l'ordre du roi ou du surveillant du palais de faire tel ou tel travail en rapport avec leur métier.

Nous possèdons aussi le nom d'un tisserand de vêtements multicolores (*ishpar-birmi*), vendu comme esclave pour le prix d'une mine d'argent au profit de Idinai, le certificateur des documents de l'Assyrie à Calah.[26]

Comme témoin dans un contrat de vente de terrain, est également cité Kibinê, tsseranid de vêtements-*siprat*, demeurant en lisière du terrain vendu.[27] Dans le contrat ADD 392, rev. 2 (n° 172) un esclave vendu exerce le métier de "ishpar-siprat".

Il serait toutefois imprudent de dire que tous les tisserands étaient des esclaves, la profession était exercée également par des artisans libres. Hani, fils de Pali, en même temps que tisserand de vêtements *siprâti*, était un paysan, marié, père d'une fille, et possédant un boeuf, 30 charges d'âne, un terrain arrosé (*adru*), et un verger avec une maison etc...[28]

Sans doute les tisserands qui apparaissent dans les documents y ont-ils souvent une position servile. Mais la fréquence avec laquelle ils y sont cités comme témoin montre que si le tisserand était un esclave, il était plus qu'un simple domestique, bien qu'on pût l'acheter ou le vendre.

D'après John il y avait plusieurs sortes d'esclaves parmi lesquelles les domestiques résident chez leur propriétaire,, qui les nourit, les habille, les emploie à faire du ménage. C'était dans la plupart des cas des femmes ou des jeunes filles qui exercaient parfois le métier du tisseuses, aussi bien que celui de cuisinière.

Dans une lettre de l'ancienne époque babylonienne on lit ainsi: "En ce qui concerne la femme esclave, si elle était née dans une maison et si elle est un tisserand habile, achète-là"[29]

D'ailleurs il y avait chez les dignitaires un certain nombre d'esclaves hommes employés comme cuisiniers, brasseurs, jardiniers et blanchisseurs

(24) ABL 767, 8.

(25) V. ADD 392; aussi ADD 9, 686 av. J.C. Aussi v. Tallqvist, K. APN. p. 203 il s'agit du même personnage.

(26) Un cachet de Naïd-Ishtar, l'autre de Matkadanin, propriétaire de l'esclave Shamash-Nabû l'ishpar-birmi, v. Oppert et Menant: Doc. Jur. p. 236 sq.

Dans une tablette de vente d'esclaves Shumma-nabû, le ishpar-birmi, est vendu à un prêtre; v. ADD 642, 5; cf. Doc. Jur. P. 236. Aussi v. Nbn 818, 5; ZA, 4, 145 n° 18, 5; pour le même sujet de vente v. ADD 741; 18, 19, et ibid, 326, rev. 8, et rev. I. Ce type de tissage avec bordures polychromes (birmu) exigeait une qualification particulière.

(27) ADD 391; 392 et cf. Vol. IV, p. 47-50.

(28) Johns Doomsday book, PL 3, IIet p. 41, et ibid, 4, 111, 10, 8, 1 17 et p. 76; cf. AJSL, 42, 232, n° 1185 rev. 2 (une terre contenant 2 charges d'âne, des espaces de terrains arrosés et un verger, pour ad-ri ekalli v. ABL 65, 15 sq pour plus v. CAD, 1, p. 129 sq.

(29) VAS, XVI, 14, 25 (= VAT 677).

doivent donner la laine".[17]

Il est également question de laine dans une autre lettre très mutilée, *ABL* 1283. Aucun sens suivi ne peut être tiré de cette lettre, mais elle présente l'intérêt de citer côte à côte les deux mots: *ta-kil-ti u SIG. ár-ga-man-nu* "laine violette et laine pourpre" (rev. 6) dans un contexte très obscur, où l'on peut cependant relever la mention de la Babylone (sous le nom de Karduniash) et celles d'un individu originaire de Byblos (*amêl GI-bal-a-a*)? et d'un autre du pays de Baz[zu?].[18] Ici encore, sans doute, la laine fait partie d'un tribut, le mot (*mandattu*) revenant au moins deux fois dans le texte (rev. 3,14).

Dans toutes les lettres que nous venons de citer, aucun des tisserands dont il est question n'est mentionné personnellement. C'est seulement dans la lettre *ABL* 1364 que l'un de ces artisans est cité sous son nom: Shulmu-erêsh, le cocher,[19] Bêl-ubanni, le tiers-charriste, et Ulidanni, le tisserand, qui, de peur d'être tués s'étaient enfuis de devant ton père,..." (L. rev. 1-6). Mais le reste de la lettre ne fait aucune allusion à la pratique de son art.

Les renseignements que fournit ce groupe de lettres nous donnent les traits essentiels d'une étude sur la corporation des tisserands à l'époque assyrienne, étude que d'autres textes permettent de préciser et d'étoffer.

Tout d'abord les textes économiques et administratifs nous font connaître par leur non une dizaine de tisserands. Dans son ouvrage (*Assyrians deeds and documents*). W. Johns publie un contrat relatif à la vente du célèbre tisserand Sagibî avec sa femme et ses deux filles; le nom du vendeur est mentionné "Ilu",[20] dans une lettre destinée à informer un des grands officiers d'Asarhaddon de l'achèvement d'un temple auquel Sagibî participa en lui payant une mine d'argent.[21] Il arrivait quelquefois que s'ils étaient habiles, doués, on les distinguait des autres en leur donnant des titres et des privilèges comme ce fut le cas pour le célèbre tisserand Zêr-Ishtar. Cité comme ténmoin dans un contrat, il y est qualifié de (*amêl*) *Rab-ishparu-me* chef des tisserands. Il est également cité parmi les autres témoins dans un contrat de vente d'immeubles.[22]. La missive *ABL* 512, qui est adressée au roi assyrien Asarhaddon, donne une liste de noms d'officiers qui sont qualifiés de "mār ekalil",[23] Zêr-Ishtar y est également mentionné sous ce titre.

(17) *SIG. MESH HUM. HUM. MESH issînish nasûni tamkarê iqtibûni mâ 7 GÚN issu libbi niptiar mâ Kummuhâ la immagur mâ ma'attunu la tabirâ mâ lubilû ishparâte sha sharri ammak*[*a*](?) li-?-? sharru bêli *lishpura ana manni iddanushinani* (L.19 rev. 3).

(18) Peut être Bazu, à l'est de Kirhi. Vers la fin de septembre en 676 av. J.C. les Assyriens organisèrent une expédition s'étendant sur toute la région de Bazu, la sécheresse du désert a fait fuir Samsi (ABL 631, 4), reine d'Arabie sous Tiglat-Pileser III et Sargon, (ARAB, II, P. 7). Le nouveau gouverneur de Bazu fut reconnu, soumis aux mêmes impôts et tenu de présenter les mêmes cadeaux pour les Assyriens; cf. Bazu dans Sumer XII, 1956, I col, III; Olmestead, HA, p. 377; Thompson, C. JOAS, 1933, p. 890-91.

(19) Mot à mot "celui qui tient les rênes" (*mukîl apâte*).

(20) Le nom de Sagib est mentionné dans ADD, 244 comme gouverneur de palais "*gêpu sa ekalli*" et comme un témoin, rev. 16, v. aussi ADD, 573, rev. 9; 72, 9, rev. 9.

(21) v. ABL 527, rev. 11-12 et ibid rev. 14 sq.

(22) Tisserand de vêtements appelés siprātu (peut être une métathèse pour sirpāti: lim coloré); Johns, ADD 447, rev. 8 prend le "me" de "ishparu-me" comme signe de pluriel ishparu: v. Oppert, J. Menant. Doc. Jur. P. 228 sq.

(23) Mot à mot: fils du palais; v. Deimel, A. SHL, II, 144, 43; CAD, IV, P. 293 cite le passage: naphar 14 LÚ e-rib-u-te (rev. I); v. aussi AJSL, XXII, 46; ADD, II, 156.

des tisserands, la teinture des laines.

C'est également à cette partie de leur activité que se réfère la lettre *ABL* 413[12] envoyée au roi par un nommé Nabû-shar-idinna, qui, après les salutations d'usage écrit: "Au sujet de ce que le roi a mandé à (moi), son serviteur: "interroge Balasî au sujet des vêtements, fais-moi savoir d'où ils seront fournis. "J'ai interrogé Balasî; (il m'a dit:) "la laine pourpre nous la fournirons du palais: ces gens travailleront suivant les ordres qu'ils auront". J'ai en outre interrogé Aplaia; (il m'a dit): "On nous donnera de la laine pourpre; les tisserands (du temple) d'ishtar d'Arbèles vont venir; (pour l'instant) ils travaillent dans la ville de Kurban; en outre ils ont... l'étiffe multicolore du sanctuaire(?) du dieu. (Car) le [roi sait(?) que les... du] roi sont déchirés(?)".[13]

Cette lettre apporte plusieurs détails intéressants. Outre la mention de la pourpre (*argammannu*), il y est fait allusion aux tisserands du temple d'Arbèles, qui paraissent avoir été réputés pour leur travail, puisque non seulement on attend leur venue, mais encore qu'ils ont été appelés pour travailler dans la ville de Kurban.

Ils semblent être des spécialistes de tissages multicolores et de broderies (*ishpar birmi*), car le mot *birmu* apparaît dans les dernières lignes malheureusement mutilés.

Si Arbèles et Kurban[14] nous orientent vers la frontière. Est et Nord-Est de l'Assyrie, c'est vers la frontière Nord-Ouest que nous amène la lettre *ABL* 196 qui parle également de tisserands. Il y est en effet question de notables du pays de Kummuh[15] qui sont venus apporter leurs tributs dans la capitale assyrienne.

La lettre est écrite en l'absence du roi Sargon, à qui son fils, Sennachérib,[16] l'adresse pour lui rendre compte des événements survenus en son absence. La missive toute entière est consacrée à l'arrivée de cette délégation de notables kummuhéens et à ce qu'ils apportent: "Ils apportent aussi de la laine HUM.HUM. les marchands leur ont dit: "Nous avons choisi là-dedans 7 talents (de laine)"; mais les Kummuhéens ne sont pas d'accord; (ils disent): "Ne choisissez pas de notre (laine) en trop grande quantité; il faut que les fileuses du roi en emportent pour que là-bas elles [......?]". Que le roi, mon seigneur, écrive (pour me dire) à qui ils

(12) Egalement traduite par Pfeiffer, SLA n° 148.

(13) "*ina-muhhi sha sharru bêli ana ardishu ishpuranni mâ ina muhhi* TÚG. MASH. LU. MESH *ana Balasî sha'al ishtu âka iddanuni shupra ana Balasî assa'al mâ shipat argamannu issu libbi êkalli nidan mâ shunû ana temê- shunu ippushû ù ana Aplaia assa'al mâ shipat argammannu iddanunashi mâ ishparê sha Ishtar sha Arba'ili illakû-ni ina Kurbân ippushu ù birme ashshirte sha ili imnu shar*[*ru...*] *sha sharri ibta*[*qu...*]"; autre lecture pour TÚG.MASH. LU. MESH= BAR. LU=*su-ba-a-tum* cf. Deimel, Shumerisches Lexikon, 74, 352; cf. CAD, XVI, 221. Cette lettre est traduite très différemment par Leroy-Waterman et Pfeiffer qui ont mis dans la bouche de l'expéditeur de la lettre des paroles qui sont en réalité prononées par ceux qu'il interroge (cf. *mâ* introduisant un discours en style direct d'un tiers; sinon on devrait avoir *nûk*).

(14) Kurban la ville qui était un centre de tissage située à la frontière du Nord-Est de l'Assyrie, v. Olmestead, HA, p. 331; les tisserands d'Ishtar d'Arbèles sont également réputés comme ceux de Kurban. v. ABL 413, 8.

(15) Le pays de Kummuh se trouve sur la rive droite du haut-Euphrate, en amont de Karkemish.

(16) Sennachérib, prince héritier, avait la responsabilité des affaires publiques, lorsques, lorsque son père était en campagne. Nous possédons de nombreuses lettres de lui à cette occasion.

notamment "rassembler, réunir" en parlant d'un matériel dont on a besoin, il confirme le sens qu'il convient ici de donner à *ishkaru.*

La première partie de la phrase nous apprend donc que le temple devait fournir aux tisserands une certaine quantité de laine pour leur travail, mais que n'ayant encore pu le faire, ceux-ci étaient alors inoccupés.

La brièveté du passage ne nous permet pas toutefois de savoir si les tisserands dont il est question ici sont des travailleurs indépendants, ou s'ils appartiennent au temple ou au palais. Nous ne savons pas davantage quel travail on envisageait pour eux, tissage de vêtements, de rideaux ou de tapis. En revanche le texte nous dit en clair l'office auquel on les a employés en attendant qu'ils reçoivent les fournitures pour leur travail. Cet office est celui de *l'urâsu.* Nous ignorons malheureusement en quoi il consiste. Le contexte d'ailleurs, dans lequel le mot est employé, est obscur. Le verbe *ippush* est au singulier et s'il ne s'agit pas ici d'une faute de scribe ou d'une négligence grammaticale, on voit mal comment on peut autrement construire la phrase.

De fournitures pour les tisserands il est également question dans la lettre *ABL* 714, dont la partie qui nous inte resse, après l'adresse et la bénédiction habituelle, est malheureusement mutilée:[8] "Nabû-ahhi-iddin, le garderoyal, que le roi, mon seigneur, a envoyé (aux?) grands au sujet des tisserands, (a dit?) "qu'on donne 20 sicles (de laine pour qu'ils fassent leur travail"... qu'on me (?) donne de la laine, pour que je puisse la leur donner pour qu'ils se mettent au travail".

Bien que, dans la lettre *ABL* 347, il ne soit pas explicitement question de tisserands, l'expéditeur de la lettre mentionne toute une série de fournitures qui intéressent directement ou indirectement ces artisans.

Le début de cette missive, écrite par Marduk-shar-ussur au roi, exprime surtout les doléances et les craintes de l'expéditeur qui n'a pu faire ses comptes à cause de la défection de certains scribes et qui, malade, n'a pu venir protester ou se justifier devant le roi. C'est au revers, I.5 et suiv,[9] qu'il est question des fournitures qui nous intéressent ici: "31 talents de lin à filer, 80 talents de laine rouge, 7 talents de laine noire, 30 talents d'alun, 10 talents de nitre[10]: en tout, 158 talents (de marchandises). Or que le roi, mon seigneur, interroge: là dessus personne ne m'a donné (pas même) une mine, (pas même) une demi-mine".

Outre l'importance des quantités mentionnées dans ce passage[11] (quelque 900 kg de lin, plus de 2400 kg de laine rouge, etc.), qui laissent supposer que les 4787 kg de fournitures dont il est ici question représentent le stock d'un entrepôt, l'intérêt de ces lignes réside dans la mention des laines de couleur et d'ingrédients tels que l'alun et le carbonate de soude. La lettre vise ainsi plus particulièrement un des aspects de l'activité

---

(8) "*Nabû-ahhê-iddin amêl qurbûti sha sharru bêli [ina] muhhi amêl ishparê mesh* [...] *rabûti mesh ishpuduni* [...] kar 20 (?) [*shiq*] *lû lidinûni lipushû* (une ligne incompréhensible) *shi [pâ]ti lidinuni laddin lipushû*" (5-rev. 6).

(9) Traduite par Leroy-Waterman, n° 347, et par Pfeiffer SLA n° 198. cf. en outre L. 16, JAOS 61, 261 b; WZKM 41, 148; L. 5 rev., JAOS 64, 192.

(10) "31 biltu ti-mu (!) GADA 80 *biltu* SIG SA_5-*mat* 7 *biltu* [SIG] GE_6-*mat* 30 *biltu* NA_4. *ga-bu-ú* 10 *biltu* NA_4 *ni-ti-ru naphar* 158 *biltu sharru bêli lish'al I mana* 1/2 *mana ishtu libbi memêni lâ iddina*"
C. Thompson lit: SIG SA. KUR et SIG GE. KUR" de la laine rouge de montagne et (de la laine) noire de montagne", DAC, P II.

(11) Le talent (simple) pèse 30 kg 300 et le double talent 60 kg 600. Quant à la mine dont il est question plus loin, elle vaut un peu plus de 500 gr.

apportent à notre étude une illustration, souvent très précieuse des données fournies par les textes, tant en ce qui concerne les techniques qu'en ce qui touche aux produits finis.

Il convenait d'abord de rechercher la place tenue par les tisserands dans la société: quels étaient les noms qu'ils portaient, quel était leur statut social et comment était organisée leur corporation. La première partie de cette étude est consacrée à ces problèmes. Dans la seconde nous avons rassemblé tous les renseignements concernant les lieux de travail et avons essayé d'établir si ces artisans dépendaient directement d'administrations telles que celles des temples ou celles des palais ou si ils jouissaient d'une indépendance qui leur permettait, quand ils le désiraient, de se déplacer d'une ville à l'autre.

Pour ce travail, nous espérons donner une idée de ce qu'étaient la vie et les occupations des artisans assyriens au VIIe siécle et complèter ainsi notre connaissance d'un peuple dont on étudie trop souvent les campagnes militaires au détriment de la vie quotidienne.

I. Les noms propres des tisserands:

Il est question des tisserands dans plusieurs lettres de l'époque des Sargonides. Dans ABL 209[2], un nommé Nabû-mushêsi,[3] fils de Nabû-rêsh-ishi écrit en ces termes au roi: "Les tisserands, dont le temple n'a pas (encore) rassemblé le matériel font (en ce moment) fonction de *urâsu*" (7 rev. 2).[4]

Ce passage pourrait nous fournir quelques précisions sur le travail ou l'état de tisserand, si certains termes techniques qu'il renferme ne nous demeuraient vagues ou obscurs.

Le mot *ishkaru* désigne "le travail qui doit être accompli", "le matériel ou les fournitures nécessaires au travailleur".[5]

On le trouve employé à propos de divers artisans tels que les corroyeurs les meuniers ou les joailliers. En ce qui concerne le tisserand, *l'ishkaru* désigne d'ordinaire la quantité de laine qui lui est fourine pour son travail: cf. par exemple, dans un texte de Nuzi, "X a reçu de la part de Y une mesure *narî* de laine, comme matériel de travail".[6]

L'association du mot *ishkaru* (sum.: gish. gar) était déjà mise en rapport avec le tisserand dans des textes de la 3e dynastie d'UR: "un talent de laine comme fourniture de travail pour les tisserands"; Y, le surveillant-tisserand (ugula ush. bar) a reçu (x quantité de laine) provenant du magasin Ningalegarra, comme fourniture de travail".[7]

Quant au verbe *kasâru*, qui signifie

(2) Cette lettre a été traduite par Leroy-Waterman, n° 209 et par Pfeiffer, *State letters of Assyria*, n° 147. Leur traduction a été corrigée dans le dictionnaire de Chicago, vol. I, p. 255 b/g et IV, p. 224 b.

(3) Auteur de rapports astrologiques, il est mentionné dans plusieurs lettres de cette période ABL 332, 3; 650,3 704, 725, 767.

(4) "(*amêl*) *ishparê mesh sha êkurru ishkar - shunu la iksurûni* (*amêl*) *urasûtu êpushu*".

(5) Pour ces sens et pour d'autres, cf. CAD, I, 244 b et suiv.

(6) *I narî sig* (*x*) *ana ish-qa-ri ashar* (*Y*) *ilteqi* v: AASOR 16, II, 3.

(7) (à. gish. gar. ra mu. ush. bar. e. ne. shè) Fish, Cat. 239, 2; UET, 3, 1515, 3 etc... Ces textes entre autres sont cités dans CAD, I, 245 b. L'or aussi bien que l'argent sont des sujets importants à délivrer comme materiel de travail. "C'est le responable (x) de tout l'or du palais (réservé) comme "matériel de travail", (x) et le Dieu Shamash garantissent cet or en tant qu'associé: UET, 5, 127, 2. ABL 75, rev. 4, le même sujet de délivrance "des peaux"; ABL 1194 rev. 5 sq. où l'on rapporte le manque de matériel de travail. Les matériaux de travail tirés de trésors de palais ou de temples étaient relevés sur des listes faites journellement ou mensuellement et pour une période d'au moins six mois; la méthode utilisée est assez difficile à définir (v. Parker, B. Sumer XVI, 1960 ND 6214, 2803, p. 32 sq.

LE STATUT SOCIAL DES TISSERANDS A L'EPOQUE DES SARGONIDES

par

Dr. Walid Al-Jadir

Parmi les textes que nous a livrés le sol de la Mésopotamie, le genre épistolaire, tout au long de l'histoire occupe une place importante. Dätant de l'époque des Sargonides, c'est à dire des règnes de Sargon II (721-705) et de ses successeurs immédiats Sennachérib (704-681), Asarhaddon (680-669) et Ashshurbanipal (668-631), de très nombreuses lettres ont été préservées. L'édition que Harper en a faites[1] et qui servira de point de dipart à notre travail comprend 1471 textes dont un petit nombre toute fois, n'appartient pas à la littérature épistolaire. La plupart des missives sont adressées au roi et traitent des affaires publiques. En effet, à cette époque, grâce à la parfaite organisation des campagnes militaires et au système élaboré de l'administration provinciale, l'Assyrie atteint le sommet de sa civilisation et les limits les plus extrêmes de son expansion teritoriale.

Si les lettres nous fournissent un tableau vivant et détaillé de la vie politique et militaire du royaume durant cette période, elles nous offrent, en outre de multiples renseignements sur l'activité commerciale ou économique à laquelle se livraient les marchands et les artisans assyriens d'alors. C'est en partant de ces données que nous nous sommes proposé d'étudier dans le présent travail la vie et l'activité des tisserands dans l'Assyrie du VII° siècle avant J.C.

Les lettres de l'époque des Sargonides ont été la source principale à laquelle nous avons puisé. Mais comme bien souvent elles ne faisaient que suggérer certains aspects de la vie et de l'activité des tisserands, il nous est arrivé de rechercher dans d'autres genres de textes et même, parfois, dans des écrits antérieurs ou postérieurs des renseignements complémentaires.

Enfin, nous n'avons pas hésité à nous tourner vers les riches productions des différents arts contemporains qui

(1) Harper, Assyrian and Babylonian Letters belonging to the Kouyunjik collection, Part 1-14 Chicago, U. Press, 1892-1914.

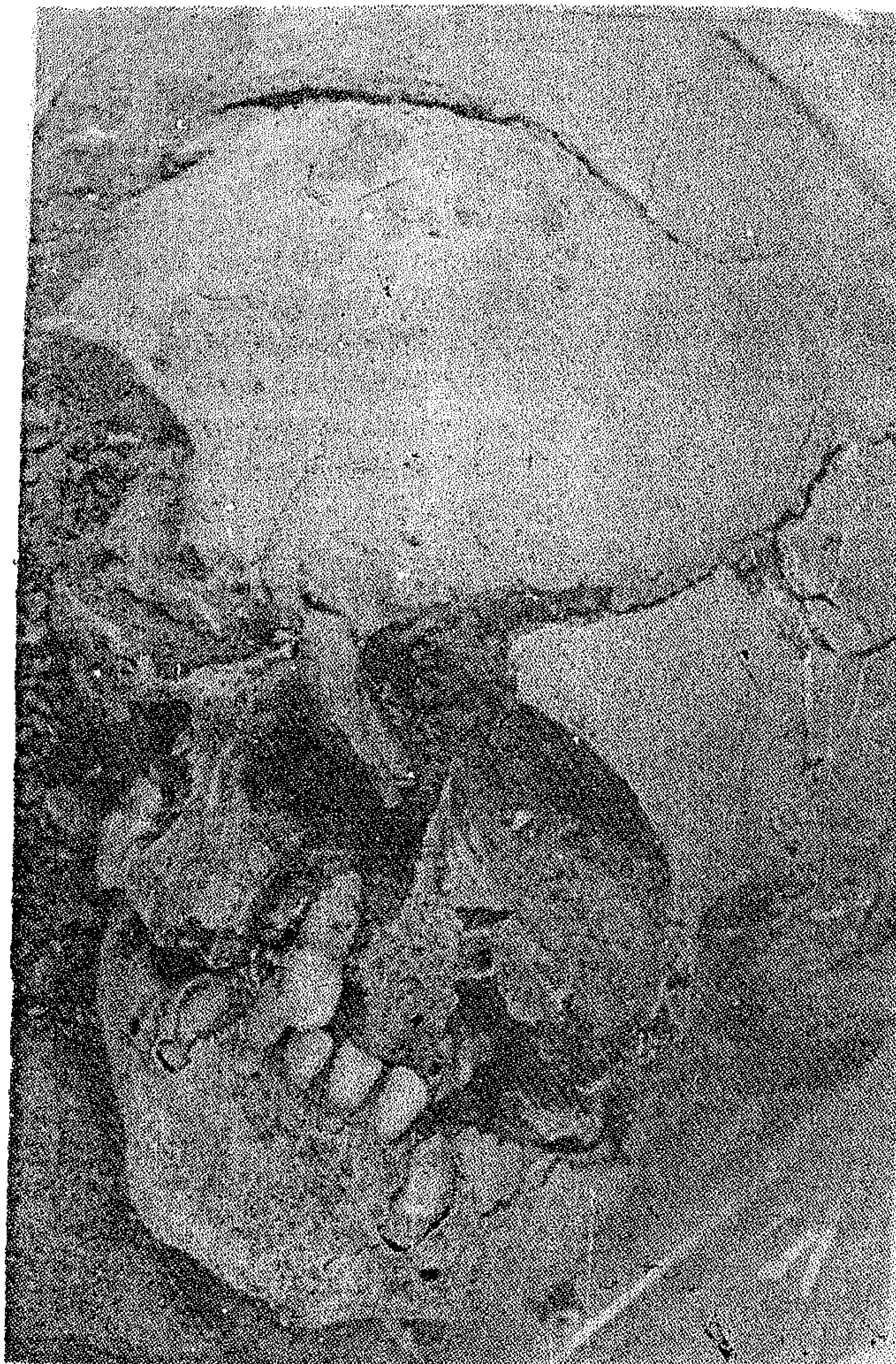


Fig. 1

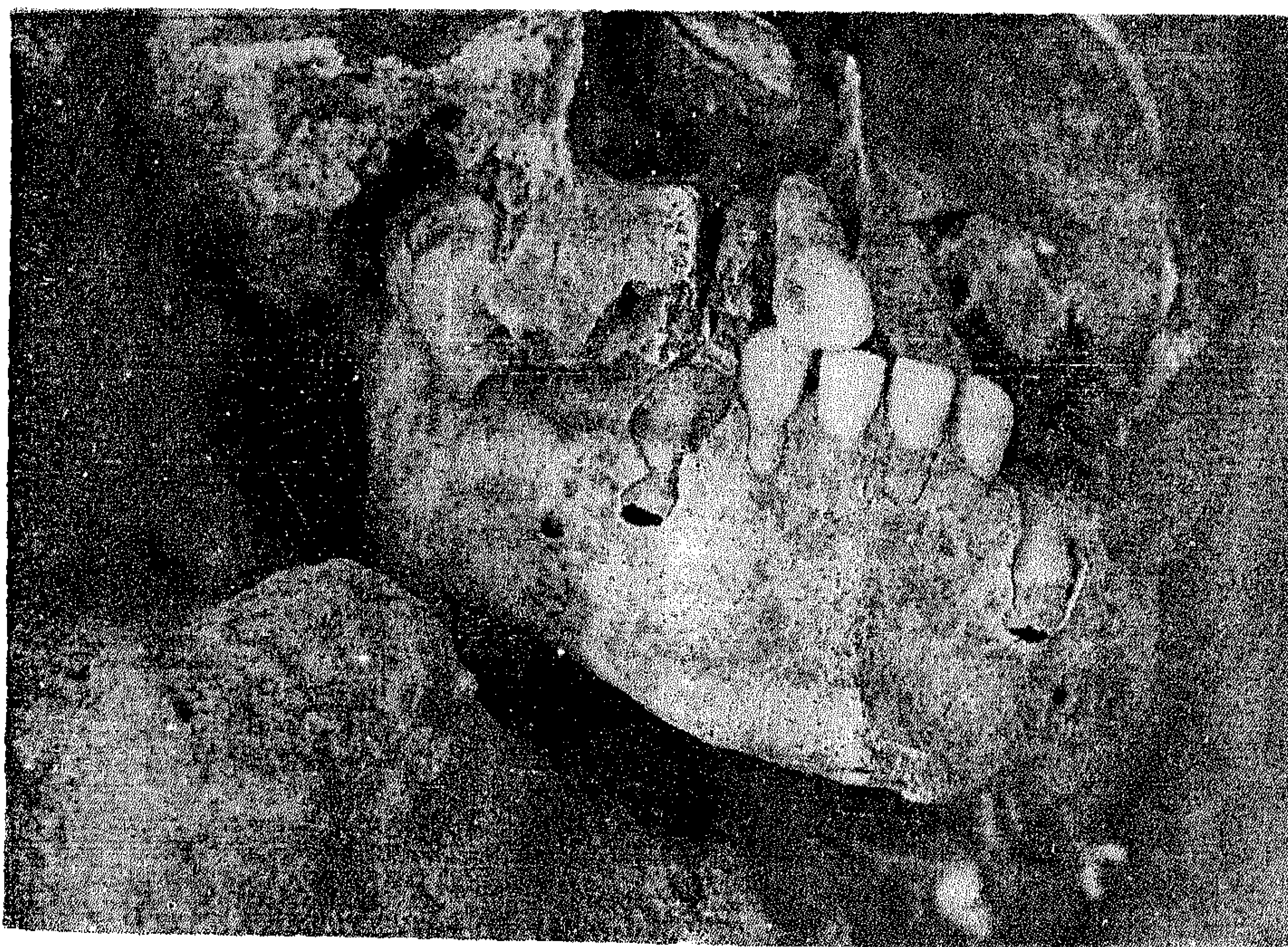


Fig. 2

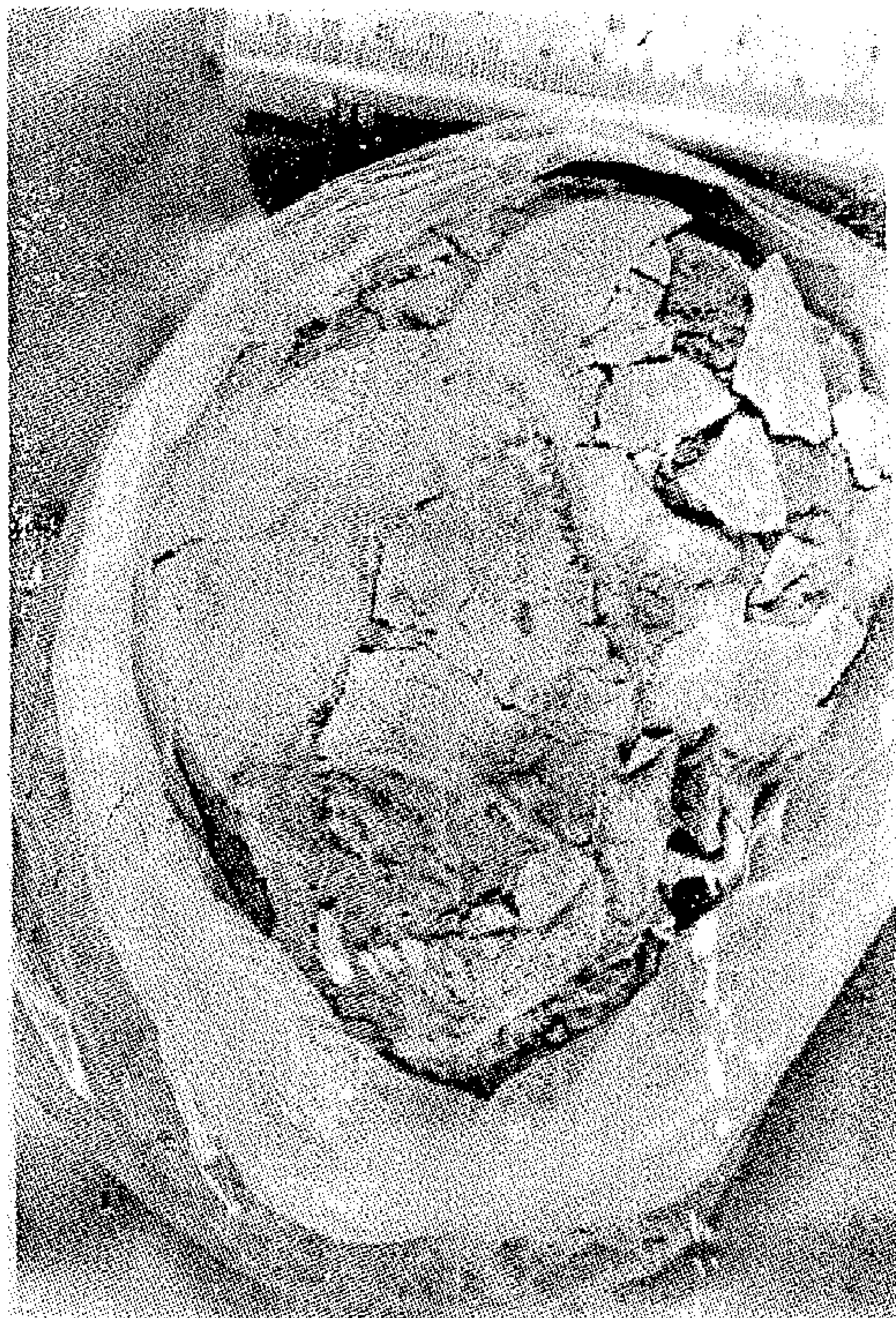


Fig. 1



Fig. 2

Pl. II

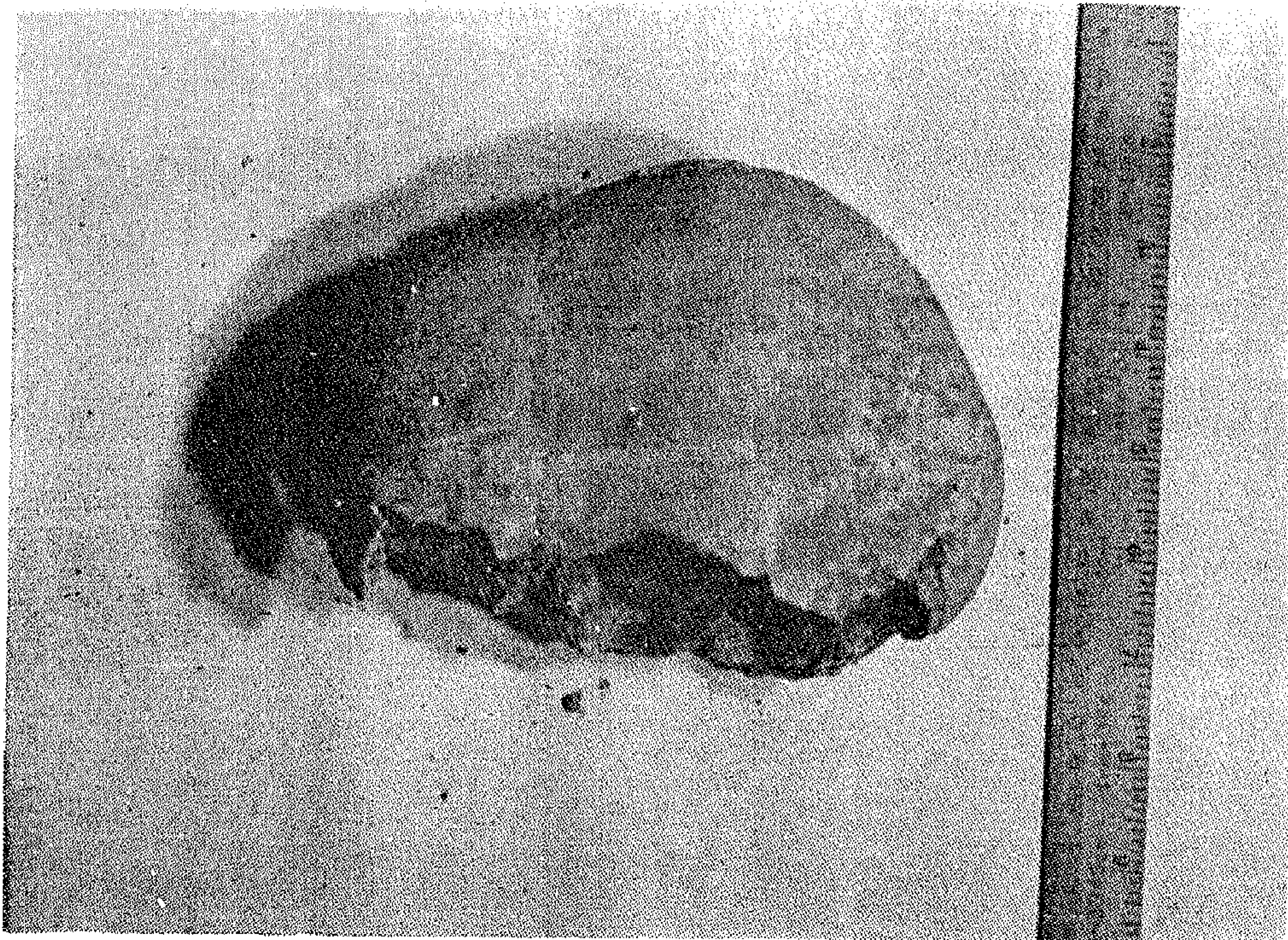


Fig. 1

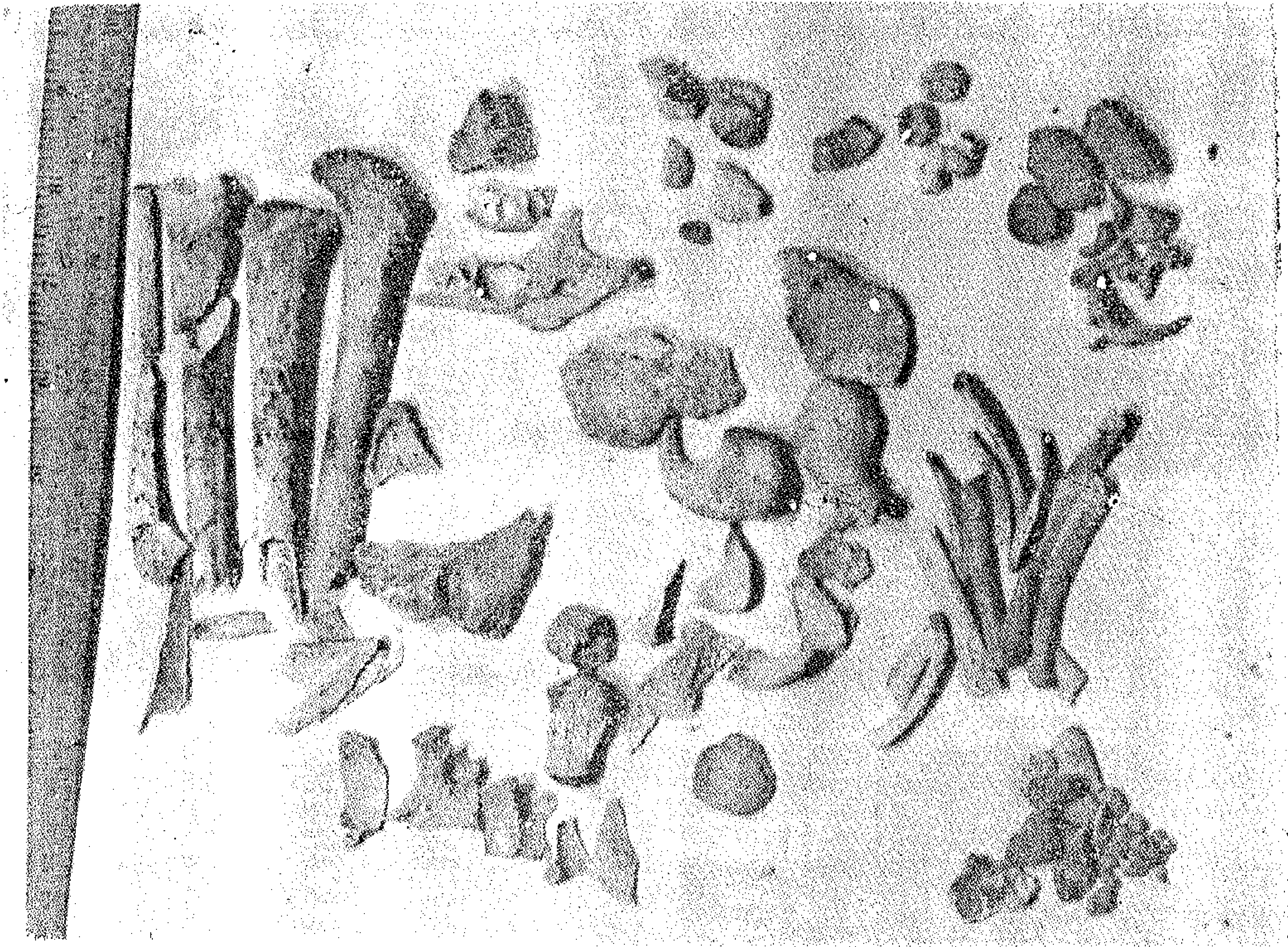


Fig. 2



Fig. 1

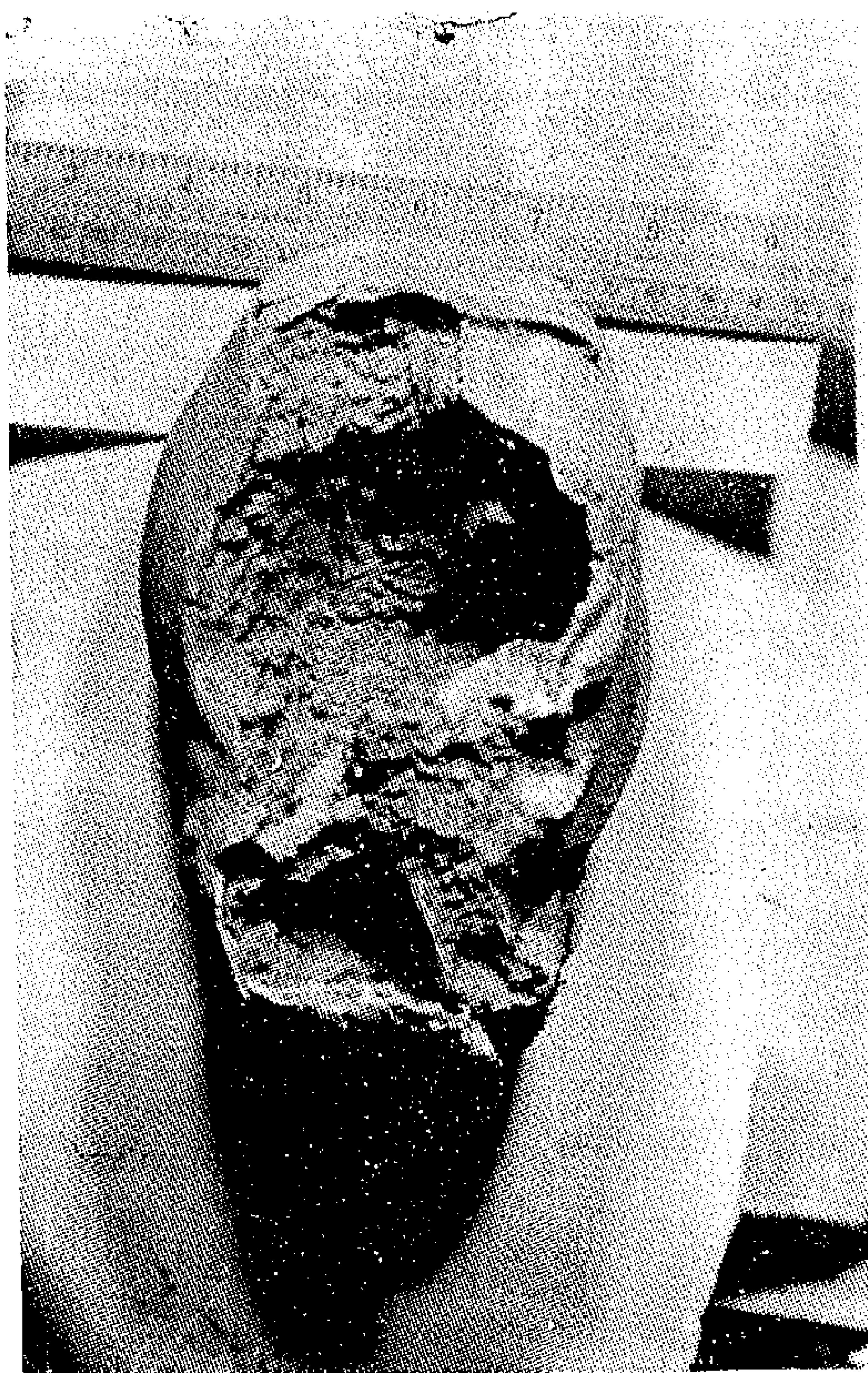


Fig. 2

of the child being one year old. This statement is supported also by the measurements of the angle of the mandible which is a very obtuse one — 150°.

SUMMARY

We studied two incomplete skeletons from Tell Aswad (2.600 B.C.) sent to us from the Iraq Museum. Skeleton A belongs to a child most probably a girl, which was about six years old. Skeleton B belongs to an one year old child, probaby also a girl. Both skulls are extremely dolichocephalic and belong to the Proto-Mediterannean type of population. The details of our anatomical studies from the point of view of teeth eruption and evolution will be presented in a special paper.

ference is 180 mm and the bicoronoid diameter 60 mm and the bicondylar diameter 80 mm, has an angle of 135°. Regarding the teeth, from the reconstructed mandible we have taken X-rays, we could see the erupted both deciduous molars in the right half of the mandible. The first permanent molars are in erupting stage but their crowns did not appear above their sockets yet. The incisors and canines are lost but there are no signs of permanent incisors in X-ray pictures and also from their shallow sockets we conclude that they have been erupted but they were lost. The parts of mandible at the canine region are destroyed so that we can only suppose that the deciduous canines were presented, and a permanent canine lies deep inside the left maxilla.

According to the chronology of eruption we can say that the child was around 6 years old which is also confirmed by the angle of the mandible which is 135°. According to the structure of the hip bones and pelvis we can conclude that most probably the skeleton belongs to a female.

Skeleton B :

Skeleton B consists of a skull which was covered with mud. We cleaned the mud which contained also carbon particles and step, by step removed all the bones under the mandible on the left side, in which we found the remnants of the finger bones, probably of left hand and few cervical vertebrae. On the right side of the skull we removed right radius which was lying across above the temporal and parietal bones (80 mm in length). The ulna was found in remnants only. The whole skull has been pressed from the left side. We suppose that the child was in a sleeping position on the right arm, with his left hand under the chin. The bones were found to be shifted anteriorly due to a pressure on the skull from behind which makes the base of the skull (the basioccipit) to be in front of the body of sphenoid bone. The pressure was acting probably early after death of the child because the bones are not broken and they are only shifted at their sutures. The whole skull cavity was filled with mud which preserves the shape of the skull. Also the face was shifted to the right side together with the mandible which was found to be in a good shape and condition. All the sutures are preserved, the frontal one is present in the glabella region.

The measurements :

The circumference of the skull is 430 mm, the occipitofrontal diameter 165 mm, the biparietal diameter 105 m, the bizygomatic diameter 80 mm, the mentoglabellar diameter is 60 mm approximately. According to the cephalic index which we consider as being less than 65 we can conclude that the skull belongs to an extreme dolichocephalic type and which can belong to the Proto-Mediter annean population.

The Mandible :

The mandible has been found in relatively good condition, the length of side is 77 mm., its circumference 154 mm, the bicoronoid diameter 55 mm and the bicondylar diameter 68 mm. Both central and lateral incisors have been erupted. The remainder of the deciduous teeth on both sides (bilaterally) did not erupt completely yet but the first molars appear to be well developed and nearly to be erupted. The canines lie in a little bit deeper position. The second molars are deep in their sockets. The not fully erupted teeth are yellowish in colour. The same situation is seen in the maxillary arch where three from the incisors are missing.

On the basis of chronology of the teeth eruption we conclude that the age

HUMAN SKELETONS FROM TELL ASWAD

By

Associate Prof. Dr. Mohammed Hassan Abdul Aziz

and Prof. Dr. Jaroslav Slipka

Department of Anatomy, College of medicine, University of Baghdad

Recently we received two human skeletons from the archeological site Tell Aswad, dated 2.600 B.C. for anatomical study. Both were buried under the walls of one room near the river side, For the purpose of description we indicated them as skeleton A and B.

Skeleton A

It was found in the mud and the cranial cavity was also full of mud in which some black spots were seen, probably carbonic remnants of roots of plants. A sample of the mud was sent for the detection of C14 to England. The mud was cleaned and an incomplete skull was removed. The facial parts were missing, only parts of the mandible have been found with four teeth which have been reconstructed. There were found also other parts of the skeleton such as various pieces of ribs, two femurs (broken), one tibia (broken), one ulna (broken), hip bones in pieces with the greater sciatic notches, four bodies of vertebrae, one part of the arch of the atlas vertebra, part of the spine of the scapula. There are also other remnants of bones which are fully broken and are of little value from the descriptive point of view.

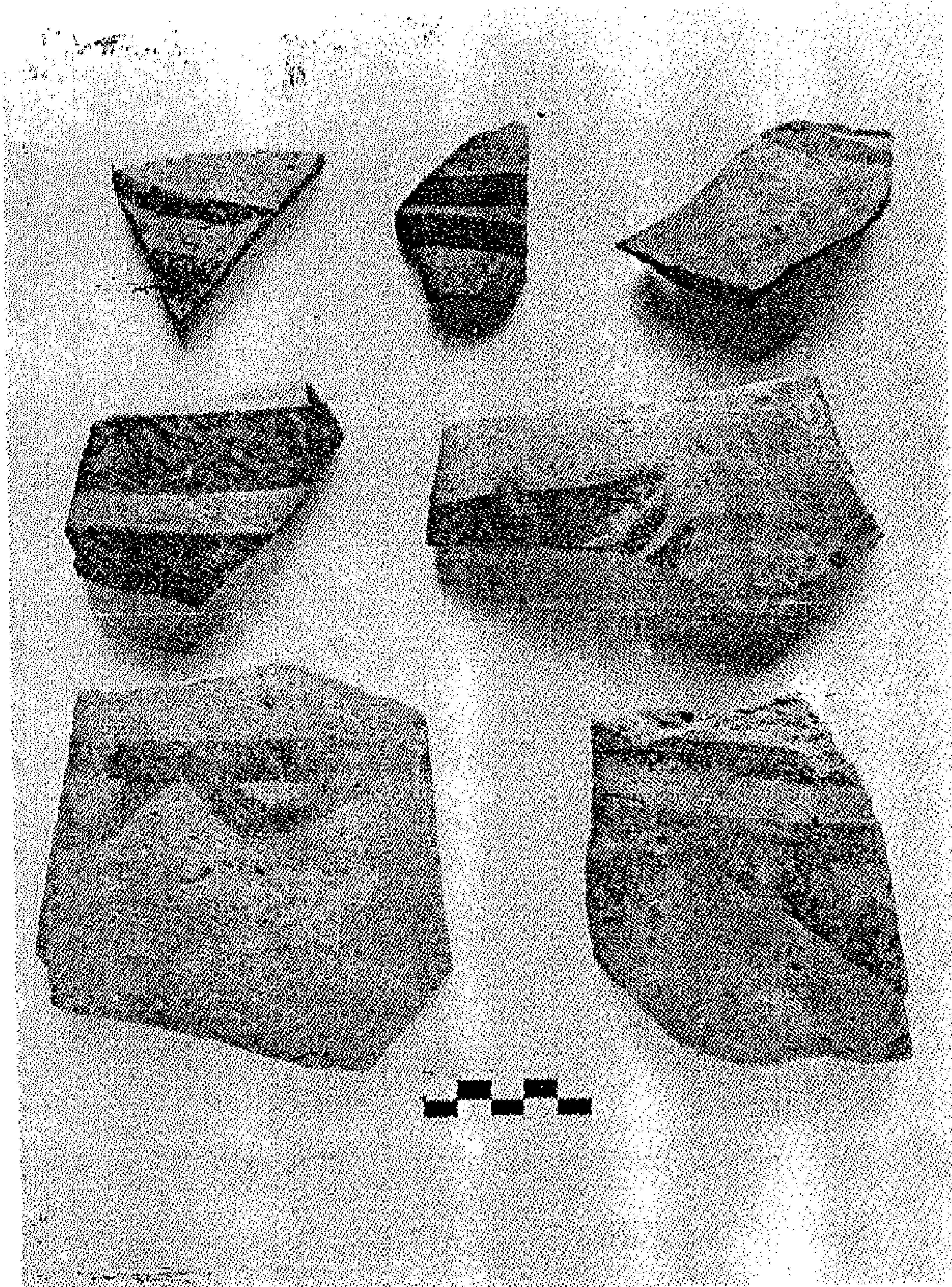
The skull was pressed from the right side and below but was not much deformed. The sutures are preserved, the frontal one being present in its lower part. The temporal bone contains the ossicles on the left side.

The measurements.

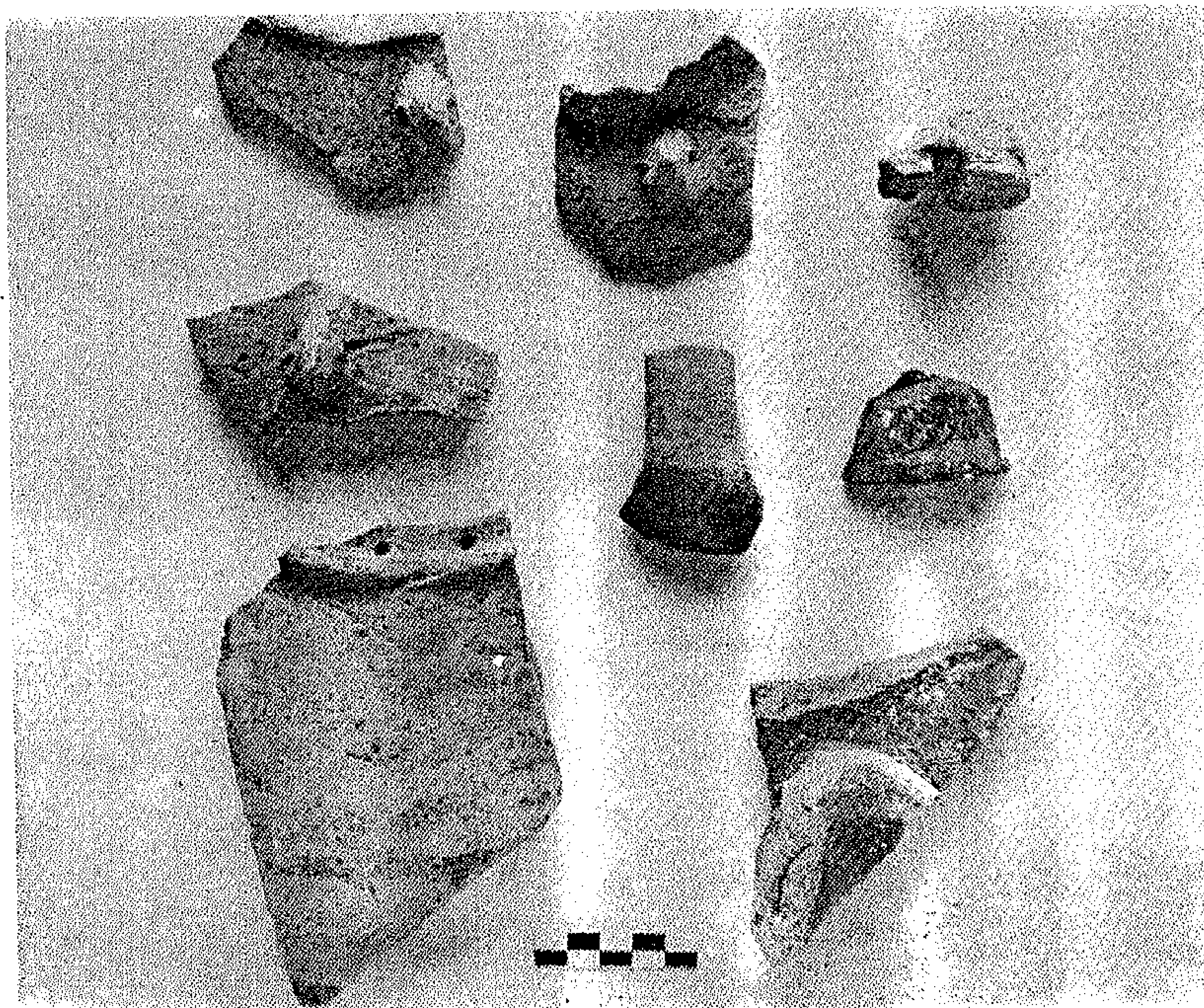
The skull circumference is 490 mm. The occipitofrontal diameter 177 mm, the biparietal diameter 112 mm. The measurements of the face could not be done because of the absence of the bones of the face. The cephalic index is approximately around 65 so that the skull should be considered as an extremely dolichocephalic of the Proto-Mediterannean type.

The mandible.

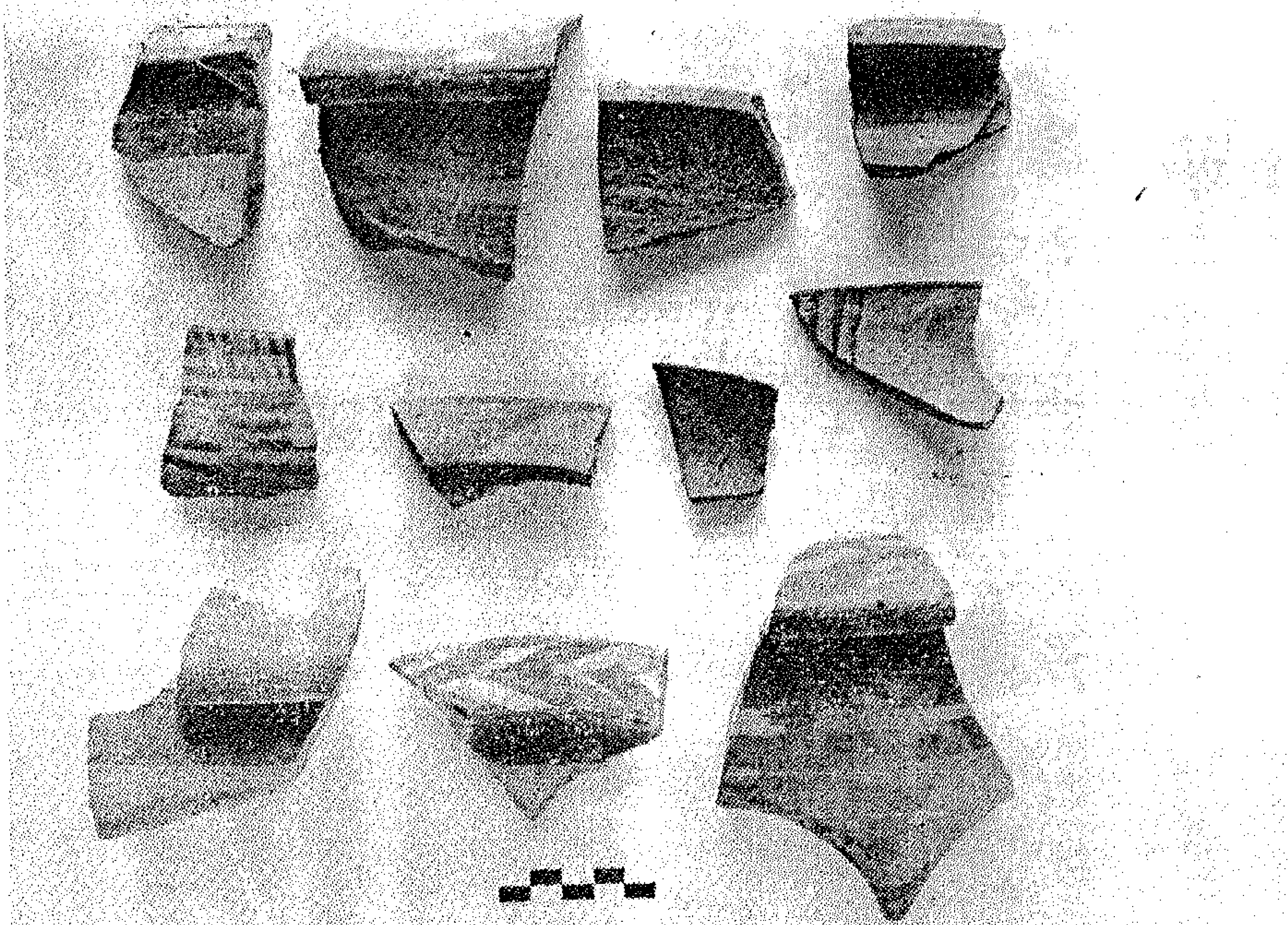
The reconstructed mandible, the length of one side is 90 mm, its circum-



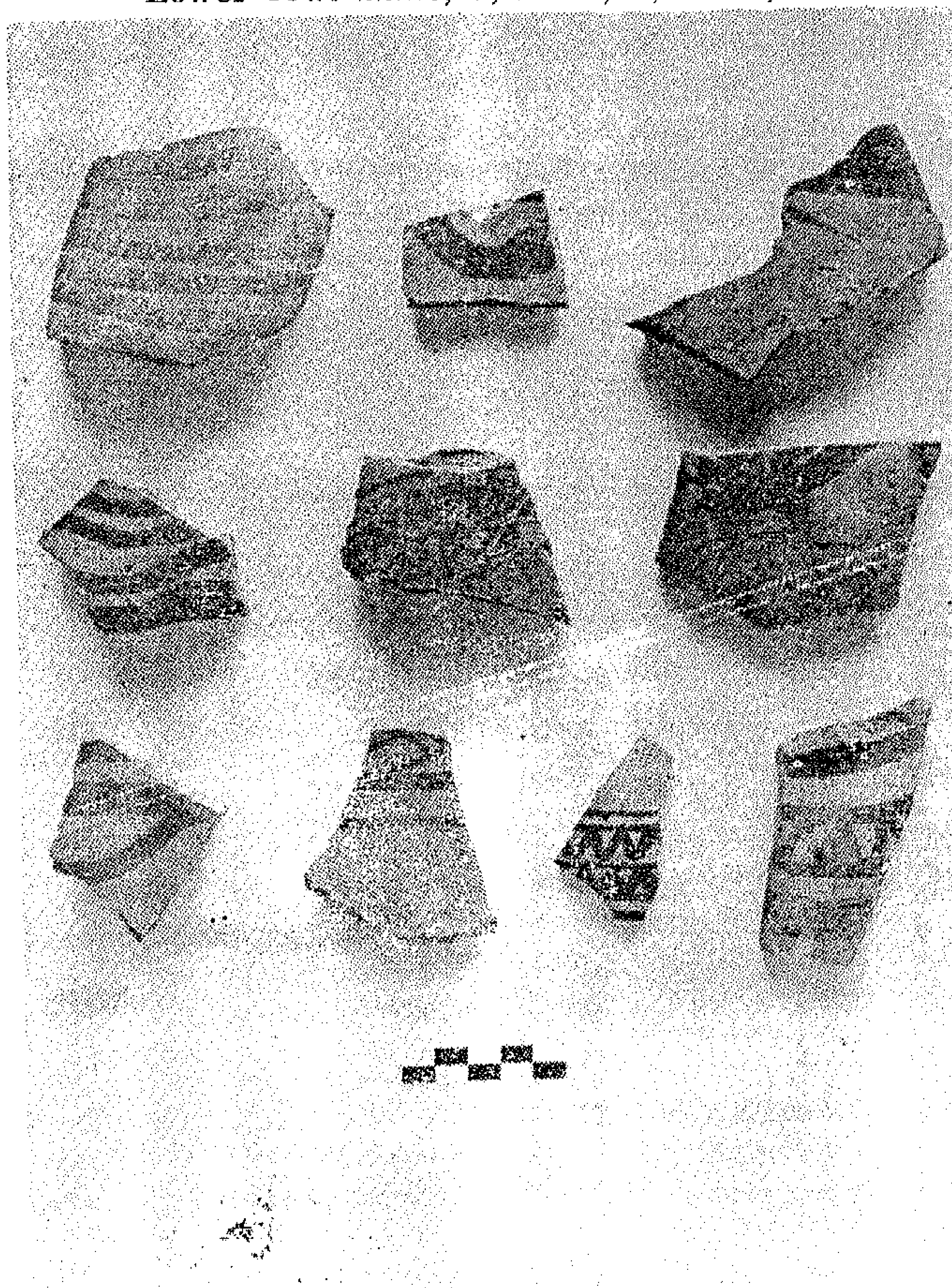
Pl. VII
Middle row (at right): 237.1.
Lower row: 233.1; 232.2.



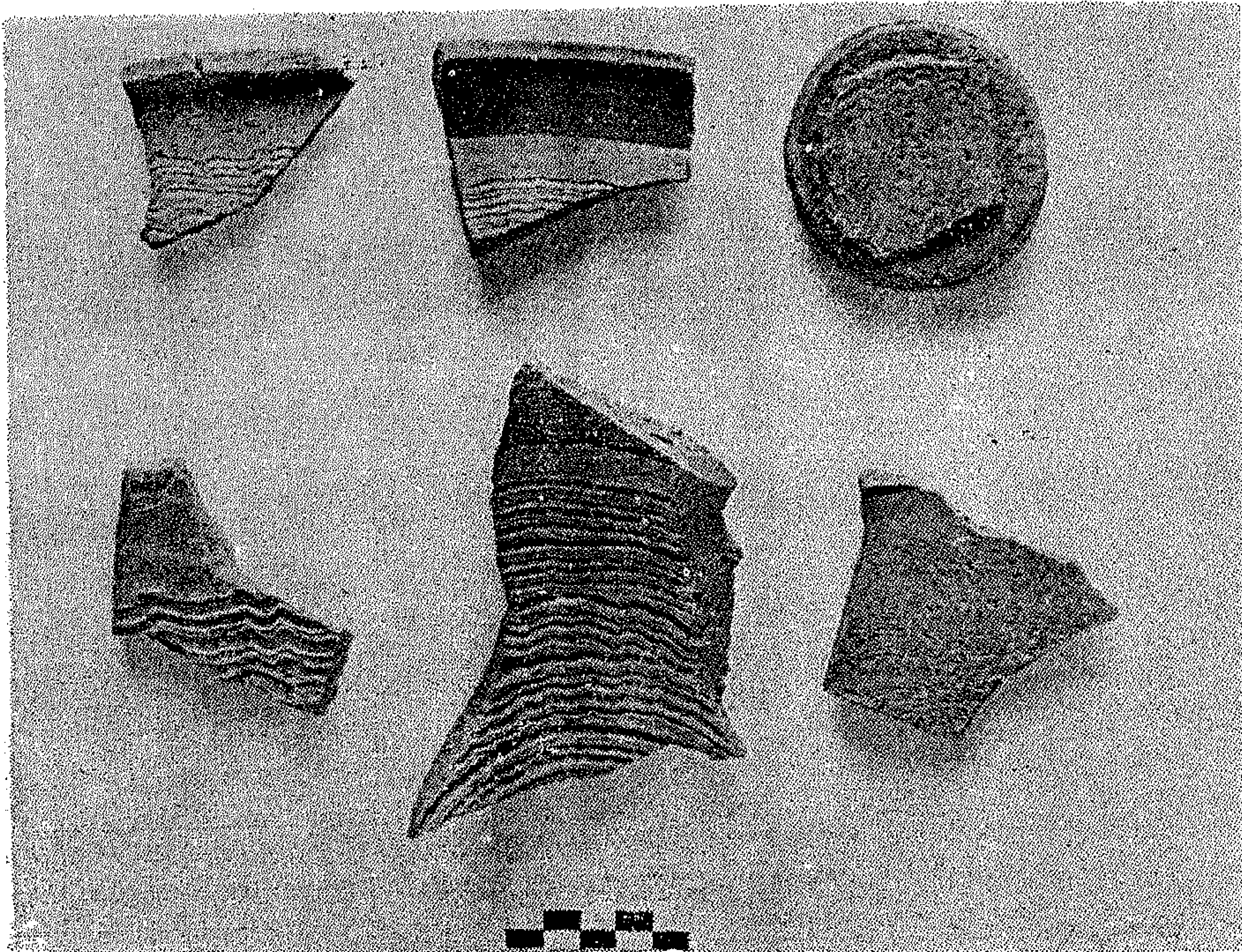
Pl. VIII
Upper row (at right): 251.3.
Middle row (at right): 223.1; 223.2.
Lower row: 222.9; 251.2.



Pl. V
Upper row (at left): 222.6, c, and 222.8 a Middle row: 221.2; 222.6 b; 222.2, a; 221.1.
Lower row: 222.8, a; 222.7, b; 222.8, a.

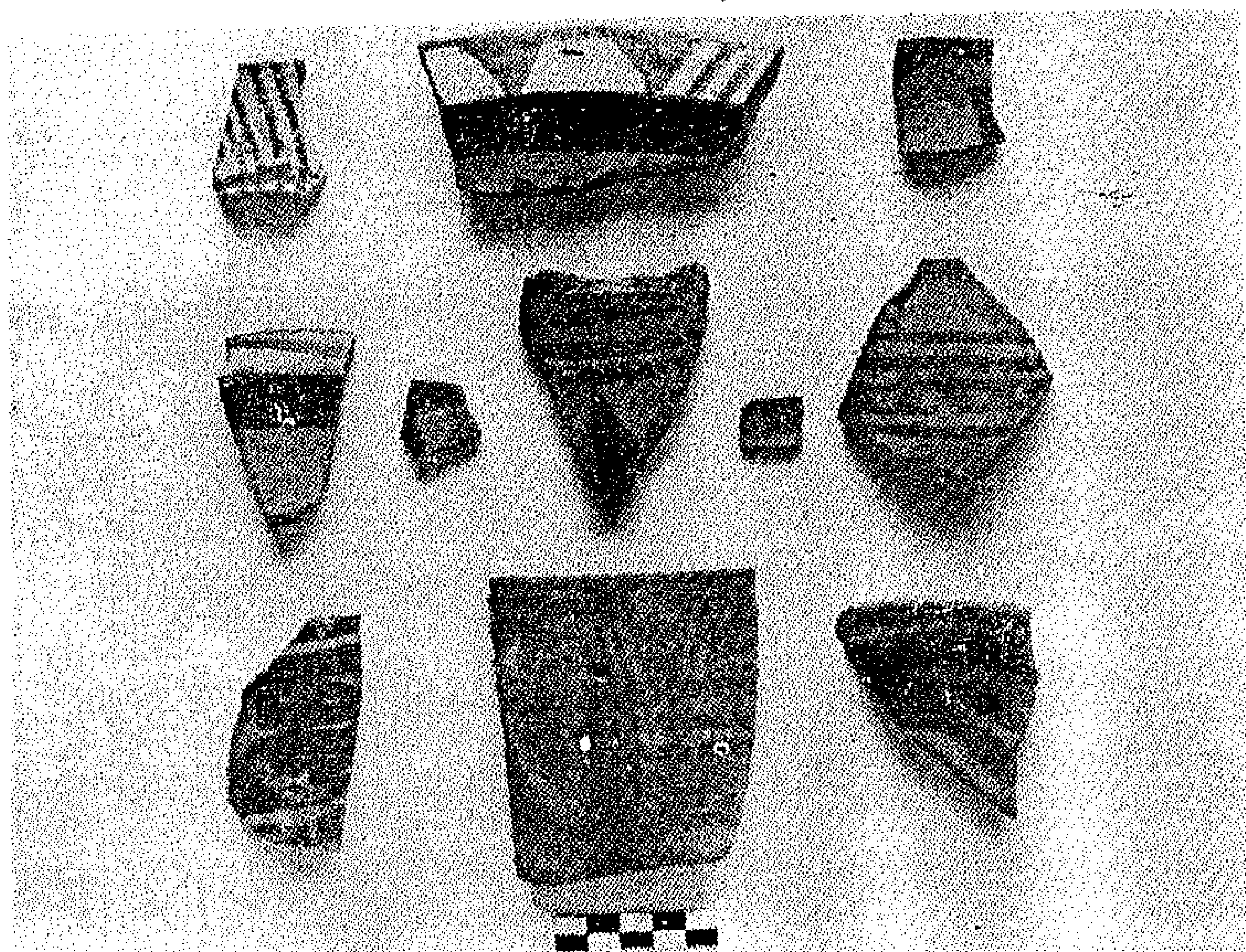


Pl. VI
Upper row: (at right): 237.2.
Middle row: (middle): 23.1; 23.6.
Lower row: (at right: 232.1; 232.2.



Pl. III

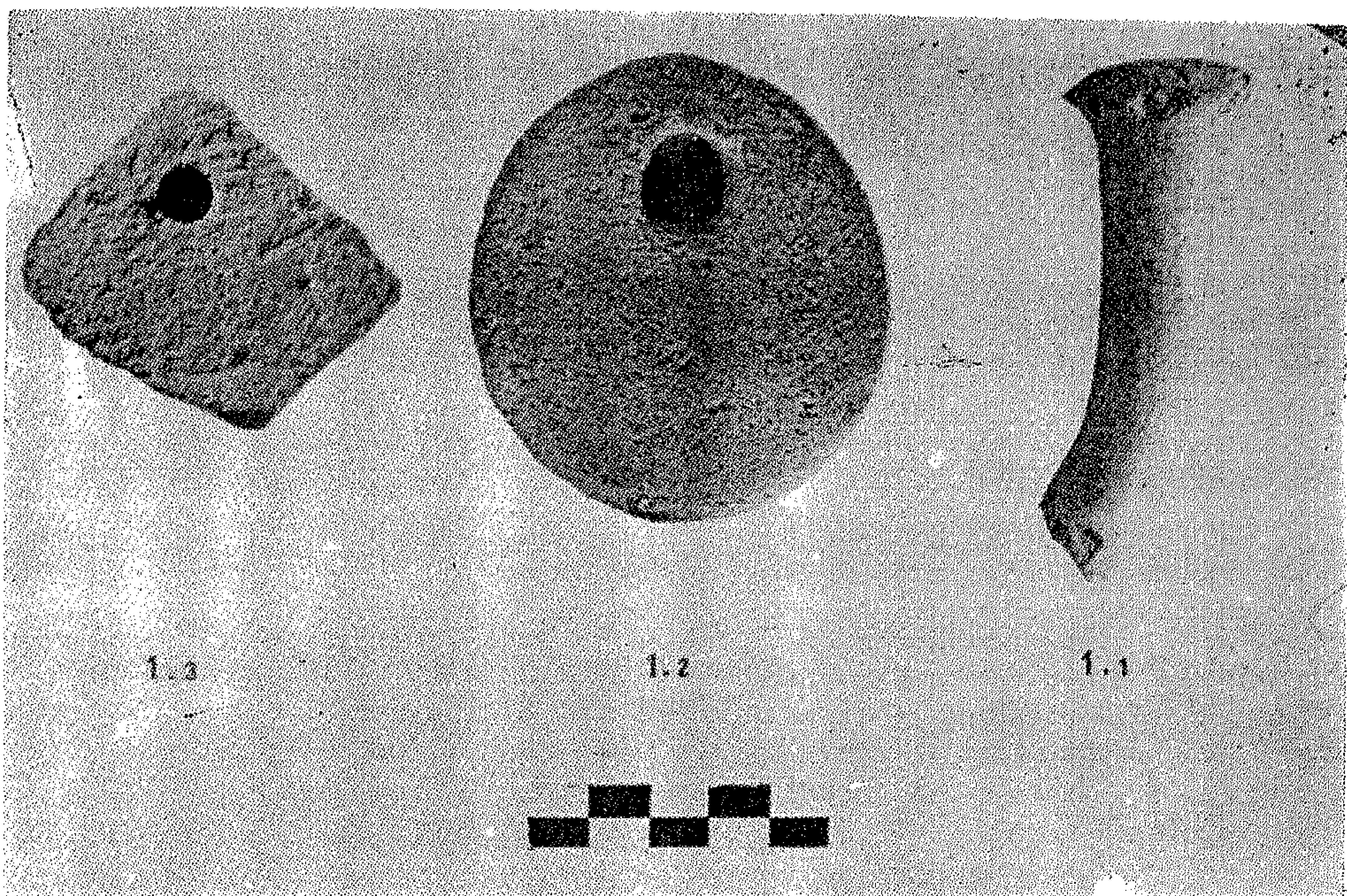
No. 21.1: Upper row, at right.
No. 21.2: Upper row, middle.
No. 21.3: Lower row, middle.



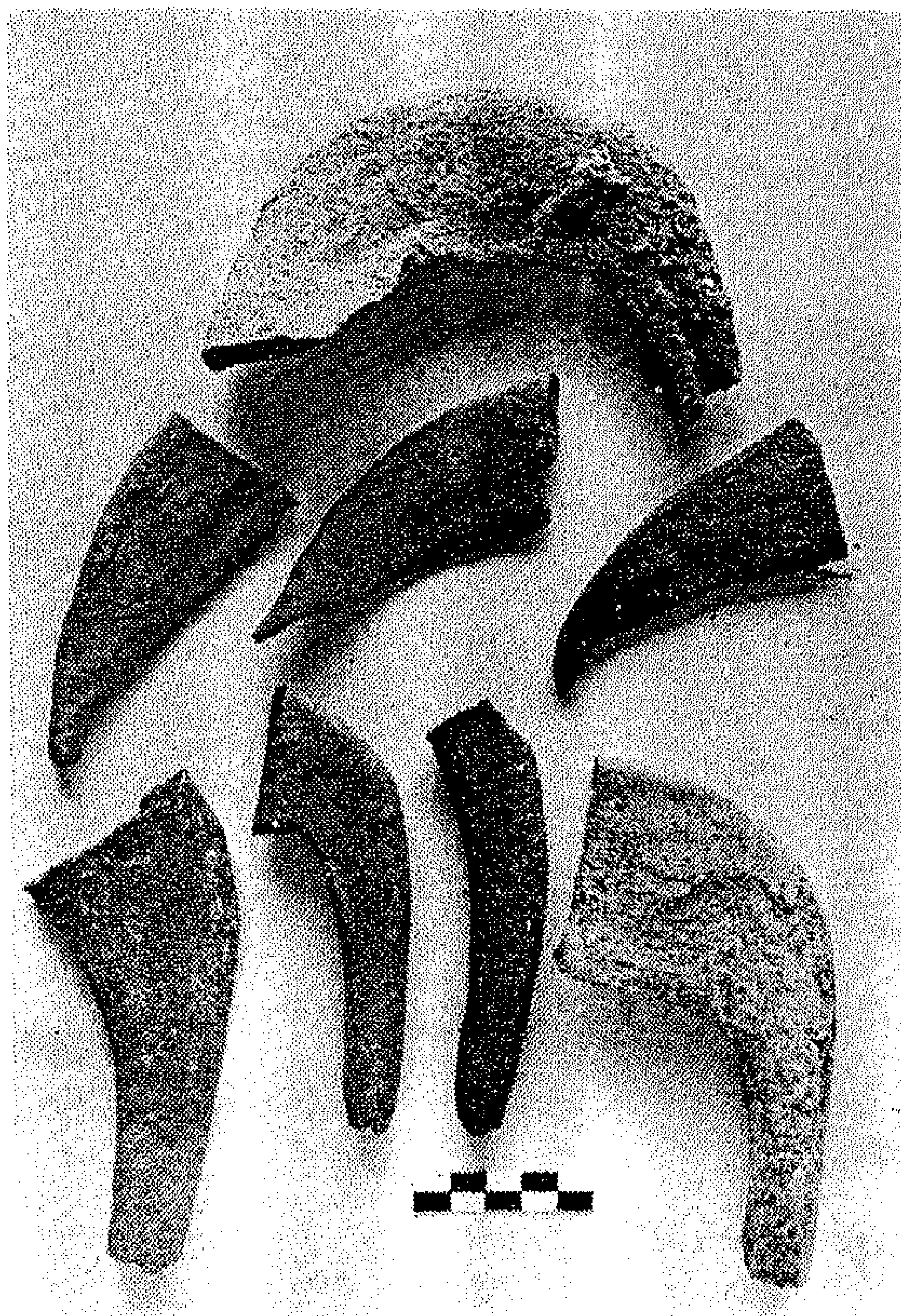
Pl. IV

Upper row: 222.2, d.; 222.7, c.; 222.2, b.
Middle row, 222.6, a; 222.2, c; 222.1, e; 222.1,
Lower row: (in the middle) = 222.1, d. 222.1, c.

Tell El Oueili



Pl. I



Pl. II. Sickles.

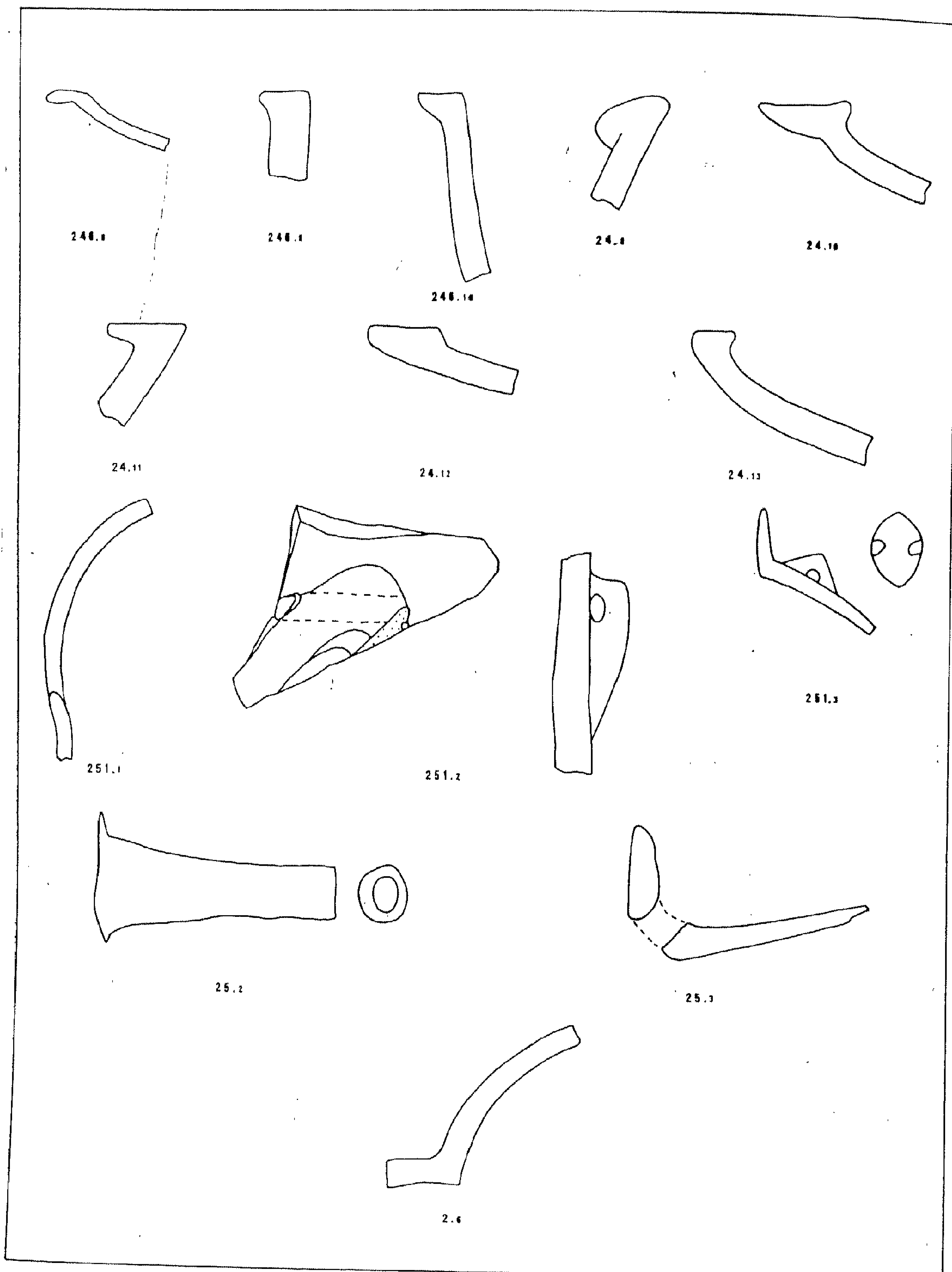


Fig. 6
Tell El Oueili

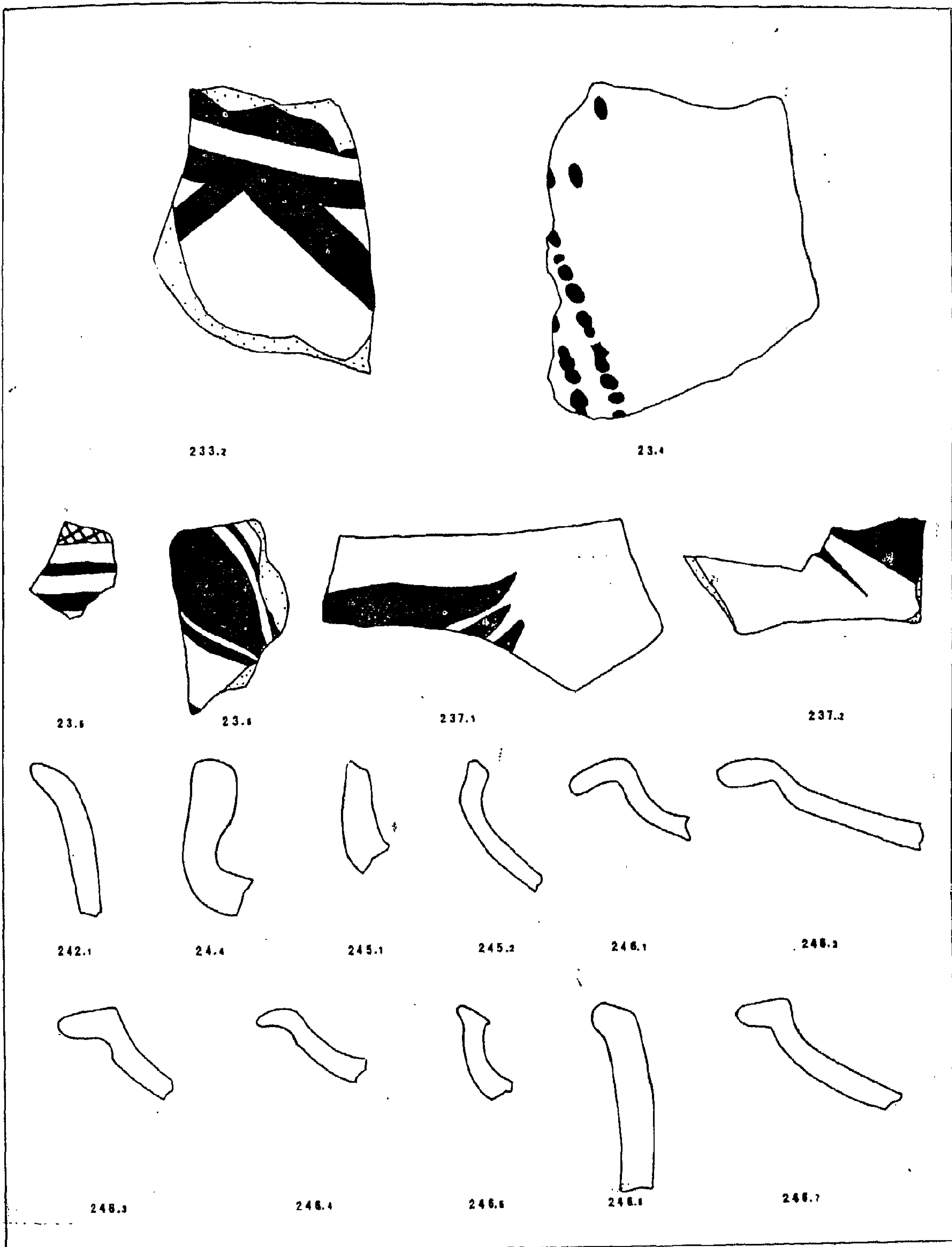


Fig. 5
Tell El Oueili

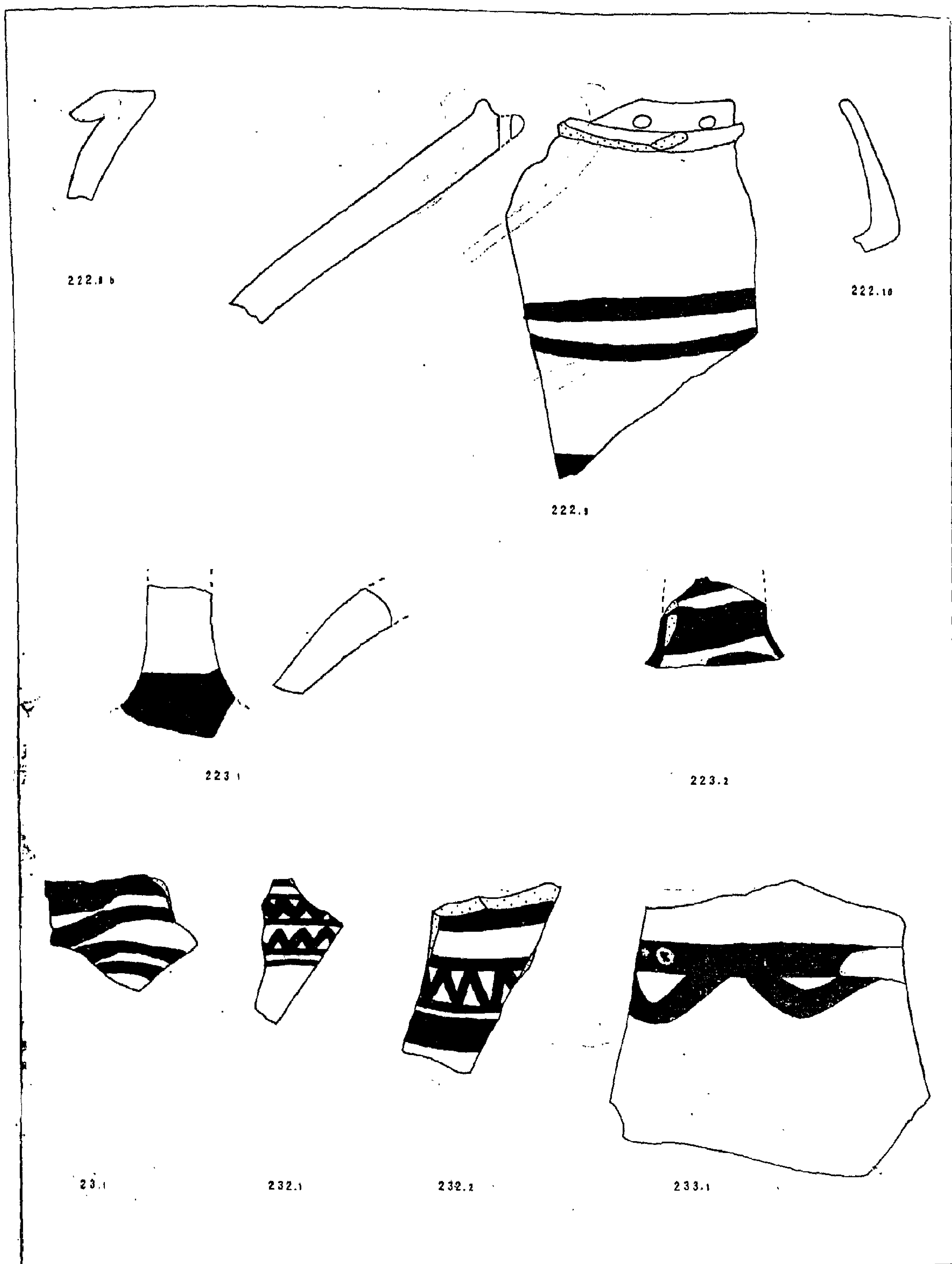


Fig. 4
Tell El Oueili

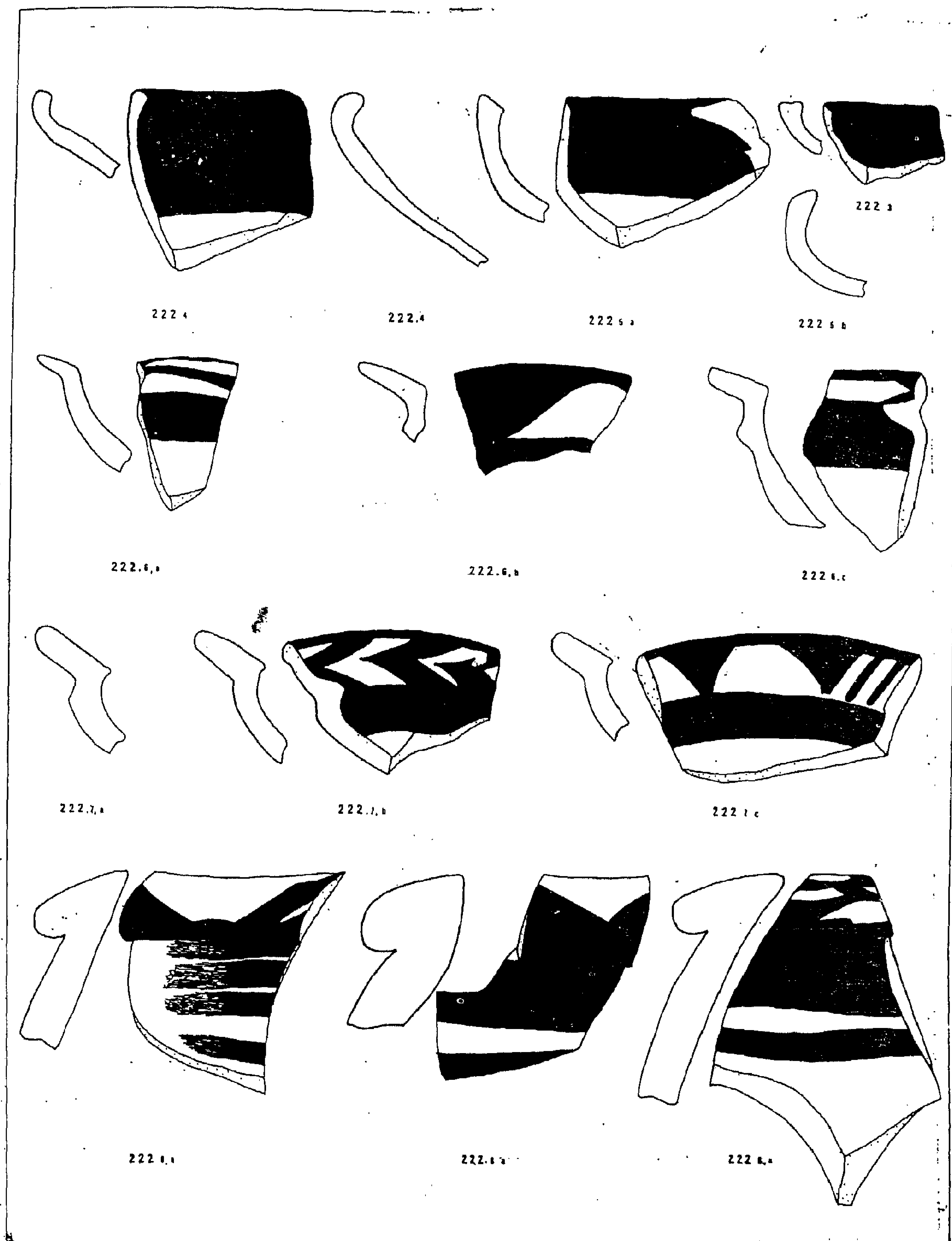
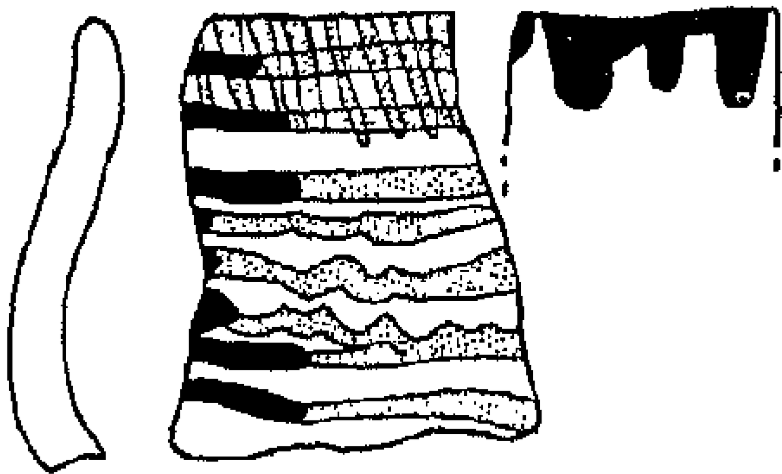


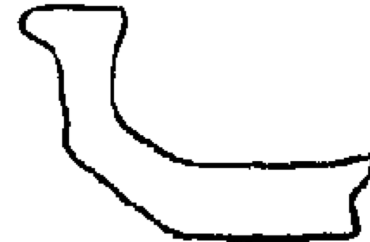
Fig. 3
Tell El Oueili



221.1



221.2

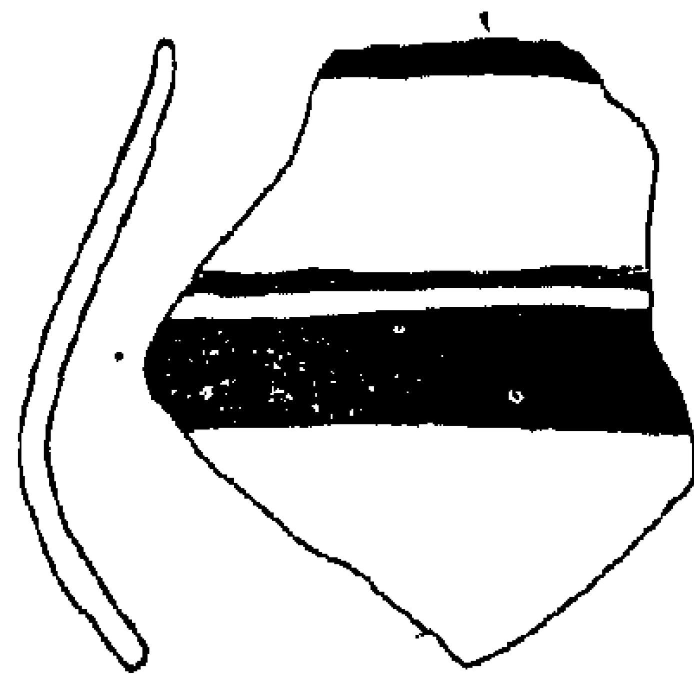




221.3



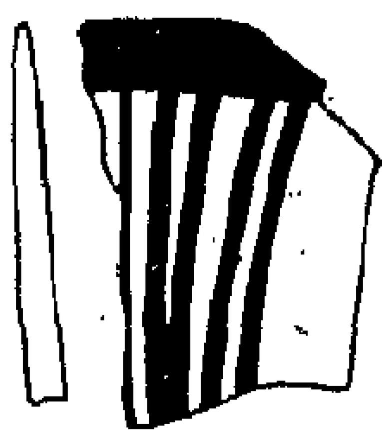
221.4



221.5

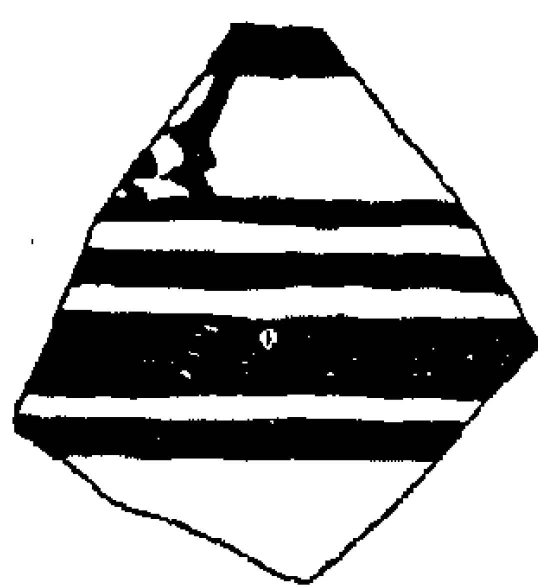


222.1.a

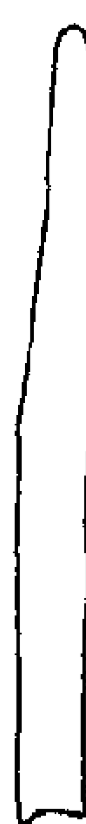


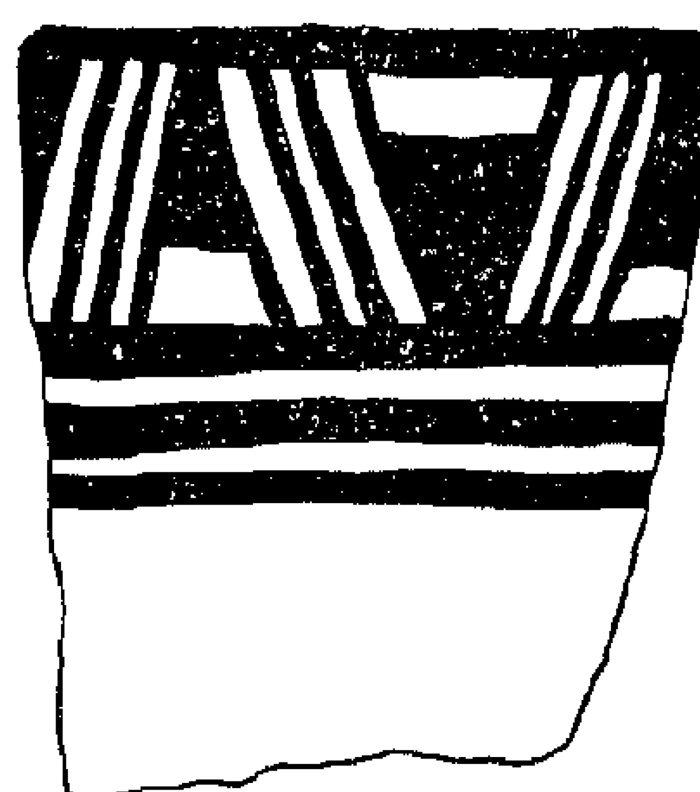
222.1.b





222.1.c





222.1.d

222.1.e



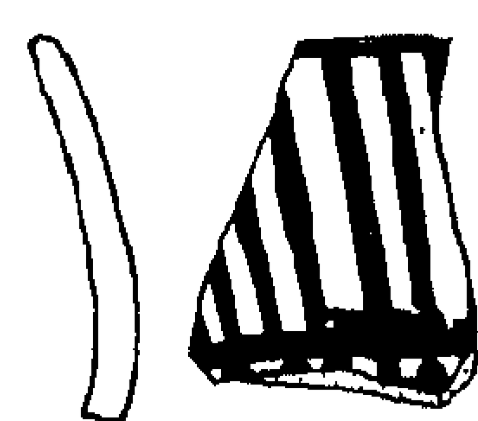
222.2.a



222.2.b

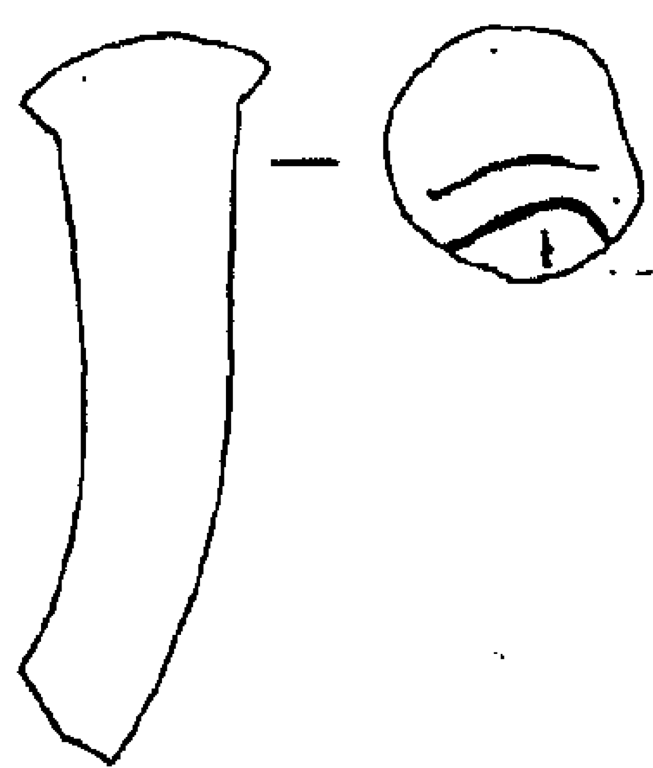
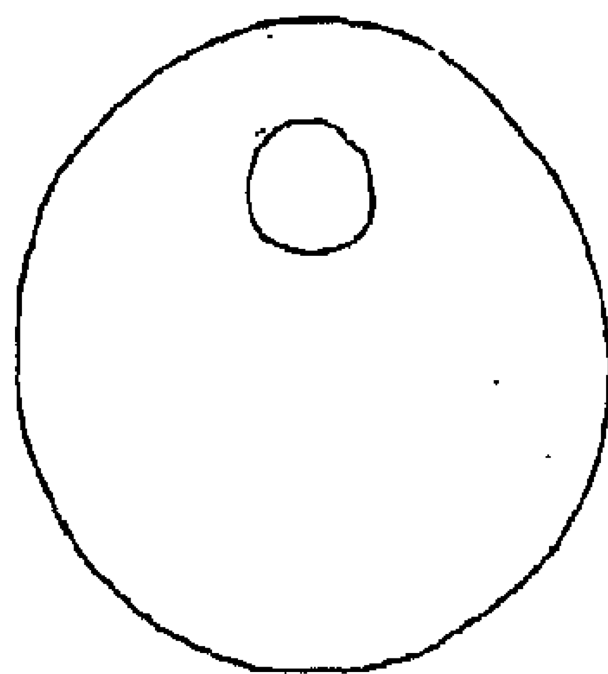
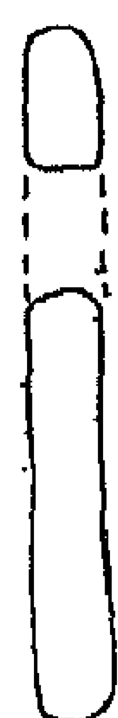
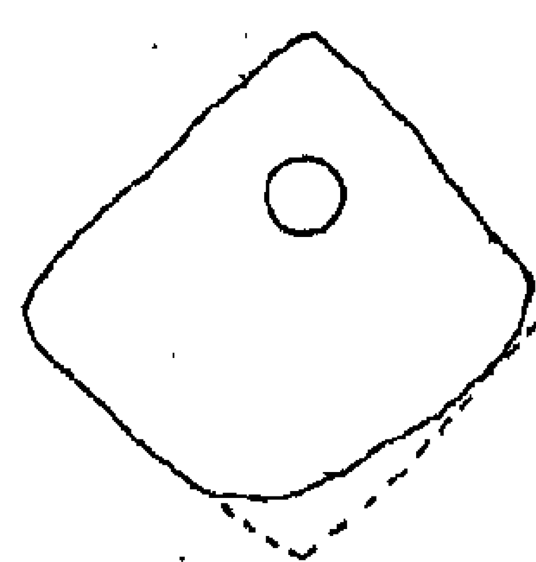
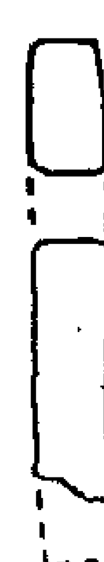


222.2.c

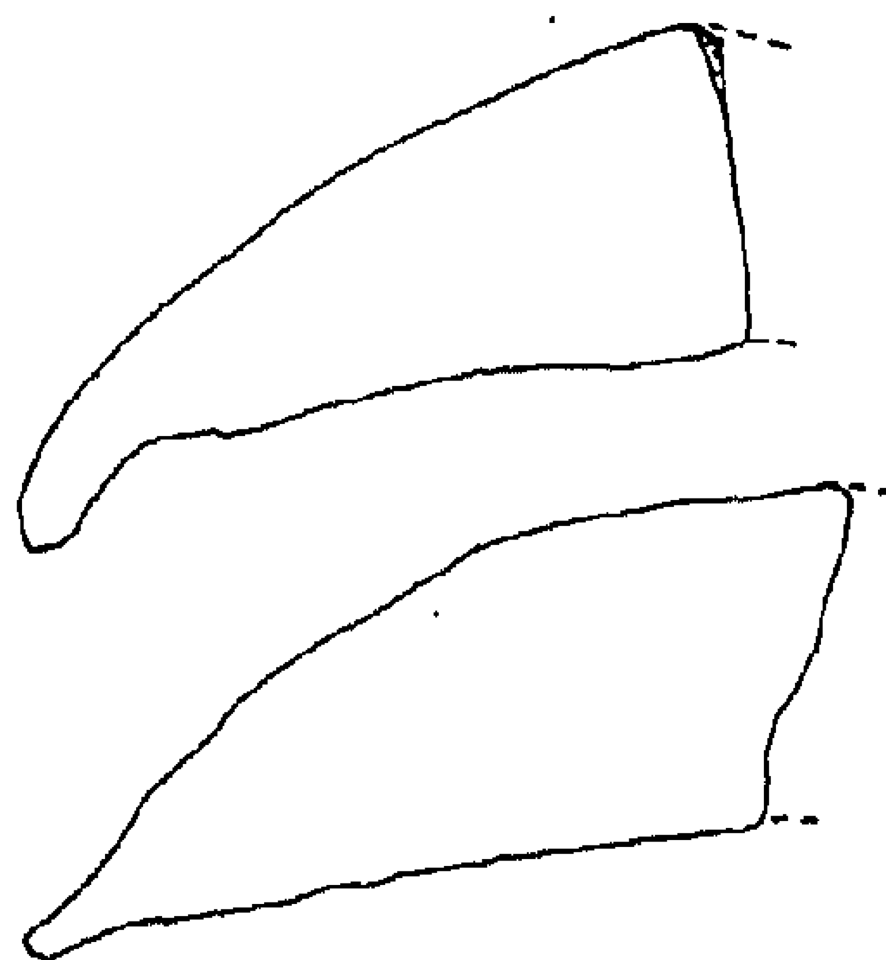
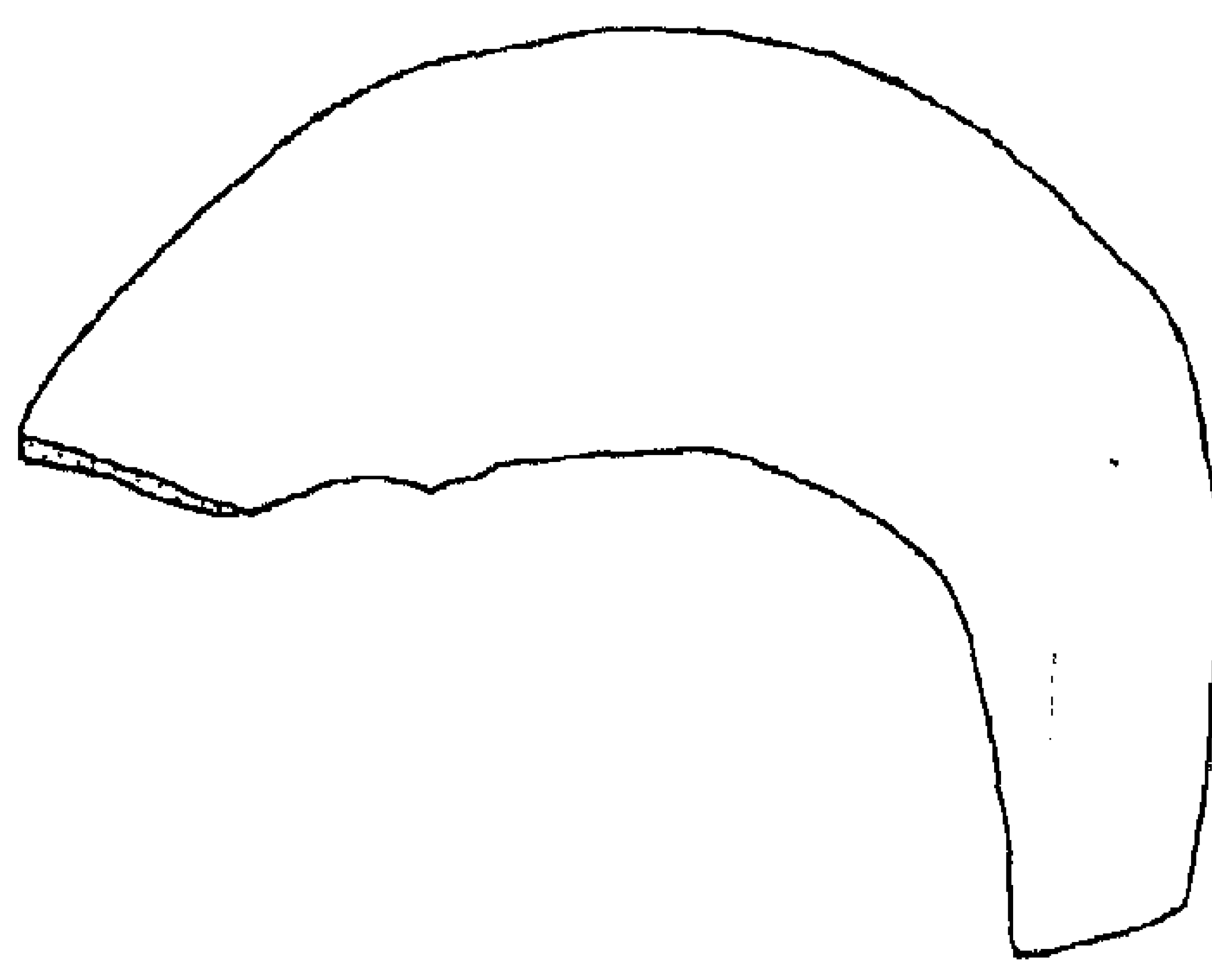


222.2.d

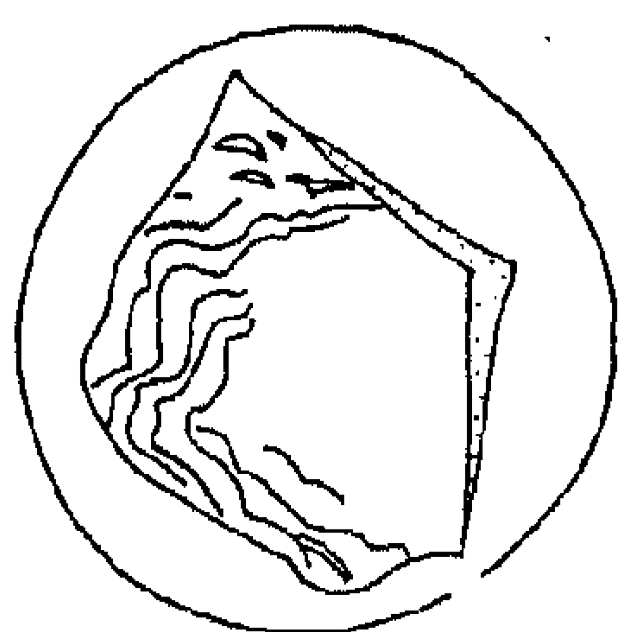
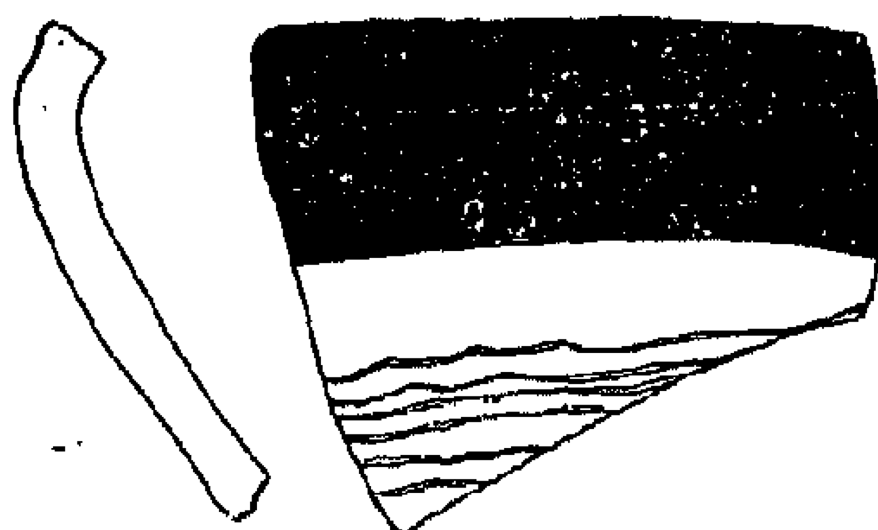
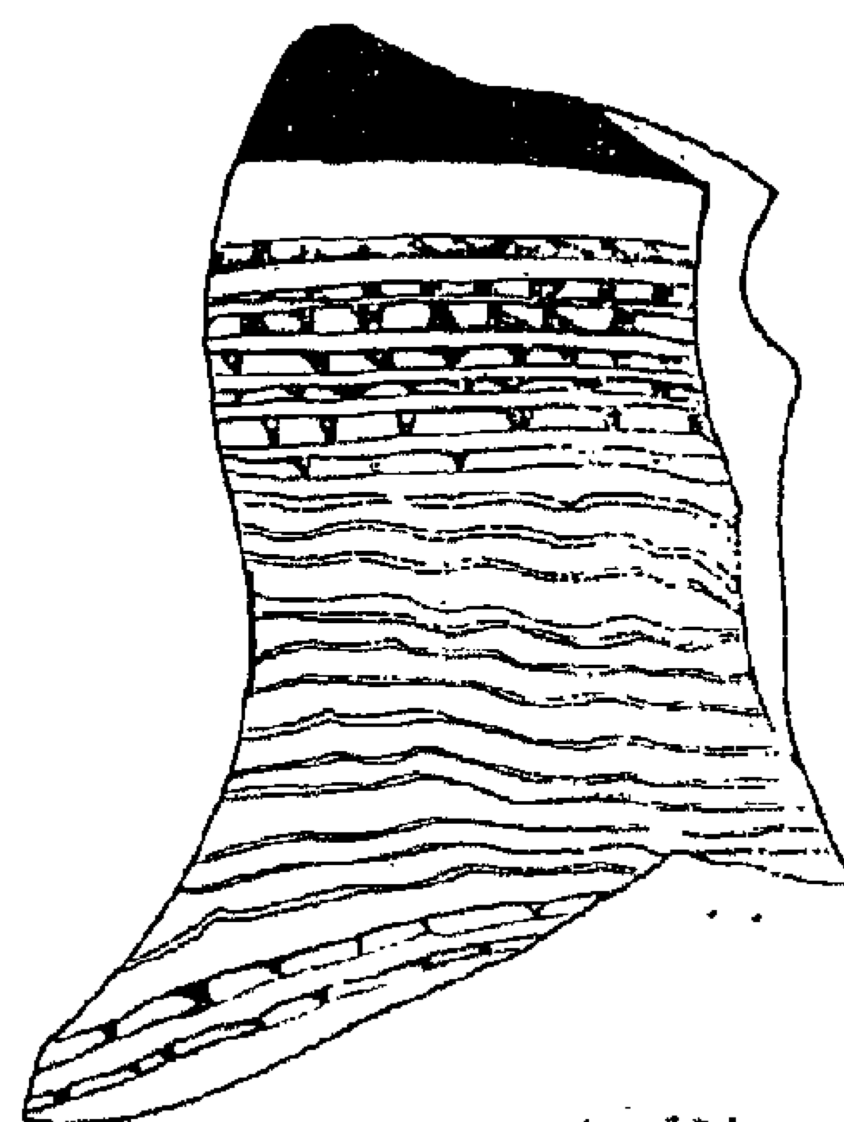
Fig. 2
Tell El Oueili

1.1 1.2 1.3


1.4

21.1 21.2 21.3

Fig. 1
Tell El Oueili

Finally, Uruk XII is usually placed around 3500-3400 B.C. These approximations would indicate, therefore, for the site of Tell el 'Oueili, a very long period of existence, from 4500 to 3400 B.C. at the minimum. In view of a mere surface gathering, further accuracy is difficult. But the absence of any later material suggests that these levels can be explored without any great difficulty. It is without doubt that below the immediate surface of this tell rest the remains of a village of the final Obeid period.

Among the painted motifs noted on sherds of atypical shape, one finds the loose wavy lines (23.1) at Ras al 'Amiya[30]; the tighter wavy pattern (232.2) at Obeid[31] and Uruk XVII[32]; the festoons (233.1) at Ras al 'Amiya[33], Uruk XVII[34] and in the Deh Luran[35]; the checker-pattern (23.5) at Ur[36] and Uruk XVIII[37]. The pattern 237.1 is perhaps a portion of the one found on a vase from the cemetary at Eridu[38].

Among the undecorated ceramic edges, the flared-out edges forming an angle with the body (24.6) are noted: variant 246.1 at Obeid[39] as well as variant 246.3[40] and variant 246.8 at Uqair[41]. The edges turned inwards on the outside. But with rounded rim (24.8) exist at Obeid[42].

The handles of type 25.1 variant 251.2 are present at Uqair[43]. Variant 251.3 of the same type is noted at Obeid[44], Uruk XVIII[45] and Ras al 'Amiya[46].

Finally, the tubular spout (25.2) is found at Uruk XII[47]. At Uruk XII also appears the beveled-rim bowl (2.6)[48]

The noted points of comparison compel one to situate the material of tell el 'Oueili in a rather vast chronological perid, covering virtually the entire final phase of the Obeid period and the beginning of that of Uruk: Oates' phase 3 (formerly Obeid I), in other words Eridu XII-VIII, Ras al 'Amiya, and even phase 4 (formerly Obeid II), Eridu VII-VI and Uruk XVIII-XVII. The material ascribable to the beginning of the Uruk period (in particular the beveled-rim bowl) bears little weight in view of the abundance of material from Obeid 3 and 4. The American excavations of Khuzistan provide some interesting ties with the Mehmeh and Bayat phases of the archaeological sequence of the Deh Luran plain. The Mehmeh phase is dated by the excavators from 4500 to 4100 B.C., and the Bayat phase from 4000 to 3500 B.C.[49].

(30) D. Stronach, "Excavations at Ras al 'Amiya", *op. cit.*, pl. LI, 10.
(31) *Ur Excavations*, vol. I, pl. XVIII, 1924.
(32) *U.V.B.* IV, pl. 16, D, *h*, W. 10448.
(33) D. Stronach, "Excavations at Ras al 'Amiya", *op. cit.*, pl. LI, 9.
(34) *U.V.B.* IV, pl. 16, D, *i*, W. 10413.
(35) F. Hole, K.V. Flannery, J.A. Neely, *op. cit.*, fig. 60 g p. 154, Mehmeh and Bayat Phases, in the "Susiana black-on-buff" category.
(36) *Ur Excavations*, vol. IV, pl. 18, U. 15504, Pit F, at 2 m. in the lowest ash stratum.
(37) *U.V.B.* vol. IV, pl. 16, B, *q* (not numbered).
(38) S. Lloyd and F. Safar, "Eridu..." in *Sumer*, vol. IV, 1948, pl. II, second row beginning at the top, second one beginning at the left.
(39) *Ur Excavations*, vol. I, pl. L, type P. III g.
(40) *Ur Excavations*, vol. I, pl. L, type P. III i.
(41) S. Lloyd and F. Safar, "Tell Uqair..." *op. cit.* pl. XXII, 23.
(42) *Ur Excavations*, vol. I, pl. LII, type? (bottom, at right).
(43) S. Lloyd and F. Safar, "Tell Uqair..." *op. cit*, pl. XXII, 7.
(44) *Ur Excavations*, vol. I, pl. LI, type P. VIII.
(45) *U.V.B.* vol. IV, pl. 16, A, *a*, W. 10491.
(46) D. Stronach, "Excavations at Ras al 'Amiya", *op. cit.*, pl. LV, 9.
(47) *U.V.B.* vol. IV, pl. 18 A, *f*, W. 9784.
(48) *U.V.B.* vol. IV, pl. 18 A, *c*, W. 9697.
(49) F. Hole, K.V. Flannery, J.A. Neely, *op. cit.*, p. 332.

sites from the Obeid period: at Obeid itself[4], Ridau Sherqi[5], Ras al 'Amiya[6], Uqair[7], in the Deh Luran[8] and at Eridu[9]. The pepndants of baked clay (1.2 and 1.3) are found at Uqair[10]. The clay sickles are present, among other sites, at Obeid[11], Uqair[12] and Eridu[13]. The ceramic with combed decoration, or painted and combed, exists, at Obeid[14], Ur[15], and Ridau Sherqi[16]. The carinated bowl 22 1.5 is present at Uqair[17]. The straight edges with tapered rim (222.1) abound: variant b at Ras al 'Amiya[18], variant c at Obeid[19], Uruk[20], XVIII, and in the Deh Luran[21]. The edges with rim of concave cross- section (222.3) exist at Ur[22], Uruk XVIII[23] and XVII[24]. The flared out edges forming an angle with the body (222.7) are present at Obeid for variant b[25] and variant c[26]. The ribbed edge (222.9) is found in the Deh Luran[27], likewise with the high-necked jar (222.10)[28].

The handle 223.2 exists as well in the Deh Luran[29].

---

(4) *Ur Excavations*, vol. I, pl. XV, 1490-2.

(5) *U.V.B.* IX, pl. 35, k, W. 16986 a.

(6) D. Stronach, "Excavations at Ras al 'Amiya", in *Iraq* XXIII, 2, Autumn 1961, pl. XLIII, 22.

(7) S. Lloyd and F. Safar, "Tell Uqair, excavations by the Iraq Government Directorate of Antiquities in 1940 and 1941", in *JNES*, vol 2, 1943, pl. XVI lower right, levels I-III, V-VI.

(8) F. Hole, K.V. Flannery, J. A. Neely *Prehistory and human Ecology the Deh Luran Plain*, Ann Arbor, 1969, fig. 91 a, p. 211, (Mehmeh Phase).

(9) S. Lloyd and F. Safar,, "Eridu, A Preliminary Communication on the First Season's Excavations. January-March 1947", in *Sumer*, vol. III, 1947, pl. IV upper left, and S. Lloyd and F. Safar, "Eridu, A Preliminary Communications on the Second Season's Excavations, 1947-48", in *Sumer*, vol. IV, 1948, pl. III (chart), type 36, present at Eridu XII-VI.

(10) S. Lloyd and F. Safar, "Tell Uqair..." *op. cit.*, pl. XVI, lower left.

(11) *Ur Excavations*, vol. I, no. 115.368, pl. XV.

(12) S. Lloyd and F. Safar, "Tell Uqair..." *op. cit.*, pl. XXVIII, B (levels I-III, V-VI).

(13) S. Lloyd and F. Safar, "Eridu..." in *Sumer*, vol. IV, 1948, pl. III (cf. chart: type 35, present at Eridu XII-VI).

(14) *Ur Excavations*, vol. I, pl. XXI, no. 2328 and 2327.

(15) *Ur Excavations*, vol. 4, pl. 17, U. 15371 (Pit F at 4 m.)

(16) *U.V.B.* IX, pl. 35 a, W. 16984 b.

(17) S. Lloyd and F. Safar, "Tell Uqair..." *op. cit.*, pl. XIX, 1.

(18) D. Stronach, "Excavations at Ras al 'Amiya", *op. cit.*, pl. LVIII, 18.

(19) *Ur Excavations*, vol. I, pl. XVIII, 1959.

(20) *U.V.B.* IV, pl. 16, B, *p.*: W. 10491 and pl. 16, C, *h.*: W. 10709

(21) F. Hole, K. V. Flannery, J. A. Neely, *op. cit.*, fig. 55, i, p. 146: Mehmeh Phase, in the "Susiana black-on-buff" category.

(22) *Ur Excavations*, vol. IV, pl. 17, U. 15558: PFG/AA.

(23) *Ur Excavations*, vol. IV, pl. 16 A, *h*, W. 10541.

(24) *Ur Excavations*, vol. IV, pl. 16 D, *y* (not numbered).

(25) *Ur Excavations*, vol. I, pl. XV, 2069.

(26) *Ur Excavations*, vol. I, pl. XVIII, 1760.

(27) F. Hole, K.V. Flannery, J.A. Neely, *op. cit.*, fig. 58, a p. 151, Mehmeh Phase, in the "Susiana black-on-buff" category.

(28) F. Hole, K. V. Flannery, J.A. Neely, *op. cit.* fig. 58, g, p. 151, Mehmeh Phase, in the "Susiana black-on-buff" category.

(29) F. Hole, K.V. Flannery, J.A. Neely, *op. cit.*, fig. 53, e p. 143. Mehmeh Phase, in the "Susiana black-on-buff" category.

2.5 Undecorated ceramic: miscellaneous.

25.1 The handles.

25 1.1 Vertical handle on the rim. flattened oval cross-section; yellow paste. (fig. 6).

25 1.2 Handle applied on the wall and perforated horizontally. Greenish paste.
Preserved height of the handle: 6.8
Perforation: 0.7x1 (fig. 6, plate VIII).

25 1.3 Vertical lugs pierced horizontally, located on the upper part of the body, below the neck: four specimens, all of greenish paste.
(fig. 6, plate VIII).

25.2 Tubular lateral spout.
Green-yellow paste.
Lenght: 9
∅ interior: 2 at the opening
2 at the body
Two specimens. (fig. 6).

25.3 Perforated vase.
Yellow paste.
Hole pierced obliquely at the bend of the body.
(fig. 6).

2.6 Beveled-rim bowl.
Coarse greenish paste on the outside and black core, coarse vegetal temper. Concave wall and bottom, beveled-rim.
Height: 5.4
Restored radius: 9
Thickness of the Wall: 1
Thickness of the bottom: 0.9
(fig. 6).

After a quick examination, this gathering can be ascribed to the final Obeid period[3]: indeed one finds certain typical characteristics of this phase: the bent ceramic nails and the clay sickles. In other respects the painted decoration of tell el 'Oueili exhibits this often over-simple look, rapidly and carelessly executed, which characterizes the end of the period. The recent excavations on the plain of iranian Khuzistan justify the suggestion for this material, of dates based on carbon 14.

It is impossible, in just a few lines, to offer an exhaustive study of the patterns present; the discussion will be limited to the indicaion of a few points of comparison.

The bent ceramic nails (1.1) are present at a great number of

(3) Or more precisely, in the terms of J. Oates, at the Obeid 3-4 period.

2.4 Undecorated ceramic: the edges.

Among the undecorated sherds, some belong to types already known in the decorated category; (certain decorated types, on the other hand, are not found in the udecorated category) while others do not fall into this category. These discrepancies may be due to the randomness of the gathering. It has therefore been better to first revert back to the nomenclature of the decorated edges (types 24.2 to 24.8) then to indicate the types which are not found in the decorated category (ypes 24.9 to 24.13).

24.2 Flared-out edges.
  24 2.1 Yellow paste and slip.
  (fig. 5).
  24 2.2 Neck fragment.

......

24.4 Edges with rim of rounded or flat cross-section.
(fig. 5).

24.5 Edges with rim of beveled cross-section.
  24 5.1 Reddish paste.
  (fig. 5).
  24 5.2 Reddish paste.
  (fig. 5).

24.6 Flared-out edges forming an angle with the body.
  24 6.1 Coarse yellow paste. (fig. 5).
  24 6.2 Yellow paste. (fig. 5).
  24 6.3 Red paste. (fig. 5).
  24 6.4 Red paste. (fig. 5).
  24 6.5 Pink paste. (fig. 5).
  24 6.6 Yellow-green paste, red core. (fig. 5).
  24 6.7 Yellow paste and core. (fig. 5).
  24 6.8 Yellow paste and core. (fig. 6).
  24 6.9 Yellow-green paste and core. (fig. 6).
  24 6.10 Yellow papste and core. (fig. 6).

......

24.8 Edges turned in on the exterior (rounded rim).
Yellow-green paste. (fig. 6).

......

24.10 Edge widened horizontally on the exterior, and forming a projection on the interior.
Green-brown paste. (fig. 6).

24.11 Beveled rim.
Pink paste without slip. (fig. 6).

24.12 Edge with flat horizontal rim.
Green-yellow paste, red core. (fig. 6).

24.13 Edge widened on the inside, flat horizontal rim.
Greenish paste. (fig. 6).

23.3 Festoons.

23 3.1 Greenish paste and core.
Thickness: 0.9
Decorated in black paint over the exterior of the body: one horizontal band flanked by festoons on the lower side.

23 3.2 Greenish paste and core.
Thickness: 1.5
Decorated in black paint on the exterior of the body: same pattern as the preceding but with two horizontal parallel bands.
(fig. 5, plate VII).

23.4 Series of dots.
Greenish paste, gray core, coarse ware.
Thickness: 1.1
Decorated in black paint on the inner part of the body: two vertical parallel lines made up of an alignment of large dots; a few dots scattered.
(fig. 5).

23.5 Checker pattern.
Yellow-green paste and core.
Thickness: 0.6
Decorated in black paint on the exterior of the body; three parallel bands are flanked by a checkered band. (One other specimen with two parallel bands).
(fig. 5).

23.6 Laurel-leaf pattern.
Greenish paste and core.
Thickness: 1.4
Decorated in black paint over the exterior of the body: a tapered laurel leaf, bordered on each side by a line following its contour.
(fig. 5, plate VI).

23.7 Indefinite patterns.

23 7.1 Green-yellow paste and core.
Thickness: 1.2
Decorated in brown-black paint over the exterior of the body: portions of three parallel bands tapered at their tips.
(fig. 5, plate VII).

23 7.2 Greenish paste and core.
Thickness: 1.5
Decorated in black paint over the exterior of the body; a wide horizontal band flanked by a narrow tapered bar parallel to it.
(fig. 5, plate VI).

22 2.10 High-necked jar.
Greenish paste, green-black core.
Thickness: 0.6
Decorated in black paint; one band accents the rim, another accents the juncture of the neck and the body. Three specimens — on one of these the entire interior of the neck is painted black.
(fig. 4).

22.3 The Handles

22 3.1 Vertical handle, of flattened oval cross-section.
Greenish paste.
Thickness: 1.8
Decorated in black paint at the base of the handle: A horizontal band over the exterior face.
(fig. 4 plate VIII).

22 3.2 Same type as the preceding.
Greenish paste.
Decorated in black paint at the base of the handle: oblique parallel bands. The outer edges of the handle are accented by a black bar.
(fig. 4, plate VIII).

2.3 Ceramic with painted decoration sherds of a typical shape.
The observed motifs can be classified into six categories.

2.31 Loose wavy lines
Greenish paste and core.
Thickness: 1.4
Decorated in black paint over the exterior of the body: irregularly traced wavy parallel lines.
(fig. 4, plate VI).

23.2 Wavy lines in tighter pattern.

23 2.1 Greenish paste and core.
Thickness: 0.5
Decorated in black paint over the exterior of the body: horizontal (?) parallel lines delineate two horizontal zones, each one adorned by a wavy band.
(fig. 4, plate VI).

23 2.2 Greenish paste, gray core.
Thickness: 0.7
Decorated in black paint over the exterior of the body, just below the neck. Horizontal parallel bands delineats zones, of which one is decorated by a wavy band.
(fig. 4, plate VI).

accents the inner face of the edge and the upper part of the body.
(fig. 3).

b. Greenish paste and core.
Thickness at the rim: 1.1
Thickness at the body: 0.9
Decorated in black paint on the edge and the upper inside of the body. A horizontal band accents the top of the rim, and another band the upper part of the body. The inside face of the edge is ornamented by chevrons.
(fig. 3, plate V).

c. Greenish paste and core.
Thickness at the rim: 1.1
Thickness at the body: 0.9
Decorated in black paint on the edge and the upper inside of the body, A horizontal band accents the top of the rim, another band the upper part of the body. The inner face of the edge is decorated by triangles (point downward) one of them flanked on one side by two oblique parallel bars.
(fig. 3, plate IV).

22 2.8 Edges turned in on the exterior, rim forming an angle.

a. Green-yellow paste and core.
Thickness at the rim: 1.5
Thickness at the body: 1.7
Decorated in black papint on the upper face of the rim and the outer surface of the body. A wavy band adorns the upper face of the rim and horizontal parallel bands are drawn irregularly over the body. (Two other specimens of a similar kind).
(fig. 3, plate V).

b. Greenish paste.
Thickness of the body: 1.1
Radius: 7
Decorated in black paint; a band accents the tip of the rim.
(fig. 4).

22 2.9 Ribbed edges.

Edge of the "hole-mouth" type of jar, accented by a horizontal rib and pierced by two vertical holes
Yellow paste and core.
Thickness of the wall: 1.7
Black paint on the outside of the body in horizontal parallel bands.
(fig. 4, plate VII).

22 2.3 Edges with rim of concave cross-section.
Greenish paste. Decoration: a band of black paint accents the upper part of the body in the interior of the vase over a varying width. Four specimens picked up. (fig. 3).

22 2.4 Edges with rim of rounded or flat cross-section.
Greenish paste. Decoration identical to the preceding. Two specimens picked up.
(fig. 3).

22 2.5 Edges with rim of beveled cross-section.

a. rim beveled inwards. Greenish paste. Decoration identical to the preceding (fig. 3).

b. rim beveled outwards. Greenish paste. Decoration identical to the preceding (fig. 3).

22 2.6 Flared-out edges forming an angle with the body.

a. Greenish paste and core.
Thickness at the rim: 0.6
Thickness at the body: 0.9
Decorated in black paint over the edge and the upper inside portion of the body; a band accents the top of the rim, a wavy band traverses the inside surface of the edge. A wide band covers the upper part of the body.
(fig. 3 plate IV).

b. Greenish paste and core.
Thickness at the rim: 0.6
Decorated in black paint, very worn, on the edge and upper inside of the body. A band accents the top of the rim the inside face of the edge is decorated by a full festoon.
(fig. 3, plate V).

c. Greenish paste, brown-gray core.
Thickness at the rim: 0.8
Thickness at the body: 1.1
Decorated in black paint on the edge and upper inside of the body. On the inner face of the edge, an elongated hexagonal motif executed in reserve.
(fig. 3, plate V).

22 2.7 Flared out edges forming an angle with the body and a very slight projection toward the interior.

a. Greenish papste
Thickness at the rim: 1.1
Thickness at the body: 1.3
Decorated in black paint; a large, horizontal band

bands come after the second.
(fig. 2, plate IV).

e. Greenish paste and core.
Thickness at the rim: 0.5
Thickness at the preserved base of the sherd: 0.7
Decorated in black paint on the outside of the body.
Horizontal parallel bands over 3.3 cm from the rim; a triangle hanging from the last band.
(fig. 2, plate IV).

22 2.2 Flared edges, with tapered or slightly rounded rim.

a. Greenish paste, gray core.
Thickness at the rim: 0.4
Decorated in black paint from 0.8 below the rim on the inside of the body up to the preserved base of the sherd on the outside.
A horizontal band covered by a triangle hanging from the rim.
(fig. 2, plate V).

b. Greenish paste, gray core.
Thickness at the rim: 0.2
Thickness at the preserved base of the sherd: 0.3
Decorated in black paint from the interior of the rim and over the outside of the body: a horizontal band accents the rim on the exterior where an oblique line begins. In the field, two triangular shapes: parts of the Maltese Cross?
(fig. 2, plate IV).

c. Greenish paste and core.
Thickness at the rim: 0.2
Thickness at the preserved base of the sherd: 0.3
Decorated in black paint from the rim to the preserved base of the sherd on the outside of the body.
A horizontal rectilinear band accents the rim on the exterior. Two parallel vertical bands, 0.9 cm apart, go down from this band.
(fig. 2, plate IV).

d. Greenish paste and core.
Thickness at the rim: 0.4
Thickness at the base of the sherd: 0.9
Decorated in black paint over the exterior. Oblique parallel bands from the rim to the base of the neck. The base of the neck is accented by a horizontal band flanked by a horizontal series of large dots, themselves probably underlining a horizontal band parallel to the first one.
(fig. 2, plate IV).

Decorated with black paint: the rim is accented by a horizontal band on the exterior and interior; two horizontal parallel bands accent the top of the body. Four specimens discovered. (fig. 2).

22.2 The edges.

The sherds of this category have been classified into nine types according to the cross-section of the rim.

22 2.1 Straight edges, with tapered or slightly rounded rim.

a. Greenish paste and core.
Thickness: 0.15 at the lip
0.20 at the preserved base of the sherd.
Decorated with black paint from the top of the rim (reached slightly into the interior) up to 1 cm from the edge on the exterior of the body: a simple horizontal band.
(fig. 2, Plate IV).

b. Greenish paste and core.
Thickness: 0.45 at the rim.
Decorated with black paint from the rim to the preserved base of the sherd. A horizontal line accents the rim; it is extended to the exterior of the body by a series of vertical lines converging toward the base.
(fig. 2).

c. Yellow-greenish paste; yellow-brown core.
Thickness at the rim: 0.35
Thickness at the base of the sherd: 0.55
Decorated with black paint on the exterior of the body for 5.2 cm from the top of the rim, which is accented by a horizontal band; at 2.1 cm below the edge, a series of four horizontal parellel bands of varying widths. The uppermost is connected to the rim band by two vertical parallel festooned lines.
(fig. 2, plate IV).

d. Greenish paste and core.
Thickness at the rim: 0.5
Thickness at the preserved base of the sherd: 0.9
Well-worn decoration in black paint from 0.6 cm below the edge of the inside of the body up to 5.2 cm below the edge of the outside of the body; a horizontal band accents the edge; another horizontal band parallel at 3.3 cm from the first one borders with it a band decorated by oblique parallel bars in alternating directions; the triangular spaces between each series of oblique bars are half filled in with black paint; two horizontal parallel

Restored radius: 15
Band of black paint accenting the rim on the inside of the edge, then a band of festooned horizontal parallel incised lines. (fig. 1, Plate III).

21.3 Fragment of upper part of body, decorated in the interior with a stripe of black paint, and then with a band of combed and dotted wavy horizontal parallel lines (several specimens). (fig. 1, plate III).

2.2 Ceramic with painted decoration: vases, edge, handles.

22.1 Vases with full profile.

22 1.1 Vase with rounded bottom, bend below the body, and straight edge. Greenish paste and core.
Thickness at the rim: 0.4
Thickness at the body: 0.4
Decorated in black paint from the top of the rim up to 2.5 cm from the rim to the interior of the body; a stripe accents the rim; four vertical parallel bands taper from it.
(fig. 2, Plate V).

22 1.2 Vase with convex-concave body and straight edge. Greenish paste and core.
Thickness under the edge: 0.5
Thickness at the body: 0.8
Decorated in black paint: on the exterior, horizontal parallel bands, either rectilinear or festooned, crossed only near the edge by vertical parallel bands; in the interior, wide short vertical bars, rounded at the ends.

22 1.3 Flat-bottom vase, carinated body, horizontal edge jutting out slightly in the interior. Greenish paste, gray core.
Thickness at the base: 0.8
Restored radius: over 15.
Decorated with black paint: horizontal parallel bands from the rim to the base of the sherd.
(fig. 2).

22 1.4 Vase with carinated body, horizontal edge jutting out slightly in the interior. Greenish paste.
Thickness at the top of the body: 1
Decorated with black paint; a horizontal band accents the edge from the rim to the preserved base of the sherd.
(fig. 2).

22 1.5 Carinated bowl, with thin wall, straight rim; greenish paste.
Thickness of the wall between 0.25 and 0.35
Restored radius: 6

curved point (broken). Two incisions on the top of the head.
Length (preserved): 8.4[2]
Width of head: 3
(Fig. 1 Plate I)

1.2 Pendant of baked clay, oval shape; greenish clay; no decoration; hole for suspension in the upper part.
Length: 7.2
Width: 6.7
Thickness: 1
∅ of suspension hole: 1.5
(fig. 1, Plate I).

1.3 Pendant of baked clay, lozenge-shaped; greenish clay; no decoration; hole for suspension in the upper part.
Length (preserved): 5.5
Width (preserved): 5.9
Thickness: 0.9
∅ of suspension hole: 1
(fig. 1, Plate I).

1.4 Sickles of baked clay. About twenty fragments of sickles were picked up, all of greenish clay and all of similar shape: rectilinear handle of cross-section either circular or quadrilateral with rounded corners, widening and flattening out to form a thin flat blade with concave cutting edge, and a tapered, and sligthly curved point. Average thickness of the handle: between 1.3 and 2.1 Average thickness of the blade: between 1 and 1.5 (for the blunt edge) and 0.5 (for the cutting edge).
(Fig. 1, Plate II).

2. Ceramic

Almost all the sherds gathered are formed of a similar ceramic of greenish paste and core of the same color, fine or coarser, most of the time containing a mineral temper. The presence or absence of decoration allows breakdown into three categories:

— Ceramic with combed decoration, or painted and combed.
— Ceramic with monochromic painting.
— Undecorated ceramic.

Finally, a fragment of beveled-rim bowl, the only one of its kind found, clearly forms a special category by itself.

2.1Ceramic with combed decoration or painted and combed.

21.1 Ring-shaped bottom, with combed interior decoration in festoon motif. No traces of painted decoration (two specimens).
(Fig. 1, Plate III).

21.2 Fragment of edge; rim of square cross-section, 3 bent inward.

(2) The dimensions are expressed in centimeters.

FRENCH ARCHAEOLOGICAL MISSION AT LARSA
TELL EL OUEILI: SURFACE EXPLORATION

by Jean-Louis Hout

During the fifth season of the French Archaeological Mission at Larsa, Mr. J. Margueron acting as field-director, the membres of the expedition made a surface examination of the site of Tell el 'Oueili. This site was recognized for the first time by André Parrot on january thirteenth, 1967, during the second season. The first results have thus been recorded and a few painted sherds made public[1].

Tell el 'Oueili is located between Larsa and the Euphrates, about 10 kilometers south-east of Larsa; while of low elevation (a few meters) it covers a fairly large area: its maximum diameter is several hundred meters. These approximations are due to the fact that no topographical survey of the tell has as yet been made. The objects and sherds described below were gathered in a few hours over the entire range of the site, at the base as well as at the summit. No architectural remains are visible on the surface. While all the samples gathered belong to the Obeid and Uruk periods, no evidence of the Larsa period has been found. This site therefore seems to be entirely protohistoric, and therein lies its interest.

THE MATERIAL

1. Objects.

1.1 Nail of baked clay; fine greenish clay; widened head and

(1) André PARROT, "Fouilles de Larsa (Senkereh) 1967" in *Sumer*, XXIV, nos 1-2, 1968, p. 4. By the same author, "Les fouilles de Larsa, deuxième campagne (1967)" in *Syria*, XLV, 3-4, 1968, pp. 234-5, with a photograph of the site. A. Parrot points out, in his reports, that the site "does not appear on the most recent archaeological map drawn up by the Directorate General of Antiquities of Iraq". Moreover, he did not find it mentioned in any publication.

Hammurapi restaura l'Ebabbar pour le dieu sous la protection duquel il avait mis son code. Son administration a laissé quelques fragments de tablettes, retrouvés près du mur du palais de Nur-Adad. Les difficultés économiques et de politique étrangère, puis l'installation des Cassites ont, semble-t-il, détrourné les rois de l'Ebabbar: Burnaburiash II (1375-1347) trouva un bâtiment *"en ruines"*; nous savions déjà par Nabonide quelle fut l'ampleur de son travail; nous pouvons le constater grâce au dégagement d'un coin de la cour intérieure il a signé son oeuvre, comme le fit; un siècle plus tard, Kadashman-Enlil II. Entre eux, Nazi-maruttash s'intéressa aussi à la ville, on ne sait encore où, si l'on en croit un fragment très mutilé de brique à son nom. A la fin du millénaire, Adad-apla-iddina pava la cour intérieure et il n'est pas exclu qu'il fit plus puisqu'il affirme avoir rebâti *"le mur"* de l'Ebabbar, nouvelle donnée à verser au dossier de ce roi, mal connu mais dont de nombreux indices indiquent l'activité de restauration politique, intellectuelle et architecturale dans une Babylonie ravagée par les Araméens.

Il faut ensuite attendre les Néo-babyloniens pour voir se manifester à nouveau l'intérêt officiel pour le sanctuaire: Nabuchodonosor II dont furent retrouvées deux versions (sur briques mais connus auparavant déjà pur cylindres) rappelant ses travaux et de très nombreuses briques sur l'arrière, encore non fouillé, du tell de l'Ebabbar; Nabonide qui, tout en rendant hommage aux efforts de son illustre prédécesseur, en marque les limites: celui-ci ne put retrouver le *temennu* de Hammurapi, ce qu'il réussit: si l'état du dégagement ne permet pas d'en juger encore, les briques estampillées à son nom et un petit fragment usé mais encore lisible, sans doute d'un barillet, qui donnait un texte dont un duplicat fut publié par Langdon (V.A.B. IV n° 3) paraissent prouver ce qu'il avance. Ensuite c'est pour nous presque le silence mais la ville a continué de vivre puisque Loftus signale, sans autres précisions, une tablette datée du règne de Cambyse (dans sa table chronologique à la fin de son ouvrage) et qu'un musée conserve un texte de la 86e année de l'ère séleucide.

Ces deux missions ont déjà permis de préciser certains points de l'histoire du site et de son temple le plus illustre; reste à relier par de nouvelles découvertes les faits acquis: on peut être assuré qu'elles ne manqueront pas.

Nouveaux jalons pour une histoire de Larsa

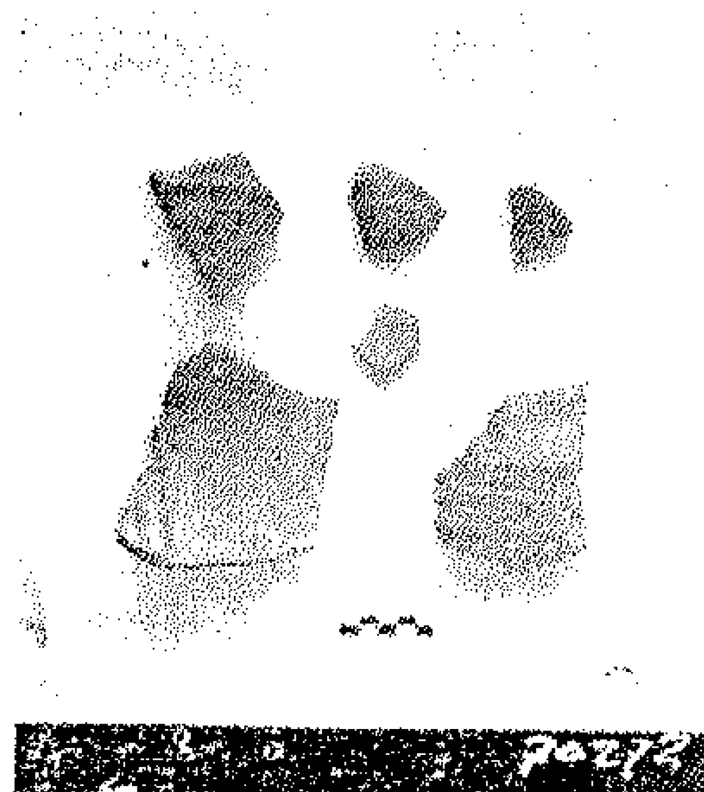
d'après les trouvailles épigraphiques de la mission française à Tell Senkereh-Larsa, en 1969 et 1970

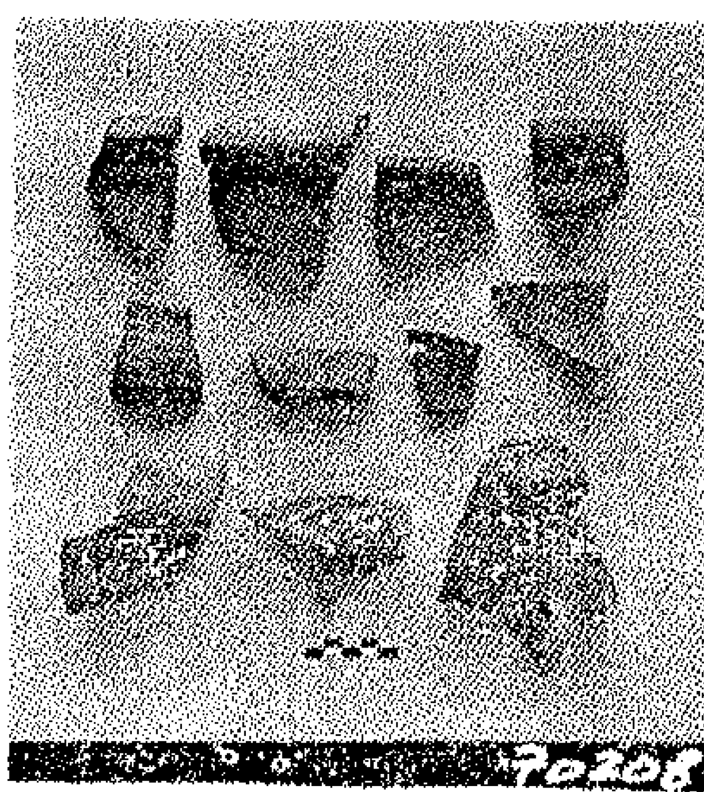
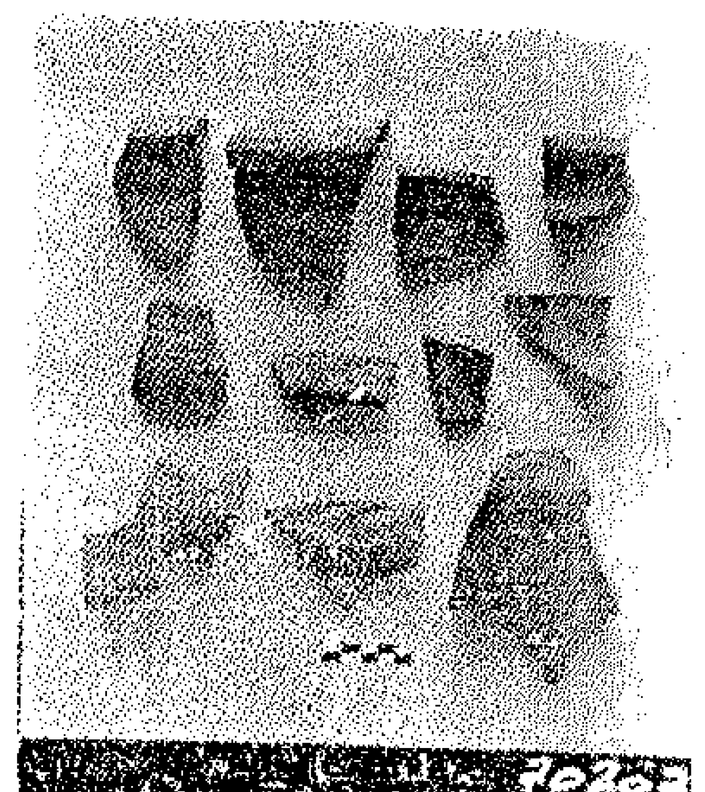
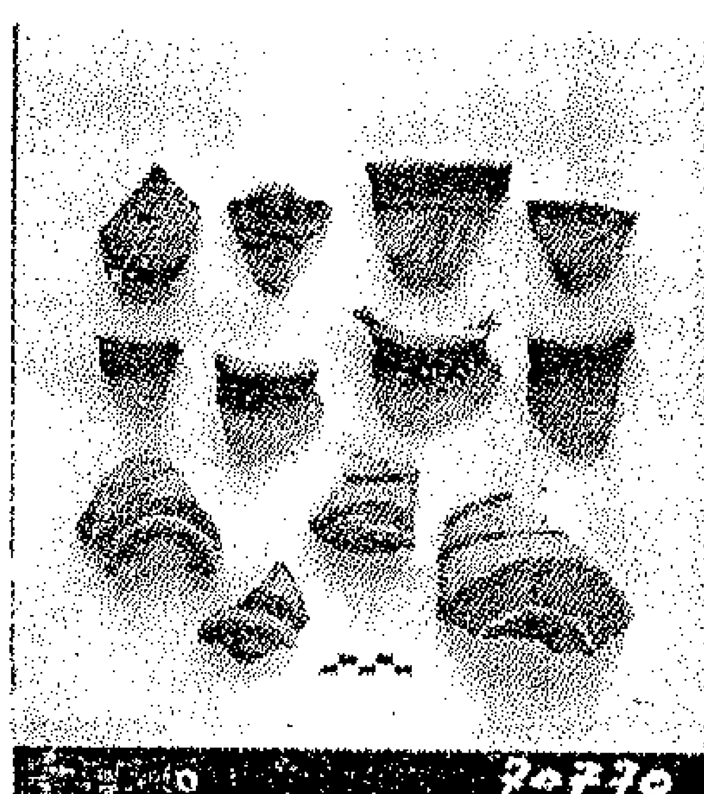
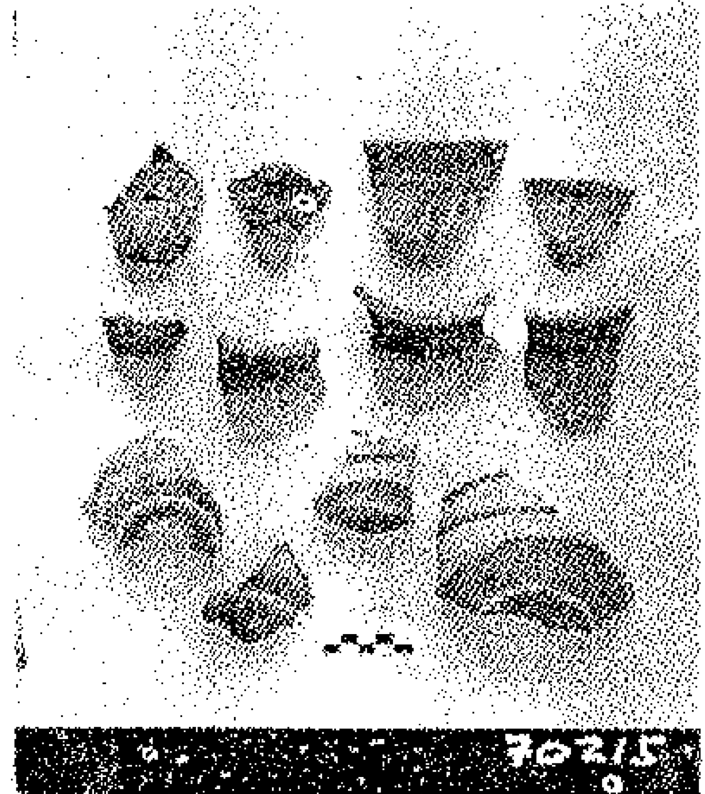
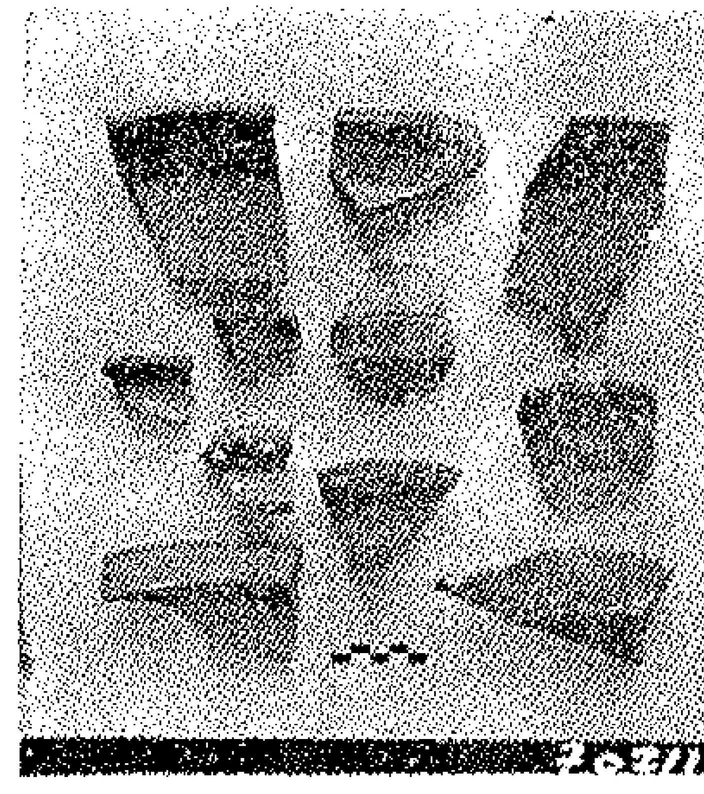
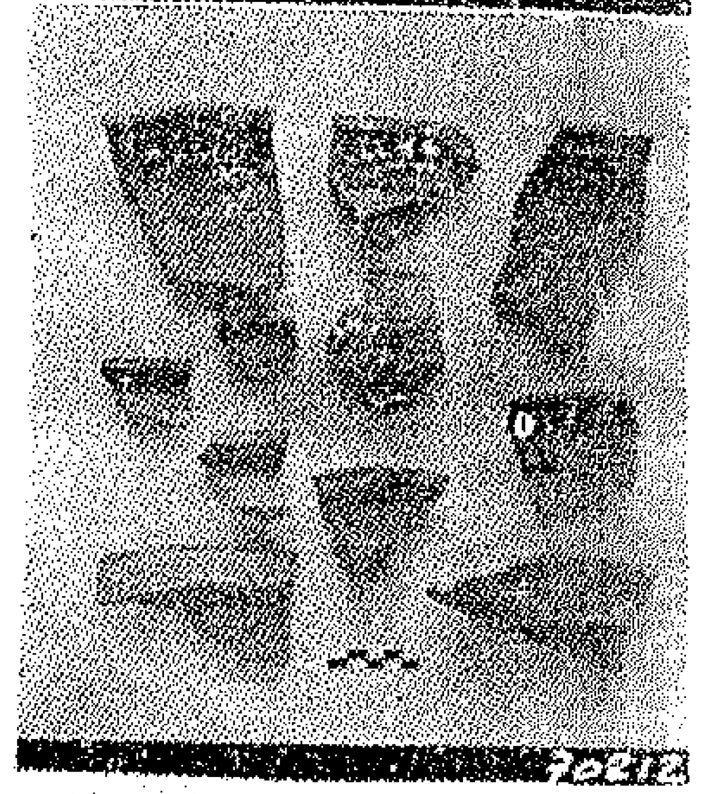
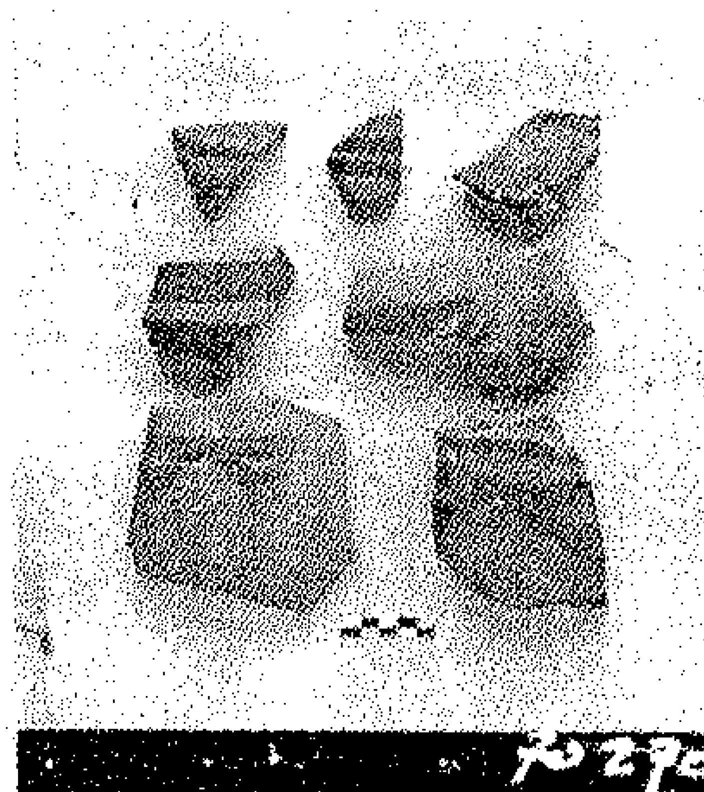
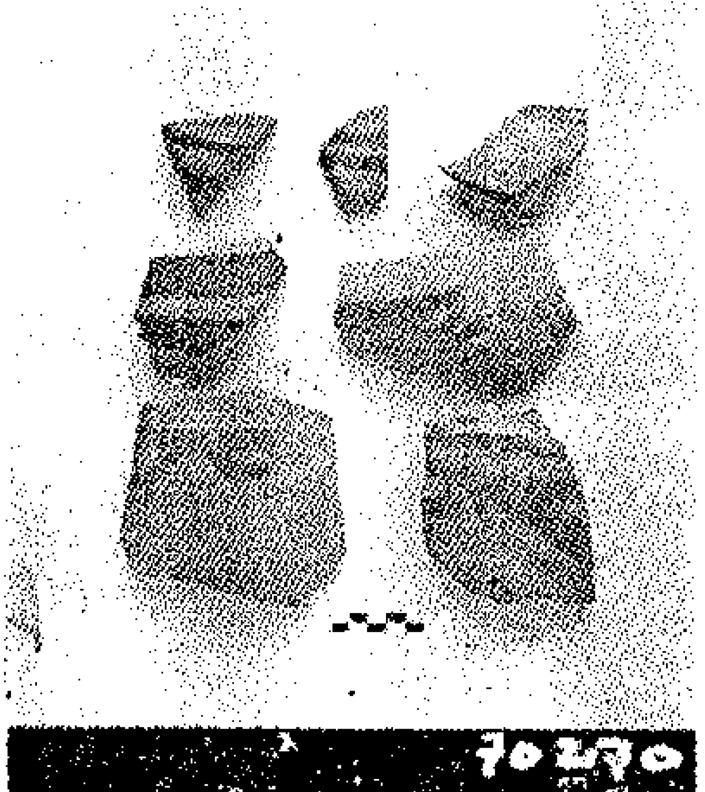
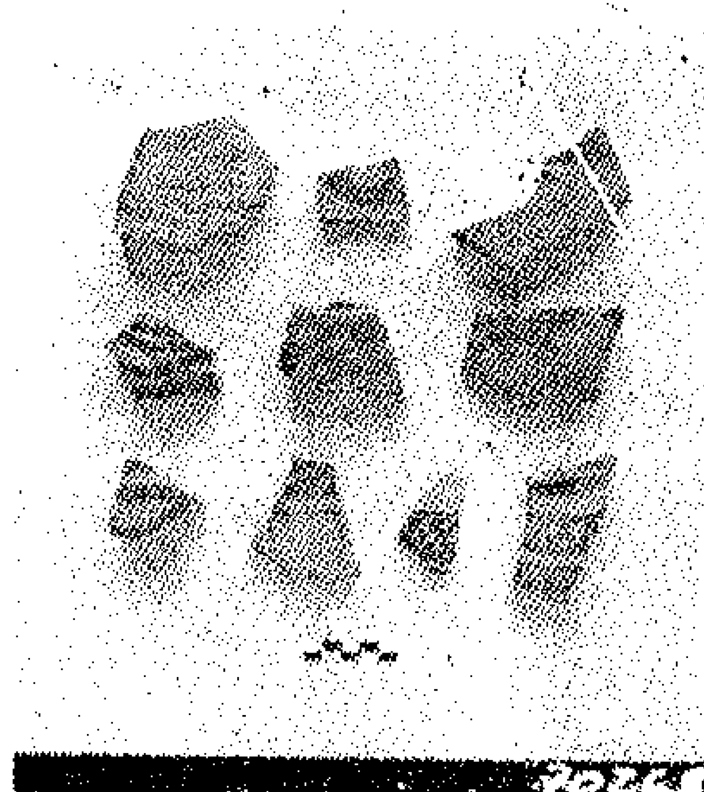
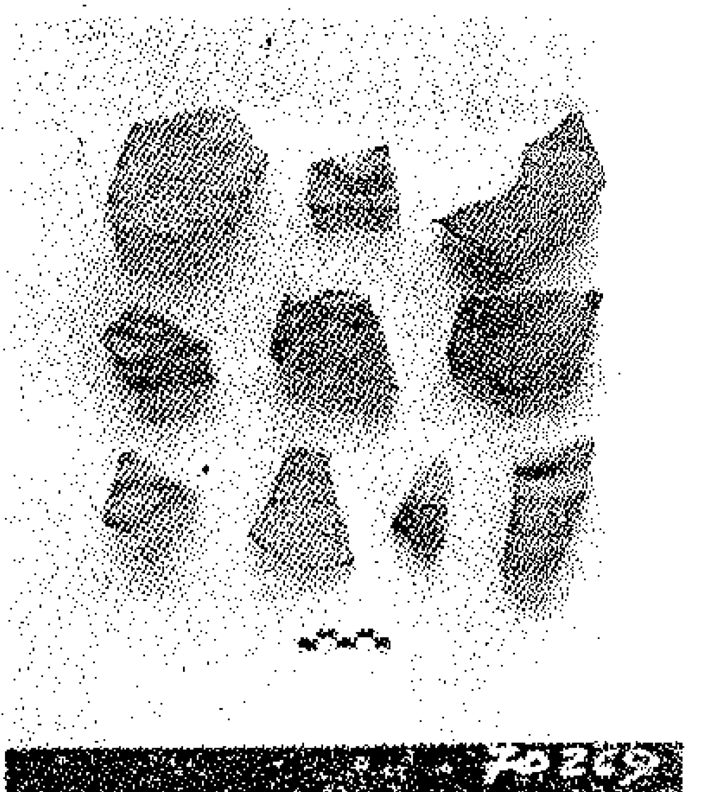
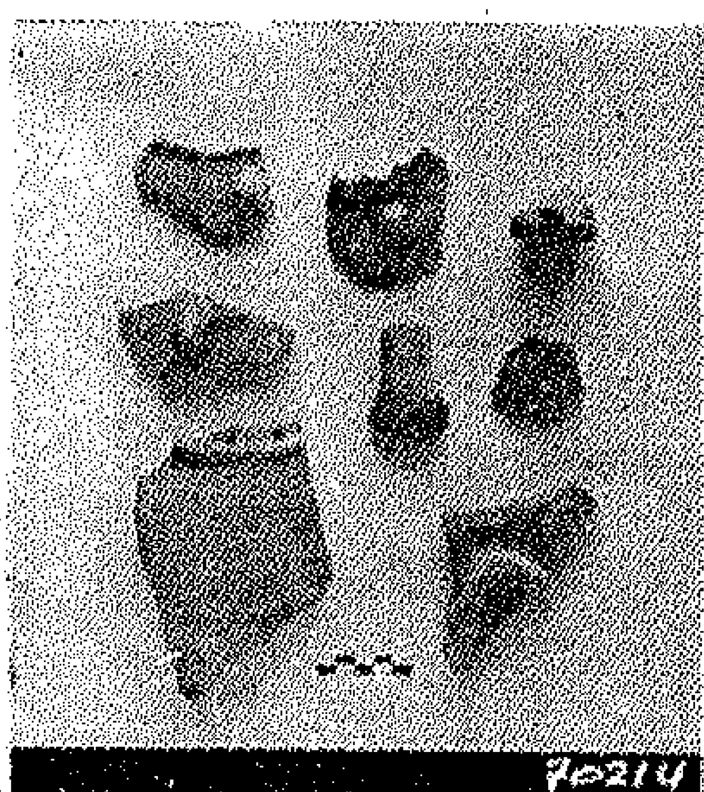
par

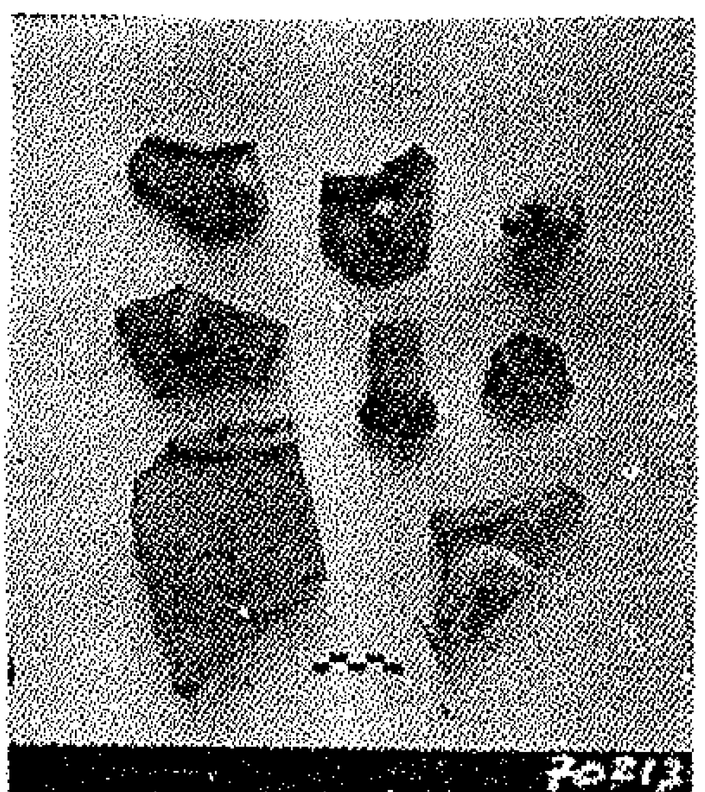
D. Arnaud

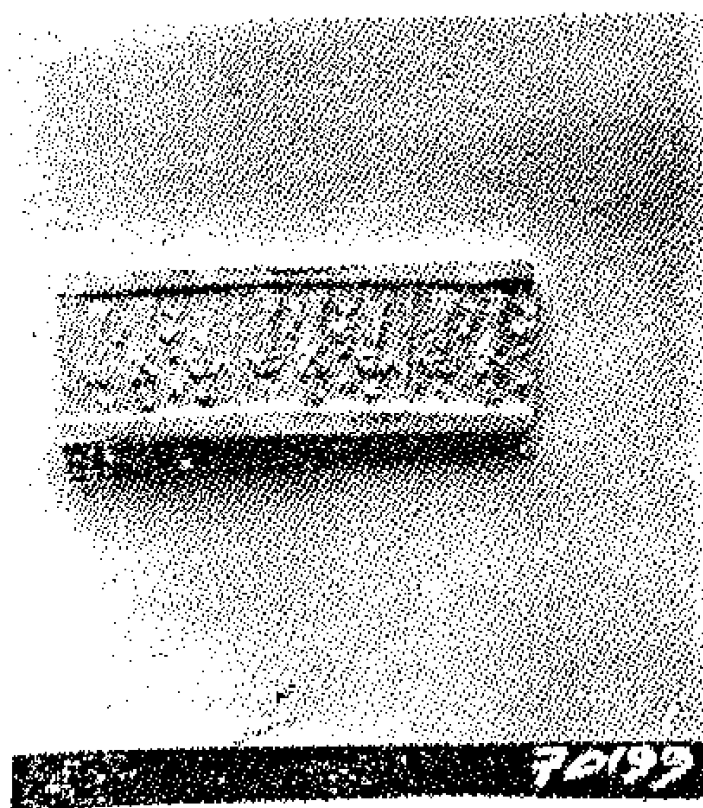
Les fouilles françaises de l'hiver 1969 et de l'automne 1970, à Tell Senkereh, ont mis à jour un lot de textes, peu important numériquement mais de grand intérêt pour éclairer l'histoire, jusqu'à présent mal connue, de la ville. Une stéle, datée par M. Parrot de l'époque de Djemdet-Nasr (dans Afo XII 319-325) et assurée venir de Larsa, fut présentée en Europe, avant la deuzième guerre mondiale. Or, un fragment minuscule, provenant sans doute d'un vase de pierre, ramassé sur le site, porte encore quelques signesenestgment pré-sargoniques, même s'il est aujourd'hui impossible d'en tirer un sens. La présence d'une brique et d'un clou inscrite de Gudéa, dédiés la première à Nanshe, le second à Ningirsu, abondamment attestés par ailleurs, corroborent l'impression de Banks (*Bismya or the lost city of Adab*. 417) qui pensait avoir découvert "*le tronc poli d'une grande statue, noire, en diorite, semblable à celle de Gudéa de Tello*", au cours de son exploration du site. La domination du célèbre *ensi* sur le bas-Euphrate n'a rien pour surprendre, puisqu'il a laissé des traces indiscutables de sa main-mise, plus au sud-ouest encore, à Ur. Ur-Nammu, à la fin du troisième millénaire, dans sa vaste politique de construction de l'Empire, travaille à l'Ebabbar et à la *ziqqurat*. Si les briques à son nom n'ont pas été retrouvées, pendant ces deux campagnes, *in situ*, nous savons que Loftus en avait exhumées "*dans la ruine ovale*" (*Travels and researches in Chaldea and Susiana*, 248). La dynastie de Larsa a laissé évidemment de nombreux témoignages épigraphiques, exception faite, mais elle est de taille, pour Warad-Sin et Rim-Sin (Quelques têtes de clou au nom du premier furent cependant trouvés en 1967 [Cf. M. Birot dans Syria XLV, 242]. Zabaya et Sin-idinnam ont fait travailler à l'Ebabbar, Gungunnum et Abisare se sont consacrés aux remparts; Nur-Adad a laissé un palais dont chaque seuil porte un texte sumérien de dix-huit lignes: le roi y proclame avoir "*affermi le trône de Larsa*" et avoir "*rétabli les populations dispersées*".

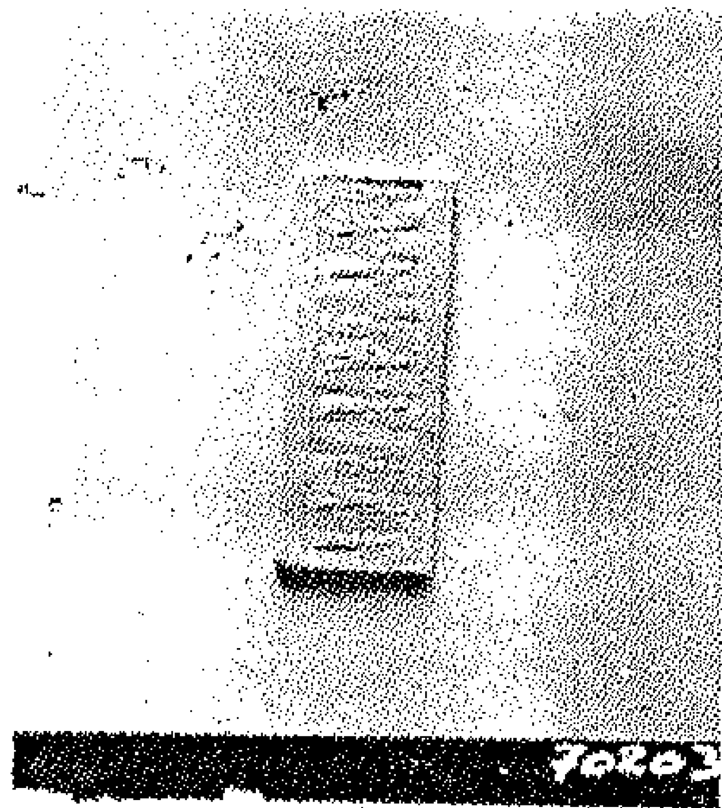
Pl. XXXI



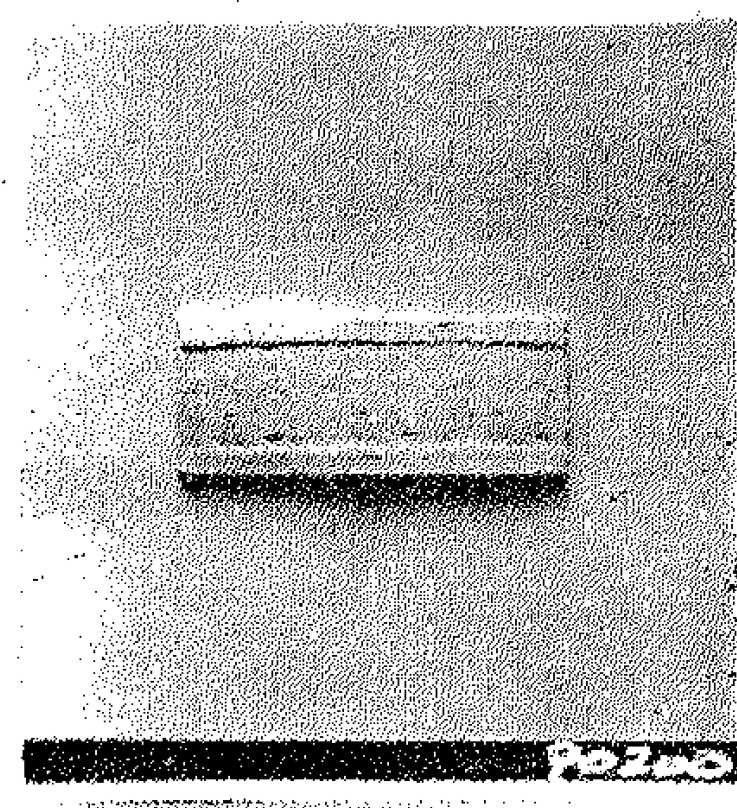












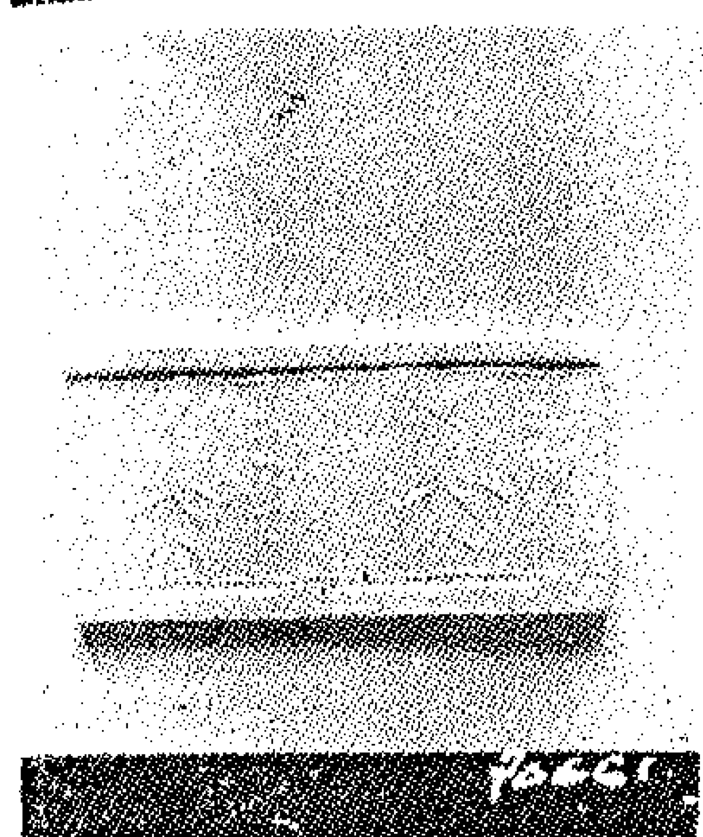


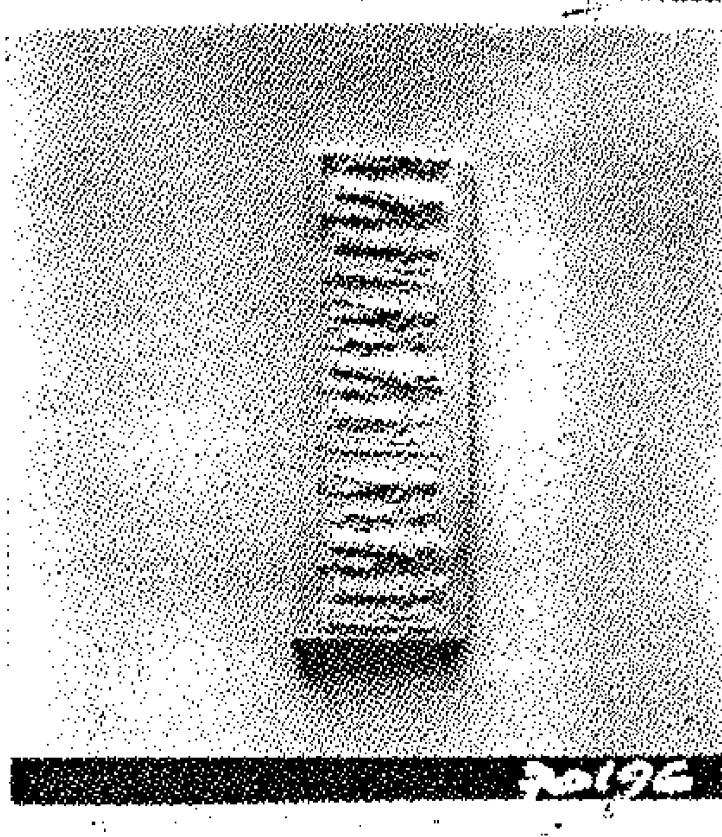

70199

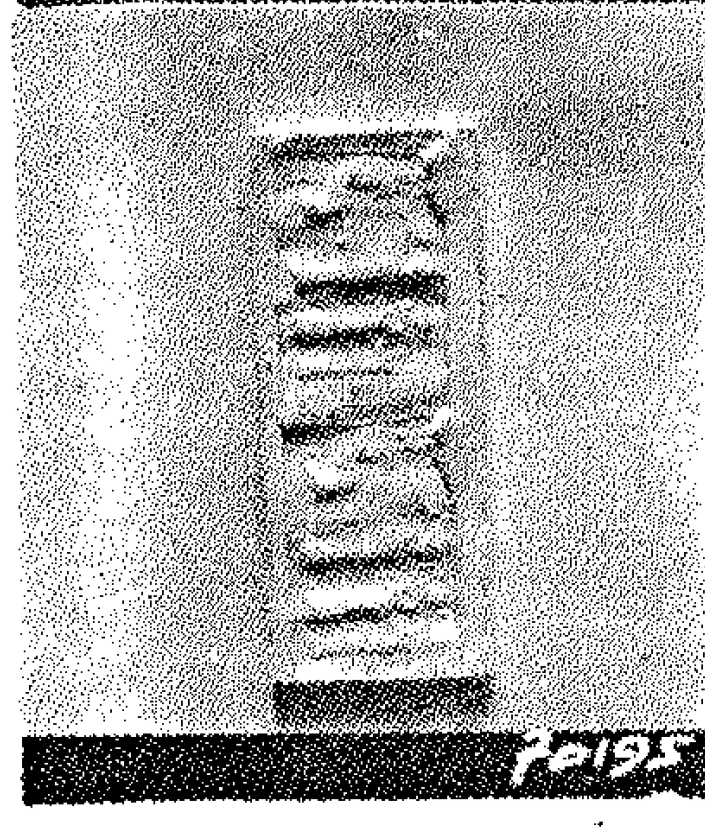


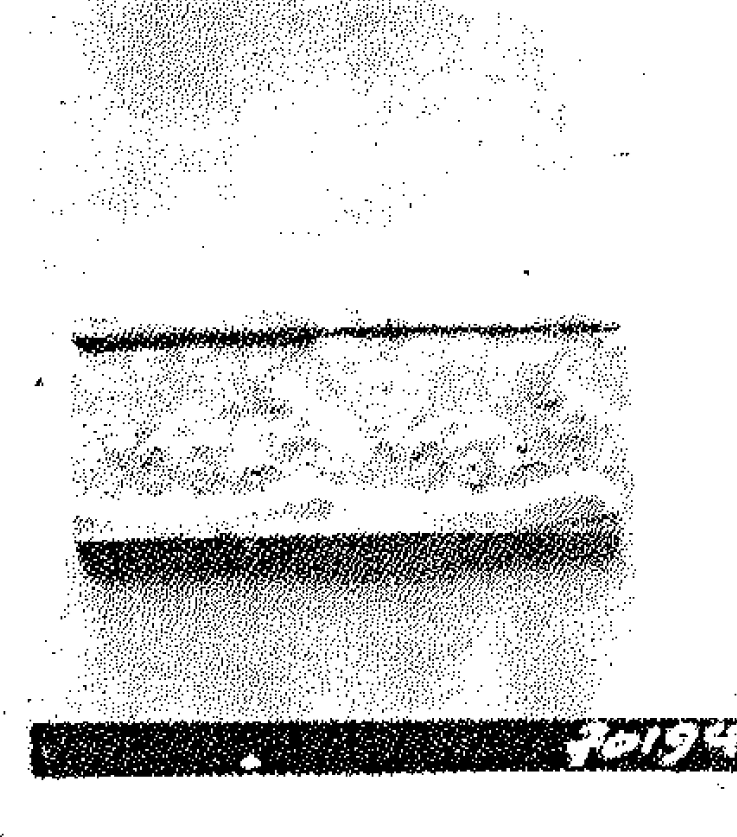


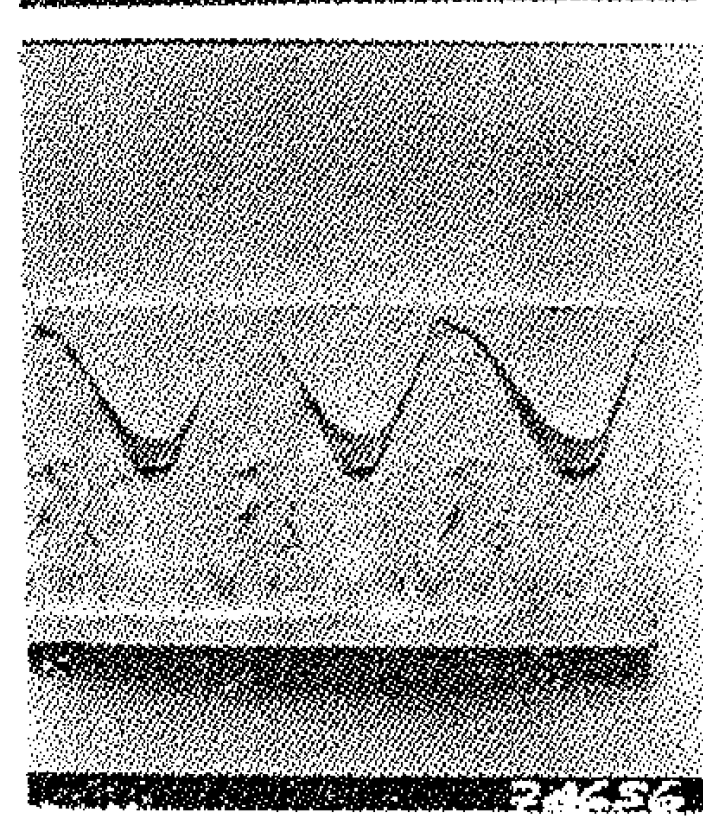


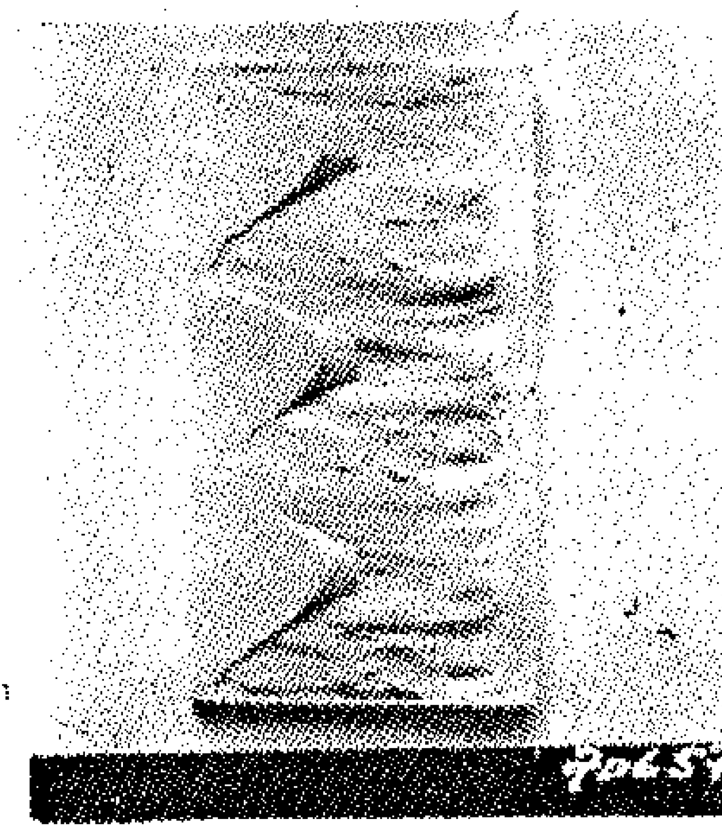



70196


70195

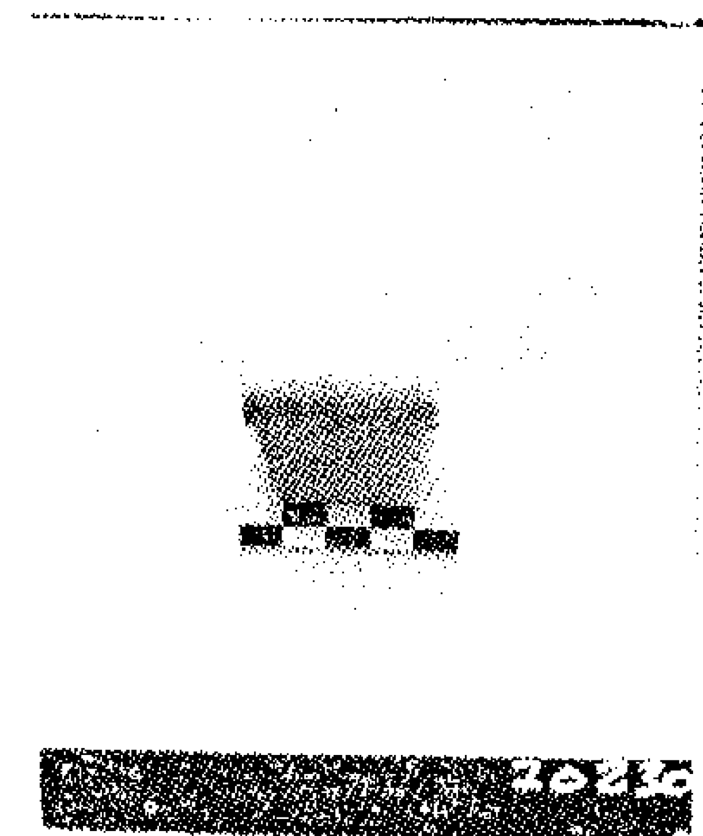

70194

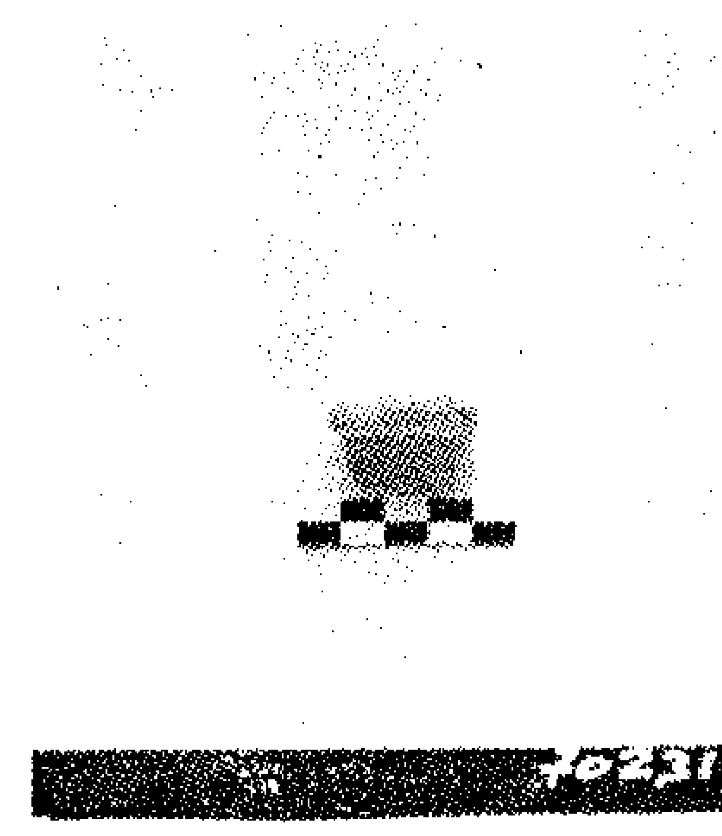





70659

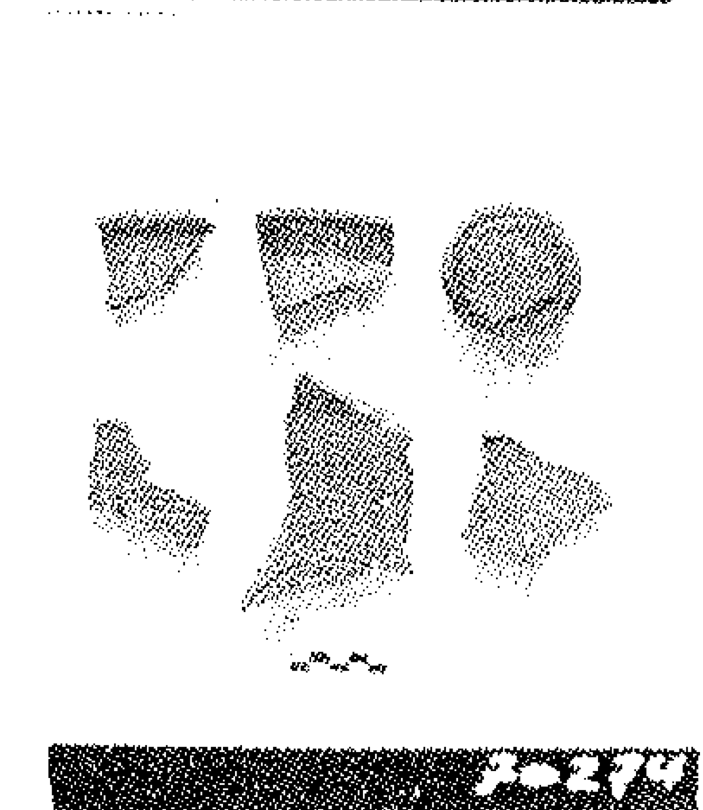

70232

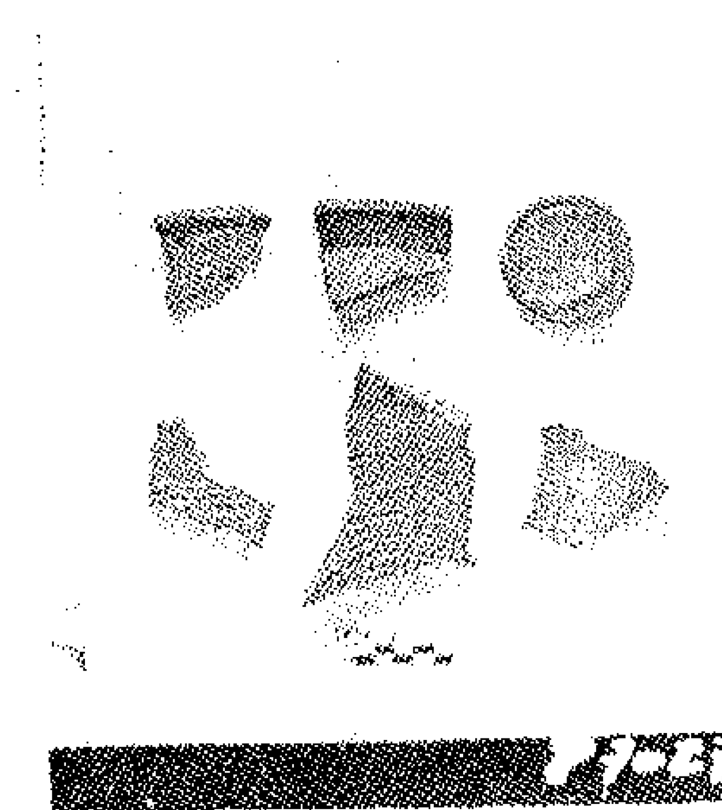

70230

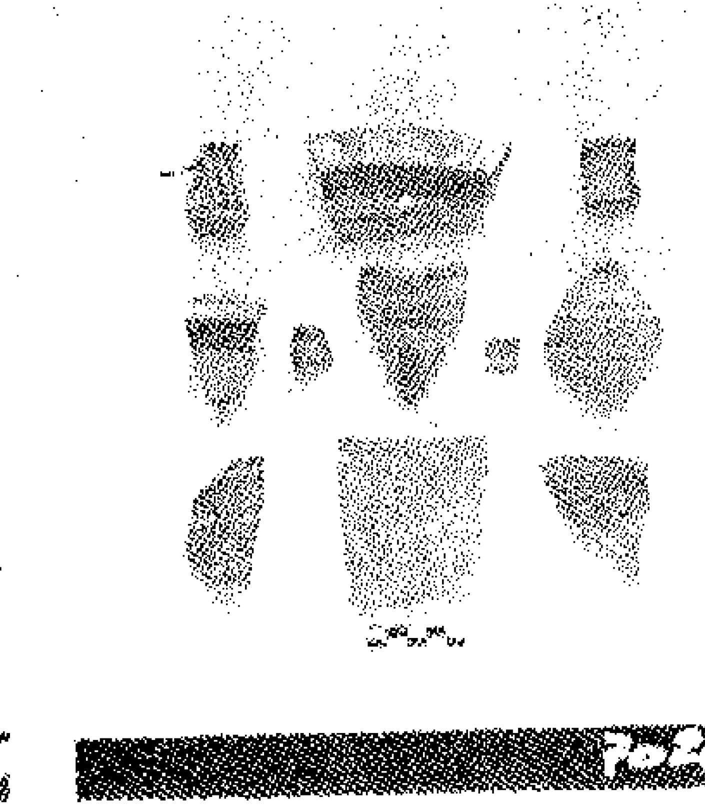

70231

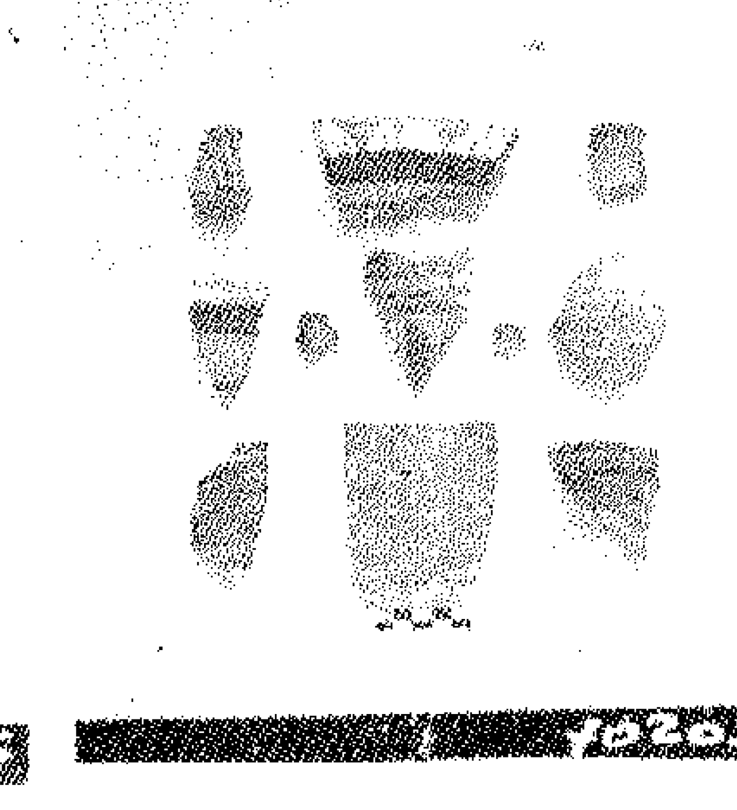



70210

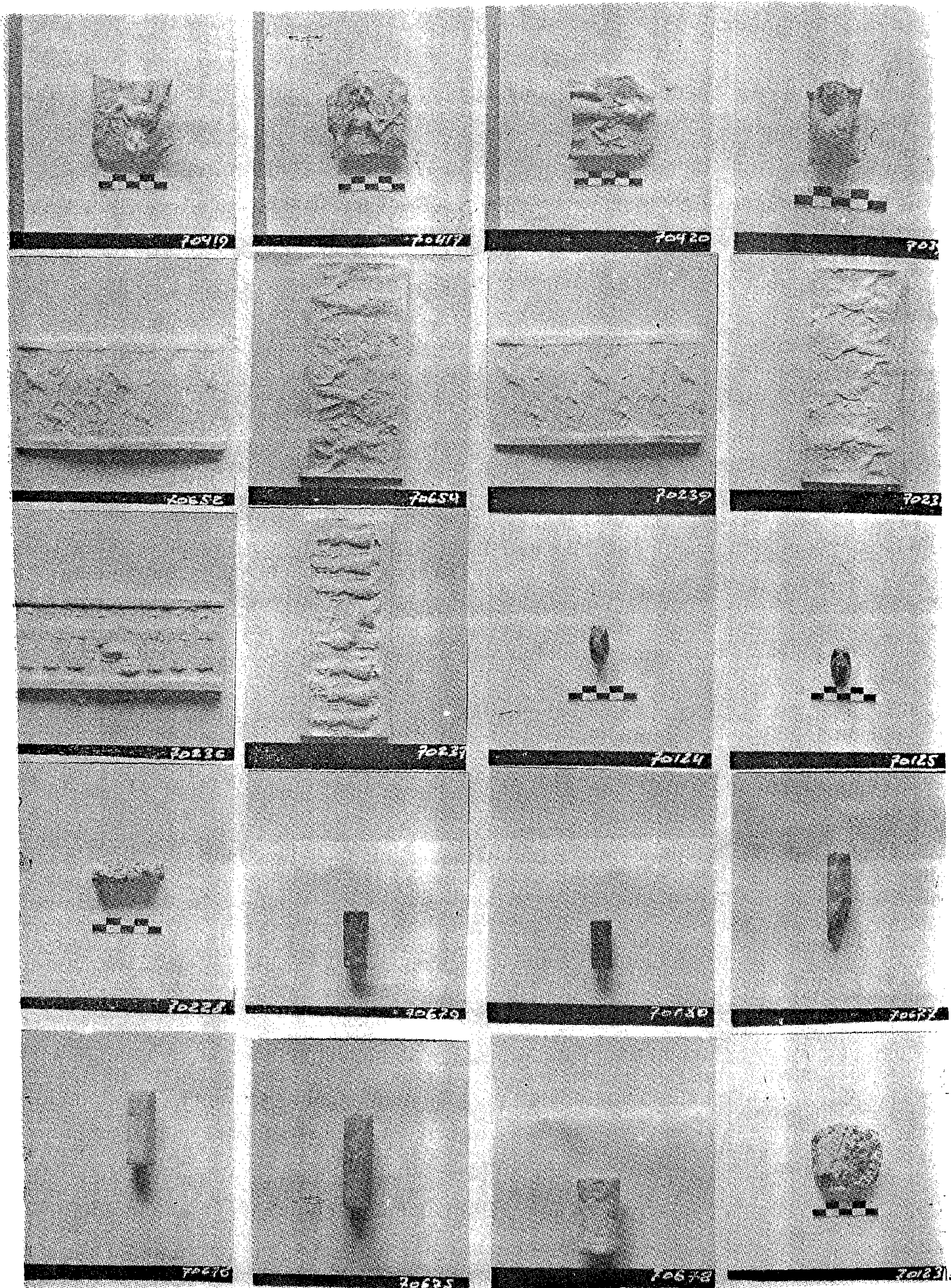

70274

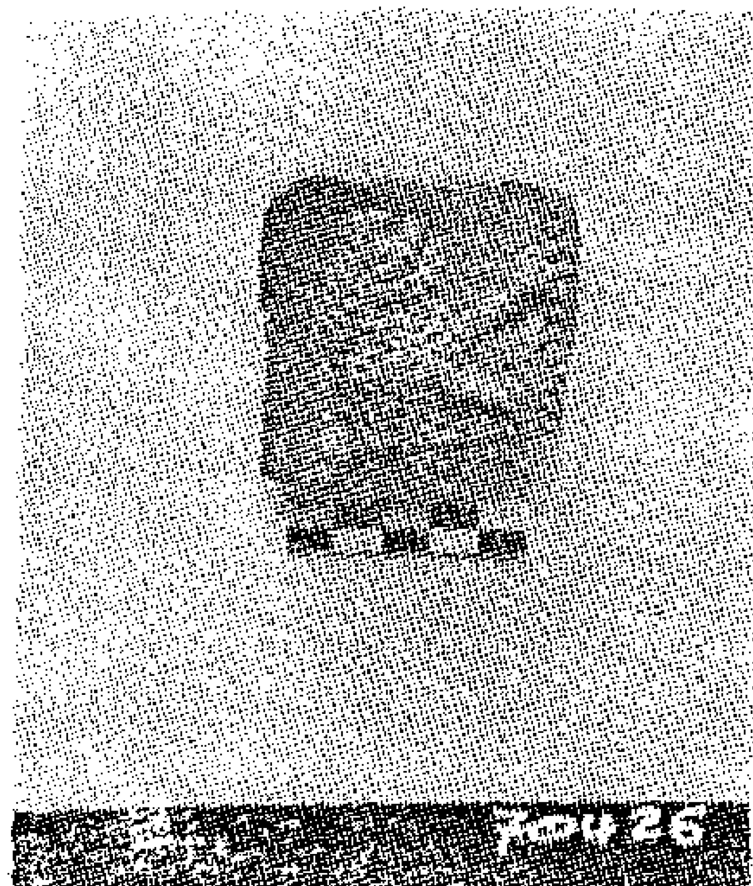


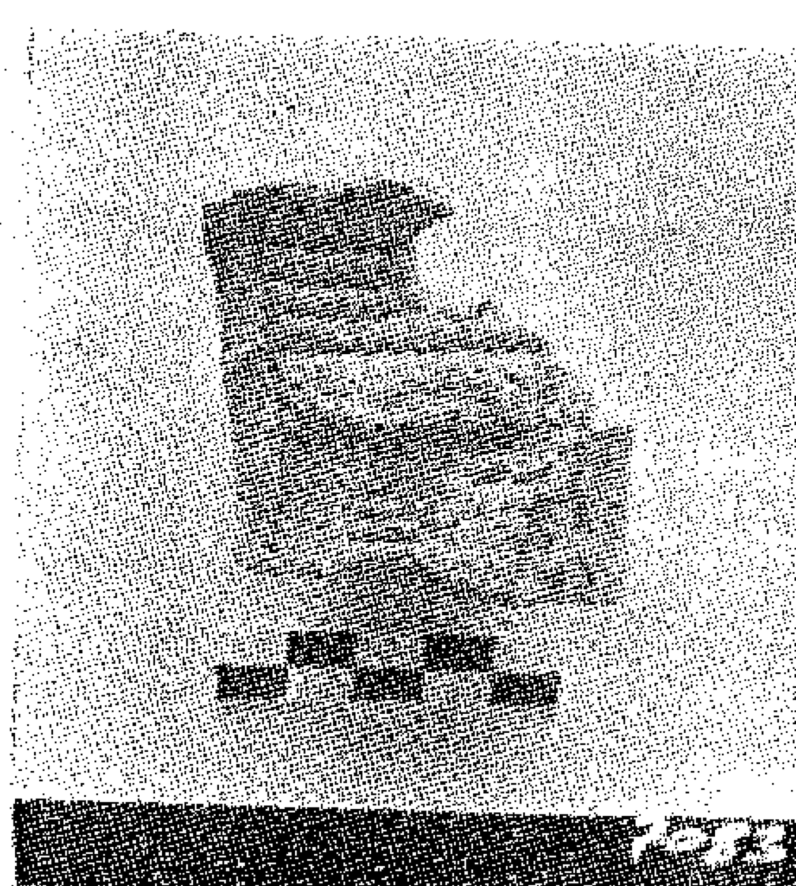


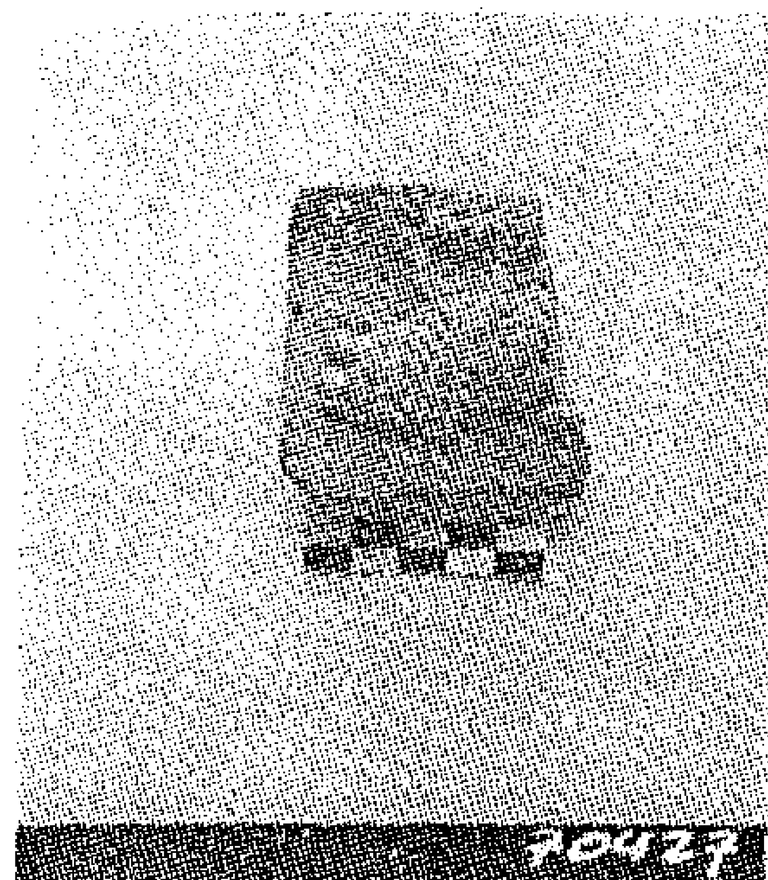

70205

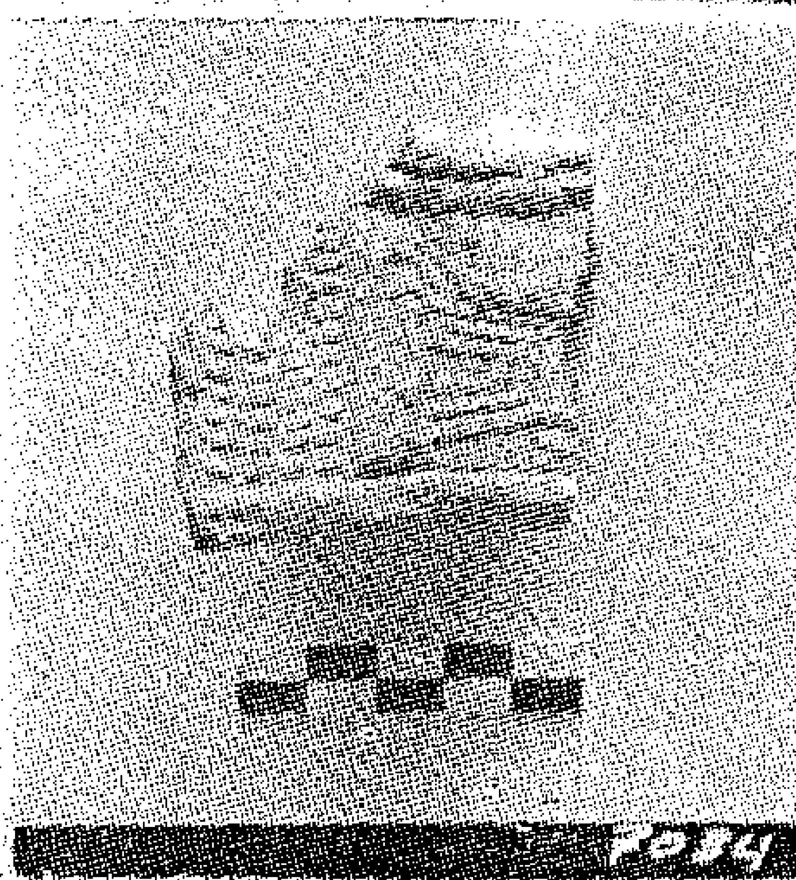
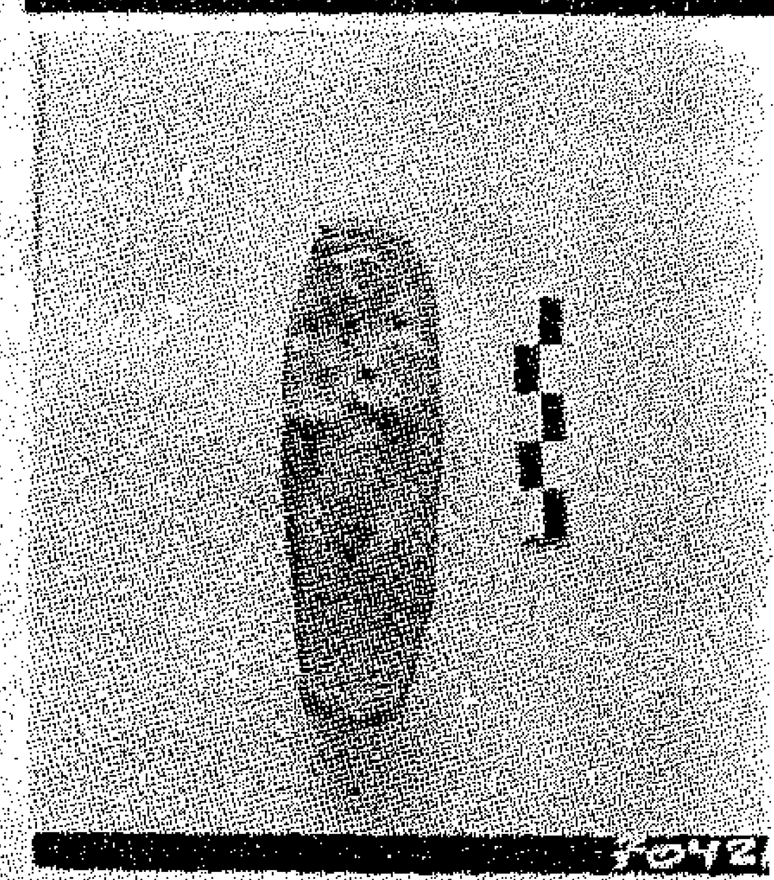
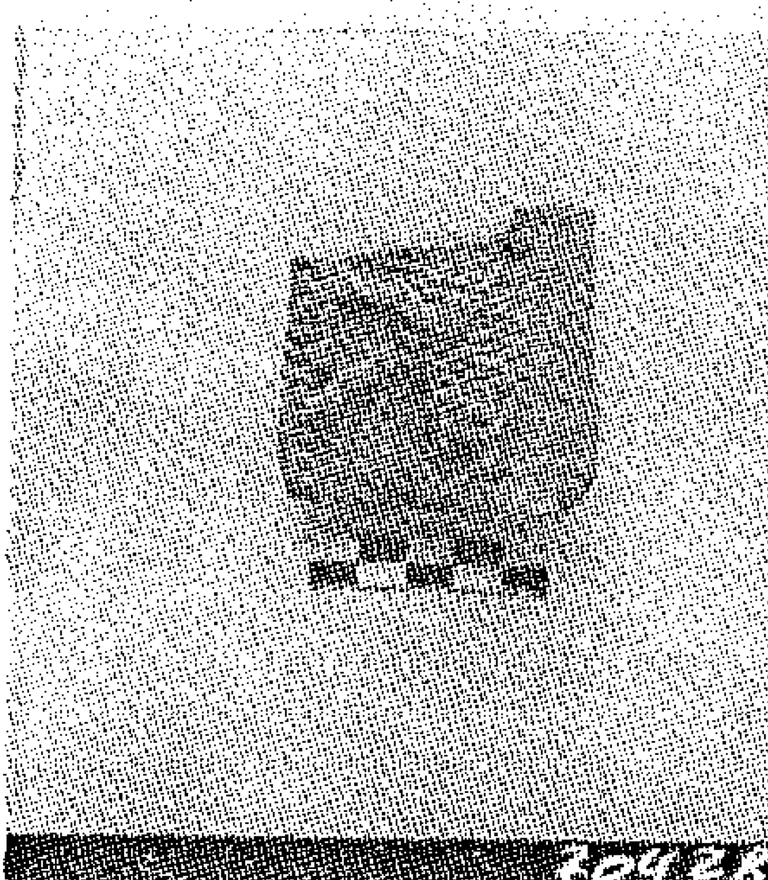
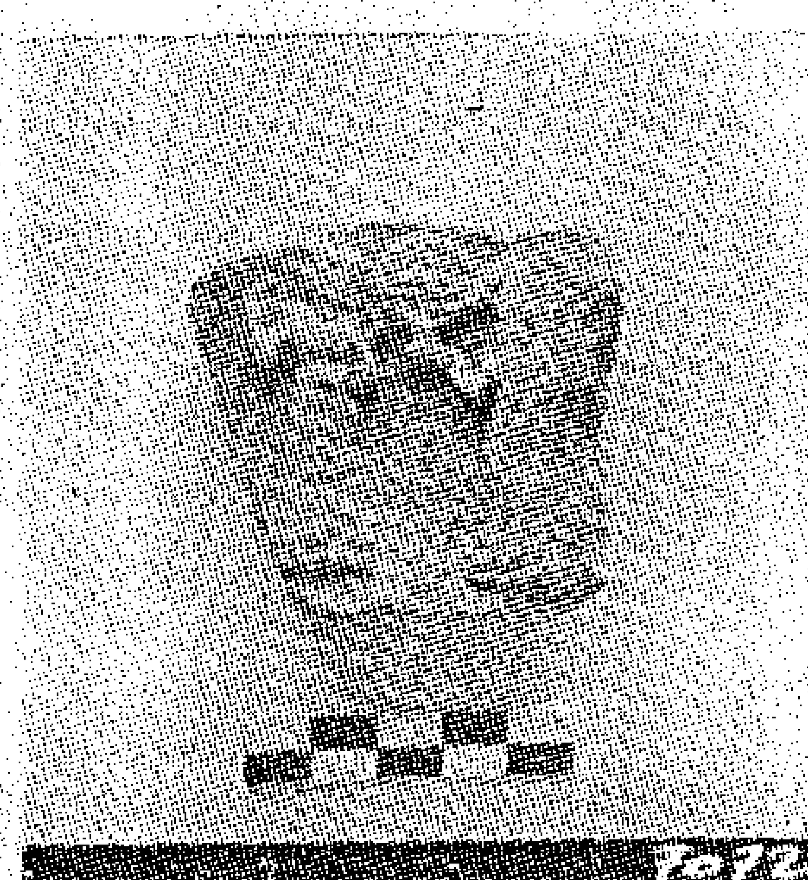
Pl. XXIX

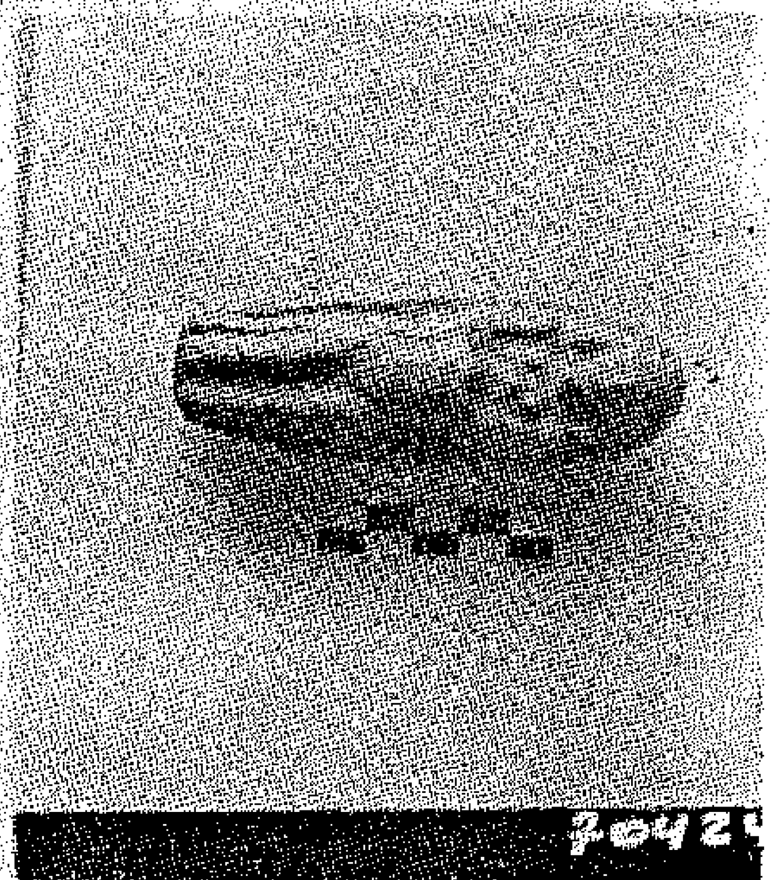
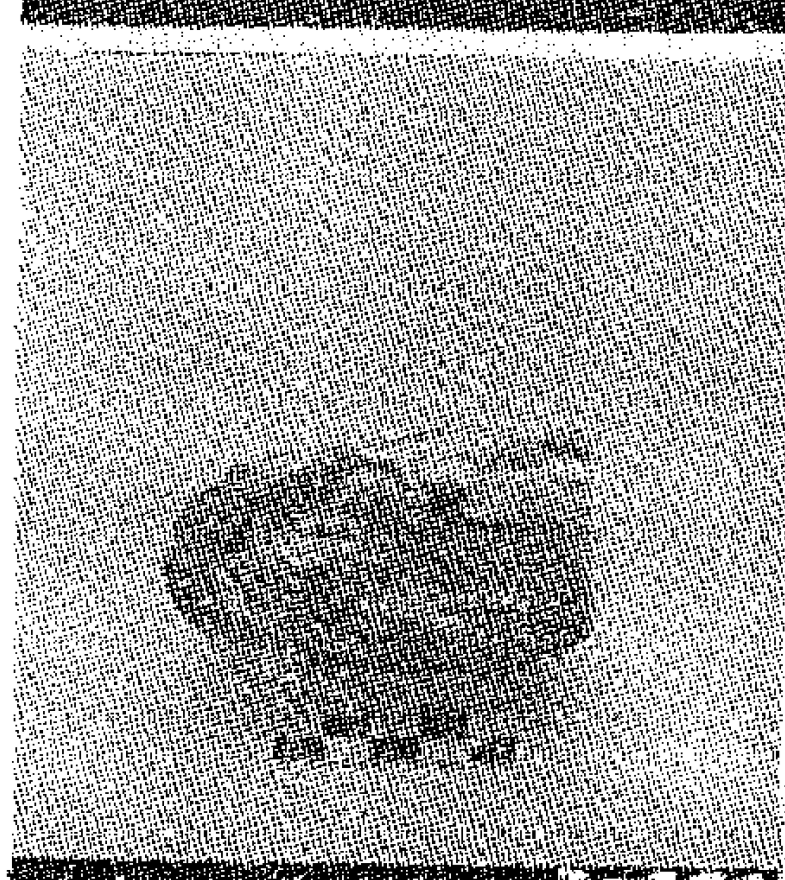
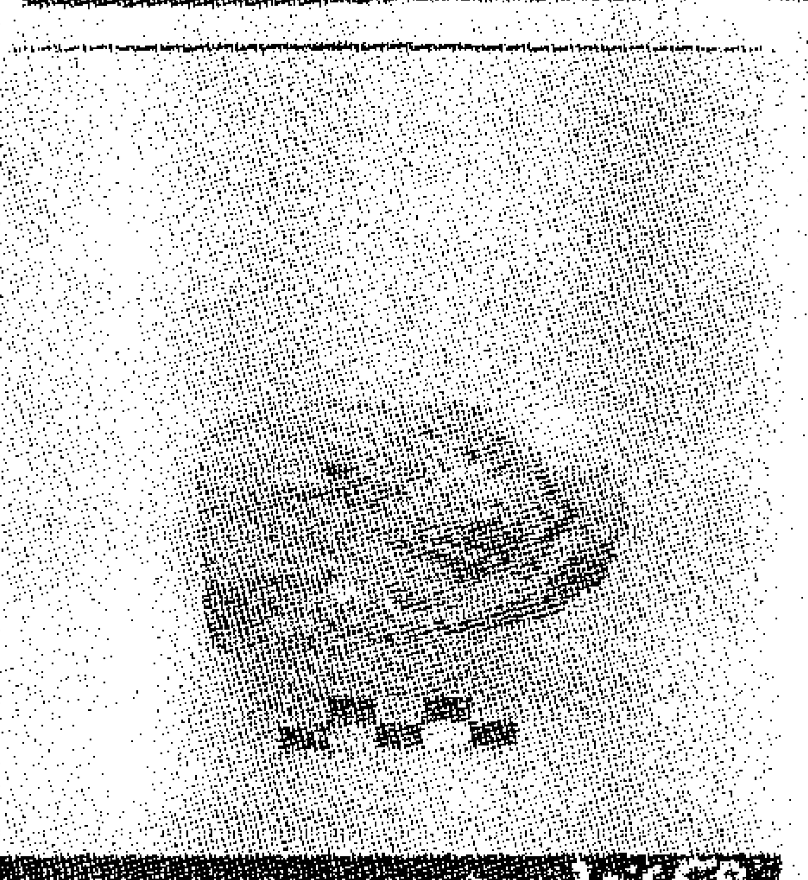
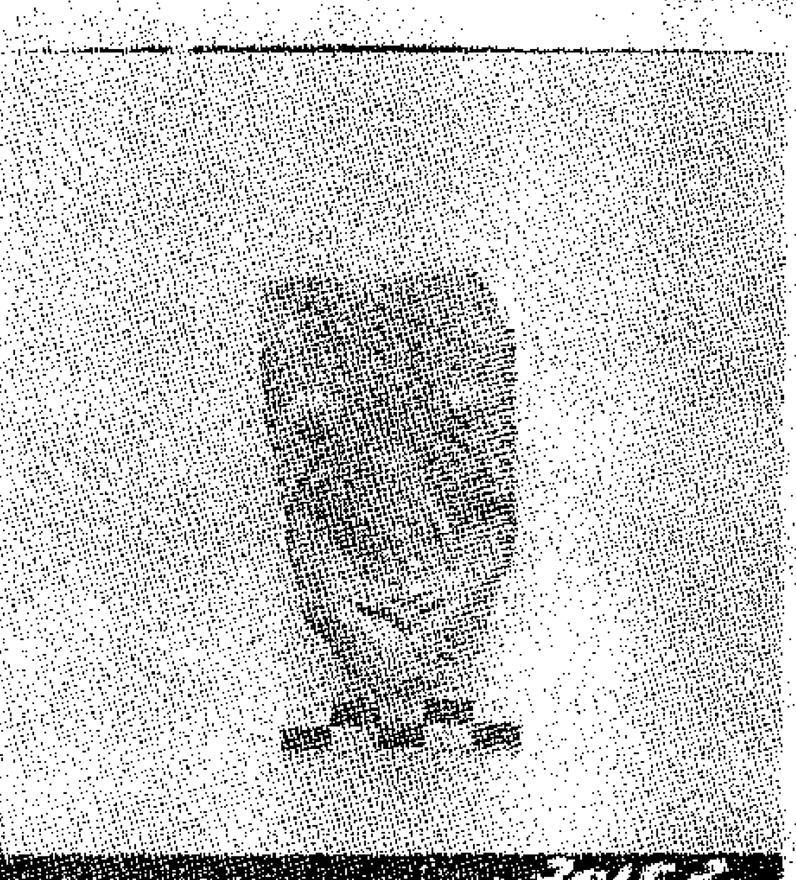
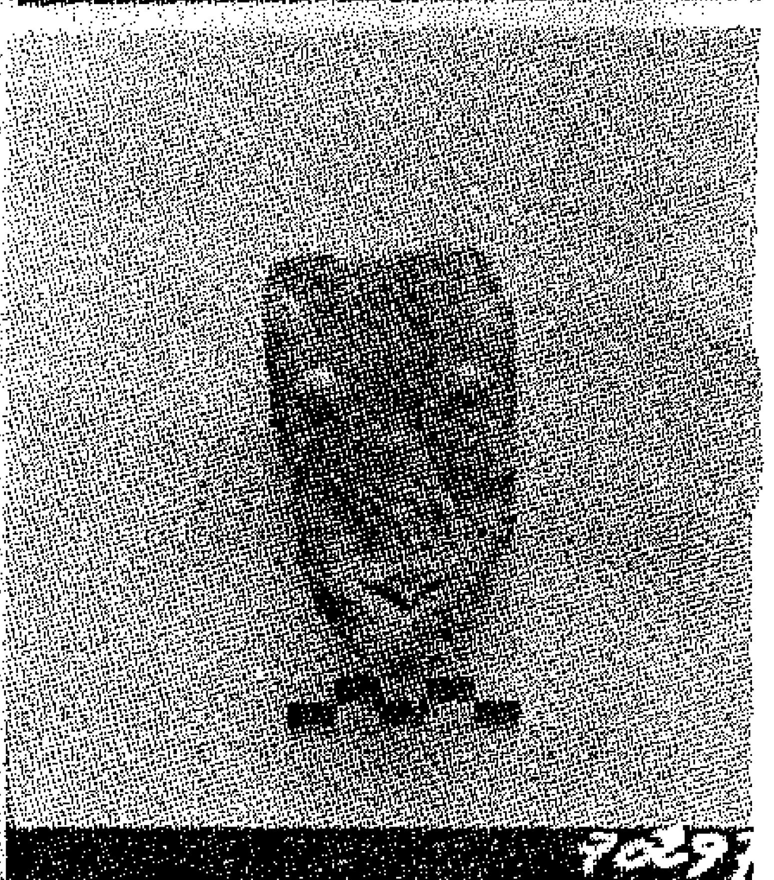
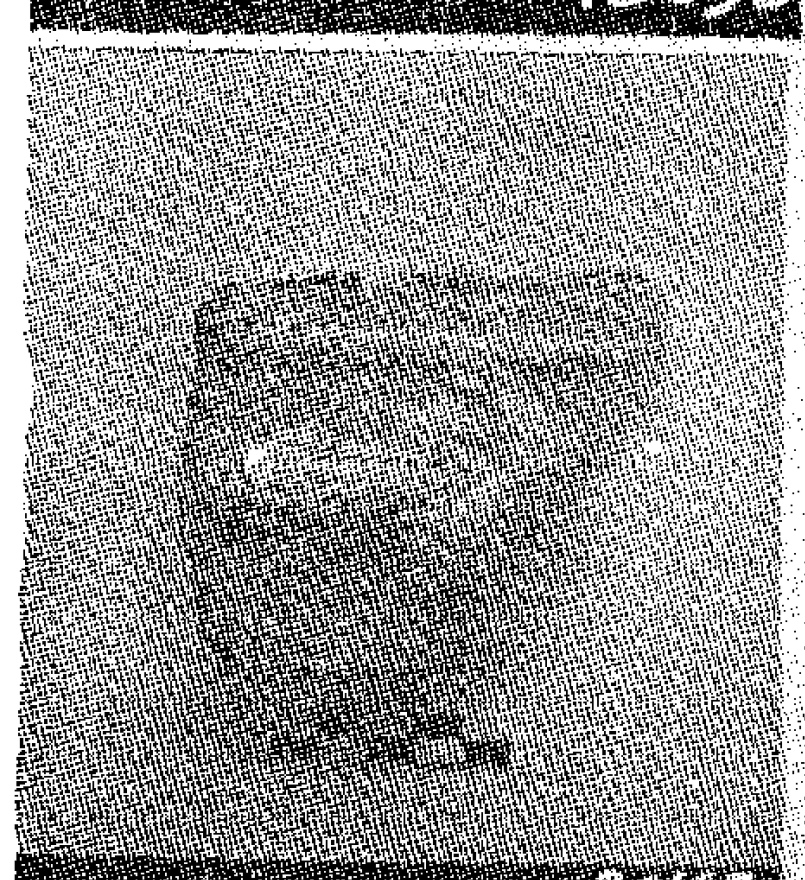



70426

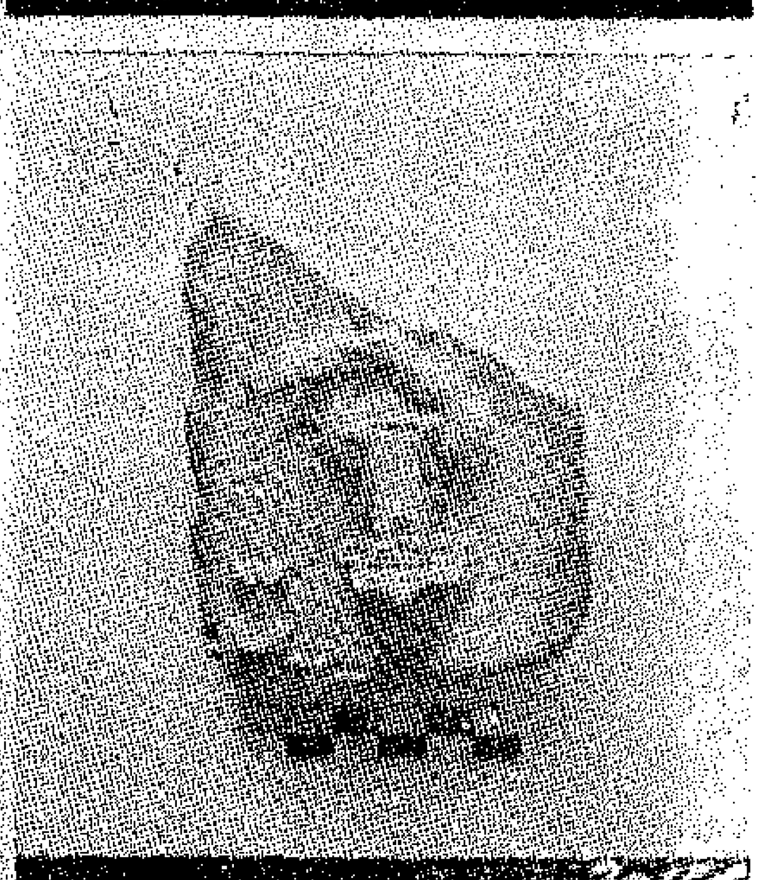
7073


70423

70427

7074

7084


70428

7072

7081

70424

70296

70159

70158

70297


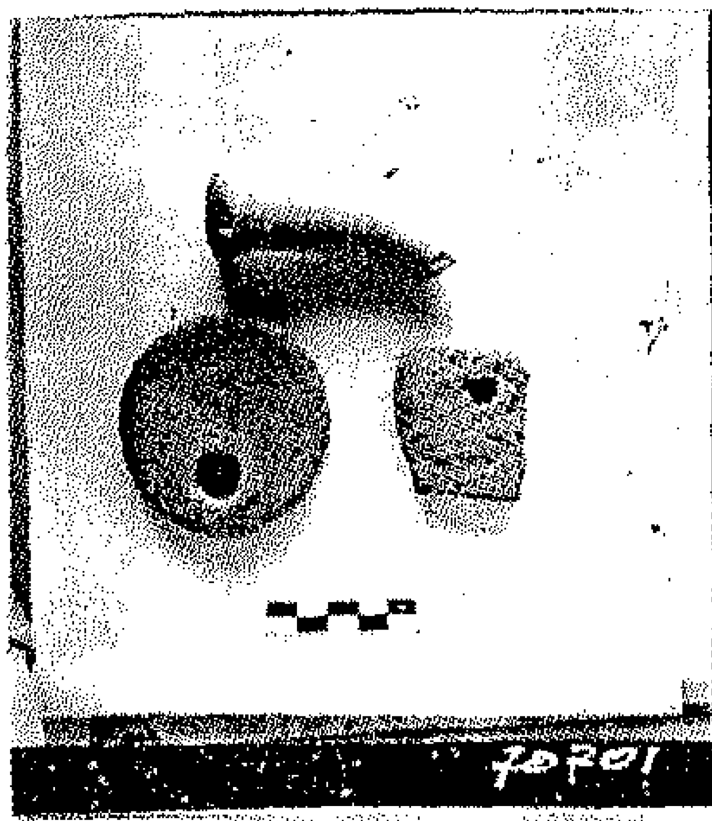
70169

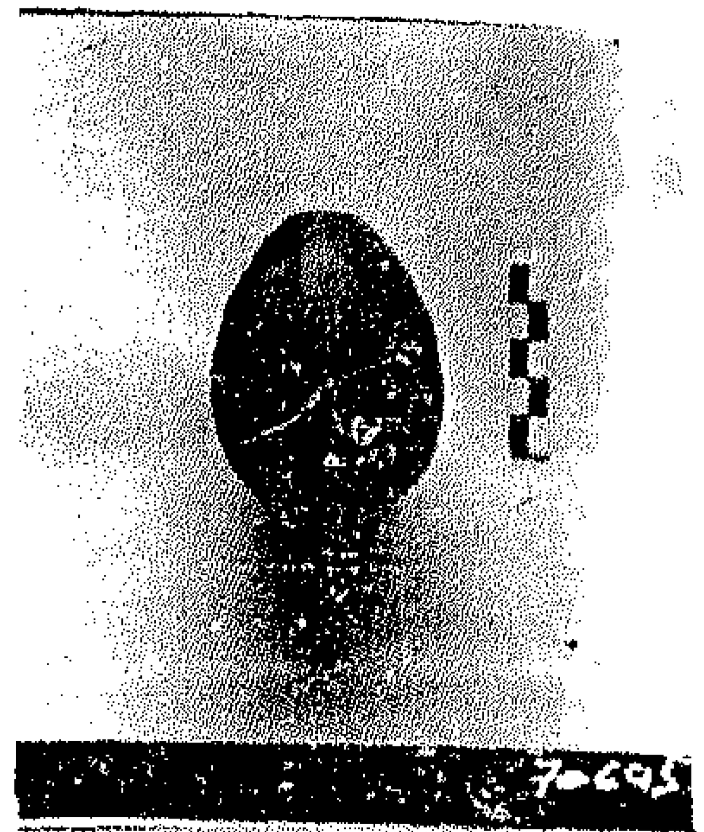


Pl. XXVII

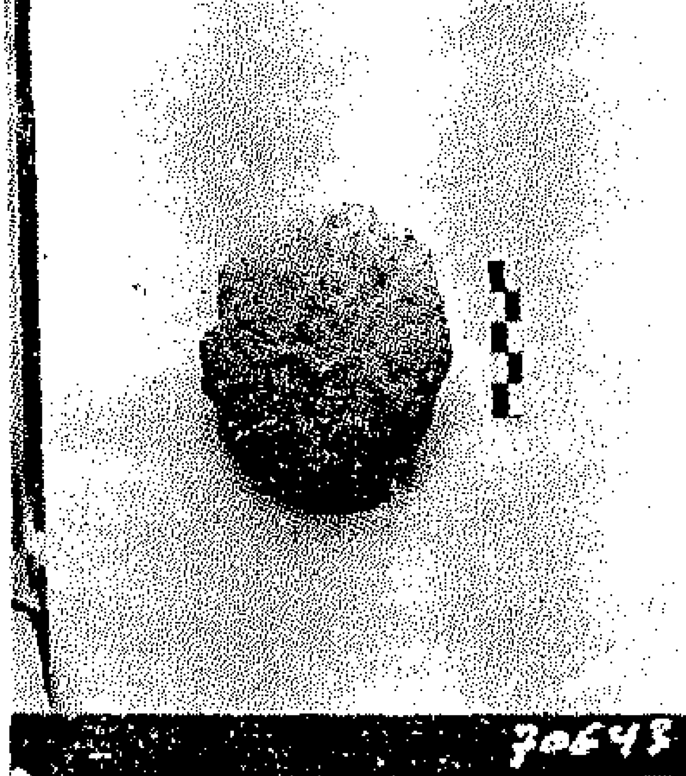

70707


70706

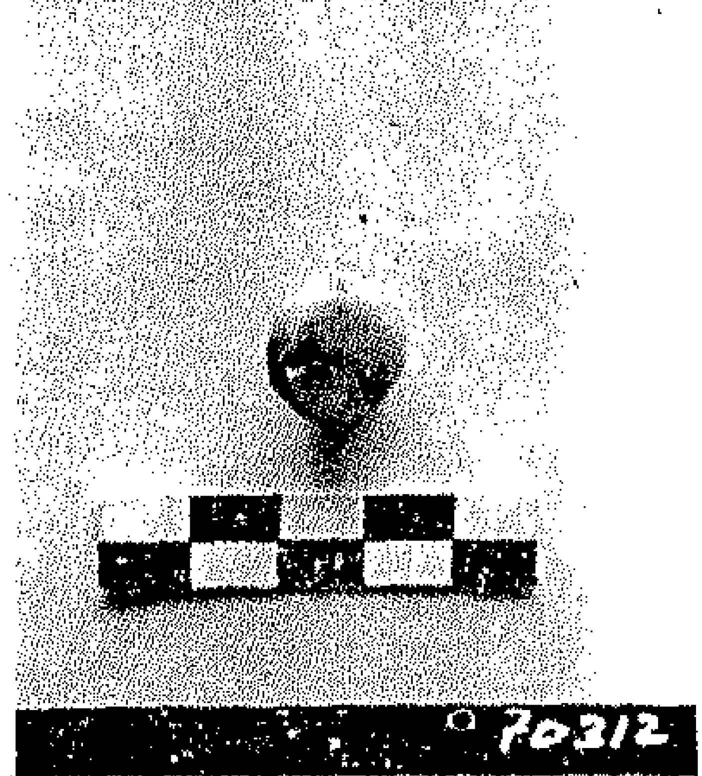

70701

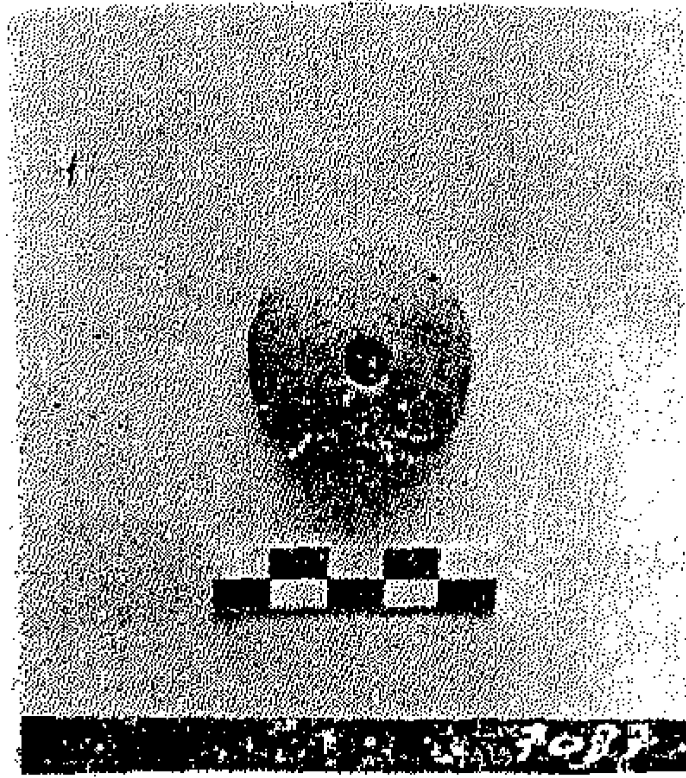


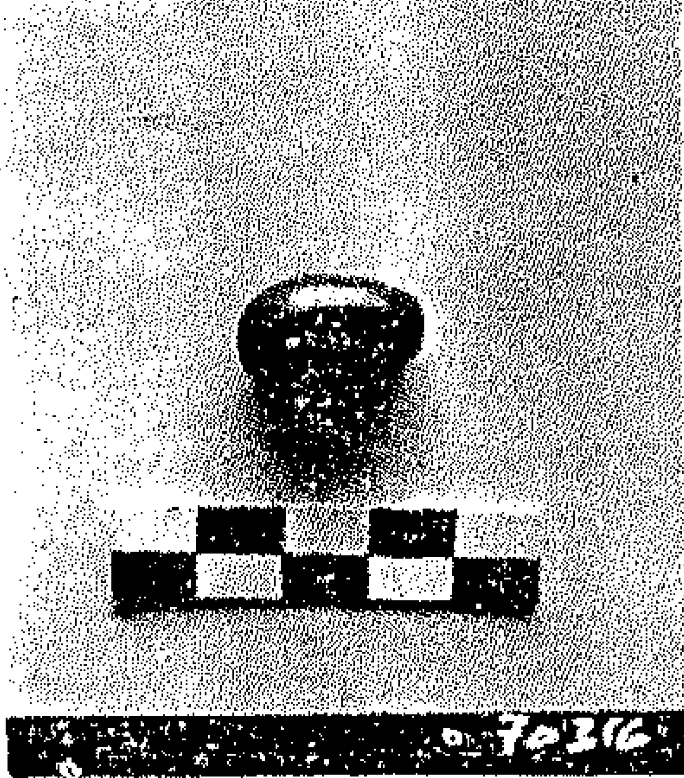

70704


70643

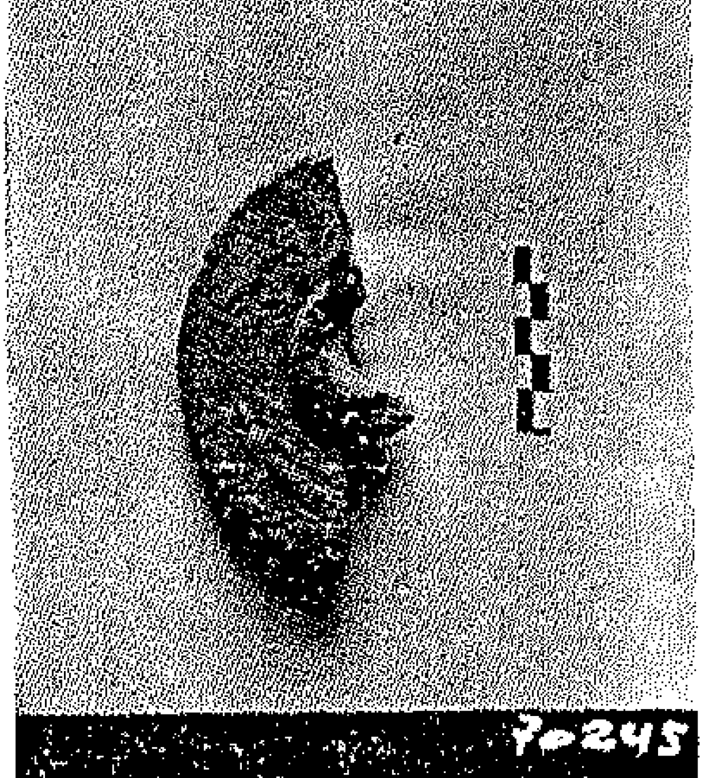



70312

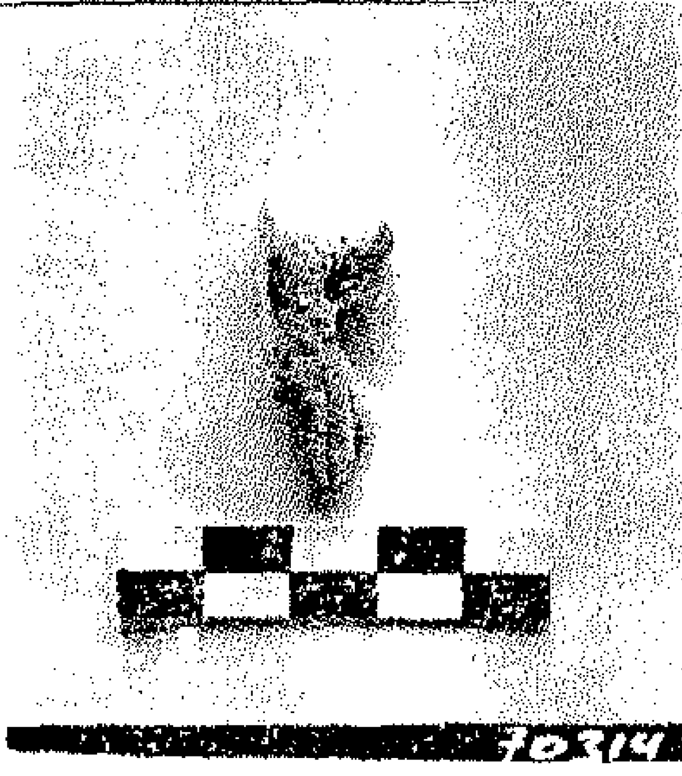


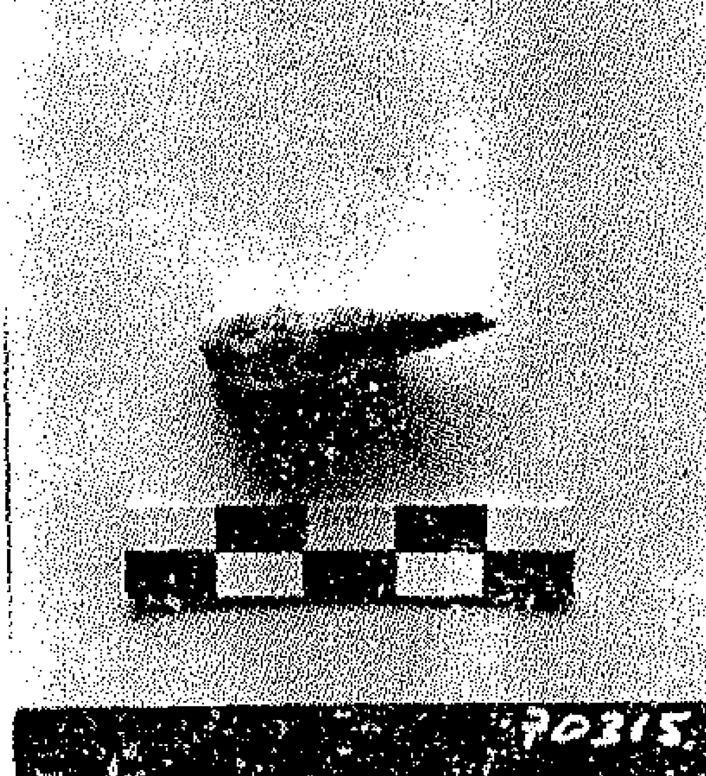

70316

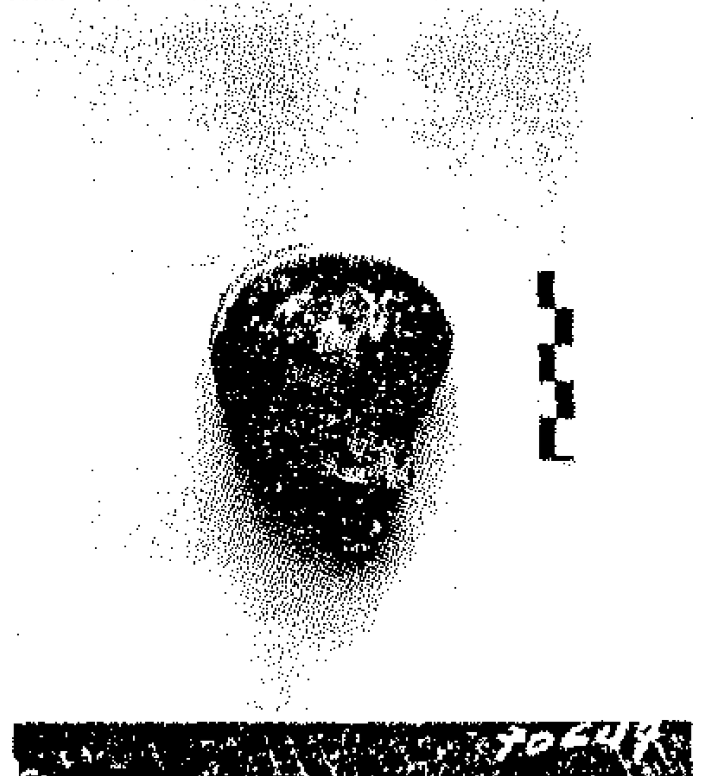

70247

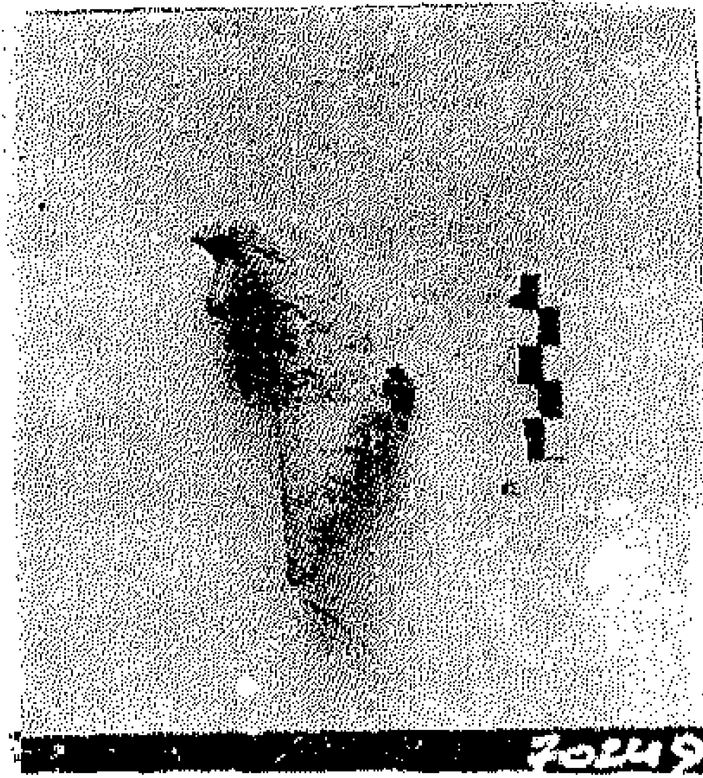

70245

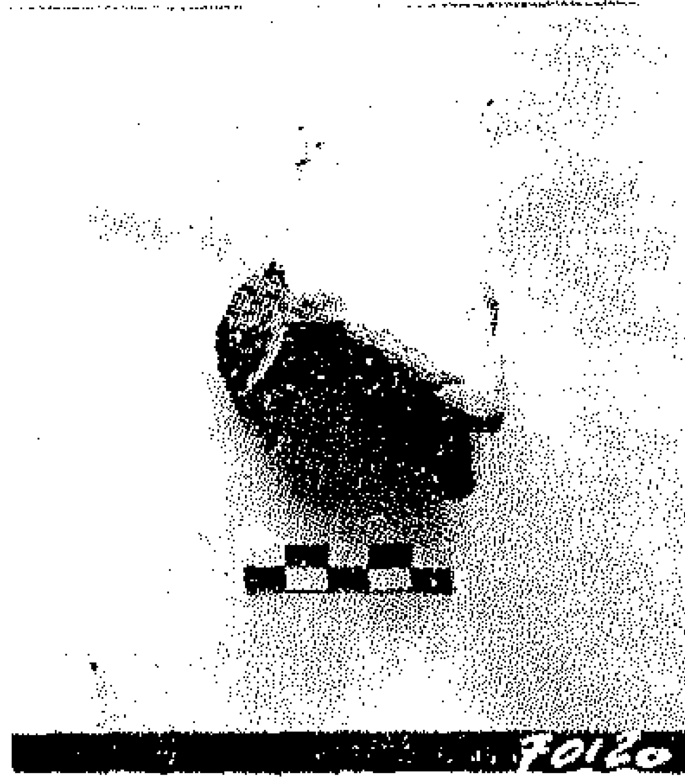


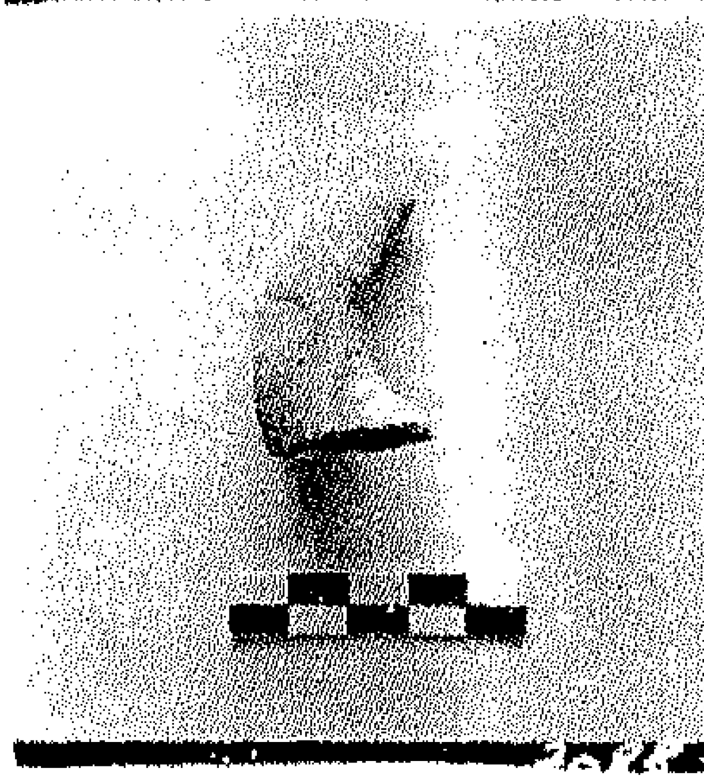

70314

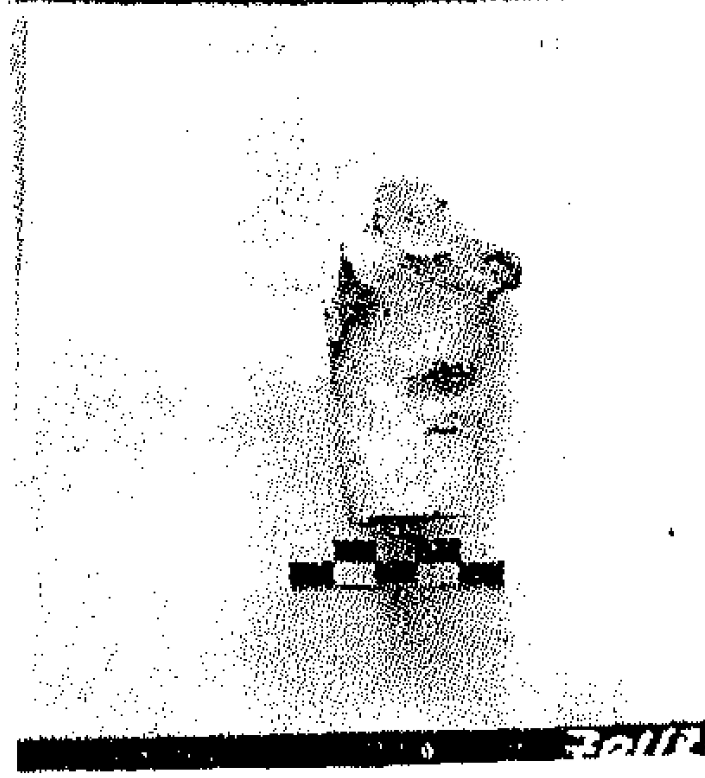

70315




70249


70160





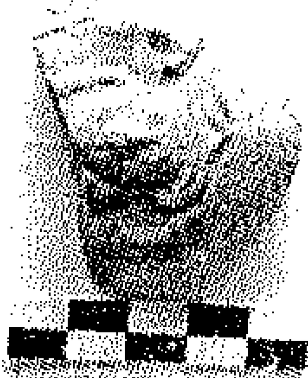

70160


70162


70163


70164


7042


7044


7043

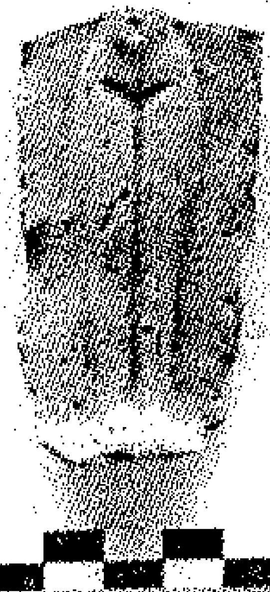

7038


70293


70291


70294

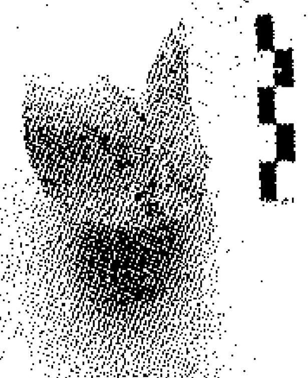

7080


7076


70115


7036


70703

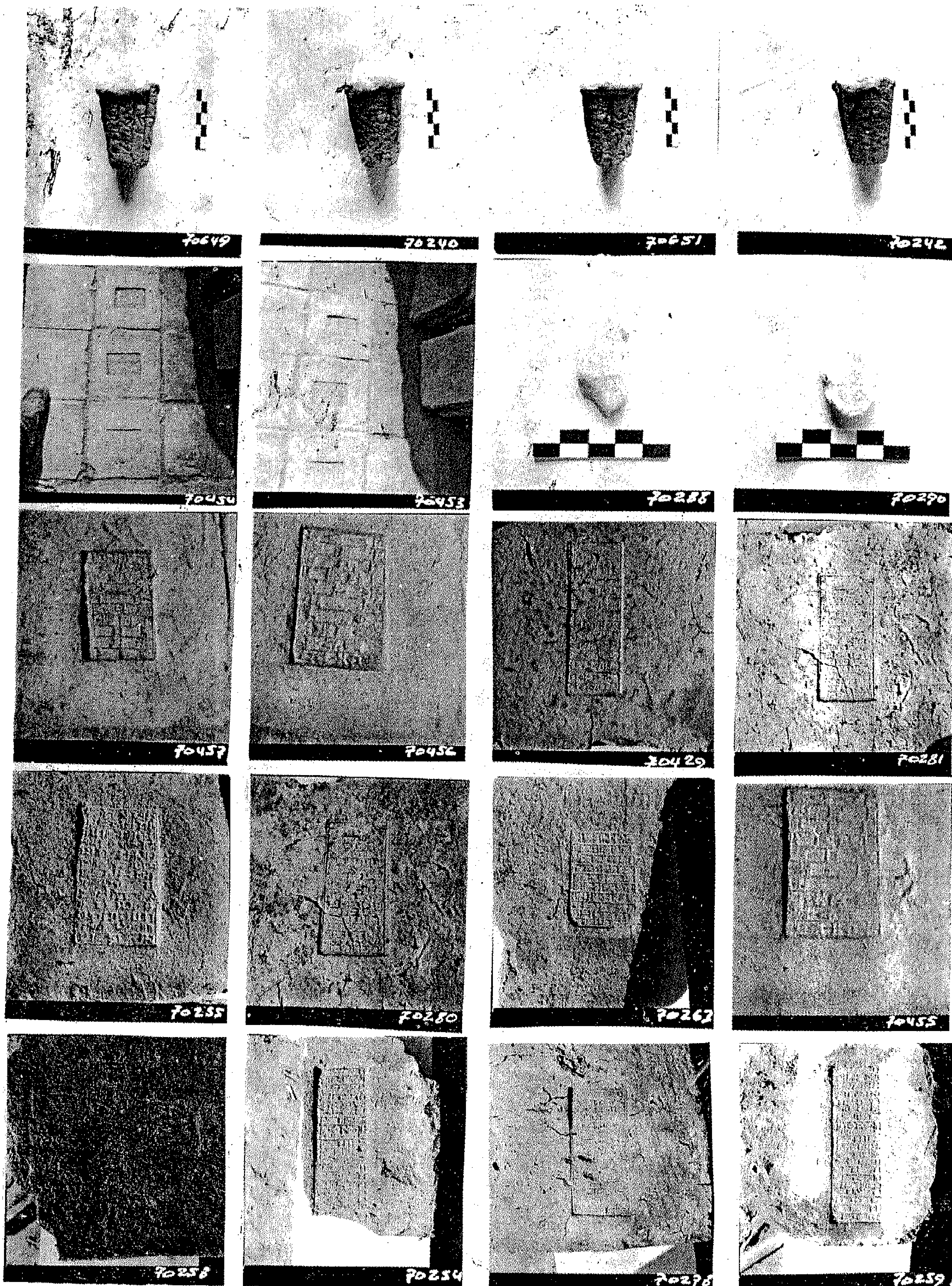

70251


7089

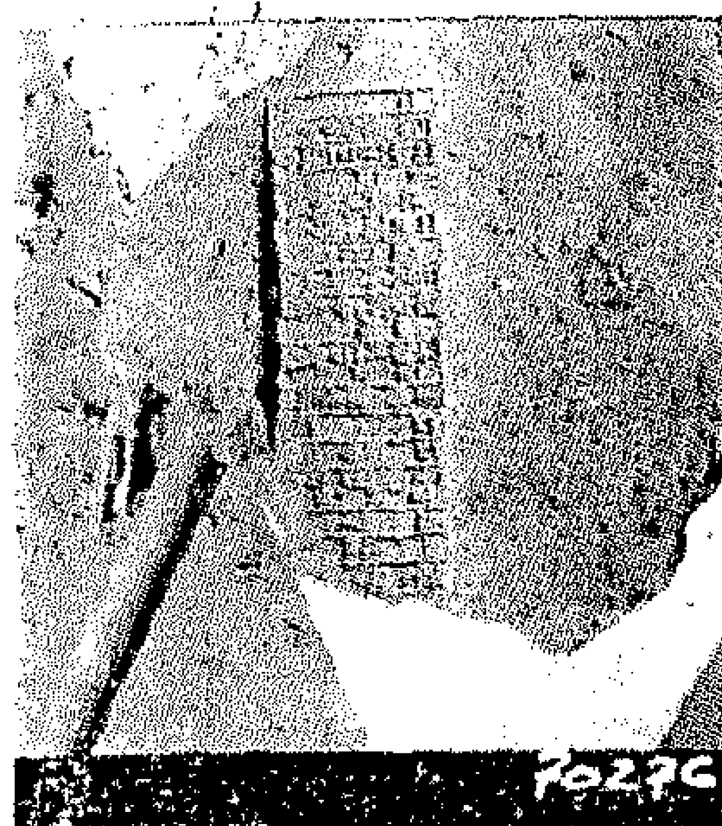

70709

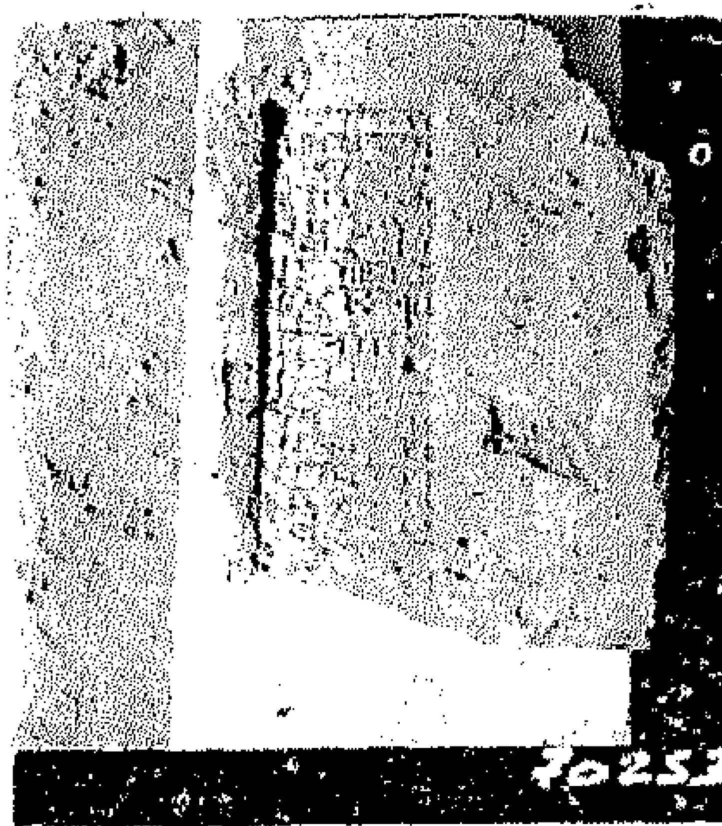

70640

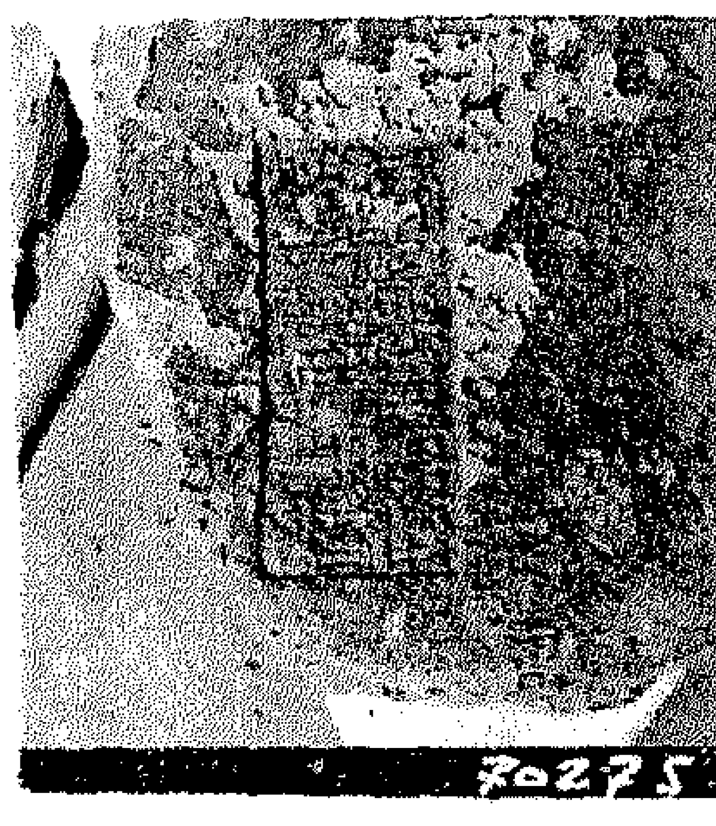
Pl. XXV

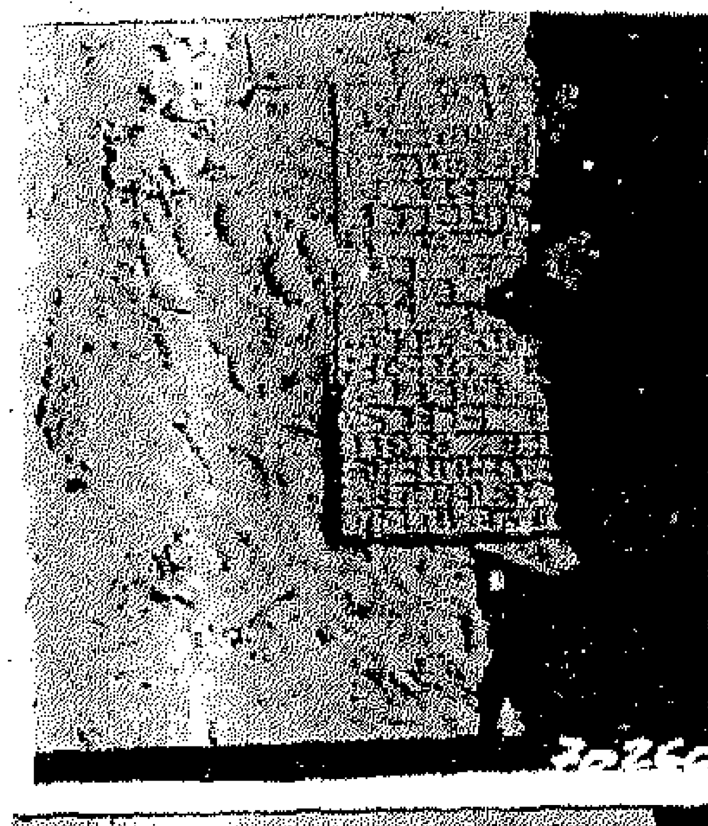


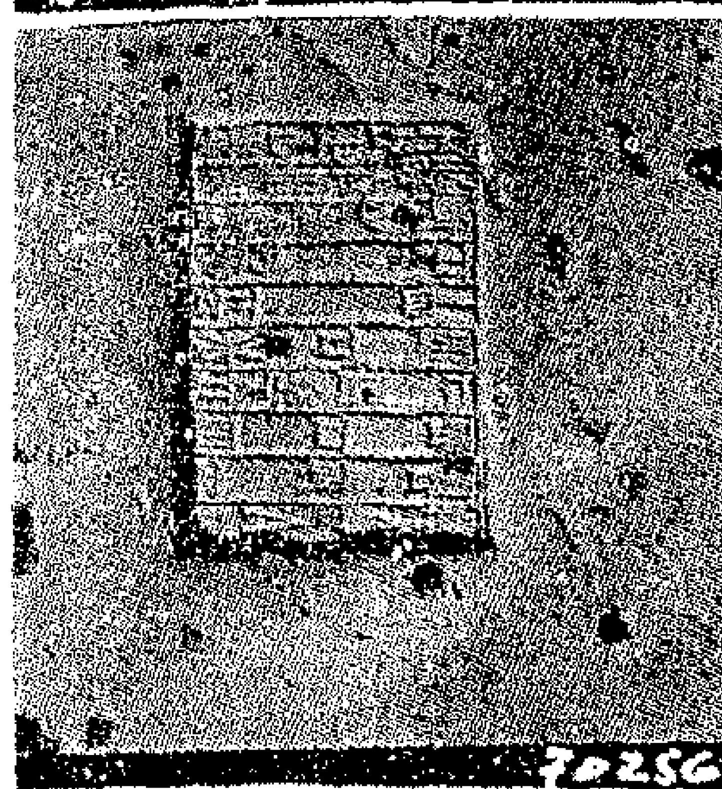
70649
70240
70651
70242
70454
70453
70288
70290
70457
70456
70429
70281
70255
70280
70262
70455
70258
70254
70278
70259

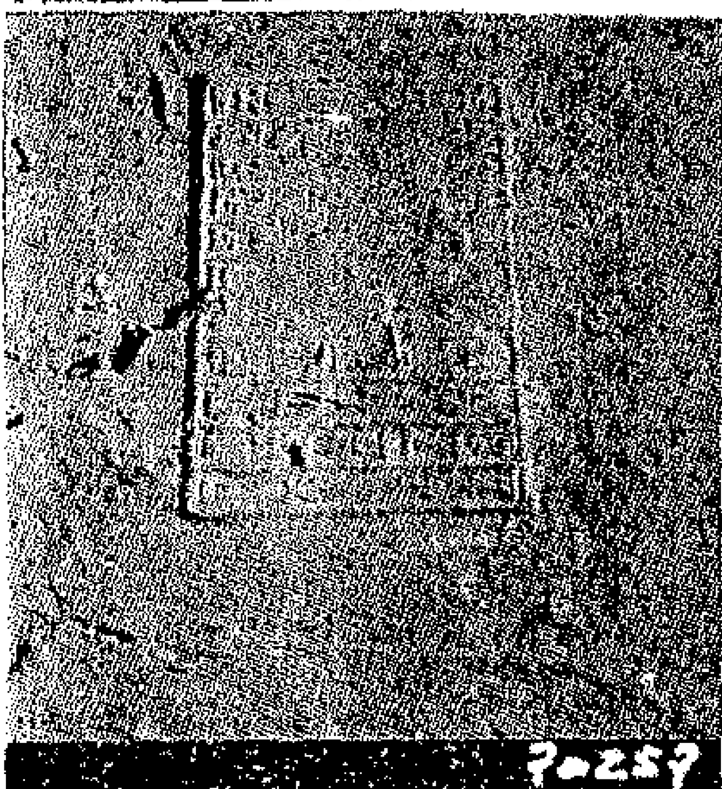

70276


70253


70275

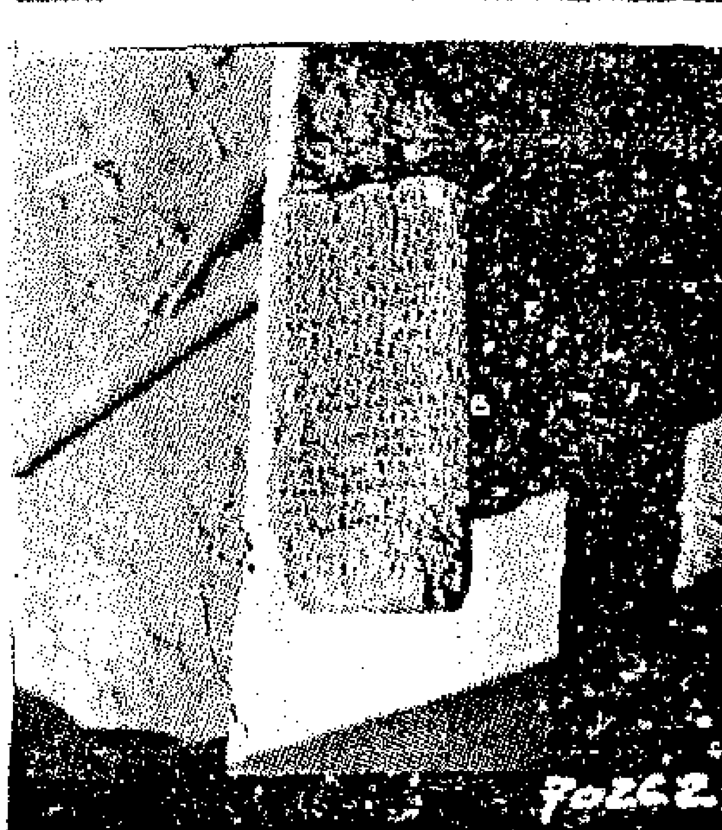


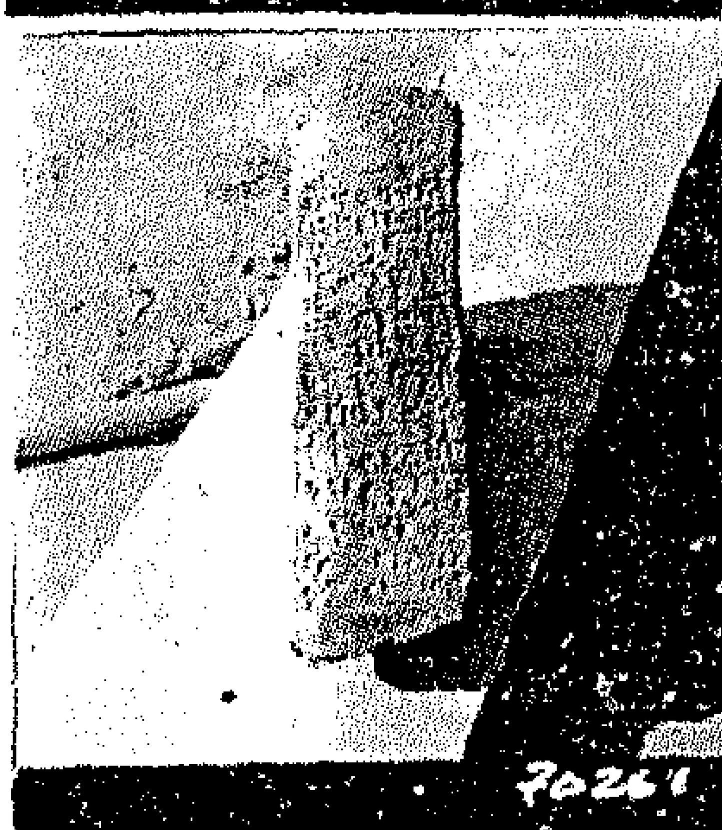

70256


70259


70279




70262


70261


70280


70430

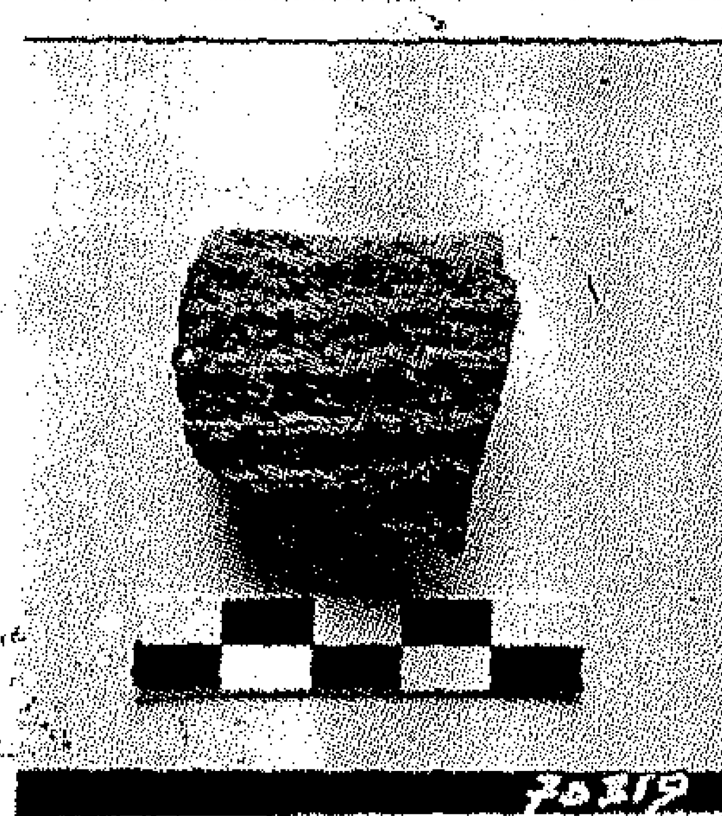

70284



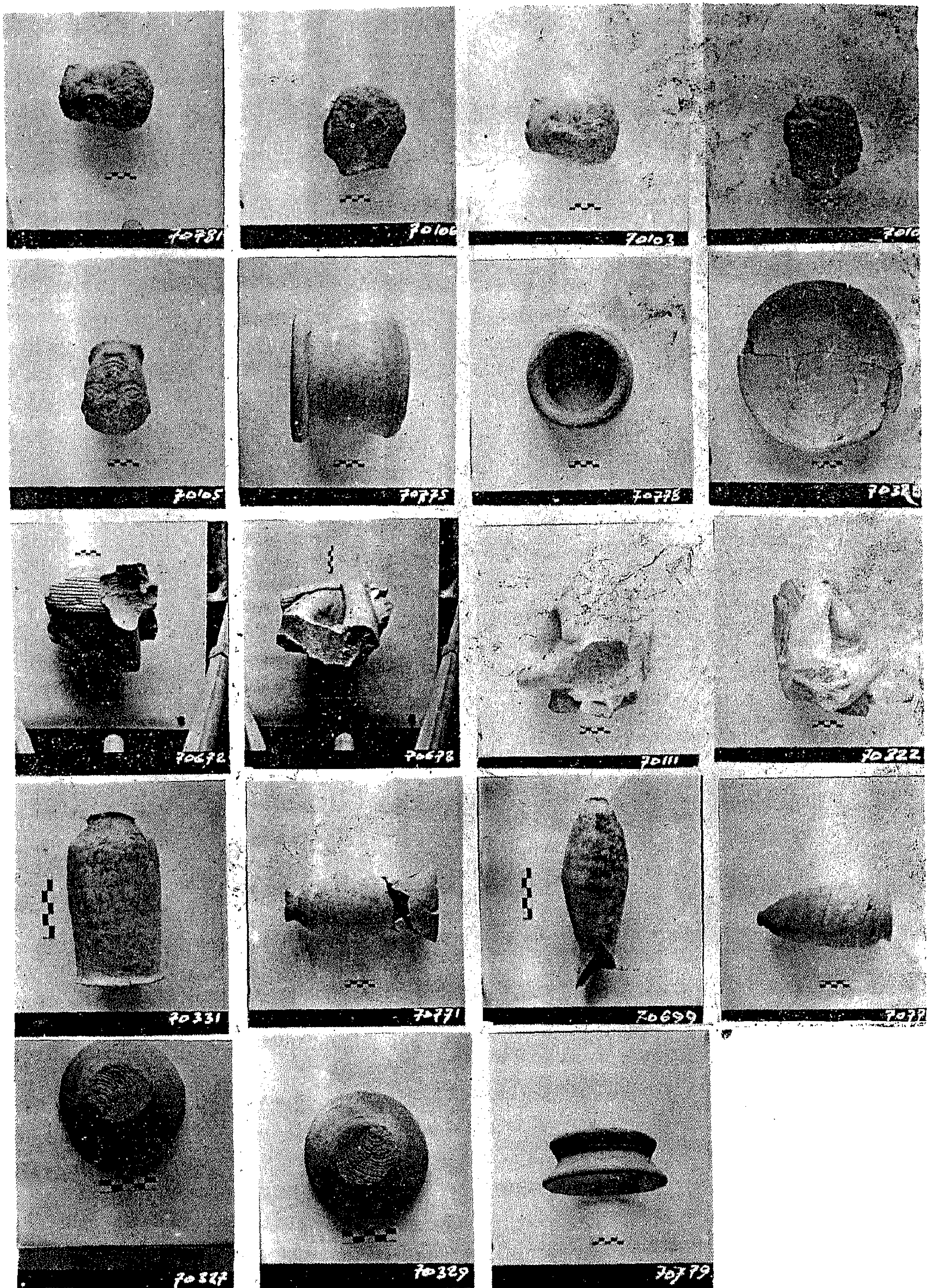


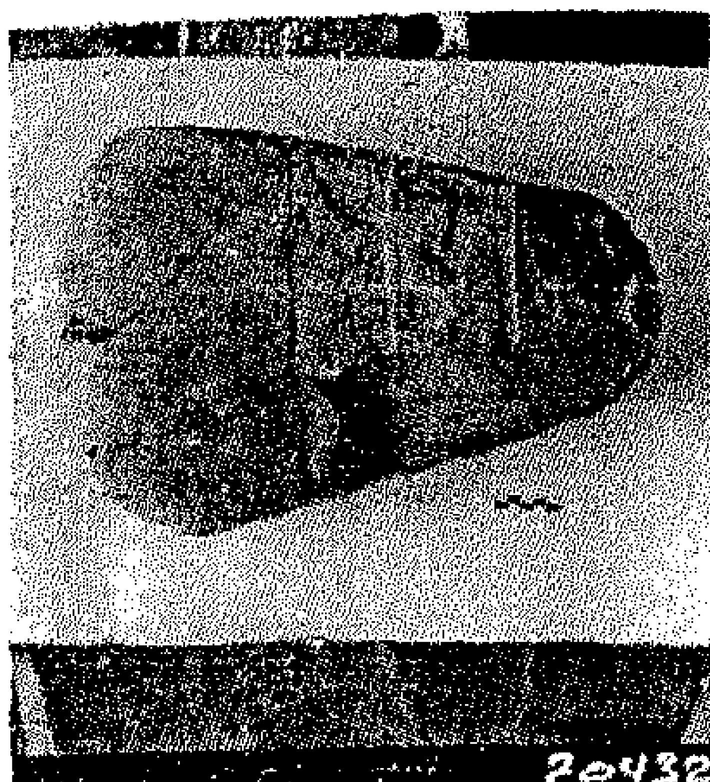





70319

Pl. XXIII


70781
70103
70105
70775
70778
70672
70678
70111
70322
70331
70771
70699
70327
70329
70779

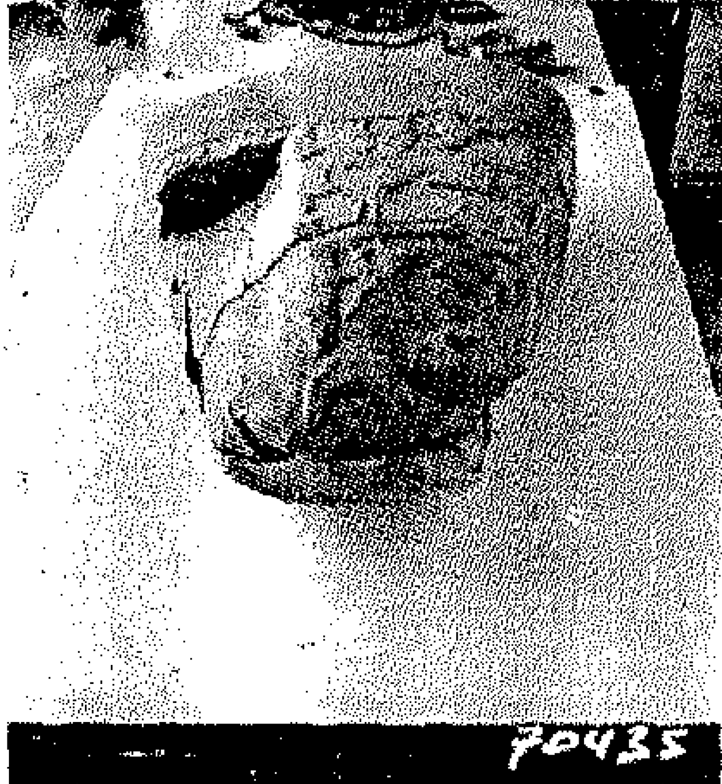

70432


70433


70431


70438


70436


70435


70173


70172


70170


70179


70180




70137

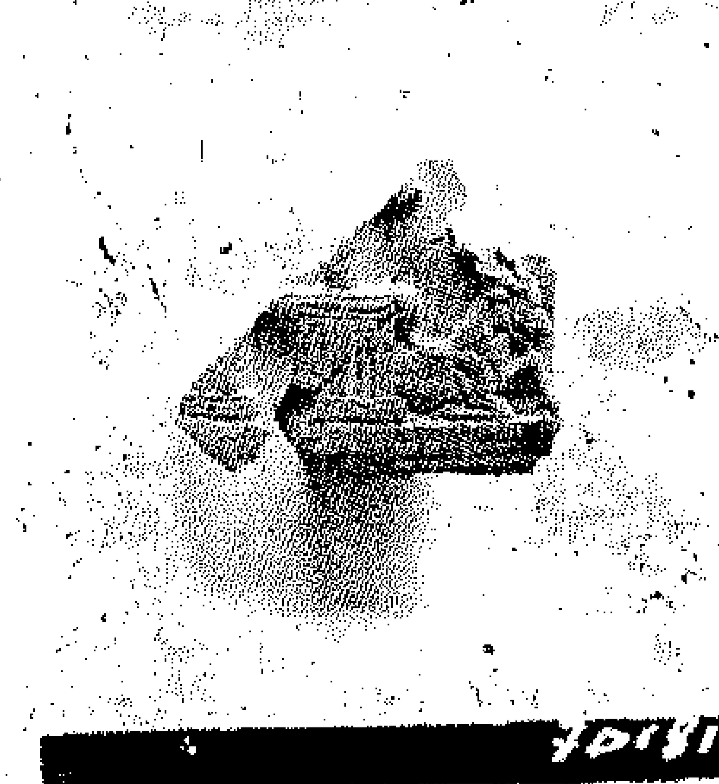


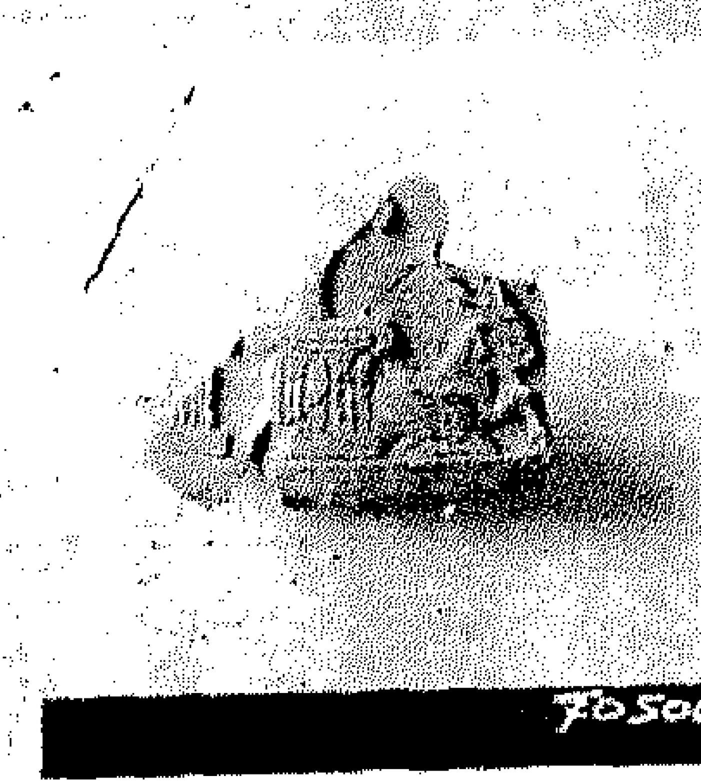

70134


70252

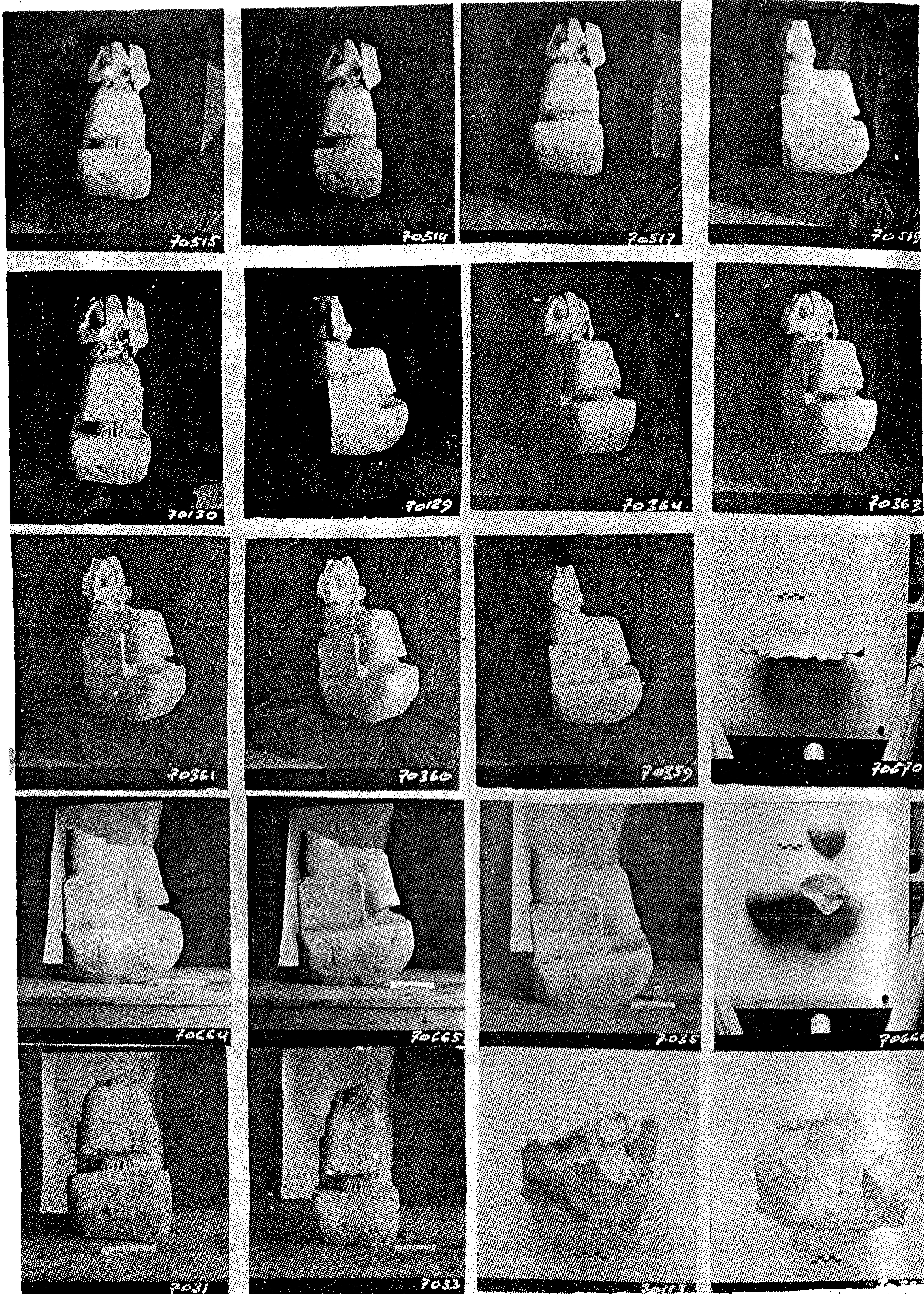

70133


70176


70181


70500

Pl. XXI


70515
70514
70517
70519
70130
70129
70364
70363
70361
70360
70359
70670
70664
70665
7035
70666
7031
7033

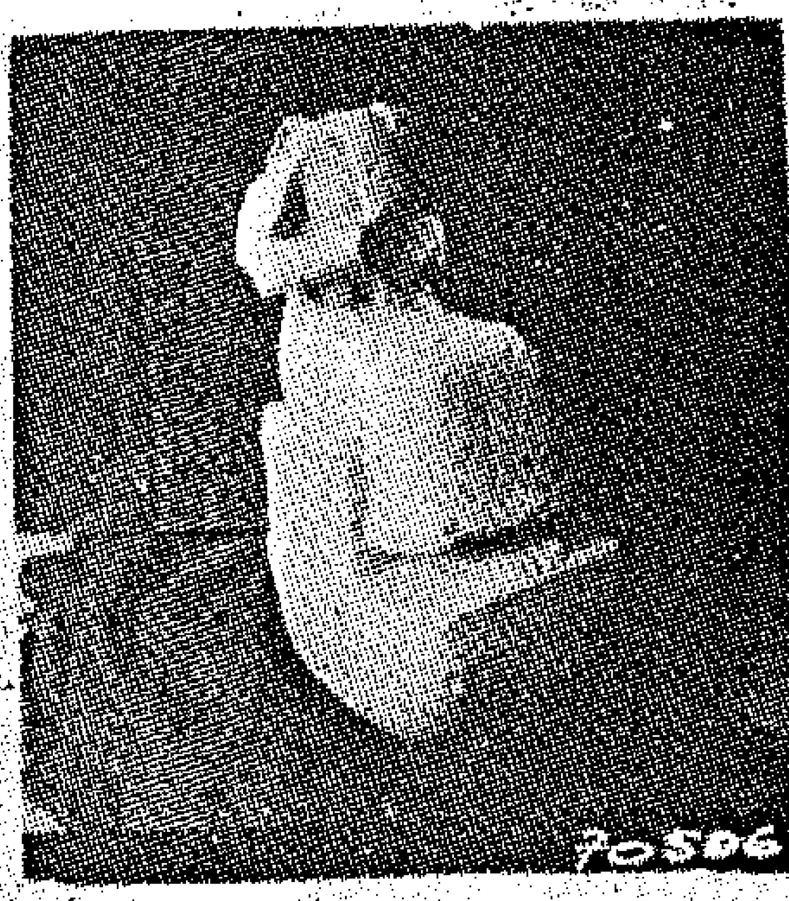

70505


70504


70503

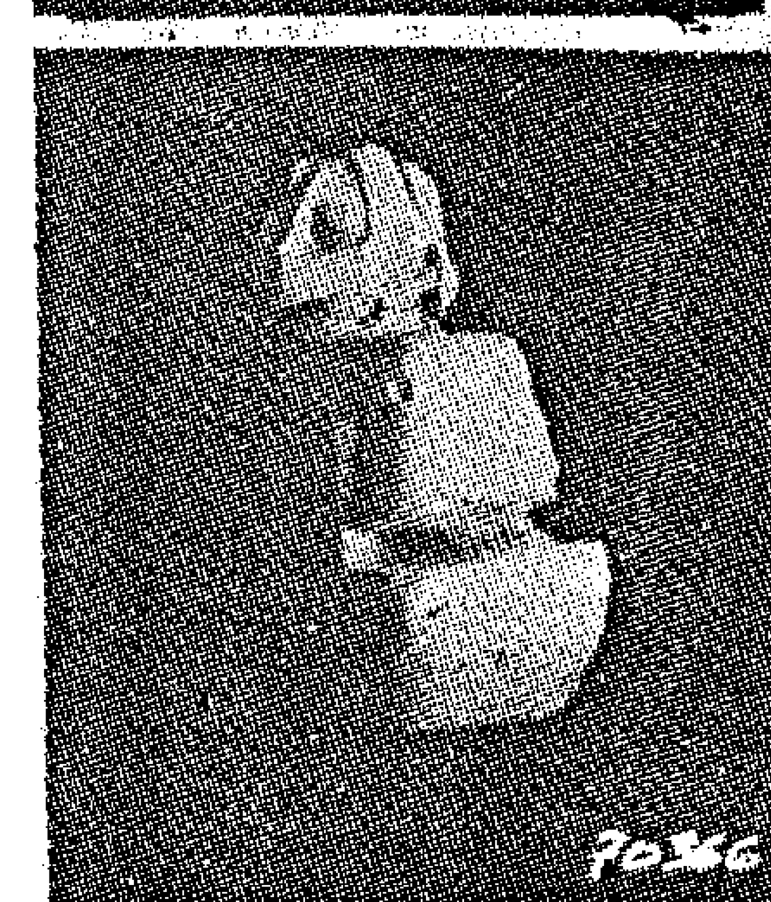

70501


70508


70506

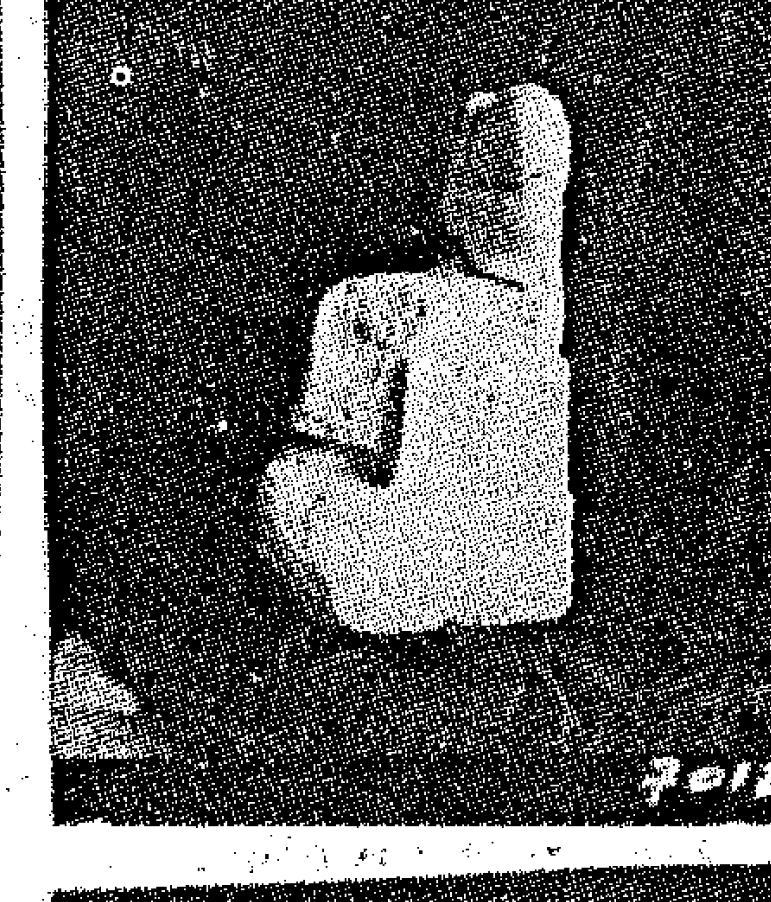

70507

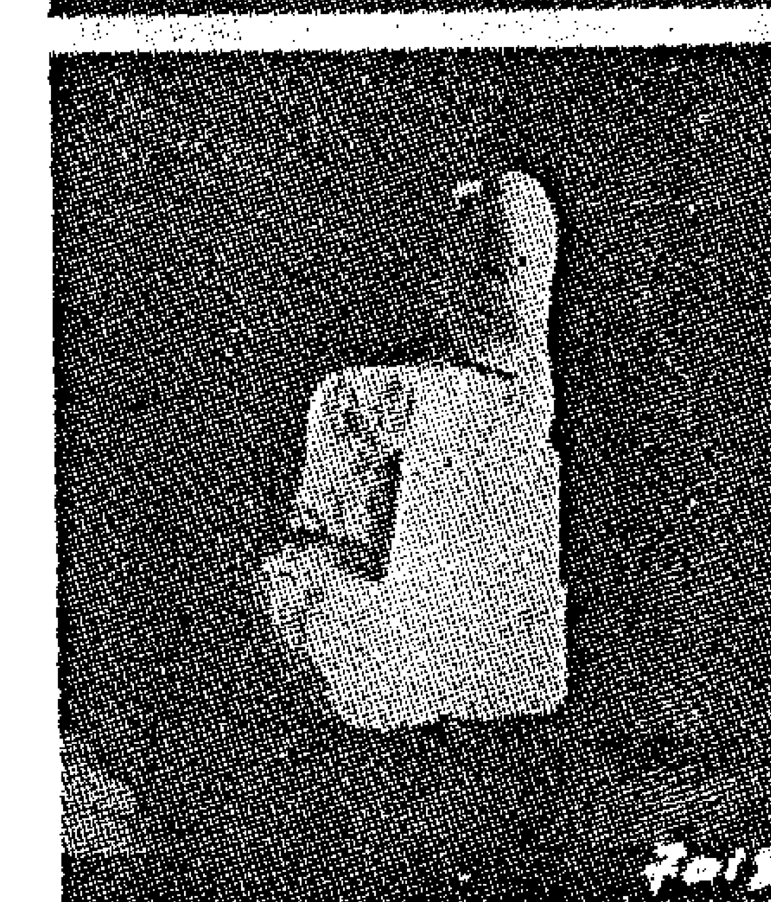



70366


70367


70190

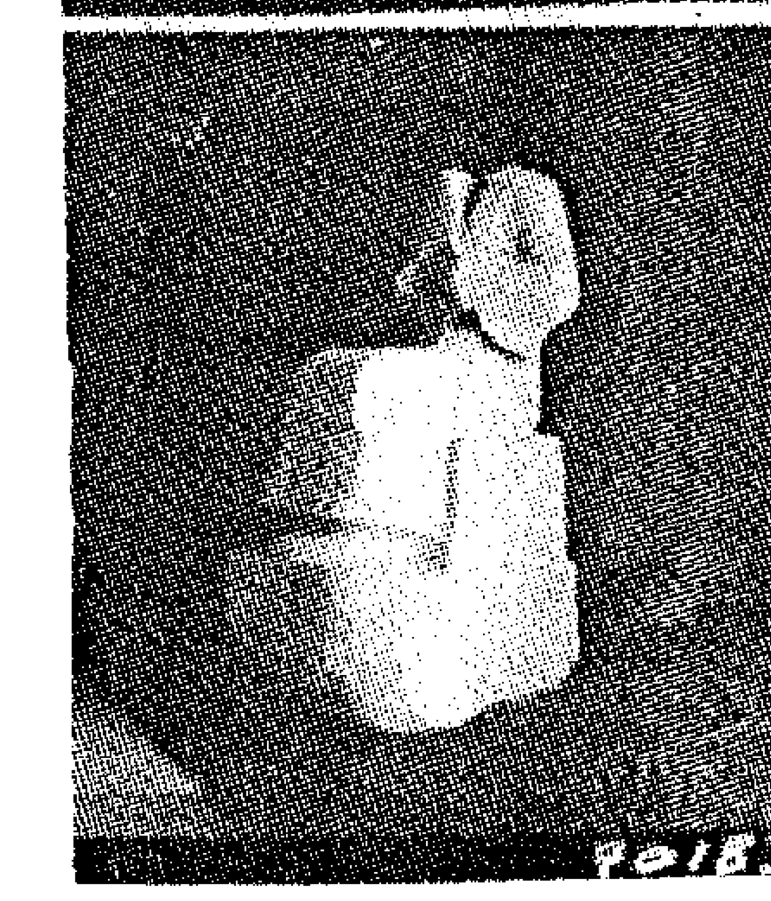


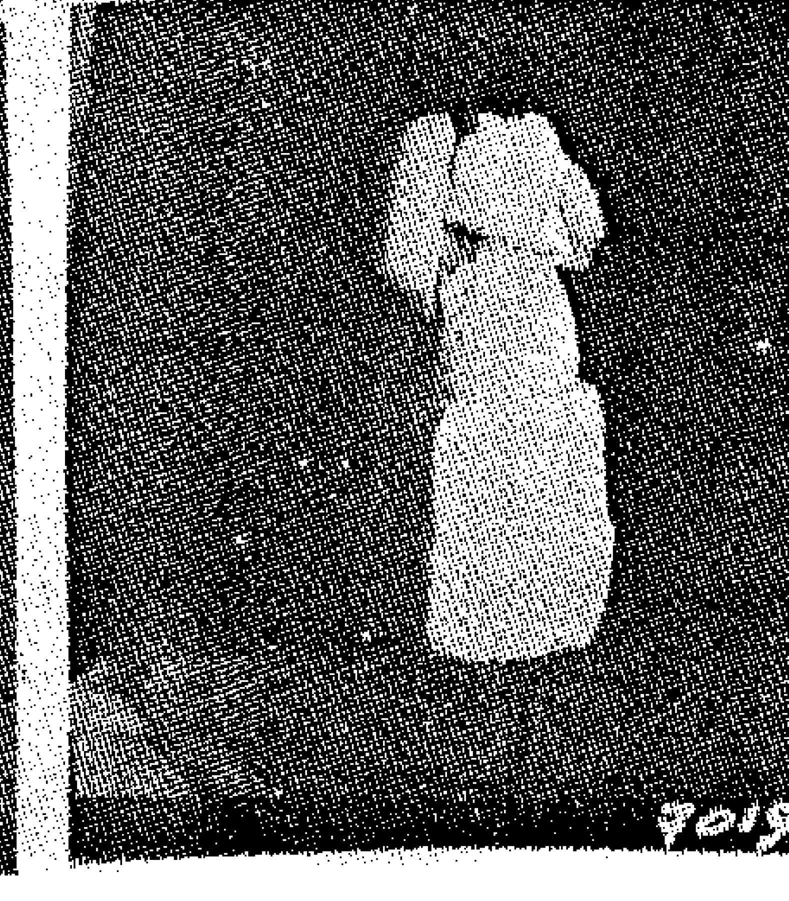



70186


70185

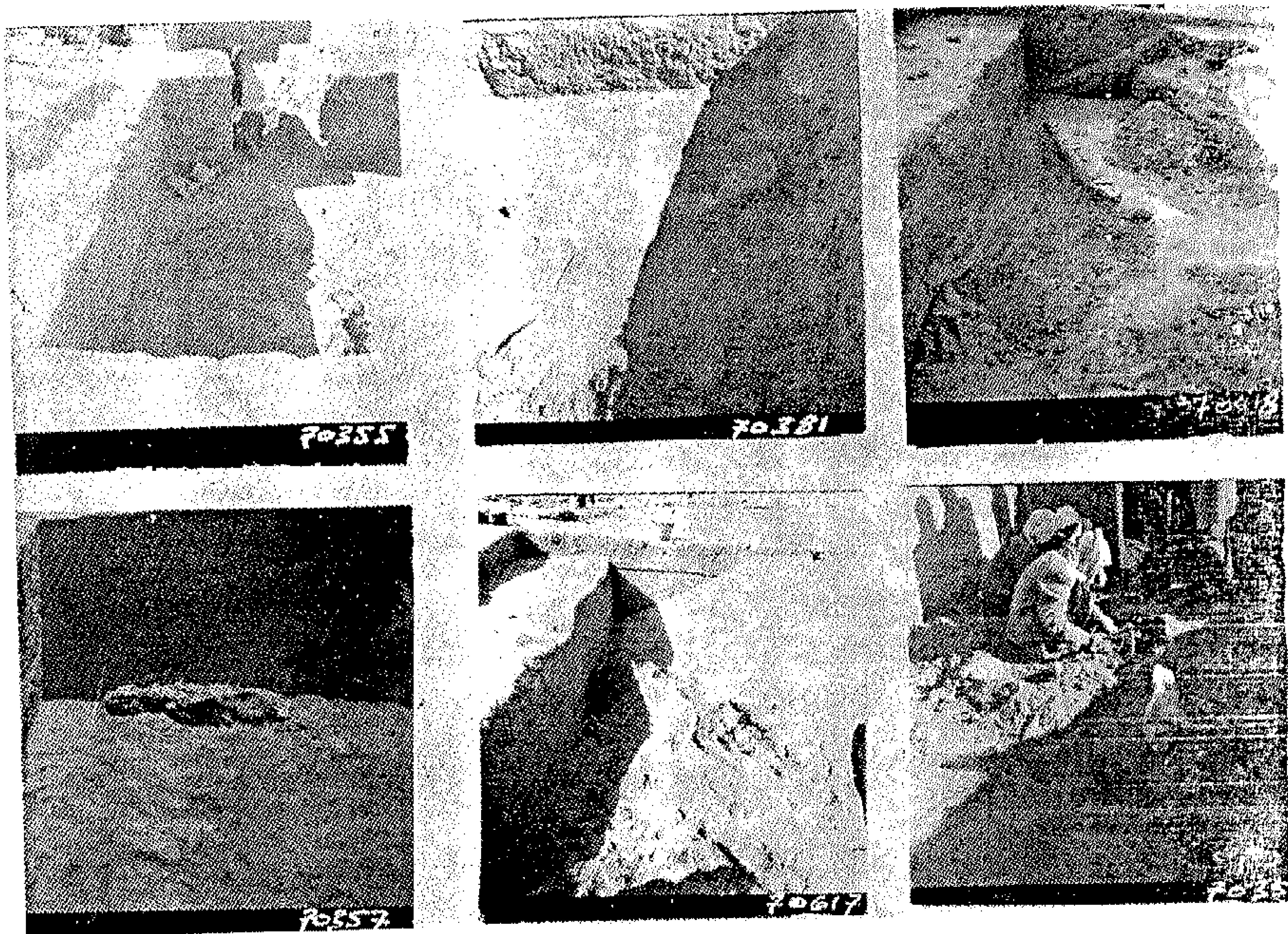

70184


70183

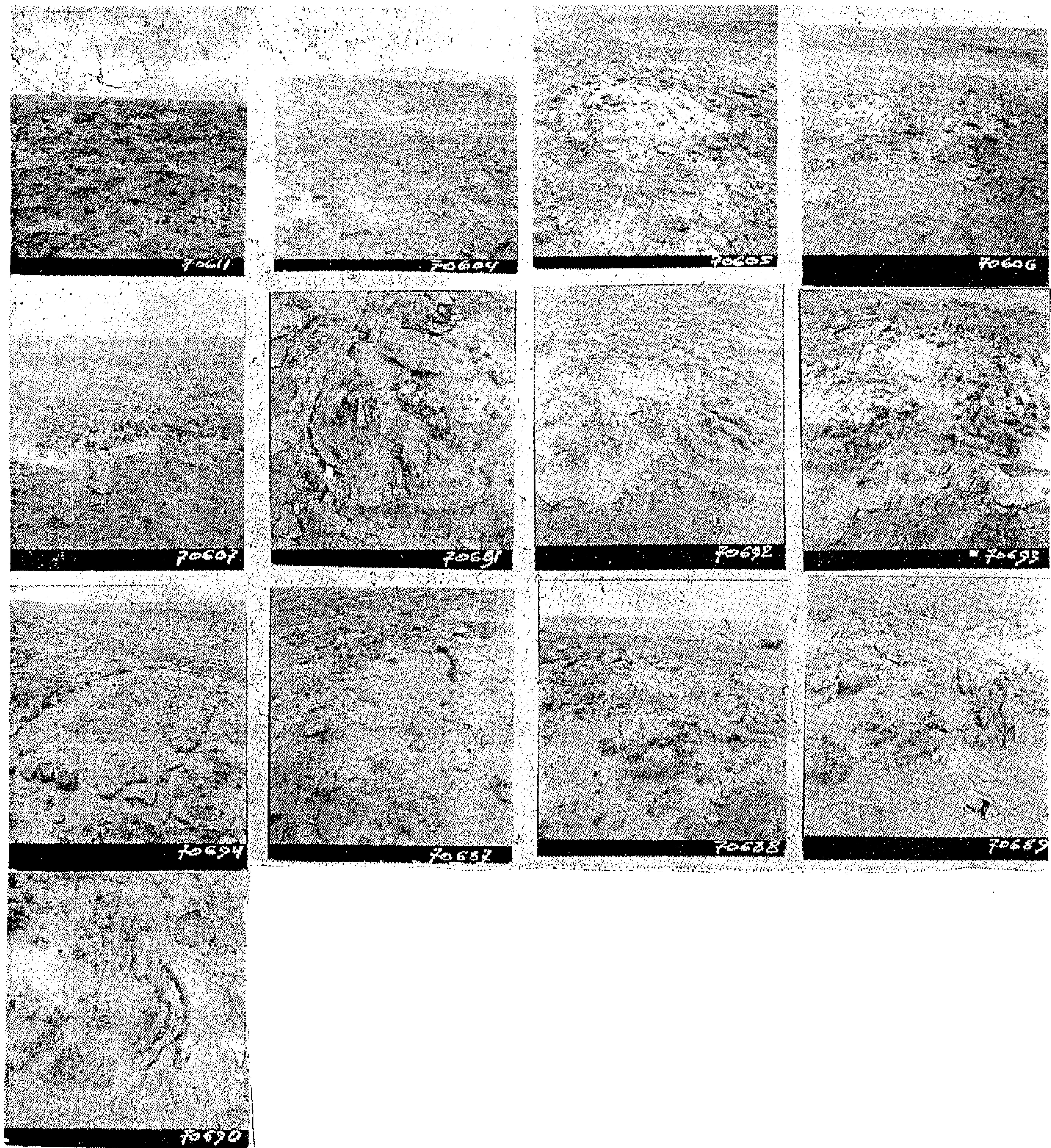

70191

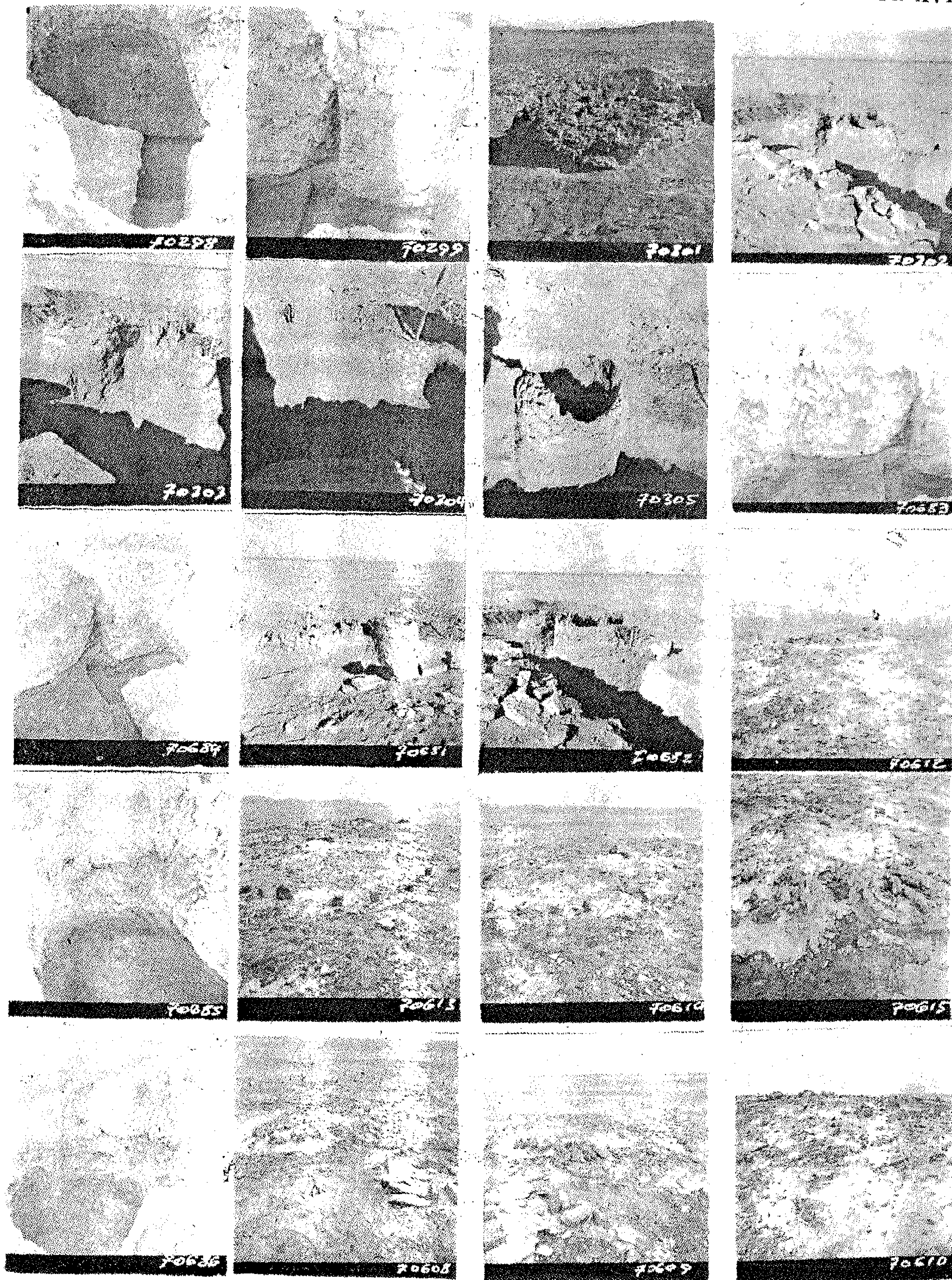



70516

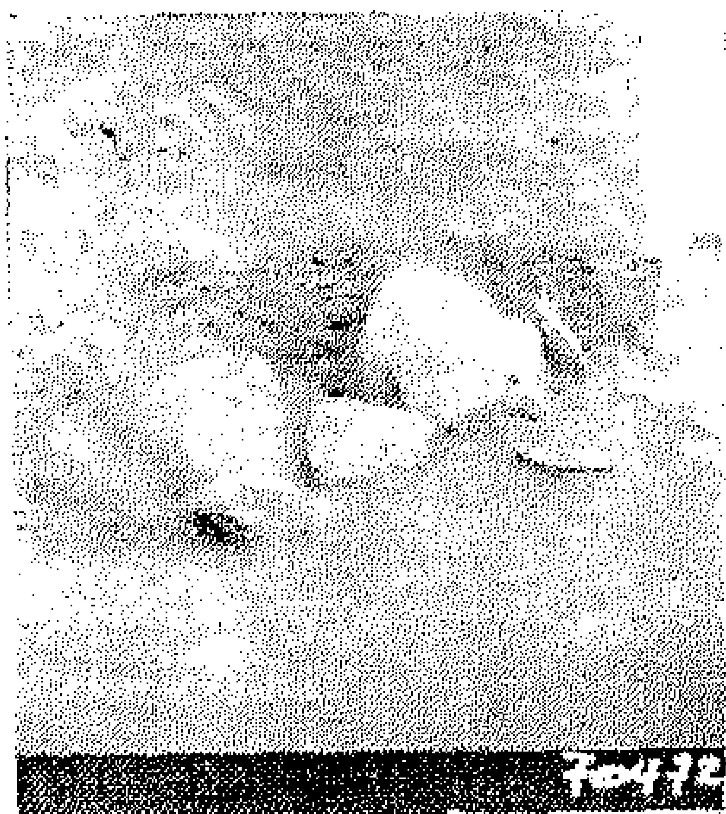


Pl. XVIII

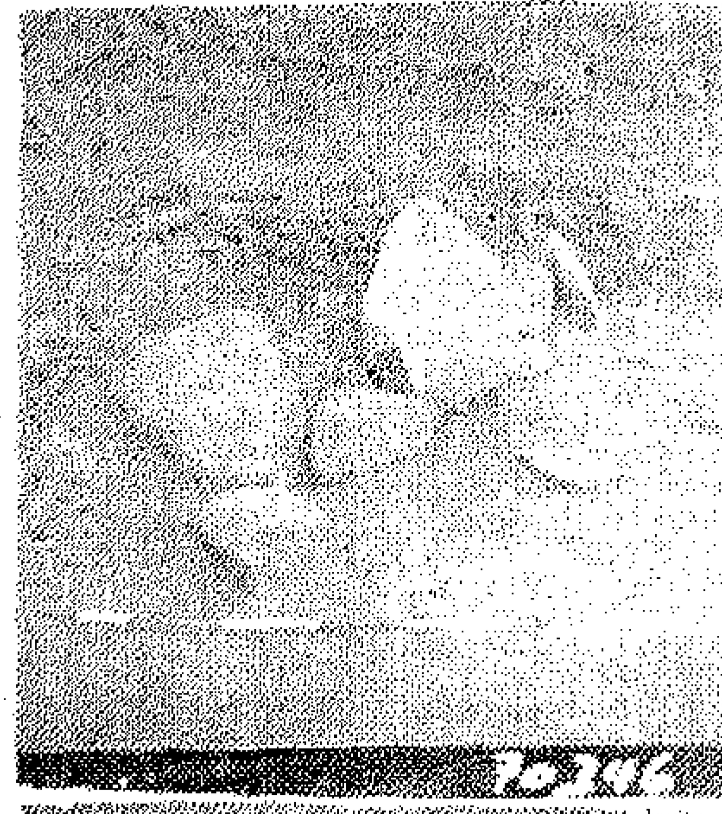

70611
70604
70605
70606
70607
70691
70692
70693
70694
70687
70688
70689
70690


70299
70303
70305
70651
70613
70615
70608
70610

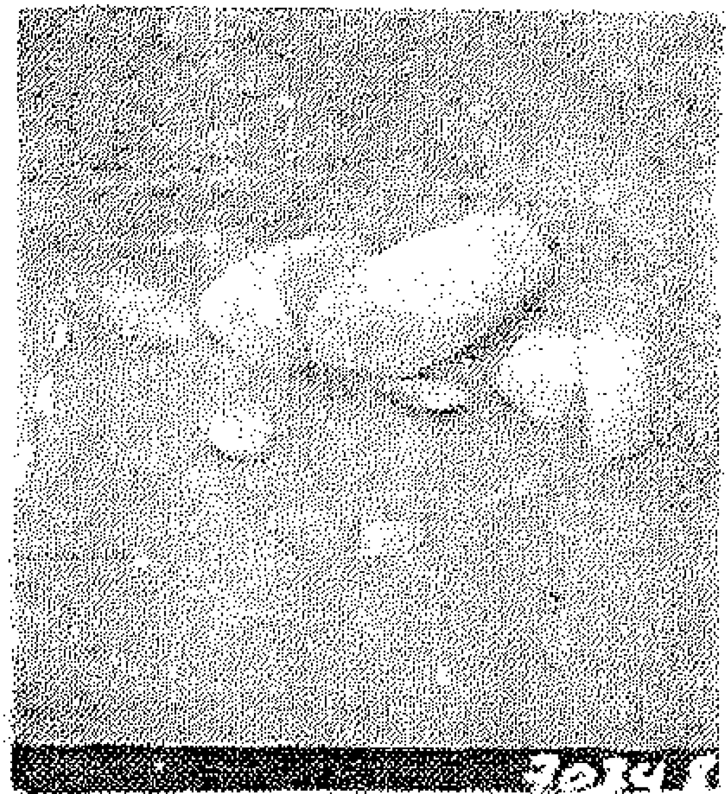
Pl. XVI

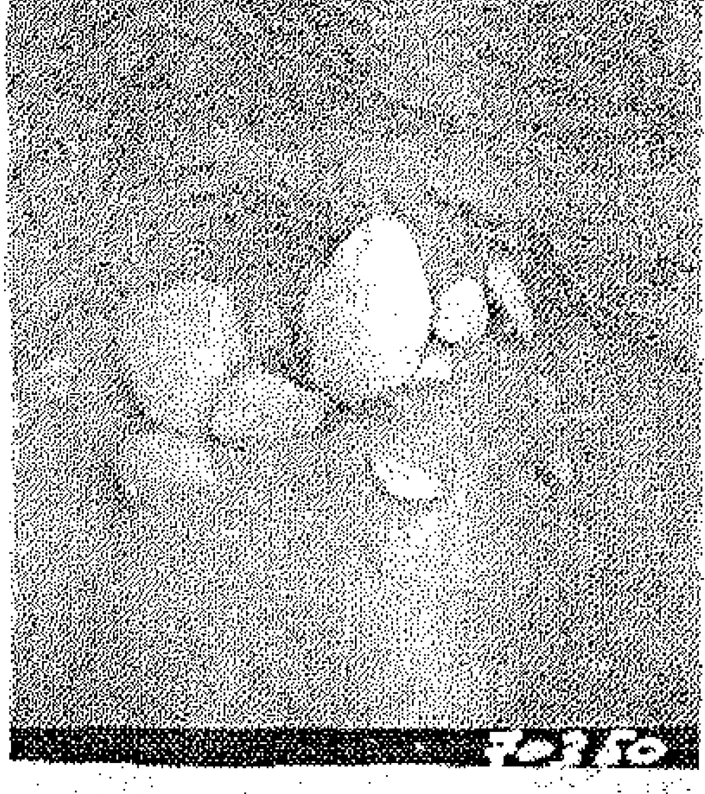

70472

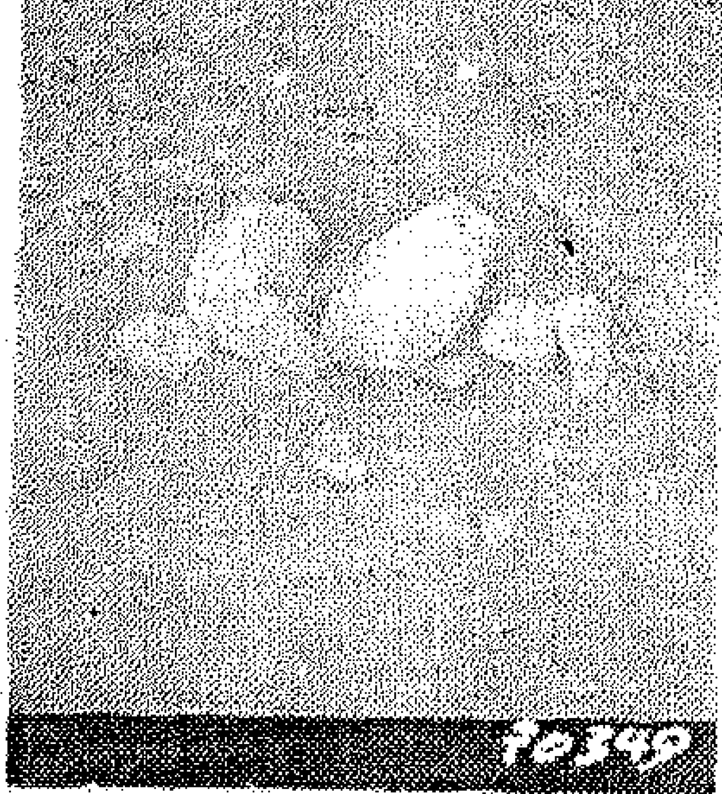

70471

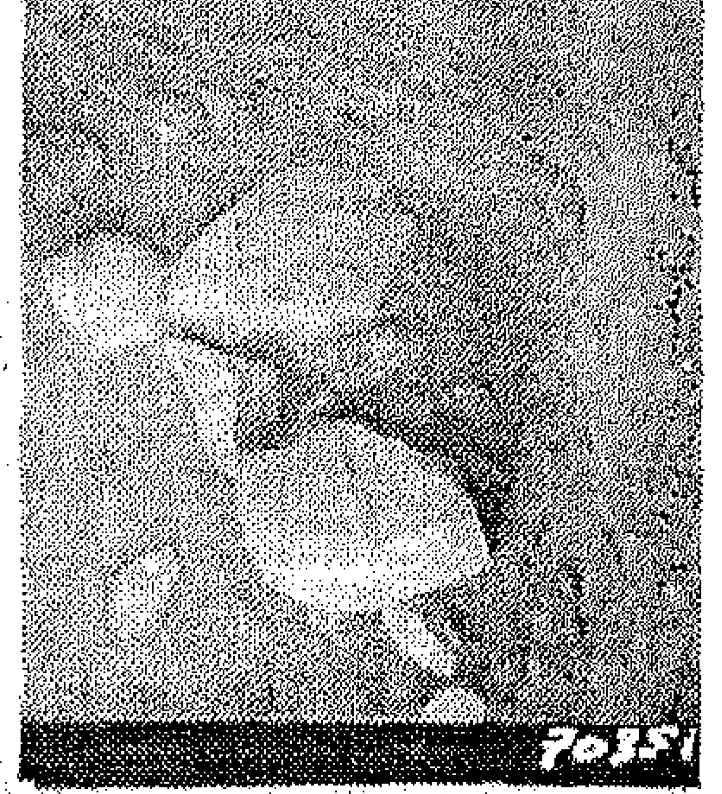

70346

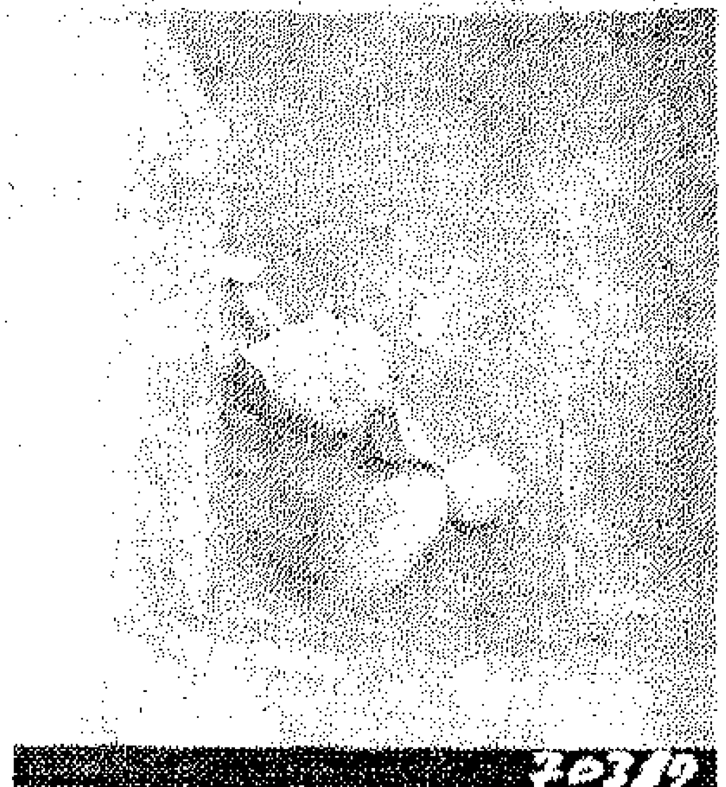



70348


70350

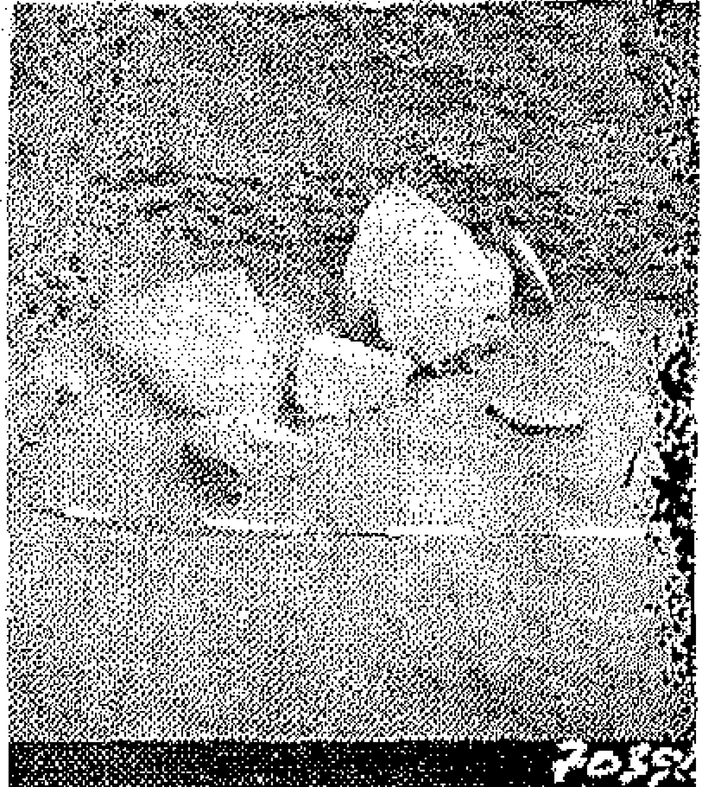

70349

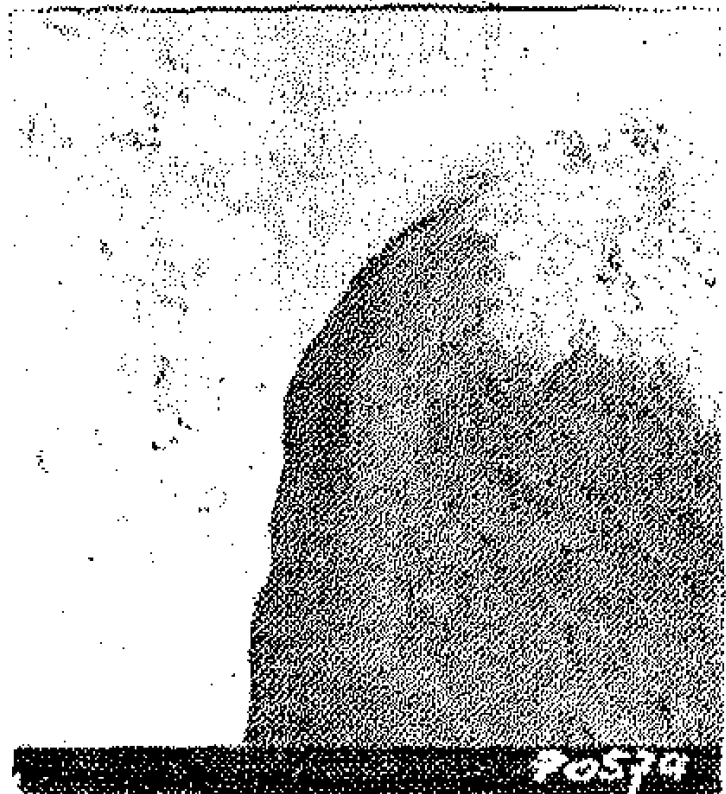

70351


70389

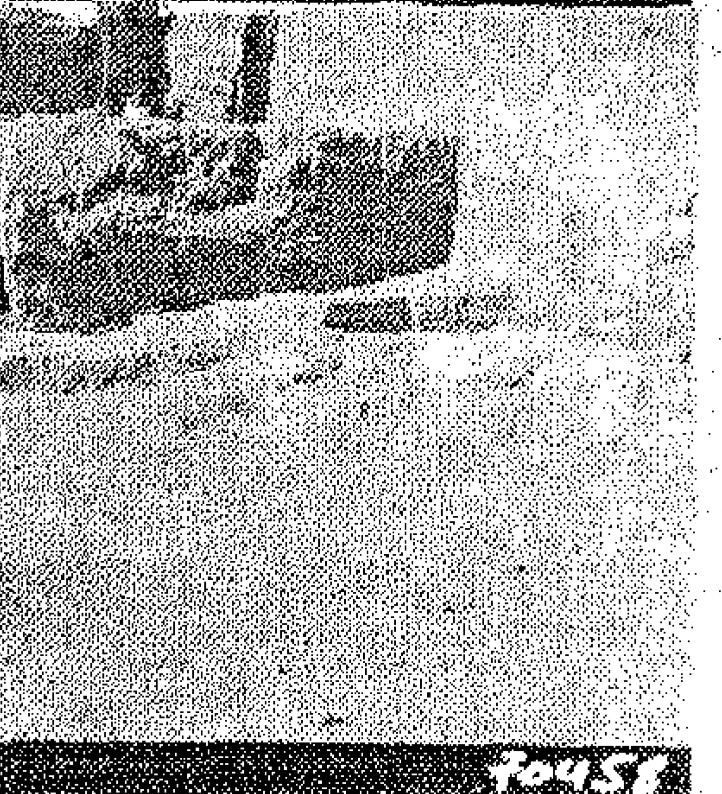

70390


70391

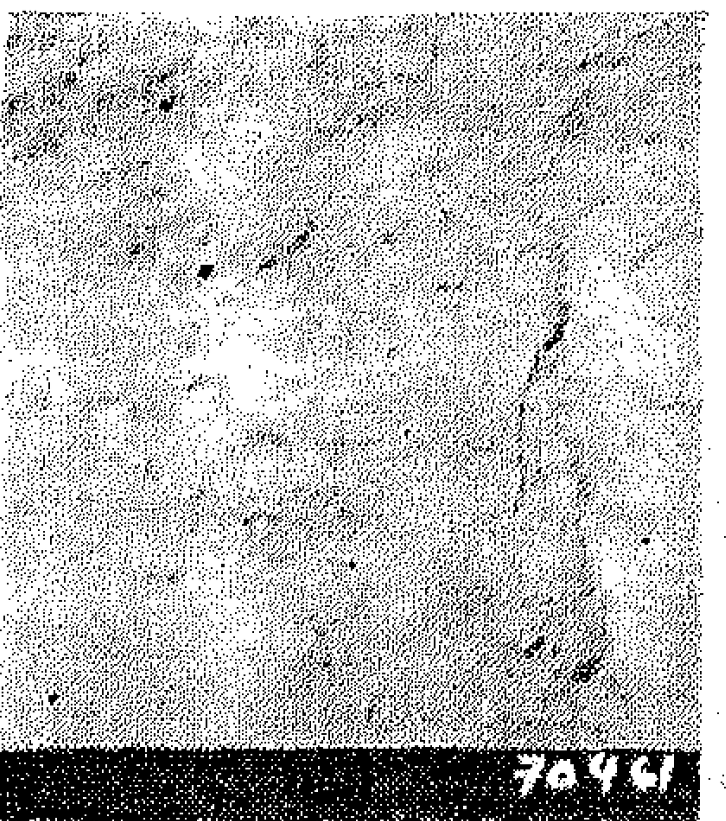


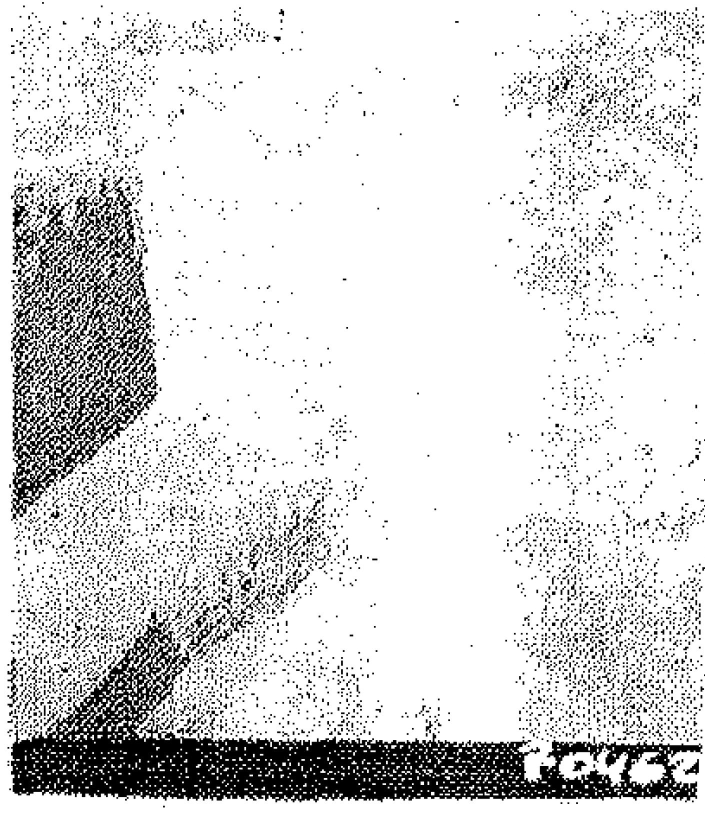

70579


70459


70458

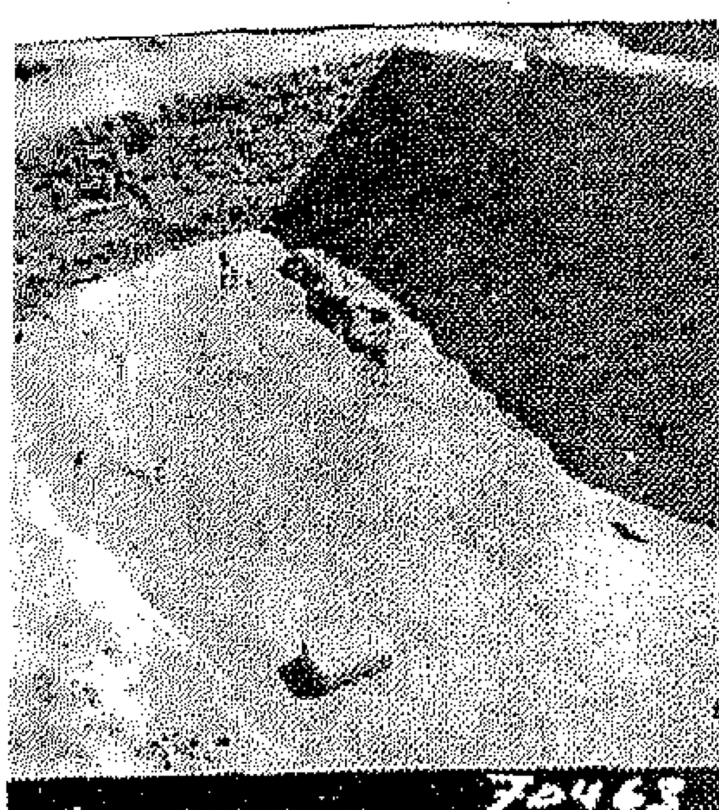

70452


70461


70462

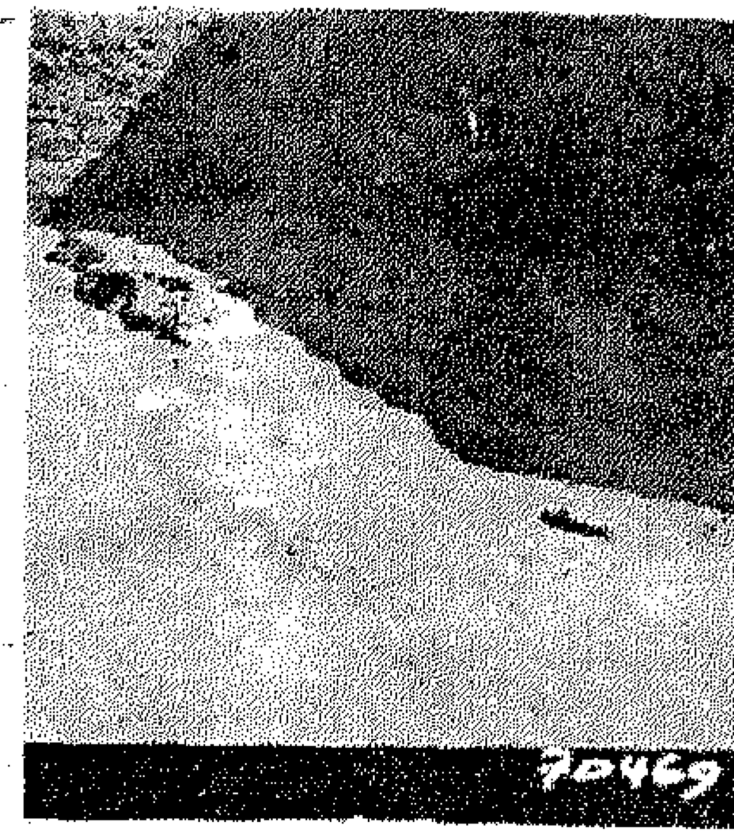

70460

Pl. XV


70463

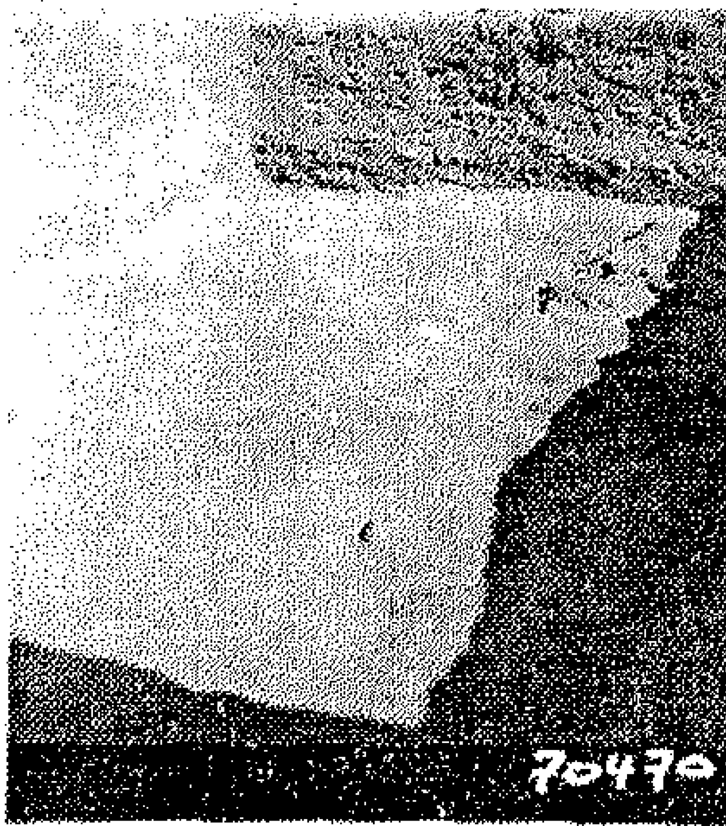

70464

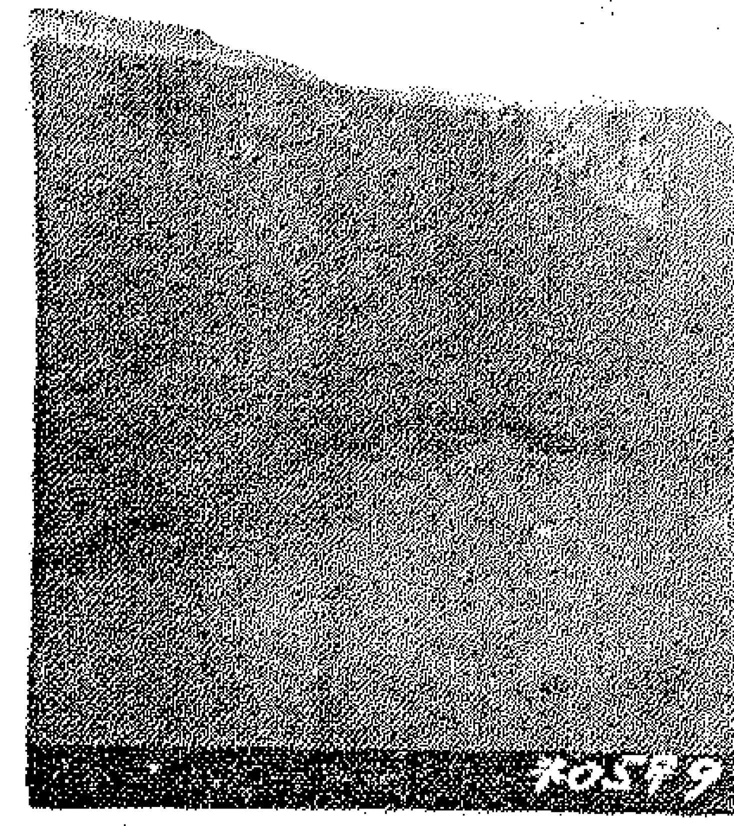

70468

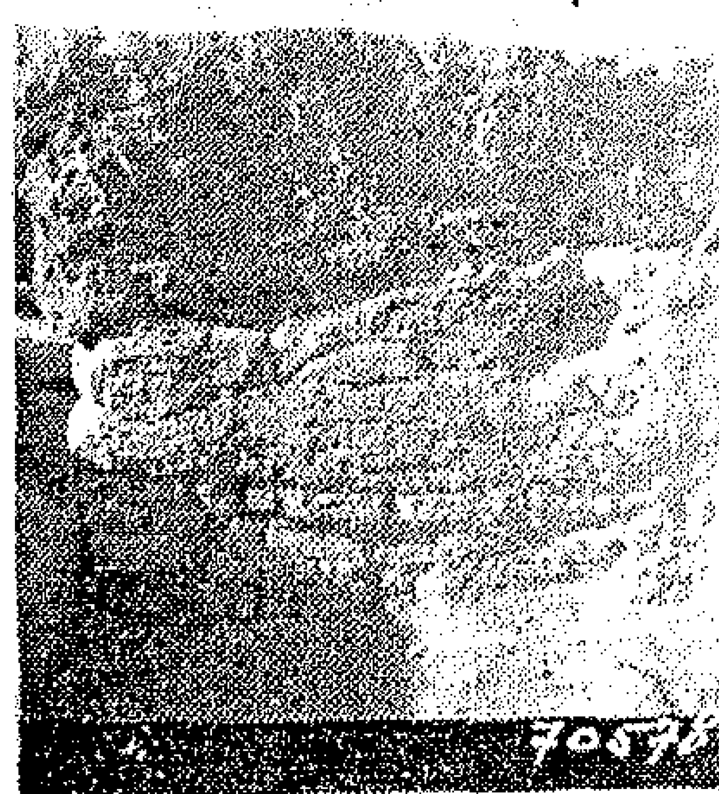

70469

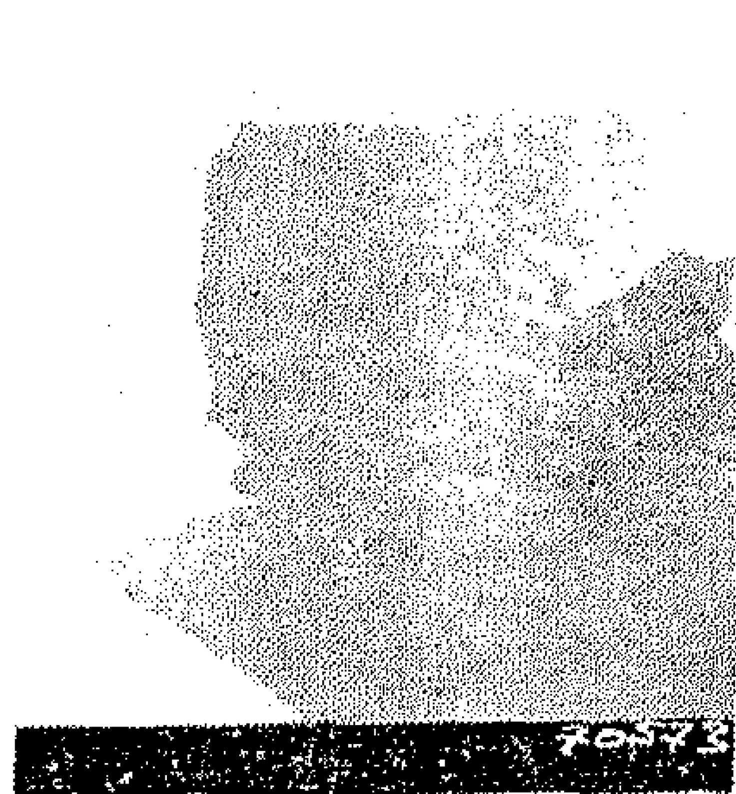

70558


70559


70470


70579

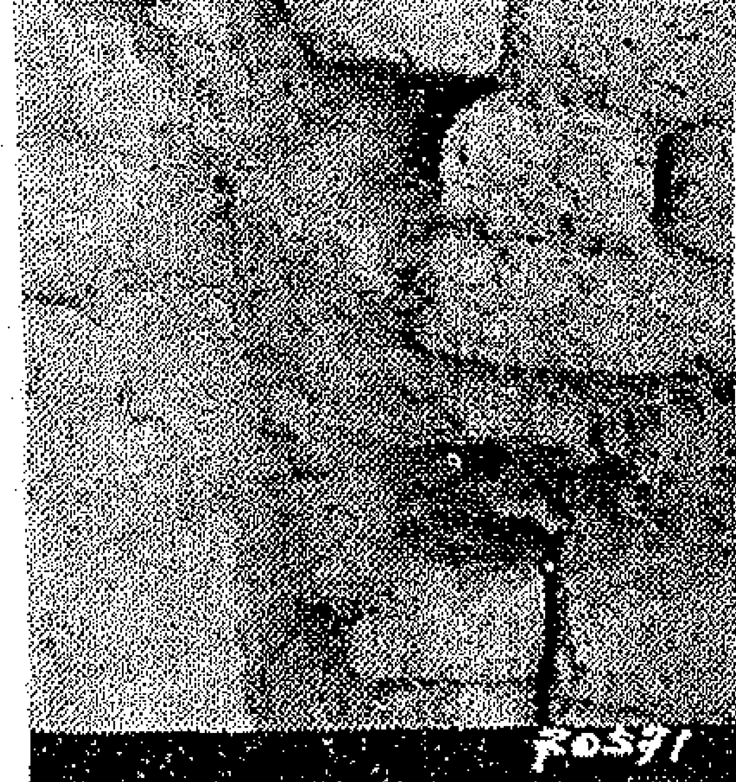

70578

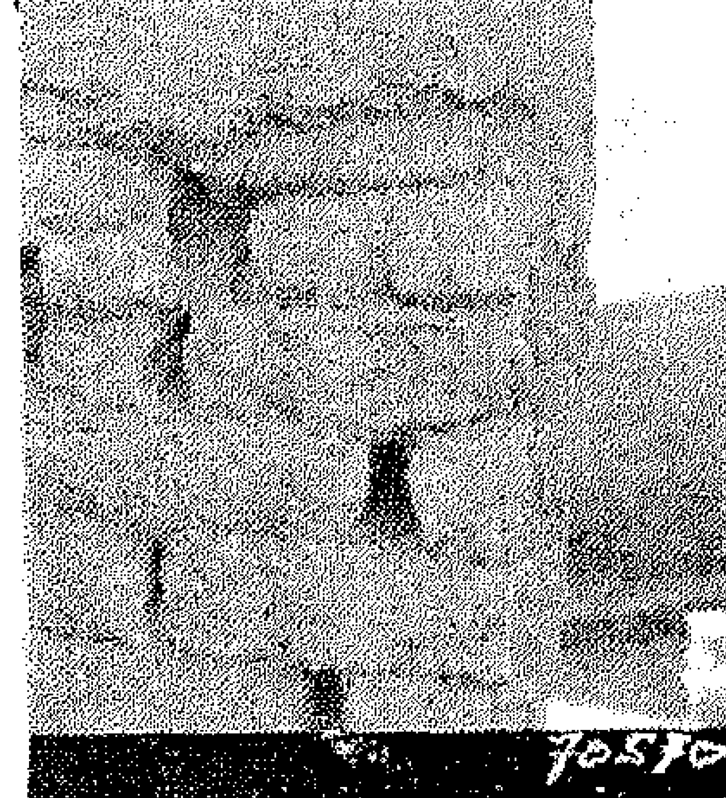


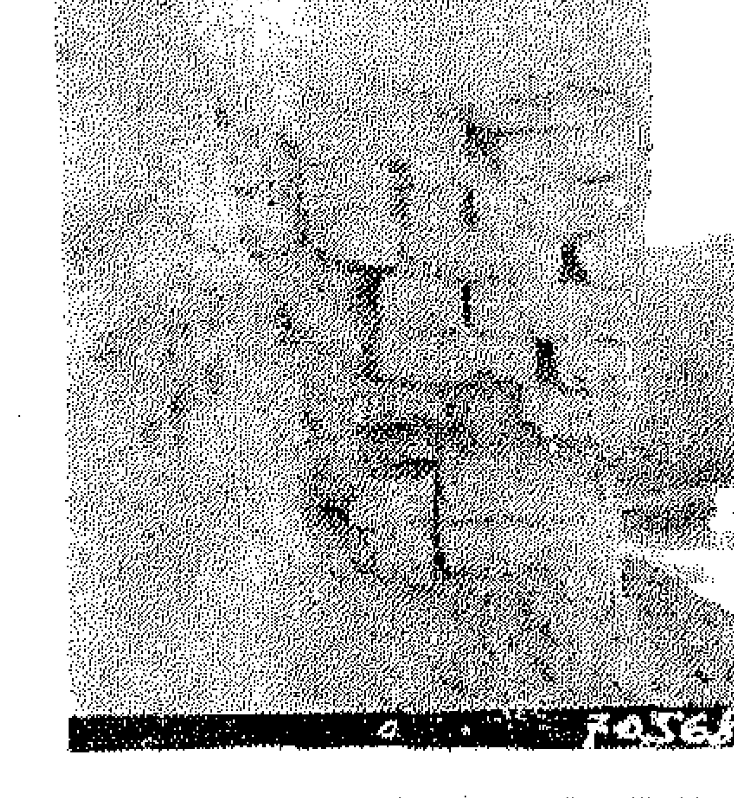

70474

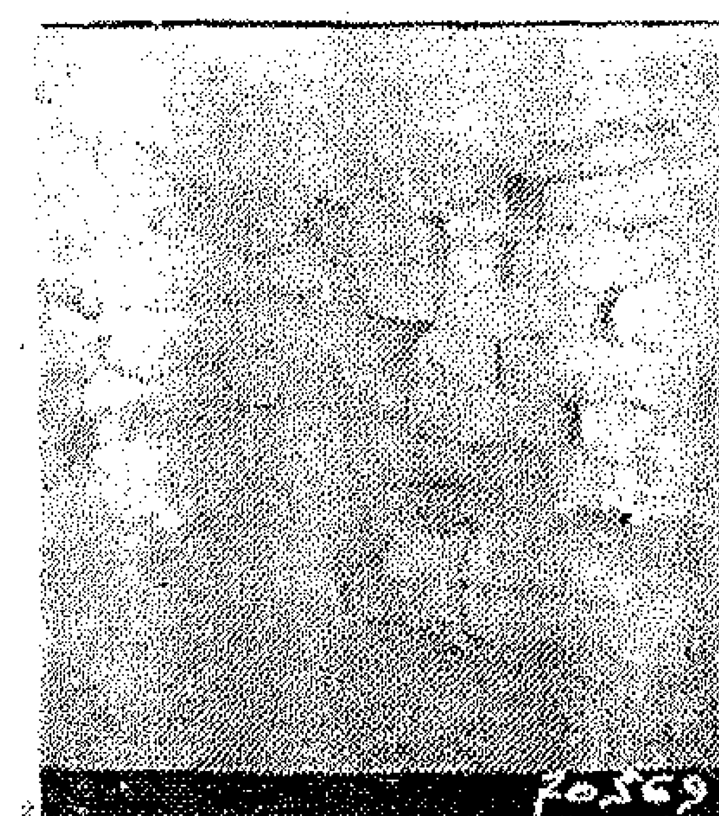


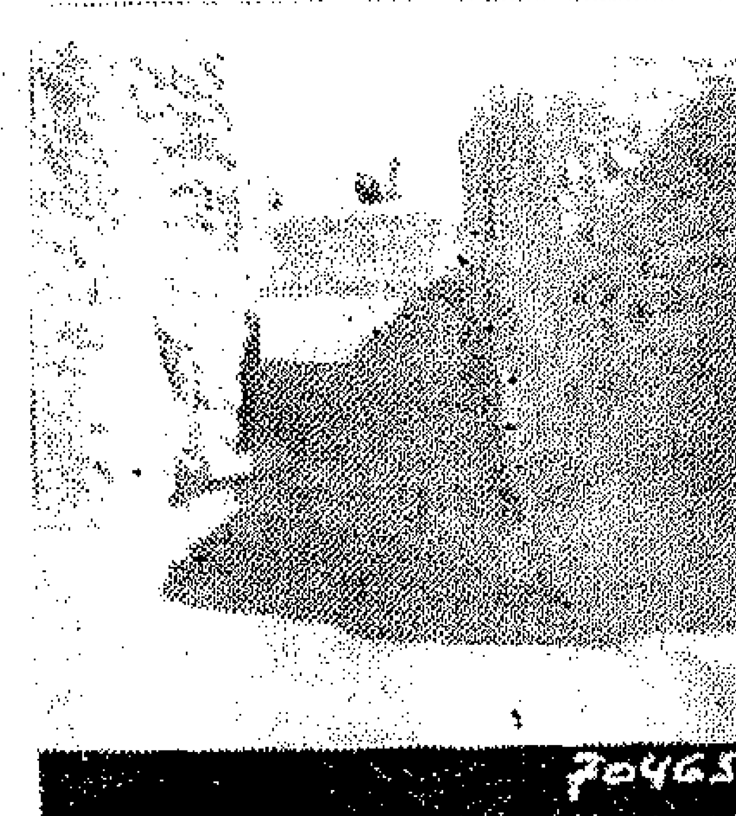

70592

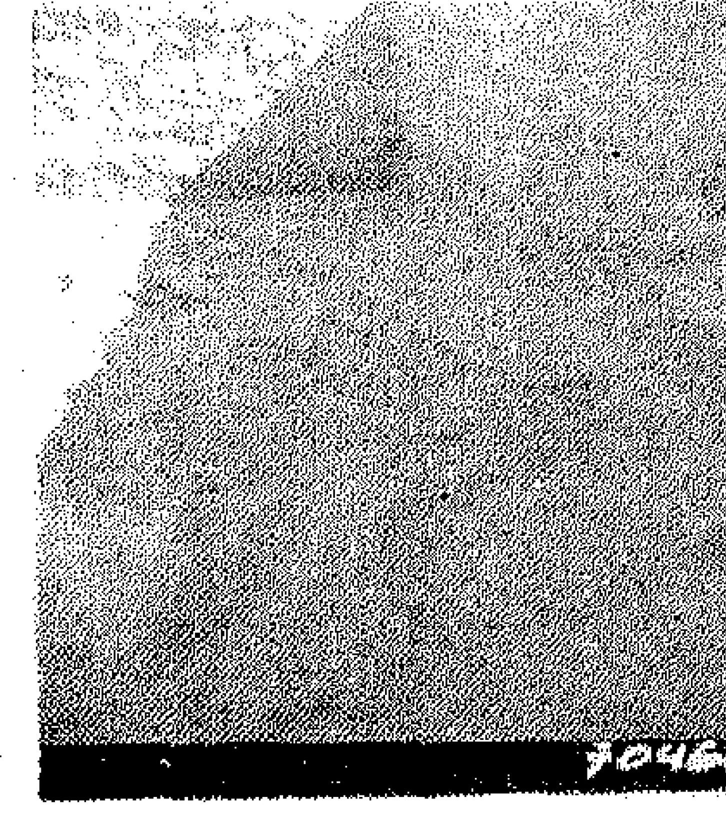

70591

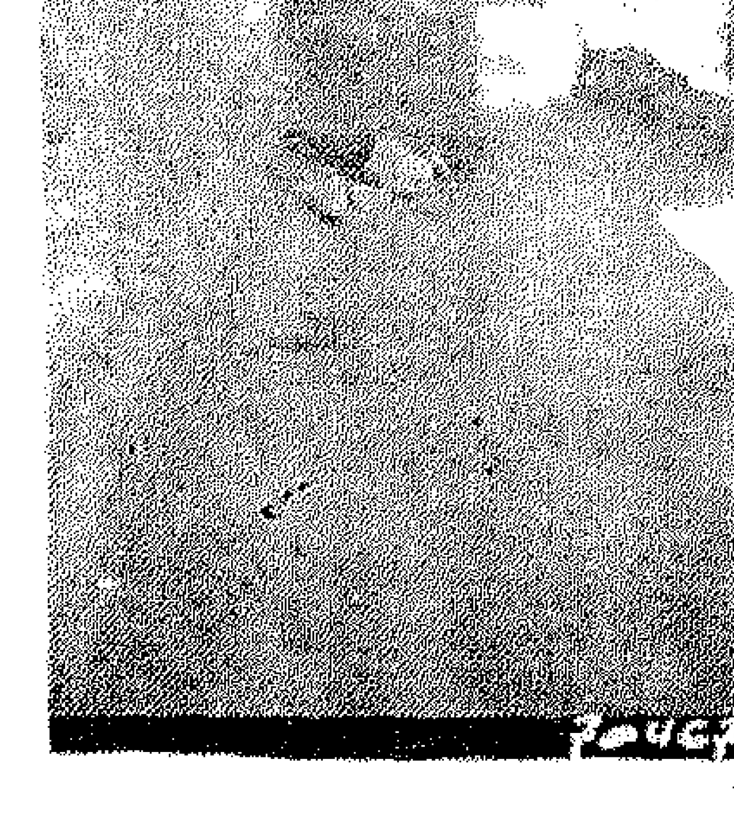

70590


70568

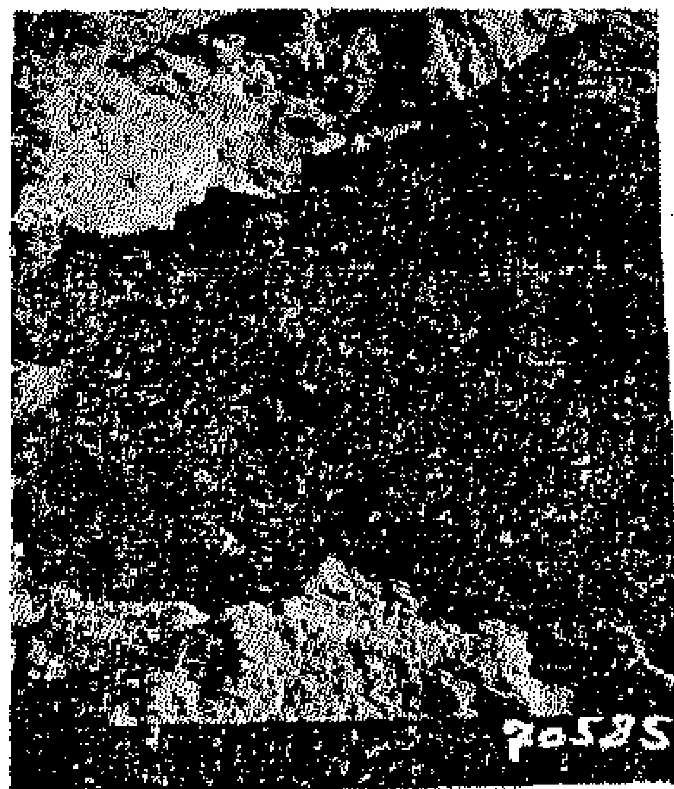

70569

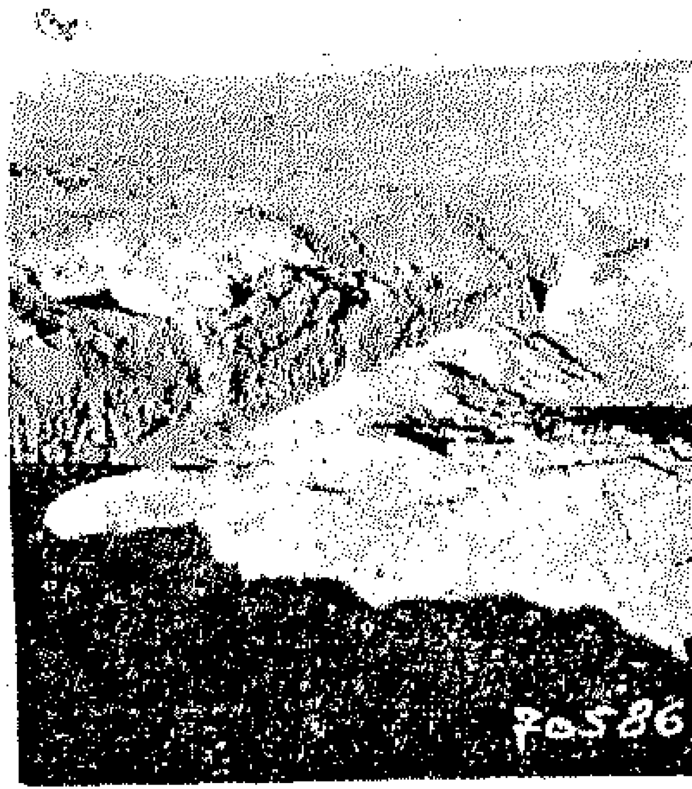

70465


70466


70467

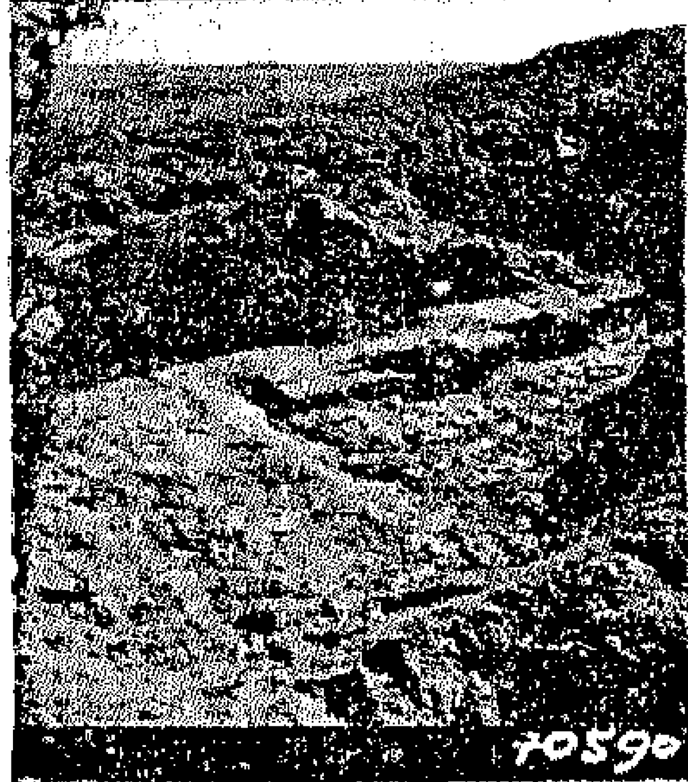
Pl. XIV

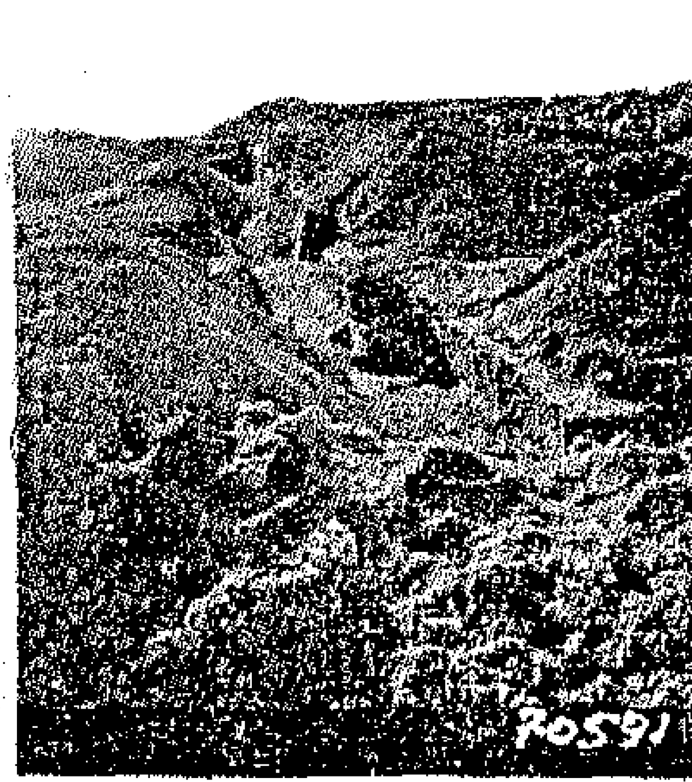

70585

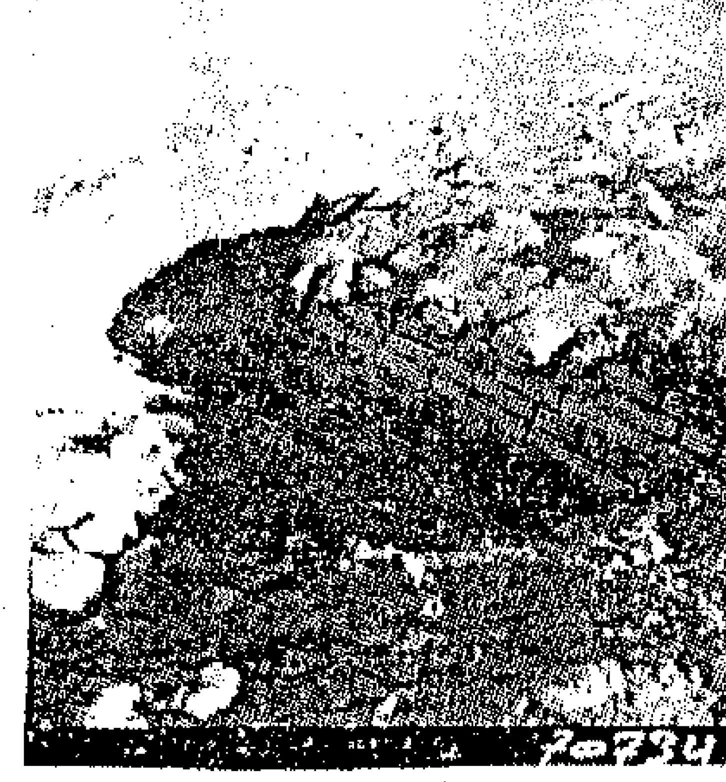

70586

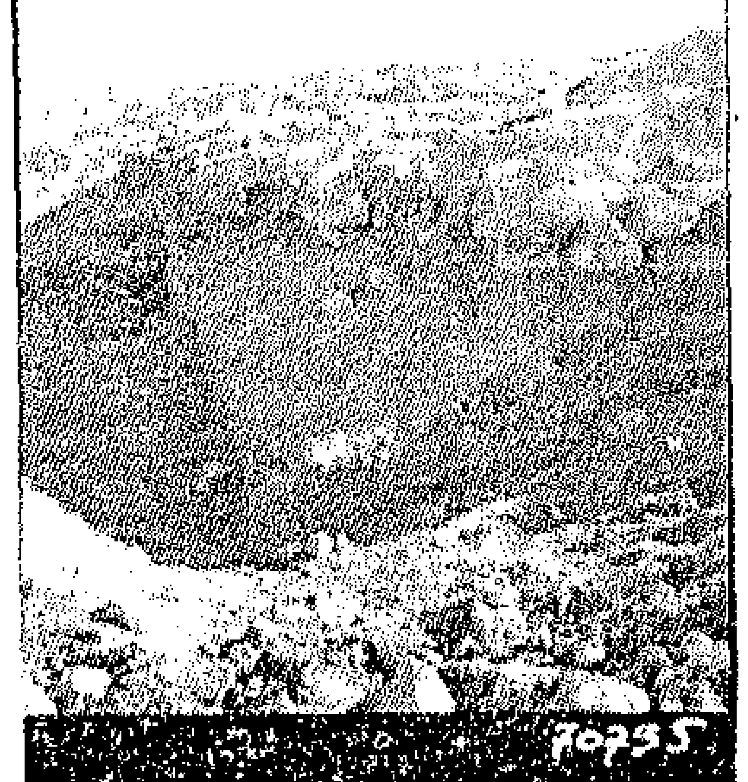

70588


70589


70590


70591


70734

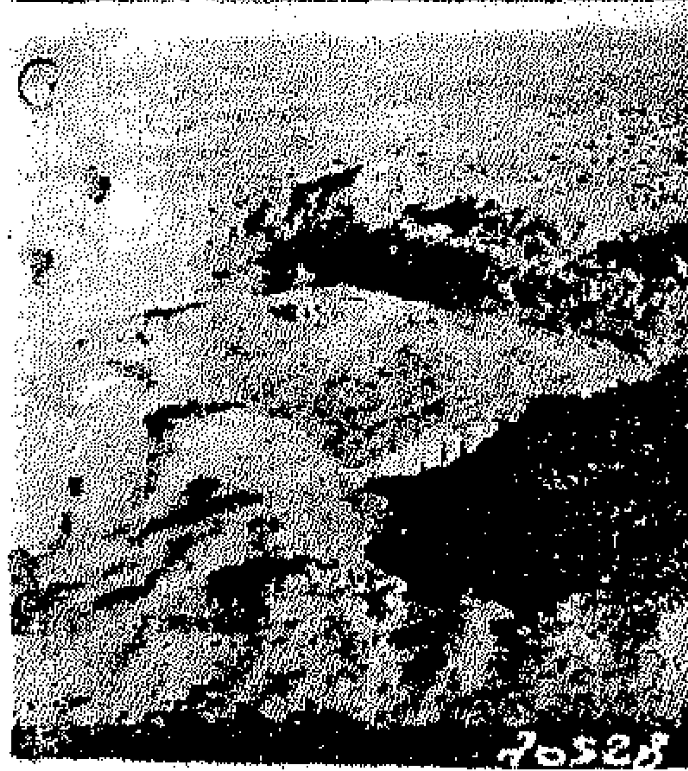

70735


70524


70525


70526

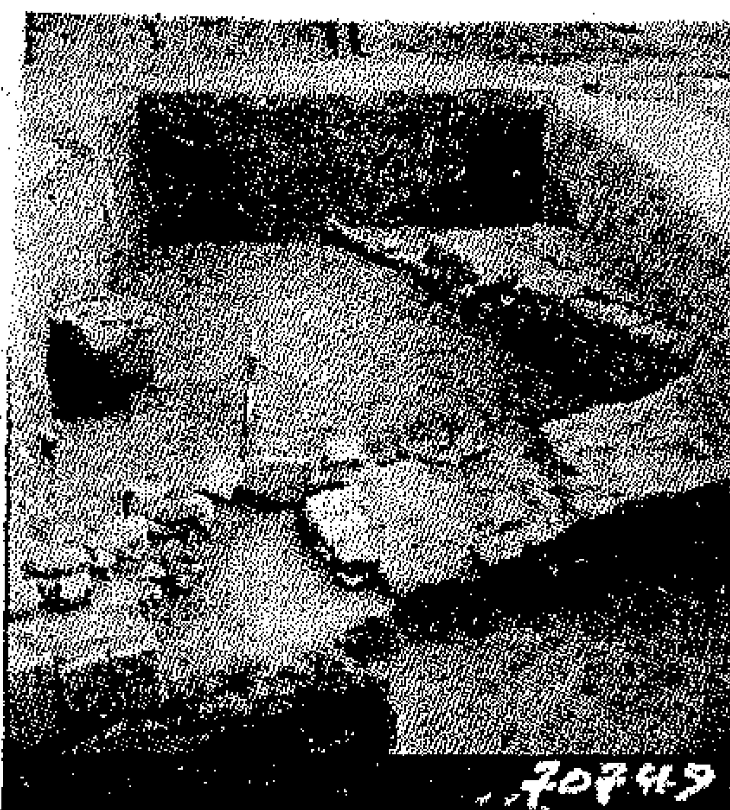

70527

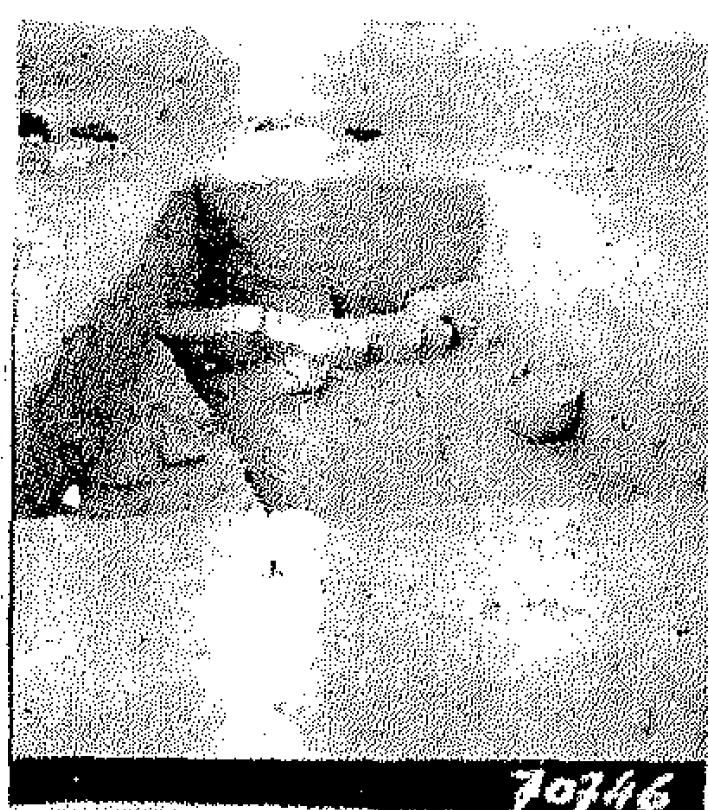

70528


70529

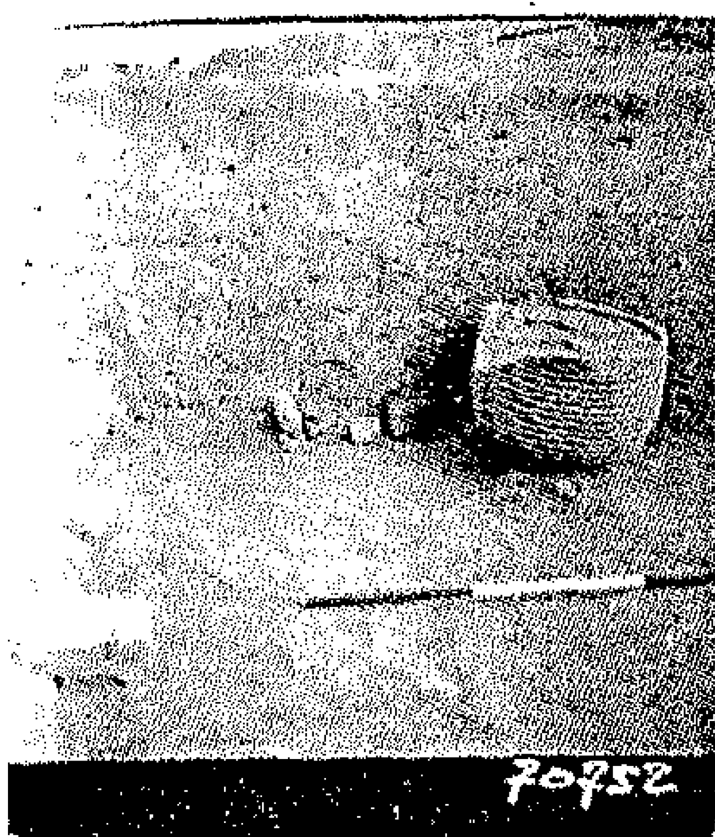
Pl. XIII


70416

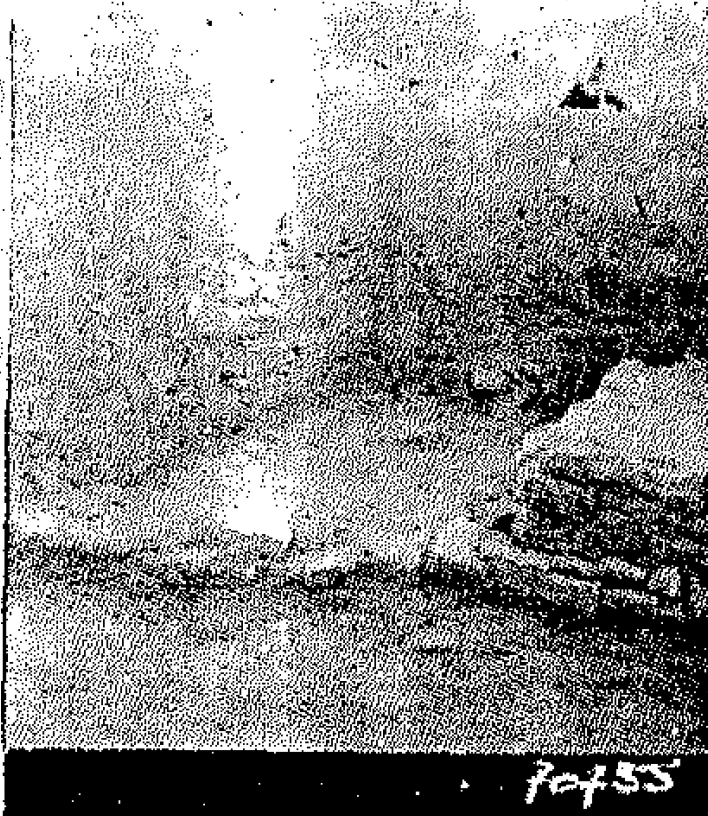

70749


70746




70752

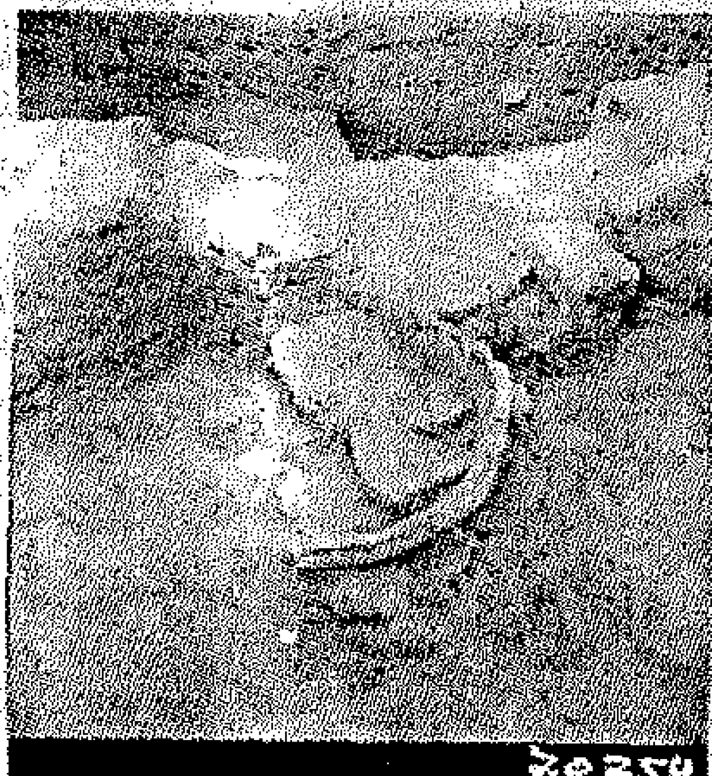

70747


70755

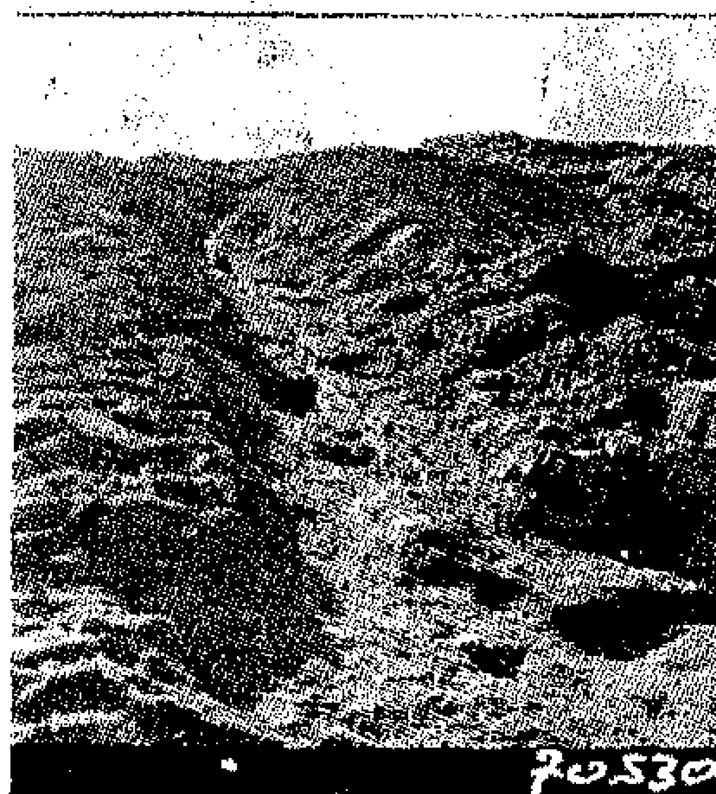

70750

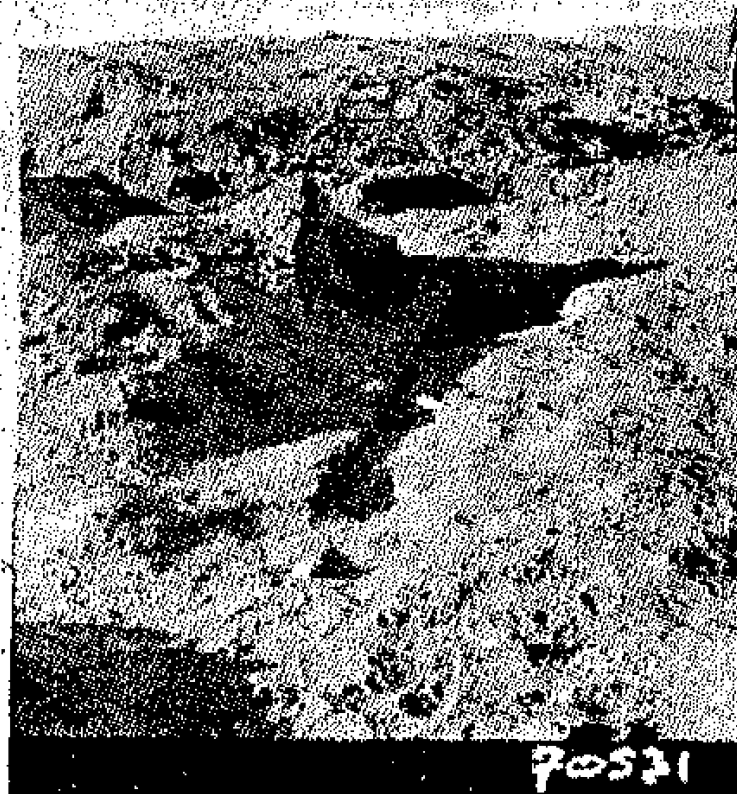

70415




70754


70748


70530


70531

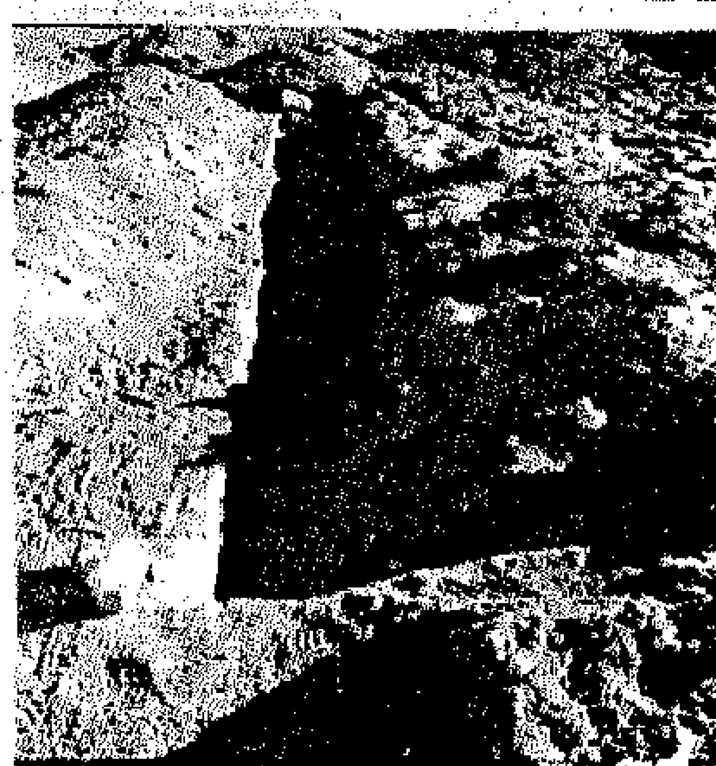



70580

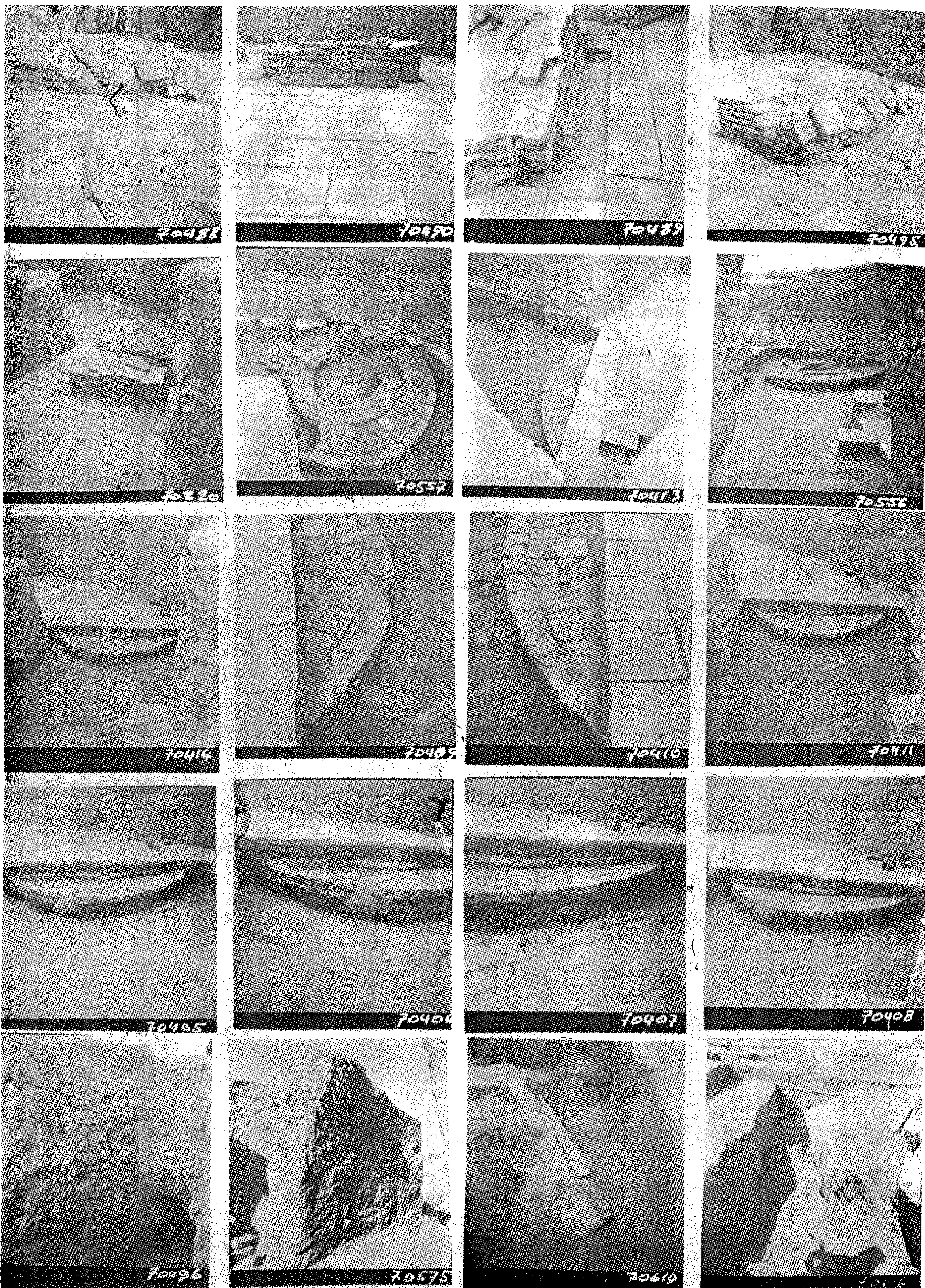

70582


70583





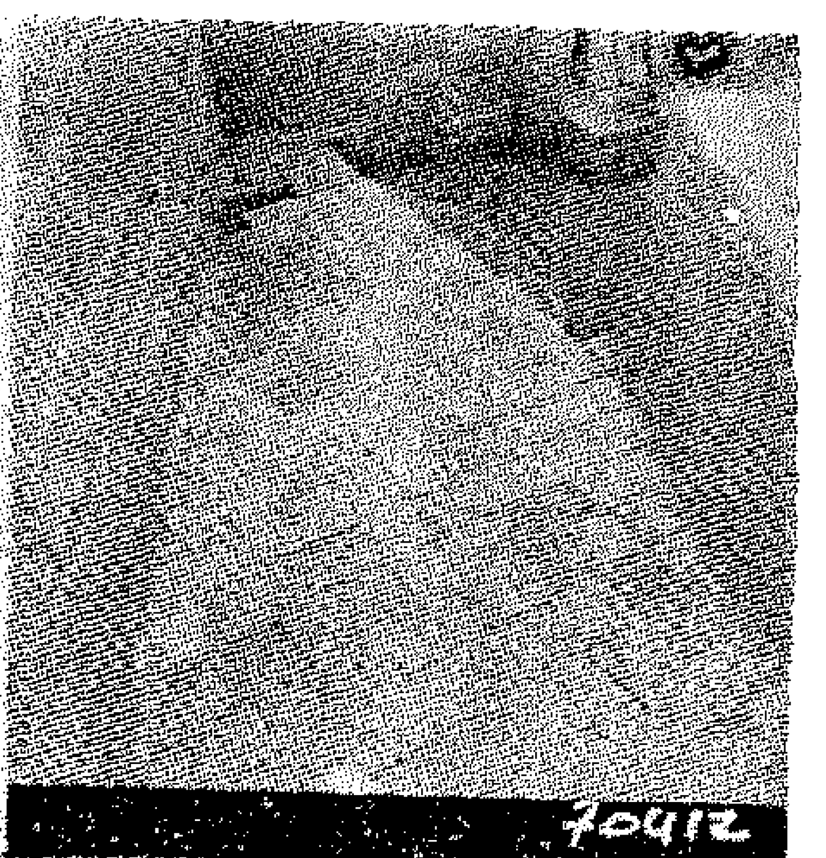
Pl. XII


70488
70490
70489
70495
70220
70557
70413
70556
70414
70409
70410
70411
70405
70406
70407
70408
70496
70575
70619


70222


70219

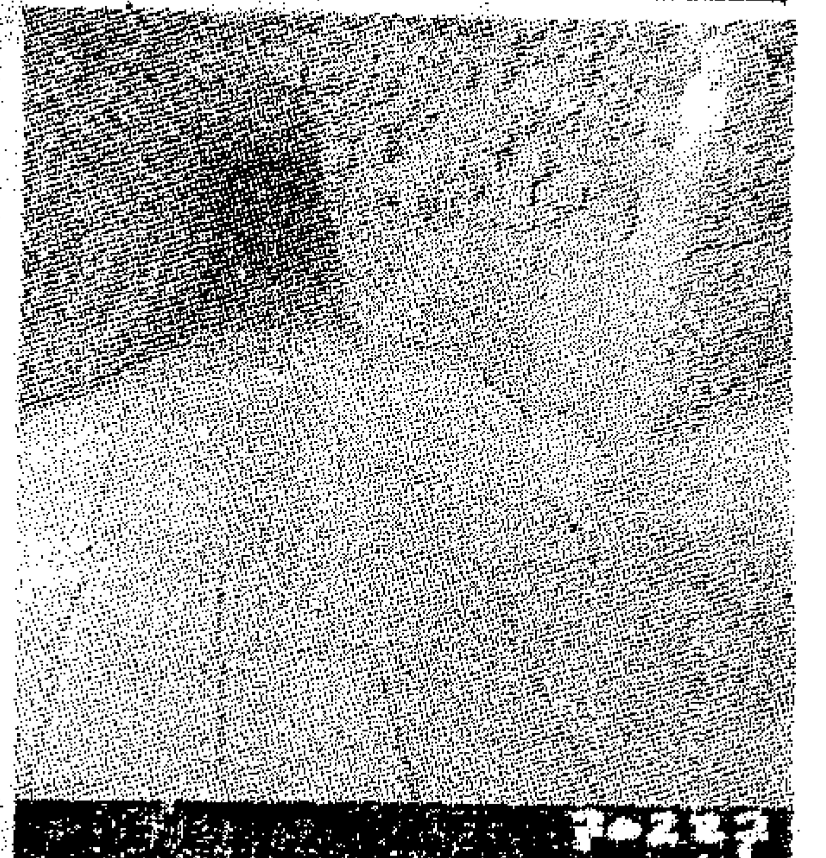

70221

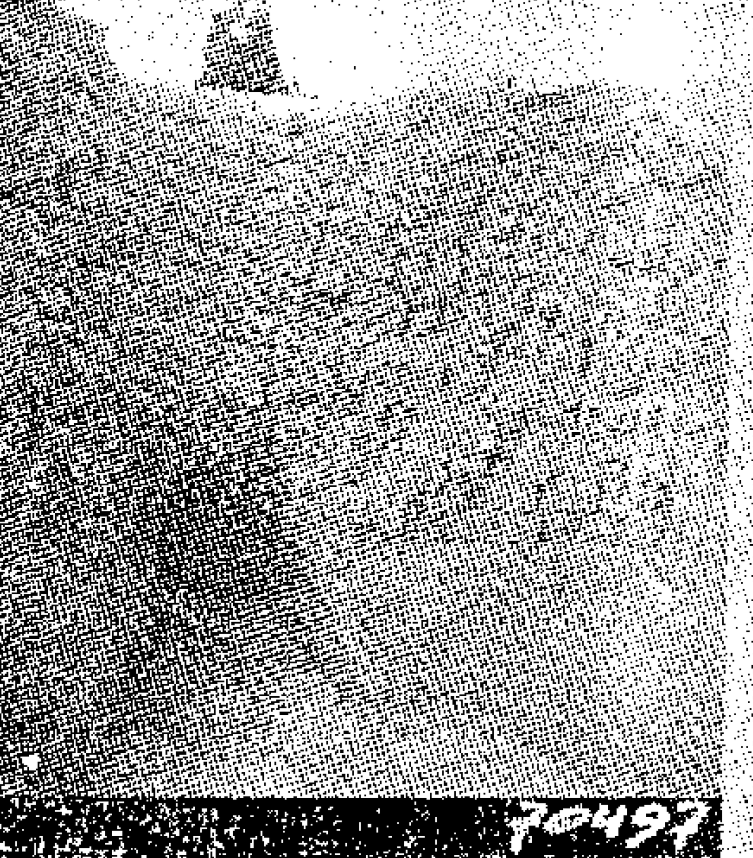

70412



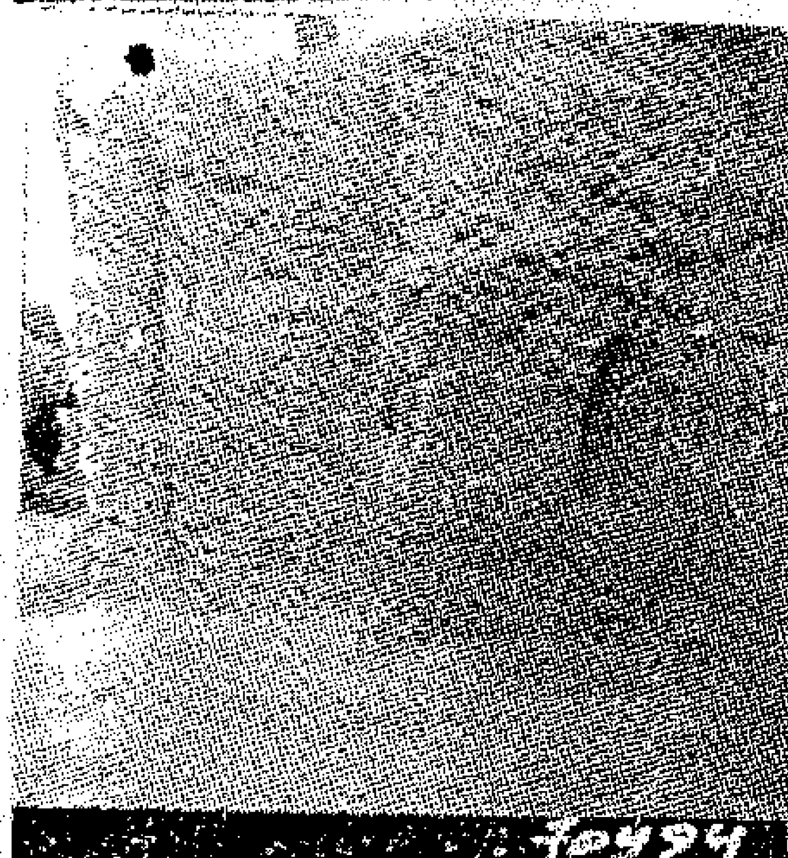

70225

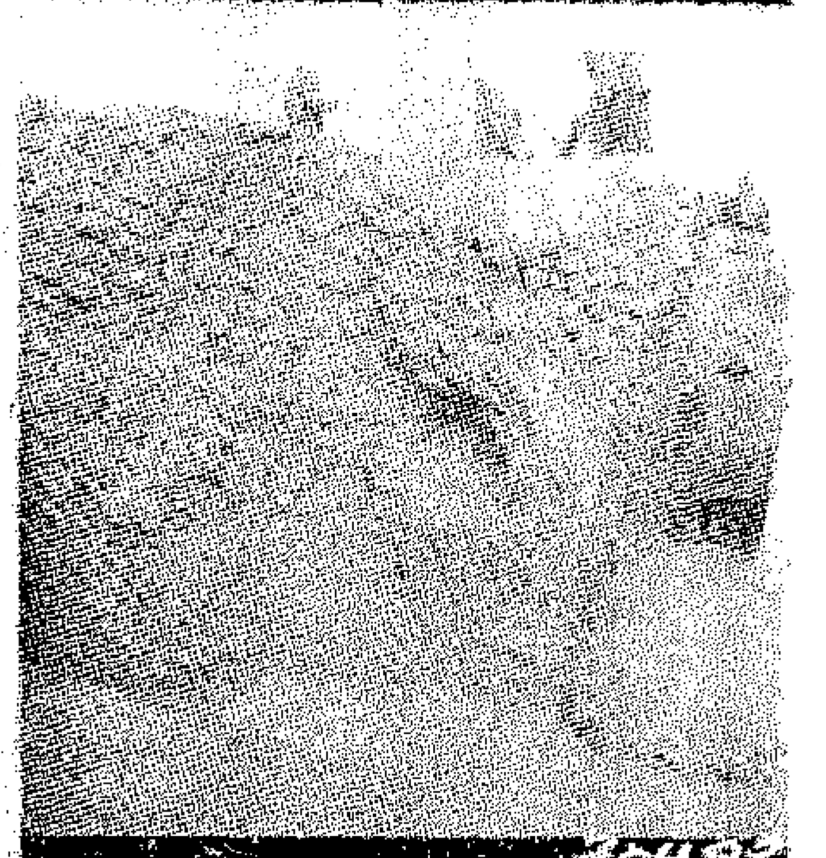

70226


70227


70497

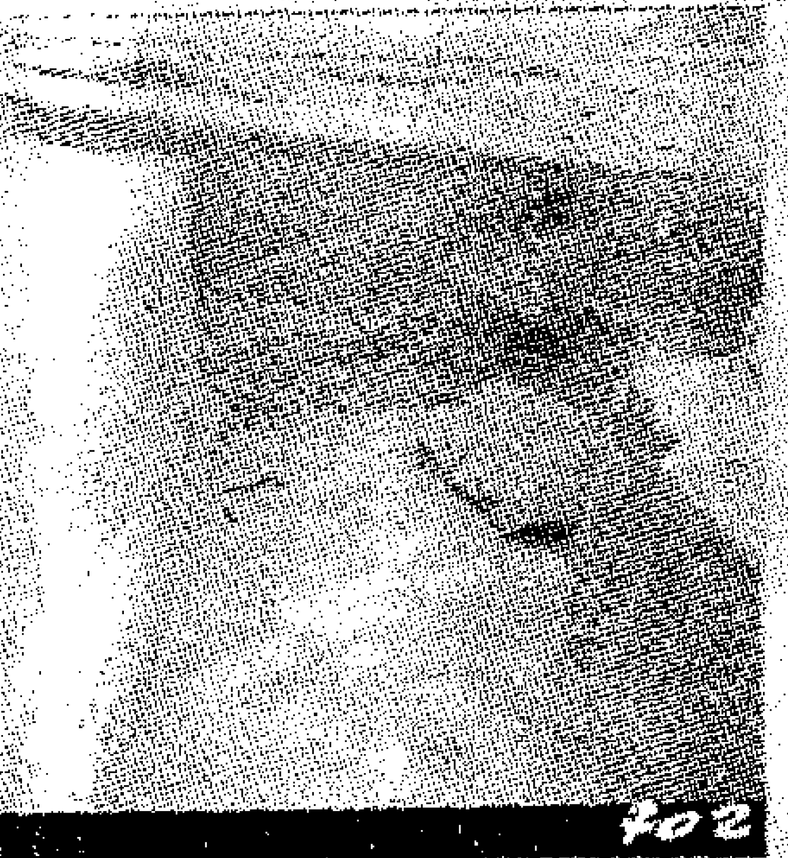

70492

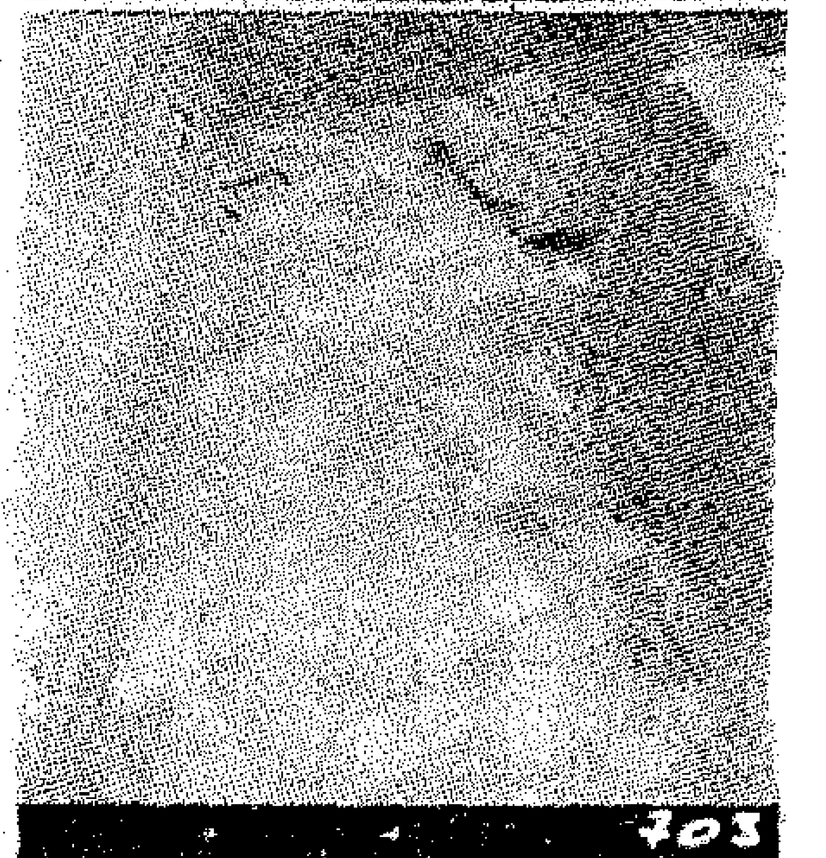

70494




70224

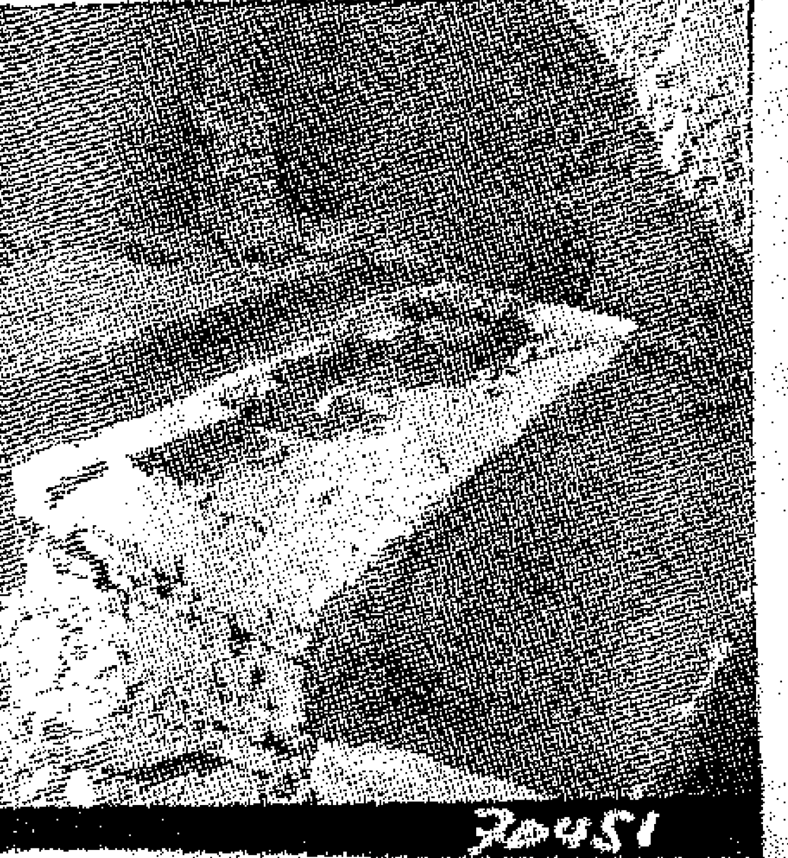

701

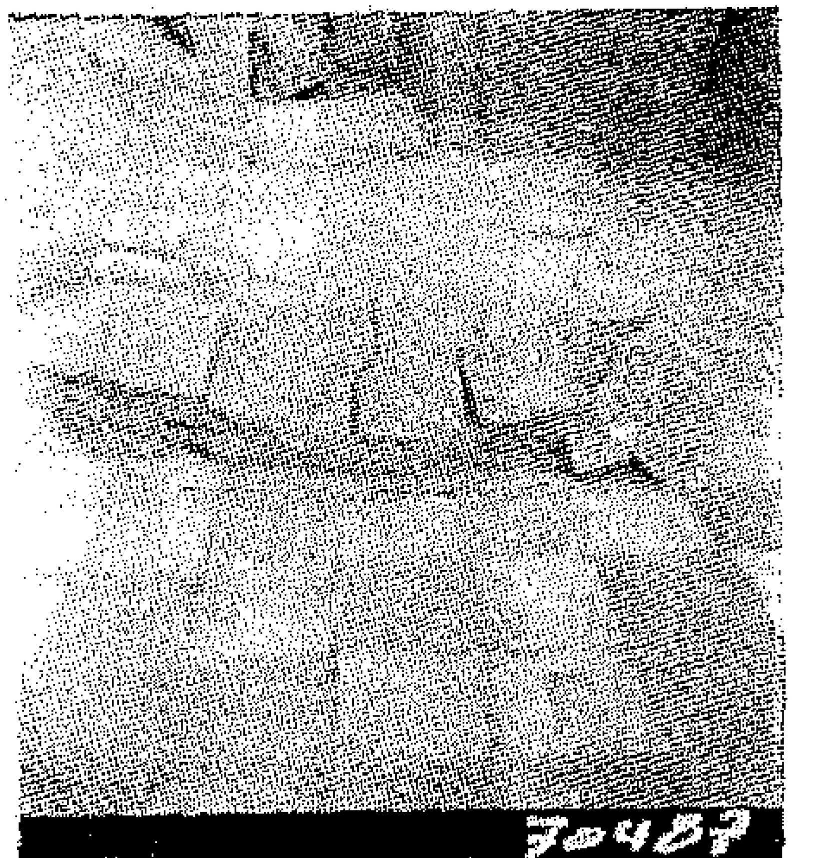

702


703

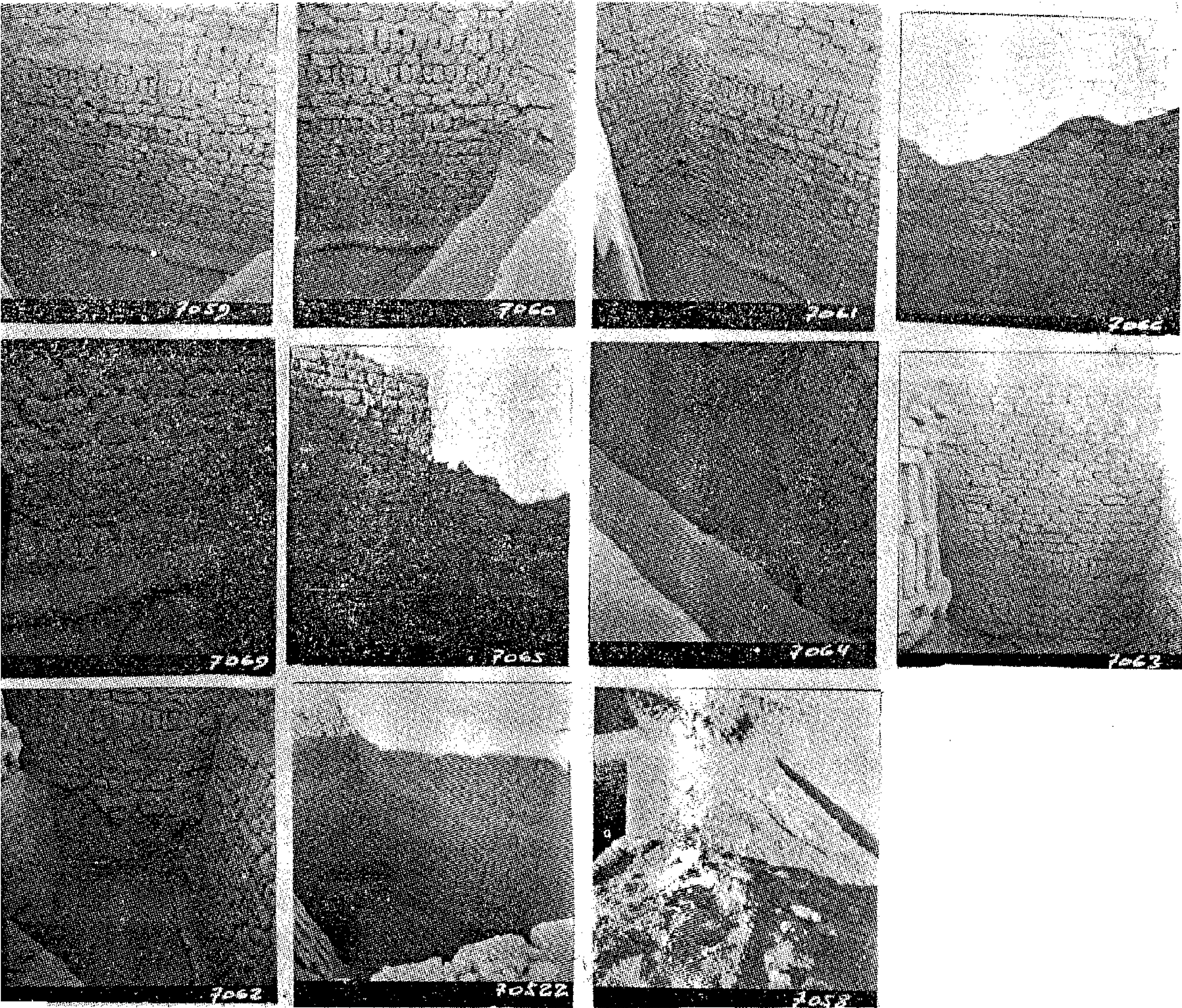

70491


70493


70451



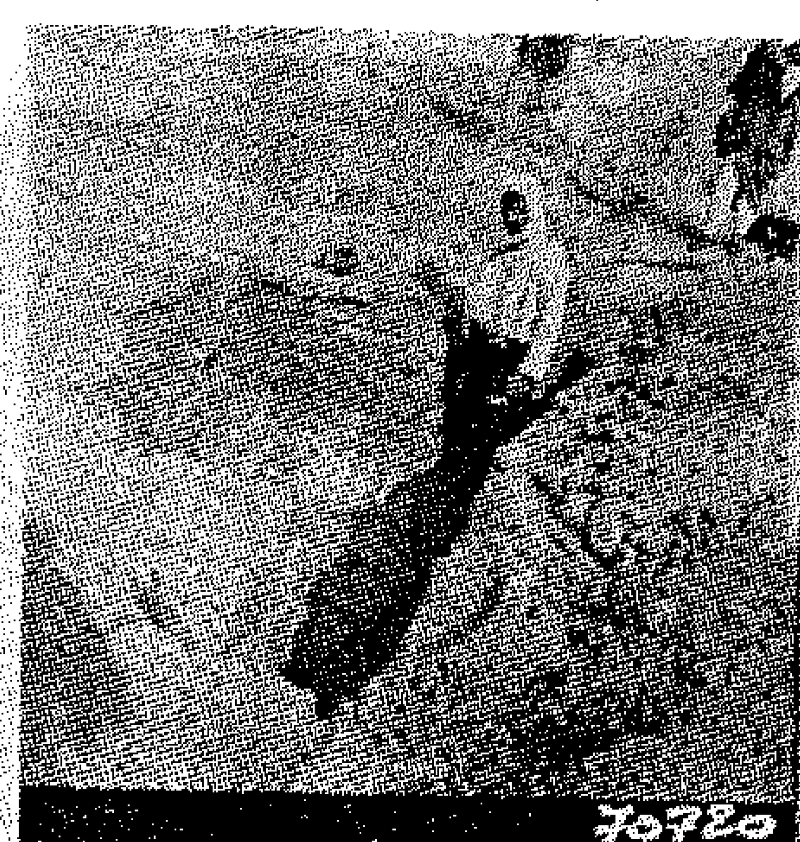
Pl. X



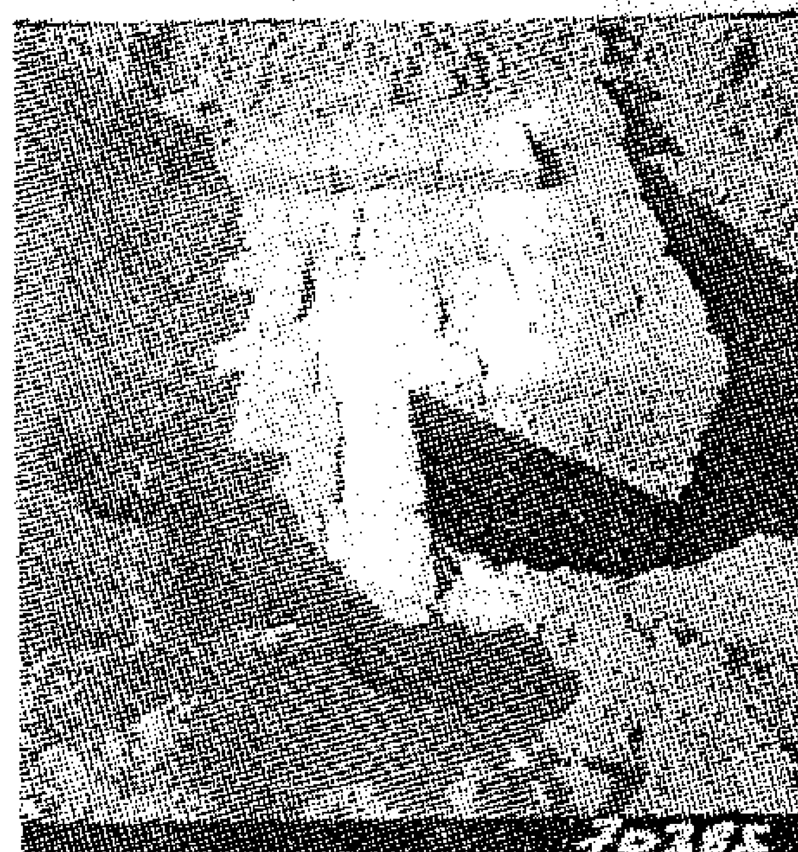


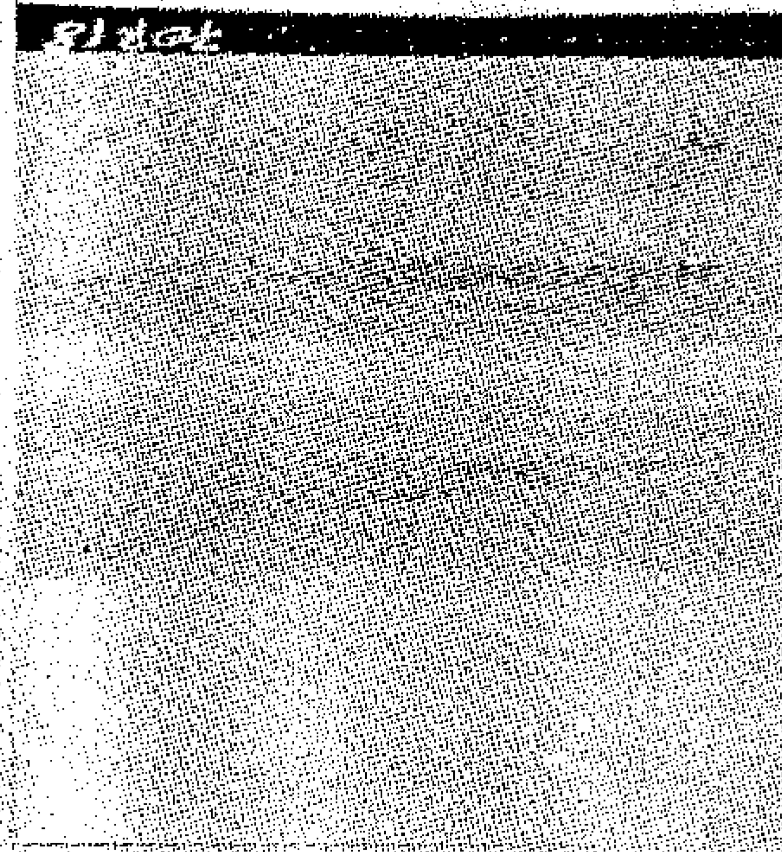

70387

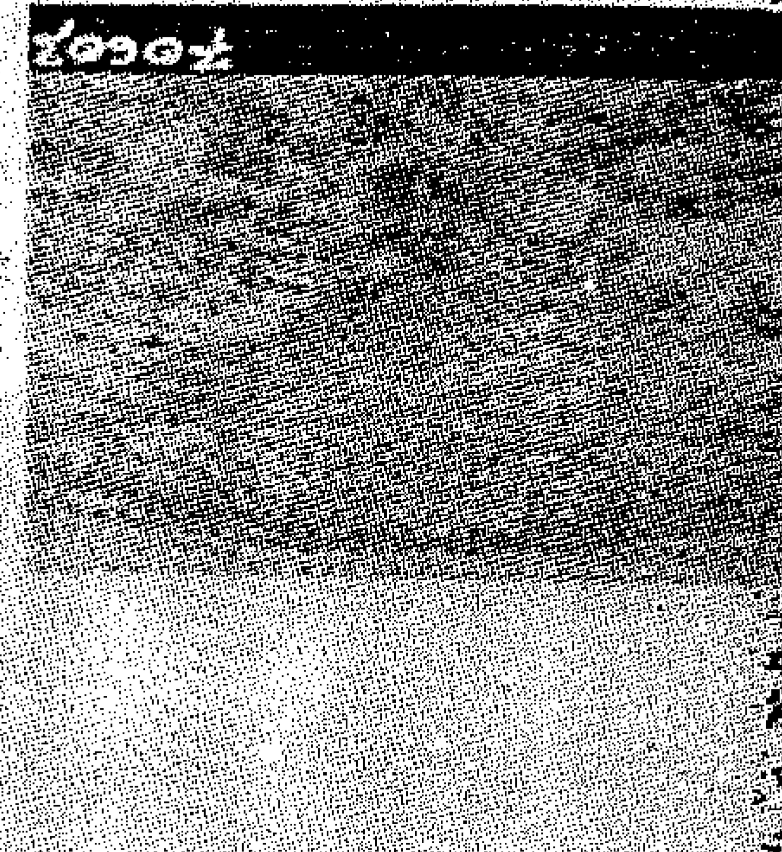

70386

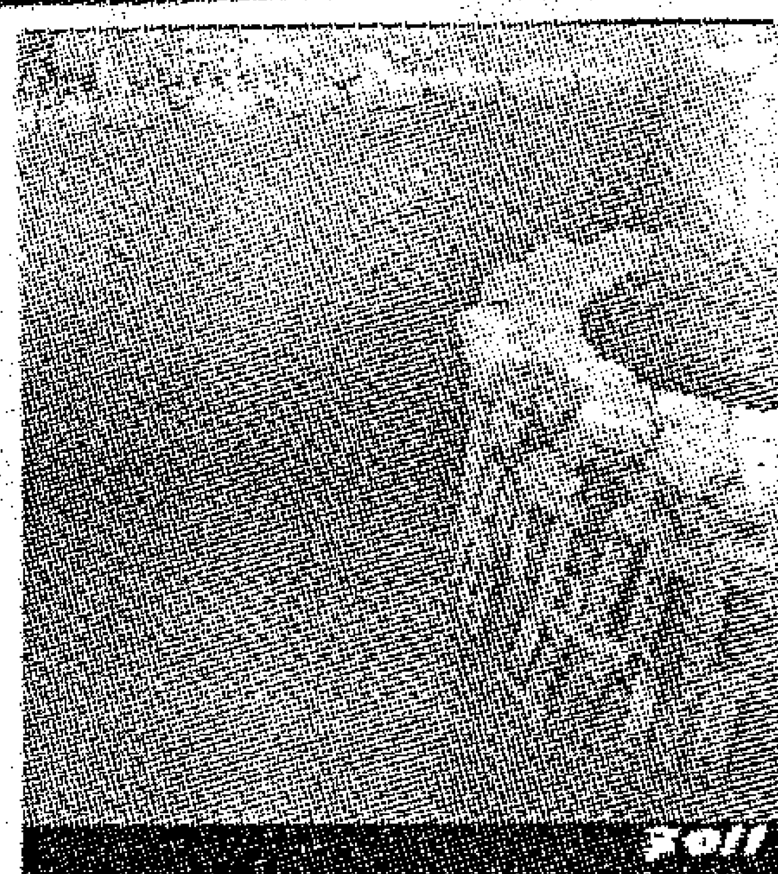

70720

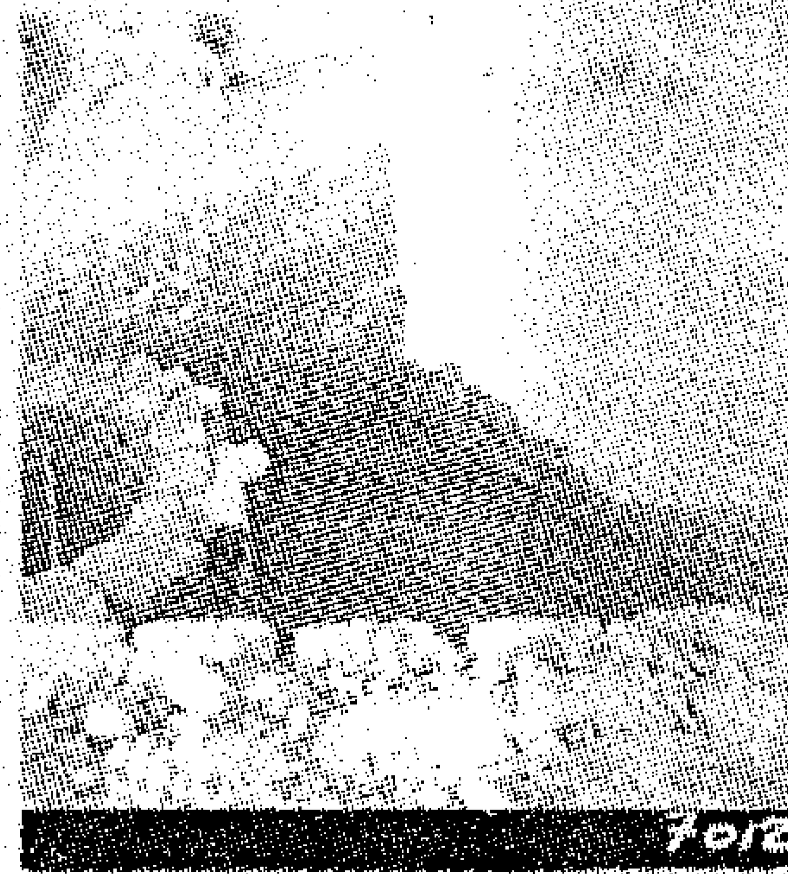

70721


70385

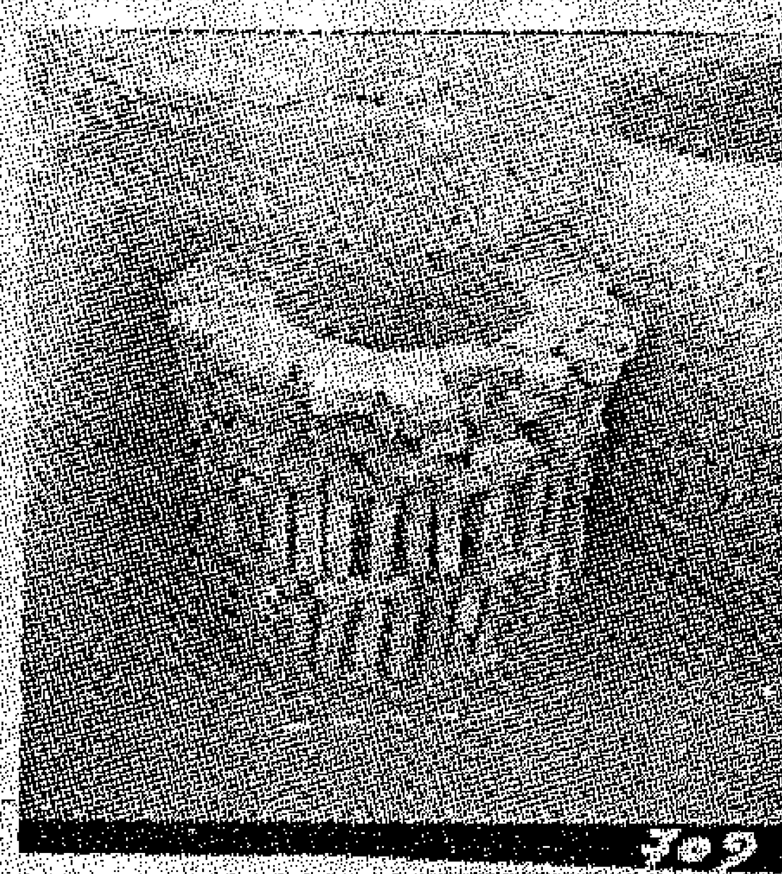


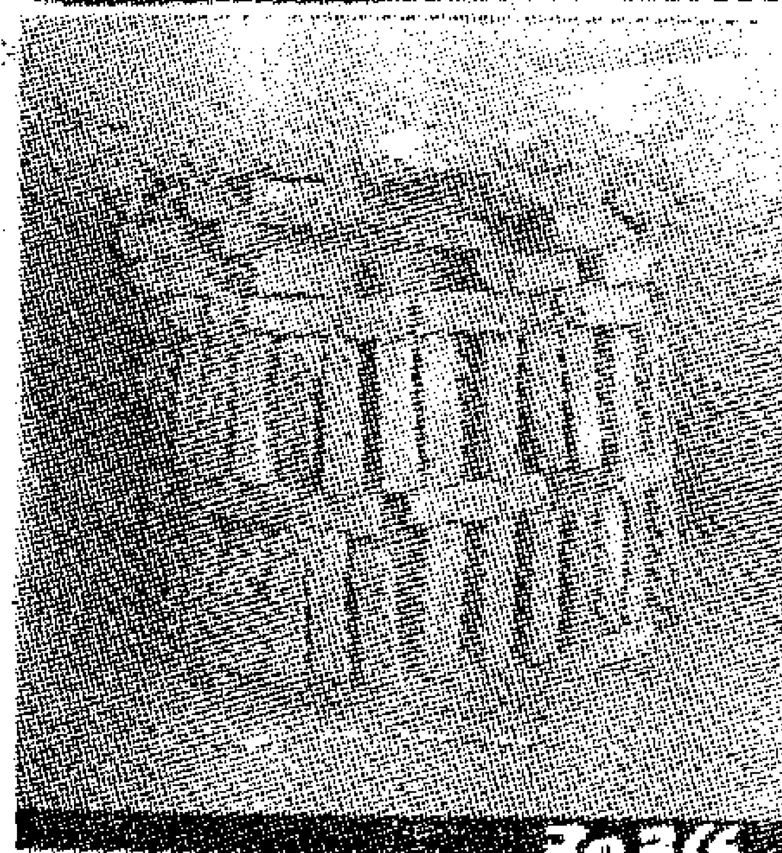



7011

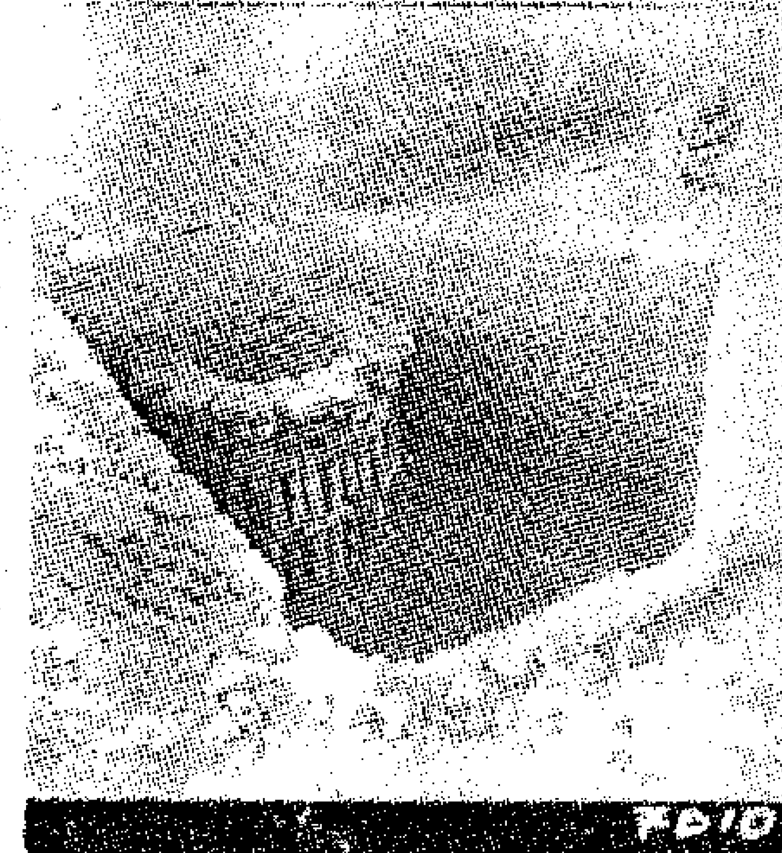

7012


70218

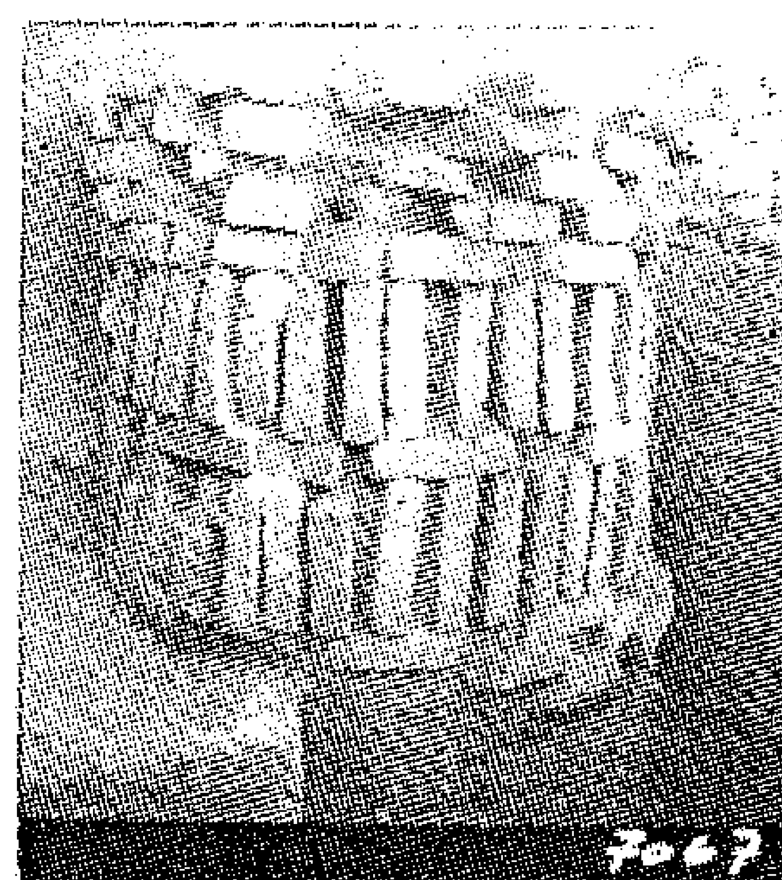

709

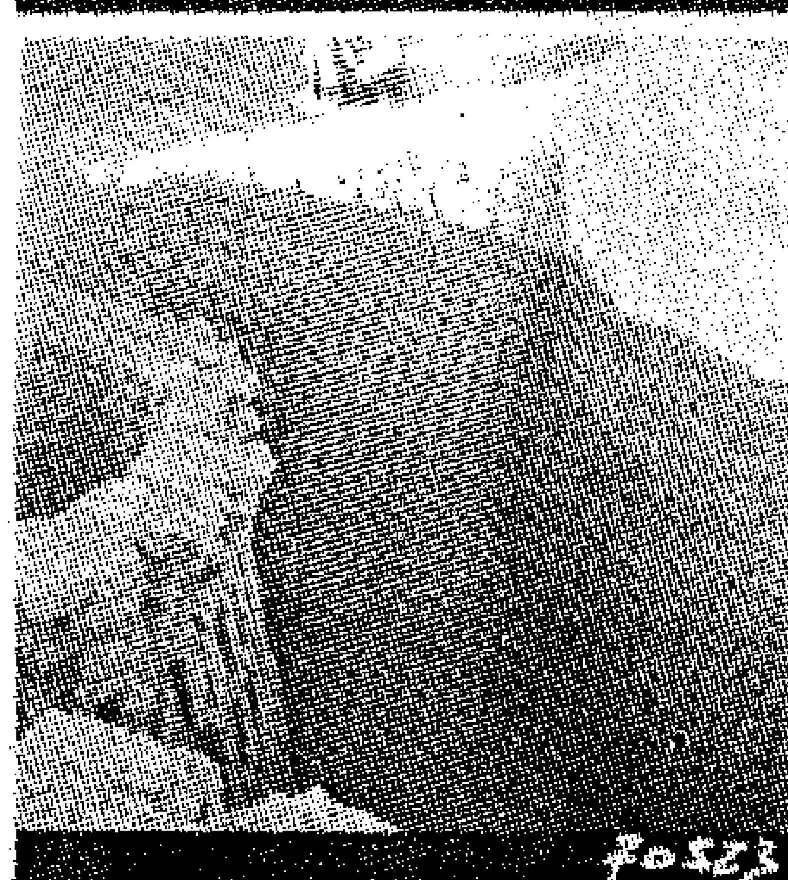

70216


70217

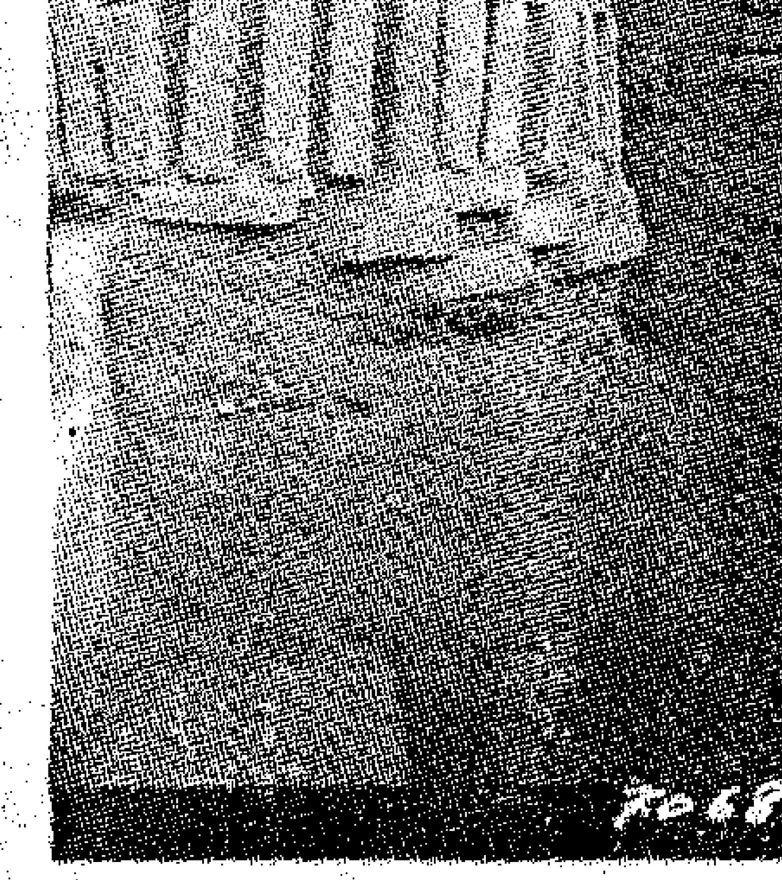

7010


70520

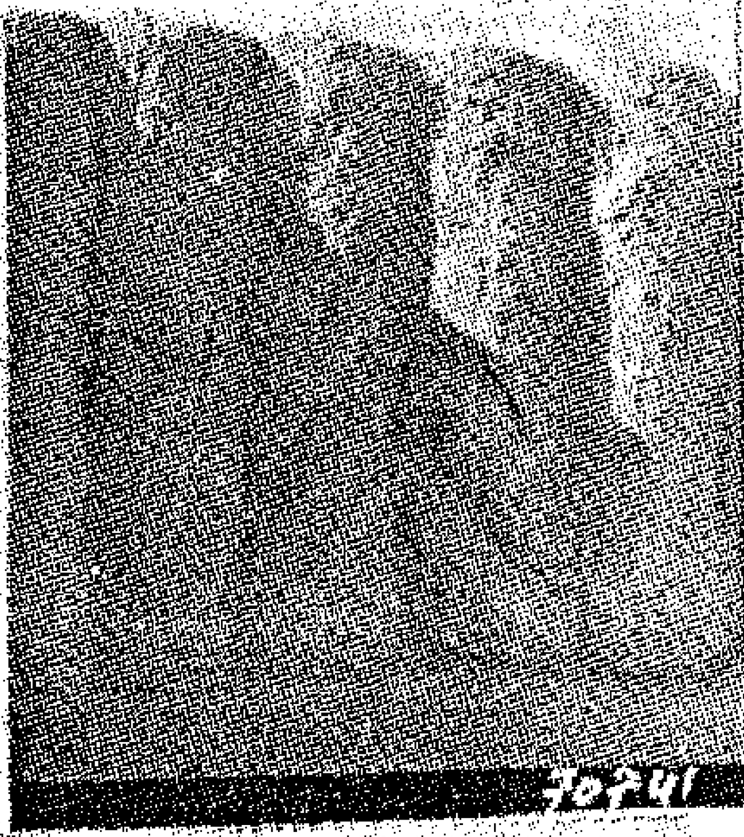

7067

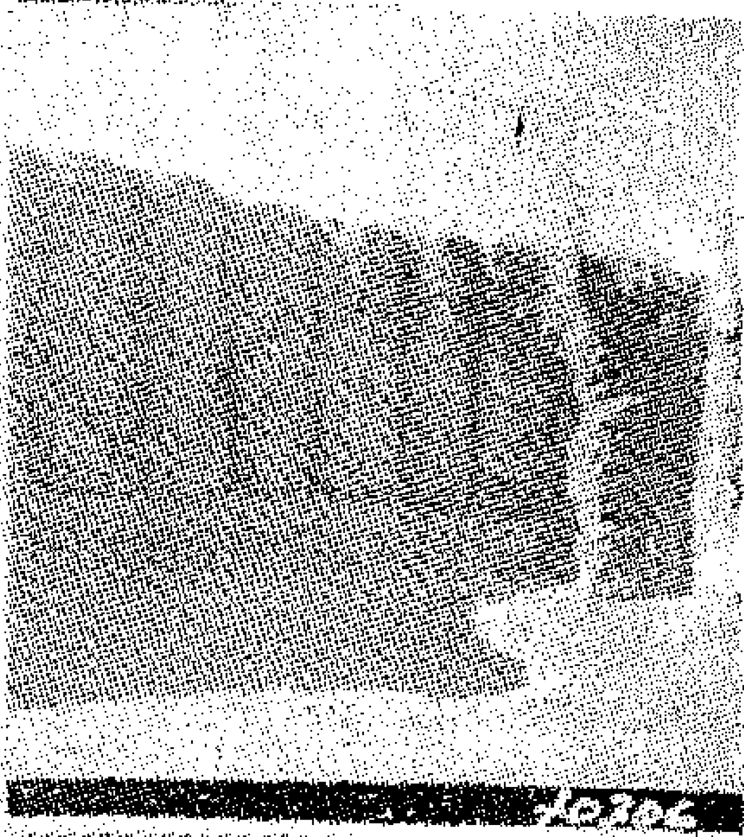
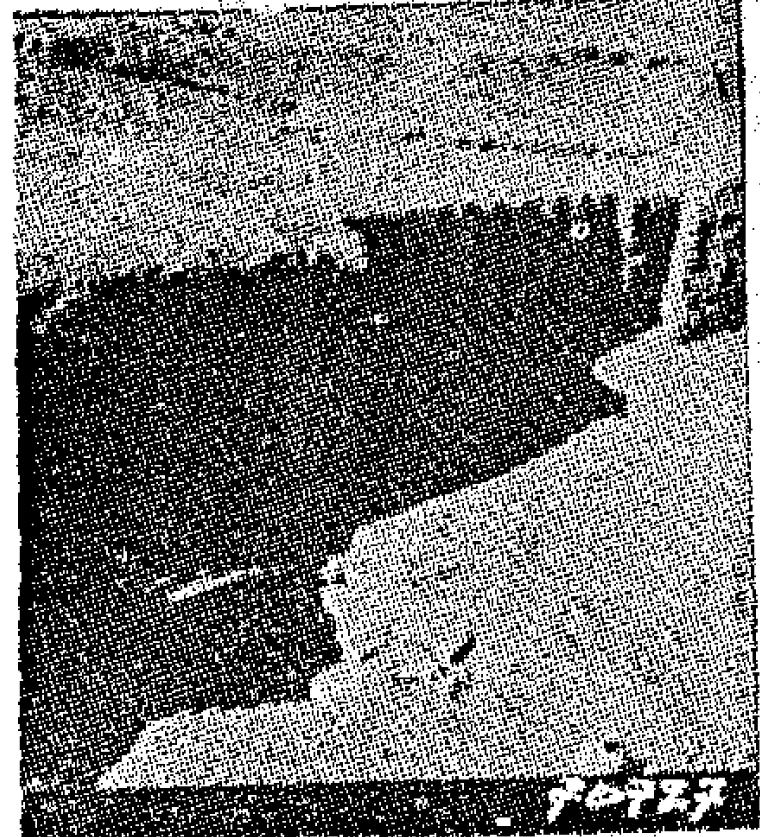
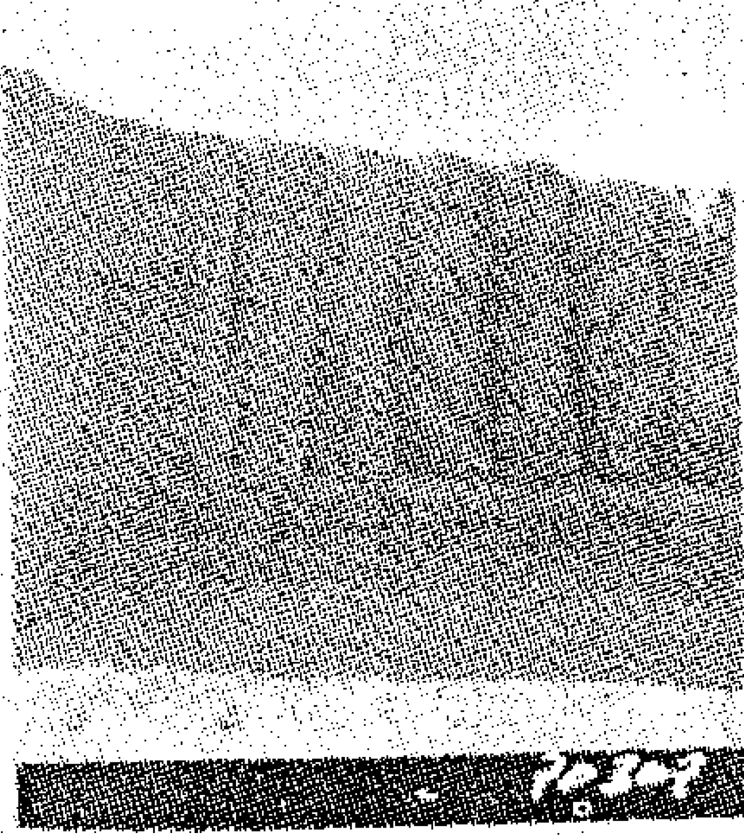
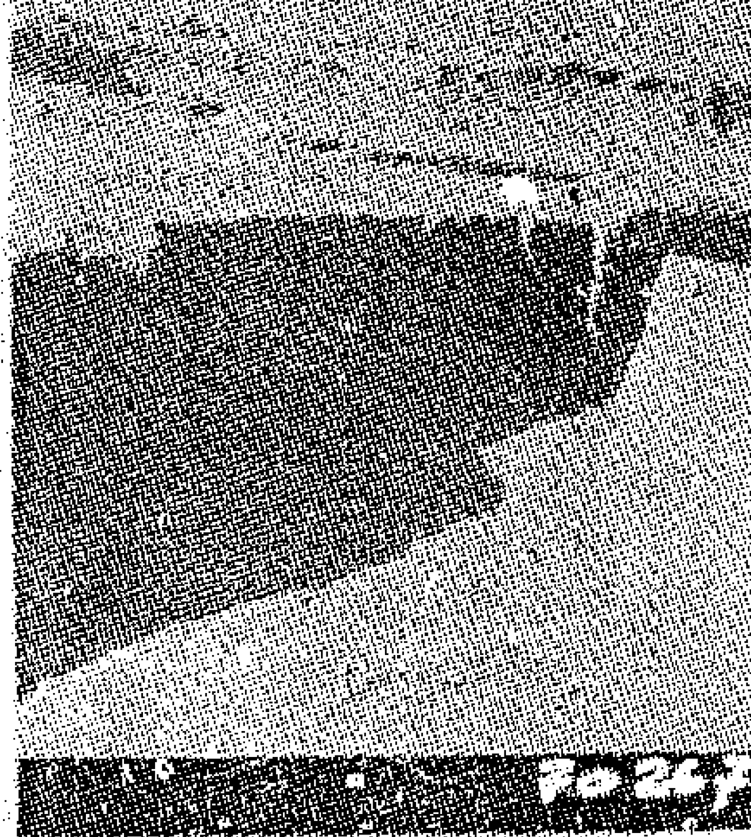

70523

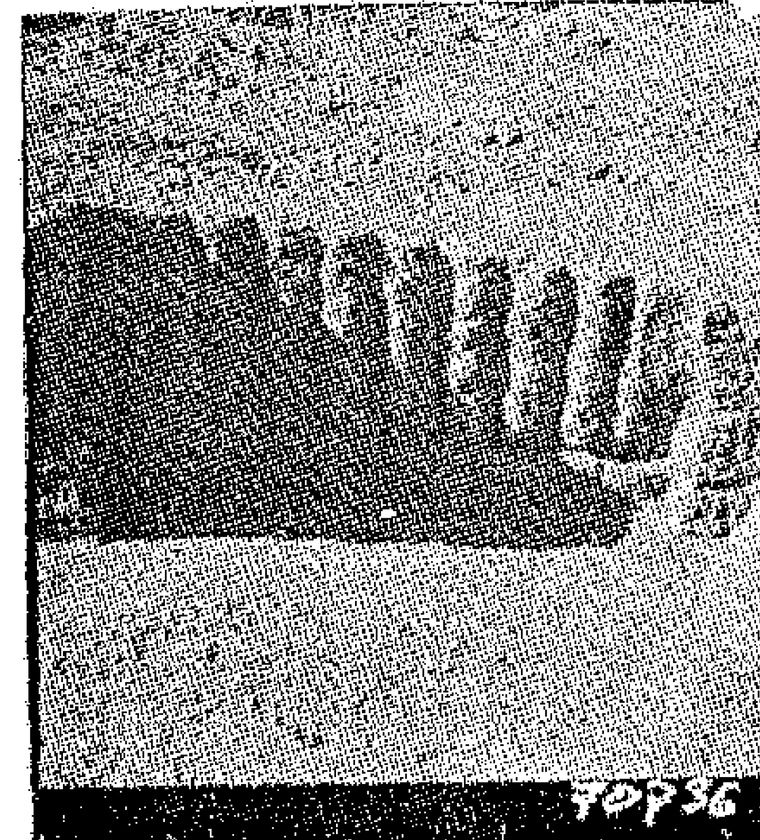
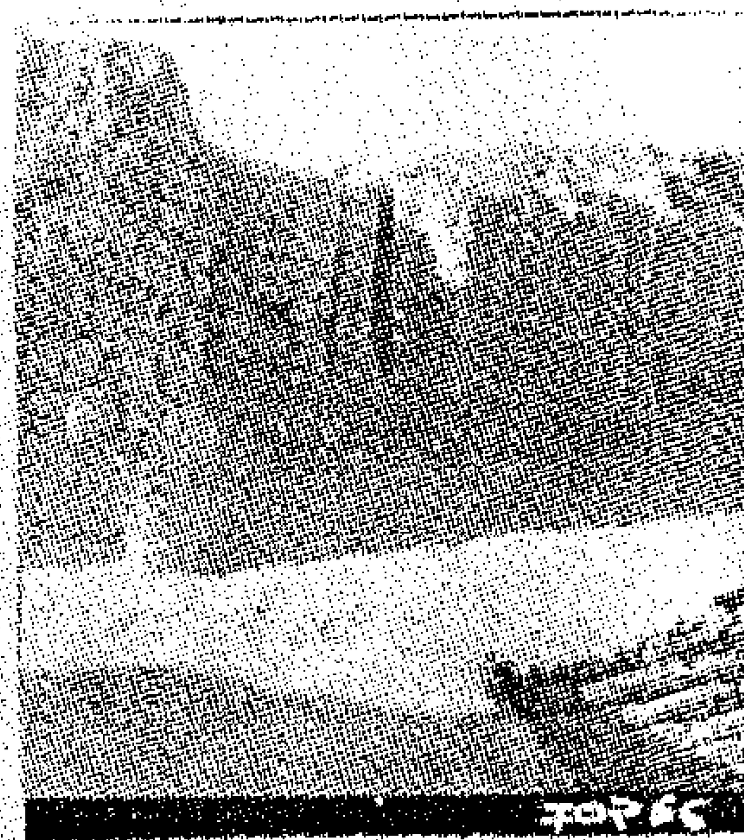

70521

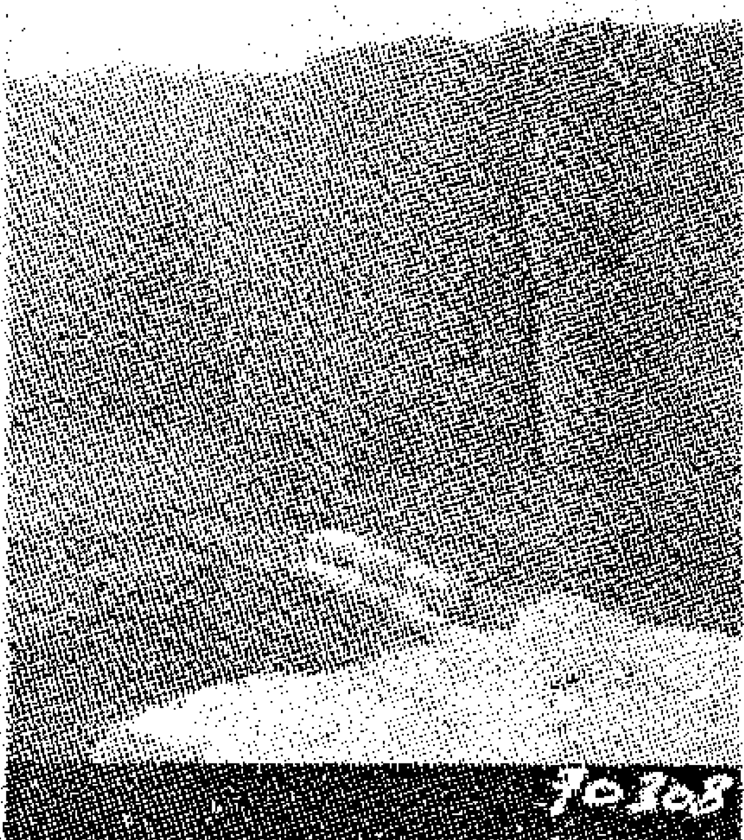

7068

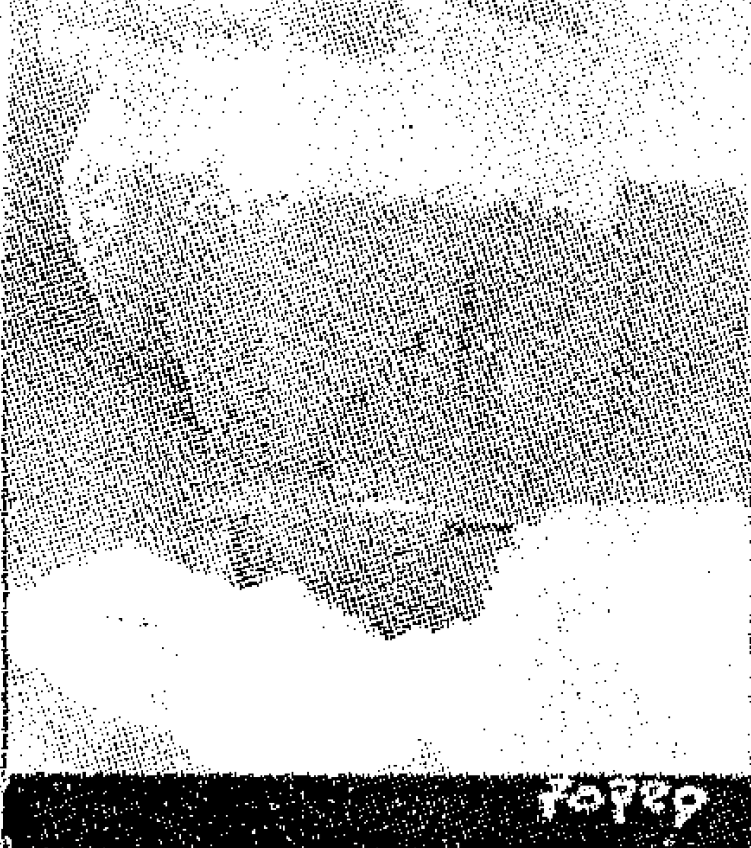
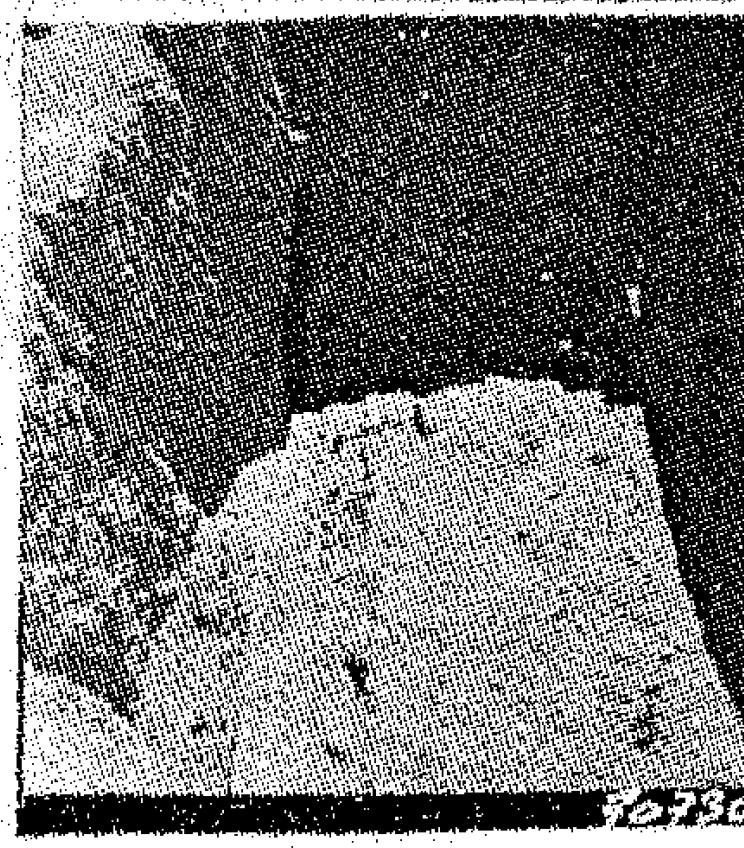
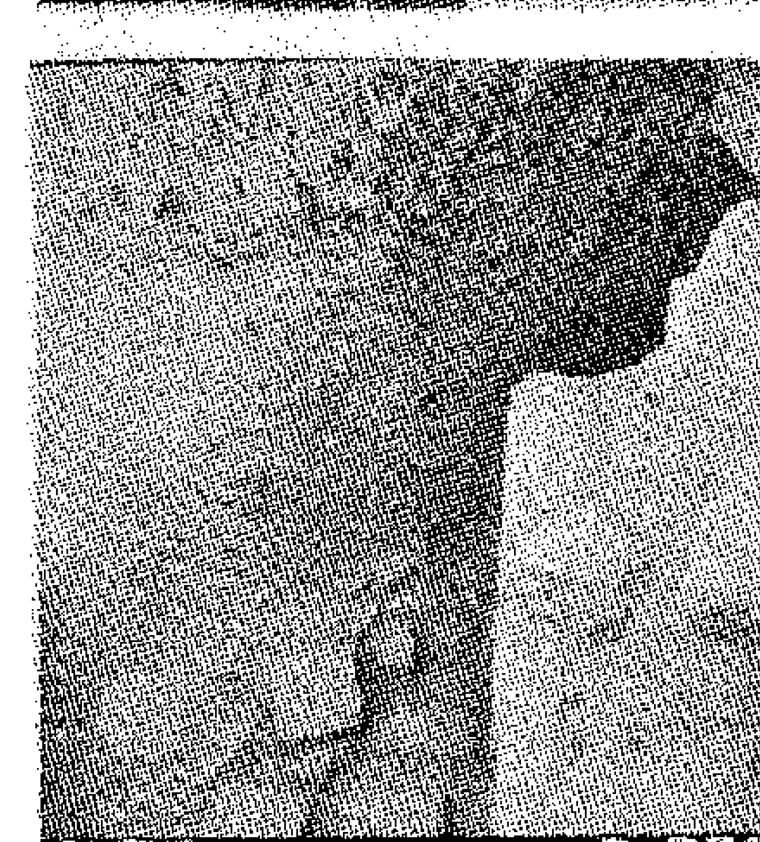
Pl. VIII

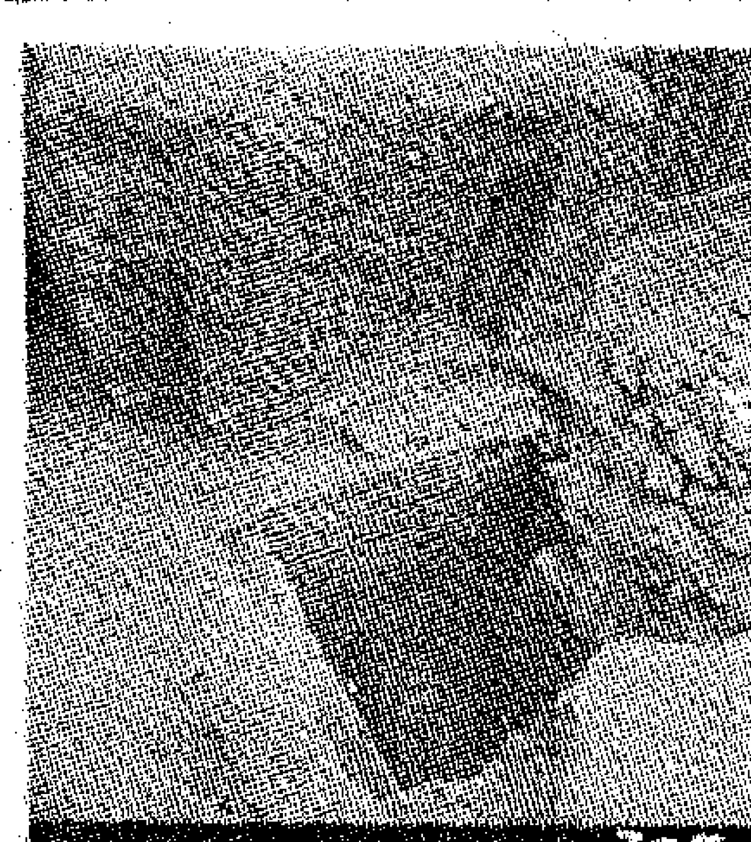
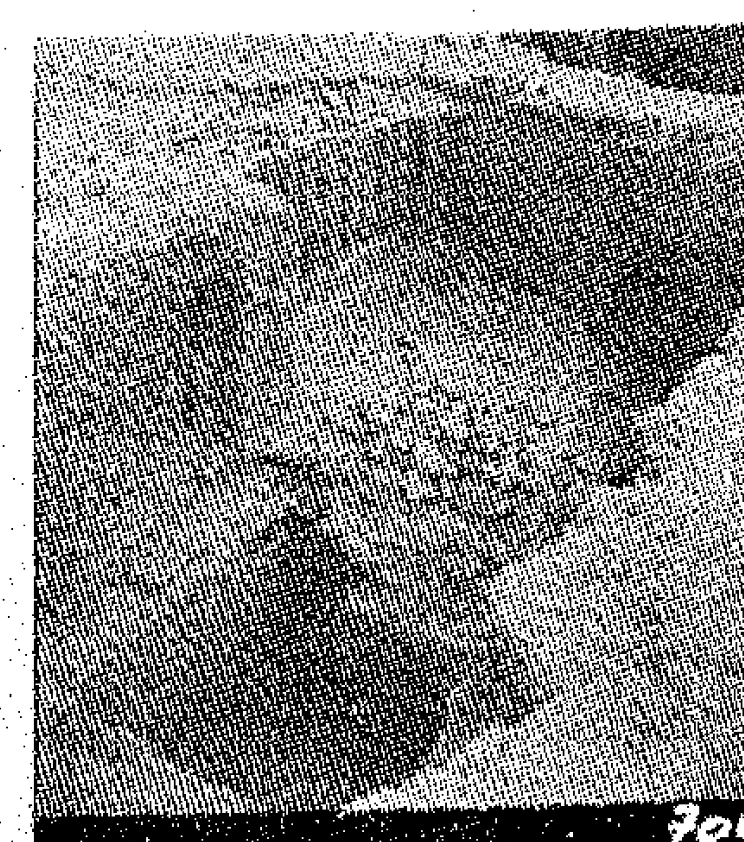





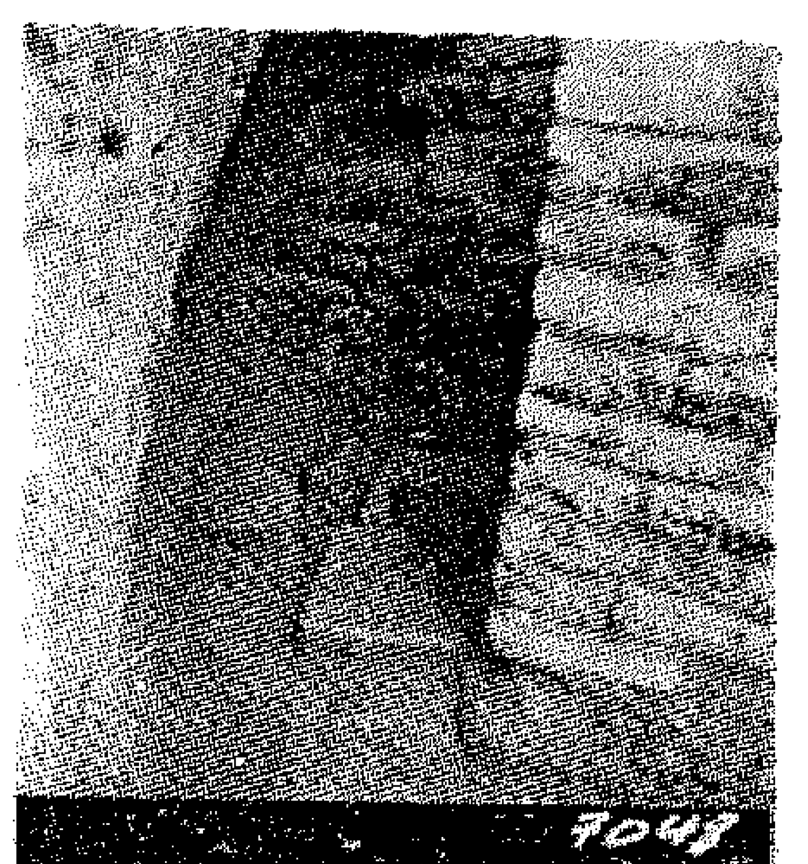





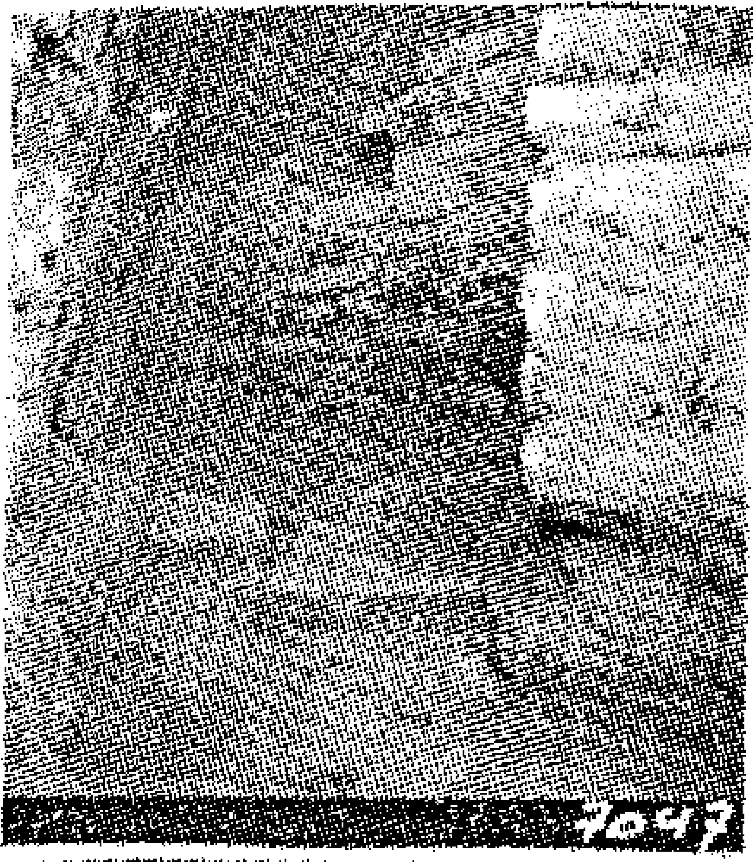




704

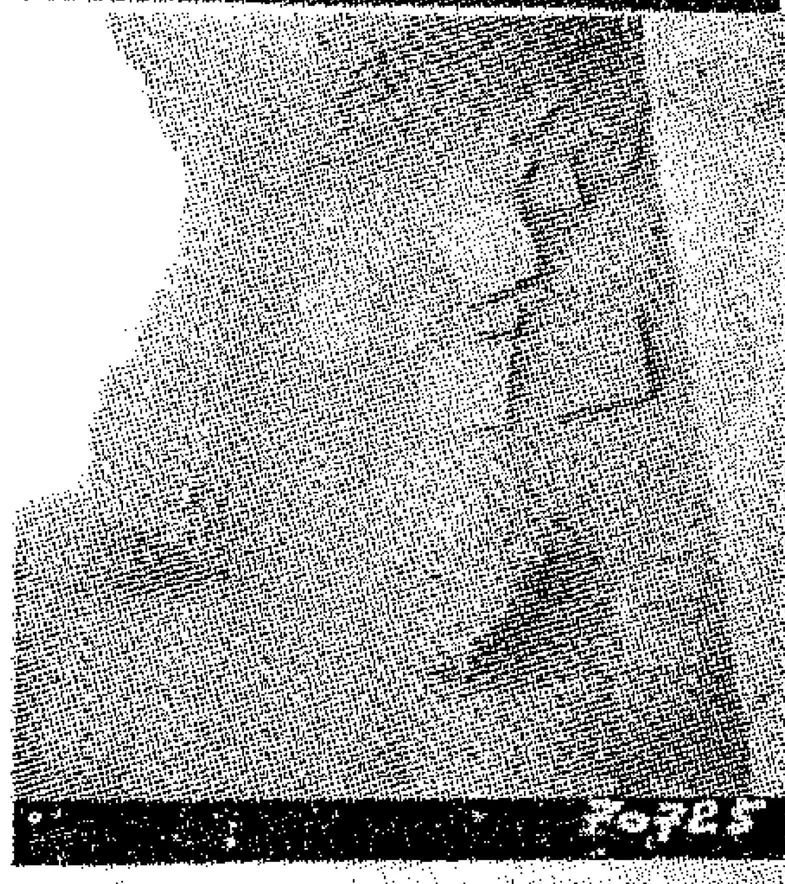

7057

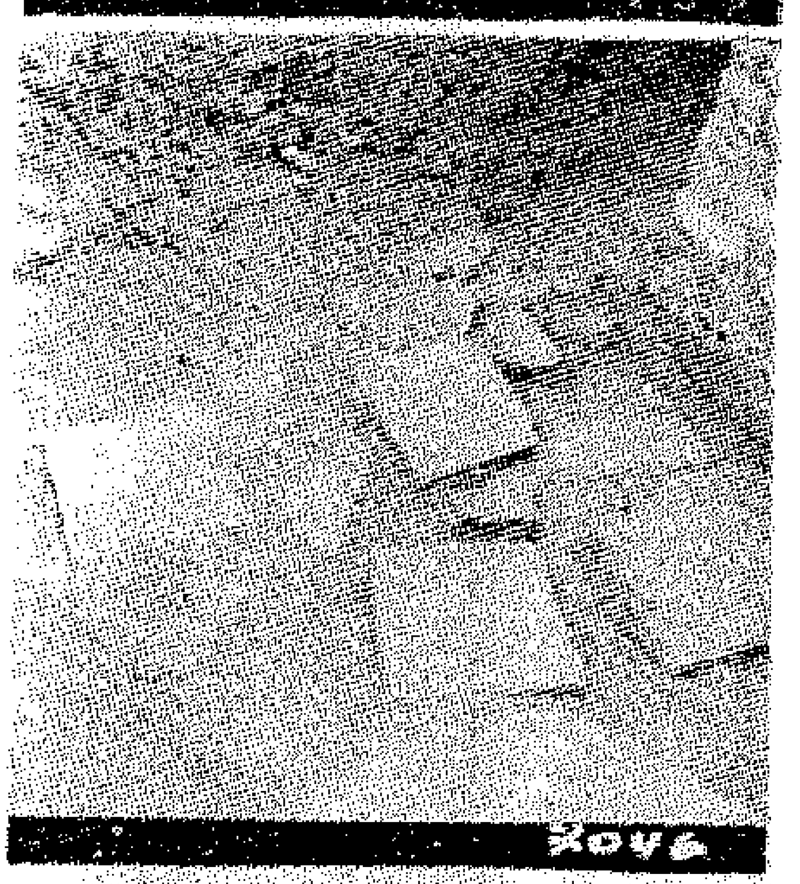

7056

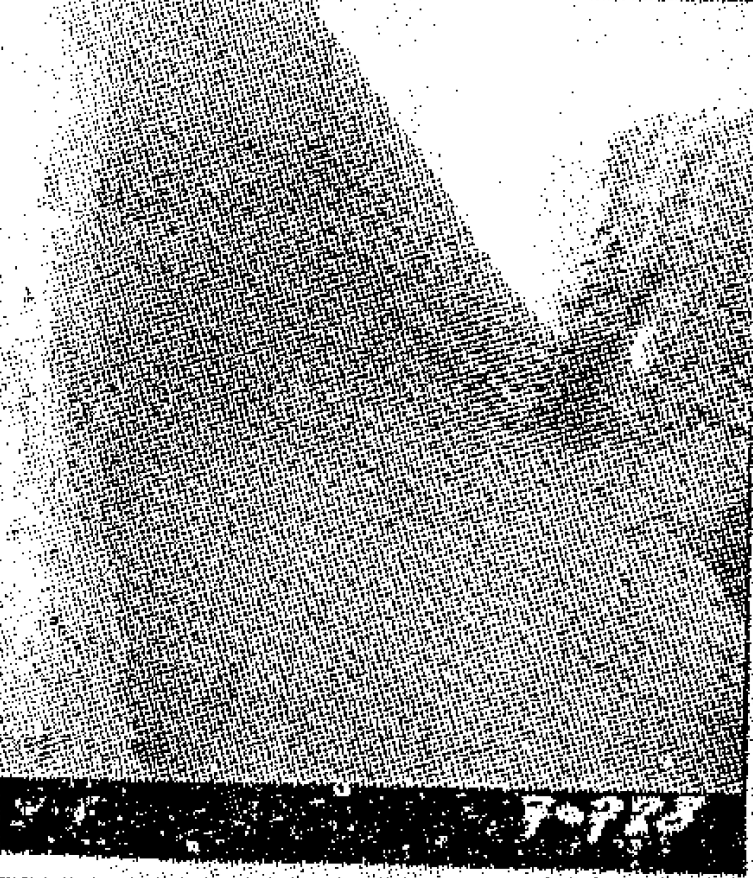

7048


7047

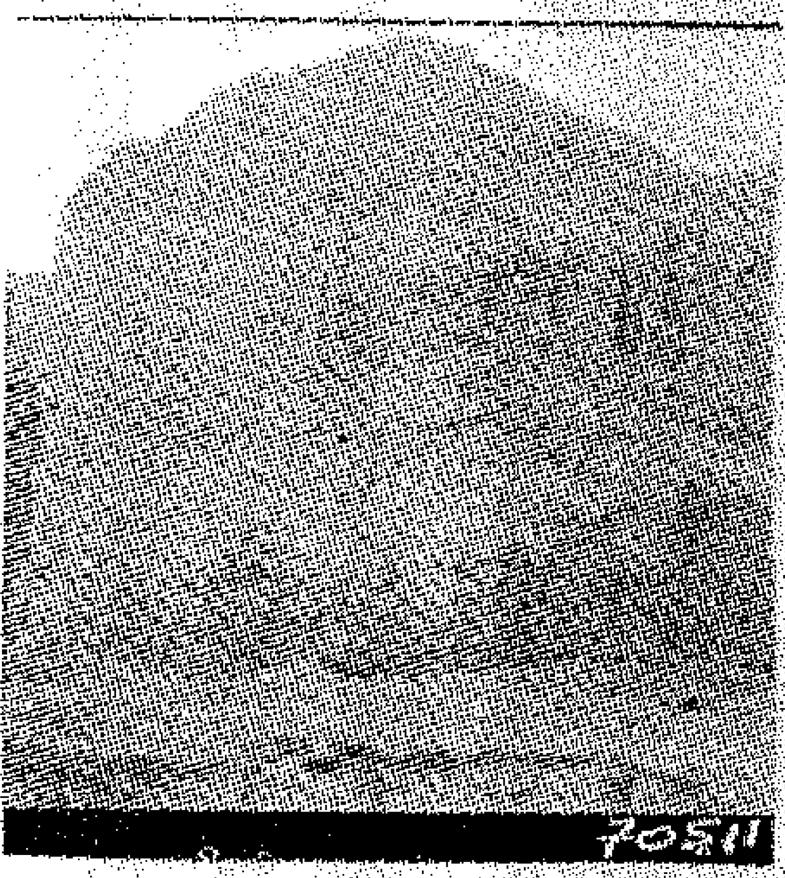

70724

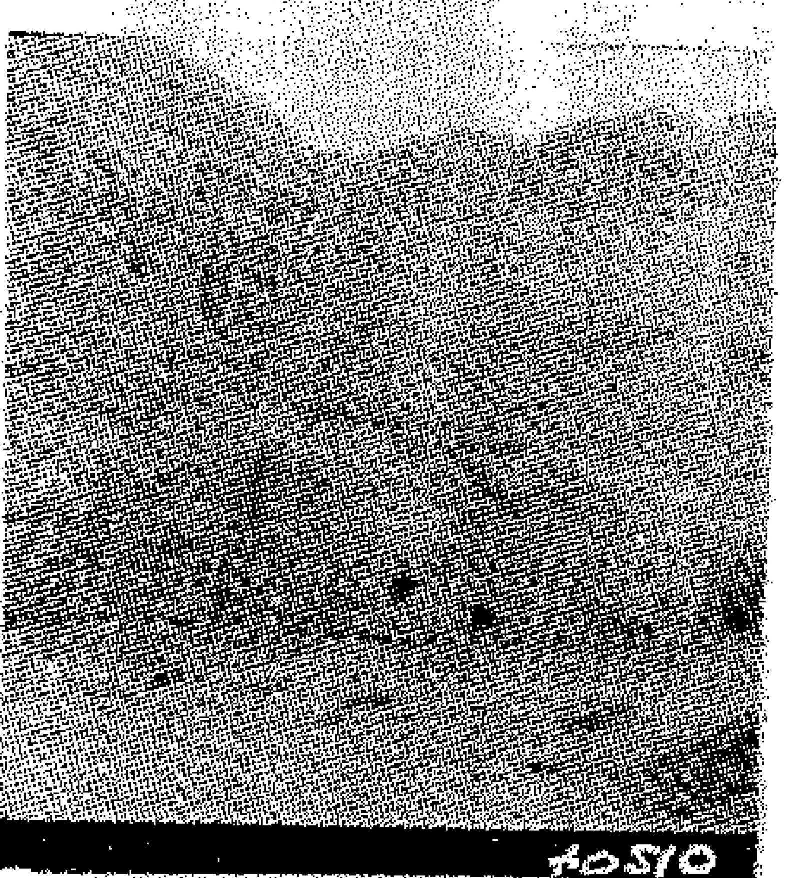

70725


7046




70723

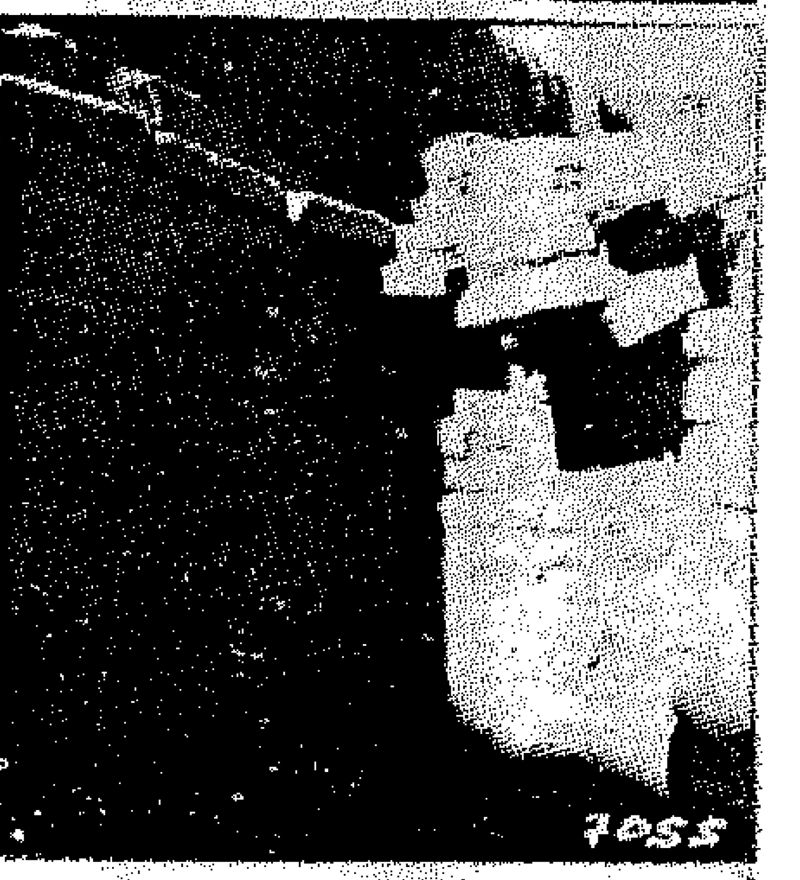

70511

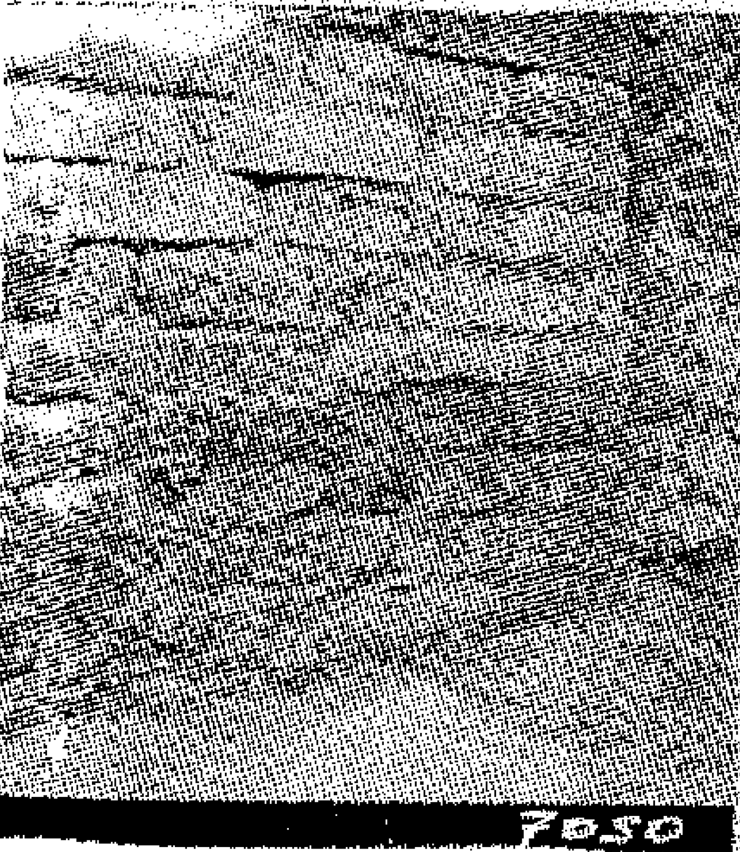

70510

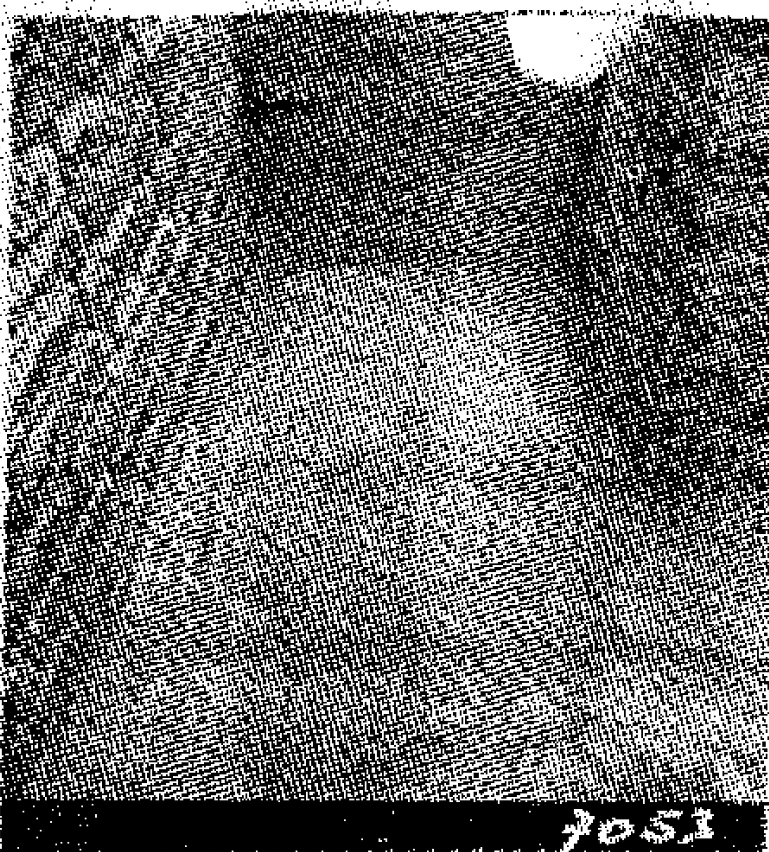

70749

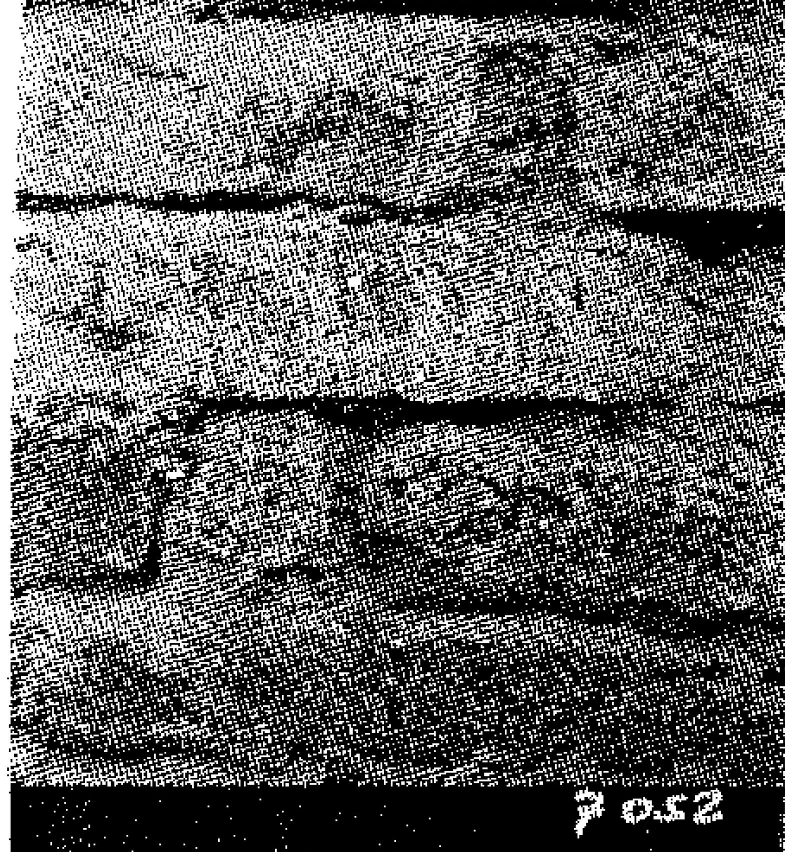

7049

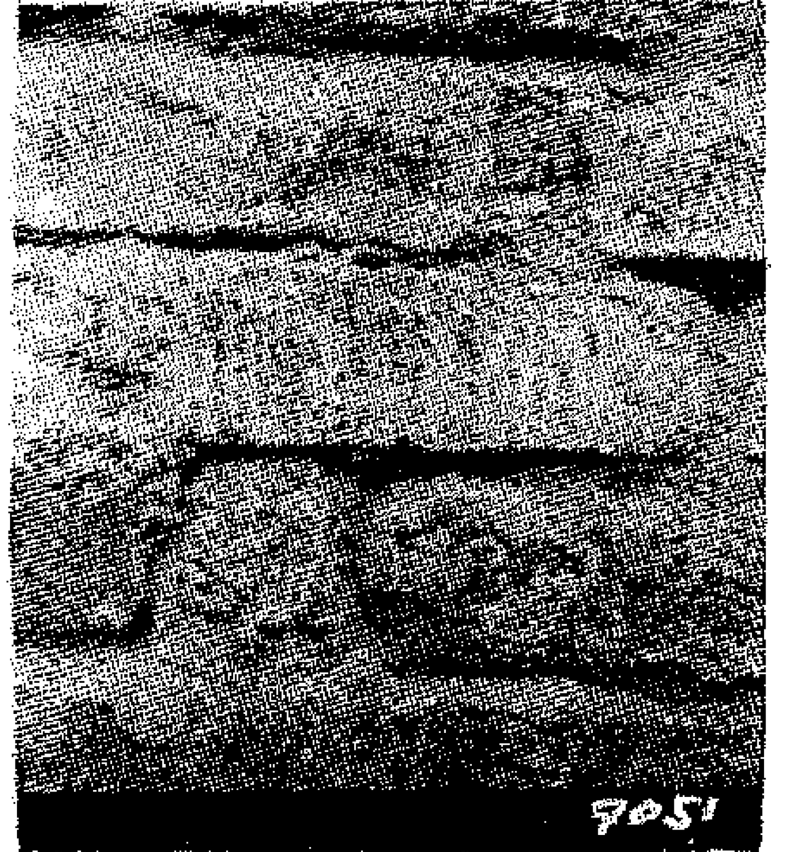

7054


7055

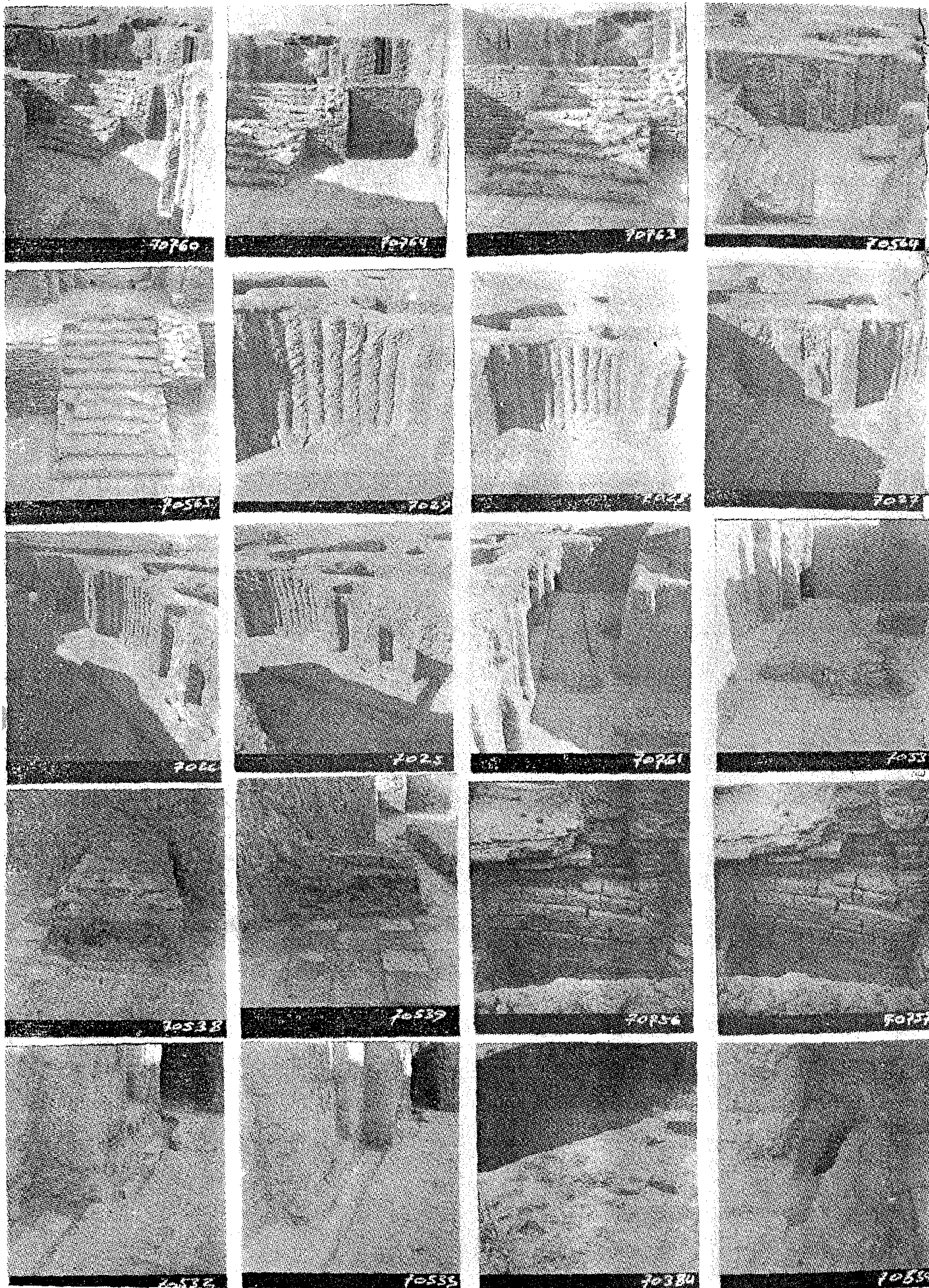

7050


7053

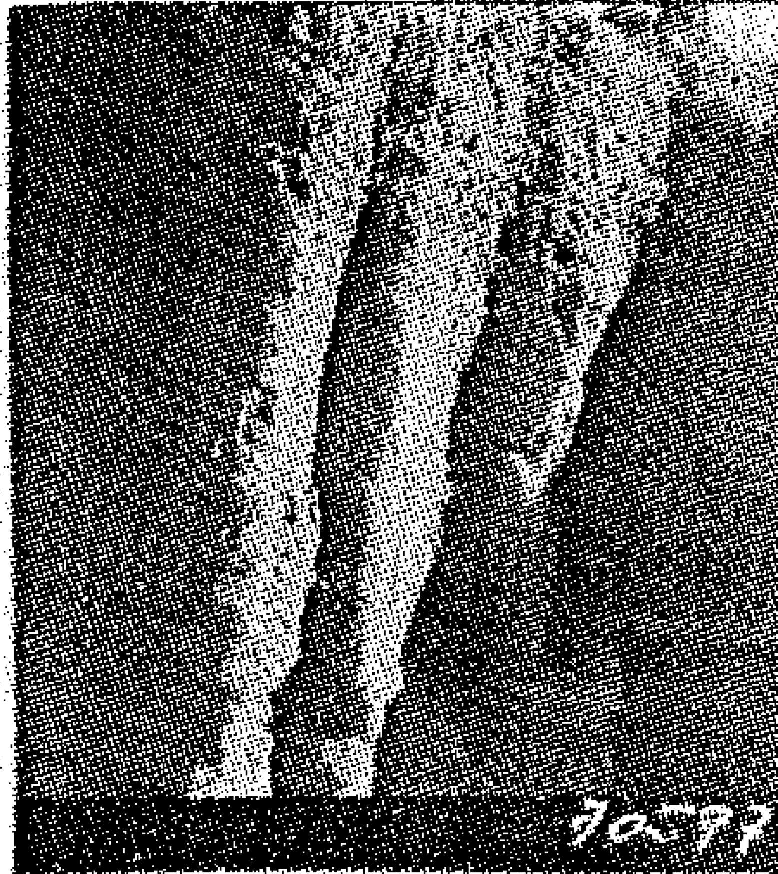

7052


7051

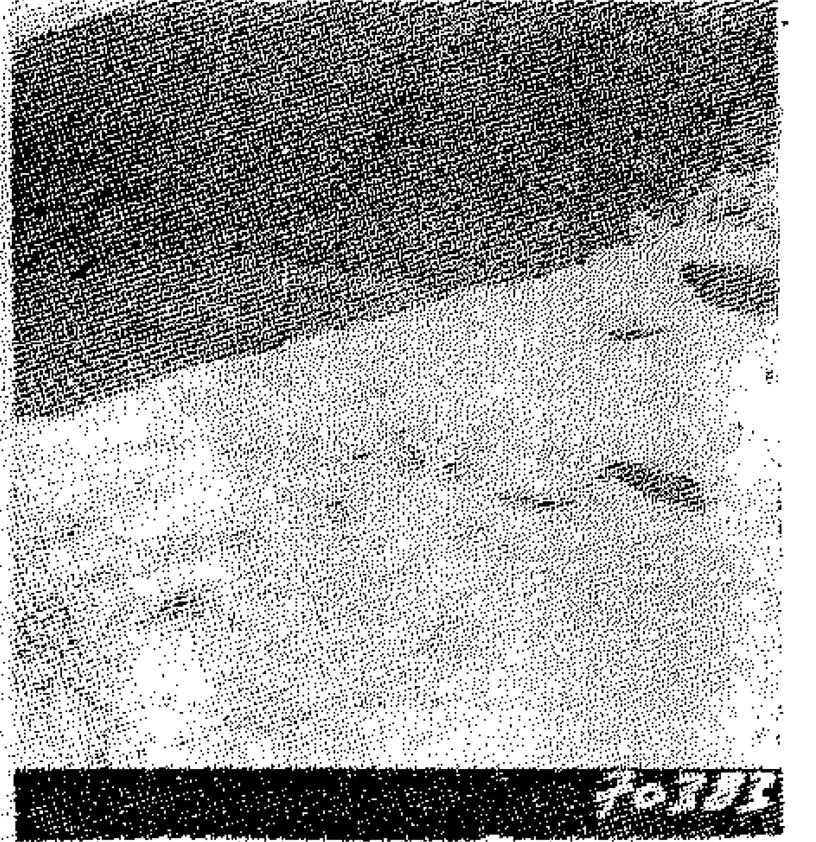
Pl. VI

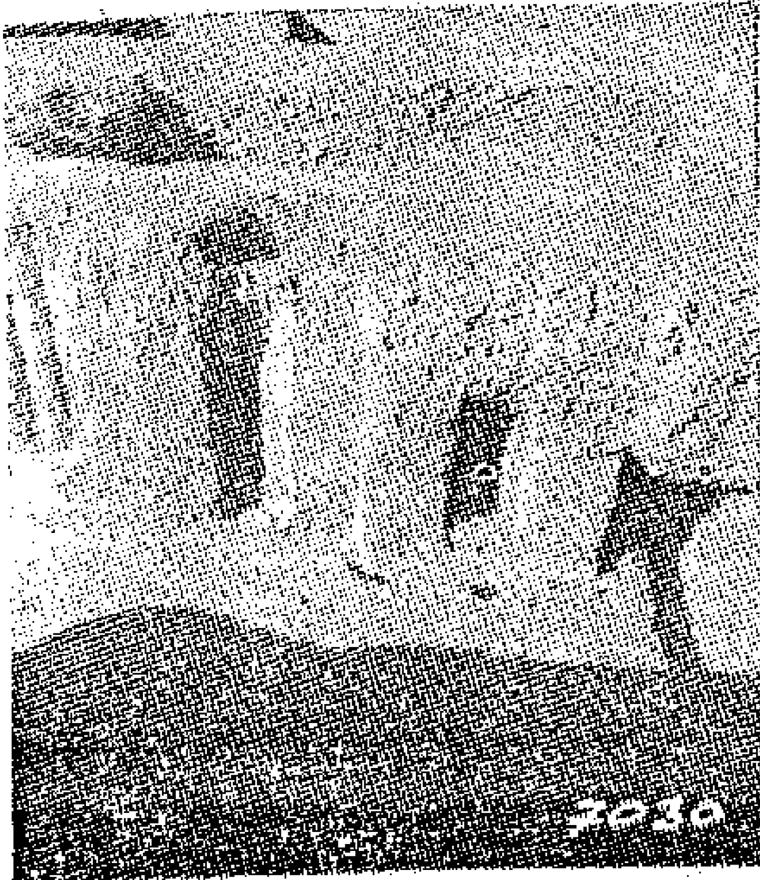


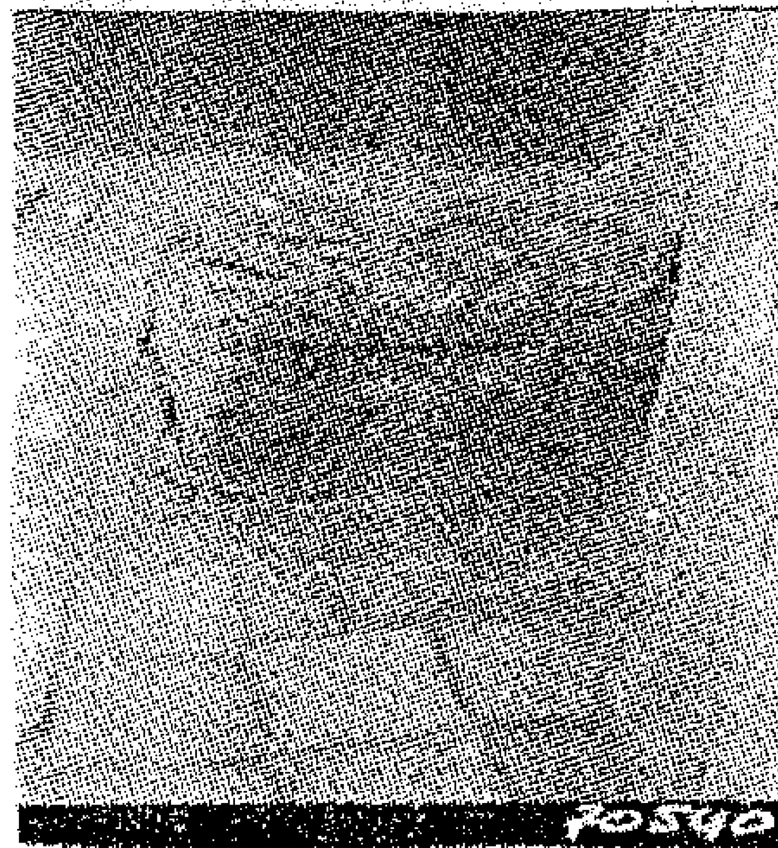

70535

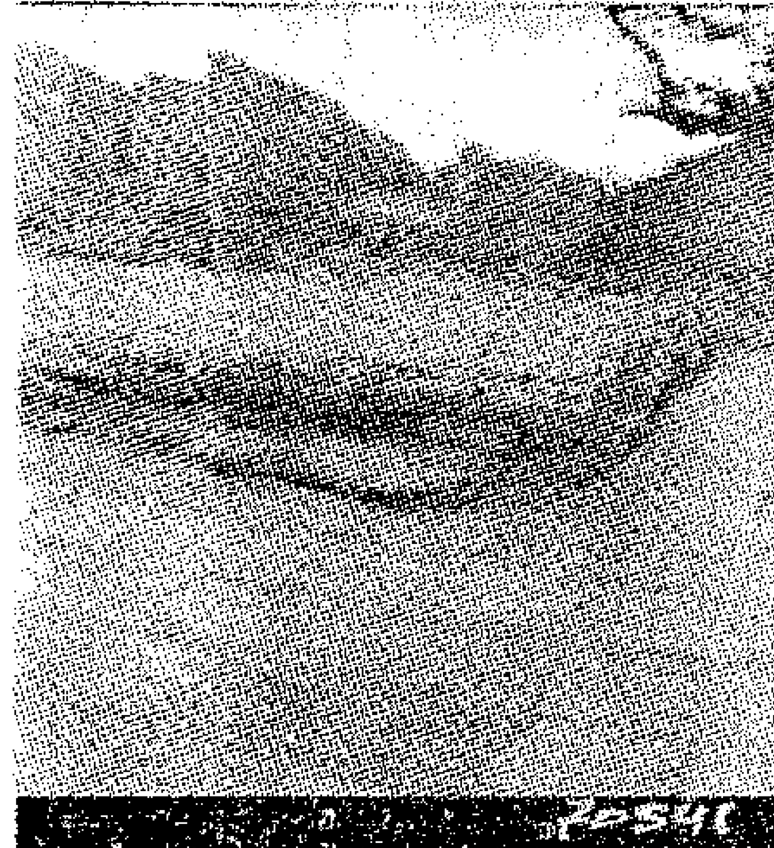



70382

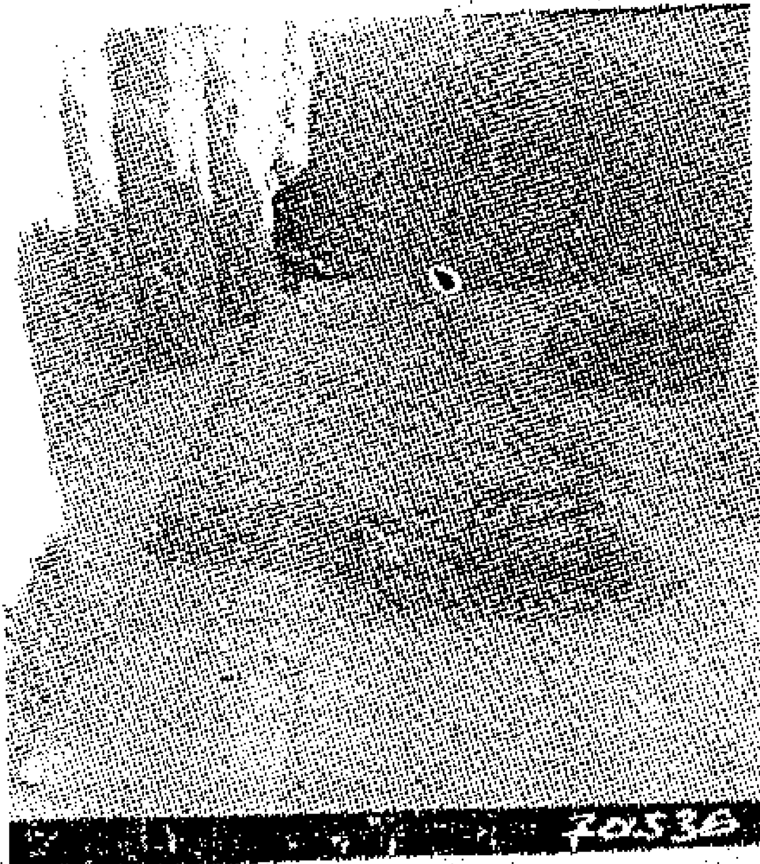




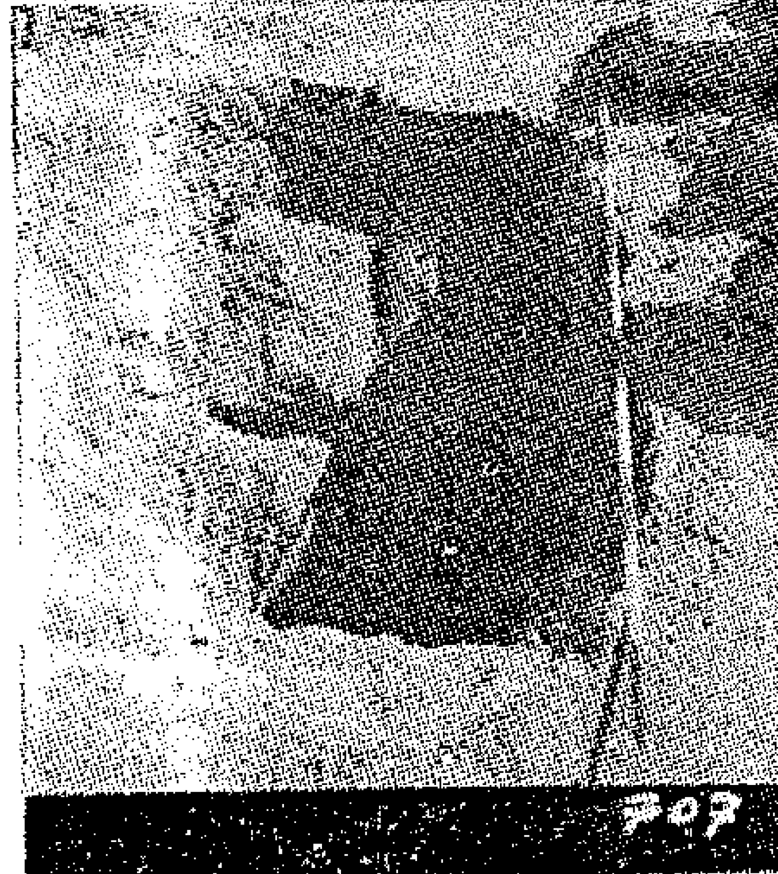

70540

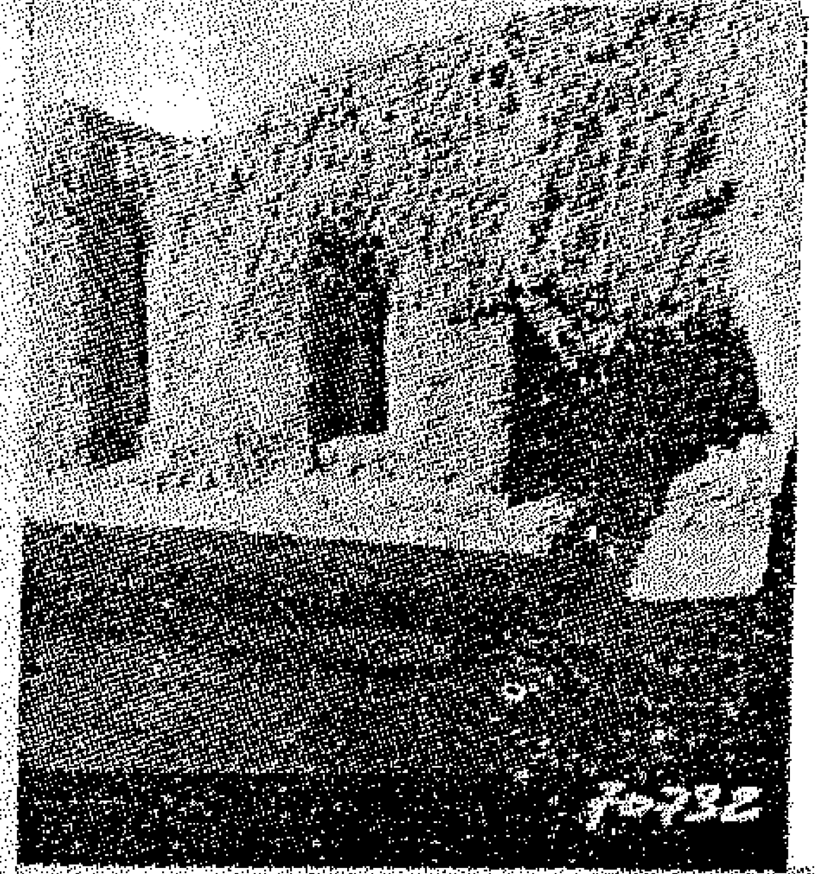


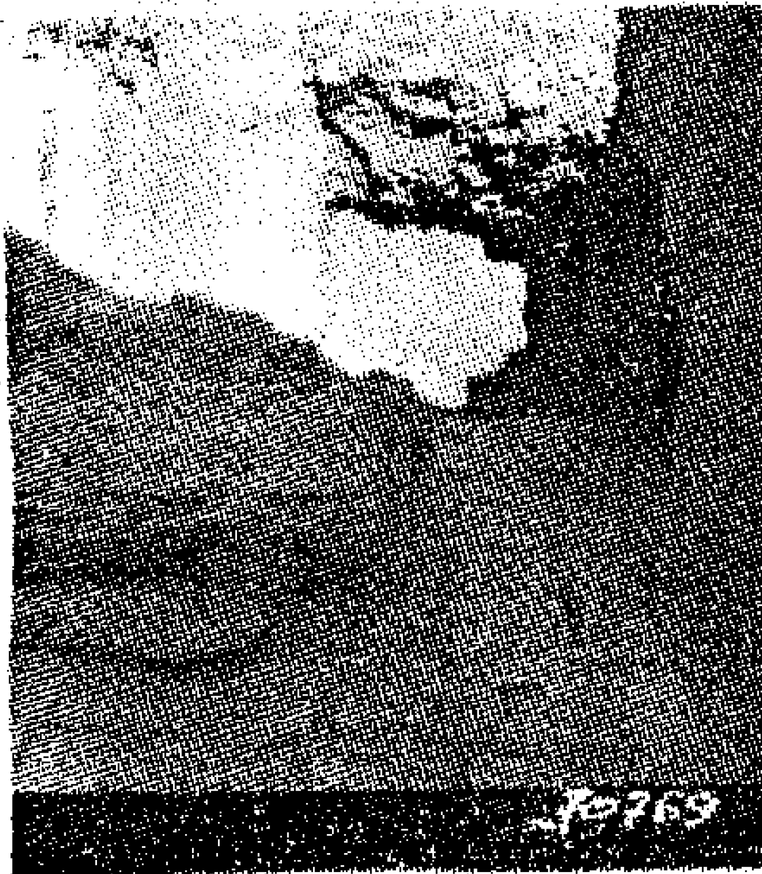

70542


70536


708

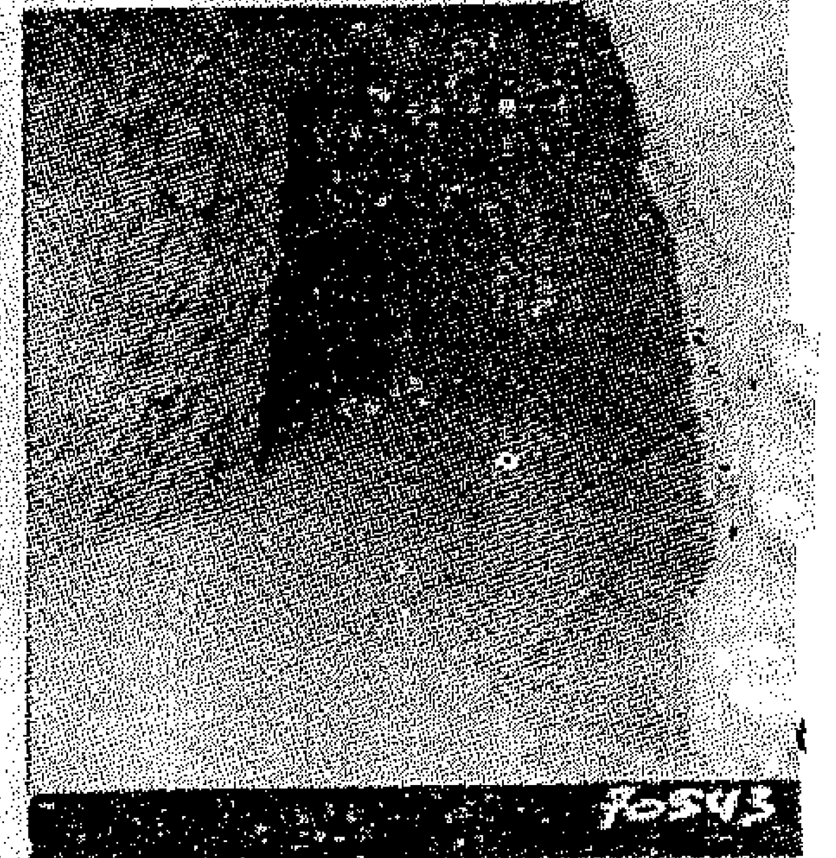

707

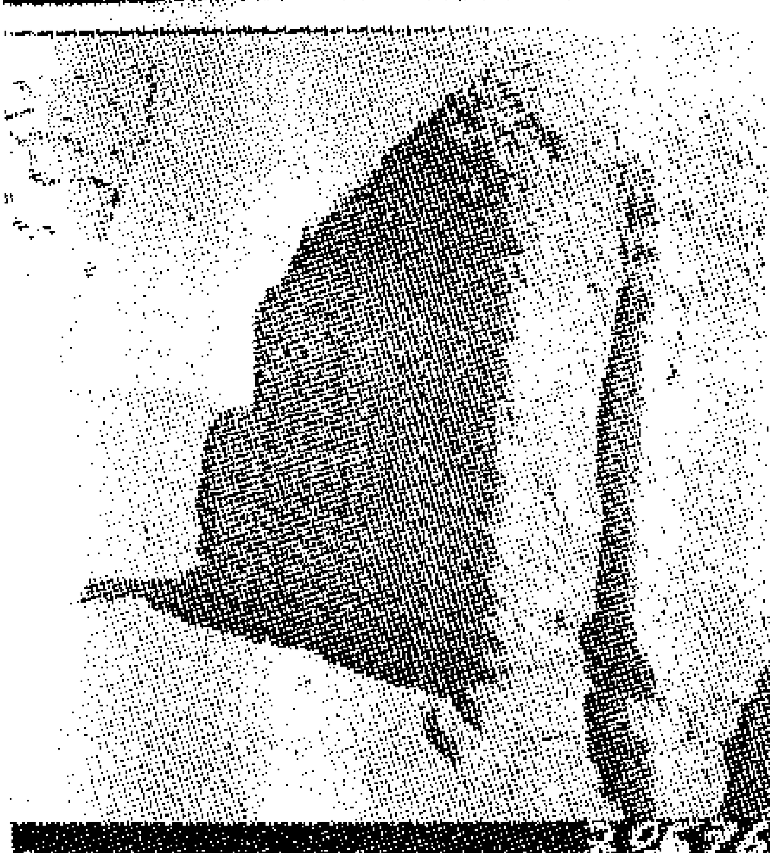

70732

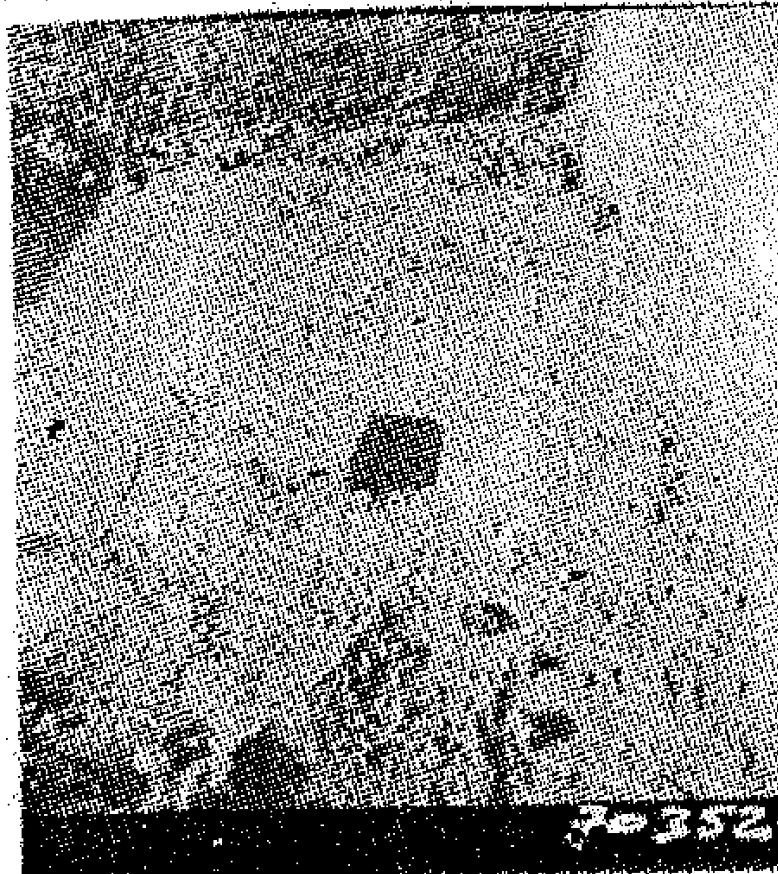

70769


70759

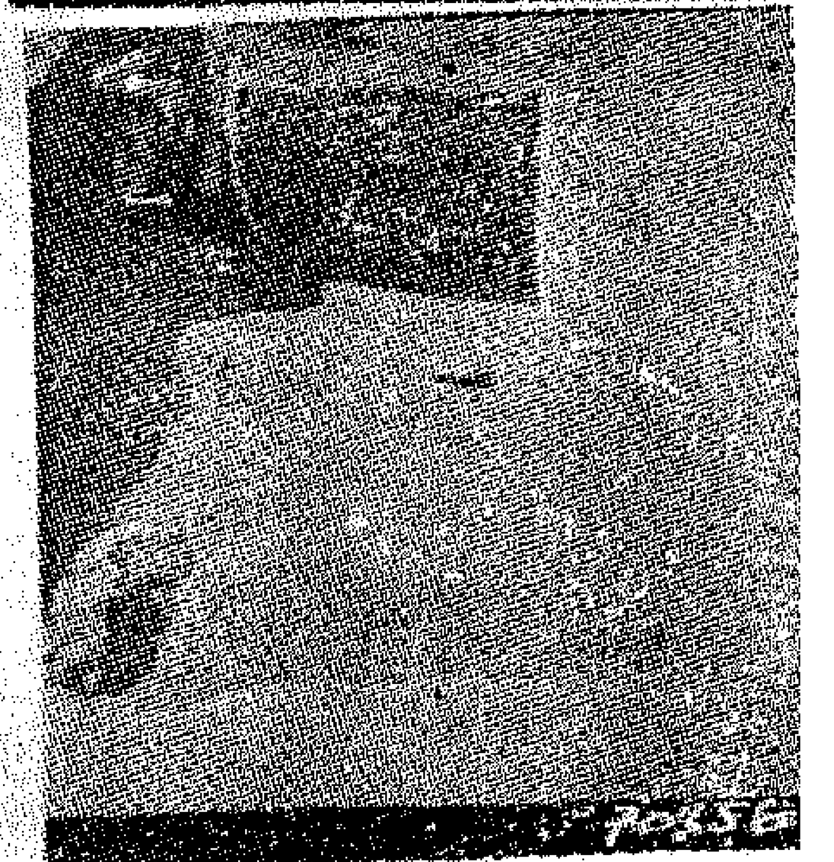

70758


70543

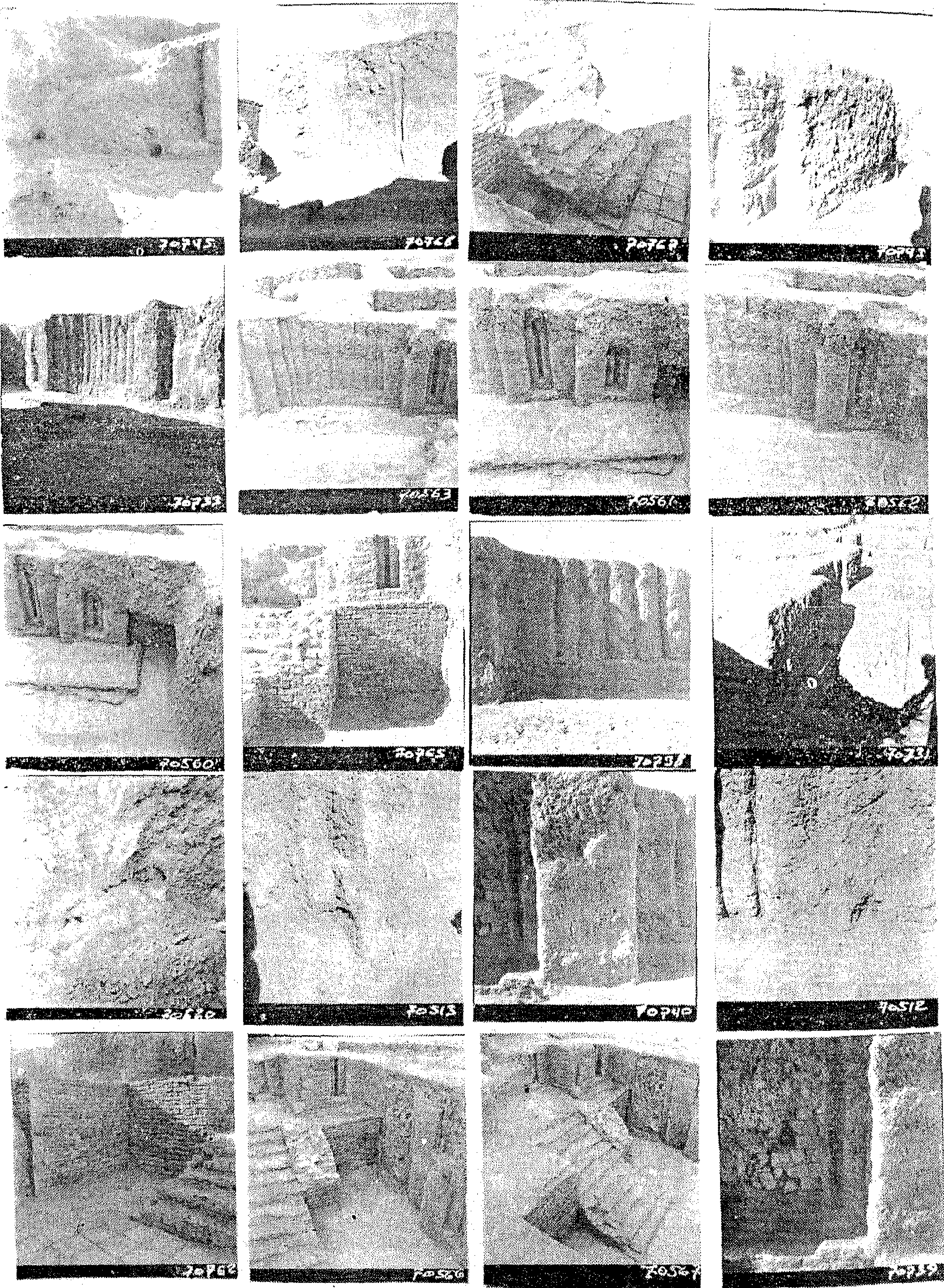


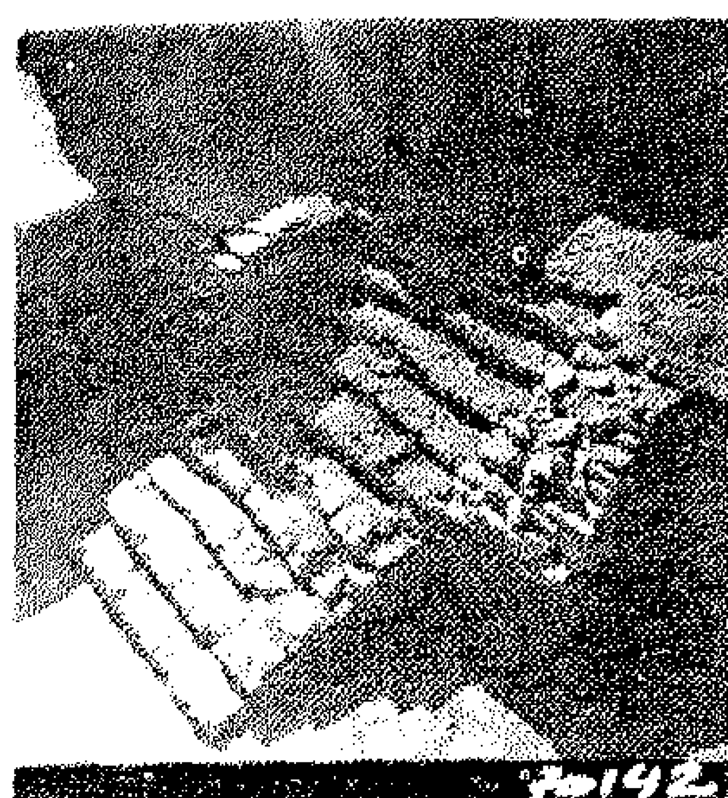
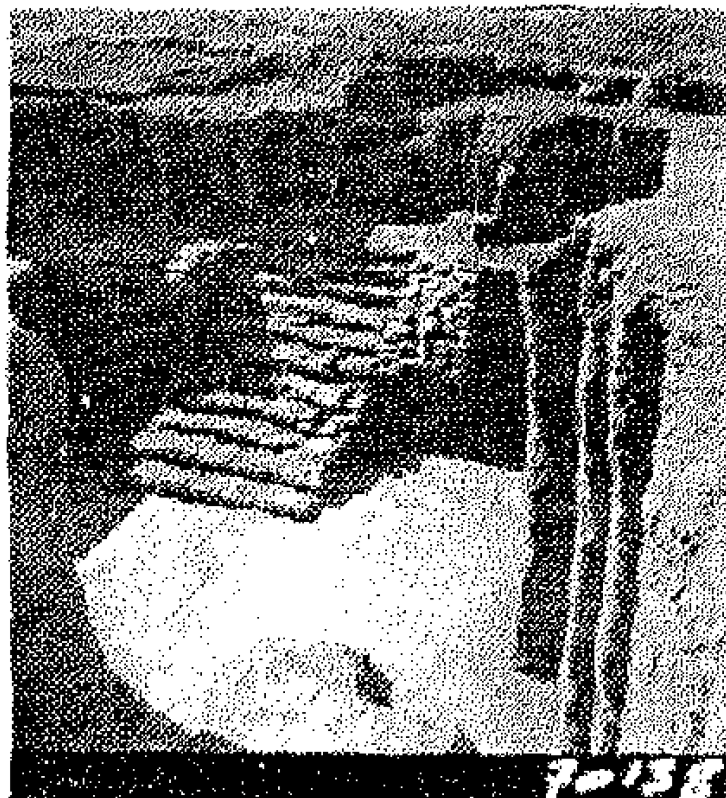
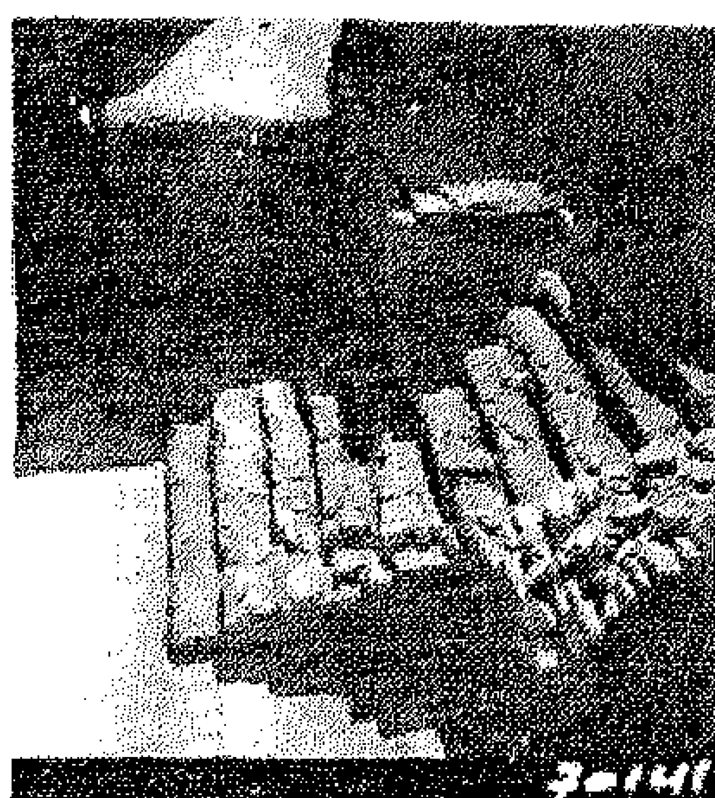

70352


70353



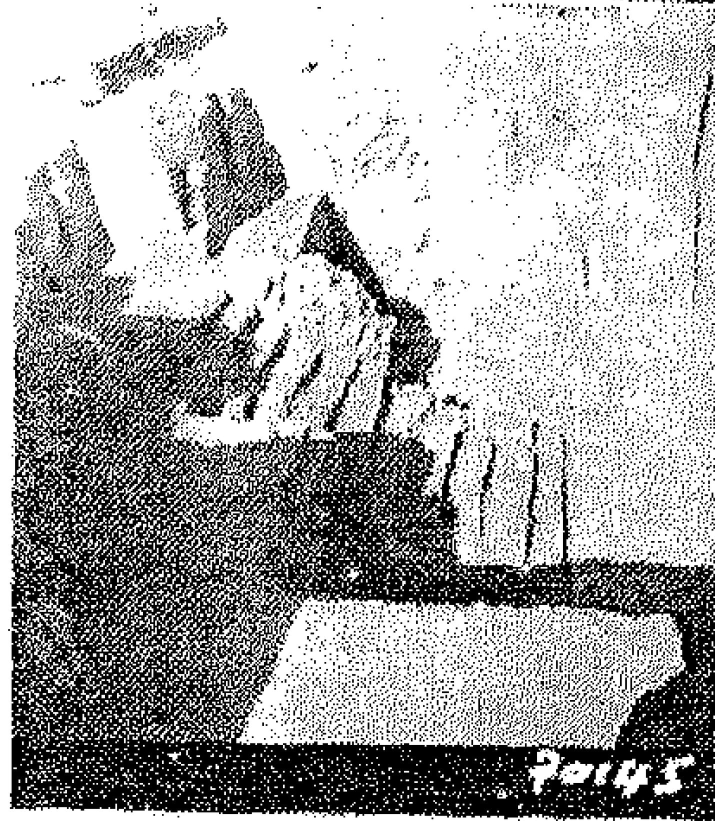
Pl. IV



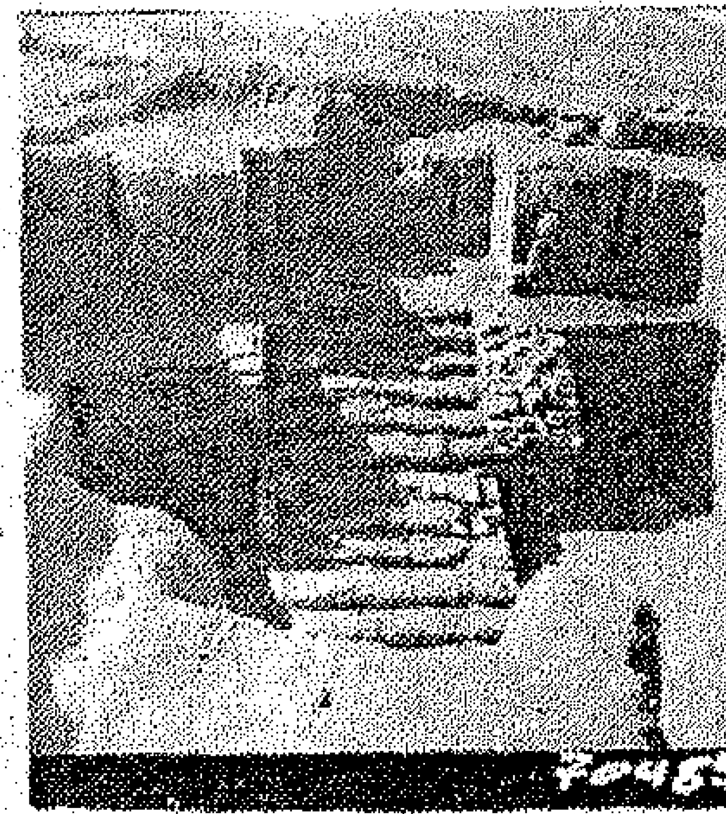

70142

70138

70141

70140

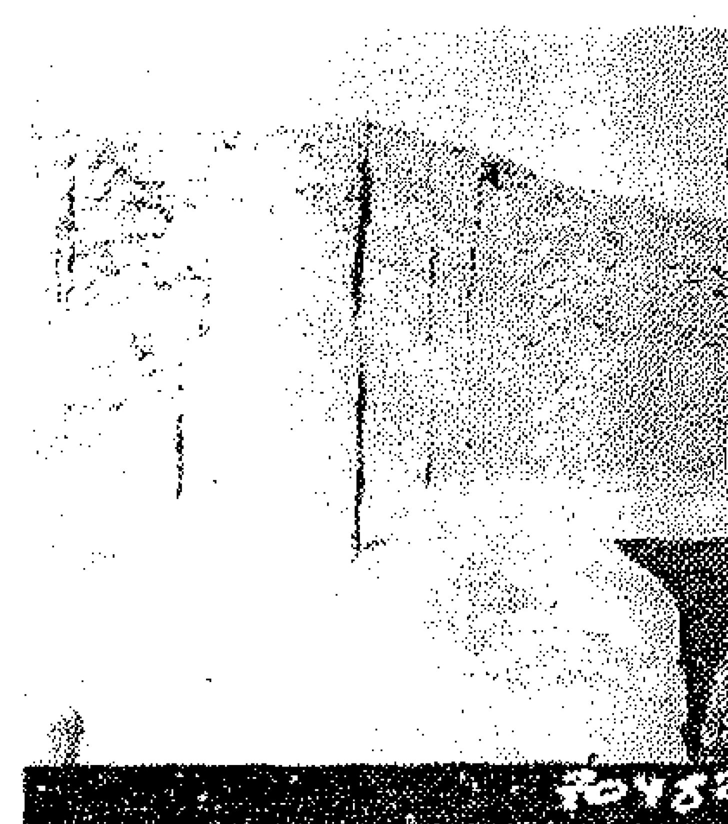
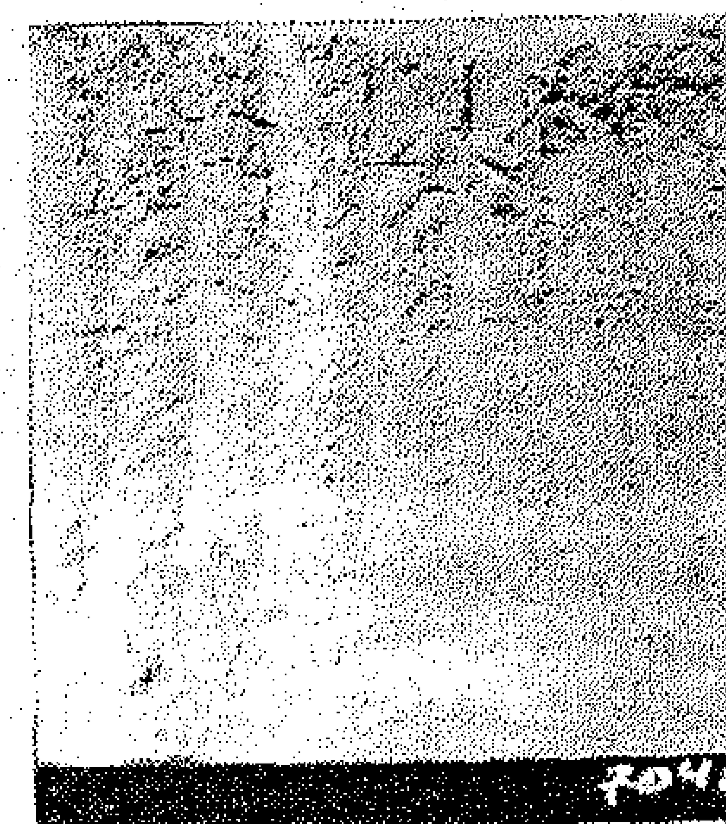
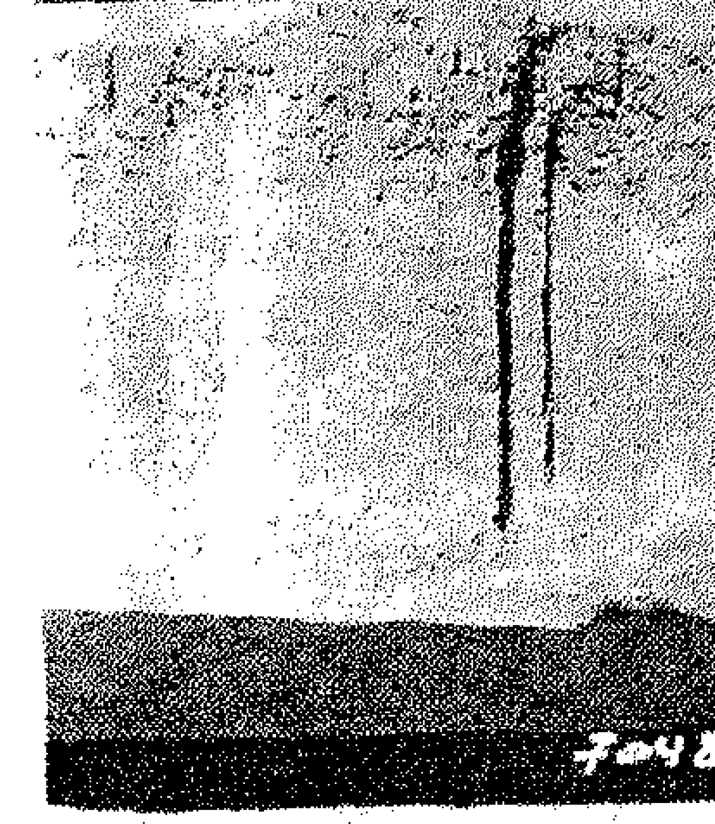
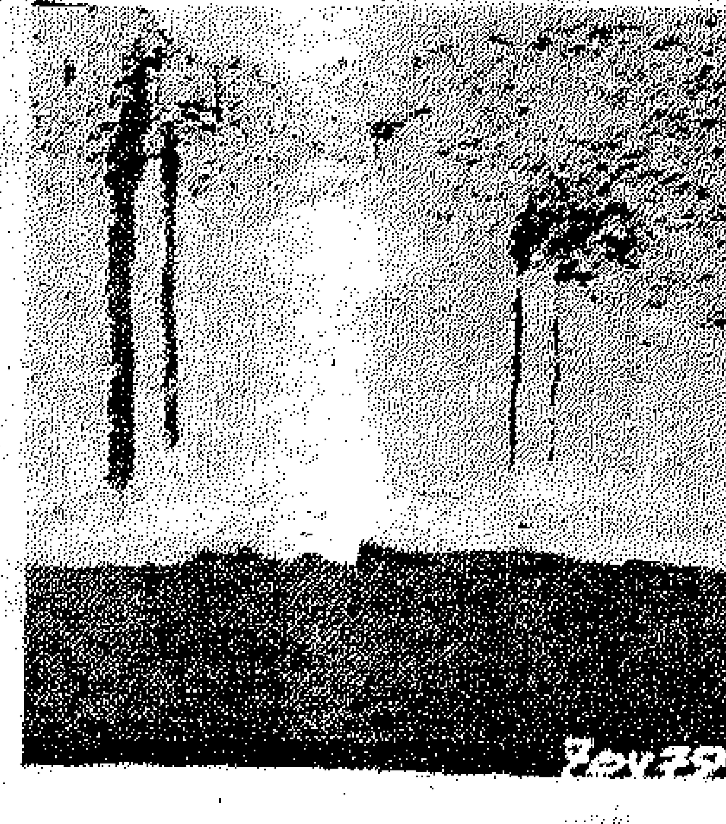
70143

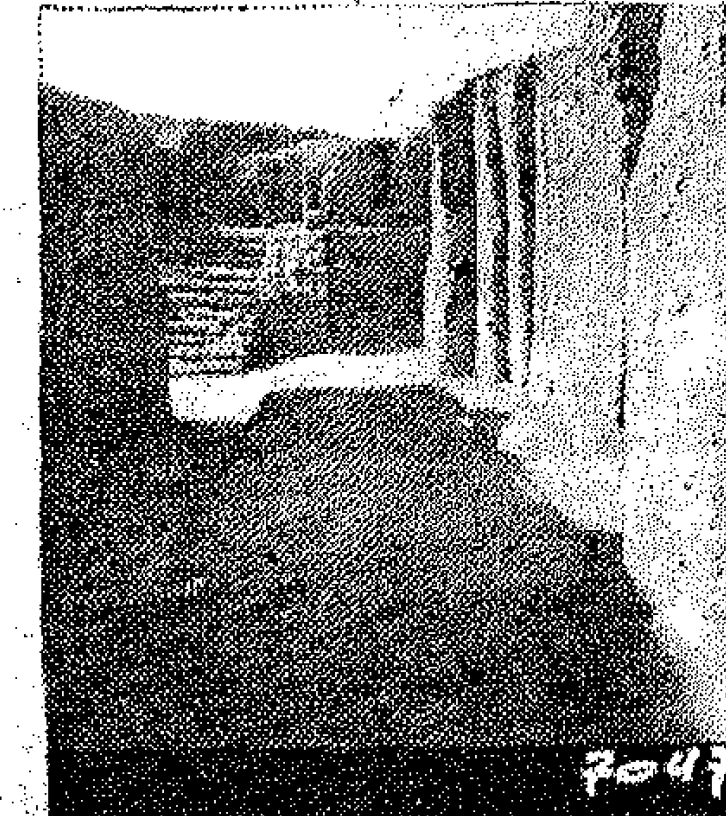
70139

70145

70486

70144

70485

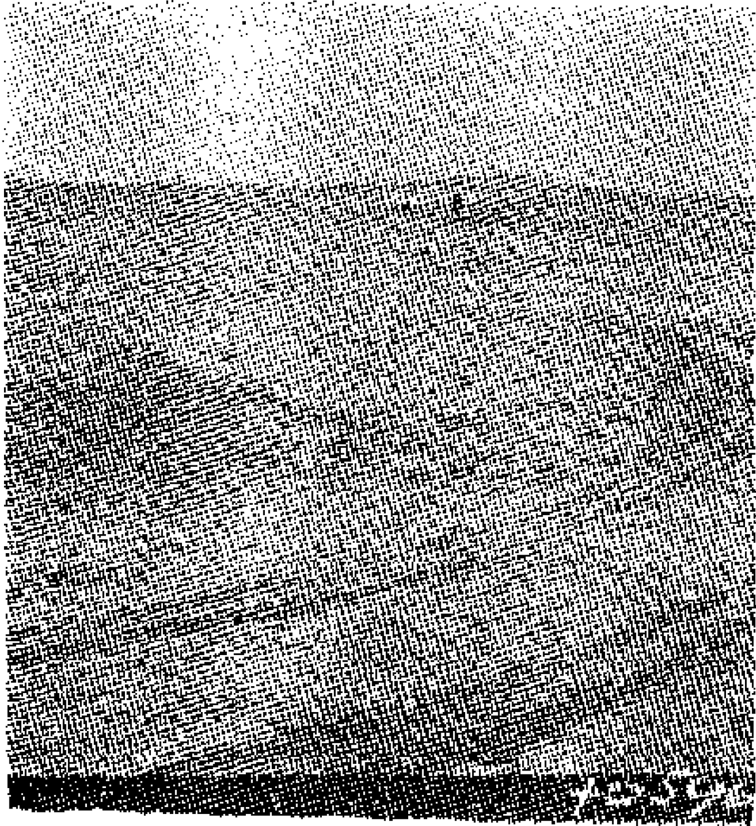
70484


70482

70481

70480

70479

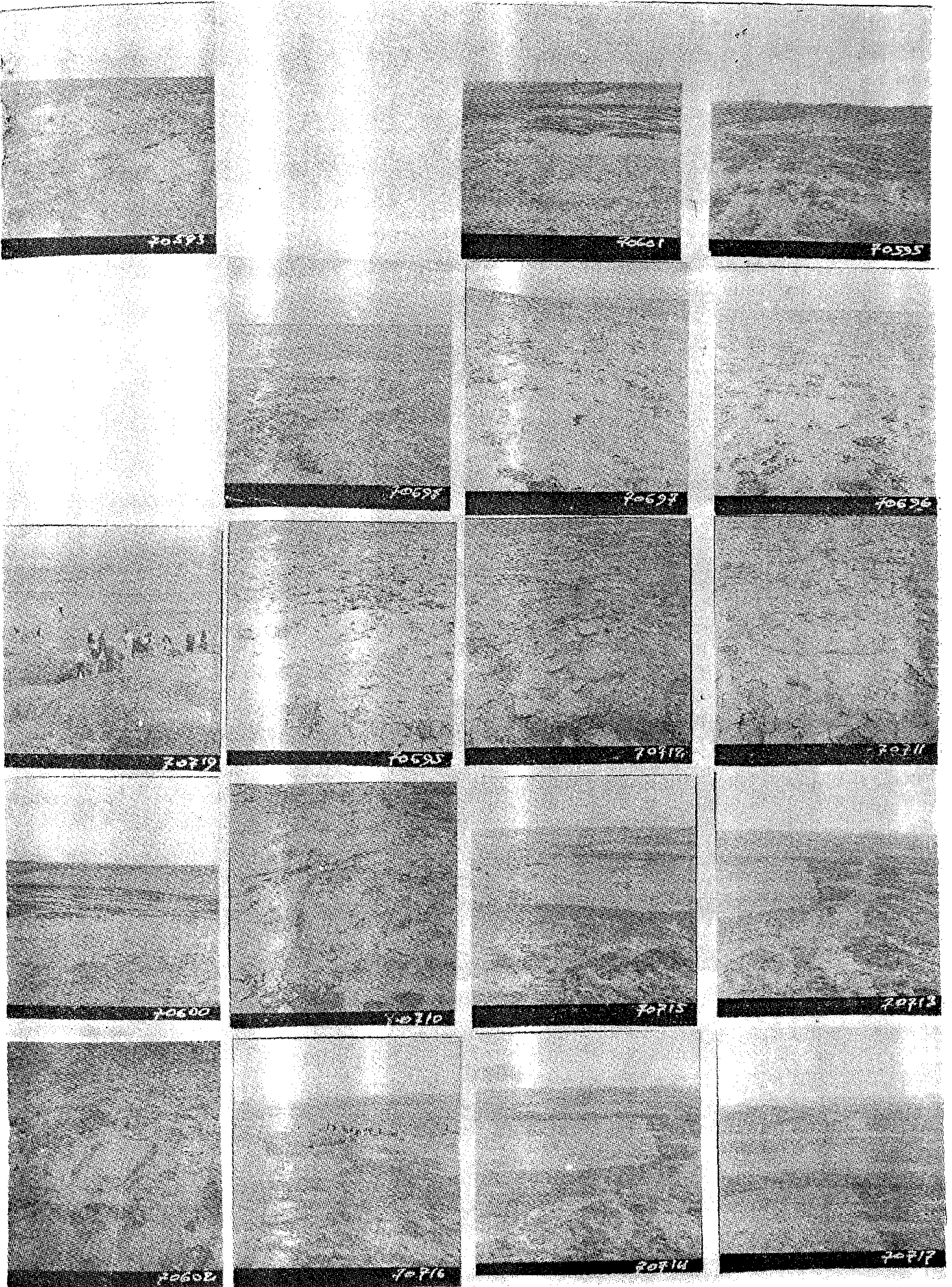
70478

70477

70476

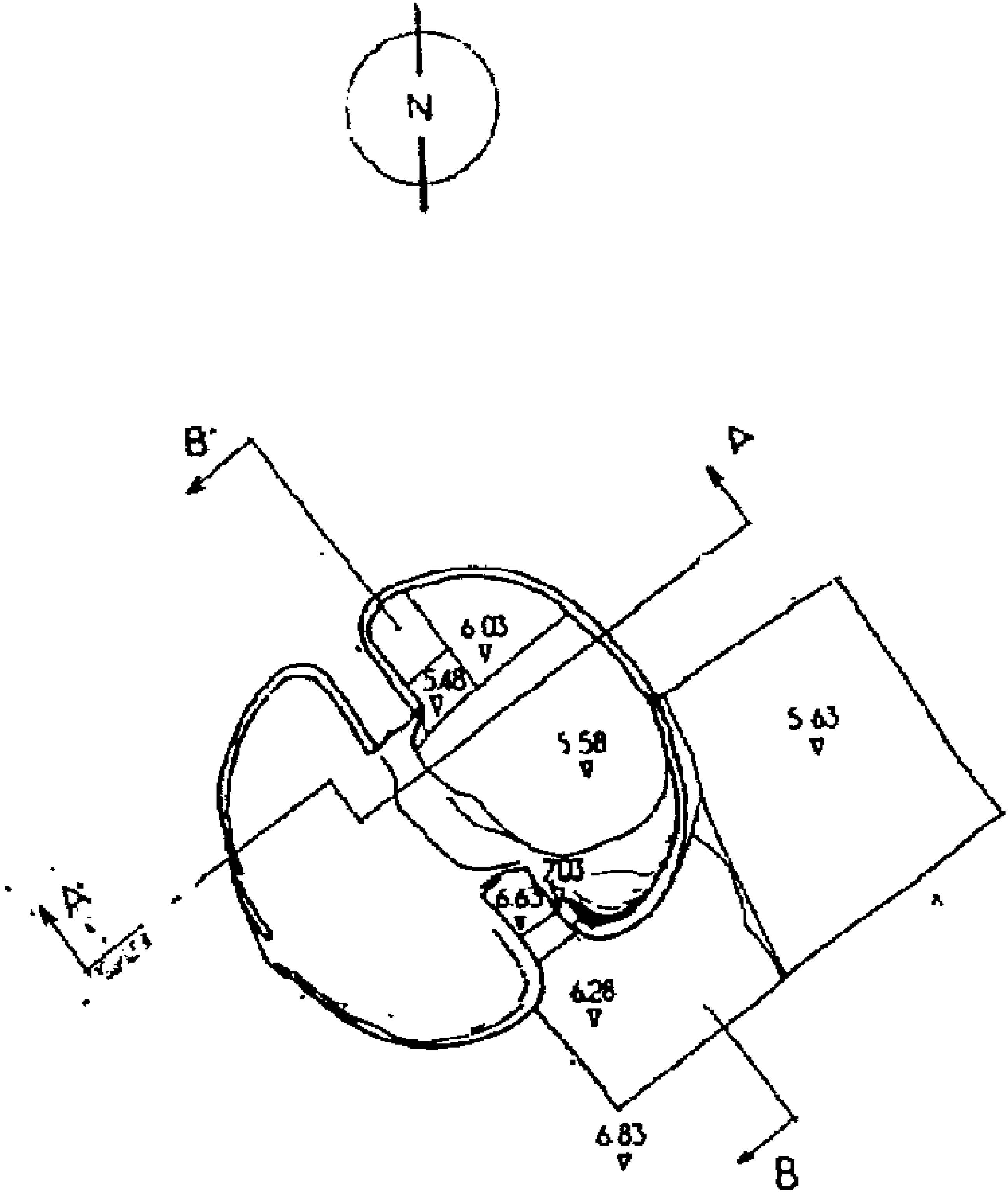

Pl. II



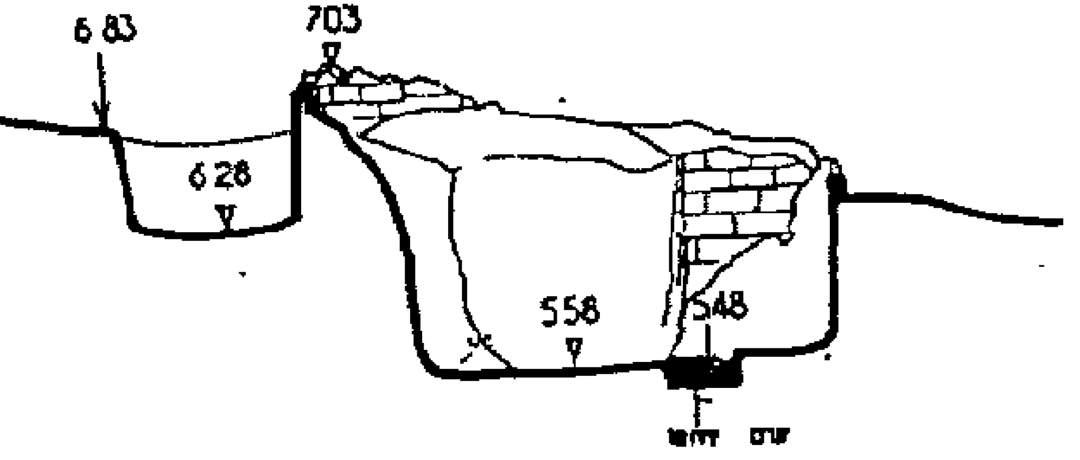
Pl. I


70593
70601
70595
70698
70697
70696
70719
70695
70712
70711
70600
70710
70715
70713
70602
70716
70714
70717

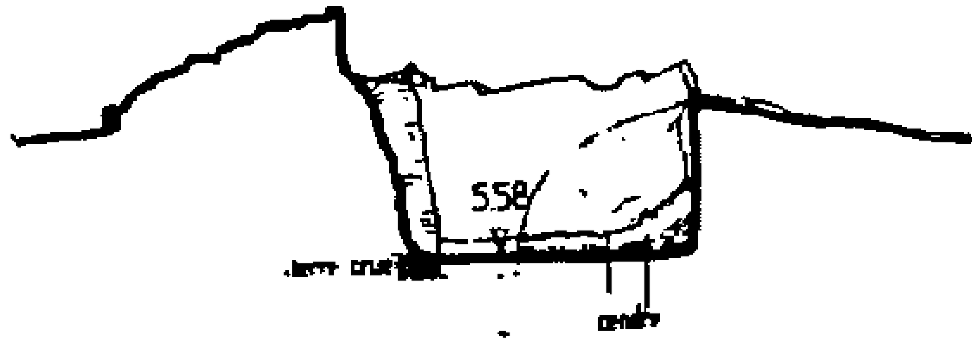
Plan XXIII



PLAN



COUPE BB



COUPE AA'

LARSA

n° 70 24

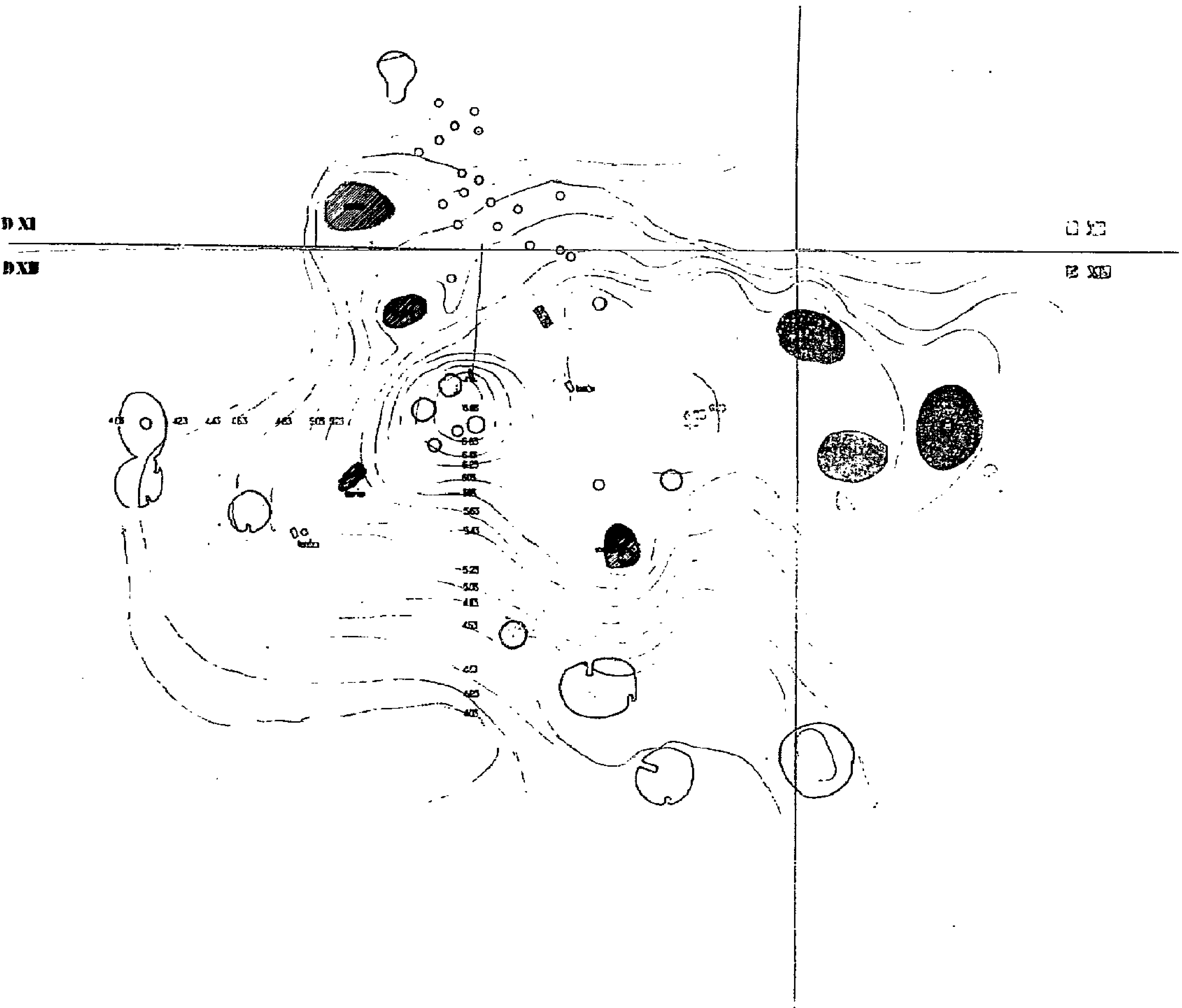


D XII détail

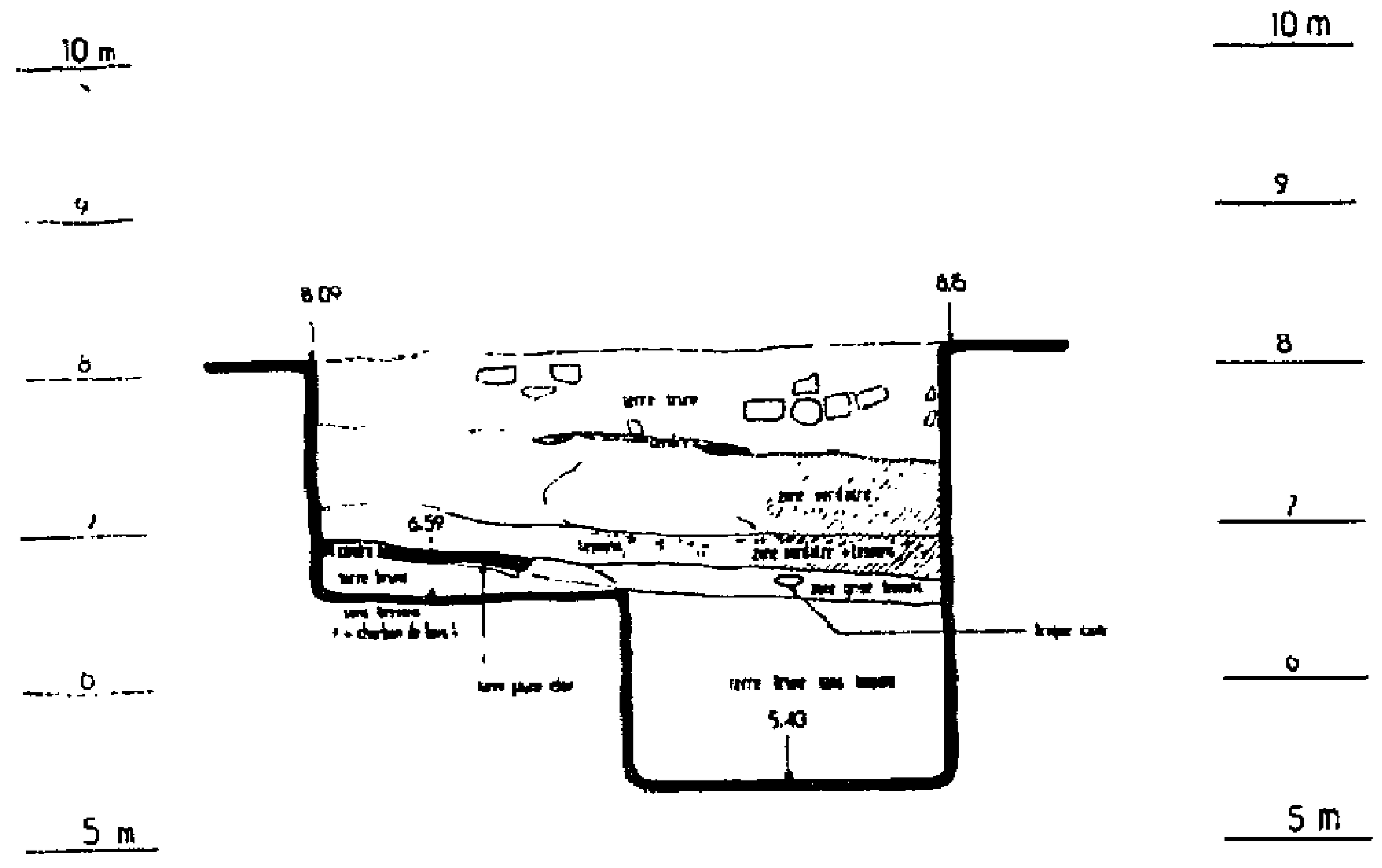


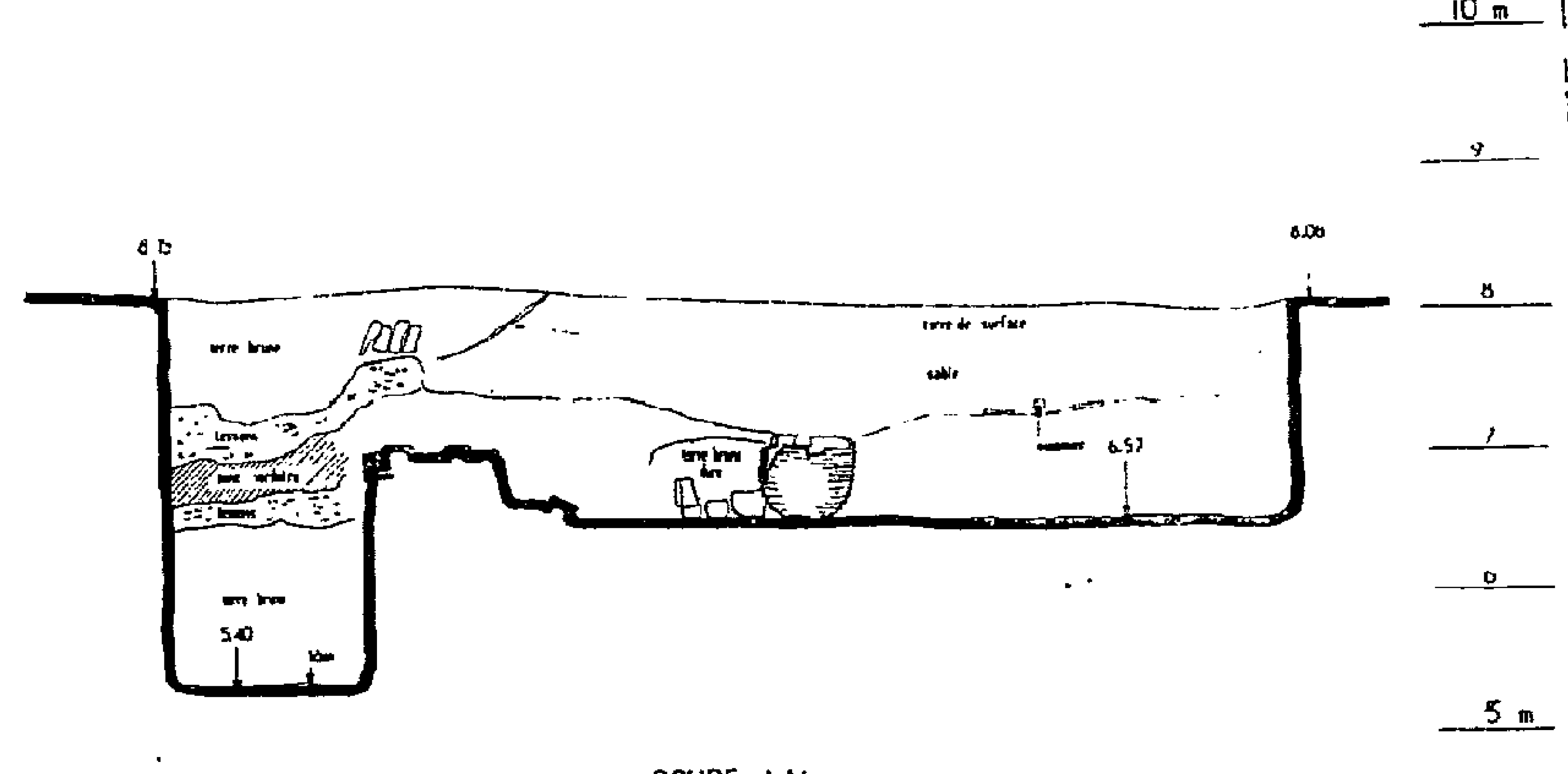
dessins D BOURDON

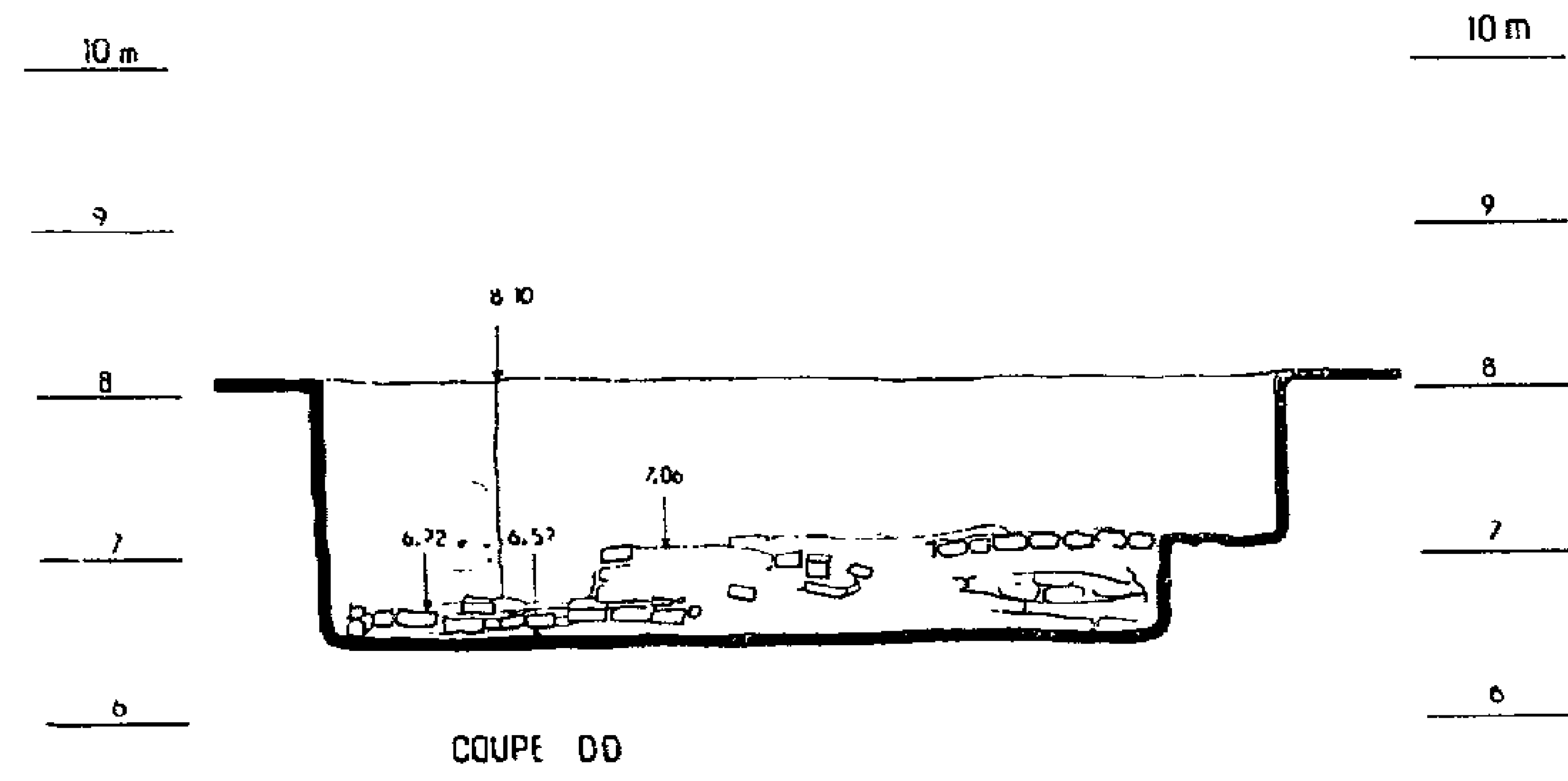
Plan XXII

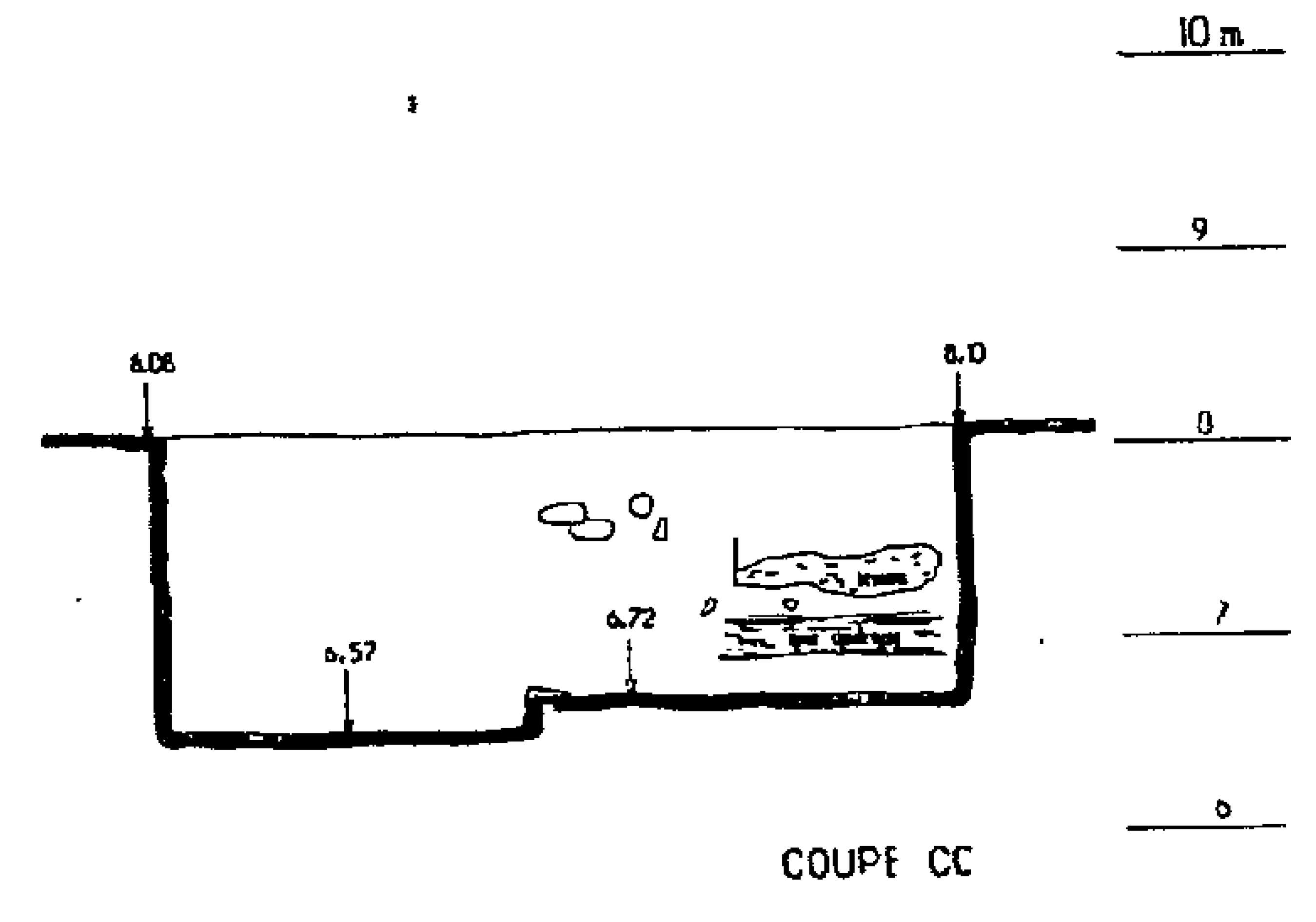

D XI
D XII
D XI
D XII
N
LARSA
n° 70 23
0 5 10 20 m
D XII
détail (A) voir plan 7024
dessins D BOURDON

Plan XXI









LARSA

n° 70 22

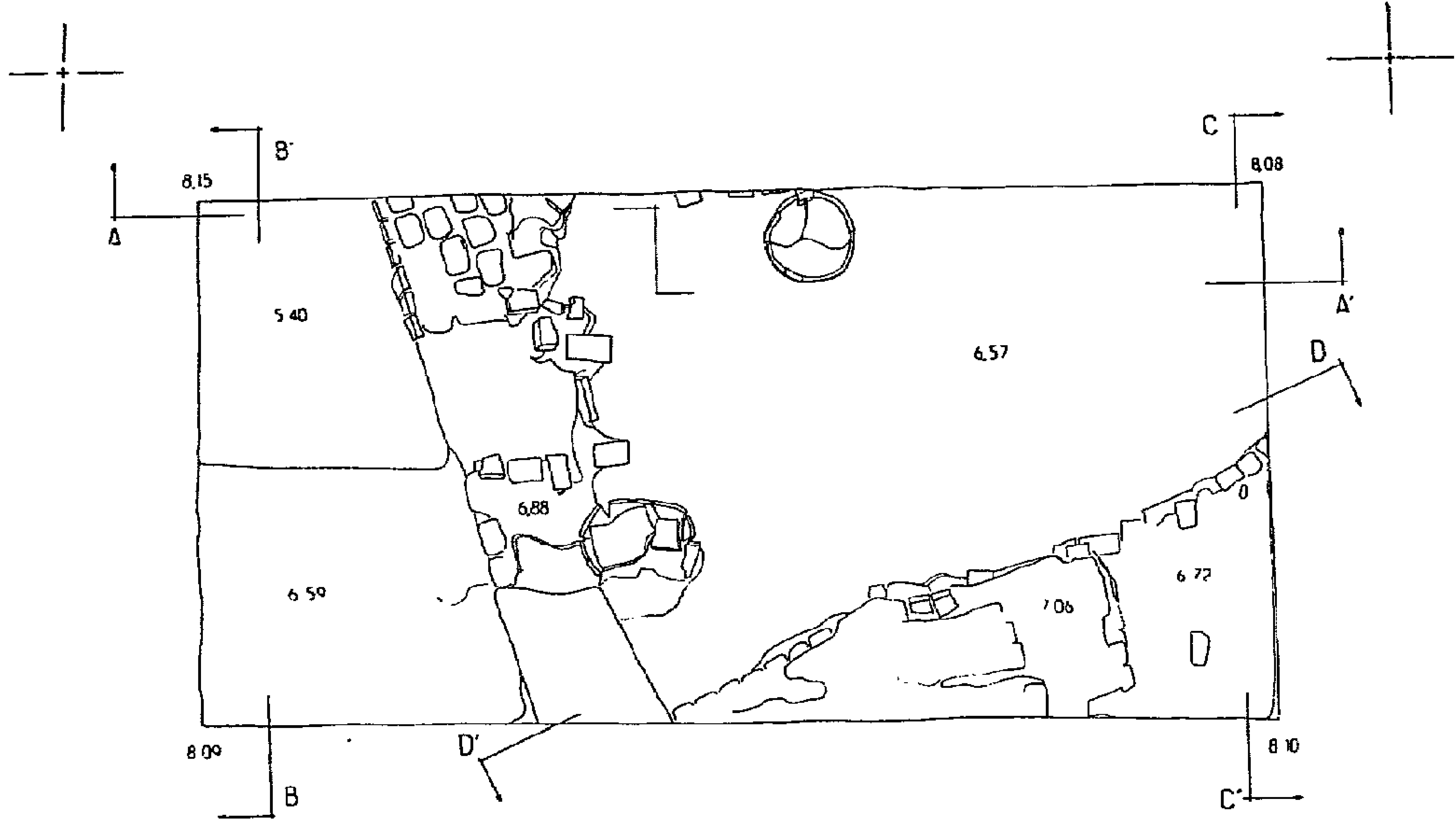
0 1 2 m



COUPES

dessins D BOURDON

Plan XX



LARSA

N

n° 70 21

0 05 1 2 m

J VIII 80.80

dessins D BOURDON

Plan XIX

LARSA



n° 70 20

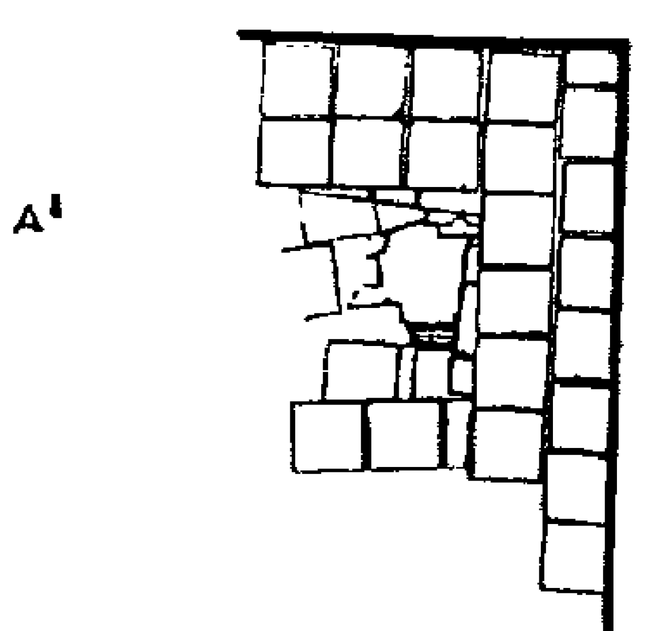
0 1 5 10 m

VUE AXONOMETRIQUE
DU PALAIS

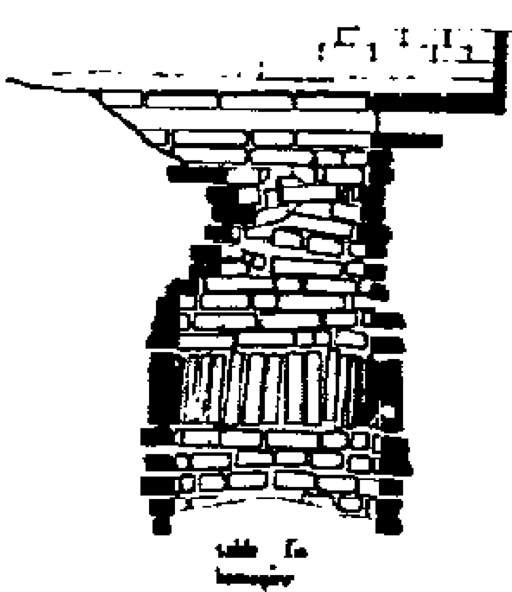
dessin D.BOURDON

Plan XVIII

DETAIL Ⓐ

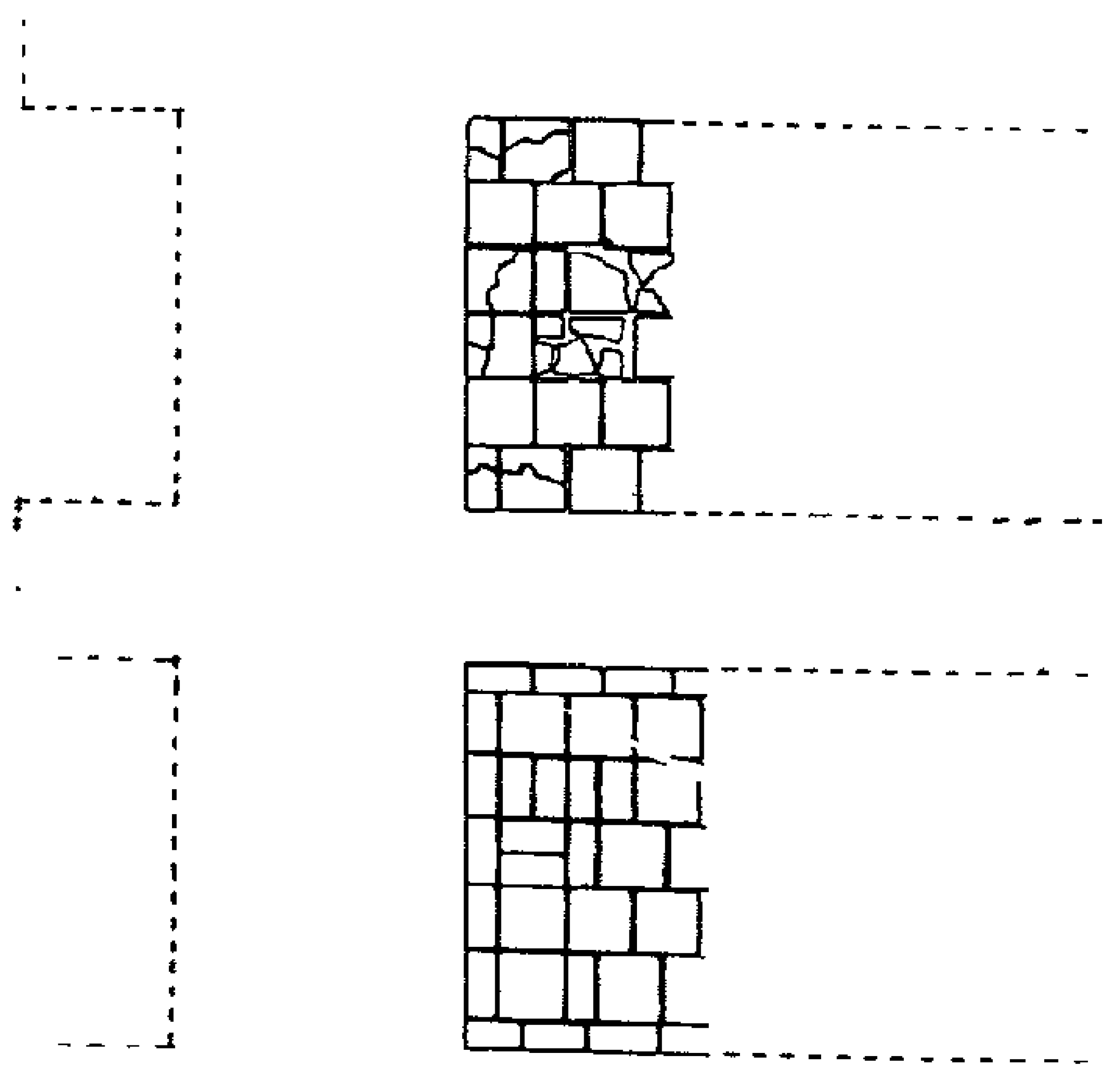




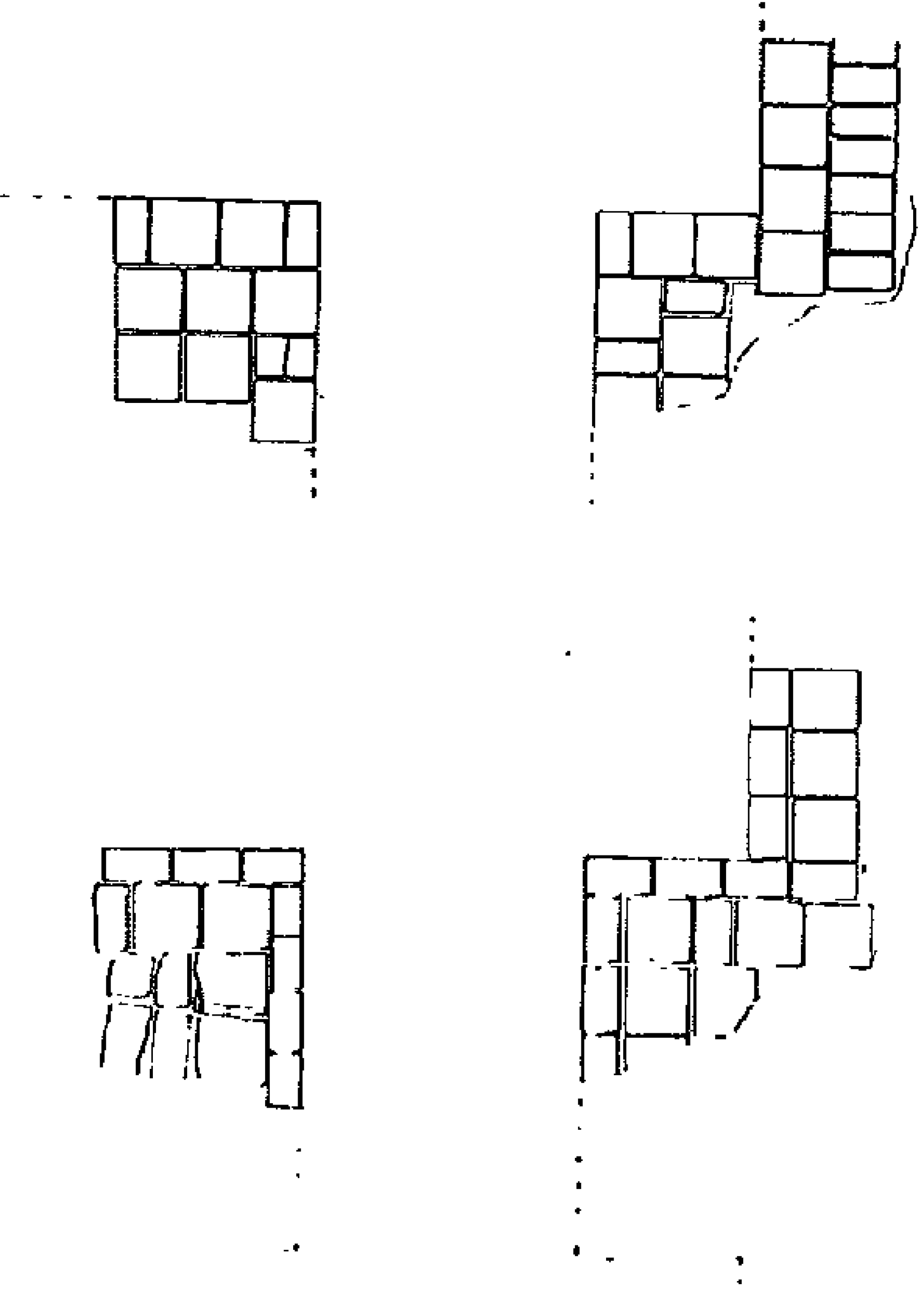


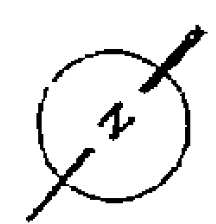
COUPE AA

APPAREILLAGE DU MUR · PORTE 25/5



APPAREILLAGE DU MUR
PORTE 25/8





LARSA

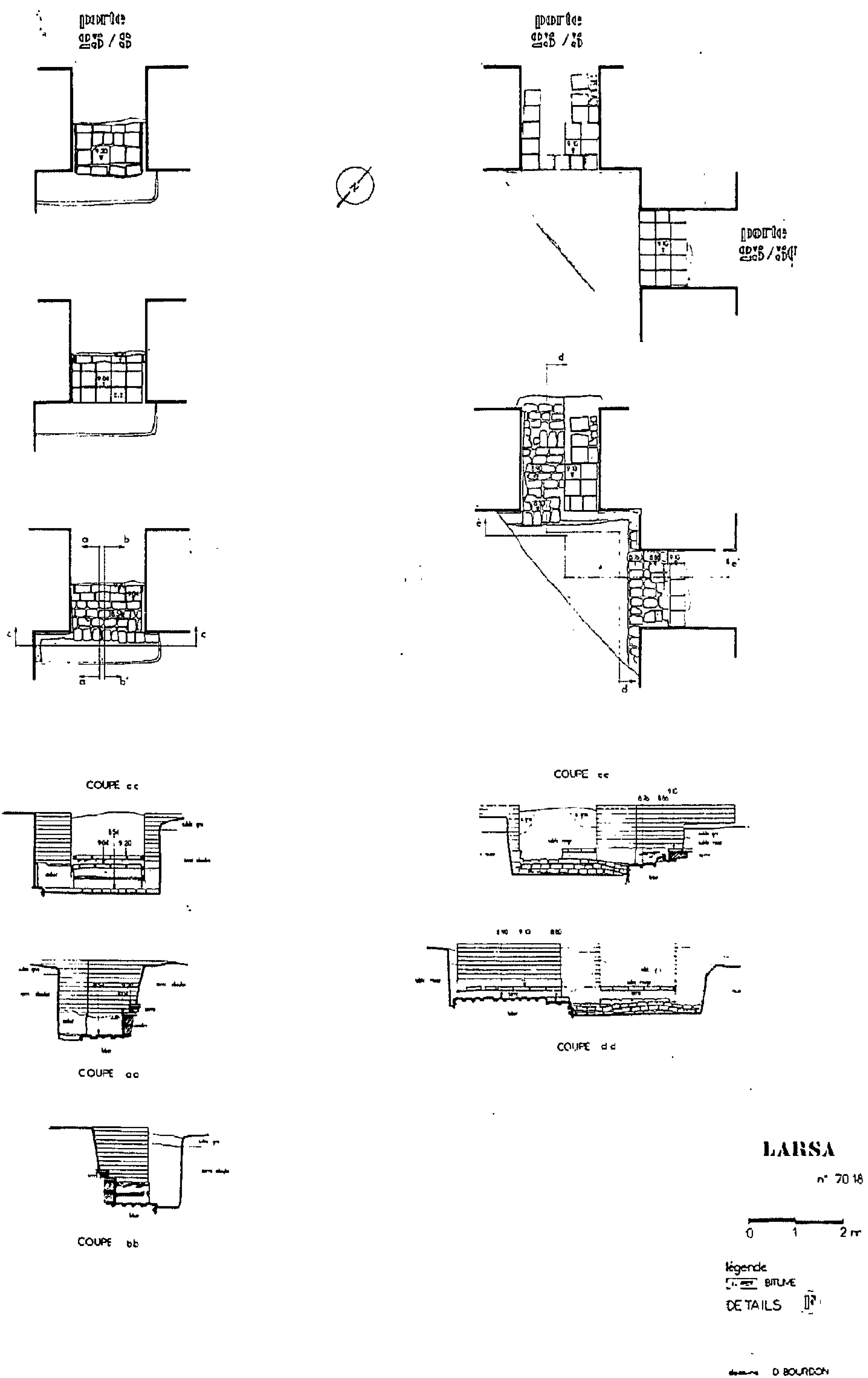
n° 70.19



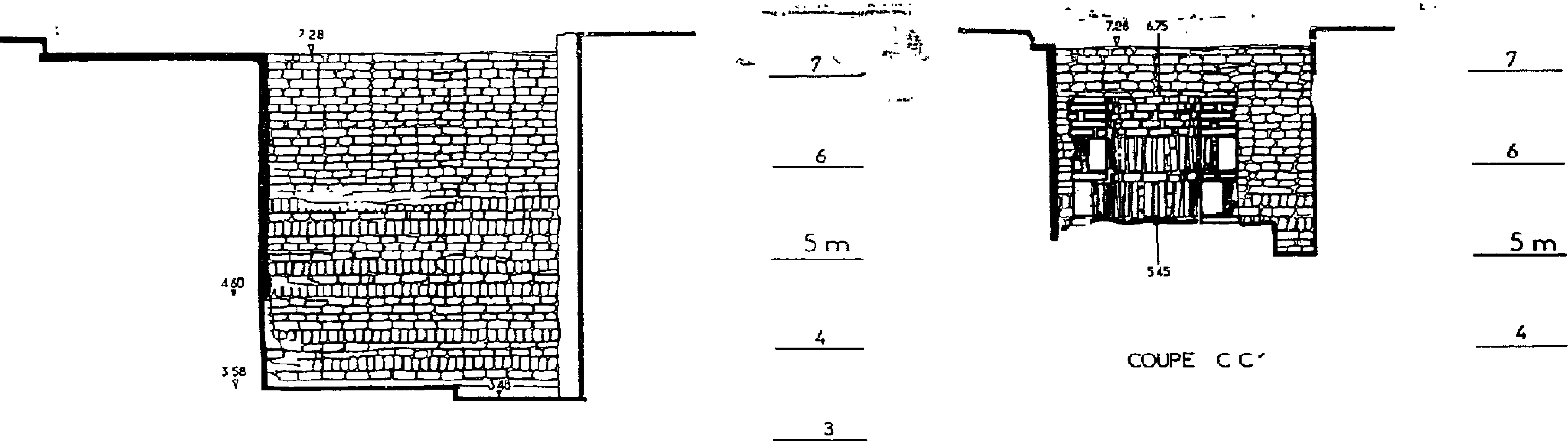
PALAIS
détail Ⓐ
détails ① appareillages

dessins D.BOURDON

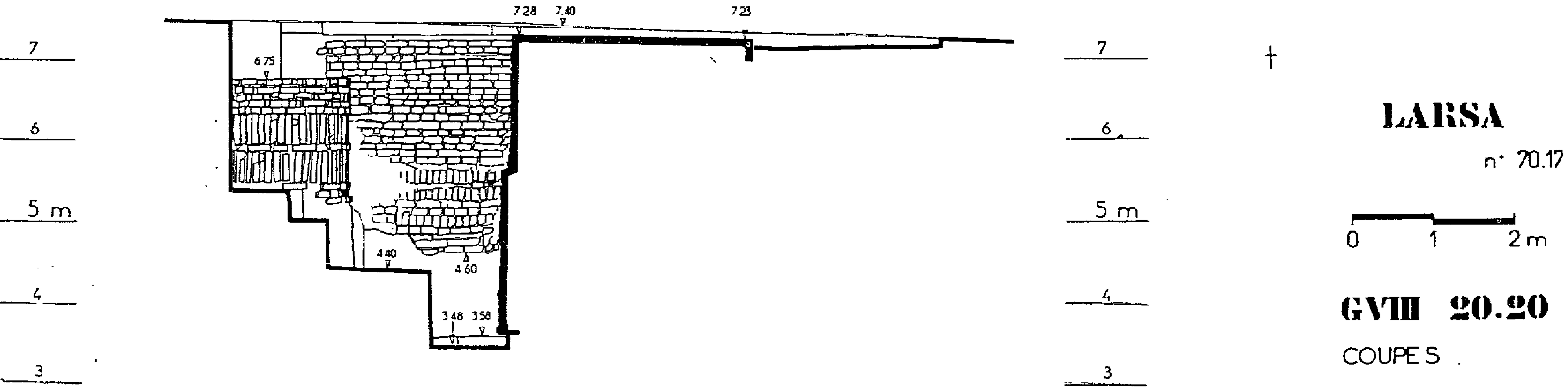
Plan XVII


porte
COUPE cc
COUPE aa
COUPE bb
COUPE ee
COUPE dd
LARSA
n° 70 18
0
1
2 m
légende
BITUME
DETAILS
D BOURDON

Plan XVI



7
6
5 m
4
3
7.28
4.60
3.58
3.48
COUPE BB'
7.28
6.75
5.45
COUPE C C'

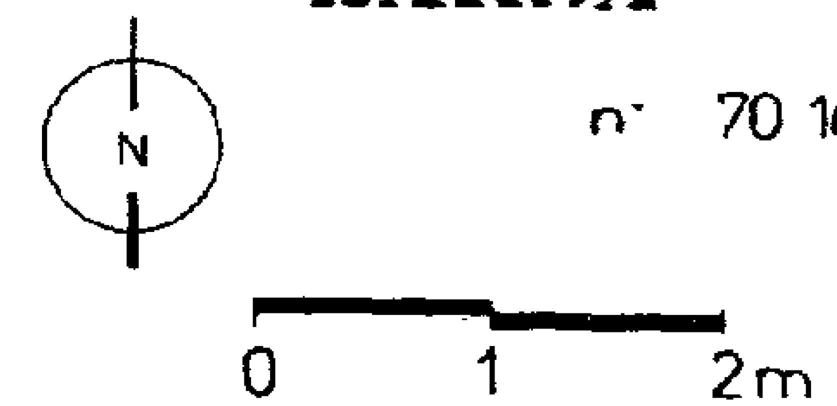


7
6
5 m
4
3
7.28
7.40
7.23
6.75
4.40
4.60
3.48
3.58
LARSA
n° 70.17
0 1 2 m
GVIII 20.20
COUPES
dessins D. BOURDON

Plan XV

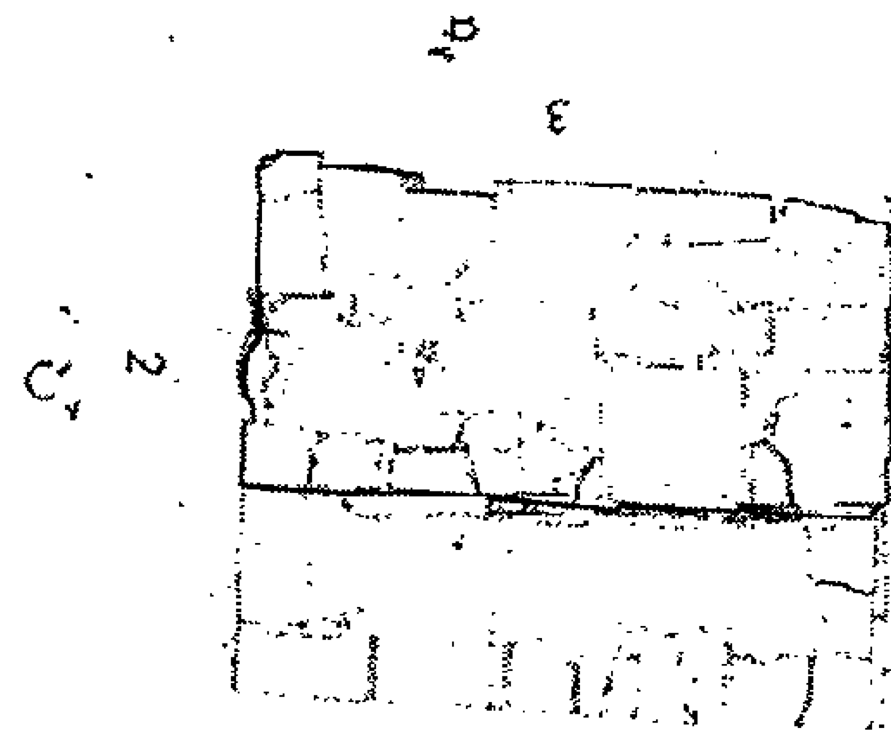
LARSA

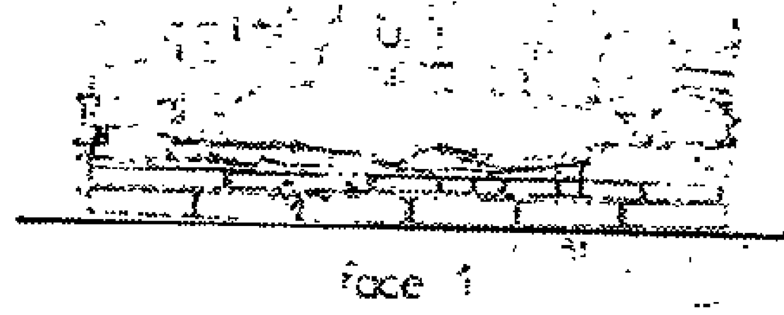
n° 70 16

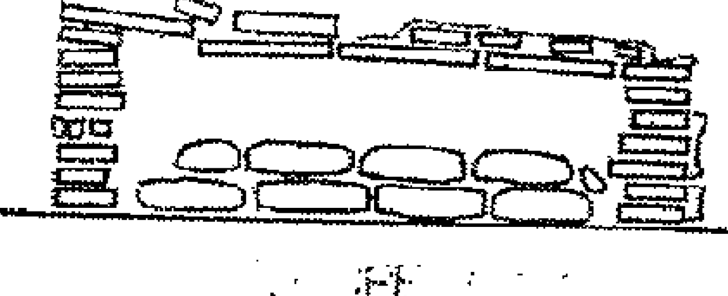


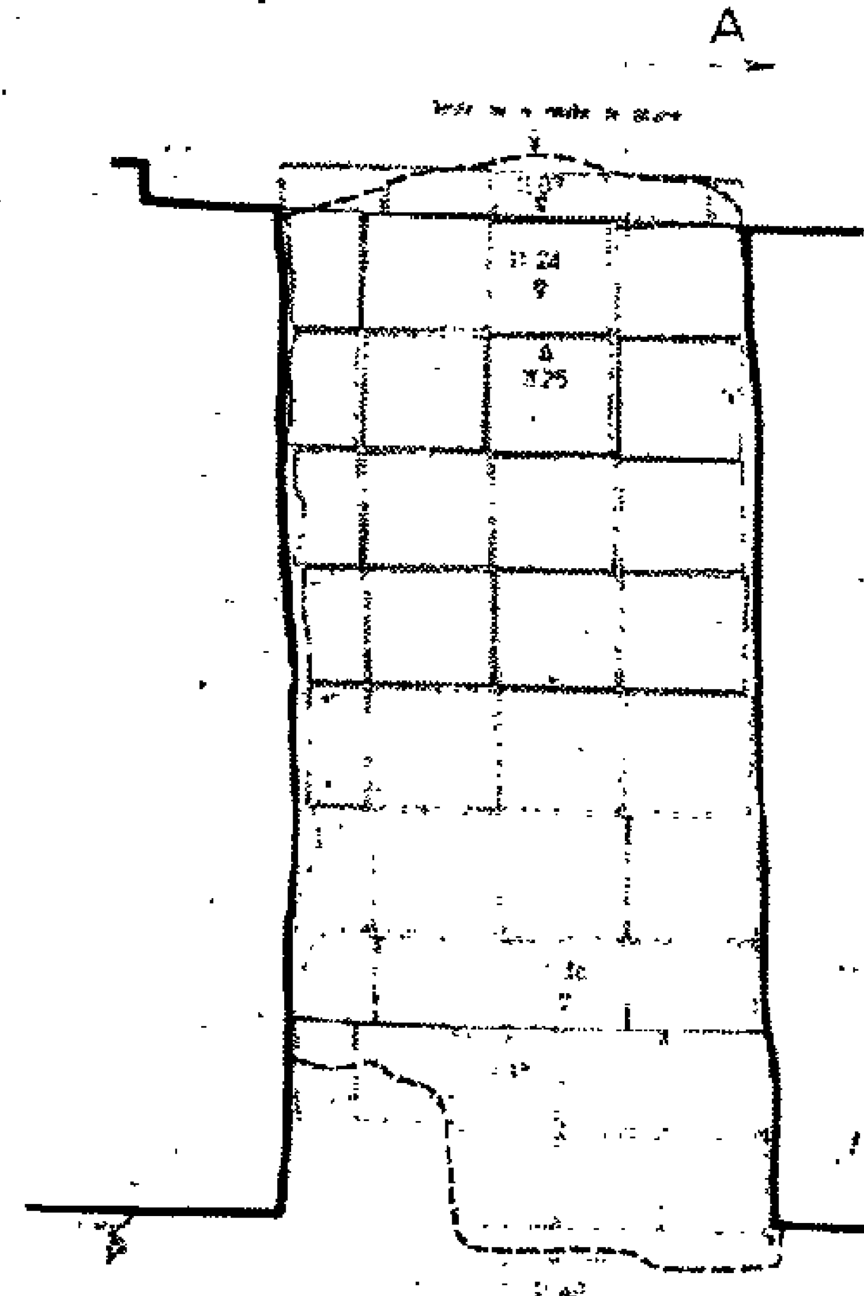
GVIII 20.20

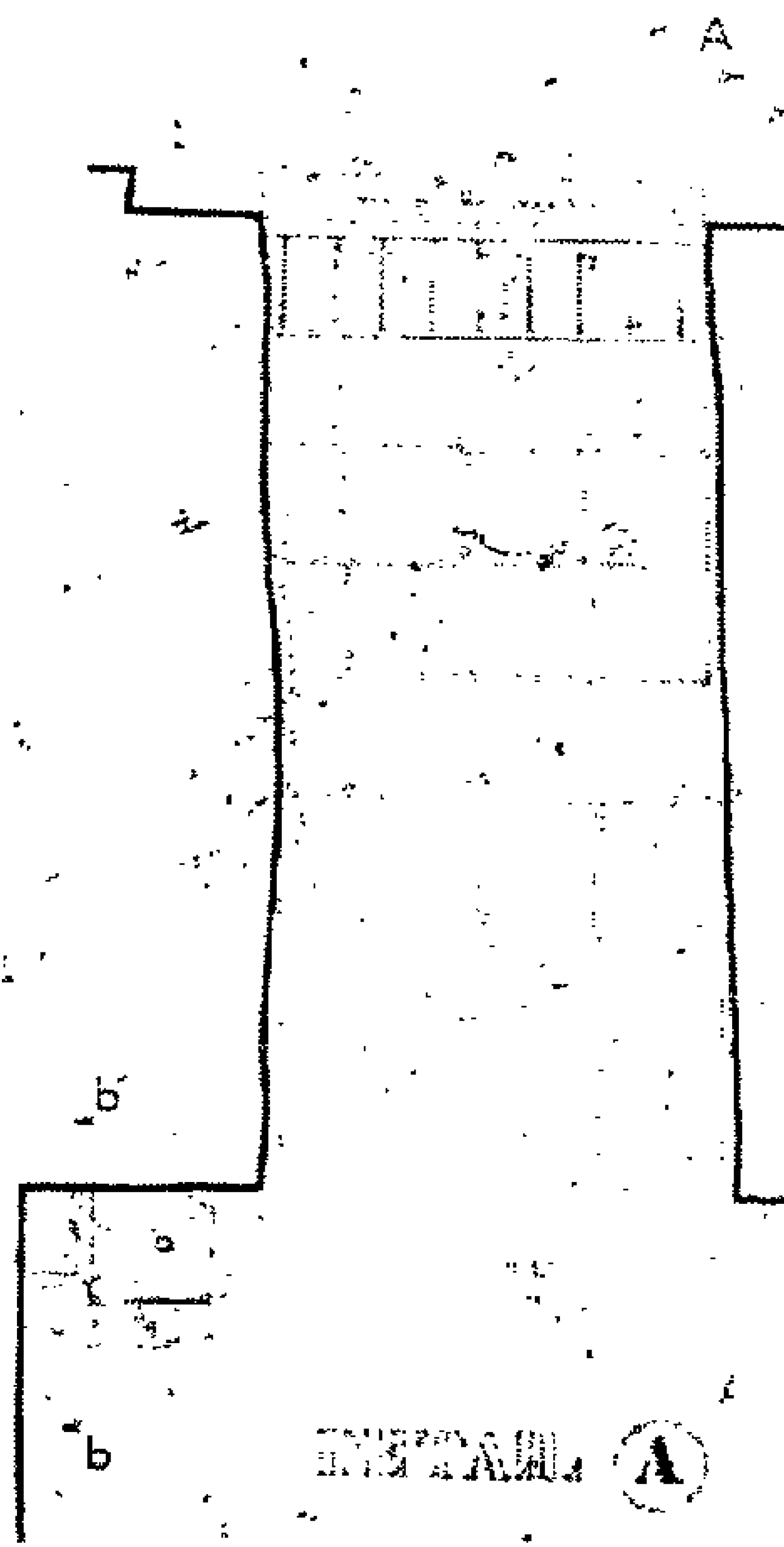
Plan XIV

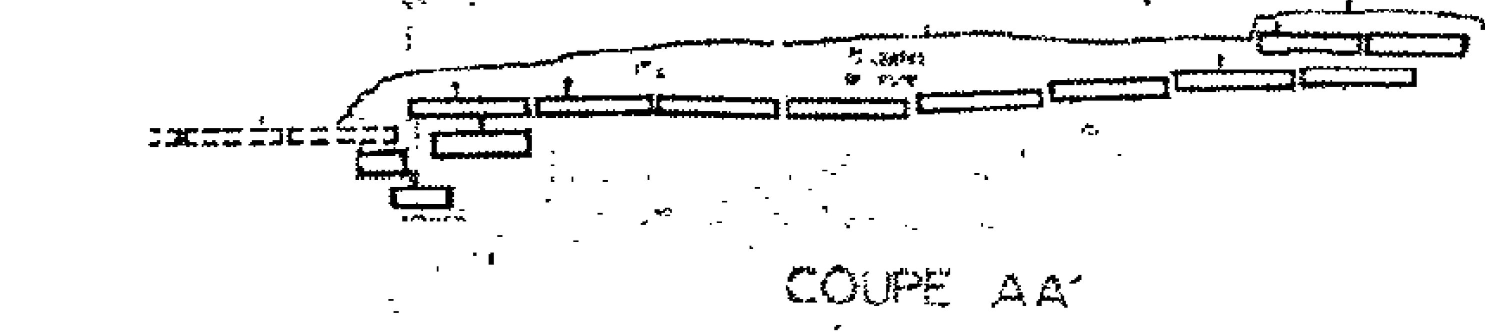


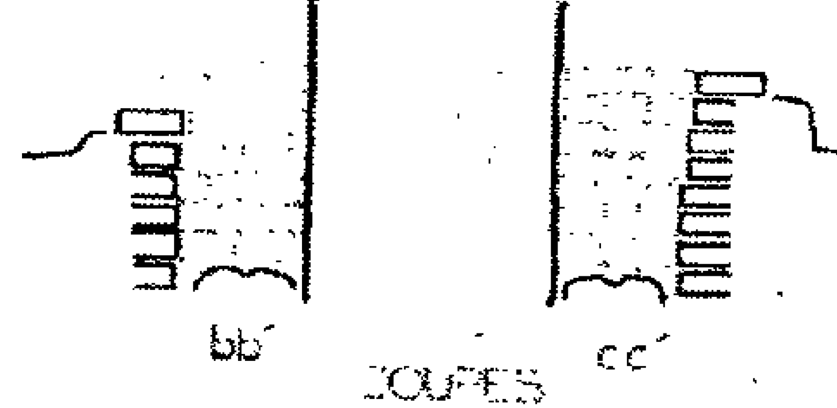










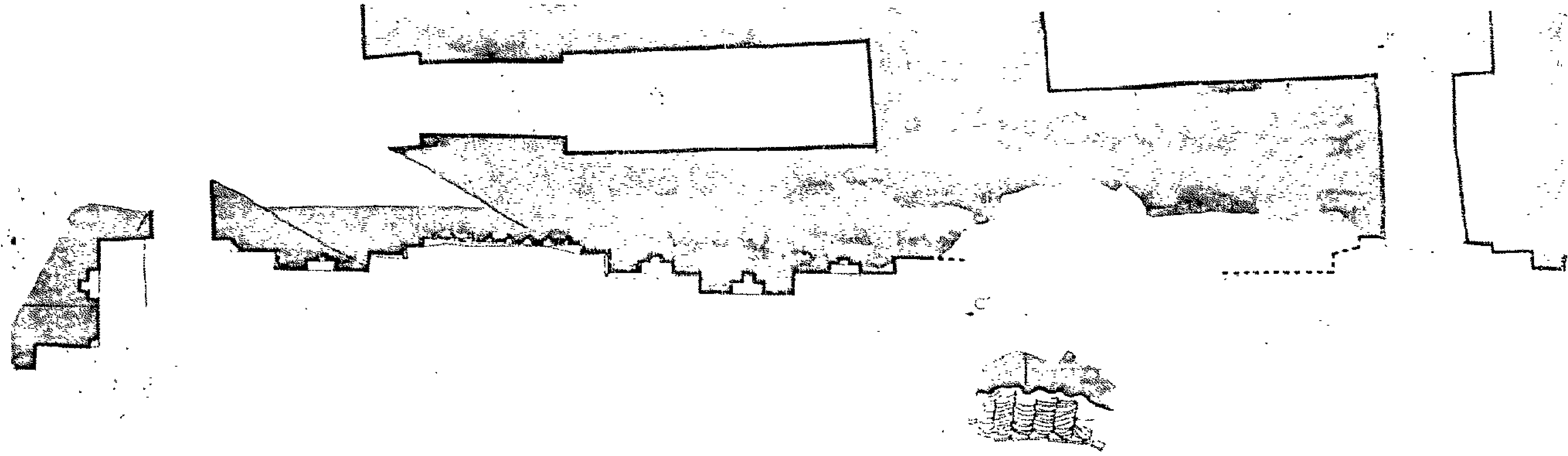


LARŠA

0 0.5 1 m

GX 20.80 50.90

Plan XIII

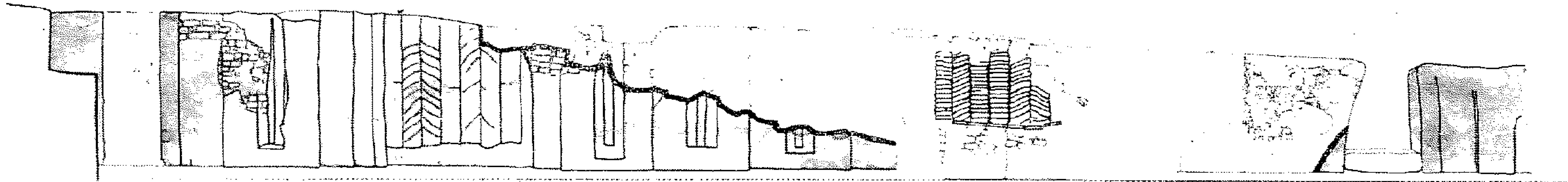


LARSA

GX 20.90 30.90
GXI 10.00

Plan XII

coupe A A'





coupes CC' et BB' superposées

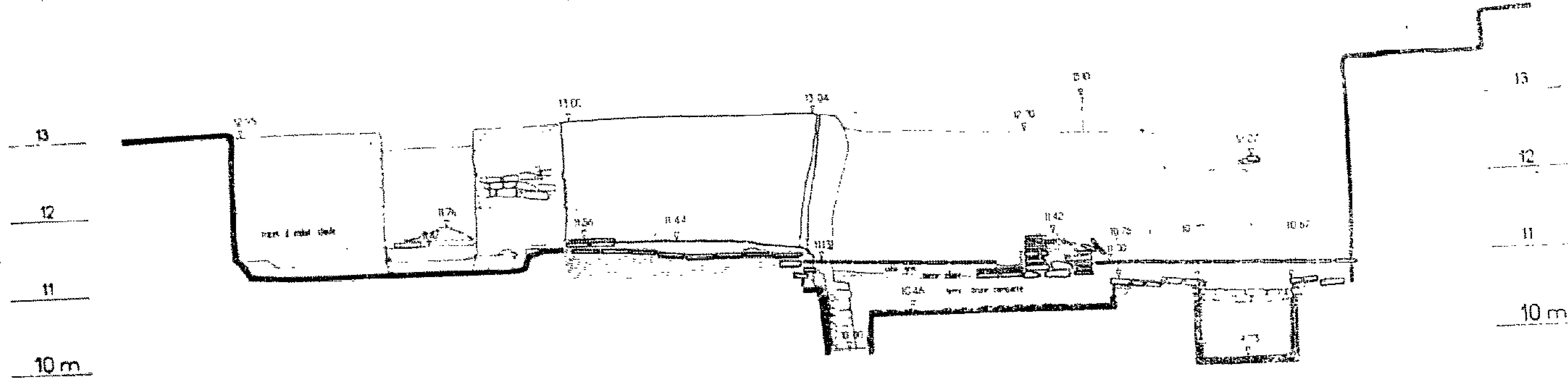
LARSA

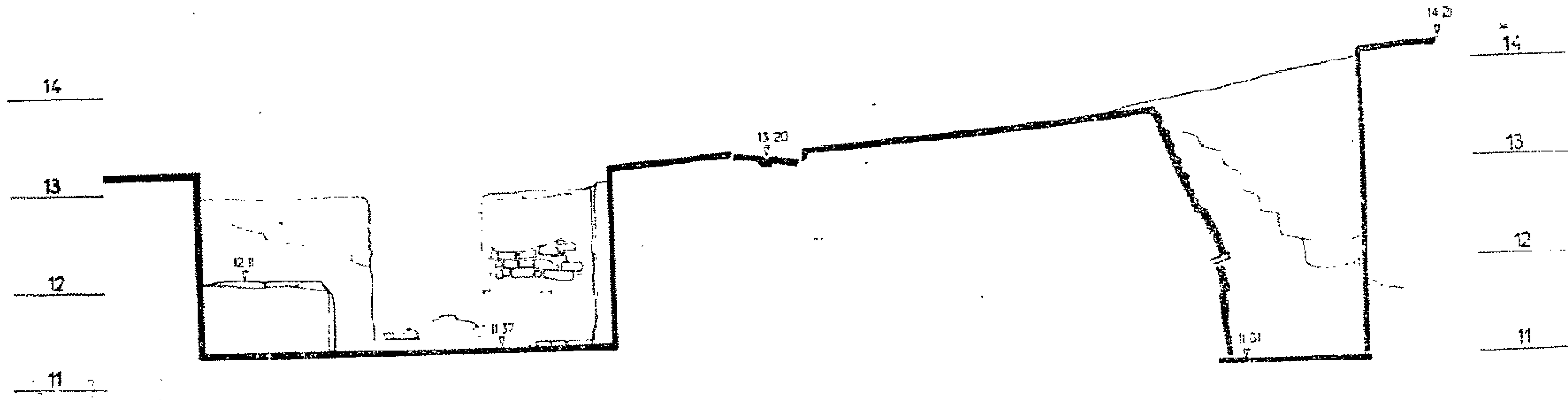


arrachement du mur

GX 20.90 50.90
GXI 10.00

Plan XI





LARSA

n° 70 13 b

0 1 2 m

légende

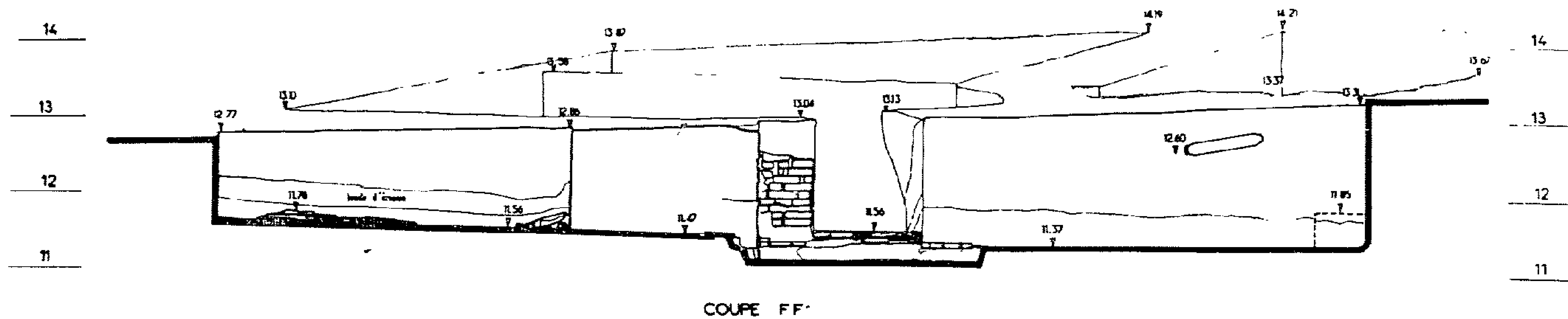
TERRE

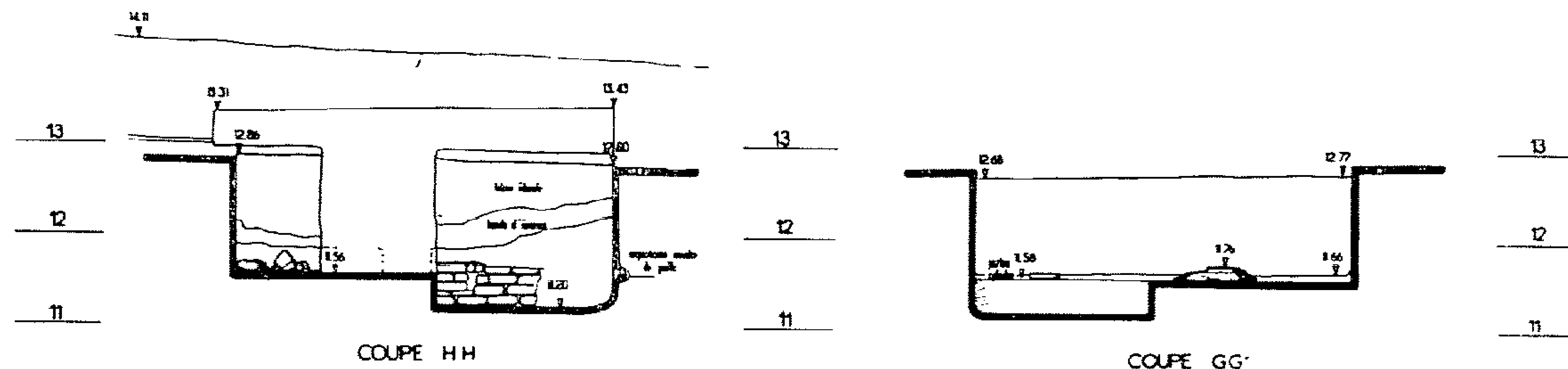
BITUME

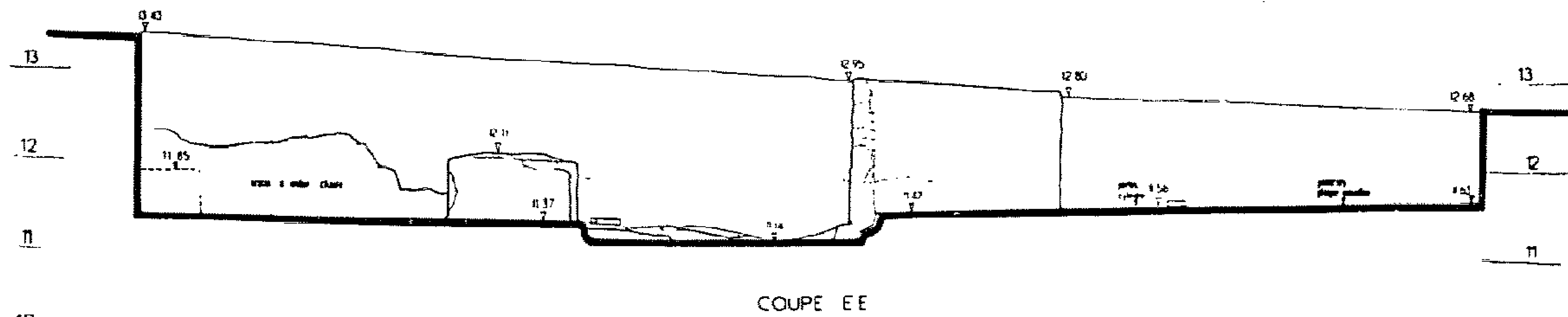
GX 20.80 COUPES
20.90 50.90

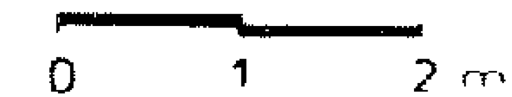
dessins D BOURDON

Plan X









LARSA

n° 70 13°

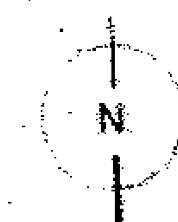
0 1 2 m

GX 20.80 30.80

COUPES

dessins U. BOURDON

Plan IX



LARSA

n° 70.11

0 1 2 m

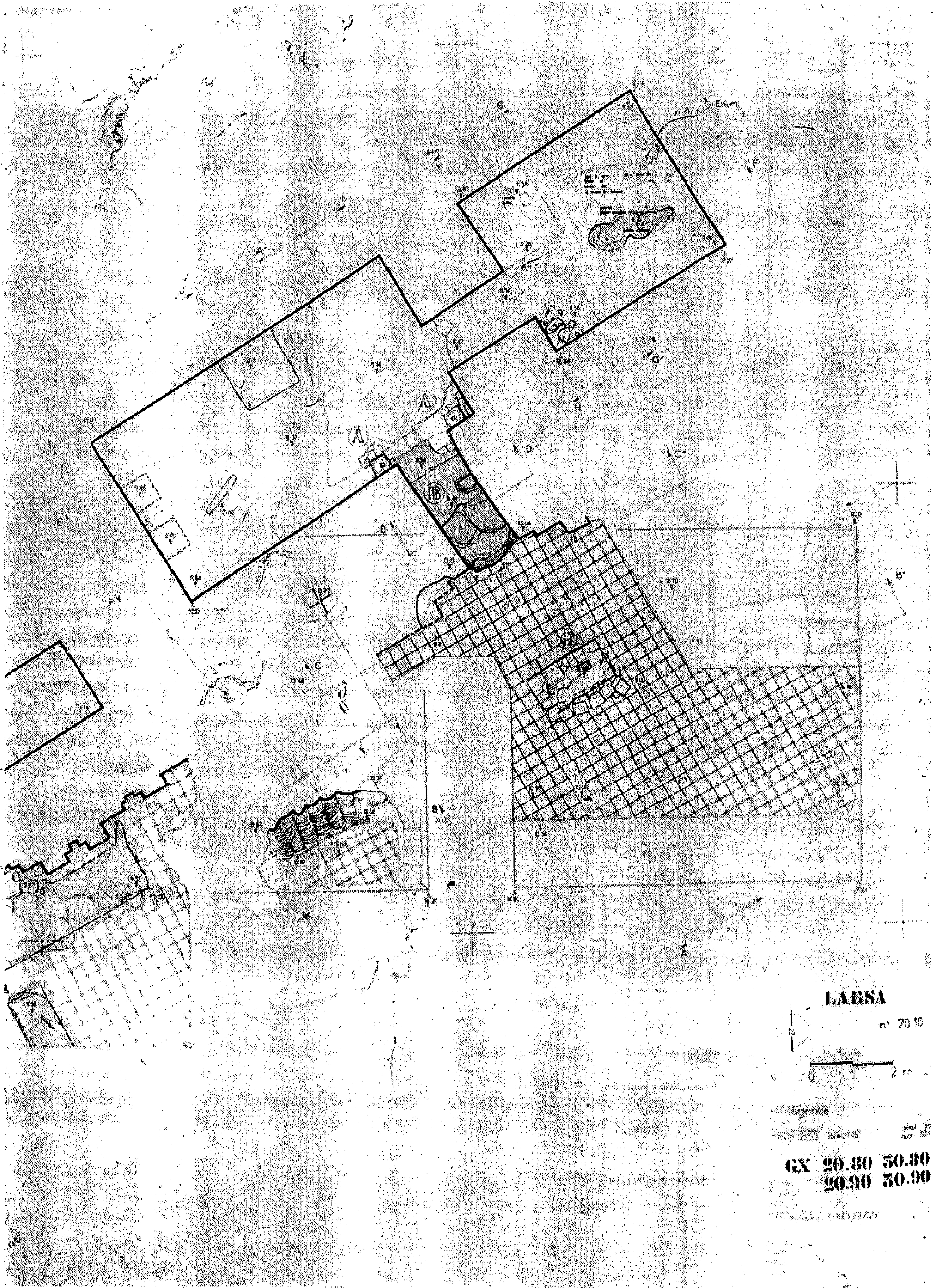
légende

BITUME

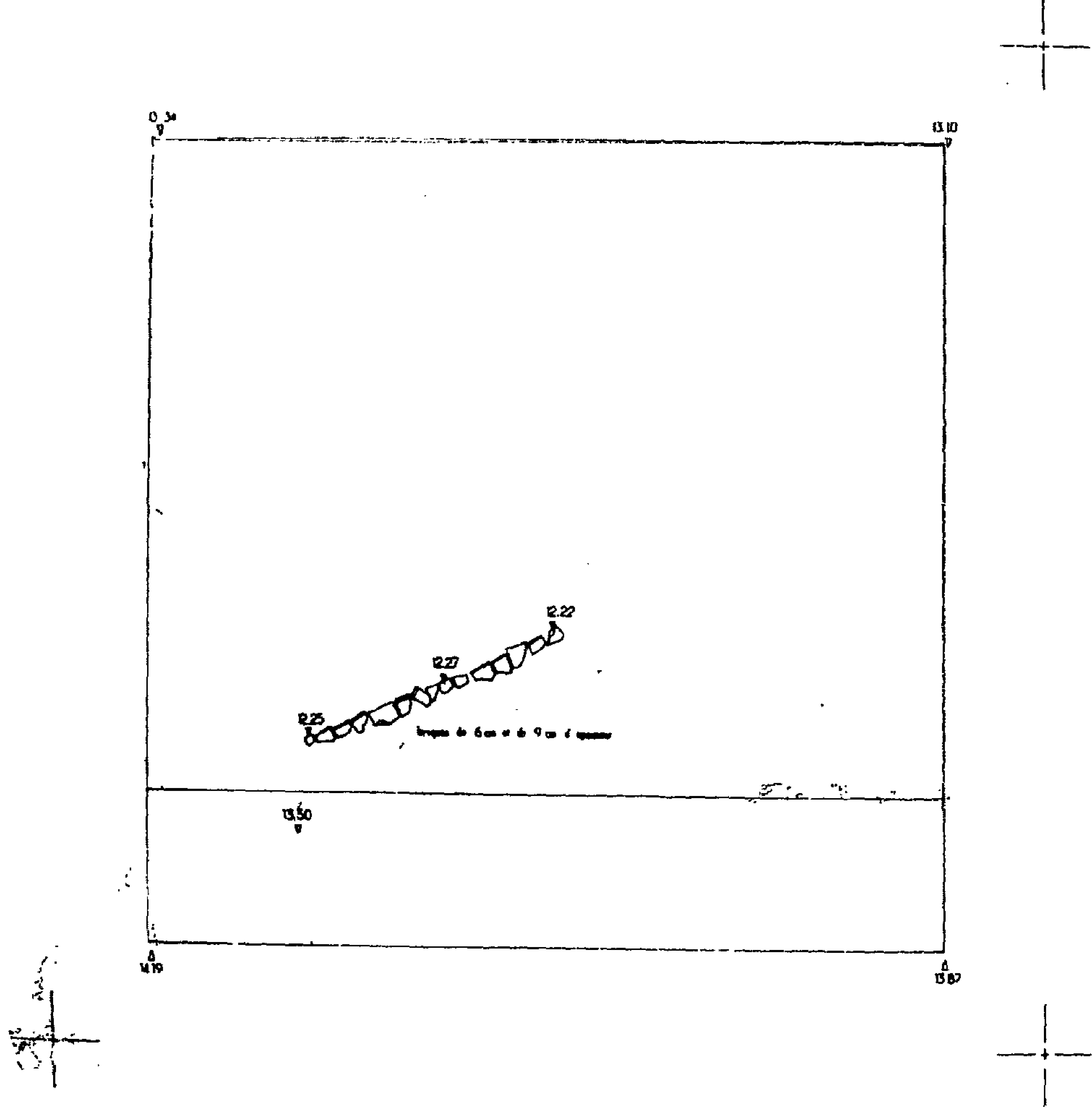
GX 50.90

dessins D BOURDON

Plan VIII



Plan VII



LARSA

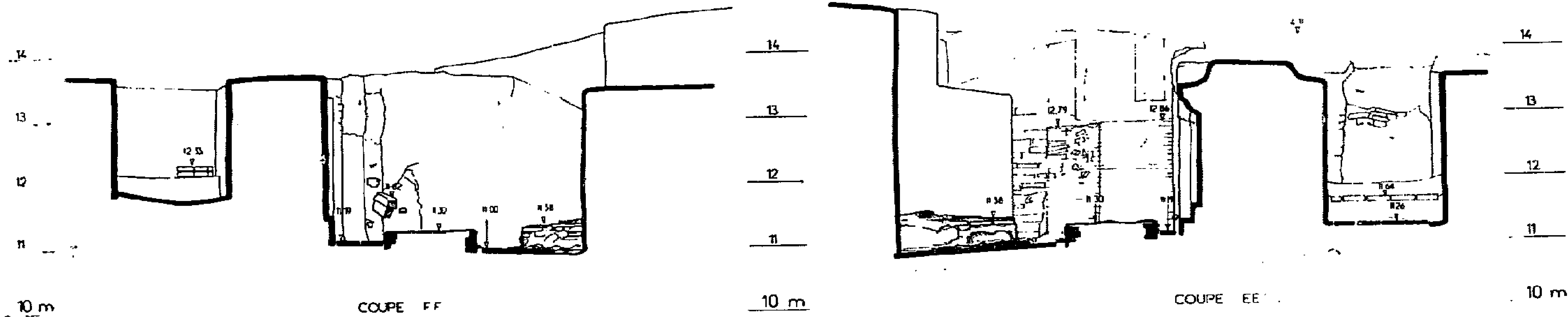
n° 70 9

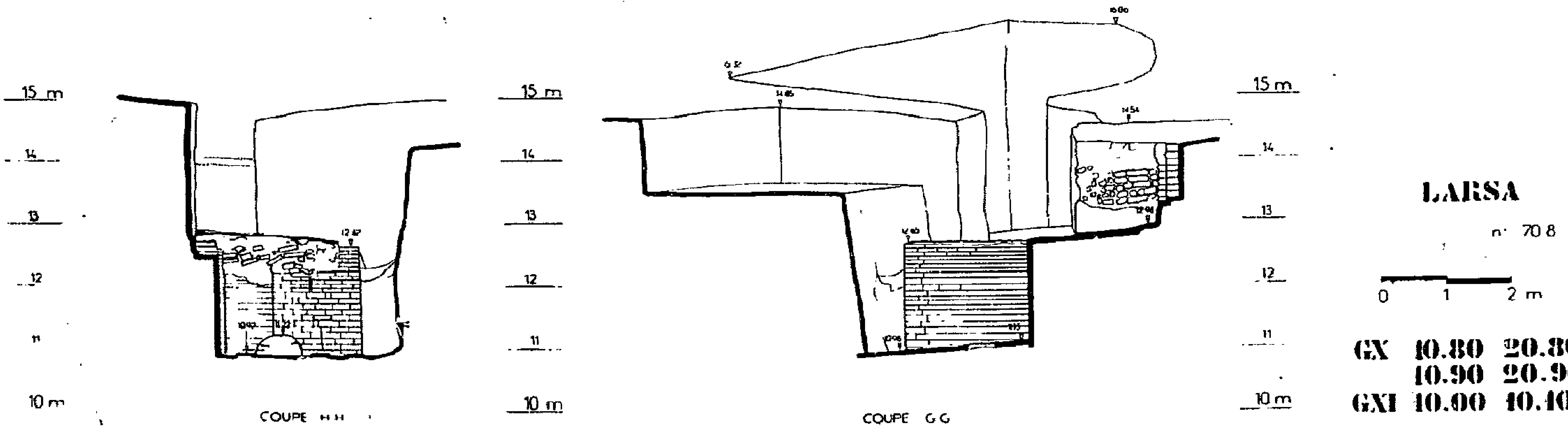


GX 30.90

dessins D BOURDON

Plan VI





LARSA

n° 70 8

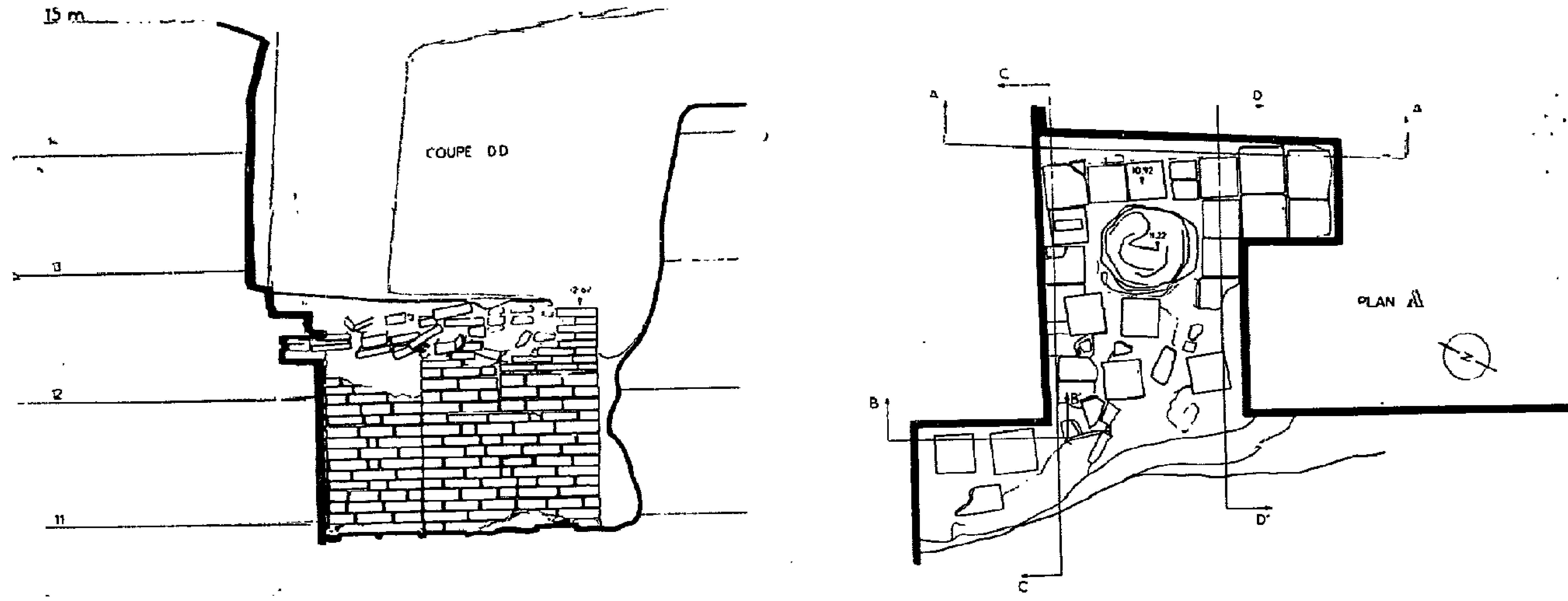
0 1 2 m

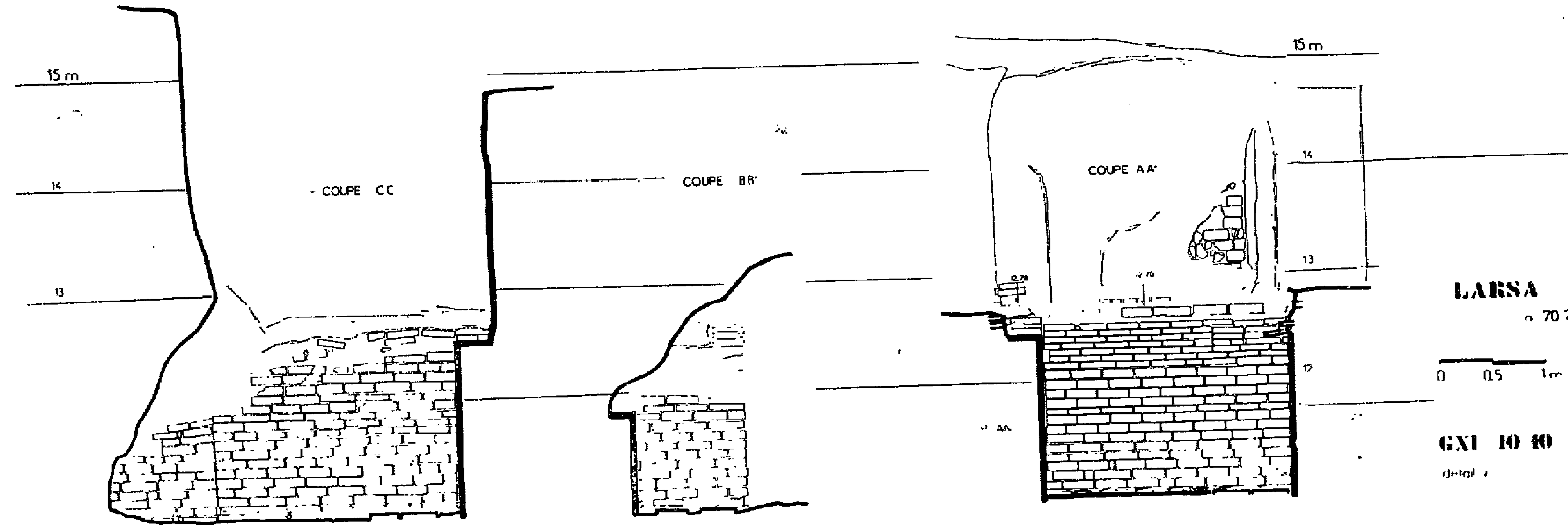
GX 10.80 20.80
10.90 20.90
GXI 10.00 10.10

COUPES

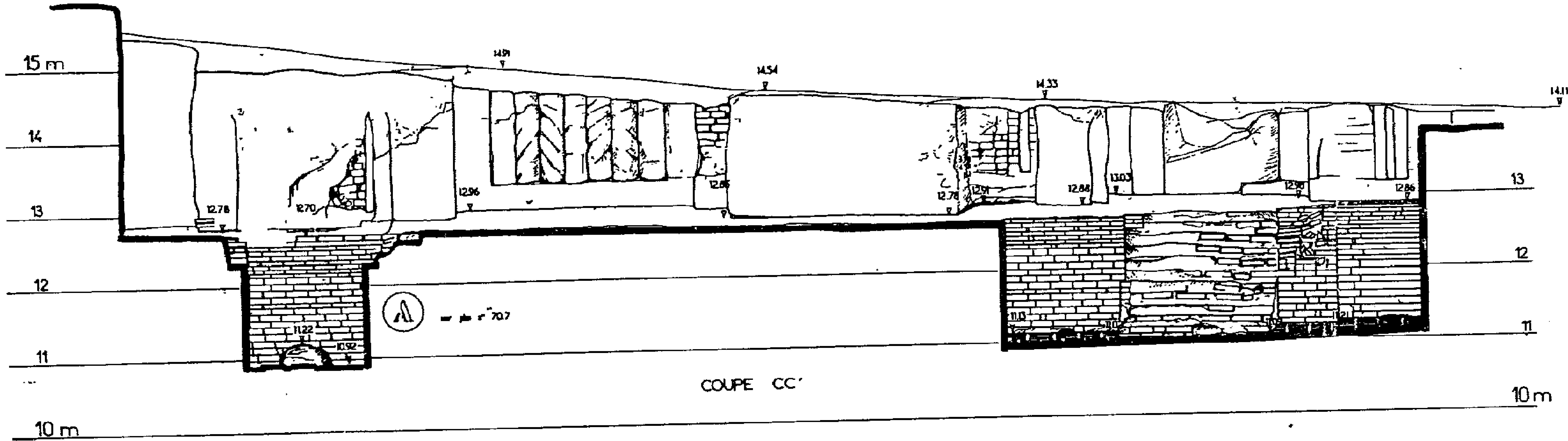
dessins D BOURDON

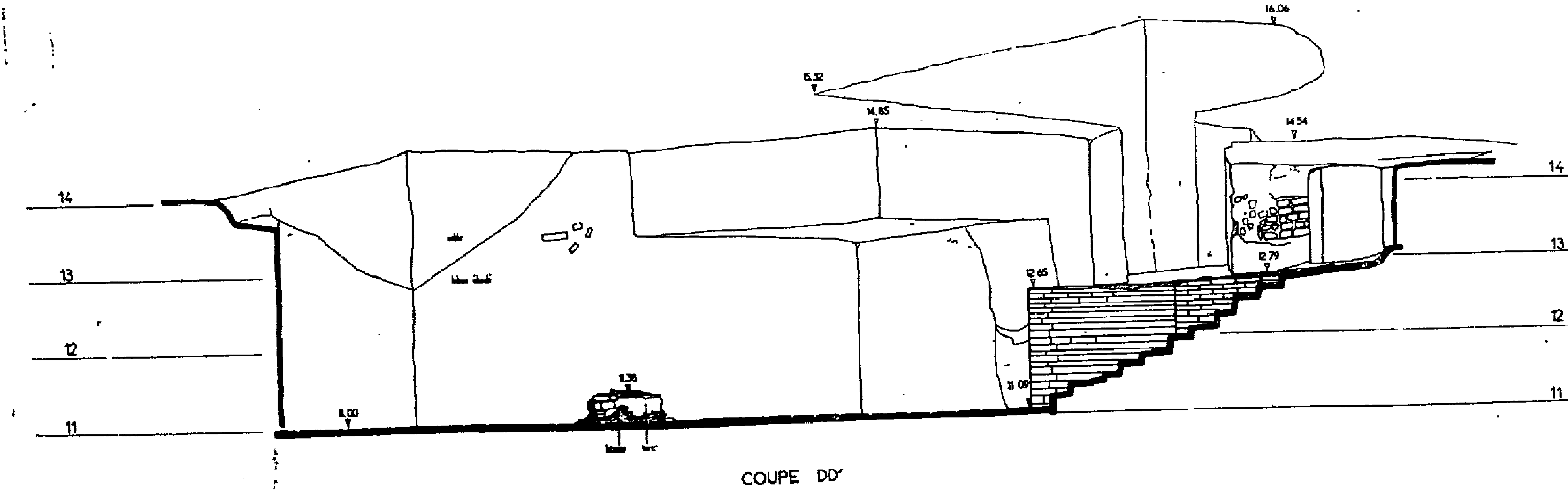
Plan V


PLAN A
A
C
D
B
C
D'


15 m
COUPE DD
13
12
11
COUPE CC
14
COUPE BB'
COUPE AA'
LARSA
0 0,5 1m
GXI 10 10

Plan IV





LARSA

n° 70.6

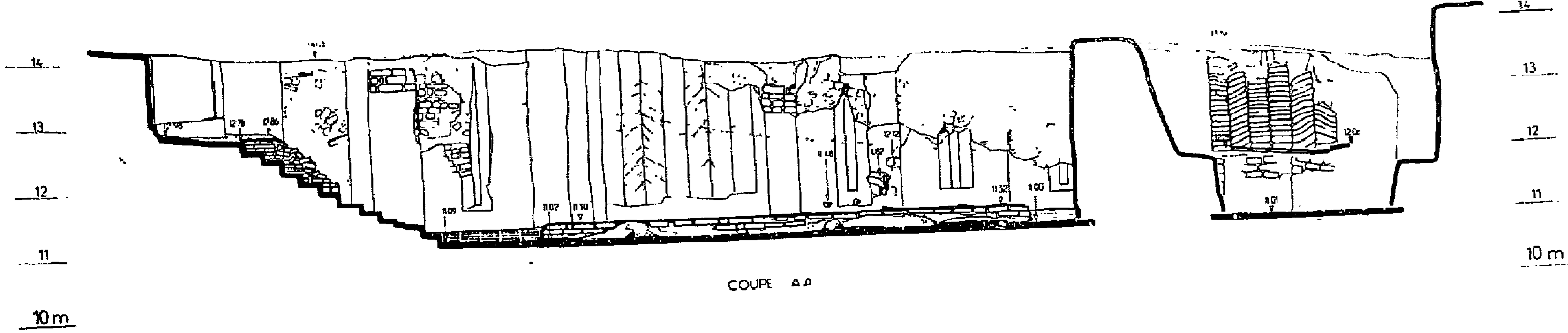
0 1 2 m

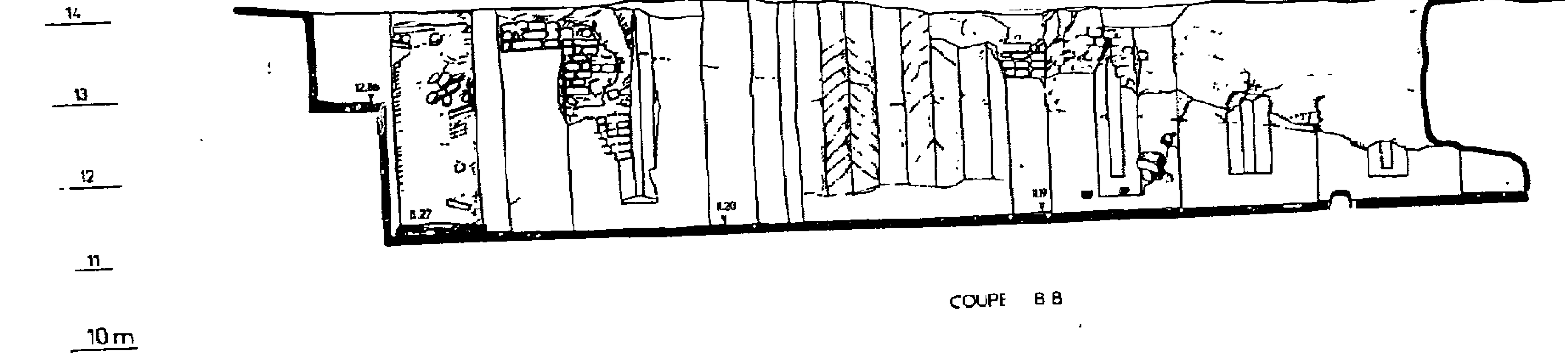
GX 10.90 20.90
GXI 10.10 10.00

COUPES

dessins D BOURDON

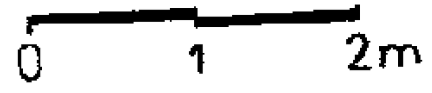
Plan III





LARSA

n° 70 5

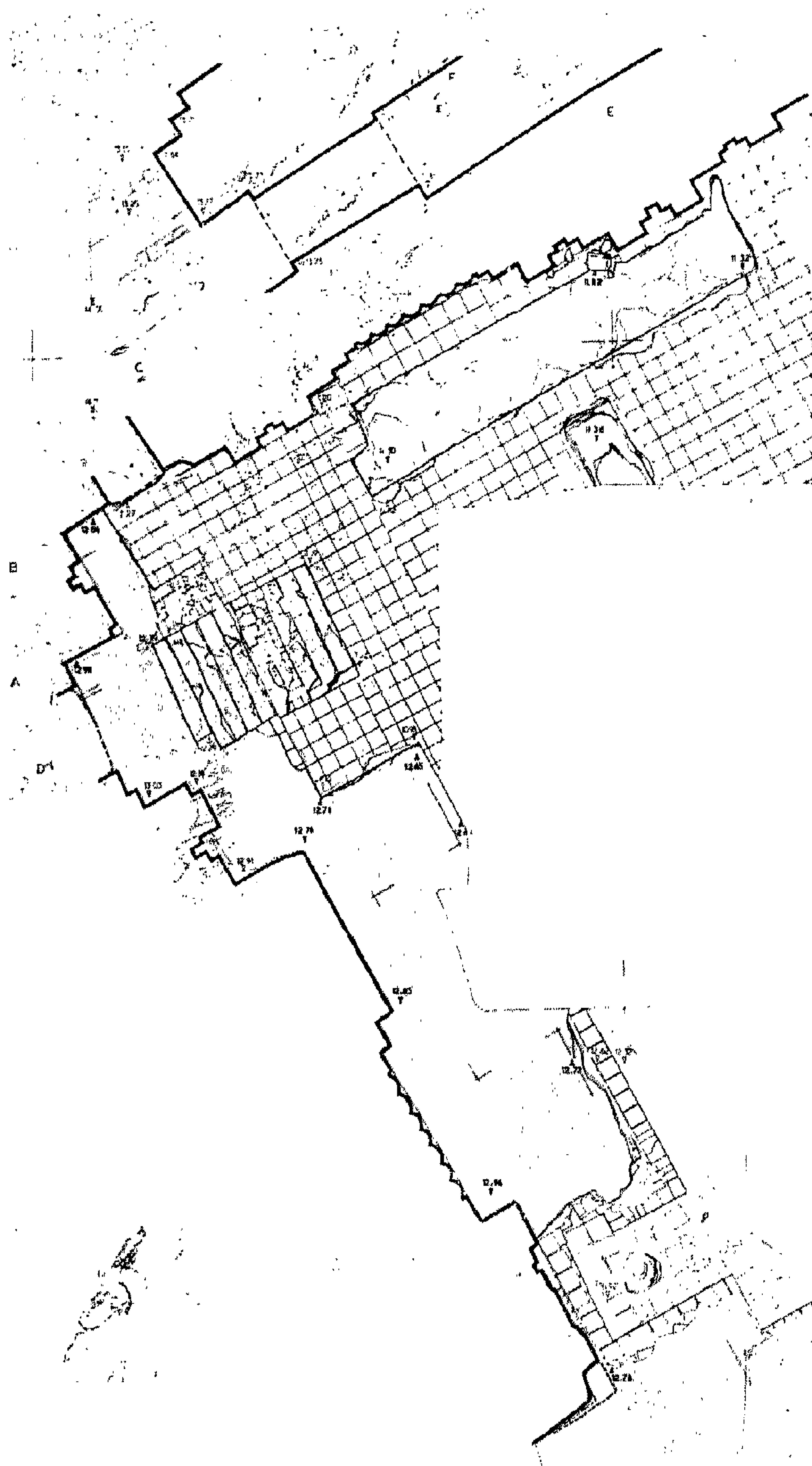


GX 40.90 20.90
GXI 40.00 40.40

COUPES

BOURDON

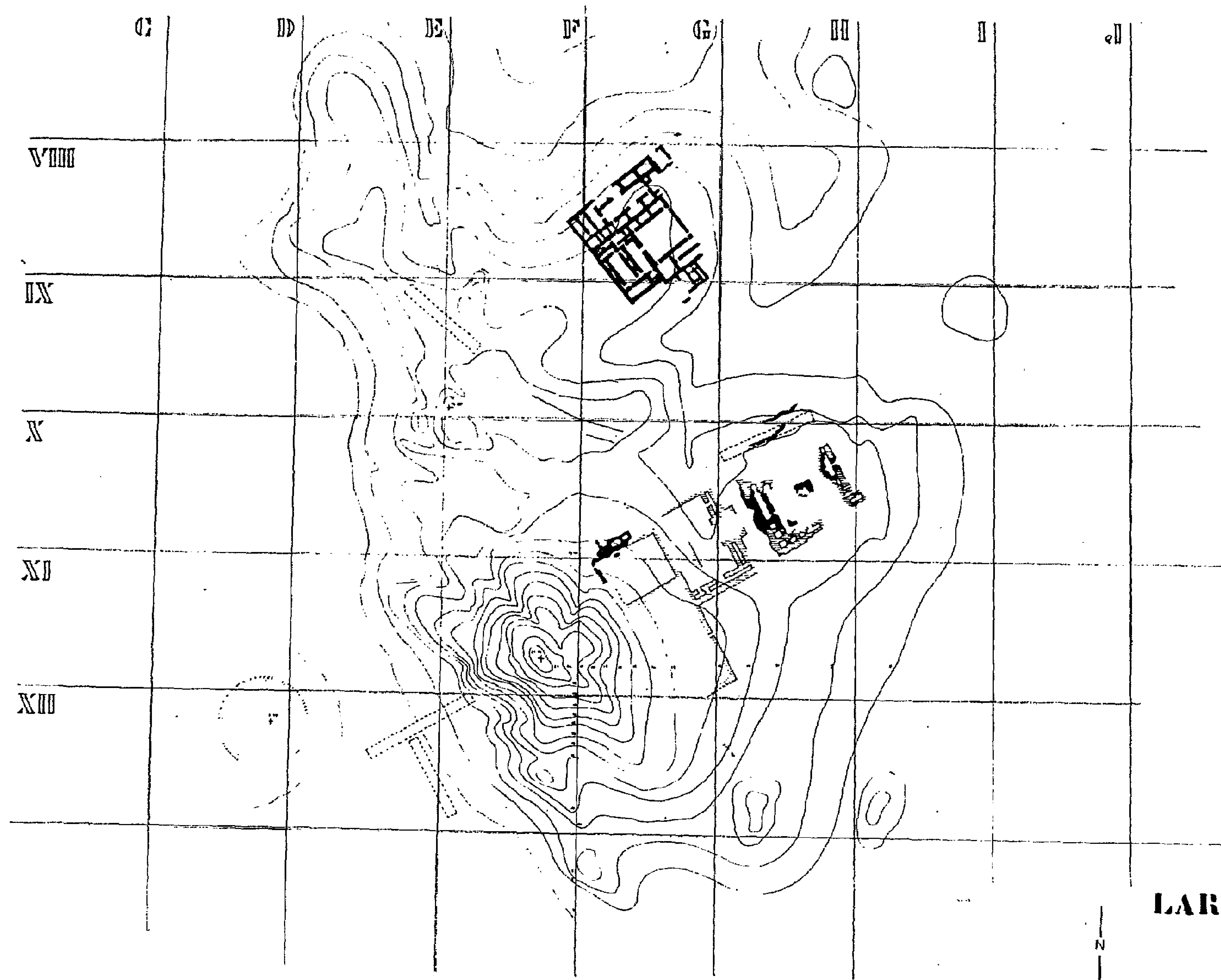
Plan II



LARSA

0 1 2

GX 10.90 20.90
GXI 10.00 10 10



Serie de photographies montrant l'évolution des fouilles de Larsa et les objets trouvés durant la campagne 1970.

Numéro	LOCUS	DESIGNATION-MATIERE
L 7094	G XI/10-10	brique estampillée Burna Buris
L 7095	surface	brique estampillée Sin Idinham
L 7096	surface	brique estampillée Hammurabi
L 7097	surface	brique estampillée Zabaya
L 7098	surface	brique estampillée Abi Sare
L 7099	surface	brique estampillée Sin Idinham
L 70100	G XI/30-80	brique seampillée Kadasman Enlil
L 70101	surface	brique estampillée Sin Idinham

Numéro	LOCUS	DESIGNATION-MATIERE
L 7052	sondage J VIII	figurine plaquette — terre cuite.
L 7053	G VIII/20-20	figurine plaquette — terre cuite.
L 7054	G VIII/20-20	figurine plaquette — terre cuite.
L 7055	sondage J VIII	goblet — terre cuite
L 7056	sondage J VIII	goblet — terre cuite
L 7057	angle O. palais	goblet — terre cuite
L 7058	pièce annexe	plaquette — pâte de verre
L 7059	pièce annexe	cylindre — pâte de verre
L 7060	pièce annexe	figurine animale — fritte
L 7061	pièce annexe	feuilles (3) — or
L 7062	pièce annexe	cylindre — pierre grise
L 7063	pièce annexe	perle — pierre marbrée
L 7064	four	figurine plaquette — terre cuite.
L 7065	G VIII/20-20	fusaïole — terre cuite
L 7066	pièce annexe	cylindre — pierre blanche
L 7067	pièce annexe	cylindre — columelle
L 7068	pièce annexe	cylindre — pierre blanche
L 7069	pièce annexe	cylindre — pierre translucide
L 7070	pièce annexe	cylindre — columelle?
L 7071	pièce annexe	cylindre — columelle?
L 7072	pièce annexe	kudurru
L 7073	pièce annexe	masse d'armes — pierre blanche
L 7074	cour temple	masse d'armes — pierre verte
L 7075	pièce annexe	kudurru — pierre grise
L 7076	pièce annexe	kudurru — pierre noire
L 7077	surface	petit fragment de barillet inscrit — terre cuite
L 7078	cour temple	brique estampillée Kadasman Enlil
L 7079	temple	brique estampillée Burna Burias
L 7080	surface	brique estampillée Nasi Marutas
L 7081	surface	brique estampillée Gungunum
L 7082	palais seuil 25-8	brique estampillée Nur Adad
L 7083	surface	brique estampillée Nabuchodonosor II
L 7084	cour temple	brique estampillée Adad Apla Idinam
L 7085	surface	brique estampillée Nabuchodonosor II
L 7086	surface	brique estampillée texte historique sur tranche
L 7087	surface	brique estampillée texte historique sur tranche
L 7088	surface	brique estampillée Gudea
L 7089	surface	brique estampillée Ur-Nammu
L 7090	surface	brique estampillée Ur-Nammu
L 7091	surface	brique estampillée Zabaya
L 7092	palais seuil 25 5	brique estampillée Nur Adad
L 7093	éboulis temple	brique estampillée Burna Buris

INVENTAIRE DES OBJETS DE LA 5ième CAMPAGNE (1970)

Numéro	LOCUS	DESIGNATION-MATIERE
L 7010	Surface	sceau cylindre — pierre noire
L 7011	surface	tesson d'une jarre avec déroulement d'un cylindre — terre cuite
L 7012	surface	supporte de jarre — terre cuite
L 7013	surface	cône inscrit — terre cuite
L 7014	surface	"bouton" — pierre blanche
L 7015	surface	figurine — terre cuite
L 7016	surface	figurine féminine — terre cuite
L 7017	surface	figurine plaquette — terre cuite
L 7018	surface	figurine féminine — terre cuite
L 7019	surface	figurine animale — terre cuite
L 7020	surface	plaquette — terre cuite
L 7021	four	figurine animale — terre cuite
L 7022	surface	plaquette — terre cuite
L 7023	GX 10-90	poids — pierre
L 7024	GXI 20-10	disque lenticulaire — terre cuite
L 7025	GXI 20-10	masse d'armes — pierre blanche
L 7026	GXI 10-00	support de jarre — terre cuite
L 7027	sondage J VIII	vase à fond pointu — terre cuite
L 7028	sondage J VIII	roue de char — terre cuite
L 7029	sondage J VIII	tablier de char — terre cuite
L 7030	sondage J VIII	"hochet" — terre cuite
L 7031	sondage J VIII	"hochet" — terre cuite
L 7032	sondage J VIII	"hochet" — terre cuite
L 7033	surface	figurine plaquette — terre cuite
L 7034	sondage J VIII	coupelle — terre cuite
L 7035	sondage J VIII	figurine — terre cuite
L 7036	sondage J VIII	figurine — terre cuite
L 7037	sondage J VIII	élément de char — terre cuite
L 7038	surface	figurine plaquette — terre cuite
L 7039	G VIII/20-20	sceau cylindre — pierre
L 7040	G VIII/20-20	figurine plaquette — terre cuite
L 7041	cour du temple	statue acéphale assise — pierre calcaire
L 7042	cour du temple	tête de statue — pierre métamorphique verdâtre
L 7043	surface	figurine — terre cuite
L 7044	surface	fragment de vase inscrit — albâtre
L 7045	surface	fragment vase avec relief modelé en décor appliqué — terre cuite
L 7046	cour du temple	masse d'armes — pierre
L 7047	sondage J VIII	figurine féminine — terre cuite
L 7048	sondage J VIII	"hochet" — terre cuite
L 7049	sondage J VIII	lit votif — terre cuite
L 7050	sondage J VIII	figurine plaquette — terre cuite
L 7051	sondage J VIII	tablier de char — terre cuite

Un sondage a été entrpris en J VIII 80.80 sous la direction de M. J-L. HUOT, afin de repérer un quartier de la ville qui n'ait pas été troublé par les fouilles clandestines. Il a montré qu'en cet emplacement, peu apprès la surface, on rencontrait un niveau qu'il est difficile d'attribuer pour le moment à l'époque de Larsa ou au premier empire babylonien. Trois niveaux appartenant à la même phase furent repérés. Les murs d'édifices de médiocrex qualité où furent utilisés *leben* et briques cuites n'offrent guère d'intérêt, mais la présence d'une fosse à tessons placée sans doute à l'extérieur d'un habitat du deuxième niveau sa fourni un nombre de formes céramiques d'une grande homogénéité. Des figurines et des figurines-plaquettes, toujours cassées, ont été récupérées dans cette fosse en assez grande quantité. Tout ce matériel est en cours d'étude. Ce sondage qui a atteind 2,70 m de profondeur ne sera sons doute pas poursuivi.

■

Une recherche restreinte a été conduite aussi en D XII où l'étude de la surface du tell avait fait remarquer une zone contenant de nombreux fours de potier et des installations circulaires parfois de grandes dimensions dont la fonction n'a pu être déterminée. L'ensemble paraît néanmoins présenter les caractéristiques d'un quartier artisanal. La forme peu courante, en haricot double, de certains fours visibles sur la surface a semblé justifier l'étude de l'un d'entre eux. M.D. BEYER chargé de cette recherche, l'a conduite méthodiquement; néanmoins, il n'a pas été possible de déceler le moment précis de sa construction. L'étude de la céramique qui se trouvait en grande quantité à l'intérieur du four comme s'il avait servi de dépotoir permettra peut-être de préciser cette question; même si elle ne paraît guère homogène, il semble que l'installation soit à placer dans une période de l'âge du fer, peut-être même à un moment assez tardif.

■

Un ramassage de tessons a été réalisé en équipe sur la surface du tell El-Oueli, un site éloigné d'une dizaine de km de tell Senkereh et déjà visité par M.A. PARROT L'étude de cette céramique faite par M. J-L. HUOT et dont il rendre compte permet d'assigner à ce tell une date assez récente de l'époque d'Obeid. Des installations plus tardives, de la période de Larsa, ont été repérées aussi.

■

Enfin un certain nombre d'objets ont été récolités sur le site, en particulier des terre cuites. Plusieurs d'entre eux méritent d'être signalés maintenant ne serait-ce que brièvement, pour les précisions qu'ils donnent sur l'occupation du site. Aux tessons et fragments de faucille de l'époque d'Obeid, aux cônes de terre cuite identiques à ceux d'Uruk et destinés à un décor architectural, déjà remarqués et qui semblent indiquer par leur quantité non négligeable une occupation importante du site à ces hautes époques, aux briques inscrites précédemment inventoriées, sont venus s'ajouter un petit fragment d'albâtre comportant quelques signes vraisemblablement d'époque présargonique, une brique estampillée au nom de Gudéa, ainsi qu'un clou portant une dédicace du même prince.

Ainsi, presque toutes les périodes de l'histoire mésopotamienne semblent représentées sur le site. Etant donné la nature des découvertes de la présente campagne, il y a là une multitude d'indices convergents qui augurent bien de l'étude de ce tell.

Les dalles du sol, très homogènes dans l'ensemble, sont pour celles pourvues d'une estampille — et elles sont très nombreuses — au nom du roi Adad-apla-iddina (1067-1046); ce dallage ne présentant pas d'importantes traces d'usure, on peut penser qu'un assez faible laps de temps s'est écolué entre le moment de son installation et celui de l'abandon de l'édifice qui pourrait donc se situer à titre d'hypothèse dans la deuxième moitié du XIe siècle ou au début du Xe. Burnaburiash, sans doute la deuxième du nom (1375-1347) est responsable de travaux importants dans le temple, et en particulier de la longue plateforme de briques cuites qui s'étend devant la façade SO. Comme cette plateforme n'est pas liée aux murs de *leben*, mais simplement plaqués contre eux, il n'est pas certain que ce roi soit l'auteur de toute cette partie du temple; peut-être n'a-t-il fait qu'aménager la cour elle-même. Il reste cependant pour le moment le roi le plus ancien dont les travaux soient mentionnés sur des briques retouvées *in situ*. Cela donne donc pour cette cour une existence de trois ou quatre siècles, qui n'alla pas sans doute sans des difficultés: en effet, divers indices archéologiques et la présence de briques inscrites au nom de Kadashman-Enlil, vraisemblablement le deuxième, à la base des colonnes retrouvées en 1969, indiquent des phases de dégradation de l'édifice suivies de reconstructions partielles ou de restaurations.



Le deuxième objectif de cette campagne était de poursuivre les recherches dans le palais du début du IIe mill. Trois passages donnant dans la grande cour centrale ont été sondés afin de connaitre la nature des murs inférieurs repérés dès 1933 par M. A: PARROT dans la partie qu'il avait dégagée, et en 1969 dans le sondage de la salle du trône. Dans les trois portes sous les dalles du seuil où subsistaient des fragments de bitume, furent repérés à très faible profondeur les murs de *leben*; l'absence d'enduit sur les faces, la saillie des murs de brique crues par rapport aux murs de briques cuites, l'absence dans tous les sondages de portes sous celles du niveau supérieur sont des indices qui prouvent qu'il y a là des fondations d'une hauteur exceptionnelle et non les murs d'un habitat antérieur. Cette certitude acquise, il a été possible d'envisager une recherche des fondations de l'édifice afin de compléter le plan obtenu l'an passé pour les murs de briques cuites. Un certain nombre de pièces le long de la limite NO — que est, elle aussi, fixée maintenant de manière assurée — ont été repérées. Ce travail sera poursuivi lors de la prochaine campagne afin d'obtenir si possible le plan de la totalité du palais. Un sondage a été réealisé, en outre le long de cette bordure NO en vue de vérifier la hauteur des fondations dans cette partie de l'difice; dans l'ensemble les mêmes constatations que celles faites dans le sondage de la salle du trône ont pu être enregistrées et un puisard dont la structure est intéressante a été dégagé. Notons enfin que dans les seuils menant vers la grande cour, des dalles inscrites au nom de Nûr-adad ont été retrouvées l'inscription contre le sol ,découverte qui ne fait que confirmer les observations de M. A. PARROT en 1933. L'étude des sols retrouvés cette année dans le palais où toute trce d'une vie quelconque est absente conduit à emettre l'hypothèse selon laquelle cet édifice n'aurait jamais été habité; peut-être même n'a-t-il jamais été achevé Faut-il mettre cet abandon au compte des difficultés et des calamités que la cité de larsa a connu sous le règne de Nûr-adad? On ne peut encore le dire, mais de ces observations on peut déduire l'existence vraisemblable d'un palais de la dynastie sinon de deux à un autre endroit du tell.

à une plaque de bitume épaisse et de forme irrégulière. C'est sur le sol de cette pièce que furent rammassées les épaves du trésor d'une divinité.

Parmi les objets recueillis dans le temple, il convient d'en signaler certains. Tout d'abord la statue d'un personnage assis et malheureusement acéphale, sculptée dans une pierre calcaire blanche. Elle est haute d'une soixantaine de cm. Les mains jointes sur le devant du corps avaient été retrouvées lors de la précédente campagne au pied du montant de l'escalier de l'angle occidental de la cour. Le corps retrouvé en plusieurs fragments gisait aussi dans la grande cour, légèrement au dessus de la grande banquette, contre le mur NO, au niveau de l'angle formé par le premier et le deuxième contrefort à niche. Dans le cou une perforation verticale où subsistaient des traces de bronze semble indiquer une brisure ancienne de la tête et une réparation dans l'antiquité. En l'absence d'indication plus précise, le style permet de placer cette statue soit à la fin de l'époque de la IIIe dynastie d'Ur, soit à l'époque d'Isin-Larsa. A côté de cette grande sculpture fut ramassée la tête d'une autre statue taillée dans une pierre métamorphique verte, dont le visage et le sommet du crâne avaient été fortement martelés. Elle date sans doute de la fin de l'époque dynastique archaique. Rien ne permet pour le moment de préciser l'origine géographique de ces pièces.

Dans l'angle sud de la pièce annexe de la chapelle se trouvaient les débris de deux et peut-être même de trois kudurrus. Ils étaient empilés dans un grand désordre et certains fragments semblent avoir subi l'épreuve du feu, comme l'indiquent des taches blanches en profondeur dans une pierre calcaire noire *tout-à-fait* courante pour ce genre de matériel. Les longues inscriptions sur la face et le revers, dont M. ARNAUD rendre compte permettent de dater les deux plus importants de ces documents.

Le premier au nom de Nazi-maruttas (1323-1298) est d'une iconographie intéressante puisque le seul motif du molosse de Gula occupe toute la largeur du champ; la réussite plastique est réelle et digne d'être notée, car ce genre de monument n'en compte pas beaucoup. La partie supérieure du document n'ayant pas été retrouvée, il est difficile de dire si un autre registre existait, néanmoins cela paraît peu vraisemblable. D'après une étude récente, on serait en présence d'un des plus anciens kudurrus connus; ce fait, joint à ses qualités plastiques, lui confère un intérêt certain. Le second est l'oeuvre du roi Kuddurri-Enlil (1264-1256); il est d'une conception beaucoup plus traditionnelle avec ses trois registres superposés où s'alignent les symboles divins classiques.

Sur le sol de la même pièce furant retrouvés une masse d'armes fragmentaire comportant une dédicace privée, quelques morceaux de feuille d'or, de menus objets et un lot de cylindres. Certains d'entre eux sans iconographie ou très érodés sont d'un faible intérêt; parmi les autres le plus ancien est une représentation de Shamash selon le style de l'époque d'Agadé, et le plus récent est à mettre au compte de l'époque médio-assyrienne. Il ressort de l'ensemble de ces objets, toujours retrouvés à même le sol, ou pratiquement, que l'on conservait dans le temple des objets de diverses époques dont certains d'une haute antiquité. Ils ne peuvent qu'imparfaitement nous permettre de préciser la chronologie du niveau en cours de fouille.

En revanche, si elles ne fournissent pas pour le moment d'absulue certitude sur les moments de la contruction et de l'abandon final, les briques estampillées permettent l'approche d'une question dont on peut espérer une meilleure précision grâce aux fouilles à venir. Tous les textes prouvent que cette grande cour a été en usage à l'époque kassite.

de ce mur a eu lieu au moment de la phase finale, celle de l'abandon, de la cour du temple. La coupe dans le passage conduisant vers la chapelle, et qui rejoint ce groupe de colonnes montre la cassure du mur et l'étirement des assises de *leben* très souvent brisées. D'autre part la présence des briques inscrites sur tranche au nom de Kadashman-Enlil à la base de chacune des colonnes de ce groupe, briques qui n'existaient pas au pied des autres colonnes, et le degré d'usure très différent aussi, laissent supposer que nous avons en cet endroit un groupe restauré par ce prince: une faiblesse déjà ancienne de ce mur de la cour pourrait donc expliquer la détérioration qui l'a affecté. Au-delà de la porte orientale, le mur de la cour montre les décrochements caractéristiques d'un contrefort pourvu d'une niche.

La partie de la cour intérieure qui a été fouillée, est entièrement dallée de façon, semble-t-il assez homogène. Des installations à vocation vraisemblablement cultuelle ont été retrouvées. Dans l'axe et à 5 m de l'escalier de l'angle occidental, une banquette ou un autel fait de briques cuites et de bitume, large de 92 cm et haut de 45 à 50 cm, est, pour sa partie méridionale, resté engagé dans la berme. En outre, une banquette de 8 m de long et large de 1,40 à 1,50 m, courait presque parallèlement au mur NO: composée de deux assises de briques cuites dont les formats ne sont pas homogènes au dessus du dallage de la cour et de quatre assises au minimum dessous, elle était recouverte d'une couche irrégulière de bitume. Deux rangées de dalles la séparaient du groupe des colonnes engagées, ce qui laissait la possibilité d'un passage entre la banquette et le mur jusqu'à la série des contreforts contre lesquels elle venait buter. Enfin, un autel était placé à trois metres et dans l'axe de l'entrée de la chapelle; long de 1,80 m, large de 1,20 m et haut lors de sa découverte d'une quarantaine de cm, sa face supérieure avait connu des dégradations anciennes; plusieurs assises avaient glissé vers le sud et la hauteur retrouvée ne correspond certainement pas à la hauteur primitive. Au pied de la face dirigée vers la chapelle se trouvait une longue cavité rectangulaire revêtue encore par endroit de plaques de bitume, qui servait sans doute à recueillir les liquides des libations.

Un sondage entrepris dans cette partie de la cour, autour de cet autel, a montré qu'à 70 cm sous le dallage s'étendait un grand massif de *leben*, dont l'orientation, NE-SO, ne correspond à aucun des alignements retrouvés dans le sanctuaire supérieure. En outre, en arrière de l'autel, et toujours sous le dallage, une construction ovale faite de briques cuites cassées et manifestement réemployées, a été retrouvée très érodée et reposant, au moins pour sa partie septentrionale, sur le massif de briques crues. Le temps a manqué pour poursuivre l'étude de ce niveau inférieur.

La chapelle s'ouvrait sur cete partie du mur NO de la cour. Le passage qui y conduisait par un seuil bitumé, surélevé par rapport aux niveaux de la cour et du lieu de culte pouvait être fermé de l'intérieur de la pièce puisque deux crapaudines furent retrouvées de part et d'autre de la porte. De forme très allongée (7,70 mx4,30 m), la chapelle était pourvue sur le milieu du mur NO d'un podium fait de *leben* haut de 75 cm. Contre le mur SO étaient adossés deux petits édicules, peut-être de petites tables d'offrandes, avant une quarantaine de cm de hauteur, qui furent malheureusement détruits au moment du dégagement, mais dont les traces furent bien conservées au sol et sur le mur. Sur la face NE de la pièce un passage conduisait vers une chambre secondaire, presque carrée, qui conservait sur son sol dans la partie centrale les traces d'une intense combustion associée

couverte du sanctuaire. Le mur de *leben* que l'on retrouvait peu sous la surface, avait, par endroits, beaucoup souffert de l'érosion lors de l'abandon de l'édifice, mais il était possible de retrouver certains éléments de la décoration architecturale composée de niches à deux degrés placées dans des contreforts assez fortement saillants de part et d'autre des grandes ouvertures; entre les deux groupes de contreforts se trouve une série de sept colonnes engagées et torsadées en retrait par rapport à l'alignement du mur. Ces colonnes sont très proches par leur structure de celles étudiées l'an dernier, mais leur usure est beaucoup plus prononcée et les torsades ne se distinguent que difficilement; aucune brique estampilée n'a été retrouvée à leur base. Le mur de *leben* était précédé d'une platforme de briques cuites recouverte d'une couche de bitume, qui sa'avançait, selon les endroits de 1,5 m à 3 m vers l'intérieur de la cour en suivant de façon irrégulière les décrochement de la façade. D'une hauteur moyenne de 1,65 m. on accédait à son sommet par des volées de marches, faites avec les mêmes matériaux, situées dans l'axe des ouvertures. La première volée installée à proximité de l'angle occidental a été complètement dégagée, mais l'étude de la porte et de la zone que se trouve au delà et donc à l'intérieur de l'édifice a été reportée à la prochaine campagne. La seconde ouverture, placée dans l'axe médian de cette façade d'après ce que l'on peut estimer, était beaucoup plus imposante, mais l'érosion a été telle dans ce secteur que rien n'a été retrouvé du montant gauche de la porte, le seul qui ait été recherché; seules, les traces au sol ont laissé définir son emplacement. Un sondage pratiqué dans le para de la limite de fouille a permis de repérer un massif de briques cuites et de bitume qui doit répondre à l'escalier de la porte de l'angle occidental.

Le mur NO a été suivi sur une longueur approximative de 25 m. Il est constitué d'un mur de *leben* dont l'ornementation architecturale est très élaborée et a pu être retrouvée sur la distance qui sépare l'ouverture de l'angle occidental repérée mais non dégagée, l'an dernier, de la porte conduisant à la chapelle marquant la limite orientale de la fouille de cette année. A une niche à deux degrés placée dans un contrefort saillant succède, en retrait, un groupe de sept colonnes engagées et tosadées, mais dont l'usure était telle que les torsades se laissaient à peine voir. Venait ensuite une série de trois contreforts pourvus de niches axiales, qui s'avançait de 80 cm vers l'intérieur de la cour. A partir du contrefort occidental la hauteur subsistante du mur en place diminuait rapidement depuis les 2,80 m de l'angle 0 pour n'atteindre qu'une quarantaine de cm au -delà du troisième contrefort. La présence des colonnes retrouvées l'an passé, en avant de ce mur dans un massif de maçonnerie que nous n'avons pas voulu détruire pour ne pas détériorer les colonnes, n'a pas permis de voir en quel point précis le mur disparaissait complètement; passé le groupe des colonnes et avanti d'atteindre la porte conduisant à la chapelle, le mur n'existait plus; dans le montant occidental de la porte et en façade de la cour il réapparaissait sur une distance de 50 cm et une hauteur à peine plus importante; dans le passage de la porte la partie restante du mur augmentait rapidement. Néanmoins, la limite du dallage de la cour, très bien conservée, a laissé reconnaître l'emplacement de l'aplomb du mur. Ainsi, les colonnes repérées dans l'angle du sondage de 1969 n'étaient-elles pas en place; le dévers que nous avions alors constaté, est la conséquence d'un basculement du pan du mur lors du glissement de ce dernier vers l'intérieur de la cour; cet arrachement d'une parti de la face

LARSA
Cinquieme Campagne 1970

par

Prof. J.C. Margueron

Directeur de la Mission Archéologique de Larsa

Les objectifs de cette cinquième campagne étaient commandés par les résultats obtenus en 1969. Il convenait tout d'abord d'étendre le sondage entrepris lors de la 4e campagne dans le Temple de l'E-babbar afin d'amorcer un dégagement systématique du sanctuaire de l'époque kassite. Il paraissait ensuite nécessaire de poursuivre les recherches au niveau des murs inférieurs du palais du IIe mill. afin d'établir de façon assurée si l'on se trouve en présence de fondations ou d'un édifice antérieur dont les murs auraient été repris lors de la construction du palais. Il nous avait en outre, semblé utile d'entreprendre un sondage dans un nouveau secteur du tell afin de préciser l'emplacement des quartiers de la ville et, éventuellement, d'amorcer le dégagement d'une zone d'habitation. Ces objectifs ont été réalisés en totalité et même dépassés. Les résultats obtenus permettent de préciser les buts d'une prochaine campagne.

Sanctuaire de l'E-babbar. Le dégagement a été repris à partir des sondages de la 4e campagne, en G XI/10.00 qui avait remis au jour l'angle d'un espace dont deux limites avaient été retrouvées au SO et au NO, ainsi que de part et d'autre de l'angle SO de G X/20.90 où se trouvait le groupe des colonnes engagées et torsadées. Des carrés de fouilles ont été ouvert en GX/10.00 G XI/10.10. (ce dernier débordant de 2 m. sur la partie occidentale de G XI/20.10), GX/30.90 et en GX/30.80. Ces divers travaux ont permis le dégagement de l'angle occidental d'une grande cour intérieure du temple, la mise au jour de certaines installations cultuelles placées à proximité des accès principaux, et la fouille d'une chapelle sans doute secondaire, avec sa pièce annexe.

Le mur SO, suivi sur la moitié de sa longueur, soit une vingtaine de mètres, forme très vraisemblablement l'imposante façade de la partie intérieure et

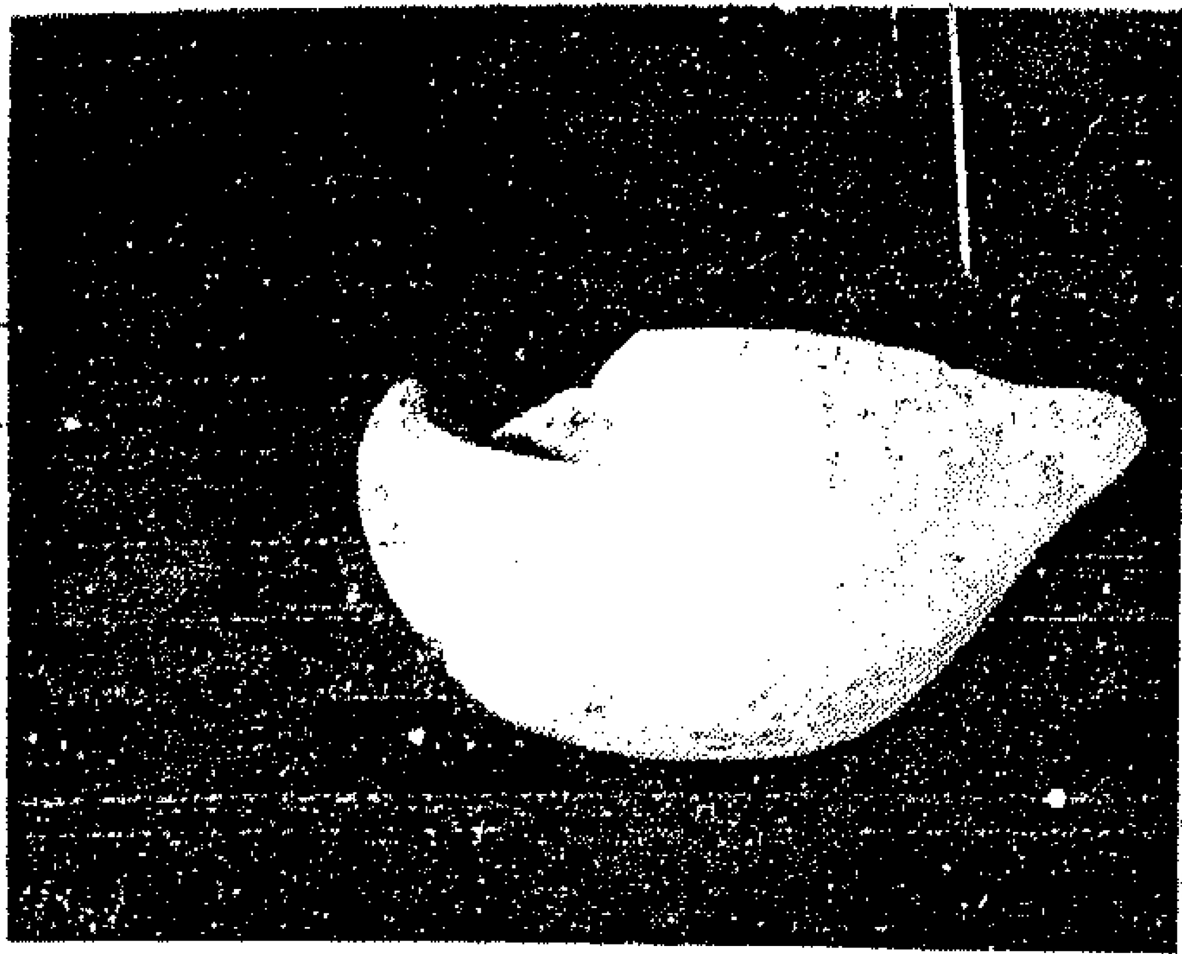


Fig. 12/1. 1. A miniature stone vessel from the grave N 32.

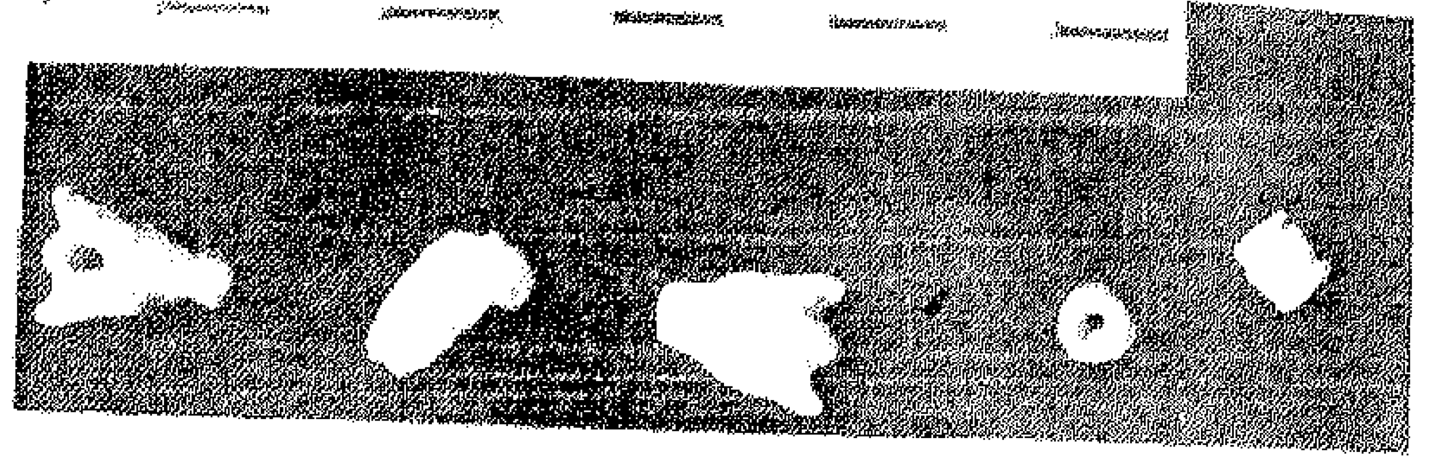


Fig. 12/2.2. The alabaster beads and stone pendants from the grave N 36.



Fig. 12/3.

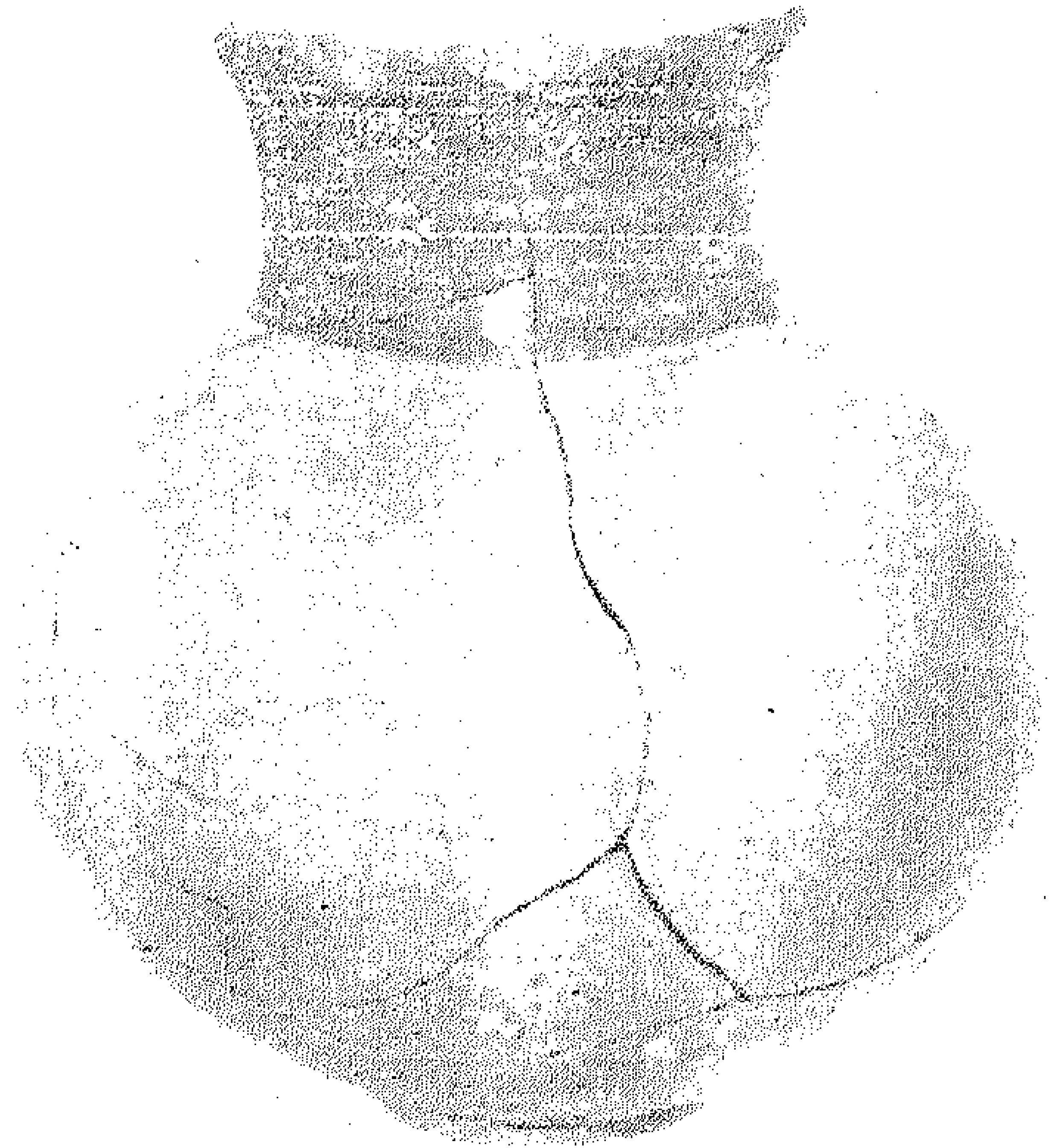


Fig. 12/4.

Fig. 3-5. The vessels from the grave N 34.

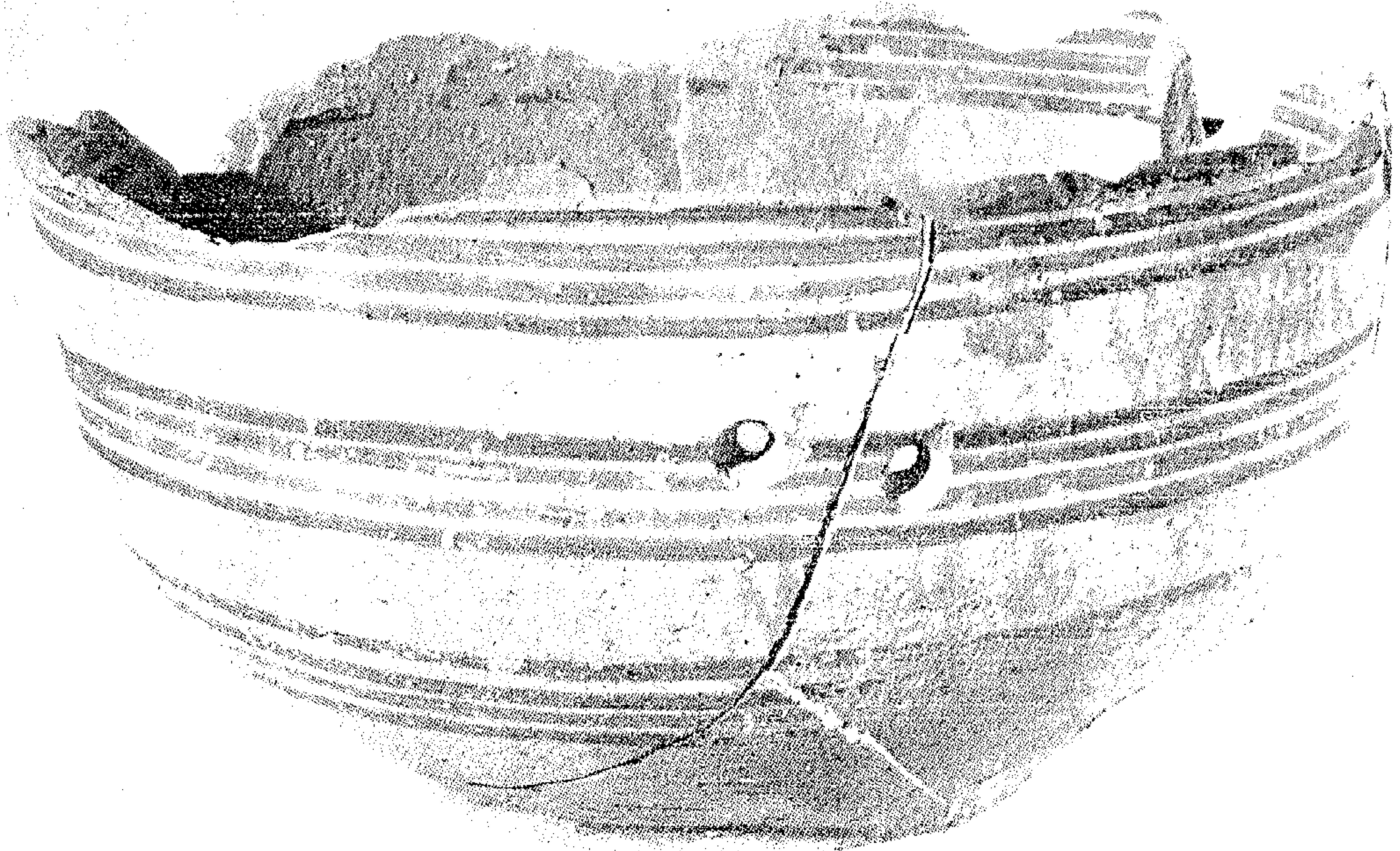


Fig. 12/5.

Fig. 12. The finds from halafian burials of Yarim Tepe II.



Fig. 11/1. A clay seal-painthadera from the V living level.

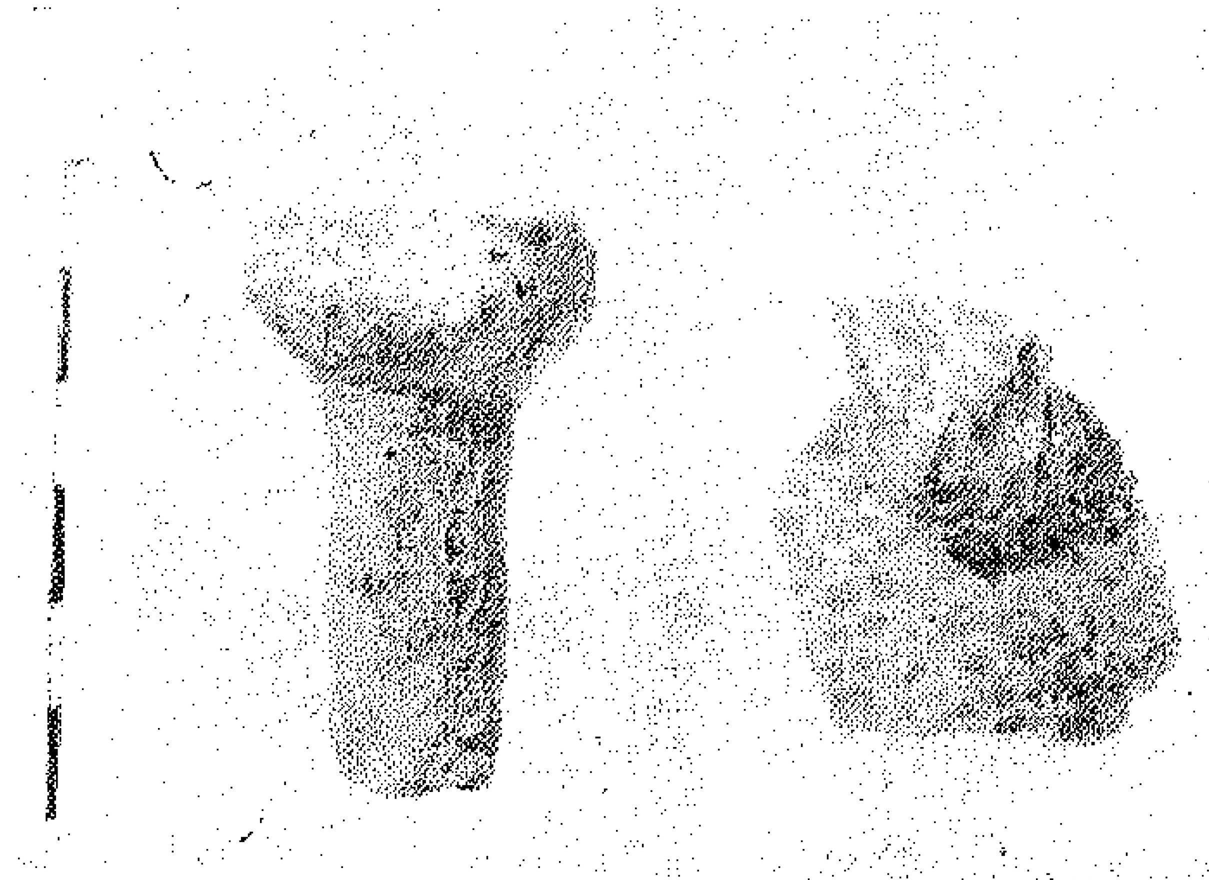


Fig. 11/2. A fragment of painted clay object and a clay painted animal head from the III living level.



Fig. 11/3. The flint tools.

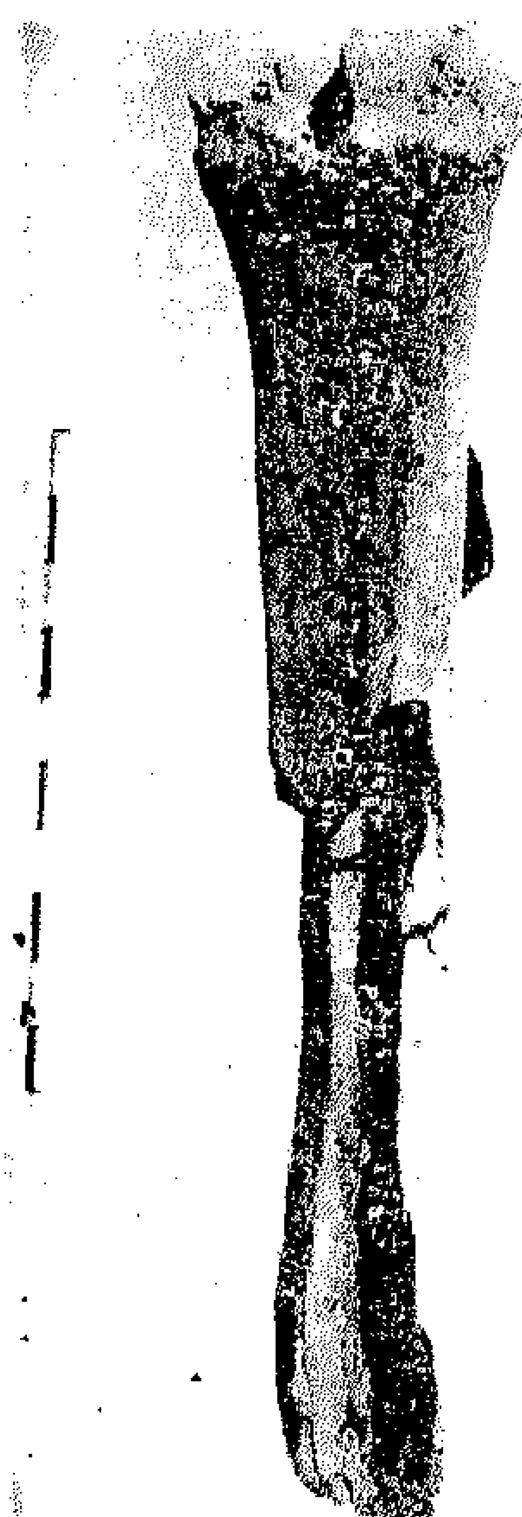


Fig. 11/4.

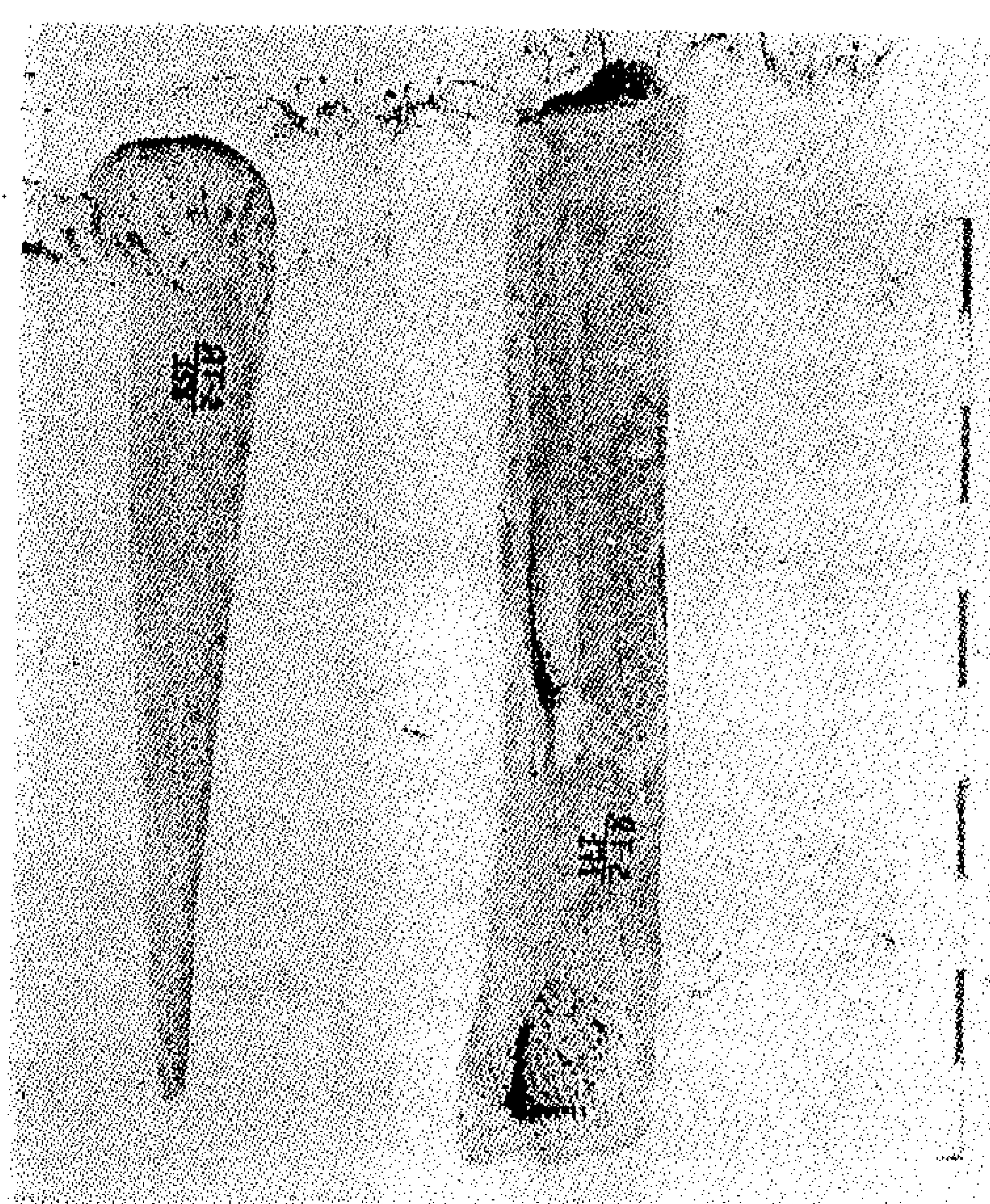


Fig. 11/5.

Fig. 4-5. The bone tools.

Fig. 11. The finds from halafian living levels. Yarim Tepe II.

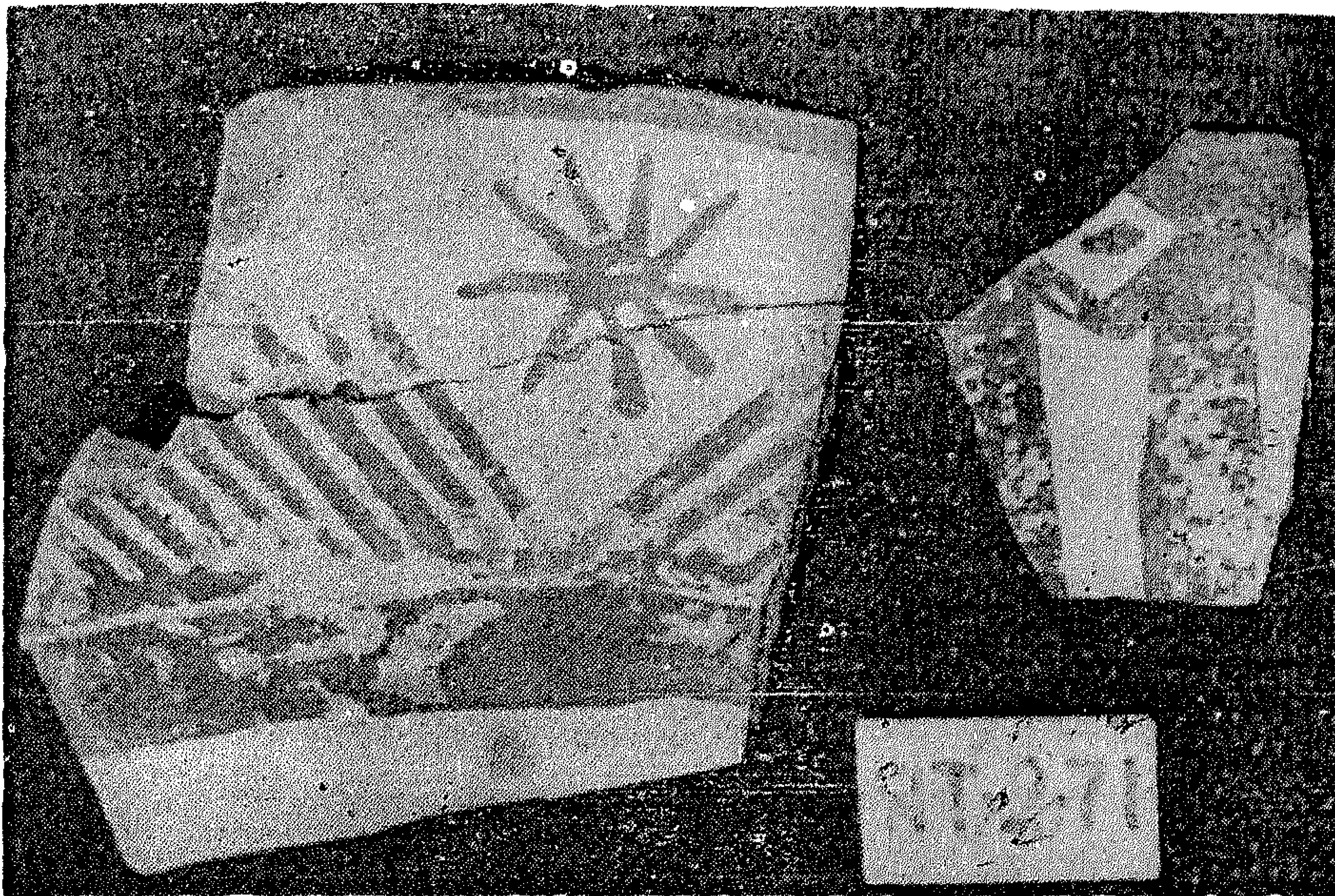


Fig. 9/1. The fragments of the painted vessels from the IV living level.

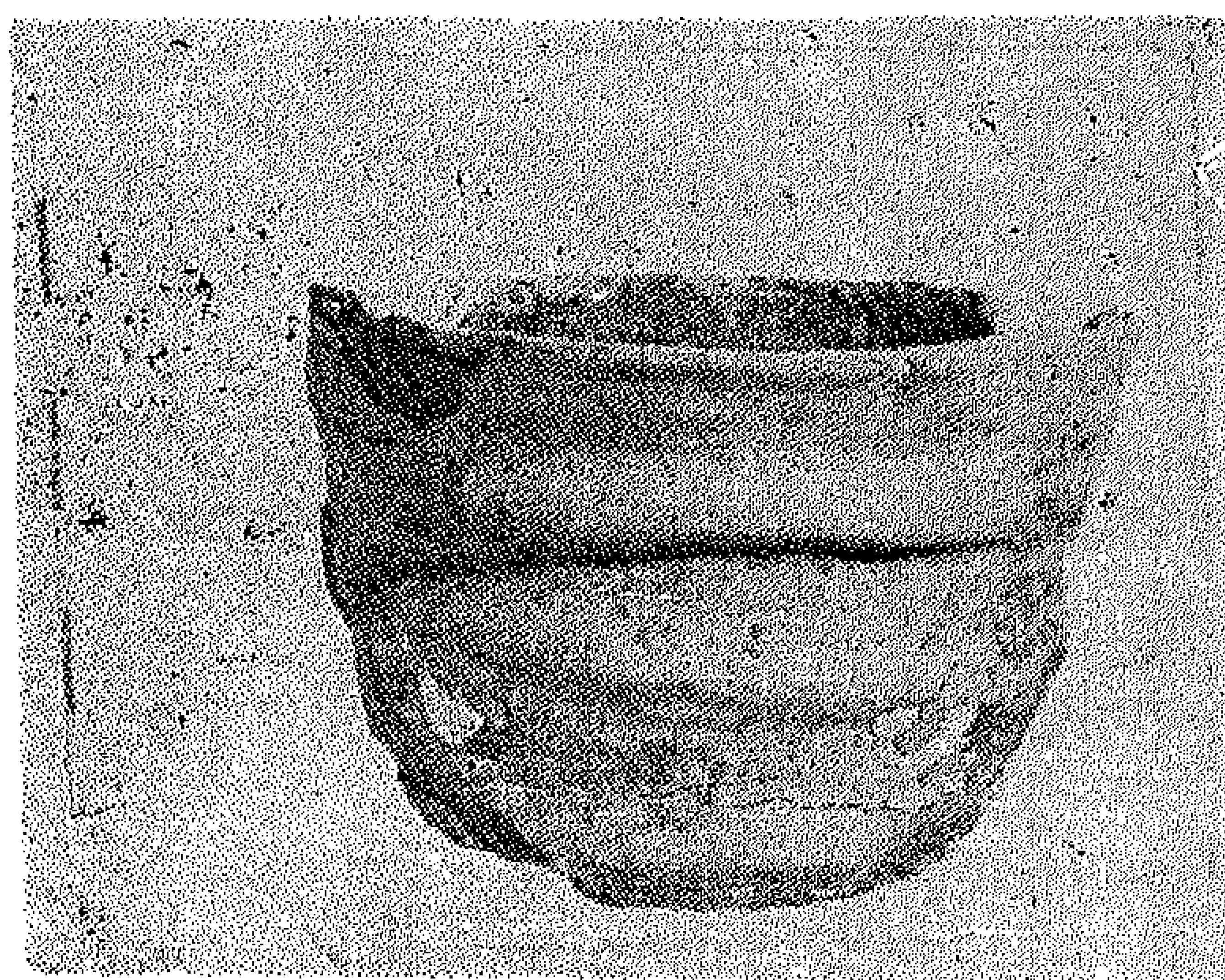


Fig. 9/2. The vessel with rims.

Fig. 9 The ceramics from the IV living level. Yarim Tepe II.

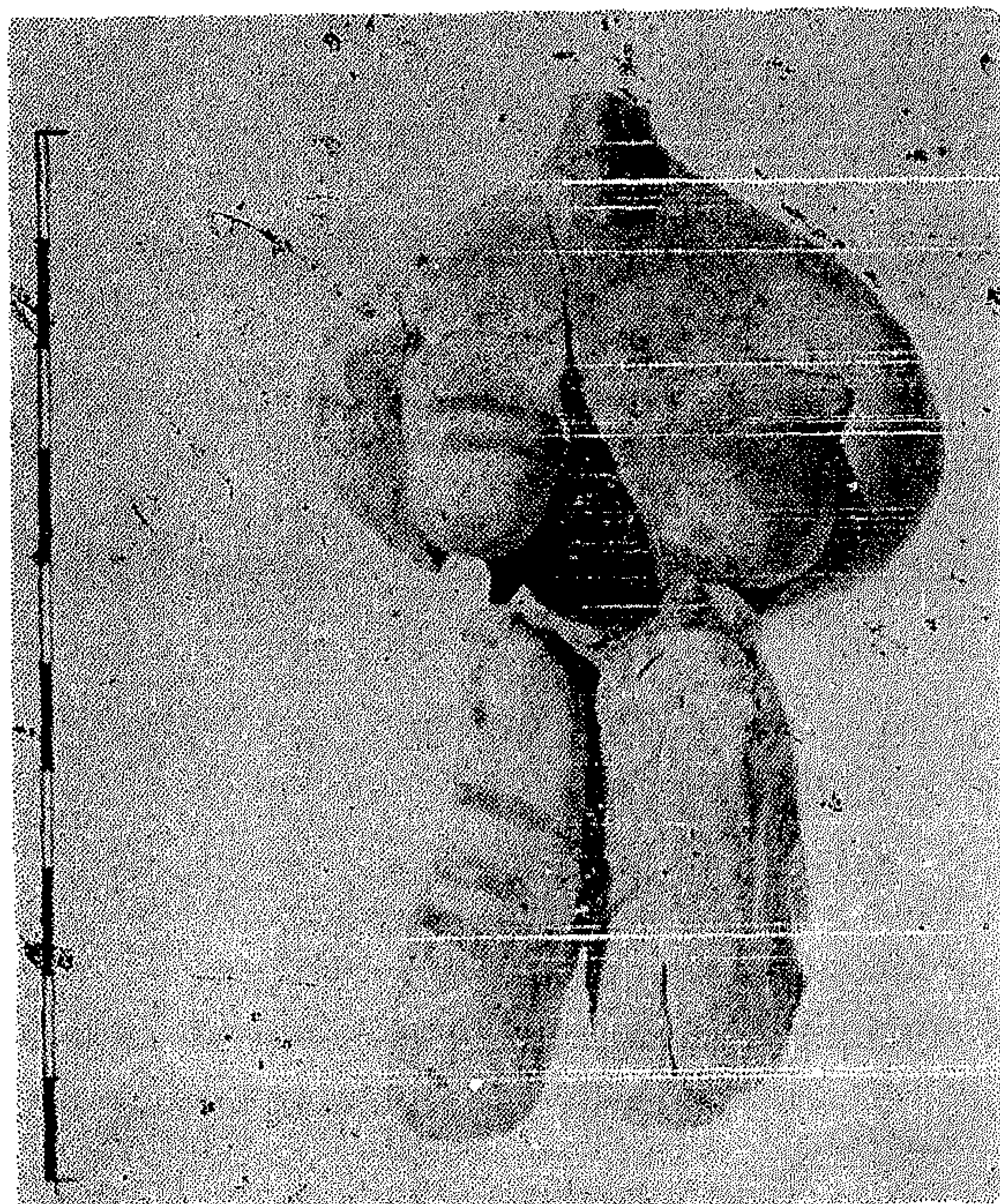
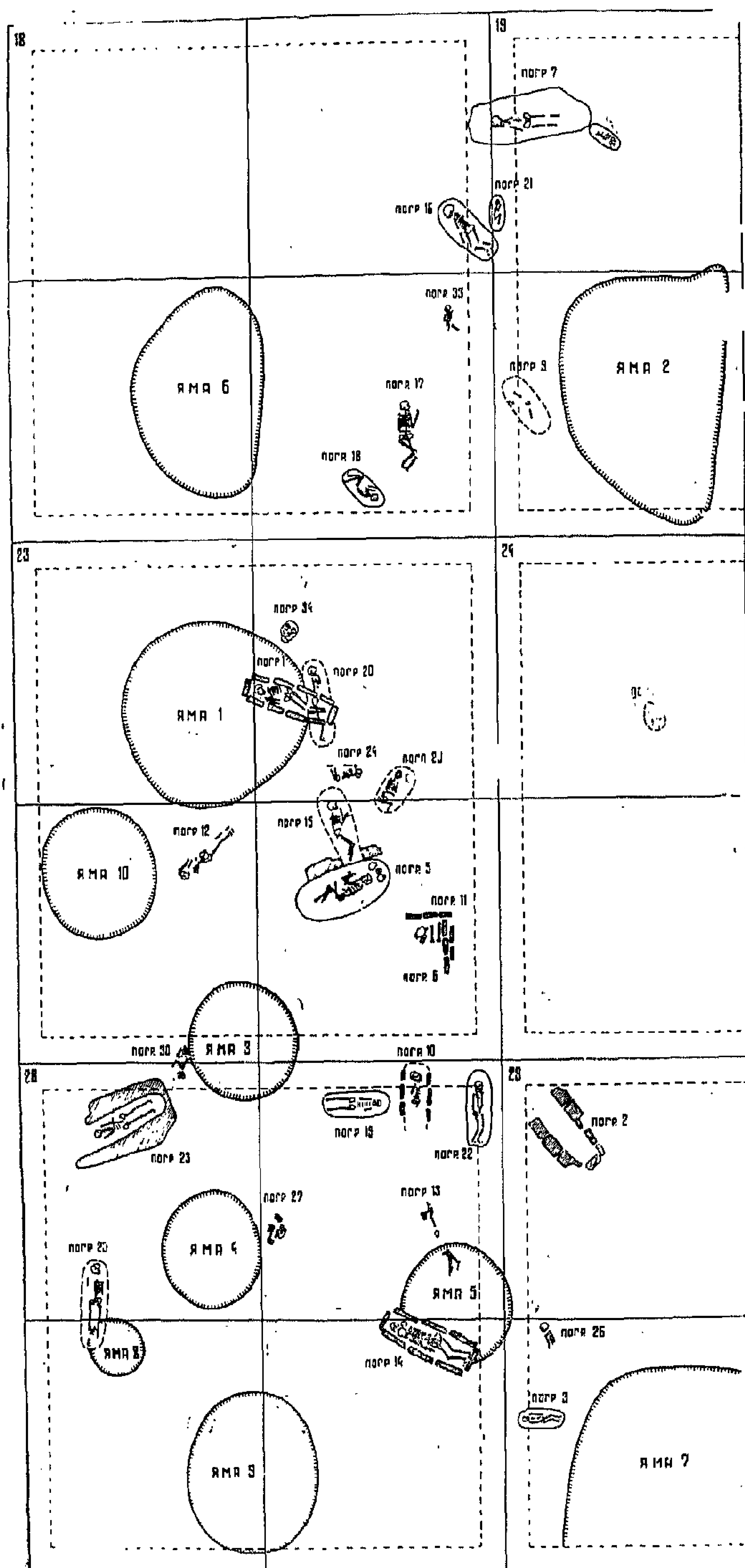


Fig. 10. A anthro pomor phous figurine from the IV living level. Yarim Tepe II.

Pl. VI

ИСАЭ-70
Ярым-Тепе 2

РАСПРОСТРАНЕНИЕ ЯМ И ПОГРЕБЕНИЙ
НА ПОСЕЛЕНИИ



0 2м

Fig. 8. Pits and later graves on the upper levels of Yarim Tepe II.

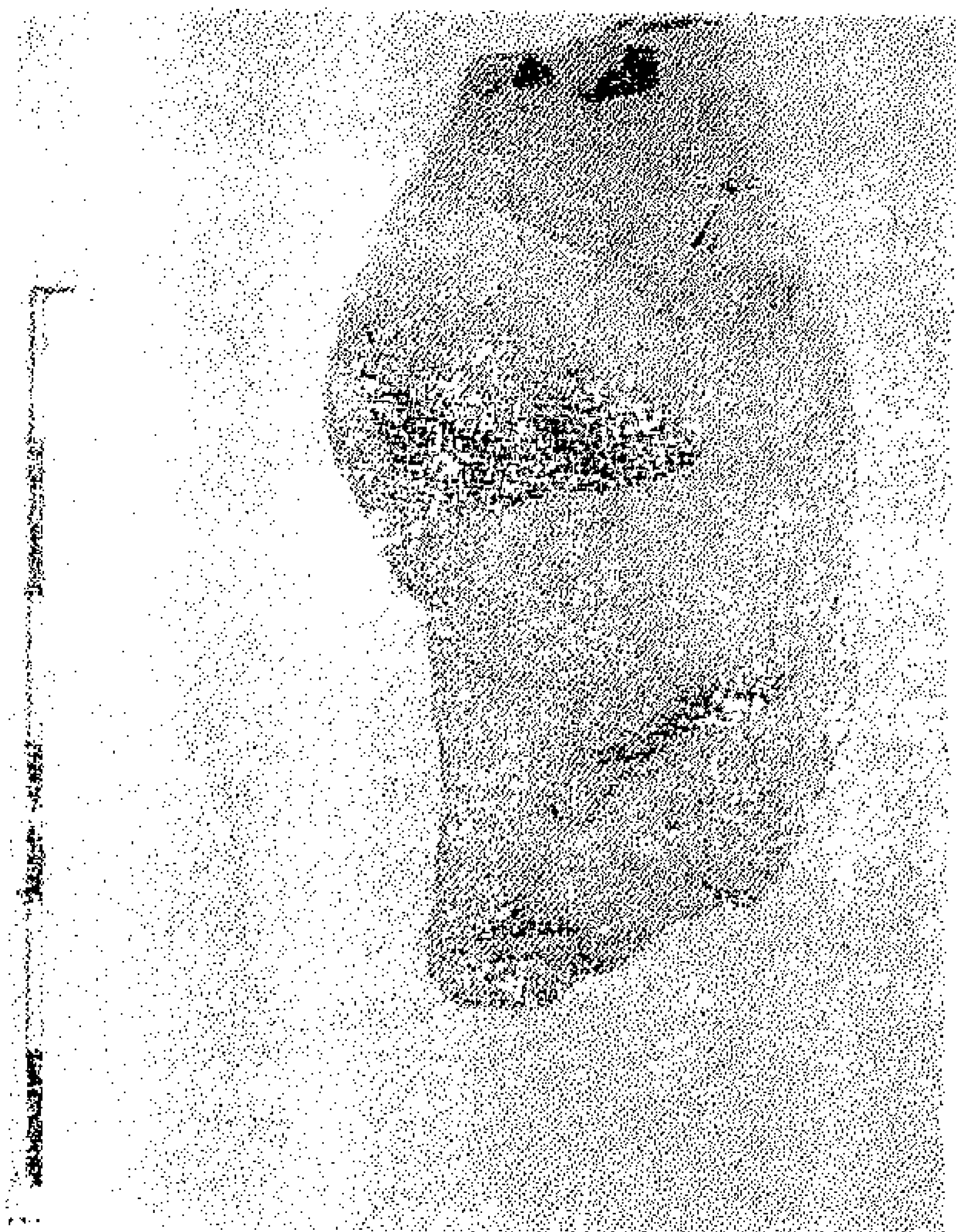


Fig. 5/1. Square 48.

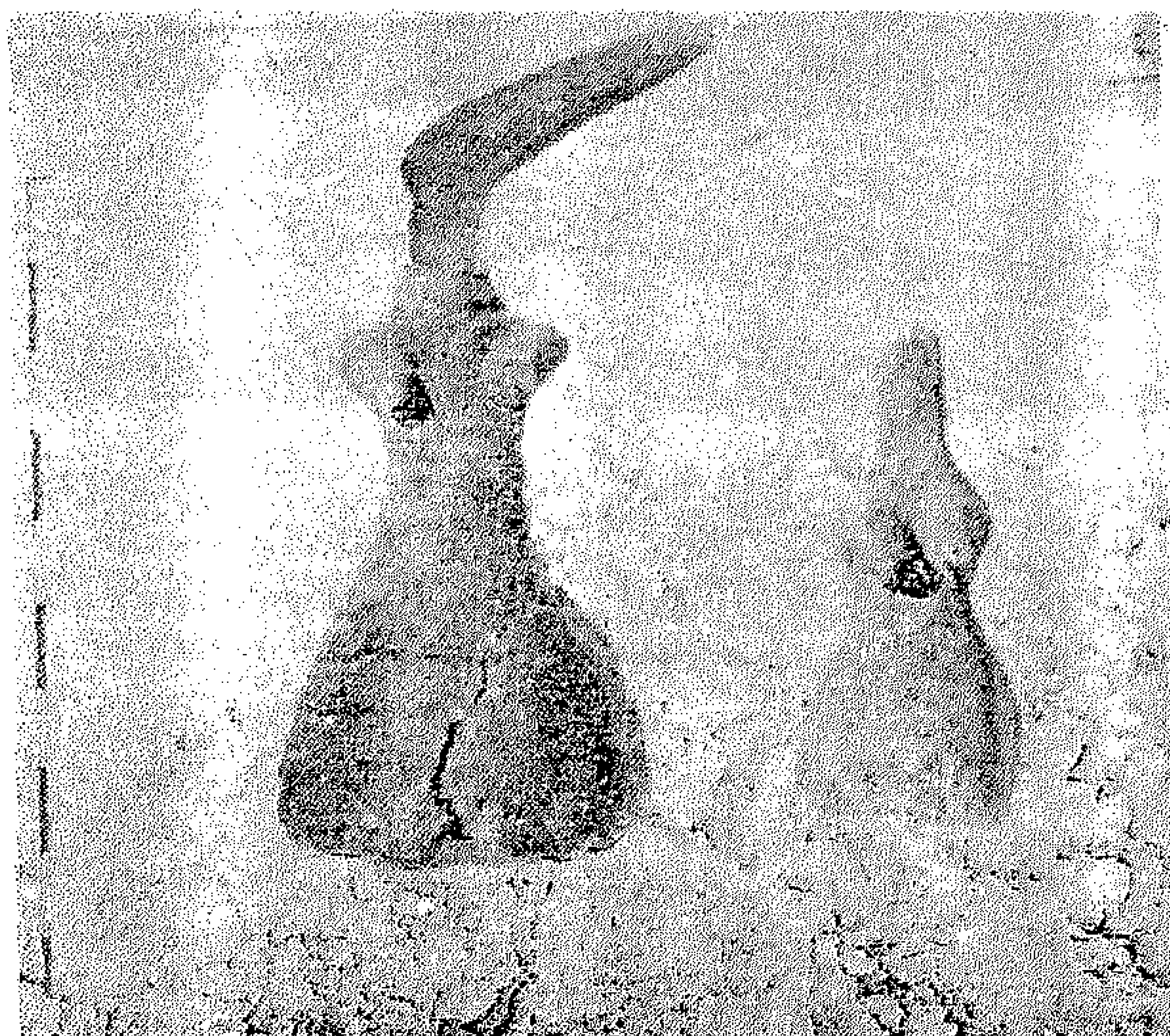


Fig. 5/2-3. Square 27.

Fig. 5. Samples of clay figurines from living levels V of Yarim Tepe I.

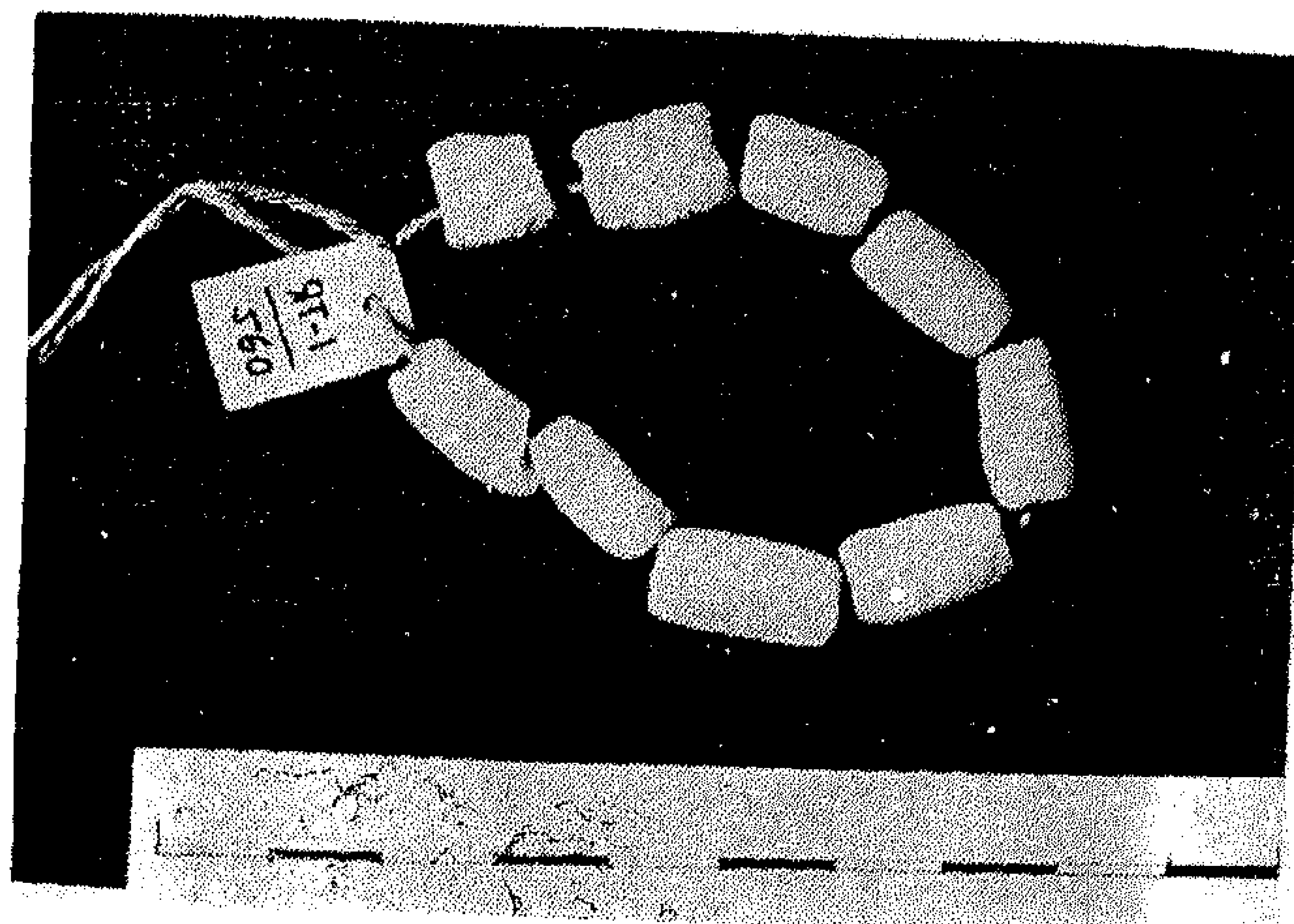


Fig. 6. Alabaster beads from the Yarim Tepe I. square 38, room Ng3, living level V.

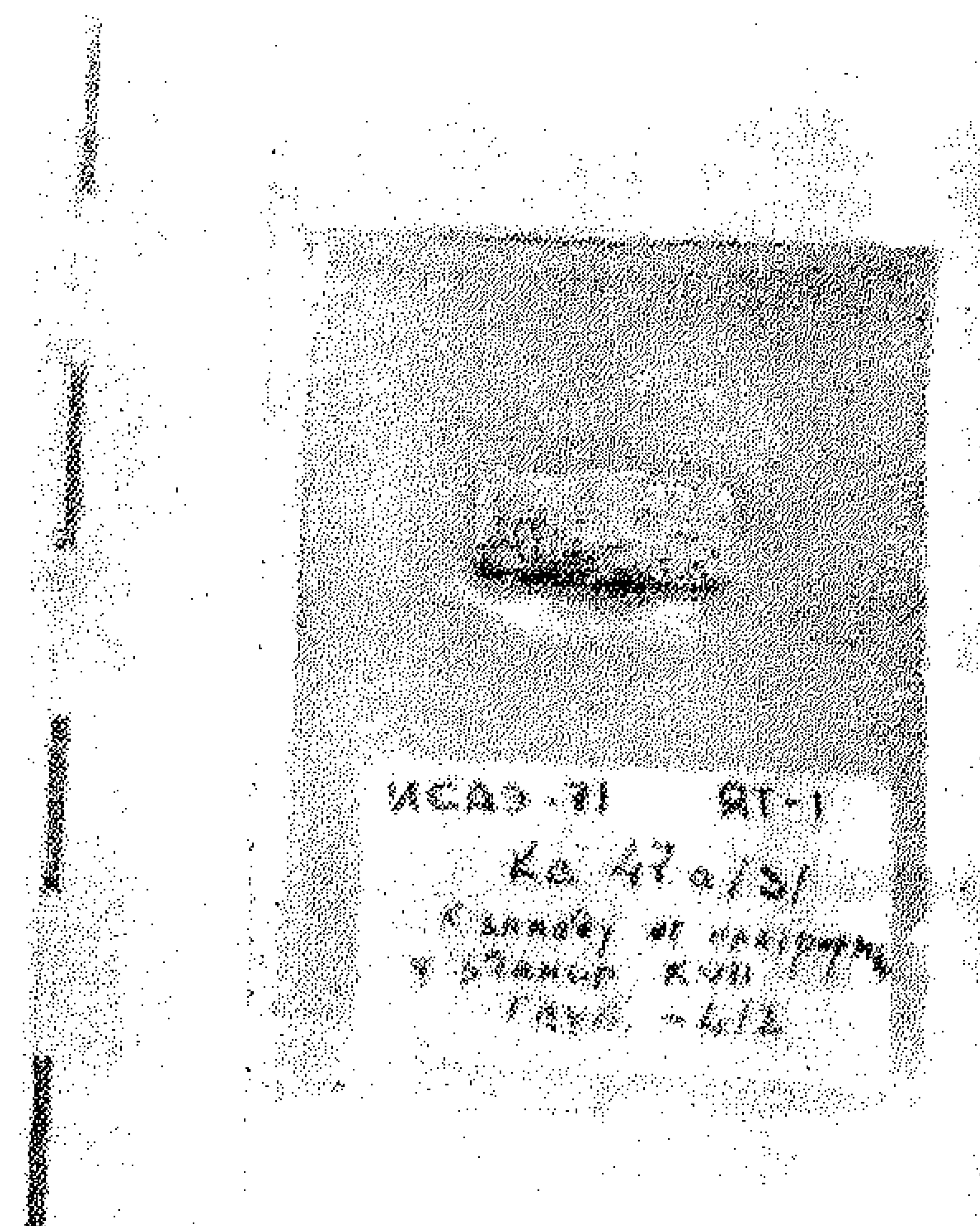
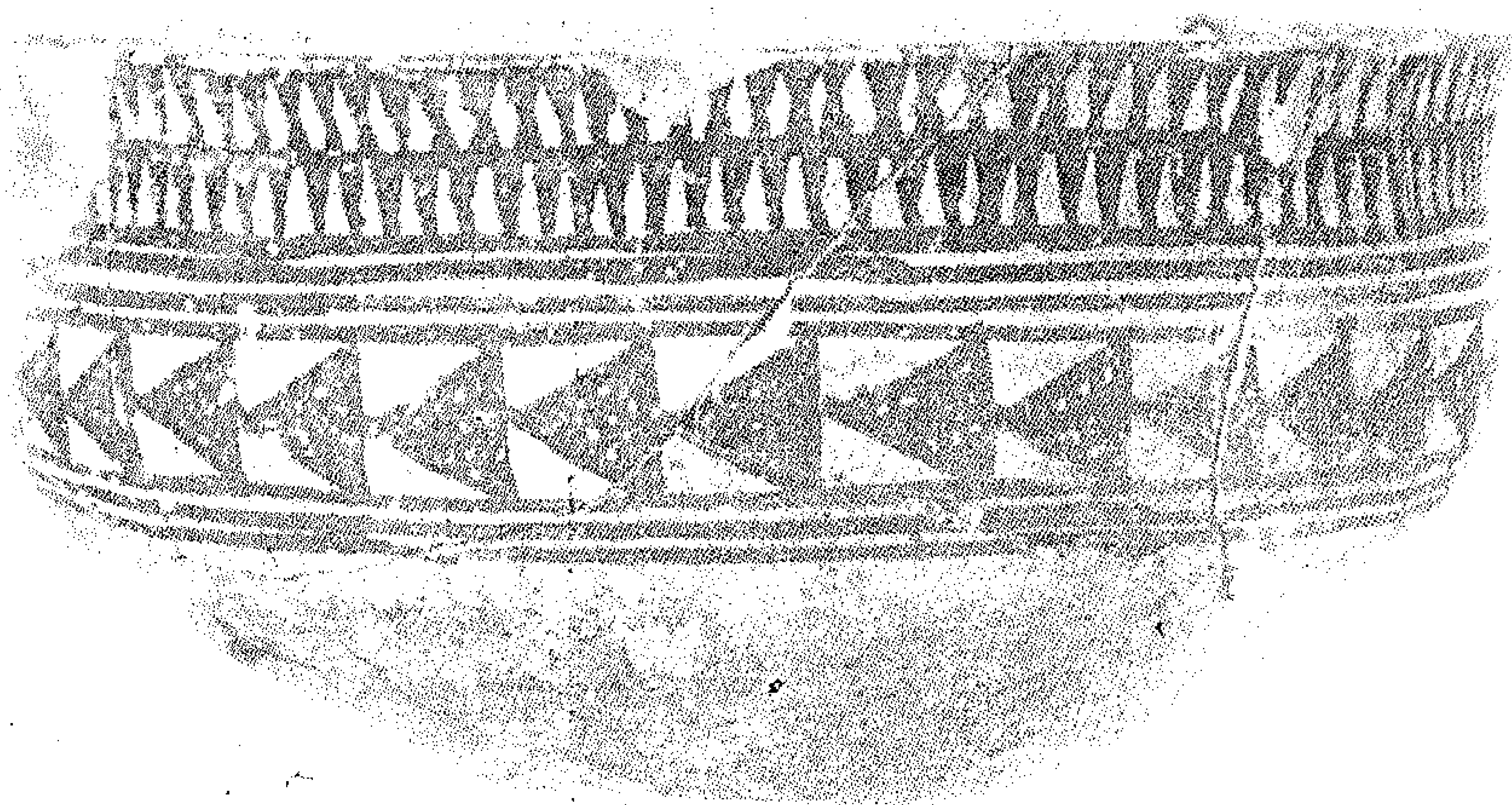


Fig. 7. A copper bead from square 47, living level VII. Yarim Tepe I.



Filg. 4/1.



Filg. 4/2.

Fig. 4/1, 2. The Samarra-Type vessel from the square 47, living level V, Yarim Tepe I.

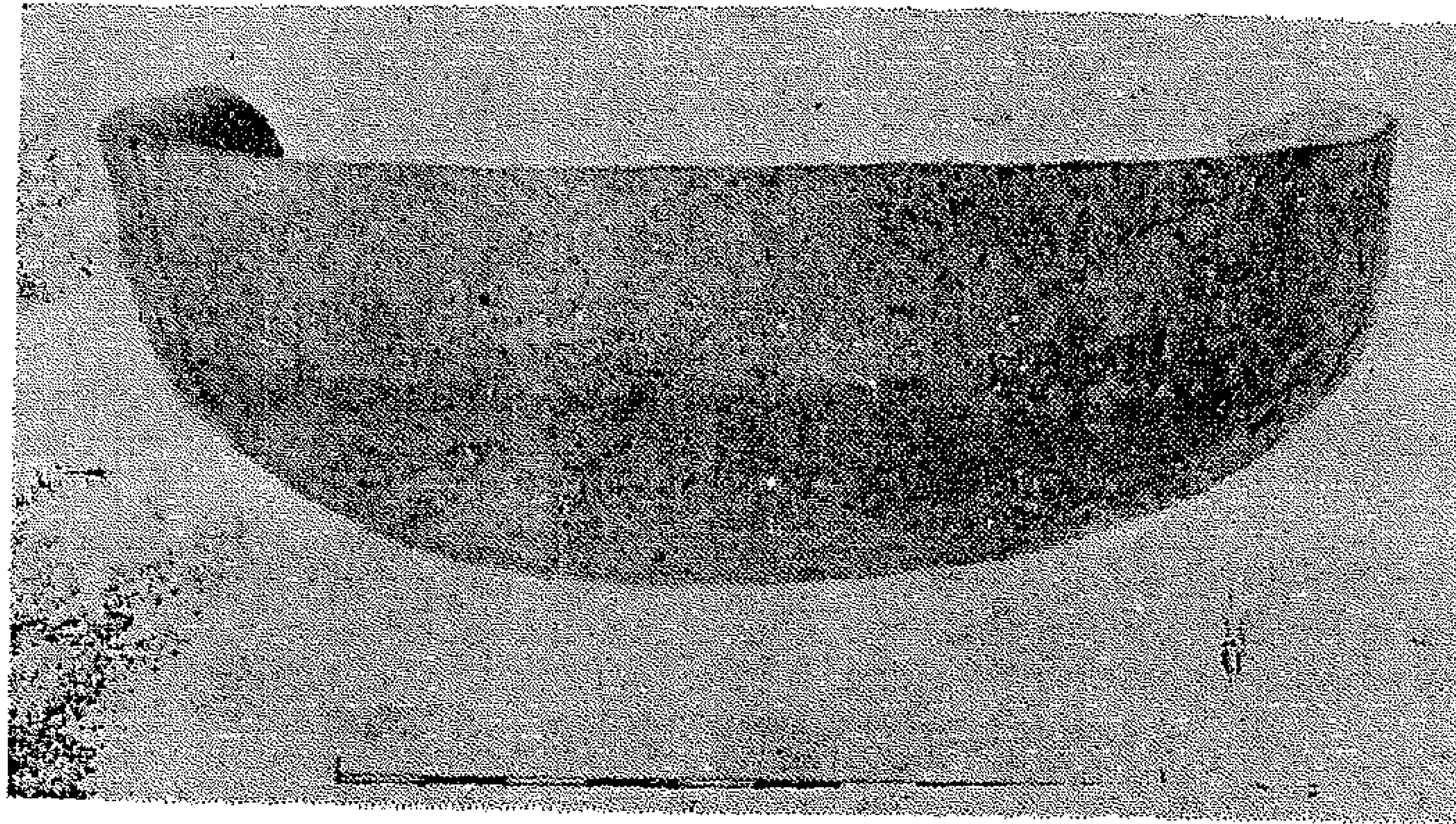


Fig. 3/1. Square 37/38, living level V

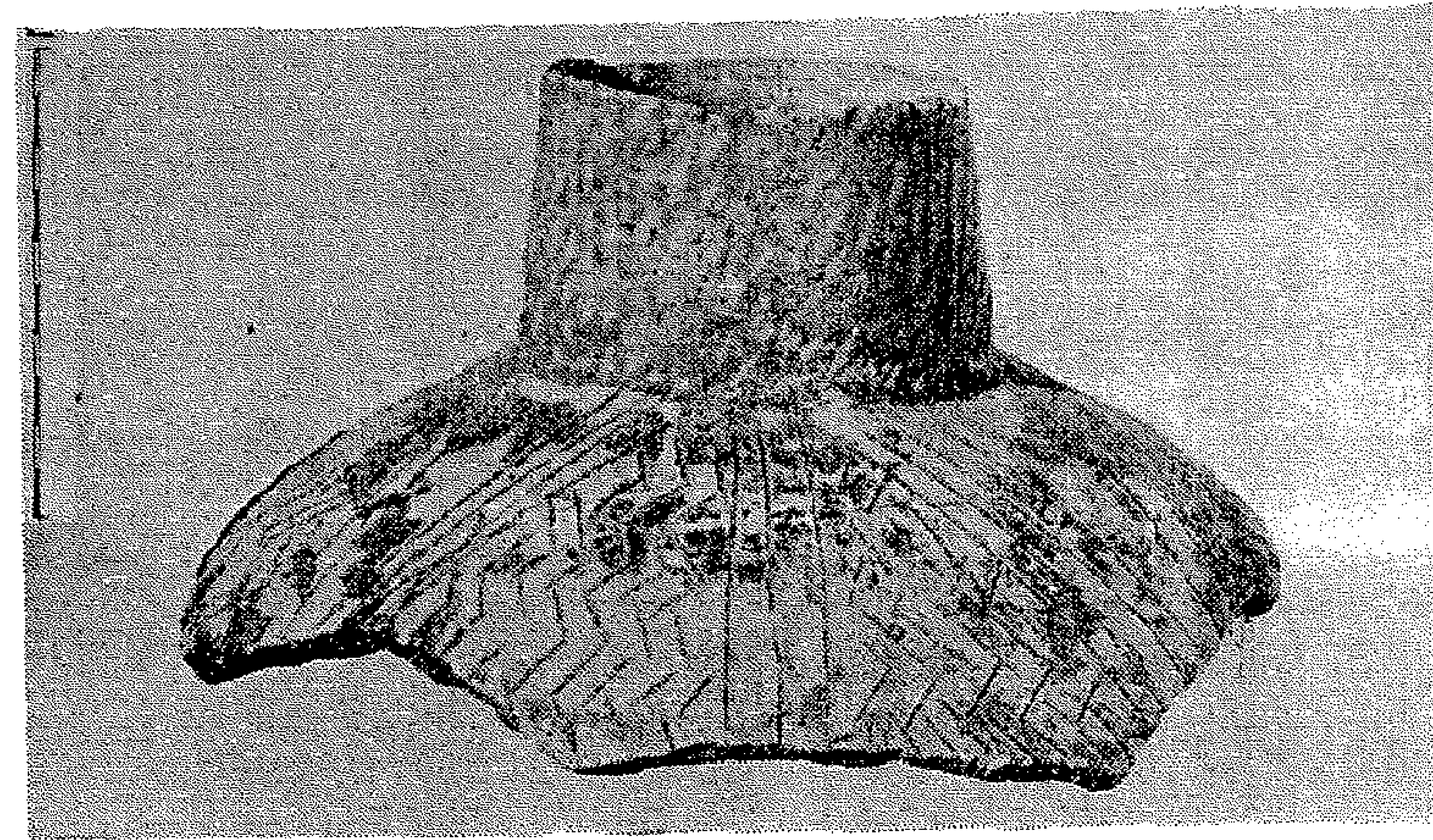


Fig. 3/2. Square 36, living level V



Fig. 3/3. Square 27, living level VI.

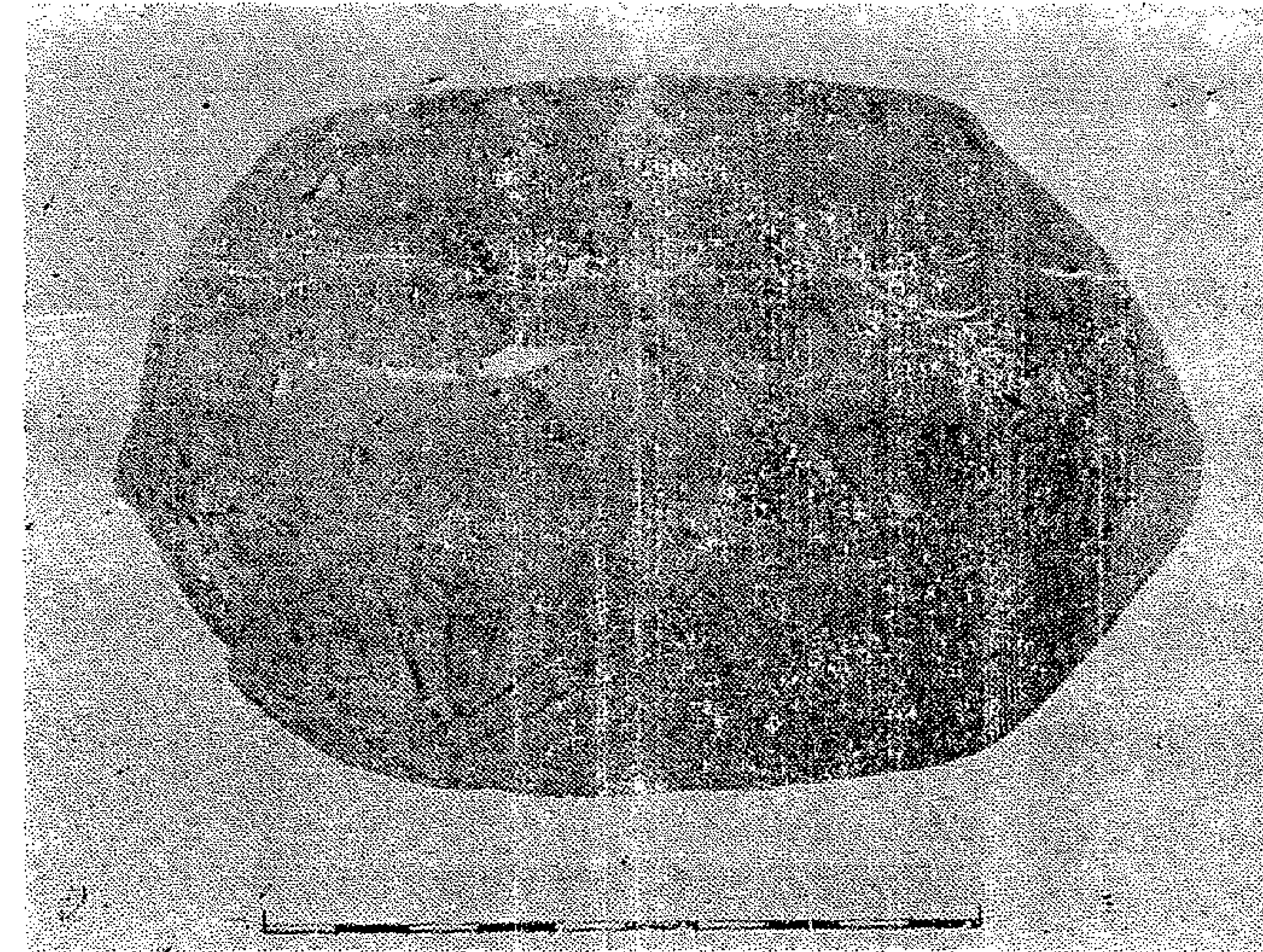


Fig. 3/4. Square 27, living level V.

Fig. 3. The Hassuna vessels from the middle levels of Yarim Tepe I.

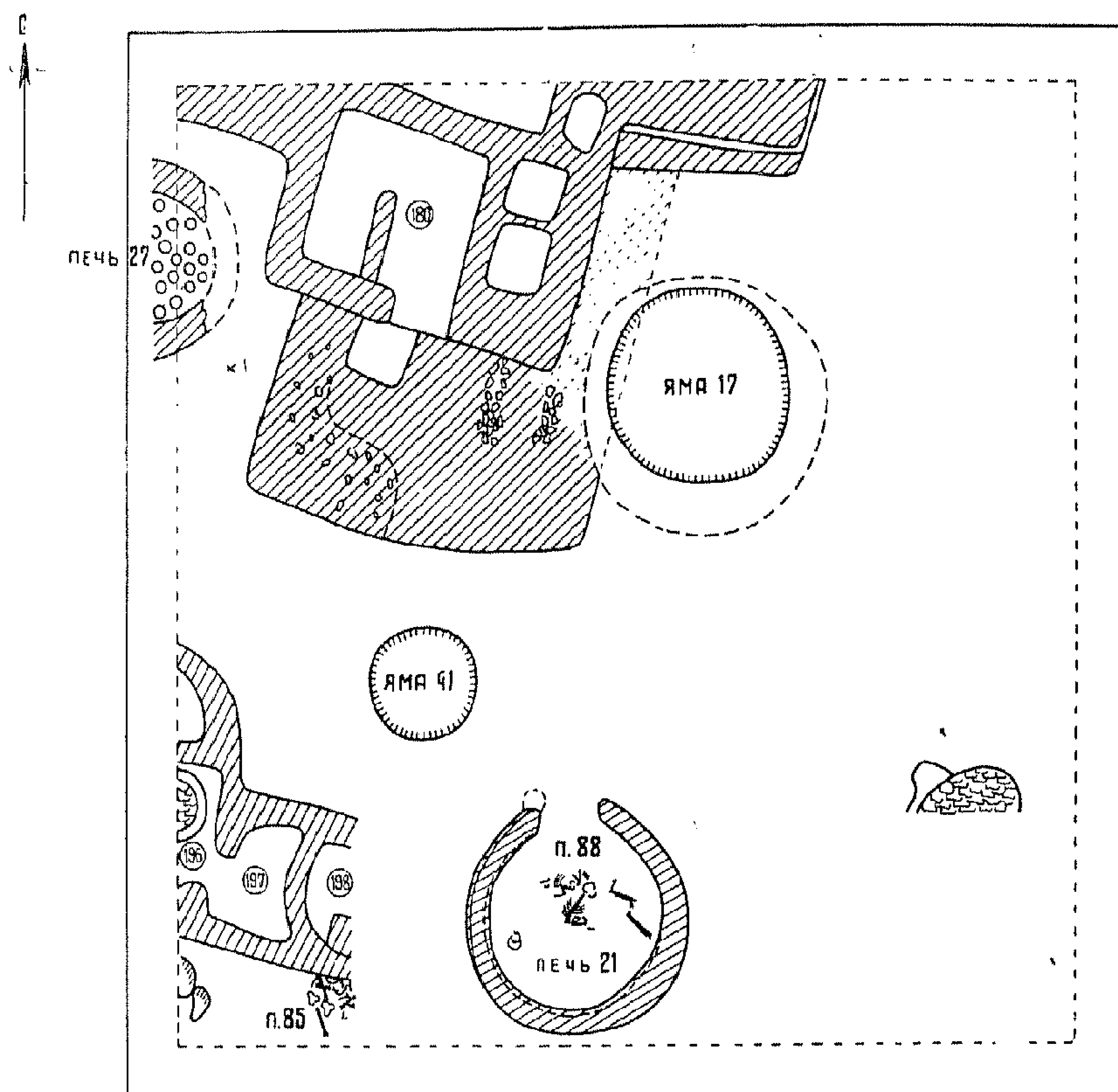


Fig. 2/1. The scheme of the constructions of VII living level on the square 47. Yarim Tepe I.

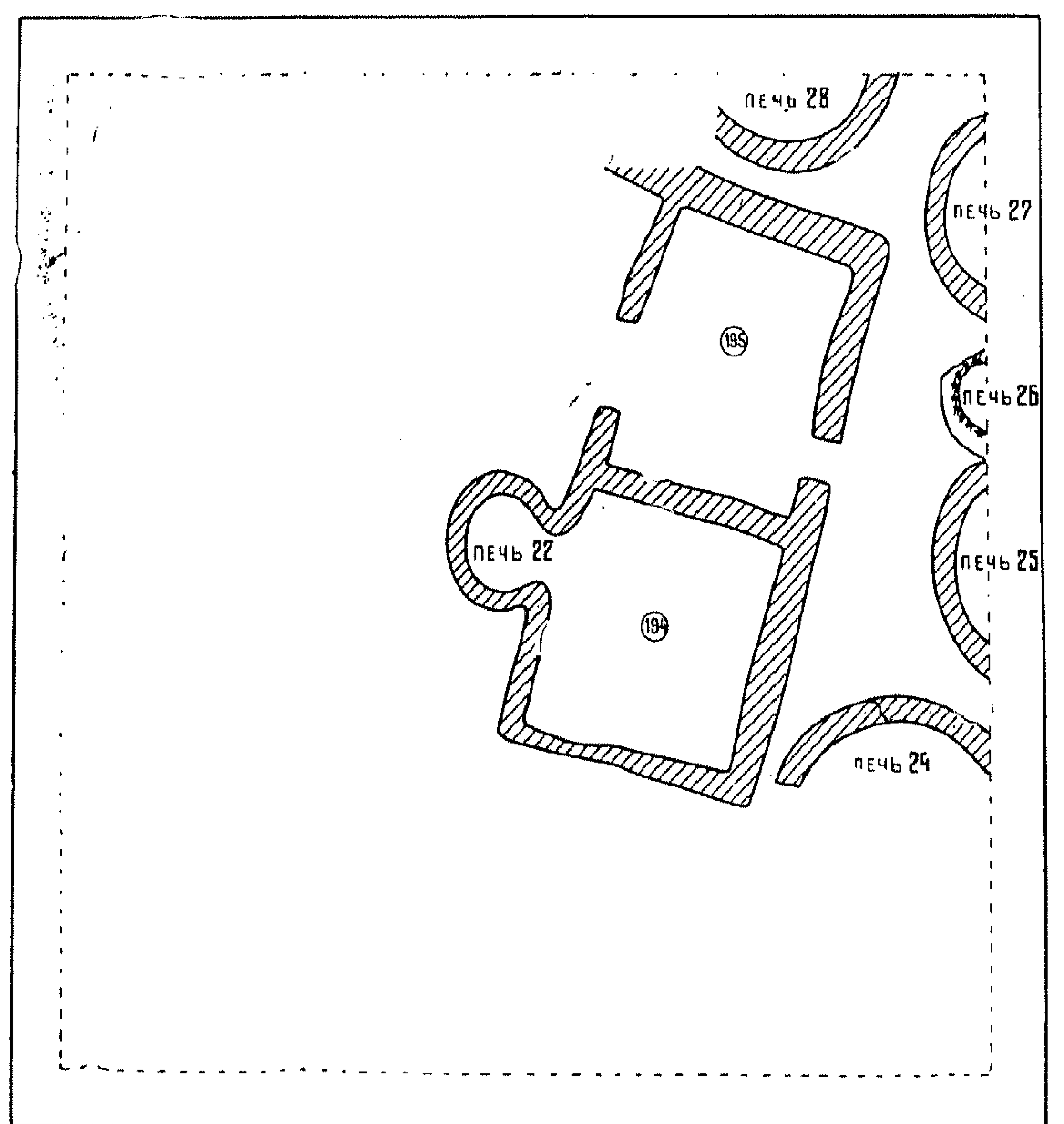


Fig. 2/2. The rectangular an circular structures of VIII living level on the square 47. Yarim Tepe I.

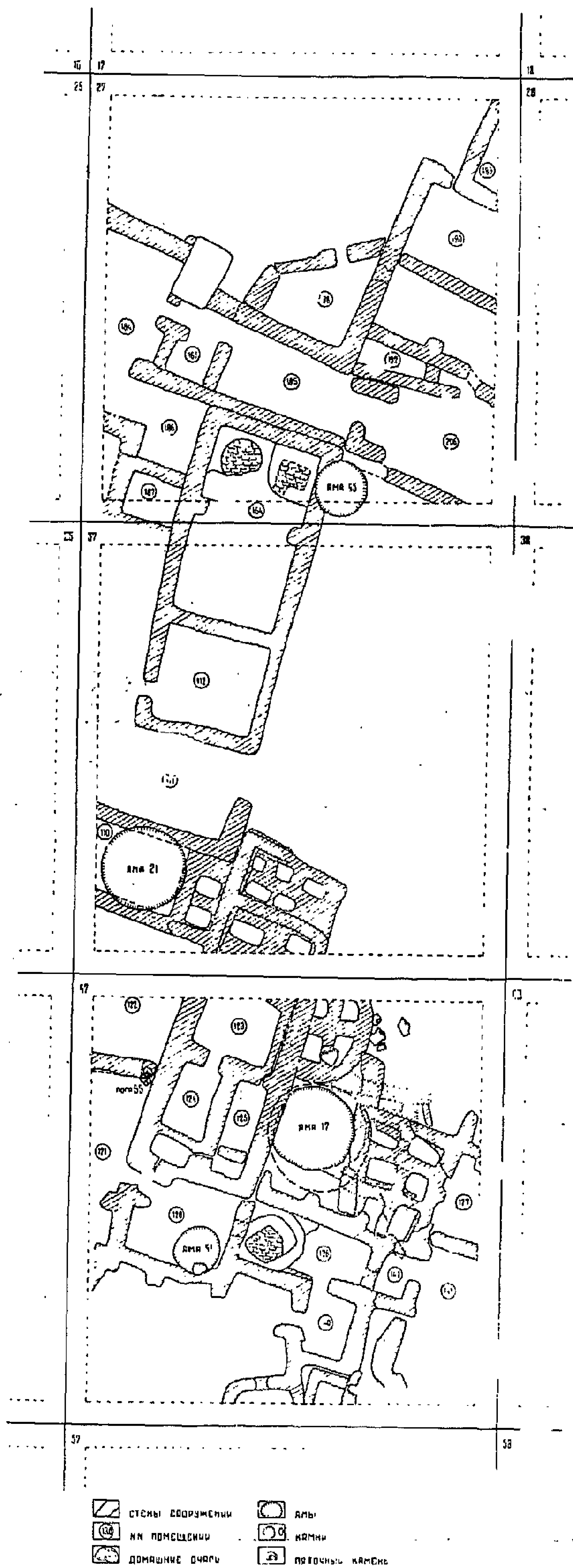


Fig. 1. The Scheme of the constructions of VI living level on the squares 27, 37, 47, Yarim Tepe I.

widely, Djezira culture".

Besides, on the northern slopes of Sinjar near Kurci, a workshop for manufacturing of flint tools in the Upper Paleolithic epoch has been investigated. Materials obtained from this site is characteristic of the culture of the hunters and gatherers, who were the forerunners of landcultivators and cattle-breaders in later periods.

The excavations conducted on Yarim-Tepe II in 1971 yielded much archaeological information. Of special importance are the findings related to the cultivation of land. These are the labour tools: stone grinders, graters, flint and obsidian sickle blades. A very significant palaebotanic and osteological material has also been collected. All these data conclusively prove that landcultivating and cattle-breeding were the main agricultureal pursuits of the Yarim-Tepe II inhabitants.

Excellent Halafian ceramics makes up the main body of finds. It is represented by all known shapes and motives of paintnig. (fig. 9).

In 1971 five clay anthropomorphous figurines were discovered. One of them representing a woman was rather expressive (fig. 10). A special emphasis was laid on large painted breasts and hips. This figurine undoubtedly synbolizes a goddss of fertility. Analogous female figurines are found in the course of excavatons on Tell Halaf of Syrai[16] but they have not been discovered on the Iraqi sites.

A clay seal-pinthadera with a schematic image of a snake (fig. 11, 1) is a unique find discovered in one of the circular structure on Yarim-Tepe II (tholos 20) in 1971. Among other finds discovered here are clay and stone spindle whorls, bone tools, a hoe, some sherds of stone vessels, mace-heads etc. (fig. 11).

The excavations of Yarim-Tepe II revealed several children's burials belonging to the Halaf culture. Thus, one of these burials (N 32) occured in between the walls of the three circular structures. Here the remains of a sceleton of a seven years old child were found. Some other objects such as a miniature stone vessel with a spout (fig. 12, 1) an uncompleted alabaster vessel, a clay painted cup, a flint knife and two bone awls. Another grave excavated on the level of 2,40 — 2,80 m. deep is of interest too. It represented a small catacomb dug under the floor. A three years old child was buried in it, lying on the right side in a flexed position, with his head to the west. In the grave (N 36) there were six clay painted vessels, a necklace made from alabaster beads and a pendant on which images of birds and animal heads were depicted (fig. 12, 2).

In addition to stationary investigation carried on Yarim-Tepe I, and Yarim-Tepe II in 1971 the expedition surveyed the region of Sinjar for the stone age sites. The most important result of this search is the discovery of a small Tell 3 km off to the west of a group of hills at Yarim-Tepe. Those were the remains of the earliest settlement in the valley of Sinjar. According to preliminary date, two levels can be observed here. Chronologically the upper level is most likely to correspond to the earlier levels of Yarim-Tepe. I. Its ceramic material is very archaic and similar to the pottery of Hassuna *I a*. The lower level of this mound, called Tell Sotto, can be compared with some earlier agricultural settlements of the pre-Hassunian period (the VII millinium B.C. The pottery of this level is rather spacific. There are some sherds of red and grey fine Burnished vessels with thin walls. Sometimes they are painted or incised. The incision is different of Hassunian one. The new patterns of paintry such as vertical and horisontal bands with the dots between are of special interest.

The lower level of Tell Sotto represents absolutely new early culture of North Mesopotamia preceded Hassuna. By the place of the first discovery we call it now as "Tell Sotto culture", or more

(16) M. Oppenheim. Tell Halaf. Berlin, 1943, fig. XXVII.

settlements of the Halaf culture, For example, on the settlement Tell Arpachia in Mosul, one of the most thoroughly investigated site of the Halaf culture the remains of buildings consisting of both circular and rectangular rooms have been exposed[15], True, they were made of stone but there were many mud-brick structures as well.

The most widely spread type of dwelling is a one-room circular house. The largest house that had ever been exposed reached 5 m. in diameter with mud walls reaching 60 cm. thick. The total number of circular structures excavated on Yarim Tepe II is well over 30. This figure largely exceeds the number of the other tholos-like houses excavated in all the Halafian settlements before the investigations of the Soviet expedition. It should be noted that the problem concerning the shape of the roof for such housese was under discussion in literature for a long time. In the course of the excavations on Yarim-Tepe I there were uncovered the pieces of roof coating with the imprints of reed of which the roof had been made. Besides, on one of the fragments of a painted vessel circular houses with domed roofs were depicted. These finds enable us to give the right answer to the problem stated above.

The problem of circular housebuilding in Near East since the oldest times has received a detailed consideration above. We cannot as yet give any conclusive explanation as to what might cause the change in the type of housebuilding in Northern Mesopotamia in the Vth Millennium B.C. On that area in both VIth and IVth Millennia B.C. the prevailing type of the dwelling house architecture was a rectangular multiroom house. As a matter of fact, at Yarim-Tepe II a number of rectangular mud-brick structures have been discovered along with circular ones. In particular, a building exposed on square N 19 at the depth of 3,10—3,40 m. is one of such structures that is extremely interesting. The building was almost a square in shape (3.5x3,5 m.). The clay walls were about 20 cm. thick. The floor was made even and rammed. In the eastern corner of the structure there was a round clay hearth covered with a thin coating of plaster. The hearth was paved with mud-bricks and stood 40-50 cm. apart from the wall of the house. Probably, the corridor thus formed was used for some household purposes. Some other structures consisting of two or three rectangular rooms of various floor space have also been opened up. In the south-eastern portion of the settlement the remains of an interesting dwelling unit were excavated. The unit consisted of a number of small quadrangle rooms, a circular structure 1,5 in diameter and of two clay ovens. This unit joined a large circular house. Some other structures consisting of two or three rectangular rooms of various floor space have also been opened up. In the south-eastern portion of the settlement the remains of an interesting house was excavated. The house consisted of a number of small quadrangle rooms, a circular structure 1,5 m. in diameter and of two clay ovens. This unt joined a large circular house. In the course of excavations in different levels of the settlement there have been discovered the remains of a considerable number of structures different in shapes and types. There were hearth structures in the shape of mangals or large tanurs for baking bread, two-chamber ovens and large kilns for kilning pottery etc. Never before has such a variety of hearth structures been discovered at any other settlement of the Halaf culture.

(15) M.E.L. Mallowan and J. Cruikshank Rose. Excavations at Tell Arpachiyak 1933. Iraq, vol. II, part I, London 1935, fig. 13.

In 1970 stationary excavations started on Yarim-Tepe II. Investigations were carried on in the central part of the settlement on the area cocvering as many as 400 squared meters. In some area the excavations were performed at the depth of about 2,8 m. To a great regret, the upper construction levels appeared to have been badly destroyed by the numerous store-holes constructed there during the epoch of the Assyrian Empire. The mound was also used as a cemetery (fig. 8). But in spite of that, in as late as 1969-1970 a great deal of important data were obtained concerning the types and forms of living houses. Also, a great variety of other archaeological finds were discovered there.

In 1971 the investigation of the same sections of the settlement Yarim-Tepe II was continued. Both living and household structures were under excavations in the third, fourth and fifth construction levels at the depth of 2 to 4 meters. In all levels where the construction remains were uncovered, the types of both living houses and household structures are similar. The absence of any distinct plan in the arrangement of buildings is remarkable. The settlement was densely built. Unlike the rectangular multiroom buildings on Yarim-Tepe I we see here a different type of living houses. These are mud brick oneroom circular houses in the shape of tholoi, about 3 or 4 meters in diameter. Sometimes they are joined by small auxiliary annexes of a rectangular shape. A special thick clay, of grey green colour extracted from the river-bed was used for coating of walls and floors. Occasionally the walls were covered with a thin plaster coating on the inside and outside and painted red. Various auxiliary annexes of both circular and rectangular shapes closely joined the houses and used to be either kitchens or houses for storing.

Here is, for example, a description of some household complexes excavated on Yarim-Tepe II in 1971. In the fourth construction level (squares N 19 and N 24) at the depth of 2 to 2.8 m. the remains of the three living houses adjoining each other have been exposed (tholoi N 5, N 6, N 9). They were regular and circular in shape. In some sections the walls were intact. They were as high as 60 cm. with the average thickness of 25 cm. The largest tholos reached 4,15 cm. m diameter and the smallest (N 9) did 2,75 m. On the north-western side one of them (tholos N 6) was joined by an annex in the shape of a small rectangular mud-brick room 1,40x1,20 m. The annex could be entered through the circular building only. The remains of the fire-place were uncovered in the middle of the annex. Scattered on the floor were two stone grinders, a pestle, a grater and pottery sherds. In the annex supposed to be used as a larger two small clay pots were discovered. They were almost intact, one of them being painted. Among other finds were a sling, bullet, some flint and obsidian blades for sickles which might be made either of wood or bone and animal bones.

The remains of the same mud-brick building consisting of two rooms: a circular room 3,80 m. in diameter and the other adjoining rectangular room were exposed on the other area of the settlement (square N 29) at the depth of 2,70 — 3 m. The both rooms were connected by a passage 45 cm. wide whose threshold about 10 cm. high could clearly be seen, Analogous living complexes were exposed in the upper constrhction levels. Consequently, it can be concluded that such buildings consisting of a circular (the main) room and a rectangnlar (the auxiliary) one are characteristic of the living house architecture of the settlement concerned. This conclusion holds true for some other

important discoveries. These are two-storeyed kilns. Of the two kilns found in the Vth and VIIth levels the latter preserved in rather a good state. The furnace of the kiln was made deep. It was also covered by a massive clay grate (15 cm. thick) which had about 50 holes, 10 cm. in diameter each. The kiln had a sort of dome in its upper portion and the grate formed the other storey to keep vessels subject to baking. The inner diameter of the kiln is 1,20 m. Before the discovery was made it was generally believed that the kilns of such a perfect construction described above appeared as late as the end of the Vth mellennium B.C. At present their emergence is proved to date back to the VI Millennium B.C. Only after the kilns were discovered could the secrets of excellent thermal treatment of "dining" dishes in the Hassuna and Samarra culture be explained.

Another important discovery made in 1971 is likely to be associated with a high level of thermal treatment technique. It was a bead made from thin sheet of copper folded into a small tube. (fig. 7). The bead was found near the kiln on square 47 in the 7th level. This is the oldest object made of metal which was found in Mesopotamia and also the first one discovered in the Hassuna culture. At present there is much data available concerning copper being used very early. Objects made of copper uncovered in other regions in Near East date back to the VIIth-VIth Millennia B.C. These were the finds discovered in Southern Turkey (Suberdae[10], Chajonju Tepezi[11], Çatal-Hüyük[12] and in South-East Iran (Ali-Kosh)[13]. Nevertheless, the finds were often considered as casual of unreliable because they contradicted a deep rooted notion according to which the beginning of the metal epoch thought to be dated back to the IVth Millennium. Our find uncovered under distinct stratographic conditions confirms the necessity for the re-vision of such a notion. In accordance with new ideas the beginning of the usage of metals in Near East should be considered as dated from the VIth Millenium B.C.[14] And it in note worthy that the bead was found in the VIIth level, that is in the earlier portion of the deposit of the mound Yarim Tepe I. Further excavating of this portion of the deposit on a larger area should yield the information which will help to solve some important problems including the Hassuna culture genesis problem.

Another subject of the expedition's stationary investigations was the settlement Yarim-Tepe II. This site reveals another stage in the historic cultural development of Northern Mesopotamia (the VIIth Millennium B.C.). The investigation of the site was also started in 1969. That year a stratigraphic trench was dug in the mound. Thus it has been established that the cultural deposits are almost 8 m. thick and that they belong to Halafian culture. The latter is one of the most representative culture in the earlier agricultural settlements of the Old World.

(10) Bordaz. J Suberde. "Anatolian Studies", vol. 16, 1966. 32.

(11) Cambel H and Braidwood R.J. An early farming village in Turkey. "Scientific American", vol. 222, N 3, 1970, 58; R.J. Braidwood. M. Cambel, Ch. L. Redman, p. Jo Watson. Beginnings of Village-Farming Communities in South-eastern Turkey. "Proc. Nat. Acad. Sci. USA", vol. 68, No. 6, pp. 1236—1240, June 1971.

(12) Mellaart J. Catal Hüyük. A neolithic town in Anatolia. London, 1967, 218.

(13) F. Hole, K. Flannery and J.A. Neely. Prehistory and Human Ecology of the Deh Luran plain. An early village sequence from Khuzistan, Iran. Ann Arbor, 1969, p. 42 ff.

(14) The finds of some copper objects in the Samarra culture settlement Tell es-Sawwan in Middle Mesopotamia date back to a later period, but no later than the VIth Millennium B.C.

the existence of both traditions at certain periods (Beidha, level 4, Ganj Darch, level D). The coexistence of both circular and rectangular buildings in the low levels of Yarim-Tepe 1 can most likely be explained by the same reasons. Later on during the Hassuna period the rectangular building tradition became absolutely predominant. In other cultures circular constructions continued to develop and remained preferable in constructing of dwelling houses. The Halaf culture buildings provide a good example of such architecture. Below special mention will be made concerning these buildings in connection with the excavations of the Halafian settlement Yarim Tepe II.

A clay platform opened up on square 47 (fig. 2,1), must be referred to as one of the most original buildings in the lower levels of Yarim-Tepe I. It is raised at about 1 meter high above the surface of the ground in the central area of the settlement. The surface of the platform was paved with ceramic sherds. The platform joined household structure most probably used as a granary.

But it is not only architecture that makes the lower levels of the settlements original. The variety of finds also changes as compared to those of the upper levels. First of all, it refers to ceramics. A series of shapes and ornamental techniques occur in both lower and upper levels, which provides the evidence for the cultural unity of the settlement concerned. Here and there the main types of Hassuna vessels e.g. the jar and the bowl are represented (fig. 3) Geometrical ornamentation painted and incised is predominent everywhere. But the character of painting slightly changes: incision becomes scarce, the paints — more contrast. The combination of both methods (the combined ornament) which is quite common to the middle and upper levels (fig. 3,2) does not occur in the lower levels at all. At the same time the vessels with red polished sides or vessels with a wide red band below the rim or the ones with a series of short incisions below the rim or with relief ornament in the shape of a horse-shoe[8] occur in the lower levels which later disappear. It is remarkable that the imported Samarra pottery is entirely missing in the oldest levels. Its appearance is observed during the transition period from the 6th to the 5th levels (fig. 4). The Samarra culture of Middle Mesopotamia exerted influence on the development of the Hassuna settlements. This influence was felt not only in spreading of a specific group of ceramics but also in the settlemnet planning, shapes of buildings and construction techniques. And at last, a fairly interesting antropomorphous plastics of Yarim-Tepe I was found in the 5th level and other upper levels i.e. at the same time when the Samarra ceramics appeared. In 1971 fifteen small clay figurines were found (at present the total number of such figurines reaches 38). This is the largest Hassuna sculpture collection of all known so far. The figurines are different in size but they are standard in type[9] (fig. 5) which shows that a certain canon of feminine images associated with the cult of fertility has been established at that period.

The finds discovered on the settlement of Yarim-Tepe I in 1971 included, in addition to those which have been mentioned, the following items: stone jars, mortars, grinders, pestles, knives, scrapers, bone awls, bone polishers, clay spindle whorl, alabaster beads (fig. 6) etc. Let's dwell upon some of the most

(8) In Hassuna these ornamental elements are characteristic of the lower levels only — confer. S. Lloyd, F. Safar. Op. cit., Fig. 6.

(9) N. Merpert and R. Munchajev. Op cit.

thick. They were made from mud slabs[2] and often strengthened with buttresses. As a rule, the walls were covered with a mud plaster on either side. We can also speak about the similar principle of palnning: rectangular buildings are absolutely predominant in both levels. The most complicated buildings are absolutely predominant in both levels. The most complicated buildings are rectangular in shape. They consist of rectangular rooms and inner courtyards (the only exceptions are the household annexes in the 6th level which sometimes used to be of circular shapes).

One can easily observe the changes in the type of buildings in the earlier levels (VII-VIII) which belonged to the earlier stage in the development of the Hassuna culture. These levels have been exposed on a limited area for the time being But the structures recognized in the level VIII are rather specific. Rectangular constructions are smaller and simpler as compared to the houses in much later levels. The walls are thinner and have no plaster on them. And another important thing is that rectangular structures appear in combination with circular ones (fig. 2,1,2). Thus, on square N 47 a rectangular two rooms house (10x2,5 m.) coexisted with a series of circular constructions which surrounded it on almost all sides. The latter were as large as 2,5 m. in diameter and, obviously had domed ceilings. In one of them the remains of three human skeletons were found, but there weren't sufficient grounds to consider them as burial places. In other circular structures no signs of burial have been observed. Therefore, the problem concerning the functional distinction between the rectangular and circular constructions remains unsolved. But the very fact of their occurence in the lower construction levels of Yarim-Tepe I[3] is of great importance. The circular structures root in in a very old tradition which is widely spread in Near East. The tradition goes back to the time when the first stationary artificial dwelling houses appeared. It is most probable that those houses were the imitations of the round huts used to be built by the nomad groups of hunters. Thus, the circular houses built in the shape of both underground and ground structures with walls made of mud or stone are known to occur in the Natuf cultre of Palestine (settlements of Einan, Haionim, Beida) and preceramic neolithic sites of the same region (Beidha, Jericho I-A, Vadi-Falla), and also in the synchronous periods of Syria (Mareybit, Ramad), of Northern Iraq (Zawi Chemi Shanidar) and of Southwestern Iran (Ganj Darch). Rectangular buildings appeared much later, which is confirmed by a series of stratigraphic evidence on such settlement as Mareybit[4], Beidha[5] Ramad[6], Jericho I B, Ganj Darch[7]. But the data obtained from the research of these settlements enable us to make a conclusion about

(2) In one of the earlier buildings in the 5th level slabs which was uncovered in 1971 on square N 57 such slabs were found to be as large as 40 × 23 × 10 cm.

(3) The only one big and, no doubt, extraordinary structure with circular corners has been recognised in the upper levels (R. Munchajev, N. Merpert, 1969). In Hassuna the only circular structure has been uncovered in the lower portion of the cultural layer (Seton Lloyd, Fuad Safar, "Journal of Near East Studies", 1945, v IV, N 4, p. 272-273.

(4) Van Loon M.N. and Skinner J.H. The Oriental Institute Excavations at Mareybit, Syria: Preliminary Report on the 1965 Campaign. "J. of New East Studies", vol. 27, N 4, 1968, 267-275.

(5) Kirkbride D. Beidha: Early Neolithic village Life South of the Dead Sea. "Antiquity", vol. 42, N 168, 1968, 264-265.

(6) Contensen H. de. Troisième campagne à Tell Ramad. "Syria", vol. 17, 1967. 19.

(7) Smith P.E.L. Ganj Darch Tepe. "Iran" vol. 5 (1967), vol. 6 (1968), vol. 8 (1970).

but nevertheless, the main features of the old architecture remained unchanged. Thus, the plan of the main portion of this dwelling unit was preserved from the beginning of the 5th till end of the 4th constructional level.

The evidence of the active reconstructing being carried out in the 5th level could clearly be seen in the Western portion of the excavations (squares N 25 and N 26) where the remains of multiroomed houses were opened up which were subjected to further reconstructions more than one time in later periods.

The investigation of the 6th level started in 1970 on a limited area has been appreciably enlarged that season. (fig. 1). Here the most demonstrative is building 16, exposed on the squares N 37 and N 27. The rectangular 8x3 m formed the main body of the unit. It was divided into three almost equal rooms connected one with another by the doors. The Southern room of this suite had an entrance door through the Western wall. In its North-eastern corner there was an open hearth enclosed by the mud barriers. In the second room the remains of an unusual stracture were observed. It was a rectangular deepening (48x35 cm) enclosed by a small mud wall. The deepening was joined by a platform of the same size which was slightly (ca. 2 cm) elevated above the floor. The former was probably used to fix a large grinding stone, the latter was the "working seat" before. The third room in the North was a kitchen. In the North-eastern corner of the room was uncovered an oven that had preserved in a particularly good state. The floor of the oven was of a square shape, its dimention being 65x60 cm., the walls were 20 cm thick, the maximum height of the arch — 33 cm. The inlet opening was located in the upper portion of the oven, which was characteristic of the tanur type ovens. Besides, there was a special hole for air access in its Southern wall. In the Western wall of the kitchen there was another door leading to the outside of the house.

All of these structures correspond to the original floor of the building. However, in later periods the floor was raised many times in accordance with the general grouth of the cultural layer. Interiors underwent considerable reconstructions as well. The kitchen was the first to undergo the reconstruction. The oven described above was filled up. On the new floor, 2,95 m. deep (instead of the original depth 3,25 m) a round oven was constructed. This time it was situated at the Western wall of the room, therefore the door in this wall was bricked up. Still later but within the period of the 6th level, the oven was moved again to the North-western corner. Now it was built on the floor 2,80 m. deep. Still later on (the same as described above) the rooms were filled up and transformed into the platform for the structures to be built in the 5th level. The remains of the earlier walls were included in the platform, which helped them preserved almost intact.

The structures of the 6th level no doubt reveal a particular stage in the history of planning and housebuilding of the settlement under investigation. Some specific constructive features of those structures testify to that. To take, for examples, annexes with round or oval chambers to place clay or plaster basins for storing purposes, But a series of other architectural features is common to the buildings of both the 6th and the 5th levels. First of all it concerns the housebuilding techniques. In both levels the main feature for most buildings was massive walls ca. 50 cm.

single culture during the entire span of the 6th millennium B.C. In the mound eight construction levels have been recognized, each one denoting a concrete period in the settlement's life. Each own in the plan of the settlement. There are many other cultural variations as well. In 1971 the area of the settlement under excavation was enlarged to cover as many as 1440 squared meters. On some newly exposed Western and North-western areas structures belonging to II-V construction levels have been investigated. In the Eastern portion of the excavation a series of complicated rebuildings within the 4th and 5th levels up to the beginning of the 6th level have been exposed. The clearing of the large buildings belonging to still earlier construction level (VI) which was started in the preceding season had been extended to the North. And at least, in the central portion of the excavation the 8th construction level was reached, whose architectural remains were recognized at the depth of 4.60 m.

Thus, the investigations of this settlement were being carried out on different levels and this enabled us to correlate one level with the other and compare both structures and other finds related to them. Information concerning the upper levels (II and III) has been considerably enlarged, and improved though the structures on the previously exposed area have been badly destroyed. At present in the central portion of the settlement (square N 46) there has been uncovered a system of structures in these levels including both small rectangular rooms (1, x x I m) and long and narrow rooms (4x1,5 m). One of such corridors led to the circular oven of the tanur type, the other one had a very big clay jar imbedded in the floor and propped with boulders. The ovens were placed not only inside the rooms but also in the small rectangular courtyards that separated the rooms. On the whole, the same hick pattern of housebuilding we have observed in the 5th fairly well preserved level is characteristic of the central area of the settlement in the later period of its development.

As far as the 5th level is concerned the remains of its structures have been uncovered this season both in the North-western squares N 25 and N 26) and Eastern (squares N 38 and N 48) areas of the settlement. The most explicit demonstration has been given by building 11 opened up in the Eastern periphery (squares NN 38,48). Here archaeologists succeeded in revealing the phases of existence of this dwelling unit. Besides, a number of reconstructions and annexes of the unit have been exposed as well. The foundation of this construction was made during the transition period between the 6th and the 5th levels. A rectangular building 6x2,5 m oriented from South-East to North-West and divided into 4 rooms formed the main body of the unit. Quite unusual for the Hassuna Period structures was the entrance of the house. The door in the Northern part of the building led to the long (4,30 m) and narrow (0,70m) corridor which was to be passed to reach another door. The other door also in the North led to one of the rooms. In the middle period of the 5th level a number of additional annexes was constructed on both Eastern and Southern sides of the building. In the later period it was subjected to a general reconstruction, so that some walls and partitions were moved, several doors were immured, and on the place of one of the Southern annexes a large rectangular oven was built. The further reconstruction of the building took place in the 4th level when the partitions separating the rooms were removed and a number of rooms was filled up with mud and transformed into the platform for another building to be erected. The external walls of the building were subjected to reconstruction too.

The Archaeolgical Research in the Sinjar valley (1971)

by

Prof. Dr. R. Munchajev

Prof. Dr. N. Merpert

In the spring of 1971 the Soviet archaeological expedition continued its broad field research in the valley of Sinjar in Northwestern Iraq, The two preceding seasons of the expedition's activities carried out in 1969 and, 1970 showed that this region of Mesopotamia was the important center where many archaeological sites were located. The findings threw light upon some important aspects of the formation and development of one of the most ancient centers of the productive economiy. The significance of these findings for the science of history cannot be over-estimated. The Soviet expedition's participants have chosen a series of early agricultural settlements as the subject of their investigation. These settlements represent several successive stages in the development process, mentioned above in the 6th and 5th millenia B.C. The settlements situated in the vicinity of the town of Tell-Afar make up one group which is called Yarim-Tepe. Even the first excavations of the settlement yielded fairly interesting results, which has considerably enlarged our knowledge of economy, history and culture of the ancient cultivators of land in Near East[1]. In 1971 the excavations were continued and appreciably extended.

Large scale investigations were being conducted on the settlement Yarim-Tepe I dating back to the 6th millenium B.C. The settlement belongs to the Hassuna culture, the oldest one in Mesopotamia, that has been based on an entirely completed production economy. The deposit of the settlement is more than 6 meters high and it reflectes the development of a

(1) R. Munchajev, N. Merpert. The Soviet Archaeological Expedition in Iraq. "Vestnik of the U.S.S.R. Academy of Sciences", 1969, N 9; R. Munchajev, N. Merpert. The Soviet Archaeological Research in North-Western Iraq. "Vestnik of the U.S.S.R. Academy of Sciences", 1970, N 10; N. Merpert, R. Munchajev. The Early Agricultural Settlements in Northern Mesopotamia. "Soviet Archaeology", 1971 N 3; N. Merpert and R. Munchajev. The Investigation of the Soviet Archaeological Expedition in Iraq in the Spring 1969 "Sumer", vol XXV. Nos. I-II, Baghdad, 1969.

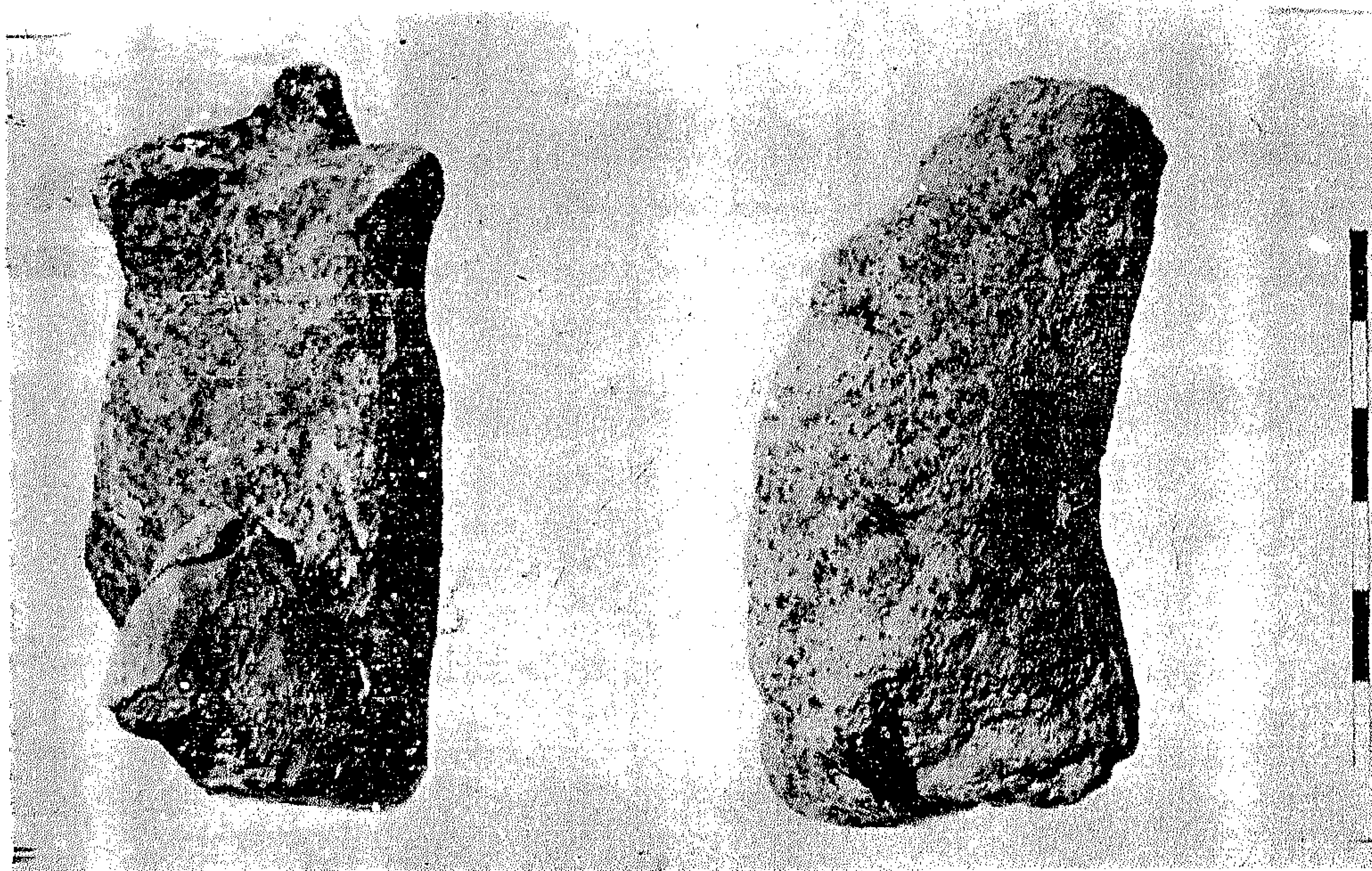


Fig. 15-a, b
Clay figurines
a. from Sq. 18-c
b. from the room 14, Sq. 23-b.
Yarim Tepe II

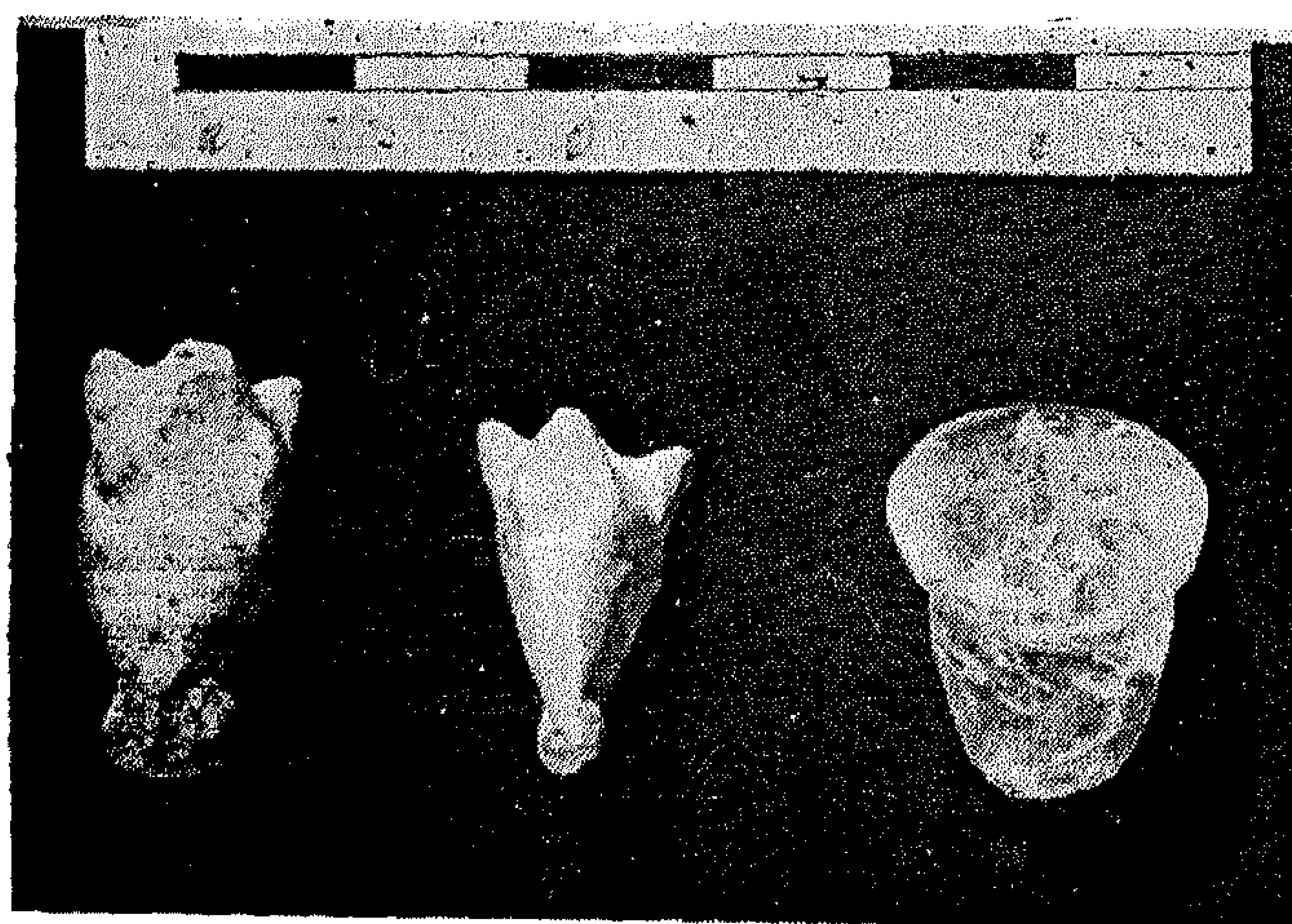


Fig. 15 c, d, e
Stone pendants from the Halafian Burial 24 (c-d) and Sq. 28-d (e).
Yarim Tepe II

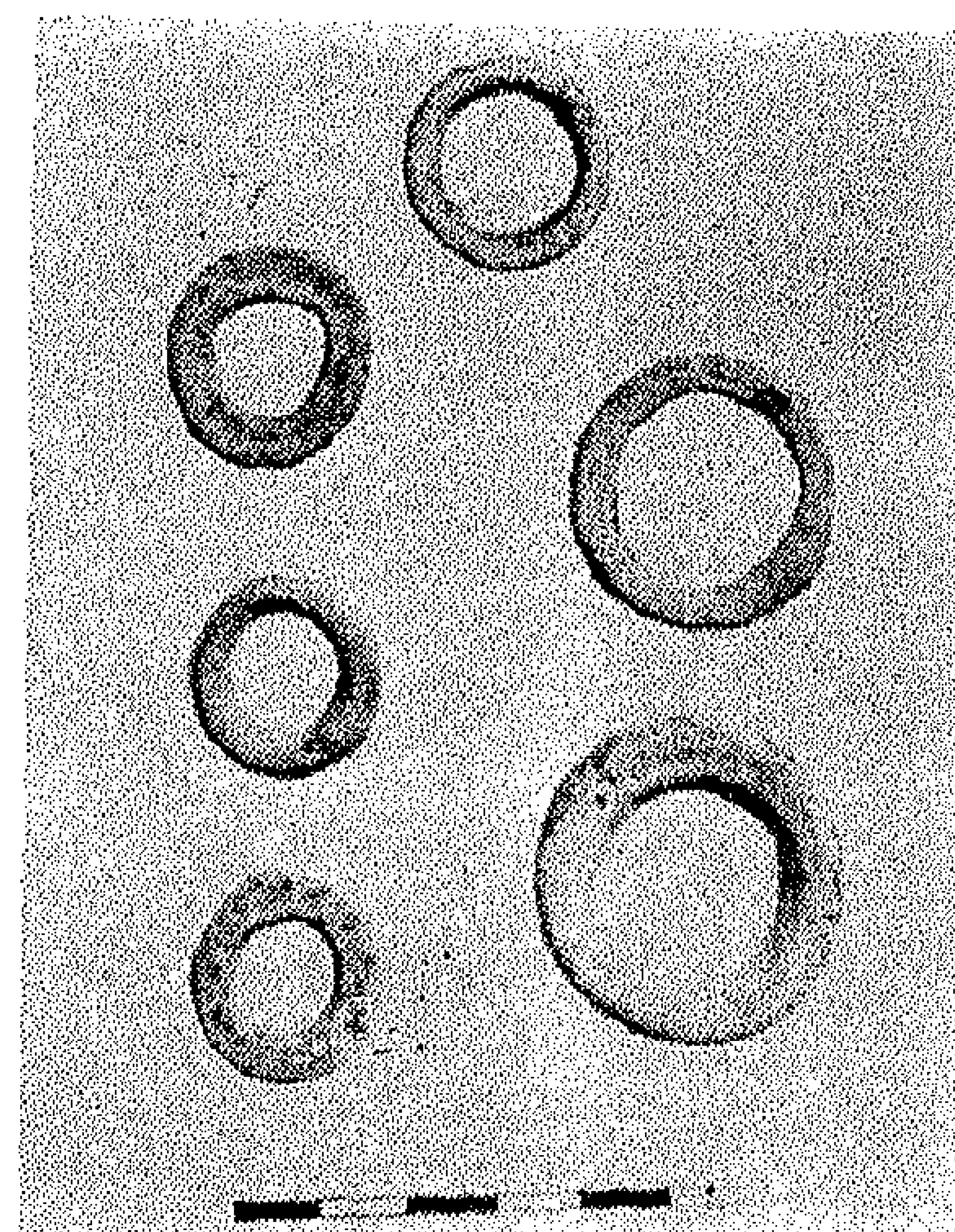


Fig. 15-f
Clay rings from different levels.
Yarim Tepe II

Plate XIV





Fig. 14-a
Small clay vessels Sq. 28 Level IV.
Yarim Tepe II.

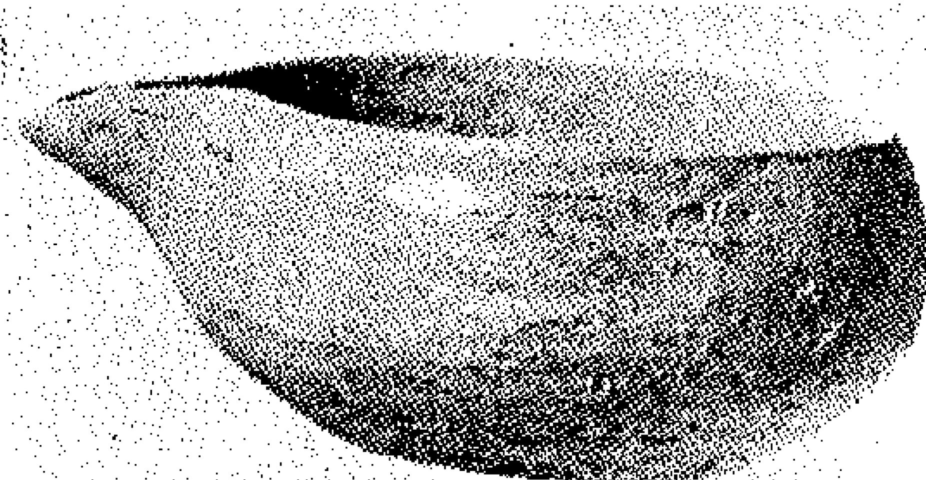




Fig. 14-b
Small clay vessels from Halafian Burial 30
Yarim Tepe II.



Fig. 14-c
Fragment of painted vessel Sq. 23-c, Level III
Yarim Tepe II.

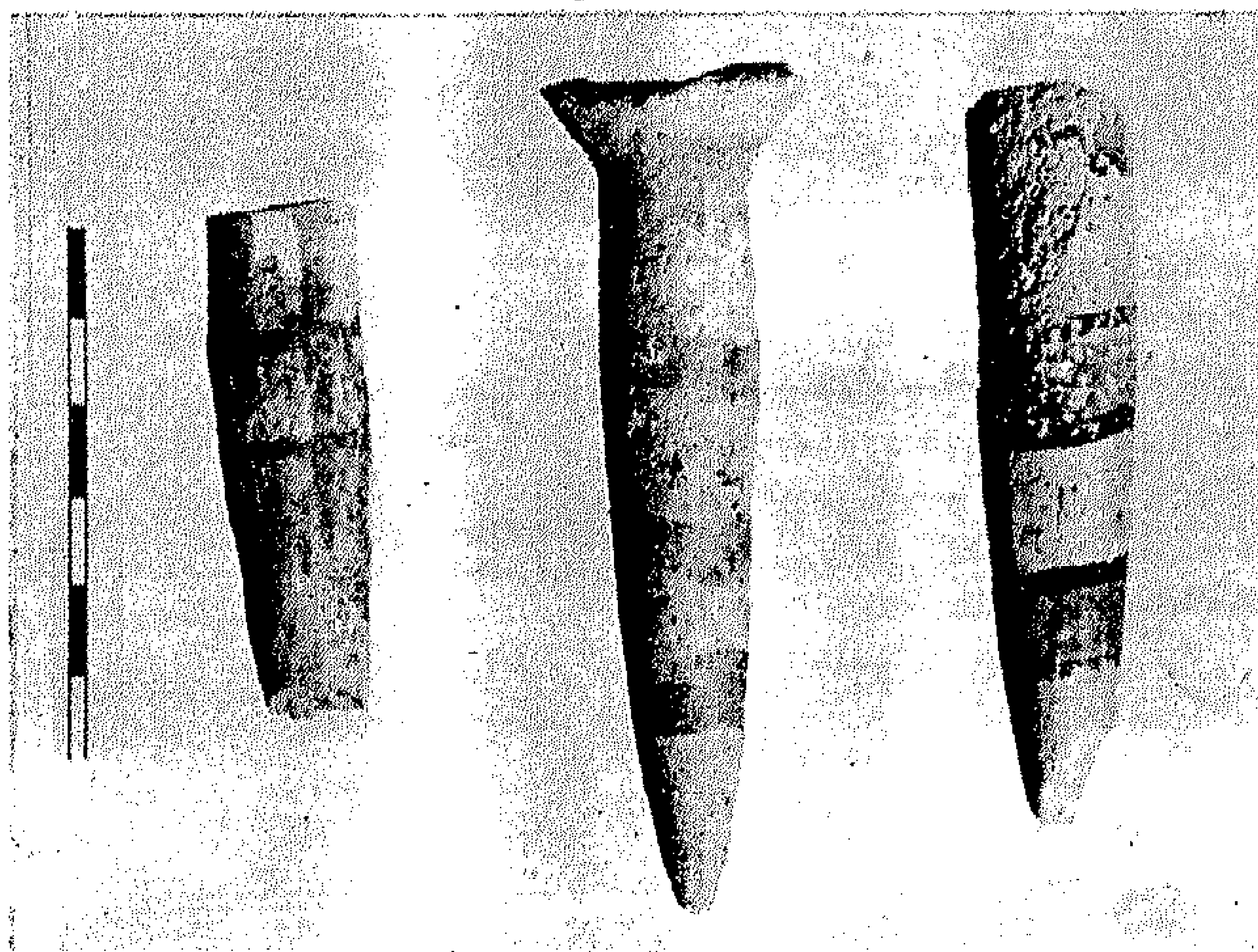


Fig. 14-d
Clay painted "nails" Level IV.
Yarim Tepe II.



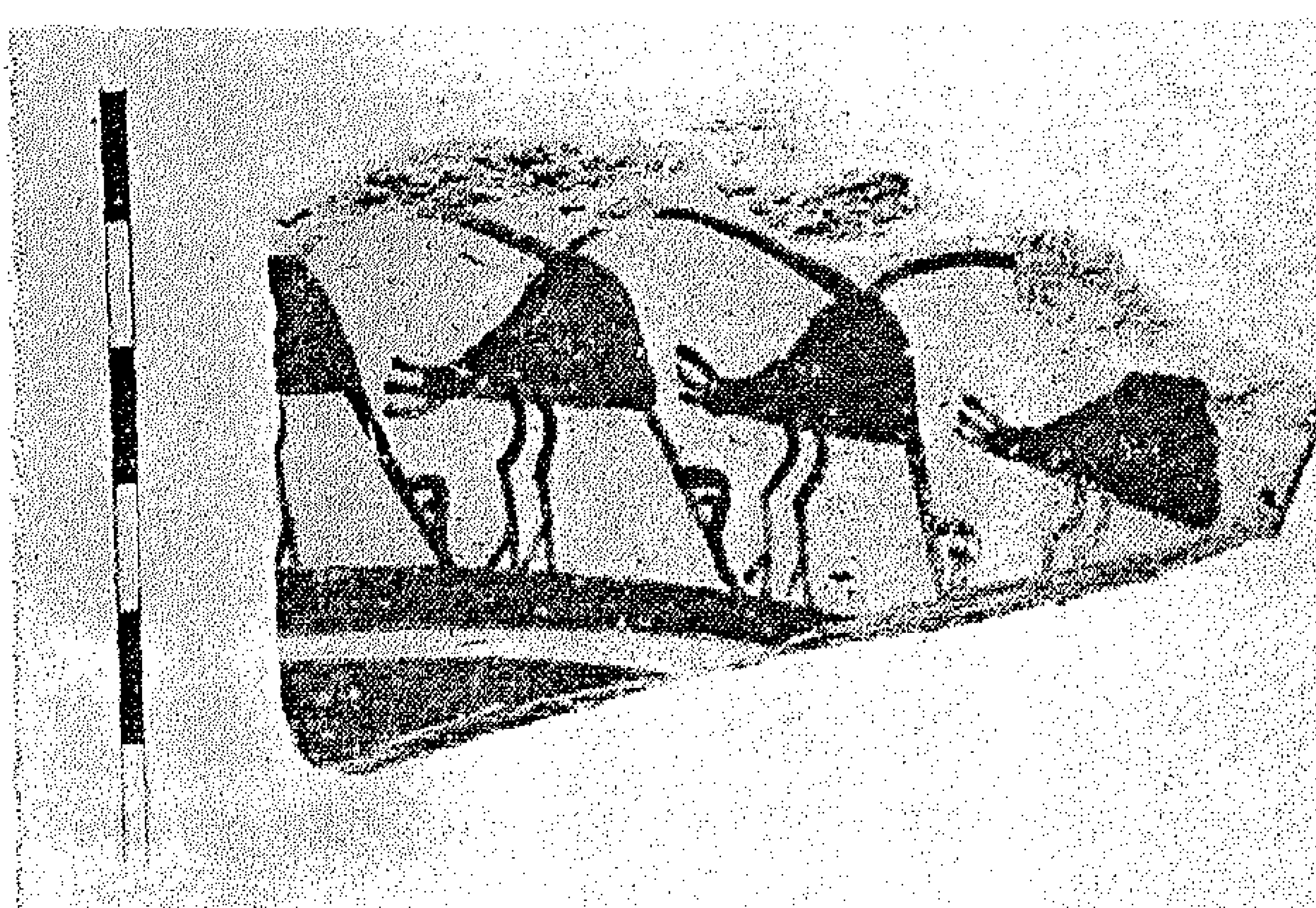
Fig. 14-e
Stone vessel Sq. 19-c
Yarim Tepe II.



Fig. 13-a
Fragment of painted vessel Sq. 19 a-c
Level IV. Yarim Tepe II.



Fig. 13-b
Fragment of painted vessel. Sq. 19-d,
Level IV. Yarim Tepe II



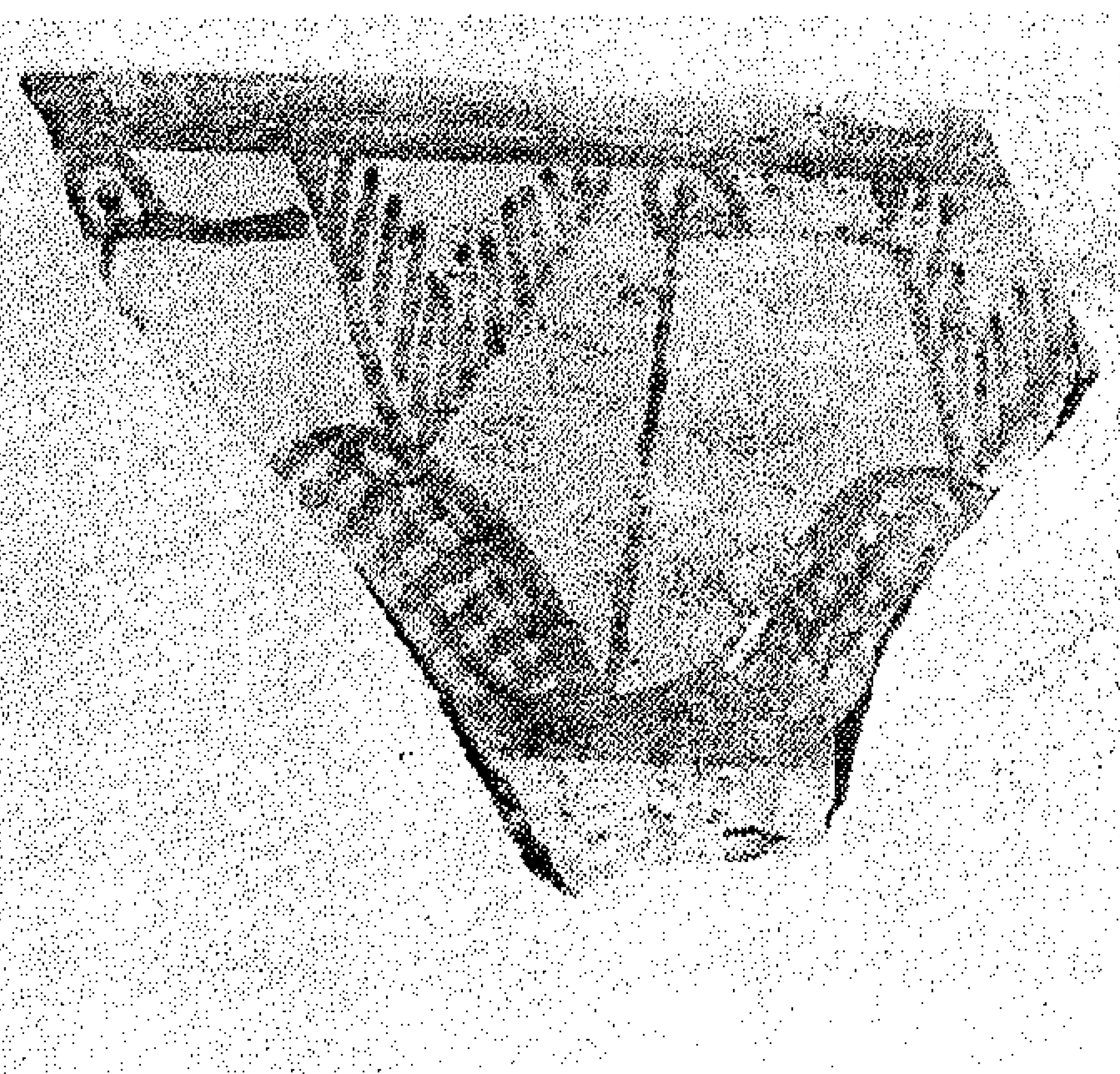


Fig. 13-c, d
Fragments of painted vessels. Sq. 28-b/29-a, Level III
Yarim Tepe II.



Fig. 13-e, f
Fragments of painted vessels Sq. 28a/23-c
Level IV. Yarim Tepe II.



Fig. 13-g
Fragment of painted vessel Sq. 23-c Level IV
Yarim Tepe II

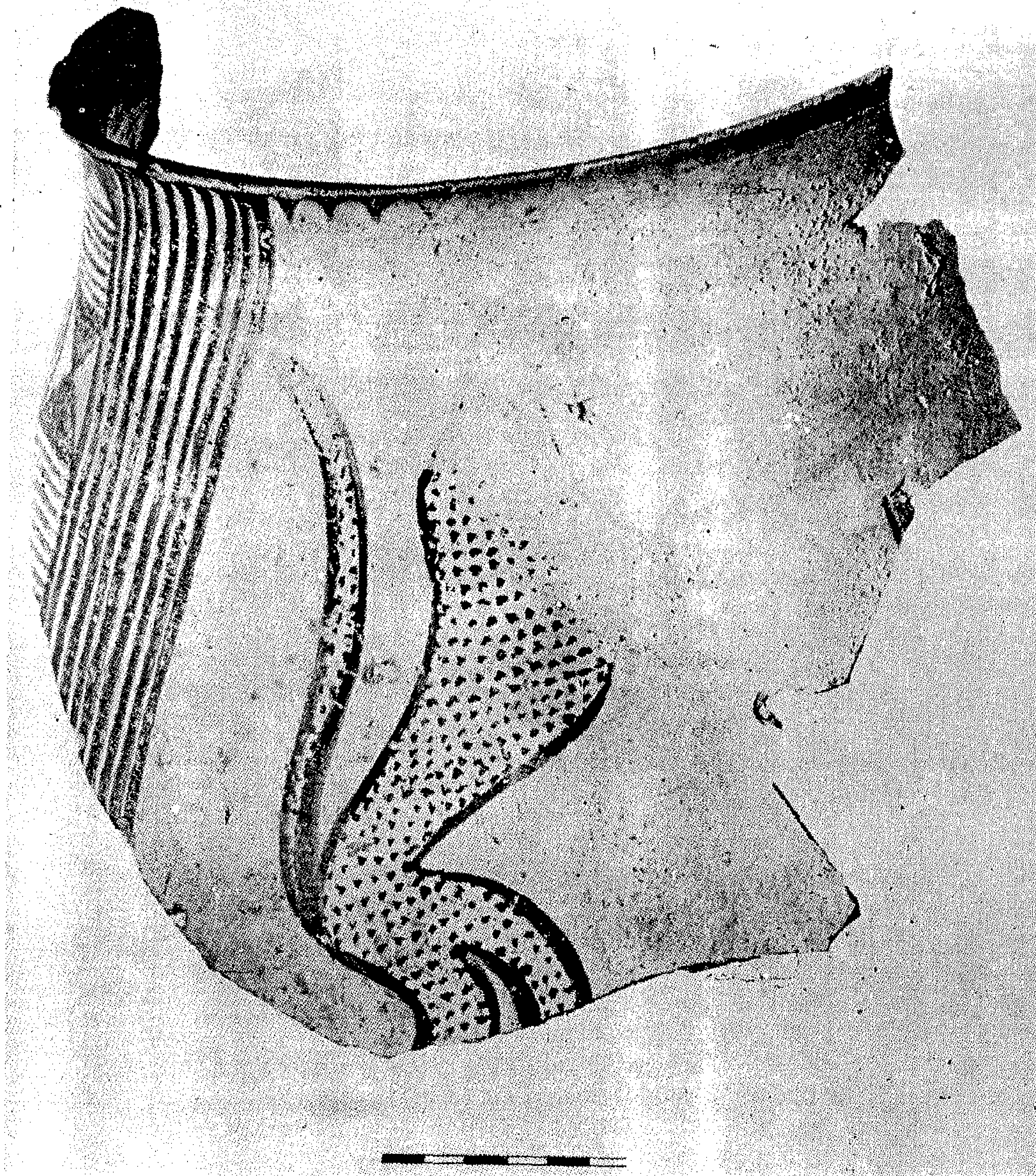


Fig. 12
A Potsherd with a representation of leopards Sq. 19-c.
Yarim Tepe II




Fig. 11-a, b
Vessels from Halafian Burials 27 (a) and 30 (b)



Fig. 11-c
Vessel from level III
Yarim Tepe II

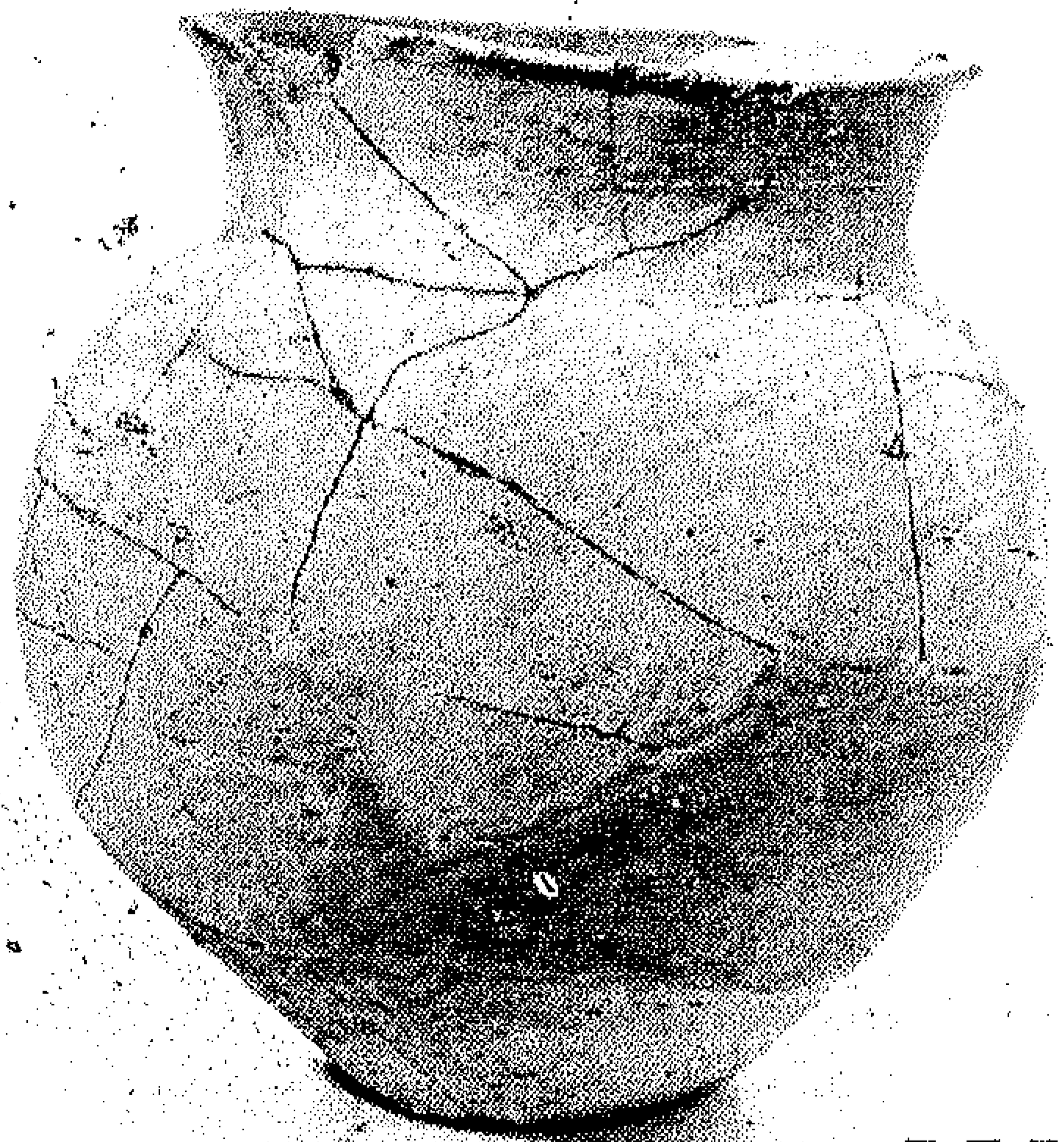


Fig. 11-d
Vessel from Tholos 22
Yarim Tepe II

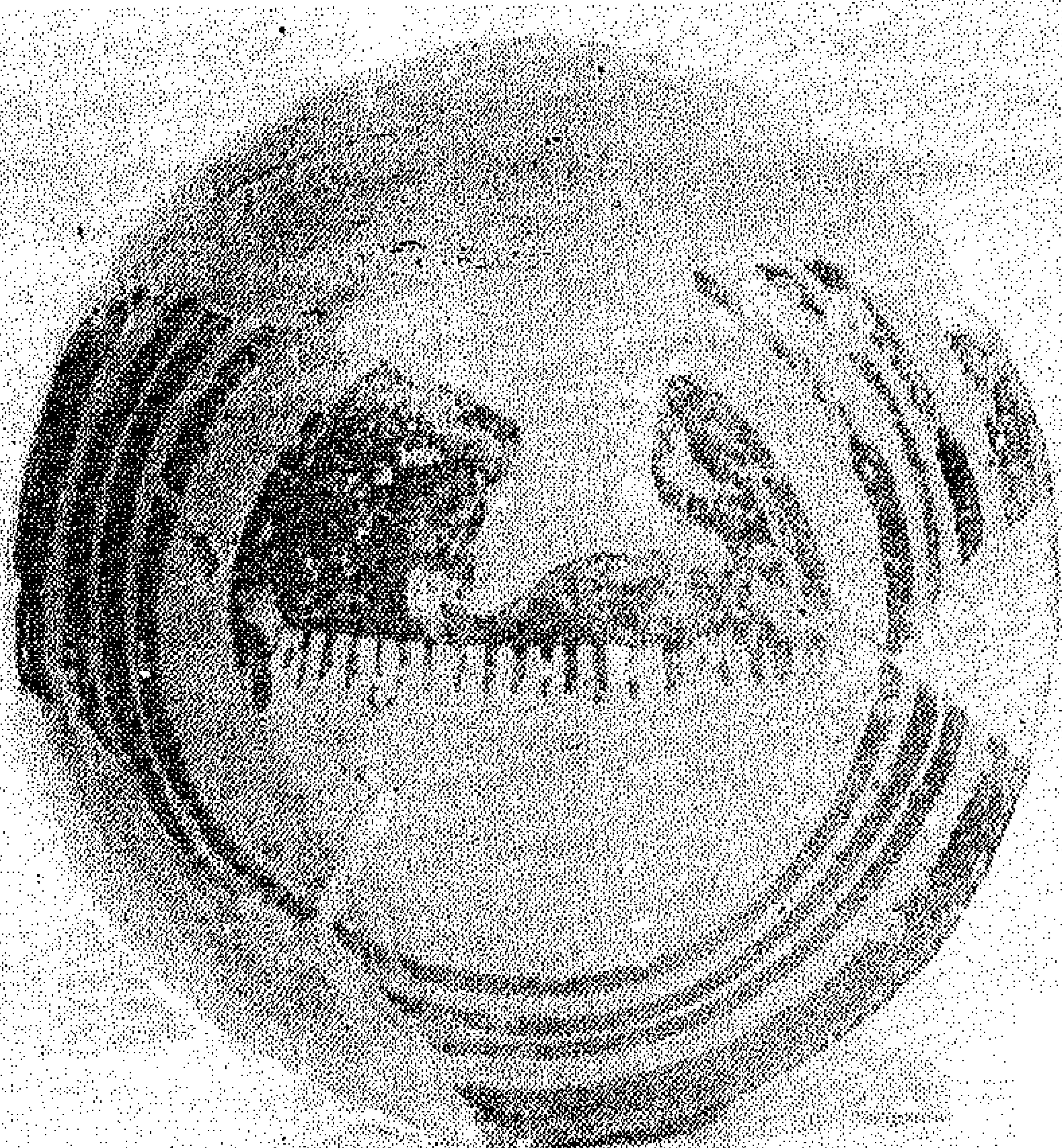



Fig. 11-e, f
The painted bowls from the pile of pottery in Sq. 23-b.

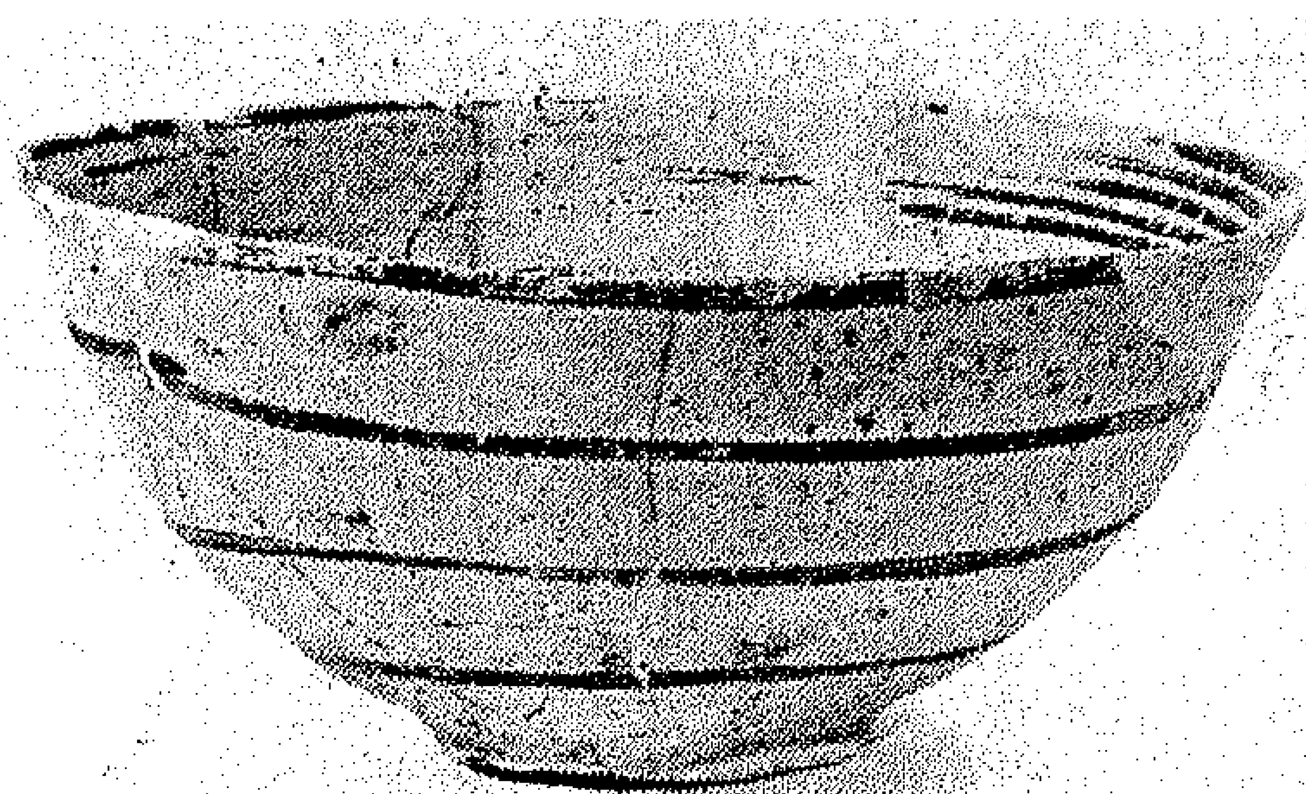


Fig. 10-a 1
Vessel from the pile of pottery in Sq. 23-b
Yarim Tepe II

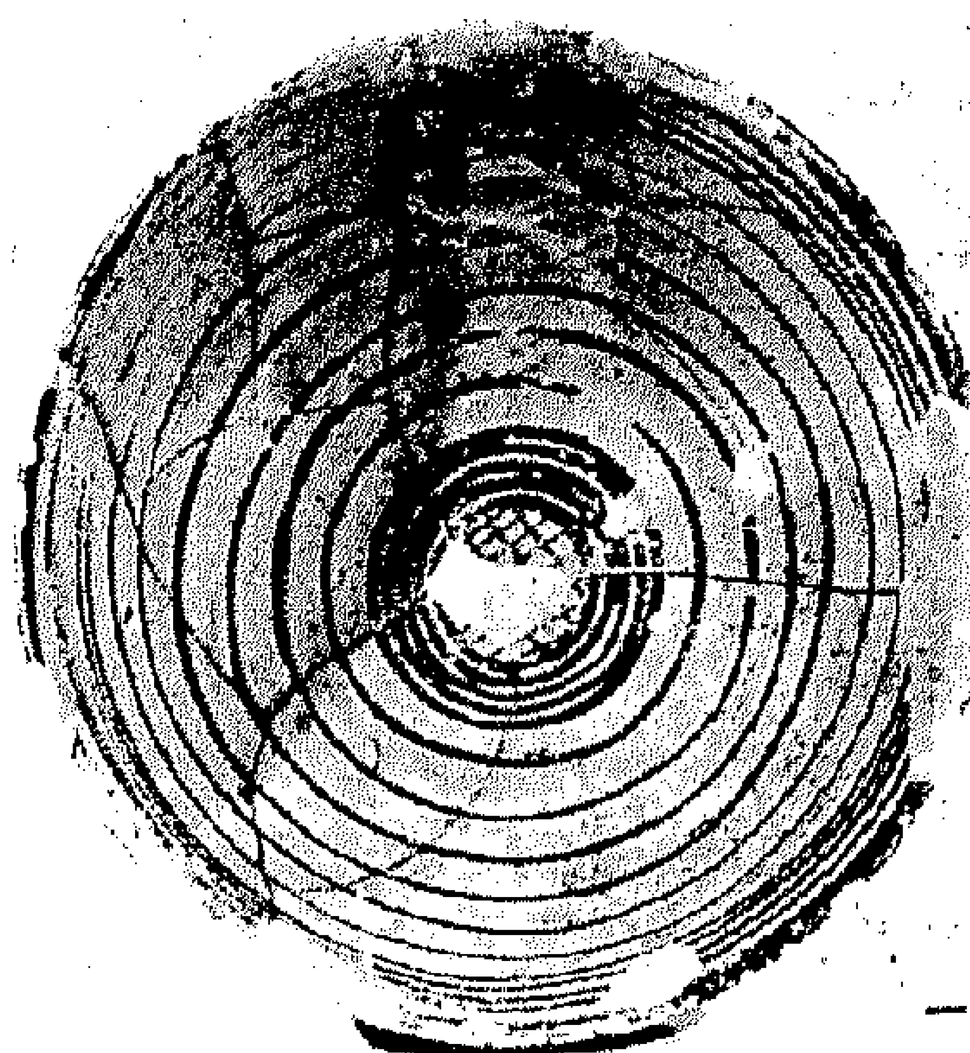


Fig. 10-a 2
Vessel from the pile of pottery in Sq. 23-b.
Yarim Tepe II

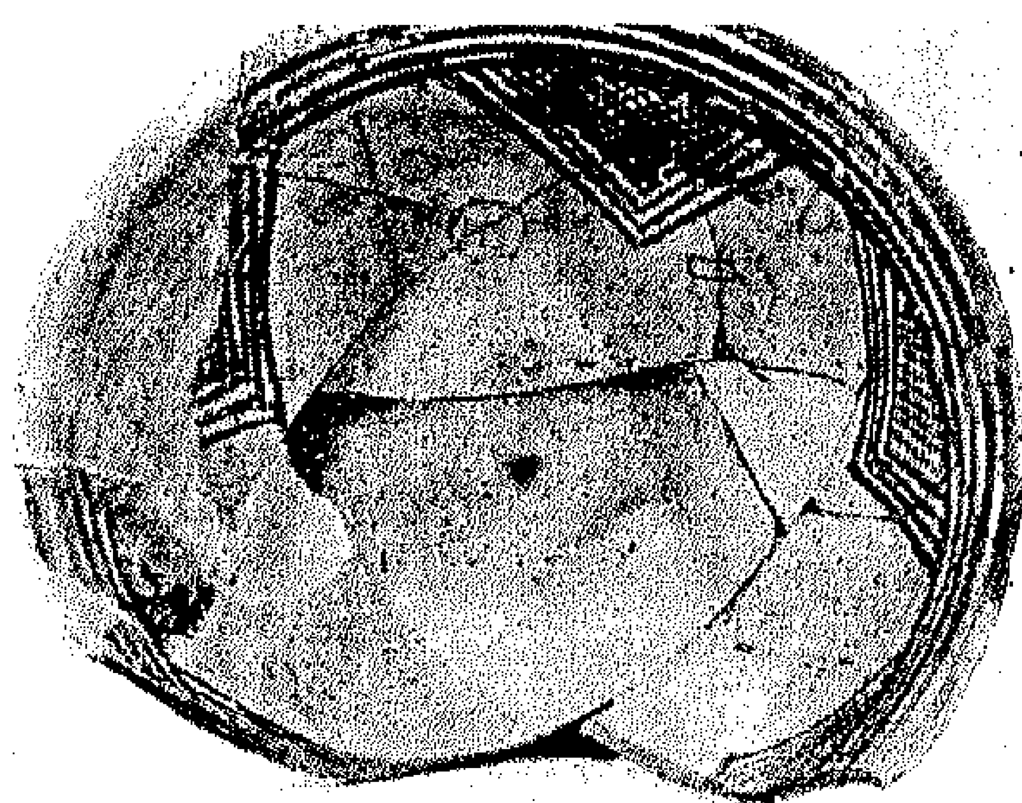


Fig. 10-b
Vessel from the pile of pottery in Sq. 23-b
Yarim Tepe II



Fig. 10-c
Vessel from level IV. Yarim Tepe II

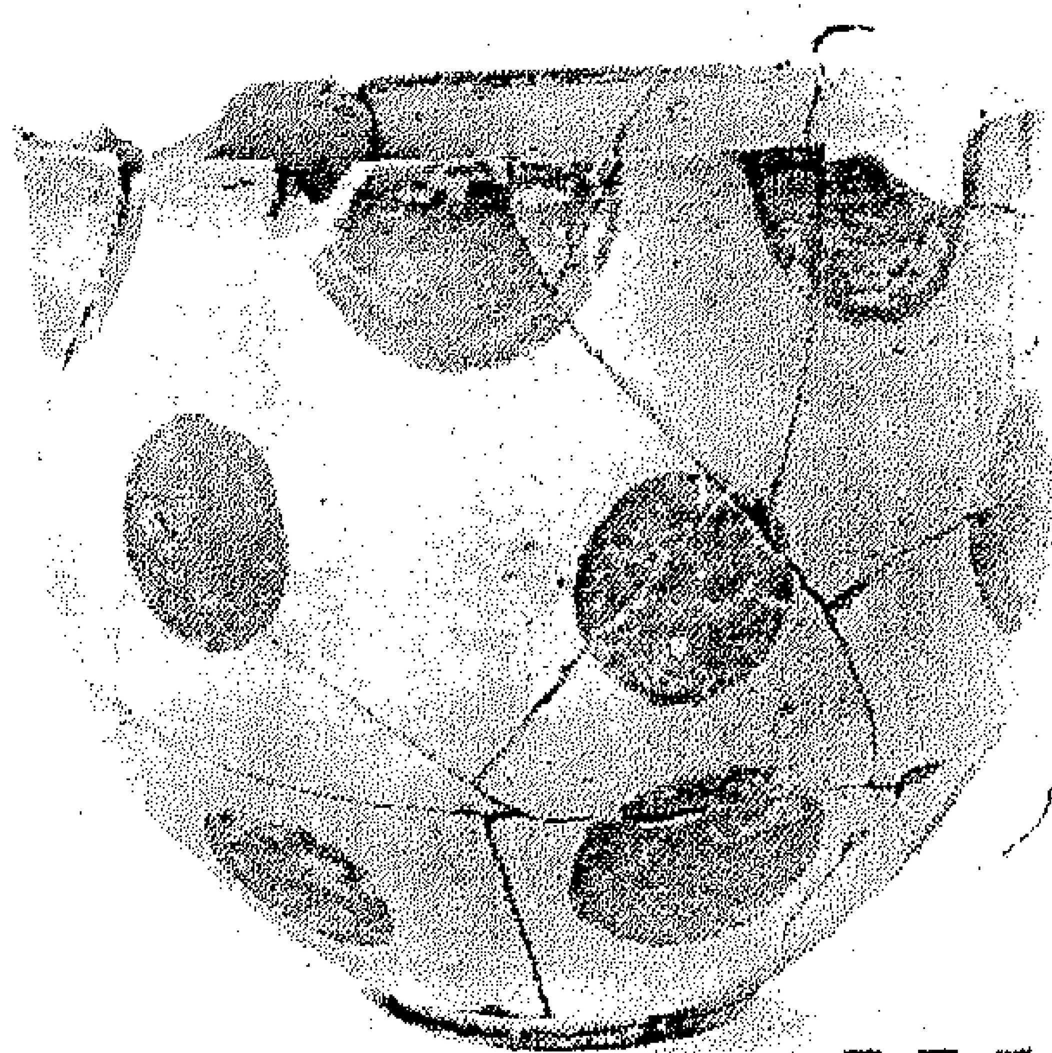


Fig. 9-a
Vessel from tholos 22. Yarim Tepe II



Fig. 9-b
Vessel from tholos 22. Yarim Tepe II

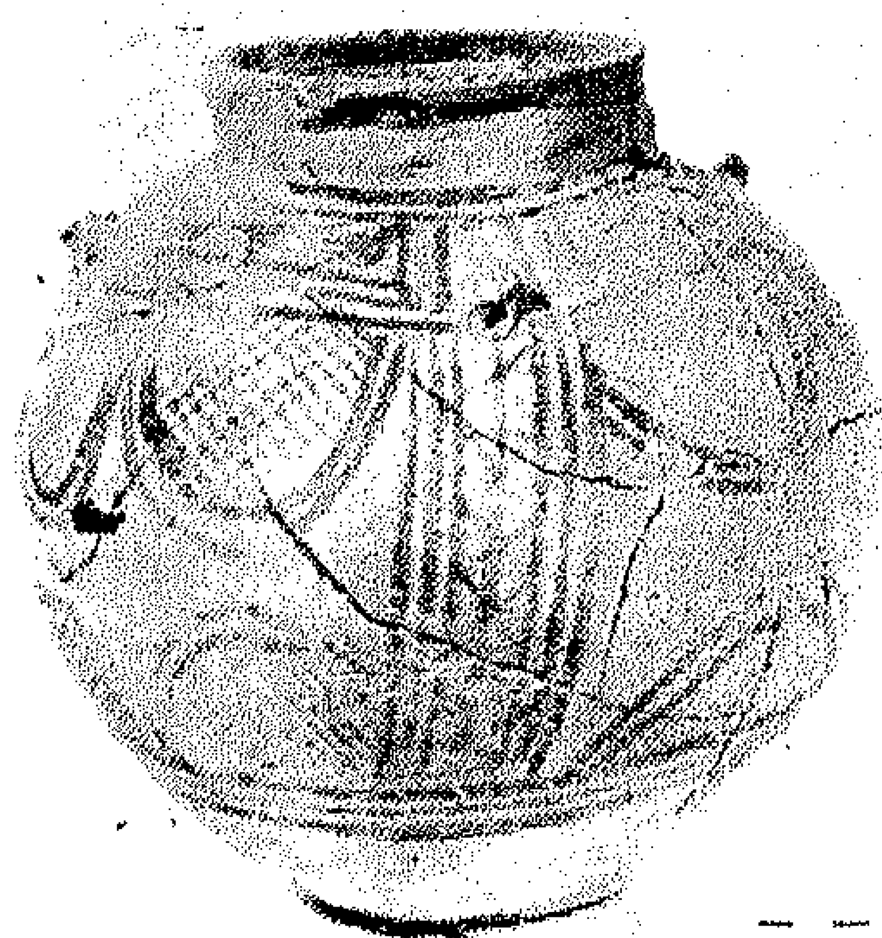


Fig. 9-c
Vessel from the pile of pottery in Sq. 23-b
Yarim Tepe II

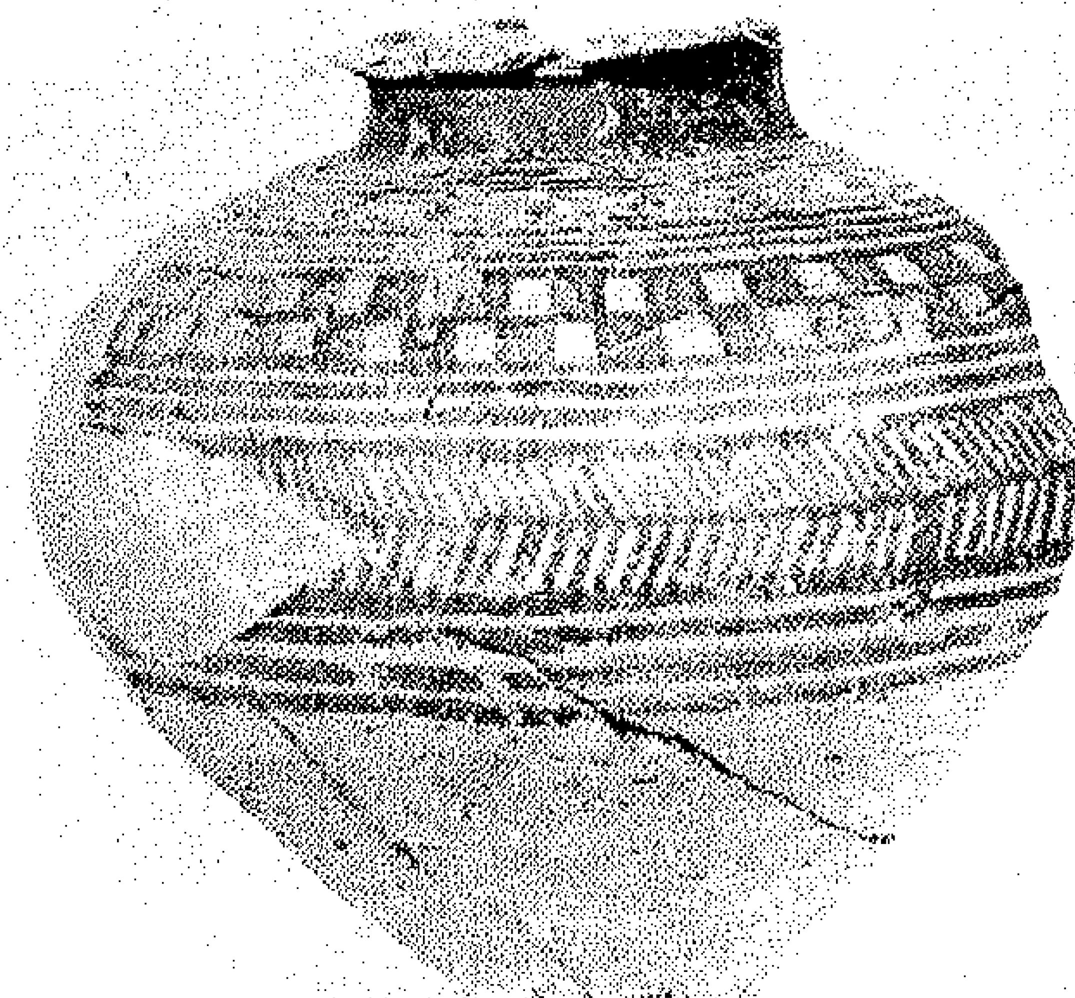


Fig. 9-d
Vessel from the pile of pottery in
Sq. 23b Yarim Tepe II.

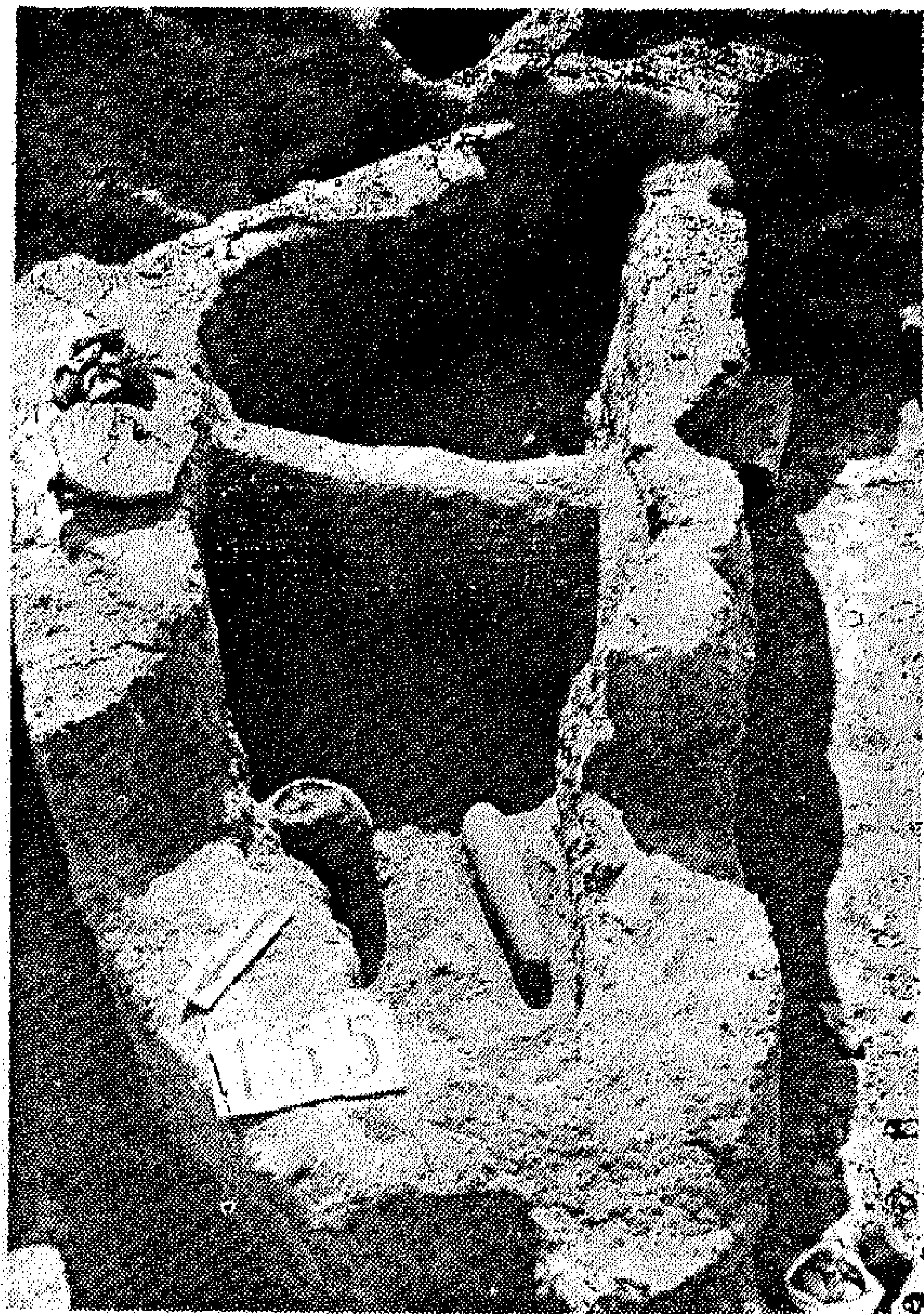


Fig. 8-a
Tholos No. 22, Sq. 18. Yarim Tepe II.

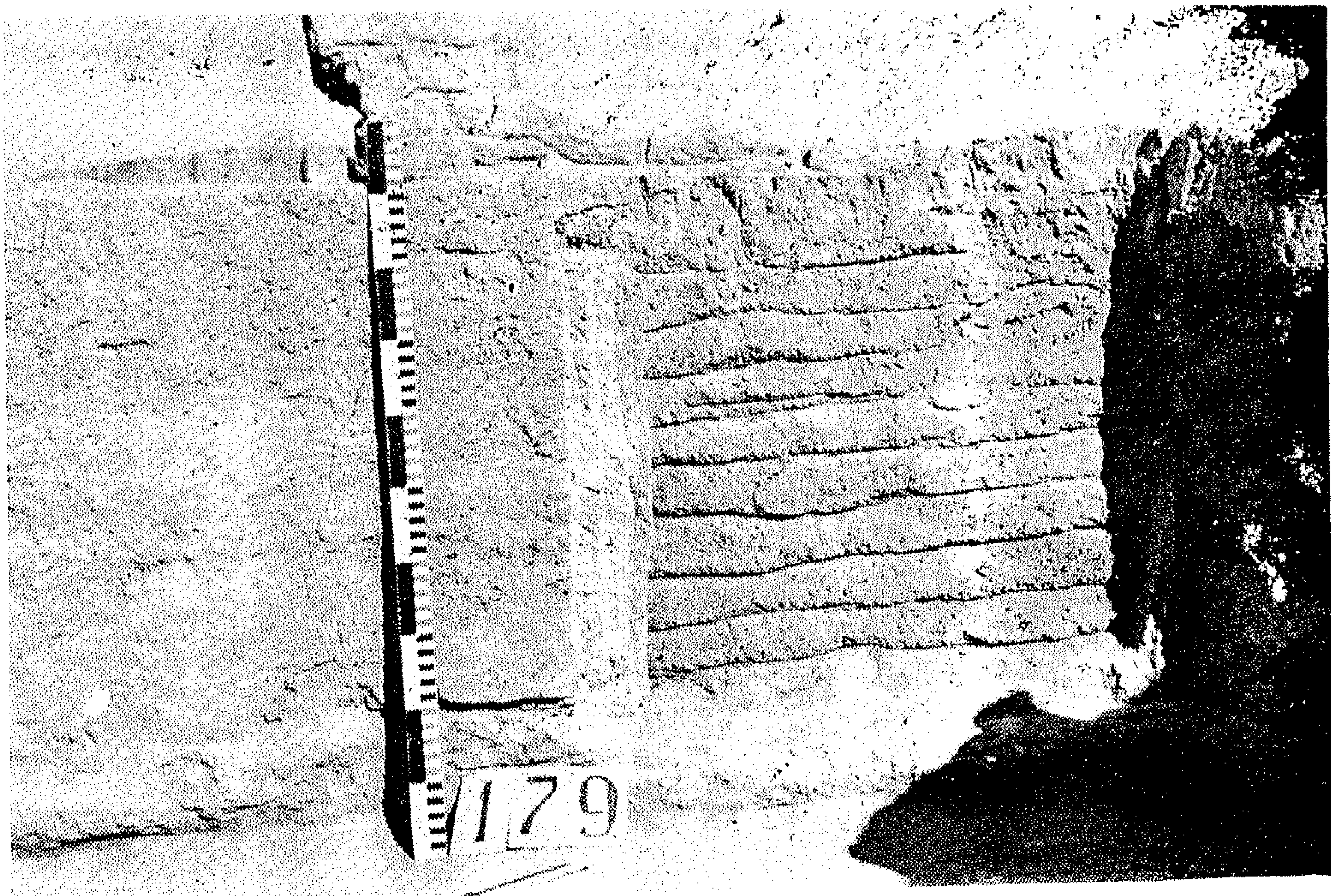


Fig. 8-b
Wall No. 38 Sq. 23. Yarim Tepe II



Fig. 8-A, a
A large pile of Ancient Pottery in Sq. 23-b of Yarim Tepe II.

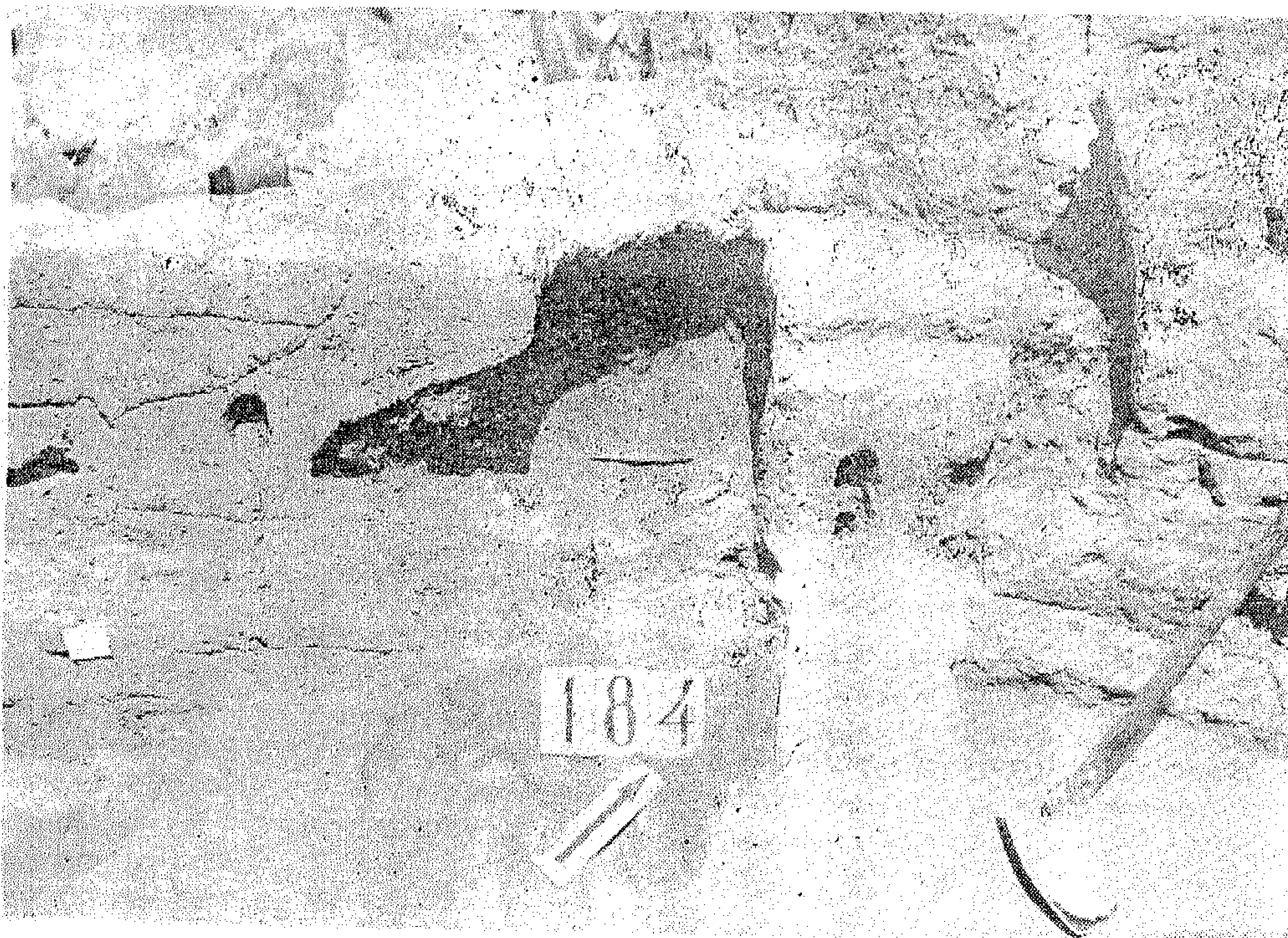


Fig. 8-A, b
Halafian Burial 28, Sq. 23. Yarim Tepe II.



Fig 7-a
Stone axe of Halafian Burial 52

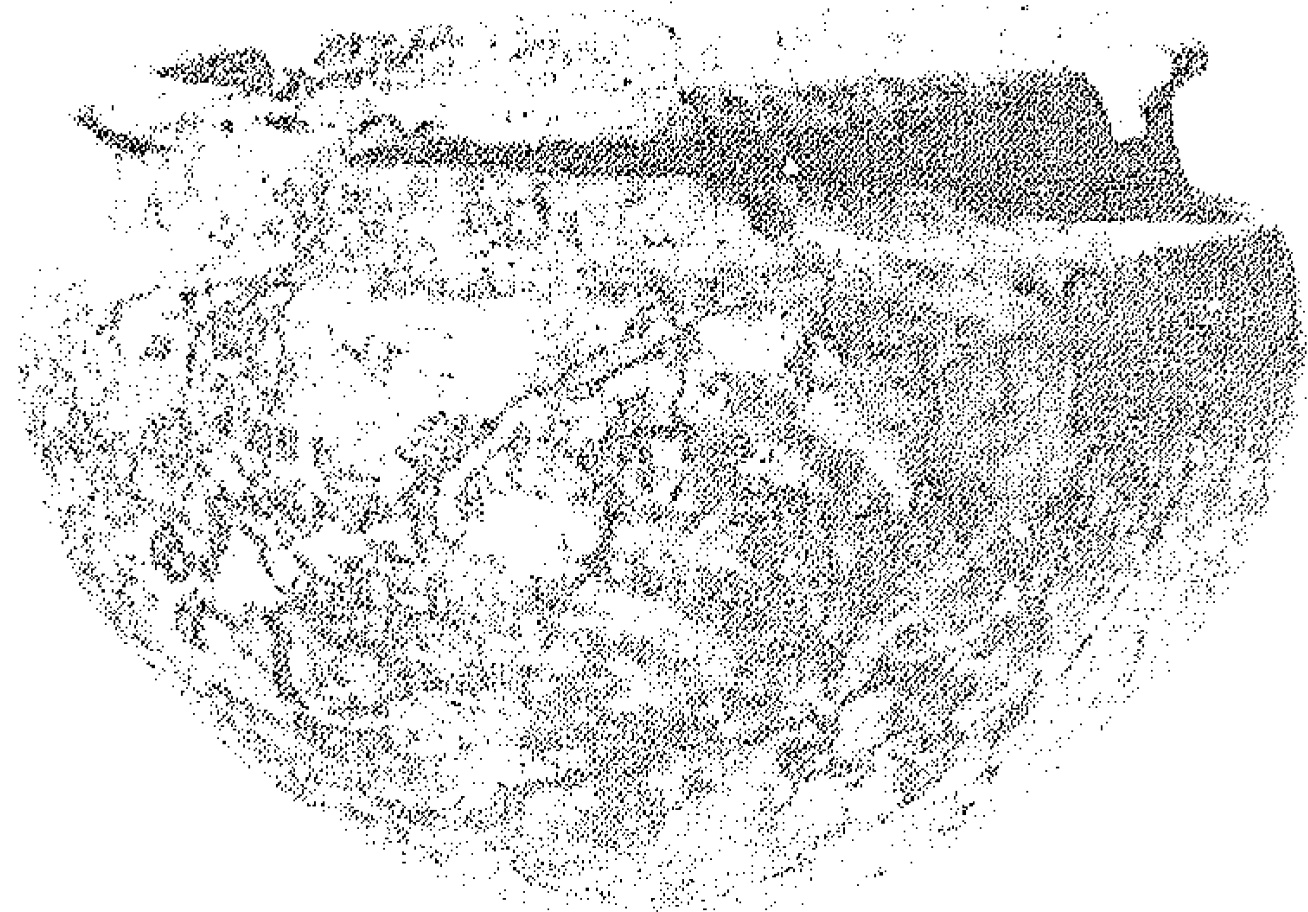


Fig 7-b
Stone vessel from Halafian Burial 52

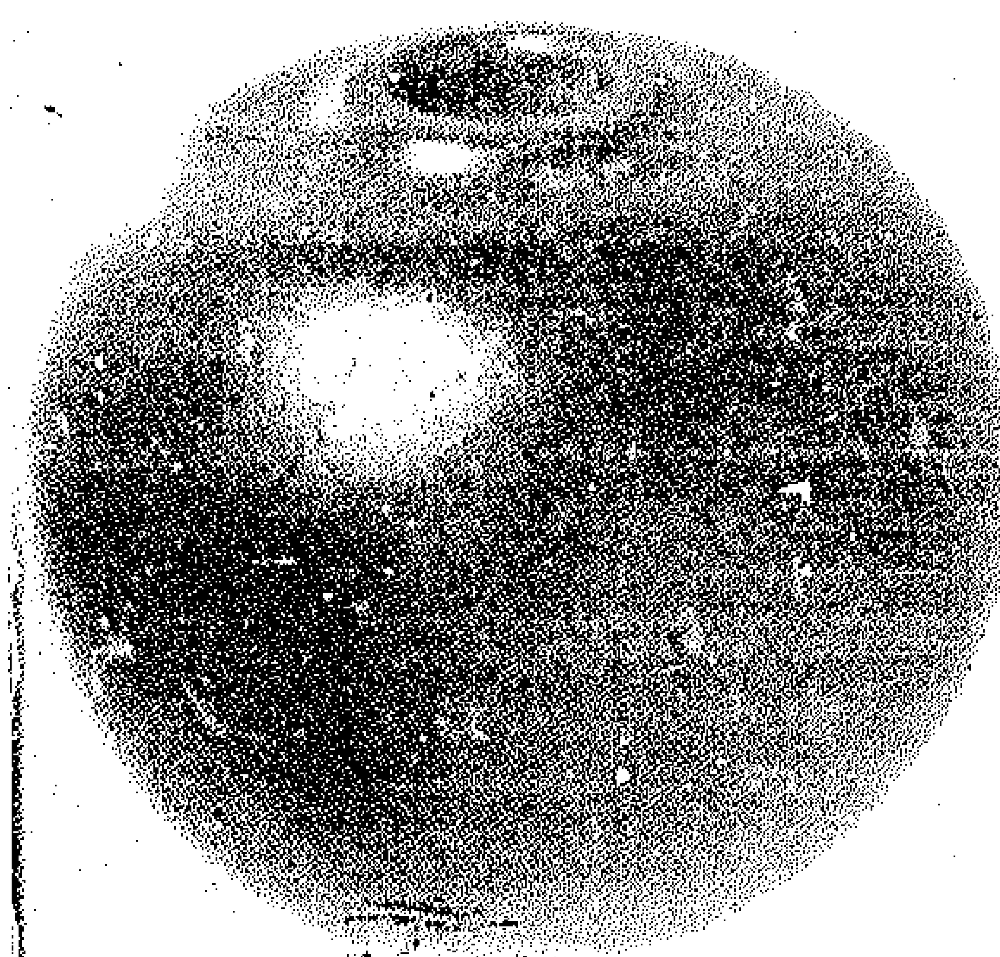


Fig 7-c
Stone mace-head from Halafian Burial 56

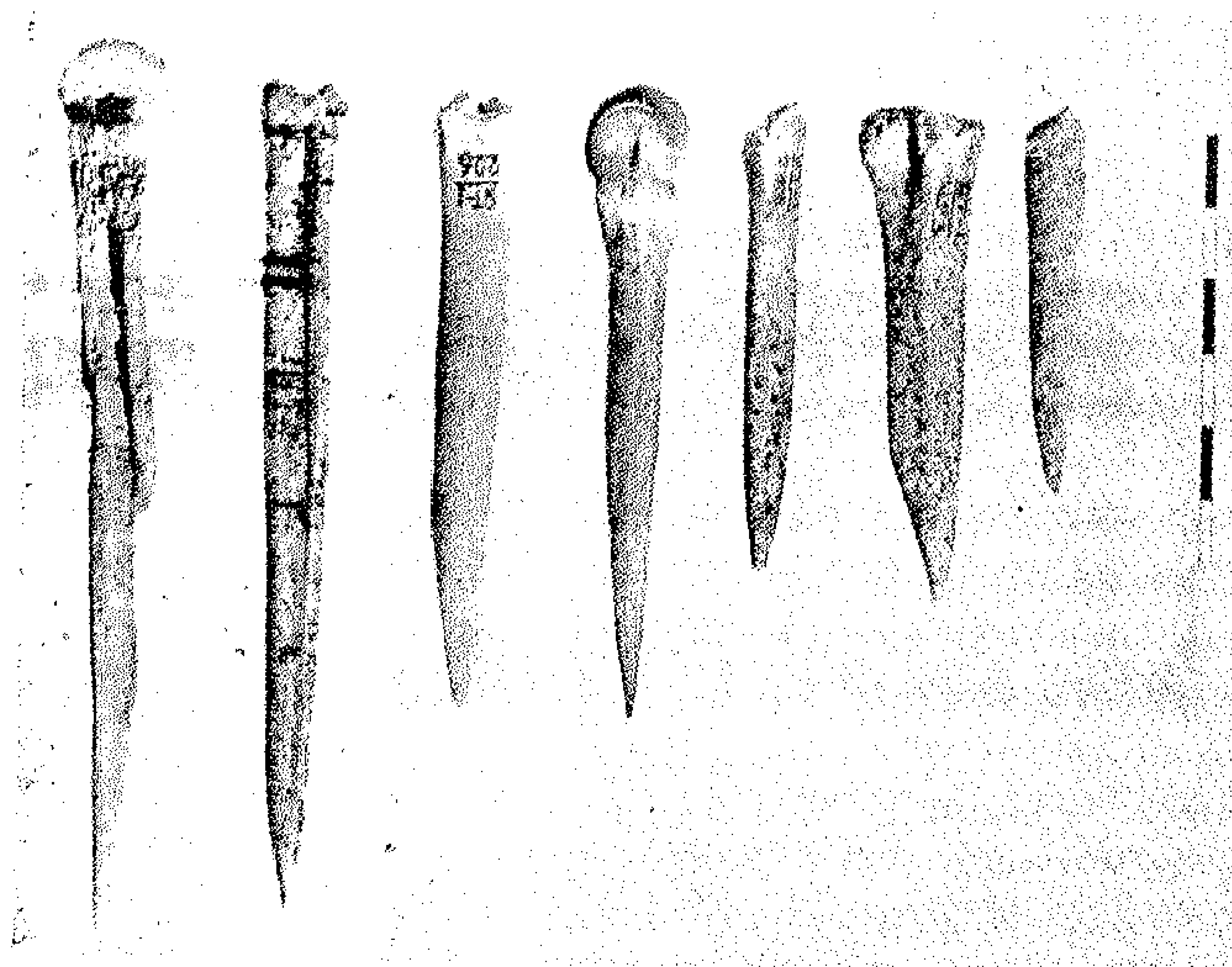


Fig. 6-a.
Bone implements (from different levels)

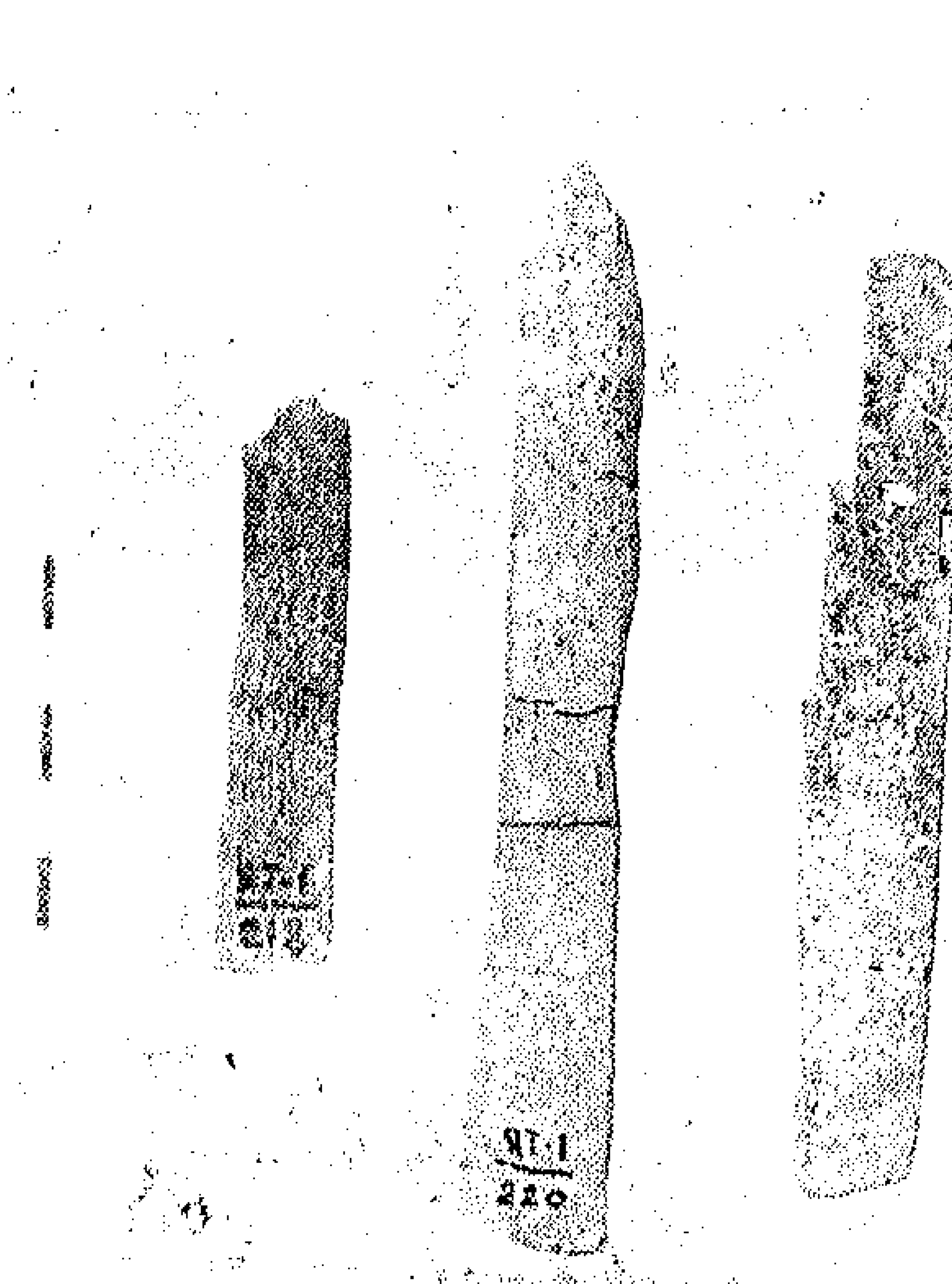


Fig. 6-b.
Bone implements for Polishing. (from different Levels).

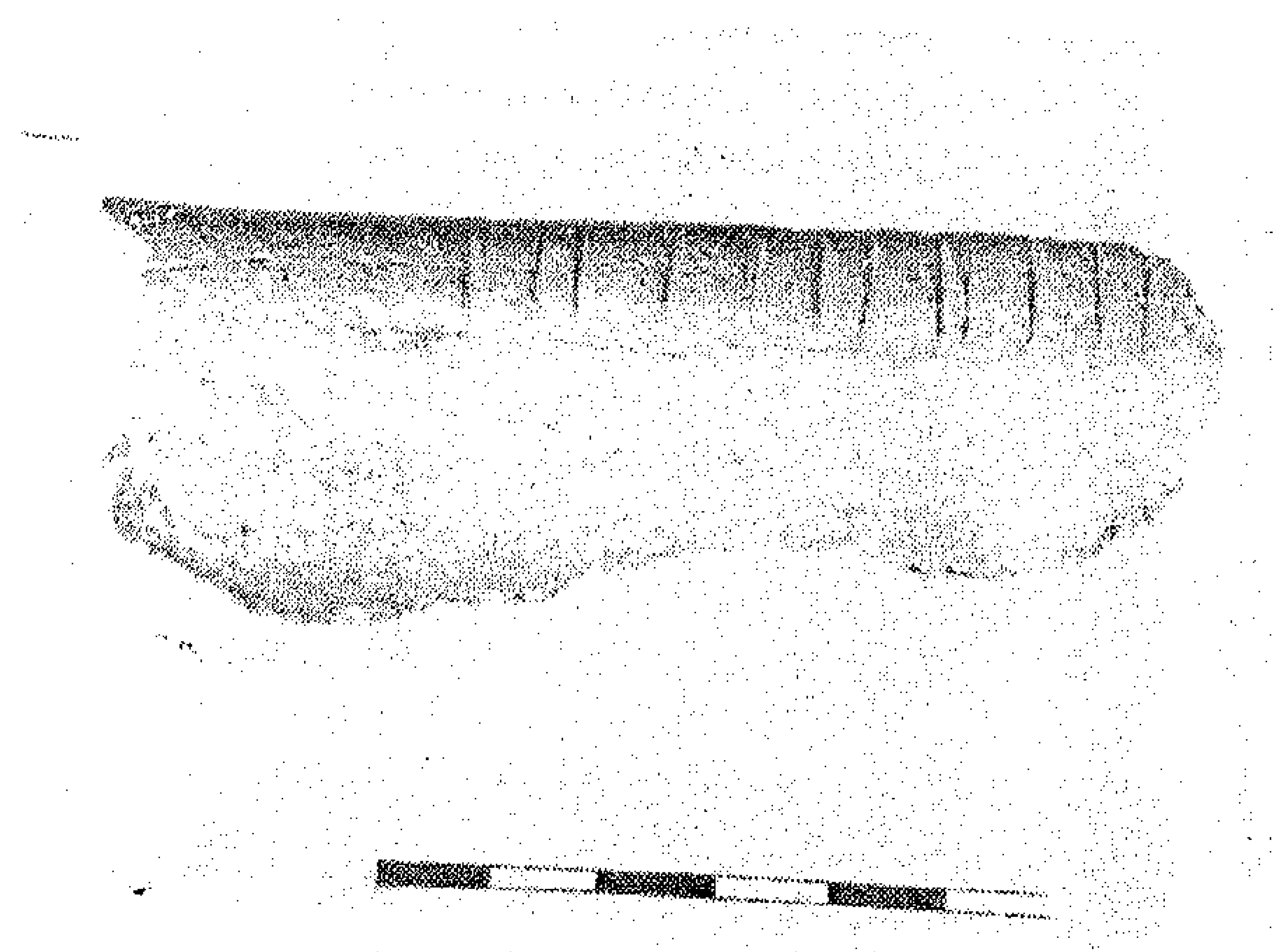


Fig. 6-c.
Bone object with incisions. Level V. Sq. 28

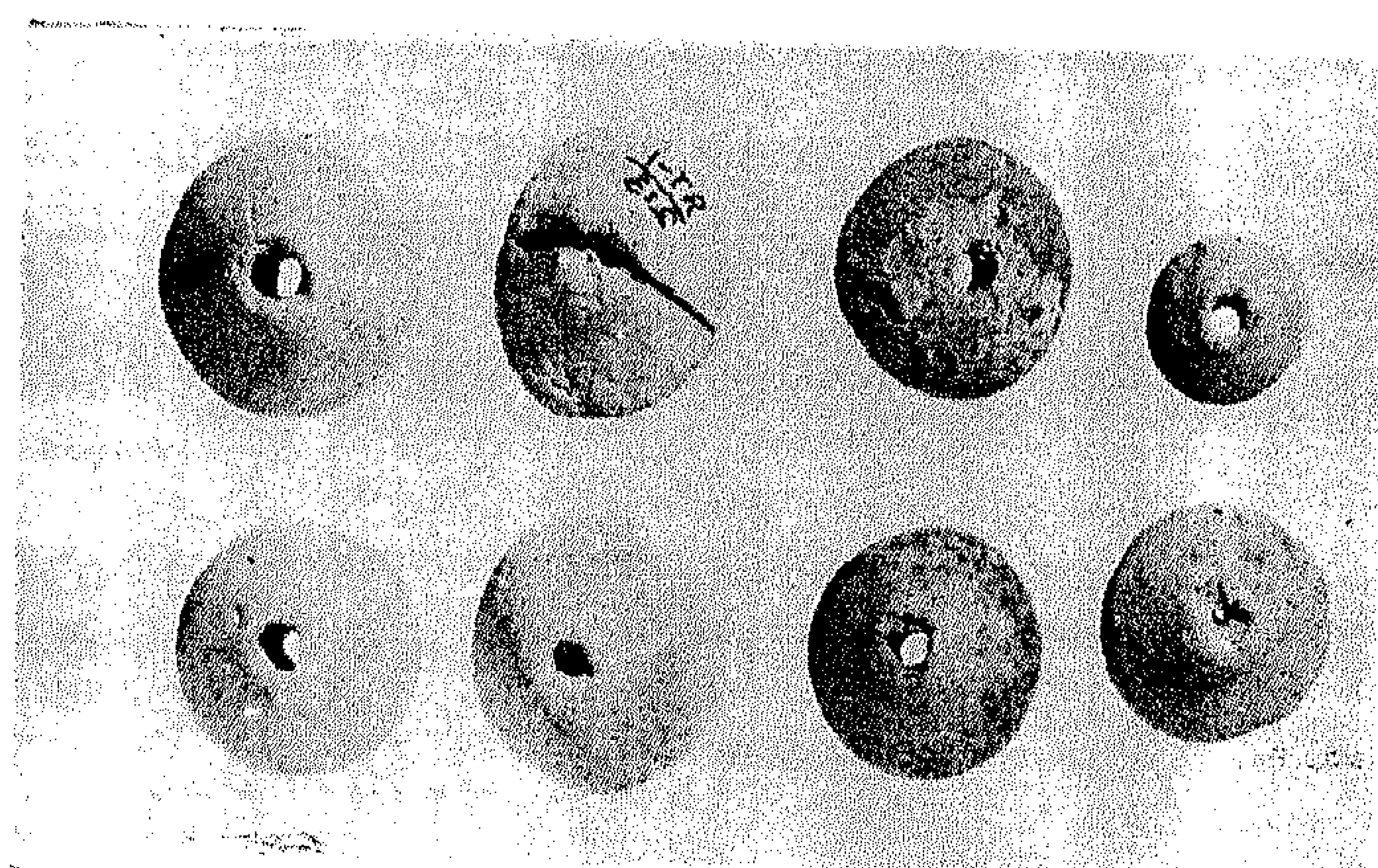


Fig. 6-d.
Clay spindle-whorls (from different levels)



Fig. 5-a
Female figurines of clay. Levels IV-V

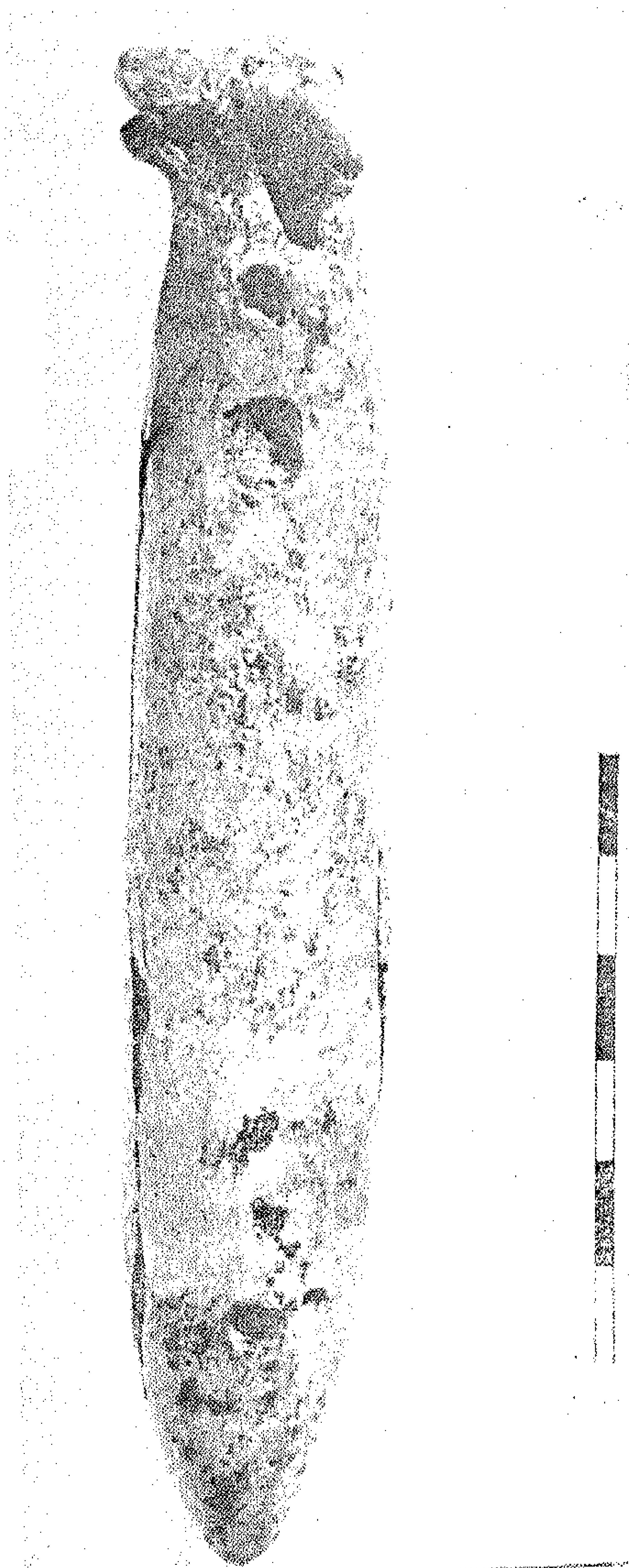


Fig. 5-b
Clay "Whistle" Room 57, Level V, Sq. 27-37

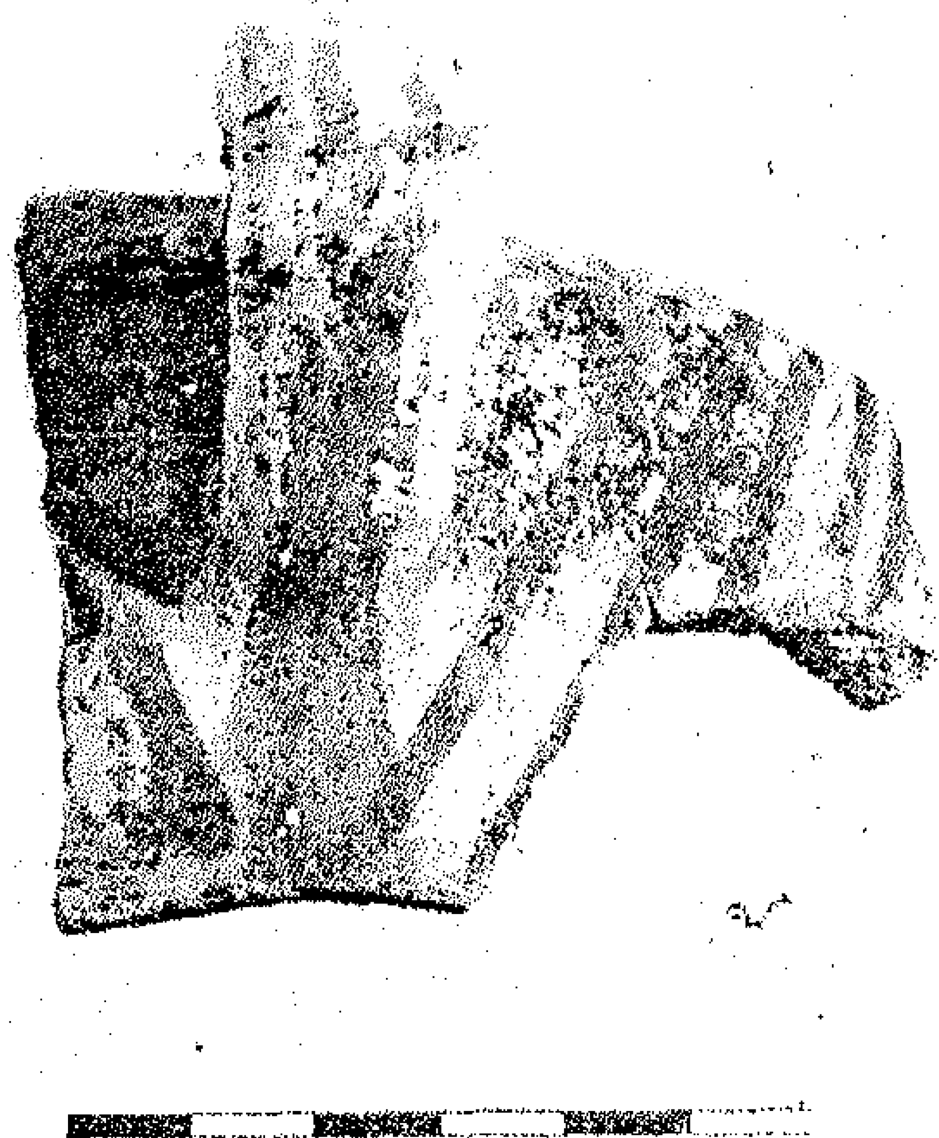


Fig. 4-a
Bowl's piece with a loop-like handle.
Level V, Sq. 37

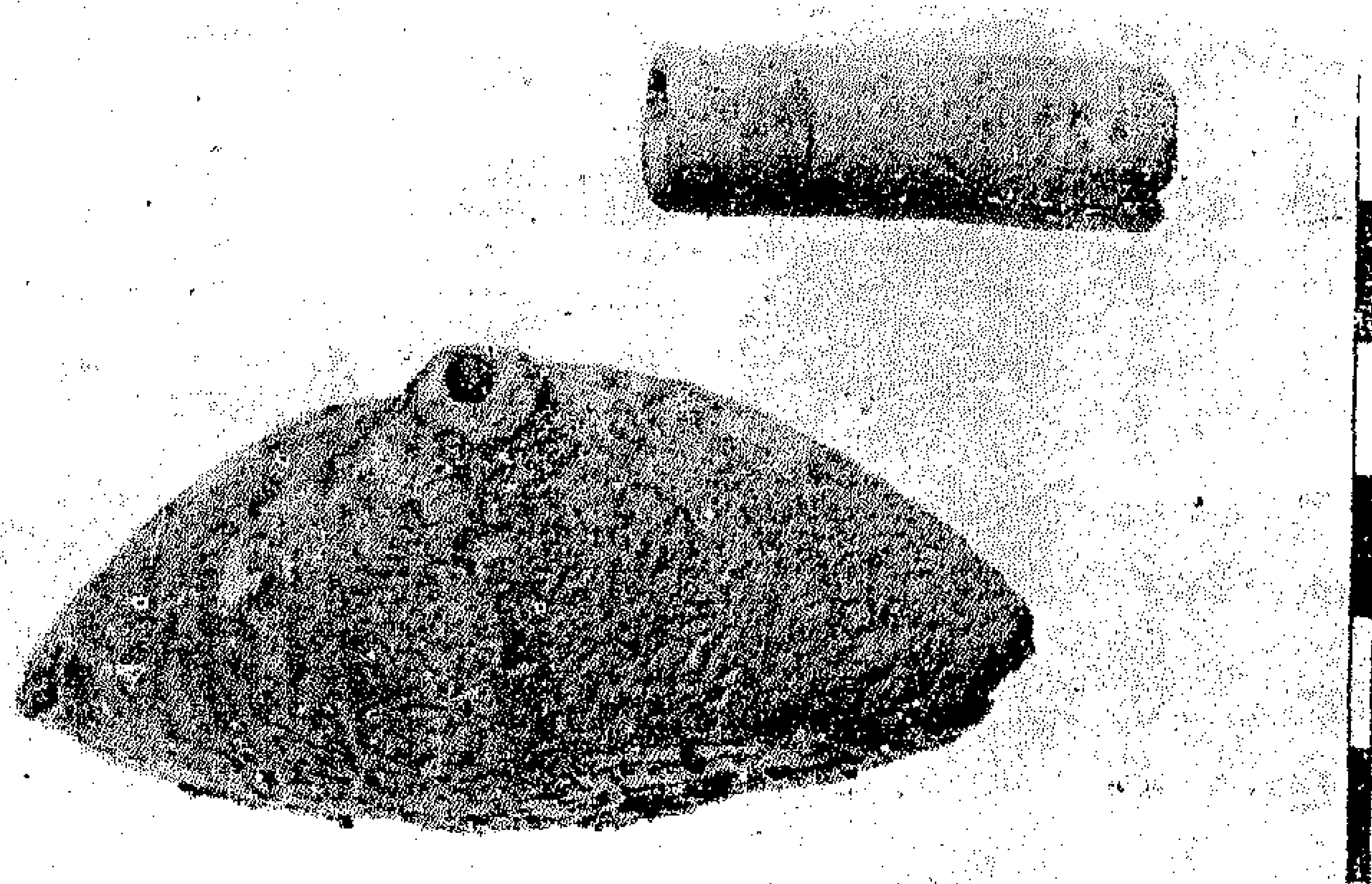


Fig. 4-b
1. A clay tube pendant (Burial 60)
2. A shell-like clay object
(Level V. Sq. 58)



Fig. 4-c
Fragment of a clay painted vessel,
Building X, Sq. 58

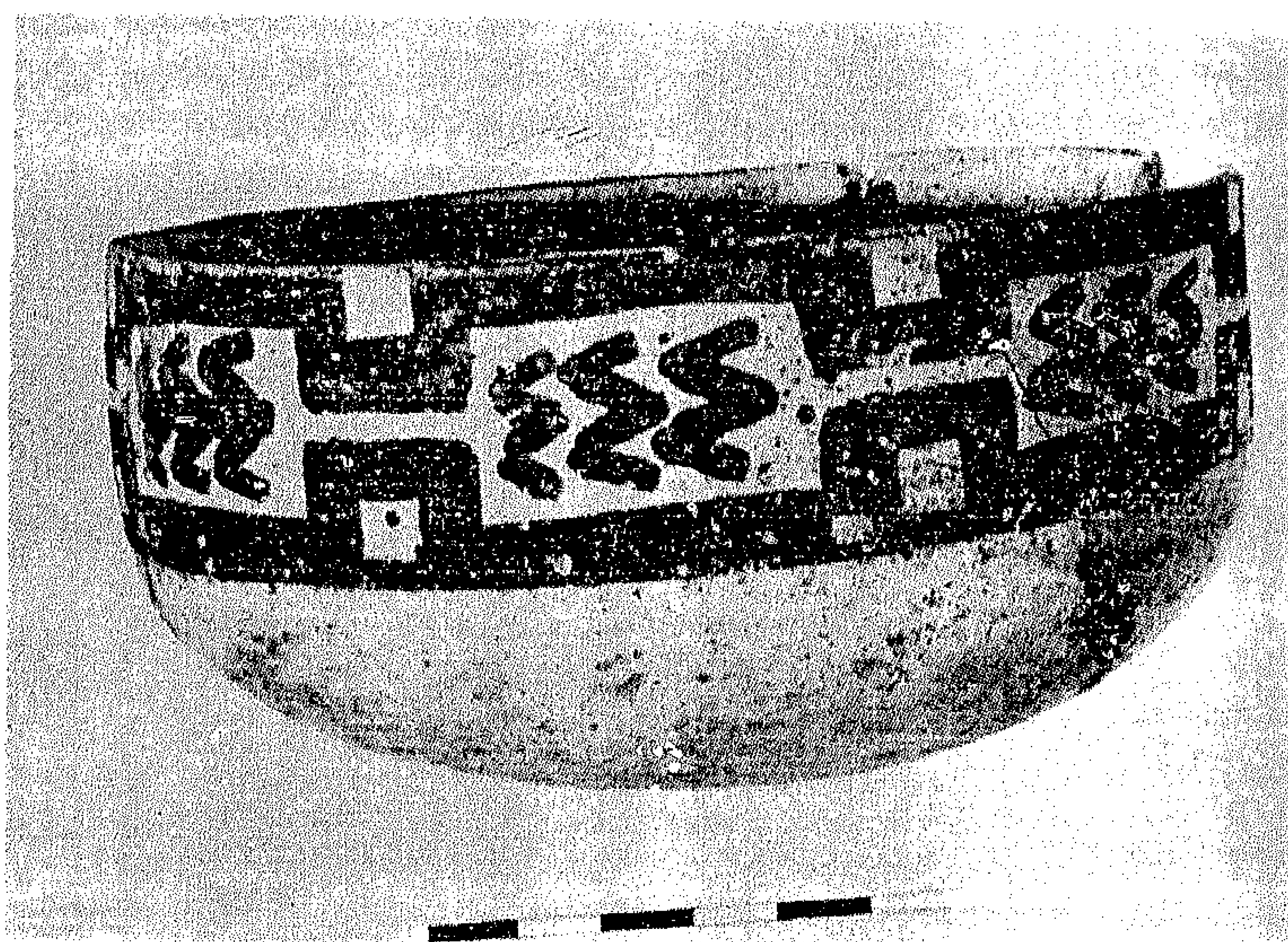


Fig. 4-d
Painted bowl of Samarra type, room No. 143
Building X Sq. 58

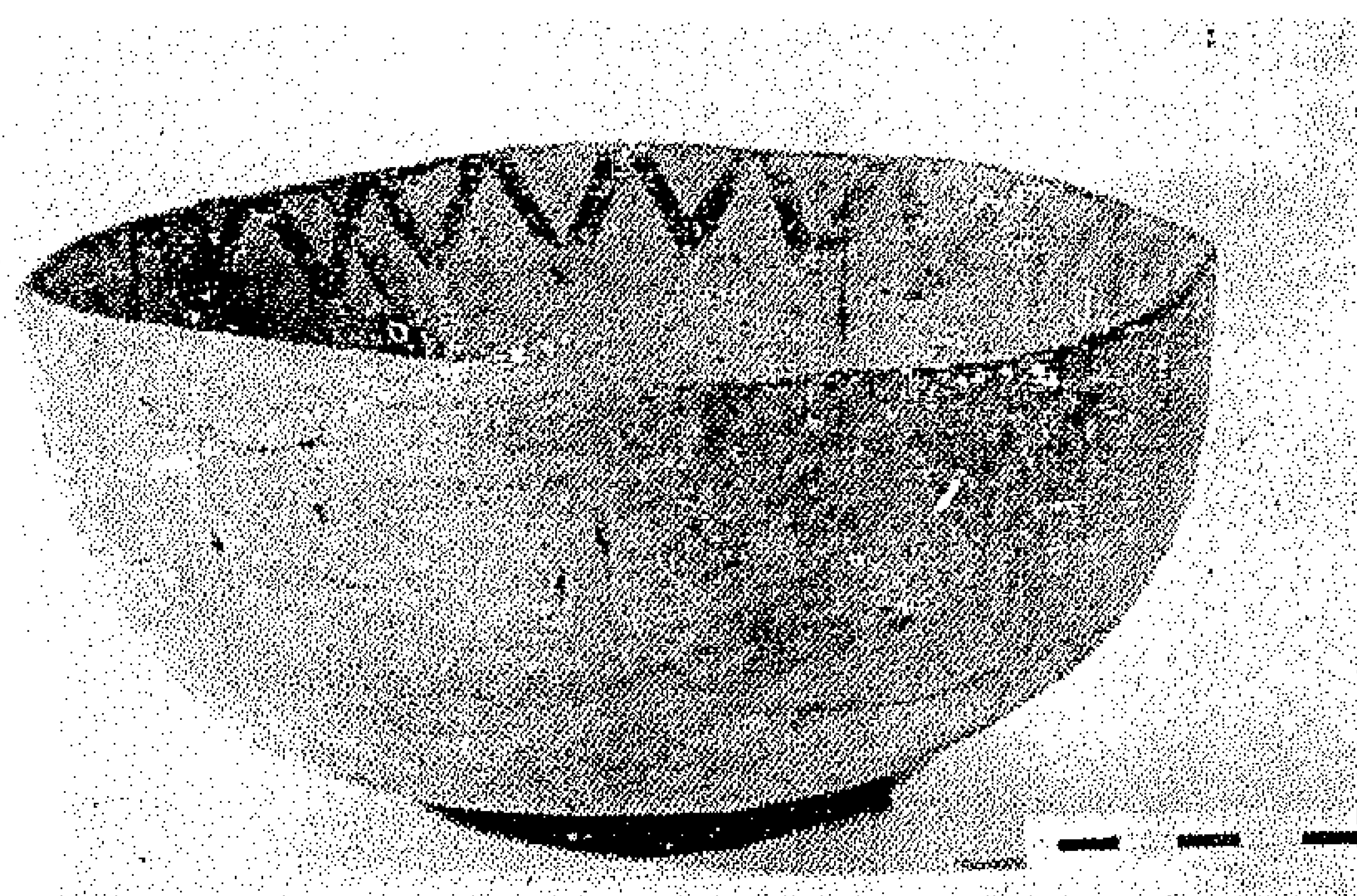


Fig. 3-a
Clay Bowl. Level V.



Fig. 3-b
Clay Bowl. Level V.



Fig. 3-c
Clay Vessels. Level V



Fig. 3-d
Clay vessel with a bottom of ribboned type
Level V. Sq. 47



Fig 2-a
Excavation at Yarim Tepe (1970)

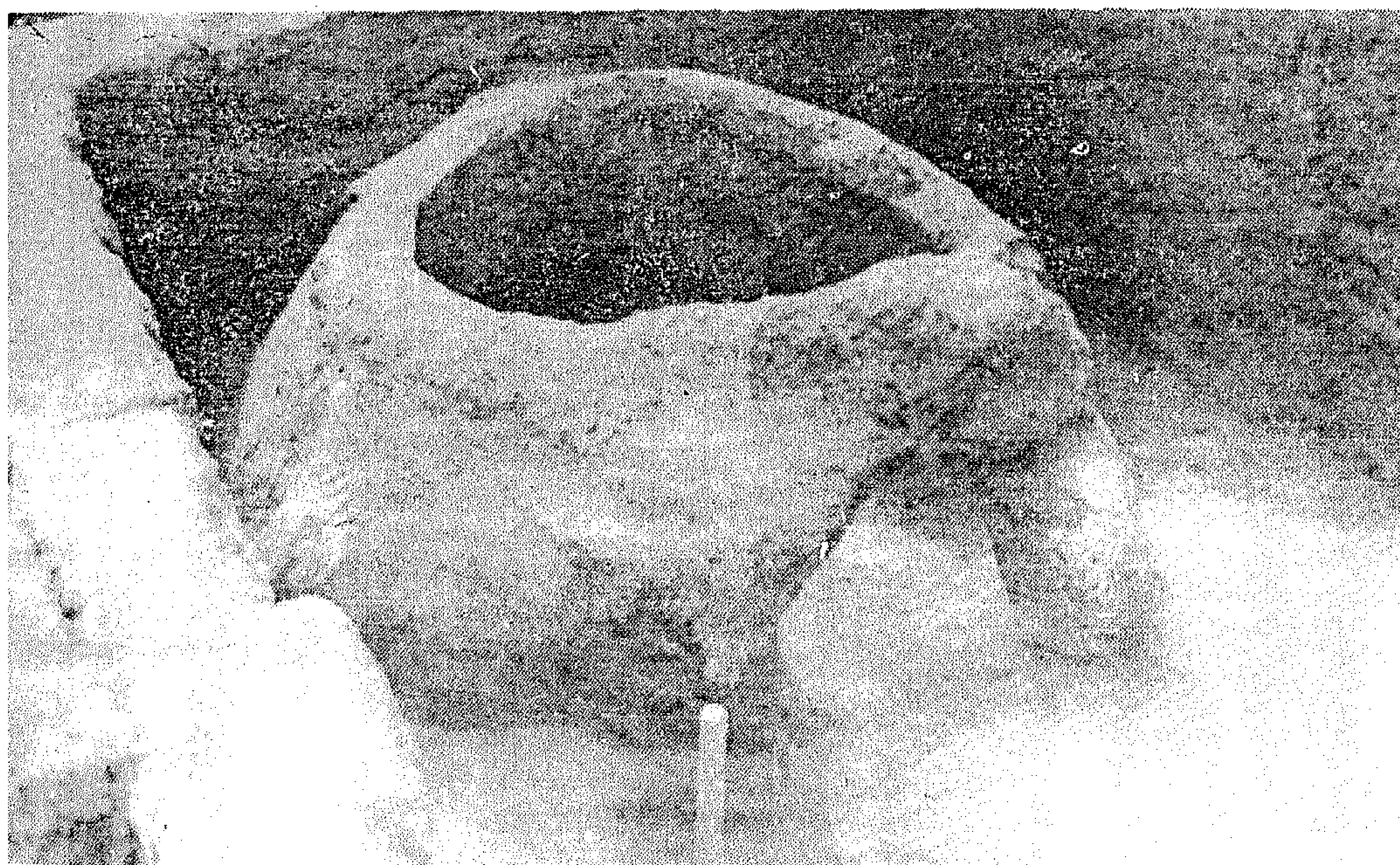


Fig 2-b
Excavation at Yarim Tepe (1970)



Fig. 1-a
Excavation at Yarim Tepe (1970)



Fig. 1-b
Excavation at Yarim Tepe (1970)

b. Stone axe (Burial 52).
c. Stone male-head (Burial 56).

Pl. VIII. Yarim-tepe II. Halafian constructions.

a. Small chambers of the tholos N 22.
b. Wall no. 38, Sq. 23.

Pl. VIIIa Yarim-tepe II. Upper levels.

a. A large pile of ancient pottery in Sq. 23b.
b. Halafian Burial 28.

Pl. IX. Yarim-tepe II. Clay vessels.

a,b. From Tholos 22,
c,d. From the pile of pottery in Sq. 23b.

Pl. X. Yarim-tepe II. Clay vessels.

a, b. From the pile of pottery is Sq. 23b.
c. From level IV.

Pl. XI. Yarim-tepe Clay vessels.

a. From Burial 27.
b. From Burial 30.
c. From level III.
d. From Tholos 22.
e,f. From the pile of pottery in Sq. 23b.

Pl. XII. Yarim-tepe II. A potsher with a representation of leopards. Sq. 19e.

Pl. XIII. Yarim-tepe II. The fragments of the painted vessels.

a,b. from Sq. 19a-e, Level IV.
c. from Sq. 19.
d. from Sq. 23, Level IV.
e. from Sq. 28b/29a, Level III.
f. from Sq. 28a, Level IV.
g. from surface collection.
h. from Sq. 23e, Level IV.

Pl. XIV. Yarim-tepe II. Clay and stone objects.

a. from Sq. 28, Level IV.
b. from Burial 30.
c. from Sq. 23e, Level III.
d. Clay painted "nails" from Level IV.
e. Stone vessel from Sq. 19e.

Pl. XV. Yarim-tepe II. Clay and stone objects.

a. Clay figurine from Sq. 18e.
b. Clay figurine from the room 14, Sq. 23b.
c,d. Stone pendants from Burial 24.
e. Stone pendant from Sq. 28d.
f. Clay rings from different levels.

Worlds. Especially interesting is a large group of various painted vessels (both from the point of view of high pottery mastery and artistical skill also) — from some miniature cups and bowls, painted on the outside and inside with some various and often multicoloured designs to some large jars and pots (Pl.IX-XIII). In 1970 there were uncovered at Yarim-tepe II some vessels' forms and painting's motifs, which are unique so far for the Halafian ceramics.[29] It is possible to disern now about 400 various designs on the Halafian pottery primarily with some paintings of red and brown colours. There are prevalent diverse geometric designs here. In this year, in addition to similarly decorated vessels, there were found some other kinds of a painting at Yarim-tepe II. Among the latters it is notable, for instance, a fragment of one large vessel, at the light surface of which there was represented (with a dark — brown paint) rather realistically a leopard in a heraldic manner (Pl. XII). None such representation was found to this day on the Halafian ceramics. There is a fairly interesting bowl's fragment with a black painted representation of a flock of some aquatic birds (Pl. XIII). Another unique figure we can see at a piece of other vessel. There is a whole scene here: some birds of prey attack against deers (Pl. XIIIb). Some representations of goats and deers on the isolated vessels look a rather realistically (Pl. XII, f, h). It was found a multitude of pottery with a well represented "bukrania's" motif — that is to say — a figure of a bull head (Pl. XIII-a). It is notable also a number of large vessels, wholly covered with paintings in form of a Maltese cross.

Archaeological explorations will be continued on the both mentioned mounds in the next field season.

List of illustrations

Pl. I. Yarim-tepe I. Constructions of the VI living level.
- a. Building XV (sq. 47, view from NE).
- b. Storage cells of Building XV (Sq. 37, view from W).

Pl. II. Yarim-tepe I. Fire-places of IV and V living levels.
- a. The kilns N 12 and 13 and oven of the room N 93 (Sq. 48, view from S).
- b. The tanur in the room 86.

Pl. III. Yarim-pete I. Clay vessels of V living level.
- a, b. Clay Bowls.
- c. Clay vessel.
- d. Hasking tray.

Pl. IV. Yarim-tepe I. Clay objects.
- a. A fragment of cup with loop-like handle. (Level V).
- b1. Clay bead from Halafian burial N 60.
- b2. Shell-like clay object (Level V).
- c. A fragment of painted bowl (Building X).
- d. A bowl of Samarra type (Room N 143, Building X).

Pl. V. Yarim-tepe I. Clay objects.
- a. Female figurines from Levels IV. V.
- b. Clay "whistle" from the room 57, Level V.

Pl. VI. Yarim-tepe I. Bone and Clay objects.
- a,b. Bone awls and polishers from different levels.
- c. Bone object with incisions. Sq. 28, Level V.
- d. Clay spindle whorls from different levels.

Pl. VII. Yarim-tepe I. The finds from Halafian burials.
- a. Stone vessel (Burial 52).

(29) Takey Dabbagh. Halaf pottery, "Sumer", v. XXII, Baghdad, 1966.

is characterized in general not only by some change of house-building forms, more higher evolution of agriculture and cattle-breeding and population's growth, but also by some new elements in the material culture. There is no purpose at this article to find some reasons, caused so evident changes in the general development of the Northern Mesopotamia at the beginning of the Metallic Age. Nevertheless, we should like to call general attention to one curious fact. The recent archaeological explorations at the Transcaucasian Area have demonstrated that approximately at the same period the round adobe structures (tolos-like in form) became the basic type of residential architecture in area between Kura and Araks Rivers. Are these phenomena connected with each other? It is necessary to bear in mind also that about the same time there are appeared some imported specimens of the painted pottery typical for Halafian culture in Transcaucasian area.

Thus, now as a result of the recent works of the Soviet Expedition in Iraq, there is a possibility for resolving of some interesting problems, connected with a not so well known question about the culture-historical relations between Near East and Caucasus during the period of formation and development of the early agrarian cultures. Let us return, however,t o Yarim-tepe II. One of the most important excavations' results at this site in 1970 it is, probably, a discovery of some remains of a large public ritual in its function.

Its excavations does not finish now. There was found already a massive adobe wall here approximately 7 m long, strengthened in some places with counterforts (Pl. VIII-b). Some rectangular premises of various size are adjacent to it. It is notable that there were absent any remains of household and domestic objects — ceramics, tools and the animal bones. It is known that such edifices-shrines appeared precisely in the period of development of the early agricultural cultures.[27] But to this day they were absent in Iraq at some sites, dating of the Vth millenium B. C. In general, only at one site of the Halafian culture there was found a shrine so far. We are bearing in mind the site Tell Aswad at the Northern Syria, explorated in 1938 by the English expedition[28]. As a result Yarim-tepe II's excavations, there was obtained a huge quantity of archaeological material. There are, in particular, some stone and obsidian implements, representing the all agricultural cycle- from harvesting to conversion of agricultural produce. It was discovered also a large number of charred grains, which will be handed over to some specialists for studying. We found some pits and large pottery vessels, in which were stored grains, clay basins for dough's paste preparing, numerous clay ovens in form of the surface round tanurs for bread's baking. There was collected a great osteological data here, which demonstrated clearly that inhabitants Yarim-tepe II's had all the principal species of domestic animals (cow, bull, sheep, goat, pig and etc.). In addition to stone objects (axes, grinding stones, pestles, various little vessels, ornaments in form of a pendant and different bone artifacts (awls, pricks, etc.), there were found during the excavations of Yarim-tepe II a large collection of the Halafian pottery (Pl. VIII-A-a). None investigated site of the Halaf Culture yielded so far such huge and various assemblage. It is, in really, the most best and artistically brilliant pottery from the early agriculture sites of the Old and the New

(27) Melaart, James. Earliest civilizations in the Near East. London, 1965.

(28) Mallowan, M.E.L. Excavations in the Balich Valley. "Iraq", vol. VIII.

Now it is necessary to tell briefly about the house-building among the population of the Northern Mesopotamia in the Vth millenium B.C. on the base of data received in result of excavations at Yarim-tepe II. This settlement did not have any special planning. It was built, like to the other known Halafian sites (in particular, Tell Arpachiyah in Mosul)[26] a rather denseby. Almost all dwellings located here are one room houses, round in plan, like as a tolos, about 3-4 m in diameter. Among the dwellings, excavated a Yarim-tepe II in 1970, the most preserved one was a tolos, uncovered at the square 23-b, at the depth 1,20-2.05 m. It had 4,5 m in diameter. Its walls remain now at least up to 0,80 m high. They reached as an average about 0,25 m in thickness. At some places they were strengthened with the special props (buttresses). There were two doorways 0,60—0,85 m wide (one — at the north-western part and another — in opposite side) in this structure. It seems that the second doorway was a primary one. Later it was closed and there was made a new doorway at the north-western part of this tolos. Next to one door, by the way, there was preserved a "turn stone" in situ. Some floors were cleared at the various house's levels. A special dense clay and a gypsum were used for the floor's coating. It is interesting to note that there was made a rectangular niche (0,55 m high, 0.40 m wide and 0,20 m deep) at the northern wall's part of this house. Some remains of a very interesting and round in plan room were uncovered at the next square. Unfortunately, it preserved a rather incompletely. Strictly speaking, the latter has adjoining closely to the abovementioned tolos from the southern side. It was built a little later than this tolos. As have demonstrated the excavations, this room was divided with a special adobe wall-barrier into two unequal sections. The lesser one, in its turn, was divided into two parts, which were used undoubtedly for household purpose and, in particular, for food's keeping (Pl. VIIIa). It is interesting that there is a great quantity of charred cereals' grains here, besides of some large crushed clay vessels, a massive stone pestle and other objects. The subsidiary rooms, which were both round and rectangular in plan, differed from the latters through their small size. As a usual they adjoined to some dwellings. For instance, one of such round premises, uncovered at the square 28-a, was 1,5 m in diameter. There were found the remains of 20 round tolos-like structures at Yarim-tepe II now. Before our excavations, there were known only 13 such structures at the sites of the Halafian culture, including 10 ones at the most investigated Halafian site — Tell Arpachiyah. And if up to now their residential character raised some doubts, it is so evident today, that it lays beyond all shadow of hesitation. We see that actually they consist at Yarim-tepe II the only type of the residential dwelling. It is important that there were located the hearths in same of them.

The general conclusion is the following: the round adobe structures are the diagnostic form of the residential architecture of the Northern Mesopotamia in the Vth millenium B.C. This architecture differed entirely from that, which, as we have mentioned above, was typical for Yarim-tepe I or, in other words, for antecedent population of this area. As has demonstrated archaeological data, and, in particular, some evidence from Yarim-tepe II, the cultural and historical development of the Northern Mesopotamia during the Halafian times

(26) Mallowan, M.E.L. and Rose J.C. Excavations at Tell Arpachiyah, 1933. "Iraq", vol. 11, London, 1935.

ped trench was lowered up to stream's level. As a result, it was revealed that the cultural layer of Yarim-tepe II is about 8 m thick. Moreover, it is satiated with some materials of a single so-called Halafian culture.[24] The data, obtained it the course of the prospecting works of 1969, allowed us to ascertain that Yarim-tepe II, being an intermediate between western and eastern groups of Halafian sites, is a very interesting object for resolving of the most important problems. North Mesopotamia's cultural and historical development in the Vth millenium B.C. Proceeding from this, the expedition began in this year some stationary investigations of the given site. There was laid a large excavation (about 400 sq. m) here at the plots adjorning to the test trench of 1969. As far back as 1969 it was clear for us that the upper settlement's layers were destroyed by ploughing the mound's surface and more later burials. But earlier we could not imagine the true extent of destruction of this site. This year's excavations, especially at the central part, showed that the mound was used in Assyrian times as a graveyard. Moreover, there were some isolated burials of the later historical periods, specifically in the Medieval times. The upper levels of Halafian site Yarim-tepe II were, however, badly destroyed not only as a result of constructing of numerous graves (only in 1970 we uncovered here above 30 burials), but because of digging a great quantity's of pits, having, perhaps, a household function. These pits were dug primarily in Assyrian period (the end of the IInd — the beginning of the 1st milleniae B.C.).

As a result, at least two upper levels of Yarim-tepe II were disturbed almost completely[25]. Only some isolated floor's parts preserved now from the most upper or the first level. They were in the form of rather plain and good rammed grounds about 5 centimeters in thickness at some separate places the investigated area's. The next living level or, conditionally speaking, the second building level was observed at the depth of 0,50—0,80 m. There were some remains of the consecutive floors' series. More than that, a wall's part of an adobe dwelling was uncovered at th 'esquare 23. The latter, judging by the arc-like form of the preserved wall's part, had a round plan. In all probability, a "turn stone", located nearly (next to it), was connected with this dwelling. At the two upper levels, disturbed and mixed, there were found some archaeological speciments belonging both to the late Assyrian time and to the Halafian culture. There were found, in particular, some typical pieces of the ordinary and, especially, painted Halafian ceramics (see about it below). Although the third building level was disturbed in a great scale, there were preserved, however, inside of it some numerous remains not only floors', but also some separate dwellings', with adjoining auxiliary annexes and hearth-constructions. They were fixed at the depth from 1,10—1,20 m to 2,80 m. As a result, we have received some data for studying of methods and forms of house-building among the inhabitants of the given settlement and among the Halafian tribes as a whole. We have obtained also a great quantity of the various archaeological material. Taking into account that the sites of the western group of Halafian culture (they are situated principally in the Northern Syria), similar partly to Yarim-tepe II, are known not so well now, we can appreciate the all importance of the corresponding data, received by the Soviet expedition at Sinjar Valley.

---

(24) Merpert and Munchajev. Op. cit.
(25) It will be noted that the same fate begell Yarim-tepe I and many other sites of Mesopotamia and Near East also.

"cigar". They allow us to suppose that it was a musical instrument or a whistle. At the same time its general outline shows on a connection of this find with a circle of phallic representations and fertility cult (Pl. Vb). There was found a considerable quantity of stone, clay, bone implements, ornaments and toilet articles here (Pl. VI). Some data about an agriculture (grains' finds), cattle-breeding and hunting (the animal bones) was enriched greatly. We must mention among them some bone congestions (jaws, tubular bones) of big and small herbivorous animals, which were specially laid under the structures' walls of the Vth and VIth levels.

Numerous samples of the burned wood and grains will allow to make more accurate the true age Hassuna's culture as a whole and the date of its specific phases, represented by various levels of Yarim-tepe I. Until their analysis are over, the site's age can be obtained in general lines on the base of some known radiocarbon dates for several settlements, which are culturally similar to our one. It is the dates of samples from some sites of the Samarrian culture: Mattara — 5620±250 B.C. and Tell es Sawwan — 5506±73, 5349±86 and 4858±82 B.C.[23] They allow us to date as yet uncovered levels of Yarim-tepe I from second half of the VIth millenium B.C.

As in the first season, there were found at a territory of this settlement some burials, belonging to chronologically successive Halafian culture. The sites of the latter were located nearly — on the mounds Yarim-tepe II and Yarim-tepe III. It was confirmed once again an existence of the catacomb burials in this time. There were found some clay painted and stone vessels, stone drilled polished axes and maces in these Graves (Pl. VII). The most interesting burial was in a long narrow and profond pit (2,00×0,45×1,20m), with a projection, where were laid some isolated human bones, A skull of an enormous bull (apparently, it was a buffalo skull's length is above 70 centimeters) was laid above the pit. About 200 astragalus bones were found at the pit itself. There were also some pieces of three clay vessels, two stone ones and a stone mace here. There are good reasons to suppose that a hunter was buried in this grave.

Now it is evident that a settlement of people, who buried their tribesmen on the mound Yarim-tepe I in the Vth millenium B.C., was situated at the next mound Yarim-tepe II. In 1970 the expedition began some extensive and permanent excavations at this mound also. Only the western half of the mound preserves now at Yarim-tepe. Another part was destroyed by the stream Jubara — darasy (this explains the mound's name: Yarim-tepe means "a half of the hill"). In ancient times this mound was apparently, a round form and reached approximately 80-100 (W-E)× 120-140 m (N-S) in diameter and 9 m high. At present its size is the following: it is 120-125 m long (along the axis N-S), and 25-40 m wide (W-E) from the upper edge of the bank cut and from the lower part on riverside line is approximately 55 m. Very likely that the cultural layer goes beyond the limits of the mound, especially to the western direction. Thus, site's area was slightly more greater, reaching at least 1,5 hectares. In 1969 a test trench 10 m wide was put at the central most high part of the mound, to establish a type and a thickness of cultural deposits. This step-

(23) Frank Hole, Kent V. Flannery, James A. Neely. Prehistory and Human Ecology of the Deh Luran Plain. An Early Village Sequence from Khuzistan, Iran. Ann Arbor, 1969, pp. 334, 340. A correctness of these dates is based on the general sequence, convincingly elaborated by the mentioned authors for a period from the end of the VIIIth to the beginning of the IVth milleniae B.C.

sites. Two burials from Yarim-tepe I belonging to the Vth level. One of them was in a pit, under the house's threshold. The second was intrusive into a special niche, cut through a wall. A skeleton laid in a piece of a large vessel and the niche was closed with another potsherd. The third burial belonged to the IVth level and was under room's floor: there were laid two newborn infants, most likely, the twins, in a special pit. In the all cases skeletons were in a clearly flexed position, on their right side, with head oriented to East or South. —

Collection of finds from the Hassunian site Yarim-tepe I was noticeably replenished in the course this season's excavations. There were found here various clay vessels — from the huge storage jars for grains and water and some basins with a ribbed bottom[18] to bowls and miniature (perhaps, ritual) pots carefully ornamented with incising and painting (Pl. III). An overwhelming majority of earthenware belongs to one group known at Hassuna as a "Standard Ceramics" and typical for the middle and late levels of this site (beginning from the third one)[19] The group's principal forms are jar and bowl. Ornamentation is incised, painted and combined. The prevailing motifs of the incised ornamentation are: "fir (tree), inserted angles, triangles filled with a slanting bars. Painting's topies included the opposite groups of some oblique lines, ribbons, slanting bars, inserted angles, triangles, circles filled with a paint and "caterpillars". Some fragments of painted but unfinished entirely vessels clearly demonstrate their local production at the site itself. It is a rather diagnostically, that a majority of them was located in the district of the large production kilns. But at the same time we see that some imported painted vessels are meeting up to the second level. They are diagnostic for a particular Samarrian culture, formed in the middle of the VIth millenium B.C. at the territory of Middle Mesopotamia. Among the others, there were found in 1970 a beautiful samarraian bowl, decorated with a meander'design (Pl. IVd).

It will be noted some finds of a rather rare vessels with bicoloured (red and brown) painting[20]. A painted vessel, formed as a bivalve with a narrow neck at the middle part of a ribbon and with a hole in one of the angles, demonstrates us the absolutely distinct type (Pl. IV b-2). It is possible that this vessel was intended for infants nursing. The similar one is known also at Hassuna[21].

The storage-vessels were made not only from a clay, but also from a gypsum: one gypsum bowl (it is 60 cm. in diameter and 30 cm high) was found in one house of the IVth level. Some small vessels were made also from stone.

In 1970 there were found at the IVth and Vth levels about 7 clay women figurines, which are diagnostic for the middle levels of our site[22] (Pl. Va). Among them we must mention about one completely preserved figurine's head with almond-like eyes and with a very high cone headdress. Especially interesting is a unique object in form of prolonged empty clay "cigar", found at one of the rooms of the Vth level. One its end terminates in a sharp, ochre-painted cone; another in a good modeled ram's head. There are some regular holes at the various parts of this

(18) The Authors of Hassuna excavations consider such basins as a kind of a fan used for cleaning wheat's and barley's grains from husks.—Seton Lloyd and Fuad Safar. Op. cit., p. 262.

(19) Ibid., pp. 261, 279, etc.

(20) A similar fragment was found only one time at Hassuna — Ibid., p. 281.

(21) The National Museum of Baghdad, N. 50267.

(22) Merpert and Munchajev. Op. cit.

the Vth level's ones, laid above them, whereas the early structures differ appreciably from the latters. The great complex XV, uncovered at the central part of excavation, was the most complicated in its type (Pl. Ia). It was above 10 m long and approximately 4 m wide. The living rooms were arranged at the southern part and were, as usual, 2,50—2,00x2,00 m in size. There was found a vaulted oven in one of the rooms with a mouth into a partition. This mouth was led out to adjoining room. A row of household rooms was added to the north from this principal part of the complex. There were found here some congestions of grinding stones, pestles, fragments of storage vessels with thick walls, animal bones. Mention must be made especially about a congestion, surrounding the complex from the northern side. It consists of 9 oval or round cells, cut in the clay mass and intended for disposing of some clay and gypsum vessels with foods (Pl. Ib). Two annexes with similar cells adjoined to the complex from the East: one of the annexes had a round planning and above 2 m in diameter[14]. Some large open courtyards bordered on the complex from the west[15].

Inside of the dwellings the most impressive and well preserved elements are the ovens, used for bread's baking and for getting warmer during the winter time — a rather cold period in this region of Mesopotamia. Ovens' various constructions (types) were met at the all before uncovered levels (Pl. II). But, as a usual, they had two plans: round and rectangular. There were some open high-walled hearths among the latters and some ovens with vaults and branch-pipes, occupying completely one of the butt-end walls. As an example of this construction we could mention here the entirely preserved oven from the Str. N 57 (the Vth level). It is 2 m long and 0,80 m wide; vault's Height is 0,30 m. Among the round constructions there were distinguished some open circular (ring-like) hearths — "tanurs", with an upper mouth and, perhaps, with an ash-pan at a side wall and also some domed ovens with a side mouth. Some large kilns of the production function (ceramic?) are among the latters. Their dimensions themselves (their diameter is above 2 m) rule out a possibility of existing of the upper mouth. A fairly good preserved "tanur" was found into the Str. N 86 (the Vth level). It is 1,45 m in diameter. Walls are 18 cent. thic. Vauil's height is above 50 cent. There is a hollow (ash-pan) at the lower part of wall and a special pit for ash-throwing before it. The oven's lower part was carefully coated with a clay and then paved with small stones (for better warm's preservation). An oven, found at the VIth level, had the same construction.[16]

During the excavations of 1970 there were uncovered three times the infant burials inside of dwellings — a custom widespread among the early agricultural cultures and represented at Hassuna itself[17] and in some other Mesopotamian

(14) Some round structures are known at the early levels of Hassuna. Seton Lloyd and Fuad Safar. Op. cit., p. 272.

(15) According to supposition of the authors of Hassuna excavations, such courtyards were used as a cattle-enclosure for night time. Ibid, p. 262.

(16) The vaulted ovens appeared at Hassuna in the layer I-C. The authors of these excavations named them "bread ovens" and underlined that the latters.. almost are not distinguished from some modern arabic "tanurs". Seton Lloyd and Fuad Safar. Op. cit., pp. 262, 272,275 etc. Before it — at the layer I-b there were found some ovens"...in form of a simple clay barrel inclined under the angle of 30°" (Ibid, p. 267).

(17) Ibid, p. 263, 267, 272, 273.

most large and complicated assemblages of the Vth level (Complex "X"). Its "core" has formed during the transitional period between the VIth and Vth levels. It consisted of 10 or 12 rooms, having as a usual 1,60 × 1,50 m in size. There was an oven at the north-western room (the latter exceeded twice as much as the others). There are some open parts to East and South from the rectangular structure. Soon, however, two more rooms were added to the eastern wall of this edifice. Moreover, some neighboring parts have been fenced and turned into the closed court-yards. An oven was built in one of them. Further, there was fenced the great southern court-yard and a number of new premises appeared on its sides with an oven in one of them. There is a rather good example a structure's complicating in connection with "separation" of some new families. The last southern annex was itself a fairly large and complex structure. It demanded a partial reconstruction "core" 's assemblage is: one its main wall was replaced in accordance with a plan of the southern annex.

The same picture we see in complex IV, uncovered, at the north-eastern part of the settlement. It was created on the late phase of the Vth building level and continued to exist at the onset of the IVth horizon. In whole, it was a rather irregular rectangle 7 × 6 m in size. Seven small rooms form its northern part. Six of them were disposed in two rows. Three rooms (1,25-1,50 × 1,10-1,20 m) form the northern row. All they are connecting each other with some doors. There are also three rooms (1,40-1,00 × 1,70 m) at the southern row, but only one of them has a door leading to a court-yard. Both rows are surrounded from the eastern side by a narrow and long room (3,50 × 1,00 m), which has an oven at the northern side and a mortar — at the southern. Moreover, this room had an exit to courtyard, occupying all southern half of the complex (6,00 × 2,50 m). The courtyard was divided into two parts with an incomplete barrier. Its south-eastern corner was separated with mud-walls and turned into a rectangular store-house with a side measured about 1,20 m. The Vth level's building methods and some details of constructions are the same as at the fourth (level). It can be noted that there are some clay benches, joined to a wall, at one the residential room[13]. The so-called "turn stone" were located many times in the outward doorways.

Doors' tenon-like projections — "heels" — turned into their depressions. On the whole, the remains of the Vth building level demonstrate a relatively high building technique, developed and matured skill in a house-building. However, we have met the similar picture earlier, at the VIth level. Its structures were uncovered under the houses' floors and walls of the Vth one. The VIth level's investigations began only in this field season and therefore it was excavated as yet only a rather limited part. Nevertheless, there were uncovered here some remains of large and complicated structures with a system of residential and auxiliary household rooms. These structures were rebuilt many times. At least six reconstructions of such kind were fixed owing to excavations within the VIth construction level. Evidently, it were these numerous rebuildings, which resulted in creating (making) of a rational and relatively stable plan typical for the Vth level, especially for its early phase. It is significant that some late structures of the VIth level coincide nearly in their planning with

(13) A clay bench was found in one house of Hassuna. Seton Lloyd and Fuad Safar. Op. cit., p. 274.

broad area and in a comparatively good grade of preservation, allow us now not only to distinguish a number of important building complexes, but also to observe their evolution and to outline some principal phases the area's building during this period. A true correlation between various rooms and even between some separate walls in every structure was defined exactly. As a consequence, there was established the primary "core" of some structures, additional annexes, and more late constructions, occupying very often the place of the previous passages, court-yards and blind alleys. There were distinguished, as a result of such analysis, at least 9 primary complexes of the Vth level in the excavated area. All they are multiroomed. Apparently, only a part of them was residential in their type, but the distinguished of living rooms will be possible during the investigations of this complex in general. One room of the residential complex has, as a rule, an oven. It exceedes mostly other ones in size and has some doorways, directed to a courtyard or to a passage between some houses, and to next rooms also. Other rooms are lesser in their size. Usually, there was at the room with an oven a massive stone mortar for grain's grinding. It was fixed into the floor and even was strengthened there in a special manner with some large fragments of pottery and stones. Sometimes an oven was at an open court-yard, but in this case mortars and grinding stones remained in a room. There were no ovens, mortars, grinding stones and refuse so usual for occupational deposits in some complexes. Therefore they must be excluded of the residential structures. The ending north-eastern edifice of the settlement is the most significant among them. This long rectangular structure consisted, at least, of 10—12 identical rooms (2,40x2m), which were arranged in two rows. There is no oven in this house. Only one the south-eastern room at the corner had a door. The whole building seems as like as a large storehouse. which was intended, at any rate, for one family.

At the southern side it was separated with a passage from two large residential assemblages. Primarily this passage was a rather broad (above 2 m wide), but later it was visibly diminished because of some annexes to the residential complexes (up to 1 m and even 70 cent.). More later another passage, directed from the North to the South and separated the mentioned residential complexes, was completely built and turned into a number of auxiliary premises. It is a rather typically, that there were constructed also some doorways here.

The same picture was established at the other parts of excavated area. Some field data allows to say about the definite plan of the primary buildings operations. The large building complexes were arranged in a regular order regarding to each other. They situated a rather freely and were separated with some broad passages and squares; their surface was covered by a layer of gypsum. However, the settlement's growing population and, first of all, formation of some new families were the principal cause of further enlarging of houses and building of some new annexes instead of parts, separating these dwellings earlier. The original plan of the building was largely changed. It was one of the reasons, caused the radical replanning and constructing a new building level[12]. At the south-eastern part of the settlement there was located one of the

(12) It is possible to see the same evolution of building complexes in some modern arabic villages.

founded at the Vth level. Only later they were changed w ith one large edifice of absolutely another-round planning. The settlement's southern part was another district of the kilns concentration. A typical living complex of the IVth level was explorated at the south-eastern part of the settlement. It is a rectangular structure oriented from SE to NW and consisted of six small (2,20x 1,75m) identical rooms. They were settled down into two rows and connected with doorways. The clay walls were about 40-50 centimeters thick. There was a round "tonur" — like oven in one of the rooms and there was before it a stone mortar for grain's grinding, fastened to a special clay elevation. It is necessary to note that all the rooms with ovens uncovered so far, have had their doorways outward or to the next rooms. But there were no doors and ovens in the small household premises. Such rooms were used first of all as a store house for keeping grains and of her foods. They were fenced with a fairly low partition, for which the doorways were unnecessary. In other cases, as have been mentioned for the first season's excavations[7], the similar storehouses had an access through upper part — or through a roof — of a structure. Houses' walls and iternal partitions are made of clay, with a core of some clay dense blocks. The vaults of some large industrial kilns were built from the same material. Sometimes it was possible to define a regular arrangement of these blocks and their size's similarity: in really, only for some separate structures. Thus, the vault of the industrial kiln No. 2 was built of horizontally laid blocks 60x30x7 centimeters in size. The Structure No. 89 walls have been constructed from the vertically-set blocks 45x35x20 centimeters in size. There is a good reason to suppose that it was the building technique of the Hassunian culture, in which began a formation of standard clay blocks. This process terminated later with appearing of clay bricks (adobes)[8].

The dwellings' outward walls are rather massive: as a usual they are about 40-50 centimeters thick. Often they were strengthened with some counterforts. The latter method is known also at Hassuna. The authors of excavations at this site consider that counterforts not only fastened a wall, but used also as supports for some beams of a flat roof or a low ridge one[9]. The beams were covered again with some poles, boughs and reed mats and after this all shelter was covered with a thick layer of clay. Now the same roof's construction prevails aboslutely in this region. The rooms' floors have a good rammed earth surface with some ash and charcoal spots. Sometimes floors and walls were covered with a layer of a clay coating. In other cases there were uncovered more complex constructions of floors: a substruction, consisting of potsherds and some small stones, was covered again with a reed's layer, which, in its turn, was coated with a clay. There was such floor at the room No. 89[10], existing during the period of the IVth and also of the Vth levels.

As a usual, every doorway had a fairly high clay threshold with a surface pavea of large potsherds' pieces. Absolutely the same thresholds were found at Hassuna[11]. The structures of the Vth building level, uncovered in a rather

(7) Merpert and Munchajev. Op. cit.

(8) Ibid, p. 6.

(9) Seton Lloyd and Fuad Safar. Op. cit., p. 275.

(10) There were some floors at the third level of Hassuna, covered with a layer of clay in a mixture with a cut straw. Earlier these floors did not have any coating at all. Seton Lloyd and Fuad Safar. Op cit., p. 275.

(11) Ibid p. 274.

General thickness of deposits at this site is above 6 m. in the north-eastern part.

In 1970 the whole area of this excavation was enlarged to East, having now about 1120 sq.m. It was opened at the eastern and the southern parts to the levels of the VIth and Vth constructional levels. The investigation of the numerous structures of the Vth horizon (they were uncovered in last season) was finished at the central squares. After destroying of them, we reached to the next — VIth constructional level at the depth of 4m.

Thus, during the last season there were explorated three constructional levels, belonging to the middle stage in the history of this settlement. Every horizon represents a rather long period of time, marking on one hand a preservation of general plan and pricipal architecture's assemblages and on the other hand — by a number of local rebuilding operations, often fairly complicated. Some transitions from one level to another have been connected with a clear replanning the settlement's considerable parts. The other parts, however, could preserve their previous planning without any serious change in general. Some separate complexes existed during two levels, being undergone with only inward reconstruction. This is mostly some structures, built in a late period of one level and persisted into the next. As if they mark a some transitional period between these levels.

In other cases some elements of the old structures were included into the new ones: rooms or separate walls. At the third, the precedent level's constructions use is made of substructions for some new edifices. In this case the upper parts of the walls were cut and the remaining lower sections of premises were densely, rammed with a help of their rests, being turned into a level area for structures building of the next level. Therefore, it is necessary to remind that a horizontal division varies greatly at the different places and sometimes has a rather relative character. The complicated multiroomed structures were uncovered at the all three levels, investigated in 1970. There are above 150 now a total number of rooms discovered in 1970. The fourth constructional level's data increased greatly. It was represented earlier only with some remains of a large round structure of a special purpose and with a number of massive ceramic kilns. The excavations of 1970 supplemented largely a general quantity of such kilns. There were at least 13 of these massive vaulted constructions at the now excavated area of the IVth level. They were built gradually, not acting simultaneously. There is a characteristic tradition of arranging them at one district. Thus, there is a good reason to suppose an existence of a special industrial area in this part of the settlement.

It is essential to note in this connection that some industrial kilns of the antecedent, Vth level were uncovered at the some area. This season's excavations, however, allow to judge not only of the industrial district, but also about the living assemblages the IVth level's village and as to its planning. In its eastern side the kiln's assemblage was limited with some large multiroomed houses from the North and the South. These ones were regularly oriented in relation to each other, and their longitudinal axis were parallel. Farther to the North there were ordinary residential complexes, which descended along the gently sloping mound's side. At the north-eastern part of the IVth level there was preserved a plan here, worked out in the Vth level: some structures were partly reconstructed and received some additional annexes. The same it is necessary to say about the central part: in the early IVth level there were some complexes of slightly rebuilt structures,

ous strong fortresses of the 2nd and 1st milleniae B.C., which have defended north-western approach to the central regions of the Assyrian empire, to its most important cities and, first of all, the famous Nineveh. It is possible to observe so far in Sinjar-town itself some impressive ruins of stone fortifications: there was one of the eastern strongholds of the Roman empire here. In comparison with other areas of Mesopotamia the Sinjar Valley was explorated a rather slightly. Only in the thirties of this century special archaeological investigations begun here, being limited with surveys and excavations of some isolated sites, belonging to rather late historical per iods[3].

Mention must be made, among them, about the extensive and successful works at the Assyrian site Tell al-Rimth, carried out by the English expedition under the general supervision Dr. David Oates as a field director[4]. There were no excavations of early agricultural sites here before works of the Soviet expedition. Thus, we have some good perspectives for studying of them in the Sinjar Valley. A rather typical material collected in the course of surveys, had indicated the considerable accumulation of such sites in this place. There is a good reason to suppose that we have also here some remains of the most early stage in the agriculture's development — some Jarmo — like villages[5]. As to the next two phases — most important, but still litfle investigated, Hassuna and Halaf cultures — they has have a number of clearly distinguished settlements. The Soviet expedition began its fairly extensive excavations in 1969. And the main goal of this project is the elaboration of a problem of formation and evolution of productive economy at the Near East. That season two such sites were partly explorated. One of them belongs to the VIth millinium B.C. (the Hassuna culture) the second is dated of the Vth millenium B.C. and pertains to the next, the Halaf culture. Both settlements are including as a part in one group of the ancient sites named Yarim-tepe. First season's fruitful results confirmed correctness of choosing of the sites and necessity of further extensive explorations. The works of the second field season, lasted from the beginning of March to late May of 1970, were just dedicated to execution of this aim. A great square, excavated during the first season, was widened and deepened at the Hassunian site Yarim-tepe I. There was made a rather extensive excavation (about 400 m^2) in the Halafian site Yarim-tepe II, where the earlier investigations of 1969 consisted of a stratigraphic stepped trenck.

An area about 800 sq. m. was excavated in 1969 at the eastern half of Yarim-tepe I with a maximum profonding 3 m. in a central part. Five consecutive constructional levels were discerned in this thickness. Below, as demonstrated a special stratigraphic trench on the mound's slope, there were as a minimum some more three constructional levels. Thus, this settlement was seriously rebuilt at least eight times[6].

(3) Seton Lloyd. Op. cit., Seton Lloyd. Iraq Government Soundry at Sinjar. "Iraq", vol. VII, 1940.

(4) David Oates. The Excavations at Tell al Rimah 1966. "Iraq", vol. XXIX, David Oates. The Excavations at Tell al Rimah 1967. "Iraq", vol. XXX, 1967-1968.

(5) Jaan Oates. Prehistoric Investigations near Monday, Iraq. "Iraq", vol. XXX, 1968, p. 4, note 9.

(6) At Tell Hassuna site, which gave a name to whole culture, there were discerned six constructional levels inside of the corresponding layer. Seton Lloyd and Fuad Safar. Tell Hassuna. "Journal of Near Eastern Studies", vol. IV, N 4. October, 1945.

Excavations at Yarim Tepe 1970 Second Preliminary Report

by
Dr. Nicolai Merpert and Dr. Rauf Munchajev

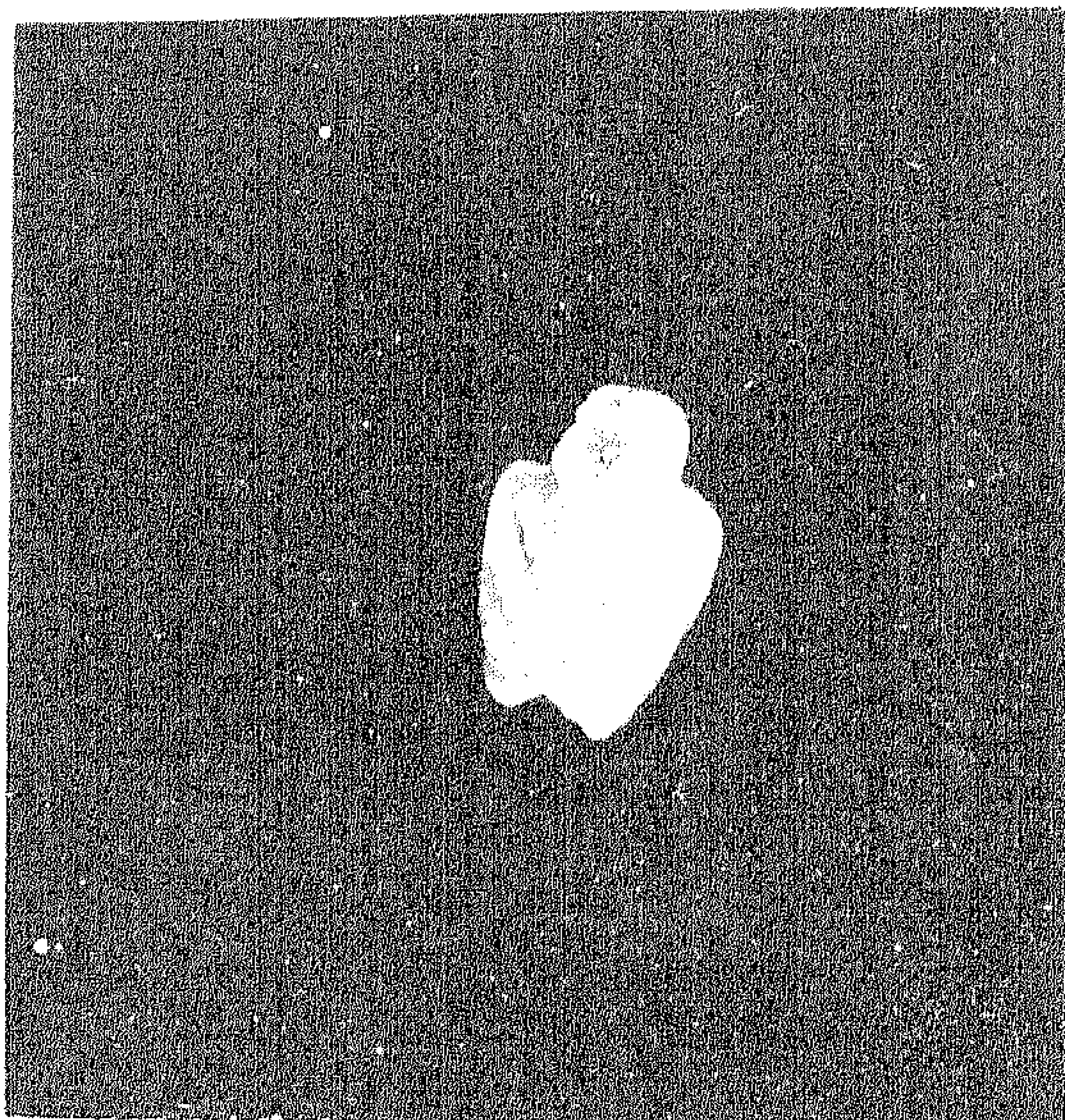
In spring of 1970 the Soviet archaeological expedition carried out the second field season at the North-Western Iraq, which was one of the most ancient centers of food-producing economy — agriculture and cattle-breeding — in the world. As in the first season[1], the Sinjar Valley was the main goal of the expedition. This area was especially favourable for agriculture's development — from the very beginning of the process. It came into contact with the territory of spreading wild ancestors of the most important cereals at the North and the North-East. Already during the first stages of wheat and barley cultivation, the primitive farmers came down to Sinjar Valley, attracted by its soft and fertile soils, abundance of precipitations, quite enough for winter crops, and, at last, a possibility of constructing of the most simple irrigative systems, necessary for summer crops. There were also good possibilities in this area for establishing some cultural contacts: from the early times the Valley was one of the most vivid routes, connecting Mesopotamia's prinicipal with Syria and the Eastern Mediterranea. During the VIth and Vth milleniae B.C. there were already some considerable human groups and most important culture's achievements — first of all some experience in cultivation of plants and domestication of animals — which expanded along this way. Later there was a main road for trade and military campaigns the Near Asia's first states here. By this reason there are many archaeological sites of the different periods in the mentioned area[2].

It was located only at the distance of 60 km, separating two towns — Tell Afar and Sinjar about several hundreds of ancient settlements: from the first sedentary villages of early agriculturists, appeared in the VIth and even in the VIIth milleniae B.C., to those numer-

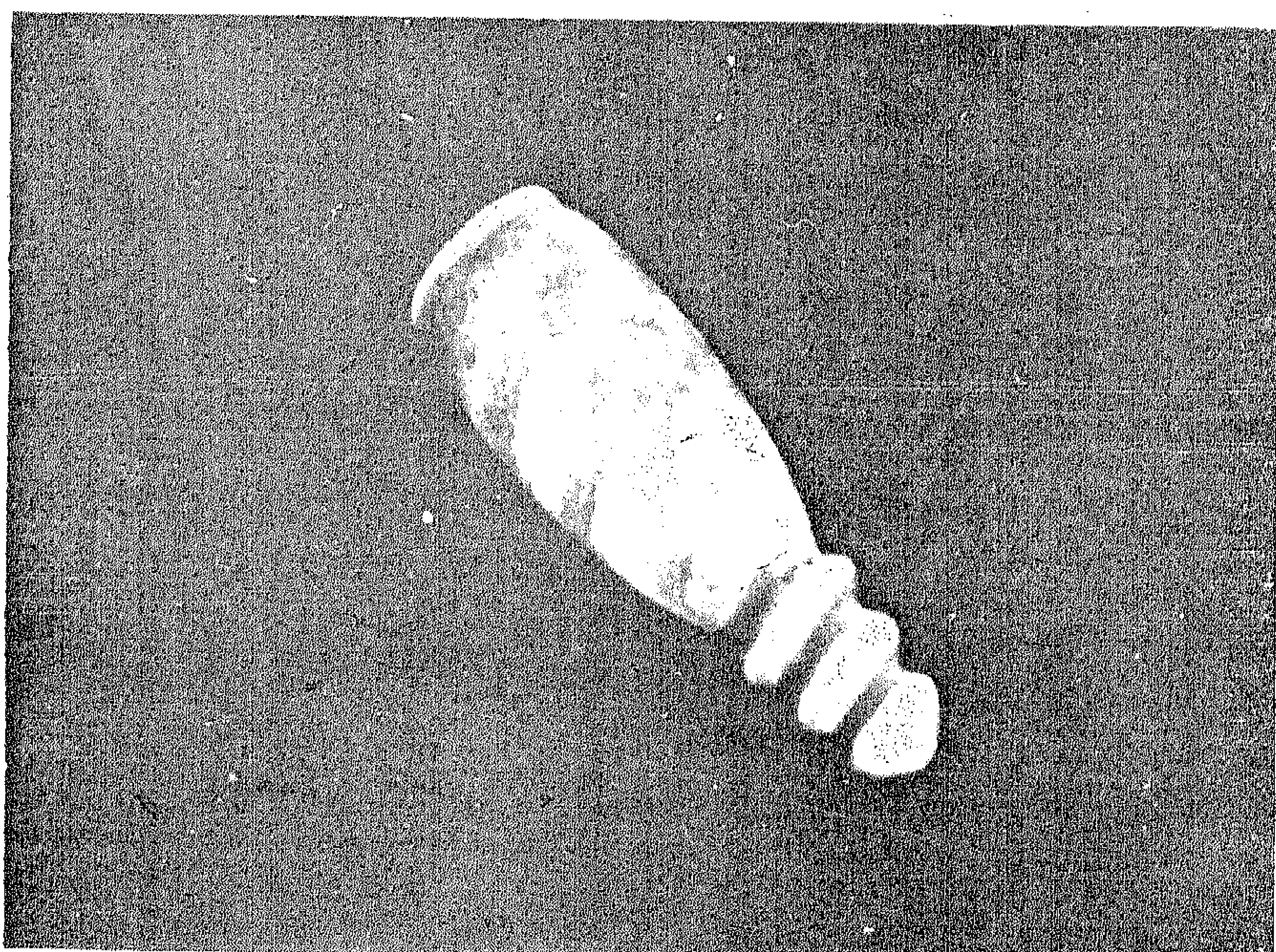
(1) Dr. Nicolai Merpert and Dr. Rauf Munchajev, Excavations at Yarim Tepe First Preliminary Report. "Sumer". Vol. XXV, Nos. 1-2, Baghdad, 1969, pp 125-133.

(2) Seton Lloyd, Some ancient sites in the Sinjar District. "Iraq", vol. V, 1938 pp. 123-142.

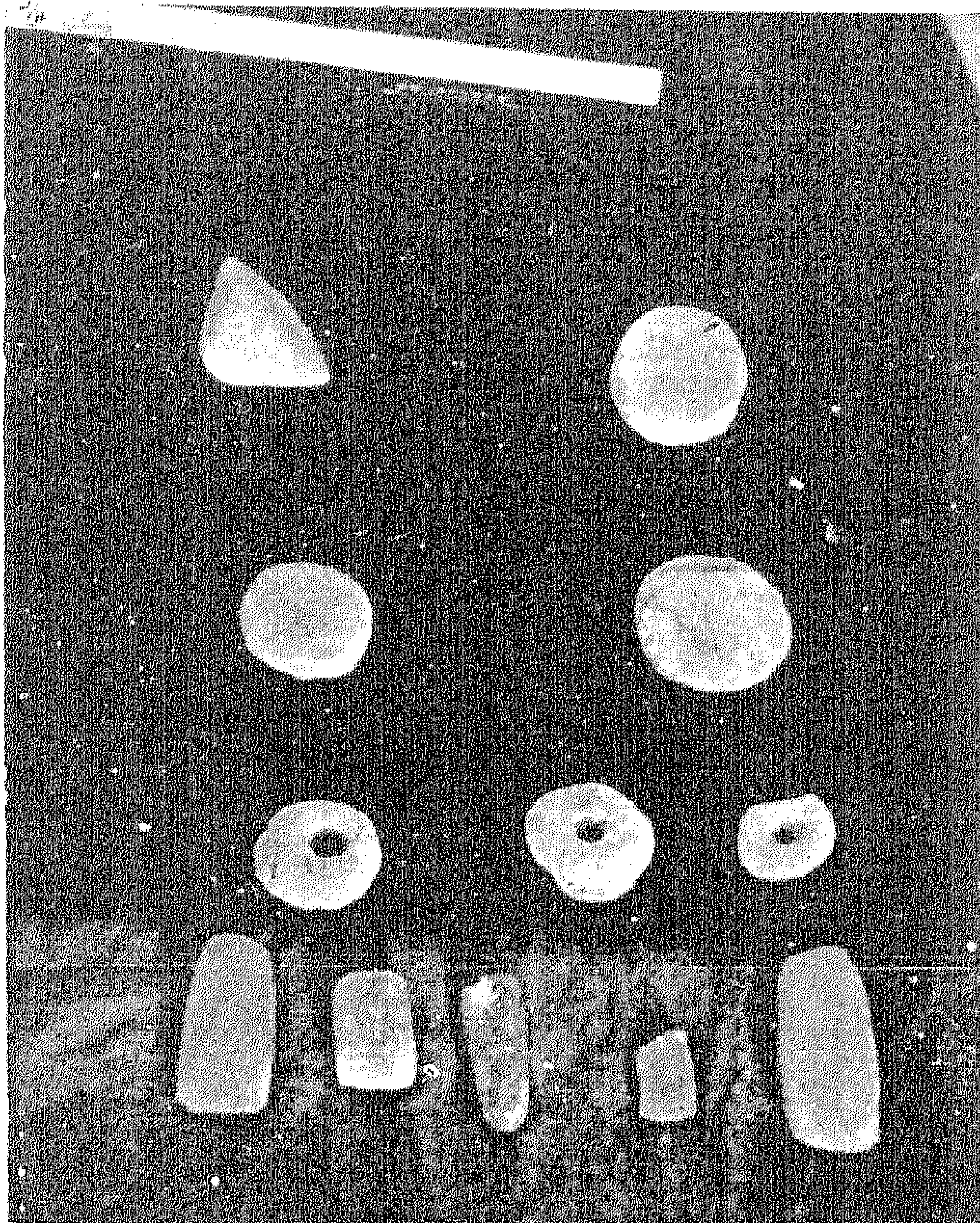
Pl. XXI



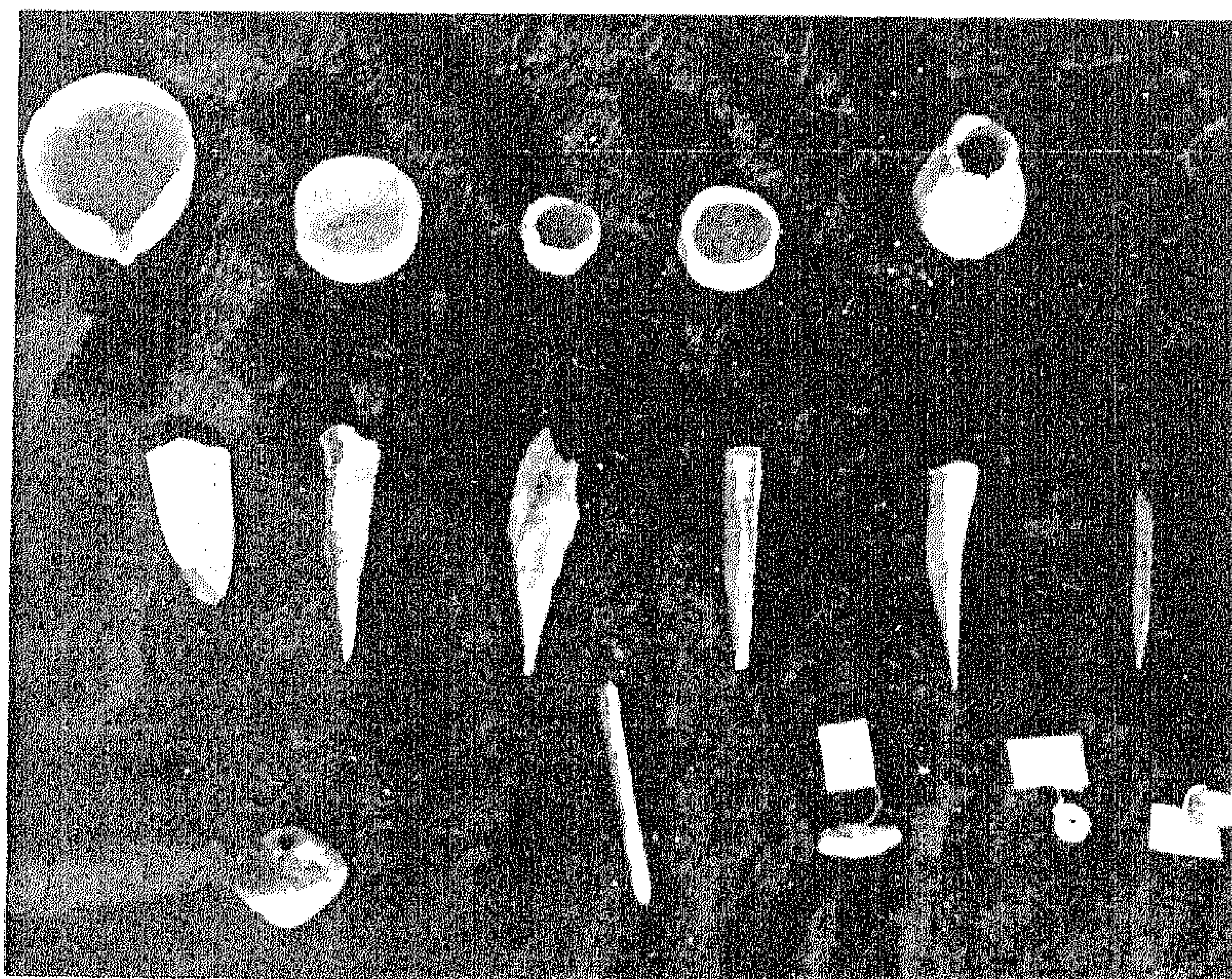
1



2



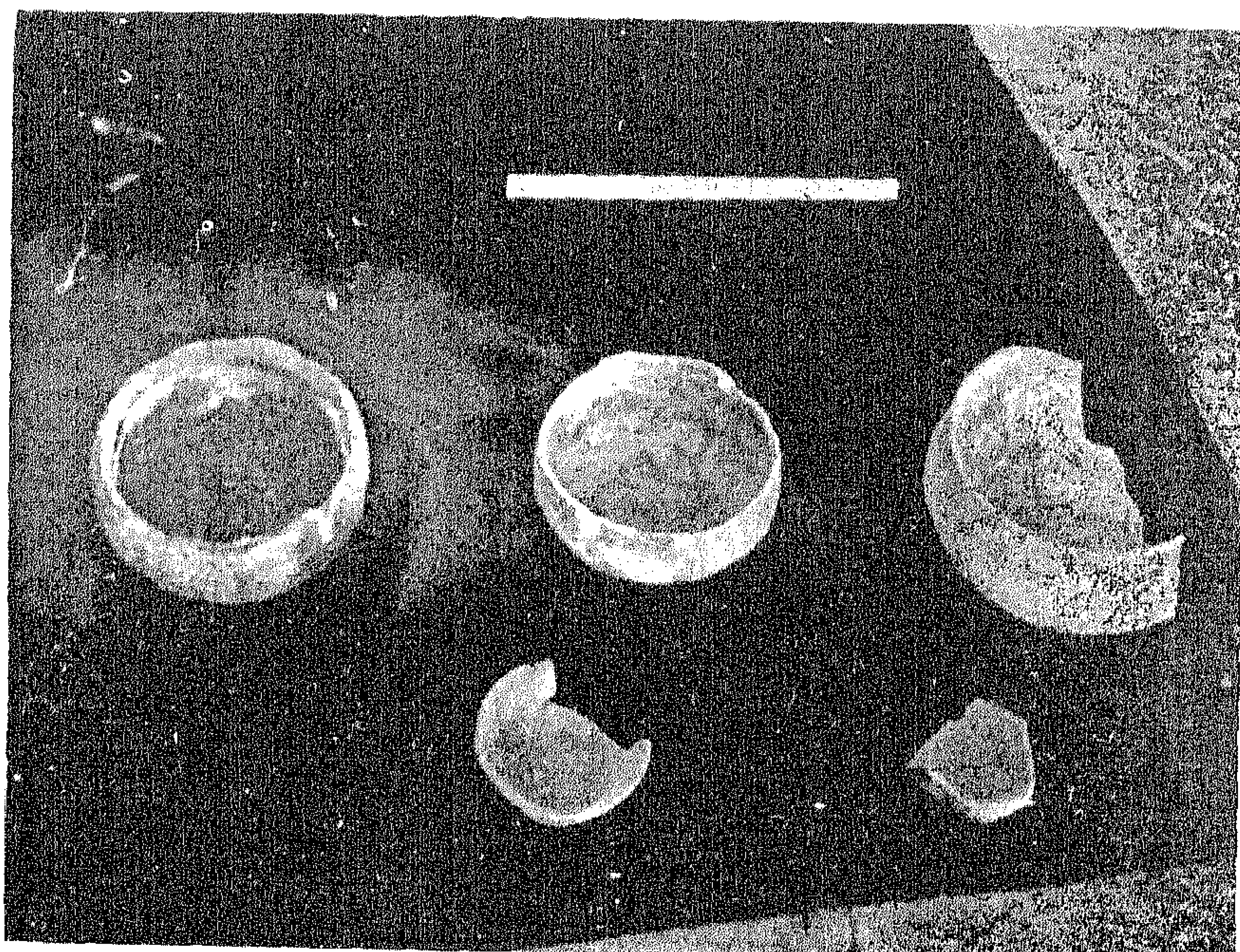
1



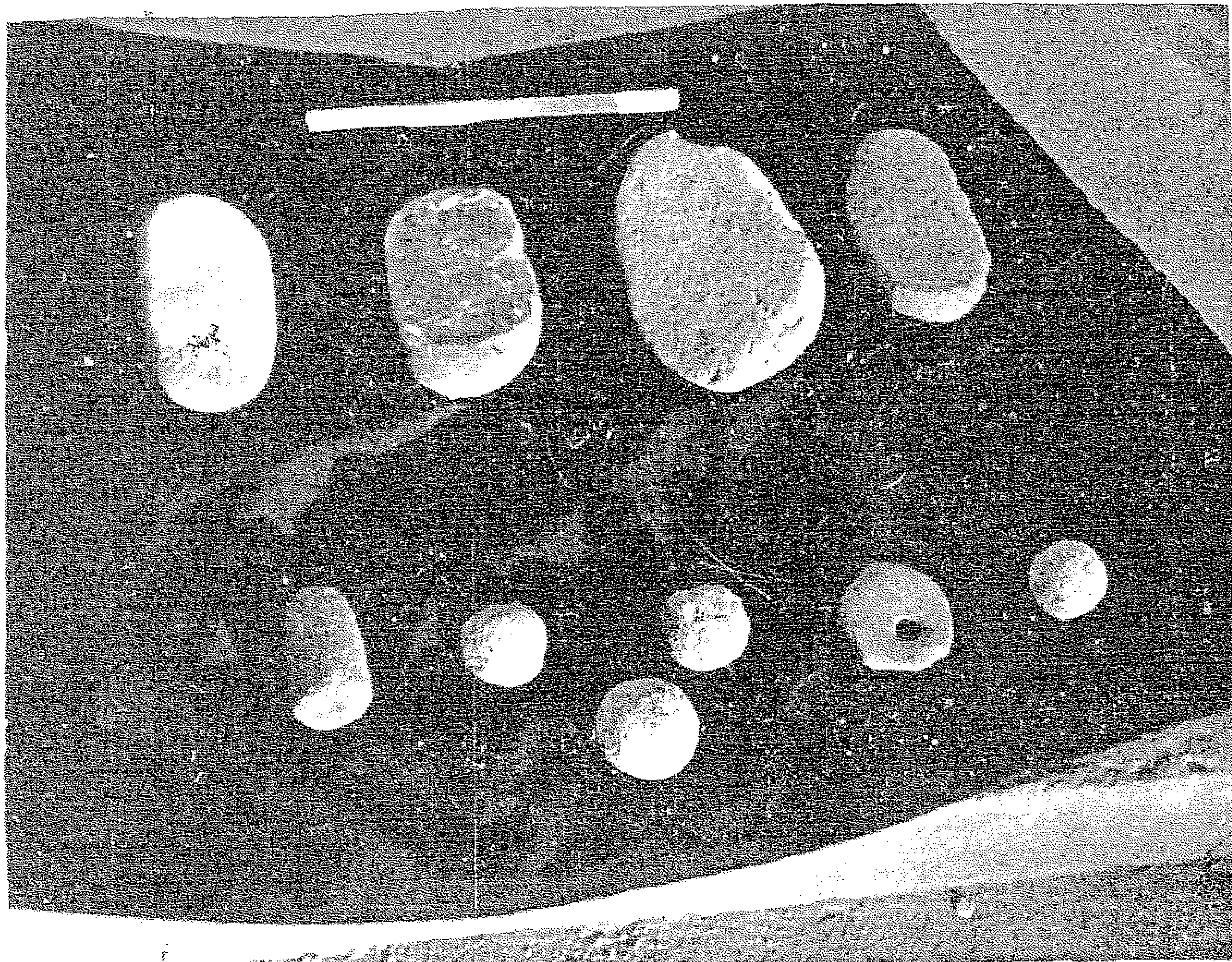
2



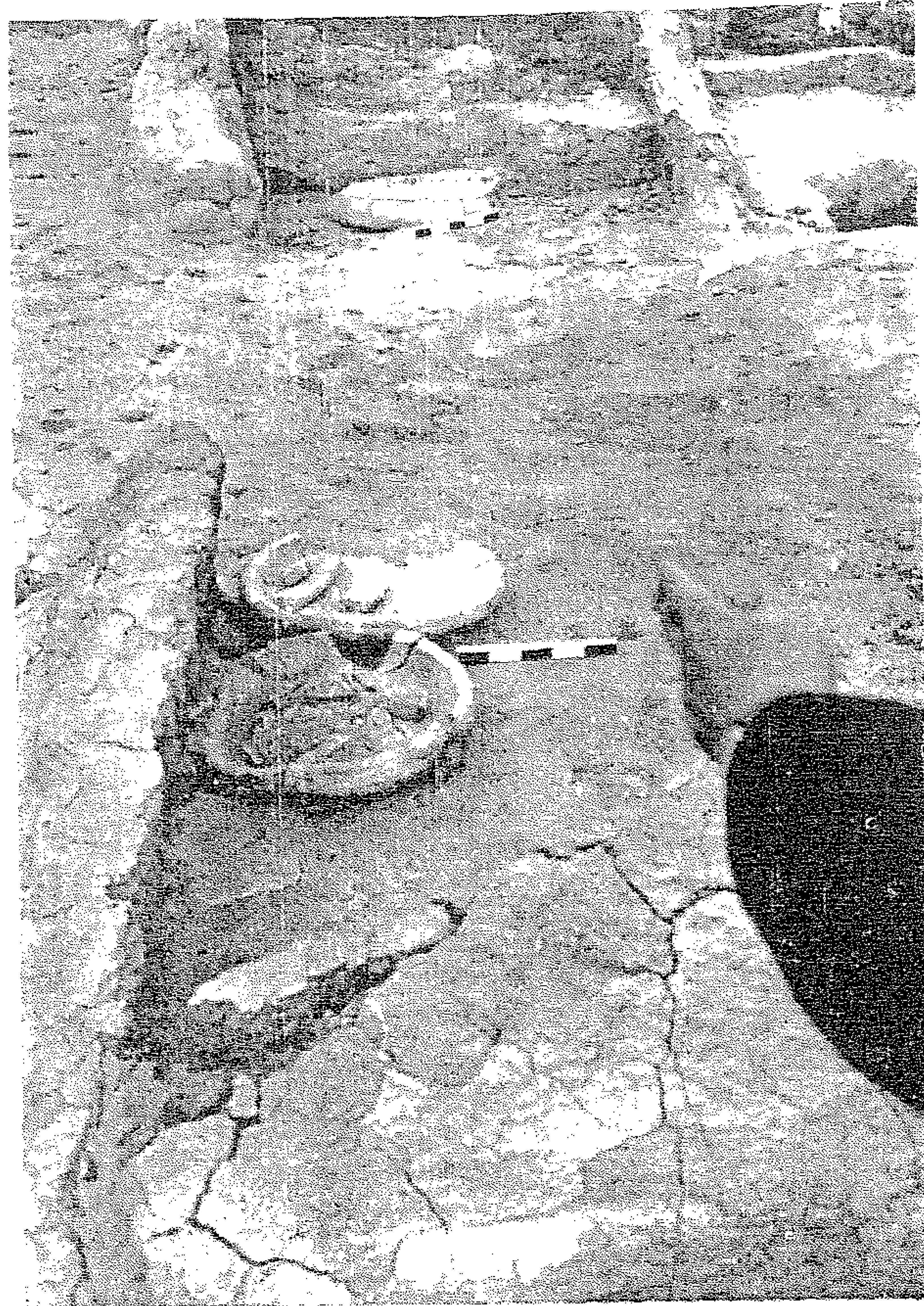
1



2



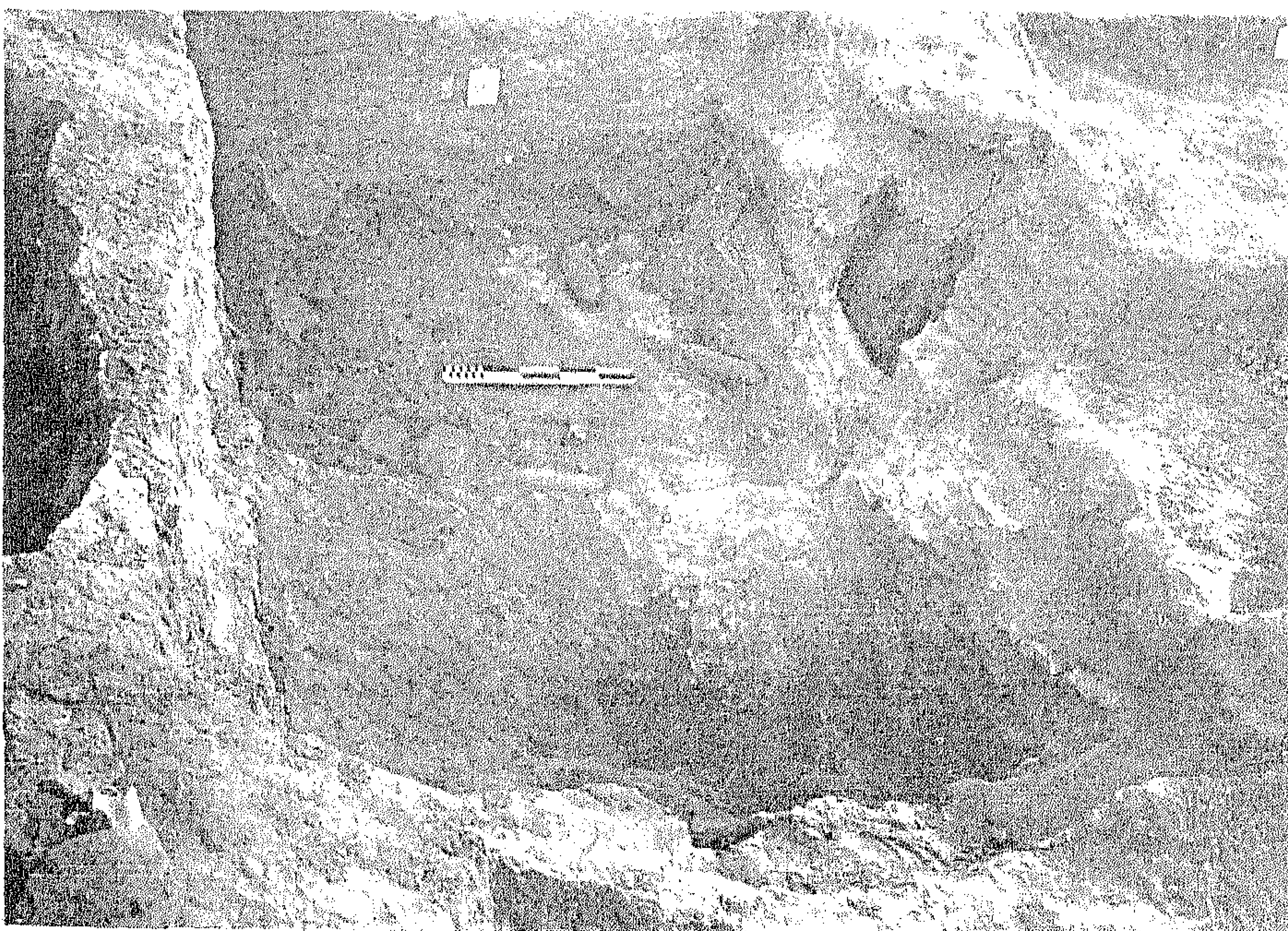
1



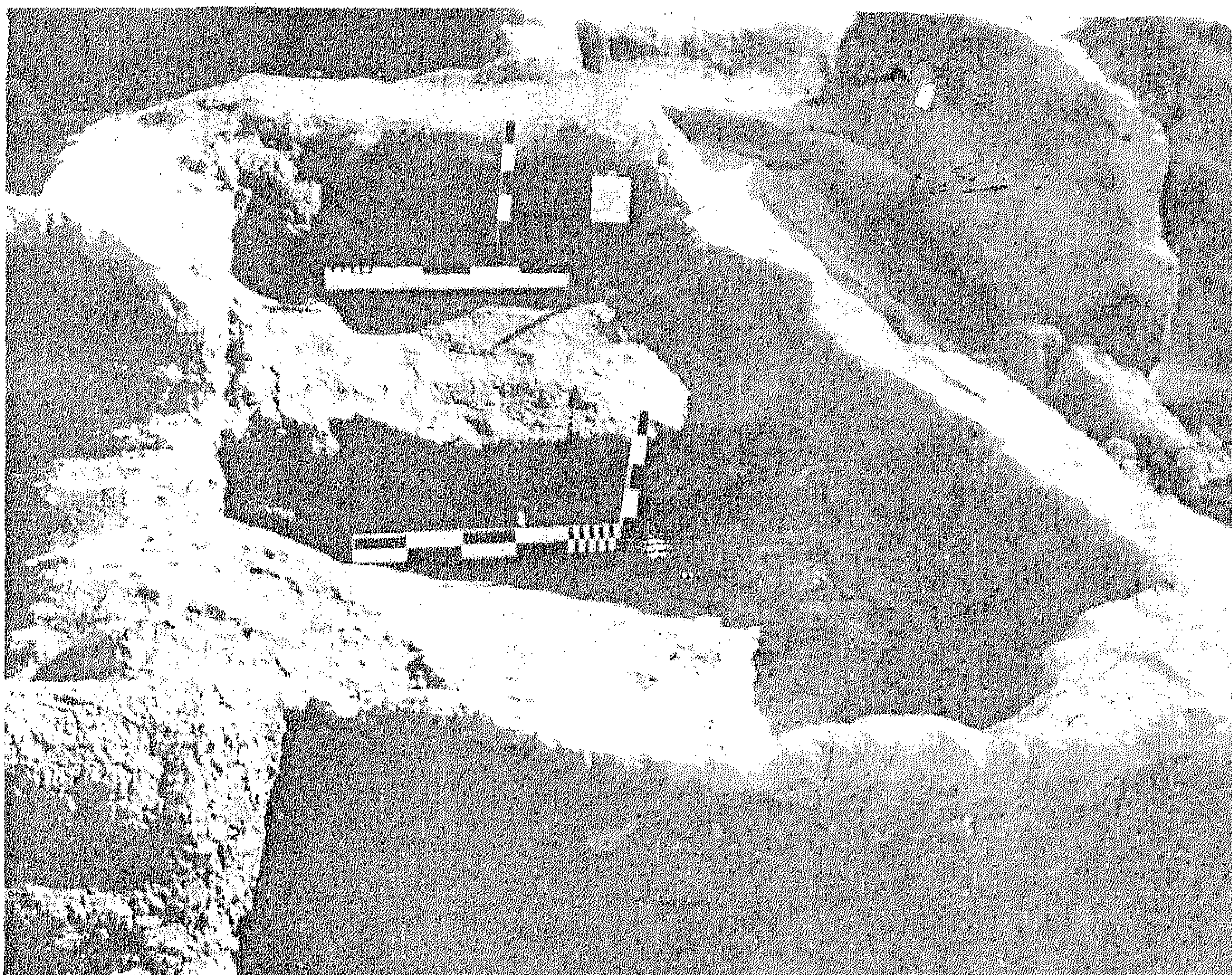
2



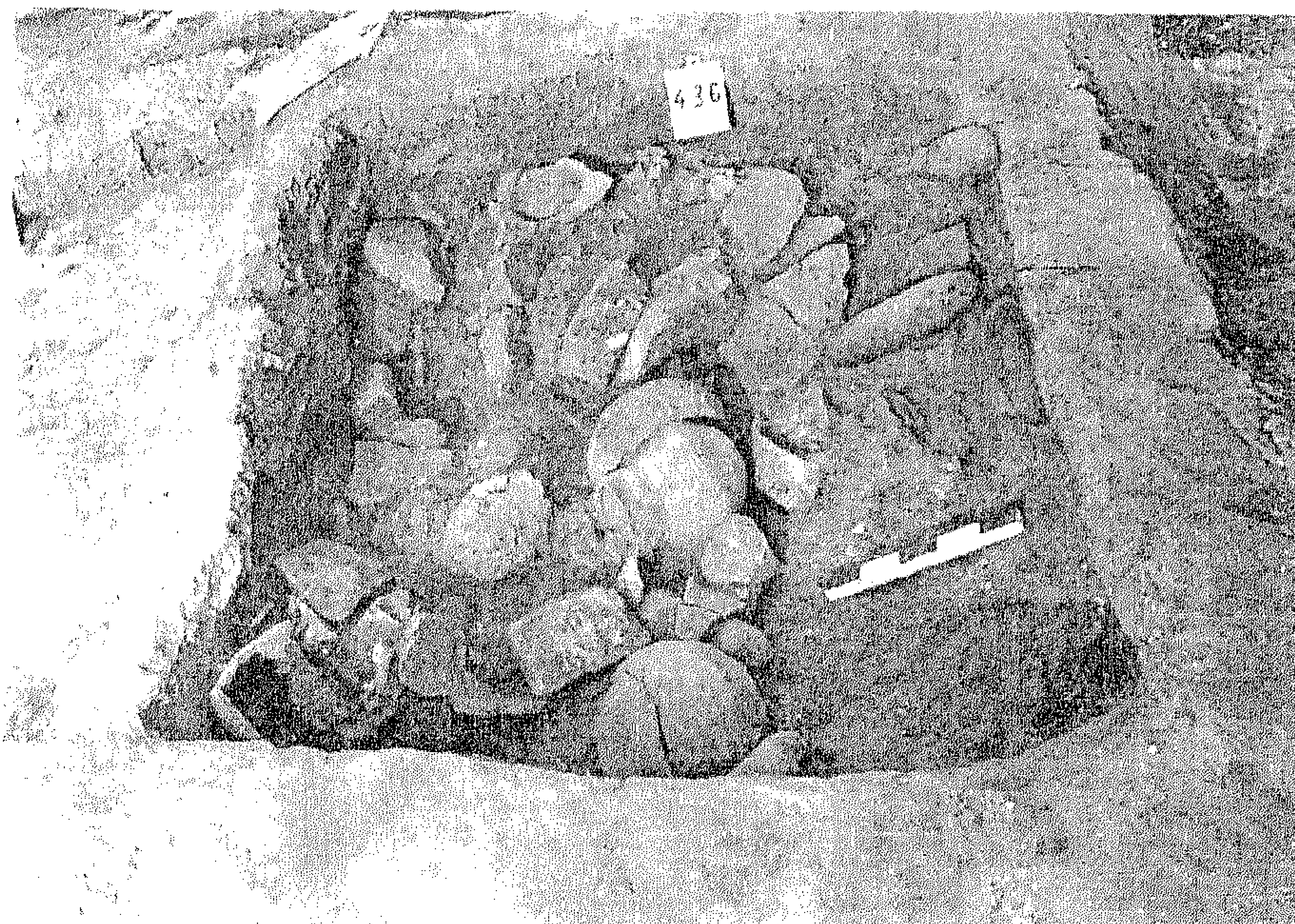
1



2



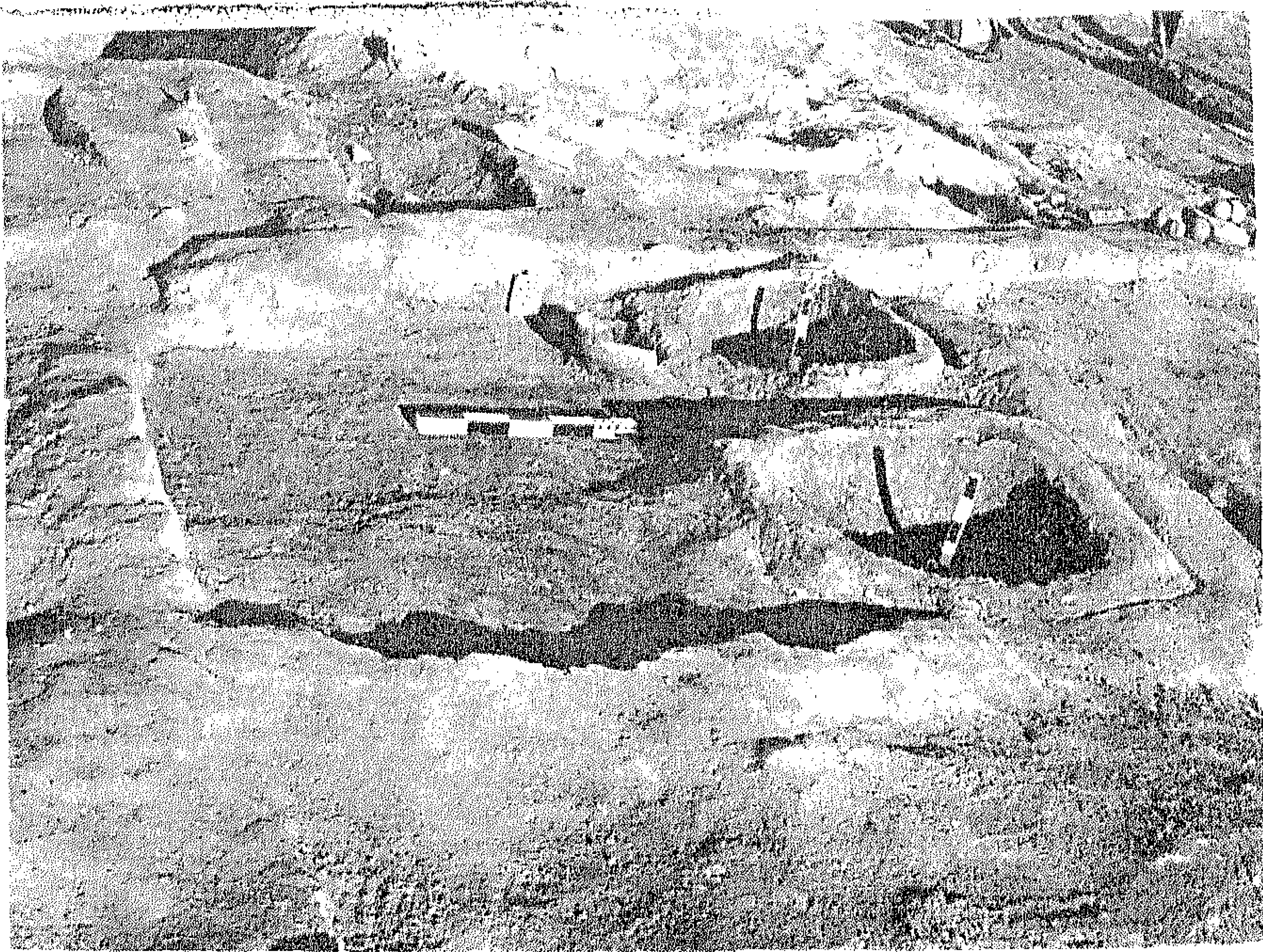
1



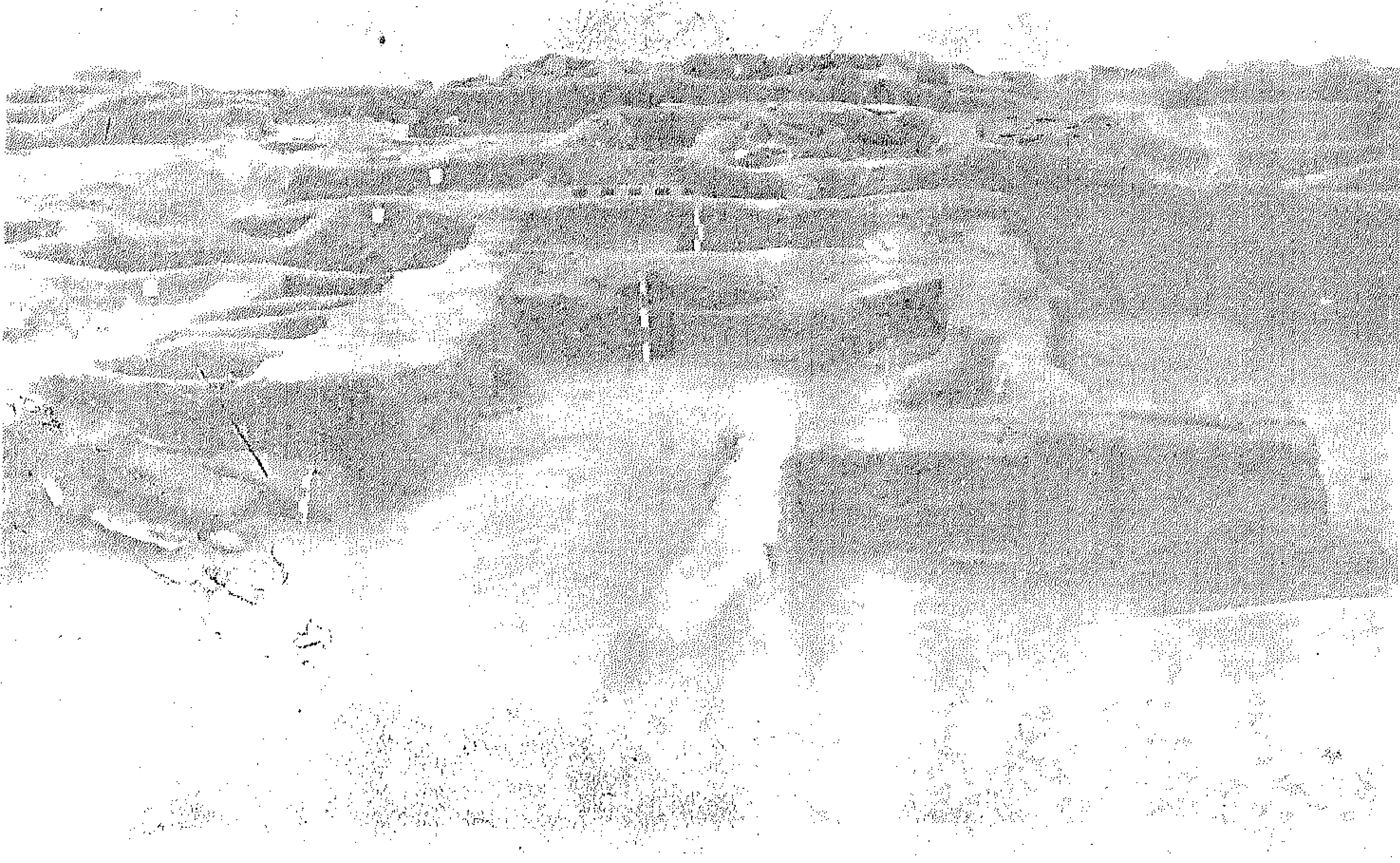
2



1



2



1



2



1



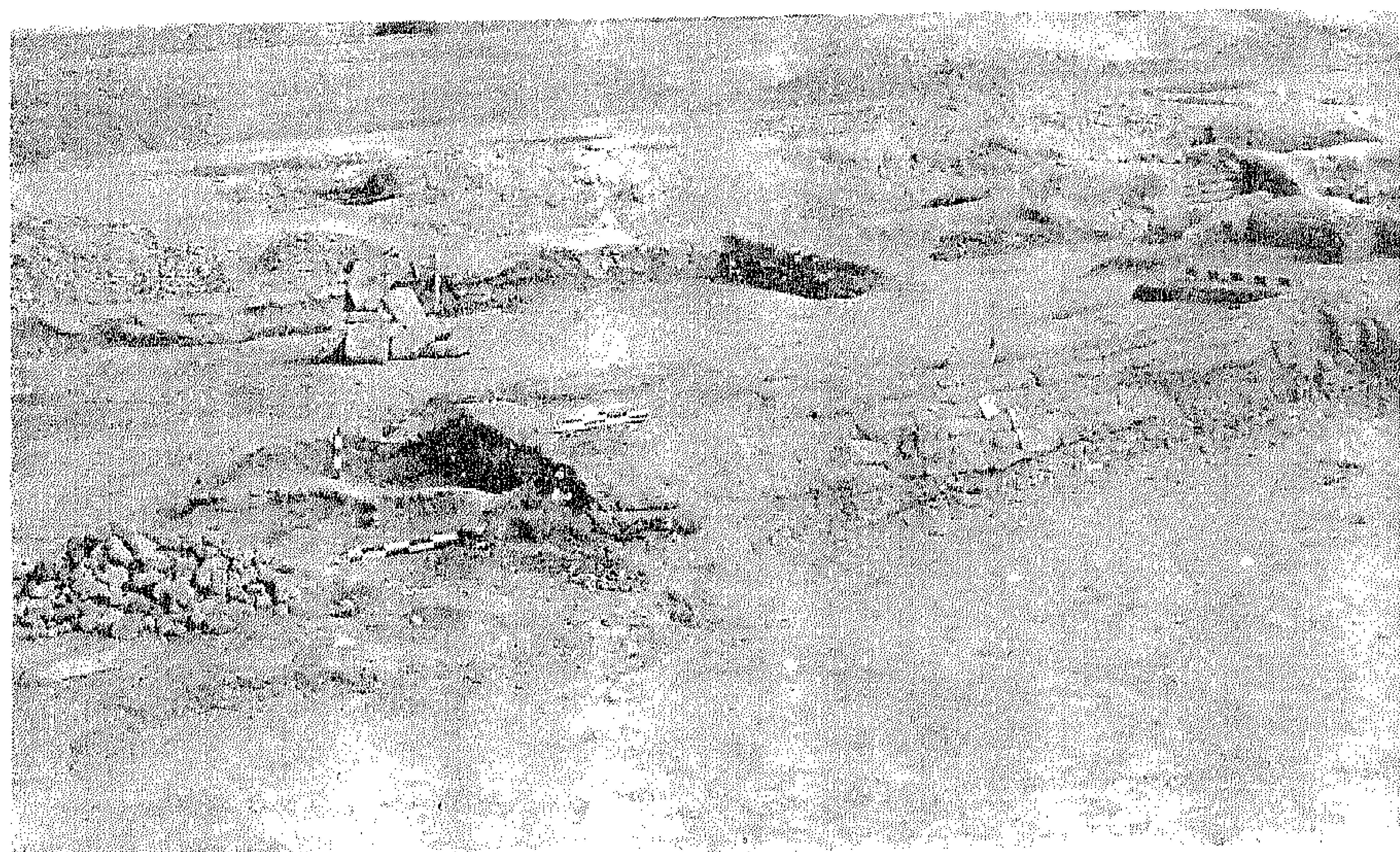
2



1



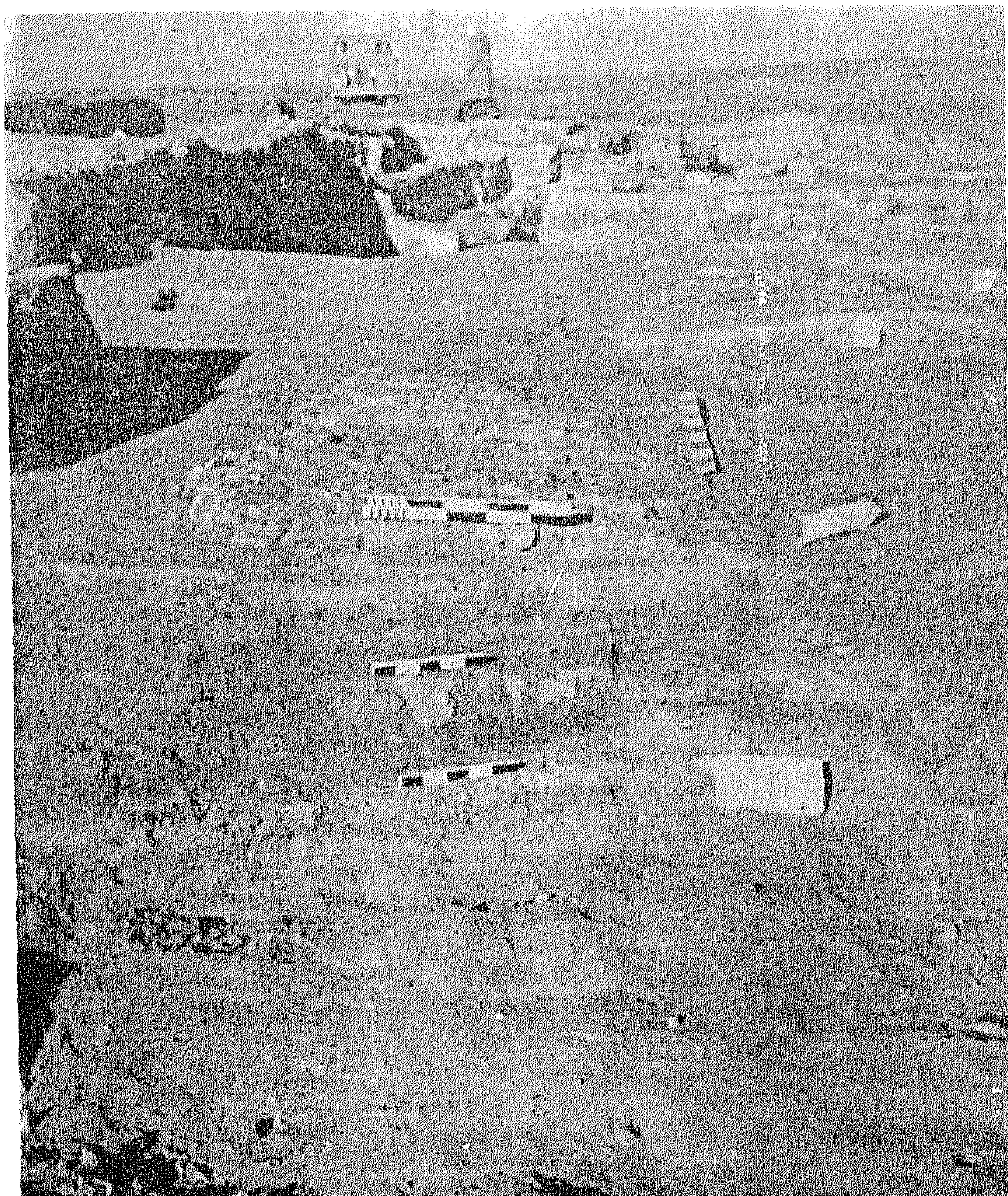
2



3



1



2



1

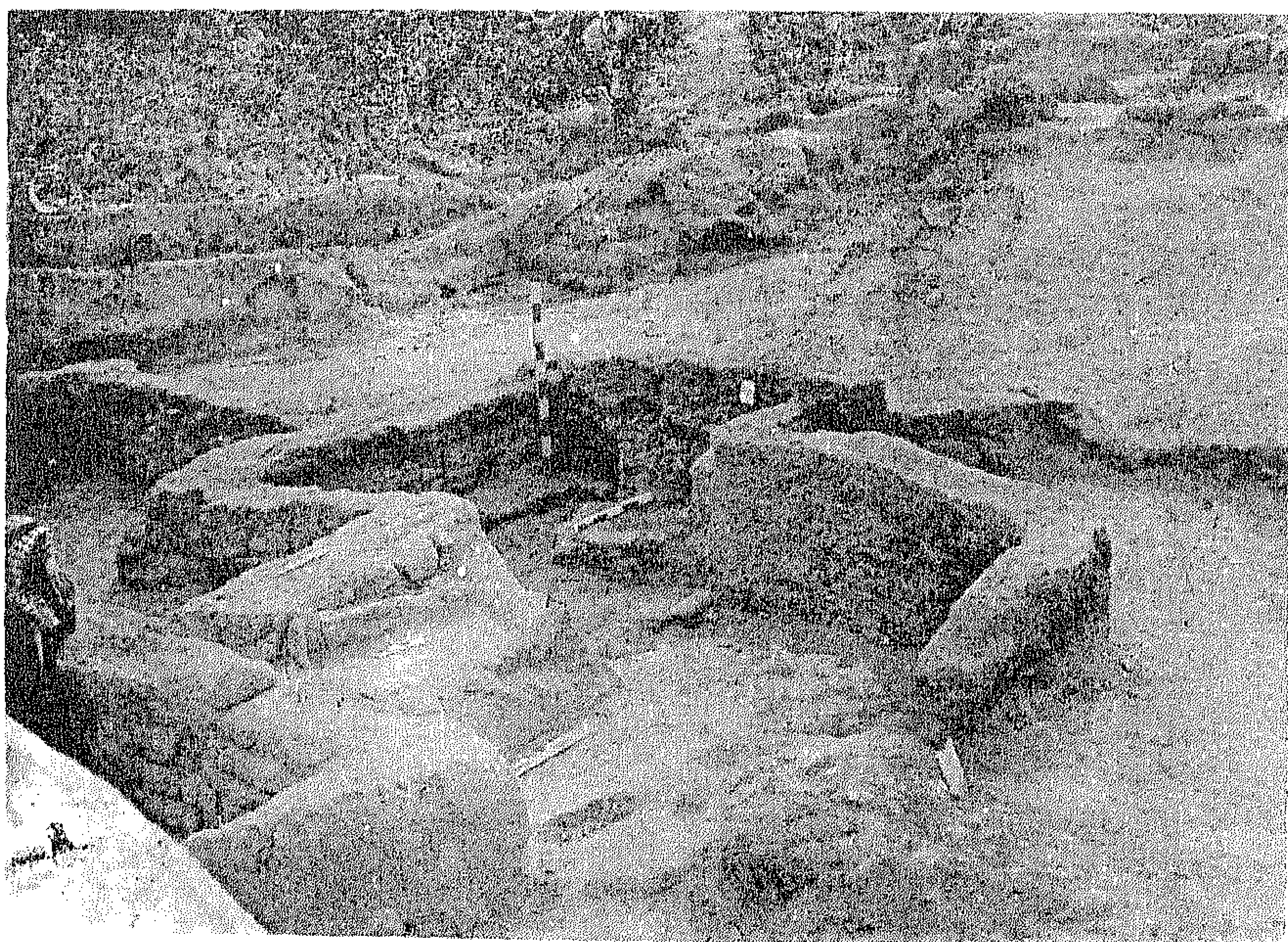


2

Pl. IX



1



2



1



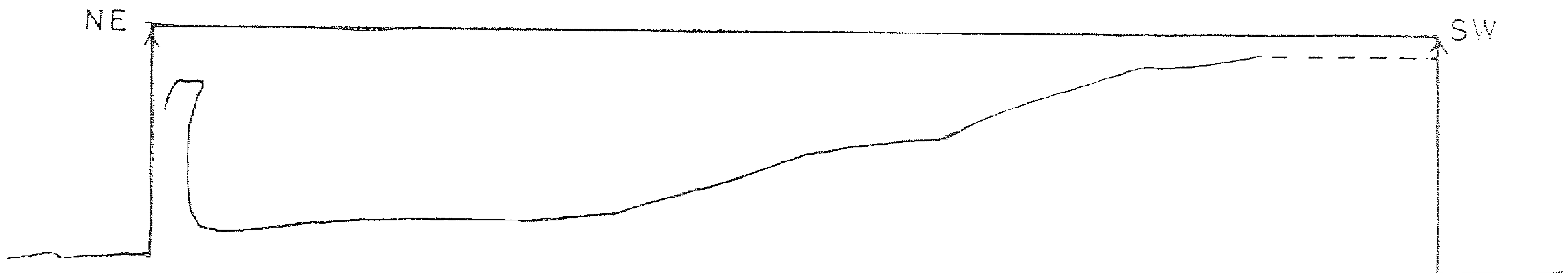
2



3

PL. VI

POTTERY KILN
SECTION 1

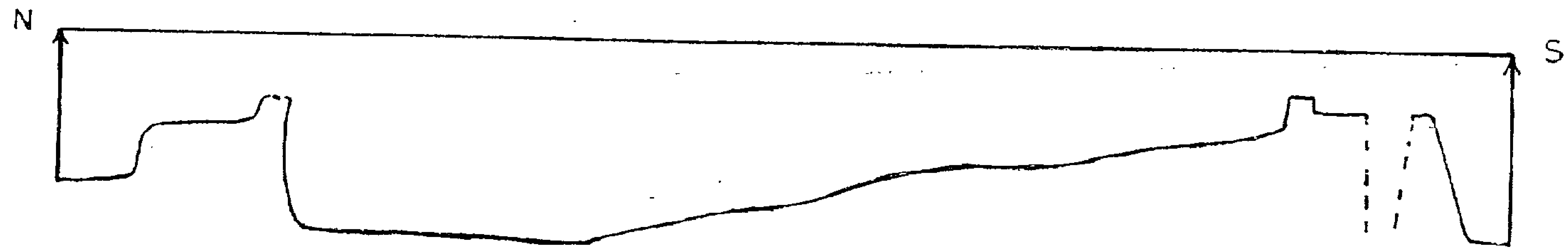


SCALE 1 : 10

PL. VII

POTTERY KILN

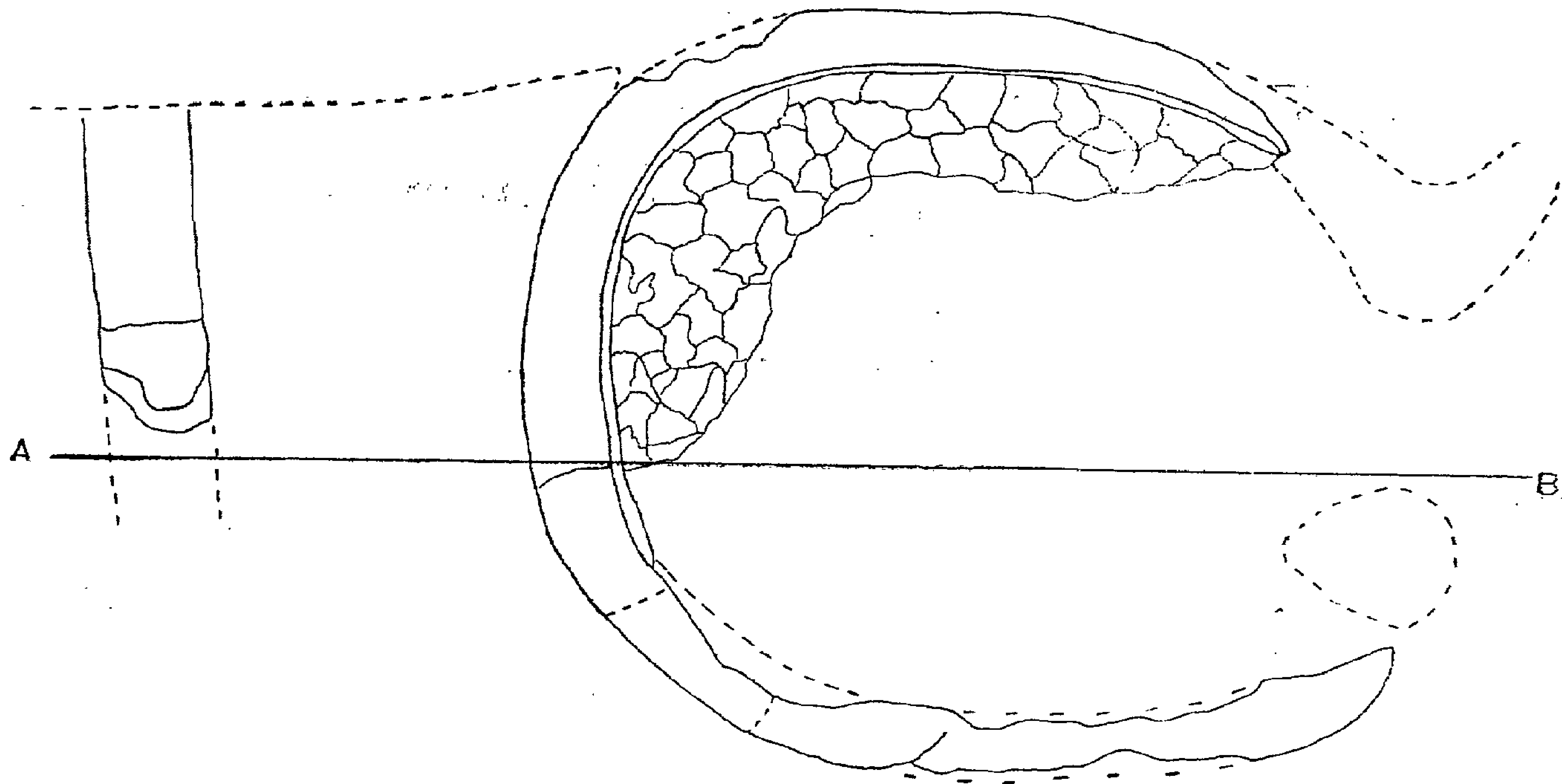
SECTION 2



SCALE 1 10


PL. V

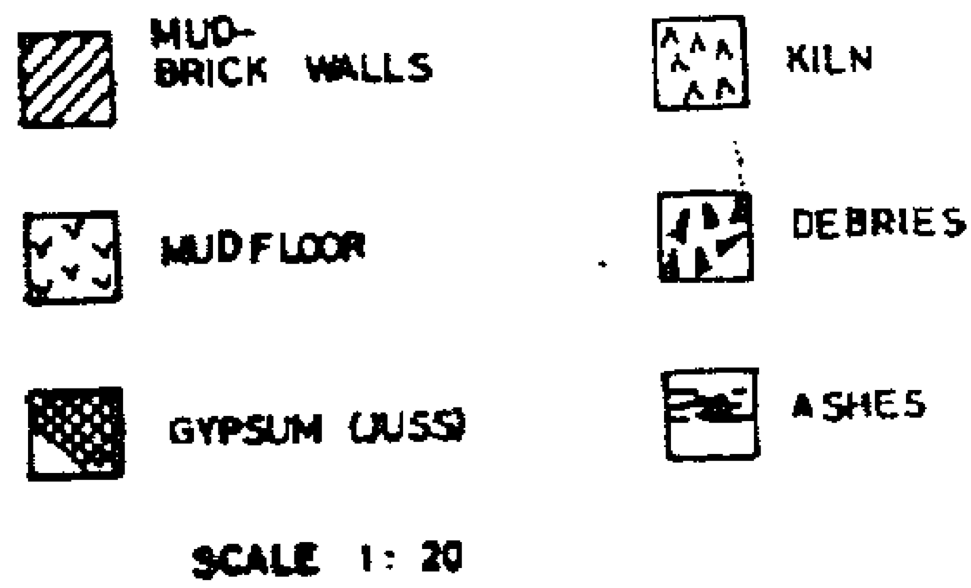
POTTERY KILN




SCALE 1:20

PL. IV


SECTION E-F

TELL ES-SAWWAN
FIFTH SEASON
1967 - 1968
MUD-BRICK WALLS
KILN
MUDFLOOR
DEBRIES
GYPSUM (JUSS)
ASHES
SCALE 1: 20

Pl. III

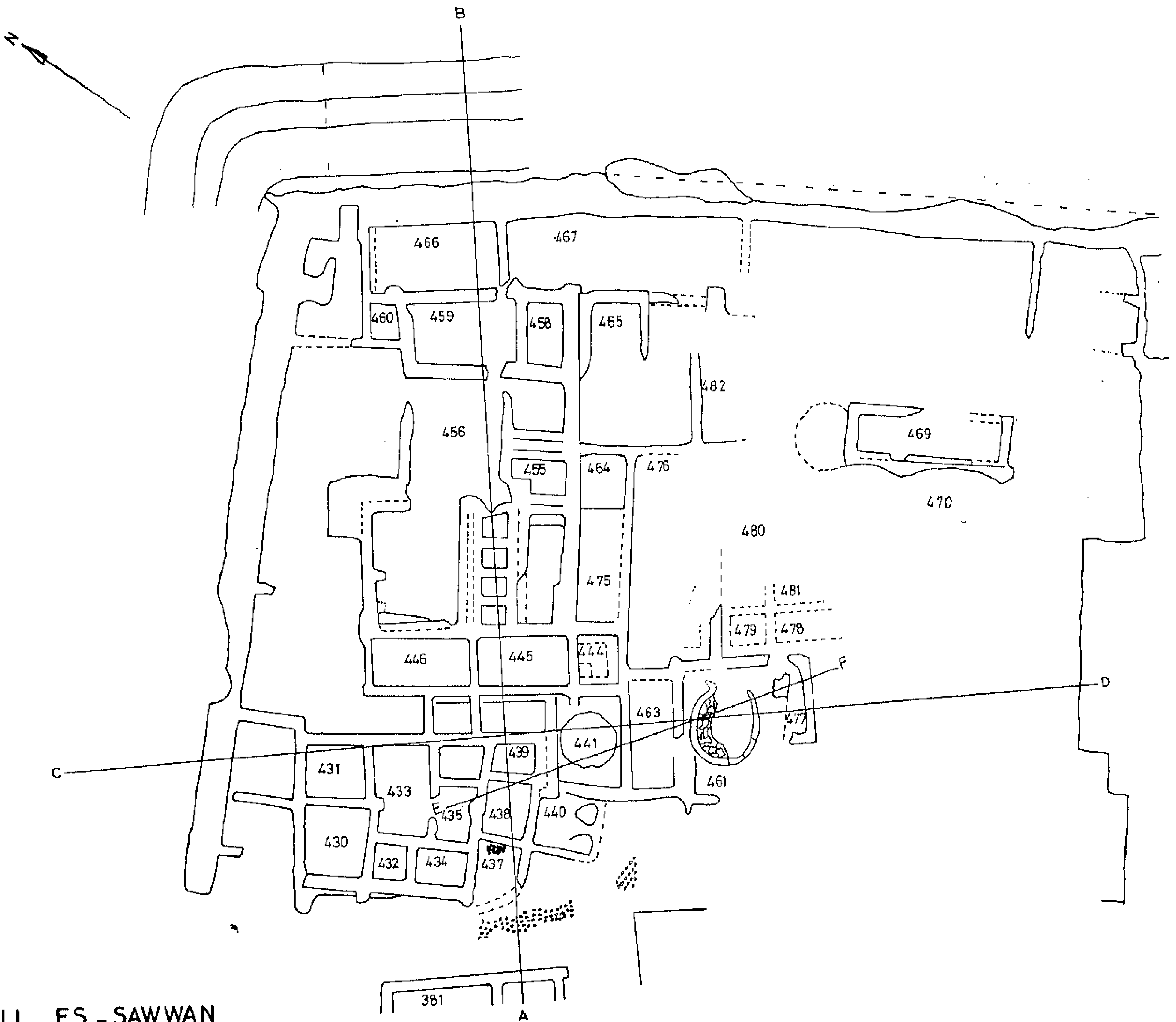


Pl. II

SECTION A B



PL. I



TELL ES-SAWWAN
FIFTH SEASON
1967 - 1968
NORTHERN CORNER
OF MOUND - B
SCALE 1:100

2. Top row: Four crudely-made small clay bowls, and one small crude jar. Various parts of Level III.

Second row (left to right):

Bone implements

a. Broken spatula, extant length 6 cm. IM 71652. Fill of room 425 in Building 13, Level III B.
b. Awl, length 8 cm. IM 71651. Room 464, Level IIIA.
c. Awl, length 9 cm. Sawwan 5/604. Fill of room 452, Building 9, Level IIIB.
d. Awl, length 8.5 cm. IM 71650. Fill of area 470.
e. Awl, length 9 cm. Sawwan 5/624. Fill of room 447.
f. Broken needle, extant length 7 cm. IM 71649. Fill of room 425, Building 9 Level IIIB.

Bottom row (left to right):

a. Clay spindle-whorl, dia. 4 cm., Height 3 cm. IM 71660. Fill of area 462.
b. Broken bone needle, extant length 8 cm. In fill of Level III.
c. Small perforated clay bead, length 2.5 cm. On floor of 347, Building 2 Level III.
d. Small perforated stone bead, dia. 1.3 cm. IM 71665. Room 410.
e. Small black stone stamp seal with a perforated lug, width 1.3 cm. IM 71643. Fill of room 456, Level IIIA.

Plate XXI.

1. A small alabaster statuette, height 5.2 cm., width at shoulder 2.5 cm. IM 71641. Lower fill of area 429, near to eastern wall of Building 8.
2. A hollowed alabaster object, tapering towards a knob at the base. height 12 cm., rim dia. 3 cm. IM 71642. Found at the very western end of Level III (Mound B), in fill; Such objects were usually found among grave furnishings in the cemetery below Level I; its presence here is perhaps accidental, caused by later destruction of the site.

Plate II. Section A-B, South-west-North-east.

Plate III. Section C-D, north-west-south-east.

Plate IV. Section E-F, east-west.

Plate V. Kiln 1.

Plate VI-VII. Sections of (pottery) kiln 1.

Plate VIII.

1. Taken from the north, showing parts of Buildings 11 and 13 and the gypsum stairway-approach between.
2. Taken from the north, showing details of Buildings 11 and 13.
3. Details of gypsum staircase and its approach.

Plate IX.

1. Gypsum staircase attached to Building 5, taken from the west.
2. Gypsum saircase at Building 9, taken from the north.

Plate X.

1. Gypsum stairs and a pebble-laid lane, taken from the west.
2. Pebble-laid lane, taken from the east.

Plate XI.

1. Three layers of a pebble-laid lane in Level III, taken from the east.
2. Details of the same pebble-laid lane.

Plate XII.

1.2 Remains of kiln no. 1.

3. Remains of kiln no. 3.

Plate XIII.

1-2. Details of kiln no. 1.

Plate XIV.

1. Building 13, taken from the north-east.
2. Granaries in Building 13.

Plate XV.

1-2. Clay ovens in Biulding 11.

Plate XVI.

1. A granary in Building 5.
2. A granary in Building 11.

Plate XVII.

1. Circular gypsum granary in Building 11 (third stage of Building 11).
2. Gypsum granary in Building 5.

Plate XVIII.

1. Examples of ground-stone tools: querns, a pestle, pounders or slnig-bullets, and a net-weight (or a loom-weight) found in various ports of Level III excavated this season.
2. An example of an infant burial in gypsum tray.

Plate XIX.

1. A Samarra painted jar, rim dia. 11.5 cm., base dia. 7 cm., Height 19 cm. IM 71668. Room 436, Level IIIB.
2. Incomplete plain Samarra vessels.

Plate XX.

1. Top left: A gypsum cone, perhaps a gaming piece, Height 4 cm. Base dia. 6.5 cm. IM 71659. In fill of area 463, Level III.

   Top right: A gypsum polisher, dia. 5. cm., Height 1.5 cm., IM 71663. In fill of lane 391, Level III.

   Second row (left to right):

   Stone polishers:

   a. dia. 5 cm., Height 1.5 cm., IM 71658. In fill of room 474 Level III.

   b. dia. 6.5 cm., Height 1.5 cm., IM 71657. In fill of room 446 Level III.

   Third row (left to right):

   Stone net-weights (or loom-weights):

   a. unprovenanced.

   b. dia. 9 cm. IM 71673. Fill of room 422, Level IIIA.

   c. dia. 4 cm. IM 71672. On floor of room 435, Level IIIB.

Bottom row (left to right):

Stone celts:

a. length 7.5 cm., width 3.5 cm. IM 71655. Fill of Level III.

b. length 5 cm., width 3 cm. IM 71656. Fill of Level III.

c. length 6.5 cm., IM 71671. Fill of granary 451 in Building 11.

d. Broken, extant length 4 cm. Fill of room 447 in Building 11.

e. length 8.5 cm., width 3.8 cm. IM 71654. Fill of Level III.

life of the site (probably at the time of Levels IV-V) found, most probably, the western part of Mound B less populated or partly deserted, and used the space to construct their Tholos whose foundation we came across in Levl III.

IV. The great number of female statuettes which occurred in the cemetery lying below Level I (bottom level) must reflect some particular religious phenomenon. Child burials especially were furnished with female statuettes in addition to the usual stone vessels. This could lead one to suggest that the figurines were substitute mothers to accompany the helpless child on its journey to the netherworld. Otherwise we could see in them evidence that Tell es-Sawwan was a centre for the worship of a female deity, during the beginning of the sixth millennium and perhaps a lttle earlier. In this case it may have been one of her shrines that was found among the architectural remains of Level I during the first season[11].

The archaeological sequence of Tell es-Sawwan, i.e. the five building levels and the cemetery below, falls into two distinct cultural phases. Levels I and II (bottom two levels) and the cemetery below show uniform cultural traits different from those in the three overlying strata (Levels III-V). Materials of both Jarmo and Hassuna types occurred in the earlier context, e.g. stone vessels, stone bracelets, stone rings and stone beads together with a crudely shaped clay figurines (all elements of Jarmo pre-pottery phase); crude pottery, clay figurines, stone and bone artefacts, and flint and obsidian implements (features of both Jarmo-pottery and Hassuna phases). There were also in both Levels I and II some painted and painted-and-incised Hassuna standard sherds. However, all these elements in the two lowest levels and the cemetery below at Tell es-Sawwan displayed true local peculiarities. More important still were the architectural remains of the two lowest levels which were, and still are, unique to Tell es-Sawwan, being absent at both Jarmo and Hassuna and at other known sites of comparable date. The wealth of alabaster statuettes and alabaster vessels found mainly in the cemetery, and to a lesser extent in Levels I and II above is also unique to this site. Because of all this we feel justified in proposing the nomenclature "Sawwan Culture" to the phase represented by Levels I-II at Tell es-Sawwan, and the cemetery below.

Levels III-V (the three upper strata) at the site fully represent the Samarra culture perhaps better than anywhere else. All types of Samarra pottery were present; in addition there were architectural remains (T-shaped buildings) again unique, so far, to Tell es-Sawwan.

V. Notes on the illustrations[12]

Plate I. Ground plan of northern corner of Level III (Mound B) showing details of Building 11 and 13, kilns 1 and 2, and parts of pebble-laid lanes.

(11) cf. Sumer, vol. XXI, 1965, p. 20; pls. XII fig. 35, and XIII. For possible interpretations of "Mother Goddess" figurines, cf. P.J. Ucko (1968) "Anthropomorphic Figurines". especially pp. 409-426.

(12) Two Soviet colleagues, Dr. Nicolai Merpert and Dr. Nicolai Bader, who were our guests for part of the season, were responsible for plans I—VII. Both are now members of the Yarim Tepe expedition. We are grateful to them for their help.

ments used as granaries[4].

Buildings 8 *and* 9 were completely excavated; 8 had the usual T-shaped plan, but 9 was irregular, consisting of three small rooms (Nos. 425-427) built during Phase B and used from the beginning as a store-house[5].

Building 11, adjacent to 13 on the west, which was partly excavated during the first and second seasons, showed as a result of the fifth season's excavation, three phases of occupation. The foundation phase contemporary with the beginning of Level III (IIIA); the second phase was contemporay with the gypsum (juss) floor, partition and staircases which are characteristic of Level IIIB; the third phase survived throughout the entire period of Level IV and perhaps into most of Level V[6].

A number of open spaces, not less than three, were exposed in the eastern part of Mound B. Such open areas were used collectively by the occupants of Level III[7]. Eight to ten bread ovens were located at the southern side of open space 428 (cf. pl. IX, fig. 2). Three large circular clay pottery-kilns were located at both eastern and western ends of open space 470[8]. Kiln no. 1 was built inside a small mud-brick structure (no. 461) situated at the western end of open space 470; kiln no. 2 was found below no. 1 and hence was earlier in date; kiln no. 3 was located 7 m. to the east of kilns 1 and 2 at the very eastern end of open space 470. The diameter of each kiln was nearly 2 m.; lumps of clay were used for the construction of all three kilns. Their walls and floors were thickly plastered with clay; the extant height of their walls did not exceed 25 cm. Traces of constant firing were everywhere in all three kilns; an opening situated close to the floor in each case must have been used for both fuel and vessels.

Against one wall of most Level IIIB buildings were gypsum (juss) staircases[9] leading up to the tops of these structures where the granaries were. A number of pebble-laid lanes were uncovered[10]; one of them (cf. pl. XI, figs. 1-2) showed three phases of pebble-pavements.

III. Work at the western part of Mound B revealed very little architectural remains belonging to Level III proper. Parts of three walls together with patches of plasterd floors were found at the western end of Level III. Other archaeological materials occurring nearby were sherds of various types of Samarra pottery, a pebble-stone door socket, and a few celts. It has been noted earlier (first season, 1964) that the western part of Mound B was badly damaged by recent graves. Another factor which added to this destruction was a later Halaf construction whose foundations were revealed in this season, at western pat of Level III.

These consisted of a large circular pebble-laid foundation 12 m. in diameter, with parts of similar foundations from a rectangular chamber attached to its eastern side; with these were found a good number of Halaf potsherds, both painted and plain. This means, perhaps, that Halaf people coming down from the north towards the latter part of the

(4) The excavation of building 13 was completed during the sixth season by Sd. Walid Yasin. Cf. Sumer, vol. XXVI, 1970.

(5) cf. pl. IX, fig. 2

(6) cf. pls. I; XV; XVI fig. 2; and XVII fig. 1.

(7) The numbers of these open spaces on the Level III plan are: 428-429 and 470. Among the many uses of these open spaces was the keeping of the domesticated animals of the community within the settlement boundary, especially at night.

(8) cf. pls. I; VI-VII; and XII-XIII.

(9) cf. pls. IX-X; and XVIII.

(10) cf. pls. I; IX fig. 2; and X-XI.

TELL ES-SAWWAN
Fifth Season's Excavations (Winter 1967-1968)

Interim Report

By
Behnam Abu Al-Soof, Ph. D.
Director of Archaeological Exploration

I. The fifth season's operations at Tell es-Sawwan began on November 25th, 1967 and continued until January 25th, 1968. The writer was field director, assistant archaeologists were Shah es-Siwwani, B.A. Ghanim Wahidah, B.A., and Walid Yasin, B.A. Photographs of the excavations were taken as usual by Antran Evan, chief photographer of the Department. Isa Toma was foreman and the late Mohammed el-Hamidha, assisted, as he always did, with surveying and architectural planning. His untimely death, during the sixth season, was a loss to our Department, and a source of sorrow to those with whom he has collaborated for many years.

The aim of the fifth season was to complete the excavation of Level III with its two architectural phases (A and B), especially the area within the enclosure and the defensive ditch on Mound B. The work of the fourth season[1] had uncovered, in addition to the remaining parts of Level IV, six T-shaped buildings (Buildings 2, 4-8) belonging to Level III proper[2].

II. Excavations in the eastern part of Mound B produced some interesting remains.

Building 13 was located near the northern corner of Mound B, and showed the same architectural characteristics as the majority of Level III buildings (i.e. T-shaped plan)[3]. Building 13 passed, like the others, through both phases of Level III. Its bottom phase (Phase A) consists of large rectangular rooms, altered as usual during the upper phase (Phase B) into small compart-

(1) cf. Sumer vol. XXIV, 1968, pp. 3-15.
(2) Actually what was uncovered of these six buildings consisted mainly of the lines of their outer walls together with their upper architectural phase.
(3) cf. pls. I; VIII figs. 1-2; and XIV.

Milih nearly 25 kms to the south west of Kerbala.

Investigatios concentrated mainly at Hill A, where corridors and small chambers reaching fifty in number were cleared. Floors of both corridors and chambers were uneven. Each hill of this area is consisted of two strata of marl stones between them situated a weaker stratum of sand stone. Through this middle level man tunneled his way through these hills to form for himself usually a temporarily shelter. This perhaps done three thousand years ago or maybe a little earlier or a little later. The work of the Japanese expedition now is in reopening of these tunnels after being blocked by fallen debris and stone, Work at first season ended during the beginning of Oct. 1971.

ecological aspects of the area of Tell ed-Deir. A shaft of 18 m deep was driven at the site, the result was reached that the occupation of Tell ed-Deir started on a sort of a natural island lying from north west to south east. This island was formed by the Euphrates.

Third season at Tell ed-Deir:

Work at this season started on 16th Sept. 1972; and excavations were concentrated at both areas A and B.

At area A more residential buildings were found. A room in level three at this area was containing a group of inscribed tablets together with three beads and a cylinder seal.

At area B, the expdition could uncover the actual city wall which was built of libn and was hidden below the high wall. The city wall may belong to the old Babylonian period proper.

The American Archaeological Expedition:

At Tell al-Hiba: Third season at this important Sumerian city started on 15 Oct. 1972. The expedition was consisted of eleven members and headed by Dr. V. Crawford and Dr. Donald Hansen. Our representative was Sd. Ali Hashim Khairi. Work started at point G, a large house was uncovered partly during the last season. This is belonging to Early Dynastic Period. More rooms of this house were uncovered here. The most important feature at this house was its wall, which is 1.60 m high, 2.20 m wide and the remaining length is 11 m. Trace of reeds were apparent at several places at this wall and at the rest of the houses. Reeds perhaps was used here to strengthen the walls and to prevent dampness. Most prominent finds at this point were group of pottery vessels and jars with their lids, also some terracotta animal figurines.

Work at point B also continued this season to uncover further parts of the oval temple, found before. Among the leading finds at this point were unique alabaster lion head, and stone mace heads, cylinder seals and their clay impressions and some pottery vessels.

The Japanese Archaeological Expedition:

At Qurna: The Japanese expedition at Qurna for salvaging the antiquities submerged more than hundred years ago in al-Qurna, started its work on 7 Oct. 1971. The expedition consisted of thirty experts among them are archaeologists, geologists, engineers, divers, journalists and photographers. All were headed by Prof. Namio Egami (archaeologist). Our Directorate was represented on this mission by two of our technical staff Sd. Sabah al-Qadi and Sd. Munir Yusif.

Investigations were concentrated at the Tigris mainly, at a place situated between the junction point of the two rivers and seven kms upstream in the Tigris. This is the approximate area which all reports were indicating. The expedition now working with special equipment specialized in detecting a solid matters. After locating several solid articles at the bottom of the river, divers went down to check their identity. Yet, none of these were the antiquities in question. Therefore, work was closed down after four months of hard labor and postponed to a coming season.

The Japanese Archaeological Expedition:

Al-Tar Caves: Work started at these caves on 24th April 1971. Prof. Hideo Fujii was in charge. The expedition was consisted of three members. Our representative during the first season was Sd. Sabah Jasim.

Al-Tar caves are part of a series of stone caves and rock shelters, formed mainly of sand stone, situated at the edge of the depression of Bahr al-

walls. Such entrances are 1 m wide. Their floors are paved with libn.

Palace C : A complete block of buildings was uncovered here, it consists of a throne hall, a main reception hall leading to other rooms, halls and riwaqs. The reception hall is a large rectangular room measuring 19.20 m. in length and 6 m in width, its walls are plastered with 5 cm. thick of clay layer. It is provided with two main entrances and four side entrances. The widths of the two main entrances are 3 m each; The first entrance is located at the middle of the southern side and leads to the throne room. There are two small entrances on each side of it. The other two entrances, the first lies on the western wing corresponding the other entrance in the eastern wing. The floor of this hall was laid with a thick layer of black ashes.

Tell Taya:

The British Expedition resumed its work at Tell-Taya on 25 Sept. 1972. It was directed by Dr. Julian Reade. Our representative at this work was Sd. Khalid al-Durra.

Excavations were carried on at the main mound, where the temple altar was found. A series of trenches of 5 m each, were cut on this mound, connected with each other by more trenches of 1 m wide each.

A group of graves were uncovered, one of them was containing a skeleton with a necklace and earrings, another graves contained group of beads and a small glass flask.

The Altar: The solid altar was opened; It is rectangular in shape measuring 160 cm height, 260 cm length and 151 cm width. A vertical cut was driven in its middle to a depth of 173 cm and 100 cm width, to test its contents.

Two kilns different in sizes were found at Area F in a break at the floor. Several floors belonging to various periods were uncovered. Remains of rooms belonging to both Old Babylonian and Assyrian period were also uncovered. It has been found that level II at Tell-Taya is belonging to the Old Babylonian proper.

The Belgian Archaeological Expedition:

Tell ed-Deir:

The archaeological expedition at Tell ed-Deir resumed its second season on 27 Jan. 1971 through 21 March 1971, under the direction of Prof. Leon De Mayer with six other archaeologists as members of the expedition. Sd. Muhammad Khalil represented our Directorate.

The work was confined to two places mainly:

Area A : The work at this area revealed a building of Old Babylonian period. It represents a complete house with its annexes. A room at this house was selected for excavation. A sounding at its floor was driven to Isin-Larsa layer, several floors were uncovered in this sounding before reaching Isin-Larsa stratum. Several graves and collections of pottery together with inscribed clay tablet found at this area belonging to the Old Babylonian period.

Area B The city wall: A test pit was driven from the top of the wall down to 8 m depth, to study the foundation and the purposes of this wall whether it was erected for defensive purposes or as an embankment to prevent flooding water or for the two purposes; any conclusion has not reached yet.

Geological Exploration around Tell ed-Deir:

The Belgian expedition started its geological explorations during the previous season and continued at this season too. The purpose was to shed some light on the geographical and

The expedition took the necessary steps to preserve the excavated walls by covering them with a layer of cement. Parts of Tell-Umar were also coated with a libn made of a mixture of cement and clay.

The German Archaeological Expedition:

At Warka: The expedition started work at Warka on 7 Dec. 1971. Both excavation and restoration carried on for three months. The expedition directed as before by Dr. Jurgen Shmidt. Two of our technical staff were representing the Directorate, Sd. Adnan Muhsin Jabir (archaeologist) and Sd. Tawfiq Badr (Architect), who was in charge of the preservation at the Gareus Temple.

Excavations were conducted at three points ·

Gareus Temple:

Work resumed at this temple and it was concentrated at the north tower of the interior wall and at the outer wall of the temple.

Excavation went down to 5 m at the eastern side of the temple. It has been noticed that the upper part of the wall built by an in bond method unlike it's lower part.

The area surrounding the bath were also excavated: It was found out that bathrooms were built during a period which is contemporaneous with the latest stages of the wall.

Restoration works at most part of the temple were taking place including its Corinthian columns.

The mound to the east of Gareus Temple:

This site consisted of two mounds. The western one was excavated during previous seasons. In this season, some restoration work took place at the eastern mound, where Parthian remains were found.

Anu Temple:

Excavations continued at this temple reaching a depth of 6 m, where an 'Ubaid level was found; This level is consisting of a mixture of ashes and potsherds lying on libn floor. Excavations continued at the spaces between walls until reaching the virgin soil.

The expedition uncovered a large collection of inscribed clay tablets, a group of clay firgurines and a few pieces of copper coins.

A group of graves were opened, these were containing beside the skeletons pottery vessels, some of them were glazed. All these finds were transferred to the Iraq Museum.

The British Archaeological Expedition:

Tell al-Rimah:

The work was started at Tell al-Rimah on 20 March 1971 through 20 May 1971, under the directorship of Prof. David Oates. Our representative was Sd. Sabah Aboud. Emphasis was laid on a new uncovered area known as Area C. The area represents one of the Assyrian Palaces belonging to King Shamsi Adad I, of the Old Assyrian period.

The outstanding finds comprised a collection of clay tablets of the old Babylonian periods, Jar stands, a broken beautifully made jar decorated with animal head, along with a collection of pottery and stone vessels, metal instruments and implements, beads, a well preserved group of cylinder seals carrying beautiful engraving.

More archaeological layers were uncovered. Level four at this place belongs to the very beginning of Nuzi period or rather to a time between the Old Assyrian and the Nuzi eras. This level consists of wide libn walls forming rectangular rooms (5x2.65 m each). Entrances to these rooms situated usually at the center of their eastern

wall. Excavations at this place proved that the wall itself has a stone foundation and libn on top. The inner wall has at intervals towers, some of these were solid, and strongly built for defence purposes. Surrounding the wall from the outside is a ditch 2.3 m deep, there is a bridge over the ditch leading to the northern gate. The gate is flanked by two towers. A second gate was reconstructed at a later time near the original one and on the same ground plan. Over the gate there were arches; those of the old gate were found fallen among the debris. Remains of staircases were found attached to the wall nearby the gate. Traces of a later wall were found. This second wall was built of a libn and it seems that it was erected at the same time as the second gate here, and was used most probably as a secondary defensive line.

The most prominent discoveries are:

1. The statue of Hercules :— A big headless limestone statue, holding in his hand a big stick and in the other a cup, bearing on his left hand a lion skin. This statue was worshipped by soldiers as their hero. It was discovered in the soldiers residential buildings.

2. Mangonel : It is made of beach wood, covered by bronze plates, and fixed by copper and steel nails. It has four wheels and missiles. Treatment and preservation of this object has taken place at our laboratory in Baghdad.

3. A collection of jewellery and one thousand five hundred pieces of coins were discovered. All belonging to the Seleucid and Parthian periods.
A colored mural painting representing hunting and dancing scenes was found at the northern palace.

Restoration:

A. Work at the Temple of Maran was completed. It is one of the most unique temples in Iraq with its Hellinistic design. It was erected on an oblong stone platform surrounded by two rows of columns, the inner Ionic, the outer Corinthian.

B. At Mithra temple, most parts of the central wall were preserved and reconstructed. Work is still in progress to finish the restoration of this wall and to connect it with the other two sides of the temple.

C. At the cemetry, a number of large tombs were restored.

Foreign Archaeological Expeditions:

The Italian Archaeological Expedition at Seleucia:

The expedition has resumed its eighth season of excavation at Seleucia on 10 Oct. 1971, and continued for more than four months. Two representatives of the Directorate accompanied the expedition. Sd. Adnan Muhsin Jabir stayed with the expedition till 12 Dec. 1971 and Sd. Razzaq Muhammad Ali continued till the end of the season at 21 March 1971. Prof. Giorgio Gullini was supervising the work during the whole season. A survey expedition consisting Mr. Antonio Invernizi, Mr. Giovani Bitnato, and Miss Fiorella Ippolitoni, were operating at the area extending from Tell Umar to 20 kms southward.

The work of the eighth season was a continuation of the previous excavations i.e. at the streets of columns for tracing its extension, investigating the adjacent rooms.

Archives rooms. Excavation carried out at these rooms took place, where a great amount of bullae were found. It was apparent that this quarter was used for commercial purposes.

The expedition also worked toward excavating the bottom levels. A great number of pottery bullae, terracotta figurines and statues, vessels, jars and pottery lamps were found,

tect them from the expansion of modern building projects. Lately, we decided to start soundings and excavations at some of these mounds which are surrounded at close quarters, by houses. An expedition working at three of these mounds uncovered at one of them a Seleucid quarter consisting mainly of residential houses, each with an open courtyard surrounded by a number of rooms and a bath. A collection of silver and copper coins, pottery and terracotta figurines of the Seleucid era were discovered.

Tell Es-Sawwan: Our expedition resumed its eights season at this important Neolithic site (beginning of the 6th millennium B.C.) in the central part of Iraq. Work of this season revealed a new important architectural remains belonging to the bottom level like those uncovered during other seasons at this level. The western side of the defensive ditch was uncovered in this season. The idea that the river was a substitute for the defense from the west is dispersed. The most important finds in this season again are collections of stone vessels and stone statuettes, discovered as usual in graves below the bottom level.

Babylon: Restoration works at Babylon was concentrated at the following points

The Greek Theatre: After clearing the site of surface debris and rubble, several layers of occupation emerged, these were removed after plotting and thorough excavation. After all this is done details of the theatre with its stadium became clear. Now, for its preservation, blocks of cement different from its original brick were used. Work is still going on. However, a complete plan of the theatre was secured.

Emach Temple: A wall nearly collapsed was rebuilt again in libn and coated with clay to match the original walls of the temple.

Ishtar Temple: A big square libn platform with the brick foundation was located at the northern side of the temple. Each side of the platform measures 44 m. It belongs to the Parthian period.

Ctesiphon:

Restoration : Columns and niches of the facade were restored.

Excavation : Excavations took place at the grounds opposite the northern facade. Building complexes with decorated stucco walls of the Sassanid period, were uncovered. Among the collections are glazed and plain jars, as well as a rich collection of stucco, small glass vessels and coins, of the same era. The expedition has established local museum which displayed the antiquities of Ctesiphon region, and a collection of photographs representing this monument before the collapse of the northern facade; and the restoration stages.

Nimrud: In the Assyrian capital Nimrud, our expedition began working at more parts of Ashurnasirpal II Palace. Halls 15 and 16 were rebuilt again. The north and north-eastern sides of the ziggurat were cleared also. It is found that the foundation here were constructed with limestone. Parts of the libn construction of the ziggurat were uncovered too. A number of worked or painted bricks were found at the Palace courtyard. Then, restoration work took place at these halls by roofing them and re-erecting the inscribed slabs against the walls.

Tell Arbat: Work during the first season revealed some Islamic layers belonging to the twelfth to fourteenth century A.D. A local type of Islamic pottery is found.

Hatra: At Hatra our expedition uncovered the northern gate of the inner

a. Al-Khasfa: Archaeological exploration was carried out at al-Khasfa region, where the vestige of two storeyed building was brought to light. It belongs to the sixth or seventh century A.D. The focussing was on the first floor whose quarters were uncovered.

b. Tikrit City Wall: Other works of the expedition covered the outer face of the city wall, which was restorated together with the towers, according to the archaic style of this historical building.

c. Al-Arba'in Region: The dome of the shrine was coated with Gypsum. The damaged parts of its second dome were restored.

Aqarquf: Our archaeological expedition resumed its work at the site of Aqarquf (Dur-Kurigalzu) for completing the preceeding stages of restoration of the staged tower (Ziggurat). The Directorate has put forward a scientific plan to expose the vestige of this heritage, which is one of the reviving prominent staged towers in this country. The expedition works of this year was centered in the north-eastern, southwestern and north-western sides, by renewing the outer coating of the ziggurat after matching the brick used for this coating and that of the ziggurat core.

The Directorate has endeavoured to preserve the ancient originality of the building by using the original size of brick and the remaining parts of the walls. Furthermore, the expedition has enclosed the frontal courtyard of the ziggurat by tracing of the sacred wall (*the temenos*).

Nineveh: Our archaeological expedition has commenced work in two important locations of this site :

a. Masqi Gate: Restoration work was centered on the stone facade of this gate. It is refaced with stone blocks in the same original measurements. The arch of this gate was rebuilt in bricks.

b. Sennacherib's Palace: The southern gate of the throne room of the palace was partly restored. The winged bull adorning the frontal gate which is close to the northern wing was reinstalled. The expedition did some sounding operations at the modern residential area of Nineveh.

Tell Aswad: A Sumerian site located at 29 kms north-west of Ramady town, on the eastern bank of Euphrates. The Directorate General of Antiquities has deputed an archaeological expedition to the site and special care has been given to it. It was revealed that the site representing a large rectangular city, enclosed by a huge libn enclosure of 4 m thick.

Unfortunately, the annual flooding of the Euphrates and other natural factors together with the pitting for modern graves has done great damages to this important site. Our expedition has confined its work at two important points in the area near to the river and the enclosures.

The expedition was able to identify building remains of the early dynastic period. This was evidenced by the plano-convex libn. Building remains of the period between early dynastic and the Third Dynasty of Ur were discovered too. Among the finds, fragements of stamped bricks of the Third Dynasty of Ur were uncovered. It seems that the people of Tell Aswad were using kilns for firing pottery. Other finds were statuettes, fragments of statues and objects of bitumen and lumps of bitumen used at that period.

Telul al-Mashtal: At the area of New Baghdad known as al-Mashtal, there are several archeaological sites, which our department had to pro-

head of the history department Dr. Munthir al-Bakr. Our representative at this work was Sd. Awad al-Kassar. The excavations covered two mounds. The first mound was void of antiquity, while the other was a residential house belonging to the first century A.H. It is a single storey building with sixteen building complexes, such as courtyard and chambers. The house was built with libn measuring 45x45x10, and the walls were plastered with clay and gypsum. The interiors were graced with decorated stuccos of the Umayyad period. The house is square in shape, the length of its side is 21 m, the floor is covered with the same material as the walls. The most important objects found, were collections of glazed and unglazed potsherds, and vessels, and decorated stucco of the Umayyad period.

Al Kawwaz Mosque in Basrah:

The archaeological expedition sent out by the Directorate General of Antiquities, concentrated its works on stabilizing the dome, and covering it with glazed bricks in the original style.

The Mausoleum of Zumurrud Khatun (Sitt-Zubaida):

The technical staff of our Directorate resumed its restoration works in the mausoleum of Zumurrud Khatun. All the decayed parts of the dome inner stalctite were restored, according to technical manner, and by using the fallen pieces of the original stalictite. It is a magnificent architectural Islamic art. The brick ornaments decorating the facade of the dome base, and the main entrance of the mausoleum were restored. The newly built structures of the grave were removed to keep its ancient style. The boundaries of the mausoleum were built and a private entry-road was paved leading to the main road, to facilitate visiting the site. Illumination of the mausoleum was designed according to the latest technical methods.

Samarra:

The work of our technical team at Samarra "The Abbasid Capital" concentrated at the Friday Mosque. The eroded parts of the walls were removed, cracks were cleaned. The decayed parts of the semi-circular towers which support the outer faces of the walls of the mosque were removed as well. Restoration was began at the wall extending from the north to south in between the north-western tower and the first gate measuring 39.70 m in lenght and 2.67 m in width. It is supported by three semi-circular towers and adorned at the top by six niches. The last stage of restoration was terminated with the second wall with three of its towers, seventeen of its niches, and the first gate in it.

The project of relieving al-Mustansiriyah from underground seepage water:

The Directorate General of Antiquities has executed the project of relieving al-Mustansiriyah school from seepage underground water. During the flood season the school is faced annually with the water appearing on its floors, coming from higher ground of the adjacent market. One of the engineers of our Directorate has planned and supervised the execution of dispensing with water by using asbestos pipes sloping from the center down to the Tigris. In case the river rises higher than the floors an automatic submersible pump is placed to pump the water from the school courtyard to the river. This plan shall be improved in the future and to be adopted at other ancient buildings facing such condition.

Tikrit: The archaeological expedition at Tikrit has accomplished the following tasks:

resisting cement and means of damp-proofing; the same manner of restoring the ground of the Turkish tower.

Other accomplishments are the filling of the stalictite of the north eastern riwaq with brick decorations, as well as filling the arches overlooking the Palace courtyard with various geometrical patterns to give it more fascinating outlook in the upper and lower floors. The iwan of the Palace was completely restored.

The expedition concentrated its restoration work on the north eastern side, which comprises seven rooms. In front of them a riwaq also was built with stalictite similar to the riwaq corresponding the opposite side of the Palace. The riwaq was raised up to the height of the Palace roof by ten meters, within a facade, 21 m long.

The work in the upper rooms was postponed to the next season. The general form of the Palace is enclosed by three complete wings, with respect to the general plan. It is worth mentioning that the archaeological staff has uncovered for the first time the south-eastern limit of the Palace, where are twin decorated columns, unknown before.

The Ancient Gate of al-Mirjaniya School:

It is situated at the eastern side of Baghdad (al-Rasafa quarter) in a place known as Rass-al-Shorja. This gate is of a school impressive in its plan and beautiful in decorations.

It was founded by Amin al-Din Mirjan in 758 A.H. as mentioned in the inscriptions on the bands decorating the walls of the prayer hall.

During the Turkish epoch, the school was transferred to a mosque known as "Mirjan Mosque". A remarkable minaret was built on the left entrance.

In 1944 A.D., the Municipality of Baghdad, demolished the building for broadening Rashid Street. By this action the Islamic architecture in Iraq has lost one of the magnificent monuments. One year after that, the Municipality has reconstructed the prayer hall and enclosed the school with an enclosure. Only the gate has survived.

In the summer of 1971, the Directorate General of Antiquities, investigated around in order to strengthen its foundations. It also carried out a series of restorations starting with the footings and by using cement, brick, and sulphate resisting material, and joining the fissured walls by means of steel from inside in the proper manner.

The same team has performed the geometrical patterns and inscription on every piece, and restored the damaged parts. The decorations carried out by the Municipality were removed and replaced by the newly decorated bricks and inscriptions.

What drew our attention is the small double row columns, found at the corners of the gate. These were unparalleled at other Islamic buildings in Baghdad. Decorating instrument was found on the back of the ancient ornaments. This instrument is a steel chisel with a handle of walnut wood.

Due to the importance of this gate, the staff made a steel fence around the gate for protection. Restoration works are not yet completed, especially the side of the upper storey. The Directorate General of Antiquities is planning to collect al-Mirjaniya finds decorations, inscriptions, plans, photos, to be displayed in a museum, which will enable visitors to visualize the grandeur of al-Mirjaniya.

Excavation of Basrah University at Telul al-She'aiba:

The excavations of Telul al-She'aiba were resumed by the University of Basrah under the directorship of the

The Iraqi Excavations and Restorations:

The Abbasid Palace in Baghdad:

One of the outstanding surviving historical buildings in Baghdad is the Abbasid Palace. It is located at al-Rasafa side of the capital in al-Maidan quarter. It lies on the eastern bank of Tigris River, dated back to the end of the twelfth century or the beginning of the thirteenth century.

From the architectural point of view, the palace is considered as an outstanding beauty with respect to its design, plan, decoration and riwaqs, which has no counterpart among other buildings in the world.

The palace contains a number of rooms at the side of a simulating square courtyard. Amidst it a large iwan decorated with geometrical patterns. The upper floor constitutes a number of rooms overlooking the courtyard as well.

The entrance of the palace overlooks the Tigris and facing a quay which is at a distance of 60 m wide. Due to its importance, the Palace was studied by various scholars and historians. Some of these claimed that it was founded by al-Ma'mun, others sustained that it was "Dar al-Mussanat", as one of the buildings attributed to the Abbasid Caliph al-Nasir li din Allah, for the presence of certain historical remarks, mentioned specially in the book of the traveller Ibn. Jubair, who pointed out that he observed al-Nasir disembarking from a boat and ascending to the Palace quay. Others maintained that the palace was al-Sharabiya School, which was built by the scholar Iqbal Al-Sharaby one of the teachers at al-Mustansiriya school, due to the presence of a number of halls and a mosque within the building.

Nevertheless, the above mentioned date is the most acceptable one so far, and it is being a palace is also accepted by the majority of scholars too.

Investigation and restoration of the building has been in progress since 1960 until 1972, during which a major part of the work has been done and an entrance facing the river was reconstructed up to 13.80 m in height, and ornamented with geometrical designs carved on brick.

We were also able to execute the restoration of the receptional iwan, which is located at the entrance of the Palace from the interior. The brick decoration of the iwan were renewed and two columns were reconstructed from both sides.

Complete restoration covered the big iwan after removing the (Sumaiki) modern brick. It was replaced by a specially worked bricks. Salts and dampness were also treated. The Turkish tower which was constructed during the "Ottoman reign in Iraq", has also undergone complete restoration works. Simple techniques were used for treating sulphates and dampness again, by digging the base of the tower and removing the earth below, by replacing it with sand to get rid of dampness, sulphates and the white ants which perforate the mortar in between the bricks.

Concrete tiles and pure sand were used for paving the ground. Using the pure sand helped in rendering the method successfully, for the sand is a porous material capable of absorbing the dampness from the ground and walls. In spite of all this, we were not sure that the Turkish tower is now completely safe of both sulphates and dampness. The ceilings and slits were also restored. The artillery base was uncovered.

In addition to this, the large Turkish hall in the building was also preserved, from the foundations up to the ceilings, using the carved bricks, the sulphate

FOREWORD

By

Dr. Isa Salman

Director-General of Antiquities

With immense pleasure and gratification I present this new volume of "Sumer" to our colleagues and readers. This volume comprises again the latest reports and researches dealing with ancient culture and archaeology of Iraq.

The reader will certainly recognize the great efforts and industry of both Iraqi and foreign scientists, in their investigations to unveil the phases of various civilizations which flourished upon this land of ours.

Below is a summary of work done by Iraqi and foreign expeditions during the years 1971-1972, at various archaeological sites, under the supervision of our Directorate, in the fields of excavations and restorations.

IN ARABIC

Reports, News and Correspondance

Annual Subscription:

ID. 1/000 in Iraq.
ID. 1/500 outside Iraq.

Correspondence should be addressed to:

The Secretary **"SUMER"**
Directorate General of Antiquities
The Republic of Iraq — Baghdad.

REPUBLIC OF IRAQ
Ministry of Information
Directorate General of Antiquities
Baghdad

SUMER

A JOURNAL OF ARCHAEOLOGY
AND HISTORY IN IRAQ

Vol. XXVII — 1971 — Nos. 1 & 2

CONTENTS — Page

Reports, News and Correspondance